

فهرس الجوز الثاني من كشف الغمة وطلبه الجوز الثالث

| | |
|--|----|
| كتاب الجنائز | ١ |
| في غسل الميت وتكفنه | ٤ |
| في الكفن | ٧ |
| فصل في الشيع مع الجنائز | ٧ |
| باب الصلاة على الميت | ٩ |
| باب الدفن واحكام القبور | ١٥ |
| في انتفاع الميت بالقرابة | ١٧ |
| في جواز البكاء وتحنن النوح | ١٧ |
| في النهي عن سب الاموات | ١٧ |
| كتاب احكام الزكاة | ٢٢ |
| باب زكاة الحيوان | ٢٥ |
| باب زكاة الذهب | ٢٥ |
| باب زكاة المعشرات | ٢٦ |
| باب زكاة المعدن والركاز والفطر | ٢٧ |
| باب بيان الاصناف الثمانية | ٣١ |
| في تحريم الصدقة على بني هاشم | ٣٢ |
| ما جاء في الحديث على التعفف | ٣٥ |
| في التجرد من اخذ ما دفع | ٣٦ |
| في ترغيب الانسان فيما جاء من غير مسئلة | ٣٧ |
| في النهي عن سؤال نساء الدنيا | ٣٨ |
| في الحديث على ترك شكر النعم | ٣٩ |
| في النهي ان يسأل بوجه الله تعالى | ٤٩ |
| في جهل المقل وذم الخيل | ٤١ |
| في صدقة السر | ٤٣ |
| كتاب الصيام | ٤٤ |
| باب ما يبطل الصوم وغير ذلك | ٤٥ |
| في وقت الاقطار والسموم | ٥١ |
| باب ما يبيح الفطر واحكام القضا | ٥٩ |
| في كفارة البيع | ٥٦ |
| في الاطعام والصوم عن الميت | ٥٧ |
| باب صوم التطوع | ٥٨ |
| كتاب الاعتكاف | ٦٥ |
| فصل في الحديث على الاعتكاف | ٦٥ |
| كتاب الحج والعمرة | ٦٧ |
| باب الواقيت | ٦٨ |
| باب محرمات الاحرام | ٧٢ |



| | |
|--|-----|
| باب ما يتعلق بدخول مكة للحج | ٧٩ |
| باب التدفق الى المزدلفة | ١٨٤ |
| باب حكم القارن والحائض | ٨٤ |
| باب الغوات والاحصاء | ٨٨ |
| باب الهدى والأضحية | ٩٨ |
| باب الذبح عن المولود | ٩٢ |
| فصل في الاسماء والكف | ٩٥ |
| فصل في التسمية بحمد | ٩٦ |
| كتاب المصيد والدبائح | ٩٨ |
| كتاب الأضحية | ١-٢ |
| فما جاء في المرو وغيره | ١٠٥ |
| فما جاء في ادمان اللحم | ١٠٧ |
| فما جاء من الرخصة لابن السبيل | ١٠٧ |
| كتاب الاشرية | ١١١ |
| باب آداب الأكل | ١١٤ |
| في النهي عن الطعام المعيون | ١١٦ |
| باب آداب الشرب | ١١٥ |
| كتاب الطب | ١٤٣ |
| فصل في التداوي بالحرمان | ١٤٧ |
| باب ما جاء في الرقي والتعائم | ١٤٩ |
| في الأغتسال من العين | ١٥٠ |
| فصل في الطيرة والقال | ١٣١ |
| باب في النهي عن الكهان والمنجدين | ١٢٢ |
| باب جامع لفضائل الذكركم جميع أنواعه وفيه | ١٣٤ |
| فصل في ذكر شئ من فضائل السور | ١٢٧ |
| حاتمة في الاستغفار | ١٤٨ |

| | | | |
|---------------------------|----|---------------------------------|----|
| كتاب البيع وما جاء في فضل | ٣٨ | باب الوقف | ٣٨ |
| فصل في الإقتصاد | ٣٩ | باب الجمالة | ٣٩ |
| فصل في طلب الحلال | ٣٩ | كتاب الوصايا | ٣٩ |
| فصل في السباحة | ٤٢ | كتاب الفرائض | ٤٢ |
| فصل في الدين | ٤٨ | كتاب النكاح | ٤٨ |
| فصل في حث التاجر | ٤٨ | الاول غنما اختص به والنساء | ٤٨ |
| فصل في التسعير | ٥٤ | فما اختص به في شرعه وامته | ٥٤ |
| باب ما لا يجوز بيعه | ٥٤ | فما اختص به في الأخيرة | ٥٤ |
| باب ما لا يجوز فعله | ٥٤ | فما اختص به امته في الاخيرة | ٥٤ |
| باب الخيار | ٥٤ | فما اختص به من الواجبات | ٥٤ |
| باب الرضا | ٥٦ | فما اختص به من المحرمات | ٥٦ |
| باب اختلاف المتبايعين | ٥٦ | فما اختص به من المباحات | ٥٦ |
| باب احكام العيوب | ٥٧ | فما اختص به من النكاحات | ٥٧ |
| باب بيع الأصول | ٥٩ | باب مقدمات النكاح | ٥٩ |
| باب معاملة العبيد | ٦٣ | فصل في خطبة الجيرة الى وليها | ٦٣ |
| باب القرض | ٦٣ | فصل في النظر الى الخطوبة | ٦٣ |
| باب الرهن | ٦٤ | فصل في النهي عن الحلوة بالانجية | ٦٤ |
| باب الموالاة والضمائم | ٦٦ | فصل في ان المرأة كلها غرة | ٦٦ |
| باب التفليس | ٦٧ | فصل في بيان جواز تقبيل الرجل | ٦٧ |
| باب احكام الولى | ٦٧ | في بيان ان لا نكاح الا بتولي | ٦٧ |
| باب الصلح | ٦٨ | في حكم الاجبار | ٦٨ |
| باب العصب | ٦٩ | في اجتماع الاولياء وغير ذلك | ٦٩ |
| باب الكشفة | ٧٠ | في الفضل وغير ذلك | ٧٠ |
| باب الوكالة | ٧٠ | في الشهادة في النكاح | ٧٠ |
| باب بيان اصل الزرع | ٧١ | في الكفاءة في النكاح | ٧١ |
| باب الاجارة | ٧١ | في استحباب الخطبة | ٧١ |
| في كسب الامه والحجاف | ٧٢ | في توكل الزوجين | ٧٢ |
| باب الودعة | ٧٢ | في فسخ نكاح المتعة | ٧٢ |
| باب احياء الموات | ٧٣ | في نكاح الميقتة مثلاً | ٧٣ |
| باب الحي | ٧٣ | في الجمع بين حرة وامة | ٧٣ |
| باب النهي | ٧٣ | في نكاح المرأة عتيقها | ٧٣ |
| باب في الاقطاع | ٧٤ | في نكاح الحمل | ٧٤ |
| باب الهبة | ٧٤ | في نكاح السفار | ٧٤ |
| باب اللقطة | ٧٤ | في نكاح الزاني والزانية | ٧٤ |
| كتاب الملقط | ٧٥ | باب ما يحرم من النكاح | ٧٥ |

| | | | |
|-----|--------------------------------------|-----|------------------------------------|
| ٧٦ | في الجمع بين المرأة وعمتها | ١٤١ | كتاب الرجعة |
| ٧٧ | في العدد المباح | ١٤١ | كتاب الاملا |
| ٧٧ | بأختيار الأمة | ١٤٤ | كتاب الظهار |
| ٧٧ | باب رد المنكحة | ١٤٣ | كتاب اللعان |
| ٧٩ | أنكحة الكفار | ١٤٣ | في ان اللعان يسقط حداً تقذف |
| ٨٠ | في طلاق الجاهلية | ١٤٢ | في الشركاء يطؤون الأمة في طهر واحد |
| ٨٠ | في الكافرين | ١٤٤ | باب حد تقذف |
| ٨١ | في المرأة نسي | ١٤١ | كتاب العدد |
| ٨١ | كتاب المضيق | ١٤٠ | باب الايتير للأمة |
| ٨٣ | في تعذيب اللعان | ١٤١ | كتاب الرضاع |
| ٨٥ | ما جاء في وليمة العرس | ١٤٣ | كتاب النفقات |
| ٨٧ | في استعمال الدف | ١٤٤ | في العزقة |
| ٨٧ | في ضرب النساء | ١٤٧ | باب الحصانة |
| ٨٩ | باب البناء على النساء | ١٤٧ | باب نفقة القريب واليهام |
| ٩٠ | في آداب الجراح | ١٣٧ | باب الاحسان الى الكاذب ويح |
| ٩٤ | فصل في الاستمنا | ١٤٠ | كتاب الجراح |
| ٩٤ | في تحريم اتيان المرأة من دبرها | | |
| ٩٤ | ما جاء في احسان الشرة | | |
| ٩٨ | فيما يلزم المرأة من الخدمة | | |
| ٩٨ | في مشاوراة المرأة | | |
| ٩٩ | في القسم للبكر والثيب | | |
| ١٠٠ | فصل في السكن | | |
| ١٠٠ | فصل في التسوية | | |
| ١٠١ | في المرأة تهب يومها | | |
| ١١١ | في الحكيم والشقاق | | |
| ١١٢ | في اخلاق النبي مع نسائه | | |
| ١١٣ | كتاب الحكم | | |
| ١١٤ | كتاب الطلاق | | |
| ١١٥ | في النهي عن الطلاق في الحيض | | |
| ١٢٥ | في طلاق البتة | | |
| ١٢٨ | في المرأة تقسم شاهداً على طلاق زوجها | | |
| ١٢٨ | في طلاق لها زل | | |
| ١٢٩ | في طلاق العبد | | |
| ١٢٩ | فيمن علم الطلاق قبل السكاح | | |
| ١٣٠ | في الطلاق بالخواتم | | |

| | | | |
|--------------------------|-----|-------------------------------|-----|
| كتاب الذنابات | ٤٧ | في قتل الجاسوس | ٤٧ |
| باب الصيال | ٤٩ | في حرم الارضين المغتومة | ٤٩ |
| كتاب الحدود | ٥١ | فما جاء في قمع مكة | ٥١ |
| كتاب قطع السرقة | ٥٢ | في الامان والصلح | ٥٢ |
| في تفسير الحرز | ٥٣ | باب اخذ الجزية | ٥٣ |
| في حسن يد السارق | ٥٥ | في منع اهل الذمة | ٥٥ |
| فما جاء في التهمة | ٥٦ | في بدنه بالاسلام | ٥٦ |
| في السارق يوهب السرقة | ٥٦ | باب سب قسم الغنى والغنى | ٥٦ |
| باب حد الشارب | ٥٧ | خاتمة ما فوائده نفيسة | ٥٧ |
| في قدر التقدير | ٥٨ | باب تحريم النار | ٥٨ |
| في ان السم حق | ٨٣ | فما جاء في الله الهو | ٨٣ |
| باب قطع الطريق | ٨٤ | كتاب الايمان | ٨٤ |
| باب قتال الخوارج | ٨٩ | كتاب التذوق | ٨٩ |
| كتاب الردة | ٩٢ | كتاب التفتق | ٩٢ |
| فضل في حكم الزناقة | ٩٤ | باب التدبير | ٩٤ |
| فيما يصير به الكافر | ٩٤ | باب الكفاية | ٩٤ |
| في حكم تبعة الطفل | ٩٥ | باب اموات الاولاد | ٩٥ |
| في حكم اموال المرتدين | ٩٥ | كتاب الإمامة | ٩٥ |
| كتاب السر | ٩٦ | كتاب الاقضية | ٩٦ |
| في السبق والرمي | ١٠٥ | باب جامع موعود بذكره | ١٠٥ |
| في اخلاص النية | ١١٣ | في بر الوالدين | ١١٣ |
| في مشاوره الامام الجيش | ١١٤ | في عقوق الوالدين | ١١٤ |
| في طاعة البشير لاميرهم | ١١٥ | في صلة الرحم | ١١٥ |
| في الدعوة قبل القتال | ١١٦ | في ستر عورات المسلمين | ١١٦ |
| في كتمان الامام حاله | ١١٧ | في تأكيد حق الجار | ١١٧ |
| في تشييع الغازي | ١١٩ | في قضاي حوائج المسلمين | ١١٩ |
| في رمي الكفار بالمنجنيق | ١٢٠ | في المشفقة على خلق الله تعالى | ١٢٠ |
| في الكف عن المنلة | ١٢٥ | في الاصلاح بين الناس | ١٢٥ |
| في تحريم القرار من الزحف | ١٢٥ | في زيارة الاخوان | ١٢٥ |
| في ان السيل للقاتل | ١٢٦ | في الامر بالاسلام ودر الجوار | ١٢٦ |
| في اعطاء المؤلفة | ١٢٨ | في كفنية اسلام ورده | ١٢٨ |
| في حكم اموال المسلمين | ١٢٩ | في تحية الجاهلية | ١٢٩ |
| فيما يهذى للأمير | ١٣٠ | في السلام على اهل الذمة | ١٣٠ |
| في المن والعدى | ١٣٠ | في المصافحة | ١٣٠ |
| في الاسير يدعى الاسلام | ١٣١ | في اداب المجاهدة | ١٣١ |

| | |
|--|-----|
| فيما جاء في المجلس | ١٣٣ |
| في القيام للداخل | ١٣٣ |
| في المجلس مكان غيره | ١٣٤ |
| في النهي عن نوم على سطح لا حضيرة | ١٣٤ |
| في التوقير والعطاس والتشاوب | ١٣٥ |
| في التردد والتجائب | ١٣٦ |
| في الشفاعة والتعاضد | ١٣٧ |
| في ذم ذي الوجهين | ١٣٩ |
| في عيادة المريض | ١٣٨ |
| في التهاجر والتشاحن | ١٣٩ |
| في تحريم اشتغال الناس | ١٤٠ |
| في امامة الاذى عن الطريق | ١٤٠ |
| في تحريم المسد | ١٤١ |
| في الامر بالتواضع | ١٤٢ |
| في الاخذ بيد الاعشى | ١٤٣ |
| في الانفاق في وجوه الخير | ١٤٤ |
| في الترغيب في اطعام الطعام | ١٤٥ |
| في شكر المعروف | ١٤٥ |
| في جملة من مواعظ صلى الله عليه وسلم | ١٤٥ |
| في عذاب القبر ونعيمه | ١٥١ |
| في مقدمات الساعة | ١٥٢ |
| في النسخ في التصوير | ١٥٣ |
| في الحشر وتجلي الله تعالى | ١٥٣ |
| في ذكر الحساب | ١٥٦ |
| في الخوض والميزان والشفاعة | ١٥٩ |
| في عدد مواقف القيامة | ١٦١ |
| في صفة النار | ١٦٩ |
| حائمة في سعة رحمة الله تعالى | ١٧١ |
| في الجنة ونعيمها وما للمؤمنين | ١٧٢ |
| في درجات اهل الجنة | ١٧٣ |
| في عدد ازواج المؤمنين من الكور العينة وصفتهن | ١٧٤ |
| في زيارة اهل الجنة وهم | ١٧٥ |
| في خلق اهل الجنة | ١٧٦ |
| تمت | |

رجعوا إلى جامع أمته ملحقاً بالعلم بالسنة والقرآن اللهم فقبل وسلم عليه وعلى جميع أخوانه من
النبيين وعلى أمم وأصحابهم والتابعين لهم بإحسان وبعد فقد شكى إلى مراراً بلسان
الحال ولبسان الحال جماعات من الفقهاء المتعبدين وأهل الحرف النافعة من المؤمنين ما يجدون
في نفوسهم من كثرة الغرضين يسعون العلماء يترقبون مذاهبهم وينصرون أقوالها دون
مذاهب غيرهم وقالوا قد التبس علينا شرع ربنا الذي تعبدنا تعالى به على إسان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وعسر علينا تمييزه غاشقاً لجهنم دون منته وازد رانا لجلنا غالباً لفسقنا الذي لم يتقيد
بمذهبهم فازنونا على مذهب قالوا لنا أهل المذهب الآخر وضوكم باطل وإن ضلنا على مذهب هؤلاء أهل المذهب
الآخر ضلناكم باطلاً وزكينا قالوا لكم باطلاً وإن صمنا قالوا بصوكم باطل وإن حججنا قالوا حججكم
باطل وإن بعنا قالوا بيعكم باطل وهكذا في سائر عباداتنا ومعاملاتنا وما نعرفه الخوارج
أنهم حتى نعرفه ونقتصر عليه وكل أهل مذهب يريدون منا أن نكون على سياج مذهبهم
فقط وينفروننا من التقليد بغير مذهبهم إذا شاورناهم في الدين به وقد ورث ذلك عندنا
الحيرة والشك في غالب أحوالنا وصرفنا لا نعرف هل أفعالنا وأقوالنا وعقائدنا موافقة
للشرعية أم مخالفة لها فقلت لهم جالسوا العلماء واكثر من مجالستهم تعرفوا ماله دليل
من أفعالكم مما لا دليل له فقالوا قد جالسناهم مراراً كثيراً فوجدناهم لا يذكر من الشرعية
حديثاً إلا في النادر وغالب اشتغالهم وبجتهم اغما هو في فهم تراكيب كلام بعضهم بعضاً
واخذوا الأحكام من عطفه ومفاهيمه ثم انهم يفنون بذلك ويعلمون به كان ذلك الذي فهموه
دليل شرعي ثم انهم بعد ذلك يضيغون ما فهموه من العطف والمفاهيم إلى مذهب ذلك
الادمار الذي قدوة ويسمونه مذهبهم ومذهب الإنسان اغما هو ما قاله ولم يرجع عنه إلى
أن مات لهما فهم من كلامه وقد يكون صاحب الكلام الذي فهموا منه تلك الأحكام
لا يرضى ما فهموه ولا يقول به ويتقدر برضا به فها هو شرع معصوم حتى يجيب على أحد
العمل به كالشرعية ثم أنا نجد في مجالستهم لا يسلم بعضهم لبعض ولا يرجع بعضهم
إلى قول بعض ولا يشيخهم فيقوم العامي منا من مجلسهم وما تحصل له شيء من كلامهم يعقد
عليه فقلت لهم جالسوا هذا العالم مرة وهذا العالم مرة وخذوا بما عليه أكثره فقالوا
ومن أين للعامي منا معرفة ما عليه الأكثر حتى نأخذ به ونحن لا نغضى لأهل مذهب إلا
ونفسى ما قاله أهل المذهب الآخر من كثرة اختلاف ترجيحاتهم فقلت لهم تجردوا واشتغلوا
بالعلم على طريق اشتغال طلبة العلم حتى تصلوا إلى درجة أكابر العلماء فقالوا نحن لا نبتغ
لذلك مع السعي على عيالنا وعلى وفاة ديوننا وعلى توفية ما علينا من المظالم ولا تطيب
نفوسنا أن نجلس في مدرسة أو جامع نأكل أو ساخ الناس وصدقاتهم كالقنفاء فإننا إذا
تركنا حرفتنا احتجنا إلى الأكل من ذلك ضرورة وقد جربنا الأكل من مال الأوقاف فوجدناه
يظلم قلوبنا ثم يتقدر جلوسنا عن التكتب واشتغالنا كما اشتغلوا فنانحن على شرعية
معصومة عن الخطأ لأن غاية ما استنبطه العلماء الظن لا اليقين ولذلك لم يبلغنا عن
أئمة المذاهب رضى الله عنهم أنهم أمروا أحدًا بتقليدهم فيما استنبطوه لأنهم بعد
عصمتهم بل قالوا إذا خالف كلامنا صرح السنة فأرسلوا به فقلت لهم وما قصدكم قالوا
أن نجمع لنا كتاباً حاوياً لأدلة المذاهب الأربعة المشهورة وغيرها من صريح سنة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من أصحابه ويحجودوا عن أقوال جميع المجتهدين

التي لم تصرح بأحكامها الشرعية لتعرف ما شرعه نبيينا من طريق تقديم العمل به اذ هو الذي
 يسألنا ربنا عن العمل به فاذا عملنا بما شرعه نبيينا ورأينا فيها بعد ذلك متسعا لغيره علمنا
 بما شرعه المجهدون من امته فانه ولو اذن لهم في التشريع لاجب على احد العمل بما شرعوا
 لا عليهم ولا على من قلدتهم لان الوجوب لا يكون حقيقة الا من السيد على العبد لا من العبد
 على نفسه وليس السيد الا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لعبد ان يزاحم
 بسيدته في مرتبة السيادة فقلت لهم مثلكم لا يكلفه الله تعالى بالاطلاع على السنة
 الواو لا حتى يعمل بها بل يكفيته العمل بكلام العلماء وانما يكلف بالاطلاع على اصول ادلة
 الشرعية اكابر الاولياء الذين خرجوا عن طريق الظن الى نور الكشف والتعريف فقالوا لم
 ما قلت ولكن هذا لا يكون الا عند مجزنا عن سماع احاديث نبيينا صلى الله عليه وسلم بفقدتها
 من الدنيا والحيات بالله تعالى فقلت متعذرا ولو لم نفقد احاديث نبيينا ان جميع اقوال المجتهدين
 التي استدلوا بها مأخوذة من شمل نور الشرعية ومتفرعة عنها وضربت لهم مثالا
 للشرعية المطهرة فقلت لهم مثال عين الشرعية التي تضرع منها قول كل عالم مثال
 العين الاولى من شبكة الصيد للمسلم ومثال اقوال العلماء مثال العمود المنتشرة
 منها فانظروا الى جميع العمود المنتشرة عنها في سائر الادوار وتجذوها متفرعة من
 العين الاولى وكذلك حكم عين الشرعية مع اقوال علمائها هذا الواو هذا مشهد
 نفيس خاص باهل الكشف لا تستعمله وما تعرف الا اصفوا كذا بالاخلاق او تركوا
 كذا بلاخلاق فلما تعمق عندي بهذا الاجوبة صدقهم في قصدهم اتباع سنة نبيهم
 وشدة ظهور رغبتهم في ذلك شمرت عن ساوق الجدة والاجتهاد وشرعت بعون الملك
 الوهاب في جمع احاديث الشرعية واثارها من كتب الاحاديث التي تيسرت لنا حال جمعه
 في البلاد المصرية حرسها الله تعالى كوطاء الامام مالك ومستند الامام سنيد بن داود
 مولى بندها شمس وهو من اقرب مالئ يروي عن وكيع وقد وقع في يده نسخة بخط الامام
 محمد بن عزيمة الأزدي وقد اخبرني جماعة ان حفاظ مصر يطلبوا منه نسخة طول عمرهم
 فلم يظفروا منه بنسخة وكالصحيحين ومسانيد الأئمة الثلاثة الامام ابى حنيفة
 والامام احمد والامام الشافعي وصحيح ابى داود وصحيح الحاكم وصحيح ابن خزيمة وابن حبان
 والترمذي والنسائي وابن ماجة والاحاديث المختارة للضياء المقدسي قال الشيخ
 جلال الدين السيوطي وكلها صحيحة وغير ذلك من كتب حفاظ الحديث رضي الله عنهم اجمعين
 بل لو اذكر في هذا الكتاب شيئا من احاديث غير هذه الكتب الا نادرا لانهما هي التي اعتمدتها
 العلماء وتلقوها بالقبول ولا يخرج عنها من احكام الشرعية فيما اعلم الا التناذر والفتاك
 للخط لجميع هذه الكتب وغيرها من المسانيد الغريبة كتاب جامع الاصول لابن الاثير
 وكتاب السنن الكبرى للبيهقي وكتاب الجامع الكبير والجامع الصغير وكتاب زيادة الصغير
 كل هذه الثلاثة الأخيرة للشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ الحديث بمصر المحمدية
 رضي الله عنه وقد طالع جميع هذه الكتب واخذت منها جميع ما يتعلق بأمر أو نهي
 أو مكابم الاخلاق من الاحاديث والاثار وتركته كما زاد على ذلك من السيرة والتفسير وغير
 ذلك مما هو ليس من شرط كتابنا فصار كتابنا هذا جمعا لله حاييا لمعظم ادلة مذاهب
 المجهدين وما افعلنا الآن في كتب الحديث كتابا اجمع لاحاديث الشرعية واثارها منه فانه

جمع مع صفر حجة جميع أدلة المجتهدين المشهورة وإن اردت امتحان ذلك فانظر في أي باب
 منه وانظر ذلك الباب في جميع ابواب كتب المحدثين تجد جميع ما قالوه في ابواب كتبهم كلها
 مستوفى في باب واحد من كتابنا فان كتب المحدثين انما طالت بذكر السند وتكرار الأحاديث فقلبه
 الجهد ولم أعز أحاديثه الى من خرجها من الأئمة لأن ما ذكرت فيه إلا ما استدله إلا شحة
 المجتهدون لمذاهبهم وكفا ناصحة لذلك الحديث استدلال مجتهد به كما سنأتي بيانه
 قريباً في الميزان ومك في فيه الى الاختصار فلا اذكر من كل حديث الاصل الاستدلال بل
 المطابق للترجمة فأقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا ويقول كذا وأمر
 بكذا وأمنع عن كذا أو يرضى كذا أو يندب في كذا ومردى بكان وقوع ذلك من النبي
 صلى الله عليه وسلم ولو مرة ثم يكون ذلك الأمر قد تكرر وقوعه منه صلى الله عليه وسلم
 وقد لا يكون تكرر ولا اذكر القصة التي سبق فيها الحديث إلا انا شملت على موعظة
 واعتباراً وأدب من الأدب ولا اكرر حديثاً في باب واحد إلا لزيادة حكم ظاهره ليركن
 في الحديث الذي قبله والذي دعاني الى شدة هذا الاختصار مناسبة الزمان والسامعين
 من غالب الفقهاء والمحترفين وعامة المسلمين وتعميل ذكر ما هو المقصود من الحديث
 ولم امل فيه الى تأويل حديث ولا الى النسخ بالتاريخ كما يفعله بعضهم أدباً مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يتقيد كلامه فيما فهمه عالم دون آخر وان ينسخ غيره كلامه اذا كان
 لكلامه صلى الله عليه وسلم إلا هو كقولته كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها وكقولته
 كنت نهيتكم عن لحوم الأصنام فادخروا وكنت نهيتكم عن الانبعاث في اللنم والنقير
 فانبثدوا غيبان لا تشربوا مسكراً وتخذلك وأعتزاً فأيضا مني بالجزع عن فهم كلامه
 صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي يقع مقام صاحبه اذ هو الواسع لكونه اعطى
 جواباً مع الكلام مع البيان فكيف يفسر بكلام غيره للخلق الضيق وكيف يذهب احد الى
 نسخ كلامه صلى الله عليه وسلم من غير وجه إلهي ولا سميان كان ذلك الحديث اخذ به
 من أئمة الدين وتبعه عليه المقلدون له فان ذلك سوء أدب مع الشارع صلى الله عليه
 وسلم ومع ذلك الامام الذي اخذ به وقول بعضهم انهم من المؤمنين من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو المعمول به هو الناسخ المحكم أكثرى لا كل لأنه لو كان كلياً كما كنا جنته احد
 المؤمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفع مسدد رأسه كله في الوضوء أو في غيره
 او من الوضوء من لمس المرأة او الذكرا او عدم الوضوء من ذلك لأنه لا بد ان يكون قد انتهى
 آخر أمره الى واحد دون الآخر واذا نسخنا الأول حكمنا بطلان صلاة صاحبه
 وقس على ذلك وبالجملة فمن ثور الله تعالى قلبه رأى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اوضح وافصح من كل كلام فسر به جميع الناس من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين
 واختلفوا جميعين وراة يسمع جميع افهامهم ومن لم ينور الله تعالى قلبه فهو كالحفاش
 لا ينظر الا في الظلام ويشكر ان احداً ينظر في نور الشمس وذلك دليل على ضعف بعضنا
 وبعدة عن حضرة اهل النور وكذلك يقال لمن توقف في فهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حتى يفسره بكلام غيره ان ذلك دليل على بعدك عن حضرة وجهه صلى الله عليه وسلم
 وعدم دخولك لها حجة الدنيا وادنامها وشهواتها فلا يفهم كلامه الشارع الا من
 دخل حضرة ومعلوم ان حضرة محرومة على محب الدنيا فلا يدخل حضرة الا من قساوى

عنده الذهب والزراب في عدم ميل القلب الى جمعه وفي عدم فرجه به. وقد كان سيدي على
ابن سيدي محمد وفارضى الله عنهما ينشد في هذا المعنى الذي ذكرناه من ظلة الباطن للامانة
من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم

اذا ما قل للفتاشر قوم
فليس مصداق هذا ولكن
وان تعجب فمعنى يسألوه
واجب منهم من قلة

بنور الشمس يصير ما يكون

يكذب أو يقول لهم جنون

انور الشمس تقبله للجنون

وقالوا بالظلام ترى العيون

فلهذا من المعنيين الذين لم أصل اليهما وما ترك التأويل والنسخ بالتاريخ جعلت بالالفهم
مفتوحا لكل سامع وناعز من كل العارفين والخلق اجمعين فيفهم كل واحد على قدر ما وثر
في قلبه بحسب جلاله في قلبه وصداها وبدين الله تعالى بما فهمه وانما ذكرت هديتي
اصحابي صلى الله عليه وسلم مع هديتي وان كان في هديتي كناية عن هدي غيره عند كل من نور الله
تعالى قلبه اشارته الى عدم النسخ لذلك الحديث فلو نسخ لما عمل به الصحابة بعد صلى الله
عليه وسلم واستبينوا سالكين والمجاهدين وعلماء ينشئونه صلى الله عليه وسلم اتي
لا ادرى ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ومثلكوا بهديي فكم ادرى
وما حدثكم به ابن مسعود فصدقه وبقره صلى الله عليه وسلم عليه كبريى وستة خلفاء
الراشدين المهديين من بعدي عصوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
حدث بدعة وكل بدعة ضلالة وبقره صلى الله عليه وسلم اقتضاكم على واعظكم بالجدل والحزم
بمعاذير جبل وافرضكم زيد وبقره صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجم بأيهم اقتديتم امنتم
وبقره صلى الله عليه وسلم كذا لك عمر بن عبد العزيز الا ان ماسنه ابو بكر وعمر مودين ناخذ به
وندعوا اليه وغير ذلك من الاحاديث والا ناز فقد علمت هذه الاحاديث الامر بالعمل بهدي
اصحابي صلى الله عليه وسلم كلهم وتقديمه على كلام غيرهم من التابعين ومن بعدهم لوزود
الاقتداء بهم على النقيض والتمسح بحدود غيرهم وتبذل الكتاب على ترتيب كتب الفقه
ليسهل الاطلاع عليه والكشف منه على غالب الناس لكثرة تداول كتب الفقه فيما بينهم بخلاف
كتب الحديث وصدرت بميزان لم اسبق اليها فيما علمت تقر جميع ادلة الشريعة وما اشبه عليها من
اقوال المجتهدين وختمت ربح العبادات بباب جامع لفصلها في الذكر بجميع انواعه مطلقة
ومقيدة وما جاء في فضلي الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمت باب الجهاد
بغاية لمخصتها في هاشمية رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته الى رسالته الى وفاته وختمت
ابواب هذه الكتاب بباب جامع لجملة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم وجملة من هديتي في انواع
مخصوصة كالكلمة ولبسه وصفته وان كان ذلك مغرقا في ابواب الكتاب وابتعت هذه الاحاديث
بذكر ما جاء في عقوب الوالدين وما جاء في صلة الرحم وسائر عورات المسلمين مرة في الجليلان
وقصصا الحوائج وما جاء في الشفقة على خلق الله تعالى من انسان وحيران وما جاء في الاصلاح
بين الناس وقبول عذارهم وزيارة الاخوان والمجاهدين واكرام الزائر وما جاء في الاستيذان
والسلامة وملازمة الوجه وطيب الكلام والمصافحة وادب المجالس وما جاء في الاحترام
والزينة لا كابر من لباس وما جاء في البطاس والثوب وما جاء في الشفاعة والمخارج
والنواحي والاعتقاد والتسبيح والعبادة للمرضى وما جاء في ذم البهاجر والنساجين والنفاق

والندار وما جاء في الإنفاق في وجوه الخير وفي اطعام الطعام وسقي الماء وشكر المعروف وما جاء
في خيرا احتقار الناس وفي فضل سلامة الصدر وترك الحسد وفي استجابة امانة الاذى عن الطريق
وما جاء في فضل الفقراء والمستضعفين وجهم ومجالستهم وما جاء في الزهد في الدنيا وقصر
الامل وذكر الموت واحوال الموت وعذاب البرزخ وفضيحه وما جاء في النشر والحشر والحساب
والميزان والصراط وغير ذلك من مواقف القيمة وعدتها خمسون موقفا كل موقف للعاصي الف
سنة وما جاء في صفة الجنة والنار وذبح الموت بينهما حتى ينادي للنادي يا اهل الجنة خلود
فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فآكرم به من كتاب احتوي على مقاصد الشريعة كلها
مع عبودية تقطع وجلاوة وكيف لا يكون ذلك وهو كلام سيد المرسلين ومن نظر فيه علم
يقينا ان الشريعة لا تضيق فيها ولا خرج على احد من المسلمين ولولا الادب مع الله ومع رسوله
صلى الله عليه وسلم وشوق على الأمة المحمدية ولم يأمر أحد بشئ لم تصرح به الشريعة المطهرة
الا اذا جمع عليه فان في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم
من شق على امتي فاشق اللهم عليه ولا اجد أشق على الأمة من فضيه شجرة عليهم ويحكم بطلان
عبادتهم ومعايلاتهم وتطليق نسائهم وسفك دماهم ويحكم بكفرهم بأمويلهم ما بمقتله
ورأيه ولم يأت بها صريحا كتاب ولا سنة حتى تضيق الدنيا على العاصي منهم فمن فعل ذلك محرم
فقد دخل في دعائه صلى الله عليه وسلم بأن الله يشق عليه فقال الله العايلة وسميته بأشاق
بعض المقرات المتبادرين بكشف القبة عن جميع الأمة جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع
به مؤلفه وكاتبه وسامعه والمناظر فيه انه يسمع محبوب وقد بشر في الهاتف عليه السلام من
بقائه هذا الكتاب المخرج المهدي عليه السلام لينتفع به اصحابه ويستفتون به عن امر
المهدي عليه السلام في احوال الامور الدينية فانه عليه السلام اذا خرج يرفع الخلافة
والارام من الارض فلا يبقى ايامه الا الذين خالص وعباديه سترامقلدة العلماء الموجودون
في زمانه حين يرويه يذهب الى خلاف ما ذهب اليه ائمتهم لا يعقادهم ان الله تعالى لا يوجب بعد
ائمتهم احدا يعلوهم في العلم ولكنهم يدخلون تحت طاعته خوفا من سطوته ورغبة فيما لديه
من المال فانه هو والسيف اخوان فلا يئازر عد احدا الا خزل وفي الحديث انه يقفوا عليه
السلام اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطي فلا يحكم في تحليل او تحريم الا بما كان يحكم
به صلى الله عليه وسلم لو كان حيا واخر المذاهبا انقراضا من الارض مذهب الامام ابن خنيفة
رضي الله عنه ومن هذا الذي قلناه يعلم كل مصنف صحة ما اجمعنا اليه في تاليف هذا الكتاب
وانه لو كان حكم ما استنبطه المجتهدون حكم جميع صريح السنة في وجوب العمل به على الأمة
ما ابطله المهدي عليه السلام اذا خرج فتامل فكل طريق لم يشر فيه الشارع صلى الله عليه
وسلم فهو ظلام ولا يكون احد ممن مشي فيه على يقين من السلامة وعدم القطب لانه صلى الله
عليه وسلم هو الامام وهو النور والمأموم اذا خرج عن اتباع الامامة وتعدى ما حده له
مشي في ظلام بقدر بعده عن شعاع نور امامه ولهذا تجد كلاما ثمة المذاهبا كلها نور
صرا فلا اشكال فيه لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف كلام غيرهم ولهذا المعنى
اشار صلى الله عليه وسلم بقوله وحده الله امر اسمع مقالتي فوهاها قاداتها كما سمعها يعني خفا
بحرف من غير زيادة على ما شرعته او نقصه عنه فقد صلى الله عليه وسلم بذلك بابا لا يستداع
والزيادة على التشريع وأمر بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله عليه وسلم فما فاز بهذه الامور

ما قبلنا الا ما جاءنا من الله
في كتابه صلى الله عليه وسلم
او ما قبلنا من غير ذلك
فانما نحن في غير ما نحن فيه
والله اعلم بالصواب

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه حقيقة الاطاعة للمحدثين الذين اعتصموا بصنيط
افئله صلى الله عليه وسلم واقواله ورواياته واحاديثه بالسند وما غيره لم يسلم من
الذم بالرجعة للذممة نصيب وليس له من اثار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر
ما سلم من السنة العشرية لا من الاستنباط والرأي وقد بلغنا ان الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه كان يقول منهيف الحديث احب الي من رأي الرجال وكذلك بلغنا عن الامام
البحيقي رضي الله عنه وكان الامام ابو داود رضي الله عنه يقول ان الامام احمد مكش
عموه كله لم يأكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال لم يلقني كيف كان صلى الله عليه وسلم يا كاهن
له مرة لا تقنع لا صياحك كتابا في الفقه فقال اولادك كلام مع كتاب الله وسنة محمد صلى الله
عليه وسلم وقد سمعت مرة ما نقا يقول لما عرف معنى قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا فقلت الله اعلم فقال يتبرأ كل نبي يوم القيامة من شق على امته وامرهم بفعل شيء لم يات
به شرعية ويتبرأ كل مجتهد من ولده فقله وفيه احوال الى صرح هو بها ثم احبها الى مذهبه
انتهى فكل من ولده فقله حكايوة يوم القيامة انه لم يكن ولده لحياء من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انه يقال لمن زاد على احكام صريح الشريعة من طريق الاستنباط شي يسوق على الناس
ما زادت بذلك فلا يسعه الا ان يقولوا لا القرية الى الله عز وجل فيقال له القرية خاصة
بعدم الاتباع لا الابتداع على انه لا يعان عبد على العمل بما زاد على صريح السنة لان الله تعالى
لم يستكمل بالمعزة الا لمن هو بمجتبة امره الذي شرعه صريحا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما مل يا احمق ماذا كرت ان في جميع هذه الخطبة ووسع على الامة كما وسع عليهم نبيهم صلى
الله عليه وسلم واعتقدنا ان الانسان لو ترك العمل بكل ما لم يصرح به الشريعة المطهرة فصار
خرج عليه ولا لوم في الدنيا والاخرة الا ان يمنع عليه الامة فينفذ بحج ومخرجه فهو ملحق في غير
العمل بما صرح به الشريعة قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين فوله ما نول ونفعله جهم وسات مصيرا فسأل الله العافية والعفو عن ذلك
وسومخطراتنا وما انطوت عليه صماثرنا انه فقور مرجوم ولنشرع في ذكر الميزان التي وعد
بذكرها فتقول وياك التوفيق بيان ميزان نفيسة يحشر الانسان بها على مقرب
جميع اداءه الشرعية وما انبى عليها من اقوال المجتهدين الى يوم الدين وذلك ان تعلم يا احمق
لما شرعية المطهرة جاءت عامة وليس مذهب اوليها من مذهب فنادى تخصيصها
بما ذهب اليه امام من المقلدين فقد انى بابا من الكبار وخطا الامة او ضعف دلهم بالرد
تاريخ وبالقول بالنسخ نادرة وخرج الرواة طامانة فسأل الله العافية ولا تخرج يا احمق عن
هذه الورطة الا ان تقول يصح كل حديث او استدل به امام من الامة بل ذهبه كايضا
ذلك الامام من كان فانه لولا صح عندنا ما استدل به وكفانا صحة ذلك الحديث او الاثر
استدل لا مجتهد به ولا يقدح فيه بترجيح غيره من المحدثين والمجتهدين من طريق روايتهم
فانما اختر عندك ادلة الشرعية كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها رجعت كلها الى
مرتين عزية ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك من الشرعية ان شاء الله تعالى
لان الشرعية لا تخرج عن هاتين المرتبتين ابدا لان الحديث اما ان يكون للحكم المحتوي عليه
ما يلا الى القرينة والاحياط واما ان يكون ما ماله الى الرخصة والتخفيف عن ضعفه الا
ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة الاعمال فمن قوى منهم خطبته بالتشديد وحكم عليه

في الحقوق ونحوها ومن ضعف منهم غوطب بانخصه فلا يكلف الضعيف التمسك
 لمرتبة الاقويا ولا يؤسر القوي بالتزول لمرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور
 به مندوبا أو واجبا ويوضح لك ذلك في اقوال المذاهب ان يتوصل كلما شرطه
 مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية والاحتياط ويتوصل مقابله
 من كلام المجتهد الآخر في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بصحة القولين
 وموافقتهما للشريعة وذلك كاشتراط النية في الطهارة واشتراط الطهارة
 بالماء الذي لم يستعمل ووجوب التسمية على الوضوء ووجوب المضمضة
 والاستنشاق ووجوب الترتيب والمواالة وكيفية الوضوء بلبس المرأة ولو
 محرما وبمس الذكر وبخروج الدم والقيء والقهقهة وكثرة الفاتحة
 بخصوصها في الصلاة دون غيرها ووجوب الاعتدال والتجود على السبعة اعضا
 وغير ذلك من سائر الابواب متحق بهذه الميزان جميع الايات والاحكام
 والآثار وما انبنى على ذلك من اقوال المجتهدين والمصلدين لهم الى يوم الدين
 في سائر ابواب العبادات والمعاملات والمناكحات والمجذودات والمجانيات والدعوى
 والبيانات تجد كل دليل او قول لا يخرج عن هاتين المرتبتين كما مر فنادخل
 الخلاف والنزاع بين اهل المذاهب ومقلديهم الا من شهودهم ان الشريعة
 المناجات على مرتبة واحدة وان المصيب واحد في نفس الامر من اصحاب تلك الأدلة
 والآثار والباقي مخطي وربما استدلوا على وقوع الخطأ بحديث من اجتهد
 واخطى فله اجر وهو لا يصلح دليلا لان المراد اخطأ الحديث الوارد عن مجتهد
 انتبه فلم يجده لانه اخطأ في عين الفهم اذ لو صح خطأه في عين الفهم لخرج عن
 الشريعة واذا خرج فلا اجر فافهم فالحق الذي فقهه ان الشريعة جاءت على
 مرتبتين كما قررنا ولو كانت جاءت على مرتبة واحدة اما تخفيف فقط او تشد
 فقط لكنا عذابا في قسم التشديد ولم يظهر للدين شعار في قسم التخفيف
 والتسهيل وقد جاءت بحمد الله رحمة للناس واظهارا للشعار الدين فأهل كل
 مذهب ناظرون بعين واحدة لانه ان كانا ما هم اختلفت رخصة وردت أو
 استنبطت اخذوا بها وجعلوها مذهبا وطلبوا من جميع الخلق التدين بها
 دون غيرها وان كانا ما هم اخذوا بمذمة اخذوا بها وجعلوها مذهبا له كذلك
 وطلبوا من الخلق كهم التدين بها ومصدق ذلك انهم يقولون السائل كثيرا
 خلاصك ليس في مذهبا ولو اطلعوا على صحة المرتبتين المذكورتين لأفتوا بما
 ناسب حاله من رخصة او عزيمة لانه لا يخرج عن كونه من اهل واحدة منهما
 ومن أراد أن يعرف مقدار هذه الميزان ومرتبة التحقق بمصفتها
 فليجمع له اربعة من علماء الشريعة كل واحد من مذهب ويقرأ عليهم أدلة جميع
 مذاهبهم واقوال علماءهم وينظر كيف يتجادلون في صحة الأدلة وما انبنى
 عليها ويرجع كل واحد مذهبه وادلته ويضعف مذهب غيره ويعلو صوته
 على بعضهم بمصاحق كأنه ملتبس بخلفيتين وأما التحقيق بمعرفة هذا
 الميزان فهو جالس كالسلطان حاكم بمرتبته على كل مذهب من مذاهبهم

فانهم كلهم داخلون تحت ميزانه ومستقر عود من باطن حله وانما قلنا اربعة فنقر كل واحد من مذهب لتظهر ما يفعل كل واحد عند تضعيف دليل امامه فمن قرأ الأدلة على ما دود الأربعة لم يظهر له نقاسه هذا الميزان لأن أدلة مذهب القائب يردوها الحاضرون ويضعفونها ولا احدا منهم يجيب عنها ولو كان هو حاضرا لرد عليهم اشدة الرد بل كذبهم وشتمهم فمن دخل فقههم الشريعة من باب هذا الميزان ارتفع الخلاف عنده من الشريعة بخلة وراى جميع علماء الشريعة في بحر هابسجون لاستمدادهم كلهم من عين الشريعة وفر جميع أدلة المجتهدين واقوالهم ولم يجد شيئا من أدلتهم ولا اقوالهم خارجا عن الشريعة المطهرة وعلم ان مجموع المذاهب هي بعينها الشريعة ومن لم يدخل فقههم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة وفاته خير كثير لأن كل حديث لم يأخذ به امامه بترك العمل به والمذهب الواحد بلا شك لا يحتمل على كل احاديث الشريعة الا ان قال صاحبه اذ صح الحديث فهو مذهبي فيدخل في مذهبه كل حديث استدل به مجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي ذلك لجميع المذاهب على هذا مذهب للشافعي عند كل من سلم من المتصوفة الذين فاحسان الظن بجميع الرواة لأدلة المذهب واجبه على كل من استبرأ لدينه وعرضه اذ بذلك يسلم للمشاهير من لسانه ويرضى عنه الله ورسوله ويرضى عنه جميع المجتهدين ويتبسهاوا في وجهه اذا رأوه يوم اقامته لكونه قتر مذهبهم كلها وجعلها هي عين الشريعة وهذا لم يشكر ما رأته لأحد من العلماء الى وفى هذا ابدا فالخشد لله الذي لمنا لا اتباع الشريعة وتوقفتنا بنور المعرفة لا بعمل علمنا ولا بخير قد مناه بل سابق عناية من الله لنا على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخبرني الهافت عنه السلام ان هذا الميزان لم يظفر به احد من التابعين ولا احد من الأئمة المجتهدين بدليل ما نقل عن التابعين من الخلاف وما نصه المجتهدون بينهم من الملاحظات وردهم لا قوال بعضهم بعضا بالجميع التي قامت عندهم ولو علوا هذه الميزان لم يقع بينهم خلاف لمحل كل واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من احدي مرتبتي الشريعة فالحمد لله رب العالمين باب

كيف كان بدؤ الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عائشة رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت جبريل في الصورة التي خلق فيها غير مرتين رأيتهما مهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض وما انا في صورة الا وأنا اعرفه فيها الا حين انا له وصلى عن الاسلام والديان والاحسان قال اخبر رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في انتظار الوحي دائما قال لعائشة صلى الله عليه وسلم قال جبريل نازل عن الساعة ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا امر سلة مرة اصلي لنا المجلس فانه ينزل ملائكة الى الأرض لم ينزل اليها قط وكان ابو رافع رضى الله عنه يقول كان جبريل عليه السلام اذا اتى النبي صلى الله

يقول

عليه وسلم يقف على الباب ثم يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمعه عرف صوته فيخرج مهنرا ولا فياخذه ويدخل به
البيت وربما يقف معه على الباب حتى ينقضي الوحي ولم يدخل وكنا نظن ان جبريل
من بعض الرجال الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يخبرنا عنه
ويقول انه جبريل فلو سلمت عليه لرد عليكم السلام وقالت عائشة رضي
الله عنها سال الحرث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيا نا يايتني مثل
صكصلة الجرس وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت اما قال واحيا نا بمثل
الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول قالت ولقد رايتني صلى الله عليه وسلم ينزل
عليه الوحي في اليوم الشديد البارد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وكانت
رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال شيخنا رضي الله عنه يعني من نبوته
صلى الله عليه وسلم لكونه كان يرى الرؤيا الصالحة قبل بعثته مدة ستة اشهر
ونسبها الى مدة الوحي الذي هو ثلاث وعشرون جزءا من ستة واربعين فافهم
ولو قد ران تكون مدة الوحي ثلاثين سنة مثالا لقال جزءا من ستين جزءا من النبوة وكذا
وكانت رضي الله عنها تقول اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب
اليه الخلا وكان يحلو بفارح اء فيحدث فيه وهو التبعيد الليلي ذوات العدد قبل
ان ينزع الى اهله ويترود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيزدود منسجها حتى جاءه المنون
وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقللت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة
ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاعلم فارجع بهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة
بنسبه فويله فقال له ما لوني زماوني فرماوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة
واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب
الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت بركة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي وكان ابن
عم خديجة وكان امره انتصر في جاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من
الامم بمخيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة
يا ابن عمي اسمع من امي اخذك فقال له ورقة يا ابن عمي ما اذ تري فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الماموس الذي نزل
الله على موسى يا ليتني فيه جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فوالله لو
الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني هم قل نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت الا
بعدي وان يدركني يومك انضر لك نصرا مؤزرا ثم لم ينشأ ورقة ان يوفو وقرة

فوحى قل الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بينا انا امشي
 وسمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي يجاني يجيء جالس على كرسى
 بين السماء والارض فرجعت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله يا ايها المدثر
 اقم فانه وزيرك فبكروني فطهر والرجز فاجهر فحي الوحي وتتابع وكان ابن
 عباس يقول اخبرني ابو سفيان بن حرب ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا
 تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان
 وكم فارق قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم الى مجلسه وحوله عظام الروم
 ثم دعاهم ودعا بنو حنيفة فقال ايكم اقرب لسيدي هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
 فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبيا فقال ادنوه مني وقرروا اصحابه فاجلسوا
 عند ظهري ثم قال لئن رجائنه قل لهما اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه
 فوالله لولا الحياء من ان يأتروا علي كذبا لكذبته عنده ثم كان اول ما سالتني عنه
 ان قال كيف تشبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم
 احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من ابائنا من ملك قلت لا قال فاشرف الناس
 اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال اي زيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون
 قال فهل يريد احد منهم سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنت
 تهملونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا وعجز منه
 في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
 قال فهل قالته قومه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم قلت للرب ميتا وبنيته بحال
 ينال منا وشال منه كل ما رايا امرهم قلت يقول لعبد والله وحده ولا تشركوا به
 شيئا وانتم كوا ما يقول باؤكم ويا امرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلوة
 فقال للترجمان قل له سالتك عن تشبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل
 تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت
 لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسالتك هل كان
 من ابائنا من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من ابائنا من ملك قلت رجل يطلب ملك
 ابيه وسالتك هل كنت تهملونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا
 فقد اعرفت انه لم يكن ليزدرك الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشرف
 الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك
 اي زيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الاديان حتى يتم وسالتك
 اي ريد احد منهم سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك امر الاديان
 حتى يتجالبوا بسااسته القلب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل
 لا تغدر وسالتك بما يا امرهم فذكرت انه يا امرهم بالصلاة والصدقة والعفاف فان
 شيئا وبينا انه عن عبادة الاوثان ويا امرهم بالصلاة والصدقة والعفاف فان
 كان ما يقول حقا فاحملك موضع قدحى هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لراكن
 اظنه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لبعثت كفاة ولو كنت عنده لخصلت
 عن قدميه ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع وحية

الكلبي الى عظيم بصرى قد فقه الى هرقل فقرأه فاذا فقه سمى الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اسبغ الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتلك الله اجره مرتين قال تولى
فانما عليك اثم الا ريسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دونه
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابوسفيان فلما قال ما قال
وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصنخ وارتفعت الاصوات واخرجنا فقلنا
لا تصحباي حين اخرجنا لقد امر امرأتان ابى كبشة انه يخافه ملك بني الاصفري
ذلك موقنا انه سبيظهر حتى ادخل الله على الاسلام وكان ابن الناطور صاحب
المياه وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم المياه اصبح يوما
خبيث النفس فقال بعض بطارقة قد استكونا هيتك قال ابن الناطور
وكان هرقل حزينا نظري في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت
في النجوم ملكا الختان قد ظهر فمن يختن من هذه الامة قالوا ليس يختن الا
اليهود فلا يمنك شأنهم واكتب الى مداين ملكك فليقبلوا من فيهم من اليهود
فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك يمنسان يخبرهم عن خبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا المختن
هو ام لا فنظروا اليه فجدثوه انه مختن وسألوه عن العرب فقال هم يختنون
فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية
وكان نظيره في العلم وسأله هرقل الى حص فلم يرم حص خواتم كتاب من صاحبه
يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه بنى فاذن هرقل اعظماء
الروم في دسكه له بجمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم
هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايها هذا النبي فخاصوا حبيصة
حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل فقرتهم وايس من
الذي يمان قال ردوهم علي وقال اني قلت مقاتلي انما اختبرها شديكم على دينكم قد
رايت فيسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شأن هرقل وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اما اني ملك برسالة من ربى عز وجل ثم رفع رجلي فوضعهما فوق
السماء والاخرى في الارض لم يرضها وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
الوحي تكسر رأسه ونكس اصحابه رؤسهم فاذا اقلع عنه رفع رأسه وكان
بوهرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يصعد فكان
يعلف رأسه بالحناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا شايبا
والله تعالى اعلم (باب من) الاخلاص والصدق والنية
الصالحة كان ابوذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص
ما هو فقال حتى اسأل عنه جبريل فسألته جبريل فقال حق اسأل عنه ميكائيل
فسأل عنه ميكائيل فقال حتى اسأل عنه رب العزة فسأل ربى تعالى عنه فقال
الاخلاص من اسرارى وودعه قلب من اسألت عبادى وكان ابن عمر

يقول بينا ثلاثة نفر من كان قبلهم مشركون اذ اصحابهم مطر فأووا الى غار فانطبق
عليهم فقال بعضهم لبعض انهم والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل
منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم انك تعلم انه كان لي جدير علي عليه
فرق من اردف ذهب وتركه وانى عدت الى تلك الفرق فزعدته فصار من امره الى ان اشتد
سنة بقرأ وانى انا في طلب اجرة فقلت له اعد الى ذلك البصر فافانها من ذلك الفرق
فاسألهما فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرح عنا فاسأخت عنهم الصخرة
غير انهم لا يستطيعون الخروج وقالوا انما نحن كائنات الى ابنة عم وكانت لجر
الناس الى فراودها عن نفسها فاستفتت منى حوائلها سنة من السنين فاجابها
فاعطيتها عشرة من ومائة دينار على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت
عليها قالت لا احل لك ان تفزع الحياض الا بحقة فخرجت من الوقوع عليها فانصرف عنها
وهي اجبت الناس الى وترك الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها
وقالوا الثالث اللهم كان لنا بوان شيخان كبيران وكنت لا اعقب قبلهما اهلا
فلبثت والفرح على يدى انظر اسماهما فلهما حتى يرق الفجر اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففزع عنهما ما نحن فيه فانفجرت الصخرة وخبروا المشركون
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا على الاخوان صلواته
لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة فادفعها والله عنه وارضى وسأله
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الايمان قال الاخلاص
قال فما اليقين قال التصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخلص دينك بكيفيتك
العمل القليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامة بضعتهم
بدعواتهم وصلواتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغيه وجهه وكان عبادة بن الصامت
رضي الله عنه يقول بيا ابا الدنياه يوم القيامة فيقال ميزوا منها ما كان له عز وجل فياز
ثم يرى جساته في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث الناس على قدر عقولهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم
ولكن ينظر الى قلوبكم والاحاديث في ذلك مشهورة كثيرة والله اعلم
(باب من لا يعيها بما بلغه من الحديث اذا خالف قول امامه)
كان سلمان الفارسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد حديثا
بلغه عنى فانا نحيمه يوم القيامة وفي رواية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رده عنى حديث فاكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى وكذب
رسوله وكذب الذى حدث به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدثت عنى بحديث
نصرته ولا تنكره قلت له اقله فنهى قوايه فاقول ما يرضى ولا ينكر واذا
حدثت عنى بحديث تنكره ولا تنصرفه فكذبوا به فاقول ما ينكر ولا يعرف منه
(باب من لا يعيها بما بلغه من الحديث اذا خالف قول امامه)

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم

على ما يقتضيه وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا يصيب به عرضاً من الدنيا لم يجده عز وجل الجنة يوم القيامة يعني ربحها وفي رواية اول ثلاثة تسعون هم النار فذكر الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم والقرآن وعلمه للناس فاقى به بين يدي الله عز وجل فصرفه فصر فيها قال فما علمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكك تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فصب على وجهه حتى الف في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليحاري به العلماء اوليما رى به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم ليتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تحيروا به النجاس فمن فعل ذلك قال النار النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علماً لم يغير الله أو اراد به غير الله فليجتوئ فمعه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من امتي ناس يتفقهون في الدين يقرؤون القرآن يقولون فاني الامراء فصب من دنياهم وفتر لهم بدنياً ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القشاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قرهم الا الخطايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام مجاور وعابد جاهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقصن على الناس الا امير او مامور او مرأى والاماطي في ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى اعلم ما جاف الجدل والمرا

كان ابو امامة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المرا وهو مبطل بنى الله له بيتاً في روض الجنة ومن تركه وهو محقق بنى الله له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في اعلاه وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في روض الجنة لمن ترك المرا وهو محقق وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مانح وبيت في اعلا الجنة لمن حسن سيرته وبيت في روض الجنة هو ما حو لها وقال ابو الدرداء رضي الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ونحن نتما في شئ من امر الدين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً لم يغضب مثله ثم انتهرنا وقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المرا لقلة خيرة قال المؤمن لا يمارى ذروا المرا فان المارى قد تمت خسارته ذروا المرا فكنى العبد انما ان لا يزال ممارياً ذروا المرا فانه اول ما نهى الله عز وجل عنه بعد عبادة الاوثان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماصل قوم بعد هدى كانوا عليه الا افرقوا الجدل ثم قرأ ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اغضب الرجال الى الله عز وجل الا اذ انخصم والا له هو الشبهة الخصومة والخصم هو الذي يخرج من خصمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغلو طات يعني صغاب المسائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثماً ان لا يزال مخاصماً وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام انما الا مور ثلاثة امرتين لك قسدة فاتبعه وامرتين لك غيبة فاجتنبه وامر اختلف فيه فردوه الى عالمه والله اعلم

(باب ————— النهي عن دعوى العلم والقرآن)

قال ابن بك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى صلى الله عليه وسلم خليفا في بني اسرائيل فسلل الى الناس اعلم فقال انا فغيب الله تعالى عليه ان لمرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان عيدا من عبيدي يجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب كيف به فضيله اعمل حوتا في مكل فاذا فقدته فهو ثم فذكر الحديث فاجتمع به بالخضر الى ان قال فانطلقا بمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكاموهم ان يحملوها فعرف الخضر فلوها بغير قول فجاء عصفور فرقع على حرف السفينة فقترنقرة او تقرتين في البحر فقال للخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الا كقرة هذا العصفور في هذا البحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر حتى يغوص الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤون القرآن يقولون من اقرأ منا من اعلم منا من افقه منا ثم قال صلى الله عليه وسلم لا صحابه هل في اولئك من خير قالوا الله ورسوله اعلم قال اولئك منكم من هذه الامة واوئك هم وقود النار وكان ابن عمر كثيرا ما يقول من قال اني عالم فهو جاهل (باب —————)

ثم من علم ولم يعمل وحل ولم ينزل قال ————— زيد بن ارقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا دعائه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يجتهد ومن نفس لا تشبع ومن دماء لا يسقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتدق اذنتاه فيدورهما كارد ورطاحا برجاه فجتتمع اهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شانك اليس كنت تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول كنت امرهم بالمعروف ولا اتية وانهى عنهم الشر واتيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول مرت ليلة اسرى بي باقوام تقرر شفاهم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم يقول من آمن بالقرآن من استحل محارمه يعني استهان بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمه يوم القيامة حتى يشل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق وعن علمه ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار الناس شرار العلماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا يوم القيامة ماله لم ينفعه علمه والله اعلم (باب —————)

ما جافين بدا بالخير ليستقيم عن جبريل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء وفي رواية من سن سنة حسنة فله اجرها ما عمل بها في حياته وبعد مائة حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احيا سنة من سنني قدامي بقى بعدى كان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم

شيأ أو من ابتغ بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل أثام من
عمل بها لا ينقص ذلك من أجره زار الناس شيأ وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أن هذا الخير خزانة ولتلك الخزائن مغايب فطوبى لعبدا جعله الله مغايبا
للخير مغلا قال الشر وويل لعبدا جعله الله مغايبا للشر مغلا قال الخير والله أعلم
باب فضل العلم والعلماء والمعلمين

عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء وفي رواية إذا أراد
الله عبدا خيرا فقهه في الدين وأهمه رشده وكان صلى الله عليه وسلم يقول
أفضل العباد الفقه وأفضل الدين الورع وفي رواية فضل العلم خير
من فضل العبادة وخير دينكم الورع وفي رواية قليل العلم خير من كثير
العبادة وكفى بالمرء فقها إذا عبده الله وكفى بالمرء جهلا إذا
عجب برأيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه
علما سهّل الله له طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
عز وجل يتلون كتاب الله عز وجل وينتادرسونه بينهم إلا خففهم الله ملائكة
ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكّرهم الله فيمن عنده
ومن يطأ به عمله لم يسرع به نسبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إن الملائكة لتضع أختها لطالب العلم رضي عما يضيع وإن العالم ليستغفر
له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيوان في الماء وفضل العالم
على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول العلم نور الأنبياء أنا نبي الله نور نواذينا وألأدرهم أنا نور العلم
فمن أخذه أخذ بحظ وافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم
فإن تعلموه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وقسم لمن لا يعلمه صدقة وتبذله لأهل قرية وبه يعرف الحامل من الحراء
وكان صفوان بن عسال المرادي يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في المسجد متكئ على بزله أحمر فقلت رسول الله أني جئت أطلب العلم
فقال مرحبا بطالب العلم إن طالب العلم لتحققه الملائكة بأجنحتها ثم يركب
بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلبون
وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم رواه
العلم عند غير أهله كمن قله الخزان من الجوهر واللؤلؤ والله أعلم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه أجرة وهو يطلب العلم لقي الله ولم
يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة النيرة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما أو أوتي
هنرا أو حضيرا أو عرسا أو غلاما أو بنتا أو ورثا أو حيفا أو برقا أو
لستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة الله
مكتفون مثل فضل علم يهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن دأبه

استقام دين عبد حتى يستقيم عليه وكان ابو ذر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تعدوا فاعلم اية من كتاب الله عز وجل خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تعدوا فاعلم يا ابا من العلم عمل به اوله يعمل به خير لك من ان تصلي الف ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمها ومتعلمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاحسد الا في اثنين رجل اتاه الله ما لا فسلطه على خلقة في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت اكلاها والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء ففزع الله بها الناس فشربوا شربا وسقوا وزرعوا واصاب طائفة اخرى منها انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كالا فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله به فقام وعلم ومثل من لم يرفع بذلك واسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علم علمه وخبره وولد صالح تركه او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بعض المسلمين علمواهم واظهروا عماراة اشواقهم وما نبوا على جميع الدرام وما هم الله باربع خصال القحط من الزمان والجر من السلطان والخيانة من ولاية المحكام والفتولة من العذر وكان صلى الله عليه وسلم يقول علماء هذه الأمة رجالان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفر له جنتان البحر ودواب البر والطير في جستوا السماء ورجل اتاه الله علما فيخجل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشري به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي اتاه الله علما فيخجل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل العلماء في الأرض كمثل الخمر في همدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انظمت الخمر او شك ان تضل الهداية وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل العالم على العابد كفضل علي اداكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفضل عبادته الى ما جعل علي وحلي فيكم الا وانما اريد ان اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي وفي رواية يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم لاعدبكم اذ هبوا فقد غفرت لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها العالمو والمأيد فيقال للسايد ادخل الجنة ويقال للعالمو قف

حتى تشفع للناس بما أحسنتم أديهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول فقيه واحد أشد
على الشيطان من ألف عابد وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم علان علم
في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة على الزاد وكان
صلى الله عليه وسلم يقول انه من العلم كهيئة المكفون لا يعلمه الا الغلما
بالله تعالى فاذا انطقوا به لا ينكروه الا اهل الفرة بالله عز وجل
(باب ما جاف فضل سماع الحديث)

وتبليغه ونسجه وفضل مجالسة العلماء واكرامهم واجلالهم وتوفيرهم
كان ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ومعنى
نضر جملة وزينه وفي رواية نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه غيره فرب
حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وفي رواية
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب
حامل فقه لا فقه له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحديث عني
الا ما علمت وفي رواية الا ان زحى الاله سلاما ذاك فقتل كيف نصنع
يا رسول الله فقال اعرضوا حديثي على القرآن فما وافقه فهو مني وانا قلته
وفي رواية اخرى اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتبين له اشعاركم
وابشاركم وترون انه منكم قريب فانا اولاكم به واذا سمعتم الحديث عني
تكره قلوبكم وتقر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم
فانا ابعدكم منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارحم خلفاءي
قال ابن عباس من خلفائك يا رسول الله قال الذين ياتون من بعدي يروون
اخاديثي ويعلمونها الناس وكان واثلة بن الأسقع يقول لا بأس بالحديث
قدمت فيه أو أخرت اذا أصبت معناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عالم صلى علي في كتابي يخرج في طلب العلم مخافة ان يموت
ذلك العلم وينسخه مخافة ان يدرس الا كان كالمنازي في سبيل الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي في كتاب لم يزل الملائكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا امرتم برياض الجنة فارتقوا قالوا يا رسول الله وما رياض
الجنة قال مجالسة العلماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس
في الا نبياء واشدهم عليهم الا قريون وازهد الناس في العلماء اهلهم
وجيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان لابنه يا بني عليك
بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحب القلب الحميم
بمجالسة الحكماء كما يحب الأرض الميتة بماء المطر وقال ابن عباس رضي
الله عنهما قبل يا رسول الله اى جلساينا خير قال من ذكركم الله رؤيته
وزاد في علمكم منطلقه وذكركم بالآخرة عمله وكان صلى الله عليه وسلم

يقيم اهل العلم والصلاح في المجالس وغيرها ولما كان يوم احد كان يجمع بين
الرجلين من القتلى في القبر ثم يقرأ فيهما اكثر واخذ القرآن فاذا اشير الي
احدهما قدمه في الخد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجل الله
عز وجل اكرام ذي الشئبة المسلم وحامل القرآن غير العالي فيه والحقاق
عنه واكرام ذي السلطان المقسط وكان صلى الله عليه وسلم يقول
البركة مع اكابرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يوقر الكتاب
ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر وفي رواية ليس منا من لم
يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وفي رواية ليس منا من لم يجعل كبيرنا
ويرحم صغيرنا ويعطي له المناقحة وفي رواية ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويعرف شرف كبيرنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم وتعلموا
للعلم التكنية والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم لا يدركني زمان او قال لا تدركوا زمانا لا ينبع فيه العلم
ولا يستحي فيه من العلم قلوبهم قلوب الا عابهم والسنة السنية القرب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يستخف بهم الا من في ذي الشئبة
في الامم سلام وذو العلم وامام مقسط وكان عبد الله بن بشر يقول لقد سمعت
حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم عشرين رجلا او اقل او اكثر فتصفت
وجوههم فلم ترفهم رجلا هاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد روت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء امثال الرسل سالوا جالوا السلطان
ويذاخوا الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا
ثلاث خصال ان تكرههم الدنيا فيتحاسدوا وان يفتح لهم الكتاب ياخذ
المؤمن يمتني تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراستخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وان يروا ذا عظم فيضعوه
ولا يتألمون عليه والله اعلم (يا بسم)

ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت
رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مما يلحق المؤمن من عمنه وحسناته
بعد موته علما ونشرا وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا
بناه او بيتا لابن السبيل بناه او مائرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله
في صحته وحياته تلحقه من بعد موته وفي رواية خير ما يجلف الرجل
من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري بيلغه اجرها وعلم يعل
به من بعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تصدق الناس بصدقة مثل
علم ينشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم المطية كامة حتى تسعها
ثم تحملها الى ابيك للعلم فاعلمها اياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الا اخبركم عن الاجود الا يجود الله الا جودا لا جودا وانا اجود ولدا ادم
واجودكم من بعدى رجل علم فنشر علمه يبعث يوم القيامة امة وحده
ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول

ما من رجل ينشئ لسانه حقاً حتى يعمل به فغده الأجرى له أجره إلى يوم القيامة
ثم وفاه الله ثوابه ومعنى ينشئ يقول ويذكر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله وفي رواية أنه أتته
على الخمر فكأنه قال وإن الله عز وجل يحب أغاثة اللهفان وقال على رضى
الله تتكأ عنه في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علماؤنا عليه السلام
الخبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شئ من علم فكمه الحمد يوم
القيامة بلجام من نار وفي رواية ما من رجل يحفظ علماً فيكمه إلا أتته
يوم القيامة ملجوماً بلجام من نار وفي رواية من شئ من علم فكمه جأ يوم القيمة
ملجماً بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جأ يوم القيامة ملجماً بلجام
من نار وفي رواية من كتب علماً ما يتفهم الله به الناس في أمر الدين ملجماً الله
يوم القيامة بلجام من نار وكان كعب الأحبار رضى الله عنه يقول أنت
داود عليه السلام من تعلم بعض عصاة بني إسرائيل فأوحى الله تعالى إليه
يا داود أنت عن تعليمه هؤلاء فاعلم أن رسالة الله تعالى لا تحتاج لك
والمعوج لم تعلمه فقال يا رب عفوك فكان بعد ذلك يدعو عليهم ويوعظهم
في بيوتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا لعن أحد هذه الأمة أو لها
وكنوا حديثاً بلغهم غنى فقد كفوا ما أمر الله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كشكلاً الذي يكفر الكفر
ثم لا ينقو عنه وكان علقمة بن سعيد رضى الله عنه يقول خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأتى على طوائف من المشركين خيراً ثم
قال ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم
ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يفقهون ولا يعظون
والله ليتعلمن أقوام جيرانهم ويفقهونهم ويعصونهم ويأمرونهم
وينهونهم ولتتبعن قوم من جيرانهم ويفقهون ويتعظون أو لا يعلمونهم
العقوبة في الدنيا ثم قرأ قوله تبارك وتعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتأهون من منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ثم نزل صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول تناسخوا في العلم فأن خيانتهم في علمه استد
من خيانتهم في ماله وإن الله عز وجل مستأثركم

باب ما جاء في الثراء والسمعة كان عبيد الله بن عمرو بن
العاص رضى الله عنهما يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال
يا عبد الله يا ابن عمرو إن قالت امرأة محبسة أقمك الله صابراً محبساً
وإن قالت مرأيتك مكاشراً نهيتك الله مرأيتك مكاشراً وكان صلى الله عليه وسلم
يقول بشر هذه الأمة بالسنن والدين والرفعة والتكبر في الأرض
عمل منهم عمل الآخرة الدنيا فليشركوا في الآخرة من نصيب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما جأ رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

انما ائتى الموقف اريد وجهه الله واريد ان يرى موطنى فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء وسبقه رآه الله في يوم القيامة وسمع ربه رواية من رآه رآه الله لغير الله فقد برئ من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس بعبادته سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره وفي رواية من سمع الله به ومن برأى رآه الله به وفي رواية من قام مقام رياء رآه الله به ومن قام مقام سمعة سمع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول من رآه بشئ في الدنيا وكله الله تعالى اليه يوم القيامة وقال انظر هل يعنى عنك شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين ثم اتى باب الساطان طمعاً لما في يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي الرياء والشهوة للفتنة يعني الزنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في اخر الزمان رجال يجتاسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من الذين السنتهم اخلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل ابى يقترون امر على يفترون فبني حلفت لا بعثن على اولئك منهم فتنة تدع العظيم حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه وتعالى عملاً فيه مثقال حبة من خردل من رياء والله سبحانه وتعالى اعلم

كتاب الايمان والامانة

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مات على دين عيسى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل ان يسمي فهو على خير ومن سمع باليوم ولم يؤمن فقد هلك وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول كنت لا اسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم بشئ الا ووجدت نصية في القرآن العظيم فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع في احد من هذه الامة ولا يهودى ولا نصراني ثم لا يؤمن بما ارسلت به الا دخل النار فجعلت اقول ابن هنداقة حتى اتيت على هذه الآية اخبرني كان على بيعة من وبه وبتلوه شاهداً منه الى قوله فالنار موعده فعلمت ان المراد بالآخر المثل كلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكانت القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال

حبة من خردل من ايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال رضيت بالله رباً
 وبالا سلام ديناً ونمجد صلى الله عليه وسلم رسلاً وجبت له الجنة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله
 وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اسعد الناس بشفا عتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً
 من فيه وكان منيع رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الجاهلية وهو يقول أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا قال فمنهم من
 فعل في وجهه ومنهم من حتى عليه التراب ومنهم من سبه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول عجبا للمؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ان
 اصابته ستر اشكر فكان خيراً وان اصابته ضرر اصبر فكان خيراً وكانت
 صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة
 يهودى او نصراني يموت ولم يؤمن به الا بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب
 النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا افصبج اولادكم فاعلموهم لا اله الا
 الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وقيل لوهب بن منبه رضي الله عنه اليس
 لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله أسنان
 فان جئت بمفتاح له أسنان ففتح لك والا لم يفتح لك وكان كعب الأحبار
 رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل
 الجنة كان ذلك قبل ان تنزل الفرائض فلما نزلت لم تنفع الا الله الا بآدائها
 والله اعلم (فصل)
 في حقيقة الايمان والاسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نبينا
 الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واقامة
 الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه
 سبيلاً وزاد في رواية اخرى والغسل من الجنابة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله ان لا اعذب من قالها وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا سئل عن الايمان يقول ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
 ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله يهتدى بها في شئ من الموت والموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن
 بالقدر وجاءت تجارية عبوداً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يهاها
 فتمسكها في اسلاصها واختلفوا في حكمها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من ربك قالت الله قال فمن ما قالت رسول الله قال اعنقوها فاعنقها مؤمنة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قطعتم الايمان من رضى بالله ربا وبالا سلام
 ديناً ونمجد صلى الله عليه وسلم رسلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان
 نظام التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بالقدر خيره وشره والمؤمن

وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان عقدة عن المحارم وعقدة عن المظالم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب وقول بالسكان ومعرفة بالأدراك وكان
وكان صلى الله عليه وسلم يقول القدر نظام التوحيد فمن زحدا لله وإيمان
بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعنت
القدرية على سكان سبعين نبيا وهم الذين يقولون لا قدر وفي رواية القدرية
الذين يقولون الخيز والنشر يا ديننا ليس له في شفاعتي نصيب ولا أنا منهم
ولا هم مني وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لي
في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل أنت بالله ثم استقم
وقال هذين حكيم عن أبيه أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله والله
ما أتيتك حتى خلقت أكثر من عباده أولادى أن لا أتيتك ولا أتى دينك وقد جئت
الآن ولا أعقل شيئا إلا ما علمني الله ورسوله وأنا أسألك بوجه الله بم بعثك
نبي اليك قال أتيتكم بالإسلام قال يا رسول الله وما الإسلام قال أن تقولوا أسلم
وجمى لله ونحلت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى صلاة أو تقبل قبلتنا أو أكل من حيثنا فهو مشرك

(قصص) في الجواز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايمان
يحمل والحكمة يمانية إلا أن القنوه وغلظ القلوب في الغفاد بية كمن أصول
إذا ناب الأهل حيث يطعم فرنا الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية الكندر
قبل المشرق والسكتة لأهل الفهم والنفوس والرياء في الغفاد دين أهل الجبل والوسبر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وستون سعة وفي رواية أربعة وستون بابا وفي رواية
الايمان بضع وستون شعبة أفصلها أولها لا اله الا الله وأدناها لا اله الا الله من طريق كمال
رضي الله عنه ولم يلقنا الله صلى الله عليه وسلم عدها كلها وعدها جماعة بطريق
الأجتهاد منهم ابن جبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن
فيه وجد من طعم الايمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواها وإن يحب
فإله ويبغض في الله وإن يحب العبد لا يحبه إلا الله وإن يكره أن يعود في الكفر
بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يأتى في النار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه وباء
من أخير ما يجب لنفسه وسئل صلى الله عليه وسلم مرة عن الايمان فقال
هو الصبر والتسامة وسئل مرة أخرى عن الايمان فقال هو اليقين فقتيل
يا رسول الله وما اليقين قال الزهادة في الدنيا قيل يا رسول الله وما الزهادة
في الدنيا قال أن تكون بما في يدها أو ثق بمنه بما في يده وكان صلى الله عليه وسلم
يسلم كثيرا ما يقول المستامن من سلم المستامن من استأمنه وبيده والمؤمن من آمنه
الناس على أنفسهم وأموالهم وأولادهم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه وجاء رجل إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتى الإسلام خير قال نعم طعم الطعام
ونفسي السلام على من عرفت ومن لم تعرف وجاء آخر فقال يا رسول الله ما الإسلام

قال ان سلم وجهك لله وان تخلي له نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايت
 الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايان فان الله تعالى يقول انما امرت مساجد الله من
 آمن بالله واليوم الآخر الاية وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ثلاثة من اصل
 الايمان الكف عن قال لا اله الا الله ولا تكفر بدينه ولا تخرجه من الاسلام
 بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى ان يقابل اخر هذه الامة الدجال
 لا يطله جورج انزل على عاد ولا ايمان بالافراد وكان عمار حيا عنه يقول ثلاثة من جمع من فجمع
 الايمان لا نصيب من نفسك وثالث الاستدانة العادة ولا اتفاق الاقار وكان على نواب طلبة رضي الله عنه
 يقول الاسلام ثلاث خصال الايمان والصلاة والحجامة وكان ابن عباس يقول سئل عن عمل من ناس لا يشعرون
 لا أنفسهم الايمان ويكرهون ان يقولون انا مؤمنون فقال وما الحمد لا يقولون
 فقبل يقولون انا اذا شبعنا لانفسنا الايمان جعلنا انفسنا من اهل الجنة فقال
 ابن عباس سبحان الله هذا من خدع الشيطان فتقولوا لهم يقولون انا مؤمنون
 ولا يقولون انا من اهل الجنة . وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول سألت
 رسولا الله صلى الله عليه وسلم عما يجده الانسان في نفسه ويتعاطى ان يتكلم به قال
 ذلك محض الايمان المحمد لله الذي رذك به الى الوشوية (فصل)
 في احكام الايمان والاسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت
 ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان نجل رسول الله ويقولوا الصلوة
 ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
 وحسابهم على الله وجارجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتل
 رجل من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله فقال بل لا شهادة له قال ليس يصلي قال بل لا صلاة له قال
 اولئك الذين نهاني الله عن قتالهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا
 الله وكفر بما بعد من دونه حرم دمه وماله وحسبه على الله وان كان صلى الله عليه وسلم
 يقول كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بدينهم من كفر من قال لا اله الا الله
 فهو الى الكفر اقرب . وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال
 الريح عليه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كشجرة الارز لا يثمر حتى
 يستحصد وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن كشجرة نخيل لا يقطع ورقها
 ولا يحرق ثمرها ولا ينجس ثمرها الا بالحق والخلة . وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
 ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كفي الصراط داران لها ابواب مفتحة
 وعلى الابواب ستور وداع يدعوا على راس الصراط وداع يدعوا فوقه والله يدعو
 الى الدار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالصراط هو الاسلام
 والابواب ستور الله والمستور حدود الله فلا يقع احد في حدود الله حتى يكسب
 المستر والداع على راس الصراط هو القرآن والداعى فوقه واعطاه الله في قلب كل
 مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول بدأ الاسلام عرسا وسعيدا كما بدأ
 فطوبى للغرباء زاد في رواية اخرى فقالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال ناس من آل

قليل في ناس سوء كثير من يعصيهما أكثر من يطيعهما (فصل)
 في مبايعته صلى الله عليه وسلم الوفود قال عطاء رضي الله عنه سألت ابن عمر رضي
 الله عنهما هل شهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت
 فما كان عليه قال قصيص من قطن وجبة محشوة ورد أو سيف ورايت النعمان بن
 مقرن المزني رضي الله عنه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع
 أعضانه الكثيرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يبائعونه وكانت
 الشيعة من السهم يفتخمون غيلون قال جابر وكانت بيعة الرضوان في عثمان بن عفان
 خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتالوه لا نابذهم قال فبايعناه
 ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا كفر ونحو الف وثلاثمائة وكانت
 مبايعته صلى الله عليه وسلم للناس بحسب أنوالهم فبايع عوف بن مالك الأحمسي
 وجماعته على ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويصلوا الصلوات الخمس ويسمعوا
 ويطيعوا ولا يسألوا الناس شيئا فلقد كانوا بعد البيعة يسقط سوط احداهم
 فيايسال احدا يئاوله اياه وبايع صلى الله عليه وسلم اعرابيا على الاسلام
 فجا من الغد محمومًا فقال يا رسول الله اقلني فاباى النبي صلى الله عليه وسلم فجاه
 ثلاثة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يابى فلما اوى قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ان المدينة كالكرتني خبثها وبايع عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 وجماعته على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرفوا ولا يزورا ولا يقتلوا النفس التي
 حرم الله الا بالحق ولا ياتون بهتان يفترونه بين ايديهم وارجالهم ولا يعصوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في معروف ثم قال فمن وفق منكم فاجزه على الله
 ومن اصاب من ذلك شيئا فسره الله عليه فامره الى الله ان شاء عني عنه وان
 شاء عذبه ومن اصاب من ذلك شيئا فخذبه في الدنيا فهو كفارة له وظهر فبايعه
 القوم على ذلك وقال انس رضي الله عنه بايعت املة من الانصار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على حجة فقط فبايعها فلما كان يوم احد وحاصر النبي ابي حنيفة
 خرجت مخزومة فاستقبلت بابيها وابنتها واخيها وزوجها وهم قتل لا أدري
 ايها استقبلت به اولا وكانت كلما تمر على واحد منهم تقول ما فعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لها اما مكن فلما وصلت اليه اخذت بطرف ثوبه
 وقالت ما بالي بفقد اهل اذ سلمت انت يا رسول الله رضي الله عنها وبايع عبادة
 ابن الصامت واصحابه مرة أخرى على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط
 والمكره وعلى اثره عليهم وعلى ان لا ياتوا عوا الا امر الله الا ان يروا كفرا براجا
 عندهم من اهل فيه برهمان وعلى ان يقولوا الحق ايما كانوا الا يخافوا في الله لومة
 لائم وقال بشر بن الخصاصية بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة
 والزكاة والصيام والحج والجهاد فقلت يا رسول الله اني لا اطيق الزكاة ولا
 الجهاد وانه ليس لي مال الا عسيرة وودهن زميل اهلي وجمولتي واما الجهاد
 فاني رجل جبان اخاف ان افر قابو بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يده ثم حركها ثم قال يا بشر لا صدقة ولا جهاد فيك اذن تدخل الجنة

قلت يا رسول الله انبسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته عليهم كلهم وجأته
أمية بنت رقية في فسوة من الانصار ربايعته على الاسلام فقال يا رسول الله
يا ابيك علي ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتل اولادنا ولا تاتي
بهم شان نفريه بين ايدينا وارجلنا ولا تعصيك يا رسول الله في معروف فبايعهم على
ذلك وبايع صلى الله عليه وسلم اهل المدينة وجماعة من النساء فقال صلى الله
عليه وسلم ابايعك على ان لا تشرك بالله شيئا فقالت لا كمن بعد ايمان فقال ولا تسرق
فقلت ولا تسرق فقال ولا تزني فقالت لا كمن بعد ايمان فقال ولا تاتي
بالخمر فقال ولا تقتل اولادك فقالت نحن ربناهم صغارا فقتلهم انت كبارا
فبكت صلى الله عليه وسلم ولم يمتع المبايعة وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلح
النساء في المبايعة ويقول قول لما تاتي امرأة كقول لا امرأة واحدة قال
عائشة رضي الله عنها وما من رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة قط الا
ان ياخذ عليها فاذا اخذ عليها واعطته قال اذ هي فقد بايعتك وكان في بعض
الافاق يضع يده في قرح الماء فيضع النساء ايديهن في الماء فبايعهم ويقول
لا امس ايدي النساء قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا اذا بايعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما ابسط يده وكان صلى الله عليه

وسلم كثيرا ما يطلب من اصحابه المبايعة قبل ان يسالوه فيقول لا تبايعون فيبسط
ايديهم ويبايعونه على ما يريد قال انس رضي الله عنه وجأت امرأة يا بنها صغير
فقلت يا رسول الله بايع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صغير ثم وضع
على راسه ودعاه ولما اخذ عبد الرحمن بن عوف يده على راسه في قصة خلافة
عمر ان قال عبد الرحمن لعلي ابايعك على اشاع كتاب الله تعالى وسنة محمد صلى الله عليه
وسلم وفعل اي كبر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي وطاقتي والله تعالى اعلم
باب الاعتصام بالكتاب والسنة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للنسوة شيان سنة في فريضة وسنة
في غير فريضة فالسنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله اخذها هدي وتركها
ضلالة والسنة التي ليس اصلها في كتاب الله اخذها فضيلة وتركها ليس
بخطئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واحدهما اعظم من الاخر وهو كتاب
الله جبل محدود من السما الى الارض لن يفترقا حتى يردا على الخوض فانظر واكيف
تخلفوني فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يعهد الى اصحابه كثيرا ويوصيهم بتقوى
الله والسمع والطاعة لولاه الامور وان كان عبدا حبسها ويقول انه من يعش
منكم بعدى فسيترها اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض فرائض
وفرضت فرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اهل عسى رجل يبلغه
الحديث عني فلا يعمل به ويقول بينا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا

استحلناه وما وجدناه من حرام حرمناه وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما حرم الله وانما وثقت الكتاب ومثله معه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما احل
الله تعالى في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا
من الله عافيته فان الله لم يكن ليفس شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة ووفاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك
ان الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وكان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يقول كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة وكان معاوية بن مرة يقول
في قوله تعالى فاعزيتا بينهم البعوضة والبغضاء ما اري الاعز في هذه الآية الا
الاهواء المختلفة والخصوصا في الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما مبلى
ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اصاب ما حوله جعل الفرائش وهذه
الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل يبرع عن ويغلبه فيقتنص منها ما
يخطب من النار وانتم تقتبسون فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حصل
قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل يعني اذا اراد الله اهلنا لهم اعطاهم
الجدل بالمعقول وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله
ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضها بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احاديثي
ينسخ بعضها بعضا كنسب القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة
فليس به فارق فظلم ربة الاسلام من صنفه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كثيرا ما يقول اقتصوا ما كنتم تقضون فان اكره الخلاف حتى يكون الناس جماعة
او اموت كما مات اصحابي وكان اشد من مالك رضي الله عنه يقول كثيرا ما اعرفت
شيئا ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي على حاله الا ول قبل ولا الصلوة
قال ولا الصلوة اليس صنعت ما صنعت فيها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
من كان مستنا فلستن بمن قد مات فان احدى لا يوم من عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا
اختارهم الله تعالى لصحة نبية محمد صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا الله
فضلهم واتبعوا على ازمهم ومنكروا بما استطعت من اخلافهم وسيرهم فانهم
كانوا على الهدى المستقيم رضي الله عنهم اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اصحاب البدع كلام النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان قبلكم من اهل الكتاب فترقوا على
اشين وسبعين فرقة وستقر امتي على ثلاث وسبعين فكلها في النار الا واحدة وفي رواية
كلها في الجنة الا واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخر الكلام في القدر
لشرا امتي اخر الزمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة
نادى مناد الا لبعث خصما الله وهو القنديل وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
يهدم الاسلام ثلاث زلة العالم وسجل المناق بالكتاب وحكم الائمة
المضلين وكان رضي الله عنه يقول سياتي ناس يجادلونكم بشبهات اشتران فخذوهم

بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكما يا الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ان اخوف من
ما اخاف على هذه الامة المناقش العليم فها لو كيف يكون منافقا عليما فقال عالم اللسا
جاهل القلب والعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول فعل هذه الامة برهة بكما
الله ثم فعل برهة بسنة رسوله ثم فعل بالراى فاذا عملوا بالراى ضلوا واضلوا وكان
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول سياتى عليكم زمان تصير السنة فيه سنة
فاذا تركت يقال قد تركت السنة فقالوا حق ذلك يا ابا عبد الرحمن فان ادا كثرت جماعتكم
وقلت علماؤكم وكثرت خطباؤكم وامراؤكم وقلت امتاؤكم وتفقه الناس لغیر الدنيا
والعمل والتمست الدنيا بغل الاخرة وكان عمر رضى الله عنه ينهاى عن تعلم التورية
والايجيل ويقول امنوا بكتب الله والزموها انزل الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم
فانه هدى لجميع الانبياء صلى الله عليهم اجمعين

(باب الاقتصاد في العمل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
على الاقتصاد في الامور كلها ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تشفروا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وابشروا فان احكم لن ينجيه عمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذ في الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الدين يسر ولن يشاد احد هذا الدين الا غلبه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
جا ثلاثة رهط الى بيت ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة فلما استبروا
كانهم نقالوها قالوا فاي من نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر قالوا احدهم اما انا فاصلى الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم الدهر
ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء ولا اتزوج باءا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انتم الذين قبلتم كذا وكذا اما والله انى لا خشاكم لله واتقاكم له
ولكنى صوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس منى قالت
عائشة رضى الله عنها وصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شيئا فخص فيه فتوه
عنه قوم فبلغه ذلك فصعد المنبر فخطب فحمد الله واشنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يتزهون عن الشئ ما صنعوه الله انى لا عليهم بالله واشدهم له خشية وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لمن يشد على نفسه ان لا يهلك عليك حق وان اضيق عليك
حقا وان تنفسك عليك خفا فقم ونم وضم وافطرا انك لا تدري لعل يطول بك عمر
فقم عن ذلك فاكلوا انما الناس من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تنملوا
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لاصحابه ما تركت شيئا يقرىكم الى الله تعالى
الا وقد اسرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله الا وقد هبتم عنه فما هبتم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فاتوا منه مما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لن يسره
يشدد على نفسه ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اتركوا ما ترككم حتى قال لهم مرة لا تكتبوا عنى غير القرآن
فمن كتب عنى غير القرآن فليحسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انى اواجرم عليكم
اخرتكم وان عنتم الانبياء لا تطيعوا الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان من اعظم المسلمين في المسألة ما من يسأل عن شئ ان يحرم على المسلمين في حرم

عليهم من اجل مسأله وقال صلى الله عليه وسلم حين فرض الحج وسال رجل اكل عام ياتو
الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولست تطيعوا وكان عمر يقول لا يحرية لترك كثرة
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لحجتك يارضدوس وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تستدد واعلى انفسكم فنيشد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم
فشدد عليهم فلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم قال انس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فرأى عبلا ممدودا
بين السامريين فقال ما هذا قالوا جيل لربيب فاذا فترت تغلقت به فقال لا حلوه
لنصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعده فاذا اجت الدين ما دام صاحبه عليه وان قل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء شره وكل شره فترة فان صاحبه اسدد
وقارب فارجه وان استبرأ اليه بالأصابع فلا تعدود وكان كثيرا ما يقول فمن
صارت فترة الى شئ فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لو تدومون على ما تكونون عندي فالذكر لصالحكم الملائكة على فرسكم وفي
طرفكم ولكن ساعة وساعة قالها ثلاث مرات وكانت عائشة رضي الله عنها
كثيرا ما ترسل الى اهلها اذا اجتمعوا بعد العمة فتقول لا ترجعوا للملائكة الكائين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قبلها ولا يتحدث بعدها والاحاديث
في الباب كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم (باب التوبة)

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
للمؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان العاجز يرى ذنوبه كذباب
مر على نفسه فقال بيده هكذا اقدته عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح
بتوبة عبده للمؤمن من رجل نزل ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وركابه
فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد هبت راحلته فظلمها حتى اذا اشتد عليه
الحرج والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكافى الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع
راسه على ساعده الموت فاستيقظ فاذا راحلته عند راسه عليها زاده وشرابه
قاله اشرف فرحا بتوبة عبده المؤمن من هذا راحلته وزاده وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغفره وكان ابن عمر يقول التوبة
مبسوطة ماله ليس العبد وكان عكرمة يقول في كتاب الله ثم يتوبون من قريب
اي الدنيا كلها قريب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يعسط بيده
بالليل ليتوب مسيء النهار ويعسط بيده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها وكان صلى الله عليه وسلم يروى عن القنوط من رحمة الله تعالى ويقول لواحظكم
حتى يبلغ خطاياكم السماء ثم يقسم لئلا عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من سعادة المؤمن ان يطول عمره ويترق الله الامانة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كل انزاد مخطا وخير المخطئين التوابون وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله من الارض
حتى ياتي الله يوم القيامة وليس عليه من الله شاهد بذنب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول التوبة تدرم وكان ثوبان يقول التوبة من الذنب هي ان تتوبها وتصلى ثم يقول

توبة

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة رضى الله عنه سار رجل الى ابن عباس فقال اني قد اغتسلت فاجعلني في حل فقال ابن عباس معاذ الله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراس المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك يا اخي وفعل ذلك محمد بن سيرين رضى الله عنه والاحاد في الباب كثيرة والله غفور رحيم

(باب اداب النوم والانتباه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلوا اشيائكم ترجع اليها رواها يعني عند النوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينام احدكم الا على طهارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء النوم ان يمس الماء ثم يمس بطنه ثلثة ويحك ويدك ورجلك كسحة التيمم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اصدق الرويا بالاشجار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملاء ثكبة النهار اراؤف من ملاء ثكبة الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الشتاء لا يدخل البيت الا ليلة الجمعة واذا جاء الصيف لا يخرج الا ليلة الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى فراشه يفضنه بداحلة اذا رده ويقول ان العبد لا يدري ما خلفه عليه وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام الا اذا عت الحاجة الى النوم وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه الايمن غير ممسك بالبدن من الطعام والشراب ويقول من بات في حق من الطعام والشراب يصلي هناك حوله الحبور العين حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه الايمن وكان لا يتخذ الفرش المرتفعة بل كان له صفيح من ادم حشوه ليف وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تشق له طاقين فينام عليها فتشاهله بعض زواجه حرة اربع طاقات فتام صلى الله عليه وسلم عن وزده فلما استيقظ قال عبيدوها الى حال الاول فان وطئتوها ولينها منعني قيام ليلتي وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع على الوسادة ويضع يده تحت خده وفي رواية كان اذا عرس عليه ليل توسد يمينه واذا عرس قبل الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى واقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ثم يستيقظ في اول النصف الثاني وذلك حين يصبح اليك وربما سهر اول الليل في مصالح المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظه احد حتى يكون هو الذي يستيقظ وكان نومه صلى الله عليه وسلم بعد النوم وكان عليه وسلم يبيت في المطهرة والمستواك ولا يكل ذلك الى خادمه وموثر الا لضرورة ويقول لا احب ان يعينني على طهور واحد قالت عائشة وكان يوضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اوان تخمر من الليل اثناء لطهوره واثاء لشرايم واثاء لسواكه قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد في بيت مظلم حتى يضاء له بسراج وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون وكان عثمان رضى الله عنه يقوم من الليل فيملي الادوية ويتوصا فخصي له اقلابيه احدا من الخدم يفعل ذلك فقال ان الليل لهم يشترجون فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية راسي اذ هو نام ثلاث عقدة يصرب بكل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فاذا استيقظ فذكر الله اخلت عقدة فان توصا اخلت عقدة فان صلى اخلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس

والله احب غيب النفس كسلان وكان صلى الله عليه وسلم يضع الادوية والسواك
عند راسه وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه في سبطوح لا يحضره او
ينام بعضه في الشمس وبعضه في الظل قالت ام سلمة رضي الله عنها وكان فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نحو ما يوضع للصبي في بيت وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اقلوا الخروج بعد هذه الرجل فان الله تعالى دواب يبيت في الارض
في تلك الساعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نمت فاطفئوا سرجكم فان النار
تدرككم وفي رواية لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال ابن عباس رضي
الله عنهما وجات مرة قارة بخرق فبيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الحجرة التي كان يالسا عليها فاحرق منها موضع درهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يدل هذه على مثل هذا فتمرق على اهل البيت منكم
وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم على الوجه ويقول ان هذه نومة جهنمية وكان
صلى الله عليه وسلم ينام كثيرا مستلقيا ظهره الارض ويقول هكذا كان نوم
الانبياء قبلي وكان صلى الله عليه وسلم يكره نوم الصبيحة ويقول ان الله عز
وجل يقسم رزاق الخلائق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان يقول صلى
الله عليه وسلم ان العرب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس قال
ذلك لرجل راى في منامه كان رأسه قطع والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من تخلم يحلم ليريه كيف يوم القيامة ان يعقد بين طرفي شعيرة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اجفوا ابوابكم فان الشياطين ليريدون ظهر في السور عليكم
والله تعالى اعلم **(فصل في اذكار يقال عند النوم)**

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع جنبه للنوم يذكر الله تعالى بما يلهجه
من التسبيح والتهليل والقرآن والاستغفار حتى ياخذه النوم فكان صلى الله عليه
وسلم تارة يسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعين
وتلا ثنتين فذلك مائة وتارة يقول الحمد لله الذي كفاي واواني واظمئ وسقا
والحمد لله الذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل والحمد لله على كل حال
اللهم رب كل شيء ومليكه اعوذ بالله من النار وتارة يقول اللهم انت خلقت
نفسى وانت توفها لك مملتها ومحياها انا حييتها فاحفظها وان امتهها
فاغفرها اللهم اني اسالك العفو والعافية وتارة يقول الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وكفانا واوانا فكم من لا كافي له ولا مؤوى وتارة يقرأ فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد ويقول من قرأها فقد بى كل شئ الا الموت وتارة يقرأ
العمودتين وقل هو الله احد وينفث في يديه وتكسب بها جسده ووجهه يدا
بها على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وتارة يقرأ
قل هو الله احد مائة مرة ويقول ما من عبد نام على جنبه الا يمن ثم قرأ قل هو الله
احد مائة مرة الا قال له الرب جل جلاله يوم القيامة يا عبدى ادخل الجنة على
يمينك وتارة كان يقرأ سورة واحدة من كتاب الله عز وجل ويقول ما من مسلم
ياخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا وكل الله به ملكا فلا يقربه

شيء يؤذيه حتى يستيقظ وتارة يقول باسمك اللهم به احيى واموت وتارة
 يقول اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهي وجهي اليك وفوضت امرى اليك والجماع
 ظمري اليك وغبه ورهبة اليك لا ميثاء ولا ميثاء منك الا اليك امنت بكما بك
 الذي انزلت وبنيك الذي ارسلت ويقول من قالهن فمات من ليلته مات على
 الفطرة وان اصابه اصحاب خيرا وتارة يقول اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك
 وتارة يقرأ سورة الكافرون ويقول من نام عليها فمى برأه من الشرك وتارة
 يقرأ المسححات ويقول ان فيهن اية افضل من الف اية وتارة كان يقرأ الزمر
 وبني اسرائيل وتارة كان يقول باسمك ربى وضعت جنينى وبك ارضعه ان اسكنت
 نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وتارة
 كان يقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وااقرب اليه
 ثلاث مرات ويقول من قالهن غفرت ذنوبه وان كانت عدد ورق الشجر واب
 كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وتارة كان يقول بسم الله
 وضعت جنينى لله اللهم اغفر لى ذنبى واخسأ شيطانى وفك رهائى واجعلنى
 فى الدار الآخرة وتارة كان يقول اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك
 التامات من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت تكشف الماسم
 والمغرم اللهم لا تهرم جندك ولا تخلف وعدك ولا ينفع ذو الجحدم منك
 الجحدم سبحانك اللهم فبجهدك وتارة كان يقول ثلاث مرات اللهم رب
 السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين
 وما اصيلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفظ على احد راسي
 على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت ويقول من قال
 هؤلاء الكلمات امن ان يراع فى منامه او ان يفاق وتارة كان يقول اعوذ
 بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
 او ان يحضرون وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يجمع بين انواع من
 هذه الاذكار وتارة يقتصر على البعض كما هو مذكور فى المبسوطات وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا نام واستيقظ ينظر الى نواحي السماء ويقرأ الايات
 من اخسورة آل عمران ان فى خلق السموات والارض الى اخر السورة وتارة
 يقرأها الى قوله على رسلك وتارة حتى يتقارب ختمها ثم يقول الحمد لله الذى
 احيانا بعد ما اماتنا واليه المشور ثم يكر الله تعالى ويمجده ويصله ويدعو
 وهو يستاك ثم يتوضا ويصلى ما كتب الله له وكثيرا ما كان صلى الله عليه
 وسلم يقوم فيقضى حاجته ويغسل وجهه ويديه ثم يتام ثاميا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتعار من جوف الليل فيقول الله اكبر وسبحان
 الله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو
 على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر الله الغفور الا يخرج
 من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقص الرقيا
 الا على عالم او ناصح وكان ان رضى الله عنه يقول امرنا ان نستغفر بالسر

سبعين استغفارة وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرأ سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة عنده في لوح يدار بذلك اللوح حيث ما دار في بيوت ازواجه والله اعلم

كتاب الطهارة وأحكام المياه

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما منزلة الطهور من الايمان فقال هو شرط الايمان وجاء رجل اخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا تركت البحر ومقتا القليل من الماء فان توضأناه عطشنا فتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يطهره البحر فلا طهره الله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويتوضأ من الماء العذب والمساخ وماء السائمة وقال سعد بن ابى وقاص لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا لا ذلك ظهري واغسله في ماء من السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون بالكلية المسخن بالنار ويكرهون التطهر بالماء المشمس وكان عمر يقول لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص وكانوا يظهرون من ماء البئر قال انس رضي الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه يستقي لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها لحوم الكلاب وخرق الخيض وعذر الناس والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجس شيء وزاد في رواية اخرى الا ما غلب على طعمه ولونه وريحه قال قتبية ابن سعيد رضي الله عنه قيم بئر بضاعة عن عمه فقال اكثر مما يكون فيها الماء الى العانة قلت فاذا نقص قال دون العورة وكان عرضها ستة اذرع وكان صلى الله عليه وسلم يعاف الماء اذا نتن من غير قذر يجالطه فقال صلى الله عليه وسلم ولما روي النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد وشجع وجهه اتيته بماء في دورقتي من المهراس فلما اراد ان يشرب منه وجد له ريحا فلم يشرب منه ولكن تمضمض وغسل عن وجهه الدم وصبت منه على راسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء يكون في الفلاة من الارض فترده الدواء والسباع فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث وفي رواية لم ينحس وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل لا تسأل عن مثل هذا فانه تكلف وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا كان الماء قدرا ربعين دلوا لم ينجسه شيء وتوضأ عمر رضي الله

عنه مرة من خوض فغسل له ان الكلب ولغ فيه انفا فقال انما ولغ بلسانه فاشربوا
 منه وتوضؤوا وتوضأ رضي الله عنه مرة اخرى من جلد لم يدبغ وقال ان الله تعالى
 جعل الماء طهورا وتوضأ كثيرا من اواني النضاري وكان عطاء رضي الله عنه
 لا يرى بأسا بالطهارة من سؤر الكلاب وكان الزهري يقول اذا ولغ الكلب
 في اناء ليس له وضوء غيره يتوضأ به قال سفيان وهذا هو الفقه بعينه
 لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذاما وفي رواية عن الزهري ويشيم
 مع وضوئه بسؤر الكلب قال البخاري وفي النفس من قوله ويشيم شيء وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من الاء الذي شرب منه المرأة
 ثم يرش ما بقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتولن احدكم في الماء الذي
 لا يجري ثم يغتسل فيه او يتوضأ منه وفي رواية لا يغتسل احدكم في الماء
 الدائم وهو جنب فقالوا كيف نفعل يا ابا هريرة قال يتناولونه تناولا
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا شتل عن سؤر السباع في الخوض ومستقع
 انجيل يقول لها ما اخذت في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهي الرجل ان يتوضأ بفضل طهور
 المرأة وينهي المرأة ان تتوضأ بفضل طهور الرجل ويقول ليغترقا جميعا
 ثم رخص فيه بعد ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اغتسل بعض
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لتوضأ منها او يغتسل فقالت له اني كنت جنبا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الماء لا يجنب وكان ابن عمر يقول لا بأس ان يغتسل الرجل
 بفضل طهور المرأة ما لم تكن حائضا او جنبا وقالت عائشة رضي الله عنها
 كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف ايدينا
 فيه من الجنابة وكنت اقول دع لي دع لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 دع لي وفي رواية كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من قدح
 يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة اصبع وفي رواية من نور مثل
 الصاع اودونه فتشعر فيه جميعا فافيض على راسي ثلاث مرات بيدي
 وما انقض لي شعرا واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة من
 اناء واحد من قصعة فيها اثر الحمين وكان الصحابة يدخلون يدهم
 في الاء ناد قبل غسلها وهم جنب ما لم يكن عليها قدر وكان ابن عمر وابن
 عباس لا يريان بأسا بما يتضم من غسل الجنابة وقال ابن عمر رضي الله عنهما
 كان الرجال والنساء يتوضؤون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا
 من اناء واحد ومن مبيضة واحدة فلما كان عمر بن الخطاب عن الاختلاط
 بالرجال وامر ان يجعل لمن خوض على حدتهن وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاد
 مريضا ووجده مغشى عليه توضأ وصب عليه من ماء وضوئه وكان صلى الله
 عليه وسلم يبعث الى المطاهر فيؤتي بالماء فيشربه يرجو بركة أيدي المسلمين
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ ازدهم المسامون على وضوئه يتمسحون بالماء

الذي يسقط من اعضائه صلى الله عليه وسلم لم يصب منه اخذ من بلل يده صاحبه وكان
الصحابة لا يرون الظاهر بما عدا الماء من سائر المايعات علاما بقوله صلى الله عليه
وسلم الصبيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسه
جلدك فانه خير وكان جرير بن عبد الله يامر اهله ان يتوضؤوا بفضل سواكه
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفسل يديه ورجليه في القدر ثم يقول
لا صحابه اشربوا منه واقربوا على وجوهكم وكان ابن مسعود يقول قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ما في ادواتك او ركوتك قلت نبيذ
قال ثمرة طيبة وماء طهور فقتوصا منه وحمل هذا العلماء على غير المتشبه
بقريته قوله وماء طهور وقريته قوله في الحديث المتقدم الا ما غلب على طهره
ولونه وريحه فان الماء اذا خرج عن طبعه واسمه خرج عن اسم الماء وانجمله
فضا بطل الباب ان كل ما يقدر استعماله البدن لا ينبغي التطهر به لان قضاء
الظنافة التي هي المقصودة والله اعلم

(باب كيفية ازالة النجاسة) كان جابر يقول لا بأس بمس الانجاس
النجاسة كحاجة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ باذن شاة ميتة وقال
اتيم يجب ان تكون هذه له يد رهم الحديث قالت امر قيس رضي الله عنها اتيت بابن
لي صغير لم ياكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه في حجره
فقال علي ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اخذا عنيفا فنهاه عن ذلك
ثم دعاهما ففضحه ولم يغسله وفي رواية فرشه بماء وكانت الانصار وغيرهم
يرسلون بالصبيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا فيبول عليهم ويحكيهم
فيبولون عليه فلم يتغير عليهم وبال عليه الحسين بن علي مرة وعنده لبا بيا
بنت الحارث فقالت يا رسول الله البس ثوبا واعطني اذا راكبت حتى اغسله فاخذ
ماء ونفضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من بول الذكر واغسلوا
من بول الانثى وفي رواية عن ابي السيم قال كنت اخذ من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل قال اولني فاوليه فقاي فاستره بذلك
فسمعت يقول للسائل يغسل من بول البجارية ويرش من بول الغلام الرضيع
وكان علي يقول اذا اطعم الصبي غير اللبن واستغنى عنه غسل من بوله وكانت
رسلة نصت الماء على بول الغلام ما لم يطعم فاذا اطعم غسلته وكانت
تغسل من بول البجارية ساعة ولادتها وسئل صلى الله عليه وسلم عن
تطهير الاواني فقال ما كان من فخار فاغلوها فيها الماء ثم اغسلوها وما كان
بر النجاس فاغسلوه فان الماء طهور لكل شيء وكان صلى الله عليه وسلم
يا من يصب الماء على الارض المتنجسة ويرى ذلك مطهرا لها ودخل عليه
مرة اعرابي فقال في ناحية المسجد فقال صبوا عليه دلو من ماء ثم قال
لا اعرابي ان هذه المساجد لا تصلح لشي من البول والقذر انما هي لذكر الله
والصلاة وقراءة القرآن ودخل اعرابي مرة اخرى فقال فقال صلى الله عليه
وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه واهريقوا على مكانه ماء ودخل

اعراب مرة أخرى فكشف فرجه ليقول فصاح به الناس حتى علا الصوت فقال صلى الله
 عليه وسلم انكروه فتركوه فقال فامر بصبت الماء عليه وقال انما بعثتم ميسرين
 ولم تبعثوا معسرين ولما وقع زنجي في بئر زمزم فمات امرهم ابن عباس ان يخرجوا
 منها وان يتركوها فغلبتهم عين ماء جات من الركن فامر بها فدفست فيها القباطي
 والمطارف حتى نزحوها فلما فتحوها انفجرت عليهم وكان ابو سعيد الخدري
 يقول في الدجاجة اذا ماتت في البئر ينزع منها اربعون دلوًا وكان انس يقول
 في القنبرة اذا ماتت من ساعها ينزع منها عشرون دلوًا قال ابن عمر وشئ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون في الطريق فتعمر عليها المرأة
 بذيلها الطويل فقال صلى الله عليه وسلم يطهر ما بعده وكان ابن مسعود
 يقول كما نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتوضأ من الموطئ
 وفي رواية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ من موطئ وسالته
 امرأة فقالت يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسجد متعنتة فكيف نفعل اذا مطرنا
 فقال ليس بعد هذا طريق هي اطيب منها قالت المرأة بلى قال فهذه بهذه وكان
 ابو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وطئ احدكم
 بقلعه الاذى فان التراب له طهور وكان ابن عباس يقول اذا امرت بول على
 قدر طرب او وطئته فاغسله وان كان باجسا فلا عليك وكان ابو قلابه
 يقول ذكاة الارض يمسها فاذا ينسب الارض المستنجسة طهرت وكان
 صلى الله عليه وسلم ينحس الا عراب في عدم الغسل من ابوالا بل والبقر
 والغنم المشقة في ذلك عليهم وقد روى عنه رجل او من عرينه فاستوحوا
 المدينة حين قدموها فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وامرهم ان
 يخرجوا فبشروا من ابوالها والبانها وقال البراء بن عازب رضي الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل لحمة فلا بأس بوله
 وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما انزل الله داء الا وقد انزل له شفاء وفي البان البقر شفاء من كل داء
 وكان علي يقول لا بأس ببول الجمال وكما اكل لحمة وكان السلف لا يرون
 بأسا بظلمة البصاق والمخاط والعرق واللحاح من سائر الدواب
 وكان ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه يقول لم يبلغنا عن البان الحمر شيء انما
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحومها وكان ابراهيم الخفي يقول كانوا
 يستشفون بابوال الابل ولا يرون به بأسا ويشربون ابوال البقر والغنم
 قال العلماء وفي الحديث دليل على طهارة بول ما اكل لحمة فانه صلى الله عليه
 وسلم لم يامرهم بغسل فمهم ولا بما اصابهم منه لصلاة ولا غيرها
 (فصل في المنى ودم الحيض)
 قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يغسل
 المنى الطري من ثوبه ويخرج الى الصلاة ويقع الماء في ثوبه وتارة كنت
 افركه بظفري اذ ايسس واستنصفت رضي الله عنها مرة ضيقا فاحمرت له

كاشفة صفراً فقام فيها فاحتملها سبعين اذ يرسل بها اليها وبها ثرا لا حلام
 ففعلها في الماء ثم ارسل بها فقالت عائشة لما قد علمت اني ثوبنا انما كانت
 يكفيه ان يفرقه باصابعه وكثيرا ما كنت افرقه من ثوب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيصلي فيه وكان عمر يقول اغتسل ما ديت من الخبيث في الثوب
 وانقض ما لم تر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول انما الخبيث بمنزلة الخياط او البصاق فامطه عنك
 ولو يعود اذ خر وقالت اسماء بنت اب بكر جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبالت عنه من در الحيض يصيب الثوب فقال حبه ثم اقرضيه
 بالماء ثم انقض ما لم تر صلى فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 اذا اغتسلت احدا كن الدم ولم يذهب اثره فالماء له طهور وكثيرا ما كانت
 تقول استعينو اطيعه بالماء ونحوه وكانت رضي الله عنها تقول ما كانت
 لاحدنا الا ثوب واحد تحيض فيه فاذا اصابه شيء من در قالت بريقها
 فقصمته بظفرها وفي رواية فان اصابه شيء بلته بريقها ثم قصمته
 بظفرها وفي رواية كانت احدا تحيض فيصيبها الدم فتقرضه من ثوبها
 عند طهرها فتغسله وتنفض عن سائرته ثم تصلي فيه وكثيرا ما كان صلى الله
 عليه وسلم يخرج وعليه الملاءة التي يغطي بها هو واهله فيجد فيها لمعة
 من در الحيض فيقبض عليها مع ما يليها ثم يبصرها ويرسلها اليها فيقول
 اغسلوها واجفوها ثم ارسلوها الي فتفعل بها ذلك وشئت
 عائشة رضي الله عنها عن الحائض يصيب ثوبها الدم قالت تغسله فان لم
 يذهب اثره فلتغيره حتى من صفرة ثم قالت لقد كنت احيض عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاث حيض جميعا لا اغسل لي ثوبا وكان اذا اصابه مني شيء
 غسل مكانه لم يعده الى غيره ثم صلى فيه وان اصاب ثوبه منه شيء فغني من ثوب
 غسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه وكانت الممقشطة منا اذا اغتسلت لا تنقض
 لها شعرا انما تحفن على راسها ثلاث حفات فاذا رأت البلال في اصول الشعر
 دلكته ثم افاضت على سائر جسدها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم
 الحيض يكون في الثوب فقال حك به بصلع او اغسله بماء وسدر وسياتي حكم المذي
 والودي في باب الاحداث ان شاء الله تعالى (فصل) في حكم الكلب وغيره
 من الحيوانات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولغ الكلب في اناء احدكم
 فليرقه ثم ليغسله سبع مرات احداهن بالتراب واذا ولغ الهر فاغسلوه مرة
 واحدة وفي رواية اذا شرب الكلب في اناء احدكم فاغسلوه السابعة بالتراب
 وفي رواية فاغسلوه سبع مرات اولاهن واخرهن وفي رواية فغسلوه الثامنة
 بالتراب وكان ابن سيرين والحكم وحامد يكرهون استعمال شعرا الحنزة قال ابن عمر
 كنت انا في المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتى شابا غريبا
 وكانت الكلاب تعبل وتدبر في المسجد فلم يكونوا يرثون شيئا من ذلك وكانت
 ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل

الكلاب كان في بيتي جرو صغير فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نضح مكانه
 بالماء قال شيخنا رضي الله عنه واما الخنزير فلم يبلغنا فيه شيء عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما هي عن كل لحم لا غير وقالت ام سلمة ارسلتني مولاة
 الى عائشة رضي الله عنها بريسة فوجدتها تصلي فاسارت الي ان ضعيفها فقامت
 هرة فاكلت منها فلما انصرفت عائشة من صلاتها اكلت من حيث اكلت الهرة
 فرأيت انظر اليها فقالتا تعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقالت ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات
 وكثيرا ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلتها ويقول ان السنور
 سنع لا كلب وكان ابو هرة يقول اذا ولغ السنور في اناء فاعساوه سبع
 مرات وفي رواية عنه مرة او مرتين وسئل صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت
 في السمن فقال ان كان جامدا قال قوه وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه
 وفي رواية فاريقوه وسئل الزهري عن الدابة تموت في الزيت والسمن والودك
 وهو جامد او غير جامد الفارة او غيرها فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان كان جامدا قال قوه وما حولها وكلوا سمنكم وان كان مائعا فاريقوه ولا
 تاكلوه وقال ابو هرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت
 في السمن الذائب فقال استصحبوا به او قال انتفعوا به قال شيخنا رضي الله عنه
 لم يبلغنا شيء في نجس غير الادهان من سائر المايعات تموت الفار ونحوه فيه فمن
 بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء فليصدقها هاهنا والله اعلم
 وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغلام يسلخ شاة وما يحسن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نزع حتى
 اريك فادخل يده بين الجلد واللحم ودخسها حتى توارت الى الابط ثم مضى صلى
 للناس ولم يتوضأ ولم تمس ماء والله اعلم (فصل في جلود الميتة)
 والمذكي قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 للمسلم لا ينجس حيا ولا ميتا وكان عطاء رضي الله عنه لا يرى باسا باحتذاء
 الخيوط والحبال من شعر الانسان وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلق شعره او
 قلم ظفره او بصق بيثدره اصحابه فيقتسموا الشعر والظفر ويتدكون بالبصاق
 ويقرهم صلى الله عليه وسلم على ذلك وكانت ام سلمة تبسط لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم نطعا فيقتيل عندها على ذلك النطع فيعرق عليه فاذا اقسام
 اخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم تصنع عندها فكل من اصابه
 عين او شيء بعث اليها بانا فتخضض له القارورة بالماء فيشرب منه فيبرأ
 من وقته وفي ذلك دليل على ان الادمي لا ينجس بالموت ولا شيئا من اجزائه
 وشعره بالاقتضال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قطع من البهيمة وهي
 حية فهو ميتة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبح الالهاب فقد ظهر
 وسئل ابن عباس فقيل له انا فغزوا بالمغرب وانهم اهل بئر وهلم قريب يكون
 فيها اللبن والماء والودك ونحن لا ناكل ذبايح البربر والمجوس فقليل الغرا

من جلودها ونشتعل القرب منها فقال ابن عباس نعم الدباغ طهره ورفقيل له عن رايك
 او شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان رضي الله عنه يقول انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الميتة
 لحمها اما الجلود والشعر والصفوف فلا بأس به وبذلك اخرج من قال بطمسها و
 جلد الخنزير بالدباغ ويشهد له حديث ابي اهاب دافع فقد طهر وقالت ميمونة
 تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشاة فماتت فالفيناها ففترها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخذتم اهابا فذبحتموه فاشتغفتم به فقالوا
 انها ميتة فقال انما حرم اكلها وكان الزهري ينكر الدباغ ويقول يستفتح
 بجلود الميتة على كل حال لا سيما في حق الاعراب وكان صلى الله عليه وسلم كثير
 ما يسئل عن جلود الميتة فيقول يطهرها الماء والفرط ودخل صلى الله عليه وسلم
 في غزوة تبوك على اهل بيت فاذا اقرب معلقة فسال الماء فقالوا له يا رسول الله
 انها ميتة فقال دباغها طهرها وفي رواية اخرى دباغها ذكاتها وفي اخرى
 ذكاتها دباغها وفيه دليل على ان جلد المذكي طاهر ولو لم يدبغ وتقدم انه صلى
 الله عليه وسلم سلسا وادخل يده بين الجلد واللحم حتى نوارت الى الابط
 ثم صلى الناس ولم يغسل يده كما مر وكالت سودة بنت زمعة ماتت لمناشة
 فدبغنا جلد هاشم ما زلنا نغذ فيه حتى متلد شتا وقال جابر رضي الله عنه
 جاء فاش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس فقالوا يا رسول الله ان
 ان سفينة لنا انكسرت وانا وجدنا ناقة سمينة ميتة فاردنا ان ندهن سفينتنا
 وانما هي عود على الماء فقال لا تشفعوا بشئ من الميتة وقال عبد الله بن عكيم
 قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض جهينة وانا يومئذ
 غلام شاب يقول فيه لا تشمتعوا من الميتة باهاب ولا عصب وكان ذلك قبل
 موته صلى الله عليه وسلم بشهرين وكان حماد بن زيد يقول لا بأس بريش الميتة
 وكان الزهري يقول في عظم الموتى نحو الغنم وغيره ادركت ناسا من سلف
 العلماء يمشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأسا وكان ابن سيرين لا بأس
 بتجارة العاج وكان صلى الله عليه وسلم يهني عن لبس جلود السباع والركوب
 عليها او الجلوس ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا عليه قلنسوة
 من ثعالب فامر بها ففتقت وقال له وما يدريك لعله ليس بمذكي ورأى مرة اخرى
 رجلا عليه قلنسوة من جلود الهرة فخرقها وقال انها ميتة والله اعلم

(باب الاستنجاء وبياض اذ دخل مكة والخروج)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يكن في بني اسرائيل احد يستتر الاموي
 ولذلك رموه بالادرة قال ابو موسى الاشعري كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اراد قضاء الحاجة يختار للموضع الدمش ولقد دخل علينا يوما فبال
 في اصل جدار ثم قال اذا اراد احدكم ان يقول فليتردد لبلوله وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا اراد قضاء الحاجة يبعث عن الناس نحو الليل وان كانت
 هناك جدار او وهدة استتر بها وكان لا يدخل بخاتمه بل يضعه في مكان ثم

يدخل وكان نفسه محمد رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم
الخلاعة ليتمد على رجليه اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاعة لبس
نعله وغطا رأسه حياء من ربه عز وجل وكذلك كان يفعل ابو بكر رضي الله عنه
وكان عثمان رضي الله عنه لا يدخل الخلاعة بالثياب التي يجلس بها في المسجد وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اراد دخول الخلاعة قال بسم الله اللهم اني اعوذ بك من
الخبث والنجاسة وكان يقول ان هذه المشوش محتضق وكان اذا خرج قال
غفر لي الحمد لله الذي اذهب عني الأذى وعافاني وكان حماد بن زيد لا يقول اللهم
انني اعوذ بك من الخبث والنجاسة الا بعد دخول الخلاعة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان نوحا عليه السلام لم يغم عن خلاعة قط الا قال الحمد لله الذي اذقني لذته
وابقى علي منفعته واخرج عني اذاه وكان صلى الله عليه وسلم اذا وافتا
مكنا صلبا من الارض اخذ عودا فكث به الارض حتى يثرب الزراب ثم يقول
فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انك تأتي الخلافة فنشمر موضعك رائحة المشك ولا تجده له
اثرا فقال نعم معاشر الانبياء نبئت اجسادنا على ارواح اهل الجنة وأمرت
الارض ان تبلع ما كان منها قال شيخنا وهذا يؤيد من قال من العلماء بطلهارة
فضلاته صلى الله عليه وسلم ويؤيده تقريره يعني اقاربه صلى الله عليه وسلم
اقرأين على شرب بوله صلى الله عليه وسلم واما من قال من العلماء بخلاف
ذلك فانه استدل بانه صلى الله عليه وسلم كان يتزهر من فضلاته بالغسل
والله تعالى اعلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الضحك من الضرطة ويقول
لم يضحك احدكم مما يفعل وكان ينهى عن قول الرجل هرق الماء ويقول اذا بال
احدكم فليقل بلت وكان ينهى عن الاستنجاء من الرمي ويقول من استنجأ من الرمي
فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن البول والتغوط في الموارد وابواب
المساجد وفي الهوى وقارعة الطريق والظل والحجر والبالوعة وتحت الميزاب
فقيل لقادة ما يكره من البول في الحجر فقال كان يقول انها مساكن للجن وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من سئل سخيته في طريق من طرق المسلمين
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يبولن احدكم في الماء الدائم والجاري ثم يغتسل فيه او يتوضأ فان
عامه الوشوايس منه وكان يقول من توضأ في موضع بوله فاضا به
او سواس فلا يلوم من الاتقسه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح
من عيدان يبول فيه من الليل ويضعه تحت سريره فاذا اقام من الليل للمسجد
يصبه ويقول لا يفتح بول في طشت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول
منقوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال القبلة او استدبارها
بالفروج لبول او غائط ويقول شرفوا او غربوا قال ابو ايوب الانصاري
فلما قدمنا الشام وجدنا امر احيض قد شئت قبل الكعبة فكنا نتحرفه
وتستغفر الله عز وجل وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لما انما لم يمتزله الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل
 القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بثلاثة اجزاء روي عن الزوث والرمة وكان يقول من لم يستقبل
 القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة ومحى عنه سيئة
 وكان صلى الله عليه وسلم يتهي عن استقبال بيت المقدس يقول او غائط
 وكان ابن عمر اذا اراد قضاء الحاجة ينزع راحلته مستقبلاً القبلة
 ثم يجلس يقول اليها ويقول لما نهى عن ذلك في الفضاء من غير ستر
 فاما اذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس وكان جابر رضي
 الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يقبض
 بعمامته يستقبل القبلة وكان ابن عمر يقول ارتقيت فوق بيت حفصة
 لحاجتي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبلاً الشام
 مستدبراً الكعبة وفي رواية فرايته صلى الله عليه وسلم مستقبلاً
 بيت المقدس لحاجته جالساً على ليفتين وكانت عائشة تقول لما بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة الناس لاستقبال القبلة بفروهم
 قال او قد فعلوها جرحوا بمعتقد نحو القبلة وذلك كله خرفا ان يضيئوا
 على امته صلى الله عليه وسلم وكان الشعبي يقول لما نهى عن ذلك بالفضاء
 لان الله تعالى ملائكة يصلون فلا يستقبلهم احد يقول ولا غائط واما
 الكنف قائما هي بيت صغير لا قبلة فيه وسياق في باب الغسل انه لم يبلغنا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع
 والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قائماً في بعض الاحيان وكذلك
 اصحابه ثم نهى عن ذلك الا لعذر حتى كانت عائشة تقول من حدثكم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يقول قائماً فلا تصدقوه ما كان يقول الا فاعداً
 وكان ابن عمر يقول ما بليت قائماً منذ اسلمت وفي رواية منذ نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين رافى ابول قائماً فقال لي يا ابن عمر لا تبيل قائماً
 وكان ابن مسعود يقول ان من لقينا ان يقول وانت قائم وكان عمر يقول
 البول قائماً احسن الدبر وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراء ان يطلع
 حتى لا يراه احد من البعد وان كان قريباً منه احداً استتر عنهم حتى لا يرى
 من جسده شيء وكان احب ما استتر به هدف او حاشيش نخل وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا يال قائماً يا امر صاحبه ان يولي ظهره فترى امته وقال
 جابر نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلاوة من الارض فاراد ان
 يقضي حاجته فمشى حتى لا يكاد احديه وانما معه حامل الاداة فاذا شربنا
 مفرق فثان فقال لما نطلق فقل لهذه الشجرة يقول لبي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحق بها حببتك حتى اجلس خلفكم ففعلت فرحفت حتى لحقت
 بها حببتا فجلس خلفهما حتى قضى حاجته صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا اسلم عليه احد وهو يقضي حاجته لا يرد ورعاً

رد اذا خشي كسر خاطر المسلم عليه فجهله ثم يقول له صلى الله عليه وسلم
 اذا رايتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا اريد عليك وسلم عليه صلى الله عليه وسلم
 رجل مرة اخرى وهو يقول فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم حتى فرغ وضرب
 بيديه على الخائط فمسح بهما وجهه ثم ضرب بهما ثانياً فمسح بهما يديه ثم رد صلى
 الله عليه وسلم على الرجل السلام وقال كرهت ان اذكر الله تعالى على غير طهارته
 وكان ابن عمر لا يقول الا غسل وجهه ويديه قال نافع وما اراه ذكر الله قط الا
 كذلك وكان حذيفة يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال قائماً فتنحيت عنه فقال ادنه فدنوت حتى قست عند عقبيه وخرج
 صلى الله عليه وسلم مرة ومعه ورقة فاستتر بها ثم جلس وبال فقال
 بعض الناس انظروا اليه يقول كما يقول المرأة يعني جالساً فسمع بذلك
 فقال صلى الله عليه وسلم انتم تعلمون اني صاحب بنى اسرائيل كانوا اذا
 اصابهم البول قطعوا ما اصاب البول منهم فنهاهم عن ذلك فتركوه
 فغذب في قبره وكان ابو موسى الا شعري يشدد في البول حتى كان
 يقول في قارورة ويقول ان بنى اسرائيل كانوا اذا اصابهم بول
 فترضه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم يعني يا موسى لا يشدد
 على الناس هذا التشديد انما المراد ان يحفظ الاكستان من بوله ان يصيبه
 وكان ابراهيم النخعي يقول كانوا يشددون في البول يصيب الثوب ويردون
 ان ذلك اشد من المنى والله ليقوله صلى الله عليه وسلم استترهوا
 من البول فان عامة عذاب القبر من البول وفي رواية اتقوا البول فانه
 اول ما يجاسب به العبد في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال
 احكم فليت تركه ثلوث مرات وكان صلى الله عليه وسلم كثير
 ما يقول من اصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء فليمسح بتراب طيب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم يا نساء البر بالغتسل فانه يذهب
 بالبأسور وكان ابن عباس يقول من النجس صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال
 انهما يعذبان وما يعذبان في كبير بل انهما احداهما فكان يصحى
 بالتمية واما الاخر فكان لا يستتره من بوله وكان ابن عمر يقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يسامح بعض الاعراب في عدم الغسل من اثر
 الغائط وكان صلى الله عليه وسلم يني عن الحديث عن قضاء الحاجة ويقول
 لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عورتها يتحدان فان الله
 سمعت علي ذلك وكان الحسن ينها الناس عن كشف عورتهم للاستنجاء
 ويقول بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر
 والمنظور وكان علي كرم الله وجهه يقول لان اشتر بالمناشير احيى
 من ان ارى عورة احدا ويرى عورتي وسئل الحسن عن من عطس وهو على الخلا
 فقال يمد الله بقلبه ولا يتلفظ وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء
 الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول

من أن الغائط فليست رقا لا يجد إلا أن يجمع كيبًا من رمل فليست دبره
 قانا الشيطان يلعب بمقامه دني آدم من قبل فقد أحسن ومن لا فلا يخرج
 (فصل في كيفية الاستنجاء بيان ما يستنجى منه)
 كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول قال لنا المشركون أن صاحبكم يعلمكم
 كل شيء حتى الخرافة فقلت أجل قد هنا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول
 وأن نستنجى باليمين أو الأستنجى بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجى
 برجيع أو بعظم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استجمر أحدكم فليوتر
 وفي رواية فليستجمر ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بال
 أحدكم فلا يمسه ذكره يمينه وإذا أتى الخلاء فلا يتمسه يمينه وفي رواية
 لا يمسه أحدكم ذكره يمينه وهو يبول ولا يتمسه من الخلاء يمينه
 ولا يستنجى بحجر قد استجمر مرة أخرى وكانت عائشة تقول كانت
 يذرسو الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وشرابه
 وأخذه وعطائه وترجله وتعلله وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان
 من أذى وكان عثمان رضي الله عنه يقول ما تمسست ذكرى يسنى منذ
 بايعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقال سهل بن سعد
 الساعدي سئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستنجاء فقال ولا يجد
 أحدكم ثلاثة أحجار يجترى للصفين وجرا للمسرة وكان صلى الله
 عليه وسلم يغسل مقعدته ثلاثا وقال انس كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا خرج لحاجة بعته أنا وغلام منا معنا دابة من ماء
 يستنجى بها وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى
 الخلاء أتته بماء في ثوب أو ركة فاستنجى منه ثم دلك يده بالأرض ثم
 أتته بإناء آخر فتوضأ ونضح فرجه وقال جابر بن عبد الله السلمي
 فقال يا أحمد إذا توضأت فاستضم ثم اخذكها من ماء ونضح به فرجه
 يميني وقال يا أحمد اضع لدا وفي رواية أيا في جبريل في أول ما أوحى إلى فعلمني الوضوء
 والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من الماء فضم بها فرجه وقالت
 عائشة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام عمر خلفه بكوز من ماء
 فقال ما هذا يا عمر فقال ماء توضأ به فقال ما أمرت كما قلت أن توضأ ولو فعلت
 لكانت سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم البراز فليستط
 بثلاثة أحجار أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حبات من تراب وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يقول كثيرا ثم يمسه ذكره بالتراب أو الحائط ثم يقول هكذا علينا ولم
 يبلغنا أنه كان يفسله بالماء بعد وكان حذيفة لا يجمع بين الماء والحجر إذا بال
 وكذلك عائشة فكانا يفسلان بالماء فقط وكان انس يقول لما أنزل الله عز وجل
 قوله تعالى فيه رجال يميون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لأهل قباء أن الله تعالى قد أحسن الشاء عليكم في الطهور فماذا
 قالوا يا رسول الله نجتمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء لا نأقرا التوراة فوجدنا

فيها الاستنجاء بالماء فامسا احد يخرج من الغائط الا غسلك مقعدته بالماء وكان
 علي يقول ان من كان قبلكم يبعثون بعرا وانتم تساطون ثلطا فاتبعوا الحجارة
 بالماء وكان ابن مسعود يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتيه بشاة
 انجار فوجدت حجرين والتمست المثلث فلم اجده فاخذت روثا فاتيته بها
 فاخذ الحجرين والقي الروث وقال ايتهى بحجر وفي رواية انه سكت ولم يطلب حجرا
 ثالثا وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن المروث انه رجس وان طعما اخوانكم
 الجن وقال ابو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغى اجمارا استفض
 بها ولا تاتى بعظم ولا بروث قلت ما بال العظم والبروث يا رسول الله قال هما
 من طعام الجن وانه اتاني وقد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله
 عز وجل لهم ان لا يروا عظم ولا روث الا وجدوا عليه طعما وفي رواية قال لكم
 كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم او في ما يكون كما وكل بكرة علف لدوابكم
 وفي رواية بتجدوها مبرأ وفي رواية ان وقد جن نصيبين اتوني فقالوا يا رسول
 الله ان الله قد استجاب دعائك لنا فانه امسك ان يستنجوا بعظم او روث او
 جمة يعني فخا فانه تعالى جعل لنافيها رزقا قال ابو هريرة فنها نار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك وقال من استنجى برجيع دابة او عظم فان محمدا منه برئ
 فقال له قال وما يعني ذلك عنهم يا رسول الله قال انهم لا يبرون بعظم الا
 وجدوا عليه عرق ولا يبرون بروث الا وجدوا عليها طعما وفي رواية قالت
 العظم طعام اخوانكم والبعر طلع ذابهم والله اعلم

(باب سنن الفطرة والنظافة) قال انس رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من خصال الفطرة قصر الشارب واعفاء
 اللحية والتسوك والمضمضة والاستنشاق وقص الاظفار وغسل البرأ
 ونشف الابط وطق العانة والحتان واتقاص الماء يعني الاستنجاء وفي
 رواية والانتصاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحلق فانه وبقلم
 اظفاره وحجز شاربه فليس منا وكان ابن عباس يقول قيل لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقد ابطا عنك جبريل فقال ولم لا يبطل عني وانتم حولي لا تقلمون
 اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنفون رواجبكم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انتفوا الشعر الذي في الاناف وكان عبد الله بن بشر رضي الله عنه يقول
 نتف الشعر من الأنف يورث الاكلة فقصوه قصا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول قصوا الشوارب مع الشفاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول نبات
 الشعر في الأنف امان من الجلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخشن ابراهيم
 وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال انس رضي الله
 عنه ووقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصر المشارب وتقليم الاظفار
 ونشف الابط وطق العانة ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وكانت الصمابة
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخشون اكثر اولادهم حتى يبلغوا الحلم
 وكان ابن عمر يقول ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتونا مسرورا وكان

صلى الله عليه وسلم يقول لمن تخان الجوارى اذا خفقت فلا تنهني فانه اسوى
 للوجه واحطى عند الزوج وفي رواية فانه احطى المرأة واحب الى البعل وفي
 رواية فانه احسن للوجه وارضى الزوج وكان صلى الله عليه وسلم يامر
 من اسلم بالاسحقاد والحنان وان كان ابن ثمانين سنة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تقصوا النواصي واحفظوا الشوارب واعفوا اللها وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا راى رجلا طويلا الشوارب ياخذ شفرة وسواكا فيضع السواك
 تحت الشارب ويقص عليه وكان ابن عمر يقول راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحية رجل طويلا فقال صلى الله عليه وسلم لو اخذتم واسار بيده الى نواصي
 لحية قال وامر بذلك في لحية ابى خافة ولدا ابى بكر رضى الله عنهما وكان
 عمر رضى الله عنه يقول اذا كنتم في ارض العدو فوفروا اظفاركم فانها سلاح
 وكان رضى الله عنه يجلق عاتقه بالحديد فقل له الا تنزور فقال انها من النعيم
 فانا اكرهها وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشور
 في كل شهر ويقص اظفاره في كل خمسة عشر يوما وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا طلى بدنه بالنورة بدأ بعورته ثم سائر جسده ولم يكن في جسده رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شعر غير الذي من لحيته الى سترته وكان ابو عمر يقول
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحمار ورجل يوره فلما بلغ العكاسة
 كف الرجل ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن تقف الشيب ويقول انه نور المسلم يوم القيامة ومن تقف شعوه
 بيضاء مثلت له يوم القيامة رجحا تطعنه في وجهه وكان صلى الله عليه
 وسلم تارة يرجل شعره بنفسه وتارة يرجله له بعض نسائه وكان ينهى
 عن طلق شعور رؤس النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحجة للحرة
 والعقصة للامة والحجة من شعر الراس ما سقط عن المتكبين والعقصة
 الضفيرة وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ من لحيته من عرضها وطولها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا الله تعالى نظيف يحب النظافة وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن التطير عند الخروج ويقول كل عين زانية
 وان المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية وكان صلى الله عليه
 وسلم يامر من شاب بتغييره بالخصاب وينهى عن خضبه بالسواد وكان
 يقول الصفرة خضاب المؤمن والحرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر
 وقال انس جاء ابو بكر بابه يوم فتح مكة محمولا فوضعه بين يدي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركت الشيخ في منزله
 كنا نأتيه بكرمه لابي بكر رضى الله عنه لا ياديء علينا ثم امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بخصب راسه وقال غيروا هذا واجتنبوا السواد فمن خضب
 بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة قال انس ولم يخضب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لئلا الشيب اعما كان في عنقه وفي الصدغين وفي الراس
 نبذ يسيرة ودخل عمر بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ رأسه

وحيته بالسواد فقال له عمر مرة من أنت فقال عمرو بن العاص فقال عمر عندي
لك شيخنا وانت اليوم شاب عزمت عليك ألا ما خرجت فغسلت السواد عنك
وكان صهيبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أحسن ما اختصيته
به لهذا السواد ارفع فيكم للنساء تكبر وارهب لكم في صدوركم وقال شيخنا
رضي الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في النهي عن خضبة
اليدن والرجلين بالخنا فمن بلغه في ذلك شيء فليمتقه ها هنا والله اعلم
وكان صلى الله عليه وسلم يخضب بالحناء والكتم والورد والزعفران ويقول
إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره
برائحة الحنا حتى كانت عائشة رضي الله عنها لا تتخضب لأجله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يصف شعره بالطيب حتى يظن أنه مخضوب
ويقول من له شعر فليكرمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ترجيل الشعر
إلا عينا ثم رخص فيه كل يوم من شاء وكان أبو قتادة يدهن لحية في اليوم مرتين
وكانت له جمعة ويقول هذا من أكرامها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من أدهن ولم يسم الله تعالى أدهن معه ستون شيطانا وقالت عائشة رضي
الله عنها كنت أغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق بعض الرأس وترك بعضه ويقول اسلطوا
كله أو ذروا كله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق القفا إلا عند الحجامة
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بدهن الشعر والدم وكان صلى الله عليه وسلم
يكتحل بالأمثد كل ليلة عند النوم ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه ويقول من
الكتحل فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكنحوا بالأمثد فإنه ينبت الشعر ويجلو البصر وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول خمسة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهم في سفر
ولا حضر المحلة والمرأة والمشط والمدرى والسواك وكان إذا نظروا وجهه
في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلق فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها
وجعلني من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل وجه الصبيان
في كل يوم عند استيقاظهم من النوم قالت عائشة وأمرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرة أن اغسل وجه أسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت
ولا أعرف كيف اغسل وجه الصبيان فأخذته فغسلته غسلًا ليس بذلك
فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وقال له لو كنت جارية
لخليتك وأعطيتك وكسوتك حقًا نفقتك وكان صلى الله عليه وسلم يكره
الدهن في رأسه وحيته حتى كان ثوبه ثوب زيات وكان صلى الله عليه وسلم
يتطيب نارة بنجور العود ونارة بالمسك والعنبر والكافور وكان صلى الله
عليه وسلم يأخذ المسك فيسميه رأسه وحيته وكان يقول المسك
أطيب طيبكم وكان يقول طيب الرجال ما ظهر ريحه ونحي ثوبه وطيب
النساء ما ظهر ثوبه ونحي ريحه وكان صلى الله عليه وسلم يقول

من سنن المرسلين الحيا والعلم والحجامة والتسواك والتعطر وكثرة الأزواج
وكان صلى الله عليه وسلم يكره رد اللبن والقر واللحم والدهن والوسادة
والتسواك والمشط وسبق ذلك في باب اداب الاكل ان شاء الله تعالى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عرض عليه طيب او ريحان فلا يردنه فانه
خفيف المحمل طيب الرائحة وكان يعجبه صلى الله عليه وسلم الفاعية وهي
ثمرة شجر الحنا ويقول انه سيده الرباحين في الدنيا والاخرة والله سبحانه وتعالى اعلم
(باب حكم الاواني)

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الاواني
المنطق الراس وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن استعمالها وانما الذهب والفضة
ويقول من شرب من اناء ذهب او فضة او اناء فيه شيء من ذلك فاما يخرج
في بطنه نار جهنم وكان له صلى الله عليه وسلم قدح مسلسل بفضة
وفيه ضبة منها وكان قدحاً عربياً من نضار وهو شجر نجد وكان افس نخير
يريه لبعض الناس فيكون حين يرونه وينذكرون صاحبهم صلى الله عليه وسلم
وكان افس يقول لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح قال
احصى وكان فيه حلقة من حديد فاراد افس رضي الله عنه ان يجعل مكانها
حلقة ذهب او فضة فقال له ابو طلحة لا تغريه عما كان عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتركه وقالت عائشة رضي الله عنها كان يضع لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة اوان تجر من الليل اناء لظهوره واناء لشرايه واناء لسواكه
وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتوضأ من انية الخناس وسبق في اخر التوضؤ
قوله معاوية نهيت انا توضأ في انية الخناس وكان صلى الله عليه وسلم
يمسح بمسحاة الفاج وكان عمر يكره الاذهان في عظم الفيل وكان صلى
الله عليه وسلم يقول عظم الاذهان واذكروا اسم الله واكفوا الاواني واذكروا
اسم الله واكفوا السقا واذكروا اسم الله فان في السنة ليلة ينزل فيها
وبالامر باناء ليس عليه عظام او سقا ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك
الوباء قال الامام الثوري وكانوا يقيمون الواب في كانون الا ولطير
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان جرح الليل مكفوا صديا نكم فان الشياطين
تنشر خيفتها فاذا ذهب ساعة من الليل ودخلت المشا فخلوهم وفي رواية
اذا غربت الشمس فلا ترسلوا فواشيكم وصديا نكم حتى تذهب فحة العشا
فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحة العشا وكان صلى
الله عليه وسلم يامر بفتح الابواب اذا دخل الليل ويقول غلقوا ابوابكم واذكروا
اسم الله واطفئوا مصابيحكم واذكروا اسم الله واذكروا اسم الله وخمسوا
وامنيكم ولو بعود يعرض عليها فان الشياطين لا تقف بايا مغلقة
وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته ليلا يفتح بابيه فاذا رجع فغلقه
وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اطفاء المصباح ويقول ان الفويسقة
ربما جرت الفسيلة فاحرق البيت وكان صلى الله عليه وسلم يامر بفصل

إذا تشركين قبل استماعها في الغزوات والأسفار وتارة يقرأ صحابه على ستمائها
في الأكل والشرب بلا غسل وتارة يقولان وجدتم غير عافلا نأكلوا فيها ولا تشربوا
وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مزادة المشركين ويأكل من طعامهم وقربوا
له مرة طائفاً ما يطبخه بالودك المتغير الرائحة فأكل منه صلى الله عليه وسلم والله تعالى
أعلم **باب فضل الوضوء وبيان صفة**

قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت فرضية الوضوء سنة ونزول آيته بالمدنية
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل رجل القبر فأنه ملكان فقال أنا ضاربك
ضربة فضر به ضربة فامتلأ قبره نارا فتركاه حتى أفاق وذبح عنه الرعب
فقال لهما على مرضيتاني فقالا لا إنك صليت صلاة وانت على غير طهور ومرت
برجل مظلوم فلم تنصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ العبد المسلم
أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء
أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها بيده مع
الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها برجله مع
الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب حتى يخرج خطاياهم من تحت
أظفارهم وأشفا رعينه ثم يكون مشياً إلى المسجد وصلاة نافلة قال
ابو هريرة رضي الله عنه وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذنا بهذا
الحديث ثم يقول ولا تقربوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ
فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول إلا انقش وهو كور ولدته أمه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسبغ الوضوء في المكاره وأعمال الأقدام
إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلاً وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من أسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الأجر كالأجر
ومن أسبغ الوضوء في الحر الشديد كان له من الأجر كحل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا لله لا يقبل صلاة بغير طهور وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ
إلا إذا صلى بوضوئه ولوركتين واتوه مرة بوضوء ليتوضأ فقال له أصل فأتوا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ودعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوماً بلاً فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة أت
دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أما حي فقال بلال يا رسول الله
ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى أربع ركعات لا يسهر فيه من غفرله وفي رواية
من توضأ ثم صلى ركعتين لا يحدث فيه ما نفسه غفرله قال شيخنا وخرج بمجة
النفس ما يشهده القلب من صور الأكوان فإن هذا ليس في مدة البشر دفعه
ويشهد لذلك ما وقع له صلى الله عليه وسلم في صلاة التكميم من قوله رأيت
الجنة والنار والله أعلم وكان على رضي الله عنه يتوضأ لكل فريضة ولولم يحدث

فكان اذا حضر الصلاة دعى بركه فاخذها من مائة فمعه مضمة واستشق منه
ونحن يفضله وجهه وذراعيه وراسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يجد
(قصة) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال شيخنا رضي الله تعالى عنه ولو قبل
احد من العلماء بكمال العمل من غير نية ادا اذ النية هي المقصد وهذا لا يتخلو عنه
عامل الا ان يكون نائب العقل لا يدري ما يفعل وهذا غير مكلف وما نقل عن سالك
حقيقة من انها ليست بفرض خراجه انها ثبتت بالسنة لا بالكتاب على مقتضى مصطلح
فهي واجبة عنده غير مقر وضعية فالحلف لفظي واما ما بناه اصحابه على كلامه من
صححة الوضوء والغسل بلانية كالوكان عليه جنابة وسج في النهر وهو غير ذاك
الجنابة فيه تساهل وكانهم نظر والى ان الماء يحى العضو ولا خير فيه كما ان الارض تحيى الماء اذا
عليها وتبت زرعها ولو لم يصبه نساء ذنابات تارك النية كما كان الوضوء المتواضع المكلف لا يحج
عن كونه الا بحضور فيا كلف ملاسما اذ لا يحصل تسمية عليه فحكمه حكم الميتة وكان صلى الله عليه وسلم
يتوضأ لكل صلاة في الكرواقاة ورواى صلى المتروا وضوء واحد وكان وضوءه صلى الله عليه وسلم على وضوء كذا يؤتى
ثلاثا متخللا لا يدخل يده على احدى يديه الا بعد وضوءه وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في وضوءه من الاناء
على يمينه فينسل يمينه ثلاثا قبل ان يقرأ الا اناء ثم يغمض ويستتر ثلثا بكتف واحدة ثم ينسل وجهه
ثلاثا ثم ينسل يمينه ثلاثا ثم ينسل يده في الاناء فيمسح برأسه مرة واحدة
معدمه وموخره ثم ينسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا وهذا
رواية على بن ابي طالب رضي الله عنه وفيها افسر على مسحة واحدة للرأس ورك
مسح الاذنين وقال خلفه بلغنا ان عليا رضي الله عنه في هذه الواقعة مسح راسه
ثلاثا ثم قال ولا خلاف لانه صلى الله عليه وسلم وضع يده على نافوخه
او لا ثم يديه الى مؤخر راسه ثم الى مقدم راسه ولم يفصل يده من راسه ولا اخذ
الماء ثلاث مرات فنظر الى هذه الكيفية قال انه مسح مرة واحدة ومن نظر
الى تحريك يده قال انه مسح ثلاثا والله اعلم وتارة كان صلى الله عليه وسلم
يصفي الاناء على يديه فينسلهما ثم يدخل يده اليمنى فيفرغ بها على الاخرى
ثم ينسل كفيه ثم يغمض ويستتر ثم يدخل يديه في الاناء جميعا
فياخذها حفنة من ماء فيضرب بها على وجهه ثم يلقها بها مية ما اقبل من اذنيه
ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم ياخذ بيده اليمنى قبضة من ماء فيصبتها على
ناصبته فيتركمها تسن على وجهه ثم ينسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا
ثم مسح راسه وظهور اذنيه ثم يدخل يديه جميعا وياخذ حفنة من ماء فيضرب بها
على رجله وفيها النعل فينسلها بها ثم الاخرى مثل ذلك ثم يقوم صلى الله عليه وسلم
وسلم فياخذ الاناء الذي فيه فصل وضوءه فيشرب منه قائما وهذه رواية علي
رضي الله عنه ايضا قال ان عباس فسالت عليا رضي الله عنه فقلت وفي النعلين
قال وفي النعلين قلت وفي النعلين قال وفي النعلين قلت وفي النعلين قال وفي
النعلين وتارة كان صلى الله عليه وسلم يفرغ اذا توضأ بيده اليمنى على يده
اليسرى ثم يغسلهما الى الكوعين ثم يغمض ويستشق ثلاثا ثم يغسل

وجبه ثلاثاً ثم يغسل يده اليمنى ثلاثاً ثم يده اليسرى ثلاثاً ثم يدخل يده فياخذ ماء
فيمسح به رأسه واذنيه بطونهما وظهورهما مرة واحدة فيدخل أصابعه في صمغ
اذنيه فيمسح ظاهرهما بإصبع الإبهامين وباطنهما بالمسحطين ثم يغسل رجله ويقول
من توفنا نحر وضوى هذا ثم صلى ركعتين لا يمدح فيهما نفسه غفرله ما تقدم
من ذنب وهذه رواية عثمان وبارة كان صلى الله عليه وسلم يدعو بالماء فيكون
منه على يديه فيغسلهما ثلاثاً ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيغسل بها وجهه
ثلاثاً ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيغسل يديه إلى الكفقتين مرتين ثم يدخل يده ثم
يستخرجها فيمسح بها رأسه فيقبل يديه ويدبر ثم يغسل رجله إلى الكعبتين
وهذه رواية عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفيها دليل على أن الماء لا يصير مستهلاً
بإدخال اليد فيه بعد غسل الوجه وقيل لعبد الله بن زيد رضي الله عنه مسرة
توضأنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفرغ على يديه فغسل يديه مرتين
مرتين ثم تمضمض واستنشق ثلاثاً من كف واحدة ثم غسل وجهه ثلاثاً
ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى الكفقتين ثم مسح رأسه بماء غير فضل يديه وغسل
رجليه حتى انقأهما ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل له مرة أخرى توضأنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل
وجهه ثلاثاً ويديه مرتين وغسل رجله مرتين ثم مسح برأسه مرتين وقالت
هكذا توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله سالم كنت أبطر
لعمامة فراهتها وهي تتوضأ فقالت لي انظر حتى أريك كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتمضمضت واستنشقت ثلاثاً وغسلت
وجهي ثلاثاً ثم غسلت يديهما اليمنى ثلاثاً واليسرى ثلاثاً ثم وضعت يديهما
في مقدم رأسيهما ثم مسحت رأسيهما مسحة واحدة إلى موخه ثم مرت يديهما
بأذنيه ثم مرت على الخدين ثم غسلت رجلتيهما قال سالم وكنت أيتها وأنا مكاتب
فجالس بين يدي وتتحدث معي واسألهما عن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئتها ذات يوم فقلت ادعني بالبركة يا أم المؤمنين قالت وما ذاك قلت
اعتقتني الله عز وجل قالت بارك الله فيك ثم أرخت الحجاب دوني فلم أرها
بعد ذلك اليوم وبقي كيفيتان أخرجهما إلى ما نذكره قريباً إن شاء
الله تعالى من غير عزو إلى أحد من الرواة وكان أوس بن أبي أوس يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ومسح بالماء على قدميه وكان فيهما
خفين قال العلماء وكان هذا قول الأسلام وكان أنس يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية فدخل
يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة وكان ابن عباس
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة مرة وباطنه يتوضأ
مرتين مرتين ويقول هو نوز على نور ورايته يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا
وضوء الأنبياء قبلي ووضوء إبراهيم عليه الصلاة والسلام
فمن زاد على هذا ونقص فقد أساء وظلم وتعدى وكان ثوبان يقول

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يسكبوا على العصائب والتساخين والعصاة
 هي العماثر والتساخين هما الخنقان وكان صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه
 بفرقة من ماء حتى يقطر للماء أو يكاد يقطر وتارة كان يمسح بها حتى من
 وضوءه على ذراعيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مسح العبد رأسه
 بالماء في الوضوء غفر الله له بكل شجرة دنیا فقيل يا رسول الله أفرايت أن كان
 الذنوب أقل من ذلك قال أذن يبدلها كلها حسنات وماء من قطرة تقطر من
 رؤسكم وكما كره الأولها ذنب يغفر وكان صلى الله عليه وسلم لا يجرك البشعر
 عن هيئته وكان يمسح رأسه من مقدمه إلى مؤخره حتى يخرج يديه من تحت أذنيه
 وكان يمسح المفاقين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ترك من أعضاء الوضوء
 مثلاً موضع الظفر أربع فأحسن وضوءك فبرجع فيتوضأ وكان كثيراً ما يمر
 من ترك لمعة أن يعيد الوضوء والصلاة ويقول ويل للأعقاب وبطلون الأقدام
 من النار وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا جأؤا وراوا الوقت قد
 قرب نحو وجهه يمشون بالوضوء خوف خروج الوقت فيذهبون إلى المسجد وأعقابهم
 نالوح لم يمسح الماء فراهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس اسبغوا الوضوء
 ويل للأعقاب من النار وراى عمر رجلاً توضأ وترك في ظهره رجلاً لمعة
 لم يصبها الماء فقال له اغسل ما تركت من قدميك فتعبل بالبرد فأمر له بخصصة
 يتدقها وكانت عائشة رضي الله عنها تأمر النساء بغسل ما على أيديهن من
 الخضاب وتنهين عن المسح على الخضاب بالماء إذا توضأن وكانت تقول
 لأن نقطع يدي بالسكين أحب إلى من أن أفعل ذلك وكان أزواج النبي صلى
 الله عليه وسلم يختصن بعد صلاة العشاء فيفترطن عليه فإذا كان الفجر نزعنه
 فتوضأن وصلين ثم يختصن إلى الظهر يا حسن خضاب وكان لا يمسح من ذلك
 عن الصلاة وسياق في باب مسح الخلف قول جابر بن سمرة هل يختصن في المسح
 على العمامة قال لا حتى يمسح الشعر بالماء وكان صلى الله عليه وسلم تارة
 يمسح رأسه كله وتارة بعضه وتارة يقتصر على مسح العمامة وتارة يمسح بعضه
 ويكمل على العمامة وكان صلى الله عليه وسلم يترك البصاق في الفم والاستنشاق
 وفي بعض الأحيان كما يشهد له رواية عبد الله بن زيد السابقة ورواها
 إلى بعد غسل الوجه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم أدخل بترتيب الوضوء
 إلا في إحدى روايات عبد الله بن زيد السابقة بالنظر لما خیر مسح الرأس عن
 الرجلين فقط وكذلك لم يبلغنا أنه أدخل بموالاة الوضوء أبداً ولكن كان يفرق
 أصحابه على تفرق الوضوء وكان ابن عمر يتوضأ في السجود الأربعة ثم يجي إلى
 المشي بعد ما جف وضوءه فيمسح على خفيه ويصلي وأما امرؤ صلى الله عليه وسلم
 من ترك لمعة باعادة الوضوء فذلك نجرهم وسياق في ذلك آخر الباب
 هلت ميمونة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه بيده اليمنى وتارة
 يغسله بيده معاً وكان يأخذ لأذنيه في أكثر أحواله ماءً جديداً غير فضل ماء

الرأس وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر كثيرا على غسل اليدين والرجلين الى الكففين
والكعبين وثارة يحاوزها وكان صلى الله عليه وسلم تارة يصب الماء على
أعضائه بنفسه ويقول لا أحب ان يعينني احد على طهورى وثارة كانت
يستعين بغيره وكانت امة عباس ترضيه قائمة وهو قاعد صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يترك تحليل اللحية والاصابع
اذا كان قريبا العبد بالتحليل والبرجيل وكان صلى الله عليه وسلم يحرك خاله
في الوضوء في اكثر احواله (خاتمة) كان عبد الله بن مسعود يقول من نسي مسح الرأس فذكر وهو يصلي
في لحيته بالاول فليأخذ منه ومسح برأسه فان ذلك نجس فان لم يجد بالاول فليعد الوضوء للصلاة وكان
عثمان بن مارية صاحب سليمان البولانيون متوضعا لكل صلاة وكان على رخصته غسل
اليدين وقيل اليدين ويقول ما ابالي اذا تمت وضوئى باي عضويات وكذلك كان
ابن مسعود يقول وكان على رضى الله عنه اذا جدد الوضوء وجسدت الصلاة
دعا ماء فآخذ بها واحدا فتمضمض منه واشتبتشق منه ونضح بفضله
وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كما
تقدم ذلك اول الباب وكان رضى الله عنه يجمع ماء الوضوء في الطشت حتى يمتلئ
ويطوف ولا يبادر باهراقه قبل الامتلاء مخالفا للعجمي وكان معكوبة
يقول نهيت ان اتوضا فانيكة النخاس واذا في اهلي في غيرة الغلال واذا انتهيت
من سنة الصلاة اناسناك وسياتي مزيد على ذلك مفردا في الكلام على سنن
الوضوء ان شاء الله تعالى والله اعلم

(باب سنن الوضوء) وامهات السنن الموكدة عشر الاوولى السو
قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا ان اشق على امتي
لا امرتهم بالسواك مع كل وضوء وفي رواية عند كل صلاة كما يتوضون
وفي رواية لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك والطيب عند كل صلاة
كما فرضت عليهم الوضوء وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما زال النبي
صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيت ان ينزل فيه قرآن وكان يقول
ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على اضراسي يعني السقوط وكان
الصحابه يرتبطون مسانيدهم بذواب سيفهم في شدة القتال فاذا حضر
الصلاة استأخروا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأن اصل ركعتين
بسواك أحب الي من ان أصلي سبعين ركعة بغير سواك وكان صلى الله عليه
عليه وسلم يقول اذا صليتم كونوا فاسا كوا قبل النوم وكان صلى الله عليه
وسلم يمسك في الليل مرارا فكان يصلي ركعتين ثم يمسك ثم ركعتين
ثم يمسك وهكذا وكان زيد بن خالد رضى الله عنه يضع السواك من
اذنه موضع القامه من اذن الكاتب خلف اذنه اليسرى فكان كلما قاء
الى الصلاة استأخبه وردّه الى موضعه وسياتي في باب الصلاة ان
الناس لما امروا بالوضوء لكل صلاة شق ذلك عليهم فحقق ذلك عنهم
بالسواك عند كل صلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم

ليلاً أو نهاراً يشوص فاه بالسواك وكانت عائشة تقول كما يضع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وضوءه وسواكه فإذا قام من الليل لم يجد تحت قدميه
 استاكاً ثم توضأ وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته بدأ بالسواك
 ويقول أنه مطهرة للفم مرضاة للرب مجادة للبصر وكان يقول طهروا أفواهكم
 للقرآن فإن الملك يضع فاه على فم أحدكم فلا يخرج من فم أحدكم شيء من
 القرآن إلا صار في جوف الملك وكان أبو بكر الأشج يقول آتيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه فيستن به وهو يقول أع أع
 والسواك في فيه كأنه يتوقع وفي رواية وهو يقول أه أه يعني يتنوع وفي
 رواية وهو يقول غاغاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقد أكثرت علي
 في السواك وأكثرتم علي وكان يقول أذا في في المنام استاك بالسواك فأتاني
 رجلان أحدهما أكبر من الآخر فأتت الأصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته
 إلى الأكبر منهما وفي رواية عن عائشة أنه فعل ذلك مرة في البقعة فاعطى
 للسواك للأكثر قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاك
 فيعطيني السواك لأعسله فأبدا به فاستاك ثم أغسله وأدفعه إليه وكان
 لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته إلا استاك وكان يقول من رغب عن
 السواك فليس مني وكان يقول من خير فضائل الصائم السواك وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا وجد جليسته متغير الفم يأمرة بالاستياك وكان ابن عمر
 وأخوه يقولان يشاك الصائم أولاً لأنها رواته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لخولف في الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وهذا الجمع من كره
 السواك للصائم بعد الزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صمت
 فاستاكوا بالعداء ولا تشاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيسر شفتاه
 بالعشي إلا كانتا نوراً بين عينيه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيراً ما يسوك بأصبعه في المضمضة ويكفي به ويقول يجزي من السواك
 الأصابع وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استكمت فاستاكوا عرضاً
 واستاك صلى الله عليه وسلم في مرض موته بحريضة رطبة كانت في يده عند
 الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت
 يا رسول الله الرجل يذهب فوش يشاك قال نعم فقلت كيف يصنع قال يدخل
 أصبعه في فيه والله أعلم (الشكانية) غسل اللين قال أبو هريرة رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ أحدكم فليبدأ بغسل
 يده فإن الكافر يبدأ بغيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استيقظ أحدكم
 من نومه فلا يغتسل يده في الأثناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين يأت
 يده أو أين كانت تطوق يده وفي رواية فلا يغتسل يده في الأثناء حتى يفرغ
 عليها مرتين أو ثلاثاً وفي رواية حتى يغسلها ولم يقل لا مرتين ولا ثلاثاً
 وكان غالب الصحابة يستنجون بالأججار ويقتصرون عليها فربما عرفوا
 فتقدرا للمجل وكان ابن عمر لا يغتسل يده في وضوءه ولو حوضاً كبيراً ويقول

ان الحوض انا وكانوا لا يرون بأسا با دخال اليد اذا كانت نظيفة (الثالثة)
 الاستنثار والمضمضة والاستنشاق كان انس رضي الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فليستشق فيمض ويغسل
 من الماء ثم ليستشتر وفي رواية اذا استيقظ احدكم من منامه فليتوضأ
 وليستشتر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه وفي رواية
 استشتر ومرتين بالغتین او ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ
 بمضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثا ويقول من توضأ

فليضم مض وليستشق وتوضأ على رضى الله عنه مرة فتمضمض واستنشق
 ونثر اليسرى ثم قال هذا وضوء نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله
 رضى الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وهو يتوضأ
 والماء يسيل من وجهه وحجته على صدره فرايته يفصل بين المضمضة
 والاستنشاق وكان صلى الله عليه وسلم يبالغ في المضمضة والاستنشاق
 ما لم يكن صائما (الرابعة) تحليل اللحية والاصابع قال عمار بن ياسر
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يخلل لحيته
 وعنقه فكان ياخذها من ماء فيدخله تحت حنكته ويخلل به لحيته ويقول
 هكذا امرني ربي عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يعرك عارضه بعض
 العرك ويشبك لحيته باصابعه من تحتها وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تحليل لحيته في بعض
 الأحيان ويكتفي بغرفة واحدة يفيضها على راسه وحجته وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من لم يخلل اصابعه بالماء ظلمها الله تعالى بالنار يوم
 القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ احدكم فليخلل اصابع
 يديه ورجليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يدلك ما بين اصابع
 رجليه بخنصره وكان لقبط بن صبرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول

الله اخبرني عن الوضوء فقال اسبغ الوضوء واخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق
 الا ان تكون صائما وكان عمر رضي الله عنه يقول قل من توضأ الا ويخطئه
 الخط الذي تحت ايهما في الرجل فان الناس يشنون ايهما هم عند الوضوء فمن
 تفقد ذلك فقد سلم (الخامسة) مسح الاذنين قالت الربيع بنت معوذ
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فادخل اصبعه في جحرى اذنيه وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما ياخذ الماء باصبعه لاذنيه وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاذان من الرأس وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليستما من الرأس فلا من الوجه فلو كانا من
 الرأس كان ينبغي ان يخلق ما عليهما من الشعر ولو كانا من الوجه لكان ينبغي
 ان يغسل ظهورهما ويطونهما مع الوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 خذوا للرأس ماء جديدا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الاذان من الرأس
 وكان يغسلهما مع الوجه ظهرا وبطنا الا الصماخ مرة او مرتين ثم يدخل

صبيحه الماء بعد ما يمسح برأسه ثم يدخلها في الصباغ متر (السادسة)
اسباغ الوضوء قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيراً ما يقول انا متى يدعون يوم القيامة ثرا بجملين من اشجار
الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته ويحجبه فليفعل وكان صلى
الله عليه وسلم اذا غسل وجهه يبلغ براحتيه ما اقبل من اذنيه واذا مسح
رأسه مسح صدغيه وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا توضأ غسل يديه
حتى كاد يبلغ المتكبين وغسل الرجلين حتى اشبع في الساقين ثم يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا متى يأتون يوم القيامة ثرا
بجملين من اشجار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل وكان
جابر يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فلما غسل يديه ادا
الماء على مرفقيه فلما غسل رجله بلغ بالماء الى اصول العراقي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحيلة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله ما خضنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جثتي دون الناس الا بثلاثة اشياء فانه امرنا ان نسبع
الوضوء ولا ناكل الصبغة ولا نتري الحمر على الخيل (السابعة)
في مقدار الماء كانا نحن بنو مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ايسر الناس صباً للماء في الوضوء وكان صلى الله
عليه وسلم ينهي عن الاشراف ويقول لا تسرف في الماء ولو كنت على طرف
نهر جار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من امتي من يعتدي في الطهور
وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة في اناء على نهر فلما فرغ افرغ فضله
في النهر وتوضأ مرة اخرى من دلو فخرج فيه ماء المضمضة كانه المسك ثم
استثر خارجاً عنه وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصباغ
الى خمسة امداد وتوضأ بالثمة وتوضأ صلى الله عليه وسلم مرة ثلثي المدة
قال شعبة رضي الله عنه فاحفظ انه غسل ذراعيه وجعل يديكهما
ومسح اذنيه ولا احفظ انه مسح باطنهما وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ
فضل ما تحق يسيله على جهته ثم يشرب ما فضل قال ابراهيم الحنفي وكانوا يرون
ان ربع المدة يجزي في الوضوء وكانوا اصدق ورعاً واصحى يقيناً وكانوا لا يلبطون
وجوههم بالماء وتقدم اول الباب ان علياً رضي الله عنه كان اذا توضأ على طهر
اخذ كفاً من ماء فتمضمض منه واستنشق منه ونفض بفضله وجهه وذراعيه
ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث وكان ابن مسعود رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للوضوء شيئاً نأيقال له الوطأ
فاتقوا سوا من الماء وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون قول ما بدأ الوسوس
من جهة الماء في الوضوء (الثامنة) المنديل قالت عائشة رضي الله عنها كنت
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خرقه فيتشف بها بعد الوضوء وكان اذا لم
يتجد خرقه يمسح وجهه بطرف ثوبه وكان كثيراً ما ينفض يديه بعد الوضوء كما ياتي

بيان في حديث ميمونة في باب الغسل ان شأ الله تعالى وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول
 رايت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقه معده لمشم اعصانه بعد الوضوء ورايته
 مرة توضع ثم قلب جبة كانت عليه فمشم بها وفي ذلك دليل على طهارة الماء المستعمل
 وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من توضأ فمشم بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم
 يفعل فهو افضل لان الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الاعمال (التاسعة)
 الدعاء والتسمية قلت عاتشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا وضع يده في الماء سمي ثم توضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة
 لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وفي رواية ما توضأ من لم
 يذكر اسم الله عليه وما صلى من لم يتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 ذكر اسم الله تعالى اول وضوءه طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله تعالى
 لم يطهر منه الا مواضع الوضوء وكان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يقول
 اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعتة يقول اللهم اغفر لي
 ذنبي ووسع لي ذاري وبارك لي في رزقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من توضأ ثم رفع رأسه الى السماء فقال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من القوابين واجعلني من المتطهرين
 ففتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك
 واتوب اليك كتب في رق ثم جعل في صلبه فلو يكسر الى يوم القيامة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم لم يتكلم حتى يقول شهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وان حجرا عبده ورسوله غفر له ما بين الوضوءين وكان
 عثمان رضي الله عنه اذا سلم عليه احد وهو يتوضأ لا يرد عليه حتى يفرغ من وضوءه
 ويقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك (العاشرة) للولاء
 تقدم في الباب انه صلى الله عليه وسلم لم يجز بالموالاتي الوضوء ابدا وقال
 نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يغسل قدميه بعد ما يجف وضوءه وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا اغتسل الارجلين يستحي من مقامه ذلك فغسل رجليه والله
 سبحانه وتعالى اعلم (باب بيان الاحداث النافضة للوضوء)
 قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحدث
 عن مسح المصحف ويقول لا يمس القرآن الا طاهرا وكان محمد وعبد الله ابنا ابي بكر الصديق
 رضي الله عنهم يقولان كتبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمس احدكم القرآن الا على طهارة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان يمس احدكم من وضوءه او من وضوء غيره وكان يقول اذا كان احدكم في المسجد فوجد
 رجلا بين يديه فلا يخرج حتى يسمع صوتا او يجد رجلا وفي رواية اذا وجد احدكم في بطنه شيئا
 فاشكل عليه الخرج اولا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد رجلا وفي رواية فلا ينصرف
 حتى يسمع فتشيشها او طنينها وفي رواية ان الشيطان لما في احدكم وهو
 وضوءه فليأخذ بشعرة من دبره فيمدها وفي رواية ينفض في دبره فيري العبد انه
 احدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد رجلا قال ابراهيم النخعي وكانوا يرون

تسكرة الوضوء من الشيطان وجاء اعرابي مؤا الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا يكون في الصلاة فتكون منه الرويحة
 ويكون في المأقلة فقال صلى الله عليه وسلم اذا فسي احدكم او قل من في الصلاة
 فليتموها وليعد الصلاة وفي رواية انا نكون بالقلادة ومع احدنا نطفة من
 ماء يشربه فيخرج منه الرويحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 لا يستحي من الحق من فسا فليتموها وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة من احدث حتى
 يتوضا فقال له مرة رجل من حضرموت ما الحديث يا ابا هريرة قال فسا او ضراط
 قال ابن عمر رضي الله عنهما وكما اذا شمتنا راحة حدث ونحن جماعة نتوضا
 كلنا سترنا من احدث وتدخل عمر رضي الله عنه بيئا فيه جماعة منهم جبرين عبد
 الله الجعفي رضي الله عنه فوجد عمر رجلا قال عزمت على صاحب هذا الریح لما قام
 فتوضا فقال جبريا ويتوضا اليوم جميعا فقال عمر نعم واعجبه ذلك وكان عطاء
 رضي الله عنه يقول فيمن يخرج من دبره الدود او من ذكره نحو القملة يعيد
 الوضوء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كنت رجلا مذاء فجعلت اغتسل حتى
 تشقق ظهري فاستجيت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ابنته
 قامرت المقداد بن الاسود فسأل في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله الرجل يدنو من اهله فيخرج منه المذي ماذا يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا وجد ذلك احكم فليضم فرجه واشييه بالماء وليتموها وضوءه
 للصلاة وفي رواية كنت اتي من المذي شدة وعناء وكنت اكثر منه الاغتسال
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يجزيه من ذلك الوضوء فقبل
 يا رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفيك ان تاخذها من ماء فتضم به
 حيث نرى انه اصحاب من ثوبك وكان سعد بن سعد السامري يقول سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال
 ذلك المذي وكل فخل المذي فتغسل من ذلك فرجك واشييك وتوضا وضوءك
 للصلاة وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لأجد المذي يتحد رمي مثل الخثرة
 فاذا وجد ذلك احكم فليغسل ذكره وليتموها وضوءه للصلاة وسياتي
 في الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلت من المذي لكانا شدة عليكم مرت
 الخيض وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 كان صائما فضاء يتوضا قال معدان رضي الله عنه ورايت ثوبان في مسجد
 دمشق فسألت عن ذلك فقال صدق وانا صديقت له وضوءه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم سائل ولا وضوء من قطرة او قطرتين
 قال شيخنا رضي الله عنه وهذا في غير اصحاب الضرورات بقية قوله صلى
 الله عليه وسلم في حديث اخر اذا اتوضا احكم فسأله در الباسور من قرنته
 الى قدمه فلا وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه لما كبر سنة يسيل
 منه البول وكان يداويه ما استطاع فلما غلبه كان يصلي بعد ما يتوضا فيبول

نازل منه وكانت الصحابة رضي الله عنهم جميعا يصلون ويروون وجهه شديدا
 دما ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي وجرحه يتفرد ما وقال
 عطاء وطاوس واهل الحجاز ليس في الدم وضوء وكان ابن عمر يصبر
 البثرة فيخرج منه الدم فيصلي ولا يتوضأ وقال جابر رضي الله عنه خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فاصاب رجل امرأة رجل
 من المشركين فخلع ثوبه لئلا يهرق دما من اصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي صلى الله
 عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكوننا فانتدب
 رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال يكوننا بفم الشعب فلما خرج الرجلان
 الى فم الشعب اضطلع المهاجري وقام الا نصارى يصلي فاني الرجل فلما راى شخص
 عرفانه رمته للقوم فرماه بهم فوضعه فيه ونزعه حتى رماه بثلاثة اسهم
 ثم وكع وسجد ثم انبه صاحبه فلما عرف انه قد ثدروا به هرب فلما راى المهاجري
 ما يابى الا نصارى من الدما قال سبحان الله هلا ابي حتى اول منا رى قال كنت
 في سورة افراها قلما انا قطعها وكان الحسن يقول من اخذ من شعره أو
 اظفاره أو خلع خفيه لا وضوء عليه وكان انس رضي الله عنه يقول احمرسو
 الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من القهقهة حين ضحك القوم من وقوع
 شخص في حفرة وهم في الصلاة وقال من ضحك طلع الوضوء والصلاة وكان
 عمر يقول من مس ابطه او فقا انقه او مس انثيه فليتوضأ وكان علي رضي
 الله عنه اذا مس ضليكا على نضرا في يذهب يتوضأ من مسه ويقول انه رجس وكثيرا
 ما كان رضي الله عنه يتوضأ من مس الإبرص واليهودي وكان عمر رضي الله عنه
 يتوضأ من الرعاف والحجامة والفصد وكان ابن عمر يقول من اجتمعت عليه
 الا غسيل محاجمه وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول من ضحك في الصلاة
 فليعد الصلاة لا للوضوء قل وانما امر اصحابه صلى الله عليه وسلم بالوضوء
 لكونهم ضحكوا خلفه وليس ذلك الحكم لغيره من خلفنا وكان ابو هريرة رضي الله
 عنه يقول من قرأ القرآن برايه وهو على وضوء فليتوضأ وكان يقول ايضا
 من مجشأ فملا فمه فليعد الوضوء وكان ابن ابي اوفى يصبو الدم فيمضي في صلاة
 والله اعلم (فصل في لمس المرأة والنزج)

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل نسائه
 ثم يخرج الى الصلاة ولم يتوضأ فقال لها عروة ومن هي من نسائه الا انت فضحك
 وفي رواية اخرى كان يقبلني ويصلي ولا يتوضأ وكثيرا ما كنت اجسه صلى
 الله عليه وسلم بيدي في الليل فتقع يدي على بطن قدمه وهو ساجد فيصلي صلاة
 وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يتوضئون من لمس الصغيرة والمخامر وكان عمر وابنه
 رضي الله عنهما يقولان قتلة الرجل امراته وجسمها بيده من الملا مسة فمن قبل
 امراته او جثمها بيده فعليه الوضوء وكذلك كان يقول عبد الله بن مسعود
 وقبلت عائكة بنت زيد زوجها عمر بن الخطاب مرة فصلي ولم يتوضأ وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما ابالي قبلت امراتي او شمتت رجلا منا وكذلك

كان يقول على رضي الله عنه فقيل لابن عباس فما تقول في قوله تعالى ولا مستمن للنساء فقال ذلك الجماع ولكن الله يعف وكان ابن عمر كثيرا ما يقول من قبل امرأته وهو على وضوء أعاد الوضوء وسئل عثمان رضي الله عنه عن الرجل يجامع امرأته ولم يكن فقال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويفعل ذكره ثم قال سمعته من رسول الله فخرج المستأمن للعثمان فقال عن ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وطاعة بن عبيد الله وأبي بن كعب وأبا أيوب وأبا سلمة وكلهم أجابوه كما قال عثمان رضي الله عنهم وقلوا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل إبراهيم التيمي عن مسألة امرأة فقال ان وجد لذة فتوضأ وقال طلق بن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل كأنه يدوي فقال يا بني الله ما ترى في مسألة الرجل ذكره بعد ما توضأ فقال صلى الله عليه وسلم وهل هو الا بضعة منك وقالت بسة بذت صفوان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ وفي رواية اذا افشى احدكم بيده الى فرجه وليس بينه وبينها سترو ولا حجاب فليتوضأ وتقدم قول محمد وعبد الله ابنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم اجمعين كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمس احدكما القرآن الا على طهور او اثل الباب وقال مصعب بن سعد بن ابى وقاص كنت امسك المصحف على سعد بن ابى وقاص فاحتككت فقال سعد لعنك مسست ذكرك قلت نعم قال ففقه فوضأ فمست فتوضأت ثم رجعت وكان ابن عمر وعروة رضي الله عنهم يقولان اذا مس احدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء وصلى ابن عمر مرة الصبح ثم قام فتوضأ وصلى عند طلوع الشمس فقيل له ما هذه الصلاة فقال اني توضأت للصلاة الصبح فمسست فرجتي ثم نسيت انا توضأ فتوضأت وعدت صلاتي وكان علي رضي الله عنه يقول ما ابالي امسست ذكرى ام طرفا ذني وكذلك كان يقول حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم فرجها فليتوضأ للصلاة وسئل ابراهيم التيمي عن مسألة الذكر فقال كانوا يكبرون ان يقال في المؤمن عضوا نجسا وكان ابو ليلى رضي الله عنه يقول كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن بن عمر عليه فرقع عن قميصه وقبل ركبته ثم صلى ولم يتوضأ والله اعلم (فصل في النور والاعما والغشي)

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبدان وكاء المشه فمن نام فليتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجدا وضوء حتى يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة وهو ساجد حتى غط او تفرغ ثم قام يصلي ففعل له ابن عباس يا رسول الله انك قد نمت قال ان الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع استرخى مما له وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليس على النائم الا غشي ولا على النائم

ليكون في نفسك عليه شيء فقال ليس في نفسي عليه الاخير ولكنه انا في تمام لا تؤمنا
وانما اكلت طعاما ولو فعلت ذلك لفعله الناس وقال جابر رضي الله عنه وكان
اخرا الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء ما غيرت التكرار
وقال عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه لقد ايتني سابع سبعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دار رجل اذ قمر ليل فناداه بالصلاة فخرجنا فمرنا
برجل وبرمته على النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطابت برمتك
قال نعم بابائتي وامحي فاول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى احرم بالصلاة وانا
انظر اليه وفي رواية انه تغمض وغسل يده ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يوضأ
وكان ابو بكر رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم
لا يتوضئون مما امتت النار وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيرا ما رايته
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن فماريته يتغمض ولا يتوضأ
ثم يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرب لبنا ثم دعا ثوبا فتغمض ثم قال ان له دستا وكان ابن عباس يقول
لولا التلمظ ما باليت اني لا اتغمض ولو كنت اغسل اصابعي من غير التلمظ ول
وكان جابر بن سمره يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اأصلي في مريض الغنم قال نعم قال اأصلي في مياؤك الا ببل قال لا
فانها من الشياطين قال يا رسول الله اتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ
وان شئت فلا تتوضأ قال اتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم
الابل وفي رواية يتوضأ من لحوم الابل ولا يتوضأ من لحوم الغنم وتوضأ
من البان الابل ولا يتوضأ من البان الغنم وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول بينما رجل يصلي مسبل ازاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ هب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له اذ هب فتوضأ فذهب فتوضأ فقال له رجل
الله تالله اني اتوضأ قال لا انا كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل صلاة
رجل مسبل ازاره وكانت عائشة رضي الله عنها تقول يتوضأ احدكم من
الطعام والطيب ولا يتوضأ من الكلمة العوراء يقولها وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يقول كما لا يتوضأ من موطئ ولا تكف شعرا ولا ثوبا وكان ابن
عمر رضي الله عنهما لا يتوضأ من قصر الشارب وتقليم الاظفار ويقول
ان فضله طهور وكان الزهري اذا سئل عن ذلك يقول ان شاء الله تعالى وان
شاء ترك (خاتمكم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالوضوء
لعيادة المريض ويقول من توضأ فأحسن الوضوء واعاد اخاه المسلم محسنا
بوعده من جهنم سبعين خريفا (باب)

(المسح على الخفين)

قال المغيرة بن شعبه رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى يتغصنهما قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين مما لا يمسح في خفيه مرة

فصليت عليه ما لا وضوء فغسل أعضائه فلما جئنا إلى غسل الرجلين هويت
لا نزع خفيه فقال له عنهما فاني اذخمتما يعني القدمين ظاهرين فغسل عليهما
وفي رواية فلما مسح علي الخفين قلت يا رسول الله نسيت قال بل انت نسيت
بهذا امر في ربي وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دخلت رجلك في الخفين
وهما طاهران فامسح عليهما فقال له ابنة عبد الله وان جاء احدنا من الغائط
قال نعم وان جاء احدنا من الغائط وقال بلال بن رباح رضي الله عنه رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظاهر الخفين وعلى الكاحل يعني العمامة وذلك
في الحضرة بالمدينة وفي رواية الموقين بدل الخفين وهما الشتم للنفث وكان جبر
ابن عبد الله رضي الله عنه يقول من السنة المسح على الخفين فقال له رجل وعلى
العمامة فقال له امس الشعر وبالد رضي الله عنه مرة ثم نوضاً ومسح على خفيه
فصلى له المسح على الخفين فقال وما يمنعني ان امسح وقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح ففعل انما كان ذلك قبل نزول سورة المائدة فقال
انا ما اسلمت الا بعد نزول سورة المائدة قال لا اعش وكان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرمون هذا الحديث لكون اسلام جبر بعد نزول
المائدة وذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ببسبر وكان بريدة
رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات يوم الفتح بوضوء
واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صدقت اليوم شيئاً لم تكن تصنع
فقال عمر المصدقة يا عمر قال بريدة وكان الخفين اسودين سادحين
اهداهما له النجاشي رضي الله عنه وكان المغيرة رضي الله عنه يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الجوربين والنعلين وفي رواية
يمسح على النعلين والقدمين وكان ابن عمر يقول اذا لم يكن الخفاف يغطي
جميع القدم فلايس هو بنحف يجوز المشي عليه وكانت خفاف المهاجرين
مخزقة مشققة وكانوا يسمون عليهم وكان المغيرة رضي الله عنه يقول
اذا نزع الرجل الخف لاخراج حصاة ونحوها فليغسل رجليه وكان الزهري
يقول يوضأ وتقدم في الباب قبله قول الحسن رضي الله عنه من يجزع نعليه
لا وضوء عليه وكان المغيرة يقول وصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوماً وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يحسريده فلم يستطع فانزع
عليه من تحت الجبة اخراجاً فغسل وجهه ويديه ثم مسح بناصره ومسح على العمامة
ومسح على الخفين فوضع يده اليمنى على خفه الايمن ويده اليسرى على خفه الايسر
ثم مسح اعلاهما مسحة واحدة حتى كان انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الخفين قال اسر وكان صلى الله عليه وسلم يمسح من الخف اعلاه واسفله
وفي رواية كان يمسح على الخفين على ظاهرهما وكان علي رضي الله عنه يقول لو كان
البون بالراي لكان استقل الخف اولى بالمشي من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مسح لا يمسح الا على ظاهر الخفين (قصر)
في مدة المشي قال شريح بن هانئ سألت عائشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين

فقالت عليك بعلی بن ابي طالب فاستلها فانه كان يصافر مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستناده قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وليا اليهن
 للمسافر ويوماً وليلة للمقيم ولو استزدناه لزدناه وكان يامرنا اذا كنا سفر
 ان لا نزع خفافنا ثلاثة ايام وليا اليهن الا من جنابة ولا كمن من بول وعطش
 ونوم وكان ابن ابي عمارة رضي الله عنه وكان من صلى مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القبلتين يقول قلت يا رسول الله امسح على الخفين قال نعم قلت يوماً قال ويوم
 قلت وثلاثة قال نعم وما شئت وفي رواية حتى يبلغ سبعاً فقال له رسوا
 صلى الله عليه وسلم امسح بما يدلك وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يوت
 في مسح الخف وقتل هذا الحديث وهما علم (باب الغسل)
 كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة
 مرث وغسل البول زالتوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه
 ينال دبه عز وجل ليلة الاثري حتى جعل الصلوة خمسين وغسل الجنابة مر
 وغسل البول مرة وقال الباب فضولاً الأولى في التفتة الحثانين وخروج
 المني والذى كان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يقول اختلف رهبان من المهاجر
 والا نصارى فيما يوجب الغسل فقالوا لا يضرب الا يوجب الغسل الا من الدفق او
 من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل قال ابو موسى فانا
 اشفيكم من ذلك فقاموا فاستنذروا على عائشة رضي الله عنها فقال يا امه اني
 اريد ان اسالك عن شيء واقاسمك انك لا تستحي ان تسألني عما كنت
 سألته عنه امك التي ولدتك فانما انا امك قلت فما يوجب الغسل قالت على الخية
 سقطت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس بين شعبها الا ربه
 ومس الختان الحثان وجب الغسل وفي رواية وان لم ينزل وفي رواية
 الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل هل عليها الغسل فقالت اذا جاوز
 الختان وجب الغسل وفي رواية اذا غابت للدورة وجب الغسل وفي
 رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يحامع اهله ثم يكسل ولا ينزل
 الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا فضل
 ذلك انا وهذه ثم تغتسل وكان ابن زكرب رضي الله عنه يقول قول رسول
 صلى الله عليه وسلم انما الماء انما كانت رخصة رخصها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بدو الامة سلام لقلة الثياب ثم امرنا بالاغتسال بعدوا
 لم ينزل وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا جامع الرجل امراته ولم يمتن يتوضأ
 كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ثم يقول هكذا سمعته من رسول الله صلى
 عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن الرجل يجد البليل ولا يذكر احتلاماً قال يغتسل وعن الرجل يرى انه
 احتلم ولا يجد بالاً قال لا يغتسل عليه وكان عمر اذا وجد في ثوبه منياً يغتسل
 ولو لم يذكر احتلاماً وسياتي في الباب وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعائشة جالسة فقالت يا رسول الله المرأة ترى في ما

الرجل في منامه من الاحتلام هل عليها من غسل فقال نعم اذا رأت الماء فقالت ارسلت وقد
غطت وجهها من الحياء او تحتمل المرأة يا رسول الله فقال تربت يدك فم يشبهها
ولدها فضحك واوسلته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ماء الرجل غليظ
ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه وان
علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله وفي رواية فمن رأى المايين علا وسبق كون
منه الشبه وفي رواية فاذا اجتمع ماؤها فعلا منى الرجل منى المرأة جاء ذكر
باذن الله تعالى واذا علا منى المرأة منى الرجل جاء انتى باذن الله تعالى وفي
رواية ان نطفة الرجل بيضا غليظة فقها يكون العظام والعصب وان نطفة
المرأة صفراء رقيقة فقها يكون اللحم والدم وكان خزيمة رضى الله عنه يقول
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قرارة الرجل والمرأة وعن موضع
النفس من الجسد وكان عنده جماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما قرارة الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري من ظهره
حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى واما ماء المرأة فان ماءها في التراب
يتغلغل لا يزال يدنو حتى تذوق عسلها واما موضع النفس في القلب
والقلب مع الشايط والنياط يسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع للعرق وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ليس من المذى غسل وفي رواية لو اغتسلت من
المذى لكان اسد عليكم من الحيض قال شيخنا رضى الله عنه ولم يلقنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا في كراهة اشتقبال القبلة حال الجماع فمن وجد
في ذلك شيئا فليحتمه ها هنا وظاهر الشريعة تشهد لعدم كراهية الاستقبال
في الجماع لانه طاعة ما مور بها حتى كشف الفرج فيه ففارق خروج البوارق
والفائض فامل والله اعلم (فضائل في فرائض الغسل وسنة)

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحت كل شعرة
جناية فاعسلوا الشعر وانقوا البشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك
موضع شعرة من جناية لم يغسلها فعليه كذا وكذا في النار قال علي رضى الله عنه
فمن شمر عادت راسي قالها ثلاث مرات فكان علي رضى الله عنه يجر شعره بعد
ذلك وكان ابو ايوب رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يساله عن خبر السماء فظفر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فراى اظفاره طولا
فقال يسال احدكم عن خبر السماء واظفاره كاظفائر الظفر يجمع فيها الجناية والنق
وكان ثوبان رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من
الجناية فقال اما الرجل فينشر راسه فليغسله حتى يبلغ اصول الشعر واما المرأة
فلا عليها ان لا تنقصه لتعرف على راسها ثلاث غرقات تكفيها وقالت عائشة
رضي الله عنها كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تغرف منه
ايهما وكنت تقول ما طهر الله من بال في مغسله ثم تطهر منه وكان صلى الله عليه
وسلم اذا اغتسل من الجناية بدأ فغسل يديه قبل ادخالهما الاناء ثم غسل فرجه
ووسم يده على الخياط او الارض ثم يتوضا كما يتوضا للصلاة ثم ادخل اصابعه

في الماء فخللها أصول شعره حتى اذا اظن انه قد ادوى بشرته صب على راسه ثلاث
 عرف بيد يده ثم افاض الماء على جلده كله ثم غسل وجليه وفي رواية وكان
 صلى الله عليه وسلم يغسل الأذى الذي قبل الوضوء فيصبت الماء على الأذى
 يمينه ويغسل عنه بشماله حتى اذا فرغ من ذلك صب على راسه وفي رواية كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة اخذ بكفه الماء فباد بشور راسه
 الأيمن ثم الأيسر ثم اخذ بكفه ماء فقال بها على راسه ثلاثا وكان ابن عمر اذا اغتسل
 نضح الماء في عينيه وادخل اصبعه في سريته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت
 نقيض على رؤسنا خمسا من اجل الضفير وكان علي رضي الله عنه يقول اذا خرج من
 الاغتسل ان شئ بعد الغسل فان كان بال قبل الغسل توضأ والا اعاد الغسل وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يترك المضمضة والاستنشاق في اكثر اغتسلاته
 فكان يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض يده اليمنى على اليسرى ثلاث مرات او مرتين
 فيغسل فرجه وما اصابه ثم يغمض ثلاثا ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه
 ثلاثا ثم يفيض على راسه ثلاثا ثم يصب عليه للماء قالت عائشة رضي الله عنها
 وكما اذا اصاب احدنا الجنابة اخذت بيديها ثلاثا فوق راسها ودكت
 راسها بيديها ثم اخذت يديها على سفيها الأيمن ويدها الأخرى على سفيها الأيسر
 قالت ميمونة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ من غسل
 الجنابة لم يغسل سائر يده لا يعيد غسل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا توضأ للغسل نارة يغسل قدميه قبل غسل جسده ونارة يوترهما
 فاذا افاض الماء على جسده تنقي يغسل قدميه قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه
 وكانوا لا يرون بتفريق الغسل باسا قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من الغسل اناوله للمندبل فيرددة ويجعل ينفض
 الماء عن جسده فذكر ذلك لاه ابراهيم النخعي فقال كانوا لا يرون بالمندبل باسا
 ولكن كانوا يكرهونه للعادة وسئل عمر رضي الله عنه عن غسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى مرتين
 او ثلاثا ثم يدخل يده اليمنى في الأذنان فيصبت بها على فرجه ويده اليسرى على
 فرجه فيغسل ما هنالك حتى ينفقه ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء
 ثم يصب على يده اليسرى حتى ينفقه ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويغمض
 ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا حتى اذا بلغ راسه لم يمسح وافرغ عليه للماء هكذا
 كان غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يامس
 النساء بغسل الضفائر في كل مرة من غسل الرأس وقال عبيد بن عمير بلغ عائشة
 ان عبدا لله بن عمر يامس النساء اذا اغتسلان ان يفيض رؤسهن فقالت وعجبا
 لابن عمر افلا يامسهن ان يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم
 من ماء واحد وما ازيد على ان افرغ على راسي ثلاث افراغات ولكن كان يامرني
 بنفض شعري من الغسل وجاء وقد شققت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا ارض ياردة فكيف بالغسل فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اما انا فافرح على راسي ثلاثا واسأله بیده کلتهما وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما اذا اغتسل من الجنابة يفرغ بیده الیمنی علی بیده الیسری
 سبع مرات ویقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم یفعل وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما یقول من اغترف من ماء وهو جئ فمأ بقی منه فهو نجس
 وتقدم الحديث فی باب الطهارة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا یتوضأ بعد الغسل فی رواية عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم یغتسل ویصلی الركعتین وضلوة الصبح ولا اراه یجد
 وضوءا بعد الغسل وكان ابن عمر یقول كان ابنی یغتسل ثم یتوضأ فقلت له یوہا اما
 یجربك الغسل وای وضوء اتم من الغسل فقال صحیح ولكن یخیل الی انہ یخرج
 من ذکر الشیء فامسه فاتوضأ لذلك فذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما
 یقول اذا لم یسرفك بعد ان تقضى غسلك فای وضوء اسبغ من الغسل وكان
 كثيرا ما یقول لمن یتوضأ بعد الغسل لقد تعمقت وكذلك كان یقول جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنه وكان جابر یقول کنا نسبح ان نأخذ من ماء الغدير
 نغتسل فی ناحیه وكان ابوسعید الخدری یقول ارسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مرة الی رجل من الانصار رجاء ورأسه یقطر فقال النبی صلى الله عليه وسلم
 لعلنا یجلناک فقال نفسه فقال اذا عجلت او فحطت فعلیک الوضوء فی رواية
 فلك ولم یقل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا واقع اهله فکسل ان یقوم
 ضرب یدیه علی الخابط فیتیمم ویقول ان الملائكة لا تصحب الجنب الا ان یتوضأ
 (فصل فی الغسل الواحد للمرات من الجماع ومیان مقدار ماء الغسل)
 قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم یطوف کثیرا علی سبیل
 بغسل واحد وکثیرا ما كان یغتسل اذا طاف علیهن عند هذه وعند هذه ویقول
 هو اذکی واطیب واطهر وكان ابوسعید الخدری رضي الله عنه یقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم یقول اذا اتی احدکم اهله ثم بداله ان یبقا ود
 فلیتوضأ بینهما وضوءا نراد فی رواية فانه اشط للعود وتمازی قوم من
 الصحابة فی الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم اما انا
 فاعسل راسی بکذا او کذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فانی افیض
 علی راسی ثلاثة اکف وكان ابن عمر یغتسل بالصباغین فكان اذا اغتسل بدأ
 فافرح من الماء علی بیده الیمنی فغسلها ثم غسل فرجه ثم تمضمض واستنثر ثم
 غسل وجهه ونضح فی عینیه ثم غسل بیده الیمنی ثم الیسری ثم غسل رأسه ثم فیفیض
 الماء علی جسده قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم یغتسل من اناء یقال له الفرق قال سفیان والفرق ثلاثة اصبع وقد رقیق
 تقریبا نحو ثمانية اطلال وقال رجل لجابر رضي الله عنه ان الصباغ أو الصباغین
 لا یكفی من غسل الجنابة فقال جابر رضي الله عنه كان الصباغ یكفی من هو اکثر
 منك شعرا وخیر منك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال محمد الباقر رضي
 الله عنه الحسن البصري رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها کنت

اغتسل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثوب من شبهه ولكنه كان يبدا
 قالت وكان اذ راج النبي صلى الله عليه وسلم فاحذرن رؤسنا حتى تكون كالوفرة
 قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يجني فيسند في
 بن فاضته الى ورمما كنت لم اغتسل بعد فاذا دق قمت فاغتسلت وكما اغتسل
 وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمان
 والضماد لطح الشعر بالطيب وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالخطمي وهو
 جنب فيجربى بذلك ولا يقب عليه الماء بعد يعني يكتفي بالماء الذي فيه للخطمي
 ولا يستعمل بعده ماء اخر وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه جراحة
 وهو جنب قال يغتسل ويترك موضع الجراح قال المؤلف رضي الله عنه
 ولم يبلغنا انه رضي الله عنه امر بالتيمم عن الجراح في هذه المسئلة
 (فض) في دخول الحمام والامر بالاستتار قال ابو هريرة رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهيأ كثيرا عند دخول الحمام ثم رخص بعد ذلك
 للرجال ان يدخلوا في المئزر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اف للحمام حجاب لا يستر
 وماء لا يطهر لا يميل لرجل ان يدخله الا بتعديل وفي رواية بئس البيت الحمام ترفع
 فيه الاضواء وتكشف فيه العورات وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من امرأة تتجسس شيئا في غيب بيتها الا هتك ما بيننا وبين الله تعالى من حجاب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول مستفتح عليكم ارض العجم ويستجدون فيها بيوتا
 يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بمئزر وامنعوا منها النساء الا مرضى
 او نفساء وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فلا يدخل حليلته الحمام الا من عذر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
 الحمام الا بمئزر فان الماء له عينان ينظرهما وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا
 دخل احدكم الحمام فلا يذكر اسم الله تعالى حتى يخرج منها ولا يستتقع انسان
 في حوض وكان ابراهيم التيمي يقول لا بأس بالقراءة في الحمام والسلا على من
 في الحمام اذا كان عليه ازار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يغتسل في بيته بالماء الحميم
 كان يستنزه في قمته ويلبسه رضي الله عنه ان خالد بن الوليد دخل الحمام فتدلك
 بعضه فميجوز بخر فكتب اليه بلغني انك تدلك بخر وان الله تعالى قد حرم
 ظاهرا وباطنا وقد حرم من الخمر كما حرم شرها فلا تمسوها احسادكم
 فانها رجس وقالت امرهاني رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه يستترون حال الاغتسال ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة عام الفتح جثته فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستبرئ بثوب ثم وثني بمئزر
 فلم يمسسه وجعل يقول بالماء هكذا وكان ابن عمر رضي الله عنه يغني غسلة فكان
 لا يدع احدا يتظر اليه وهو يغتسل ويقول ان ذلك من الدين وقال حذيفة رضي
 الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام يغتسل فسترته
 ففصنت منه بعمية فقلت اغتسل بها يا رسول الله قال نعم فسترني فاستحييت
 وقلت لا يا رسول الله فقال استرك كما سترتني وراى رسول الله صلى الله عليه

وسلم مرة رجلا يغتسل في صحن الدار فقال ان الله حيي عليه مستبر فاذا اغتسل احكم
فليس تترك ولو بجر محائط وفي رواية فليتوارق بشئ وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان موسى كان رجلا حيا مستبرا لا يرى من جلده شئ استحياء من الله عز
وجل فاذا من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستبر هذا القستر الا من عيب
بجلده اما برص واما اذرة واما افة فتزل الماء يوما يغتسل ووضعه ثوبه على حجر
فعد الحجر بشيابه فتبعه وهو يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى رآه بنو اسرائيل
وذكر القصة بطولها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغنا ان ايوب عليه
السلام لما امره الله بالاغتسال وخر عليه جراد من ذهب كان عربا منا وكان ابو
السمم رضي الله عنه يقول كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل
قال ولكني فاوليه فهاى فاستره وكان علي رضي الله عنه يقول لا يغتسل احدكم
بارض فلاة ولا فوق سطح لا يواريه فان اغتسلتم بفضاء فاستروا بقطعة
حائط او بغير او ثوب فان لم يجد خط خطا كالدرة ثم سمي الله تعالى واغتسل
فيها وكان ينهي عن الغسل نصف الكهنة وعند العتمة وان باقى الرجل مترق قبل
ان يوارى الماء عورته والله اعلم **(فصل في احكام الحب)**
كان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرب الحب
ولا الحائض شيئا من القرآن وكان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن ويأكل من الثمن ولم يكن يحبه آف
محجزه من القرآن شئ ليس الجناية وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن حيا وكان ابن عباس رضي الله عنهما
لا يرى للحب باسا بقراءة الاية والايتين وكان علي رضي الله عنه يقول
لا يقرب الحب شيئا من القرآن ولو حرفا وكان ابن عمر لا يقرأ القرآن الا متوضئا
وكان ابراهيم التيمي رضي الله عنه يقول لا باس بكتب الرسائل على غير وضوء
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام او ياكل وهو جنب غسل فرجه
وتوضأ وضوءه للصلاة ثم يقول ثلاثة لا تقرهم الملائكة جيفة الكافر
والمتمتع بالخلق والحب الا ان يتوضأ وفي رواية ما اجت للرجل ان يرقد
وهو جنب حتى يتوضأ ويمسح وضوءه فاني خاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل
قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يغتسل
قبل ان ينام وكثيرا ما كان يتوضأ ثم ينام من غير غسل وكثيرا ما كان يغتسل يديه
فقط وينام ورايته غير مرة ينام وهو جنب ولا يمس ماء وكان صلى الله عليه
وسلم اذا اراد ان ياكل او يشرب غسل يديه ثم اكل او شرب وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اينما احدا وهو جنب قال نعم اذا غسل
فرجه وتوضأ وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اراد ان ينام او يطعم وهو جنب
غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومس برأسه ثم طعم او نام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الا ان المسجد لا يحل للحب ولا الحائض الا للنبي صلى الله عليه وسلم وازوا
واولاده الا بئس لكم ان تضلوا وقال جابر رضي الله عنه وكنا نمر في المسجد

جنباً مجتازين فلا يمنع ثم يقرأ ولا جنباً الا عابري سبيل وكان ابن عباس يقول عابري
 السبيل هو المسافر الذي لا يجد الماء فيبسم وكان زيد بن اسلم رضي الله عنه يقول
 كلف النبي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الجأوش في المسجد ان
 يتوضأ ثم يجي فيجلس ولا ينكر عليه وكان صلى الله عليه وسلم يجالس الجنب ويجازيه
 قال انس ابو هريرة رضي الله عنه ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في بعض
 طرق المدينة وانا جنب فاختفيت منه فذهبت واغتسلت ثم جئت فقال ابن كنف
 يا ابا هريرة قلت كنت جنباً فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال سبحان
 الله ان المسلم لا يخشع قال حذيفة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا لم ير الرجل من اصحابه مسجداً ودعاه فرائته يوماً صابحاً فحدث عنه ثم امتهن
 ارتفع النهار فقال اني رايتك فحدثني فقلت اني كنت جنباً فخشيت ان تمسني
 فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا يخشع جاً ولا ميتاً وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب وسئل ابن عباس
 رضي الله عنهما ايموزان يضع الرجل المصحف على فراش جامع عليه واحتمل فيه
 وعرق عليه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر انه جنب وهو في الصلاة
 يقول اللهم مكانكم ثم يذهب فيغتسل ثم يخرج اليهم وراسه يقطر فيصلي بهم
 فاذا قضى الصلاة قال انما انا بشر وان كنت جنباً وقال سليمان بن يسار صلى
 عمر بن الخطاب الصبح ثم غذا الى ارضه بالبحر فوجد في ثوبه احتلاماً فقال
 لقد ابتليت بالاحتلام منذ وليت امر الناس وانا لما اصبنا الودك لانس
 العروق فاضل وغسل الاحتلام من ثوبه ثم صلى بعد ان طلعت الشمس فحجوة
 باذان واقامة ولم يامر الناس ان يصابوها (فصل)

(في غسل الحائض والنفساء)

قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تسأله كيف تغتسل من الحيض فقال تاخذ احداً من ماءها ومسد رتمها
 فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على راسها فتدلكه ذلكا شديداً حتى يبلغ
 شؤن راسها ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة من مسك فتطهر بها فقلت
 كيف تطهر بها فقال تطهري بها فقالت كيف قال سبحان الله تطهري بها قالت
 عائشة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حول وجهه استحياء ففرفت
 انه يكتفي عنها فاجتنبت المرأة الى فقلت لها تبقي بها اثر الدم وقد ايرتوضي
 بها بدل تطهري فكانت عائشة رضي الله عنها تقول نعم النساء نساء الانصار
 لم يكن يمنهن الحياء ان يتفقهن في الدين واردف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مرة امرأة من بني عفار على حقبة رحله فما نزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى الصباح فلما اتاها وحلته نزلت عن حقبة رحله فاذا بها دم منها
 وكانت اول خيضة حاضتها فانقضت الى الناقة واستحييت فلما راى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها وراى الدم قال لها ما لك لعلك نفسيت
 قالت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي انا من ماء فاطرحي فيه ملياً ثم اغسلي

ما أصاب الحقيقة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر رضى لنا من الفم قالت امية بنت ابى الصلت فكانت تلك المرأة لا تقهر
من حيضته الا جعلت في ظهورها ملحا واوصت به ان يجعل في غسلها حين
ماتت وسئل ابن عمر عن امرأة تطاول بها الدم فاردت ان تشرب دواء
يقطع الدم عنها فقال لا بأس وقت ابن عمر لها ملك الاراك وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول اذا غسلت الحائض الدم يائما ولم يذهب اثره فلتطحنه
بن عفران (فضل) في غسل الجمعة والعيد والغسل من غسل الميت

وغسل الاله سلام قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول غسل الجمعة على كل محتلم كغسل الجنابة وسياق بنية الاحتياط في باب
صلاة الجمعة ان شا الله تعالى وكان ابن عمر يغتسل الجنابة والجمعة غسلا
واحدا ويقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكانت الصحابة
يحبون على غسل العيدين وكانوا يغتسلون قبل ان يغدوا الى المصلى وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ يعنى اراد
حمله كما في رواية اخرى وكانت عائشة رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الغسل من خمسة من الجنابة والحجامة وغسل يوم
الجمعة وغسل الميت والغسل من ماء الحمام وكانت رضى الله عنها تقول انما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تغسل لمن حصل له عرق من شدة الحر والا
فهل هو الا رجل اخذ عودا فحمله وقال على ثمانية ابوطالب ايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ الصنابل قد مات قال اذهب فوار ابالك
ثم لا تخش شيئا حتى تاتي بي فواريت ثم جئت فامرني فاغتسلت فدعاني
وقال نافع خط ابن عمر ابنا السعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولبس
يتوضأ وكان ابن عباس يقول ان المؤمن لا يتجسس الموت فحسبك غسل يدك
اذا غسلت يديه ولما غسلت اسماء بنت عميس امرأة ابى بكر رضى الله عنه
حين توفي خرجت فسللت من حضرها من المهاجرين فقالت في ضامة وان
هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل قالوا لا وكان صلى الله عليه وسلم
يا من يريد الاله سلام ان يغتسل بماء وسدر وان يجتنن ويحلق شعره
وكثيرا ما كان يقول لمن اسلم الق عنك شعر الكفر واختن والله اعلم
(باب التيمم)

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ايما رجل من امتي ادركته الصلاة فعنده مسجد وطهوره ومن هنا
قال العلماء لا يتيمم لفرصة الا عند دخول الوقت وكانت عائشة تقول
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء
او بذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاقام الناس الى

ابى بكر فقالوا لا ترى ما صنعت عاشقة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
 والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عاشقة ضا تبني ابو
 بكر وقال ما شاء الله ان يقول وحمل يطين بيده في خاصرقي فلا يمضني من التردد
 الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل
 ناسا في طلب المقداد ركبهم الضلالة ففروا بغير وضوء فلما اتوا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فانزل الله تعالى آية التيمم فقام المسلمون
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بايديهم في الارض ثم رفعوا ايديهم
 ولم يقبضوا من التراب شيئا فمسحوا بها وجوههم وايديهم الى المناكب ومن
 يطون ايديهم الى الابطاط وفي رواية الى ما فوق المرفقين وفي رواية فضربوا
 باكفهم الصعيد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا باكفهم
 الصعيد مرة اخرى فمسحوا بايديهم كلها الى المناكب فقام اسيد بن حضير رضي
 الله عنه وهو احد النقباء فقال ما هي يا اول بركتكم كذا قال ابى بكر لقد بارك
 الله تعالى للناس فيك فبكر فجزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك
 منه محرابا وجعل للمسلمين فيه بركة وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجتبت فلما اجد الماء فتمرغت
 في الصعيد كما تفرغ الدابة ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
 فقال لما كان يكفينك ان تصنع هكذا او ضرب بكفه ضربة واحدة على الارض ثم
 نقضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بها وجهه
 ثم ضرب بشماله على يمينه وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح يديه وكان
 عبد الله بن عمر يقول لو اجنب رجل فلم يجد الماء مشى الى بيتهم فقال له يوما
 ابو موسى الاشعري فكيف بهذه الآية في سورة المائدة فلم يجدوا ماء
 فمشىوا صعيدا طيبا فنادى عبد الله ما يقول وقال يوشك اذا بر د
 عليهم الماء ان يتيمروا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك وجا رجل
 الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انا نكون بالمكان الشهر والشهرين
 ويجنب احدنا فلا يجد الماء فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء
 فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل
 فاصابنا جناية فاما انا فتمتعت فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا
 ذلك له فقال لما كان يكفينك ان تقول هكذا او ضرب بيدي الى الارض ثم
 نقضها ثم مسح بها وجهه ويديه الى نصف الذراع وفي رواية ثم مسح وجهه
 والذراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين وفي رواية ثم مسح وجهه
 وبعض ذراعيه وفي رواية ثم مسح بها وجهه وكفيه فلما قال عمار ذلك قال
 له عمر اتق الله يا عمار فقال والله يا امير المؤمنين ان شئت لم اذكره لاحد
 ابدا فقال عمر كذبه والله لنولينك من ذلك ما تولى من رجوع الى قول عمار
 وكان سلمة يقول لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر التيمم

في
 التيمم

سمع الكفن والوجه والذراعين فقال له منصور ما تقول فانه لا يذكر الذراعين
 احد غيرك فنشك سلة وقال لا ادرى اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعين
 ام لا فكان عمار بن ياسر كثيرا يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن التيمم فامرني بضرورة واحدة للوجه والكفين الى المرفقين وجاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل ينبغي لا يقدر
 على الماء ايجامع اهله قال نعم وكان عمران بن حصين يقول زاي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجلا معتزلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك ان تصل
 مع القوم فقال يا رسول الله اصابتني جنابة ولا ماء فقال عليك بالصعيد فانه
 يكفيك وفي رواية الصعيد الطيب وضوء المسلم ونحو العشرين فاذا وجدت
 الماء فامسه جلدك فان ذلك خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد
 في الماء قلة بدا بالئاس فاسقاها منه ثم فرق ذلك على من به جنابة او كان على
 يقول اذا اجنب الرجل في ارض فلاوة ومعه ماء يسير فليؤثر نفسه بالماء
 وليتيمم بالصعيد وكذلك كان يقول ابن عباس وغيره وكان ابن عباس يقول
 اطلب الصعيد ارض الخرب وسئل رضى الله عنه عن التيمم في اليدين فقال
 ان الله عز وجل قال في كتابه حين ذكر الوضوء فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
 المرافق وقال في التيمم فاستموا بوجوهكم وايديكم منه وقال والتسارعة
 والتسارعة فاقطعوا ايديهما وكات البشة في القطع انما هو من الكفين فالتيمم
 في الوجه والكفين فقط وقال طارق بن شهاب اجنب رجل فلم يصل فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اصبت ولم يامر بالقضا واجنب
 رجل اخر فتميم وصلى فاتاه فقال نحو ما قال للأخري فاصبت وقال ابو ذر
 كنت ارجع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتبذة فكانت تصيبني الجنابة
 فامكث الخنس والست فاقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكيت له ذلك
 فقال فكلتلك امك ابا ذر ثم دعاني بجارية سوداء فماتت بعنق فيه ما يتخفف
 ما هو علائق فيسترني بثوب واستترت بانرا حلة واغتسلت فكانت القيت عجبلا
 (فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد)

كان خزيمة يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سخونة الماء في الشتاء
 وورده في الصيف فقال يا خزيمة ان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى
 تطلع من مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كبر ليلها في الارض فيسخن الماء لذلك
 واما اذا كان الصيف فانها تمر بسرعة لا تلبث تحت الارض لا قليلا نقصر الليل
 فيثبت الماء على حاله باردا وكان ابن عباس يقول لما راي ابن قيس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فشيده فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يحل عن العصابة
 ويمسح عليها بالماء وقال علي لما انكسرت احدى زنتي اسقي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان انا مسح على الجبايز وكان ابن عمر يقول من كان على جرحه عصابة
 فليتوضأ ولمسح على العصابة وغسل ما حوله ومن لم يكن على جرحه عصابة
 فليغسل ما حوله العليل فقط وجرحها بهما مرة فالدسها مرارة وكان يتوضأ

اذا لم يكن على ثفة من وجود الماء في الوقت يجعل الصلاة بالتيمم ويقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الاعمال للصلاة في اول وقتها
وعمر بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في بعض الطريق فتاها فاحتكم
فاستقيظ فقال اترونا ندرك الماء قبل طلوع الشمس فلو انعم فاسرع
السرع حتى ادرك الماء فاغتسل وصلى فقبل له هلا تيممت وصليت فقال لو
خفنا خروج الوقت قبل ادراك الماء تيممنا فقبل له انصلي في ثوب اصباح
جناية فقال نعم اغسل ما رايت وادش ما لا ارى واصلي فيه ه

(باب للحيض واحكامه)

كان ابن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اخبرني جبريل عليه السلام ان الله عز وجل بعث الى امتنا خواجه من دميت فادت
رهبها جاء منى دمر لا اعرفه فتادها لادمينك فودرتك كما قطفت من
الشجرة وادمينتها ولا جعلته لك كفارة وضهور قال ابن عباس كانت
اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لربوا كلوها ولم يشاربوها ولم يحامعوهن في البيوت
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى فاعزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطرهن
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك
اليهود فقالوا ما يريد هذا ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير
وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود يقولون كذا وكذا افلا نجامعهم
فتعبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليها اخر جبا
فاستقبلها هذين من ابن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلنا انهما فسقاها فانه لم يجد
عليها وكان عمر رضى الله عنه يقول اذا انقطعت دمك فاحض في حاض ما تغتسل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اتي حائضا فجمها او لم يجمها او كثر عما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
فالت عائشة رضى الله عنها وكانت احدا ناذا كانت حائضا واراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرها ان تاتر بام زار في فور حوضها
ثم يباشرها ويكلم كان يملك اربه كى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك
اربه قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر
في سورة الدمر ولكن بعد ثلاث قال جابر رضى الله عنه وشئت عائشة رضى
الله عنها مرة هل يباشر الرجل امراته وهي حائض فقالت لتشد ازارها على
اسفلها ثم يباشرها ان شاء ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر
احدا ان اذا حاضت ان تاتر بام زار واسع ثم يلتم صدرها فثديها او يباشرها
من فوق الا زار وكان ابنا الى انصاف الفخذين وانركبتين محجرة وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول له الرجل ما يحل لي من امراتي وهي حائض
فيقول يحل لك ما فوق الا زار وان تعفت عن ذلك فهو افضل وكان صلى
الله عليه وسلم كثيرا يقول اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي رواية وحل لكم
ما فوق الا زار من الصم والتفصيل وكان صلى الله عليه وسلم اذا زاد من

الحائض شيئا يأتي في بعض الأوقات على فرجها خرقة فقط من غير شداها على وسطها
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وقع على أهله وهي حائض فليصبر
 بنصف دينار وفي رواية إذا أصابها أول الدم والدم الأحمر فدينار وإذا أصابها
 بنصف دينار والدم الأصفر فبنصف دينار وفي رواية بنحو دينار قال عمر
 في انقطاع الدم والدم الأصفر فبنصف دينار فكتبت كلما أردتها اعتلت بالحضنة
 رضي الله عنه وكانت لا امرأة تكره الرجال فكتبت كلما أردتها اعتلت بالحضنة
 فظننت أنها كاذبة فانيها فوجدتها صادقة فابت النبي صلى الله عليه وسلم
 فأمرني أن أقصد بنحو دينار وحلوس وقال يغفر الله لك يا أبا حفص وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة التي إذا أراد زوجها أن
 يأتيها قالت أنا حائض (فرض)

(في استئذان الحائض وغير ذلك)

قالت عائشة رضي الله عنها كنت أرى رجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
 حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يجاورني المسجد يدني رأسي
 الشريف وأنا في حجرتي فأرجله وأغسله وأنا حائض وكان يني في حجرتي
 فيقرأ القرآن وقال لي مرة ناو لي الحزمة من المسجد فقلت في حائض فقال انت
 حاضتك ليست في يدك ففقت فناولته وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يضع رأسه في حجر أحدنا فيقرأ القرآن وهي حائض ويقوم أحدنا بمحبتها
 إلى المسجد فيسقطها له وهي حائض وكانت سيمونة رضي الله عنها تقول المرأة التي يتنزه عن ذلك من الحائض
 من اليد وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأمر جواره بفصل رجله عن حوض وقالت امرأة رضي الله عنها
 بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخميعة إذ حضت
 فأنسلت فأنخذت ثياب حوضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انقست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميعة وقالت عائشة رضي
 الله عنها كنت مرة مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد
 فحضت فوثبت وثبة شديدة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
 لعلك انقست يعني الحضنة قلت نعم قال شدي على نفسك إذا رأت ثم عودي إلى
 مضجعك قالت ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وأنا حائض
 ولم يكن لنا إلا فراش واحد فحضت إلى مسجد بيته فلم يضرني حتى غلبتني عياني
 وأوجعت البرد فقال يا عائشة أدن مني فقلت في حائض فقال اكشفي لي
 عن فخذي فكشفت فخذي فوضع خده وصدره عليهما وحنيت عليه حتى
 دقي فنام قالت وكذا إذا حضت أحدنا نزلت عن المثال إلى الصدر فلم تقرب
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدن منه حتى تطهر قالت وكنت أسرب
 من الأناة وأنا حائض ثم أناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع فاه
 على موضع فـ وكان يدعوني فأكل معه واشرب وأنا حائض فإذا بيت أقسم
 علي وقال عبد الله بن سعد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موكلة
 الحائض فقال وأكلوها والله أعلم (فرض) في الأمر بقضاء الصوم
 دون الصلاة كانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا نحض على عهد رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم ظهر في امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء الصلوة
ولا يامرنا بقضاء الصلاة وقيل لا منسلة رضى الله عنها ان سمرة بن جندب
يامر النساء ان يقضين صلاة المحيض فقالت للسائلة لا تقضين وكانت المرأة
من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد في النفاس اربعين ليلة لا تصلي ولا
يامرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض وتارة تقول اذا رأت الحامل الدم
فلتدع الصلاة وسيأتي في باب الحج ان الحائض لا تطوف بالبيت وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ الحائض ولا يجنب شيئا من القرآن
(فصل في احكام المستحاضة والنفساء وغسلها وصلاتها)

كانت عائشة رضي الله عنها تقول استحيضت امر جيبية بنت جحش ختنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحیضة
ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي قالت عائشة رضي الله عنها فكانت ام
حبيبة تغتسل في مركز في حجرة اخنها زينب بنت جحش حتى يعلو حمرة الدم الماء
قالت عائشة ورايت مركزها ملان دماً وكانت تغتسل لكل صلاة وكان
ابن شهاب يقول لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم امر جيبية ان تغتسل لكل صلاة
وانما هو شيء فعلته هي وفي رواية عن عائشة فامر امر جيبية وقال لها اذا
اقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا ادبرت فاغتسلي لكل صلاة ثم صلي
وفي رواية فامر بها ان تترك الصلاة قدر اقرها وحيضها وتصلي فكانت
تغتسل عند كل صلاة وفي رواية فدعي الصلاة قدر الايام التي كنت تحيضين
فيها ثم اغتسلي وصلي وقالت فاطمة بنت ابى جحش قلت يا رسول الله اني امرأة
استحاض فلا اطهر افادع الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض
دم اسود يعرف فاذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الاخر فتوضئي
وصلي فانما هو عرق وفي رواية اغتسلي ثم توضئي لكل صلاة وفي رواية فقال
لها اذا رأت المستحاضة الدم المجراني فلا تصلي واذا رأت الطهر ولو ساعة
فلتغتسل وتصلي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا رأت الحامل الصفرة
نوصات وصلي واذا رأت الدم اغتسلت وصلي ولا تترك الصلاة على كل
حال وكان مكحول رضي الله عنه يقول النساء لا ينبغي عليهن الحيضة ان دمها
اسود غليظ فاذا ذهب ذلك وصارت صفرة رقيقة فانها مستحاضة
فلتغتسل وتصلي وقالت حمزة بنت جحش كنت استحاض حيضة كثيرة
فقلت يا رسول الله منعني حيضتي الصلاة والصوم فما ترى قال انفت لك
الكرسف يعني القطن فانه يذهب الدم قلت هو اكثر من ذلك قال فاتخذى ثوبا
قلت هو اكثر من ذلك انما الخج خجاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سامر لك
يامرني فايها فقلت اجراعتك مني الاخر وان قويت عليهما فقلت اعلم قال لي
انما هذه ركعة من ركعات الشيطان فتحيضي ستة ايام او سبعة في علم الله

ثم اغتسل حتى اذا دابت انك قد طهرت واستغفرت فصل ثلثا وعشرين لينة
واربعا وعشرين لينة واياها وهو حي فان ذلك يحجزك وكذلك فافعل كل شهر
كما يحض النساء وكما يطهرن لميقات حيضهن ون قوت على ان تؤخر الظاهر
وتجعل العصر وتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظاهر والعصر وتؤخرن
المغرب وتجمعين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعل
وتغتسلين مع المغرب فافعل وصلى وهو حي ان قدرت على ذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا العجب الامر بالي وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول تغتسل المستحاضة من الظهر الى الظهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر
وكانت رضي الله عنها تقول استحضت مهلة بنت سهيل فامرها النبي صلى
الله عليه وسلم ان تغتسل عند كل صلاة ففعلت فاجابها ان تجمع بين
الظهر والعصر لغسل والغرب والعشاء بغسل وتغسل الصم وتوضأ
فما بين ذلك في رواية فقال لها ان قوت فافعل لكل صلاة ولا فاجبي
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تغتسل المستحاضة اذا رأت الصفرة فوق
الماء مرة واحدة ثم تستبقر بثوب ثم تصلي ثم توضأ الى ايام اقرائها وكان على
رضي الله عنه يقول اذا انقضى حيض المستحاضة اغتسلت كل يوم واتخذت
صوفة فيها سمن او زيت وكان لقاسم بن محمد رضي الله عنه يقول تدع المستحاضة
الصلاة ايام اقرائها ثم تغتسل فصل ثم تغتسل في الايام ثم يقول رضي الله
عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا رجعية حين
استحيضت انتظري ايام اقرائك ثم اغتسل وصلي فان رأت شيئا من ذلك
توضئي وصلي ولو قطر على الصبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
تتظرا لحائض ما بينها وبين عشر فان رأت الطهر فهي طاهرة وان جا وزت
العشر فهي مستحاضة تغتسل وتصلّي فان غلبها الدم احتست واستتفرت
وتوضأ لكل صلاة وتظفر النفس ما بينها وبين الأربعين فان رأت الطهر
قبل ذلك فهي طاهرة وان جا وزت الأربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل
وتصلّي فان غلبها الدم احتست واستتفرت وتوضأ لكل صلاة وكان
على رضي الله عنه يقول اذا رأت المرأة بعد الطهر ما يربها مثل غسالة الخنزير
او مثل غسالة السمك او مثل قطرة الدم فذلك ركعة من ركعات الشيطان
في الحرم وليست بحیض فلتضم بالماء وتوضأ وتصلّي فان كان دما غبطا
لا خفائة فلتدع الصلاة وجاءت امرأة الى ابن عمر رضي الله عنهما فقالت
اني اقبلت اريد ان اطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرفت الدماء
فخرجت حتى ذهب ذلك عني ثم اقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرفت
الدماء فخرجت حتى ذهب ذلك عني ثم اقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد
هرفت الدماء فقال ابن عمر رضي الله عنهما انما ذلك ركعة من ركعات
الشيطان فافعل ثم استتفري بثوب ثم طوئي وقالت امرسكة رضي
الله عنها كانت امرأة تهراق الدماء فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال تنظر عدد الليالي والأيام التي كانت تحيض قبل أن يصيبها الذي صابها
فتترك الصلاة قبل ذلك من الشهر فإذا خالفت ذلك فلتغتسل ثم تستنشر
بشوب ثم تتكلى وبالحجلة قالوا من الغسل نجس البدن محله إذا كثرت الدم واليأس
بالوضوء محله إذا قل - (فدع) قال عكرمة رضي الله عنه كانت الصبيانة ترى
الله عنهم يغشون أزواجهم وهن مستحاضات وفي رواية يجامعن وهن وكانوا
إذا انقطع الدم لم يقربوهن حتى يفتسنان قال أبو هريرة رضي الله عنه وجاء
أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا نكون بالرميل
أربعة أشهر أو خمسة أشهر فتكون فينا النفسا والحاض والجنب فما ترى قالت
عليكم بالصعيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في المستحاضة لا بأس
أن يجامعا زوجها وكان يقول رضي الله عنه إذا الله رفع الحوض عن الحلي وجعل
الدم من قال الولد وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول في أحد الروايتين
عنها أن الحامل لا تحيض والله أعلم (فصل في الكدرة
والصفرة والنفاس) كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كلما نعد الكدرة
والصفرة بعد الطهر شيئا وكانت النساء كثيرا ما يبعثن إلى عائشة رضي
الله عنها بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحوض يسالنها عن الصلوة
ف تقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة فيبلغ
ابنة زيد بن ثابت رضي الله عنها أن النساء يدعون بالمصباح من جوف الليل
ينظرون إلى الطهر فكانت تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يضعن
هذا قالت أم سلمة رضي الله عنها وكانت النفساء على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوما أو أربعين ليلة وكما نطلي على
وجوهنا الورس والزعفران يعني من الكلف وكان انس رضي الله عنه يقول
وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم للنفساء أربعين ليلة إلا أن ترى الطهر
قبل ذلك وفي رواية إذا مضى للنفساء سبع ثم رأت الطهر فلتغتسل ولتص

والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الصلاة قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضت الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعة وخمسين صلاة وذلك قبل
أن يهاجر رسول الله بسنة ثم نقصت حتى جعلت خمسين ثم نودي يا محمد
إنه لا يبذل القول لذي وإن لك بهذا الخمسين وخمسين وكانت الصلاة قبل ليلة
الأربعين شيخ ما في سورة المزمل صلاتين فقط صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة بعد غروبها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول إذا سئلت عن أول
فرض الصلاة أن الله تعال فترض أولا القيام المذكور أول سورة المزمل فقام
صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم ثم أنزل الله تعالى
التخفيف المذكور آخر السورة بعد اثنا عشر شهرا فصارت قيام الليل تطوعا
بعد فرضه وكانت رضي الله عنها تقول أيضا فرضت الصلاة ركعتين ركعتين
ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضت أربعين ركعة صلاة

التضرع على الأول فكان صلى الله عليه وسلم إذا سافر يصلي صلاة التي فرضت ولا
 وكان ابن مسعود وشيخه من الصحابة يقولون إنما فرضت الصلاة بركعة أدبها
 الحديث ابن عباس الأول المواقف اثنى جبريل عند البيت مرتين فضلى في الظهر
 أدبها قال لا شئ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الأعراب الأجر قال لا
 من أمر دينهم وجاءه صلى الله عليه وسلم مرة أعرابي فعلمه فرائض الإسلام
 فقال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع وقال والله بن الأستغنى أني رجل
 من أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل أكف
 أحول أو قصر اخف سمع أسرا فخرج فقال يا رسول الله أخبرني بما فرض الله علي
 فلما أخبره قال اني أعاهد الله تقى إلى ان لا أزيد على فرضة قال ولم ذلك
 قال لانه خلفني فتوه خافى ثم أدير الرجل فنزل جبريل فقال يا محمد ان العاتب
 انه عاتب ربا كرمنا فاعبته قال قل له ألا ترضى ان يبعثك ربك في صورة
 جبريل يوم القيامة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرجل فقال له
 انك عاتب ربا كرمنا فاعبته فلا ترضى ان يبعثك في صورة جبريل قال بلى
 يا رسول الله قال الرجل فاقى أعاهد الله ان لا يقوى جسدي على شئ من مصنات
 الله إلا علمته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم أمر الصلاة حتى
 كان يقول فيمن سئل في قتله من المنافقين لا تقتلوه فاني نهيته عن قتل
 المصلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة
 فمن تركها فقد كفر ولا يحافظ على صلاة العشاء والفجر منافق وكان للحلفاء
 الراشدون رضاه عنهم اجمعين لا يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة وسيأتي
 في كتاب الصوم قوله صلى الله عليه وسلم غرعى لا سلام وقواعد الدين
 ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم
 والمال شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة
 يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة
 وكان مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف وفي رواية من ضيعهن
 فليس له عهد عند الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة فان
 اتىها والا قيل انظر واهل له من تطوع فان كان له تطوع اكملت الفريضة
 من تطوعه ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول خير اعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني آدم
 قوموا الى نبرائكم التي افقدهموها فاطفئوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا قام العبد يصلي انى بذنوبه كلها فوضعت على راسه وعانقته
 فكما ركم او سجد تساقطت عنه حتى ينصرف وليس عليه ذنب وكان

صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو
اعلم بكم كيف تركتكم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم
وهم يصلون (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول مروا أبناءكم بالصلاة
بالصلاة إذا نشروا وفي رواية مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع وخمسة
عليهم وهم أبناء عشر وفي رواية وهم أبناء ثلاثة عشر سنة وفرقوا بينهم
في المضاجع قال جعفر الصادق لا يفرق الابن الذكور والابنات إذا
اجتمعوا وأما الذكور فقط والابنات فقط لا يفرق بينهم وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول ادب ابنك وزوجه واجمعه فانا فعلت ذلك فستد
قضى حقه وبقي حقه عليه وكان الصبي رضى الله عنهم يحجزون على
من يخشى معرفته من الأطفال وقيل ابن عباس رضي الله عنهما عكرمة على علم
القرآن والسنن والفرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى
الغلام فلا تضربوه فانما قد نسي عن ضرب أهل الصلاة وكان ابن عمر
يقول إذا نبت غانة الغلام أجريت عليه الأقامة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى
يحكمه وعن المجنون حتى يعقل قال شيخنا رضي الله عنه وأعلم أنه لا ينبغي
لثوب الأطفال أن يضربهم على عدم حفظهم للقرآن لأن الضرب للتعزير
ومن لم يستر له حفظ توجه بلادة أو غيرها لا يأثم فلا يستحق التعزير
بخلاف قلة الأدب له أن يضربه عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأثم
من أسلم بقضاء الصلاة ويقول صلى الله عليه وسلم لا سلام يجب ما قبله
والله أعلم (باب المواقيت)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن آخر
ما أخاف على امتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجيأهم الصلاة عن وقتها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول امتي جبريل عليه الصلاة والسلام عند
البيت مرتين فضلى في الظهر أربعين رالت الشمس والعصر أربعين
صار ظل كل شيء مثله والمغرب أربعين رالت الشمس والعصر أربعين
غاب الشفق الأحمر وانحرج برق الفجر أو قال سطع فلما كان من الغد صلى في الظهر
أربعين صار ظل كل شيء مثله وصلى في العصر أربعين صار ظل كل شيء
مثليه وصلى في المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه وصلى في العشاء أربعين
ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل وصلى في الصبح حين أسفر جدا ثم قال
ما بين هذين وقت وهو وقت الأبناء قبلك قال أكن رضى الله عنه وإنما بدأ
جبريل بالظهور لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بالصلاة الخمس في قومه
خلى عنهم حتى زالت الشمس من بين السائم نزل جبريل عليه السلام فينادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قومه الصلاة جامعة فجمعوا فصلى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس صلوات لا يقرأ فيهن صلاة يفتدى الناس

بنى الله صلى الله عليه وسلم ويقضى بنى الله بغيره وكذلك فضل في اليوم الثاني
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 يصلي الظهر إذا مضت الشمس وإذا كان الوقت حاضراً يرد به ويقول شدة
 الحر من فم جهنم وإذا كان الوقت بارداً جعل به وكان خباب رضي الله عنه يقول
 شكوتنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضينا فلم يشكنا وقال إذا زالت
 الشمس فصلوا وكان أحدنا يريد الحصان كنه ليسجد عليه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول قبلوا فإن الشياطين لا تقبل وكان صلى الله عليه وسلم يامر
 أصحابه بالآبراد بالظهر وهم تازلون في الاستفاد وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا الله عز وجل وكل بالشمس تسعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم
 ولولا ذلك ماتت على شئ إلا حرقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا زالت
 الإقفا فاطلبوا إلى الله حوائجكم فإنها ساعة الإوابين وأنه كان للإوابين
 عفوناً وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت أحداً كان أشد تجيلاً للظهر
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبي بكر ولا عمر وما رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلى الصلاة لو كانت إلا أخر حتى يقضه الله عز وجل وقال
 أنس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الظهر في أيام الشتاء وما
 تدرى هل ذهب من النهار أكثر أو ما بقي منه وكانت الصحابة رضي الله عنهم
 يصلون الظهر والظلال ثلاثة أذرع وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
 أول وقت الظهر في الصيف ما بين ثلاثين ثلاثة أقدام من انظر إلى خمسة ووقته
 في الشتاء ما بين خمسة إلى سبعة قال أبو داود وهذا أمر يختلف بالبلدان
 وأما قاله وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول وقت صلاة الظهر
 ما لم يحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة
 المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل ووقت
 صلاة الفجر ما لم تطلع الشمس وكان على رضي الله عنه يؤخر العصر حتى ترتفع
 الشمس على الخيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول وقت الصبح ما لم يطلع
 قرن الشمس الأول ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرن الأول
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى
 إذا كانت بين قرني شيطان قام فقرفها أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً
 وسكت في بسط ذلك في باب أوقات النهي أن سأل الله تعالى وقال أنس رضي
 الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب في أكثر أوقاته إذا
 غربت الشمس وتوارت بالحجاب وكان يصرف من صلاة المغرب وأحياناً يصبر
 مواقع نبله وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يؤخر الظهر إلى قريب العصر
 والمغرب إلى سقوط الشفق والعشاء في بعض الأحيان إلى ثلث الليل
 قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس على الرحمة
 أن اجتمعوا أول الوقت صلى بهم وأن تأخروا أخرهم شفقة ورحمة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول يلبث الدجال في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة ويوم

كشر ويوم الجمعة وسائر أيامه كأيامكم فقال رجل يا رسول الله فذلك اليوم الذي
 كسنته أيكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قال شيخنا وسبب طول الأيام
 الدجال كما تراهم في يوم واتصلها ليلا ونهارا حتى ان الشمس لا تظهر الا بعد
 سنة ثم شهر ثم جمعة وليس المراد ان الشمس اذا طلعت من المشرق لا تقرب الا
 بعد سنة ولو كان المراد ذلك لم يزمنا في ذلك اليوم الذي كسنته غير خمسة
 صلوات والله اعلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل
 الصلاة في يوم الغيم لاسيما العصر وكانت القدور لا تنال للطبخ الا بعد العصر
 فكانوا يصرفون منها فيذبحون الجوز ويصرفون لحمه ويطبخونه وياكلون منه قبل
 مغيب الشمس وكانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم العصر ثم يذهبون
 الى العوالي والشمس مرتفعة والعوالي على اربعة اميال من المدينة وفي
 احاديث كثيرة انها الوسطى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنت
 نراها قبل ذلك انها الفجر حتى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 هي العصر وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم الخندق يقول شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة
 الله قبورهم قارا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من فاتت صلاة
 العصر فكانوا تراها له وماله وفي رواية تحبط عمله وكانت عائشة رضي
 الله عنها تقرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر
 ثم تقول هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من تأخر بعد العصر فاجتلس عقله فلا يلزمه الا نفسه (فرع)
 كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخير ما لم يؤخروا المغرب حتى تشب
 النجوم واخر عمر رضي الله عنه المغرب مرة لا مرشغله عن التعجيل حتى امسى
 وطلع نجمان فاعتق رقبتهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصلاة
 عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعد هاركتين بنى الله له بيتا في الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا راى اصحابه ضرورة جوع مقرط يقول بدؤا بالعشاء
 ولا يتخلوا عنه وفي رواية اذا قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب
 ولا يفعل احدكم حتى يقضى حاجته منه حتى كان ابن عمر رضي الله يوضع له
 الطعام ويقام الصلاة فلا ياتيهما حتى يفرغ وانه ليسمع قراءة الامام
 وكان اذا لم تكن له حاجة الى الطعام لم يكن احد سبق الى الاحرام خلف
 الامام منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى اصحابه غير ناظرين الى الاكل
 اقرب عهدهم به او غير ذلك يا امرهم بتقديم الصلاة ويقول لا تؤخروا الصلاة
 لطعام ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اجعل بين اذانك
 وقامتك نفسا يفرغ الاكل من طعامه والشارب من شرابه في مهل يقضى
 المستوضي حاجته في مهل وكانت الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يصلون
 قبل المغرب ركعتين قبل ان تقام صلاة المغرب حتى يظن الداخل انها صلاة
 المغرب (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يؤخر العشاء الى

لك الليل أو نصفه ويقول ولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذي الحاجة
 لاخرت هذه الصلاة الى هذا الوقت وكان النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول
 انا اعلم الناس بوقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء كان يصليها
 بعد سقوط القمر ليلة الثالثة من اول الشهر وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى ذهب عامة الليل ونام من
 في المسجد فخرج عمر فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان فخرج
 ورأسه تقطر وهو يقول لولا اذ شق على الناس لاخرت هذه الصلاة الى هذا
 الوقت وما كان لكم ان تروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة اشارة
 لصباح عمر عليه وكان عمر رضي الله عنه ايام خلافته فقبل له فوجلتها
 فشبهها معنا اعيال والصبيان ففعل وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول
 لم يؤخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الا تسع ليال ثم يجعلها الى ان قبض
 وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من خشى ان ينام قبل صلاة العشاء فلا
 بأس ان يصلي قبل ان يغيب الشفق قال شيخنا رضي الله عنه والظاهر
 ان غير العشاء حكمة كذلك وانما سوغ ابو هريرة هذا الحكم لانه ما نزل
 الى الاحتياط ولاخذ بالحزم وانما ضرب الشارع المواقيت وسد الباب على
 التقديم والتأخير في غير السفر ليكون العبد في كل وقت من تلك الاوقات
 ذكر الله تعالى فلو فتح باب التأخير او التقديم لربما ادى ذلك الى فعل بعض
 الناس جميع الفرائض جملة فكان يطول زمن الغفلة ومن هنا سرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى عند ربيع النهار والله اعلم
 (فرع) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوقت الاول من
 الصلاة رضى الله عنه والاخر عفو الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان المصلي يصلي الصلاة ولما فاتته ولما فاتته من وقتها اعظم من اهلها والله
 وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى في اكثر اوقاته بغلس حتى لا يعرف
 المصلي وجه جليسه وكانت النساء يشهدن صلاتها مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مستلغيات ثم وطن ثم يقبلن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفن
 احد من الغلس وقال يقول طلوع الفجر وقال يقول لم يطلع وكان ابن عباس رضي
 الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مرة قبل وقتها بغلس
 وقال قد حول الله تعالى لنا الوقت وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 جمع بين صلاتين وحضر العشاء بينهما تعشى ثم صلى الثانية ولما بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال له يا معاذ اذا كان في الشتاء
 فغلس بالفجر واطل الفجر قد ما يطيق الناس ولا تأمهم واذا كان الصيف
 فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهاهم حتى يذكروا وكان
 عمر رضي الله عنه يتفق من غاب عن حضور الجماعة فسال يوما عن ابى حنيفة
 فقالت امراته انه لعب الليلة من طول القيام فكسل ان يخرج فصلى الضحى
 ثم وفد فقال عمر والله لو شهدها لكان احب الي من قيام ليلة (فرع)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها
 الا في مصلحة قالت عائشة رضي الله عنها وما نأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبلها قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا سمر بعد العشاء الا لمصل او
 مسافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرض بيت شعر بعد العشاء لم يقبل له صلاته
 تلك الليلة حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسهر عندي بكرة الصبح
 رضي الله عنه الليلة كاملة في الامر من امور سليمان (فضل) في القضاء والاداء
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر احدا اذا خرج الوقت وهو في
 ان يقطعها بل كان يامر بأكملها ويقول من أدرك ركعة من الصلاة فقد
 أدركها كلها وفي رواية من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس
 فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد أدرك
 العصر وفي رواية سجدة بدل ركعة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
 اذا خشيت من الصبح فواتا فبادر بالركعة الاولى والشمس فان سبقتها
 الشمس فلا تعجل بالركعة الثانية ان تكملها وسيأتي في باب صفة الصلاة ان
 عمر بن الخطاب طول يومًا في صلاة الصبح حتى كادت الشمس ان تطلع
 فقال له الناس كادت الشمس ان تطلع فقال لو طلعت لم يتجددنا غدا فلان
 وكذلك وقع لابي بكر رضي الله عنه وقال مثل ما قال عمر وكان حذيفة
 رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف انتم
 اذا كانت عليكم امر آيؤخروا الصلاة عن وقتها قلنا نعم يا رسول
 الله قال ان شئتم صرنا للصلاة لوقتها فاذا دركتموها معهم فصلوا
 فانها لكم نافلة ولم يقل احدكم اني صليت فلا اصلي وان شئتم فصلوا معهم
 وكان عمر رضي الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من
 الجحيم وكان رضي الله عنه اذا خرج من بيته للصلاة يامر بالاداء فامة ويقول
 لا تنتظر صلاةنا احدا فاذا فرغ يقول ما بال اقوام يتخلفون فيختلف
 يتخلفهم اخرون والله لقد هممت ان ارسل اليهم فتحا في اعناقهم

(فصل في قضاء الفوائت وترتيبها)

كان صلى الله عليه وسلم يقول ان اخوف ما اخاف على متى تأخيرهم الصلاة
 عن وقتها وتجيأهم الصلاة عن وقتها وقد مر اول الباب وكان صلى
 الله عليه وسلم يامر بقضاء الفوائت فرضا ونفلا ويقول اذا رد احدكم
 عن الصلاة او غفل عنها فليصليها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك
 فان الله تعالى يقول اتمم الصلاة لذكري ومن هنا قال ابن عباس بوجوب
 القضاء على المرتد من الردة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليس على
 المعنى عليه قضاء الا ان يغني عليه في صلاته فيضيء وهو في وقتها فيصليها
 وسهر صلى الله عليه وسلم هو واصحابه في سفر فما عرسوا حتى مضى
 غالب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكاؤنا الليلة لا نرقد
 عن صلاة الصبح فقال بلال انا يا رسول الله فنام بلال فناموا عن الصبح

فوقتها لم امره فقام العصر فصلاها حسن لا كما كان يصليها فوقفها ثم امره فقام العصر فصلاها كذلك
 قال ابن عباس وكان ذلك قبل ان يزل الله تعالى في صلاة الخوف فان حقت
 في جالاً اوربجاناً وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من شئ صلاة فله
 يذكرها الا وهو مع الامام فليتم مع الامة ما هو فاذ استلم الامة ما هو فليصل
 الصلاة التي تشي وليصلي الاخرى بعد لانه صلى الله عليه وسلم نقص
 الاولى يوم الاحزاب كان الصحابة رضي الله عنهم يقضون الصلاة الواحدة
 اذا اخلوا بشرط منها وصلى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه مرة
 الصبح بليل واعاد بهم الصلاة ثم صلى بهم واعاد ثلاث مرات وصلى
 رضي الله عنه مرة العصر في يوم غيم فلما اصحت السماء اذ هو قد صلاها لغير
 وقت فاعاد الصلاة وصلى رضي الله عنه مرة الظهر بالناس ثم جلس
 الى العصر فنادى المنادي بالعصر فذهب الناس للوضوء فامر من اديه الا لا وضوء
 الا على من حدث ثم قال يوشك ان يذهب العلم ويظهر الجهل وكان نافع
 رضي الله عنه يقول اعني على ابن عمر رضي الله عنهما شهراً فلم يقض ما فاتته
 وصلى يومه الذي افاق منه واعني على عمار رضي الله عنه في عدة صلوات
 فلما افاق قضاهما والله اعلم (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لو كان احدكم اذا اخذ مضجعه قال بسم الله اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم لم ينم عن صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ان شاء الله تعالى
 (باب الاذان وفضله وبيان كيفية وسبب شروعيته)

قانا شري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيراً ارا متي من
 دعا الى الله وحجب عبادته انبه وكان عاصم بن هبيرة يقول كنت اذن
 لابن مسعود فكنت اذا قلت لا اله الا الله اقول وانا من المشركين لا اجل قوله
 تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله الآية وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة لا يؤذون
 ولا تقام فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم الشيطان وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الامة ما من مؤمن والمؤذن مؤمن اللهم
 ارشد الامة واغفر للمؤذنين وشئ ابن عمر عن الضمان فقال ضامن
 ان قدما واخرا واحسن او اساء وكان على رضي الله عنه يقول المؤذن
 املك بالاذان والامام املك بالادامة وكان صلى الله عليه وسلم
 يامر لراحة ان يؤذنوا لا أنفسهم في عقوبتهم وباديتهم ولو لم يكن هناك
 احد من الناس وقال صلى الله عليه وسلم لما لك بن ابي صعصعة رضي الله
 عنه اذا كنت في غمك واباديتك فاذن بالصلاة وارفع صوتك بالاذان
 فانه لا يسمع صوت المؤذن انفس ولا جان الا شهده يوم القيامة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث ما والمؤذن من الاجر مثل اجر من صلى معها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم الشهداء

ثم سؤذنا الكعبة ثم مؤذنا بيت المقدس ثم مؤذنا مسجدى هذا ثم سائر المؤذنين
 على قدر عالمهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما فى التاذين
 لتصنوا ربوا عليه بالسيوف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينقر للمؤذن هدى
 صوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول أعناقاً يوم القيامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو اقصمت لبررت انا حجت عباد الله الى الله لرعاة
 الشمس والقمر يعنى المؤذنين وفي رواية ان خيار عباد الله الذين يراعون
 الشمس والقمر والنجوم لذلك الله عز وجل وسبباً على الناس زعمات
 يكون سفلتهم مؤذنونهم وكان مجاهد يقول المؤذنون احتساباً بالله لا يدورون
 في قبورهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اذن في قرية امنها الله
 من عذابه اذ لك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اذن شئ عشرة
 سنة وجبت له الجنة فكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة
 وبكل اقامة ثلاثون حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اذن سنة
 محسناً قيل له يوم القيامة اشفع لمن شئت وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من اذن سبع سنين محسناً كتب له براءة من النار وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا استرع المؤذن في الاذان وضع الرب يده على راسه فلا
 يزال كذلك حتى يفرغ من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 استدروا الاذان ولا تبدروا الا مائة وكان عمر رضى الله عنه يقول
 لحوم المؤذنين محرمة على النار واهل السماء لا يسمعون من اهل الارض
 الا الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء
 بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحا وهي على ستة وثلاثين ميلاً من
 المدينة ولما قدم عمر رضى الله عنه اذن ابو مخذورة فسمع عمر صوته فذه
 فقال ما استدصوتك ما خفت ان ينشق مرطائك فقال انما شددت صوتي
 لقدومك يا امير المؤمنين (فضل) وكان ابن عمر يقول
 كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوات وليس
 ينادى بها احد فتكلموا يومئذ في ذلك فقال بعضهم نتخذ ناقوساً مثل
 ناقوس النصارى وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر رضى الله عنه
 اولا تتبعون رجلاً ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قرياً بلال فنادى بالصلاة فكان بلال وغيره يسمعون في الطرقات ينادون
 الصلاة الصلاة وكان ابراهيم النخعي رضى الله عنه يقول كانوا يكرهون
 ان يقال حانت الصلاة وكان عبد الله بن زيد رضى الله عنه يقول سبب
 الاذان يعنى على هذه الهيئة المشروعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما اجمع ان يضرب بالناقوس وهو كاره له لموافقته النصارى طاف في
 طائف من الليل وانا نائم رجل عليه ثوباً ناخضراً وفي يده ناقوس يجمله
 قال فقلت له يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعوا
 به الى الصلاة قال فلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقولوا لله اكبر

الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
 ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة حتى على الصلاة حتى
 على الفلاح حتى على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فانهم استأخروا غير
 بعيد قال ثم تقول اذا آتيت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا
 الله اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة
 قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الله
 ابن زيد فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم
 مع بلال قال قلت عليه ما رايت فانه اندي صوتا منك قال فقم مع بلال
 فجعلت القية عليه ويؤذن به فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
 في بيته فخرج يحجر رداه يقول والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي اري
 ففكك رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد فكان بلال يؤذن بذلك
 ويعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنها يوما فذاع ذات غداة
 الى الفجر فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تا ثم فصرخ بلال يا علي
 صوته الصلاة خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التاء في صلاة الفجر
 دون غيرها وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا
 يا بلال اجعله فاذا ذلك وفي رواية ان بلالا كان ينادي بالصبح حتى على خير
 العمل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مكانها الصلاة خير
 من النوم وترك حتى على خير العمل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول حتى على خير
 العمل وربما قال مكانها الصلاة خير من النوم قال بلال ونهاى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان اثوب في العشاء حين اردت ان اثوب فيها لما رايت
 بعض الناس ينام قبل ان يصلي وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل ادم عليه الصلاة والسلام
 بارض الهند استوحش فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فنادى بالاذان
 فنزلت عنه الوحشة فقال جبريل الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا
 الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين قال ادم عليه السلام من محمد
 قال اخر ولدك من الانبياء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الاذان
 ثلاثا ثلاثا وكان بلال رضي الله عنه يقول امرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اشفع الاذان واوتر الاقامة الا قول المؤذن قد قامت
 الصلاة وكان سعد القرط رضي الله عنه يقوها مرة واحدة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول للمؤذن اذا كانت الليلة باردة او مطيرة فقل بدر
 الخيلتين الا صلوا في رجالكم وفعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في يوم
 جمعة فكان الناس استسكروا ذلك فقالوا فيجبون من هذا قد فعله من
 هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجمعة عزمة واني كرهت ان
 يخرجكم فتمشون في الطين والدخض قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا

شئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن رخص له في عدم حضور الجمعة هل
 يصلها في جبهته ركعتين أو أربعين بلبعضه في ذلك شئ عن رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم فليحمله في موضعه من هذا الكتاب قال بلال رضي الله عنه
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نقول ذلك في الأذان
 يوم المظفر سفرنا وحضرنا قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا إذا سمعنا
 الأذان قامة نوصانا ثم خرجنا إلى الصلاة فادر كاهنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال إذا أذنت فترسل
 وإذا أذنت فاحذر وإذا أذنت المغرب فاحذرهما مع التمس سجدًا قال
 بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أذنت أن نزل
 أقدامنا عن مواضعها كان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن ارفع صوتك
 بالتدريج وفي رواية اجعل أصبعك في أذنيك فإنه ارفع صوتك وكان
 بلال وغيره يجعون أصابعهم في أذانهم ويلوون عنقهم تمينا وشمالا
 عند الخيلتين في الأذان والآة قامة سواء وصية الأذان إلى القسيلة
 وكان ابن أبي مليكة رضي الله عنه يقول أذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة
 فقال حي على الفيل (فرع) وكان بلال رضي الله عنه إذا فرغ من أذانه
 مكث حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فإذا خرج أقام الصلاة
 حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر وابن أم مكتوم بعده فكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يغترنكم من سمعكم أذان بلال ولا يهاضنكم أذان
 المستطيل هكذا ولكن الفجر مستطيل أذني وفي رواية لا يمتنع أحدكم إذا كان
 بلال من سمعوه فإنه يؤذن بالليل ليرجع قالمكم ويوقظ نائمكم ولم يكن
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منارة وإنما كان بلال يؤذن على رأس جدار
 عال لبعض الأبنصار بقرب المسجد فكان يسمي وقت الشرح فيجلس رقب الفجر
 فإذا قارب طلوع الفجر أذن ونزل قال ابن الزبير وربما لم يؤذن حتى يطلع
 الفجر وكان أبو هريرة الأسلمي رضي الله عنه يقول من السنة الأذان
 في المنارة لا جمل الاستدارة فأن رأيت بلالا كان يستدير عنقه
 الخيلتين وكان رضي الله عنه يقول من السنة الآلة قامة في المسجد دون
 المنارة وكان ابن أم مكتوم مكثوف البصر فكان يشم طلوع الفجر فيؤذن
 ولم يكن بينه وبين أذان بلال إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فخران فخر يحرم الطعام وتحل فيه
 الصلاة وفجر يحل فيه الطعام ويحرم فيه الصلاة (فرع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
 ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا
 ثم أسألونك وسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله
 وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألني الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع المنادي اللهم رب

هذه الدعوة التامة والصلاة النافعة لكل على محمد وارض عنى رضى
لاستخط بعده استحباب له دعوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
مثل قول المؤذن الا في المجلتين فانه كان يقول بدهما لاجل ولا قوة
الا بالله في كل مرة من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن
يتشهد قال وانا وانا وكان سعد بن ابى وقاص يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانا رصيت بالله
وبالا سلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً غفر الله له ذنوبه
وكان على رضى الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحباً بالقاتلين عدلاً
وبالصلاة مرحباً وسهلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند قول
المؤذن في الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وفي بقية
الاقامة يقول ما يقوله في الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يجر
يا جابة المؤذن حتى يسمع من حوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
ان محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت
له شفاعتى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
بالدعاء بين الاذان والاقامة فان الدعاء بينهما لا يرد وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لعن الله من سمع حتى على الفلاح ثم لم يجب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنتم في المسجد فتودى بالصلاة فلا
يخرج احدكم حتى يصلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادركه الاذان
في المسجد ثم خرج لغير حاجة لا يرد الرجوع فهو منافق وكان ابراهيم
القمي رضى الله عنه يؤذن ثم يرجع لحاجته ثم يرجع فيقيم قال وكانوا يكرهون
ان يؤذنا ويقيموا في بيوتهم خوفاً ان يسكلوا عليه ويدعوا مساجدهم وسيات
مزيد على ذلك في باب احكام المساجد ان شاء الله تعالى (اختمت)
سبحان رضى الله عنه لم يكن التسليم الذى يفعله المؤذنون في ايام حياته صلى الله
عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدون قال كان في ايام الروافضى تمرعوا التسليم
على الخليفة ووزرائه بعد الاذان الى ان توفى الحاكم بامر الله وولوا اخذوا
عليها وعلى وزرائها من النساء فلما اتولى الملك الكادل صلاح الدين ابوب
قابطل هذه البدعة وامر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدل تلك البدعة وامر بها اهل الامصار والقرى فجزاه الله خيراً
(فضيل في صفات المؤذن وغير ذلك)

تقدم اول الباب استحباب كون المؤذن محسباً وكان عثمان بن ابى العاص
رضى الله عنه يقول اخبرنا عهدهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ
مؤذناً لا ياخذ على اذنه اجراً وقال رجل مرة لابن عمر رضى الله عنهما ان
لا حيك في الله فقال له ابن عمر ان لا يفضلك في الله فقال لما اذا قال لانك

تسال على اذانك اجراً وكان عثمان رضي الله عنه يردق المؤذنين من بيت المال
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى ياخذ ورة حين فرغ من الاذان
فاعطاه صرة فيها شيء من الفضة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لا يؤذن
للمؤذن الا متوضئاً وكان رضي الله عنه مؤذناً بالمحبرين وكان قد اشترط عليه
امامه ان لا يسبقه بامير وسبقاً في باب الامامة انه صلى الله عليه
وسلم كان يامر النساء بان يحاذي المؤذن يؤذن لهن وكانت عائشة رضي الله
عنها تؤذن للنساء وتؤمن وتنهى عن اذان المرأة للرجال وكان ابن مسعود رضي
الله عنه يقول ما احب ان يكون مؤذنكم عمياًكم وكان جابر رضي الله عنه
يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الامام مؤذناً وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من اذن في واحة بالاكامة وفي رواية من اذن فهو يقيم
وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تقوموا للصلاة حتى يقول المؤذن قد قامت
الصلاة وكان واثل بن حجر رضي الله عنه يقول حق وسنة مسنونة ان لا يؤذن
المؤذن الا وهو طاهر قائم وكان ابن عمر رضي الله عنه يؤذن على راحلته وكذلك
بالل رضي الله عنه وكان ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه كثيراً ما يؤذن ويقيم
وهو جالس وكان يعطاه يكره ان يؤذن قاعداً الا من عذر وكانت الصحابة يحرصون
في الكلام في اثناء الاذان على الناس فيه مصلحة وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يامر المؤذن ان يقول في المضطرب الاصلوا في الرجال وقال غيثن النخام كنت مع مرثد
في مطها في غداة باردة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبوا
الصبح فلما سمعته قلت لوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قعد فلا
حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قال ومن قعد فلا حرج وكان سليمان بن ربيعة
رضي الله عنه يؤذن بالعسكر في ايام غلامه بالحاجة وهو في اذانه وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يكره الكلام في الاذان ويقول ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامر المؤذن ان يقول في ايام المطر والبرد الاصلوا في رجالكم الا
بعد الاذان وكان الصحابة يؤذنون لانفسهم اذا صلى احدهم في صلاة منفرداً
كما تقدم في حديث مالك بن ابي صعصعة رضي الله عنه وكانوا يكتفون باذان
واحد من اهل القرية وكان ابن عمر يقول من جاء المسجد وقد خرج الامام من
الصلاة كان له ان يصلي بلا اذان ولا اقامة واجزاء اذانهم واقامتهم
وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا دخل المسجد بعد ما صلى الناس يؤذن لنفسه
ويقيم وكان علي رضي الله عنه يترك الاذان للمسافرين ويقول ان
شأ المسافر اذن واقام وان شاء اقام وكان ابن عمر لا يؤذن في السفر الا
في الصبح وكان يقول لما الاذان الامام الذي يجمع اليه الناس وكان عمر
رضي الله عنه يقول لا احب ان يكون الاقامة مؤذنون والله لو اطلقت الاذان
مع الحليفا لاذنت وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا نضلي بغير
اذان ولا اقامة كثيراً (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم لا يامر بالاذان
للفوائت الا في الاولى منها قال ابن مسعود رضي الله عنه وشغل المشركون

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل
 ما شا الله فامر بلالا فاذا نثم اقام فضلكم الظهر ثم اقام فضلكم العصر ثم اقام
 فضلكم المغرب ثم اقام فضلكم العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يستريح الى
 مواقيت الصلاة ويقول قم يا بلال فارحنا بالصلاة وكان محمد بن الحنفية رضي الله
 عنه اذا اصابه هم يقول يا حارية ايتيني بوصوء لا تتوصا واصلي اعلى استريح
 مما انا فيه رضي الله عنه (خاتمة) كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم نقيق الخراف تعوذوا بالله من الشياطين
 فانها رات شيطاناً وانا والله اعلم والحمد لله رب العالمين

(باب احكام المساجد) وادابها وكيفية التوجه بها واتخاذ
 لمصاييح فيها وغير ذلك قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ايتوا المساجد حرسا ومعصين فان العمامة تيجان العرب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا مسجدكم تماؤه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ابنوا مساجدكم بما يعني بلا شراريق وابنوا مداخلكم مشرفة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد في الدور والقبائل وكانت
 صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله تعالى مسجداً يذكر فيه ولو كحفص قطاة
 لم يضرها بنى الله له بيتاً في الجنة من درويان قوت وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر ببناء المسجد في متعبدات الكفار وقبورهم اذا نبشت ويقول اجعلوها
 حيث كانت طواغيتهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون في سبع اليهود
 الا ما فيه تماثيل وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء وقد فاسلوا يقول لهم
 اذ رجعت الى ارضكم فاكسروا بيعتكم يعني اهدموها وانضموا مكانها بالماء
 واتخذوها مسجداً قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان موضع مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبور المشركين وخرب ونخل فامر النبي
 صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت ونال خرب فسويت وبالنخل
 فقطع فصقلوا النخل فبلة المسجد وجعلوا اعضاءه الحجارة وكال جعلوه كعرش
 موسى عليه الصلاة والسلام ثمام وخشبيات فضيل لابن عمر ما عرشي
 موسى فقال يعني تصل الالي الى سقفه وكان صلى الله عليه وسلم يترك
 المشركين المسجد اذا وفدوا اليه تكون ذلك ارق لعاقبهم فضيل يا رسول الله
 اتروهم المسجد وهم مشركون فقال ان الارض لا تجنس بهم وانما يجنس بن آدم
 وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالاقصاء في بناء المسجد ويقول اني لم
 امر بتشييدها يعني بزخرفتها كما تفعل اليهود والنصارى وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول انه ليس نبي ان يدخل بيتاً مرقا ولما امر عمر رضي
 الله عنه بتجديد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سقفه من حريد
 النخل قال للقيم على العمارة اكن الناس من الشمس والمطر واياك ان تحمرا وتضفر

فقتل الناس فاذا فرغت من العارة فاجعل فيه القناديل وكان على رضى الله عنه
 اذا امر على المساجد في رمضان وفي القناديل مسجدة يقول نور الله على عمر
 وقبره كما نور علينا مساجدنا . وكان ما ذكره بن جيل رضى الله عنه يقول
 من علق قديلا مسجدا في مسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى يقطع
 القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يقطع
 ذلك الحصير ويقول سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بكسر المساجد وتطهيرها وصيانتها
 وكان صلى الله عليه وسلم يامر بتطهير المساجد وتنظيفها وصيانتها
 من الروائح الكريهة ويقول عرضت على اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل
 من المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يامر بتجديد المساجد في الجمع وات
 تصلح صنعها وتطهر ويتخذ على ابوابها المطاهر وكبرا ما كان صلى الله عليه
 وسلم يتوضا في المسجد وكان وضوءه خفيفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 راي بصاقا في المسجد حكه بيده وتغيط ثم دعى بزعفران فلعط به قال
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وذلك اصل لجعل الناس للزئوق في المسجد
 وكان عمر رضى الله عنه يامر بفرض الحصة في المسجد للصلاة عليه وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول البصاق في المسجد خطئة وكفارتها
 دفنها وفي رواية مواراتها وقال السائب بن خالد رضى الله عنه دخل رجل
 المسجد فامر بالناس فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نظره
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه حين فرغ لا يصليكم به فاراد
 بعد ذلك ان يصليهم فمنعوه واخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم انك ذيت الله ورسوله
 وان المسجد لينزوي من النجاسة كما تنزوي البضعة او للجلدة من النار وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يبصق احدكم عن يساره الا ان يكون الموضع
 فارضا وقال ابو سعيد رايث واثلة بن ابي اسحق في مسجد دمشق بصق
 على البورى يعني القصب ثم مسح برمائه فضيل لم فقلت هذا قال لا رايث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 جنوا صديانكم مساجدكم ومجاينكم وشراكم وبيعكم وخصوماتكم
 ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسلب سيوفكم وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول من فعل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتغله بين عبيده وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول فصالح لا يتبعين في المسجد لا يتخذ طريقا ولا
 يمر فيه بلما ولا يتخذ سوقا وميات قوم في اخر الزمان يتخذونه طريقا ويجلسون
 فيه ليخبريك الدنيا ليس الله فيهم حاجته وكان عثمان رضى الله عنه يخرج من محط
 في المسجد ويقول جنوا مساجدكم صناعكم وقال على رضى الله عنه دخلت مرة
 المسجد مع عثمان رضى الله تعالى عنه فواى فيه خاطا فامر باخراجه فقلت
 يا امير المؤمنين انه يقيم المسجد احيانا ويرشه وعلق ابوابه فقال يا ابا الحسن

المسجد منزله عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمشوا في المساجد والأضرحة
 وعليكم القمصر إلا تحتها الأزر وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل
 أحدكم المسجد فليقلب قلبه ولينظر فيها فان رأى خبيثاً فليمسحه بالأرض
 ثم ليصلي فيها (أخرج) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أكل
 الثوم أو البصل أو الكراث فلا يقربن مسجدنا قال الملائكة تئاذي ما تئاذي منه
 بنو آدم وفي رواية من أكل ثوماً أو بصلاً أو فجلاً فليعتزلنا وليقعده في بيته
 ولا يصلي معنا وسيأتي في باب الأظعمة قوله صلى الله عليه وسلم لكلى
 ابن أبي طالب رضي الله عنه كل الثور ميتاً فإنه شفاء من سبعين داءً ولولا أن الملك
 ما تئذى لا كلته وقوله صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم أو البصل فليمتها طبخاً
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلاً يشذ عن سنة في المسجد فليقتل
 لا إذا ما الله اليك فإذا المساجد لم بين لهذا ومن رأى من يبيع أو يبتاع في المسجد
 فليقتل لا أربع الله تجارتك وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً
 يقول في المسجد من رأى لي الجمل الأحمر فقال له لا وجدت أنما بنت المساجد لما بنت
 له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دخل المسجد ليتعلم خيراً أو يعلمه كان له الجهاد
 في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك فهو كالتذي ينظر إلى متاع غيره. وفي رواية من رأى
 المسجد لشيء فهو حظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن لكل شيء قمامة وقمامة
 المسجد لا والله وبلى والله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقام الحدود في المساجد
 ولا تستفاد ولا يسبل فيها سيف ولا نبل إلا في غلافه أو هو قابض على نفسه
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التناق يوم الجمعة قبل الصلاة وتلا عن عنده
 صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً وامرأته في المسجد وأقرهما على ذلك قال
 مالك رضي الله عنه ولما رأى عمر رضي الله عنه كثرة لفظ الناس في المسجد بنى
 لهم رجة في ناحية المسجد تسمى البطيخا وقال من أراد أن يلخط أو يشذ شعراً
 أو يرفع صوته فليخرج إلى خارج المسجد في هذه الرجة وكان رضي الله عنه يضرب
 بالدرّة من يراه يرفع صوته في المسجد ويقول ترفعون أصواتكم في مسجد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجوه بيوت أصحابه شاردة في المسجد قال وجهوا هذه البيوت عن المسجد
 ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئاً رجاء أن ينزل لهم رخصة
 فخرج إليهم بعد ذلك وقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أحل المسجد
 لكائض ولا جنب وتقدم في باب الغسل بأحة الجلوس في المسجد لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده وسيأتي أيضاً في الخصاص وأما باب النكاح
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بأنزال بلاءٍ صرفة عن سكان
 المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نحن بدار المساجد للصلاة والذكر لا تبشرون
 الله الله كما تبشرون أهل الغائب بغايه إذا قدم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول المسجد بيت كل تقى وتكمل الله عز وجل لمن كان المسجد بعينه بالروح والرحمة
 وانجواز على الصراط إلى الجنة (أخرج) وكان صلى الله عليه وسلم يرضى أنشا

لشعر الذي فيه ردة على الكفار وحكمة اوحى على مكادير الاخلاق وينهى عن ما فيه صند
ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يصنع بحستان بن ثابت رضي الله عنه منبرا في المسجد
ينافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كهارقوس ودخل عمر رضي الله عنه مرة
المسجد فوجد حستانا ينشد فيه فحمله عمر فقال له حستان مالك لقد انشدت فيه
ين يدي من هو خير منك فتركه عمر رضي الله عنهما وقال **الكتابفة للصدى**
انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عن يمينه *

* ولاخير في حمله اذا لم يكن له **حليم اذا ما اورد الامر صدره** *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض فوك ابدا قال يعلى بن ابي
قلقد رايته بعد مائة وعشرين سنة وان اسنانه كالبرد وكان بريدة رضي الله عنه
يقول انا جبريل عليه السلام حستان بن ثابت رضي الله عنه حين مدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في ذكر اشيا
من امر الجاهلية في المسجد وربما ينستم مع اصحابه اذا تسموا تاليا فحواطهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل كلام في المسجد لغو الا القرآن وذكر الله تعالى
ومسألة عن خير واعطائه وكان صلى الله عليه وسلم يستأق في المسجد واضعا
احدى رجله على الاخرى وكان ينهى غيره عن فعل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا وجد احدكم القملة وهو يصلي فليصرها حتى يصلي ولا يلقها في المسجد
وسياتي في باب شروط الصلاة اذا بن مسعود رضي الله عنه كان يدق القملة
في حصى المسجد ويقول لا تجعل الارض كهانا احياء وامواتا وكان عمر رضي الله
عنه اذا دخل المسجد للتراث او بيت المقدس يقول بليك اللهم بليك وكان صلى الله
عليه وسلم يامر بوضع الحصى في المسجد ويقول هو اعقر للخناتمة والخن في الموطئ
ولما دخل عمر رضي الله عنه الشام امر ان لا يتخذ في المدينة مسجدا ن يلى المسجد
الاعظم الذي تقام فيه الجمعة * (فزع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينهى احدا من الشباب وغيرهم عن النوم في المسجد قال ابن عمر رضي الله عنهما
وكان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام في المسجد ونقيل فيه ونحن شباب
لم نروم وكان اهل الصفة مقيمين فيه ليلا ونهارا وكان اذا قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم رط من الفقر انزلهم مع اهل الصفة في المسجد وكان اذا
مرض منهم احد ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة ثم يصير يعود
حتى يبرأ وكان عثمان رضي الله عنه يقيم في المسجد ايام خلافته وقال ابوذر رضي
الله عنه كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت من خدمته اويت
الى المسجد فاصطليحت فيه فكان هو يتي وكان جابر رضي الله عنه يقول
انا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ونحن نأتمون في المسجد فخر كما يسبب كان
في يده وقال قوموا لا ترقوا في المسجد فاما بنيت المساجد لما بنيت له وقال
عبد الله بن الحارث رضي الله عنه كنا ناكل في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبز واللحم وهو ينظر ورنما اكل معنا ولما اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثامنة بن اثال قبل اسلامه ربطه بسارية في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء الى المسجد ينثره في المسجد ويقسمه فيه (افرع) وكان صلى الله عليه وسلم يا امرأته كلما يلهي المصلي ويقول لا ينبغي ان يكون في قبلة المصلي شيء يلهي * وصلى ابو طلحة الا فتضاري رضى الله عنه يوماً في بستانه وكانت اشجاره معلقة بعضها على بعض فطار دبسي وطفق يتردد يلتمس مخزجا فلم يجده فانجب ذلك ابو طلحة وتبعه بصره ساعة ثم رجع فاذا هو لا يدرى كم صلى فقال لقد اصابني في مالي هذا فتنة فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي اصابه في صلاته وقال يا رسول الله هكاهذه فتنة قضعه كيف شئت رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخروج من المسجد بعد الاذان من غير صلاة الا لعذر كسفر الحج والجهاد وكثيرا ما كان يقول اذا كنتم مسافرين يعني عازمين على السفر فتدو بالصلاة فلا يخرج احدكم حتى يصلي وكان ابو هريرة رضى الله عنه اذا راى رجلا يخرج من المسجد بعد الاذان يقول اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يدخل من ابواب المسجد كلها الا بابا واحدا فقتل له في ذلك فقال لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه مرة لو تركنا هذا الباب للنساء فلم اكن ادخل منه حتى اموت وكان عمر رضى الله عنه ينهى الرجال عن الدخول من باب النساء * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم افرغ من فضلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك والله سبحانه وتعالى اعلم * (باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه قول)

(الأول) في دخول الوقت وقد تقدم بيان ذلك في باب المواقيت * الفصل الثاني في بستر العورة كان على رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احفظ عورتك الا من زوجك او ما ملكت يمينك فقال له معاوية بن حيدة رضى الله عنه يا رسول الله فاذا كان القوم بعضهم في بعض قال انا استطعت ان لا يراها احد فلا تريها قال يا رسول الله فاذا كان احدنا خاليا قال فالحق تبارك وتعالى احق ان يستحي منه وكان معاوية رضى الله عنه يقول ليسترا احدكم ولو بوضع يده على فرجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا المرأة الى المرأة في ثوب واحد الا ولدا او ولدا وفي رواية لا تباشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كأنه ينظر اليها وفي رواية اذا باشرت المرأة المرأة فهما زانيات واذا باشر الرجل الرجل فهما زانيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والتعري فان معكم من لا يفاركم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرمهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى رجلا حاملا شيئا

ثقبلا وقد ظهر شيء من عورته لا يستطيع سترها يقول له منع عنك ما انت حامله
 واستر عورتك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رايت من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا راى مني فقي الفرج وكان على رضي الله عنه يقول قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حتى ولا ميت فان ذلك عورة
 وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ مرات بحضرة ابي بكر وعمر وكان اذا
 دخل عليه عثمان وهو على تلك الحالة غطي فخذاه وقال الا استحي من يستحي منه
 ملائكة السماء والله ان ملائكة لا تستحي منه وحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا زاد عن فخذ يوم خيبر حتى ظهر رياس فخذاه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 في كشف الركبة فلا عراب ومقوم وينتفي عن ذلك اهل المسب والمروة ويقول لهم الركبة
 من العورة وفي رواية ما بين السرة الى الركبة عورة وكان صلى الله عليه وسلم يقبل
 سره الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول للحسن اكشف
 عن سرتك لا قبل الموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم يقبل فيه فيحسره عن
 فيصه فيقبله رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن رؤية عورة
 الصغير ويأمر ان يسلمها ويقول حرمة عورة الصغير بحرمة عورة الكبير ولا
 ينظر الله تعالى الى كاشف عورة * (افرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يامر
 النساء ان يلبسن الصلاة الدرع والحمار ويرخص لمن ترك الالة زاد اذا كانت
 الدرع سائغا فيغطي ظهره والقدمين وكان كثيرا ما يقول اذا اراد احدكم ان يشتر
 جارية فلا ماس ان ينظر اليها ما خلا عورتها وعورتها ما بين ركبتيها الى معقده
 ازارها وكانت عائشة رضي الله عنها اذا رأت على احد من النساء خمارا رفيقا
 لوضعه عنها وامرتهما باخذ الحمار والكشف وكانت تقول الحمار ما وادى البشر
 والشعر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اول من جر الذبول من النساء امر
 اسمعيل عليه السلام فامتهلما جرت من سارية ارحت ذيلها لتعقر اثرها وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة
 فقالت امرسلة يا رسول الله فكيف يصنع النساء يذ يوطن فقال يرخين شبرا
 فقالت افا تنكشف اقدامهن قال فيرخين ذوا غالا يزدن عليه وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة فيما يلهي وصلى مرة في خميسة ذات اعلام
 فنظر الى اعلامها مرة فلما انصرف نزعها وارسلها الى ابي جهل واخذ عوضها
 كسالة ابيجانية وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن مجر يد التكبين في الصلاة
 ويقول لا يصليان احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بطريقه وكان كثيرا ما يقول
 صلى الله عليه وسلم اذا صليت في ثوب واحد فان كان وسعها فالتحف به وان
 كان ضيقا فأتزبه وكثيرا ما كان يقول اذا ما اتسع الثوب فتعاطف به على
 منكبك ثم صلى واذا ضاق وقصر عن ذلك فتشد به حقوك ثم صلى من غير رد
 وقد صلى بهذه الحالة مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداه موضوعا
 وكان صلى الله عليه وسلم يامر صاحب الثوب الواحد ان يزوره في الصلاة

ويقول زرارة ولو بشوكة ومن لم يزوره فليحترمه وكان معاوية بن قرة رضي الله عنه لا يزور
 في شتاء ولا حر ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي محاولاً لا زار وكذا ذلك
 كان غيره من الصحابة يفعل وكان صلى الله عليه وسلم يحب صاحب الثوبين على الصلاة
 فيها جميعاً وبرخص لصاحب القميص الواحد في الصلاة فيه ويقول اولئك هم
 ثوبان وفي رواية اذا صلى احدكم فليلبس ثوبيه فان الله احق من ثوبين له قال
 انس رضي الله عنه وكان اخو صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب
 واحد خلف ابى بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى في الثوب الواحد
 توشح به من الطرفين على عاتقيه وكان صلى الله عليه وسلم يني عن الصلاة في السراويل
 من غير رداء وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة عن ذلك فقال اذا وسع الله
 فافسحوا جمع رجل عليه اثوابه صلى رجل في ازار ورداء في الارزاق فيصير في ازار
 وقباني سراويل ورداء في سراويل وقيصر في ثياب وقباني ثيابان
 وقيصر في ثياب ورداء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من لم يجد ثوباً
 فليستتر بالورق وغيره كما فعل ادم عليه السلام حين اكل من الشجرة وكانت شجرة
 النخيل وكان صلى الله عليه وسلم يني عن اشتغال السماء وهو ان يجعل ثوبه على
 احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب وكان صلى الله عليه وسلم يني
 عن الاحتيا بالثوب الواحد وهو جالس ليس على فرجه منه شيء وقال جابر رضي
 الله عنه ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحب بشملة قد وقع هديها على
 قدميه وكان صلى الله عليه وسلم يني ان يستعمل الكسبي في ازاره من غير ان يخالف
 بدارفيه على عاتقيه ويسمي هذا اشتغال اليهود وكان صلى الله عليه وسلم يني عن
 السدل في الصلاة وهو اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه فان شتمه
 فليس ذلك تسدلاً وكان صلى الله عليه وسلم يني عن الكتم بان يغطي الرجل فاه
 في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يامر بسير الراس في الصلاة بالعمامة او
 اللبسوة ويهي عن كشف الراس في الصلاة ويقول اذا ابتعد المساجد فافترها
 سبطين والعصاية من العمامة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب
 وطيبها ويقول ان الله يحب نظيف المظافة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من صلى في ثوب وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه
 وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الديباغ والتندس ثم هي عنه للرجال في الصلاة
 وغيرها وقال نهاني عنه جبريل عليه السلام وسيأتي بسط ذلك في باب اللباس
 ان شاء الله تعالى * (الفضيل الثالث)

في وجوب الطهارة عن الحدث والتزهر عن النجاسة في الثياب والبدن ومواضع الصلاة
 قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل
 الله صلاة بغير طهور وفي رواية لا صلاة لمن لا وضوء له وقال انس رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة طاهراً كان او غير طاهر
 وكما نحن نصلي الصلوات بوضوء واحد فكذلك لا نتوضأ الا من حدث وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول انه لا يتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى

وكانت أسماء رضي الله عنها تقول لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكل صلاة
 طاهر أو غير طاهر شق ذلك عليه فأمر بالسؤال لكل صلاة وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول من وجد به قوة فليتوضأ لكل صلاة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الخندق ويوم الفتح الصلوات كلها بوضوء واحد فقال له عمر رضي الله عنه يوم
 الفتح يا رسول الله فعلت اليوم شيئا لم تفعله قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عذرا ففعلته يا عمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ في صلاة
 فليصرف فإن كان في صلاة جماعة فليأخذ بانقائه وليصرف فليتوضأ ثم ليبس
 على ما مضى من صلاته مما لم يتكلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا رخص
 في الصلاة أو ذبحه المني فليخرج فيغسل الدم أو القيح ثم يرجع فيبني على ما قد
 صلى ولا يتكلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الصلاة فيمضي فيها وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما يقول من رأى في ثوبه دما وهو في الصلاة فليصرف يغسله ويستم
 ما بقى على ما مضى مما لم يتكلم فإن تكلم استأنف الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا حدث الرجل وقد جلس لأخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته
 وفي رواية إذا حدث الإمام في آخر صلاته حين يشتوي فاعدا فقد تمت
 صلاته وصلاة من وراءه على مثل صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يثبته
 عن الصلاة في المني فنهى عنه ثم رخص فيه بعد ذلك فكان صلى الله عليه
 وسلم يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ويعرق فيه وتقدم في باب إزالة النجاسة
 أنه صلى الله عليه وسلم كان تارة يحكم المني إذا وجد في ثوبه ثم يصلي فيه وتارة
 كان يغسله ويخرج به للصلاة وإثر الغسل باق وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
 في جبة ثمانية من نسج المشركين وكان عمر رضي الله عنه يصلي في ثياب تأتي من
 اليمن قيل فيها أنها تصبغ بالبول ويقول نهينا عن التعمق وقد لبسنا من هو خير
 منا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه وصلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالناس من قطن فغسل عليه فغسل الناس فغسلهم فلما انصرف قال لهم
 خلعتكم قالوا لا يا رسول الله خلعت فخلعت فقال أنس جبريل أماني فأخبرني أنهما جئنا فإذا
 جاء أحدكم المسجد فليقلب ثوبه ولينظر فيهما فإن رأى خبثا فليمسح بالآخر
 ثم ليصلي فيهما فإن لم يمسحهما فليحذفهما ويتم صلاته وصلى ابن عمر مرة
 فوجد في ثوبه دما فوضعه ومضى في صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا صلى أحدكم فلا يضع ثوبه عن يمينه ولا عن يساره فيكونا من يمين غيره
 إلا أن لا يكون عن يساره أحد وليضمهما بين رجليه أو ليصلي فيهما قال أبو
 هريرة ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل كثير المسجدين ونعله قد
 تم بصلي وهو كذلك ما خلعهما وكان علي رضي الله عنه يحلمهما ويضمهما كما
 في كفة ثم يصلي ويخبر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وكان
 رضي الله عنه يخوض في طين للطير ثم يدخل المسجد يصلي ولم يغسل رجله وكانت
 الصلواتة يحلون كثيرا منه إلا داوة في يوم الرجل فإذا أوصوا المسجد غسلا

اقدامهم وصلاوا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم هو واصحابه يحملون الاطفال
الذين لم يميزوا في الصلاة سوا كانوا ذكورا او اناثا قال انس رضي الله عنه وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل امامة بنت زبيب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة ابي العاص رضي الله عنهما فكان اذا ركع وضعها واذا قام حملها
حتى فرغ من صلاته قال ابو هريرة رضي الله عنه وكنا كثيرا ما نصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيأتي الحسن والحسين او كلاهما فيثبان على ظهره صلى الله
عليه وسلم فاذا رفع راسه اخذهما من خلفه اخذا رفيقا ويضعهما على الارض
فاذا عاد عادا حتى يقضى صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضي الله عنهما
كثيرا ما يطلع فوق ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيطيل صلى الله عليه وسلم
السجود لاجله ويقول كرهتا ان يجعل حتى يقضى حاجته ويشبع من اللعب وكان
السلف رضي الله عنهما لا يرون بطلان الصلاة بطرح قدس على ظهره صلى الله
عليه وسلم ابي جهل ووضعه كرش الساة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فمضى في صلاته حتى جاءت فاطمة فرفعته عنه وكان صلى الله عليه وسلم يخصص
للنساء في الصلاة وفي ايديهن الوشم وقال قيس بن ابي حازم دخلت مع ابي علي
بكبري رضي الله عنه وكان رجلا خفيف اللحم فرأيت يدي اسماء بنت عميس رضي الله عنهما
موشومة تذب عن ابي بكر الذباب وكانوا قد وشموها في الجاهلية بخوشم البربر
وكان عمر رضي الله عنه يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر دمها على يده وكذلك
مقاز بن جبل وكان ابن مسعود رضي الله عنه يدفن القملة في حصى المسجد كالحمامة
ويقول الربيع بن الانبار كانا احياء وامواتا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم
يصلي في الملاء والاكساء عليه بعضها وعلى بعض نسائه بعضها وهي حاشض
وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على البساط وعلى الحصير وعلى الفرو المدبوعة
وعلى الخمرة من الخوص وغيره وربما كانوا ينضحون له الحصى بالماء اذا اشود
من طول المكث فيصلي عليه وراى عمر رضي الله عنه رجلا يصلي على حصير
فقال للحصبا اعقر وكان عبد الله بن عامر رضي الله عنه يقول رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يصلي ويسجد على عبقري وهي البسط التي فيها نقوش نسبية
الى بلاد يقال لها عبقري وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول ما ابالي لو صليت
على خمس طنافس وكان انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في النعل والخف ويقول خالفوا اليهود فانهم لا يصحون في نعالهم ولا خفافهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الارض كلها مسجد وظهره ورجله ادر كته
الصلاة فان معه مسجده وظهره وفي رواية الارض كلها مسجد الا المقبرة
والحمار وفي رواية جعلت الارض طيبة مسجدا وظهره وكان صلى الله عليه
وسلم يقول هنا في جبريل عليه الصلاة والسلام انا صلى في المقبرة او المزبلة
او المجزرة او قارة الطريق او فوق ظهر الكعبة او بين القبور وكان صلى الله
عليه وسلم يقول صلاوا في مريض الغنم فاتها مائة ركة ولا تصكوا في اعطان
الاهل وكان انس يقول انما كان صلى الله عليه وسلم يصلي في مريض الغنم قبل

ان بيني المساجد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في مواضع الخمس
 والعذاب كارضاء بل ومداين قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
 سقى الخياط الذي ينقى فيه اللذان ثلاث مرات بالماء فصل فيه وكان صلى الله عليه
 وسلم يحب الصلاة في الحيطان يعني البساتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اجعلوا في بيوتكم من صلاة تكم ولا تتخذوها قبورا فان الله تعالى جاعل في بيت
 احدكم من صلاة تخيراً وفي رواية فلا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوها ايها يعني
 لا تتخذوها كلقبور فترك الصلاة فيها قال انس رضي الله عنه ورايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين في الكعبة بين العمودين اليمانيين عن يسار
 الداخل ثم يخرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين (فخرج) في الصلاة على الرحلة
 كادرسوا الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفرائض على راحلته يوى ايماء يجعل
 السجود اخفض من الركوع اذا كانت الارض منبوبة من المطر زلقة وكان
 صلى الله عليه وسلم ينزل عن الرحلة ويصلي اذا كانت الارض يابسة وكان يصلي
 الله عليه وسلم كثيراً ما يصلي ويسجد في الماء والطين حتى يرى اثر الطين في وجهه
 وشملت عائشة رضى الله عنها ممل رخص النساء ان يصلن على الدواب قالت لم
 يرخس لهن في ذلك في شدة ولا رخاء قال العلماء وهذا المكروه وكان يصلي
 ابن عمر رضي الله عنه يقول انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى مصيق هو واهله
 وهو على راحلته والسماء من فوقهم والبلية من اسفلهم حضرت الصلاة فامر
 المؤذن فاذا نواقامهم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى على راحلته بالاجما
 والله اعلم (الفصل الرابع)

في وجوب استقبال القبلة في الفريضة وغيرها عند القدرة قال ابن عباس رضي
 الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قبلتان في قرية
 قال رضي الله عنه ولما فرضت الصلاة بمكة كانت الصلاة الى الكعبة ثم شئت
 فكانت الصلاة الى بيت المقدس فصلت الانصار الى بيت المقدس قبل قدومه صلى
 الله عليه وسلم ثلاث سنين قال ابو هريرة رضي الله عنه فلما هاجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صار يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً وكان يحب الخروج
 الى الكعبة فنزلت قدرى تملب وجهك في السماء فلو لينك قبلة ترضاها قول
 وجهك شطر المسجد الحرام فوالنبي صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان
 ذلك في صلاة الظهر في السنة الثانية من الهجرة واستدارت الصفوف خلفه
 صلى الله عليه وسلم فجعل الرجال مكانا للنساء والنساء مكانا للرجال فاستمر
 الصلاة نحو الكعبة فنهى الله وتلى ما اقر عليه فخرج رجل من مكة صلى مع النبي صلى
 الله عليه وسلم بنى سلمة فمر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة العصر
 وقد صلوا ركعة فنادى بهم الا انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة وان القبلة قد حوت فما لوا كما هم نحو الكعبة
 وكانت وجوههم الى الكسار وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم احدا الصلاة
 يقول اذا قلت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وكان يصلي

الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ما بين المشرق والمغرب قبلة وفيه دليل على ان الواجب
 على من لم يشهد الكعبة احسانة للجعبة لا العين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 وهو بالمدينة لما جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قبلة
 اذا استقبلت القبلة وكان ابن عباس يقول البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد
 قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض كلها وكان رضي الله عنه يقول لكل
 بيت قبلة وقبلة البيت الحرام الباب وكان اسامة بن زيد يقول استقبل
 النبي صلى الله عليه وسلم مرة الباب وقال هذه القبلة مرتين او ثلاثا وكان
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يستقبل الميزاب ويقول هذه القبلة التي قال
 الله لنبيه فلو ليتك قبلة رجبهاها (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يصطف لاصحابه صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوف هو اسد من ذلك
 فصلكوا رجلا وربكنا قال نافع قال ابن عمر رضي الله عنهما يعني بقوله رجلا
 قيا ما على اقدامهم وربكنا يعني مستقبل القبلة وغير مستقبلها ولا اراه ذكر
 ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد
 ان يصلي في راحلة نظروا استقبال القبلة فذكر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى
 حيث ما توجهت به قال ابن عمر وفي ذلك نزله قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله وكذا
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الراحلة يخفض السجود عن الركوع ويؤي ايماء
 قال ابن عمر ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى خيبر يصلي
 على حماره بالايماء قال جابر وكنا اذا اختلفنا في القبلة ونحن سفر يصلي كل واحد على
 حدة فاجتهدنا مرة وصلينا وخط كل واحد بين يديه خطا زالت الظلمة فاما
 نحن صلينا لغير القبلة فلم يعد احد منا وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع
 دلالة مشرك على شيء من امر الدين ويقول لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم
 لن يهدوكم وقد صلوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يامر بالاعادة من سعى
 فصلي لغير القبلة وكان عامر بن ربيعة يقول قال ربيعة كما مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فتفتحت السماء واشتكت القبلة فصلينا
 فلما طلعت الشمس اذا نحن صلينا لغير القبلة فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال مضت صلاتكم ولم يا حمرنا ان تعيد ونزل فايما تولوا فثم وجه الله
 وقد تقدم اول الفصل الاستدارة في الصلاة عند العلم بالخطأ والله اعلم
 (باب اداب الصلاة وما ياتى منه فيها وما يسبأح)

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
 ليصلين اقوام ولادين لم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى القرآن في الصلاة
 ياخذ به اليك حتى يسمع لصدره ازيز كاذير المرحل يعني القدر الذي يغلي على النار
 وكذلك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين قال الحسن البصري
 رضي الله عنه واستصاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ضيفا ففرش له عمر
 تحت ميزاب عرفة وجلس معه حتى نام ثم قام عمر رضي الله عنه الى التهجود فصعد

فوق ظهر الغرقة فبكى وهو ساجد حتى جرت دموعه في الميزاب وسقطت على وجهه
 الضيف فظن ان السماء مطرت فظن فلم يجد سحابا فتسور حائطا ينظر ما هذا
 لما فوجده عمر رضي الله عنه ساجدا وهو يبكي ويحصر كالطير المذبذب رضي الله عنه
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا تخويف
 الا دعا ولا عذاب الا استعاذ ولا استبشار الا ادعا ورغب وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اياكم وشرك السرائر قالوا وما هو يا رسول الله قال تزيين
 الرجل الصلاة لينظر الناس اليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ نحو اليس
 ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك فيلى وكان على رضي الله عنه اذا صلى
 بقوله تعالى انتم تخلقونه امرن الخالقون يقول بل انت يا رب بل انت يا رب بل
 انت يا رب الى اخر الشق (قصيد) قال ابن عباس رضي الله عنهما
 كان الناس يتكلمون في الصلاة يكلم الرجل من على يمينه ومن على شماله وورد السلام
 على من سلم عليه فلما نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء وامر الناس بالسكوت ونهاهم عن الكلام فقام
 رجل فسلم عليه وهو في الصلاة فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليه فاخذ الرجل
 ما قرئت وما بعد فقال له صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا وانا امرنا
 ان لا نتكلم في الصلاة وجات الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليسلمون عليه في مسجد قبا وهو في الصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرد عليهم بالراس وفي رواية باليد يجعل بطن كفه الى اسفل وظهره الى فوق
 ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا كان احدكم في الصلاة فسلم عليه
 فليرد عليه بالاسارة وكان الصحابة يقولون لا يسلم المصلي ولا يسلم عليه
 وكانا بنو ابيهم النخعي رضي الله عنه يقول اذا سمع الرجل وهو في الصلاة قانتا
 يقول يا ايها الذين امنوا صلوا عليه فليقل اللهم صل على النبي محمد وسلم
 وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيرا ما احب ان اسلم على الرجل وهو يصلي ولو سلم
 على لردت عليه وكان صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن الكلام اذا راعى
 شخصا يتكلم في صلاته او يشمت عاطسا بقوله برحمتك الله يقول صلى الله عليه
 وسلم له ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح
 والتكبير وقراءة القرآن وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى بالناس بمكة تجاه
 البيت وقرا سورة قريش يوحى باصبعه الى الكعبة عند قوله رب هذا البيت
 رنادى رجل من الغالين على بن ابي طالب وهو في الصلاة فقال ولقد اوحى اليك
 والى الذين من قبلك انش اشركت المحيطين عماك ولنكونن من الخاسرين فاجابه
 على وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفئك الذين لا يوقنون
 ومضى في صلاته وكانوا لا يرون باسا بقراءة القرآن بقصد الجواب او التنبيه
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا عرض له ايليس في الصلاة يقول العنك بلغنة
 الله التامة وجاء صلى الله عليه وسلم يوما شيطان بشهاب من نار فلما
 يستأخر حتى كرهه له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم

اذا دخل احد وصوفى الصلاة واستاذن تخلف لم فكان ذلك اذ نزلهم بالدخول فيدخول
 عليه صلى الله عليه وسلم فاذا دخلوا خلفه صلاة وسلم وقال اهل من حاجة صلى
 الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسبح اذا استاذنوا عليه صلى
 الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصلاة كثيرا من شدة ما يجد
 وراى صلى الله عليه وسلم غلاما له ينفع التراب اذا سجد فقال له ترب وجهك
 وفي رواية ترب وجهك وكان ابو هريرة رضى الله عنه وابن عباس يقولان النخ
 في الصلاة كلام وكان الصحابة رضى الله عنهم ينفخون ريش الحمار ونحوه اذا اذوا
 به في سجودهم وكانوا يقرؤن القرآن في المصحف ويقرءون منه وهم في الصلاة
 وكان ذكوان يؤم عائشة في المصحف في رمضان وكان ابو هريرة رضى الله عنه
 يقول من اشار في الصلاة اشارة تفهم عنه فليعد الصلاة وسلم صلى الله عليه
 وسلم رجلا يذكر قصة جريح فقال صلى الله عليه وسلم لو كان جريح ففعلنا لعل
 اناجابة دعا امه اولى من عبادة ربه وكان صلى الله عليه وسلم لا يامر جاهلا
 بانه عادة صلاة ففعل فيها ما نهى عنه في الصلاة بل كان يتلطف به ودخل اعراق
 مرة للمسيح فقال في صلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فلما سلم
 قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا يزيد رحمة الله عز وجل وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا انا بكم امر فليسبح الرجال وليصفق النساء
 وفي رواية من نابه شيء في صلاة فليقل سبحان الله وانما التصفيق للنساء وكان
 انس رضى الله عنه يقول سلم رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
 فاسار له صلى الله عليه وسلم برد السلام باصبعه وسمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجلا عطس في الصلاة فقال الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه كما يحب
 ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد ايتيها بضع وثلاثون منك
 ايه يصعد بها وفي رواية ما شاهدت ذولا العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا عطس احدكم في الصلاة فليضر صوته وليغط وجهه بيده او ثوبه وكان يكره
 العطسة الشديدة في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يحب للرجل ان يفرغ
 نفسه ما يسغله قبل دخوله في الصلاة وصلى ابو برزة الاسلمي رضى الله عنه
 يوما ودايته تنازعه وهو يتبعها فانكر عليه بعض القوم من الخواارج فقال لهم
 اني عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت تيسيره واذا ان كنت ارجع
 مع ابى حاجت الى من اذاعها تربع الى ما فيها فيشق على وانطلقت فرسه رضى
 الله عنه مرة فترك صلاة وتبعها حتى ادركها فاخذها ثم جافقني صلاة
 يعنى اتبها وقال ما عنفتي احد عن مثل ذلك منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المستبرأ فزوي يقول
 عملة صلاة لكم الخشوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التطل في الصلاة
 ويقول لا يخط احدكم في الصلاة ولا عند النساء الا امرته وجواريه وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن تمضيق المني في الصلاة ويقول اذا اقام احدكم في الصلاة
 فلا يغمض عينيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة الحاقن والحاقب

والحازق والمسبل والمخضر والمتكعب والحافر والصاف والكاظم
 والعاث والمسد أدون من يديه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا صلى أحكم مسلاة أزاره فليرضه فإن كل شيء أصاب الأرض منه فهو في النار
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقام أحدكم في صلاة فليذكر أطرافه ولا يتم أيل
 كما يتم أيل اليهود فإن سكوناً لأطرافه في الصلاة من تمام الصلاة وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن الالتفات في الصلاة لتغير حاجة ويقول الالتفات في الصلاة هلكة
 فإن كان ولا بد في الطلوع لا في الفريضة وفي رواية الالتفات في الصلاة
 اختلاس يجتلسه الشيطان من صلاة العبد وإن الله لا يزال مقبلاً على العبد
 في الصلاة ما لم يرتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه قال ابن عباس وأرسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة فأرسل إلى الشعب من الليل يحرس فجعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي الصبح وهو ينظر إلى الشعب يمينا وشمالاً من غير أن يلوى
 عنقه خلف ظهره كانت أم سلمة رضي الله عنها تقول كان الناس في عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام أحدهم يصلي لا يندبصر أحدهم موضع قدميه
 فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المصلي لا يجاوز بصره موضع جبينه
 فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه كان المصلي لا يجاوز بصره موضع القبلة مدة خطبة
 عمر رضي الله عنه فلما توفي عمر رضي الله عنه وكانت الفتنة أيام عثمان
 رضي الله عنه التفت الناس يمينا وشمالاً * (فزع) وكان صلى الله عليه وسلم
 يكره أن تشبك أحد أصابعه في الصلاة أو يفرقها ويقول إذا كان أحدكم في الصلاة
 فلا يشبك فإن التشبك من الشيطان وإن أحدكم لا يزال في صلاة ما دأمر
 في المسجد حتى يخرج قال أنس رضي الله عنه وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يديه مرة في خيرة يميني الدين وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلاً تشبك
 أصابعه في الصلاة فرج بين أصابعه وقال له لا تشبك أصابعك في الصلاة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفرق الرجل أصابعه في الصلاة أو يضع يده
 على خاصرته أو يجلس في الصلاة وهو يستعد على يده الاحتاجة قال أنس رضي
 الله عنه ولما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل الحجر اتخذ عموداً في مصلاه
 يعتمد عليه إذا أقام وهو السجود * (فزع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا أنس أحدكم وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإذا أحكم إذا صلى
 وهو ناعس لا يدرى نعله يذهب يستغفر فيستغفر نفسه وهو لا يدرى وكان ابن
 مسعود يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال أمانة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول إذا عرض لأحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة ولو وجد الصلاة
 قد قامت وفي رواية إذا قمت الصلاة وراود الرجل الغائط فليبدأ بالاحتلاء
 وكان ابن عباس يقول أكره أن يقول الرجل في كسلاً لنقول الله تعالى في حق المنافقين
 وإذا أقاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يصح لأحد
 أحدكم وهو منام بين وركيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا صلاة
 بحضرة الطعام ولا لمن بدا فيه الإختلاء وفي رواية لا يحل لرجل أن يصلي وهو

حقن حتى يخفف وكان صلى الله عليه وسلم لا تسمع التراب والوحل من وجهه حتى
 يسلم من الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمسح في الصلاة مسحاً خفيفاً
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن تسوية التراب في الصلاة حيث يسجد ويقول إذا
 كان أحدكم فاعلاً ولا بد فواحدة وفي رواية إذا قام أحدكم في الصلاة فليسو موضع
 سجوده ولا يدعه حتى إذا هوى للسجدة نفخ ثم يسجد ولا يسجد أحدكم على جرة خيرة من أن
 يسجد على نخته وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة
 فإن الرحمة تواجبه فلا يمسح للصلى عن جهته قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينهي أن يصلي الرجل ورأسه معقوف ويقول إنما مثل هذا كمثل
 الذي يصلي وهو مكوف وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا رأى من يصلي وهو معقوف
 يأتبه من ورائه ويحمله والمعقوف منصرف عن نصرة الشر خلف القفا ولزخاته مضفوزاً وكان صلى
 الله عليه وسلم يعد الأي في الصلاة قال ابن عباس رضي الله عنهما وأرايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرة يمسح العرق عن وجهه في الصلاة وإنما كان يضع يده على خيته
 في الصلاة من غير عبت وكان ابن عمر يقول لا يغطيان أحدكم لحيته في الصلاة
 فإنها من الوجه وكان جابر رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مرة الظهر في شدة الحر فكنت أخذ قبضة في يدي من الصلوى فأحولها من يدي إلى يدي
 حتى تبرد فإذا سجدت وضعتها تحت خفي وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى شخصاً
 في جدار المسجد تناول حصاة فحتمها وقا إذا تخم أحدكم فلا يتخضم قبل وجهه ولا عن
 يمينه ولا عن يساره أو تحت قدمه اليسرى ويدلكها بطنه أو خفه أو جلّه
 في الأرض ويبصق في طرف رداءه ويرد بعضه على بعض ويصق أبو بكر رضي الله عنه
 مرة في مريض موته عن يمينه خارج الصلاة ثم قال ما فعلته غير هذه المرة وكان
 صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الأسودين في الصلاة الخبيثة والعقرب ويقتل
 الوزغ ويقتل صلى الله عليه وسلم مرة عقرباً وهو يصلي وصلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كثيراً إلى الجدار المحرق فلما جلس في الركعتين خرجت عقرب فلدغته فغشي
 عليه فرماه الناس فلما أفاق قال إن الله شفاني لأبرقاً ثم كان صلى الله عليه وسلم
 إذا جأه عائشة أو غيرها فوجدته يصلي والباب مغلق عليه وهو للقبلة يمشي عن
 يمينه أو عن شماله حتى يفتح لها ثم يرجع إلى مقامه وكان جابر رضي الله عنه يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل في الصلاة فلما فرغ قلت يا رسول الله
 رأيتك ضحكك في الصلاة فقال إن جبريل عليه السلام مرتباً وأنا أصلي فضحكك إلى
 فضحكك إليه وفي رواية فقبست إليه وفي رواية إن الذي ضحكك له ميكائيل كان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول لا يقطع الصلاة التبتة ولكن يقطعها القرفرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم هب من الشيطان والتسم من الله وتقدم
 في باب الأحداث النافضة للوضوء هو صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة
 فليعد الوضوء والصلاة قال ذلك حين ضحك القوم من وقوع شخص في حفرة *
 (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في أعمال القلوب ولو طال زمن الخواطر
 وكان عمر رضي الله عنه يقول لا أحسب جزية البحر وأنا في الصلاة وكان صلى

الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله ضراط حتى لا يسمع الاذان
 فاذا قضى الاذان اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضى التوسيع اقبل حتى يجهر بين المساء
 ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى فانه اذا
 وجد ذلك احدكم فليستجبد سجدين وهو جالس وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاشكى له الوسوسة في الصلاة فقال يا رسول الله انا توسوس في صلاتي
 حتى لا ادري اشفع ام وتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك
 فارفع اصبعك السبابة اليمنى فاطعن بها في خذلك اليسرى وقل بسم الله فانها
 تسكن الشيطان وكان جابر بن سمرة رضى الله عنه يقول صلى بنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى بيديه قدماه وهو في الصلاة فساله القوم
 حين انصرف فقال ان الشيطان كان ياتي على شرارنا ليرفستني عن الصلاة فتناوت
 مما زلت اخفقه حتى وجدت برد لعابه بين اضبعي هاتين فقال واجبتني اوحتني
 ولولا دعوة اخي سليمان عليه السلام لم ربطته في سارية من سوارى المسجد حتى
 تنظر اليه ولذا ان اهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم اذا التبت عليه القراءة
 وترك آية لم يقرأها واخبروه بذلك يقول هل لا ذكر توفى وصلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مرة بسورة الروم فالتبس عليه فلما سلم قال ان فيكم من لم
 يحكم طهارته فلذلك ليس علي فاذا جاء احدكم الى الصلاة فليحسن طهوره وكان
 طاوس رضى الله عنه يقول ان الملائكة يكتبون اعمال بني آدم فيقولون فلان بقص
 من صلاة الربيع او الشطر او زاد فيها كذلك وسياق في باب صفة الصلاة قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه فنهذه
 نبذة صالحة وسياق في زيدي على ذلك ان شاء الله تعالى مرقا في ابواب الصلاة
 (خاتمة) كان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون الرجل ان يثاقل على جهته
 في السجود بقصد تأثيره في الجهة ويقولون لو لم يكن ذلك بوجه الرجل كان خيرا له
 فان الرجل يكون بين عينيه مثل ركة العنز وهو كما شاء الله من الشر وانما
 المراد بالسبب في الوجوه الخشوع كان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يصلي الرجل
 صلاة بصلاة حتى يتكلم او يخرج وكان سويد بن غفلة رضى الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالاذان كان لا يعرف احدا وكان
 الصحابة رضى الله عنهم يتبعون انا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل مكان
 فكل في يصلون فيه حتى كان ابن عمر رضى الله عنهما لم يزل يتعاهد الشجرة بالسقي
 دون غيرها ففعل في ذلك فقال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عنها
 مرة فانا اتعاهد بالسقي حتى لا تبس والله اعلم

(باب السترة امام المصلي) وحكم المردود دونها قال ابن عباس رضى الله
 عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى السترة فيكثر اوقافه ويقول
 اني صلى احدكم الى سترة فلين منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقرب منها حتى يكون بينه وبينها ممر الشاة وتارة ثلاثة اذرع
 وصلى مرة الى جدار فحرت به يمين يديه فقدم صلى الله عليه وسلم حتى اصن

بطه بالحجارة ثم رآه وكان يقول استروا صلواتكم ولهم قال انس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
يصلي كثيرا لاسترة وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الى السترة من عمود او حربة او حربة او حربة
او نحوها جعلها على حاجبه الا اليسر او الايمن وكان لا يصعد اليه صمداً وكان صلى
الله عليه وسلم يا عرضا بابه بالتحاذ السترة ويقول هي مثل مؤخرة الرجل تكون بين
يدي احدهما فلا يصرفه ما مريين يديه فمن لم يكن معه شيء يجعله سترة فليخذ عصي
فان لم تكن سمه عصي فليخط خطا وكان صلى الله عليه وسلم يا مري المصلي بدفع
الماريين يديه ويقول اذا صلى احدهما الى شيء يستتره فاراد احدا ان يجاز بين يديه
فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول استرة
الا ما مري من وراءه وكان رضي الله عنه يا مري المؤمنين ان لا يكون بين صفوفهم
فرج تسع الماريين كما يعني بالفرجة ما زاد على محل السجود الذي هو حريم المصلي
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الماريين يدي المصلي ماذا عليه لكان يقيت
اربعين خيره من ان يمر بين يديه قال الراوي لا ادرى اربعين يوماً او اربعين شهراً
او اربعين سنة وفي رواية لان يقف احدهما مائة عام خيره من ان يمر بين يدي
اخيه وهو يصلي وكان صلى الله عليه وسلم يرتخص للظانفين بالبيت في المروء
بين يدي المصلي هناك وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلي هناك وهم يمشون
بين يديه فلا يدفهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره ان يمر بين يدي النساء
يصلين وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلي في بيته وعائشة معترضة
بينه وبين القبلة اعتراض الجنابة وكان كثيراً ما يصيب ثوبه ثوبها في قيامه
وسجوده وزار صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضي الله عنه في بادية له وكان
لا بن عباس كنية وحجارة ترى فضلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا خلف
بين يديه فلم يؤخر ولم يزجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا خلف
النساء ولا المتخلفين ولا المتحدثين وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول
يقطع الصلاة مروء المرأة والحمار والكلب الاسود والخنزير واليهودي واليهودي
فقبل يا رسول الله ما بال الكلب الاسود دون غيره فقال انا كلب الاسود
شيطان ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال لا يقطع الصلاة شيء واحد
ما استطعتم فانما هو شيطان وفي رواية فاذا كان بين يدي احدهما سترة فلا
يصرفه ما مري. وكان الرجل من الصحابة ياتي من قبل الصف الاول راكباً وهم
يصلون الى غير جدار فيمر بين يدي الصف ويرسل دابته ترتع ويدخل في الصف
فلا ينكر عليه احد والله اعلم * باب صفة الصلاة *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفتاح الصلاة
الطهور ومحرماتها التكبير وتحليلها التسليم وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
نقد ترك الناس ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انقضى الى الصلاة
رفع يديه ثم اوقف قبل القراءة هنيهة يسأل الله من فضله قال ابراهيم النخعي
رضي الله عنه وكانوا يقولون التكبير جزم والتسليم جزم والقراءة جزم وكان
جزم وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يحتاج المسلم الى افراد النية في شيء من سنن
 بل تكفيه النية الاولى حين اختيار دين الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 صلو كما رايتوني اصلي وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع منه غير التخمير عند
 تكبيرة الاحرام فيفتح الصلاة بها قال ابو هريرة رضي الله عنه وما رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة فريضة ولا يقطع الا شهر يديه الى السماء
 يدعو ثم يكبر للاحرام بجلد وكان اذا رفع لا يفرج بين اصابعه ولا يضمها صلى الله
 عليه وسلم وسما في انهما كانوا يرفعون ايديهم من البرد تحت الثياب وكان صلى
 الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الإقامة وكان صلى الله عليه وسلم
 يامر قبل احرامه بتسوية الصفوف ويقول استووا وانصتوا وان كانت الصلاة
 سرية قال استووا فقط وكان عثمان رضي الله عنه يبعث رجلا لا يسوون الصفوف
 فلا يكبر حتى يخبرونه بان الصفوف كلها قد سويت وسما في من يدي على ذلك في باب
 صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة
 لا يعتقد في حال قيامه على شيء ولكن لما كبر صلى الله عليه وسلم واخذته المني كان يفتن
 في قيامه على عمود من خشب كما تقدم ذلك في باب اداب الصلاة وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما اذا شئنا ان يثبت على جدار مع القدرة في الصلاة يقول انا
 لنفعل ذلك وانما ينقص من الاجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه
 مدا مع التكبير حتى يكون احده منكببيه قريبا من اذنيه فاذا اراد ان يركع رفع يديه
 مثل ذلك حتى كان في بعض الاوقات يصلي ملتفتا نحو يمينه فيركعها فيرفعها كما
 وكان اذا رفع راسه من الركوع يرفعها كذلك وقال سمع الله لمن حمده
 ربنا ولك الحمد وكان يفعل ذلك حين يسجد ولا يبر السجدين ولا حين يرفع من السجدة
 الثانية وكان اذا قام من الركعتين الى الثالثة يرفع يديه كما في تكبيرة الاحرام
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة
 يرفع يديه مع التكبيرة وتارة قبل افتتاح التكبير وتارة يكبر قبل الرفع قال علي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من
 صلاته وهو قاعد وكان ابو حميد الساعدي رضي الله عنه يقول بحضرة اكابر
 الصحابة انا علمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف ولم تكن
 اقدم منا حجة ولا اكثرا ابنا له صلى الله عليه وسلم قال بلى قالوا فاعرض علينا
 فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اعتدل قائما
 ورفع يديه مكبرا حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله اكبر وركع ثم اعتدل فكلم
 يصوب راسه ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه ثم قال سمع الله لمن حمده ورفع
 يديه واعتدل حتى يرجع كل عظم الى موضعه معتدلا ثم هوى الى الارض
 ساجدا ثم قال الله اكبر ثم ثني رجله وقعد عليها واعتدل حتى يرجع كل عظم
 في موضعه ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى اذا قام من السجدين
 كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين افتتح الصلاة ثم صبح
 كذلك حتى اذا كانت الركبة التي تنقض فيها صلاته اخرج رجله اليسرى وقعد

على شقته مؤرثاً ثم سلم فكانوا جميعاً صديقاً يا با حيد هكذا كان صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم أحد الصلوة يقول
استمعوا للوضوء كما أمر الله ثم كبر الله وحمده ومجده وأقرأ ما تيسر من القرآن
سما علم الله وأذن لك فيه وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر ثلاثاً حرام وضع يده
اليمنى على اليسرى والمرضع والنساء عدت تحت السترة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
المصلي بالنظر إلى موضع السجود ويمنه يرفع البصر إلى السماء ويقول لينتهين
أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلوة أو لتخطفن أبصارهم كان صلى
الله عليه وسلم قبل نزول قوله تعالى والذين هم في صلاتهم متخشعون يقلع بصره
إلى السماء كثيراً فلما نزلت طائراً أسسه صلى الله عليه وسلم * **فصل** *

في عدد التكميات والتكبير ودعاء الافتتاح

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب سكتين سكة اذا كبر وسكة بعد
قوله ولا اله الا الله وكان ابو هريرة رضي الله عنه يتنفس في قراءة الفاتحة ثلاث
مرات وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض في الركعة الثانية استفتح القراءة
ولم يركب سكة ولم يتعوذ كما يفصل في الركعة الاولى وكان صلى الله عليه وسلم
يكبر في الرابعة اثنى وعشرين تكبيرة تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام عن
الشهادتين وفيها ثمان وثلاثون وكان يكبر الركوع والهوى للسهو الاول والرفع منه
والهوى للسهو الثاني والرفع منه فلهذه خمس تكبيرات في كل ركعة من الاربع
باعتبار تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام عن الشهادتين الاول وكان صلى الله عليه وسلم
يرفع بهذه التكبيرات صوته حتى يسمع من خلفه ولما صلى في مرض موته جالسا كان
ابوبكر يرفع صوته ليبلغ الناس تكبيرة صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا كبر لا يحرام سكت حينها فيقرأ دعاء الافتتاح سترًا وكان صلى
الله عليه وسلم تارة يقول في افتتاحه اللهم باعديني وبين خطاي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والبرد وتارة يقول وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلمًا وما انا من المشركين انصلا في نفسك ومحيا
وما لي لله العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين وتارة يقول
وانا اول المسلمين وتارة يقول اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك
عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب
الا انت واهدني لافضل الاخلاق لا يهدي لافضل الاخلاق الا انت واهدني لافضل الصلوات
لا يهدي لافضل الصلوات الا انت واهدني لافضل العبادات لا يهدي لافضل العبادات الا انت
وانت تبارك وتعالى انت استغفرك واتوب اليك وتارة يقول سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وكان اكرم مداومته
صلى الله عليه وسلم على هذا حتى كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يجهران به فخصص
جميع من اعيناه ليعلمه الناس والله اعلم * فضيل

والاستعاذه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى عند كل

منه في موقف الصف فقالت بها في كل قراءة والعمل بها اولى ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم ترك قراتها مطلقاً سراً وجهراً ابدان بلغه شئ في ذلك فليحفظه ها هنا فلما قرئناه كان عمر و ابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم يجهرون بها في اكثر احوالهم فهذا سبب الخلف بين السلف والخلف للحمد لله رب العالمين

(فصل) في قراءة الفاتحة في كل ركعة وتركها خلف الامام في الجهرية وما جاء في عدم تعيين القراءة بها في الصلاة * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام الكتاب فلم يصل الا ورا الامام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج فصيل لا يهريرة رضي الله عنه انا نكون ورا الامام فقالوا اقرأوا بها في انفسكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل سميت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال حمدني عبدي وفي رواية فوض لي عبدي واذا قال اياك تعبدوا يا اياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهذنا الصراط المستقيم صراط الذين اثنيت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قال شيخنا وهذا اقوى ليل على تعيينها في الصلاة لانه تعالى سماها صلاة وجعلها جزءاً منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرآن احد منكم شيئاً من القرآن اذا جهرت الا بام القرآن فكان يامر بقرائتها ويقول لا صلاة الا بفاتحة الكتاب اماماً او غير امام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة او تطوعاً فليقرأ فيها بام القرآن وسورة معها وفي رواية وايئين معها وفي رواية وشئ معها فاذا انتهت الى القرآن فقد اجزا ومن كان مع الامام فليقرأ بفاتحة الكتاب سراً في بعض سكتاته وكان ابو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل صلاة قراءة قال نعم قال ذاك واجب وكان صلى الله عليه وسلم يرخص تماماً موم في ترك قراءة الفاتحة في الجهرية لاستغفاله بسماع قراءة الامام ويقولوا اقرأوا الامام فافضتوا وفي رواية من كان له امام فقرأه الامام له قراءة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ بها خلف الامام ويهتفون اذا صلى احدكم خلف الامام حسبه قراءة الامام واذا صلى وحده فليقرأ وكان رضي الله عنه يقول وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه حجر وكان ابو الدرداء يقول ما اري الا اماماً اذا اقام القوم الا قد كفاهم لقراءة وكان مكحول رضي الله عنه يقولوا اقرأوا فيما جهر به الامام اذا قرأ بفاتحة الكتاب وسكت سراً فان لم يسكت الا اماماً فاقروا بها قبله ومعه وبعده ولا تتركوها على كل حال وسكتاً في ذلك عن ابن عباس ايضاً وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سبب نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلفه في الجهرية انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فجهر فيها بالقراءة ففر الناس ولم يفتوا بالقراءة فلما سلم اقبل على الناس فقال لهم هل قرأ احد منكم معي انف

فقالوا نعم يا رسول الله لقد نزلنا نافع القرآن فاتمى لنا من القراءة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يحضره من الصلاة وذلك السرية وكان ابن عمر رضي الله
عنهما إذا قاما الركعة الأولى والثانية فيظهرية مع الإمام قارء من نفسه جهرا
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة قراءة فما أعلن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أملا أو ما أجبني تخفيا ونهر مني من جميع نفسه وكان ابن عباس يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لم يزد على الفاتحة شيئا وكان صلى الله عليه
وسلم يحرص لبعض الأعراب في قراءة غير الفاتحة من القرآن وقال للمسيح صلاته
فأقرنا معك من القرآن وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم رجلا الصلاة يقول
له إن كان معك قرأنا فاقرا والآخر فاحمد الله وكبره وهله ثم أركم وجاءه رجل فقال
يا رسول الله اني لا استطيع ان أقرأ القرآن فلعنني ما يجزني فقال قل سبحان الله والحمد
الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم أركم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لأصلاة الأبقرة ونوبا من الكتاب قال ابن عباس رضي
الله عنهما وكل ذلك إنما كان عند نزول قوله تعالى فاقروا ما تيسر منه فلما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها في الصلاة أمر أبا هريرة رضي الله عنه ان يخرج
فينادي لأصلاة الأبقرة فاتحة الكتاب ومن كان مأموما فليقر بها في سكات مائة
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يقرأ إلا بها
وكان ابن عباس يقول لا بد من قراءة الفاتحة خلف الإمام جهرا ولم يجهر فان لم يسكن
الأم مائة بعد قرأته الفاتحة فليقرأ المأموم معه قال شيخنا رضي الله عنه ولم ينقل
الينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الفاتحة من حين أمر بها ابدا فمن بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بغيرها في وقت من الاوقات مقتصرا عليه
فليحقه ما هنا فهذه أدلة المذهب كلها والله اعلم * **فصل**

(فالتكبير)

كان ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أمين خاتم رب العالمين
على تسابيحاده المؤمنين وكان أبو ميسرة يقول لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا الضالين قال جبريل قل آمين وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إذا دعا أحدا فليؤمن على دعائه نفسه وكان ابن عمر رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ولا الضالين يقول عقبها ستر
الله عفرني ولتسلمين ثم يقول آمين ما دأبها صوته حتى يسمع من يليه من الصلوة
الأول ويرجع المسجد وكذلك كان يجهر بها المأمومون فان كانت الصلاة سرية أسمع
بها نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمن الإمام فأمنا فان الإمام
يقول آمين والملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينا تأمينا الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حصدكم اليهود على شيء ما حصدكم
على السلام والتأمين فأكثروا من قول آمين وكان بلال رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بأمين (غيره) وقراءة السورة
بعد الفاتحة تقدم ما نقوله صلى الله عليه وسلم ولا صلاة الأبقرة الكتاب

وسورة وفي رواية وايتين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ غالباً سورة بعد الفاتحة
كاملة أو طائفة من سورة طويلة في الركعتين الأولى ولتين من الرباعية والثلاثية والصبر
وكثيراً ما كان يقرأ بالسورة في الثالثة والرابعة من الرباعية ايضاً وثالثة المغرب
وكانت قراية فيها انحصار من القراءة في الأولى ولتين وقراية في الثالثة انحصار من الثانية
وقراية في الرابعة انحصار من الثالثة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ايضاً
في السرية كما ذكرنا في الجهرية وكان يستمعهم الآية اخيراً أو ثارة كانوا يعزفون قراية
صلى الله عليه وسلم يا ضطراب الحجة كما سياتي عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان ابن
عمر وابن الزبير وغيرهما يفسلون للسورة بعد الفاتحة * **فصل**

(في الفتح على الآله مام)

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ من المأمور بالفتح
على الامام اذا اذبح عليه وقال انس رضي الله عنه كما تنفتح على الآية ويلقن بعضنا
بعضاً في الصلاة وكان عثمان رضي الله عنه اذا صلى نقله يقعد بجنبه رجل يلقيه
اذا انسى وكذلك انس رضي الله عنه كان يجلس بجنبه غلام بالمخضف فاذا توقف
في شيء رد عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان علي رضي الله عنه يقول اذا
امامك فاطمة قال انس رضي الله عنه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة
جهرية فترك آية قبل قضي صلاته قال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فقال
المقوم عنها فلم يعرفها احد غير هذا الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قول الرجل
وقال انا انسى ليستين في هذا ذكرتهما فقال يا رسول الله ظننت انهما انسى او رقت
ثم اقبل صلى الله عليه وسلم على المقوم وقال ما بال اقوم صلى الله عليه وسلم كتاب الله فلا يدور
ما لي منه ما ترك هكذا اخرجت عظمة الله عز وجل من قلوب بني اسرائيل فشهدت
ابنائهم وغابت قلوبهم فلا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه وتقدم
قوله صلى الله عليه وسلم انما يلبس علينا القراءة لعدم احسان من وراينا الطهور
في باب اداب الصلاة وكان بعض الصحابة لا يرد على امامه اذا توقف وتبعه على ذلك
بعض التابعين رضي الله عنهم اجمعين * (فضل في القراءة في الظهر)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين
الأولتين من صلاة الظهر بعد الفاتحة في كل ركعة قدر ثلاثين آية قدر سورة تبارك
الذي عبده الملك وكانت قرايته في الركعتين الاخيرتين نحو خمس عشرة آية وكانت
كثيراً ما يقرأ في كل ركعة بنحو والليل اذا انشى وكثيراً ما كان يقرأ في الأولى ولتين منها الصبح
والغاشية وكثيراً ما كان يقرأ فيها بالسما ذات البروج والسماء والطارق وكانت
قرايته بعد الى التخفيف وسئل ابن عمر رضي الله عنهما كيف كنتم تعزفون قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السرية قال كنا نعزفها يا ضطراب عليه والله اعلم
(فصل في القراءة في العصر)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الأولى ولتين من العصر قدر خمسة عشر آية
وفي الاخيرتين نصفها وكان كثيراً ما يقرأ بالسما والطارق ونحوها (فضل في القراءة في المغرب)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب تارة بالطور وتارة بالمرساة
وتارة بالأنعام فيقرأها في الركعتين وتارة يقرأ فيها بجم الدخان وتارة يقرأ فيها
بقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا الآية وتارة يقرأ فيها قل يا أيها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله أحد وكان إذا أطول في المغرب يؤخر العشاء إلى ثلث الليل وفي
بعض الأحيان إلى نصفه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعتني أم الفضل ابنة
الحارث رضي الله عنها وأنا أقرأ والمرسلات تعرف أفاضت يا بني لقد ذكرتني يقرأ بك هذه
السورة إنها آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في المغرب
* (فصل في القراءة في العشاء) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيراً في العشاء بالتين والزيتون ونحوها
في كل ركعة من الأولتين وكثيراً ما كان يقرأ فيها بأوساط للنصل ولما أطال فيها معاذ
المرأة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أفأنت أنت هلا صليت بسم اسم ربك لا أعلني
والتمسوا وضحاها والليل إذا يغشى * (فصل في القراءة في الصبح)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل في القراءة
ما شاء ويفتصر إذا شاء بحسب الحاضرين وكان لا يطيل في صلاة ما يطيل في الصبح
قال البراء بن عازب رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح
فقرأ بأقصر سورتين في القرآن فلما فرغ أقبل علينا بوجهه فقال لما مجئنا لم ندر
أمر الصبحي إلى صديها وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ فيها بخوق والقرآن
الحجيد وتبارك الملك ونحوها في الأولى وفي الثانية نحوها وكثيراً ما كان يقرأ فيها
بالرؤم يقرأها في الركعتين وتارة بالمتكوير والمرزلة وتارة بقول يا أيها الكافرون
ولا خلاص وتارة بالمعوذتين لكن في السفر وصلى مرة بسورة المؤمنين فبلغ ذكر موسى
وهارون فخذته السحابة فركع وكان ابن عباس رضي الله عنه يصلي فيها بسورة البقرة
في الركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة آل عمران والحج وسورة يوسف
قراءة بطيئة مرثلة وطول رضي الله عنه يوم ما في القراءة فما انصرف حتى كادت الشمس
تطلع فقيل له فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين ووقع مثل ذلك لأبي بكر رضي الله عنه
أيضاً وقال مثل ما قال عمر وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة يوسف
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في الصبح في السجدة الفاتحة وسورة من أوائل المفصل
وكان الأنخف بن قيس يصلي بآل كهف وسورة يوسف * (فرع) * جامع لأمو
متفرقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع النظائر فيقرأ تارة فكان يجمع الرحمن
والنجم في ركعة واقريش والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة والواقعة
ونون والقلم في ركعة وسأل والتازعات في ركعة وعيس والمطففين في ركعة والمزمل
والمدرثر في ركعة ونعم والمرسلات في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلي
بسور المفصل في الصلوات حتى يختم القرآن وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ
ثلاث سور أو أكثر من سور المفصل وغيرها في ركعة واحدة وكان كثيراً ما يقرأ ببعض
سورة في كل ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يكر في بعض الأوقات السورة الواحدة
مرتين في ركعة قال الراوي فلا أدري كان يمشي أم كان يقرأ ذلك عمداً وكان رجلاً

يؤقر الناس في مسجد قبا فكان يقرأ بقل هو الله أحد في كل ركعة على الدوام فاخبر بذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على
 لزوم هذه السورة في كل ركعة قال فإحسها قال جئتكم ياها اذ حلت الجنة وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا سمع أحدا يجهر بالقراءة على أحد في الصلاة يقول لا إن كلكم يباحي
 ربه فلا يؤذن بعضهم بعضاً ولا يرفع بعضهم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة
 وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقاضي خلف الإمام الجهر بالقراءة دون القراءة نفسها
 وكثيراً ما كان يقول لمن يجهر خلفه لا تسهمني وسمع الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه وغيره من الصحابة يقرؤون خلف الإمام بالجهرية بفاتحة الكتاب لا غير وفي السرية
 بالفاتحة وسورة بعدها وكان الأئمة من الصحابة يسكتون حتى يقرأ الإمام الفاتحة
 ثم يجهرون بالسورة بعدها قال نافع وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنا من مرة
 صلاة المغرب فلم يقرأ فيها بسورة بعد الفاتحة فلما انصرف قيل له بما قرأت شيئاً
 فقال كيف كان الركوع والسجود قالوا حسناً قال لا بأس إذاً وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قرأ آية سجدة في صلاة سرية سجد كما سياتي بيانه في باب سجود التلاوة وشئت
 عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل كان يقرأ
 بالقراءة أم يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل إنما استر بالقراءة ورنما جهر وكان لا يمتز
 بآية رحمة إلا وقف عندها يسأل ولا آية عذاب إلا تقوذ منها وقاف صلى الله عليه وسلم
 ليلة كاملة بقوله تعالى ان تعذبهم فإنهم عبادك قال بن عمر رضي الله عنهما وصلى
 عمر رضي الله عنه مرة عشاء الآخرة فلم يقرأ فيها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن بن عوف
 ادريت ما صنعت هل هو شيء عظمه اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شيئاً دأبته
 أنت قال وما هو قال لم تقرأ في العشاء قال أوفلت قال نعم قال اني سهوت جهرت
 غيراً من الناس حتى قدمت المدينة فامر المؤذن فقام فضلى العشاء للناس وقال لا يقرأ
 لمن لم يقرأ فيها والله اعلم * (فرع في تلاوة القرآن) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اقرأ القرآن خمس آيات خمس آيات فانه حفظ لكم وكان عمر بن الخطاب وابو
 العالية رضي الله عنهما يقولان نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالقرآن خمس آيات خمس آيات وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قرأ القارئ فخطأ
 أو حزن أو كانا معجماً كتبه الملك كما أنزل وكان صلى الله عليه وسلم يقول شراف
 امتي حملة القرآن وأصحاب الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ القرآن بالقرآن
 فانه نزل بالخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثرنا في امتي قرؤها وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل وميكائيل فعد جبريل عن يميني وميكائيل
 عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقالت
 زدني فقال اقرأه على ثلاثة أحرف فقال ميكائيل استزده فقالت زدني كذلك حتى
 بلغ سبعة أحرف فقال اقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لم يزل القرآن من لم يعمل به ولم يتر والديه من أحد النظر اليهما أو لك
 برا امتي وأنا برئ منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينها عن قراءة القرآن بحضرة من
 لا يصغى اليه ويقول اجلوا القرآن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول

كان كذا لم يسمعوا القرآن حين يسمعون من الرحمن يتلو عليه يوم القيامة وكان
صلى الله عليه وسلم يبعث اصحابه على تلاوة القرآن ويقول اقروا في سبع ليل
ما استبحر رضى الله عنه وانما حث اصحابه على ذلك لان لكل احد صفة المتكلم في قر
القرآن فهو حاضر مع الله تعالى فكان امره صلى الله عليه وسلم لم يقرأ التيسير
دون ختم كل ليلة متلا رحمة بهم لئلا يطأفهم على الحضور مع الله تعالى من اول
القرآن الاخره في مجلس واحد ومجالس فان القراءة مع العيبة عنه تفرقة والقرآن
جمع لمن فهم القرآن ما هو وكان ابن مسعود رضى الله عنه لا يقرأ القرآن في اقل
من ثلاث وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث وفي غير رمضان
في سبع وكان عثمان رضى الله عنه يقرأه كله في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يجمع القرآن في اهاب ما احرقه الله تعالى بالنار وكان صلى الله عليه وسلم
يبحث على تحسين القراءة والتغني بها ويقول زينوا القرآن باصواتكم وما اذن الله بشئ
ما اذن لشي حسن الصوت يتغني بالقرآن يجهر به وكان صلى الله عليه وسلم يقول
نيسر من لم يتغن بالقرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن يكون
العرب واوصوا بها وبياكم ومحونا هل العشق ومحونا هل الكتابين وسيجي بعدكم
اقوام ترجعون بالقرآن ترجيع الغنا والنوح لا يجاوز خناجرهم مقتونة قلوبهم
وقلوب من يسمعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ على القرآن اجرا
فقد نجعل حسنة في الدنيا والقرآن يخاضعهم يوم القيامة وكان ابو العالية رضى
الله عنه يقول مسياقي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ومبلى كما تبلى
شبابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذة يبيعون تلاوته بعرض من الدنيا لا يخف
عليهم تلاوته الا بذلك العرض ان قصروا عن العمل بما امروا به فيه قالوا ان الله
غفور رحيم وان عملوا ما نهوا عنه قالوا ان الله لا يفران يشرك به ويفسر
ما دون ذلك من رياء امرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى يلبسون
جلود الصنان على قلوب الذئاب افضلهم المذاهن فقال الله العافية قالت
عكرمة وجمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من
الاخصيار معاذ بن جبل وعبد بن الصامت وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري
وابو الدرداء رضى الله عنهم اجمعين * (فصل في الركوع)

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل
الركعة مأمورا ثم يركع فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول شئوا الناس سرقه الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله فكيف
يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وكان صلى الله عليه وسلم
اذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لا يستقر وكان صلى الله عليه وسلم
يبحث على الطمأنينة في الركوع والسجود والرفع عنها ويقول اذا قام احدكم الى القنطرة
فليسبح الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم ليقرأ ما يشترعه من القرآن ثم ليركع
حتى يطمئن رأها ثم ليرفع حتى يستدل قائما ثم ليسجد حتى يطمئن ساجدا ثم ليرفع حتى
يطمئن جالسا ثم ليسجد حتى يطمئن ساجدا ثم ليفعل ذلك في الصلاة كلها وكان صلى

الله عليه وسلم ينهى عن التكئين بين الفخذين في الركوع ويقول اذ ارکع احدكم
عليه ايديه عن جنبيه ويضع يديه على ركبتيه ويفرج بين اصابعه من وراء الركبتين
و... عن الله عليه وسلم ينهى عن القراءة في الركوع ويقول اني نهيت عن القراءة في الركوع
والسجود ما الركوع فضطوا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فمن انسيب
لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملايكوت
والكبرياء والعظمة وتارة يقول سبحان رب العظيم وتارة يقول سبح
الملك والبروج وتارة يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة يقول
غير ذلك كما هو مذکور في كتاب الادكار وكان صلى الله عليه وسلم تارة يكرر هذه الادكار
ثلاث مرات وتارة خمساً وتارة سبعاً وتارة عشرة ونحوها وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى النساء عن رفع ابصارهن اذا صلى خلف الرجال ويقول يا معاشر النساء لا ترفعن
ابصاركن في صلاة كن تنظرن الى عورات الرجال وكان الصبيانة رضى الله عنهن يصنون
خلفه صلى الله عليه وسلم عافى طر فاذرهم كما يقع على الصبيان من ضيق الاثر فربما
بدت عوراتهم او جزأ منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة ثلاثة اجزاء ثلث وضوء
وثلث ركوع وثلث سجود فمن اكلمهن قبلن منه وما سواهن ومن اتقصر منهن شيأ ردن
عليه وما سواهن * (فصل في الاعتدال)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ الله تعالى الصلاة رجل لا يقبله صلى
في ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقبله في الركوع والسجود وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يطيل الاعتدال حتى يقول الناس بنى وكان حذيفة رضى الله
عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقوم قياماً طويلاً بعد قوله
سمع الله لمن حمده وتارة يخفقه جداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الرفع من
الركوع سمع الله لمن حمده فاذا انتصب قال ربنا لك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا ولك الحمد
حمداً كثيراً طيباً مباركاً ما ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الشام
والبحر لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذو الجحدمك الجحدم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا قال لا اله الا الله سمع الله لمن حمده فقالوا اللهم ربنا ولك الحمد
يسمع الله لكم فان الله تعالى قال على لسان نبيه سمع الله لمن حمده وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في الرفع من السجود وكان عبد الله بن مسعود ومطرف بن عامر رضى الله
عنهما يقولان لا يقول لما موم خلف امامه سمع الله لمن حمده ولكن يقول ربنا لك الحمد الا ان
يكون لما موم مبلغاً عن الامام فاضا الصلاة لان الامام كالحجر عن الله عز وجل ياسبه
سمع حمد عبده بمعنى استحباب له فيجيبه الماموم بقوله ربنا لك الحمد شكر الله تعالى على
استجابته دعاء عبده وكان ابن عمر لا يجمع بين هذين الذكرين اذا كان ماموماً فكان
اذا قال لا اله الا الله سمع الله لمن حمده يقول رضى الله عنه اللهم ربنا لك الحمد وكان ابو هريرة
الا نسلم رضى الله عنه يجمع بينهما وهو ماموم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع
الله لمن حمده لم يحزن احد من الصحابة ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جسده على
الارض (فروع) في القنوت قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير القنوت في النوازل في الركعة الأخيرة في الفرائض كلها فكان يدعو

على قوم من المنافقين ويدعول قوم من المستضعفين من المؤمنين ولما ارسل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم القرأ الى قوم من بني سليم يدعولهم الى الاسلام قتلوهم وكانوا من خواصر
 القرأ فوجد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ومكث شهرا يقيت ويدعولهم على ذلك وكان
 وعصية جهرا ويؤمن من خلفه حتى نزل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم
 او يعذبهم فانهم ظالمون وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فترك الفتوت بعد
 ذلك في كل نازلة وتبعه الخلفاء الراشدون فلم يفت احد منهم بعد ذلك لنازلة حتى
 ذهب بعض المتأخرين الى انه بدعة لكونه لم ير احدا من الصحابة يفعلها وكان عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفت في الصبح الا ان
 يكون يدعولهم او على قوم وكان صلى الله عليه وسلم اذا فت في الركعة الاخيرة من
 الفرائض تارة يفت قبل الركوع وتارة يفت بعده وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفت بعد الركوع الا قليلا وما زال صلى الله عليه وسلم
 يفت في الاخيرة من الصبح حتى فارق الدنيا وفي رواية ما ترك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ادخل الفتوت في الصبح قط وانما ترك الدعاء لقوم او على قوم باسمائهم وقبلهم
 لا غير فقال بعضهم ترك الفتوت وانما عني ما ذكرناه وكان عمر رضي الله عنه لا يفت
 الا ان كان في قتال وحرب وكان لا يفت في الامن وكان يفت قبل الركوع وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يفت بكلمات مخصوصة بل بحسب الوقائع وكان الحسن بن علي رضي الله
 عنهما يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولن في قوت الوتر اللهم
 اهذب فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وفي شئ
 ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تبارك
 ربنا وقمنا ليت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وكان علي بن ابي طالب يفت في صلاة
 الصبح وانما عمر رضي الله عنه فكان يفت بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
 انا نستعينك ونستهد بك ونؤمن بك ونوكل عليك ونسئ عليك الخير كله نشرك
 ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلف من يخلفك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا ذا
 النعمان يا ذا الجلال والإكرام اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون
 رشلك ويقالون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
 واصطلح ذات بينهم والفر بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على
 ملة رسول محمد صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يؤمنوا بعبادك الذي عاهدتهم عليه
 وانصرهم على عدوك وعدوهم واللق واجلنا منهم وكان عبد الله بن عمر الراوي لقول
 عمر رضي الله عنهما يقول بلغنا ان هذا الفتوت شورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذات اليم تعا فتشكوه يبطوننا كنكم ولا تستلوه
 بظهورها ثم لا تردوها حتى تسموها بوجوهكم فان الله تعالى جاعل فيها بركة وكان
 البيهقي يقول لا احفظ مسح الوجه باليد من احد من السلف ولكن ورد في حديث
 * ان ذلك مستحب خارج الصلاة والله سبحانه وتعالى اعلم *
 (فتن في السجود) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نرى رسول الله صلى الله عليه

وعلم ان يمد الرجل صلبه في السجود وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا سجد العبد
ظهر سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد وجهه امامه
كلها قبل القبلة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول امت ان سجد على سبعة اعظم ولا تكف شغل
ولا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين والقدمين وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا هوى السجود وضع
ركبته قبل يديه ويقول اذا سجد لحدكم فلا يدرككم ابر ولا لجل وسيا في قرب الله كان اذا انفر
رفع يديه قبل ركبته واعتمد على فخذه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه حتى يرى
بيضا رطبه ولم يكن ينبت باطنيه شعر وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد رفع عجزه ولم
يلصق بطنه بالارض ولا باوراكه وكان يضم عقبه في سجوده ويمسها اثابته كما صلى الله
عليه وسلم يقول اعتدوا في السجود ولا يسط احدكم ذراعيه ان يسط اكلاب وراغبين
عن رضاه عنهما رجلا لا يتجافى عن الارض بذراعيه فقال يا ابن اخي لا يسط بسط السبع
وادعم على راحتك وابد ضبعك فانك اذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك وكان صلى
الله عليه وآله وسلم اذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على شيء من فخذه ويمكن ان ينفذ
وجهه من الارض وفتح اصابع رجليه ووضع كفيه حذو منكبيه وكثيرا ما كان يمسح
كوعمامته صلى الله عليه وآله وسلم وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله لا يقبل صلاة من لا
يضم يمينه الله الارض وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكشف عمامته عن وجهه ثم يسجد وكذلك
كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال جاب بن الارث شكروا لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم حر الرضا فله يشكوا واشتكي جماعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة السجود
اذا تفرجوا فقال لهم استعينوا بالركب وفي رواية بالانضمام قالوا لعلنا ان يصنع
مرفقيه على ركبته اذا طال السجود والبدعا وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا كانت الارض
مطيرة واراد السجود وضع كساء عليه يجعله دون يديه الى الارض اذا سجد وكان
الحسن رضي الله عنه يقول كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا كانت الارض حارة ولم
يستطع احدهم ان يمسح وجهه من الارض وضع ثوبه فيسجد عليه وكان صلى الله عليه
عليه وآله وسلم اذا سجد وضع يديه في ثوبه وكان ابن مسعود وفيرة يفعل
ذلك قال الحسن وكان اكرام الصحابة يسجدون على العمامة والمفاتيحة وفي المشافق
والبرانس والطباقة ولا يخرجون ايديهم وكان ثابت بن القاسم الانصاري رضي
الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وعليه كساء ملتصقا به
يده عليه يقيه بردا حصيا وكان جابر رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسجد على ارجل جهته على قصاص الشجر ويديه داخل ثوبه وقال نافع كان ابن
عمر اذا سجد وضع كفيه على الذي وضع عليه وجهه ولقد رايت في يوم سجد يده باليد
وانه يخرج كتيبه من تحت برنيله حتى يضمها على حصيا وكان الحسن بن علي رضي الله
عنهما يقول صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحتها من رفته كان يعينيه وكان عمر رضي الله
عنه يقول اذا سجد لا يدرك الحرف فيسجد على طرف ثوبه ويسكن ابن عمر رضي الله عنهما
ان يضع الرجل يديه اذا سجد فقال الله بها حيث وقعتا وكان رضي الله عنه يقول اذا
سجد احدكم فليضم اصابه ولا يفرجها ولا يستقبل بكفيه القبلة فانها سجدان مع

الوجه وكان رضي الله عنه يقول اذا سجد احدكم فليضع يديه مع وجهه فان اليدان
 يسجدان كما يسجد الوجه واذا رفع احدكم راسه من السجدة فليرفع يديه معها فانها
 يسجدان مع الوجه وكان وايل بن حجر رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا سجد يضع يديه قريباً من اذنيه وكان بن عمر رضي الله عنهما يقول اذا لم يستطع
 المريض السجود او ما راسه ايماء ولم يرفع وجهه شيئاً وقال لكسر كانت الصحابة
 رضي الله عنهم اذا تسكعت ركبة احدكم جعل تحت ركبتيه وسادة اذا سجد ولم ينكر
 عليه احد كما سبأ في بيانها في باب صلاة المعتذور وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 رفع راسه من السجود وضع يديه على فخذه واعتمد عليهما وكان ابن مسعود يقوم
 من السجدة الثانية على صهوة قدميه من غير جلوس للاستراحة وكان بن عمر لا
 يفعل ذلك الا اذا اشتكى من الجلوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول خطوة يكرها
 الله تعالى وهي من المصلي حلة اليمنى اذا نهض ووضع يده عليها وثبت اليسرى ثم يقول
 وكان ابن عمر اذا رفع راسه من السجود يقوم معتمداً على يديه قبل ان يرفعها وكان صلى
 الله عليه وسلم يامر بالطمأنينة في السجود وينهى عن لقرة العراب فيه وكان يقول من
 يعلمه اذا سجدت فابكر جهتك من الارض حتى تجد حجم الارض وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا سجد استقبل باصابع رجله القبلة (فرع) في اذكار السجدة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثاً وخمساً ومبنيماً
 ونحو ذلك وتارة يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله عاجله واجله واوله وخرده وعلايته
 وسره وتارة يقول اللهم اعط نفسي تقواها زكاتها خيراً من زكاتها انت ولها وقواها
 وتارة يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وفي عيني نوراً وفي
 شمالي نوراً وفي امامي نوراً وفي خلفي نوراً وفي فوقي نوراً وفي تحتي نوراً واجعل لي نوراً اوقاك
 واجعل لي نوراً وتارة يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والكرياء والظلمة
 وتارة يقول سبحانك اللهم وسبحك اللهم لغفر لي وتارة يقول سبحانك يا ذا
 الملائكة والروح وتارة يقول سبحانك يا سوادى وامر بك فوادى وتارة يقول
 يا مغلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب اصرف قلبي عن معصيتك
 وتارة يقول رب فتى عذابك يوم تبعث عبادك وكان صلى الله عليه وسلم تارة
 يجمع بين انواع مختلفة من هذه الاذكار ونحوها وتارة يقتصر على بعضها وكان ابن
 مسعود رضي الله عنه يقول في سجوده اليك وسعديك (فصل في الجلوس بين
 السجدين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالطمأنينة فيه ويقول لربى
 الصلاة ثم ارفع بعني من السجود حتى تظلم جالساً وكان صلى الله عليه وسلم يطيل
 كثير الجلوس بين السجدين حتى يقول الناس نسي وتارة كان يخففه وكان يقول في
 جلوسه رب اغفر لي ما مضى وما مضى وما مضى وما مضى وما مضى وما مضى وما مضى
 وارفعني وارزقني وامدني وعافني وكان صلى الله عليه وسلم يهوى ان يجلس الرجل في الصلاة
 وهو معتمد على يديه وهو افتراس السبع وكان ينهى عن افشاء الكتب ويسمي عقيب الصلاة
 ويقول صلى الله عليه وسلم اذا رفعت راسك من السجود فلا تنقع كما تنقع الكلب يضع اليك
 بين قدميك والزقظ يهرق عليك بالارض وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا مرام لا فتراش في الجولوس بين السجدين وفي التشهد الاول ويقول المصلح او
في ذلك اليسرى ثم تشهد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يفعل من السجدة التي يجلس
عليها اليك في جلوسك بين السجدين وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجدة على صدره
قائمه وقال عمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا رفعنا
روسنا من السجود ان نطعن على الارض جلوسا ولا نستوي على رؤس الاقدام وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول ادركت غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
احدهم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة مضى كما هو ولم يجلس الله علم
(فرع) * في التشهد الاول قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطير
التشهد الاول بالصلاة على نفسه واله بالادعاء بعده كما يفعل في التشهد الاخير ويقول
اذ اقعديتم في كل ركعتين فليختر احدكم بعد التشهد من الدعاء اعجبه اليه فليدع به ربه
عز وجل وسيأتي قوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا على الصلوة البتة قالوا يا رسول
الله وما الصلوة البتة قال تقولون الحمد على محمد وتمسكون بل قولوا الحمد على محمد
وعلى آل محمد فيقول له من اهلك يا رسول الله قال علي وفاطمة والحسين والحسين قال العلماء هذه
هو الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن ثم حاجة والاكثر امانا كان يخفف الجواب
له رحمة للناس قال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس الركعتين
الاوليتين كأنه على الرصف حتى يقوم وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم فيه منبر يشا
كاجلوس بين السجدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض من التشهد الاول ينهض مكبرا
رافعا يديه فاستفتح القراءة وكان صلى الله عليه وسلم ينهي ان يقدم الرجل لحدى
رجليه اذا نهض لقيامه وسيأتي في باب السجود لله صلى الله عليه وسلم لما قام من
التشهد الاول ناسيا ولم يشهد بسجد سجدتين قبل السلام مكان ما نسي من الجلوس *
(فصل في الجلوس الاخير والتشهد فيه) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس الركعة الاخيرة يفرش رجله اليسرى وينصب الاخرى ويقعد
على مقعده وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن افتراش السبع في الجلوس وهو ان
يجلس ما اذا راعيه على الارض وكان صلى الله عليه وسلم يامر النساء ان يترفن في
التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يحصر في التشهد تارة ويطول اخرى وكان اكثر
تشهده صلى الله عليه وسلم بما رواه ابن مسعود رضي الله عنه وهو التحيات لله
والصلوات والطيبات والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وزاد في رواية
عن جابر نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار قال ابن مسعود كما نقول في التحيات السلام
عليك ايها النبي فما اقتصر كما نقول السلام على النبي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول سلام عليك ايها النبي وسلام علينا باسقاط الالف واللام وكثيرا ما كان
يقول وان محمدا رسول الله بدل واشهد ان محمدا عبده ورسوله وكان يقول قبل التحية
بسم الله ونارة بترها وكان عمر رضي الله عنه يقول بسم الله خير الاسماء التحيات
لله الى اخرها قال ابن مسعود وكما نقول قبل ان يفرض علينا التشهد السلام على الله
قبل عبادته السلام على جبرئيل وميكائيل فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا

هكذا وقولوا للحيات لله الى اخره فانه لا تجزى صلاة الا بالتشهد وكان رضي الله عنه
 يقول من السنة ان يجزى التشهد وهاهنا صلى الله عليه وسلم يصح في التشهد كفه اليسرى
 على فخذة وركبته اليسرى ويضع حذو مرفقه الايمن على فخذة اليمنى ثم يقبض بيمينه
 من اصابعه ويحلق حلقه ثم يرفع اصبعه اليمنى التي على الايمان فحركاتها ويدعوها وكان
 صلى الله عليه وسلم كبير اما يقبض اصابعه كلها الا الاصبحة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول خير لك الاصبحة في الصلاة مذكرة للتيقظ وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 لم يشد على النبي صلى الله عليه وسلم في السجدة في الصلاة وكان ابن عمر رضي الله
 عنه يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك مسبحة عند سلاته وكان
 ينوي بها التوحيد والاخلاص ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يتسبح باصبعين
 فقال له انما الله الة واحد فاستر باصبع واحدة وكان صلى الله عليه وسلم لا يجاوز
 بصره اشارته وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع مسبحته حاشا سبأ يسيرا وكان الصحابة
 رضي الله عنهم يرفعون مسبحة وهم يصلون في البراس والاكسية (فصل في الصلاة)
 على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدا من قريته يجتهد الله تعالى والتنازع عليه لم
 ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يركع بعد ما شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا جلست في صلاتك فلا تترك الصلاة على فانها ركعة الصلاة ورأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مرة رجلا يتشهد في صلاته فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه
 وسلم عجل هذا ولم يامر ذلك الرجل باعادة الصلاة وجاء بشربين بعد الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرنا الله ان نصل على عليك فكيف نصل عليك
 اذا نحن صليتنا في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تملى الحاضرون انه لم يكن
 سالا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم والثناء
 كما علمت وفي رواية كما صليت على ابراهيم باسقاط لفظة ال في الموضوعين المتعلقين
 بابراهيم وحاد جماعة من الصحابة فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصل عليك
 قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
 وآل محمد وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وسبأ في كيفيات اخرى باب
 الاذكار قيل كتاب البيع ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يفسر الله
 المصلي عليهم بالازواج والذرية واهل البيت وتارة يقول الى كل مؤمن في امر
 وصدقتي ولهم في وكان زيد بن ارقم يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم حرمو الصدقة بعده من
 الجعفر والعقيل والعباس وكانت ام سلمة تقول قلت يا رسول الله اقام من اهل
 البيت قال لي ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير امولى القوم منهم يدخل
 في الصلاة على الال كما دخل في تحريم الصدقة وكان ابن عباس يقول كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي كبيرا على ناس من امته ولا ينبغي بعده الصلاة من احد على احد
 تعالى النبي صلى الله عليه وسلم * (فرع) * في الدعاء بعد التشهد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة ليس بها دعاء للمؤمنين والمؤمنات فخرى

وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليعوذ بالله من
الربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والموت ومن فتنة المسيح الدجال
فإنه ما بعد ما دمر إلى قيام الساعة أمر أكبر من أمر الدجال وأنه رجل قصير أعور مطوّر
العين اليمنى ليست بناتئة ولا يجراوان التيس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور
وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وكان صلى الله عليه وسلم تارقي زيد على ذلك أني أعود
بكم من الغم والمأثم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم في ظلمت نفسي ظلمات كثيرة
ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاعف عني مغفرة من عندك وارحمي أئمانات الغفور الرحيم
وكثيرا ما كان يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع علي في ذنبي وبارك لي في ما رزقتني وكان
صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول في تشهده اللهم أني أسألك الثبات في الأمر
والعزيمة في الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما
وسانًا صادقًا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
لما تعلم وأخير ما كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر عني ذنبي وسكرتني وحسن
عبادتك وقارة كان يقول غير ذلك كما هو مذكور في كتب الأذكار المأثورة
* (فصل في السلام) * قد تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم وتحميلها
التسليم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول فضلها التسليم قال ابن عباس رضي الله
عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال عن يمينه السلام
عليكم ورحمته الله ثم قال عن يساره السلام عليكم ورحمة الله وكان صلى الله عليه
وسلم يلتفت حتى يرى بياض خده في التسليمتين وكانوا قبل أن يؤمروا بالسلام
يتسببون بأيديهم إلى الجانبيين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالكم تسبون
بأيديكم كأنها إذا ناب خيل شمس فقولوا السلام عليكم التسليم عليكم قالوا مرتين *
وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل التسليم يقبل بوجهه على الناس إذا فرغ من
التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر في بعض الأحيان على تسليمة واحدة
كان يسلمها تلقاء وجهه ثم يميل إلى الشق الأيمن وكان ابن عمر يفعل ذلك وهو أمام
بأهل الناس وكان صلى الله عليه وسلم يحذف السلام ولا يعمده مدا قال ابن عمر ولم يشرع
السلام كان الناس يسلمون في أنفسهم لا يرفعون أصواتهم حتى رفع عمر رضي الله
عنه صوته فنبهه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المؤمنين بالرد على
الإمام قال سمرق بن جندب رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نسلم على أئمتنا وأن نخاب وأن يسلم بعضنا على بعض وتقدم في باب شروط الصلاة
حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا
قلت التشهد فقد قضيت صلاتك أن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد
فأقعد وفي رواية إذا حدث الرجل وقد جلس لأخر صلاته قبل أن يسلم فقد
جازت صلاته والله سبحانه وتعالى أعلم * خاتمة * في آداب الانصراف من
الصلوات وبيان بعض الأذكار المأثورة عقب الصلوات كان ابن عباس رضي الله
عنه يقول لا يقول أحدكم إذا انصرف من الصلوة انصرف فان قوم انصرفوا
الله قلوبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم

من صلاته انخرق فاقبل على المأمون بوجهه منحرفا الى جهة من كان عن يمينه في
الصلاة وقول البراء بن عازب رضي الله عنه كان يعجنى ان صلى مما يلي ما يلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا سلم اقبل علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم وكذا
الصحابه رضي الله عنهم اذا انصرفوا النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة يتورون عليه
حتى يزدهروا فيأخذون يده صلى الله عليه وسلم فيمسحون بها وجوههم وصدورهم
وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالفضل بين الفريضة والنافلة للتاخير عن مكان الفريضة
او التقديم كما سيأتي في باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وصلى رجل مرة الفريضة
ثم قام فصلى النافلة فالحمد لله لم يتركها فلهذه ثم قال اجلس فانه لن يملك اقبل
الكتاب الا انهم لم يكن بين صلاتهم فصل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وبصره فقالت
اصاب الله بك يا ابن الخطاب وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وراه نساء يمشن
بالرجال يسير احدى ينصرف النساء لكي لا يختلط بهن الخروج وكان صلى الله عليه وسلم
يمكث جا للسا بعد السلام مقدار الذكر الذي يقوله ثم ينهض ان لم يكن له حاجة
وكان صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه وهو الاكثر من فعله وكان عبد الله بن مسعود
يقول لا يجعلن احدكم الشيطان عليه خير يرى حقاً عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه
يمينه واني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كان ينصرف عن يساره وكان
جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
اقبل علينا بوجهه وقال من رأى منكم رؤيا فليقصها عبرهاله قال جابر وكان استحب
للرجل اذا طلع الفجر ان لا يطعم طعا ولا يتكلم في حال يعينه حتى تطلع الشمس وفصل
ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم يحب لاصحابه ان لا ينصرفوا بعد صلاة الصبح
حتى ينصرف هو وكان صلى الله عليه وسلم كثير اما يقبل على الناس بوجهه اذا
صلى الصبح ويقول هل فيكم مريض فغوده فان قالوا لا قال هل فيكم جنازة فتبعها
وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مصلاه الذي صلا فيه الصبح حتى تطلع
الشمس فان طلعت الشمس حسنة قام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح
في جماعة وقعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد
اسماعيل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تحس حله النار
ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثابت في مصلاه بعد صلاة الصبح يذكر الله
تعالى حتى تطلع الشمس صلى ركعتين او اربع ركعات كانت له كاجر حجة تامة تامة
تامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان اقدم مع قوم يذكر الله تعالى من
الغداة حتى تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الافاق * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لان اقدم مع قوم يذكر الله تعالى من صلاة العصر الى ان تقرب
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة وكان ابو امامة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله
الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودير الصلاة للكتوبات وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سئل احدكم فليكثر فاما يسأل رباً كرميا وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علت يا عائشة ان
الله دلي على الاسم الذي ادعيت به اجاب فقلت علمي يا الله لا ينبغي لي ان ادعيت

قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يعرفون بقضاء الصلاة إلا برفع الناس
أصواتهم بالتكبير وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته قال استغفر الله
ثلاث مرات ثم يقول اللهم أنت السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا اله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم لا اله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء
الحسن لا اله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم لا مانع لما أعطيت
ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم لا أعوذ بك من البخل وأعوذ بك
من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أذل العسر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك
من عذاب القبر وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من أحد منكم إلا وهو مشتمل
على فتنة لأن الله تعالى يقول إنما أموالكم وأولادكم فتنة فمن استعاض منكم قلبه بشقة
بالله من مضلة الفتن وكان أبو عمر الجوني يقول لما أنزل العذاب بقوم يوشس
فرعوا إلى شيخ منهم فقال قولوا يا حي يا قيوم يا حي الموتي يا حي لا اله إلا أنت
فقالوا ما وكشف عنهم العذاب قال فاجعلوها ديور صلاتكم * وكان
عمر رضي الله عنه إذا سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي خطيأتي يقول له استغفر الله في
العبد فإن الخطيئة تجوز الله تعالى عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد التسليم
من الصبح اللهم لا إله إلا أنت عاقل عاقر وز قاطب وأعلام متقبلا وكان صلى الله عليه
وسلم يسبح بعد الصبح عشرا وعشرين أو يكبر عشرا وعشرين أو تارة يسبح ثلاثا وثلاثين
ويكبر كذلك وتختتم المائة بـ لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وحميت وهو على كل شيء قدير وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذه الأخيرة
بعد صلاة الصبح عشرا أو بعد المغرب عشرا ثم يقول اللهم احرقنا من النار
سبعًا وكان صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح باليد وتارة يعدة بالنوى
وهو يقول لا يغفلن أحدكم عن التسبيح والتلهيل والتقديس فينسى الرحمة
وليعقد أحدكم بالأنامل فانهن مسوالات مستنطقات ودخل صلى الله عليه
وسلم على امرأة وبين يديها نوى وحصى تسبيح به فقال أخبرك بما هو أيسر عليك
من هذا وأفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق الأرض
وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك
ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك * ودخل صلى الله عليه وسلم مرة على صهفة
وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبيح بها فقال لا أعلمكم بأكثر ما سبحت
به فقالت علمني يا رسول الله فقال قولي سبحان الله ونحوه عدد خلقه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وفي هذا القدر كفاية والله أعلم
* (باب صلاة التطوع) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نافلة وإنما النافلة خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن الله تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما أخرجه من أجله فبحر الرحمة ليله الأسير

وما سواه من الامة فانما يصلي ما زاد على المكتوبة كفارة لما عمل من السوء والمعاصي وكان
انسان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة خير موضوع فاستكثر
من ذلكنا وامل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي النافذة المطلقة جماعة في بعض الاجاز
قال عتيان بن مالك رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان السيول بيني وبين مسجدك وحياتي
رجل ضير البصر فاحب ان ياتي بي فتصلي في بيتي فقال نعم فذهب معي الى بيتي فقال ان تجازي
اصلي لك فاشرت له الى موضعي فصلي بركعتين جماعة وسياتي في باب صلاة الجماعة قوله
صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ اهله فصليا جيمعا ركعتين كيامن
بالاخرين المستخير والذكرات ولذكر اول اياته كل فريضة على احدتها فاما الظهر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها اربع ركعتين وبعد اربع ركعتين فتارة يصلي قبلها اربعا
وبعد اربعا وما ويقول من صلى اربع ركعات قبل الظهر واربعاء بعده حرمة الله على النار
وكان يصلي الله عليه وسلم يقول من صلى قبل الظهر وبعد الزوال اربعا كان كالتهدية من الجنة
وكان يصلي الله عليه وسلم يقول اربع ركعات قبل الظهر ليس فيه تسليم تفتح طس ابواب السماء
فلا يغلق منها بابا حتى يصلي الظهر وما من تنبي الا يسبح في تلك الساعة غير التياطين
واعياد بني ادم ثم يقرأ اوله برو الى ما خلق الله من تنبي تنبي ملائكة عن العباد سجد الله وهم
داخرون وكان يصلي الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر ثم
يقول انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه
وذلك لانه يحافظ عليها ادم ونوح وابراهيم وموسى عليهم الصلوة والسلام
وكان يصلي الله عليه وسلم طيل فيهن القراءة ويحسن فيهن الركوع والسجود وكان يصلي الله
عليه وسلم اذا فاتته هذه الاربع ركعات قبل الظهر صلاها بعد الظهر بعد الركعتين
قال انسان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الزوال اربع ركعات
حين تروى الشمس بفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والتهليل
ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين وقارة كان يجعل التسليم في اخرها وكان يطيل
فيهن القراءة فيقرأ سورتين من الطوال او من المثني وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقرأ فيهن ويخوها وكان يصلي الله عليه وسلم اذا فاتته ستة الظهر قضاهما
بعد وصلي مرة بعد العصر ركعتين فقالت له جارية لامر سلة يا رسول الله سمعنا
تنهي عن الصلوة بعد العصر فقال انه لاني ناس من بني عبد القيس فشغلوني عن الركعتين
اليتين قبل الظهر فهاهنا ان واما النجعة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
قبلها اربع ركعات واما بعدها فكان يصلي الله عليه وسلم يقول اذا صلى احداكم الجمعة
فليصل بعدها اربعا فان عجل احداكم شي فليصل ركعتين في المسجد وركعتين
في البيت وكان يصلي الله عليه وسلم اكثر فعله لما في البيت والله اعلم واما العصر
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها اربعا ولم يكن يصلي بعدها شيئا
وكان يفصل بين كل ركعتين بالتسليم ويقول من صلى اربع ركعات قبل العصر حرمة الله
بدنه على النار وكان يقول كثيرا رحم الله امرأ يصلي قبل العصر اربعا وفاته صلى الله عليه
وسلم ركعتان قبل العصر فقضاهما بعده وقال ان وفد عبد القيس شغلوني عنهما
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر

ركعتين في البيت مخافة ان يشق على امته وكان اذا صلى صلاة داوم عليها وسياتي في الباب
 الاخر ان النبي عن الصلاة بعد العصر خاص بالغروب وما قبله حريم له ولما المغرب فكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول بين كل اذنين صلاة يعني بالاذنان الثاني الاقامة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول صلاوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية ان يتخذها الناس
 سنة قال ابن عباس ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل المغرب شيئا وانما
 امر الناس بركعتين فكانوا يبتدرون السواري فيركعونها حتى ان الرجل الغريب لدخل
 المسجد فيحسب ان الصلاة قد ضللت لكثرة من يصليها واما بعد المغرب فكانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها ركعتين في بيته ويقول هذه صلاة البيوت
 فضلوها في بيوتكم كان عمر رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وادبار السجود وهي الركعتان
 بعد المغرب وكان حذيفة رضي الله عنه يقول مجلوا بالركعتين بعد المغرب فانها باربعان
 مع المكتوبة وفي رواية جسد الركعتين بعد المغرب مشقة على المالكين وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يشك فيما بينهن بشئ عدلن
 بعبادة ثنتي عشر سنة وغفرت ذنوبه وان كانت مثل زيد الجرو من صلى بعد المغرب عشرة
 ركعات خي الله تعالى له بيتا في الجنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في المسجد فطول فهم حتى تفرق الناس
 كلهم قال انس وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي المغرب ثم لم يزل يصلي تطوعا
 حتى ينادي للعشاء الاخرة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون ان في ذلك نزل قوله تعالى
 كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقوله تعالى جنودهم عن المضاجع واقام العشاء
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها اربعاً ويقول من صلاهن بعد العشاء
 كان مثلهن من ليلة القدر قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرأ في الاولى من الاربع ركعات بعد العشاء قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص
 والثالثة تبارك والارابعة الم تنزيل السجدة وقارة يقرأ مع الفاتحة في الاولى ثم ينزل السجدة
 وفي الثانية مع الفاتحة ثم الدعاء وفي الثالثة مع الفاتحة يس وفي الرابعة مع الفاتحة
 تبارك الذي بيده الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى اربعاً بعد العشاء لا يفصل
 بينهما بتسليم شفيع في اهل بيته كلهم ممن وجبت له النار واجير من عذاب القبر
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قط بعد
 العشاء الا صلى اربع ركعات او ست ركعات ولقد مطرنا مرة من الليلة فطر حاله
 نطعا فكان انظر الى القبر فيه ينبع منه الماء وما رايته صلى الله عليه وسلم متعبا الا
 بشئ من ثيابه قط وسياتي في باب صلاة الجماعة الحديث على فعل النافلة في البيوت
 ان شاء الله تعالى والله اعلم واما الصبح فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها
 ركعتين ولم يكن يصلي بعدها شيئا قالت عائشة رضي الله عنها ما راي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على شئ اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا ركعتي الفجر
 ولو طردتكم الخيل وكان صلى الله عليه وسلم يصليها ولو فضحه الصبح جدا ثم يصلي الصبح
 اعتناء بها وقيل له مرة يا رسول الله انك اصعب جدا قال لو اصعبت اكثر مما اصعبت

ركعتها وحسنها واجملها وكان سبب تأخيرها صلى الله عليه وسلم الصبح ذلك
اليوم ان عائشة رضى الله عنها استغلت بالان في حوائجها ولم تزل تسأله عن بعض
الامور فلم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة حتى طلع النهار وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر صبيحا ولا مريضا في
سفر ولا حضر غائبا ولا شاهداً وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد اذان الصبح غير ركعتي
الفجر ويقول لا تصلوا بعد الفجر الا ركعتين وكان عمر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي في كل مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر وتقدم قريبا عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم
اكثر ما يقرأ في ركعتي الفجر بسورتي الاخلاص وكان كثيرا ما يقرأ بهما قولوا آمنا بالله
وما ازل اليك الاية في الاولى وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الاية وتارة يقرأ بهما ربنا امنا بما ازلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
وقوله انا ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب النجى وكان صلى الله عليه وسلم
يسلم يخففهما حتى يقول الناس هل قرأ بهما بأم القرآن ام لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
صلى احد الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على شقه الايمن وكان صلى الله عليه وسلم
اذا صلاها فخرج من محله ثم يجلس ثم معه وان لم يجده اضطجع ووضع راسه على كفه اليمنى
واقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يصلي ركعتي الفجر قبل الصبح فليصلها
بعد ما تطلع الشمس وسيأتي في باب اوقات النبي عن الصلاة حوازي فليصلي قبل طلوع
الشمس وان انتهى في ذلك انما هو سد لا شتر سال المصلي في صلاته حتى يوافق ثبات
الشمس وقد قضاهما صلى الله عليه وسلم لما نام عن الصبح في السفر كما تقدم في باب
المواقيت (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على فعل هذه السنن الرواتب
ويقول من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بخاء الله به بيتا في الجنة ان يجاقب الظل يوم
وركتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة
الفجر وفي رواية وركعتين بعد العصر يدل قوله بعد العشاء والله اعلم (فرع) كان
ذو رضى الله عنه يصلي المناقلة بلا عقد عدد ويقول ان لم ارد فاعلم ان الله تعالى يذكر

(فصل في الوتر)

قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة
الوتر من غير ان يغز علينا ويقول الوتر حق لا واجب فاوتروا يا اهل القرآن وكان علي رضى
الله عنه يقول الوتر ليس بحجته مكتوبة ولكنه سنة سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وتر يحب الوتر ومن لم يوتر فليس منا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الوتر اول الليل مستحبة للشيطان واكل السمور مرضية للرحمن
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من اصبح على غير وتر اصبح على راسه خنزير قد رسيه
ذراعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل متنى مشى فاذا خفت الفجر اوتر
بواية قبل لاين عمر ما مشى مشى قال يسلم من كل ركعتين وكان رضى الله عنه يسلم بين
الركعة والركعتين في الوتر لما رجع الى الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم
يسلم يقول صلاة المغرب وتر النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ركعة

من آخر الليل وكان صلى الله عليه وسلم يوتر ثلاث وثلاثة بخمس وثلاثة بسبع وثلاثة بثمان
وثلاثة باحدى عشرة وثلاثة بثلاث عشرة قال العلماء وحقيقة الوتر انما هو ركعة واحدة
واحدة فكان صلى الله عليه وسلم يوترها بعد ركعتين زيادة على سنة العشاء وثلاثة
بعد اربع وكان اذا قام يبتعد من الليل يجعلها اخر ما يصلي وكان معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه كثيرا ما يوتر ركعة من غير زيادة فاخبر بذلك ابن العباس رضي الله عنهما
وقيل له ان معاوية يوتر ركعة واحدة فقال دعوه فانه قد صحب النبي صلى الله عليه
وسلم ولم ينكر عليه في اقصاره على ركعة وكان سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه
يوتر ركعة وكذلك تميم الداري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وكان عثمان رضي
الله عنه يحيا الليل كله ركعة واحدة قال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كل ركعتين وثلاثة يشهد فيما قبل الاخيرة ولا يسلم ثم ياتي بالاخيرة وتشهد ويسلم
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوتر بثلاث تارة يفصلها وتارة يصليها كالمغرب فلما
فعله الناس نهى عن وصلها وقال اوتروا بخمس ولا تشبهوا بصلاة المغرب وكان صلى
الله عليه وسلم اذا اوتر بثلاث يقرأ في الاولى بسم الله ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا
الكا فون وفي الثالثة بالاخلاص وسئلت عائشة رضي الله عنها فتي كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ من الليل وما اذا كان يوتر فقالت كان يقوم اذا
سمع الصارخ يعني الذي فيك فيصلي عشر ركعات ويوتر ركعة ويركع ركعتي الفجر
فقلت ثلاثة عشر ركعة وفي رواية فقالت كان يفتح الصلاة بركتين خفيفتين
ثم يصلي احدى عشرة ركعة فذلك ثلاث عشرة وفي رواية فقالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزيد صلاة الليل في رمضان وغيره على احدى عشرة ركعة يوتر بالاخيرة
منها وهو قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل
ركعتين ويوتر بواحدة وثلاثة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس
يجلس في شئ منهن الا في اخرهن فلما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ اللحم كان يوتر
بسبع يجلس في السادسة ولا يسلم ثم ياتي بالسابعة ويسلم وثلاثة كان يصلي السبع
لا يجلس الا في اخرهن قالت رضي الله عنها وكان لا يجي السجدة حتى يفرغ من خزبه وكان اذا غلبه
نوم او وجع منه من قيام الليل صلى من النهار شئ عشرة ركعة قالت ولا اعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة حتى اصبح وكنا نغذله سواكه وطهوره فيبشبهه
الله تعالى متى شاء ان يبعثه من الليل فيسجود ويتوضأ قالت وكثيرا ما كان يوتر تسع
يجلس في الثامنة ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويسلم ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم
وهو جالس فقلت احدى عشرة ركعة (فرع) في وقت الوتر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وقت الوتر ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فاوتروا قبل ان تصبوا
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول
الليل ومن اوسطه ومن اخره فانتهى وتره الى السجدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من خاف منكم ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام الليل فليوتر
من اخره فان قراء اخر الليل مشهودة وذلك افضل وتذكر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما

الوتر سند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انا فاصلي ثم انا ثم على وتر فاذا
 استتقلت صليت شفعاً حتى الصباح وقال عمر لكن انا على تسع ثم اوتر من اخر التسع
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره هذا وقال عمر قولي هذا وكان ابن عمر رضي الله
 عنها اذا سئل عن الوتر يقول اما انا فلو وترت قبل ان انا ثم اردت ان اصلي بالليل
 شغقت بواحدة ما مضى من وترى ثم صليت مشق مشق فاذا قضيت صلاتي
 اوترت بواحدة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا اخر صلاتكم بالليل
 وتر او كان يقول لا وتران في ليلة وكان رضي الله عنه اذا كانت السماء مغممة غشى
 الصبح اوتر بواحدة فاذا انكشف الغيم وعليه شيء من قمار الليل شفع بواحدة ثم صلي
 ركعتين ركعتين فاذا انكشف الصبح اوتر بواحدة وكان على رضي الله عنه يقول الوتر حق
 وهو ثلاث انواع فمن شاء ان يوتر اول الليل فوترها فاستبطل فشا ان يشفعها
 بركعة ويصلي ركعتين ركعتين حتى يصبح ثم يوتر فعل وان شاء ركعتين ركعتين حتى
 يصبح من غير انتهائه على وتر وان شاء اخر الليل اوتر من غير ان يكون اوتر قبل ان يتأمر
 وتقدر انفاقول عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين
 بعد الوتر وكان يصلي الله عليه وسلم فاسلم من الوتر يسلم تسليمة واحدة شديدة
 يكاد يوقظهم اهل البيت من شدته تسليمة ثم يقول سبحان الملك القادر من اذنت من اذنت
 ورفع صوته بالاخيرة منها ثم يقول اللهم اني اعوذ برضائك من خطيئتي واعوذ بمعاظ
 من عقوبتك واعوذ بك منك لا اخصيئناه فليكن انت كما انتيت على نفسك وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن وتره او نسيه فليصل اذا ذكره وفي رواية من
 من نام عن خرب من الليل او عن شيء منه فقراء ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر
 كتب له كما نما قراء من الليل والله اعلم (فصل في التراويح) قال الاس
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في صلاة التراويح من غير
 ان يامر فيها بعزيمة ويقول ان الله تكافؤ صيام رمضان وست قيامه في صلاته
 وقامه ايماناً واحتساباً باخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال ابن عباس رضي الله
 عنهما لو بنا صلاحاً رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد صلى بصلواته ناس قلائد
 فلما صلى الليلة الثانية كثر الناس ثم اجتمعوا في المسجد من الليلة الثالثة والارابعة
 فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال رايته الذي صنعته
 فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تطرحوا عليكم قال ابن عباس رضي الله عنهما
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي التراويح في غير جماعة عشرين ركعة ولا
 وكان يتروح فيها بين كل اربع ركعات ساعة ثم يقوم يصلي ما كتب فيها فهو الاصل
 في روج الامام في صلاة التراويح وكان ابو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول العلم
 قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم انما كتب عليكم الصيام في مواعيد ما افلقتموه
 ولا تركوه فان الله تعالى مات بنى اسرائيل في قوله ودهانية ابتدعوها الاية
 قال ابو ذر صنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا حتى نبي سبع من
 فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة
 حتى ذهب ثلث الليل فقلنا يا رسول الله لو نقلنا بقية لثلاثنا هذه فقال انه

من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يقم بنا حتى بقي ثلاث من الشهر
فصلى بنا في الثالثة ودعا اهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا التصور وكان الناس
يصولون في الليل في رمضان اوزا ما حتى يكون مع الرجل البشي من القرآن فيكون معه
النفر الخمسة او السبعة او اقل من ذلك او اكثر يصولون بصلاة فلا يصلي ثم البشي صلى
الله عليه وسلم صلى خلفه الناس اجمعون ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا
يصولون اوزا ما متفرقين جماعة فرادى وجماعة بامام فقال عمر رضي الله عنه في
ارى ان اجمع الناس على قارى واحد ثم عمر فجمعهم على ابي بن كعب رضي الله عنه فكان
عمر رضي الله عنه يقول نعمة البندعية والذين يقومون اخو البليل افضل من الذين
يصولونها اول الليل ثم ينامون لغره ولما كان خلافة علي رضي الله عنه جعل للرجال
اماما ونساء اماما وكان ابن عمر يصلي الزاوي فرادى في بيته ويقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة وكما
الصحابة رضي الله عنهم يطولون فيها حتى اذا كان القارى قرا بالمقرة في شق عشرة
ركعة راعى الناس انه قد خفف وكانوا يصولونها في اول زمان عمر ثلاثة عشر ركعة
وكان القارى يقرأ بالمئين من الايات حتى كان الناس يعتمدون على العصى من
طول القيام وكان امامهم ابي بن كعب وتيم الدارى ثم ان عمر رضي الله عنه امر
بفعلها ثلاثا وعشرين ركعة ثلاث منها وتر واستقر الامر على ذلك في الاصحاح
(فصل في قيام الليل)

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل
وكان اذا مرض او كبس صلى قاعدا وكان يصلي حتى ترلع قدماه وكان يحث اصحابه
على قيام الليل ويقول لا تدعوا قيام الليل ولو حلب ناقة او شاة وما كان بعد
صلاة العشاء الاخرة فهو من الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول طول العنوت
يخفف سكرات الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول قيام الليل فضيلة على قارى
القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل
وجوف الليل الاخر افضل وهو اقرب ما يكون الرب من العبد فان استطاع احدكم
ان يكون ما يدركه تعالى في تلك الساعة فليكن كان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
بقيام الليل فانه من اواب الصالحين قبلكم وقرية الى ربكم ونهاية عن الامام وكعب
قسيات ومطردة الداء عن الجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن
قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام
الليل ولو ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قالت ام سليمان بن داود عليهما
السلام يا بني لا تكثر التورم بالليل فان كثرة التورم بالليل تترك الرجل فقير اليوم القصة
وكان ابوذر رضي الله عنه يقول اوحي الله تعالى داود عليه السلام يا داود كذب
من ادعى محبتي اذا حجه الليل فامعنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
يبغض كل جعظري جوط صحاب2 الاسواق جيفة الليل حمار بالنهار عالم بامر
الدينا جاهل بامر الاخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول على التورم على الطهارة وحر
على قيام الليل ويقول من بات ظاهرا بات في شعارة ملك فلا يستيقظ الا قال

الملك اقمهم المقلع بك فلان فانه بات ظاهرا فاذا اخذ الله برحمته الى العتبات
 كتب الله تعالى له قيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد الشيطان على
 قافية راس احد كراذله ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل
 لمول قار قد فاذا استيقظ قد ذكر الله تعالى اغلت عقدة فان نوحا اغلت عقدة
 فان صلى اغلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا فصبح غيث النفس كسلان
 وكان يجاهد بكرة للذي يريد القيام الليل اكل الثور والبصل والكرات النجس وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه وسلم مرة على وفاطمة في الليل فاقطعا
 فقالت فاطمة وهي تترك في عينيها والله ما نصلي الا ما كتب الله لنا انما انفسنا به
 الله ان شأنا ان يعثنا بعتنا اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وكانت
 الانسان اكثر شقي جدا وفي رواية ان القائل لذلك على لافاطمة ولعلها واقفان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من السيل واقطع اهله فضليا كعتو
 جينا كبا من الذكركين الهكيرا والذكرات فان لبس فيلضع في وجهها الماء وان
 ابي فلتضع في وجهه الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انفس احدكم وهو يبيت
 فليرقد حتى يذهب عنه النور وما من امر يكون له صلاة ليل فيغلبه عليها نوم الا
 كتب له اجر صلاة وكان نومه عليه صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ينزل الله جلي ذكره كل ليلة اذا مضى ثلث الليل او نصف الليل يقول الاسان عن
 عبادي غيري من الذي يدعوني فاستجب له من الذي يسألني فاعطيه
 من الذي يستغفرني فاعف عنه حتى يطالع الفجر او قال يفرغ الغارث من صلاة
 المصبح يصعد تعالى عزه ومكانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغتسلوا
 الى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وسائر
 سده وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين يقرأ
 في الأولى منهما ولوا انهما اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفرهم
 الرسول لوحدوا الله فوابكرهما وفي الثانية ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
 يحده الله عفورا رجعا ثم يصلي بعد ذلك ما كتب له وكان صلى الله عليه وسلم يبيت في قيام
 الليل ما شاء وربما قرأ في الركعة الواحدة البقرة وال عمران والنساء وقال لعبد بن خالد
 رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة السبع الطوال في ركعة وكان
 صلى الله عليه وسلم نازة يجهر بالقراءة وقارة ليسر وتقدم في باب هذه الصلاة قول
 ابن مسعود رضي الله عنه ما اسر من اسمع نفسه وقال انس رضي الله عنه ومن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر في الليل فوجد ابا بكر يسر بقراءة وعمر يجهر بها فكما
 استمع سأل ابا بكر لا تجهر بقراءة فقال يا رسول الله قد اسمعت من ناجيت
 فقال له ارفع قليلا وسأل عمر لا تسر بقراءة فقال يا رسول الله اوقظ الوقيت
 واطرد الشيطان فقال له اخفض قليلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل سورة حفظ
 من الركوع فاركعوا كل سورة قال ابن عباس رضي الله عنهما اراد ان لا يخرج امته
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام
 بمائة اية كتب من القانتين ومن قام بالفاتية كتب من المقطرين وكان ابن مسعود

يقول كانت السورة اكثر من ثلاثين آية تسبح المئين كتم الاحقاف ونحوها قال شيخنا
 رضى الله عنه وقد اعتبرنا الألف الأولى من القرآن بالقائمة الى قوله تعالى في سورة الأنفال
 يا ايها الذين امنوا اذ القيتهم فاقبلوا بالأسلحة فالتفتوا الى قوله تعالى في سورة الكهف
 واضرب لهم مثل الحياة الدنيا والالفة الثالثة الى خرشورة الشعر والالفة الرابعة الى
 خرشورة الصافات والالفة الخامسة الى خرشورة الواقعة والالفة السادسة الى سورة
 الفاتحة هذا هو العدد المتفق عليه بين القراء وما زاد فاختلف في عدده والله اعلم قالت
 ام سلمة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثم ينام قد رما صلى ثم
 يصلي قدر ما نام ثم ينام قد رما صلى ثم يصبح وكانت قرأته صلى الله عليه وسلم مفسره
 حرفا حرفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ في الليل فضلى ثم اضطلع ونام لا يجده له
 وضوءا من النوم ولو نفع فكان لا يتوضأ الا ان احلث من غير النوم وكانت عنه
 تنام ولا ينام قلبه وفي رواية عنها ما من نبي نام الا استنبه قلبه ولا نام قلبه الا
 استيقظت عيناه وقالت عائشة رضى الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى كان اكثر صلاة جالساً ولم يكن قبل ذلك يصلي في قيام الليل جالساً قط
 ويقول افضل الصلاة طول القنوت يعني القيام وكان يظلمه على الركوع حتى تور
 قدماه وسألاه ويقول اذا سئل عن ذلك افلا يكون عبدك مسكورا وقالت عائشة
 رضى الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجمع بين القيام والحلوس في ركعة
 واحدة فكان يقرأ وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فقرأ نحو من ثلاثين او اربعين آية
 ثم يركع وكثيرا ما كان يقرأ ويركع وهو جالس قالت رضى الله عنها وكان صلى الله عليه
 وسلم يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا فكان اذا قرأ وهو قائم يركع ويحيد
 وهو قائم واذا قرأ وهو قاعد يركع ويسجد وهو قاعد لا يحدث للركوع قياما ولا سجدة
 عم حتى الله عنه طول ليلته بقرأة الفاتحة فقال له شخص من حيرته رايتك الليلة
 لا تريد في قرأتك على الفاتحة ثم تركع فقال له عمر تكلمك امك اليست تلك صلاة
 الملائكة عليهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام الى الصبح لم يصل
 من الليل فذلك رجل بال الشيطان من اذنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غجز
 من قيام الليل فليقل اذا تعار من الليل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن قال ذلك ثم استغفر ودعا استجبت
 له والله سبحانه وتعالى اعلم (فصل في صلاة الاشراف وهي ركعتان)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما اذا ارتفعت الشمس من مطلعها قلده
 ربحا او ربحين وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول صلاة الاشراف هي صلاة الضحى والله
 اعلم (فصل في صلاة الضحى)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث اصحابه على صلاة الضحى سفرا وحرثا وتعبا
 في الانسان ثلاثمائة وثلاثون مفعظا فعليه ان يتصدق في كل يوم عن كل مفعظ منها
 صدقة فقال رجل يا رسول الله من ذا الذي يطيق ذلك قال الخامة في المسجد
 او الشئ ينحى عن الطريق فان لم يقدر فركعتي الضحى تجزى عنه وكان ابن عباس

رضى الله عنهما يقول صلاة الضحى في كتاب الله ولا يفوتها الا غواص واذكر
 في نفسك تقصيرها وجميعه ودون الجهر من القول بالغدو والاضال وقال تعالى
 واذكر ربك كثيرا وسبح بحمده والاعشار وكان ابو سعيد الخدري رحمه الله
 عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت صلاة الضحى اكثر
 صلاة داود عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب على الاصحى وامر
 بصلاة الضحى ولم تؤمر بها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي سجدة الضحى في سفر ولا حضر وانى لا يستحبها وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركها شيئا كراهية ان يشق على امته وفي رواية
 عنها كان لا يصلي الضحى الا ان جاء من ميقته وقال انس رضى الله عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى تقول لا يتركها او يتركها حتى تقول لا يصليها وكنه
 ابو بكر وعمر حتى كان عمر وابو هريرة يقولان لا نصلها الا في حين وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا صلى تارة كان يصليها ركعتين وتارة اربعاً وتارة ثمان ركعات وتارة
 اثنتي عشرة ويقول من صلى الضحى شئ عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصر في الجنة
 من ذهب وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الاوابين اذا مرضت الفضال
 مقدار ارتفاع الشمس من المشرق قد وما يكون ارتفاعها وقت العصر من جهة المغرب
 وكان كثيراً ما يصليها صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم يتم الى قريب
 الزوال فيجرى صلاة الزوال اربع ركعات وكان انس رضى الله عنه يقول رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل نصف النهار اربع ركعات فيصليها الى بعد الزوال ثم يصلي ستة
 المظهر (فضل في صلاة ما بين الظهر والعصر) كانوا يسمون ما بين الظهر
 والعصر بالصلاة ويشبهون ذلك بصلاة الليل وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسألا
 في هذا الوقت اثني عشرة ركعة (فضل في حجة المسجد) كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اعطوا الساجد حقها قالوا وما حقها يا رسول الله قال اذا دخل
 فوصلوا ركعتين قبل ان تجلسوا وكان كثيراً ما يقول اذا دخل احدكم المسجد قبل
 يجلس حتى يصلي ركعتين وفي رواية مجديتين وجاء ابو قتادة رضى الله عنه يوماً
 وابو موسى بنى الله عليه وسلم جالس بين ظهرى الناس فجلس فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما منعك ان تركع ركعتين قبل ان تجلس فقال يا رسول الله رأيتك
 جالساً والناس جلوس فقال اذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتين ودخل عمر
 رضى الله عنه المسجد فلما فرغ فيه ركعة فقبل له انما ركعت ركعة فقال انما هو تطوع
 ثم شاء زاد ومن شاء نقص وقد كرهت ان اتخذ طريقا وكان عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه يقول ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ركعتين
 قال ابو سعيد رضى الله عنه وكما تغدو الى السوق على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتمر على المسجد ففضل فيه (فضل في الصلاة عقب الظهر) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى على الصلاة على كل وضوء ولو ركعتين وتقام في باب
 الرضوخ قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال عند صلاة للضحى بالليل حتى ياربجا عمل مكة
 في الاسلام فاني سمعت ذلك بين يدي في الجنة فقال ما علمت عملاً أرجوا

عند عاني لم يظهر له ورا في ساعة من ليل او نهار الا صلى بك بذكر الله عز وجل
 صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم هذا * (فصل في صلاة الجمعة)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت له الى الله تعالى حاجة او الى احد من
 بني ادم فليتوضا فليحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يقرأ على الله بما هو اهله وليعمل
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا اله الا الله العظيم الحليم الكريم سبحان الله رب
 العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
 من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرت ولا هما الا فرغت ولا حاجة
 اليها الا رزقت لا تحنين يا ارحم الراحمين * (فصل في صلاة التوبة)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا ثم يقوم فيستغفر
 ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم يقرأوا الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
 ذكروا الله فاستغفروا والذين هم ومن يغفروا الذنوب الاية وفي رواية ثم يصلي
 ركعتين او اربعا من ركعة او غير مفروضة وتقدم قول ثوبان رضي الله عنه في باب
 التوبة او اقل الكتاب التوبة من الذنوب هي ان تتوضا وتصل ركعتين * (فصل في)

*** (فصل في صلاة العنائة) ***

وهي ركعتان كانوا يصليونها اذا حصل لهم شيء فاذا فرغوا منها قالوا اللهم رآد العنائة
 هادي العنائة من الضلالة ود علينا سائلنا بعزتك وسلطانك فانها من فضلك
 وعطائك وسياتي في الباب الجامع اخر الكتاب انه صلى الله عليه وسلم اذا احذبه امر
 من الامور فخرج الى الصلاة ثم يسأل الله كشفه * (فصل في)

(فصل في الاستخارة)

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
 في الامور كلها كما يعلمنا السجدة من القرآن يقول اذا هم لك امر فليركم ركعتين من غير
 الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من
 فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
 اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امری او قال يا بطل امری
 وابطله فاقدري ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني
 ومعاشي وعاقبة امری او قال فاجعل امری واجله فاصرف عني واصرفني عنه واقدر لي
 الخير سيئ كان ثم رضى به قال ويسمي ساجدة وكان صلى الله عليه وسلم لا يشاور
 احد في شيء الا ان كان له يومه فان امر به لم يشاورهم وكان الحسن رضي الله عنه
 يقول ما شاور قوم قط الا هدوا الى الهدى او ضلوا الى الضلال وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 تعارض عنده امران خطب الناس وقال اشيروا علي يا معشر المسلمين والله اعلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا هم احدكم بامر فليستخبر به فيه سبع مرات
 ثم ينظر الى الذي يسبق اليه قلبه فان فيه الخير وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 تعارض عليه امران قال اللهم خذ لي واختر لي * (فصل في صلاة التسبيح)
 قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث
 على صلاة التسبيح ويقول ان استطاع احدكم ان يصليها في كل يوم مرة فليفعل

تأنيده

فان لم يستطع في كل جمعة فان لم يستطع في كل شهر فان لم يستطع في كل سنة فان لم
يفعل في عمره فمضى صلاته ما خفف الله له ذنبه اوله واخره فليس عليه وجوبه خطاه
وعنه مضمرة وكبيره سوء ولا يفتنه ولو كان اعظم اهل الارض ذنباً لعفوا الله له
ذلك وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول امر في رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان افعلها اذا زال النهار قلت قال لم يستطع ان افعلها تلك الساعة قال
صالحا من الليل والنهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا علم الرجل على اربع
ركعات يقول في كل ركعة منها بعد القراءة سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله
واه اكبر خمس عشرة مرة ويقول ذلك في الركوع عشراً وفي الرفع منه عشراً ولكل
من السجدة عشراً والجواب من بينها عشراً وجلسة الاستراحة والبشهاد عشراً
فذلك خمس وسبعون في كل ركعة والله اعلم **(فصل في نفل)**
فامر ومعلقة بالباب قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى قائماً فهو افضل ومن صلى قاعداً فله نصف اجر القائم ومن صلى
تائماً فله نصف اجر القائم وسياق ان ذلك في حق القادر من الامة اما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلاة قاعداً كقائم في الاجر وكانت حفصة رضي الله عنها
تقول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة قاعداً قط حتى كان
قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجدة قاعداً ويقرأ السورة في ثلثها حتى تكون
اطول من اطول منها وكان كثر جلوسه في الصلاة اخر عمره متربعا وتارة مفترسا
وتارة متوركاً وكان يصلي الله عليه وسلم يقول عليه بركعة السجود فان احدهم
ان السجدة سجدة الارض لله بهادرجة وخط عنه بها خطه وجاء مرة رجل فقال
يا رسول الله ما لك مرافقتك في البيت فقال صلى الله عليه وسلم اعنى على نفسك بركة السجود
وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اخلاء صلاة التطوع ويقول افضل الصلاة صلاة
المؤمن في بيته الا تكسبه ولا يصلي الله عليه وسلم في افضل التطوع فمضى عليه كان اذ اذ في رواية
لا صلاة مثقولة وشهدت له كل ركعة في ثلثي ركعة وتسكن وتقع يديك يعني ترهبهما الى السماء
استقبلا بطونهما وجهك وتقول اللهم فني بقولك فني خداج وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له الا عشرها تسعها ثلثها
سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وتقدم في باب صفة الصلاة قوله
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عز وجل من عبده عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه والله
اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا يرى
فيها خاشعاً والله اعلم **(باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها)**
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة بعد الصبح
حتى تطلع الشمس كرم وبعد العصر حتى تقرب وحين يقوم قائم الظهيرة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الصبح فليصم قلبه عن الصلاة حتى تطلع الشمس
وترتفع قائمها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها كسجدة الكفار ثم يصلي
فان الصلاة مشهودة محضرة حتى تستقبل الظل بالروح يعني يصير ظله
حتمه ثم ينصرف عن الصلاة فانهم يصيرون نفع ابوابها فاذا حولت الشمس من فوق

الرأس حتى صارت على الجانب الأيمن فليصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يصلي
العصر ثم ليقتصر عن الصلاة حتى تغرب فانها تغرب بين قرني شيطان وجند يسجد لها
الكفار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
بعد العصر وينهي عن الصلاة بعده ويواصل وينهي عن الوصال ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل ما أمر ونحن نفعل ما أمرنا وكذلك كان ابن الزبير يقول كان علي رضي الله عنه
يقول ما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر إلا أو الشمس مرتفعة بيضاء
نقية وكذلك كان ابن عباس يقول فقال له طاووس مرة ليس التهي أذن الصلاة وإنما
نهي عن ذلك ولا أدري بعد ذلك عليها المصلي أم يوجب لأن الله تعالى يقول وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول ساعة النهي هي عند الطلوع وعند الغروب فقط وما قبلها وأخرها وقد رأى
زيد بن ثابت يا أيوب الأنصاري رضي الله عنه يصلي بعد العصر فنهاه زيد فقال يا أيوب
إن الله لا يعذب علي إن أصلي له ولكن يعذبني علي إن لا أصلي فقال زيد ما عليك بأس إن فصلت بعد
العصر ولكني أخاف أن يراك من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي في الساعة التي نهى عن الصلاة
فيها ورأى سعيد بن المسيب رجلا يصلي بعد طلوع الشمس أكثر من ركعتين فنهاه فقال لا يعذب
الله على الصلاة قال لا ولكن يعذبك على خلاف السنة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تيمم الدار يصلي بعد العصر فضر به بالدارة فاشار إليه تيمم الدار أنا جالس فجلس عمر حتى
فرغ تيمم فقال تيمم لعمر لضررتني قال لأنك صليت هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما
قال فاني صليت ما مع من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ليس كل
الناس يعرف ذلك إنما يعرفون النهي وأخاف أن يأتي قوم يصطلون ما بين العصر والمغرب
حتى يمروا بالساعة التي نهوا عن الصلاة فيها قال يشتمون الله عنه فعلمنا من هذا
أن التعليل بعد العصر والصبح جائز للعالم بذلك إذ لم يتبع عليه وإنما النهي خاص بنصر
الطلوع والغروب تنفير من موافقة عباد الشمس وهذا نهى عن الصلاة إلى الغروب
والقبر والنائم ويجوز ذلك إذا كان الناس قريبين من عهدهم بحالته وأما اليوم فلا أحد
يقصد بصلاته شيئا من الأوثان لكن قال العلماء بالاستصحاب أسد الباب والله أعلم
بشر (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في إعادة صلاة الجماعة وقت ضيق الفرج
فرضا وقتلا وفي الطواف بالكعبة في أي وقت شاء العبد من أوقات النهي وغيرها
ويقول يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طواف وصلي بهذا البيت ساعة شاء من ليل أو نهار
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة ويقول إن جهنم مشرقة
كل يوم عند نصف النهار إلا يوم الجمعة لما فيه من نزل الرحمة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا صلى أحدكم في بيته أو رحله ثم أتى مسجد جماعة فليصلها معهم فانها له نافعة
وسياق ذلك في باب صلاة الجماعة أن شاء الله تعالى وتقدم الأذن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صلاة ركعتين الوضوء وإذا دخل المسجد أي وقت شاء العبد وكذلك زافر
الاستخارة وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن تصنوع بعد الصلاة ويقولون يا أبا عبد
الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأى رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم مرة رجلا يصلي ركعتين وقد أقامت الصلاة فلما انصرف في شئ من الله

عليه وسلم ولأن الناس بالرجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم الصبح ارفع
الصبح ارفع ارفع ارفع صلى الله عليه وسلم مرة أخرى رجلاً يصلي بعد الصبح فلما قضى
الرجل صلاته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاتك هذه بعد المكتوبة
قال يا رسول الله دخلت المسجد وابتيت في الصلاة ولم أكن صليت ركعتي الفجر فدخلت
في الصلاة معك وارتها على الركعتين فاستكر ذلك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
* يا أيها السجود التلاوة والشكر *

كان على رضى الله عنه يقول عزائم السجود أربع الم السجدة وجر السجدة والخم والارباسم
ربك وكان يمزج بين الأوصاف رضى الله عنه كثيراً ما يقول اقراني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في الفصل وفي الحج سجدتان
قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال قد
فضلت هذه السورة بسجدةين وقرأ عمر رضى الله عنه مرة في الصبح بالحج فوجد السجدة
في التلاوة وصلى الصبح مرة أخرى فقرأ في الأولى سورة يوسف وفي الأخرى سورة
الحج فلما أتى السجدة فوجد ثم قام فقرأ إذا زلزلت الأرض ثم ركع وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من لم يسجد بسجدة في الحج فلا يقرأها ولما سجد صلى الله عليه وسلم
في سورة الحج سجد معه جميع من كان حاضراً من المسلمين والمشركين والجن والإنس
من غير شيخ من قريش لم يسجد واخذ كفاً من حصا أو زاب فرفعه إلى جهته وقال
يكنى هذا فقتل بعد ذلك كافراً وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سجدنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان صلى
الله عليه وسلم يسجد في صوف يقول سجد هاد أو ذقيرة ونسجد هاشكراً وكان ابن
عباس رضى الله عنهما يسجد فيها ويقول أولئك الذين هذا هم الله فيهم داهم الله
وكان رضى الله عنه يقول ليست بسجدة ص من عزائم السجود وقد سجد بها النبي صلى
الله عليه وسلم مرة فلما قرأها مرة أخرى بها الناس السجود فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هي توبة ولكن حيثما هي أتم للعبادة فاسجد واقرن من فوق المنبر
فيسجد هاهنا معهم وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شيء من المفضل منذ تحول إلى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم
يقرأ آيات المحدثات في الجمعة والسرية ويسجد قال أبو هريرة رضى الله عنه
سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العشاء وقال ابن عمر رضى
الله عنهما سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى من صلاة الظهر
وكان زيارته قرأاً لم تنزل السجدة قال رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم يقرأ علينا السورة فيقرأ السجدة فيسجد ويسجد معه الناس حتى ما يملأه را
مكاناً الموضع جهته وكان رضى الله عنه يقول لا يسجد احدكم في اوقات النبي فإني
صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان فلم أرهم يسجدون
حتى تطلع الشمس وتغرب وكان رضى الله عنه إذا قرأ السجدة بعد الصبح يسجد
مالم يسفر (فخرج) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع السجدة من
غيره فان سجد القاري سجد وان لم يسجد القاري لم يسجد صلى الله عليه وسلم وكان

يقول صلى الله عليه وسلم الذي لم يسجد انت اما من اقل وسجدت لسجدتنا قال زيد
ابن ثابت وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما السجدة على من استمع وحذر
اليهادون من سمع وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا كانت السجدة في آخر
المسورة فان شاء المصلي يسجد ثم قام فقرأ وان شاء ركع واجزاه وكانت عائشة
رضي الله عنها اذا قرأت آية السجدة وهي جالسة تقوم ثم تسجد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يسمع آية السجدة فلم يسجد ولا احد من المهاجرين وقراء صلى الله عليه
وسلم عام الفم سجدة بحضرة اصحابه فيسجد منهم الراكب والساجد في الارض حتى
ان الراكب يسجد على يده وقراء عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر
سورة الفل حتى جاء السجدة فقال يا ايها الناس انما امرنا بالسيود فمن سجد فقد
اصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه فان الله تعالى لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء وكذا
عبيد وابن عمر ويحبسان يسجدان والقرآن يقرأ فلا يصحون اليه فقبلهما ليس الله
تعالى يقول واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فالا جميعا انما ذلك في الصلاة
المكتوبة حين يقرأ الامام وفي الخطبة حين يخطب وكان رضي الله عنه يقول انما السجدة
في المسجد عند الذكر وكان الحسن البصري يقول ليس في السجدة تسليم وكان الخنفي رضي
الله عنه يسجد ولا يسلم وكان ابن عمر يقول لا يسجد الرجل الا وهو طاهر وكان صلى
الله عليه وسلم يكبر لسيود الثلاثة ثم يسجد سوا كان يصلي قائما او جالسا ويقول
في سجوده سبح وحي الذي خلقه وصوره وخلق سمعه وبصره وعقله وقوته وجاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت البياضة في اري
النائم كأنها اصلى الى شجرة فقرأت آية السجدة فنجدت فنجدت كنجدة لسيودى ففهم
تقول اللهم احطط عني يا وزير اواكتب لي بها اجرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني
كما تقبلها من عبدك داود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا يسجد قال 2
يسبوه مثل الذي اخبره الرجل عن قول الشجرة

*(فضائل) *

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابشروا احد ببشارة فيها خير له او لامته
خولاه ساجدا شكرا لله عز وجل فلما جاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل
يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه خر صلى الله عليه وسلم ساجدا
شكرا لله عز وجل وسجدا ايضا لما سأل الله عز وجل في الشفاعة لامته فاعطاهما
له في جميع امته وسجدا ابو بكر رضي الله عنه جاءه قتل مسيئة الكتاب وسجد على رضوخ
الله عنه حين وجدنا الشذية في الواجح فقتلوا وقصته مشهورة فلما قدم معاذ بن
ابن جبل رضي الله عنه سيد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال آية
الشام فرايتهم يسجدون لاساقفهم وبطارقتهم فوددت في نفسي ان افعل ذلك بك
ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك مع احد وكان صلى الله
عليه وسلم اذا راى رجلا بزمائة او شين غرسا سجدا ويقول اسأل الله العافية والله
سبحانه ونقلى الى علم *

(باب سجود السهو) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا سمى الصلاة سجدة لله وكان تارة يسجد قبل السلام وتارة يسجد
 بعده وكان لا يمنع من العود الى الصلاة خروجه من المسجد وكلامه واستد بآيه
 القبلة وسلم عليه الصلاة والسلام مرة عن ركعتين من الظهر ومرة عن ثلاث من العصر
 فلما اطلوه بذلك قام فصلى ما عليه ثم يسجد سجدة يسجد بها الصلاة ثم سلم وكان يصلي
 الله عليه وسلم اذا فرغ من سجود الشهور تارة يشهد ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله
 عنه من ركعتين من المغرب فنهض ليسلم في الاسود فسمع القوم فقال ما شانكم
 فاخبروه فصلى ما بقى وسجد سجدة يسجد بها ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال
 ما زال عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال انس رضي الله عنه قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مرة من ركعتين من الظهر ودخل الحجرة فقام اليه ذو اليمين فذكر له
 صنيعه فخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى الى الناس فقال اصدق هذا قالوا نعم
 فصلى ركعتين ثم يسجد سجدة يسجد بها ثم سلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سار
 عن السهو يقول هو ان تقوم موضع الحلو او تقعد موضع القيام وتسلم من ركعتين
 وسباني في الباب عقبه ان اباسجد وابن الزبير وابن عمر كانوا يقولون من ادرك الفجر
 من الصلاة فعليه سجدة الشهور وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شك احدكم في صلاة
 فليدروا احدة صلى امرئتين فيحتملها واحدة واذا لم يدروا فليدروا ثلثا فليحتملها
 واذا لم يدروا ثلثا صلى امرأين فليحتملها ثلثا واثلاثين على ما استيقن فان كان صلى
 خمسا استغن له صلاة وان كان صلى انما الاربع كانتا رغبيا للشيطان ثم يسجد اذا
 فرغ من صلاته وهو جالس قبل ان يسلم سجدة يسجد بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 صلى صلاة يشك في المقصان فليصل حتى يشك في الزيادة فان العبد لا يحسب له
 من صلاته الا ما عقل منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر مثلكم اني
 كما تنسون ليساني فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاة فليحس
 الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدة يسجد بها بعد سلامه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الشيطان يدخل بين ابن آدم وبين نفسه فيقول له اذكر كذا اذكر كذا
 حتى لا يدرك صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدة يسجد بها قبل ان يسلم وكان
 معاوية رضي الله عنه يقول سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقيت ركعة
 من الصلاة وخرج فاذكره طلحة بن عبد الله رضي الله عنه فقال نسيت من الصلاة
 ركعة فرجع فدخل المسجد وامر بالا فاقام الصلاة فصلى بالناس ركعة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام احدكم من الركعتين فليستقم قائما فليجهر
 للشهد وان استتم قائما فلا يجلس ويسجد سجدة يسجد بها ووقع ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسمع القوم فلم يرجع فلما فرغ من صلاة سجدة يسجد بها ثم سلم وقال ابن
 ابن عباس رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الغلس خمسا
 فقبل له ازبد في الصلاة فقال لا وما ذاك فقالوا اصليت خمسا صحت سجدة يسجد بها
 ما سلم ثم شهد ولم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يفعل ذلك وصلى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه مرة بالناس فلم يبق في الركعة الاولى شيئا فلما قام في الركعة الثانية
 قرأ بقية الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاة سجدة يسجد بها بعد ما سلم وكان صلى

الله عليه وسلم يترك تكبيرات الاستغالات في بعض الأحيان ولم يكن يسجد لتزكياتها وكان
 الصيام لا يسجدون وترك السترة غير القامحة ولا الجهر في موضع الاشرار وعكسه
 وجه سعيد بن العاص مرة في صلاة الظهر فسمع الناس فحسوا فقاموا فقالوا في كل
 صلاة قراءة وما حملني على ذلك خلاف السنة ولكن قرات ناسيا فذكرت ان اقطع
 القراءة وجهه ابن عمر في الظهر والعصر ولا يسجد للمسهو قال ابن عباس رضي
 الله عنهما وكانوا لا يسجدون للالتفات ولا لحديث النفس والتسلسل في الكلام
 وكانوا لا يسجدون لاسهوا خلف الامام ويقولون لا امام يحل او هام من خلفه من
 المأمومين وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم من سفي خلف الامام فليس عليه
 سهو وامامه كافيه فان سفي الامام فعليه وعلى من خلفه التسهو (خاتمة)
 كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان استطاع احدكم ان لا يصلي صلاة الا يسجد
 بعدها يسجدتين فليصنع ذلك وكان السلف في السجود ترك القنوت فسمان نفسه
 يسجد له قياسا على ترك القنوت الاول وقسموا يسجد لكونه ليس بسنة عنده لترك
 النبي صلى الله عليه وسلم له كما تقدم بيانه في باب الله اعلم
 (باب صلاة الجماعة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يبعث على حضور الجماعة في المساجد وغيرها لا سيما الصبح
 والعشاء ويقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر ما درتهم الى الجماعة
 والجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف
 الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تتخفروا الله في عمره
 فمن قتله طلبه الله حتى يكره في النار على وجهه ومعنى تخفروا استغفروا عهده الله
 تعالى يعني جواره وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما اشد الناس عداوة لي منكم
 لا تتوهموا ولو جئكم على الربك وفي رواية لو جئكم في شهودها لادبنا انهم ولو جئوا ولا ملائي البيوت
 من النساء والذرية لا امرت بالصلاة فنتا امرت امرت رجلا يصلي بالناس
 ثم انطلق معي برجال معهم خرم من حطبا الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق
 عليهم بيوتهم وفي رواية لقد هممت ان امر فتي فيجمعوا خرمًا من حطبا ثم لقي
 قوما يصبروا في بيوتهم ليس بهم علة فاحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين
 واجدة وقال انس رضي الله عنه جاز رجل اعشى فقال يا رسول الله ليس لي قائد
 يقودني الى المسجد فهل يجدي من رخصة ان اصلي في بيتي فخص له فلما اوى دعاه
 فقال هل سمع النداء قال نعم قال فاجب وساله عمرو بن ام مكتوم كذلك فقال
 صلى الله عليه وسلم ما اجد لك من رخصة وكان ابن مسعود رضي الله عنه
 يقول لقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل
 يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فلم يمتعه من
 اتباعه عند لا تقبل منه الصلاة التي صلى قبل ما العذر قال خوف او مرض
 وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمك

من الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صلى في غيره
 وتركت مساجد تركت سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم كفرتم وكان من كل
 الله عليه وسلم يقول يصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يقع للمساجد وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا صلاة ليهار المسجد الا في المسجد ففعل من جارا المسجد قال هو
 من يسمع النداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين في الظلم الى المساجد
 بالنور التام يوم القيامة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عز
 وجل يوم القيامة وفي رواية المشاؤون الى المساجد في الظلم اولئك هم المفلحون
 في رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء
 ثم اقم المسجد فهو زائر لله عز وجل وحق على الموزون ان يكبر الزائر وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من سهر ان ياتي الله عز وجل فذا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات
 حيث ينادي بهن وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان اتي الليلة ات من ربي عز وجل وفي رواية رايت ربي عز وجل الليلة
 حين كنت في سلاقي واحسن صورة فقال لي يا محمد قلت ليك رب وسعديك
 قال هل تدري مني فخصم الملا الا على قلتي لا اعلم فوضع يده بين كفتي حتى وجدت برد
 انامله بين شدي او قال في غري فعملت ما في السموات وما في الارض او قال ما بين
 المشرق والمغرب ثم قال لي يا محمد اني قد ربيما يختصم الملا الا على قلتي نعم في الدركات
 والكهانات ونقل الاقدام الى الجبال عات واسباغ الوضوء في السبرات واعتقاس
 الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم
 ولدته امه قال يا محمد قلت ليك وسعديك فقال اذا صليت فقل اللهم في سالك
 فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادتك فاقضني
 اليك غير ممنون قال والدرجات افشا السلام واطعام الطعام وصلة الارحام
 كوا الصلاة بالليل والناس نيام والسبرات في الحديث شدة البرد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من صلى في المسجد جماعة اربعين ليلة لا تقوته الركعة الاولى من صلاة
 العشاء كتب الله له بها عتق من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا بيوتكم
 ببعض صلاتكم فان صلاة الرجل في بيته نور فمروا بيوتكم وفي رواية اذا قضى
 احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله جاعل خير بيوتكم
 مسجده خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل من صلاته
 على صلاة الفذ في بيته او سورة بسبع وعشرين درجة وفي رواية تجزئ عشرين
 صلاة كرامة مثل صلاة فاذا صلاها في قلاة فانه ركوعها وسجودها باثني عشر
 صلاة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مرض العبد او
 سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ
 فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلووا اعطاه الله عز وجل مثل اجر من
 صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا (فرع) وكان صلى الله عليه
 وسلم يرخص النساء في ترك حضور المساجد ويقول صلاتهن في بيوتهن خير لهن
 واذا خرجن فليزجن وهن يعالون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة

اصابت بخور ا فلا تشهد من صلاة الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل للنساء الى المسجد فكن لا تحضرن المسجد الا في صلاة العشاء والضحى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى من النساء ما راينا لمتفنن من المساجد كما منعت نسوة بني اسرائيل وكانت عمرة زوى ذلك عن عائشة رضي الله عنها ثم يقول ويلغى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن قالت وكنت اسمعه كثيرا ما يقول خير مساجد النساء قومي بيوتهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعظم الناس في الصلاة اجر البعدم لها عشائم الأبعد فالأبعد وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلته وحده وصلاته مع الرجلين ازكى من صلته مع الرجل وما كان اكثر فهو احب الى الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجل على فعل الجماعة في نافلة الليل ولوباثنين احدهما صبي او امرأه ويقول من استيقظ من النوم فذكر أهله فضلياً ركعتين جميعاً كتباً من الذكرين الله كثيراً والذكرات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول بت عند خالتي يمونة فقاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اني صلى ففقت اصلي معه ^{عشر} سنين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي واقامني عن يمينه فضلي في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يسلم يامر بالسعي الى المساجد بالسكينة ويقول اذا اتيت الصلاة فاتوها وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فاذا ركعت فاضلوا وما فاتكم فاموا وفي رواية فاقضوا والله اهل (افضل) في امر الأئمة بالتخفيف

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاي الأئمة عن التطويل بالناس ويقول إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا الحاجة فلا أصلي لنفسه فليطول ما شاء وكان صلى الله عليه وسلم يخفف الصلاة مع أئمتها ما يقول إلى لا أدخل في الصلاة وأنا أريد أطالها فاسمع بكاء الضعيف فاعجز في سهلات ما أعلم من شدة وعبد الله من بكائه وصلى عمار بن ياسر والناس خفف من قرآنه في صلاة ومن الظالمين فيها فقبل له لو تنقست فقال إنما بدت به لو سواس قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمنا بالصافات نرى أن قد خفف وكان صلى الله عليه وسلم إذا أقم الصلاة فرأى الناس قليلا جلس وإن راها جماعة صلى وكان صلى الله عليه وسلم يطول كثيرا في الركعة الأولى من الصلاة حتى لا يسمع وقع قدم مساعده للظفين ليدركوا الركعة وكان الظهر يقرأ فيه الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم ينوحي ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدرك معه الركعة الأولى مما يطولها

(فصل في متابعة الإمام)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثير من أتباعه الإمام ويحث على ما
ويقول إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا
وإذا قال سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا
صلى قاعدًا فصلوا وقعودًا اجتمعوا وفي رواية إذا صلى الأمير جالسًا فصلوا جالسًا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان قد بدنت فلا تسبقوني بالركوع والجلود
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الإمام ان يحول

الله راسه راس حاروفى رواية الى يحول الله صورته صورة حاروفى رواية صورة كل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخفن ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان
 وكان عمر رضى الله عنه يقول انما رجل رفع راسه قبل الامام فى ركوع او سجود
 فليضع راسه بقدر رفعه اياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء من كان
 متكن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع راسها حتى يرفع الرجل راسه من كراهية
 ان يربن عورات الرجال من ضيق ثيابهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كثيرا يا ايها الناس انى اما مكروفا لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقام
 ولا بالوقوف ولا بالانصراف (فصل) فى جواز المفارقة لغزرت قدم انه صلى
 الله عليه وسلم كان يحث الائمة على التخفيف اذا صلوا بالناس وكان معاذ بن جبل
 رضى الله عنه يحب التطويل فطول يوما بالناس فجاء رجل يريد ان يسقى غنله فدخل
 المسجد مع القوم فلما راي معاذ اطول تجوز فى صلاته ولم يقب بخله يسقيه فلما يقف
 معاذ الصلاة قيل له ذلك قال انه لما فرغ من الصلاة من اجل سقى غنله فبلغ الرما
 ما قال معاذ فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ عنده فقال يا بنى الله اذ
 اردت ان اسقى غنلا فى دخلت المسجد لا صلى مع القوم فلما طول تجوزت فى
 صلاتي ولحقت بخلتي اسقيه فزعم انى من ابقى فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ
 فقال افتان انت افتان انت لا تطول هم اقر اسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها
 وسبحها وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون اقامة جماعة ثانية فى المسجد الجامع
 عند خوف تفرقة الكلمة على امامه وكان صلى الله عليه وسلم كثير اما يتنفل وحده
 يريد التطويل فيراه باس فيصلون بصلاة تفيذا فطعنهم امرهم فى تلك النافذة
 وخفف وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم بقوم فليقدر رشده
 باضعفهم * (فصل فى الاستحالة عند الحاجة) كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا ذهب لامر مهم وحانت الصلاة استخلف من يصلى بالناس
 وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لبلال ان حضرت الصلاة ولم ات
 فربا بكر فليصل بالناس وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى غمر
 من عوف ليصل بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى ابى بكر رضى الله عنه
 فقال اتصلى بالناس فاقم قال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والناس فى الصلاة فختلف حتى وقف فى المصنف فصفق الناس وذلك
 قبل النهي عن التصفيق وكان ابو بكر لا يلتفت فى الصلاة فلما اكثر الناس التصفيق
 التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يتأخر فاشار اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان مكانك فرفع ابو بكر يده فحمد الله تعالى ما امر به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر ابو بكر حتى استوى فى المصنف
 فحمد الله صلى الله عليه وسلم ولم يفتل ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تبث
 اذا امرت فقال ابو بكر ما كان لابن ابى حنيفة ان يصلى بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكان الامام مأموما فى هذه القصة حيث حضر من استخلفه وكذا
 الامر فى قصة صلاة رضى الله عنه فى مرض النبي صلى الله عليه وسلم فكان حين حضره

الامام وابوبكر ما يسمع الناس التكبير وقالت عائشة رضي الله عنها تقول لما
انتهى صلى الله عليه وسلم جالساً في مرضه كان الناس قسماً قسم يقول ان ابا بكر هو المقدم
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف وقسم يقول انما كان المقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس يقول من قال ان ابا بكر صلى ما موما فذلك في
مسألة الظهر يوم الأحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ومن قال
ان ابا بكر صلى في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماً فذلك يوم الاثنين في
مسألة الصبح فصلى وراء ابي بكر ركعة ثم وجد خفة بعد ان صلى في بيته صلى الله
عليه وسلم ركعة من الصبح وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول شيان لا
اسأل عنها أحداً لا في راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها المشرك على الخفين
وضلاة الرجل خلف رعيته وقد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف
عبد الرحمن بن عوف في السفر وذلك انه صلى الله عليه وسلم تخلف عن الركب ليقتضو
احتاجته وكان اذا ذهب حاجته ابتعد فلما توضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحق بالناس فوجد عبد الرحمن بن عوف الحرم في الصبح وهو في الركعة الثانية
قال المغيرة فاخذت اذن عبد الرحمن فيها في رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا
الركعة التي ادركها خلف عبد الرحمن ثم قضينا ما فاتنا وسيأتي زيادة قريباً
ان شاء الله تعالى والله اعلم الفصل في احكام المسبوق كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى بالناس ودخل شخص بعد ما صلى الناس يقول من يتصدق
على هذا فيصلي معه فيقوم الناس يصطلون معه جماعة أئمة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له صيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من فاتته قراءة الفاتحة مع الامام فقد فاتته غير كثير وسأل رجل ابن عمر رضي الله
عنهما فقال اني اصلي في بيتي ثم ادرك الصلاة في المسجد مع الامام افاضلي معه
قال نعم فقال الرجل فايتهما اجعل صلاتي فقال ابن عمر اذلك اليك انما ذلك
الى الله عز وجل يجعل ايتهما شاء وسيأتي آخر الفصل قوله صلى الله عليه وسلم
واجعلوا نافلة وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم نما صلى مع الجماعة فقال ما منعك ان تدخل مع الناس في صلاتهم
فقلت يا رسول الله اني كنت صليت في منزلي وانا احسب ان قد صليت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل بهم
وان كنت قد صليت تكون تلك نافلة وهذه مكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم
يا امر المسبوق ان يدخل مع الامام على اي حال كان ولا يعتد بركعة لم يدرك
ركوعها ويقول اذا جئتم الى الصلاة ونحن سجد فاسجدوا ولا تقدوها
ومن ادرك الركعة مع الامام فقد ادرك الصلاة كلها وفي رواية اذا اتى احدكم
الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من ادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضل الجماعة ومن ادرك الامام جالساً
قبل ان يسلم فقد ادرك الصلاة وفضلها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا ادرك
الامام ركعتين قبل ان يرفع فقد ادركت وان رفع قبل ان تركع فقد فاتتك

فقد فانتك واذا انتهت الى القوم وهم ركوع فكبرت تكبير فقد ادركت الركعة ولو
لم تقرأ شيئاً وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا ادركت الامام والناس جلوساً لم تقرأ
فكراً فانما هم اجلس وكبر حين تجلس فلك تكبيرتان الاولى وانت قائم لا تستفتح
والاخرى حين تجلس كانا للتحقة ثم لا يتكلم فقد وجبت عليه الصلاة واستفتح لا
لا يعتد بجلوسه معهم ولم يقل كما يقولون وهو الناس معهم وكان عمرو بن السريدي
رضي الله عنه يقول كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل
وقد فاتته من الصلاة شئ اشار الى الناس كما هم ملتئم فيقولون بالاشارة
واحدة واشتتين فيصلي ما فاتته ثم يدخل في الصلاة يعني الجماعة حتى تمام معاذ
ابن جبل رضي الله عنه فاشاروا اليه فدخل مع الامام ولم ينظر ما قالوا فذكر في
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سن لكم معاذ قال العلماء
من ثم كان بعض الصحابة يكره ان يستفتح الرجل الصلاة لنفسه ثم يدخل
مع الامام وكان بعضهم يرخض فيلما تقدم في صلاته صلى الله عليه وسلم ركعة
من الصبح في بيته ثم خرج قائم بابي بكر والناظم وقال ابن ابي ليلى رضي الله
عنه كان الناس لا يأتون بامام واذا كان لهم وتره وله شفيع يقومون وهو جالس
ويجلسون وهو قائم يعني صلى ابن مسعود ورواه النبي صلى الله عليه وسلم قائماً
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن مسعود اسبغ لكم شئ فاستنوا بها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا قضى الامام الصلاة وتشهد فاحد قبل ان يتكلم فقد
صلاة وصلاة من خلفه ممن اتم الصلاة وتقدم الحديث في باب شروط الصلاة
وكان صلى الله عليه وسلم لا يقرأ السجدة ان يقضي الجماعة من غير زيادة ولما
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك جاء وقد الناس يصطلون خلف
عبد الرحمن بن عوف قائم بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمة بن عبد الرحمن قمار رسول
صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فصلى الركعة التي سبق بها ربه ثم عنيها ثم اقبل على الناس
وقال قد احسنتم واصبتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها وفي الحديث دليل
على جواز صلاة الرجل خلف من لم يقدمه وكان ابن سبيد وابن الزبير وابن عمر
رضي الله عنهم يقولون من اذرك الفرد من الصلاة فعليه سجدة السهو وكان
صلى الله عليه وسلم كبيراً ما يامر من صلى في بيت ثم الى المسجد فوجد الجماعة تقام فيه ان
معههم ويقول واجعلها نافلة وكان ابن عمر اذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ
الناس بالركوبة ولم يصل قبلها شيئاً وجاء رضي الله عنه يوماً المسجد فصلى الناس
ولم يصل معهم فقال له رجل ما منعك ان تصلي مع الناس فقال اني سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الصلاة في يوم مرتين وفي رواية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة في المسجد مع الإمام فصل معه
غير صلاة الصبح وصلاة المغرب فانما لا يصليان مرتين

(فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة) *

تقدم في باب اداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم من اكل ثمناً او بصلاً فلا يقرب
مسجدنا وقول عائشة آخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل

وتقدم في باب الاذان انه صلى الله عليه وسلم كان يامر المنادي بالصلاة ان يقول
 في الصلاة الباقية والمطيرة بعد الطلح فقلت من الاصل في رجاكم شقرا وخصرا
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يامر بذلك المنادي في الجمعة ويقولان الجمعة
 عزمة وافي كرهت ان اخرجكم فتمشوا في الطين والدخض وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا كان احدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان
 اقيمت الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في ترك الحضور للمريض ولما
 مرض صلى الله عليه وسلم تخلف عن الخروج ثلاثة ايام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع الاختين فاذا اقيمت الصلاة ووجد
 احدكم الخلاء فليدأ به قبل الصلاة وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول
 من فقه الرجل اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقبله فانغ وتقدم بسط
 ذلك في باب الواقيت والله جانه وتعالى اعلم * (باب الامامة وصفة الامامة) *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امر اخصائهم
 صلوات ايماننا واحساننا غفرله ماتقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 من اشراط الساعة ان يندافع اهل المسجد لا يجدون اماما يصلي بهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فاكثروا فليؤم بهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم كتاب
 الله عز وجل فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء
 فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمل الرجل الرجل في سلطانه
 ولا يقعد في كرسى من في بيته ائباده وزاد في انه فان كانوا في السن سواء فاقدمهم
 حجة قال حذيفة رضي الله عنه واما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمر القوم اقرؤهم
 كتاب الله عز وجل لان الصحابة كانوا يسمون كبارا فيصطلون قبل ان يقرؤا فامر النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يصلي بهم اكثرهم قرآنا وكان حذيفة يقول انتم وما تسمون الايمان
 قبل ان تؤتي القرآن فازدنا به ايماننا وانكم قوم او تسم القرآن قبل ان تؤتوا الايمان
 فلم تزدوا ولا ايماننا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم ولو هم
 رجل منهم ومن هنا كان الصحابة يرون ان الامام الراية اولى من الراية وكان
 ابن مسعود اذا اجلس الى مسجد فقال له الناس من يصلي يقول امامكم اولى وكان سليمان
 الفارسي لا يؤمر بالاكثر من الصحابة ويقول كيف يصلي يقول هذا ان الله بهم اوتى
 النساءهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للثلاثين اذا حضرت الصلاة فاذا نأوا قمتا
 ولو هم كما انكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلي الرجل يؤم من بالله واليوم الآخر ان
 يؤمر قوما الا بآذانهم وليخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم وكانت
 صلى الله عليه وسلم اذا رأى انسانا يخص نفسه بالدعاء يضرب على منكبيه ويقول له عظم
 ففضل ما بين العجم والخصوص كما بين السماء والارض وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخض في امامة الاعمي واستخلف صلى الله عليه وسلم ابن ابي بكر في المدينة مرتين
 يصلي بهم وهو اعجمي وكان عثمان بن عمار رضي الله عنه يؤمر قومه وهو اعجمي وقيل يومئذ الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما تكون الظلمة والسيل وانا رجل ضيق البصر فصل
 يا رسول الله في نفسي مكانا اتخذ مصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نجل اصلي

لك فاشار الى مكان في البيت فضلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضي الله
 عنه امامة الانبياء حين رأى الناس مرقع يقدّمونه للقبلة حتى يقف وكان رضي الله عنه
 يؤخر من تقدمه للامامة وهو عجي الناس اولى به وكان ابو القزوين الانصاري رضي
 الله عنه يقول لا أحب ان أؤمر قومي لما يخطر في بال الامام انه لولا ان له فضلا على
 قومه ما قدموه عليه ولما وقع له ذلك مرقع قال لا أؤمر بعد هذا ابدا وكان رضي الله عنه
 كثيرا ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابتدروا الاذان ولا تبدروا الاقامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنق من امرأة رجلا وكان كثيرا ما يقول ان يعلم قوم ولو
 اخرجهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يخص في امامة الارقاء للاشرار وكان في كوفه غلام
 عائشة رضي الله عنها يؤتمرها في دارها وكان سأل مولاه حذيفة رضي الله عنه وسرو مولاه
 يؤتمون الناس وهم ارقاء ليرفعوا فكان سألهم فيصلي بهم يلبر من الاولين فكانوا
 تعبوا قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان اكثرهم قرانا وكان فيهم عمر بن الخطاب
 وابو سلمة بن عبد الأسد وكان ابو عمرو يؤمر ابن ابي ملكة وعبيد بن عمير والمشور
 ابن محرز ونا سكر اوقافا فاعاقت الصلاة بطائفة المدينة ولعبد الله بن عمر
 هناك ارض واما اهل ذلك للحد خارج المدينة مولاه فاء ابن عمر يشهد الصلاة
 فقال له المولى فقد فصل فقال له ابن عمر انت احق ان تصلي في مسجدك فصل المولى
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الثلاثة قال ابن عباس فمن ثم كرهت امامة
 وكان ابن بشر الاسدي يقول اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولد الزنا انه شر
 الثلاثة ان اسلم ابوه ولم يستلم هو وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما عليه
 من وزير ابوه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء باتخاذ المؤذن وان يؤم بعضهن
 بعضا وازار صلى الله عليه وسلم ام ورقة في بيتها فاستأذنته يوما ان تتخذ في دارها
 مؤذنا فاذن لها وامرها ان تؤمر اهل دارها من النساء وكانت عائشة ولم سلمة
 رضي الله عنهما يؤمnan النساء فيقفان بينهما ولا يتقدم ومن يسبق في ذلك في الباب
 عقبه وكان صلى الله عليه وسلم يخص في امامة ائمة المذنبين ويقولوا خلف كل مؤمن
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي خلف الجوارح ويقول من قال حتى على الصلاة اجته ومن
 قال حتى على قتل اخيك واخذ ماله قلت لا وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما يصلي
 خلف مروان ثم لا يعيها في يومها وكان الصحابة رضي الله عنهم يصلون خلف الجراح وفي
 به جائر وقد احصى الذين قبلهم من الصحابة والتابعين صبرا وعلما قبلوا امامة ابو
 وعشرين الف منهم عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبيرة رضي الله عنهما فاما ابن الزبير
 فالقاء بعد الصلاة في مقابر اليهود واما سعيد فالقاء على المزابل قال شيخنا
 رضي الله عنه وهذا كما اذا خيف الفتنة من ترك الصلاة خلف ذلك الامام كما سبق في
 قريبا ولا فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اسعوا انتم خواركم فانهم وفد
 فيما بينكم وبين ربكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من امر قوم ما وهم له كارهون
 لم تجز صلاة اذنيه قال العلماء هذا اذا ذكرهم اكثرهم لقصة اسامة بن زيد حين طعن
 بعض الناس في امارته وسبق في باب الجحش قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة
 ولم يؤمر لم يقبل الله له صلاة وكان الصحابة رضي الله عنهم يرحضون في الصلاة

خلف غير الامام المنصور بعد اذ نه وصلى على رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه مخصوص
فقال لعبد الله بن عبد بن الحيار نعمان اني اخرج من الصلاة خلف هؤلاء وانت الامام
فقال له نعمان ان الصلاة احسن ما عمل الناس فان احسن امتكم فاحسنوا وان اساقوا
وان اساقوا فاجتنبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن من اعرابيا مهاجرا ولا يؤمن من فاجر
مؤمن الا ان يتهم سلطان يخاف سطوته او سيفه وكان يترى المقيم الاعراب خلف
المهاجرين ولا يخطب القند واهم في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امانته الصبي
المميز لاسيما ان كان اذن القوم وانا وكان عمر بن سلمة رضى الله عنه يؤمر قومه وهو
ابن سبع اوسبع او ثمان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه بره اذ اسجدت
عنه فقالت امرأة من التي قرع الا تعطلوه عنا استقاركم فاستروا فقطعوا له قصبا
قال عمر فما فرحت بشيء فرحى بذلك القمص وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول
لا يؤمر الغلام حتى تحت عليه الحدود وكذلك كان ابن عباس يقول لا يؤمر الغلام
حتى يتعلم وكان ايضا يقول كانوا يقدّمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث فيصلى
بهم ويقولون ليس لهم ذنوب فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين يزكون انفسهم اى امثالهم
كما قال تعالى فلا تزكوا انفسكم اى امثالكم دونكم وكان يقول ايضا الايام مثل الجواهر
ولا يحكم بالسلام الكافر بصلاة ما لم يتكلم بالسلام وكان ابن عباس يقول انك
لا يماس بصلاة الظهر خلف العصر يقول انما الاغفال بالسنة وكان الصحابة رضوان الله
اذا دخل احدكم المسجد وعليه الظهيرة والناس في صلاة العصر فممن من يصلى الظهر خلف
الامام ثم يصلى العصر ومنهم من يصلى معه العصر ثم يصلى الظهر ومنهم من يجعلها
للمسجد ثم يصلى الظهر والعصر وكان لا يعيب بعضهم على بعض ذلك وكان نطاء
يقول اذا كان عليك الظهر وادركت العصر فاجعل الذي ادركت مع الامام الظهر
وكان صلى الله عليه وسلم يؤمر بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر فيقصروا وامر صلى الله عليه
وسلم من الفتح ثمان عشرة ليلة يصلى بالناس ركعتين ركعتين اية المغرب ثم يقول
يا اهل مكة قوموا فصبوا ركعتين اخريين فانما قوموا وسفروا وفعل ذلك ابن عمر وعين
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء المتفرغين بالمتفرغ ويقول اذا صلى احدكم متحيا
ثم رجع الى قومه فطلبوا منه ان يصلى بهم فليصل بهم وهي نافله ولم تكون
وسباني في باب صلاة الخوف انه صلى الله عليه وسلم ام بالطائفتين في صلاة ذات الرقاع
فصلى بكل طائفة ركعتين فكانت للمسيح صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وكان معاذ
ابن جبل رضى الله عنه يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي قومه بعد ما ينامون فساروا بالصلاة
فيخرجون اليه فيصلى بهم ولا يسكوا ذلك لقول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله نحن
قومنا احبنا اعمال بالناها فيحبنا معاذ بعد ما نسا فيبنيها ويطول بنا حتى يذهب
عامة الليل فقال صلى الله عليه وسلم اما ان تصلى معي واما ان تحفف على قومك فانه يصلى
وراءك الضعيف والكبير وذو الحاجة والمسافر وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء الامم
بالقاعد وعكسه وكان عليه الصلاة والسلام جالسا خلف ابي بكر قائما وقال في الظهر الاولى
وهو اقتداء القادر بالعاجز عن القيام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا
رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فجلسوا وجلوسا جميعين ولا تفعلوا كما تفعل الاعاجم

على ملوكهم وهم قعود ولما استدع صلى الله عليه وسلم حين وقع من الفرس على جرحه خطبة وانفكت فيه
 صلى الله عليه وسلم على الناس لم يكن رجالا فقام الناس خلفه فاستأثر النبي فمعدوا على قضى الصلاة
 قال اذا صلى الامام جالسا فجلسوا وجلسوا وحده سعد بن معاذ فقال يا رسول الله امامنا من هو
 فقال اذا صلى فاعدا فاقعدوا وكان الشعبي وعروة يقولان يؤمن أحد بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جالسا سمع قدرته على القيام ولا يأتين به أحد كذلك واعما قصده رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مد باب الخالفة على الامام لكون الزمان كان زمن تنزل الشرع فخرج
 بعض الاحكام فارد صلى الله عليه وسلم جمعهم على الامام حتى يكون الكلمة واحدة فلما انقروا
 الشرع به صار من الادب مع الله تعالى الصلاة قائما مع القعدة ولو كان الامام مصحفا
 وكان صلى الله عليه وسلم يركض في اقتداء المتوسعي بالمتبعين ولو جئنا بوقع لابن سبابة رضي
 الله عنهما ذلك فمضى بالصحاب يومه فصلى واخبرهم انه احدث من جارية له رومية فضلى
 بهم وهو جنة فمضى بهم ولم يعد أحد منهم تلك الصلاة وكان على رومية عن بكره ان
 يؤمر المتبع المتوسعي وكان ابو الدرداء يخالفه بكم الصلاة خلفه فلا يلف وكان
 صلى الله عليه وسلم يركض في الاقتداء بمن ركض طاروا وكان يعلم به القعدة ويقول يصعدون
 بكم فان اصابوا فليركضوا وان اخطوا فليركضوا صلى الله عليه وسلم وعمر بن عثمان وعلى رضي الله عنهم
 بالناس وكل منهم جليل فاعاد كل منهم ولم يعد القوم وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه
 يقول من صلى في ثوبه ذم او جارية او اغير القبلة لا يعد وصلى على من صلى في ثوبه ذم
 بالناس الصريح وهو ثبت فنادى الا ان عليا كان جليلا من صلى معه فليعد وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس وذكر انه جنب او ما ايتهم ان مكانكم وفي رواية ان
 ثم يدخل البيت فيغتسل ويخرج ورأسه نطر فيصلي بهم ويقول انما انتم مثلكم وفي
 كنت جسا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رخص احدكم في صلاته فليدعه فليصلي
 الدرع ثم يعد وصنوه وليستقبل صلاته وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يفرقا اذا رخص
 احدكم او طهره وجع فليخرج من الصلاة وليستقبل قبل ان يركب من يصلي بالناس ثم يركب
 ثم يرجع فيصلي ويعد بما مضى ولما طعن عمر رضي الله عنه قال قلني الكلب ثم تناول يد عبد الله
 ابن عوف فذكره نصلي بالناس صلاة حفيفة ولما طعن معاوية رضي الله عنه صلى الناس سجدا
 من حين طعن ولم يستخلف احدا وكان على رضي الله عنه اذا رخص في الصلاة اخذ بيده
 رجل فقد منه ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احث احدكم في الصلاة فليأخذ
 بانفة ثم يضره يعني متر الحاله كما رجع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثه لا تخارن
 صلاتهم اذا هم العبد الابي حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخطا ومن
 ارقبها ولم يركبها روي في رواية اخرى رابعها وهو الذي ياتي الصلاة بعد ان
 تقوته تهاونا بفعلها في الوقت والمعلم (باب موقف الاحكام والمأمور واحكام الصلوة)
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلي وجد فجاء رجل
 يصلي خلفه اقامه عن يمينه فان جلد آخر اشار الله به ان يتأخر خلفه ويقول اذا
 كنتم ثلاثه فليستقر احدكم عن صباحيه يؤمر بها و كان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول قلت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل فاحذني
 سيد واذارني من خلفه واقامني عن يمينه ولم يفرني بافتتاح الصلاة

ثانياً وفي الحديث دليل على كراهة تقديم المأموم على موقف إمامه لقوله فيه فادارني من خلفه وكان ابوردة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن استطعت أن تكون خلف الإمام والأفعى يمينا وكانت عائشة رضي الله عنها إذا جاءت فوجدت أحدا يصلي عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجعلته بين يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسطوا الإمام وسدوا الخلل ولينصروا في أيدي خواتمكم وسووا صفوفكم ولا تختلفوا فختلف قلوبكم وإياكم وهبشات الأسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يمنع الصفوف من الشيطان الصف الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول الرحمة تنزل على الإمام ثم على من عن يمينه الأول فالأول وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يليه لهاجرون والأخصار وأولوا الأحلام والنهي على اختلاف مراتبهم لياخذوا عنه الأحكام وكان صلى الله عليه وسلم يصف الرجال إمام العلماء والخلفاء خلفهم والنساء خلف العلماء وكانت عائشة وأم سلمة يومئذ النساء فيقفان منهن لا يتقدم من وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل النساء فكان الصبيان ينادون إلى أول الصفوف حتى لا يرونها فتأخر بعض الناس إلى آخر صف وصار ينظر إليها من تحت إبطه إذا ركع فأنزل الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال عكرمة رضي الله عنه ولما رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الأول أزدجوا واذى بعضهم بعضاً قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذي مسلماً أفضل في الصف الثاني والثالث أضغف الله له أجر الصف الأول وكان كعب الأحمري يحرر الصلاة في أخريات الصفوف ويقول بلغنا أن من هذه الأمة من يخسر أجد الله فيغفر الله لمن خلفه فانا أصلي في آخر صفوف الرجال لعن الله يعفر لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عمر جانب المسجد الأيسر لقلة أهله فله كهلان من الأجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف أحدكم خلف الصف وحده ورأى مرة رجلاً واقفاً وحده فقال هلا جرت إليك رجلاً فقام معه كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلاً يصلي خلف الصف يقول له إذا لم استقبل صلاتك فاعدها فانها لأصل الصلاة لغيرك خلف الصف وتارة يسكت على ذلك قال شيخنا رضي الله عنه لا سيما ترك الصف الأول حياة من الله كما يشهد له تقريره صلى الله عليه وسلم من جاء فجلس خلف الحلقة وقال إن هذا استحي من الله فاستحي الله منه ولم يامر صلى الله عليه وسلم بدخول الحلقة قالوا أنشأ رضي الله عنه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعاً فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زدك الله حرصاً ولا تعد وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا عمل يدي إلى الصف راكعاً ودخل أبو بكر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما المسجد والإمام راكعاً فركعاً ودنا الصف ومشياً وهما راكعان حتى يقف بالصف وكان صلى الله عليه وسلم يامر من صلى منفرداً ثم جاء شيخه يصلي أن يدنو منه فيقف به ويقف عن يمينه قال أنشأ رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل

على اصحابه بوجهه قبل ان يكبر فيسبح مناجبه ويقولون تسبوا واعبدوا فان تسبوا
 الصفوف وسد ظلماتها من تمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى رجلا
 ياد ياصدده من الصف قال عباد الله لتسبون صفوفكم اوليها الفز الله بين وجوهكم
 قال النعمان بن مسير فالتقدرايت الرجل عند ذلك ياترك كعبه بكعب صاحبه وركبته
 بركبته ومنكبه بمنكبه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة جهري لا يكبر
 الا حرام حتى يقول استووا وانصتوا واذا صلى سرية يقول استووا فقط وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول تراصوا في الصفوف فان الشيطان ان يدخل في المحلل فيما بينكم
 بمنزلة الخذف يعني اولاد الصغار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا صلى يامر بتسوية
 الصفوف ويقول تقدموا فلان تقدموا فلان وكان رضي الله عنه يضرب بالدرية
 من يراه يتقدم على الناس من القصابين والزياتين ونحوهم من ثيابهم راحته كراهية
 ويؤخرهم الى اخر صف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصفون كما تصف الملائكة
 عند ربها فقالوا يا رسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصف الاول
 فالاول فما كان من نقص فليكن في الصف الموخر قال العلماء وفي الحديث دليل على انه لا يقد
 قريبا من الامام الا الاعلى فالاعلى كما لا يتقدم على اعلى الملائكة اذ انهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته ليصلون على الذين يصطون على ميامن
 الصفوف وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى من اصحابه تاخرا يقول لهم تقدموا
 فانتم ابواب وليا تم بحكم من وراكم لا يزالوا قوما يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل في القار
 وكان صلى الله عليه وسلم تارة يخرج من الحجرة للصلاة اذا اخذ الناس مصافهم وتارة
 يخرج قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا اقيمت الصلاة فيا يقول
 حتى تروني قد خرجت قال انس رضي الله عنه واقامت الصلاة مرة وعدلت الصفوف
 قياما قبل ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فقام في مصلاه ذكرناه
 جنب فقال مكانكم فمكثوا على هيئتهم قياما ثم رجع فاغتسل ثم خرج ورأسه يقطر
 فكبر فصلى بهم صلى الله عليه وسلم وكان حابسين سعد الطائفة الصحابة اذا دخل
 المسجد في السجود راى الناس يصلون في صدر المسجد يقول اربعوهم فمن اربعهم فقبل
 اطاع الله ورسوله ان الملائكة تصلي من السجود في مقدم المسجد (افزع) وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينهى الناس كثيرا ان يصفوا بين السجود حتى قال معاوية
 ابن قرة كما نظرد عز ذلك طردا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في مكان
 اعلى من الامام والمأمور ويقول اذا امر احدكم القوم فلا يقم في مكان ارفع من مكانهم
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا اضرو السجود وهو فوق المنبر نزل فيسجد وكانت الصحابة
 لا يرون باسباب ارتفاع الامام على المأمومين ليعلمهم افعال الصلاة فاذا علمهم
 فالسنة المساواة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا باس بالصلاة في رجة
 المسجد خلف الامام في المسجد وكان ابو هريرة يصلي كثيرا على ظهر المسجد بصلاة
 الامام وكان انس بن مالك رضي الله عنه يجمع في دار بين يمين المسجد في غمرة
 قدر قامة منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة فكان انس يجمع فيها ويأتهم
 بالامام وكان الناس يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في حجرته وان

كان يجتر بحصير حائل بينه وبين ملايروز من شخصه صلى الله عليه وسلم سوى راسه
 الشريف فكان لا يمنعه الجدار عن الاقتبابه وكانت الصحابة خلف الأئمة في المقصورة
 وصلى سنة مع عائشة في حجرها خلف الأمام فغالت لمن لا يقبل بصلاته الامام
 فانكر دونه في حجاب وكان نالك يقول لا ينبغي لاحد ان يصلي خلف امام المسجد دار
 مغلقة لا يدخل اليها الا باذن وانما كانت الصحابة يصطلون في حجر او واج النبي صلى الله
 عليه وسلم وان كانت ليست من المسجد لان ابواب الحجر كانت شاردة في المسجد لا يمنع
 منها احدا وكان عمر رضي الله عنه يقول من كان بينه وبين امائه نهر او طريق او حدار
 فلا ياتهم به وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الرجل عن ابطال الميكان الواحد للفرص والفعل
 لا يصلي الا فيه ويقول لا ينبغي لاحد ان يخرج موضعا للصلاة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يصلي الا ما دام النافلة بعد الفريضة في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة
 حتى يتخفى عنه يتقدم او يتأخر او عن يمينه او عن شماله * (باب
 صلاة العذرة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصلي المريض قائما ان
 استطاع فان لم يستطع صلى قاعدا فان لم يستطع صلى جثا الا يمن مستقبل القبلة فان لم يستطع
 فاستلقيا رجلاه مما يلي القبلة وان لم يستطع ان يسجد او ما وجعل سجودا احتفص
 من ركوعه وسأله رجل فقال يا رسول الله كيف اصلي في السفينة قال صلى فيها قائما
 الا ان تخاف الغرق وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصطلون قياما في السفينة يوم بعضهم
 بعضا وكانوا يصلي في السفينة جالسا مادامت تسير ويصلي قائما اذا جئت
 عن الشير وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قلت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوجدته يصلي قاعدا فقلت يا رسول الله حدثت انك قلت صلاة الرجل قاعدا
 نصف الصلاة فقال صلى عليه الصلاة والسلام اجل ولكن لست كاحد منكم وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص لصاحب البواسير ان يصلي جالسا وعلى جنب وعاد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مريضا فراه يصلي على وسادة فاخذها فرمى بها فاخذ الرجل
 عودا يصلي عليه فاخذها فرمى ثم قال صلى على الارض ان استطعت والافا وعايما
 واجعل سجودك اخفض من ركوعك وكان اسم سلمة تسيح على الوسادة من رمد كان
 بها وكان عدى بن حاتم يصلي في مرضه ويسجد على جدار في المسجد ارتفاعه قد ذراع وقام
 لابن عباس لما نزل لما في عينيه صلى مستلقيا سبعة ايام ونحن نداويك فقال ارايت
 ان كان الاجل قبل ذلك وتقدم في شروط الصلاة صلاة الفريضة على الراحة بالايما
 في المطر والرجل * (باب صلاة المسافر)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سافروا وتقصروا وتغنموا وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا اراد احدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعا ثم الى عائشة
 خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافرت فليؤمكم اقوؤكم وان كان اصغركم
 واذا امكن فهو اميركم وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر تارة ويتم اخرى
 ويصوم تارة ويخطر اخرى وكان اكثر احواله صلى الله عليه وسلم القصر والقصر
 ويقول هذه صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته فاذا الله يجيب ان
 تؤتي رخصه كما يحب ان تؤتي عزائمه وفي رواية كما يكره ان تؤتي معصيته وكانت

عائشة رضي الله عنها تقول من صلى اربعاً فحس ومن صلى ركعتين فحسن ان الله لا يبعث
على الزيادة ولكن يعذبكم على التقصان وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر بين مكة
والمدينة مع الاس لا يخاف الا الله فكان صلى ركعتين وسئل ابن عمر رضي الله عنهما
تصل ياخذ صلاة للوف وصلاة للمضر في القرآن ولا تجد صلاة السفر فقال ابن عمر
يا ابن اخي ان الله تعالى يحب ما احب الله عليه وسلم ولا يفعل شيئاً فانا نفعل كما رايناه
يفعل وفي رواية سئل ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر انما
القصير صلاة الخفاة قيل وما صلاة الخفاة قال يصلي الامام بطلقة ركعة ثم يجي هؤلاء
الى مكان هؤلاء ويحي هؤلاء الى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون ذلك امام ركعتين
ولكل طائفة ركعة ركعة وفي رواية اخرى قيل لابن عمر قول الله عز وجل واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح الاتية ففخر امنون لا تخاف ان تقصر فقال ويحك واخذت
جنحة اما كان لك في رسول الله اسوة حسنة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهي عن الصلاة في السفر الا ركعتين وقال عبدالله بن مالك صلى مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فرايته يجمع المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين وكان عثمان رضي الله عنه يقول
لا يقصر الصلاة الا من كان شاخصاً وحضره عدو او امان من يخرج لجماعة او جباية
فلا يقصر وكذلك كان عبدالله بن مسعود يقول لا تقصر الا في حج او جهاد وكان
عائشة رضي الله عنها اذا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تم وتصور
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويفطر ولا يعيب ذلك عليهما وزنا قال الهادي بن
الافاق احسنت يا عائشة وكان عمرو بن مسعود رضي الله عنهما يقولان صلاة السفر
ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على السان مجي صلى الله عليه وسلم في
صلاه في السفر اربعاً عاد وفي رواية صلاة السفر ركعتان من خالف كفر وكان صلى
الله عليه وسلم اذا خرج الى سفر يقصر اذا فارق المدينة وكان ابن عمر يقول صلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاً فسافر الى مكة فضليت معه العصر
بذم الحليفة ركعتين وكان رضي الله عنه اذا شغل عن مسافة القصر يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة ايام او ثلاث فراعضت لك الراوي
عن ابن عمر صلى ركعتين ركعتين وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرسخاً نزل فقصير الصلاة وكان ابن عمر يقصر
في سفره اليوم تمام وكان ابن عباس اذا شغل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين
مكة ومكة والطائف او مكة وعسفان قال العلماء وذللك اربعة برد تقريباً
(فضل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر)
تقدم في باب الامامة صلى الله عليه وسلم كان ياتي بالمقيمين والمسافرين وهو
يقصر ثم يقول يا اهل مكة قوموا فصلوا ركعتين اخريين فانا قوم سفر وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يصلي في الامام اربعاً فاذا صلى لنفسه صلى ركعتين ويقول من ادرك
ركعتين من صلاة المقيمين فليصل بهما ركعتين وصلى عمر رضي الله عنه للنام ركعة
فلما انصرف قال يا اهل مكة انما وصلوا تكبر فانا قوم سفر وجاء بمحمد بن عمر
يعود عند الله بن مسعود ان فضلي ركعتين ثم انصرف فقام القوم فاموا ولما سافر

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج خرج من المدينة فدخل مكة صبيحة رابعة من ذي
الحجة فقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم
خرج إلى منى وكان يقصر مدة إقامته بمكة ثم من خروجه منها إلى أن يرجع إلى المدينة
قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك فنفق
على حده ما ورد فمن زاد في الإقامة على أربعة أشهر وكذلك كان الصيام يقولون من
اجتمع الإقامة بموضع لا يتم إلا أن يسوي الإقامة أربعة أشهر حديث يقفه المهاجرون بمكة
بعد قضاء نسكة ثلاثاً ولو أقمن زاد كان بالمقيم أشبه ولما اتخذ عثمان رضي الله عنه
الأموال بالطلائف وأراد أن يعيم بها صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر ثم أخذ به الأئمة بعد وفي رواية
أنما صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر لا يجتمع على الإقامة بعد الحج وفي رواية أنما أتم الصلاة بمكة
من أجل الأعراب لأنهم كثروا وذلك العام فصلى بالناس أربعة أشهر بالصلاة أربع
وقيل لابن مسعود يقبى على عثمان ثم صلى أربعة أشهر قال الكوفي شركون عثمان كان
لا يقصر وهو أمير الحاج ولما خرج صلى الله عليه وسلم إلى مكة غيرنا وللإقامة
بها قصر عشرين يوماً مدة توقع قضاء حاجته وكذلك في فتح مكة أقام ثمان عشرة
ليلة يقصر لأنه كان يتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس رضي الله عنهما فحين إذا سافرا
فأقمنا ثمان عشرة ليلة قصرنا فإن زدنا التمهنا وفي رواية تسع عشرة وفي أخرى سبع
عشرة وأقام ابن عمر بأذربيجان ستة أشهر يقصر الصلاة وكان له يرد الإقامة اثنا
عشر ليلة البرد والثلج وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا سافروا وتجارة إلى مقصد معلوم
ليبيعوهما يمشون يقصرون أربعة أشهر ومنهم من كان يقصر ستة أشهر وكان صلى
الله عليه وسلم يأمر بالانقضاء من إجازة ليلة فزوج فيه أو كان له فيه زوجية ويقول
من تأهل في بلد فليصلي صلاة المقيم وكان ابن عمر يقول إذا اجتمع الرجلان فيقسم
ببلد اثني عشر ليلة فليصلي الصلاة وكان هو إذا اجتمع الإقامة بموضع أتم الصلاة
ولو لم ينو إقامة أربعة وكان على رضي الله عنه يقصر حتى يدخل حيطان الكوفة فقالوا
له مرة هذه حيطان الكوفة أتم الصلاة قال لا حتى تداخلوها وتدخلوا على أهلها كما
ومواشيكم وتقدم في باب صلاة اللعذوران أنسا كان يصلي في السفينة بحالها
إذا كانت سائرة ويصلي قائما إذا كانت محبوسة وكان السلف رضي الله عنهم لا يرو
القصر للعاصي بسفره ويقولون قال الله تعالى أكل الميتة فنأضطر غير باع ولا عاهد
والله أعلم * (باب الجمع بين الصلاتين)
قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن ترفع
الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان ذاعت قبل أن يرتحل صلى
الظهر ثم ركب وتارة يصلي همه العصر ثم يسير وكان إذا ارتحل قبل المغرب آخر الظهر
حتى يصلحها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب تجل العشاء فصلاهما مع المغرب
وكان صلى الله عليه وسلم يؤخر المغرب إذا جد به السير وجمع صلى الله عليه وسلم
مرة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا سفر
وفي رواية ولا مطر ففعل لابن عمر ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال أراد
أن لا يصحح أمته ولم يبلغ ذلك بعض الصحابة فقال لا يجوز الجمع إلا لعذر من مطر

او نحو او مرض كافي المشاهدة حتى كان ابن عباس يقول من جمع في الحضرين صلاتين
 من غير عند فقد اتى بابا من الكبار واما الجمع بالطرف فقد فعله الصغانية كثيرا وكان
 عمرو ابوسلمة بن عبد الرحمن وابن عمر يفتكونه ويقولون من السنة اذا كانت
 يوم مطير ان يجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر وقال ابن عمر رضي الله
 عنهما مطرنا ذات ليلة فاضىح الارض مبسلة فجعل الرجل ياتي بالحصى في ثوبه
 فيبسطه فقال صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا وكان صلى الله عليه وسلم يجمع
 باذان واما من من غير بطوع بينهما ولا قهرا وكان عمرو ابن مسعود رضي الله
 عنهما يصليان في السفر في المكتوبة وبعد ما تقدم في باب المواظبة ان صلى الله عليه
 وسلم كان اذا جمع بين صلاتين وحضر الصلوات يعني ثم يصلي الثانية وكان ابن عمر
 يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يقطع في السفر وقد قال تعالى قد كان لكم
 في رسول الله اسوة حسنة ولو كنت مقطوعا لا تمت صلاتي وكان البراء رضي الله
 عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ثمان عشرة ليلة فما رايته ترك ركعتين
 ادا راعى الشمس وكثيرا ما كان يصلي في السفر ركعتين بعد الظهر قال شيخنا رضي الله
 عنه ثبت من مجموع ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل يارة ويترك اخرى تحقيقا
 على امته (خاتمة) فاما باب السفر كان صلى الله عليه وسلم يقول من حسن الرفاق
 في السفر ان يفتي الاخ لاهيه اذا انقطع شسع نعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا قدم احدكم من سفر فليقدم معه بهيمة ولو ان ياتي في مخلاة بجرأ وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يني عن سفر الرجل وحده او مع اخر فقط ويقول لو ان الناس
 يعملون من الوحدة ما علم ما سار راكب لبيل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا اردت سفرا او تخرج مكانا فقل لا هلك استودعكم الله الذي لا يخبى دأبه
 وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب افلاة
 وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تراكب شيطان والراكبان شيطان والثلاثة
 ركب وخير الصغابة اربع وسياق نبي المرأة عن السفر وحدها في باب الحج وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ذكر واسم الله اذا ذكرها
 كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من راكب يحلو بالله وذكره الا اردفه ملك ولا يحلو بشعره ونحوه الا
 اردفه شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصحب لانا نكدة رفة فيها جلد نمر
 او جرس او جليل فان مع ذلك شيطان وقالت عائشة رضي الله عنها امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقطع الاجراس يوم بدر من اعناق الدواب وكان صلى الله
 عليه وسلم يرغب في السير بالليل ويقول عليكم بالدجاجة فان الارض تطوى بالليل
 وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقتها
 من الارض واذا سافرتم في الخصب فاسرعوا حتى تصلوا مقصدكم واماكم والنعمان
 على جوادك طريق فانها ما وى كليات والسباع ولا تنفروا اذا نزلتم وكانت فاطمة
 رضي الله عنها اذا سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها قدمه تخرج على
 باب البيت فتظلمه صلى الله عليه وسلم فاذا رآته بادرت اليه تقبل وجهه وتبكي

رضي الله عنها وكانت لا تفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السفر
فخرجوا الى خارج المدينة وكانوا يخرجون له الحسن والحسين وصبيان اهل البيت فيلقاهم
صلى الله عليه وسلم بالترحيب ويرددهم خلفه وامامه قال عبد الله بن جعفر وسبقوني
مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من سفر فلقني بين يديه ثم جئني بالحسن
ابن علي فارده خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المدينة يبدا بالمسجد فيصلي فيه ثم ياتي بيت فاطمة ثم ازواجه فيدأ بعائشة رضي الله
عنها والله اعلم * (باب صلاة الجمعة)

كان جابر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله قد فرض
عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة فريضة
مكتوبة لمن وجد اليها سبيلا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحث على فعل الجمعة في جماعة اكثر من غيرها ويقول من ترك ثلاث جمع بها وان اطع
الله على قلبه وتقدم في باب صلاة الجماعة جملة احاديث من جملتها انه صلى الله عليه وسلم
هو تحريق بيوت الذين يصاون في بيوتهم ولا يشهدونها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول للجمعة واجبة على كل محتلم مع كذا فكلوا لا عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض
او مسافر ومن استغنى عنها بالهو او بخارة استغنى الله عنه والله غنى حميد وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فليصدق بدينار فان لم
يجد فنصف دينار فان لم يجد فدرهم او نصف درهم او صاع حنطة او نصف
صاع او مد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى دعاء الابل والتمير يوم الجمعة ان يبعدها
بها على راس ميلين حتى لا يسمعوا النداء فلا يشهدون الجمعة ويقول لهم من فعل ذلك ثلاث
جمع طبع الله على قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يامر الناس بحضور الجمعة من قبا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجئ فلا صلاة له
وكان الصحابة ياتون اليها من ابعد من ذلك اختيارا وكان انس ياتي من فرسخين من
البصرة ليشهد الجمعة واجيانا لا ياتي وكان ابو هريرة ياتي اليها من ذي الحليفة يمشي
وهي على راس ستة اميال وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم الحضور وقت المطر
ولو لم يزل اسفل النخل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الجمعة على من اواه
الليل الى اهله وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في السفر يوم الجمعة لاسيما
لامرهمم كالجهاد وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه تخلفت للجمعة عن سرية
كان النبي عيفتني فيها فرااني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما خلفك عن اصحابك
قلت الجمعة معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفتحت ما في
الارض ما ادركت غدوتهم وكان عمر بن عبد العزيز لا يرسل له رسولا قط في يوم الجمعة
خوف فوات الجمعة رضي الله عنه وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة رجلا يقول
لولا الجمعة لساوت اليوم فقال له اخرج لسفرك فان الجمعة لا تجبس عن سفرك
وتقدم في باب اداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم اذا كنت مسافرا فمضى
عازمين على السفر فودى بالصلاة فلا يخرج احداكم حتى يصلي * (فضل)

(في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة)

كانوا امامه رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجمعة واجبة
 على الحسين بن علي وليس على ما دون الحسين جمعة وكان ابن مسعود يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن فيها الا اربعة
 وقال كتب من مالك رضي الله عنه اول من جتمع بنا لسعد بن زرارة في بقيق الحنظلية
 قيل اكثرتكم يومئذ قال اربعون رجلا جتمع بنا قبل مقدم النبي صلى الله عليه
 وسلم مكة قال شيخنا رضي الله عنه والظاهر ان العدد المذكور ليس بشرط ولو كان
 اسعد بن زرارة اربعين لجمعهم واقام شعار الجمعة بدليل الحديثين قبله فمضى
 واقعة حال ولذلك اختلفت مذاهب العلماء في العدد فذهب ابن عباس وابراهيم
 النخعي وداود واهل الظاهر الى انها تقضي من اثنين وذهب ابو حنيفة وسفيان الثوري
 الى انها تنعقد بأربعة ادهم الامام وذهب الامام الليث بن سعد ومحمد وابو يوسف
 الى صحتها باثنين مع الايمان وذهب عكرمة الى صحتها بسبعة وذهب ربيعة الى انها
 تنعقد بنسعة وفي رواية عنه باثني عشر وذهب اشحاق الى صحتها بثلاثة عشر ادهم
 الامام وذهب مالك الى صحتها بعشرين وفي رواية بثلاثين وذهب الشافعي الى صحتها
 بأربعين ادهم الامام وفي قول له اربعين غير ادهم وذهب قال عمر بن عبد العزيز وثلاثة
 وذهب الامام احمد الى صحتها بخمسين وذهب طاوس الى صحتها بثمانين وذهب
 بعض علماء الحديث رضي الله عنه الى صحتها بجمع كثير من غير حصر قال ومن
 تأمل فلو اهراد له الشريعة كلها وجدها تشهد لوجوب اقامتها بجماعة يظهر من
 شعار الجمعة في مصر وبلد وقرية بحسبها من غير عدد مخصوص قال شيخنا رضي الله
 عنه وانما شد الشارع صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون في حضور الجمعة
 وعددهم افرادي من غير حضور الجماعة خوفا ان يتساهل الناس في الحضور فقتلوا
 افرادي فلا يقوم للجمعة شعار فسد الباب بذلك كما امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صلى خلف الصف ان يعيد الصلاة وكما قال لأصلاة بجا والمسيح الا
 في المسجد وغيرهما من الأحاديث والله سبحانه وتعالى اعلم قال ابن عباس رضي الله
 عنهما وانقض الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الصلاة
 فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا او ثمانية رهط ففعل
 بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادرىكم معهم وانزل الله في ذلك قوله تعالى
 واذا راوا تجارة او طورا انقضوا اليها خوف في رواية ان هذه الآية نزلت في انقضائهم
 في الخطبة قال شيخنا رضي الله عنه ولعل بعضهم انقض في الصلاة وبعضهم
 في الخطبة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واول جمعة جتمعها بنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في المسجد الذي في بطن وادي بني سالم فمضى اول جمعة
 جمعت بالمدينة لانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم الاثنين فاقام الثلاثاء
 والأربعاء والخميس في بني عمرو بن عوف واسس مسجدهم ثم خرج من عندهم فادركه
 الجمعة في بني سالم فصارها في مسجدهم قال ابن عباس ايضا واول جمعة جمعت
 بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس
 بقرية من قرى اليمن يقال لها جوثا وهي اول قرية اقامت الجمعة بعد رجوع الناس

الى الحق بعد الردة في زمن ابي بكر رضي الله عنه . (فضل في التطيب والتدهن
 وقلم الاظفار والجمل والغسل والتكبير وغير ذلك) . قال انس رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب الرجال ما ظهر ريحه ونحو لونه وطيب النساء ما نحو
 ريحه وظهر لونه وكان عمر بن الخطاب يوم الجمعة في شبابه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على
 التنظيف بالسواك وقص الشارب وتنق الاظفار وتنق الاظفار وغير ذلك وكان يقول انس
 يوم الجمعة بعد الصلاة ايتهى بالمقراضين فيما يه به فيقلم اظفاره ثم يقول ايتهى بطيخة
 رطبة فيحفر فيها صلى الله عليه وسلم اظفاره ثم يقول لا تنس جعلها في كوة ولا تجمعها في الطريق وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول في قلم اظفاره يوم الجمعة وفي من السواك مثلها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله وملائكته يصلون على الصالحين العاشر يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
 بالغسل والتنظيف قبل الحضور وبأمر بتقليم الاظفار وتنق الاظفار وازالة الشعر بعد
 الصلاة ويقول مثل المؤمن يوم الجمعة كشل الحر لا يأخذ من شعره ولا من اظفاره حتى تنقو
 الصلاة قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أخذ شارب يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة وكان صلى الله
 وسلم يحث على لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة ويقول ما على احدكم لو اشترى ثوبين يوم الجمعة
 ثوب منهنه او كان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم الغسل يوم الجمعة وفي رواية من اتى
 الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليغتسل عليه غسل من الرجال والنساء وفي
 رواية غسل الجمعة واجب على كل مسلم وان لم يسن بالسواك وان لم يمس طيبا ان وجد فان لم
 يجد فالماء طيب قال ابن عمر اما الغسل فاقصدانه واجب واما السواك والصب فالا
 اعلم واوجب هو اما لا ولكن هكذا كانت وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل رجل مسلم
 في كل سبعة ايام غسلا يوم وهو يوم الجمعة وفي رواية حتى الله على كل مسلم ان يغتسل في
 كل سبعة ايام يوما يغسل رأسه وجسده وفيه دليل على مشروعية الغسل وان لم
 ير حضورها وكان عمر يقول انما يغتسل من اراد الحضور وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكبر
 في كل جمعة يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله عبدا فاعتسأوا يوم من كان عنده طيب فلا
 يضره ان يمشى وعليكم بالسواك وفي رواية من جاء منكم الجمعة فليغتسل وقال ابن عمر
 بينما عمر رضي الله عنه بخطب اذ دخل عثمان ورجل من المهاجرين الاولين فناداه عمر اية
 ساعة هذه فقال اني شغلت اليوم فم انقلب الى اهلي حتى سمعت الناذرين فلم ازل على ان توضأ
 فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل ويقول اغتسأوا
 يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جبا قال شيخنا رضي الله عنه وانما امر بغسل الرأس
 وان كان داخل في الغسل لانهم كانوا يجعلون في رؤسهم الخطى وغيره فكانوا يغسلون رؤسهم
 ثم يندسأون وكان عكرمة رضي الله عنه يقول سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الغسل يوم
 الجمعة او واجب يوم لا فقال ليس بواجب ولكنه اطهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليغتسل
 هو بواجب عليه وسأخبركم كيف كان يد والغسل كان الناس يجهدون ويلبسون الصوف
 ويعملون على ظواهرهم وكان شيخنا رضي الله عنه يقرأ السقف انما عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 الايدي فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار وقدم عرق النابض في ذلك الصوف حتى
 قارت منهم رياح اذى بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الروائح قال

بارئها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليس احد كرا فغسل ما يجرد منه وطيبه قال
ابو عباس رضي الله عنهما ثم جاءه تعالى بالخبر وليسوا غير الصوف وكفوا العمل بهم وموضع
مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق والقتل وان وكذا كانت عاقبة
رضي الله عنهما اذا سئلت عن الغسل تقول كان الناس مهتة انفسهم وكانوا اهل عمل ولم يكره
كنانة بكنونهم العمل وكانوا يفتنون في الجنة من القول في اتون في البناء ويصيبهم القبار والعرق
فيخرج منهم الروح الكرية فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل فلما فتح الله تعالى عليهم لمسل
النبا لحسنه وراثة تلك الرايح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيا
ونعت من اغتسل بالغسل افضل وكان ابن عمر رضي الله عنهما الا بروح الى الجمعة الا ادمس
الا ان يكون محروما بقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليغتسل احدكم يوم الجمعة ويغسل
من صباغ شابه ويتطيب ويدهن بما وجد في بيته ثم يخرج وعليه السكينة حتى ياتي المسجد
فيركع اربع ركعات ولا يؤذي احدا ثم فاخرج امامه انصت حتى يصلي فمن فعل ذلك كانت كفاؤه
بينهما وبين الجمعة الاخرى وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على التكبير يوم الجمعة مع السكينة
والوقار وخرج زيد بن ثابت رضي الله عنه يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين فدخل دارا
فقبل له في ذلك فقال لم لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنه قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية
فكأنه قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنه قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة
الرابعة فكأنه قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنه قرب بيضة فاذا خرج
الامام حضرت الملا تكة يستمعون الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على الذكر من الامام ويقول ان اول
لا يزال يتباع حتى يورخ في الجنة وان دخلها (فخرج) فيها جاء في فضل يوم الجمعة ويان
ساعة الاجابة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ في تعظيم يوم الجمعة ويقول هو سيد الايام
واعظمها عند الله عند الله عز وجل واعظم عهده من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خلق آدم وفيه
اهبط الى الارض وفيه توفاه الله تعالى وفيه ساعة لا يسأل الله فيها شيئا الا اياه الله اياه فكل
بسال احراما وكل بيده بقلبا وفيه تقرب السادة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رايح
ولا جبال ولا بحر الا وهو يشفق من يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل راسا
الى السماء الدنيا ليلة الجمعة وغمره الشمس الى طلوع الفجر فلا رد سائلا فقه ما لم يسأل الله الا
صلى الله عليه وسلم ينزل فضا عطف لكساته يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يسأل الله في
الاجابة فيقول اني اعلمها ثم انسيها كما انيت لعلمة القدر وكان تارة يقول هي ما بين ان يحل الغفران
يعني المنبر الى ان تقضى الصلاة وتارة كان يقول هي من حصى تقام الصلاة الى الانفس ان منهم ما تارة
يقول هي اخر ساعة من ساعات النعم الاوافقها عني ومن يصلي يسأله الاقضى حاجته فيقبل
له في هذا دافعا اليست ساعة صلاة قال لي ان العبد المؤمن اذا سئل ثم جلس لا يجلس الا للعبادة
موتة بلاء وتارة كان يقول هي بعد العصر وتذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في هذه
الساعة فتفرق اكلهم على انها اخر ساعة من يوم الجمعة قال شيخنا رضي الله عنه فتحصل من هذا انها تنزل
في ساعات اليوم كل ليلة القدر فان خبره صلى الله عليه وسلم مهدق في كل مرة اجاب والله اعلم وكان عمر
رضي الله عنه يقول ان الله تبارك ليس بتارك احد يوم الجمعة الا غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما من مسلم يذبحه بالجمعة اول ليلة الجمعة الاوقاه الله فتنه القبر * (فصل في اداب اليوم والحضرة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تختصوا ليلة الجمعة بصلوة
من بين الليالي وفي رواية بغير صلاة قال شيخنا رضي الله عنه معناه قول الليلة كلها
بدليل ما ورد في قيام الليل والله اعلم وقد سكت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخص شيئا من ايام قال لا كان عمله دعة وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستطيع فعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تختصوا الليلة الجمعة بصلوة إنما هو حث على القيام
في جميع ليالي الأسبوع والله اعلم قال ابو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحث كثيرا على الصلاة والتسليم عليه يوم الجمعة وليلتها ويقول أكثر واعلم من الصلاة في الليلة الغدا
واليوم الاخر فانه يوم مشهود ما من عبد يصلي على فيه الا عرخت صلاته على حين يفرغ منها قالوا
يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمته يعني يلبث فقال ان الله عز وجل حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء ومساكن في اليازر الجامع للآذان قال الاكار سبعة ايام مرة في الليلة
وسبعة ايام مرة في النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له
من النور ما بين المجنتين وفي رواية ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية سطع له نور من
قدمه الى عنان السماء بضئ في يوم الجمعة وغفر له ما بين المجنتين ومن فرائضها ان ليلة الجمعة
او يومها غفر له ذنوبه واصبح يستغفر له سبعون الف ملك وبني الله له بيتا في الجنة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
المتسورة التي يذكر فيها الهمز ان يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم لا يكتف حتى تفتت الشمس (فرع)
وكان صلى الله عليه وسلم يني ان يقيم الرجل اخاه ثم يجلس موضعه ويقول لا يقيم احدا من اخاه يوم
الجمعة ثم يحلفه الى مقعده ولكن ليقول نفسوا ونوسعوا واذ اقام له رجل من مجلسه الحاجة
رجع فهو اخوه وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اقام له رجل من مجلسه يجلس فيه زجره (فرع) وكان
صلى الله عليه وسلم يني عن تحطى الرقاب الحاجة ويقول ان تحطى الجلوس فقد اذيت وقارده يقول من تحطى
رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يني وهو مخاطب من
براه تحطى رقاب الناس ويقول من تحطى رقاب الناس وفرق بين الاثنين بعد خروج الامام كارتبه
في النار والقصبة هي الامعا والصارين قاله ائمة اللغة وكان صلى الله عليه وسلم يحرص في التحطى
الحاجة وقد سلم صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم جلس ثم قام مسرعا تحطى رقاب الناس
الى ان دخل بعض حجر نساؤه ففرغ الناس من مسرعة فخرج اليهم فراهم وقد عجبوا من مسرعة فقالوا
شيئا من بركان منتهى فامرت بقسمه خوفا ان يذكرني الليل وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا راوا
امامهم فرجة قريبة يتحلمون الرقاب اليها بالسد وهاو كان صلى الله عليه وسلم يقول ان انفسكم
في مجلسه يوم الجمعة فليست له الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يني الناس عن التحطى يوم الجمعة
قبل الصلاة وكان جابر يقول انما نرى عن التحطى يوم الجمعة في مسجد صغير يضيق تحلقهم على الصلوات
وكان صلى الله عليه وسلم يني اصحابه في الجوة اذا كان من ناس ويرخص لهم في الاحتيا اذا كانوا في خلص
لا نفاس عندهم وسياق في الباب الجامع اخر الكتاب ان مثله الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان
اكثر جلوسه محبتيا والله اعلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يحرص في النقل من حضرة قبل الصلاة
عند الاستراة يوم الجمعة ما يخرج الامام ويقول ان جهنم تسير في هذا الوقت الا يوم الجمعة وتند
في بابها وقت قوله صلى الله عليه وسلم ابرءوا الظاهر فان شدة الحر من فحش جهنم وكان ابن مسعود يامر
الناس بالمشي الى الجمعة ومنها هم عن الركوب ويقول قد مشى اليها هو خير منكم ابو بكر وعمر والمهاجر

وكان صلى الله عليه وسلم يركض في صلاة ركعتين الداخل في حال الخطبة ويأمر بالتجويز فيها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل
 ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كبير الثقل قبل صلاة الجمعة في بيته ودخل رجل مرة
 المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فبأس الرجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 هل صليت ركعتين قبل ان تجي قال لا قال قم فصل ركعتين وتجويز فيها ودخل المسجد
 فخرى الله عنه المسجد ومروان يخطب فقام فركعتين فجاء اليه الاخير
 ليجلسه فاني حتى صليت ركعتين فقال له غياض بن عبد الله خي الله عنه كاد وان يقولوا
 بك يا ابا سعيد فقال ما كنت لادع الركعتين لشي بعد شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم ايت رجلا دخل المسجد بمئة بذة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم اصيلت يا فلان قال لا قال فصل ركعتين ثم جاء في الجمعة الثانية كذلك
 فقال له ذلك والله اعلم * (فصل في وقت صلاة الجمعة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة فالجعة المحيية للجمعة والعمره انتظار العصر بعد الجمعة وكان
 صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة في اكثر اوقائه بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبل الزوال قال انس
 رضي الله عنه وكثيرا ما نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم جع الى القافلة فتقبل ركعة
 صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد يكر بالصلاة واذا اشتد الحر يرد بالصلاة يعني الجمعة
 وكان سهل بن عبد الله خي الله عنه يقول ما كان يقبل ولا ينفذ الا بعد صلاة الجمعة في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية كان يرجع بعد صلاة الجمعة فتقبل قائله الضحى وكان جاري
 الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم نهى الى ان افرجها حين يزل
 الشمس يعني بالجمال النواضح وكان عبد الله التلمي رضي الله عنه يقول شهدت الجمعة مع ابي بكر فكانت
 خطبته وصلاته قبل نصف النهار ثم شهدتها مع عمر رضي الله عنه فكانت صلته وخطبته
 الى ان اقول نصف النهار ثم شهدتها مع عثمان رضي الله عنه فكانت صلته وخطبته الى ان اقول
 النهار فارايته احدا عاب ذلك ولا انكره وقال سلمة بن الاكوع خي الله عنه كانت غفيرة من الجمعة
 للبطا اقل نستظلم به وكذلك روى عن ابي سعود وجابر وسعيد ومعاوية اهم صلواتهم قبل
 الزوال * (فصل في الاذان والخطبة وغيرها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اذان
 عليه السلام قارئ اربعين الف مرة ولد له ولد وله ولد وان روى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 ترجع الى الجوزي قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المنبر سلم ثم جلس مستقبل الناس
 واستقبلوه كذلك ثم يوزن الموزن وكان الاذان الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
 وعمر ابلح الخطيب على المنبر فاكثر الناس على عهد عثمان رضي الله عنه زاد الله الثالث على الزوال وروى
 يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان التجمع غير موزن واحد يوزن اذ جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
 ويقوم اذا نزل وكان الاذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في الجمعة وغيرها مثناة
 على جدار الله تعالى في الشاء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والموعظة والقرآن وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كل خطبة ليس بها حمد ولا تشهد فهي كاليوم هذا قال شيخنا رضي الله عنه وشهد
 لزوب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وبقوله صلى الله عليه وسلم
 ما جلس في مجلسك اريدك والله فيه ولم يصلوا عانيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كما تفرقوا عن
 جيفة حمار وكان صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ويجلس بين الخطبتين ويقرأ آيات ويذكرها

الناس والى كعب بن عجرة رضى الله عنه عبد الرحمن بن الحارث بن عتبة بن عبد الله بن عبد
 الى هذا الحديث بخطب قاعدا والله تعالى يقول وتذكروا فانما وكان الشيخ يقول اول من اجتمع
 على النبر معاوية قال شيخنا رضى الله عنه ويحتمل انه انما قاعدا لضعف او كبر ثم لا يخفى ان وجوب القيمة
 في الخطبة مبني على انها موضع الركعتين كما سيأتي في ريبا عن عمر واكثر الضحابة على انها صلاة تامة
 في نفسها وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هي كلمات يسيرات وكان تشهد
 صلى الله عليه وسلم ان يقول الحمد لله الذي نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورنا ونفسنا
 من بهيمة الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد بان لا اله الا الله واشهد بان محمدا عبده ورسوله
 ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد ومن يعصها
 فقد غوى ولا يضل الله شيئا قال ابن عباس رضى الله عنهما والخطبة ثابت بن قيس بن شماس
 قال ومن يعصها فقد غوى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعص الله ورسوله وكان صلى الله عليه
 بقرا سورة في على المنبر كثيرا حتى حفظها منه جماعة من كثرة تكراره لها كل جمعة وكان عمر
 رضى الله عنه يقرأ في خطبته يوم الجمعة باذان الشمس كورت الى قوله على نفس ما احضرت ثم
 يقطع وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من جلوسه بين الخطبتين كما يفعل الناس اليوم في خطبة الخطبة
 الثانية فانما كالاوى وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين الخطبتين لا يتكلم بشيء في
 جلوسه وكان جابر رضى الله عنه يقول من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب
 جالسا فقد كذب لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من اربع صلوات وكان صلى الله
 عليه وسلم يخطب في خطبته على فرس وارة على عصي قال ابن عباس رضى الله عنهما ولم يكن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجري شيئا من ذلك ولكن كان يتوكأ في الحرب على السيف وفي الحضر
 على العصا يعني لان الغالبية التفرد بالسيف وفي الحضر العصا وكان اذا خطب محمد الله تعالى
 وشئى عليه بكلمات خفيان طيبات مباركات ثم يقول يا ايها الناس انكم لم تفعلوا في روايت
 ان تطلقوا كل امرئ به ولكن سددوا وقاربوا وابشروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقصر
 الخطبة فان من البيان لسحرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته من
 علامة فقهه فاطيلو الصلاة واقصر الخطبة وكان عمر رضى الله عنه وغيره يقولون جعلت
 للخطبة موضع الركعتين فمن فاته سماع الخطبة صلى الربا في روايته فمن فاته الخطبة صلى الربا
 قال شيخنا رضى الله عنه ومن هنا اشترط بعض العلماء الطهارة للخطبة والافاعى احوالها ان تكون
 قرأنا القرآن تجوز قرأته مع الحديث الا صغروا الله علم وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان
 منبر ادم عليه السلام الذي خطب عليه في الجنة سبع درج واول من اتخذ المنبر بعد ادم
 ابراهيم عليه قال وكان منبره صلى الله عليه وسلم ثلاث درج من طرف الغاية عمله له نجار من
 المدينة اسمه باقر الرومي مولى سعيد بن العاص وكان ابو بكر رضى الله عنه بعد موت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثانية فلما جاء عمر وقف على التي يليها فلما جاء عثمان
 رضى الله عنه زاد درج المنبر وصار يقف على اول الزيادة وخلف ظهره ثلاث درج فوقه
 اذ ياتهم رضى الله عنهم لجمعين وجاء الحسن بن علي رضى الله عنهما الى ابو بكر رضى الله عنه وهو جالس
 على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلسي فقال صدقت انه يجلس بيت
 واجلسه في حجره وبكى فقال علي رضى الله عنه والله يا خليفة رسول الله ما هذا امرى فقال
 صدقت والله ما اهتمتكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب اجرت عناءه وعلاصوته

واستند غنبيه حتى كانه منذر جيش يقول بصبحكم مساكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعى
 وهو على المنبر رفع السبابة وحدها دون اليد وقال سهل بن سعد رضي الله عنه ما لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهر يديه قط يدعو على منبر ولا غيره ما كان يتأوه الا
 ان يصعب بذه حذو منكبيه ويتير يا صبيعه اشارة ويعقد الوضوء على بالانهار والمأخذ
 يتربع من وراء فرج يديه عند الدعاء قال عماره في الله عنه فبح الله هاتين اليدين وانكر عليه
 وكان عمر بن عبد العزيز وعطاء بكره ان التعرض لاحد الخطبة بدعاء الله او عليه وخطب
 صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء وكذلك على وعبد الله بن عمر وغيرهم رضي الله عنهم
 اجمعين وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبني على اقلته
 وعليه بردين احمرين في وسطه واحد وعلى كتفه واحد (فصل في النهي عن الكلام
 والامام يخطب قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهي عن الكلام والامام يخطب
 ويرخص في تكلمه وتكليمه لمصلحة كان صلى الله عليه وسلم كبير اما يقول لمن يراه بعد ان سماع الجماعة
 تعالى اليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصباحك من الجماعة انضت والامام
 يخطب فقد لغوت كان صلى الله عليه وسلم يقول يحضر يوم الجمعة ثلاث نفر رجل حضرها
 بلغق وهو حظه منها رجل حضرها به عواقه رجل عاد الله عز وجل ان شاء الله وان
 ساد منه ورجل حضرها بانضات وسكوت ولم يخطب رتبة مسلم ولم يؤذ احد افيهم كراه
 في الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك بان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر
 امثالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دام من الامام فلفا ولم يسمع ولم ينصت كان عليه
 نفل من الرزق وكان ابن عباس يقول لما نزل قوله تعالى واذا كانوا معده على امر جامع لم يدعوا
 حتى يستأذنه لا يخرج احد منهم اذا احدث حتى تستاذن الامام بالاشارة فيشير اليه الامام
 بالخروج وكان صلى الله عليه وسلم يامرهم اذا احدث احدهم واراد ان يخرج ان يمسك بائنه
 كما تقدم ذلك في اداب الصلاة وكان مجاهد وعطاء وغيرهما يقولون في قوله تعالى واذا قرأ
 القرآن فاستمعوا له وانصتوا انما تركت في الصلاة المكتوبة حين كان الناس يرفعون
 اصواتهم على امامهم وفي الخطبة دون غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اخطأ احدكم
 والامام يخطب يوم الجمعة فشمموه قال انس فيكم استمتمه تارة باللفظ وتارة بالاشارة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادنوا من الامام واجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 صبه فقد لغا ومن لغا فادع له وهو كمثل الحمار يحمل اسفارا وكان ابن عباس رضي الله عنه
 لا يكلم احدا ولا يزعم علم وكان عثمان رضي الله عنه وغيره لا يرون باسان يكثر العبد
 ربه في نفسه تكبر او تلبيل او تسبيحا وقراءة وكان انس يقول انكلم شخص والامام
 يخطب فان كان يجيبك فاعزه وان كان بعيدا منك فاستر اليه وكان عثمان رضي الله عنه
 يقول استمعوا وانصتوا فان لم تنصت الذي لا يسمع من الخطب مثل ما انصت السامع وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما في الحرس الحسين عليه ما فيه من الحمران تيبا ويعتران
 فتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر في امرها فوصعها بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله
 انما امر الامر والاولاد كرهت انظر الى هذين الصبيين يمشيان ويعتران فلم اصبر حتى فطنت
 حديثي ورفقتها وكان صلى الله عليه وسلم اذا احياه شخص يسأل عن امر دينه وهو مختص
 اقل عليه يمشي محمدا ويترك خطبته ويصير يعلم ما احياه الله عز وجل ثم بعد ذلك ياتي بالجمعة

فمنها وكان عثمان رضي الله عنه يقول للرجل هل اشترت لنا الشيء الغلاني ثم يرجع الى الخطبة
وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل من المنبر يوم الجمعة فكلما الرجل في حاجة يتكلم معه حتى يفرغ حاجته
ثم يتقدم صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فيصلي وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتحدثون يوم
الجمعة وعمر جالس على المنبر فاذا سكت المؤذن قام عمر فلم يتكلم احد حتى يقضى الخطبتين كبرها
فاذا اقيمت الصلاة ونزل عمر تكلموا (رفع) * وما يدرك به الجمعة كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل
الناشر للخطبة وبقي معه جماعة يسيرة فخطبهم فاذا رجعوا صلى بهم جميعا ولم يعلموا بالخطبة
وانقضوا مرة في اثناء الصلاة الا اثني عشر رجلا وامرأة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله
عنها الا ثمانية رهط صلى بهم ما ادركوه معهم ونزل في ذلك قوله تعالى واذا راوا جناح او طورا
انقضوا اليها وتركوه وفي رواية ان هذه الآية نزلت في انقضاءهم في الخطبة وكان ابن عباس
رضي الله عنهما لم يصل الجمعة خلف الغلام الذي لا يحتمل ويصلي وراءه في غيرها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من ادرك من الجمعة او غيرها ركعة فقد تمت صلاته وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من ادرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى ومن ادرك في التشهد صلى اربعاً وفي
رواية اخرى من ادرك الايام في التشهد يوم الجمعة فقد ادرك الجمعة وكان علي رضي الله عنه
يقول كثير من لم يدرك الركوع من الركعة الاخيرة فليصل الظهر اربعاً وكذلك كان يقول
ابن عمر وغيره رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان متمم مصلياً بعد الجمعة فليصل
اربعا وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليل الجمعة قل يا ايها الكافرون والذرية
الاخلاء وكان يقرأ في صلاة العشاء ليلتها سورة الجمعة والمنافقين وكان صلى الله
عليه وسلم يقرأ في ركعتي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وقارة بقر الجمعة وهل انا الجحد
الغاشية وقارة بسم اسم ربك الاعلى والغاشية وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع العيد
والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما في الصلواتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الجمعة
فليصل بعدها اربع ركعات فان عمل به شيء فليصل ركعتين في المسجد وركعتين اذا خرج وكان
صلى الله عليه وسلم كثير اما يصلي قبل الجمعة اربعاً فاذا انصرف من الصلاة صلى بعدها في
بيته ركعتين وكان معاوية رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
فصل الجمعة بصلادة حتى تتكلم او تخرج قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لكثرة وفود الاعراب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الاحكام بغيرها فخاف ان لا تتقبل الاعراب مسورة
ذلك الفصل على ظن الزيادة الى من وراءهم من المسلمين وما كل وقت يمكن الاعراب مراجعة
النبي صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الهيبة ويؤيد هذا ما تقدم في باب الاوقات المنوي
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي ركعتين بعد الصبح فخره وقال له
الصبح اربعاً والله اعلم * (فصل فيما اذا اجتمع الجمعة وعيد) * قال ابن عباس رضي الله
عنه ما اجتمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وعيد فقال صلى الله عليه
وسلم قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فصلى العيد في اول النهار ثم رخص في الجمعة وقال
من شاء ان يجتمع فليجتمع ومن شاء اجزأه عن الجمعة ثم صلى الجمعة واجتمع عيدان ايضاً على
عهد ابن الزبير رضي الله عنه فاخر الخروج حتى تعالى النهار ثم خرج فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل
للمنبر يوم الجمعة فذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال الاصابا لستة وفي رواية يشرح
ابن الزبير الجمعة وعيد القطر فصلاها ركعتين بكرة النهار لم يرد عليها حتى صلى العصر

وفي رواية بحاء الناس إليه صلى الله عليه وسلم فلم يخرج ففصلوا الجمعة وحداها وفي هذا ترايد -
 لما حبس ابن عباس رضي الله عنهما السابقان الجمعة ثم فرادى وفيه أيضا دليل على صحة الجمعة
 بدون خطبة قال العلماء ووجه ما فعله ابن الزبير أنه رأى تقديم الجمعة قبل الزواجر لها
 واجزأها عن العبد * (خاتمة) * كان عمر بن الخطاب يقول في خطبته إذا اشتد الرحام
 فليسجد الرجل منكم على ظهر أخيه وإذا اشتد الحر فليسجد على ثوبه وكان النساء يجتمعن مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاما اجتمعن كان ابن عمر يخرجهن من المسجد يوم الجمعة ويقول هذا ليس لكن
 وكان عطاء رضي الله عنه يقول لما اتفق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدان كتب إلى أبي موسى
 الأشعري رضي الله عنه وهو على البصرة يأمره أن يتخذ للجماعة مسجد في كل قبيلة وقال فإذا
 كان يوم الجمعة فانضموا إلى المسجد للجماعة فاشهدوا بالجمعة ثم كتب إلى سعد بن أبي وقار
 وهو على الكوفة بمثل ذلك فضم كتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر مثل ذلك ثم كتب إلى امرأة الجناد
 الشام أن ينزلن المدينتين وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا وأن لا يتخذوا القبائل مسجدا
 وكان الناس يتسكبن بأمر عمر وعنده وكان على رضي الله عنه يقول لاجعة ولا تشيرون ولا ضلوا
 فطر ولا اضحى إلا في مصر جامع أو مدينة والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب صلاة العبد بين
 قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على التمسك بالثياب الجسنة في العبد ورد
 في الشراخ يوم لا يخرج عبد وانكر ابن عمر وغيره على كبحاج في حله السلاح في يوم عيد وكان
 له صلى الله عليه وسلم برء حبرة يلبسه في كل عيد ومعه من الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى
 الله عليه وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال يا رسول الله لو اتخذت هذا اللبىد -
 فقال إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون ذكرهم
 الصغار يوم العيد أحسن يقدرون عليه من الحلى والمصبغات من الثياب وكان ابن عمر إذا أراد
 في أذان المراهقين حاتمناز عنها منهم وقال قد كبرتم عن مثل ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما
 يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفطر والتقليد هو الضرب بالدف والثناء باليد
 وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يصلي العيد في الصحراء وأصحابهم مطرف في يوم فطر فصل
 بهم السجدة وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الصغار إلى العيد ماشيا وكان لا يخرج في عيد
 الفطر حتى ياكل شيئا من تمر ونحوه فياكل ثلاث تمرات وكان لا ياكل في عيد الاضحية حتى يرجع
 وكان صلى الله عليه وسلم يامر بأخراج العواتق والكجفر وذوات الخدور حتى لا يبيع صلى الله عليه وسلم
 احدا من اهل بيته الا اخرجته وكان ليخص بعتر الصلاة والمصلي فتكبرون خلف المنار
 وبشبهه ون الحبر ودعوة المشلين ولما امر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالخروج قال
 امرأة يا رسول الله احدا قال لا يكون لها جلباب فقال لتلبسها انتنهما من جلبابها وكان عمر
 رضي الله عنه يعضى لصلاة العيد حافيا ويعضى يصد الطريق ويقول لما في اخر بيدها
 من المتعل وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا طالت الشمس عدا إلى المصلي وكان يكبر ويرفع صوته
 بالتكبير حتى ياتي المصلي ثم يكبر بالمصلي حتى اذا جلس الامام ترك التكبير وكان صلى الله
 عليه وسلم يرجع من العيد في غير الطريق الذي خرج فيه وكبير اما كان يرجع فيه لجماعته
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يعلى صلاة الاضحية ويؤخر صلاة الفطر إلى
 قريب من وقت الضحى واعتباره من ارتفاع الشمس قد رجع وكان صلى الله عليه وسلم يصلي العيد
 بغير اذان ولا اقامة ثم يخطب بعدها ويقول ليس في العبد بين اذان ولا اقامة وكان البراء بن

عن قول خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يوم التحويل الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر
ورأته على منبر يخطب عليه وخطب مرة على ناقه وحشي اخذ بزمامها وكان صلى الله عليه وسلم يصرخ
في صلاة العيد يسبح والناشية وقارة صاف واقترت ثمانية وثلاثة وثلاثة وكان صلى الله عليه وسلم
اذا صلى العيد بالناس يسبح من يمينه ولا يجهر ذلك الجهر وكان صلى الله عليه وسلم يكر في الركعة الاولى
سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة وكان خليفة وابو موسى الاشعري رضي الله عنهما
يقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكر في الاضحية والعطرا ربيع تكبيرات كتكبيره على الجنازة
وكان ابو موسى يكر بالبصرة اربعاً حين كان اميراً عليهم وكان عبد الله بن مسعود اذا قال له شخص علي
صلاة العيد يقول كبر في الاولى خمساً وفي الثانية اربعاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل
العيد شيئاً ولا بعده ولكن كان اذا رجع المصنفة صلى ركعتين وكان ابن عباس يكره الصلاة قبل
العيد وكان ابن عمر لا يكره التسفل قبل صلاة العيد ويقول ان الله لا يرعد على عبد حسنة علمها
ورأى علي رضي الله عنه شخصاً يصلي قبل العيد تطوعاً فقبل له الانتهاء فقال كيف انى عبد يصلي
فادخل في قوله تعالى اذيت الله تعالى بني عبد اذا صلى ولكن ستاحدث تما شاهدة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما فرغ قال له يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكر يصلي قبل العيد
ولا بعده شيئاً فكان رضي الله عنه لا ينسى احداً تطوع بشئ زاد على السنة ويقول من تطوع خير
فهو خير له وكان صلى الله عليه وسلم ياتي النساء الا في يوم يحضر الخطبة مع الرجال فيصليهن
على التوبة والصدقة حتى يلقين اخرهن وانما هن يصدقن به فيجعل بلول ريقته على المساكين وكان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الناس في المصلى يعود مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم
ويوصيهم ويامرهم وان كان يريد ان يقطع بعضاً او يامر بشئ امر به ثم يصرخ وخطبهم وان يؤاخذ
الصلاة فانكر عليه الصحابة رضي الله عنهم وقالوا له خالف السنة وانكر عليه ابو سعيد الخدري
مرة فخطبه قبل الصلاة فقال لهم وان الناس كانوا يجلسون خلفنا ولم يكونوا يجلسون لنا
بعد الصلاة فجلسنا امامهم قبل الصلاة ليسمعونا وكان علي رضي الله عنه يقول ليس من السنة ان
يصلي احد العيد قبل الامام وكان اسير رضي الله عنه اذا فاتت صلاة العيد مع الامام جمع اهل
وبنيه وصلى بهم كصلاة اهل مصر وتكبيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يكر التكبير اضعاف
الخطبتين للعيدين قال بعضهم فجزناه نحو ثلاث وخمسين تكبيرة وكان يفصل بينهما ما يجلسون
وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعض الاحيان اذا قضت صلاة العيد انا زيدا يخطب فمن احب ان يجلس
للمخطبة فليجئ ومن احب ان يذهب فليذهب قال اسير وكان في خطبة رضي الله عنهم يقولون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفوا من صلاة العيد تقبل الله منا ومنك يا رسول الله فيقول
نعم تقبل الله منا ومنكم وكذلك كان الناس يقولون لعمر بن عبد العزيز فيرد عليهم ولا ينكر وكان
عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس في العيدين
تقبل الله منا ومنكم قال لا يفعل اهل الكتابين وكراهه قال شيخنا رضي الله عنه ولعل الكراهة انما
هي في قولهم وبين عهد الاسلام فارد صلى الله عليه وسلم تحميمهم بالكعبة عن موافقة اهل
الكتابين قال ابن عباس رضي الله عنهما وعم هلال شوال على الناس مرة فاصبحوا صائمين فجاء ركبت
من اخر المهاز فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راوا الحلال بالامس فامر الناس ان
يفطروا ففروهم وان يخرجوا العيد من المذبح وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول الفطر يوم يطر
الناس والاشعي يوم يضي الناس والصور يوم يصومون * (قصص)

اذا خاف ان يكون بيني وبينه ما يوشك الصلاة فاطلقت امشي وانا اصلي واوحى ايا منوره فليكن
 دنوب منه قال في من انت قلت رجل من العرب بلغني انك تجمع لهذا الرجل فشك لذلك فقال اني لفي
 ذلك فمشيت معه ساعه حتى اذا امكنتي علوته فسيق حتى برد وكان جابر رضى الله عنه يقول
 كما مع هرير بن جيان فقال للصلاة الصلاة فقال ليسجد الرجل تحت جنته سجدة
 واحدة وتقدم في باب المواقيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نادى يا ايها
 الاصلين احد العصر الا في غزوة ففروا في وقت ففعلوا دون غزوة ففروا وقالوا
 يد مناد لك وقال اخرون لا تصل الا في غزوة ففعلوا ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فافانوا الوقت
 فقالهم العصر والمغرب فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينعف واحدا من الفريقين والله اعلم (باب
 ما يحل ويجرم من اللباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما ابط الله تعالى ادم عليه السلام
 وحوا نزل من الجنة عاريين ليس عليهما غير ورق الجنة فاصاب ادم عليه السلام الحجر حتى جالس في
 ويقول يا حوا هذا اذ اني لفرقت جبريل عليه الصلاة والسلام يقطن واعرضوا ان تغزل وعليها
 وامرأة بالحياكة وعلمه النسيج وكان مكى الله عليه وسلم ليس بمأجود مما عمل له واهدى اليه
 وكان لا يغير ما اهدى اليه عن كيشته من ضيق او سعة او قصر فان اكل بلاد هيشة في ملا بسهم
 وكل ذلك نوسعة لآمنه وكان ليس القميص الذي له جيب وازرار وثارة يلبسه وفحمة مدورة
 لا غير على طريقة المغاربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني جبريل في لباس اخضر تعلق به الدر
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتريت ثغلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرتد البسة العرب ولا انتفاع لبسة الايمان وكان صلى الله عليه
 وسلم يحب على اظهار النعمة بلبس الثياب اللينة ويقول ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده
 وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي الاحوص ثوب دون فقال له الاك مال قال نعم قال
 من اى المال قال من كل المال فاعطاني الله تعالى من الابل والبقر والغنم والخيل والريق قال فاذا
 اتاك الله مالا فليبارك نعمته عليك وكرامته قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن هاتين اللبستين المرتفعة والدون قال ثابت بن زيد رضى الله عنهما
 ورايت النخيل الدار رضى الله عنه حلة اشترها بالف درهم يلبسها في الليلة التي يرجوا انها ليلة
 القدر فقط وقال سفيان الثوري كانت كسوة بكر بن عبد الله المزني للمأجور قيمتها اربعة الاف
 درهم وكان بكر بن عبد الله المزني يقول ادركما احتجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذين
 يلبسون لا يعيرون على الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون يعيرون على الذين يلبسون وكان
 ابن يقول ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابا نظرا فان كان اذا اعد فخرق ثغلا عليه
 والقطرى نوع من البرود فيه خشونة وكان ابن ابي مليكة رضى الله عنه يقول اهدى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اقية من ديباج من رقة يذهب فثمنها بين احتجاب وعزل واحدة منها محرمة
 قبل بلغ محرمة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ باب داره خرج اليه صلى الله عليه
 وسلم وهو لا يسها ربه محاسنها وكان في خلقه سئ فلما راه محرمة تهلل وجهه قال رضى محرمة
 قال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن عليه محرمة يقول يس اخو العشيرة
 فاذا دخل عليه اكرمه والان له الكلام وهذه القصة كانت قبل تحريم لبس الحرير فلما حرم رضى
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول احل الحرير والذهب للنساء وكان صلى الله
 على ذكورها وكان بعد ذلك اذا اهدى اليه حلة حرير شتمها خمر بين النساء وكان صلى الله

عليه وسلم نهى عن الجلوس على الحرير والديباغ كما ينهى عن لبسه وكان ابن عباس يلبس الاستبرق
 فدخل به المسجد فخرجه يوماً فأتى عليه فقال ابن عباس لما ذكره ذلك لمن يتكبر فيه فلما خرج
 المسجد قال انزعوا هذا الثوب عني وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على المسكاف
 وهي ثياب عذراء النساء يعلتن على الرجال كالعطائف من الأرجوان وهو صبغ أحمر شديد
 الحمرة وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلوس على كراسي الذهب ولما دخل أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على مرقل أمرهم بالجلوس على كراسي الذهب فامتنعوا وقالوا إنها نار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في العلم والرقعة من الحرير
 إذا كانت موضع أصبعين أو ثلاثة أو أربعة قال شيخنا رضي الله عنه وفي هذا دليل لأصحاب
 المرقعات وتزيينهم بالألوان المختلفة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل أن يجعل في أسفل
 ثيابه أو على عنقه حريراً مثل الأعاجم وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في القصد وهو من
 من البرود وكان له صلى الله عليه وسلم حبة طيالة عليها شبرين ديباغ كسرواني وفرجها
 مكفوفين به وكانت جد موت النبي صلى الله عليه وسلم عند أسامة رضي الله عنها نفسها المبرص
 يستشفي بها وكان ينهى غيره عن لبس الثوب المكفوف بالديباغ وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن دكوب جلود النما والعتباج وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في لبس قميص حرير للحكة والفيل
 وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في لبس العائم من الخنز الأسود وكانت الصبيات رضي الله عنهن
 يلبسون عمامة الخنز كثيراً وربما كسamen النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم نهى بعدهن لبسها
 وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في لبس الثوب الذي سدا حرير وينهى عما كان قيامه حريراً
 وكان جابر رضي الله عنه يقول كان نزع الحرير عن العلمان ونتركه على الجوارى وللبست امر كل يوم
 رضي الله عنها سيرا وهو للصلح بالقر وكان صلى الله عليه وسلم يكتفي ثيابه كثير الخمر والقر
 فلما اكثرت فاطمة سارت لبس الباء والكساء وربما اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهي لابسة كساء من ارباب الابل وهي تظن فيكي ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا
 لنعم آخر عذرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال عن لبس خواتم الذهب ويقول
 بهذا حكم الحجرة من نار جميعها في يد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس المعصفر
 من الثياب ويقول انها من ثياب الكفار فلا تلبسوها ولا لباس النساء وكان صلى الله عليه وسلم
 يخصص في لبس الاصغر المصبوغ بغير المعصفر كالمقرة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يلبس الثياب
 المصبوغة بالزعفران والمعصفر وكان من يراه لا يدري ان العلماء هو أكثر من الغنيان وكان
 عون بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنهم يلبس الخنز احيا ناك والصوف ايسا ناقص له في ذلك
 فقال انيس الخنز لا يستحق والهيأة ان يجلس الى الصوف لئلا يهاين صنفنا الناس وكان
 بوهرة رضي الله عنه يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثيابه فقال صلى
 الله عليه وسلم اما انا فلا اركب الأرجوان ولا اللبس المعصفر ولا اللبس المصبوغ المكفوف
 بالحرير وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيضاء والبصر والخضر والسود والبرود والحبرة
 وكانت الحجرة احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه
 يلبس الثياب النقية البيضاء يوماً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بصر
 فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال يا رسول الله ما الجبال قال صواب القول بالحق
 قال فما الكمال قال حسن الفعل بالصدق وقال ابن عباس رضي الله عنهما لبست مرة حلة

فنظر الى الناس فقلت ما تعيرون على القدرايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من كل
 وراية مرة لا بساجية مبطنة ومرة جبة رومية ضيقة الكمين وكان ابنه رضي الله عنه يقول
 اهدى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى خرقا واهدى له دحية الكلبي خفين فلبسهما لا يلدحا ذكيهما املا وكان عمر رضي الله عنه
 يقول اني لأحب انظر الى القارئ البيض الثياب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الملاحة والعقيص
 المصبوعة بالزعفران ويلبس صلى الله عليه وسلم مرة ثوبين كانا اصباغا بالزعفران وقد نقضنا
 وكان ابنه رضي الله عنه يلبس البرنس الأصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعظيعة الراس بالثياب
 فقه وبالليل رية وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع عيسى عليه السلام وعليه مدرعة وخفان زاع
 وحذافه يحذف بها الطير وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس القسي من الثياب وهي ثياب
 كان مخططة بباريس كانت تجلب من ارض مصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الفراش فرأى
 للرجل وفرش المرأة وفرش للضيف والرابع للشيطان قال ابنه رضي الله عنه وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصنع ثيابه كلها بالزعفران حتى عمامته ودخل صلى الله عليه وسلم يوم
 فتح مكة وعليه عمامة سوداء قد ادخى طرفها بين كتفيه وقال عمروة لبيس الزبير عمامة صفراء
 يوم بدر ونزلت الملاحة وعليها عمامة على سبيل الزبير وكانت عمامته صلى الله عليه وسلم بطيخة
 يعني لا طية وكذلك اصحابه رضي الله عنهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصنع ثيابه كثيرا بالزعفران
 ويدهن به فصيل له في ذلك فقال لا يرايه احدا الا اصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا متخلفا بالزعفران فقال
 له اذهب فاعسله ثم اغسله ثم لا تغد فان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل في جسده شيء من خلوق
 قال بعض العلماء وهذا في حق من يطيب به كالطيب لاما يصنع به الثوب وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم يكره ان يطلى من بخله شيء على قدميه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المشي في نعل
 واحد ويقول اذا انقطع شمع نعل احكم فلا تمشي في الاخرى حتى يصلحها وفي رواية فليعلمها
 جميعا او يعلفها جميعا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان ينقل الرجل قائما وقال القاسم
 ابن محمد رايت عائشة تمشي بنعل واحد او قال في خف واحد وهو يصلح الاخر وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول اذا بدا خف المرأة بداساقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكروا من النعال
 في السفر فان الرجل لا يزال راكبا ما اشغل وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التسبينة وهي
 التي ليس عليها شعر ويتوهماء فيها وكان انعله صلى الله عليه وسلم في الاذن وكانت عائشة
 رضي الله عنها تنهى النساء عن لبس نعال الرجال وتقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرجل من النساء وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال النيامية وهي البيض المضربة
 وكانت قلنسوة صلى الله عليه وسلم لا طية وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كلمه ربه سراويل
 صوف وجبة صوف وكساء صوف وكمة صوف وشان من جلد حمار ميتة والكمة هي العكسة
 الصغيرة على الراس وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم يحبون ان يلبسوا الله متوف
 ويحبوا الغنم ويركبوا الحمير ويحلبوا الشوا الغبراء وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا تراووا وابتعدوا
 بالثياب الحسنة والرائحة الطيبة وزاد أخ من التابعين اخاه وعليه ثياب من صوف فقال
 له هذا زي الرهبان ان المسلمين اذا تراووا تجلوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ

السور الى فيها تعاليل او بدور يبنى من التصورها ويقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة
 سور ما نسا ايعذب في جهنم وكان يرخص في تصوير الشجر وما لا ينس له قال سعد بن ابى وقاص
 رضى الله عنه وكان بساط كرسى متين ذراعان في متين ذراعان كل جانب وكان مربعا على ساحة
 الايراد وكان مصور فيه جميع ممالك كرسى وسائر بلادها بانهارها واشجارها وقلاعها وسائر
 حصونها وسعة الزروع والمعاد وسائر ما في ملكه فكان اذا جلس على كرسى ملكه نظر في بلاد
 بلدنا بلدنا انفسا الله ومن من فيه فيزبل ما يخبرونه به من الظلم وكانوا قد جعلوا له البساط المذكور
 فلنظر في امر ملكه ولما قسم الصحابة رضى الله عنهم هذا البساط اصاب على رضى الله عنه قطعة
 قد شرب فيها بعرش الف دينار وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهديت له ستور فيها تصاوير
 قطعها وسائر نفق عليها ويطاها وكان صلى الله عليه وسلم يقول جابر بن جعد في بيتي
 كذا جرد الكس والحقين وثنا لا في ستر فلم يدخل وقال سر براس الشمال الذي في باب البيت يقطع
 يصير كهشة الشجر ومرا بالستر يقطع واجعله وسائد ومرا الكعب يخرج ففعلت ذلك وكان صلى
 الله عليه وسلم ينعي عن اتخاذ السور على الجدران في البيوت ويقول ان الله لا امركم ان تكسوا الجدران
 والطين وكان الصحابة يرخشون في اتخاذ السور على الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يمشي
 على لبس السور ويل ولا زرع ويقول خالفوا اهل الكتاب فانهم لا يسترون ولا ياترون وكان
 يقول اتخذوا السور ويلات وحضوا عليها نساء كما اذا خرجن وكان صلى الله عليه وسلم يامر
 بجعل كة القيصير الى الرشح وهو كفصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم الى الكعب تارة وفوقه
 الى شرب من نصف الساق تارة وكان اذا اعتم سدا عمامته بين كفتيه وكذلك كان يفعل عباده
 ابن عمر وسالم والقاسم وغيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعموا رءودا واحدا وكان يقول
 العامم تيجان العرب يعطى العبد بكل كورة يدورها على راسه وقلنسوته تورا وكان ابن عمر يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير العمامة على راسه ويفرزها من وراءه ويرسلها دابة
 وكان يرخي الاذان من بين يديه ويرفعه من وراءه وكان يستحب ان يكون له فوفة مذبوغة يجلس عليها
 ويصلي عليها وكان يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العامم على القلائش وكان عباده من بشر
 الصحابي مكشوف الراس شتا وصيفا لاعمامة له ولا قلنسوة ولا حجة من الشعر وكان عبد الرحمن
 ابن عوف رضى الله عنه يقول عني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فسد لها بين يدي ومن خلفي
 اصابيح وكان صلى الله عليه وسلم يتقن بداهة في الشريد في بعض الاحيان وكان انس رضى الله
 عنه يكره الطيلسان ونظرة الى الناس يوم الجمعة وعليهم طيلانسة فقال كانوا الساعية يهود
 خبير وكان صلى الله عليه وسلم يقول استخذ احدكم الخاتمة من الورق ولا يعمه مثقالا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول انما الخاتمة هذه وهذه يعني الخضر والبصر (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم
 يحن على نظافة الثياب وحسها ويقول ان الله جميل يحب الجمال وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول
 البسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم الى عشرين درهما وكان ابو ذر رضى الله عنه يقول قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم البس اللبس الضيق حتى لا يبعد الفرك مساعا وكان علي بن الحسين
 رضى الله عنهما يلبس المسوح على جسده والثياب الناعمة فوق ذلك ويقول لبسنا المسوح لله
 والثياب الناعمة للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس مسالح الثياب وهو يعذر
 عليه نواضع الله عز وجل دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخبره في حلال الايمان ابنه شاه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهوة في الدنيا اليسته الله عز وجل يؤيب مذهبه يوم

القيامة ثم الجب فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي
 ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الزاقل في الزينة او المرأة في غير اهلها كمثل طلبة يوم
 القيامة لا نور لها وسياتي في باب ما يزين من النساء من زينة حاديت وكان جابر رضي الله عنه يقول
 حضرتا عرس علي وفاطمة رضي الله عنهما فجا رايانا عرسا كان احسن منه عرسونا الليف واني كنت
 بتم وزيب فاكلنا وكان فاشا الهيلة عرسها جلده كمش وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اسفل
 من الكعبين من القميص والازار في النار فقال له ابو بكر رضي الله عنه يوما يا رسول الله ان احسني
 اذاري يشترخي الا ان اتعاهد فقال انك لست بمن تفعل ذلك خيلا وكان صلى الله عليه وسلم
 يهني عن الاسبال في العمامة وهو طالة العديرة وقال ابو هريرة رضي الله عنه راي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجلا مسبالا ازاره فقال له اذهب ففوصا فذهب ففوصا ثم جاء ثم قال له اذهب
 ففوصا فقال له رجل يا رسول الله مالك امر ان يوصا ثم شكك عنه فقال انه كان يصلي وهو
 مسبل ازاره وان الله لا يقبل صلاة رجل مسبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعض الخلق الى
 الله تعالى من كانت ثيابه ثيابا لا يبيها وعمله عمل الجارين وكان صلى الله عليه وسلم يهني المرأة ان
 تلبس ما يحبكي بها ويقول لها اجعلي تحت ثوبك غلالة فان اخاف ان يصف حجم عظامك قالت
 عاتشة رضي الله عنها وما نزلت سورة النور عند نساء الانصار الى مروطين فشققن ثيابا
 فاختمن بها على جيوبهن حتى كان على رؤسهن الغريبان من الاكسية وتقدم في باب شروط الصلاة
 الترخيص للنساء في اسبال الازار والقميص وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا لم تست
 المحض ان يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وشار الى وجهه وكفيه قال ابن عباس رضي الله عنهما
 وكانت ام سلمة رضي الله عنها لا تضع جلبابها في البيت طلبا للفضل وكان عمر رضي الله عنه يهني
 الامة ان تلبس كهيئة الخواثر وكان صلى الله عليه وسلم يهني النساء عن لبس العمامة وهو اللقافة
 الكبيرة على الداس ويقول انما العمامة للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وهي تختمر
 فقال لية لا يبين يعني لا تخبري طاقين فاكثروا وكان نعيم الداري رضي الله عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يهني النساء عن لبس القلائد والتمثال والجواوس في المجالس والخطبات والقض
 ولبس الازار والرداء بغير درع وكان صلى الله عليه وسلم اذا راي على اولاده قلادة ذهب فضة
 ترعها وقال ثوبان امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذهب بقلادة كانت على فاطمة التي هي
 فلان وقال اشترطها قلادة من عصب وسوارين من نحاس فان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا
 عليها تهدي في حياتهم الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم اذا وفد عليه احد من الوفور لبس احسن
 ثيابه وامر اصحابه بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يصلي طيات عمامته في جيب الماء وقد روي عليه وقد كذب
 فلبس حلة يمانية ولبس ابو بكر وعمر مثله وكان صلى الله عليه وسلم يقول جل العصا علامة
 المؤمن وسنة الانبياء وكان صلى الله عليه وسلم اذا لبس قميصا بدا انما منه واذا استجد
 ثوبا وقميصا اوردا او عمامة سماه باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني اسبابك خير
 وخير مما صنعت له واعوذ بك من شره ومن شر ما صنعت له وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجد
 ثوبا لبسه يوم الجمعة ثم يحمد الله ويصلي ركعتين ويكسو الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لان يلبس احدكم ثوبا من رقايع شتى خيره من ان ياخذ باماسه ما ليس عنده يعني يستدين ويتاني
 اخر كتاب النفقات بنده صالحة تغلق بالباب ان شاء الله تعالى

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كسفت الشمس بيث مناديا ينادي
 الصلاة جامعة وكان صلى الله عليه وسلم يصليها مختصرة ومطولة بحسب طول الكسوف وقصر
 زمانه وغير ذلك فتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة قيامان وركعتان يقرأ في كل قيام الفاتحة
 وسورة بعدها وتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وثلاث قيامات يقرأ
 في كل قيام مائة في الآخر من الفاتحة والمستورة وتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات
 وتارة كان يصليها في كل ركعة خمس ركوعات وتارة كان يصليها ركعتين بركوع واحد كسنة
 الظاهر ويقول صلاتكم في السوف كما تصلون في غير الخسوف ركعة وسجدتان قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ولكن كان تكراره الركوع في كل ركعة أكثر وقال السمان بن بشير انكسفت الشمس
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين ويسلم ويصلي ركعتين ويسلم حتى
 انجلت ثم قال صلى الله عليه وسلم إذا ناله عز وجل إذا تجلى الشيء خضع له وأنه قد تجلى للشمس ولما
 كسفت الشمس بعصوت ولله إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر آياتان من آيات الله
 لا ينكسفان لأحد ولا نجاية فإذا رايتوهما فافزعوا إلى الصلاة فصلاوا واذكروا الله وفي
 رواية فإذا رايتوهما فصلوا كما حد الصلاة مكتوبة صليتموها قال رضي الله عنه وإن كانت
 الرقيم بقشد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بادئ المسجد مخافة أن تكون القيامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وسجود ما شاء الله ولكن في الذي قبله في كل
 ركعة فكان ركوعه نحو من قيامه وسجوده نحو من ركوعه وقيامه في الثانية نحو من سجوده
 في الأولى وهكذا وكان صلى الله عليه وسلم إذا انجلت الشمس قبل أن ينصرف فامر فطبع الناس
 فأتى على الله بما هو له وكثيرا ما كان يجلس بعد الصلاة مستقبل القبلة يدعو حتى يجلي كسوفها
 وكان كسوفه صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس جمرًا يسمع له شبح من شدة كتم البكا ويصير يدخل إلى
 حتى لا يسمع له صوت من المرفق واليكما وكانت العناية رضي الله عنهما إذا راوا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم من تأوعدوا فشرح لهم أحدهم طعاما حتى يجلي ذلك الأمر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكانوا يكبرون عن ذلك الصلاة في المساجد والبيوت وكان صلى الله عليه وسلم يهرس
 في كسوف القمر على الدوام وكان إذا هبت دج جمرًا يسمع له شبح من شدة كتم البكا ويصير يدخل إلى
 حجر نسانه ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يكلم أحدا وكان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا هاجت دج شديدة فرج إلى المسجد حتى تسكن الريح ويقول لاه عز وجل
 إذا نزل إلى الأرض لا صرفه عن أهل المساجد وكان صلى الله عليه وسلم إذا حدث في السماء
 حدث من كسوف الشمس أو قمر يكون مغر على المصلي حتى يجلي وكان صلى الله عليه وسلم يحث الناس
 على الصدقة والاستغفار والذكر في الكسوف فيقول إذا رايت ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا
 وصلوا واعتقوا حتى يجلي (خاتمة) كان العناية رضي الله عنهما لا يصليون لمثل الزلازل وكان
 عمر رضي الله عنه يخطب للزلازل ولا يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي للزلازل ركعتين
 في كل ركعة ركوعان ثم يقول هكذا كانت صلاة الآيات والله أعلم (باب)

(مسألة الاستسقا)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص قومكم منكم
 والميزان إلا أخذوا بالسنين وشية المؤنة وجور السلطان عليهم ويريدون أن يذكروا أمر الله
 الأمعوا القطر من السماء ولولا البهاائم لم يطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليست

بان لا تمطر واواكن السنة ان تمطر واو تمطر واو لا سنت الا ارض شدا وك
 الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فخطبوا المطر فامروهم فوضع له
 في المصلى ووجد الناس يومئذ يخرجون فيه قالت عائشة رضي الله عنها اخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فبعد على المنبر فكبر وحمد
 الله تعالى وقال انكم شكوتهم جدب دياركم وتاخر المطر عن زمانه بينكم وقد
 امركم الله ان تدعوه وقد وعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين
 الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت
 الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما ازلنا
 لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه فلورزل في الرقع
 حتى بدا اصابه ثم حوّل الى الناس ظهره وقلب احوك رداءه وشو
 وافع يديه تفاولا يتخويل القطر ثم اقبل على الناس وتول فصلى ركعتين
 قانتا الله سبحانه فعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلبات مسجدة
 حتى سالت السؤل فلما راي سرعته الى الكن حنك صلى الله عليه وسلم
 حتى بدت نواحيه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واذا عبد الله
 ورسوله * وكان صلى الله عليه وسلم يبدا بالصلاة قبل الخطبة
 وخطب مرة ثم صلى في الجمعة وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في اكثر
 احواله كهيئة خطبة الجمعة والعبد وكثيرا ما كان يدعو ويستغفر
 ثم يصرف * وكان صلى الله عليه وسلم يتوجه للقبلة في اثنا الخطبة
 راقعا يديه ثم يعقل رداءه فيجعل الايمن على الايسر والايسر على الايمن
 ويفعل الناس كفعله واستسقى صلى الله عليه وسلم مرة وعليه ثيبت
 سودا فاراد ان يأخذ اسفها فيعمله اعلا ما ثقلت عليه فقلها الايمن
 على الايسر والايسر على الايمن * وكان صلى الله عليه وسلم يخرج للامانة
 متواضعا متدلا متخشعا متضرعا حتى ياتي المصلى فيركب المنبر فياخذ
 في التطهير والدعاء والتكبير والاستغفار حتى يصلى بالناس ركعتين كما
 يصلى في العبد * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول السنة في صلاة
 الاة مستسقا مثل السنة في صلاة العبد يكبر في الاولى سبعا وفي
 الثانية خمسا ويحمر بالقرأة ثم يصرف فيخطب ويستقبل القبلة ويحمر
 رداءه ثم يستسقى * وكان الخلفاء الراشدون يأمرون الرعية بالصيام
 ويقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان دعوة الصائم لا ترد
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخطب خطبتكم هذه * وكان عمر الخطاب رضي الله عنه يستسقى
 يا عباس بن عبد المطلب عمي نيتا صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم انا
 كنا ننسلك اليك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقيتنا وانا ننسلك
 اليك بعم نبينا فاستسقنا فيسقون * وكان عمر رضي الله عنه كثير
 استسقا من الاستسقاء ومن قوله استغفروا ربكم انه كان عفورا

يرسل السماء عليكم مدداً وأرسلنا من قبله وإنه استغفر واربعكم ثم نوبوا إليه
 الآية * وكان يقول الاستغفار مفتاح السماء فأكثروا منه وكان صلى
 الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعا ويبلغ في الرقع من غير أن يجاذى بهما
 رأسه ويشير بظهر كفه إلى السماء ويطنها إلى الأرض قال ابن عباس رضي
 الله عنهما وجاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال
 يا رسول الله هلكت الماشية وهلكت العيال وهلكت الناس فرفع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون قسماً
 يخرجوا من المسجد حتى مطر وأوكانت القضاة رضى الله عنهم يستسقون لنزول
 الأرض وأطراف المدين إذا بلغهم خطب بلادهم ويقولون من دعا لأخيه
 بظهر الغيب قال الملك الموكل به أمين وذلك بمثل ذلك وجاء مرة أعرابي
 من بلاد بعلبة فقال يا رسول الله جئت من عند قوم ما يتزود لهم
 راع ولا يحفظ لهم غنل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا غيثاً
 منسأ من السماء مطراً غداً غير زايث ثم نزل وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيراً ما يقول إذا استسقى اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك
 واحي بلدك الميت * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول عند المطر
 سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم على الظلم
 ومتاب الشبر وكان إذا رأى المطر قال اللهم صيباً مافعا وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا كثر المطر وسألوه الله عارفه يقول اللهم حوالينا
 ولا عشنا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل المطر حسرتهم حتى
 يصيبه من المطر قبل أن يصل إلى الأرض ويقول انه حديث عهد بربه
 عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد قال اللهم لا تقتلنا
 بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يكره أن يشار إلى السحاب وإلى البرق وكان مجاهد رضى الله عنه يقول
 الرعد ملك والبرق ابنته يسوق بين السحاب * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما هبت جنوباً إلا سالت وأدباً إلا أن الله تعالى جعلها بشري نهب
 بين يدي رحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق
 في الجنة ريحاً بعد الريح بسبع سنين من دونها باب علق وانما يأتيكم الروح
 من خلل ذلك الباب وتفتح ذلك الباب لأهلكت ما بين السماء والأرض
 وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول ان الله يبعث الريح فجعل الماء من
 السماء فترقى السحاب فتدركها النار ثم ينزل أمثال الفرائى فقصه
 الرياح فينزل مستغرقاً والله تعالى اعلم * ثم هذا الجزء بعونه الله وقوته

رحمن توفيقه وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى اله

وسلمه وسلم

آمين

الجزء الثاني من كشف الغمة عن جميع الامة تخلص الواصل
سیدی عبد الوهاب الشعراي
تفغنا الله به والمسلمين
امين

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب المنازل قال ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية فان اخفاته المنايا وقع في الهلاك حتى يموت وكان صلى الله عليه وسلم يحث على عيادة المرضى ويقول ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يمتزل في غرفة الجنة حتى يرجع فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عاد احدكم مريضا فلا يأكل عنده شيء من اكل عنده شيء فهو حظه من عيادته وكان انس رضي الله عنه يقول عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه جارا فوجداه لا يعقل شيئا فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فوضا ثم رث منته على جابر قافاق وكان انس رضي الله عنه يقول للمريض اذا دخل بعبوده نظهر وصل ما استطعت ولو ان توى وكان انس رضي الله عنه يقول كما اذا فعدنا الاخ اتناه فان كان مريضا كانت عيادته وان كان مشغولا كانت عونا وان كان غدر ذلك كانت زيارة وقال جابر لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف اصحت يا رسول الله قال بخير من رجل لم يصبح صابما ولم يعيد سقيما وكانت قاطبة بنت ليمان اخت حذيفة رضي الله عنها تقول اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نفوده وقد حرقا من بسقا فعلق على شجرة ثم اضطلع فجعل يقطر على قواده من شدة ما يحذ من الحرق فقلت يا رسول الله لودعوت الله تعالى ان يكشف عنك فقال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوا المريض يئن فان الانبياء من انما الله تعالى ولده لك يستريح اليه المملر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر ياتي من الله على قدر البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اصابته مصيبة في ماله او جسده وكنها ولم يشكها للناس كان حقا على الله تعالى ان يغفر له ويساكي مزهيد احاديث فيما جاء في الصبر على البلاء في كتاب المظن ان شا الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في اكثر اوقاته الا بعد ثلاث من مرضه وكان ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه يقول اذا عدتم المريض فلا تقولوا اللهم عافه واشفه وقولوا في انفسكم اللهم ان كان اجله عاجلا فافهمه وارحمه وان كان اجلا فافهمه واشفه واجزه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقي مريضا قال ربيق يا صبيعي بترت ارضنا برقة بعضنا يشفي سقمنا يا ذا ربتنا وكان ابو امامة رضي الله عنه يقول مر رجل برسول الله

صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماله قالوا كان مريضاً قال افلا قلتم له ليس بك العظمور وكان زيد بن ارقم
يقول نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعني وسباني في كاد
الطبت ماله تعلق بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمتنن احدكم
الموت لضر نزل به فان كان ولا بد فاعلوا فليقل اللهم احبني ما كانت الحياة
خير الي وتوفي اذا كانت الوفاة خيراً لي وكان ابن عباس يقول لم يسألني قط
لموت الا يوسف عليه السلام فقال توفي في مسلي والتحفتي بالنساء حين وقالت
ما شئت رضي الله عنهما بما دل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما شئت فلا تتر واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما
يستخرج من غفرله وكان صلى الله عليه وسلم يا حمر يتلقين المحضر لا اله الا الله
ويقول زودوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة * وفي رواية لقنوا موتاكم لا اله الا الله ووجهوهم الى القبلة *
واغضبوا بصبرهم فان البصر تبع الروح فقولوا عنده خيراً فانه يؤمن عليهما
قال اهل الميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقروا على موتاكم ليس فانها
قلب الغران لا يقرها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفرله * وكان
عمر رضي الله عنه اذا سئل عن استقبال المحضر القبلة قال والله ما هي
الا اجمار نصبها الله قبلة لاجيائنا ونفوحه اليها امواتا وكان ابراهيم
الحنفي رضي الله عنه يقول كان يحبون شدة الفرع ويقولون لعله يكفر مما
عمل العبد من السيئات وكان صلى الله عليه وسلم يقول احضروا موتاكم
ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان للحليم من الرجال والنبيا
يشرح عند ذلك المصراع والذي نفسي بيد معلانية ملك الموت اشهد
من الفصيحة بالشفيع لا يخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتاخر كل عرق
منه على حياته * ولما حضرت وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
ابنه عبد الله مسنده فقال عمر ضعوا راسي على الارض فوضعهوه فغفر
بالتراب وقال ويل عمر ويل لمة ان لم يغفر الله له ولما مات سعد بن معاذ رضي
الله عنه جابر بن عبد الله استلدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من هذا العبد الصالح الذي فحنت له ابواب السماء وترجعت له العرش
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد بن معاذ فجلس النبي صلى
الله عليه وسلم على قبره وقال هذا العبد الصالح شدد عليه حتى كاد
هذا فرج عنه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وقادير الميت وتقبل
دفنه ويقول نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول عجلوا يدفن الميت فانه لا ينبغي لجيفة مسلم ان تجسر
بين ظهري اهلها وكان صلى الله عليه وسلم يا امرئ غطت الميت اذا
خرجت روحه ورخص في تقبيله بعد موته وقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وبكى حتى سالت دشوعه على

وجهه وقبل ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول **ويل لنا** فقين من اتى الذين يقولون فلان
 في الجنة وفلان في النار **(قصص)** في غسل الميت وتكفينه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله
 ومن يدليه في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على غسل الميت *
 والمباينة في تطييبه ويقول من غسل ميتا فآدى فيه الامانة ولو لم
 يغسل عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيور ولدته امه وفي
 رواية غفر له اربعون كبيرة وفي رواية طهره الله من ذنوبه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا الموتى فان متاعها جسد خاوي وموعدة بليغة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول **لئلي** غسل الميت وتجهيزه افرحكم ان كان
 يعلم فان لم يكن يعلم فنرون عنده حفظا من روع وامانة فن ستر مسلما ستره
 الله في الدنيا والاخرة وكان ابى بن كعب رضي الله عنه يقول لما مرض ادم
 عليه السلام مرض الموت قال **لبنيه** يا بني اني مرضت واني اشتيتي ما
 يشتي المريض فابغوا لي شيئا من ثمار الجنة فخرجوا يشقون في الارض فلقيتهم
 الملائكة عيانا فقالوا يا بني ادم ارجعوا فقد امر بقبض روح ابيكم الى الجنة
 لفحصوا روحه وهم ينظرون قال **كعب** رضي الله عنه فلما قبض روح ادم
 عليه السلام غسلته الملائكة وكفنوه وخطوه وحفروا له والحدوه *
 وصهلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من
 القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني ادم هذه منكم فلم يتول ذلك الا للملائكة
 وجميع اولاد ادم ينظرون فلم يساعدا والملائكة في شيء قال **ابن مسعود**
 وكانت رسل الله تاتي الناس في الزمن الماضي جهرة فيقتضون انفسهم
 جهرة فشق ذلك على الناس فنزل الداء وخفي عليهم القبض وكان كعب
 الاحبار رضي الله عنه يقول غسلت ادم عليه السلام الملائكة بالماء *
 القراح ونرا وكان الصحابة رضي الله عنهم يسألون ازواجهم وكانت
 نساؤهم تغسلهم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما ضررك لومتي قبلي فغسلتك ثم كففتك ثم صليت
 عليك ودفتك وكانت رضي الله عنها تقول لو استقبلت من امرئ ما استقبلت
 ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ازواجه وقال انس رضي الله عنه
 واوصى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يغسله زوجته اسماء فغسلته
 وكان على رضي الله عنه يقول اذا ماتت امرأة في السفر مع الرجال ليس
 معهم امرأة غيرها او الرجل مع النساء ليس معهن غيره فانهما يجمان
 ويدفنان وهما بمنزلة من لا يجد الماء وكان الحسن وعطاء يقولان اذا
 ماتت امرأة مع الرجال ليس معهم امرأة فليغسلها الرجال بصبوا الماء
 من فوق الثياب واوصت فاطمة بنت عيسى ان يغسلها علي بن ابي طالب
 واسماء فغسلها وغسل ابن مسعود امراته حين ماتت وكانت عائشة

رضي الله عنها نكحه ان يشط شعر الميت بمشط ضيق الاسنان وكان يسعد من
ابي وقاص اذا غسل ميتا فوجد شعر عاتيه طويلا خلعه له وكان ابن عباس
يقول الرجل احق بغسل امراته من النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة
اذا غسلت الجلي ان تنس بطنها ويقول اذا اغتسلت اخذ اذن الجلي فلا تحركها
فان اساقا ان يتغير منها شيء لا يستطيع رده وكان صلى الله عليه وسلم يقول
للقاسلة طيبني شعر راس المرأة ولا تغسله بماء مخض وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من غسل ميتا فليد ابعصره * فخرج في غسل الشهيد فيما
كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي
الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن غسل الشهيد او الضابط
عليه وبما يريد فهم في دماهم ولما قلت الثياب يوم واحد وكثرت القتل
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد والغير
الواحد ويقول قد موافق للحد اكثرهم اخذ للقران ولما ضرب عمار رضو
الله عنه فقال اذا نامت فادفوني في ثيابي فاني محاصم اخاصم يوم
القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل جرح في الشهيد ينفوخ منكا
يوم القيمة وليس احد يدخل الجنة يحب ان يرجع وله ما في الارض من شيء
غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة *
وسياق اخر الباب ان جابر رضي الله عنه دفن اياه في وقعة احد
ثم اخذه من جهة سبل وقع بعد مدة طويلة فاذا هو كيوم وضعه
فلم يتغير من جسده شيء سوى بشعرات من لحيته مما يلي الارض ولما قتل
خظلة رضي الله عنه وهو جنب قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم
لتغسله الملائكة وكانت زوجته تقول لما سمع خظلة الهايعة خرج
مسرعا ولم يتمهل حتى يغسل قال انس رضي الله عنه واكتفى النبي
بغسل الملائكة ولم يامرنا بغسله قال ابن عباس وكان الصحابة يغسلون
من قتل في غير معركة التكفار ظلموا وغسل عمر وعلي وعثمان رضي الله عنهم
وقد ماتوا مقتولين وكذلك غسل عبد الله بن الزبير غسلته اسما وماتت
بعده بثلاثة ايام وصلى على رضي الله عنه على عمار وغسله وقد قتله
البشة الباغية قال ابن عمر رضي الله عنهما وضرب رجل من الصحابة رجلا
من المشركين فاصاب نفسه فمات فلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشابه ودمائه وصلى عليه ودفنه فقالوا يا رسول الله اشهد هو قال
نعم وانا له شهيد قال انس رضي الله عنه ولما توفيت ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على النساء وهن يغسلنها فقال ابنة رسول الله
ومواضع الوضوء منها واغسلنها ورائنا او خمس او سبعا او اكثر من
ذلك ان رايتي بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا وشيئا من كافور
وضفرن شعرها ثلاثة قرون فاذا فرغت فاذا نتي فلما فرغت اذناه *
فاعطانا حقوة فقال اشعرنها اياه والحقوة هو الارقال قالت عاتية

رضي الله عنها ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا غسله اختلفوا
فيه وقالوا والله لا ندرى كيف نضعه انجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
يجرد موتانا ام نغسله وتلبه ثيابه فارسل الله عليهم السنة حتى والله ما من
القوم من رجل الا ذقه في صدره فاما ثم كلهم مكلم من ناحية البيت لا
يدرون من هو فقالوا اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قالت عائشة
فتاروا اليه فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في ثيابه يغاض عليه الماء
والسند زويد لك الرجال يدنه صلى الله عليه وسلم من فوق القمصر وكان
اخر كلامه صلى الله عليه وسلم حلال ربي الرقيم فقد بلغت ثم قضى غيبه صلى الله عليه وسلم
وغسل صلى الله عليه وسلم من يدر عمن وهي من عيون الجنة ويسا في بسط ذلك ان شاء
الله تعالى اخر التفسير **فصل** في الكفن قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج كفن الميت من راس المال فان
لم يوف كل من غيره وقارة يجعل الا ذخر على رجله ويدفنه ولا يامر
احدا بكافة الكفن كما فعل بمصعب بن عمير رضي الله عنه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفته قالت عائشة رضي الله
عنها ولما مرض ابو بكر رضي الله عنه نظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه بهن
بن يعفران يعني ابي فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيد واعليه ثوبين فكفنه
فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحق بالجد يد من الميت انما هو للصد يد
والمله ولما حضر حذيفة رضي الله عنه اتوه بحلة ثمن ثمانية وخمسين
درهما ليكفن فيها فقال لا حاجة لي بها اشروا لي ثوبين ابيضين فانهما من
بركا الا قليلا حتى ابدل بها خيرا منها واشترى منها ولما حضر الوعيد
رضي الله عنه دعا ثيابا جدد ثيابا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بعثت نبي في ثيابه التي مات فيها فاحملك يكون كفن ثيابه في الدنيا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لخبر الكفن الحلة يعني الثوبين وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا سريرا ولما مات حمزة بن عنت
المطلب رضي الله عنه كفته رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب
واحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جرت الميت فاجروه ثلاثا يعني
تجيره عند اداة غسله سيرا المراهجة الكريمة ولما حضرت وفاة اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنها اوصت ان يجمر واشياها اذا ماتت ويدروا على كنفها
المحفوظ ولا يتبعوها بنار قال انس رضي الله عنه وكفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ثلاثة الثوبين جدد سموية يمانية ليس فيها قميص ولا
عمامة فا درج فيها ادرجا وفي رواية وكان فيها قميص وفي اخرى كفن صلى
الله عليه وسلم في حلة جمر اليس في قميص وجعل في الحلة قطيفة كانت له وكان
صلى الله عليه وسلم يرخص الكفن المصنوع قبل نسيه كياب الجرة ونحوها
وثكن البياض كان تحت اليه وكان صلى الله عليه وسلم يفر اصحابه على الا
تكفن خوفا ان ياتيهم الموت بعة وكسى صلى الله عليه وسلم ارجلا بشرة

فقال يا رسول الله انما اخذتها لا كفوفها اذا مت قال انسر فكفن فيها حين مات
وكان صلى الله عليه وسلم يقف على غسل ازواجة وبناته ومعه الاتواب *
ثم اوتى ثوبا ثوبا من وراء الباب وكان صلى الله عليه وسلم يثا وثن اول الثوب
ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم يد رجبها بعد ذلك في الثوب الاخر وكان
صلى الله عليه وسلم يا مرشد الغذين والوركين بخرقه تحت الكدرع وكانت
صلى الله عليه وسلم يا مرتطبيب بدن الميت وكفنه ما لم يكن الميت محرما
فانه كان يقول في المحرم اغسلوه بما وسدرو وكفوه في ثوبه ولا تخطوه ببطيه
ولا تجزوا راسه فانه يبعث يوم القيامة محرما وان كان المحرم امرأة قال
ولا تغطوا وجهها فانها تبعث محرمة قال انسر رضى الله عنه ولما ماتت
فاطمة بنت اسد بن هاشم ارم على بن ابي طالب رضى الله عنهما دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها وقال رحمتك الله يا وى
كنت تحو عنى وتسبعنى وتعرى اوتكسى ومنعني نفسك اطيب الطغام ^{وتطعمني}
تريدى بذلك وجه الله ثم امر ان تغسل باثنا ثلثة ثا فلما بلغ الماء اذى فيه
الكا فورسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قميصه واليسها اياه وكفنها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وغلاما اسود وعمر بن الخطاب
يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفروه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ترابيه ثم لما فرغ اضجع فيه ثم قال الحمد لله الذى يجي ويميت وهو حي لا يموت
اللهم اغفر لى فاطمة بنت اسد ولقنها جنتها ووسع عليها مدخلها ^{وتطعمني}
بنيتك والابنبا الذين من قبلى يا ارحم الراحمين ثم صلى عليها وادخلها اللحد
هو والغيا سوا ابو بكر رضى الله عنهم اجمعين والله سبحانه وتعالى اعلم *
فصلى فى انشئ مع الجبارة والقيام بها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما شئى مع الجبارة يمشى خلفها واما منها وعن يمينها وعن يسارها قريبا
منها والراكب يكون خلفها وكان صلى الله عليه وسلم يمشى خلفها واما منها وعن
يمينها وعن يسارها قريبا منها والراكب يكون خلفها وكان صلى الله عليه وسلم
يمشى اما من الجبارة وكذلك ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكان على رضى
الله عنه يمشى خلف الجبارة فقيل له ان ابا بكر وعمر كانا يمشيان اما معها
فقال انهما كانا يعملان ان المشى خلفها افضل كفضل صلاة الرجل في جماعة
على صلاته وحده ولكنهما كانا سهلان للناس وكان صلى الله عليه وسلم يمشى
النساء عن اتباع الجبارة ويقول ليس للنساء اتباع الجبارة ارجو كانت اعطيت
تقول نهينا عن اتباع الجبارة ولم يعزم علينا وكان ابو عطية الوداعى يقول
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبارة فزاي امرأة فاجربها فطقت
فما يكره لمرها وكانت زوجة مولاة معاوية رضى الله عنها تقول لم يكن
يتبع الجبارة امرأة الا ان تكون نفسها او مسطونة يخرج معها امرأة تقيها
حتى يضعوها في المصلى فقد دخل المرأة يدها تنظر هل خرج شئ فلا يزال القوم

بنورسما او قما حتى اذا توارت المرأة قالوا الامام كبر وكان عمر رضي الله عنه
 يقدم الرجال اما امر النساء وقد من في جنازة زينب ام المؤمنين وقال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم مشفقون فاستسوا بين يديها وقلها
 وعن عيينها وعن شملها وقرىبا منها وكان صلى الله عليه وسلم يركب فـ
 رجوعه من الجنازة دون الذهاب معها واتى صلى الله عليه وسلم في
 جنازة بداية ليركبها فردها وقال ان الملا يمكة تمشي مع الجنازة فلم اكن اذكر
 وهم يمشون فاذا رجعنا ركبنا ان شاء الله تعالى حين يذهبون وقال
 جابر رضي الله عنه ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة بن ابي
 الدحداح وكنا ما مشين حوله وكان صلى الله عليه وسلم ينهي من يراه راكبا
 مع الجنازة ويقول الا تستحيون ان الملا يمكة على اقدامهم وانتم على ظهور
 الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة وحملها ثلاث
 مرات فقد قضى ما عليه من حقها وتقدم الكلام على قوله صلى الله عليه
 وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ في باب الغسل وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فليحمل بحوائب السرر كلها ثم ان شافليتن
 وان شافليدع قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ولما مات ابراهيم بن ابي
 صلى الله عليه وسلم حملت جنازته على سرج فرس وكان صلى الله عليه
 وسلم يامر بالاشراع بالجنازة من غير رمل ويقول اسرعوا بها فان كانت
 صالحة فريتموها الى النحر وان كانت غير ذلك فشر بضعوه عن رقابكم
 واسرع صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد بن معاذ حتى تقطعت افعال
 الفؤاد وقال ابو جرة لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
 لنكاد نرمل بالجنازة رملا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينتظر الجنازة
 ام الميت حتى يظفر ثم يصلي وقال سفيان ابو وايل رضي الله عنه ماتت امي
 نصرانية فابنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال اركب
 دابة وسر امام جنازتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع
 الرجل الصالح على سريره قال قدموني واذا وضع الرجل يعني المستوعلى سريره
 قال ربي اين كذبتون بي ومروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة
 فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح
 منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذا هال الى رحمة الله تعالى
 والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وكان عمر بن
 العاص رضي الله عنه يقول مات رجل بالمدينة فمن ولدها فصلى عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليتني مات بغير مولده قالوا ولم ذلك
 يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده فيس بين مولده الى منقطع
 اثره في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يتبع الجنازة نياحة او حمرة
 او دابة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة اذا امرت به ويقول اذا رايت
 الجنازة فقوموا لها فمن اتبعها فلا يقعد حتى توضع بالارض وفي رواية

في اللحد وتبع صلى الله عليه وسلم جنازة لم يقعد حتى وضعت في اللحد فمضى له
 بجزء من اليهود فقال له ان هكذا تصنع يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم لنا نفوسكم
 واجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يتبع للجنازة يقوم لها حتى يجاوزه
 ثم يجلس وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا راى جنازة قام حتى تخلفه وكثيرا ما
 كان صلى الله عليه وسلم يتقدم الجنازة فيقعد حتى اذا راها اشرفت قام حتى
 توضع وكان صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة رويت عليه كابة واكثر الصلاة
 والكثير من حديث نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لجنازة اليهود فقيل له في
 ذلك فقال ليست نفسي وفي رواية انا قلت لللائكة وكان علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام للجنازة ثم جلس بعد ذلك وامرنا
 بالجولس فما من نسي ومنا من لم ينس وكان كثيرا من الصحابة يقومون للجنازة بعد موت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجزوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالجولس
 تركوا القيام لان كل واحد منهم كان يعمل بما فارقه عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاذا بلغه تغير الحال بعد رجوع عنه **باب الصلاة على الميت**
 من اهل بيته في يومهم غير الشهيد تقدم انفا انه صلى الله عليه وسلم كان يهي
 عن غسل الشهيد وانه صلى الله عليه وسلم على بعض الشهداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول فيما يحدث عن ربه عز وجل يا بن ادم خصلتان اعطيتكما لم يكن لك
 واحدة منها جعلت لك طائفة من مالك عند موتك ارحمك واظهر لك به وصلاة عبادي عليه
 بعد موتك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
 الناس رسالا يهللون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغوا دخل الضبيان ولم
 يور الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 لم يصلي النبي صلى الله عليه وسلم على احد من الشهداء غير حمزة رضي الله عنه
 وكان جابر رضي الله عنه يقول امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم اُحد
 بالقتل فجعل يصلي عليهم فيضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم رفعوا
 ويترك حمزة ثم يدعون بسبعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم وكان
 انس يقول لم يصلي النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء اُحد ولم يغسلوا ولم
 يحرقوا من ثيابهم سوى الحديد والقر او دفنوا في ثيابهم المبطاة بالدم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على الطفل والسقط واذعوا الوالدته *
 المفقر والرحمة وفي رواية اسحق ما صليتم عليه اطفالكم وسياقي انا
 صلى الله عليه وسلم صلى على ابنة ابراهيم عليه السلام وكان ابو هريرة رضي الله
 عنه يصلي على المنفوس فقيل له مرة انصلي على من لم يذب ولم يفعل خطيئا
 قط فقال قد صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يعص الله طرفا
 عين وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من عصي تقبل نفسه ولا على من
 غلب في الغيبة ولا على من عليه دين كما سياقي ايضا حقه في باب الضمان انه اذا
 الله تعالى وكان على رضي الله عنه اذا صلى على جنازة يقول انا القايون
 وما يصلي على المرء الا عمله وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على من قتل في حربه

الله تعالى وصلى على القامدية لما اعترفت بالزنا ورجعت وكذلك على رجل من بني
 سليم اعترف عنده اربع مرات بالزنا فرجعه وصلى عليه وكان ميمول بن مهران
 رضى الله عنه يقول شهدت بن عمر يصلى على ولد زنا فقيل له ان ابا هريرة لم
 يصلى عليه وقال موثر الثلاثة فقال له ابن عمر لم هو خير الثلاثة وسياقي
 انه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى على من اتى الناس عنه شر انسال الله العاقبة
 وكان يصلى الله عليه وسلم يصلى على الغائب عن البلد وعلى من دفن في مقبرة
 البلد الى مدة شهر ولما مات النخاشي رضى الله عنه بارض الحبشة نعتاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات وقال توفي اليوم رجل صالح من الحبش
 فلهم فضلو اعله فضففتا فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر اربع تكبير
 كما كان يصلى على الميت الحاضر واحمرهم بالا ستغفاره وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر رطب فضلى عليه
 وصفا خلفه وكان الصحابة رضى الله عنهم يصلون على بعض اعضا من علم مؤنة
 وصلى ابو عبدة على روس وصلى الصحابة على يدي وفيه وقعة الجبل وكان قد القاهما
 لهم النسرة وكانوا يصلون على القوم المسلمين تحتلوا بالمشركن وسينوا والصلوة
 على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يتفقد احوال من مات من الغفر والمناكير
 الذين لا يؤبه لهم ويقول اذا مات احد من المساكين فاعلموني بموته لا يصلى
 عليه وربنا لم يعلم به الا بعد فنه فيقول دلوني على قبره فيدلوه فيصلى
 على القبر ثم يقول ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها
 لهم يصلون على عليهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فضلى على اهل ابي
 صلالة على الميت بعد ثمان سنين كالمربع للاخا والاموات ثم قال اني فرطكم
 واني شهيد عليكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر واخرجوا باحاديث
 في غيبته من اهل المدينة او غيرهم صلى الله عليه وسلم مرة على ميت بعد ثلاث
 ومرة بعد شهر وكان صلى الله عليه وسلم يكره نعي الحاهلية وهو ان يطاف
 في الجالس فيقول اني فلانا يغني فلان مات لا تقصد الصلاة عليه ولا
 الا ستغفاره بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم فيمن دفنوه من غير اعلامه
 هل لا اذ نتموني لا يصلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينعي من مات من اصحابه
 ويقول اخذ الراية فلان فاصيب ثم اخذ ماقلون فاصيب ثم اخذها فلان فاصيب وعينا تذر فان
 صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد جنازة حتى يصلى
 عليها فله قيراط ومن شهد لها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان
 قال مثل الجبلين العظيمين وفي رواية من خرج مع جنازة من تنها فله قيراط
 فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن قبله
 قيراط والله واسم عليم * فرج في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتركوا امتي بخير ومسكة من دينها
 ما لم يكلوا الخنازير الى اهلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن
 يموت فيصلى عليه امة من المسلمين يبلغون ان يكونوا ثلاثة صفوف الا

غفر له وكان مالك بن هيرة رضي الله عنه يقرأ إذا قل أهل الجحزة أن يجعله
ثلاثة صفوف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصلي عليه
أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم ترفع عنه سيئاته إلا شفيعهم الله فيه وفي رواية
ما من رجل يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً
الشفيعهم الله فيه وفي رواية ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة آيات من
جبرائيل إلا قال الله تعالى قد قبلت علمه فيه وغفرت له ما لا يعلم
وفي رواية ما تسلم شهيد له أربعة تفرج بخبره أدخله الله الجنة فقال
الصحابه وثلاثة قال وثلاثة فقالوا واشتات فقال واشتات قال عمر ثم لم ينسأله
عن الواحد ومات رجلاً كان مشهوراً بالسوء على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالسوء إلا أبا بكر رضي الله عنه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الناس صناديق في شهادتهم
ويمكن الله تعالى أن يحذف من شهادتهم ما يشاء من غير أن يعلموا بذلك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تؤخروا الجنازة إذا حضرتم وتقدم انفاً إن عمر بن الخطاب كان
ينتظر بالجنازة حضور أهل الميت (فصل في التكبيرات وكيفيات
الصلوة على الميت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما صليت الصلاة
على آدم عليه الصلاة والسلام تكبرت عليه أربع تكبيرات وكان صلى الله
عليه وسلم يكبر على الجنازة أربعاً وكبر على أهل بدر خمساً وستاً فقبل له في
ذلك فقال أنهم شهدوا يدركنا النبي وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول
كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً وخمساً وستاً
وأربعاً فجمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابة وأمرهم بأربع تكبيرات
كما طول الصلاة وكبر ابن عمر رضي الله عنه مرة ثلاثاً ثم ساءوا فقبل له في ذلك *
فاستقبل وكبر الرابعة ثم سلم قال الحسن رضي الله عنه وأبيلقاء أنه صلى الله عليه وسلم
كان يرفع يديه في شي من التكبيرات سوى التكبير الأولى فكان يرفع فيها
ثم يضع يده اليمنى على اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد التكبير
الأولى الفاتحة وسورة معها وكان يجهزها ويسير بالقرآن في نفسه أخرى
وكان أسراراً أكثر من جهره وكان إذا فرغ من القراءة كبر ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يكبر ويخلص الدعاء للميت في التكبيرات لا يقرأ في شيء
سنة ثم يسأله في نفسه قال فضالة بن أبي أمية وقرأ الذي صلى على أبي
بكر وعمر بفاتحة الكتاب وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ شيئاً في الصلاة على
الجنازة وكان عثمان رضي الله عنه يقول من صلى على جنازة فليتوضأ فانها صلا
وكان صلى الله عليه وسلم يدعوا ليدعوا بآدعة مختلفة بحسب الوحي ويقول إذا
صليت على الميت فاخلصوا له الدعاء فآدعة كان صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر لنا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وأذكرنا
وأنشأنا اللهم من أحببتنا فاحبه على الإسلام ومن توفيتنا منا فوفقه
على الإيمان اللهم لا تحرمنا الجحيم ولا تقبلنا بعده وقارة يقول اللهم أنت ربها

وانت خلقتها وانت هدتها الى الاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانها
فاغفر لها وتارة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بماء وثلج وبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجته
وقه فتنة القبر وعذاب النار وتارة يقول اللهم ان فلانا بن فلان في ذمتك
وحل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والمجد اللهم
فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وكان صلى الله عليه وسلم يدعوه بعد
التكبير الرابعة قدر ما بين التكبيرتين وكان صلى الله عليه وسلم يسلم مرتين
وكثيرا ما يسلم واحدة يرفعها صوته حتى يسمع من يليه وكثيرا ما كان صلى الله
عليه وسلم يسلم عينا وشمالا وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على الطفل
الا اذا استهل صارخا ويقول لا يصلي على الطفل ولا يرث ولا يورث حتى ينهل
والاستمهال هو العطاس كما في رواية الزاروصي على ابنه ابراهيم عليه
السلام وهو ابن سبعين ليلة وفي رواية ثمانية عشر شهرا وتقدم قوله صلى
الله عليه وسلم والطفل يصلي عليه ويدعى لو ائذ به بالمغفرة والرحمة وكان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول في الصلاة على الطفل اللهم اغفر له من عذابه
القبر واجعله لنا سكنا وذخرا وفرطا واجرا او كان عمر رضي الله عنه اذا
جاءته جنازة بعد صلاة الصبح يقول لا هلمها اما ان تصلوا على جنازتنا
الان واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس وكان ابن عمر يصلي عليها بعد الصبح
والعصر اذا صليت الوقتها ولكن كان لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها
فروع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يورس
لم تقبل له صلاة وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ادركت الناس وهم يرون الحق
الناس بالصلاة على جنازتهم من رضوه لفرأيضهم قال واوصي ابني بكران يصلي
عليه ابوردة واوصي عمران يصلي عليه صهيب واوصي ابن مسعود ان يصلي عليه
الزبير واوصت عائشة ان يصلي عليها ابو هريرة واوصت ام سلمة ان يصلي عليها
مسعد بن زيد وكان انس رضي الله عنه يقول لما مات الحسن بن علي رضي الله عنه
قال اخوه الحسين لسعيد بن العاص تقدم فلولا انها سنة ما قدمت وكان
بينهم شيء فقال ابو هريرة اتنفسون على بن نبيكم بترية قد فتوه فيها وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اجهمنا فقد اجبتني ومن ابغضهم
فقد ابغضني وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند راس الرجل في الصلاة
عليه وكان يقف عند وسط المرأة ليسترها من القوم ولم يكن اذا ذاك
نعتش وهو الاعواد التي يجعل عليها الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا
حضرت جنازة صبي وامرأة يقدم الصبي مما يلي الامام والمرأة وراءه مما
يلي القبلة ويصلي عليهما وهكذا كان يفعل الخلفاء بعده يجعلون المرأة
بين يدي الرجل والرجل مما يلي الامام وكان موسى بن طلحة رضي الله عنه
يقول صليت مع عثمان رضي الله عنه على جنازة رجال ونساء فجعل الرجال

مما يليه والنساء مما يلي القبلة وكبر عليهم اربعاً وصلى ابن عمر رضي الله عنه على
تسع خياري رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وصنم
صفاً واحداً قال اني عباس رضي الله عنهما ولما جات جنازة ام كلثوم بنت علي
وابنها زيد بن عمر وفضل عليهما امير المدينة فسوي بين روضهما واربعاً اجنوا
عليهما فلم ينكر ذلك عليه وفي رواية فجعل الولد مما يلي الامام وامه وراءه وكان
ابن عمر يجعل روض النساء الى ركبي الرجال وكان صلى الله عليه وسلم لا يتحري
الصلاة على الجنائز في مكان مخصوص فكان اذا اتوه بجنازة وهو في المسجد
قام فصلى عليها واذا اتوه بها وهو خارج المسجد صلى عليها في مصلي الجنائز ثم
موضع الدفن وقال انس رضي الله عنه لما مات بن ابي طلحة دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منزله فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبوطة
وراء وامر سليم وراى ابي طلحة ولم يكن معهم غيرهم وكان انس رضي الله عنه
يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بضيا واخيه في المسجد وبعده
الخلفاء الراشدون وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اذا قضيا قبورهم المصلي
الضرفوا ولم يصلوا عليهما في المسجد قال ابن عباس رضي الله عنهما وصلى على
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد ولكن كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من
صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له وفي رواية عنه فلا شيء عليه وقال
عطاء رضي الله عنه كان اكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز
في المصلي قال شيخنا وذلك لان من الاهتمام بشأن الميت في القالب الخروج
معه الى المقبرة والصلاة عليه في المصلي لانه صلى الله عليه وسلم كان
يتحرى ذلك وكان الصحابة رضي الله عنهم يمشون على ترتيب صلواتهم اذا
سبقهم الامام ببعض التكبيرات ولويده قوله صلى الله عليه وسلم ما
ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وكان ابن سيرين وابن شهاب يقولان
لا يقضى المسبوق ما فات من صلاة الجنازة والله اعلم

باب الدفن واحكام القبور وما يتعلق به

كان انس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من حفر لاهيه قبراً حتى يجده فيه فكانما اسكنه مشكناً حتى يبعث * وفي
رواية بنى الله له بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرة
فلا يقبلن الا في قبره ومن مات عشية فلا بيتان الا في قبره وكان انس يقول
ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي
الله عز وجل حتى ينفتح في الصور وكان انس رضي الله عنه يقول قتل رجل
من المسلمين رجلاً من المشركين بعد ان قال المشرك لا اله الا الله فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فغضب في ذلك فقال رسول الله انما قالها متوقفاً
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فها شققت عن قلبه قال انس ثم
مات قاتل الرجل فدفن فلفظته الارض حتى فعل ذلك ثلث مرات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله

جعله لكم عبرة فالعقوبة غار من الغيران وكان ابن عباس يقول لما احيى عيسى عليه
 السلام حمارين نوح بسؤال الحواريين له في ذلك قالوا لا نستطيع به الى اهلينا
 فيجلس معنا ويحدثنا فقال كيف يتبعكم من لا ذرق له ثم قال له عبد باذن الله
 ترابا وتقدم اوائل الباب قوله صلى الله عليه وسلم عجّلوا بالدفن فانه لا يتغير
 بحقيقة من ان تحبس بن ظهري اهل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات
 احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقر عند راسه بغائحة الكتاب
 وكذلك عند رجله فاذا وضع في قبره فليقرأ عنده بخاتمة سورة البقرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله الخنثى والمختفية يعني بها من القبور
 لسرقة الخفن وكان صلى الله عليه وسلم امر بتعميق القبور والدفن في
 اللحد ويقول لما فرأى سبع القبر من قبل الراس واوسع من قبل الرجلين رب
 غدق له في الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما شكى الناس
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما احدا كثرة القتلى وقالوا يا رسول
 الله الحفر علينا لكل انسان مثله قال صلى الله عليه وسلم احفروا واحدا
 واحسبوا وادفنوا الاشياء والثلاثة في قبر واحد وقدموا الى القبلة
 اكثرهم قرانا ولما مرضت عائشة رضي الله عنها ارسلت الى عبد الله بن الزبير
 وقالت له ادفني مع صواحي في البقيع ولا تدفنني مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاني اكره ان اذكرى بذلك على صواحي وكانت رضي الله عنها تقول في
 حال صحتها يا رسول الله ان اعش من بعدك فتادفنني في ان ادفن
 الى جنبك فقال واني بذلك الموضع ما فيه الا موضع قبوري وقبر ابي
 بكر وعمر وعيسى ابن مريم قال انس بن مالك رضي الله عنه دخل جماعة على عائشة
 رضي الله عنها وهي محتضرة فيكون عندها فقال شخص يا امه الا تدفنك عند رسول الله فقامت
 الى حائطه صلى الله عليه وسلم امورا فانا استحي من لقاءه صلى الله عليه وسلم
 وكانت رضي الله عنها قبل دفن عمر رضي الله عنه تدخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم واني بكرت زورهم امكشوفة الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه عندهما
 ما كانت تدخل الا مقنعة حيا من عمر رضي الله عنه قال انس رضي الله عنه
 وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يدفن في اللحد وبعضهم
 في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اختلفوا هل يحملوه في اللحد او في الضريح فارسلوا الى رجلين احدهما يلد
 والاخر يضرخ وهما ابو عبيدة وابو طلحة وقالوا اللهم خزن ليك في الجا الذي يلد
 وهو ابو طلحة فحفر وللحد وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللحد لنا والشق لغيرانا ولما احتضر سعد رضي الله عنه قال اذمت فالحد
 الى اللحد وانصبوا على اللبن نصا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان الحسن رضي الله عنه يقول اذا مات انسان في البحر ولم يجد واجزة
 يدفنه فيها غسل وكفن وصلى عليه وطرح في البحر في زنبيل ومات انس
 طلحة في البحر فلم يجد والى جزيرة الا بعد سبعة ايام فدفنوه فيها وكان

ينفرد وكان صلى الله عليه وسلم يا حرياً دخل الميت القبر من قبل رأسه وإن
يسقط على قبر المرأة ثوب عند ادخالها من فوق التبريد وإن يقول من يضع الميت
بسم الله وبالله وعلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن يحثي من حضرة ثلاث
حيات في القبر من قبل رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل الميت
القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس يسبح عنيده ويقول دعوني أصلي وكان
قبره صلى الله عليه وسلم بعد الدفن وكذلك قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لا مشرفاً
ولا لا طياً وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تسوية القبور وإن رشح عليها ماء
ليلا تنسفها الرياح قال خارجة بن زيد رضي الله عنه ولقد رأيتنا ونحن نسا
في زمن عثمان رضي الله عنه وإن أشدنا وثبة الذي يب قبر عثمان بن مظعون
وكان النضر رضي الله عنه يقول لما مات عثمان ودفن امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلاً أن يأتيه بحجر فيعلم به قبر عثمان فآخذ الرجل حجراً فضعف عن حمله
فقال إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خسر عن ذراعيه وحمله فوضعه
عند رأس عثمان وقال اتعلم بها قبر أخي وأدفن إليه من مات من أهلي فلما مات
إبراهيم عليه السلام دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجل عثمان
رضي الله عنه قال الشعبي ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
على قبره طن من قصب والطن الحزمة وكان الحسن البصري رضي الله عنه
يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفرشوا لي قطيقتي في الحدة
فإن الأرض لم تسلط على أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكان عمر
رضي الله عنه يدفن المرأة من أهل الكتاب إذا كانت حاملاً بمسلم في مقابر
المسلمين من أجل ولدها وكان الليث بن سعد الإمام رضي الله عنه يقول سألت
المقوقس عمرو بن العاص أن يبعه سفح الجبل المقطم بمصر يستعين القديس
فحبب عمر من ذلك وكانت عمر بن الخطاب بذلك فأرسل إليه عمر رسالة أعطاه فيها
ما أعطاه وهي لا تزرع ولا تستنظف فيها ما ولا يتنقع بها فسأله عمر فقال
له المقوقس أنا لنجد صفحتها في الكتب أن فيها غراس الجنة فكتب بذلك إلى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه عمر أنا لا نعلم غراس الجنة إلا للؤمنين
فأقبر فيها من مات من قبلك من المؤمنين ولا تتبعه كشيء وكان عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خرج ملك من بني إسرائيل عن مملكته وأطلق إلى سيف البحر يعمل في اللبن
وياً كل من عمل يده ومتصدق ببقية فسمع به ملك تلك الأرض فجاءه
فلما رأى حاله أعجبه فخرج الأخر عن مملكته وصاراً يعبد الله تعالى
وسأله الله تعالى أن يموتاً جميعاً فلما تاجمعا قال ابن مسعود فلو كنت بمصر
مصر لا ريتكم مكان قبورها تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ذلك
وكان ابن جبير يقول لما حضر بريرة رضي الله عنها وصي أن يحثي في قبره
جر يدان فرع وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الحفارين عن كسر عظام الموتى
ويقول ال كسر عظم الميت ككسر عظم الحي وكان صلى الله عليه وسلم

إذا حضر دفن امرأة يقول للحاضرين أيكم لم يقارف الليلة يعني الذنب فليترك
في قبرها يقبرها ولما ماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها أراد عمر رضي الله عنه
أن يدخل قبرها فأرسل إليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يقولن له إن لا
يجل لك أن تدخل القبر وإنما يدخل القبر من كان يجل له النظر إليها وهي حية
فجمع عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يجصص القبر وأن يقعد
عليه وأن يزد على ترابه من غيره وأن يسبح عليه وأن يوطأ وأن يتكأ وأن
يمشي عليه فينعل وكان يقول لأن يجلس أحدكم على حجرة فخر شيئا به فخلع إلى
جلده خيره من أن يجلس على قبر أو يتكأ عليه وفي رواية لأن أمشي على
حجرة أو سيف أو خضيف فغلي رجل إلى رجل من أمشي على قبر وقال عمار بن
خزم رضي الله عنه رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبر فقال
يا صاحب القبر أنزل من على القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيكَ وكان
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لأن طأ على حرق أجالي من أن طأ
على قبر مسلم وكان علي رضي الله عنه يتوسد القبور ويضطجع عليها وكان
ابن عمر وخارجة بن زيد وزيد بن ثابت رضي الله عنهم يجلسون على القبور
ويقولون إنما كرم ذلك لمن أحدث عليها ولما مات الحسن بن علي رضي الله
عنه ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صاحباً يقول
الاهل وجدوا ما فقدوا فاجابوا خربل يسوا فاقبلوا وراى ابن عمر فظاها
على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزع فإني أظلمه عمله وكان صلى الله عليه
وسلم إذا خرج مع الجنازة إلى المقبرة فوجد القبر لم يجف يجلس مستقبل القبلة
ويجلس أصحابه معه وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الموتى ليلاً قالت عائشة
رضي الله عنها ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
صوت المسامحة من أخريه الأربعة وقال جابر رضي الله عنه رأيت نارا
بالمقبع فأتيناها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول تاولوذ
الرجل فظفر فاذ هو الذي كان يرفع صوته بالذكركو كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يدفنون الموتى ليلاً من غير علام النبي صلى الله
عليه وسلم لا ينهم كانوا يكرهون أن يشقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأيقاضه في الليلة الظلمة وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم بذلك يترجمهم
ويقول لا يقبر رجل بليل حتى أصلي عليه إلا أن يضطر الإنسان إلى ذلك ثم
يأتى إلى قبره فيصلي عليه قالت عائشة رضي الله عنها ودفن أبو بكر رضي الله
عنه ليلاً وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتزل القبر يتناول الميت ويضعه
في اللحد وكثيراً ما يكون ذلك على السرج ليلاً قال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت
صلى الله عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج وهو يقول للميت رحمك الله أن كنت
لا وإها ذللاً للقرآن وكان صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف
عليه فقال استغفروا لأخيك واستلوا له التثبيت فأنه إن يسأل الله
يقول اللهم هذا عبدك زل بك وأنت خير من زول به فاعف عنه ورسع

مدخله ولما حضرت الحكر بن الحارث التميمي الضحاي الوفاة قال لاصحابها اذا دفنتموني
 ودرستم على قبري الماء فقوموا على قبري واستقبلوا القبلة وادعوا لي وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الصلوة في القبر كفارة لكل مؤمن وفي رواية كفارة لكل ذنب
 بقي عليه لم يغفر وكان عبد الله بن عمر الضحاي رضي الله عنه يقول يغفر المؤمن
 سبعا والمنا في يغفر اربعين صباحا ولا تلتئم الارض الا على من افاق فلتكلم عليه
 حتى تختلف اضلاعه قال راشد بن سعد النابغي رضي الله عنه وكانوا يستحبون
 اذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه ان يقال للميت عند قبره يا فلان
 قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات قل ربني الله ودينني الاسلام
 وبنيني محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف القاييل عنه ولما دفن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابنه ابراهيم عليه السلام وقرع من دفنه قال سلام عليكم ثم
 انصرف وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ القبور مساجد وعن ايقاد
 التبرج فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لعن الله زارات القبور والمخذلين عليها المساجد والتبرج
 (فصل) في انتفاع الميت بالقرأة والدعاء والصدقة وسائر القربات
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على الدقة
 والصدقة والقرب المفيدة للموات من اقدارهم واخوانهم ويقول لان ذلك
 كله ينفعهم وتقدم في الباب الامر بقراءة سورة يس عند من حضرته الوفاة
 ويقرا الفاتحة عند راس الميت وزجله وبقرأة خواتم سورة البقرة عند
 وضعه في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة على الاموات
 سقيا لما وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة والصوم كل من قرأ
 الله بالتوحيد ومات على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت بقبر
 كاذب بشروه بالنار والله اعلم (فصل) في التزوية واجزاء الصابرين
 قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على تفرية
 المصائب مصيبة ويقول ما من رجل يغزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز
 وجل من حلال الكرامة يوم القيمة وصلى على روحه في الارواح وكان له
 مثل اجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ان السقط
 ليرامه بسره الى الجنة اذا احتبسته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 مسلم يصاب مصيبة فيتذكرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك استرجاحا
 الا مجددا لله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما الصبر عند الصدمة الاولى قالت
 عائشة رضي الله عنها ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا انك
 تقول ولا يرون له شخصا ان في الله عز ام كل مصيبة وخلفا من كل
 مالك ودركا من كل قات فبا لله فتقوا واياهم فارجوا فان المصائب من جرم
 الثواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعوت احد من اليهود
 والمضاري فقولوا اكثر مالك وولدك وكان صلى الله عليه وسلم يقول

ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم احرفني سنة
مصيبتي واخلف على خير امنها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خير امنها
قالت ام سلمة رضي الله عنها فلما توفي ابو سلمة زوجي قلتها فاخلف الله عز وجل
في خير امنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته في فانها من اعظم المصائب
وفي رواية سيفرغ الناس بعضهم بعضا من بعدك بالتفريفة بي وكان سعيد
ابن جبير رضي الله عنه يقول ما اعطيت امة من الامم مثل ما اعطيت هذه
الامة اذا اصابتهم مصيبة قالوا الله وانا اليه راجعون ولما اعطيتهم احدا اعظم
يعقوب لقوله يا اسفي على يوسف فرع وكان صلى الله عليه وسلم يا مخرجين
اهل الميت بصنعة طقار لاهل الميت ويقول انا اهل الميت انا هم ما يشغلهم
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يكرمون الاجتماع عند اهل الميت لاكل الطعام
بعد دفنه ويعدون ذلك من النياحة وكان اهل الجاهلية يعفرون عند
الفرد بقرعة او ناقة او شاة فلما جاء الاسلام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقال لا عقر في الاسلام فصل في جواز البكاء وتحريم النوح وكذا
صلى الله عليه وسلم يرخص في البكاء على الميت للرجال والنساء قال انس رضي
الله عنه ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت
النساء جعل عمر يضرهن بسوطه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وقال منها لا يا عمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا كن ونفقا الشيطان
فانه مهتما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من
البد واللسان فمن الشيطان ولما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تدمع العين وحزن
القلب ولا تقول ما يستخط الرب ولولا انه وعد صادق وموعود جامع وال
الاخر متابع الاول لو جانا عليك يا ابراهيم وجدا اشدهما وجدنا وانا
بفراقك يا ابراهيم لمخزون ولما بلغ ابو بكر رضي الله عنه وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته مسرعا منشدا وهو يقول واقطع
ظهراه ولما اشتكى سعد بن عباد انا النبي صلى الله عليه وسلم يعود
ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي
الله عنهم فلما دخل عليه وجده في غشية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قضى قالوا لا يا رسول الله فيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
القول لم يكانه فقال لا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن
القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه اخرج قال انس رضي الله عنه
وارسلت احدي بنات النبي صلى الله عليه وسلم مرة تخبره ان صبيها لها في الموت
فقال ارجع اليها واخبرها ان الله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده
باجل مستتي فرها فلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول اليها فاخبرها فاقامت
نبايتها فجا الرسول ثانيا فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقارها

معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل حتى دخلوا عليها فرفع اليه الصبي ونفسه
 تقعقع في صدره كأنها في شقة ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ولما
 رحم الله من عباده الرحما وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يبكيان حتى سيمعانه
 الجيران ولما مات سعد بن معاذ حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
 وعمر فبكيا فقامت عائشة والله اني لاعرف بكما ابى بكر من بكاء عمر وانا في
 الخرق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة احد جعل النساء يبكين
 على موتاهن فبكى النساء انصارا على حمزة بن عبد المطلب لكان من رثول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستنقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وعمر بن
 ابي الان مروهن فلا يرعن ولا يبكين علي هالك بعد اليوم ولما دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن ثابت وجده قد غلب فصاح به فلم يجبه
 فاسترجع وقال علثا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل بن عتيك
 رضي الله عنه يسكنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب
 فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت وكان صلى الله
 عليه وسلم يني عن النوح والندب وخش الوجه ونثر الشعر ويرخص في
 يسير الكلام من صفات الميت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ليس
 منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وصاح وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه ومن يخ عليه
 يعذب به الله في قبره بما يخ عليه وكانت عائشة رضي الله عنها ترى انه لا يقبل
 بكاء الحي الا الكافر وتقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع
 في امتي من امر الجاهلية لا يتركون الفخر بالاحساب والطعن في الانساب
 والاستسقاء بالنجور والنياحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول النايحة
 اذا مرت قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع
 من جرب واذا قالت النايحة واعضدها وانا صراة واحيلاه وانا
 سنداه واكاسياه جذلت وقيل له انت عضدها انت فاصرها
 انت كاسيها انت جلدتها انت مستدها ولما حضرت عبد الله بن رواحة
 الوفاة قالت اخته ذلك فقال لها عبد الله رضي الله عنه لا تقولن شيئا
 من ذلك فانك ما قلت شيئا الا قال لي الملك ان انت كما تقول لختك فلما مات
 لم تبك عليه رضي الله عنها ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
 ينفشاه المكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس على ابني كسب
 بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس
 ماواه يا ابتاه الى جبريل نغاه فلما دفن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم التراب ثم انشدت تقول

قل لمن تحت اطلاق التبرية * ان كان يسمع ذلتي وبكايها
 ما ذا على من شمر تبة احمد * ان لا يشمر مد الزمان غوليا
 صبت على مصائبها * صبت على الامام عدن لياثيا
 ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت فاطمة رضي الله عنها
 ستة اشهر حزن عليها عن ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم انشا يقول
 ارى على الدنيا على كثرة * وصاحبها حتى الممات قليل
 لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل
 وان افتقاد * ولحد بعدوا * دليل على ان لا يدور خليل
 لما بلغت ابا بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نائما عند ابنة
 خاتمة بالسبح جاحتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن
 وجهه ووضع يده بين عينيه ووضع يده على صدره وقال وانبيا * خليل
 واصفيا * وخنقه البكا ثم خرج للناس وسياتي بسط ذلك اخر الشكر
 شا الله تعالى فرج في النهي عن سب الاموات كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينهى كثيرا عن ذكر مساوي الاموات ويقول انهم قد افضوا الى
 ما قدموا وفي رواية لا تستواموتانا فتودوا احيانا وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يقول اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم وكان قيادة
 رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الى جنازة
 سأل عنها قال اني عليها خير قام فصلى وان اني عليها غير ذلك قال لا ملها
 شأنكم بها ولم يصلى عليها وقال نبيط بن شريط الا سمعني رضي الله عنه من
 النبي صلى الله عليه وسلم بقراني اجحة فقال ابو بكر هذا قبر ابي اجحة
 الفاسق فقال خالد بن سعيد والله ما يسرني ان في اعلا عليين وان مثل ابو
 حافة فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فغضب احيا فضيل في
 زيارة القبور قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينهى كثيرا عن زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء
 ثم رخص فيها مطلقا وقال كنت نهيتم عن زيارة القبور فزورها فانها
 تذكركم الاخرة ولا تقولوا عندها خشا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 تكثر من زيارة القبور قال شيخنا رضي الله عنه ولعل السرفي ذلك زوال
 الاعتبار بالاموات من قلب الزائر لكثرة مشاهدته لهم ولذ لك كان الحفا
 لليت والحاوون له لا يحصل لهم اعتبار كما هو شاهد من منازعتهم في
 امور الدنيا حال مباشرتهم لذلك وكان انس رضي الله عنه يقول رجعا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فوجد فاطمة رضي الله عنها
 فقير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال لعليك بلفت موضع كذا يريد الملقا
 فقالت لا فقال لو بلغت لم تدخلى الجنة حتى يدخلها جدابيك وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول استاذنت ربي عز وجل في زيارة قبر اخي فاذن لي واستاذنته
 في ان استغفر لها فلم يؤذن لي قال انس رضي الله عنه ولما زار رسول الله صلى

عليه وسلم قبره بكي وابكي من حوله وقال بريدة رضي الله عنه لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار أمه في الف مقنع فأروى **باب**
أكثر من ذلك اليوم وقال عبد الله بن أبي مليكة رضي الله عنه أقبلت عائشة
رضي الله عنها ذات يوم من المقابر فقلت لها اليس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يني عن زيارة القبور قالت نعم كان يني عن زيارة القبور ثم أعر
زيارتها وقال طلحة بن عبد الله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد قبر الشهداء فاشرفنا على حرة فإذا بها قبور مجنبه فقلنا يا رسول الله
ما قبور اخواننا هذه قال لا هذه قبور اصحابنا فلما اجتأ قبور الشهداء قال
هذه قبور اخواننا وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى المقبرة قال السلام عليكم
دار قوم مومنين وأنا ان شاء الله بكم لا يحقون اللهم لا تخزننا اجرهم ولا تفنا
بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الزنارة ويقول إذا خرجتم
إلى المقابر فقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات وأنا
إن شاء الله بكم لا يحقون نسال الله لنا ولكم العافية **قصص** في
نقل الميت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في نقل الميت وينشر
قبره لمصلحة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد
الله بن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وأبشته تيممه وكانوا
يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك مكافأة له بما صنع
مع عمه العباس في كسوته له قميصا حال حياته رضي الله عنه وذلك ان
ابن عباس طلبوا للعباس قميصا يكسونه حين قدم المدينة فلم يجدوا قميصا
يصلح له الا قميص عبد الله بن أبي فكسوه اياه وقد أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتل احديهم يردوا الى مصر معهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة
ومات سعد بن أبي وقاص وشعيب بن زيد بقصرهما بالعقيق فحملوا الى
المدينة ودفنوا بها ودفن جماعة من البدو صاحبهم لم يفساوه ولم يجدوا
له كفنا فاجبر بذلك معاذ بن جبل فامرهم ان يخرجوه فأخرجوه من قبره ثم
غسل وكفن وخط ثوبه صلى الله عليه وسلم دفن وقال جابر رضي الله عنه حرف
السبل على قبر أبي رضي الله عنه وعن قبر ميت آخر كان إلى جانبه فأخرجها
فوجدناها على هيئتها يوم وضعناها يوم أحد ورايت أبي واضعا يده
على جرحه فحيتها عن موضعها وأرسلتها ففادت كما كانت إلى موضعها وكان
بين يوم أحد وبين يوم حرف السبل عن قبر أبي أربعون سنة ولم أنكر من حسد
أبي شيئا الا شعيرات كن في لحية مما يلي الأرض وقع لجابر مرة أخرى انه
أخرج والده من القبر بعد ستة أشهر وذلك انه كان دفن معه رجل يوم
أحد في قبر واحد قال جابر فلم تغيب نفسي بذلك حتى أخرجه وجعلته
في قبر وحده ولم ينكر على جابر أحد من الصحابة ذلك ولما أراد معاوية
ان يجري العين التي بأحد كسوا اليه انا لا نستطيع ان نحرمها الا على قبور
الشهداء فكتب اليهم ان يشؤهم قال جابر رضي الله عنه فالتفت رأيتهم يحولون

على ائساد الرجايل كانهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة رضى الله
عنه فانبعث ما يجري ولما توفى عبد الله بن ابي بكر رضى الله عنهما بالبحرين اسير
مكان فعمل الى مكة ودفن بها فلما قدمت عائشة رضى الله عنها انت فبره وقالت
والله لو سئرتك ما دفتك الا حيث مت فكانت رضى الله عنها الا ترى بجواز
نقل الميت وكتب ابو الدرداء الى سلمان الفارسي رضى الله عنهما ان هلم
الى الارض المقدسة لعلمك موتها فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدر
احد لو انما يقدر لانسان عمله والله سبحانه وتعالى اعلم

كتاب انجح الزكاة بانواعها

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقامة
الصلوة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصلي الصلوة الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويحسب اكله ولا
يحتسب له ابواب الجنة وقيل له ادخل بسلام وكان صلى الله عليه وسلم الزكاة فطرة الاسلام
لو كان صلى الله عليه وسلم يقول من ادى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول انما نزلت اية الكز قبل ان تفرض الزكاة فلما فرضت
جعلها الله تقاطع طهرة للاموال وما ابالي لو كان لي مثل احد ذهب اعلم
عدده واركيه واعمل فيه بطاعة الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول
كل مال اديت زكاته فليس بكزوان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا
تؤدي زكاته فهو كزوان كان ظاهرا على وجه الارض وكان صلى الله عليه
وسلم يقول المعتدي في الصدقة كما نفها وكان ابن عمر يقول ليس في مال
العبد زكاة حتى يعتقه وفي رواية عنه زكاة مال العبد على مالكه وفي
اخرى في مال كل مسلم زكاة وكان قتادة رضى الله عنه يقول اصل الكز
لمن كان قبلنا وحرر علينا وحرمت الفضة على من كان قبلنا واحلت لنا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول حصوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم
بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اديت الزكاة فقد اديت
ما عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لم يفرض الزكاة
الا ليطيب ما بقى من اموالكم وانما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له
يوم القيمة شجاعا اقرع حتى يطوق به عنقه ثم يقر او لا تحسب الذين يخلون
بما اتاهم الله من فضله فهو خير لهم بل هو شر لهم سيطوفون ما يخلوا به يوم
القيمة الاية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض على اغنياء
المسلمين في اموالهم بقدر الذي يسمع فقرهم ولن يجهد الفقراء اذا اجعلوا
وعروا الا بما يصنع اغنياءهم الا وان الله يحاسبهم حسبا باشد يد وبغض

هذا باب الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تلف مال في بر ولا بحر إلا *
بحسب الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في المال لحقاسوى الزكاة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما خالطت الصدقة او قال الزكاة مالا
الا افسدت به ظهرت لهذا الضلالة فقبلوها وخفيت لهم الزكاة فاكلوها *
اولئك هم المنافقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منع قوم
الزكاة الا حبس عنهم القطر من السماء ولولا البهايم لم يقطروا والا حاديت
في الامر باخراجها وانهم ما نفعا كثيرا مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم *
باب زكاة الحيوان وبيان النصاب فيه قال انس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الصدقة من الابل والبقر والغنم اذا
كانت سابعة ترمي من الكلاء المباح طول عامها وكان صلى الله عليه وسلم
لا ياخذ من الخيل ولا من الرقيق ولا من الحمير وكان كثيرا ما يقول ما ازل
لا الله على في الحر شيئا وكان يقول ليس على المؤمن صدقة في عبده ولا فرسه
ولا رقيقه الا زكاة الفطر في الرقيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحت الصدقة
على من اسلف مالا زكاة وكان عثمان رضي الله عنه يقول تحت الصدقة
في الدين الذي لو شئت تقاضيته من صاحبه والذي على ملي تدعيه
حياته او مصنعة فقيه الصدقة ولما دخل عمر الشارح اهل الشام فقال
انا اصبتنا اموالا وخيلا ورقيقا نجبال يكون لنا فيها زكاة وظهر قال ما
فعله صاحبنا قبلي فكيف افعله ثم انه استشار اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وفهم على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال على هو حسن ان لم تكن جزية راتبه
ياخذها من بعدك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عفوت لكم عن صدقة
الخيال والرقيق ومن وليتم له مال فليجزيه ولا يتركه حتى تاكله الصدقة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الاوقاص لا فريضة فيها والاوقاص هي ما بين
مراتب النصاب الا في بيانها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخذ الشافعي
وهي التي ولدتها في بطنها ويقول اخرجوها من اوسط اموالكم فان الله
لم ييسلكم خيرا ولم يامركم بشرها ولكن من تطوع خيرا قبلناه منه ولجوه
على الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من عبده
الله وحده وانه لا اله الا هو واعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة
عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا اللثيمة والاذن
هي الجوا واللثيمة هي العجا وكان صلى الله عليه وسلم يصرف زكاة كل
بلد او قرية على فقرائها ولما بعث معاذ الى اليمن قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على
فقرائهم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من العر
قاتهم البكر رضي الله عنه حتى دفعوها وضرب علق جماعة امتنعوا من
دفعها وقالوا والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها ثم استقر الامر من خلفا بعده على

اخذها من الممنوع فهدا وصرفها للمستحقها **فصل** في بيان نصاب الابل
والغنم والبق والحمير وكان على رضى الله عنه يقول ليس على العوامل من المقر
المائة ثوب من الزكاة وكان انس رضى الله عنه يقول ال ابا بكر رضى الله عنه كتب لهم هذه
فرايض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين التي امر
الله تعالى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهها فليعطها ومن
سئل فوق ذلك فلا يعطه فيمادون خمس وعشرين من الابل والغنم في
كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض الى خمس
وثلاثين فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين
ففيها ابن لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة
طروقة الفحل الى ستين واذا كانت واحدة وستين ففيها جذعة الى
خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها بنت لبون الى تسعين فاذا
بلغت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل الى عشرين ومائة ففي
كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تان اسنان الابل في
فرايض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده
جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله
او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا
جذعة فانه تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين
ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده وعنده ابنة لبون فانها
تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين درهما ومن بلغت
عنده صدقة ابنة لبون وليست عنده الا حقة فانها تقبل منه ويعطيه
المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده ابنة لبون وليست عنده
ابنة لبون وعنده ابنة مخاض فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين استيسر تاله
او عشرين درهما ومن بلغت صدقة ابنة مخاض وليست عنده الا ابن
لبون ذكر فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا اربع من الابل
فليس فيها شيء الا ان يشار بها وفي صدقة الغنم في سائمتها اذا كانت
اربعين ففيها شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت ففيها شاتان الى مائتين
فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى ثلاثمائة فاذا زادت بعد
فليس فيها شيء حتى تبلغ اربعمائة فاذا كثرت الغنم ففي كل مائة شاة لا يؤخذ
في الصدقة هزبة ولا ذات عور ولا ينس الا ان يسا المصدق ولا يجمع
بين مفرق ولا يفرق بين مجتمع خسية الصدقة وما كان من خليطين فانهما
يتراجعان بينهما بالسوية واذا كانت سائمة الرجلنا فضبة من اربعين
شاة واحدة فليس فيها شيء الا ان يشار بها وفي الرقة ربع العشر فاذا
لم يكن المال الا تسعين ومائة درهم فليس فيها شيء الا ان يشار بها وفي
رواية في صدقة الابل فاذا بلغت احدى وعشرين ومائة ففي كل اربع

بخت لبون وثلاث كل خمسين حقة * وفي رواية فاذا بلغت الابل احدى وعشرين ومائة
ففيها ثلاث نبات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة فاذا بلغت ثلاثين ومائة
ففيها نبات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة فاذا بلغت اربعين ومائة
ففيها حقتان وثلاث نبات لبون حتى تبلغ تسعا واربعين ومائة فاذا بلغت خمسين
ومائة ففيها ثلاث حقتان حتى تبلغ تسعا وخمسين ومائة فاذا بلغت ستين
ومائة ففيها ثلاث نبات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وستين ومائة فاذا بلغت
ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنة لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا
بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقتان وابنة لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين
ومائة فاذا بلغت مائتين ففيها اربع حقتان وخمسين نبات لبون اي المسنن
وجذات اخدت * واما صدقة المقر فكان معاذ بن جبل رضي الله عنه *
يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن امرني ان اخذ من
كل ثلاثين من البقر ثبعين او ثبعين ومن كل اربعين مسنة ومن كل حالو دينار
او عدله مغافر وغرضوا علي ان اخذ الى ما بين الاربعين والخمسين وما بين
الستين والسبعين وما بين الثمانين والتسعين فلما قدمت اخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فامرني ان لا اخذ فيما بين ذلك وقال ان الاوقاص لا فريضة فيها
وكان الزهري رضي الله عنه يقول اخبرني سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قد كتب الصدقة ولم يخرجها الى عماله حتى توفي قال فاجرها
ابوبكر رضي الله عنه من بعده فعمل بها حتى توفي ثم اخرجها عمر من بعده فعمل
بها قال فلقد هلك عمر يوم هلك ولقد ذلك لمقرن بوصيلته **باب** زكاة الذهب
والفضة كان ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا زكاة
في حجر ولا جوهر ولا يافوت ولا لؤلؤ وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا صدقة الرقة من كل اربعين درهما
درهما وليس في تسعين ومائة شئ فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة
ولا فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان آخر الزمان كان قوام دين الناس ودينهم والدينار وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا كان لك مائة درهم وسأل عليها الحول ففيها
خمس دراهم وليس في الذهب شئ حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا
كانت لك عشرون دينارا وسأل عليها الحول ففيها نصف دينار وكان
صلى الله عليه وسلم يامر النساء باخراج زكاة حلين اذا بلغن نصابا وسألته
ام سلمة رضي الله عنها عن حلها من الذهب اهو كثر فقال صلى الله عليه
وسلم ما بلغ ان يؤدي زكاته فركي فليس بكز وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج زكاة حلبي وقال
هي جنتك من النار وكانت رضي الله عنها اثلي نبات اخيها محمد بن محمد

جرمها ولمن الحلي فلا تركه * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحكي بناءه وجواره
 الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة وكان يحكي كل بنت بأربعمائة دينار أو
 رضي الله عنها وكان سيف عمر رضي الله عنه فيه أربعمائة درهم فضة وكذا
 انس رضي الله عنه يقول إذا كان الحلي مما يعار ويلبس فإنه تركي مرة واحدة
 وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول زكاة الحلي ثاريتها وكان حماد بن
 زيد يقول أول من ضرب الدنانير سبع الأكبر وأول من ضرب الدراهم سبع
 الأصغر وأول من ضرب الفلوس وأرماها في أيدي الناس ثم روي عن كعب بن
 و قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم بخواتمه
 الفضة ويجعل فضتها مما يلي كفه صلى الله عليه وسلم جماعة قال
 ابن عمر رضي الله عنهما جاز رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بين
 يديه نحو البيضة من ذهب فقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا
 جميع ما أملك فخذ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد ناسنا
 وقال الثا فرماها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو أصابته لا وسعته ثم
 قال يأتي أحدكم بجميع ما له فيعطيه ثم يصير لينال الناس خيرا الصدقة
 ما كانت عن ظهر غنى وقال انس أم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة يوما فجاء
 الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجل له ثوبان لا يملك غيرها فطرح أحدهما بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال له خذ ثوبك فانت أحق به **باب زكاة المعشرات * كان ابن**
عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وأتوا حقها يوفى حصادة أن ذلك كذا
قبل أن تنزل آية الزكاة فلما نزلت آية الزكاة شتمها وكان انس رضي الله عنه يقول
المراء بحقه أن يعطى شيئا منه للفقراء ولو عرجونا من البع * وقال أبو هريرة
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت السماء
والعم والعيون من الزروع والثمار العشر وفيما سقى بالساقية أو النخيل
العشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس قيام دون خمسة أوسق زكاة *
والوسق ستون صاعا وقد رذل ذلك بأهل المصرى نحو أربعين وربة وكان
الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة في زكاة الزيتون أن يؤخذ منها
عشر زيتونه حين يحصره فيما سقت السماء أو ألبانها أو كان بعلا العشر
يسقى برشا التأضع نصف العشر وليس فيه شيء إلا أن بلغ حبه خمسة أوقية
كافح وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ الزكاة مما زرع في أرض الحراج
وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجتمع على المسك الخراج وعشر وكان صلى
الله عليه وسلم يسقط الخراج عن أسل إذا كان الخراج بدلا عن الجزية
كما يسقط عنهم جزية الرؤس ويقول لهم ما أسلموا عليه من أموالهم وصيدهم
وديارهم وأرضهم وما شيدتهم ليس عليهم فيه الإصدقة وكان صلى الله عليه وسلم
يسقط في الخضروات صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث خازنًا يجمع الثمن والنسب
حين يغتلب قبل أن يוכל منها فكان الخازن يحصيها عليهم فيعرف مقدار ما يخرجون منها قبل أن تוכל

وتفرق وينقض التمر والزبيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخمار صبي خروا ودعوا
 الثالث فان لم تدعوا الثالث قد دعوا الرابع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصة
 والمجداد بالليل قال جعفر رضي الله عنه اراه من اجل المساكين والساكنين *
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخراج الردي ويقراء ولا يمتصوا الخبيث منه
 تنفعون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل بعغلة من الارض اذ سمع
 صوتا في السحاب يقول اسق حديقة افلان فنبع الصوت حتى جاء السحاب على
 حديقة ذلك الرجل فافرع ما فيه من الماء عليها فجاء الرجل الى صاحب الحديقة
 فقال ما شانك في حديقتك فاني سمعت صوتا في السحاب يقول اسق حديقة
 فلان فقال يا اخي اني جزاها ثلاثة اجزا اجزا لي ولاهلي وجزا ارداه فيها وجزا
 للمساكين والساكنين وابن السبيل وكان صلى الله عليه وسلم يا حرم من كل حاد
 عشرة اوسق من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين وراى مرة رجلا خلق قفو
 حشف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن في ذلك القنو
 ويقول لو شاربت هذه الصدقة تصدق باطيب من هذا ان ربي هدد
 الصدقة يا كل حشف انور القيمة * فربح * في زكاة عسل الخمل كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ياخذ من كل عشر قرب من عسل الخمل قرية وكان صلى
 الله عليه وسلم يحيى الجبال لا قوام ياخذ منهم عشر عسلها وكان عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه يقول لعماله من ادى اليكم عشر عسله فاجموا له اخر
 نخله والا فانما هو ذباب غيث ياكله من ثبثا وكان بعض الحفاظ يقول لا يصح
 في التسلي شيء والله اعلم **باب** زكاة المعدن والركاز * قال ابو هريرة
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البهاجر حها جبار والبير
 جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس وسياتي **باب** اقطاع العمال ان شأنا
 الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع بدل من الحث المرفي
 معادن القلبة بناحية ارض الفرج فلك المعادن كلها لا يؤخذ منها الى
 الا ان الركاز يعني الخمس وقال بعض العلماء المعدن غير الركاز لقوله صلى
 الله عليه وسلم المعدن جبار * وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
 يقول يخرج معادن مختلفة بقرية يقال لها فريعون فيها انلال الذهب فذهب
 اليها ثمرار الناس وبينهم يعملون فيها اذ حصرهم عن الذهب فاجتمع معمله
 اذ خسف به وبهم * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الغنم ليس بركاز
 انما هو شيء دسر الهجر * وقال المقداد رضي الله عنه ذهبت مرة لحاجتي
 فاذا فائرة تخرج من حجر فاني فاختها فاذا هي ثمانية عشر دينارا فذهبت
 بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خذ صدقها فقال
 صلى الله عليه وسلم هل اهويت الى الحجر قلت لا فقال بارك الله لك فيها * وكان
 مالك رضي الله عنه يقول الذي سمعته من اهل النصارى ان الركاز انما هو هود في
 يوجد من دفين الجاهلية ما لم يطلب بحصه بمال ولا يتكلف فيه نفقة ولا
 كبير عمل ولا مؤنة فاما ما طلب بمال وتكلف فيه فاصيب مرق واخطى

مرة فليس ركازة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وجدتم في قبور الجاهلية
تخذوه وقال ابن عمر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمرنا بقبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبي رغال كان من قوم ثمود فلما انزل
الله قومه بما اهلكهم به منعة لمكانه من الحرم ودفعه عنه فلما خرج موضع قومه
اصابته النملة التي اصاب قومه بهذا المكان فمات وقد دفن معه غصنا من
ذهب انتم نبتتم عنه وجدتموه معه فابتدروه الناس فاخرجوا منه الغصن
ولخذوه وكان عمر رضي الله عنه يقول كثيرا من وجد في قبور الجاهلية شيئا
فهو له والله اعلم يا **باب** زكاة الفطر * قال انس رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع
الا بزكاة الفطر * وكان صلى الله عليه وسلم يا حريبا خراج زكاة الفطر من
رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من سلت او صاعا من
من زبيب او صاعا من طعام او صاعا من اقط * وفي رواية او صاعا من
دقيق على العبد والحرة والذكور والانثى والضعيف والكبير والغني والفقير
من المسلمين * وزاد في رواية اما الغني فيزكته الله واما الفقير فيرد الله
عليه اكثرهما اعطى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صدقة الفطر على
الحاضر والبادي وكان يبعث مناديا ينادي بذلك لاهل المدينة وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل حمله وان
كان يهوديا او نصرانيا * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يؤدى زكاة كل مملوك
في ارضه وقهر ارضه وعن كل انسان يعوله صغيرا وكبيرا وعن رفيق امرائه
وعن بني نافع وكان له مكانان بالمدينة فكان لا يؤدى عنهما زكاة الفطر
وكان رضي الله عنه يعطى التمر لاهل عامما واحدا اعوز التمر فاعطى الشعير * قال
ابن عباس رضي الله عنهما وكنا نخرج على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الصاع من
الطعام ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل
كل صاع حنطة عن اثنين وكان بعضهم يؤدى صاعا من لبن ولا ينكر ذلك
عليه ولما قدم معاوية رضي الله عنه المدينة قال اني لا اري مدين من سمر
الشام بعيد عن صاعا من تمر فاخذ بعض الناس بقوله وتوقف بعضهم في ذلك
وفي الدقيق السابق ذكره وقالوا لا تزال تخرج كما كنا نخرج على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرج من الحنطة
نصف صاع مكان صاع شعير او غيره وتبعه الناس فلما كان ايام خلافة
علي رضي الله عنه كثرت الحنطة فزاد ذلك نصف صاع فصارت صاعا كما كانت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يا حريبا خراج
زكاة الفطر قبل خروج الناس للصدقة وكان يقول اغنهم عن الطواف
في هذا اليوم فكان لا يخرج الى المصلى حتى يقسمها وكان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقول لا صاع من استطاع منك ان يخرج صدقة الفطر
قبل ان يخرج فليفعل فان الله تعالى يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه

فصل في * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعلها قبل الفطر يوم أو يومين أو ثلاثة
ولا ينكر ذلك عليه * وكان فقراء الصحابة يأخذون زكاة الفطر ثم يؤدونها
عن أنفسهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يدفعون زكاة فطرهم لمن يصرف
له الزكاة من الأصناف الثمانية وكانوا يتولون صرف ذلك بأنفسهم لأنه إبرا
للمدة * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم زكاة الفطر طهرة للعباد من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من أداها
قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من
الصدقات وكان قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم
ينها ونحن نفعله * قال شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يدل على سقوط فرضيتها
لأن نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر * وكان الإمام مالك يقول أدركت
الصاع الذي كانوا يؤدونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
خمس أرطال وثلاث بالعمري وقد رد ذلك بالكيل المصري فليحان والله أعلم
باب * كيفية إخراج الزكاة وتقبلها قال انس رضي الله عنه * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يبني عنده شيء من الصدقة وقد نفقه
في باب صلاة الجمعة أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس العصر يوم ما ثم خرج إلى
بيته فشرع يغطي رقاب الناس ثم رجع فقبل له في ذلك فقال تذكرت في البيت
ثبرا من الصدقة فكرهت أن يبني عندي فقصته * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال
فإن الصدقة ما خالطت مالا إلا أهلكته وسئل الحسن رضي الله عنه عمن
وجبت عليه الزكاة فلم يزل حتى ذهب ماله كله فقال هود بن عليه حتى يقضيه *
وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في قبيل إخراج الزكاة قبل عملها ثلاثا عرفنا
بالفقراء والمساكين وربما أخاخذها ممن يحب عليه تأمين وقال ابن عباس
رضي الله عنهما تسلف النبي صلى الله عليه وسلم من العباس صدقة عامين بسؤاله
رضي الله عنه لكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الخلفاء الراشدون يؤخرون أخذها
إذا رأوا المصلحة في ذلك وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستسلف على أهل الصدقة فإذا جاءهم قضى عنهم من شأنهم
واستسلف من رجل بكذا فثابله من الصدقة فأمرأيا رافع أن يقضيه أياه منها
وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يأخذ من صاحب مال زكاة حتى يحول عليه
الحول * وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول ليس في مال المستفيد زكاة حتى يحول
عليه الحول وتقدم أول الزكاة قوله صلى الله عليه وسلم ليس على من أسلف مالا
زكاة * وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أعطاه أناس عطيا بهم يقول هل عنكم
من مال وجبت عليكم فيه الزكاة فإن قالوا نعم أخذ من عطيا بهم زكاة ذلك
المال وإن قالوا لا سئل آلهم عطائهم ولم يأخذ منهم شيئا وتقدم أنه صلى الله
عليه وسلم كان يأمر بقرضه كل زكاة على فقراء المهاجرين ولما استعمل عمر

ابنه حصين رضي الله عنه على الصدقة ورجع قيل له اين المال قال اخذناه من
 حيث كنا نأخذه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناه حيث كنا
 نضعه وفي كتاب معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف في خلاف فان صدقه
 وعشره في خلاف في عشرته فضيل في حكم اخذ القيمة كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا امرأخذ صدقة الحب من الحب والاشاة من الغنم
 والبعر من الابل والبقرة من البقر كما مر بيانه * قال شيخنا رضي الله عنه
 ولم يلقنا انه امر ياخذ القيمة في شئ منها انما كان يا امرهم بمراعاة المنصور
 لا غير وكان معاذ رضي الله عنه يقول لاهل اليمن اتوني بعرض ثياب خيص
 او لبس مكان الشعر والذرة فانه اهون عليكم وخير لا صحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومساكين بلدين وقال انس رضي الله عنه صباح النبي صلى
 الله عليه وسلم اهل سبا على سبعين حلة من فطن كل سنة ولم يردوها
 فلما مات ابو بكر رضي الله عنه انتفض ذلك وصار على مقتضى الصدقة
 وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان نخرج الصدقة من الذي يعد للبيع وكان صلى الله عليه وسلم يا امر
 المزكي اذا اعطى زكاة ماله ان يقول اللهم اجعلها مغنما ولا تحفلها
 مفرا وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل على
 والله اعلم * فرس * وكان صلى الله عليه وسلم يا امرهم باعطائه الزكاة لكل
 من ظنوا فيه القافة ولو كان باطن الامر بخلافه ويقول هي مقبولة بكل
 حال فان وقعت في يد سارق فلعله يستعف عن سرقة او في يد زانية
 فلعلمه تستعف به عن زناها او في يد غني فلعلمه ان يعتز فينفق مما اعطاه
 الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اجزاء دفع الزكاة الى ولد
 المزكي ونحوه اذا كان الوكيل في الدفع جاها له به ويقول صلى الله عليه
 وسلم للمزكي ذاك ما نويت ولا اخذ ذلك ما اخذت وقضي بذلك الخلق
 بعده وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل عمر رضي الله عنه عتق وكل في دفع
 زكاته الى الفقراء والمساكين فاعطى الوكيل منها وولد المزكي لظنه فقير
 ومسكته فرخص عمر في ذلك ولم يامر الوكيل باستعادته من الولد ودفعه
 الى مستحقه * فرس * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا رباب
 الزكوات من ادى زكاته الى رسول الامام فقد برئت ذمته منها الى الله ونحوه
 فله اجزها وانما على من بد لها من ائمة الجور وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انها ستكون بعدى اثره وامور تنكرونها فقال رجل فما نأخذها
 يا رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا لامرائكم ولو منعوكم حقكم فانما علمهم
 ما حملوا وعليكم ما حملتم وجارجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ان علينا ائمة سبورا خذون منا زائدا على حقهم
 ظمنا فهل نكم من اموالنا بعد وما يعتدون علينا فقال صلى الله عليه

وسمى لا وفي رواية فقال يا رسول الله ما ياخذ أئمة الجور منا ظلمنا أهل بضع
بدلاً عن الصدقة قال لا وكان عمر رضي الله عنه يولي الناس نفقة زكاة
أموالهم المأبونة وجاء رجل مرة بما تقي درهم فقال له يا أبا عبد المؤمن
هذه زكاة مائتي فخذها فقال أذهب بها أنت فقسما وكان رضي الله عنه
يكلل امرأته بالزاهرة إلى الزيادة أحب الناس ذلك أم كرهوه ويقول
أدفعوا صدقات أموالكم إلى من ولاه الله أمركم فمن برق نفسه ومن أشم
فعلها وكان صلى الله عليه وسلم إذا حرس الساعي بأن يعد الماشية حيث
ترد الماء ولا يكلف أربابها حشوها إليه ويقول تؤخذ من صدقات
المسلمين على ما هم وفي رواية في ديارهم * وكان صلى الله عليه وسلم
يضم أهل الصدقة والخزينة وغنمها إذا تنوعت عنده مخافة أن تختلط بغيرها
وكان يسم الغنم في أذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم * فرخ * وكان صلى
الله عليه وسلم ينهي الرجل إذا أخرج زكاته أن يشتريها ثانياً من الفقير وقال
عمر رضي الله عنه نهى في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشتري قريسا
كنت حملت عليها في سبيل الله ثم وجدته يباع وقال لي لا تشتريه ولا تبعه
في صدقتك ولوا عطاكه يدرهم فإن العائنه في صدقة كالعائنه في قبه
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول المراد أن يشتريها بنفسه مع الغني عنها أما
إذا احتاج إليها فاشترها بنفسه أو ليجعلها صدقة مرة ثانية فلا حرج
قال إبراهيم الخثعمي رضي الله عنه وكانوا يعطون الشيء للفقير لو هم سأكون
وكرهون للرجل أن يقول للفقير خذ هذا مني لوخه الله أو احتسب به
الخير ونحو ذلك والله أعلم **باب** بيان الأصناف الثمانية كأن يقول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى مكسب
وفي رواية أن المسئلة لا تحل إلا لثلاث لذي فقر مذقع أول ذي غرم
مقطع أول ذي دم موبع والمذقع هو الشديد والغرم ما يلزمه أدائه
تكليفاً لا في مبالاة عوض والمقطع الشنيع وذو الدم الموبع هو الذي
يحمل دية عن قريبه أو حمية أو نسبه القتيل ويدفعها إلى أولياء المقول
ولو لم يفعل قتل قريبه أو حمية أو نسبه الذي يتوجع لقتله وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كثيراً لا تصدقوا إلا على أهل دينكم فلما أنزل الله عن
وجل وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله الآية
صار يقول صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الأديان وقال ابن عباس
سأل رجل من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى أن يعطيه ثم
قال ليس على ديني فنهى فقلت ليس عليك هذا أم لا أعطيته وما تنفقوا
من خير فلا أنفسكم الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول للتسائل حق
وإن جاء على قريش وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل وله قيمة
أوفية فقد أحق * وفي روايته من سأل وعنده ما يفقه فأما
يستكثر من جرحهم قالوا ما يفقه يا رسول الله قال يغديه أو يقتليه *

وفي رواية * يغدير ويمشي * وفي رواية * قالوا يا رسول الله وما بينه
 قال حسنون درهما وحسابها من الذهب وكان أبو الدرداء رضي الله
 عنه يقول تجرير ما زاد على قوت يوم وكان صلى الله عليه وسلم *
 يقول ليس المسكين الذي ترة اللقمة واللقمتان والتمرة والتمران إنما
 المسكين الذي يتعفف * وفي رواية إنما المسكين الذي لا يجد عنى يغنيه
 ولا يقطن له فيتعبه في عليه ولا يقوم فيسال الناس وكان صلى الله عليه
 وسلم يعطى العامل عماله فان ابى عنهم عليه وقال عمر رضي الله عنه علمت
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها واذا
 اليه امرئ بعالة فقلت يا رسول الله إنما علمت لله قتال خذ ما أعطيت
 من غير مسئلة فكل ونصدق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول وبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ساعيا ففعل كسأ من صوف محظوظ
 فلما اجتمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لك ثم قال للحاضرين انه
 قد درع على مثلها في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شكا اليه
 ما يلقى من شدة العمل والحرفة لتلك ترزق ممن تسعى عليه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول للعتدي في الصدقة كما نفها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الخازن المسلم الامين الذي يعطى ما احر به كما مالا
 موقرا طيبة به نفسه حتى يرفعه الى المذى احر له به احد المتصدقين
 وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يكون العامل على الصدقة من ذوق
 القرى وقد جاءه الفضل بن عباس مرة فقال يا رسول الله اقترني على
 هذه الصدقات لا صيب ما يصيب الناس من المنفعة وأودى ما يؤد
 الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لجد ولا لآل ولا لعمه
 وانما هي اوساخ الناس وكان صلى الله عليه وسلم يكرم المؤلفة قلوبهم
 بالبر والاكرام وسأله رجل منهم يوما فامر له بشاء بين جبلين من شاء *
 الصدقة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان عمدا يعطى عطاء من لا
 يخشى الفقر قال ابو هريرة رضي الله عنه واتى النبي صلى الله عليه وسلم امال
 فقسمه فاعطى رجلا لا وتر له رجلا فبلغه ان الذين لم يعطهم غتبوا عليه
 لعنه الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله انى لا اعطى الرجل وادع
 الرجل والذي ادع است الى من الذي اعطى ولكنى اعطى اقواما لما ارحى
 في قلوبهم من الخزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل في قلوبهم من الغنى
 والخبر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليس في الناس اليوم
 مؤلفة ثم يقرأ وقل الحق من ربكم فمن شأ قليو من ومن شأ فليكفر وكان
 صلى الله عليه وسلم يا حرم ساعدة المكاتبين وجاء رجل مرة فقال
 يا رسول الله دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال
 اتعق الكسمة وفك الرقة قال يا رسول الله اوليسوا واحدا قال لا تعق

النسيئة ان تفرد بعقبتها وفك الرقية ان تغيب في ثمنها ، وكان صلى الله عليه وسلم
 يبين الفارمين ويقول ان المسئلة لا تحل الا ثلاثة اذني فقريذق اولئك
 غريم مقطع او دم موبح وقد تقدم الحديث بمقتضاه وتحمل بعضهم الحديث
 على من غرم لا يصلح ذات البين لا لمصلحة نفسه * وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يقول ان المسئلة لا تحل الا لأحد ثلاثة رجل تحمل حمالة ^٧
 فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جابحة اجتاحت
 ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل اصابته فاقة حتى
 يقول ثلاثة من ذوى الحنجر من قومه لقد اصابني فلانا فاقة فحلت له
 المسئلة حتى يصيب قواما من عيش فمساواه من فسيحت يأكله صاحبه
 محتاج * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص ضمن ضمانا ولم يجد
 له وفا يقول له صلى الله عليه وسلم افر عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمر
 تلك بها * وكان صلى الله عليه وسلم يعطي الغازي وابن السبيل من الصدقة
 وان كانا غنبيين ويقول لأهل الصدقة لغني الآتي سبيل الله وابن السبيل
 او جارفقرا وممكن يتصدق عليه فيهدى لغني أو يدعوه لياكل منها
 او رجل اشتراها بما له من الفقر * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
 يقول ثلاثة حق على الله عونهم الغازي في سبيل الله والمكاتب الذي
 يريد الأذلة والنكاح المتعفف * ومثل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
 الله عنهما عن الصدقة أي مال هي فقال هي مال العريان والعوران ^٧
 والعميان وكل منقطع به وكان قبصة لا يدفع الصدقة إلى من سأله
 من الشباب المعونة في النكاح ويقول ان ذلك تحت يأكله من يأخذه
 وكان يفينه من غير الصدقة * فرع وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل
 اهل الصدقة وربما حمل الناس عليها الى الحج ونحوه من المقربات فاذا
 قيل له في ذلك يقول ان صاحب الحمل جعله في سبيل الله وان الحج والعرف
 في سبيل الله * وكان صلى الله عليه وسلم اذا وجد الاصناف الثمانية
 دفعها اليهم ويقول ان الله لم يرض بحكمي ولا غيره في الصدقات
 حتى حكم فيها هو فخرها ثمانية اجزا فمن كان من اهل تلك الاجزا اعطيت
 وكان كثيرا ما يقول لمن جاء يطلب الصدقة قد علمت ما قسمه الله
 تعالى في كتابه من الاجزا الثمانية فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد الاصناف كلها دفعها الى من وجد
 منهم وربما أخرجها الى واحد وقال سلمة بن صخر جئت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اسأله الصدقة فقال لاذهب الى صاحب
 صدقة بنى ذريق فقل له فليدفعها اليك * فرع وكانت عمر رضي
 الله عنه اذا رأى شيئا من اهل الذمة يسأل على الابواب يجرى له من
 بيت المال ما يصلحه ثم يقول اخذنا منه الجزية في شبيبته ثم ضيقنا
 في كبره * فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في صرف

الصدقة الى الزوج والا قارب وقد جاءت امرأة يوما فقالت يا رسول الله
ان لي مالا ولي زوج فقير وايتام في جبي ايفرحني الصدقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك اجران اجر القرابة واجر
* وفي رواية اخرى عني ان النفق على زوجي وعلى ايتام في جري
صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي
الرحم ثنتان صدقة وصلة * وفي رواية ان الصدقة على ذي فرا
يضتف اخرجها مرفتين * وفي رواية افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشف
يعني المضمر العداوة في جنبه لا يظهرها وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول اذا كان ذوا قرابة لا تقول لهم فاعطوهم من زكاة مالك را
كنت تقول لهم فلا تعطيهم ولا تجعلوا لمن يقول والله اعلم *

* فصل في تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون موالى ازواجهم
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
سهم ذوي القرى على بني هاشم وبني المطلب دون بني نوفل وعبد شمس
ويقول انما بنوا هاشم وبنو المطلب شيء واحد * قال ابن اسحاق وكان
عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت حرة وكان
نوفل اخام لاهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول عن الصدقة انما هي اوساخ الناس وانها لا
تحت ولا لال تحتها وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
في ضيق من العيش اول الاسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه فكان
اصحابه يواسونه بما يحتاج اليه فكان الرجل منهم يجعل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الخلات حتى افتتح قريظة والنضير واغناه الله تعالى
عن ذلك * وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ما سألني الصدقة
قط فقبل له ان اخوة يوسف قالوا ويصدق علينا فقال انما ارادوا
وردة علينا اخانا * وكان انس رضي الله عنه يقول واخذ الحسن بن علي
رضي الله عنهما يوما ثمرة من ثمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كخ كخ اربعة امارا ما علمت اننا لا ناكل الصدقة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لبني هاشم وبني المطلب ان لكم في خمس خمس
ما يكفيكم او يفيكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء البوارق مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا عاملك
على الصدقة دعاني لا تكون مساعدا له ويبطيني منها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم * وفي
رواية من انفسهم * وكان صلى الله عليه وسلم ياكل مما وصل الى الفقراء
من الصدقات ويقول قد بلغ حظه وكانت فقرام الصفاة رضي الله عنهم
كثيرا ما يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا مما يبتغى
الله عليه وسلم اليهم من الصدقات فياكلة صلى الله عليه وسلم *

وقالت برة رضى الله عنها قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما محمدا فقال من اين لك هذا اللحم فقالت اعطته لي مولاي من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم فربيه قد بلغت الصدقة بحكما وقال انس رضى الله عنه قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة لحم فقال ما هذا فقالوا شيئا تصدق به على برة فقال صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية والله اعلم

باب ما جاء في الحث على التقشف وترك المسئلة وغير ذلك *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالقتاعة والتعفف وترك السؤال وبحث القادر على الكسب ان يأكل من كسبه ويمتنع من سؤال الناس العبد يسأل وهو غني حتى غلق وجهه فما يكون له عند الله وجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا في جبريل فقال يا محمد رثك يقرئك السلام ويقول لك ان من عبادي من لا يصلح له ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لكفروا من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لكفروا من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صحته لكفروا من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالعمى ولو اسقته لكفروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الناس في غير فاقة تزلت به اوعمال لا يطيقهم جاء يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم وتقدم في الباب قبله ان الغنى الذي لا يحل له السؤال هو من عنده ما يعديه او يعيشه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فتح باب مسئلة من غير فاقة تزلت به ففح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى احد الى احد يسئله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسئلة الغنى نار ان اعطى قليلا فقليل وان اعطى كثيرا فكثر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل من غير فقر فكلما يأكل الجمر وفي رواية من سأل الناس ليشري به ماله كان خموشا في وجهه يوم القيمة * ورضي الله عنه في جهنم من شاء فليقل ومن شاء فليكثر * وقال ابن عباس رضى الله عنهما سأل القناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لاستعملك على غسالة ذنوب الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا المسئلة كدوح في وجه صاحبه من شاء ابقي على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل في امر لا يجد منه بدا او ذا سلطان قال زيد بن عقة تحدثت به الحجاج بن يوسف فقال اسألتني ذوا سلطان وكان ابن الفراء رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله اسأل فقال صلى الله عليه وسلم لا تسأل ان كنت ولا بد سائلا فاسأل الصالحين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضر حلو فخذ منه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالتدي يأكل ولا يشبع والبدن العليا خير من اليد السفلى * وفي رواية الايدي ثلاثة فيد الله عن وعن جبل العليا

وأي المعطى التي تليها ويد السائل التفتي فاعط الفضل ولا تجزع نفسك
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة أما والله إن أحدكم
يخرج بمسئلته من عندي سائلا حتى يكون تحت أبطه نارا فقال عمر رضي
الله عنه يا رسول الله فلم تعطها إياهم قال فما صنعتم بأبوابكم إلا أن يسألوني
ويأبى الله لي الجمل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استغفوا عن الناس ولو
بشوص السواله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب التو
اعلم المتعفف ويبغض البذي الفاجر السائل الملمح * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع * ومن
قلب لا يخشع * ومن دعة لا يسمع وتقدم في الباب قبله قوله صلى الله
عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقيمات والتمر والتمرات
وتكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فتصدق عليه ولا
يقوم فيسأل الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى
لدا سلامه وكان يشبه كفاقا وقع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا
الطمع فانه العقر الحاضر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
أصبح امتنا في سريره معا فاني بدنه عنده فوات يومه فكانما حازت له الدنيا
بجملها فيزها * وقال انس رضي الله عنه جاء رجل من بني نصر إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسأله شيئا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما في بيتك شيء قال بلى جئت بلبس بعضه ونسبط بعضه وفتب
شرب فيه من الماء فقال اشترى بهما فانا بهما فآخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين فقال رجل أنا آخذهما
بدرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد علي درهم فربما
أوتينا فقال رجل بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما
الأنصاري وقال اشترى بأخذهما طعاما فأنذه إلى أهله واشترى
بالآخر قدوما فأتى به فأنذه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عود أبيده ثم قال اذهب فاحطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل
تم جأ وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وبعضها طعاما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تبني المسئلة نكحة
في وجهك يوم القيمة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يحط
أحدكم خزمة على ظهره خبيرة من أن يسأل الناس أعطوه وامنعوه *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل
من عمل يده وإن بنى الله دارا أو كان يأكل من عمل يده * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من زلت به فاقة فارتها بالله تعالى فموشك الله تعالى له برز
عاجل أو أجل * وفي رواية من جاع أو احتاج فكتمه الناس وافضني به
إلى الله عز وجل كان حقا على الله تعالى أن يعف له قوت سنة من
حلال * قص في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب

نفس المعطى * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما أنا خازن من أعطيت
 عن طيب نفس فبارك له فيه ومن أعطيت عن مسئلة وشره لم يبارك له فيه *
 وكان كالأذى يأكل ولا يشبع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل عليكم
 السائل بغير إذن فلا تطعموه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلحقوا في
 المسئلة فانه من يستخرج منها شيئا لم يبارك له فيه ومعنى لا تلحقوا لا تلحقوا
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليأتيني فيسألني فاعطيه فينطلق
 وما يحجل في حضنته إلا النار * وكان جابر رضي الله عنه يقول ما سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا والله اعلم
 (فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا اذن
 * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا انفقت المرأة * وفي رواية
 تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها
 اجره بما اكتسبت ولخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا
 وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لا يحل للمرأة ان تصدق من بيت زوجها
 الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا
 باذنه فان اذن لها فالاجر بينهما فان فعلت بغير اذنه فالاجر له والاشم
 عليها * وقالت اشما رضي الله عنها قلت يا رسول الله مالي مال الا ما اذنت
 علي الزبير أفأصدق قال تصدق ولا نوعي فيوعى عليك كان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذنه فقيل يا رسول
 الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا وكانت عائشة رضي الله عنها
 تقول اهدي لنا صب فسات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنها في
 عن اكله فجاء سائل فامرته له به فنها في عن ذلك وقال انظمين ما سالا
 تاكلين والله اعلم

(فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا
 اشراف نفس قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما اتاك الله من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف فكله
 وتموله * وفي رواية ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل
 فخذ فتموله فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليك فان شئت كله وان
 شئت تصدق به ومالا فلا تتبعه نفسك * وكان عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما لا يسأل احدا شيئا ولا يرشي شيئا اعطيه * وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يقول من عرس له من هذا الرزق شيء من غير مسئلة ولا
 اشراف فليوسع به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج
 اليه منه * فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 اسدى الى قوم نعمة فلم يشكرهم اسخبت له *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الذي يعطى من سعة بافضل من
 الاخذ اذا كان محتاجا * وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يقول

حينئذ السائل يجلي رآدى الى الاخرة ياتى الى بابى يقول هل عندك شئ اسأله
فانصحه بين يدي الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول هدية
الله للمؤمن السائل على بابي وسياقي جملة من الاحاديث في الحق على الانفاق
في وجوه الخير في الباب الجامع اخر الكتاب ان شاء الله تعالى

فصل في النهي ان يسأل العبد ربه عن ربه ان يسأله عليه السلام
قال انس رضي الله عنه جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يكثر مالي
فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الثانية فقال يا رسول
الله ادع الله لي ان يكثر مالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة
قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تعليقه ثم جاءه الثالثة فقال له يا ثعلبة
اما ترضى ان تكون مثل بني فقال ثعلبة والذي بعثك بالحق لاين دعوت
الله ان يرزقني مالا لا يبين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا لا فاعخذ منها فميت كما بنوا الله ود فضافت
عليه المدينة فتخى عنها وازل واديا من اوديتها حتى صار يصلي الظهر والعصر
في جماعة ويترك ما سواها ثم كثرت غنمه حتى ترك الصلوات الا الجمعة
وهي بنوا كما بنوا الله ود حتى ترك الجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه بخبره فقال يا ويح ثعلبة فازل الله ثقتاخذ من لمولم
صدقة تطهرهم وتركهم بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه
الى القبائل لاخذ الصدقات وبيانها وقال لمن معه الكتاب وهما رحلان
احدهما من بني سليم اذا مررما بثلثة فاسألاه الصدقة واقرا عليه كتاب
فلا عز عليه واخبراه فعر راسه وقال ما هذه الاجزية ما هذه الا اخت
الجزية ما آدرى ما هذا انطلقا لبني سليم ثم عودا الى فذهبا الى بني سليم
فرجعوا بها وقالوا امر جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظر
الى خيارهم فعر لولها فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا امرنا بخيارها فقالوا ان انفسنا باطية فسا قوها فلما رجعوا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعروا على ثعلبة قال اروني الكتاب
حتى انظر فيه ثانيا فظفر فيه وامعن النظر وقال ما هذه الا اخت الجزية
انطلقا حتى اري رأيي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما
راها قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلماه ودعى لبني سليم بالبركة فانزل الله
تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله حتى بلغ بما كانوا يكذبون
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصدقا ثعلبة فخرج الى
ثعلبة فاخبره وقال ويحك قد ازل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة
من الوادي يحشو التراب على راسه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يقبل منه صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله منعني ان اقبل صدقتك فجعل يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذا عمالك قد امرتك فلم تطعني فرجع ثعلبة وقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يقبض منه شيئا فلما استخلف أبو بكر أتاه فقال قد علمت
منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الانصار فقال
له أبو بكر شئ لم يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبله ثم جاء عمر
ابا مخرقة فلم يقبله ثم جاء عثمان ايام خلافة فلم يقبله فأت في
خلافة عثمان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الله عبدا
اغلق عنه امور الدنيا وفتح له امور الآخرة والله اعلم

رفض في ذلك على تذكر النعم والاعتراق بها وعدم التعرض
لزوجاتها بالكفران * قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من خاسرائل ابرص واقرع واعشى
ازاد الله عز وجل ان يتليهم فعت اليهم ملكا في صورة ادمي فاتي الارص
فقال اي شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني هذا
الذي قد رني الناس لأجله فسيحة فذهب عنه قدره فقال له اي المال
احب اليك قال الاء بل فاعطى ناقة عشرة اوقال بارك الله لك فيها ثم اتى
الاقرع فقال اي شئ احب اليك قال شعر حسن قد عني له فذهب ما به
فقال له اي المال احب اليك قال السقر فاعطى بقره حاملا وقال بارك
الله لك فيها ثم اتى الاعشى فقال اي شئ احب اليك قال ان يرز الله ثوبا
على بصري فابصر الناس فسيحة فرد الله ثوبا عليه بصرو فقال اي المال
احب اليك قال النعم فاعطى ثوبا ولدا فقال بارك الله لك فيها فانجم
هذان وولد هذان فكان هذا اود من الابل ولهذا اود من السقر وهذا
واد من النعم ثم ان الملك اتى الارص في صورته وهيئة الاثولي
فقال رجل مسكين وان سبيل انقطعت في الحبل في سفري فلا بلاغ لي
اليوم الا بالله ثم ياك اسألك بالذي اعطاك اكلون الحسن والحمد
الحسن والمال ان تعطيني بغير ابتلاء في سفري فقاتل الحقوق
كثرة فقال له كاني اعرفك لم تكن ابرص بقدرتك الناس فقيرا فاعطاك
الله فقال انما ورث هذا المال كابر اعز كابر فقال ان كنت كاذبا فاضربك
الله الى ما كتب ثم اتى الارقع فقال له مثل ما قال الارص ورد عليه الارقع
مثل ما رآه عليه ثم اتى الاعشى في صورته وهيئة فقال رجل مسكين وان سبيل
انقطعت في الحبل في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك
بالذي رد عليك بصرك مشاة تبلغ به في سفري فقال قد كنت اعشى فرد
علي بصري فحمد ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشئ
اخذته الله ثم لك فقال له الملك امسك عليك مالك فانما ابتليتم فقد
رضي الله عنك وسخط على صبا حنك والله اعلم

رفض في النبي عن ان يسأل الا سنان بوجه الله ثوبا عن الحنة
* قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا

ما يحدث عن الخضر عليه السلام ويقول بينما الخضر ذات يوم يمشي في
 سوق بني اسرائيل ابصرة رجل مكات فقال تصدق علي بارك الله فبك فقال
 الخضر انت بالله ماشاء الله من امر يكون ما عندي ما اعطيكه فقال المسكين
 اسألك بوجه الله ما تصدق علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت
 البركة عندك فقال الخضر عليه السلام انت بالله ما عندي شي اعطيكه
 ثم سألته الثالثة فقال له الخضر ما عندي شي اعطيكه الا ان تأخذني فبينما هما
 في السوق هذا قال لفرقول لقد سألتني بأمر عظيم انما اني لا اخيبك بوجهه في بغي قال فذهب
 الى السوق فباعه بأربع مائة درهم فبكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في
 شيء فقال انما اشتريته اليك من خير عندي فاوصني بعمل قال اكره
 ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فانقل
 هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل ببعض
 حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت واجلت
 واطقت ما لم ارك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك ابنا
 فاخلقني في اهلي خلافة حسنة قال اوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك
 قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لتبتني حتى اقدم عليك قال ثم ارجع
 لسفرك قال فرجع الرجل وقد شيد بناءه قال اسألك بوجه الله ما
 سبيلك وما امرك قال سألتني بوجه الله ووجه الله اوفقني في هذه
 العبودية فقال الخضر ساحد لك من انا انا الخضر الذي سمعت بي سألني
 مسكين صدقة فلم يكن عندي ما اعطيه فبألتني بوجه الله فامكنه
 من رقبتي فبألتني او اخبرك انه من سئل بوجه الله فزده سائله وهو
 يقدر ووقف يوم القيمة جلدة ولا لحم عليه يتققع فقال الرجل انت
 بالله شققت عليك يا بني الله احكم في اهلي وما لي كيف شئت او اختر
 فاخلي سبيلك قال احب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلي سبيله فقال
 الخضر عليه السلام الحمد لله اوفقني في العبودية ثم بخاني منها * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سأل بوجه الله وطمع من سئل
 بوجه الله ثم رد سائله ما لم يسأل هجرا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يسأل بوجه الله الابنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
 بالله فاعطوه ومن صنع اليكم معروفا فافكا فتوه فان لم تجده واما تكافوه
 فادعوا له حتى تزوا انكم كافتموه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا
 اخبركم بشئ الناس رجل يسأل بالله ولا يعطي * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا وقف السائل على الباب وقفت الرحمة معه فلما
 من قبلها وردها من ردها * فرغ وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا ردتم السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليكم ان تزروه * وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا مر بجد شئ يعطيه للسائل يلين له الكلام ويبدد
 بالعطا في وقت اخر والله اعلم

(فصل فيما جاء في جهد المقل وذقر الخجل)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ودوا المسكين ولو تظلف محرق
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد إلا يستجلبه الله تعالى يوم
 القيمة ليس منه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم فينظر أشأم
 منه فلا يرى إلا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه
 فاتقوا النار ولو بشق تمرة فإن التمرة تسد من الجائع مسددا من الشيعان
 * وفي رواية عليكم بالصديقة فإنها تقيم العوج وقد فعمت السوء ونظف
 الخطيئة كما يطفى الماء النار وفي رواية عليكم بالصديقة وإن الله تكايد ربا الصدقة سبعين
 بابا من البلاد يسرها الجذام والبرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 مثل الجمل والمنصة ق كمثل رجلين عليهما جتان من حد يد قد اضطرت
 أيديهما إلى تدعيمهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت
 عنه حتى تقتري أمانه وتغنوا به وتجعل الجمل كلما تم بصدقة قلصت وأخذته
 كل حلقة بمكانها قال أبو هريرة رضي الله عنه فأناريت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول بأصبعه هكذا في جيبه يوسعها فلا توسع ومعنى قلصت
 انجفت وتلصقت وهي ضدا استرخت وانبطت وكانت عائشة رضي الله
 عنها لا تصدق إلا بما تأكل منه وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تطعموا المساكين مما لا تأكلون وكانت تصدق بما وجدته
 قسلا كانا وكثيرا حتى كانت تعطى السائل حبة العنب والتمر من الخشب
 وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا دخل المسجد فوجد سائلا يسأل يعطيه حتى رتبما
 أخذ الكسرة من ولده الصغير وأعطاهما للسائل وقال انس رضي الله عنه
 كانت عائشة رضي الله عنها تأكل مرة عينا فاستطعمها مسكين فقالت لآدم
 خذ حبة عنب فأعطيه ياها فجعل ينظر إليها ويتعجب فقالت عائشة الجح
 كرم في هذه الحبة من مثقال ذرة وقد قال الله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره وكان الصحابة رضي الله عنهم يتصدقون بكل شيء حتى بالمصلاة *
 وكان وإنه بن الأسقع رضي الله عنه لا يكل إعطاء الصدقة إلى غيره
 ويقول إذا قام المتصدق ليضع الصدقة في يد الفقير كتب له بكل خطوة
 حسنة فإذا صارت في يده كتب له بكل خطوة عشر حسنات وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها
 حتى سبعين شيطانا كلهم نهباء عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يا أيها الصديقة فإن البلاد لا تخطأها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الصدقة تزيد في العمر ويذهب الله تكايبها الكبر والفقر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لعبد عابد من بني إسرائيل فعبد الله تكافى
 صومعة ستين عاما فامطرت الأرض فاختضرت فاسترق المراهب
 من صومعته فقال لو نزلت فذكركت الله تكافى فازدت سفيرا فنزل
 ومعه رضيع أو رضيعان فبينما هو في الأرض إذ جاءته امرأة فلما نزل

يكلمها ويكلمه حتى غشيها ثم اغشى عليه فقول القدر يستجفاء سائل قاروما ان
 ياخذ الرغيفان ثم مات فوزت عبادة ستين سنة مع حسناته بتلك الزينة
 فريحت تلك الزينة بحسناته ثم وضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فريحت
 حسناته ففقر له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبق درهم مائة الف
 درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال ذلك رجل له مال كثير اخذ من
 عرضه مائة الف درهم فتصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فاخذ احدهما
 فتصدق به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل تمرة من
 كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها لصهاجها
 كما يري احدكم فلو حتى يكون مثل الجبل وان الرجل ليتصدق باللقمة فتزول
 في يد الله او قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدق فواثم قرأ بحق الله
 الربا وربي الصدقات * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما نزل
 قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو الدرداء الانصاري
 وان الله ليريد منا القرض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
 ارفي يدك يا رسول الله فناولته يده فقال اني اقرضت الله عز وجل حاجتي
 وكان فيه ستمائة نخلة وامر الدرداء فيه وعيالها وجاء ابو الدرداء
 فنادى يا اقر الدرداء قالت لبيك قال اخرجني من الحائط فاني اقرضته
 ربي عز وجل فعدت الي صبيانها وبناتها تخرج ما في افواههم وتسفص ما في
 اكمامهم وهي تقول ربح البيع ربح البيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كم من عذق رداح في الجنة لابي الدرداء رضي الله عنه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عسرا
 وما تسوا الضع احد الله الا رفعة الله * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 ذبحنا شاة فتصدقنا بها غير كنفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها
 قلت يا رسول الله ما بقي منها الا كنفها فقال صلى الله عليه وسلم ما بقي كلها
 غير كنفها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالي مالي مالي
 وانما له من ماله ثلاث ما اكل قافني او لبس قافلي او اعطى قافتي ما سوى ذلك
 فهو ذاهب وتباركه للناس * وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يعطي
 العطاء الكثير حتى ربما يخرج جميع امتعة البيت للفقراء والمساكين
 وقال له مرة ويكلمه ان المال قد فني فقال له ان كان المال فني فالعسر
 ايضا قد فني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتدفع غضب
 الرب وتذهب ميتة السوء وكان صلى الله عليه وسلم يقول **الصدقة**
 لتطفي عن اهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن في ظل صدقة

والله اعلم

(فصل في احصاء الصدقة)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو
 يخلفه ما كان من خلف فهو ميتة من الحق تعالى فقد نفق الانسان

جميع ماله كله ثم لم يزل عاليا حتى يموت من غير خلف * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذكرت مرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة مساكين او عدة من صدقة فقال لي يا عائشة اعطيني ولا تخصي شخصي عليك * وكانت رضي الله عنها تقول دخل علي سائل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فاجرت له بشي ثم دعوت به فظرت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تريد ان لا يدخل بيتك شيء ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال مهلا يا عائشة انفقوا النضي ولا تجصو فيحصى الله عليك * وفي رواية ولا تؤمى فيوصي الله عليك * وفي اخرى ولا تؤمى فيوصي الله عليك يعني لا تمنعني ما في يديك فتقطع مادة برزكة الرزق عنك

(فصل في صدقة السر)

كان الحسن رضي الله عنه يقول جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه بصدقة ماله واخفاها وقال يا رسول الله هذه صدقة ولي عند الله مزيد وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله صدقة واعلنها وقال يا رسول الله هذه صدقة وعندي لله مزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وتر ابو بكر القوس بوترها لما بين صدقتيهما كما بين كلمتهما * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلمهم الله في خلقه لو لم تظلم الا ظله وذكر منهم رجلا تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما افقها عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله سبحانه وتعالى الارض جعلت تميل وتكفي فارساها الله تعالى بالجمال فاستقرت فجمعت الملائكة من شدة الجمال فقالت يا رب هل خلقت خلقا اسد من الجمال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا اسد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا اسد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا اسد من الماء قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا اسد من الريح قال ابن ادم اذ ابصده بصدقة فبئس منه فاخفاها عن شماله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب والله اعلم

(فصل في النهي)

عن ان يسأل الانسان مولاه او قريبه من فضل ماله فيخجل عليه او يصرف صدقته الى الاجانب واقر باؤة محتاجون * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيمة من رحم اليتم ولا ان له في الكلام ولم يظاول على حاره بفضله ما اتاه الله تقا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند مالك سيوء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صدقته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي

بيده لا ينظر الله اليه يوم القيمة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا
يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه الا دعى له يوم القيمة
فضله الذي منعه بتجاعة القرع والاقرع هو الذي ذهب شعراسته من كثرة
التمس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل اتاه ابن عمه يسأله من
فضله فمعه منعه الله من فضله يوم القيمة

(فضيل في صدقة الكافر على الكافر)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احسن بحسن من مسلم ولا
كافرا الا انا به الله تعالى فقبل له ما انا به الكافر يا رسول الله فقال اذا
وصل رجلا او تصدق او عمل حسنة انا به الله تعالى في الدنيا المال
والولد والصحة واشياء ذلك فقبل وما انا به في الاخرة يا رسول
الله قال عذابا دون العذاب ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخلوا ال فريعون اشدا العذاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا صحابه لا تصدقوا الا على اهل دينكم ثم امرهم بالتصدق على
المشركين وقال تصدقوا على اهل الاوثان واعطى صلى الله عليه وسلم
المشركين من الصدقات مزارا والله اعلم

كتاب الصَّيْلِ

كان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول اُحِيل الصَّوْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ اَحْوَالٍ
قَدِمَ النَّاسُ الْمَدِينَةَ وَلَا عَهْدَ لَهُمُ بِالصَّيَامِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَيَأْتِيهِمُ النَّاسُ حَتَّى زَلَّ
صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَاسْتَنْكَرَ غَالِبُ النَّاسِ ذَلِكَ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ لَكُونِ
النَّاسِ لَمْ يَتَعَوَّدُوا الصَّيَامَ فَكَانَ كُلُّ مَنْ لَمْ يَصُمْ أَطْعَمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا
حَتَّى زَلَّ مِنْ شَهْدِ مَنْكَرِ الشَّهْرِ فَلْيَصْمِهِ فَأَمَرِيهِ مِنْ أَطَاقِ الصَّوْمِ وَرَدَّ مَنْ
لَمْ يَطْقِهِ * وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ
أُطْلِقَ كُلَّ اسِيرٍ وَاعْطِيَ كُلَّ سَائِلٍ وَزِيَّاتُ فَرَأَسَتْهُ حَتَّى يَنْسِلَ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ
رَمَضَانَ تَغْتَرُّوهُ وَكَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَدَعَاوُهُ * قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ يَقُولُ أَنَا كَرَمَضَانَ
شَهْرٌ مَبَارَكٌ غَطَّ فِيهِ الْخَطَايَا وَبَسَّطَ فِيهِ الدُّعَاءَ وَيَنْظُرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ
إِلَى تَنَافُسِكُمْ وَيَبَاقِي بِكُمْ مَلَائِكَتُهُ فَارْتَوُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خِرَافَاءَ نَ
الْمُسْتَقْبَلِ مَرَحِمٍ فِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ كَثِيرًا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الصَّوْمُ لِي وَأَنَا اجْزِي بِهِ * قَالَ
الْعُلَمَاءُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ لَا يُعْطَى مِنْهُ شَيْءٌ لِلْمَصُومِ بخلاف
سائر الأَعْمَالِ يوم القيمة * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ النَّاسَ
هَوَاءَ الْكَلِمَاتِ إِذَا جَاءَ رَمَضَانَ اللَّهُمَّ سَكِّنِي لِرَمَضَانَ وَكَلِّمْ رَمَضَانَ

لي وتسلمه بنى متقبلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رغباً عن رجل
 ادركه رمضان ثم لم يغفر له * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول انما سئى
 رمضان لأن الذنوب ترمض فيه وانما سئى شوال لأنه يشول الذنوب
 كما تشول الناقة ذنبها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال اصراف
 وجهه عنه سريعاً وقال اللهم اهله علينا بالامن والامان والستة مئة
 والاسلام رزى وربك الله هلال رشد وخير ائمت بالذي خلقك يقول
 ذلك ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم ياخر بصيام رمضان اذا
 اخبره واحد من المسلمين انه رآه وكان عمر رضي الله عنه يقبل واحداً في
 هلال شوال ويفطر وامر الناس بالافطار وقال ابن عمر رضي الله عنهما
 رايت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرته فصام
 صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالصيام وقال ابو هريرة رضي الله عنه
 جاء اعرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
 رأيت الهلال يعني هلال رمضان فقال صلى الله عليه وسلم لا عراني
 اقشده ان لا اله الا الله قال نعم قال اقشده ان تحمداً رسول الله قال نعم
 قال يا بلال اذن في الناس ان يقوموا وان يصوموا غداً * وقال انس رضي
 الله عنه اختلف الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
 يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالله تعالى لا اله الا هلال الناس امس عشيته فأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يخرجوا الى مصلاهم * وكان عمر
 رضي الله عنه يقول ان الاهلة بعضها اعظم من بعض فاذا رايت الهلال
 نهرا بعد الزوال اخر يوم من رمضان فلا تقطر واحتي يشهد رجلان
 ذوا عدل منكرا انها اهله بالامس واذا رايت يومه قبل الزوال تمام ثلاثين
 فافطروا وكان ابن عمر يقول ان ناساً يفطرون اذا راوا الهلال نهرا وان
 لا يصلح لهم ان تقطر واحتي ترونه شيلا من حيث يرى * وكان صلى الله
 عليه وسلم كثيراً ما يقول صوموا الرويته واقطروا الرويته وانسكبوا
 لها فان غم عليكم فامثوا ثلاثين وان شهد شاهدان مسلمان * وفي
 رواية شاهد عدل فصوموا وافطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 شهر اعيد لا ينفضان رمضان وذو الحجة يعنيهما كاملان وان خرجا
 تسعا وعشرين * وقال انس رضي الله عنه صام الناس على عهد علي رضي الله
 عنه فخرج الشهر في حساب الصائمين ثمانية وعشرين فأمرهم علي رضي الله
 عنه بقبضاء يوم وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من رأى الهلال
 وحده ولم يعمل بقوله يصوم على رؤيته نفسه * قال شيخنا رضي الله عنه
 ولكن ينبغي له اخفاء صومه بقرينة ما سبأ في من قوله صلى الله عليه
 وسلم الصوم لود يصومون * وكان يقول صلى الله عليه وسلم
 اتاني جبريل عليه السلام فقال الشهر شفع وعشرون ليلة فلا تصوموا

حتى زوجه فان غم عليكم فاكلوا العدة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا
الشهر استقبالا وسباني بسطه اخر صوم التطوع * وكان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما اذا مضى من شعبان تسع وعشرون يوما بعث من ينظر
فان راى فذاك وان لم ير ولم يحل دون منظره بحباب ولا قتر اصبح مفطرا
وان حال دون منظره بحباب او قطر اصبح صائما * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تقعد مواشهر رمضان بصيام يوم ولا يومين الا ان
يكون شيئا يصبه به احدكم ولا تصوموا حتى تزوه ثم صوموا حتى تزوه فان
حال دونه غامة فامثوا العدة ثلاثين ثم افطروا * وكان صلى الله عليه
وسلم يحفظ من هلال شعبان ما لا يخفطه من غيره ويقول احصوا
هلال شعبان لرمضان والله اعلم

(فزع في صوم يوم الشك وجواز العمل باختلاف المطالع)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم يصومون
والفطر يوم يفطرون والا ضحى يوم يصحون قال العلماء رضي الله عنهم
معناه انما الصوم والفطر مع الجماعة ومعظم الناس ولا ينفراد واحد
بعقله ورايه وان كان له مستند اصحيا في نفس الامر وكان صلى الله
عليه وسلم يني عن صوم يوم الشك * وكان عمار رضي الله عنه يقول
من صام هذا اليوم فقد غصبى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم * وكان
مالك رضي الله عنه يقول كثيرا سمعت اهل العلم يهون عن صوم اليوم
الذي يشك فيه انه من شعبان او من رمضان اذا اتوى به المفرض
ويرون ان على من صامه على غير رؤية ثم جاء الثبوت انه من رمضان
الفضا ولا يرون ذلك في صيامه تطوعا * وراى ابن عباس رضي الله
عنهما رجلا صائما في يوم الشك فقال له ابن عباس ما حملك على هذا فقال
انا صائم فان كان من شعبان كان تطوعا وان كان من رمضان لم يسفر
فقال له افطر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا الشهر
استقبالا ولا تستقبلوا رمضان بيوم من شعبان * وكان عمر رضي الله
عنه يقول لا يقل احدكم في اليوم الذي يشك فيه ان صام فلا يصمت
وان اقام فلا يمت فمن صام اقام فليجعل ذلك تطوعا لله عز وجل
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
* وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما يامران بفطر يوم الشك حتى
كان ابن مسعود يقول لان افطر يوما من رمضان ثم اقصيه احي
الى من ان ازيد فيه يوما ليس منه وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا
اصبحوا يوم الشك لا يريدون الصوم ثم ثبت كونه من رمضان
بمسكون بقتة يومهم وتؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فمن طعم يوم
عاشورا قبل وصول المنادي من طعم منكم فليصم بقتة يومه وكانت
حفصة تقول لا يتم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له * وكانت الصحابة رضي الله عنهم
 لا يأمرؤن أهل بلد بعيد بالصوم لرؤية أهل بلدهم كالمدينة والشام
 ومصر والمغرب ونحو ذلك وكانوا لا يرون بأشياء يتقدم أهل بلد يوم
 على أهل بلد آخر عملاً باختلاف المطالع * قال كريب رضي الله عنه بعثني
 امر الفضل أم عبد الله بن عباس رضي الله عنهم إلى معاوية بالشام فقلت
 الشام فقضيت حاجتها فاستهل رمضان وأنا بالشام فرائنا الهلال ليلة
 الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألتني ابن عباس متى رأيتم الهلال
 قلت رأيته ليلة الجمعة قال أنت رأيت قلت نعم ورأه الناس وصاموا
 وصام معاوية قال لكنا رأينا ليلة السبت فلا نزال نصومه حتى يكل
 ثلاثين أو نراه فقلت أفلا تكفي رؤية معاوية وصيامه قال لا هكذا أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فصل في النية ومن يجب عليه الصوم)

قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
 لم يكتب علينا صيام الليل فنصام بقننى ولا اجزله * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمرنا بالنية في رمضان قبل الفجر ويقول من لم يبيت الصيام قبل الفجر
 فلا صيام له * وفي رواية من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا صيام له
 * قال شيخنا رضي الله عنه وشهد من قال بوجوب النية من صلاة
 العشاء لأن موضوع النية في جميع ابواب العبادات إنما هو عند
 الشروع في العمل فتأمل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يركض في تأخير
 النية عن الفجر في صوم التطوع ما لم تزل الشمس وكثيرا ما كان صلى
 الله عليه وسلم يدخل بيته فيصا لمه هل عندكم شيء تنغذي به فإن
 قالوا نعم اكل وإن قالوا لا قال فاني اذا صائم * وكان حذيفة رضي
 الله عنه اذا نوى صوم النفل بعد ما زالت الشمس صام وكذا المك
 عبد الله بن مسعود وكان يقول احذروا الخمار لما ياكل او يشرب
 وسياقني في باب صوم التطوع جواز الخروج منه باكل وجماع *
 وغير ذلك قال ابن عباس كان الناس اوفى فرض رمضان اذا صلوا
 الغنمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى الليلة
 الغابلة فاختار رجل نفسه فجامع امراته بعد العشاء ولم يفطر فذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت آية احل لكم ليلة الصيام الرفث
 إلى نسائكم إلى قوله من الفجر والرفث هنا الجماع * وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر الصبيان بالصيام حين يطبقون الصوم سواء الفرض
 والنفل * وكان انس رضي الله عنه يقول اذا قوى الصبي على صيام
 ثلاثة ايام متتابعة تأكد في حقه الصوم * وكان صلى الله عليه
 وسلم يرسل غداة عاشوراء إلى قرى الانصار التي حول المدينة فيأمر
 المنادي فيقول الا من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح

مفطر أفليتم ببقية يومه * قال ابن عباس رضي الله عنهما كما بعد ذلك
 لصومه ونصومه صبيانا الصغار ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة
 من العهن فاذا بكى أحدهم من الجوع اعطيناها الله حتى يفرط
 وكان عمر رضي الله عنه يضرب بالذرة من راة يأكل من الصبيان
 ويقول لا تمه وبلك صبيانا صنام * وكان صلى الله عليه وسلم إذا بلغ
 حد من الصبيان في أثناء الشهر أو من أحد من الرجال فيه لأيامه
 بإعادة ما مضى من الشهر * قال أبو هريرة ولما قدم وفد ثقف على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ضرب عليهم قبة في المسجد
 فلما أسلوا صاموا ما بقي عليهم من الشهر فقط * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر من أسلم في يوم ما تمه وقضاء يوم آخر بعد تمام الشهر والله
 أعلم

(باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه)

قال أبو معشر رضي الله عنه أرسلت أقر الحكيم إلى أبي هريرة رضي الله
 عنه تقول له انه يصيبني ما يصيب النساء في شهر رمضان فما أصنع
 فقال لها صومي كيف شئت واقتض العدة انما يريد الله بكم اليسر ولا
 يريد بكم العسر * قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة
 قال وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحمامة للصائم من اجل الضعف
 وكان يرخس في ذلك ثلاثا ويقول ثلاث لا يفطرن الصائم
 الحمامة والقي والاحتلام * وكان رضي الله عنه يقول رايت النبي
 صلى الله عليه وسلم يحتم وهو محرم وصائم وذلك بعد ما قال افطر
 الحاجر والمحرم * وكان رضي الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحرم ونهى عن الوصال في الصيام ابقاء
 على اصحابه وشفقة ولو يكن بحر بينهما * وكان جابر رضي الله عنه يقول
 انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحرم لأنه قر
 عليهما وما يفتان رجلان في رمضان وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يحتم وهو صائم ثم ترك ذلك بعد فكان اذا صام لم يحتم حتى يفطر
 ونسيت في الكلام على الحمامة منسوطا في كتاب الطب ان شاء الله
 تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذرعه التي فليس عليه
 قضا ومن استقاء عدا فليقض * وكان ابو الدرداء رضي الله عنه
 يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقاء فافطرنه أت
 بماء فوضاء * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاحمال بالامتناع
 المروح عند النوم ويقول ليقه الصائم * وكان انس رضي الله
 عنه كثيرا ما يحتم وهو صائم * وكان يقول جاء رجل إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتكت عيني فافحل

قال نعم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رثما الكحل النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو صائم * وكان مودة الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين ايمته ومسح على رأسي لا تكحل بالتيار وانت صائم وكان
 ابن عباس يقول لا بأس بدوق الصائم الطعام * وفي رواية لا بأس ان
 يتطاعم الصائم بالشيء يعني المرققة ونحوها وكانت ام حبيبة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم تنهى عن مضغ العلك للصائم * وكان ابن عباس يكره
 في حاض زمر وهو صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خسر
 خصال الصائم السواك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلوف
 فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه ليس من
 صائم تبس شفاه بالعشي الا كانتا نورابين عيذه يوم القيامة *
 وقال عامر بن ربيعة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 يستاك وهو صائم ما لا أعد ولا احصى * وكان ابو هريرة رضي
 الله عنه يقول لك السواك الى العصر فان حملت العصر فالتقه
 فان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك * وكان ابن عمر
 يقول يستاك الصائم اقل النهار واخره (فرع) وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من شرب وهو صائم فاك كل
 او شرب فليت صومه فارتما اطعمه الله وسقاه ولا قضاء عليه *
 وفي رواية من افطر يوما من رمضان فامسا فلا قضاء عليه ولا
 كفارة * وكان صلى الله عليه وسلم يرخض للصائم فيما لا يسي
 اكلا وشربا * قالت عائشة رضي الله عنها وكثيرا ما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يفتلي وهو صائم ويمض لسانه وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخض في المضمضة ولا يستنشق للصائم ويقول لا بأس
 بذلك ما لم يبالغ وكان عكرمة يقول من استقن او استعط افطر *
 وكان ابن عباس كثيرا ما يقول الفطر مما دخل وليس مما خرج * وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصب الماء على رأسه من لغو وهو صائم
 ويدخل الماء في اذنيه ولم يكن يسد بها اصبع ولا غيره * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخض في القبلة للشح وينهى عنها الشاب وسأل
 ابن عمر عن القبلة وكان شاتا فقال لا تقبلوا فقال شيخ عنده لم تضيق
 على الناس والله ما بذلك بأس فقال له ابن عمر اما انت فقبل فليس عند
 استك خبر * وكان عروة يقول لو ار القبلة تغني لحرا نذا * قال
 شيخنا رضي الله عنه وهذا كله لمن لم يملك اربه ولا فقد كانت
 عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ويأشرو وهو صائم ولكم كان املككم لا ربه * وكان انس يقول
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امراته

رمضان فقال لا بأس بجماعة بينهما وفي رواية كل شيء للرجل حل
من المرأة في صيامه ما خلا ما بين رجليها وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول لصيد الرحمن بن أبي بكر ما يمنعك أن تدنوا من أهلك
فقبلها وتلاعقها فيقول لها اقبلما وأنا صائم فقول له نعم
وسأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن القنلة وكان شاميا فيها
ثم جاءه شيخ فساله عنها فأباحها له فقال له الشاة فكيف تنهاى
عنها وعن غيره واحد فقال له ابن عباس إن عرقك معلق بالأنف
فإذا شم الأنف تحرك الذكروا إذا تحرك ذنبي لاكثر من ذلك والشيخ املك
لأبيه وكان ذلك بعد ما أصيب بصراخ عباس فقبل له ~~الشيخ~~
امرأة سمعت كلامك فقال أف لكم من جلساء قوم ههنا العجموني *
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصوم في نهار رمضان جاسا من جماع
غير احتلام لعصته منه ثم يصوم ذلك النهار ولا يقضى * وكان يقول
لمن يتفر عنه ذلك والله أني لأرجو أن أكون أحياكم لله وأعلمكم ما نبي
* وكان البوهرية يقول من أصبح وهو جنب فلا يصوم ذلك اليوم فبلغ
ذلك عائشة فأرسلت إليه وأخبرته بأنه صلى الله عليه وسلم كان
يصوم جنبا فرجع البوهرية عن قوله وقال أنا سمعت ذلك من الفضل
عباس ولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (سر) *
وكان صلى الله عليه وسلم يحث الصائم على التحفظ من الغيبة والخس
والكذب ويقول إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصوم
فإن شأنه أحد وأقاله فليقل إلى امرئ صائم إلى امرئ صائم
وفي رواية إذا جهل على أحدكم وهو صائم فليقل أعوذ بالله منك أي
أمر صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور
والجهل والفهل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الصوم رياء فإن الله يقول
الصوم لي وأنا آخرى به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام
جنة ما لم يخترقها قبل وبم يخترقها قال يكذب أو غيبة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من
اللفظ والرفث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصائم أن سابهك
أحد فقل إن صائم وإن كنت قائما فأجلس * وقال صلى الله عليه
وسلم يقول رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس
له من قيامه إلا الشهرة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المصالح
في الصوم ويقول لا تؤاصلوا فانيكم أراد أن يؤاصل فليؤاصل حتى
السر فالوا فإنا نأصل يا رسول الله قال إلى لست هيئتكم إلى
أحب إليهمي ربي ويستغني فأكلفوا من العمل ما تطيقون فلا يؤا
ينهبوا عن الوصال وأصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال

لونا خزلد نكر كالتنكيل لمع حيز ابو ان ينهوا . وفي رواية ما بال اقوام
يواصيلون وانكم لستم مثلي اما والله لو مذل انهم لو اصيلت وصلا
يدع المتعسفون تعسفهم والله اعلم (فصل في وقت
الا فطارو والتعور والترغيب في فطر الضائين
تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكت علينا صيا
الليل من صيام نفق ولا أجركه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا قبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم
وافطر صهيب رضي الله عنه هو واضعاه يوما ثم طلعت الشمس
وزال الغيم فقال طمعه الله انما صاياكم الى الليل واقضوا يوما مكانه
وسيا في بسط ذلك اخر الباب * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على
تجمل الفطر قبل الصلاة ويقول لا يزال الناس بخير ما لم يحلوا الفطر
ولم ينظروا بفطرم اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عرو حبل ان احب عبداي الى اجمعهم فطرا * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال الذين ظاهرا ما عمل الناس الفطر لان اليهود والنصارى
يؤخرون * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول زابت رسول الله صلى الله
وهو صائم ثم يترصد غروب الشمس بتمرة فلما توارت القاها في فيه *
وكان صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل ان يصلي وكثيرا
ما كان صلى الله عليه وسلم يفطر بعد الصلاة وكان صلى الله عليه
وسلم اذا لم يجد رطبات افطر على تمرات فان لم يكن تمرات حتى
حسوات من ماء ثم قال انه طهور * وقال انس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث ان يفطر على ثلاث
تمرات او شئ لم يقضه النار * وفي رواية كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسحب اذا افطر ان يفطر على لبن * وفي رواية كان
يحب ان يفطر على الرطب مادام الرطب * وعلى التمر اذا لم يكن رطب
ونخات بهن ويجعلن وترا ثلاثا وخمسا او سبعا وكان ابن عمر رضي
الله عنهما يقول لا تجو الماء الذي تفطرون عليه ثم تشربون غيره
ولكن اشربوا الاول فانه خير * وكان عمر وعثمان رضي الله عنهما لا يفطران
الا بعد الصلاة وذلك في رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
افطر اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذهب الظما وابتلت العروق
وثبت الأجران شا الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اقطاع
الصيام ويقول من فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر
الصائم شئ وفي رواية من فطر صائما على طعام وشراب من حلال
صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان وصاحفه جبريل ليلة
القدر ومن صاحفه جبريل رقي قلبه وكثرت دموعه فقتل له
يا رسول الله افرأيت من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام

قيل افرأيت ان لم يكن عنده قال فرقة من لبن قيل افرأيت ان لم يكن عنده
قال فشرية من ماء والقبضة هو ما يتناول له الأخذ بانامله الثلاث *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انبسطوا في النفقة في شهر رمضان فان
النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول من فطر صائما في رمضان كان مغفرة لذنوبه وعتق
رقبه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصائم تصلي عليه
الملائكة اذا اكل عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا * وكان
صلى الله عليه وسلم يدعو لمن افطر عنده * قال انس رضي الله عنه
وافطرتا مرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا اليه زبيبا فاكل
واكلنا فلما فرغ قال اكل طعامكم الا برار وصلحت عليكم الملائكة
وافطرت عندكم الصائمون (فرغ) وكان صلى الله عليه وسلم يقول
تسروا فان في السحور بركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين
صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة الشحر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول البركة في ثلاث في الجماعة والثريد والشحور * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وكان
العرباض بن سارية رضي الله عنهما يقول دقا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الشحور في رمضان فقال هلم الى الغذاء المبارك * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول استغيثوا بطعام الشحر على صيام النهار وبان يقولوا
على قيام الليل وفي رواية من احت ان يقوى على الصيام فليستح
وليشم طيبا وياكل قبل الشرب وليقل وفي رواية اربع من فعلهن
قوى على صيامه ان يكون اول فطره على ماء ولا يدع الشحور ولا يدع
القاشلة وان يشم شيئا من طيب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ثلاثة ليس عليهم حساب فيما ظمروا ان شاء الله تعالى اذا كان حلالا
الصائم والمنسحر والمرايط في سبيل الله تعالى * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الشحور كله بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة
من ماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم شحور المؤمن التمر * وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على تأخير الشحور الى قريب الفجر الاول قال
انس رضي الله عنه وقد رذلك قراءة خمسين آية ثم يطلع الفجر وفي
رواية كنا نفرغ من الشحور فنبادر الى صلاة الفجر وكان عمر رضي الله
عنه يقول كان المؤذنون لا يؤذنون الا ان يسمع الفجر * وكان
حذيفة رضي الله عنه يقول كنا نقتصر في القليس الا ان الشمس لم تطلع
وفي رواية عنه كنا نستمر ثم نخرج الى المسجد فنصلي ركعتين ثم نفرغ
الى صلاة الصبح ويستأني في الخضائن ان انسا رضي الله عنه لما
كبر كان يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سمع احدكم النداء والانا

على يده يشرب منه فلا يدعه حتى يقضى حاجته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فإني فأما الأول فإنه لا يحرم الطعام ولا تحل فيه الصلاة وأما الثاني فإنه يحرم الطعام وعمل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا نودي بالصلاة والرجل على امرأته لم يمنعه ذلك أن يصوم إذا أراد الصيام فيقوم فيغتسل ويستهضم صيامه وكان عبد بن حاتم رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود فقال ذلك بينا من النهار ومواد الليل وكنت أظن قبل ذلك أن المراد به الخيط وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا واشربوا حتى يعبر عن لكم الفجر الأحمر يعني المنتشر في نواحي السماء وكان أبو بكر رضي الله عنه يتنصر مرة فدخل عليه رجلا فقال أحدهما طلع الفجر وقال الآخر لم يطلع بعد فقال أبو بكر رضي الله عنه لنفسه كل قد اختلفا والله أعلم

(فصل في كفارة الجماع في شهر رمضان)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالكفارة من أفسد صومه في شهر رمضان بالجماع ويقول له اعتق رقبة فإن قال لا أجد قال الصم شهرين متتابعين فإن قال لا استطاع قال اطعم ستين مسكينا أو نارة يقول له صم يوما آخر مع الاطعام وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال يا رسول الله افطرت في رمضان فقال اعتق رقبة أو صم شهرين متتابعين أو اطعم ستين مسكينا قال شيخنا وليس في هذه الرواية تقييد بجماع وفي رواية أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما علي من افطرت يوما من رمضان في الحضر فقال عليه ان تهدي بدنة ويحارجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امرأته فقال يا رسول الله آيت أهلك في رمضان فامره بكفارة الظهار فلم يجده صلى الله عليه وسلم فبقرق فيه ثم قرأ المثلث فقال له اجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه ثم قرأ المثلث فقال له تصدق بهذا على المساكين فقال على أفقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لايتهم أهل بيت أحوج اليه منا فضلت النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب فاطعمه أهلك واستغفر الله تعالى وفي رواية فاقض يوما مكانه واستغفر الله من غير ذكر اطعام قال سعيد بن المسيب وكان في ذلك العرق من التمر ما بين خمسة عشر صاعا إلى عشرين صاعا وكان الزهري رضي الله عنه يقول كانت ذلك رخصة لذلك الرجل خاصة فلوان رجلا فعقل ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير ووقع عمر رضي الله عنه مرة على جاريتة وهو صائم فعلا فاستغفرتي من حضرة من الصحابة فقالوا اجئت بخلا لا وبومًا مكان يوم فقال عمر الحمد لله * وكان أبو هريرة رضي الله عنه

يقول من افطر يوماً من رمضان شهد بافتر جماع صام يوماً مكانه واستغفر
الله تعالى فقبل له اليس في ذلك كفارة فقال لم اسمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئاً في ذلك وكان عطاء وغيره يقولون من جامع ناسياً في رمضان فلا
تصومه ولا كفارة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول الكفارة على الزميمة
ويؤيده ما جاء في رواية جاء رجل فقال يا رسول الله هلكت وأهلك
والله تعالى أعلم

(باب ما يبيح الفطر وأحكام القضاء)

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد
في الا فطار في رمضان من غير عذر ويقول من افطر يوماً من رمضان
من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهركه وان صامه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من افطر يوماً من رمضان في الحضر فليبد
بدته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عري الاسلام وقوا عدا الذين
ثلاثة عليهم أسس الاسلام من ترك واحدة منهم فهو باكا فاحل
الدم والمال شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم
رمضان وفي رواية من ترك واحدة فهو باالله كافر ولا يقبل منه صرف
ولا عدل وقد حمل دمه وماله وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
الفطر للسافر وكثيراً ما كان يقول للسافر ان شئت صم وان شئت
فا فطر * وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففهم الصائم ومنهم المفطر ولم يفت على من افطر ولا على
من صام * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالفطر في يوم الحر الشديد
الذي يجهدهم فيه الصوم ويقول ليس من البر الصيام في السفر
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب ان تؤتى رخصة
كما يحب ان تؤتى عزائمه قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ولقد اقبلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة فسرنا في يوم شديد
الحر فقلنا في بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا
احمأ به يد وسون به وهو مضطجع كهيئة المريض يرشون عليه الماء *
فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال صابكم
قالوا صائم قال عليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وكان
صلى الله عليه وسلم لا يفطر ولو اجهد الصوم وربما افطر في
بعض الأحيان تطييباً لبعض اصحابه قال ابو الدرداء رضي الله عنه
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر
شديد حتى ان كان احداً يضع يده على رأسه من شدة الحر وما
فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة
وقال انس رضي الله عنه كنا اذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقامنا من يصوم ومنا من يفطر فقلنا يوماً منزلاً في يوم حار اكثرنا

ظلاماً على الكفاة من بقي السنين فسقط الصوم وقال المفطرون قصر يوم الاثنين وقبوا
الركاب فقال صلى الله عليه وسلم هذا المفطرون اليوم يا أيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول
الصيام في السفر كما لا يفطار في الحضر ترغيباً في الإفطار شفقة
عليهم . وكان عمر رضي الله عنه يقول غزوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوتين بدر والغنم فافطرتنا فيهما . قال الناس
رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس
تغذى في السفر في رمضان يقول لا صحابه هم الغدا إن الله قد
وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وأرخض له في الإفطار
كما أرخص للمريض والمجمل إذا خافنا على ولدنا . وكان ابن عمر رضي
الله عنهما لا يصوم في السفر أبداً . وقال ابن عباس رضي الله عنهما
سمعت رجلاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لبيد
مني قوة على الصوم في السفر فهل علي جناح فقال هي رخصة من الله
أخذ بها الخشن ومن احت أن يصوم فلا جناح عليه . وكان
صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا صحابه في السفر إنكم مصبحوا
عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا فتكون غزوة فيفطرون كلهم
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان آخر الأمر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفطر في السفر وإنما يؤخذ من أمر بلآخر فالآخر وكانوا
يرون ذلك الناسخ المحكم . وقال الشريفة رضي الله عنه لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان ومعه عشرة آلاف
صائم صلى الله عليه وسلم وصائم الناس معه وكان أكثر الصحابة مائة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب فمروا على نهر في الطريق ففطش
الناس وجعلوا يمدون أعناقهم وشق نفوسهم إلى الشرب منه فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الناس قد شق عليهم الصيام وأما ينظرون
فما فعلت فمدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من ماء بعد العصر
فشرب والناس ينظرون إليه وما كان يريد أن يشرب وفي رواية قال
لمد أشربوا بها الناس فأبوا فقالوا أنت مثلكم أنى راك فابوا فمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقبل فشرب وشرب الناس معه صلى
الله عليه وسلم فقبل بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك
العصاة أولئك العصاة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في
سفر على جملة تأوى إلى سبع وري وأدرك رمضان في السفر فليصم
حيث أدركه وحمل هذا العلماء على الاستحباب لا الوجوب والله أعلم
(وع منى يرخص للمسافر)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر في أثناء اليوم الذي
صومه صام ثم يشرب أول ما يستوى على راحته والناس ينظرون
فيقول المفطرون للصوم أفطروا وكان بمقدار السفر الذي كانوا

يفطر ومن فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أميال ناكث
 * وكان على رضى الله عنه يقول من أدركه رمضان وهو مقم فقل
 لزمه الصوم لأن الله تعالى يقول من شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك كما
 عائشة رضى الله عنها تقول وقالت ام دزة رضى الله عنها آتت عائشة
 رضى الله عنها يوما فقالت من أين جئت فقلت من عند اخي ودعته يرشد
 السمر فقالت عائشة رضى الله عنه فافا قره مني السلام واحميه أث
 يسوم فلو أدركني شهر رمضان وأنا ببعض الطريق لأمت * وكان
 دحية الكلبي رضى الله عنه إذا سافر في رمضان إلى مسيرة ثلاثة
 أميال يفطر ويقول لمن صام وكره إلا فطار ما كنت أظن إلى أعيشر
 إلى زمن رغب فيه عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 وأما به الله أقضى لك * وكان ابن مالك رضى الله عنه
 إذا أراد سفرا يرسل راحلته ويلبس ثياب السفر ثم يلدنوا بطعام
 فيأكل فقال له سنة فيقول سنة ثم يركب * وكان عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه إذا كان في سفر في رمضان فعمالة داخل المدينة في
 أول يومه يدخل وهو صائم * وكان أبو بصرة الغفاري رضى الله
 عنه يأكل في رمضان حين يعزم على السفر في البحر فاكل يوما حين
 خرجت السفينة من شاطئ البحر وهو بين البيوت ولم يحا وزوها
 فقبل له في ذلك فقال هي السنة * وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 دخل في سفره بلدا يفطر ما لم يجمع إقامة ولما غزا غزوة الفتح في
 رمضان صام حتى إذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسقا
 افطر فلم يزل مفطرا حتى ألتحق الشهر وكان الفتح عشرين من
 رمضان

افزع في فطر اصحاب الأعداء

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في الفطر للرخص والشيخ
 والجهوز والحامل والمرضع وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أن
 الله قد وضع عن الحامل والمرضع الصوم * وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول لما نزل قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
 مسكين كان من أراد أن يفطر ويفدى ففعل فلما نزل قوله تعالى
 من شهد منكم الشهر فليصمه أثبت الله صيامه على المقم الصائم إذا لم
 يكن حاملا ولا مرضعا ورخص فيه للرخص والمساقر وأثبت
 الإطعام للحامل والمرضع والكبير الذي لا يقدر على الصيام
 من الرجال والنساء فيطعم كل منهم مكان كل يوم مسكنا * وكان
 ابن مالك رضى الله عنه ثا كبيرا وعجز عن الصوم ففدى
 قال ابن عمر رضى الله عنهما لما عرفت إلى عام توفي أنه لا يستطيع
 القضاء جفائا له جفائا من خبز ولحم فاطعموا العدة وأكثر

يعني من ثلاثين رجلا لكل يوم رجلا وقال ابن ابي ليلى دخلت على عطاء بن ابي
رباح في رمضان وهو باكل كل فرقة بعيني فقال اقسام واجب على كل احد
الا المسافر والمريض والشيخ الكبير مثلي وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول اذا خافت الحامل على ولدها واشتد عليها الاقسام فطهر وتطعم
مكان كل يوم مسكنا ما من حنطة عبد النبي صلى الله عليه وسلم وكان
الغاسقون يحمّدون الله عنه يقول من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه
وعوقب على صيامه حتى جاء رمضان اخفاه نه يطعم مكان كل يوم
مسكنا ما من حنطة وعليه مع ذلك القضاء

فروع في صفة قضاء الصوم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض في قضاء رمضان متفرقا
ويقول قضاء رمضان ان شاء فزق وان شاء تابع وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من ادرك رمضان وعليه من رمضان شي لم يقضه فانه
لا يقبل منه حتى يصوم ما عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
لا بأس ان يفرق في قضاء رمضان لقوله تعافدة من ايام اخر متابعات فسقطت
عائشة رضي الله عنها تقول زلت فعدة من ايام اخر متابعات فسقطت
متابعات يعني نسيت وكان ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اذا سئل
عن قضاء رمضان يقول ان الله لم يركض لكم في فطره وهو يريد
ان يشق عليكم في قضاءه فاحصوا العدة واصنعوا ما شئتم وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول يصوم رمضان متابعات من افطره من
مرض او في سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اغنى عليه في
خلال صومه فلا قضاء عليه ومن اغنى عليه اليوم كله قضى وان لم
ياكل لادن الله تعافى في الصائم يدع شهوته واكله وشربه من
ابخل وكانت عائشة رضي الله عنها لا يقضون ما فاتهم من رمضان
في الشفر ويقولون لو امرنا بالقضاء في الشفر امرنا بالصيام ابتداء في
الشفر ولم يركض لنا في الفطر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
يكون على الصوم من رمضان ما استطيع ان اقضى الا في شعبان لكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر صومه في شعبان فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت اقضيه قبل شعبان وكان علي رضي الله عنه
يكوه قضاء رمضان في ذي الحجة من اجل صوم العيد لكونه كان يركض
وجوب المتابع في القضاء وكانت ام سلمة رضي الله عنها تقول
من كان عليه شيء من رمضان فليصمه من العيد من يوم الفطر
ان صام من العيد من يوم الفطر فكأنما صام من رمضان

والله اعلم

فروع في الاطعام وسعة الصوم من الميت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه

مكان كل يوم مسكين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مرض
 في رمضان ثم مات ولم يصم اطعم عنه ولم يكن عليه قضاء وان نذر فقفو
 عنه ولينه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصوم احد عن احد
 ولا يصلي احد عن احد * وفي رواية عنه وعن ابن عباس ايضا عكر
 ذلك وان القريب يصلي عن قريبه اذا نذر الصلاة ومات قبل الوفا
 وجاء ابن عمر امرأة فقالت ان اتى مات وعليها صلاة جعلتها على
 نفسها بمسجد قباء فقال صلى عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
 مرض في رمضان وافطر ثم صم ولم يصم حتى ادركه رمضان آخر صم
 الذي ادركه ثم صم الشهر الذي افطرت فيه واطعم كل يوم مسكينا
 وكان ابو هريرة يقول من افطر رمضان من مرض ثم لا يصم حتى مات فلا
 شيء عليه قال شيخنا رضي الله عنه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وتسل ابن عباس رضي الله عنهما
 عن رجل مات وعليه رمضان ولم يصم بينهما فقال عليه اطعام مسكين
 مسكينا ولا قضاء عليه **وكان** صلى الله عليه وسلم
 يرخص في صوم النذر عن الميت ويقول من مات وعليه ضياع
 صام عنه ولينه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان اتى مات وعليها صوم نذر
 افاصوم عنها قال ارايت لو كان على امك دين فقبضتيه اكان يؤدى
 ذلك عنها قالت نعم قال فضوى عن امك وجاءت امرأة اخرى
 فقالت يا رسول الله انى تصدقت على امي بجارية وانها ماتت فقال
 وجب اجرها وردّها عليك الميراث قالت وعليها صوم وحب افاصوم
 واجع عنها قال صومي وبيعي عنها (خاتمة) قالت اسما بنت ابى بكر
 رضي الله عنها افطرتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
 غم ثم طلعت الشمس فقبل هشام رضي الله عنه انا ثم باللقضاء
 قال بد من قضاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول افطر عمر رضي الله عنه
 في يوم غم من رمضان فرأى انه قد امسى وغابت الشمس فجاءه رجل
 فقال طلعت الشمس فقال عمر رضي الله عنه الخطب يسير وقد اجتهدتنا
 وفي رواية اخرى عنه فقال والله لا نقضيه ولا يتجانفنا لاشم
 وفي رواية اخرى فقال عمر رضي الله عنه للمؤذن قرأ في الناس
 الا من كان افطر معنا فليصم يوما مكانه ولم يطلع الا امام مالك
 رضي الله عنه على هذه الرواية فقال يريد عمر رضي الله عنه بقوله
 الخطب يسير القضاء فيما يرى والله أعلم خفت مؤنته بقوله
 يصوم يوما مكانه والله اعلم

(باب صوم التطوع)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من صام رمضان ثم أتبعه بقدر الفطر سنا من سؤال كانت
كصيام الدهر فإن الله يضاعف أجركم بعشر أمثاله فبشره بشهر
وسنة أيام شهرين فذلك تمام السنة وفي رواية من صام ستة
أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها وفي رواية خرج من
ذئبه كيوم ولدته أمه (رفع في صوم عشرين الحجة) قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عشرين
الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم صائما في العشر قط (رفع في صوم يوم عاشورا)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصوم عاشورا يكفر السنة
الماضية وفي رواية يكفر السنة التي بعده وكان صلى الله عليه
وسلم يصومه ويأمر بصيامه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوخي فضل
يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشورا وكان قيادة رضي الله عنه
يقول هبط نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من الحرم فقال
لمن كان معه من كان منكم صائما فليتم صومه ومن كان منكم مفطرا
فليصم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أوسع على عياله وأهل يوم
عاشورا أوسع الله تعالى عليه من أوسع على عياله وأهل يوم
يصوم عاشورا في الجاهلية مع قريش فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه
وكل من يأم من نادى الناس إلا من كان أكل فليصم بقية يومه ومن
لم يكن أكل فليصم فله اليوم يوم عاشورا فلما فرض رمضان قال صلى
الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه فكان بغض الصحابة
لصومه وبعضهم يأكل فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام الحرم كله قط وكان
ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشورا إلا أن يوافق صيامه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انتم أحق بتغطيته من اليهود فصوموا
ولئن سئلت إلى قابل لأصوم من الناس وفي رواية كان صلى الله
عليه وسلم يقول خالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما
وفي رواية صوموا التاسع والعاشر قال ابن عباس رضي
الله عنهما ويوم عاشورا هو التاسع الحرم لعاشره فقيل له هكذا كان
يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية عنه إذا
رأت هلال الحرم فاعددوا صوم اليوم التاسع صائما فكان يتأول
قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت إلى قابل لأصوم من الناس يعني
عاشورا فإنه أجمل بحقيقة الحال وكان صلى الله عليه وسلم يجتهد في
صوم شهر الله الحرم ويقول أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر
الله الحرم فيه تاب الله على قوم ويؤوب فيه على قوم آخرين وكانت

صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من الحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما
وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الله تعالى
لا يساكم يوم القيمة الا عن صيام رمضان وصيام يوم الزينة يعني يوم
عاشورا (فرع في صوم عرفة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على صوم يوم عرفة ويقول
صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة ، وكانت
صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم عرفة بعرفات وعن صوم العيدين
والشترق ويقول عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب وذكر الله
تعالى وفي رواية كان ينهى عن صوم العيدين ويقول اما يوم الفطر
ففطر لكم من صومكم وعيد للمسلمين واما يوم الاضي فكلوا من
لحم نسككم وقال انس رضي الله عنه شك الضحاة في صوم النبي
صلى الله عليه وسلم بعرفة فارسلت اليه امر الفضل رضي الله عنها باثناء
من لبن فشرب وهو يحط الناس بعرفة ، وقال ابن ابي عمير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فادرات احدا منهم يصومه وانا لا اصومه ولا
امر به ولا انهي عنه وكذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما يوم عرفة فقال
مسروق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة فقال
اسقوني فقالت عائشة يا غلام اسقه عسلا ثم قالت وما انت
يا مسروق بصائم قال لا ابي اخاف ان يكون يوم الاضي فقاتت
عائشة ليس ذلك انما عرفة يوم يعرف الامام ويوم الحر يوم
يخرج الامام او ما سمعت يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعد له بالف يوم (فرع في صوم رجب)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام رجب كله وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم رجب ويشرفه وكان ابو قلابة رضي الله عنه كثيرا ما يقول
ان في الجنة قصر الصوم رجب

(فرع في صوم شعبان)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الصوم فيه ويقول انه شهر
ينقل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال
ارتب العالمين فاجت ان يرفع علي وانا صائم وكان انس رضي
الله عنه يقول كان احب الصيام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب فيه
على كل نفس مئة تلك السنة فاجت ان يايتني اجلي وانا صائم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يطلع على جميع خلقه ليلة
الصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن

وفاطم رحمها وسبل ارقاق لوالديه او من خمر او قاتل نفس
وفي رواية ان الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان
فيغفر للمستغفرين ورحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها
وصوموا ليلها فان الله تبارك وتعالى يزل فيها الغروب الشمس الى سماء
الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له الا من مشرك فارقه
الا من مبتلى فاعافه الا الكذا الا كذا حتى يطلع الفجر والله اعلم
(فرع في صوم الشهر الحرام)

ذي القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مطلقا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الا شهر الحرم واكفوا من العمل ما
تطيعونه فان الله لا يمل حتى تموتوا * وقال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا ناحلا
الجسم فقال له مالي اري جسمك ناحلا قال يا رسول الله ما اكلت
نهارا منذ سنة قال من امرك ان تعذب نفسك قال يا رسول الله اني
اقوى قال صم شهر الصبر يعني رمضان ويوما بعده قال اني اقوى
قال صم شهر الصبر ويوماين بعده قال اني اقوى قال صم شهر الصبر
وثلاثة بعده وصم شهر الحرم والله اعلم
(فرع في صوم ثلاثة ايام من كل شهر وبيان كيفية صومها)

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر
قبل ان انام فان ادعتهن ماعشت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف
الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر و افطر
الدهر وسأل رجل مرة ابا ذر رضي الله عنه هل انت صائم قال
نعم ثم دخلا على عمر رضي الله عنه فاقوا بقصاع فاكل ابو ذر قال الرجل
فركته بيدي اذكره فقال اني لم انس ما قلت لك اخبرته اني صائم
اني اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فانا ابد صائم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا
صيام الدهر كله وفي رواية صوم شهر رمضان وثلاثة ايام من
كل شهرين حين وجرا الصدر والوحر القشر والحقد والوساوس
وفي رواية ثلاثة ايام من كل شهر يكفك كل يوم منها عشر سيئات
وينقي من الاثم كما ينقي الماء الثوب قال انس رضي الله عنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر ايام البيض في حضر ولا سفر
ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بقدا الله عن

وجهه النار سبعين خريفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصام احدكم
من الشهر ثلاثاً فليصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة من شاء
بالحسنة فله عشر أمثالها فاليوم بعشرة أيام وفي رواية عن أبي نذر
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بصيام أيام البعير
ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر
وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم الثلاث أيام من كل شهر فقالت كان لا يبالي من أي
الشهر كان يصوم وكان انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صامها يصوم من الشهر السبت والاثنين
والاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثا والاربعاء والخميس وقارة
كان يصوم اول خميس من الشهر ثم الاثنين ثم الخميس وقارة يصوم
الاثنين الاول ثم الخميس الذي يليه ثم الاثنين الذي يليه وقارة
كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من الجمعة لليلة
وقارة يصوم الخميس الاثنين ثم الاثنين من الجمعة المقبلة والله
اعلم (فرع في صوم الاثنين والخميس) كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بقرض الأعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فاجب
ان يعرض علي أو اناصام وكان صلى الله عليه وسلم يقرض صومها
ويقول يوم الاثنين يوم ولدتي فيه وازل علي فيه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول بقرض الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا
ميتجر يقول دعها حتى يصطليها وفي رواية تغني البواب ليلة
وتشم دواوين اهل الارض في دواوين اهل السماء في كل اثنين وخميس
ويتأدى هل من مستغفر فيغفر له وهل من تأت فيتاب عليه
وترد اهل الضغائن بضعفاً منهم حتى يتوبوا والله اعلم
(فرع في صوم الاربعاء والخميس)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوماً الاربعاء
والخميس كتب له براءة من النار وروى الله له بيتاً في الجنة وفي رواية
من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل
او كثر غفر له كل ذنب عملة حتى يصير كيوم ولدته أمته من الخطايا
(فرع في صوم يوم الجمعة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحضروا ليلة الجمعة
بصلاة من بين الميالي ولا تحضروا اليوم الجمعة بضياع من بين
الايام الا ان يكون في صوم بصومه احدكم وفي رواية لا تقصروا
يوم الجمعة الا وقله يوم او بعده يوم وفي رواية يوم الجمعة
يوم عيد فلا تغفلوا اليوم عيدكم يوم صيامكم وكان صلى الله عليه
وسلم اذا رأى احداً صاماً يوماً الجمعة يقول له اصمت امس فإن قال

قوله الامم من اهل
الجنة من صام يوم الاثنين
والخميس كتب له براءة من النار
والجمعة يوم ولدته فيه وازل علي فيه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بقرض الله عز وجل في كل اثنين وخميس
لكل مسلم الا الميتجر يقول دعها حتى
يصطليها وفي رواية تغني البواب ليلة
وتشم دواوين اهل الارض في دواوين
اهل السماء في كل اثنين وخميس ويتأدى
هل من مستغفر فيغفر له وهل من تأت
فيتاب عليه وترد اهل الضغائن بضعفاً
منهم حتى يتوبوا والله اعلم

لا قال افصوم غدا فان قال لا امره بالا فطار واكل صلى الله عليه وسلم
 معه وروى تناول الا ناء فشرب بحضرة ليريه انه لا يصوم يوم الجمعة
 وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول قل ما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة والله اعلم
 (رفع في صوم يوم السبت والاخذ)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوموا يوم السبت الا
 فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا حائنة او عود شجرة فليصمه
 والمجاهد القشيري قال العلماء النبي خاص بما اذا لم يصم قبله الجمعة
 بغزينة حديث لا يصوموا يوم الجمعة الا ان تصوموا يوما قبله او
 يوما بعده وكانت ام سلمة رضى الله عنها تقول اكثر ما راي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد
 فكان صلى الله عليه وسلم يصوم معها ويقول انها يوم اعيد للشركيين
 وانا اريد ان اخالفهم وكان عبد الله بن عمر بن القاصر رضى الله عنها
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل صيام يوم السبت
 لا لك ولا عليك والله اعلم

(رفع في صوم يوم وافطار يوم)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصيام صيام اخي
 داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى
 الله عنهم يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخبرناك تصوم
 ولا تفطر وتفطر ولا تفطر قلت نعم فقال اذا فعلت ذلك هبت له العين ونفقت
 لا النفس ذ صام من صام الا بدلالة اقام من كل شهر صوم شهر كله
 قلت فاني اطيق اكثر من ذلك قال فصم صوم داود عليه السلام كان
 يصوم يوما ويفطر يوما فلا تفرغ على ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم
 ان لنفسك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لا هلك عليك
 حقا وان لزورك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه والله اعلم

(رفع في صوم الشتاء)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء الغنية
 الباردة وفي رواية الشتاء ربع الثمن طال ليلة فقام وقصر غارة قصرها
 (رفع في صوم الدهر)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام الا بد وفي
 رواية من صام الدهر ضيق عليه جهنم هذا وقصر كفه صلى الله عليه
 وسلم وبلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رجل انه يصوم الدهر فاحضه
 وصار يضرب بالذرة ويقول كل ياد هر كل ياد هر وكان ابو طلحة
 رضى الله عنه لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأجل الغزو
 فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقطع الا يوم الفطر

فعله لا لك ولا عليك وبالجملة
 قالوا لا يصوم الا ما افترض
 انما كان يوم السبت والا فافطار
 اهل البيت لا يصوم الا ما افترض
 من الاوقات اذ هي من
 الله والله اعلم وروى

وبوم النحر وكانت فائضة رضى الله عنها لا تقطر في حضر ولا سفر حتى
انها ارادت مرة ان تركب بعد العصر في السفر فلم تطلق الركوب من شدة
السموم (فسرع في صوم المرأة تطلوعا)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يعمل امرأة ان تصوم وزوجها
شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه وفي رواية لا تصوم
المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وفي
رواية من حق الزوج على الزوجة ان لا تصوم تطلوعا الا باذنه
فان فعلت جاءت وعطشت ولا يقبل منها وسبأ في كتاب النكاح
وانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الشاب بالصوم اذا عجز عن مؤن
النكاح والله تعالى اعلم

(رفع في جواز افطر من صوم النطوع)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر تارة من صوم النطوع
وتارة لا يفطر وكان انس رضى الله عنه يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على امر حرام رضى الله عنها فقدمت اليه تمرا
وسمنا فقال ردوا هذا في وعاء وهذا في سقاء فاني صائم وكان
ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول صوموا تصحوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر احد
افطر من صوم نطوع بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول المتطوع
امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر وفي رواية انما مثل صوم
المتطوع مثل الرجل يخرج صدقة فان شاء امضاها وان شاء
حبسها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفطر من صوم
النطوع بعد ان نواه وكان ابو هريرة رضى الله عنه وابن عباس
وحذيفة وابو الدرداء وابو طلحة وغيرهم رضى الله عنهم كثيرا
ما يدخلون البيت فيقولون لأهلهم هل عندكم طعام فاءن قالوا لا
قالوا انا صائمون يومنا هذا وكان عمر رضى الله عنه يقول اذا دعى
احدكم الى طعام فليقل اني صائم ولا يقبل الاكل وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من نزل يقوم فلا يصوم من الا باذنه واذا دعى
احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطر افلطم وان كان صائما فليصل
يعني يدعو وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحفة الصائم الزاير
ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه ويذر رطل تحفة المرأة الصائمة الزائرة
ان تمشط رأسها وتجمر ثيابها وتذرس قال ابن عباس رضى الله عنهما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة على امرهاتى رضى الله
عنها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم تناولها الشرب فشربت شفا
قالت اني صائمة ولكن كرهت ان ارد سؤرك فقال صلى الله عليه
وسلم ان كان قضاء من رمضان فاقض يوما مكانه وان كان

تطوعا فان شئت فاقض وان شئت لا تقض وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول احدث لنا حفصة طعاما وكنا صائمين فافطرنا لم يدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ان حفصة اهدت لنا هدية واشتهيناها
فافطرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك صومي مكانه يوما
اخر قالت عائشة رضي الله عنها ولما حضرت ابا بكر الوفاة اوصى اسماء
بنت عمير ان تقتله وكانت صائمة ففزع عليهما لتفطر فقال لانه اقوى لك
وكان صلى الله عليه وسلم يا امر الصائم تطوعا اذا قدم عليه ضيفان
يفطر ويأكل مع ضيفه ويقول ان لراؤك عليك حقا (فرغ) في
التي عن صوم العندين وايام التشريق فقدم انه صلى الله عليه وسلم
كان ينهي عن صوم العندين والتشريق ويقول عيدنا يا اهل الاسلام
وهي ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى وفي رواية اما يوم الفطر
فقط حكم من صومكم وعيد المسلمين واما يوم الاضي فكلوا من لحم
تسلككم وكانت عائشة رضي الله عنها وابن عمر رضي الله عنهما يقولان
لمن رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم ايام التشريق لمن لم يجد
الهدى وهي رواية عنها الصائم من تمت بالجمعة الى الحج الى يوم عرفة
فان لم يجد هديا ولم يصم صام ايام منى (فرغ) في التي عن استقبال
رمضان يصوم يوما او يومين قال ابن عمر رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان النصف شعبان فلا تصوموا الا رجل كان
له عادة وفي رواية لا ينبغي من احدكم رمضان يصوم يوما او يومين
الا ان يكون صوم يصومه رجل فليصم ذلك الصوم وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول اجعلوا بين صوم رمضان وشعبان بفطر وكان صلى
الله عليه وسلم كثيرا ما يقول للناس على المنبر قبل شهر رمضان الصيام
يوم كذا وكذا ونحن متقدمون فمن شاء فليقدم ومن شاء فليتاخر
قال بعض العلماء وهذا محمول على من صام قبل اليومين لقول ام سلمة رضي
الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من السنة شهرا
كاملا الا شعبان كان يصومه رمضان وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول للرجل احصت من شهر شيئا فان قال لا قال ضم يوما بعد
الفطر وسر الشهر اوله وقيل اخره قال شيخنا واراد به الصوم والنوم
الذين يستتر فيهما القمر قبل يوم الشك وقبل التمر الوسيط وسرر كل
شيء جزؤه فعلى هذا المراد به ايام البيض (خاتمة) في الطاعم الشاكر
كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وفي رواية ان للطاعم لساكر
الاجر مثل ما للصائم الصابر والله اعلم

كتاب الاعتكاف

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اعتكف عشرا في رمضان كان بحسين وعمرتين وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اعتكف ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة
وقرآن كان حقا على الله ان يني له قصر في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل بينه وبين النار ثلاث خنادق
ابعد ما بين الحافقين وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاوخر من
رمضان فلم يعتكف عاما لا يكونه كان مسافرا فلا كان العام القابل
اعتكف عشرين وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاعتكاف صلى
الفرس دخل معتكفة وامر بختائه فضرب فدخل معتكفة مرة وامر بختائه
فضرب فامر بختائه فضرب وامر بختائه فضرب فامر بختائه فضرب فامر بختائه
عليه وسلم يا خديجة فضا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظر نظركا في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم البربرون فامر بختائه
فتزع وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاوّل من
شوال وكان صلى الله عليه وسلم يني الشابة من النساء عن الاعتكاف
في المسجد ورحض في ذلك للبخاري وكان جابر يقول لا تعتكف
المطلقة ولا المتوفى عنها زوجها حتى تنقض عدها وكان صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الاعتكاف يطرح له فراشه ويوضع له سرور
اصطوانة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت ارجل منقر وول
الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض وهو معتكف في المسجد وانا في
حجري بنا وني راسه صلى الله عليه وسلم وقال انس لما مات عبد
الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما اعتكفت عنه عائشة رضي الله عنها
بعد ما مات وكان صلى الله عليه وسلم اذا كان معتكفا لا يدخل
البيت الا لحاجة الانسان وكانت عائشة تقول كنت اذا دخلت البيت
لحاجة والمرضى فيه فلا اسأل عنه الا وانا مارة خوفا على اعتكاف
وكانت تخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل كذلك
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه احد من ازواجه يزوره وهو معتكف
يقوم معها ليشبعها الى البيت ثم يرجع الى اعتكافه وربما كان البيت
بعد عن المسجد ولما اتته زوجته صفة وهو معتكف في المسجد
قام معها ليشبعها فربه رجالان من الاخصار فقال علي ارسلكما
انما هي صفة فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم فحفت ان يقدف في قلبي شيئا فتهلكا وفي رواية
ان صفة هذه عمية ام الزبير ولعلها واقعتان وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول السنة للمعتكف ان يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا
يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لا بد منه قال مجاهد
رضي الله عنه وكانوا يجامعون وهم معتكفون في المساجد فتزلت

ولا يباشر ومن وانتم عاكفون في المساجد وقال ابن عباس كانوا اذا اعتكفوا
خرج الرجل الى الفاتنط جامع امرأته ثم اغتسل ثم رجع الى اعتكافه ففعلوا
عنه ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا اعتكاف الا بصوم ولا
اعتكاف الا في مسجد جامع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من البع
الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلي وكان صلى الله عليه
وسلم اذا سألته احد عن نذر نذره في الماهلته يقول له اوف بنذر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على
نفسه وكان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكفن معه ومن
مستحاضات زين الدوم والصفرة ويصليان معه صلى الله عليه وسلم
ورنما وضعت احد من الطشت تحتها والله اعلم
فصل في الحث على الاعمال

الصالح في العشر الاخير من رمضان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره فكان يجي ليلة ويؤظ
اهله ويشد مئزره ويعتزل نساء حتى ينسل الشهر وفي رواية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان تغربوا وطوى فراشه
حتى ينقضي الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخلط من عشرين من رمضان بين صلاة وتور ولكن كان نومه
قليلاً وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر اجتهد من صبيحة الحادى
والعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام ليلة القدر ويقول
من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وكان
عبد الله بن امير يقول قلت يا رسول الله اخبرني في أي ليلة ليلة القدر
فقال صلى الله عليه وسلم لولا ان نزلت الناس الصلوة الا تلك الليلة
لاخبرتك ولكن اتفها في ثلاث وعشرين من الشهر وكان بلال يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة اربع
وعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة اربع
والله انك عفوت العفوفا غف عني وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن علامة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة ليلة الاحارة
ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا ريح فيها غم وتطلع
الشمس صبيحة صبيحة حمراء لا شعاع لها وفي رواية لقد رايتني
اتجمل صبيحة في ماء وطين وفي رواية انه كان صلى الله عليه وسلم
غدا صحابه عن ثلثتها وصفها بكل سنة مرة يقول لا مطر فيها مرة يقول فيها مطر مرة
يقول في الوتر مرة يقول في الشفق وهكذا واخباراته كلها صدق
في كل سنة ولم يلقنا ان تصلى الله عليه وسلم اخذ اصحابه بها
في سنة واحدة في وقتان مختلفين انداوا الاحاديث الواردة في

فعله اذا نزل رمضان
كان يجتهد في العشر الاواخر
ما لا يجتهد في غيره فكان يجي ليلة
ويؤظ اهله ويشد مئزره ويعتزل نساء
حتى ينسل الشهر وفي رواية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رمضان تغربوا وطوى فراشه حتى
ينقضي الشهر وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخلط من عشرين من رمضان
بين صلاة وتور ولكن كان نومه
قليلاً وكان صلى الله عليه وسلم اذا
دخل العشر اجتهد من صبيحة الحادى
والعشرين وكان صلى الله عليه وسلم
يرغب في قيام ليلة القدر ويقول من
قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه وكان عبد
الله بن امير يقول قلت يا رسول الله
اخبرني في أي ليلة ليلة القدر فقال
صلى الله عليه وسلم لولا ان نزلت
الناس الصلوة الا تلك الليلة لا
اخبرتك ولكن اتفها في ثلاث وعشرين
من الشهر وكان بلال يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليلة القدر ليلة اربع وعشرين
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة
القدر ليلة اربع والله انك عفوت
العفوفا غف عني وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر
فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة
الاحارة ولا باردة ولا سحاب فيها
ولا مطر ولا ريح ولا ريح فيها غم
وتطلع الشمس صبيحة صبيحة حمراء
لا شعاع لها وفي رواية لقد رايتني
اتجمل صبيحة في ماء وطين وفي
رواية انه كان صلى الله عليه وسلم
غدا صحابه عن ثلثتها وصفها بكل
سنة مرة يقول لا مطر فيها مرة
يقول فيها مطر مرة يقول في الوتر
مرة يقول في الشفق وهكذا واخباراته
كلها صدق في كل سنة ولم يلقنا ان
تصلى الله عليه وسلم اخذ اصحابه بها
في سنة واحدة في وقتان مختلفين
انداوا الاحاديث الواردة في

تبيينها كلها صحيحة لا شقاق فيهما ومما نخص القول فيها انها قد وردت
جميع الايام ولا يعلمها حقيقة الا من كشفناه لكما من يسيرته والسلام
والله اعلم

كتاب الحج والعمرة

واحكامهما كان ابن عباس وجابر رضي الله عنهما يقولان لم يبع النبي
صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجة واحدة وهي حجة الوداع
وحج قبل الهجرة حجتان فذلك ثلاث حج قال انس واعتمر صلى الله عليه
وسلم اربع غمر سوى التي مع حجة الوداع قال انس ولما ازل الله عن رسول
الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج
نحو اقام رجل فقال يا رسول الله اكل عام فسكت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى قال ما ائلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
ولو وجبت لتركتم ولو تركتم لتكفرت الا الله انما اهلك الذين من قبلكم
ائمة الحج والله لو اني اهلككم جميع ما في الارض من شيء وجبت
عليكم مثل خوف بغير لوقعة فيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
في حرمي الرجل نفسه في طريق الحج وجاءه رجل مرة فقال يا رسول
الله انا نكرى الناس ونحملهم الى مكة والناس يزعمون انه ليس لنا
حج فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت ليس عليكم جناح
ان تبغوا فضلا من ربكم فدعى الرجل وقال بل انتم حجاج وسألك
رجل ابن عباس رضي الله عنهما فقال اني اكرى نفسي الى مكة وقد زعم
الناس انه ليس لي حج فقال بل انت ممن قال الله اولئك لم يضيئ مما
كسبوا وفي رواية فقال اذا فعلت المناسك فانت حاج وكان
صلى الله عليه وسلم يرخص في اسبابه في الحج وسأله رجل فقال يا رسول
الله ان ابني شيخ كبير وقد ادرته فريضة الحج ولا يستطيع الحج ولا العمرة
ولا انظر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج عن أبيك واعتمر
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله هل على النساء
من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وكان جابر
يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة او احيى هي قال
لا وان تعمروا هو افضل وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لولا
اني لم اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة شيئاً لقلت
العمرة واجبة وكان قيادة رضي الله عنه يقول استقر الأمر
من اكرام الصحابة رضي الله عنهم على وجوب العمرة كالحج (فزع)
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نابعوا بين الحج والعمرة
فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبد الخلة والذهب

والغفنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول العمرة الى العمرة كفارة لما
بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقال رجل يا رسول الله ما بر
الحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام وافشاء السلام وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الحج بهذه ما كان قبله وفي رواية الحج يغسل الذنوب
كما يغسل الماء الذرر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام بنت البيت
الفانية لم يركب فيهن قط من الهند على رجله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الحاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر
لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على اهل البيت كل يوم
مائة وعشرون رحمة ستون للطائفين واربعون للصلين وعشرون
للمناظرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استمعوا لهذا البيت
فقد هدم مرتين ورفع في الثالثة يعني بعد الثالثة وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول لما اهبط الله آدم من الجنة قال اني مهبط معك
بيتا او منزلا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي عنده كما يصلي
حول عرشي فلما كان من الطوفان رفع وكان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يحجونه ولا يعلمون مكانه فبواه الله تعالى ابراهيم حيناه من
خمسة اجبل حرا وشير ولبنان وجبل الطير وجبل النحر وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام ان يا ادم
هذه البيت قبل ان يحدث بك حدث الموت قال وما يحدث علي
يارب قال ما لا تدري وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوق
قال من استخلف في اهل قال اعرض ذلك على السموات والارض والحال
فعرض على السموات فابت وعرض على الارض فابت وعرض على الجبال
فابت وقبله ابنته قاتل اخيه فخرج ادم من ارض الهند حاججا فارتك
منزلا اكل فيه وشرب لا صار عمرنا بعده وفري حتى قدم مكة فاستقبلته
الملائكة بالبطاء فقالوا السلام عليك يا ادم برحمتك اما انا قد حجنا
هذه البيت قبلك بالغي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت
يومئذ يا قوتة حمرا جوفها بابان من يطوف يرى من في الجوف
البيت ومن في الجوف البيت يرى من يطوف فقضى ادم نسكه فاحس الله
اليه يا ادم قضيت نسكك قال نعم يارب قال فاسأل حاجتك
تعط قال حاجتي ان تغفر لي ذنبي وذنبي واذني قال اما ذنبك يا ادم
فقد غفناه حين وقعت بدينك واما ذنبك فاذني غفني وامن
بي وصدق رسل وكتابي غفرت له ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول قال داود عليه السلام اهل ما لعمادك عليك اذ هم زاروك
في بيتك فان لكل زائر حقا على المزور قال داود ان لهم على ان اعافهم
في الدنيا واغفر لهم اذ القيتهم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول اللهم اغفر للحاج وللمن استغفره الحاج والله اعلم

(رفع) في بيان اجر من مات في طريق مكة تقدم في كتاب الجنائز
 قوله صلى الله عليه وسلم في الجمر الذي وقفته ناقته فأت اغسلوه
 بماء وسدر وكفنته في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تخروا راسه فانه
 يحث يوم القيمة مليا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 خرج حاجا فان كتب له اجر الحاج الى يوم القيمة ومن خرج معفرا
 فان كتب له اجر المعتمر الى يوم القيمة ومن خرج غازيا مات كتب
 له اجر الغازي الى يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب او في رواية
 غفرت له ذنوبه * رفع * في النفقة في الحاج كانت فاشنة رضي
 الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرتي انك
 من الاجر على قدر نصيبك ونفقك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبع مائة صنف وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما اعتر حاج قط لفتي ما افقر وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا خرج الانسان للحج بنفقة طيبة ووضع حبله
 في الغرزي يعني في الركاب فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من
 السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحتك حلال وحبك
 مبرور غير مازور واذا خرج بالنفقة الحسنة فوضع حبله في
 الغرزي فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعدك
 زادك حرام ونفقك حرام وحبك مازور غير مأجور وكان
 صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه اذا سافروا جماعة ان يجمعوا نفقا
 عند احدهم ويقولون ان ذلك اطيب لنفوسهم والله اعلم
 رفع * في الامر بالنواضع في الحج وليس الدون من الشاب اقتداء
 بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كان النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسكر على رجل رث وقطيفة الانساوي اربعة دراهم ثم قال
 اللهم اجعلها حجة لارياه فيها ولا سمعة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن بخيما وكان ابن عباس يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بين مكة والمدينة فررنا بواذ لزرقي فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى موسى عليه السلام مهبطا واضحا
 اصبعه في آذنه له اجوار الى الله تعالى بالخلية ما را هذا النوادي
 ثم اتينا على ثنية هراش فرب الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كاني انظر الى يونس عليه السلام على ناقه حمرا عليه حبة صوف
 وخطام ناقه خلبة يعني ليف ما را هذا النوادي مليا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول صلى في مسجد الحيف سبعون نيتا منهم
 موسى عليه السلام كاني انظر الله وعليه عبثان وهو محرم
 على عبدين من اجل شئونة بخ طور وخطام من ليف للصفير تان

قوله وقطعة نفاق وقصته
 الناقة برأها وقصتها من باب وعد رمت
 فذلك عنقه فالنفق موقوفه انتهى
 مينا وفي نقله من المصباح

وكان انس يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان وفاته
لقد مر به هود وصالح على بكران حمير فخطبهما الليف ازرهم العباد وارزقهم
النمار يحون البيت العتيق. وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز
وجل ينأى بأهل عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا الى عبادي
هولاء جأؤني شعثا غبرا

فصل في بيان الاستطاعة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل الحج عند الاستطاعة
ويقول تعجلوا الحج يعني الفريضة فإنه أحد الأدب ما يعرض له وفي
رواية من اراد الحج فليستقل فإنه قد تعرض للمرض وتضل الراحلة وتعرض
للحاجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول حجوا قبل ان لا يحجوا فكا في
انظر الى حبشي اصم اقدع بيده معول يهد مهاجرا والاسماء
صغير الاذن والافدع زبيغ في المد والرجل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الحج قبل التزويج وكان صلى الله عليه وسلم يقول للحج هذا البيت
وليتمرن بعد خروج يا جوج وما جوج وكان عمر بن الخطاب رضى
الله عنه يقول لقد هممت ان ابعث رجلا الى هذه الامصار فينظرون
كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم
بمسلمين وكان بن ابي ذر واد يقول سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعا فيمن لم يحج ومن كفر فان الله غني عن العالمين
فقال صلى الله عليه وسلم من حج لم يرج نوابه وحلج لا يخاف عقابه
فقد كفر وكان عكرمة يقول لما نزل قوله تعا ومن يبتغ غير الاسلام
دينا الآية قال اهل الملل كلها نحن مسلمون فانزل الله تعا والله على الناس
عالميت الامة فحج المسلمون وقصد الكفار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل ان عبد اصحى له جسمه واوسعت عليه في رزقه
لا يفد الى كل خمسة اعوام مرة انه لم يحرم وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص للأقارب والاجانب ان يحجوا عن من مات وفي زمته حجة الاسلام
او النذر ويقول حجوا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفسر
لهم قوله تعا من استطاع اليه سبيلا بالزاد والراحلة قال
شيخنا رضى الله عنه وما يفعله من لا يكشف له من العباد من السفر
للحج بالزاد ولا راحلة فهو خلاف السنة وفي الصحيح لا يؤمن
أحدكم حتى يكون هواه تتبع لما يحب به وما جاء به صلى الله عليه وسلم
الا ما زاد والراحلة فامل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من
حج ما شيا فليشد وسطه بردانه او بلاء زارم وعليه بالهرولة
فانها تذهب الئف * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ركوب
البحر عند الرجاجة ويقول من ركب البحر عند الرجاجة فاب رت
منه الذمة وكثيرا ما كان يقول لا يركب أحدكم البحر الا حلة

او معترا او غازيا في سبيل الله عز وجل فان بحث الحرار او بحث الكبار
 بعرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى عن سفر المرأة الحج وغيره مسيرة يومين
 او ثلاثة الا يحرم بصحتها ويقول لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم او
 زوجها واب او ابن او اخ وفي رواية لا تسافر المرأة بريدا وفي
 رواية يوما وليلة وفي رواية ليلة قال شيخنا رضي الله عنه ونقل
 ذلك تجس الخوف والامن وكان صلى الله عليه وسلم يقول سفر
 المرأة مع غنمها ضيقة وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء بعبادة
 حجة الاسلام ان يلزم من فغور بيوتهن وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتسأله عام حجة الوداع هذه
 ثم ظهور الحصر وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهن
 يحجن الا زينة بنت جحش وسودة بنت زمعة وكانتا يقولان والله لا نحر
 دابة بعد اذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحجة ثم
 عليكم بالجلوس على ظهور الحصر في البيوت وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول اذن عمر رضي الله عنه لا زواج النبي صلى الله عليه وسلم في
 الحج وبعث معهن عثمان وابن عوف فنادى عثمان في الناس لا يدنو
 منهن احد ولا ينظر اليهن الا مده الصبر ومن في الهوادج على ابدل
 وانزل من صدر الشعب ونزل عبد الرحمن وعنان بذئبه فلم يصعد
 اليهن احد رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يحج
 احد عن غيره حتى يحج عن نفسه وراى مرة رجلا محمرا عن غيره فقال
 حج عن نفسك ثم حج عن غيرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
 حجتى حج بى اهله فمات اجزاءت عنه فان ادرك فقلته الحج وكانت
 الضحانة رضي الله عنهم يحجون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاطفال والاوقا كثيرا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب المواقيت للحج

الزمانية والمكانية كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة
 ان لا يحرم الناس بالحج الا في اشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر
 من ذي الحجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي يوم عيده
 الحج يوم الحج الاكبر وكذلك ابو بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه
 وسلم يخصص الناس في المرة ان يحرموا بها في جميع السنة قال انس
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب ويعتمر في ذي
 القعدة ويعتمر في شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
 فاته الحج اعتمر في رمضان فان عمرة رمضان تعدل حجة مكي
 وكان علي رضي الله عنه يقول في كل شهر عمرة وكان صلى الله
 عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول هبل
 اهل المدينة من ذي الحليفة وهبل اهل الشام من الجحفة وهبل

اهل نجد من فرق المنازل ويهل اهل اليمن من بلهم ويهل اهل العراق من ذات عرق ثم يقول من لمن ولئن اذ علي من غير اهلن لئن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهم ففعله من اهل مكة حتى اهل مكة يهاون من مكة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه بكرة ان يحرم الرجل من مثل خراسان وكرمان وكان صلى الله عليه وسلم يا صر من يهل بعمرة ان يخرج الى الحل ثم يهل ويدخل الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من المسجد الاقصى بعمرة او حجة غفر له ما تقدم من ذنبه والله تعالى اعلم

باب كيفية الاحرام واداءه

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاحرام يغتسل ويتطيب باطيب ما يجد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الاحرام للمائض والنفساء وتحرم وتقتضي التماسا كلهما غير ان لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحرم احدكم في ازار وورداء ونفيلين فان لم يجد نفيلين فليلبس خفين وليقطعهما اسفل من الكعبين وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج الى الاحرام ادهن يدهن ليس له رايحة طيبة واختلف الصحابة رضي الله عنهم في غسل اهللال النبي صلى الله عليه وسلم فطائفة قالت اهل حان صلى ركعتين وطائفة قالت اهل حان استوى على راحلته وطائفة قالت اهل حان علا على البيدا قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خلاف فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة غير حجة واحدة وهي حجة الوداع فلما اهل حان صلى ركعتين راه قوم ولما اهل حان استوت به راحلته راه قوم ولما اهل حان علا البيدا راه قوم فحدث كل قوم بما راوا وابتعت كل طائفة من الرواة ما روتوه وكلها حق والله اعلم وكان علي وابن عباس رضي الله عنهما يقولان تمام الحج والعمرة ان تحرم من ديرة اهلك لا تريد الا الحج والعمرة في المسافات وليس تمامهما ان تخرج لتجارة او لحاجة حتى اذا كنت قريباً من مكة قلت لو حجت او اعتمرته وذلك يجزئ ولكن التمام ان تخرج لهما لا لغرضهما وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيفية احرامهم ويقول للنساء احباب الضرورات حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني فاءتلك ان حبست او مرضت فقد عطلت من ذلك بشرطك على ربك عز وجل ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاه حرام في حجة الوداع قال من اراد منكم ان يهل بحج او عمرة فليقل ومن اراد ان يهل بحج فليقل ومن اراد ان يهل بعمرة فليقل فانقسم الناس في حجة الوداع ثلاث فرق فكان منهم من اهل بعمرة وتتمتع بها الى الحج ومنهم من اهل بحج وعمرة ومنهم من اهل بحج وسبأ الى

في باب دخول مكة انه صلى الله عليه وسلم منع عام حجة الوداع عتقنا على
 على الناس حين امتنع بعضهم من ذلك وشهد ابو بكر وعمر وعثمان وحنان بن
 وكان معاوية رضي الله عنه يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من العمرة باخذ الشعر ولم ينزل حجر ما بالي وانما اخذ من شعره تطيبا لقلوب
 اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن اهل بيته وعمرة قولوا بئسك اللهم
 عمرة في حجة قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهاهم عن القران ثم رخص فيه بأمر جبريل عليه السلام وقال دخلت
 العمرة في الحج الى يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم قد اهل بعمرة
 ثم قال وهو من عتيق اتاني التلبية آت من ربي عز وجل فقال صلى الله
 هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة ففرن عند ذلك فلذلك اختلفت
 مقالات الناس فروى بعضهم انه احرم بالحج منفردا حين راوه سائق
 الهدى وروى بعضهم انه تمت بالعمرة حين راوه اخذ من شعره وروى
 بعضهم انه قرن وكل صحيح فلما دخلوا جميعا مكة فمن كان محرما بالعمرة
 طاف وسعى وحلق وحل له الطيب والخيط ومن كان محرما بالحج طاف
 وسعى حتى اذا كان يوم عرفة وقبيلها وحلق ورمى ثم حل من احرامه
 وكذلك من كان قارنا كما سياتي بسطه في باب دخول مكة ان شاء الله
 تعالى وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول بلغني انه شهد رجلا عند عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 مرضه الذي مات فيه ينهى عن العمرة قبل الحج والله اعلم

فصل في التلبية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من التلبية عند الاحرام ويقول
 بالحج الحج والحج قال ابن عباس رضي الله عنهما والحج هو رفع الصوت
 بالتلبية والاهلا والحج نحو الملك وكانت تلبية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يقول لبنيك اللهم لبنيك لبنيك لا شريك لك لبنيك ان
 الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان بعض الصحابة يزيد على
 هذه التلبية لبنيك وسفديك والغير يسيدتك والرعناء اليك والعل
 ويحذف ذلك من الكلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ذلك فلا
 يقول لهم شيئا وكان جابر رضي الله عنه لما حجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لبينا عن النساء والصبيان وكان قنادة رضي الله عنه
 يقول الذي اجمع اهل العلم ان المرأة لا يلبى عنها غيرها وكان صلى الله عليه
 وسلم كما فرغ من تلبية يسأل الله تعارضاؤه والجنة ويستعذبه
 من النار وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحون للملأ اذا فرغ من
 تلبية ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يلبى المعتمر حتى يستلم الحجر الاسود ويلبى الحاج حتى يرمى
 جمرة العقبة والله اعلم

باب محرمات الأحرار

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا
 البرنس ولا السراويل ولا ثوبا من ورثته ولا ثوبا من آل أبي لهب ولا ثوبا من آل
 عبد مناف فليقطعها حتى يكونا أسفل من الكعبين . وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تنفق الحرم ولا يلبس الغزاز من ثياب الورس والزعفران
 من الثياب ولا يلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفا أو خرا
 أو حليا أو سراويل أو قميصا أو خفين . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 لبس ثيابا فليلبس خفين ومن لبس خفا فلا يلبس سراويل قالت عائشة
 وكانت الزبكان يبرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين
 فإذا حاذوا فأسدلت أحدا منا جلبابها من راسها على وجهها فإذا جاوزوا
 كشفناه . وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأمر بقطع الخفين للمرأة
 المحرمة فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص النساء في
 الخفين ترك ذلك . وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من أحرار في ثيابهم
 بامرأة بزرعه ولم يكن يأمره بفدية وإذا رأى من عليه طيب يأمره
 بفسله ثلاث حررات . وكان صلى الله عليه وسلم يغير ثوبه الذي
 أحرم فيه إذا تشبه . وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره أن يطرح عليه
 قميص وهو محرم حتى من غير لبس له . وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أحرم
 لا يعقد رداءه عليه وإنما كان يفرط في رداءه في إزاره بأن يخالف
 بين طرفي ثوبه من ورائه ثم يعقده وكان كثيرا ما يقول المحرم لا تنقد
 شيئا . وكان صلى الله عليه وسلم رخص المحرم في تظلمه من الحر وغيره
 ونهاه عن تغطية راسه . وكان عثمان رضي الله عنه يغطي وجهه وهو
 محرم . وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول بما فوق الذقن من الرأس فلا يغطي
 المحرم . قال شيخنا رضي الله عنه ويشهد لذلك ما يأتي قريبا من قوله
 صلى الله عليه وسلم في المحرم الذي مات ولا تخمر وأوجهه قال ابن عمر
 رضي الله عنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعى جمره العقبه
 في الحرم كان بلال واسامة يغطانه بثوب من الحر ولهما واقفان على راسه
 وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بفيل من مات محرمًا ويقولوا غسلوه
 بماء وسدر وكفونوه في ثيابه ولا تخمر وأوجهه ولا راسه فإنه يبعث
 يوم القيمة ملبيا . وكان صلى الله عليه وسلم يحجم وهو محرم ويغسل
 راسه بالسدر ويؤيد لحيته بيديه يغسل بها ويؤيد . وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما لا يغسل راسه وهو محرم إلا من الأضلاع . وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول لا بأس باكل الخبيص والخشك كالحج المحرم . وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا أراد الإحرام لبس شعره . وكان صلى الله
 عليه وسلم يتهيأ المحرم عن لبس السلاح ويرخص له في لبسه في

الخوف ونحوه وقد لبسه صلى الله عليه وسلم حين صده فريش عن البيت والله
 اعلم (فرع) استعمال الطيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرخص في استدامة الطيب الذي دخل به في الاحرام وينهى عن استعماله
 بعد الاحرام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان في النظر الى
 وبص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احرم وكان
 طيبا ليس له بقاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره شم الریحان المحرم
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليشم المحرم الریحان وينظر
 في المرأة ويندأوى بالزيت والسمن ويقول كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدهن وهو محرم بالزيت الغير المطيب قالت عائشة رضي الله
 عنها ولما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ضمتنا جافنا
 بالمسك المطيب عند الاحرام فكانت اخذنا اذا عرقت سال على وجهها
 فبراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا (فرع في اخذ الشعر) كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم ان يأخذ من شعره الا بعد رويأ مرة
 بالقدية وقال كعب بن عجرة رضي الله عنه كان بي اذا من راسي فحلت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والفعل ينأ عن وجهي فقال ما
 كنت اري ان ابجهد قد بلغ منك ما اري ابجدا شاة قلت لا فزلت الآية
 فقدية من صيام او صدقة او نسك قال هو صوم ثلاثة ايام او اطعام
 ستة مساكين نصف صاع ونصف صاع طعاما لكل مسكين وفي
 رواية فقال يا كعب احلق راسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين
 فرفا من زيبك ولنسك بشاة قال كعب فحلت راسي ثم نسكت يعني بجم
 وسئلت عائشة رضي الله عنها عن المحرم يحك حسده قالت نعم ولو بشدة
 ثم قالت لو ربطت بداي ولم اجد الا رجلي لحككتها وكان انس رضي
 الله عنه يقول ضرب ابو بكر رضي الله عنه غلامه حين اضل بعيده فصار
 يضربه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بعير واحد تضله
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم ويقول انظر والى هذا المحرم
 ما يضمن وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وكانت
 الاشمس رضي الله عنه يقول ليس من رائج ضرب الجبال (فرع)
 في نكاح المحرم وانكاحه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا ينكح وكان عمر رضي الله عنه اذا راي
 من تزوج وهو محرم يفرق بينهما وكان عمرو بن عبد الله رضي
 الله عنهم يقولون من اصاب اهله وهو محرم بالجم فلينفذ لوجهها
 حتى يقضيا ججهما ثم عليهما الجم من قابل والمهدي فاذا اهل بالجم من عام
 فامل فرق بينهما حتى يقضيا ججهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 من وقع باهله وهو بمنى قبل ان يمض قلبي بدنة وفي رواية فليعتمر
 وليهد والله اعلم (فرع في تحريم اكل صيد البر على المحرم) قال ابن

عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل كل
حيوان ليس فيه ضرر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا أضرب الحيوان غيرة
لا تقتله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصيد ويقول مضمون
بتطيره وكان صلى الله عليه وسلم يبرخص في قتل الغراب والكبشة والجداعة
والعقرب والفارة والكلب العقور ويقول انهن يفتنن في الحل والحرم
وليس على قاتلن جناح قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما نزل قوله تعالى
فجاء مثل ما قتل من النعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
الضبع كبش وفي الظبي شاة وفي الارنب عناق وفي الثربوع جفزة
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الحمامة شاة وكان عمر رضي
الله عنه إذا سئل عن قتل صيد يقول فيه كذا ثم يدعوا شخصاً معه
فإن قال بقوله يقول اذهب فخذ هدياً الى الكعبة فقال له شخص
لم لم تحكم فيه وحدك فقال أما تقرأ قوله تعالى يحكم به ذوى عدل منكم
هدياً بالغ الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم عن اكل لحم
الصيد الا اذا لم يصد لأجله ولا اعان عليه وكان ابو هريرة رضي
الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين فاستقلنا
رجل من جراد فجعلنا نضربها بسياطنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلوه فإنه من صيد البحر وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول
الجراد نثرة حوت في البحر ينثره في كل عام مرتين من انفه وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يقول أكره للحر أن يزرع حلة أو فرداً عن بعده وكان
عمر رضي الله عنه يحكم بمن قتل جرادة بالتصديق بتمرة وكان كعب
الأحبار رضي الله عنه يحكم فيها بدريم وقال انس رضي الله عنه فلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فردة على صاحبه فلما رأى
ما في وجهه قال أنا لم فردة الا أنا حرم أطيعه لا هلك الخيل وقدم
اليه مرة بببيض فغام فردة وقال أنا حرم وكان طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حرم
فاهدى لنا طيراً فاكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر
ابن سلمة الضمري رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نريد مكة فلما كنا في وادي الروحاء وجد الناس جارا وحشياً عقيراً
فقال لنا صاحبه الذي عقره يا رسول الله شأنكم بهذه الحمارفاء متر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه فقتله في الرقاق وهم
محرمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي معكم منه شيء قالوا نعم
فناولناه مصداً فاكلها وهو محرم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما
يقول لمن سأل عن حكم الصيد هل اشارة على من اصطاده احد منكم أو امره
بصيده فان قالوا لا قال فكلوه فان صيد البر حلال لكم وانتم حرم ما لم
تصيدوه أو يصيد لكم فما صل الأحاديث والله اعلم بالصواب

على الحرم وان اكل لحم صيد حلال لغير من اصطاد من الحرمين حرام على من
 اصطلح فقط والله اعلم (فرع) في تحريم قطع شجر حرم مكة والمدينة
 وتفضيلها كان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا البلد حرام لا يعضد
 شوكه ولا ينجس خلوده ولا ينفر صيده ولا تلتقط لقطته الا لعرف
 فقال له العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لا بد لهم منه فانه للقبور
 والبيوت والقبور وغيرها فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر وكا
 صلى الله عليه وسلم يفضل مكة على سائر البلاد ويقول والله انك
 لحرام ارض الله عز وجل واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك
 ما خرجت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابراهيم حرم مكة
 ودعاهما وانى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة لا يتجلى خلدها
 ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن اشاد بها ولا يصلي لرجل
 ان يعمل فيها السلاح لقتال ولا يهرق فيها دم ولا يقطع فيها شجرة
 الا ان يعرف رجل بعده وكان ابوهريرة رضى الله عنه يقول
 لو رأيت الظباير رفع بالمدينة ما ذعرتها قال ابوهريرة رضى الله
 عنه والذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ميلا
 حول المدينة وجعلها حرم وهو ما بين غير الى ثور فاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة حرم ما بين غير الى ثور اللهم
 بارك لهم في مدنها وصناعاتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول على
 انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لخرق رية من قرى الاسلام خرابا المدينة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول غبار المدينة شفاء من الجوارح
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شئى المدينة يثرب فليس ينغفر
 الله تعالى طائفة هي طائفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول غريب
 المدينة قبل يوم القيامة باربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أحدث في المدينة حدثا فقله لعنة الله وللملائكة والنار
 اجمعين لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها وكان سعد بن ابى
 وقاص رضى الله عنه ساكنا بالعقيق وكان اذا راى شخصا يقطع
 شجرا او يخطه في حرم المدينة الذى حرمه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسلبه ثيابه فسلب يوما ثياب رجل فجاء اهله اليه ان يرد
 اليهم سلبت صانعهم فاني وقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لما حرم هذا الحرم من رايتموه يصعد فيه شيئا فلكم
 سلبه فلم اكن ارد عليك طعمة اعطيتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولكن ان شئتم ثمنه اعطيتكم اياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان صيد ورج وبعضاهة حرم محرمه عز وجل ورج وادب المدينة
 والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما يتعلق بدخول الحرم مكة

الى الله فاعلم ان غرة الوفود قال النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكره لمن دخل الحرم ان يدخله بغير نسك تعظيما لله عز
وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخض في دخول مكة من
غير احرام لمن له عذر وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من
غير احرام وكان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا
التي بالبطن ويخرج من الثنية السفلى وكان صلى الله عليه وسلم
اذا راي البيت رفع يديه ويقول ترفع الايدي في الصلاة واذا
راى البيت وعلى الصفا والمروة وعشبة عرفة ويجمع وعند الجمرتين
وعلى الميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا راي البيت اللهم زد
هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه
وجمه وأعمره وتشريفه وتعظيما وتكريما ومهابة وتر اللهم انت السلام
ومنك السلام خميننا ربنا بالسلام ثم يدخل المسجد ويبداء بطواف القدوم
وكان صلى الله عليه وسلم اذا طاف قوبا بالبيت الطواف الاول ان
يجوز ان لا تأوي مشيونا ربعا وكان صلى الله عليه وسلم يسير بطن المسير
اذا طاف بين الصفا والمروة قال النبي صلى الله عليه وسلم ولما دخل عليه
الصلاة وأتت مكة معتمرا هو واصحابه وطاف اضطجع رداءه
اخضر فقبل رداءه تحت ابطه ثم قدفه على عاتقه الايسر وقفل اصفا
كله كذلك وقد بلغه ان المشركين قالوا لبعضهم تقدم عليكم قوم قد
وهنتهم حيا يذب فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرموا
الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ليرى قرشا قوتهم فكانوا
اذا بلغوا الركن الثاني وتغيثوا عن قريش مشوا فاذا طلعوا عليهم رملوا
فتقول قريش كأنهم الغرلان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
لم يمنعني صلى الله عليه وسلم ان يامرهم ان يرموا الاشواط كلها الا
الايقاع عليهم وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فم الرمل الا ان
والكشف عن المناك وقد احاط الله الاسلام ونفى الكفر واهله
فقال ومع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم
لا يرمي لطواف الافاضة وكذلك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان
صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود اول طوافه بيده ثم يقبل
بيده في كل حلوفة وتارة كان يقبله وتارة كان يشير الى الحجر بالحج
الذي بيده ثم يقبل الحجر وكثيرا ما كان يفعل ذلك وهو على البعر
ثم يكره وكان صلى الله عليه وسلم يني عن الطواف بزمام ولقد
راى مرة رجلا يطوف بخزامة في انفه فقطعها وقال لقائده
قله بيده وكان عمر رضي الله عنه يمنع المجذوم ان يخالط الناس

في الزحمة ويقول له طفين وراء الناس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمرك انك رجل قوي لا تراحم على
الحجر فتؤذي الضعيف فان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله
وهلل وكبر وكان النساء يطفن مع الرجال في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يمنعهن من الاختلاط وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ياتي الحجر الاسود ليوم القيمة وله عيناان يبصر بهما ولسان
يتلقونه يشهد لمن استله بحق وكان عمر رضي الله عنه يقبل الحجر
ثم يقول اني لا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وكان صلى الله عليه وسلم
لا يقبل مع الحجر الاسود من الاركان سوى الركن اليماني فكانت
يقبله ويضع حذاه عليه في كل طوفة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحجر والمقام من يا قوت الجنة وما مستهما من ذي
عاهة ولا سقيع الا شفي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مسح
الركن والحجر الاسود يحط الخطايا حطاً وكان معاوية وابن الزبير رضي
الله عنهما يستلما ان الاركان كلها ويقولان لبس شيء من البيت مهجور
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الملتزم هو ما بين الركن والنار
وكان صلى الله عليه وسلم اذا طاف بجبل البيت عن يساره ومخرج في
طوافه عن الحجر ويقول انه من البيت ولكن قصرت بهم النفقة
حين بنوا البيت فاخرجوه منه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كنت كثيراً ما اتحت ان ادخل البيت واصلي فيه فاحذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي فادخلني الحجر فقال لي صلى في الحجر اذا اردت
دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قصرت تقومك النفقة
قالت رضي الله عنها فقلت له فما شان باب البيت مرتفعاً قال فعل ذلك
قومك ليدخلوا من شاؤوا ولولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية فلناز
ان تنكر قلوبهم لا دخلت الحجر في البيت والصفت بابه بالارض والله

اعلم
(فصل في شروط الطواف واذا كاره وسننه)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الطائيف بالطهارة عن الحدث
والجنث وبالستر كالصلاة وكان يقول للحايض تقضي المناسك كلها
الا الطواف فاذا طهرت وابتسيت طافت وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا اراد الطواف يتوضأ ثم يطوف ويقول الطواف حول
البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم لا شك الا بخبر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحج البيت عزيمان قال عروة
رضي الله عنه وكنا نكرب تطوف بالبيت عراة الا الخمس بطن من
قريش فكانوا يطوفون مستودين ويعطون العراة الا ثواب يعطي الزنبا

رجال والنساء النساء يسعدون وان لم يعلوهم اثنا عشر مرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لطوافه بين الركن الباق والجحر ربنا اثنا
 عشر مرة الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول صلى
 الله عليه وسلم انه وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن كان منهم ان
 اسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا انت في الدنيا حسنة
 وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فحيت عنه عشر مئة مئة
 وكتب له عشر حسنات ورفع له بها عشره درجات وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كثيرا انما جعل الطواف بالبيت والتمشي بين الصفا والمروة
 يورثي الجحمار لا طاعة ذكر الله تعالى وكان ابو الفضل رضي الله عنه اذا
 سئل عن حديث وهو في الطواف يقول ان لكل مقام مقامه الا وان هذا
 ليس موضع مقال وكان صلى الله عليه وسلم يأم امر المؤمنين بالركوب وان
 يطوفوا من وراء الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ولما احدث في الناس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم عام حجة الوداع يسألوه وهو مشرك وجعازك
 فاقه صلى الله عليه وسلم ولم يراه الناس ويسألونه ولاننا له ايديهم فانه
 حذر قوا به حتى يخرج العواتق من البيوت وصاروا يقولون هذا حق هذا
 حجة وكان لا يضرب الناس بين يديه فكان ركوبه لأجل ذلك ومعلوم ان
 المشي في الطواف والتمشي افضل للتمشي من امته صلى الله عليه وسلم *
 ومما في باب النكاح ان من خصا نصه صلى الله عليه وسلم انه كان
 ذا ركب دابة لا شول ولا تروث مادام راكبا عليها ولما فرغ صلى الله
 عليه وسلم من طوافه اناخ راحلته فضلى ركعتين وكان لا يطوف
 اسبوعا الا صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم عليه الصلوة والسلام
 وكان يقرأ في الاولى منها قل يا ايها الكافرون والثانية الاخلاص *
 ثم يقول فيستلم الحجر ثم يخرج للصفا ان اداء التيمم وكان عطاره
 الله عنه يقول تجزى المكوبة عن ركعتي الطواف وكان الزهر
 رضي الله عنه يقول السنة افضل قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان
 مقام ابراهيم ملتصقا بالبيت في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم اخذ عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قال المطلب برأى وداعة رضي الله عنه وهذا الموضع هو
 الذي كان فيه قدما قبل الاسلام وكان اكثر طواف الزبارة يوم الفخر الى
 قبل فطاف ليلا (رضي) في التيمم وما يتعلق به كان صلى الله عليه
 وسلم اذا خرج من باب الصفا التيمم بدأ بالصفا وقرأ الصفا
 والمروة من شعثا ثم انه فاعلوا بها صلى الله عليه وسلم يعني في الذكر فزوه

المتما حتى بطرو البيت ثم يستقبل القلة ويرفع يديه بحمد الله تعالى ويدعو
 ما شاء الله ان يدعو ويكرر ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده لا
 يفرعه وهو رازق الجميع وحده ثلاث مرات ثم يفرق الناس بين يديه
 وهو رازقهم يسى حتى يرى ركبته من شدة السجود واربعة ازاره حتى
 انصب قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعد مشى حتى اقام المروة ففعل على المروة
 كما فعل على الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس السجود في بطن
 الوادي بين الصفا والمروة سنة وانما كان اهل الجاهلية يفعلونه ويقولون
 لا يقطع الوادي الا شدا فوافقهم النبي صلى الله عليه وسلم تاليفاهم وكان
 صلى الله عليه وسلم يهي عن القتل بعد التسي الى المنع الذي لم يستطع هديا *
 وكان جابر رضي الله عنه يقول حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين ساق
 البدن معه وقداهل الناس بالبحر مفردا فقال لهم اسلخوا من احرامكم بطواف
 بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم اقموا خلا لا يحل لكم كل شيء
 حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالبحر واجعلوا الذي قد منتم متعة ففعلوا
 كيف يجعلها متعة وقد سمينا الحج فقالوا فاعملوا ما امرتكم ولكن لا يحل
 تسي حرام حتى يبلغ الهدى محله * وفي رواية لولا هديتي لحلت قبل
 فعل الناس ذلك فامر رجل فقال يا رسول الله ارايت متعتنا هذه
 لعامنا هذا ام للأبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي للأبد
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا يرون العمرة في أشهر الحج من احرار
 في الارض ويجعلون الحرم وصفر ويقولون اذا ادبر الدبر وعنى الأثر
 وانسل صفر وحلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه صبيحة رابعة مهلين بالبحر فامرهم ان يجعلوها عمرة ففعلوا
 ذلك عندهم وضائق به صدورهم فلما بلغه ذلك دخل على عائشة
 رضي الله عنها وهو غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت من اغضبك
 اغضبه الله ثقا فقال وما لي لا اغضب وانا امر بالامر ولا اتبع *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما كان يوم التروية امر النبي صلى الله
 عليه وسلم من قلد الهدى ان يهل بالبحر عشية التروية واذا قد فرغوا
 من المناسك ان يجيئوا بطواف بالبيت وبالصفا والمروة وقد
 شتمتهم وعليهم الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى فمن
 لم يجد فضيا من ثلاث ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم والله اعلم *
 نزع * في اهلاله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة * كان
 دكبن بن منبه رعا الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله وعد البيت ان يحجوه كل عام ستمائة الف فان نقصوا
 عنهم بمائة الفه وكان صلى الله عليه وسلم يا من تحلل بعمرة ان يهل
 بالبحر من الأبطح ثم يتوجه الى منى * قال انس رضي الله عنه ولما

٨٢
 اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ركب وتوجه الى منى فصلى بها الظهر
 والعصر والمغرب والعشاء والفجر فقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله
 الانبى لك بيتا منى يظلك من الشمس فقال صلى الله عليه وسلم منى مناخ من
 سبق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعد صلاة الفجر حتى طلعت
 الشمس فاحرق بقة من شعر يقرب له ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فوقف عند الشعر الحرام ثم سار حتى اتي عرفة فوجد القبة فوضعت
 له بنرة فزل بها حتى اذا راعت الشمس امرها فحطت له فاتي بعن
 الروادع فجعل بالناس فضلى بهم الظهر والعصر جمعا لم يخطب وقال ان دماكم
 واموالكم حرام عليكم كرامة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اهل
 بلغت ثلاث مرات وكان انس رضي الله عنه يذكر هذا الحديث ثم يقول
 في امر الصلاة افعلوا كما يفعل امرؤكم قال رضي الله عنه ولما سرتنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم منى الى عرفة فمنا من كان يلبي ومنا من
 كان يكبر ولا ينكر علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الصبح بالمزدلفة قال
 يا رسول الله اني جئت من جبل على اكلت راحلتي واتعبت نفسي والله
 مما تركت من جبل الا وفتت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى يدفع وقد
 وقف قبل ذلك بعرفة ليلنا ونهارا فقد تم حجه وقضى تفضته وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول وهو بعرفة الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع
 الفجر فقد ادرك الحج وايام منى ثلاثة ايام فمن يعجل في يومين فالاثم
 عليه ومن تأخر فالاثم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول نحرنا
 هنا وسقى كلها منحر فاغروا في رحالكم ووقفنا هنا لو عرفة كلها
 موقف وفي رواية وعرفة كلها موقف وارفعوا عن عرفة والمزدلفة كلها
 موقف وارفعوا عن بطن محسرة فانه وادي النار وفي رواية ووقفنا هنا
 وجمع كلها موقف وكان الخمس يفيضون من مزدلفة ويقولون نحن جيران
 الله عز وجل فلا نقف الا بمزدلفة من الحرم ولا نخرج منه فانزلنا الله
 تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني من عرفات وفي رواية كل فجاج
 مكة طريق ومنى * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء وهو واقف
 بعرفة ويرفع يديه فلما سقط خطام ناقته تساول الخطا ما ياحدي يدي
 وهو رافع يديه الاخرى * وكان الكثر دعاء صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول هو افضل ما
 قلت انا والنبين من قبل فلما زالت الشمس اتي الموقف بعرفة فخطب الناس الخطبة
 الاولى ثم اذن بلال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية ففرغ من
 الخطبة وبلال من الاذان ثم اقام بلال فضلى الظهر ثم اقام فصل
 العصر والله اعلم

باب الدفع الى المزدلفة

بعد الوقوف بعرفة ثم منها الى منى وما يتعلق بذلك من الرمي والخطا وغير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لما افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال للناس عليكم بالسكينة وهو كاف انتم لما دخل وادى محرو وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمره فلا اتي النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم المزدلفة تصلى بها المغرب والعشاء ماذان واحد وقامتين ولم يسجد بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان وقامت ثم ركب حتى اذا المشعر الحرام فاستقبل القبلة فمدى الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جذا فذفع قبل ان تطلع الشمس حتى اتي بعض وادى محصر فركب واحده فبلا ثم سلك الطريق الواسع حتى خرج على الجمره الكبرى حتى اتي الجمره التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها وكانت قد رخص الخذف قال انس وكان ربه لها وهو واقفا في بطن الوادي فلما رماها انصرف الى المخزق قال ابن عباس رضي الله عنهما ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة للضعفة ان يمشوا وكانت سوده رضي الله عنها شبطه فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليل فاذا لها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكنت انا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعة أهله قال جابر رضي الله عنه وري رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمره العقبة يوم النحر حتى وكان لا يرى بعد يوم النحر الا بعد الزوال قال ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الجمره على راحته يوم النحر ويقول لناخذ واعني مناسككم فان لا أدري لعل لا اجمع بعد بحق هذه وكان صلى الله عليه وسلم يرمى كل جمره بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول اللهم اجعله تنامير وراودنا مقفوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من منى أهله قال لا ترموا الجمره حتى تغلغ الشمس فرمى ناس منهم قبل الجمره وجماعه مع الجمره واقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال ابو بصير رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد بذلك عند ربك استخرج ما تكون اليه وفي رواية فقال للسائل قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزا عما كانوا يعملون فقال انس وكان صلى الله عليه وسلم يخبرنا ويقول لما اتي ابراهيم خليل الله الى المناسك عرض له الشيطان عند جمره العقبة فرمى بسبع حصيات حتى ساءخ في الارض ثم عرض له عند الجمره الثالثه فرمى بسبع حصيات حتى ساءخ في الارض ثم عرض له عند الجمره الثالثه

فرماه بسبع حصيات حتى يساخ في الارض وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول الشيطان ترجمون وملة ابيكم ابراهيم تنبعون وكان ابو سعيد الخدري
 رضي الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي ترمى كل سنة فحسب
 انها تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك لارتفعتوا مثل الجبال *
 ولذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لولا ان كلما تقبل من الجمار
 يرفع لكات اعظم من ثبيره وكان صلى الله عليه وسلم اذا علمهم رمي الجمار
 يضع اصبعيه السبابتين ثم يقول بحصى الحذف هكذا قال انس
 رضي الله عنه ولما اتى النبي صلى الله عليه وسلم منى الى الجمرة فرماها
 ثم اتى منزله بمنى فخرثم قال للحلاق خذ واسأرا الى جانب راسه الايمن
 ثم الايسر ثم جعل يوطئه للناس ثم افاض في حكة فطاف ثم رجع فضل
 الظهر منى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول منى اللهم اغفر للمسلمين
 قالوا يا رسول الله والمقصرون قال والمقصرون رذا امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نساء وان يتحلن قلن له مالك انت لم تحلل قال اني قلدت هذني
 ولدت رأسي فلا اسلم حتى لا اسلم من حقي واحلق رأسي وفيه دليل
 على وجوب الحلق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على النساء حلق
 انما على النساء التقصير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت الجمرة
 فقد حل لكم كل شيء الا النساء قال رجل والطيب يا رسول الله قال والطيب
 وفي رواية اذا رميت جمره العقبة وحلقتم فقد حل لكم الطيب والشباب
 وكل شيء الا النساء وفي رواية ان هذا يوم رخص لكم اذا انتم رميت الجمرة
 ان تحلوا من كل ما حرمت منه الا النساء فاذا امسيتم قبل ان تطوفوا بهذا
 البيت صرتم حراما هيئتكم قبل ان ترموا الجمره حتى تطوفوا به قالت عائشة
 رضي الله عنها كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حله بعد ما يرى
 جمره العقبة قبل ان يطوف بالبيت وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع راسه بالمسك يوم
 النحر قبل ان يطوف قال رضي الله عنهما ولما خطب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم النحر جاء الناس اليه افواجا افواجا يسألونه
 عن احكام الحج والتقديم والتأخير في النحر والحلق والرمي والافاضة
 بعضها على بعض فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا حرج
 قال وجاء رجل فقال يا رسول الله حلقت قبل ان انحر ففكك
 انحر ولا حرج * وجاء آخر فقال يا رسول الله اني افضنت قبل
 ان احلق قال احلق او قصر ولا حرج * وجاء آخر فقال يا رسول
 الله اني ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج * وجاء آخر فقال
 يا رسول الله اني رميت بعد ما امسيت قال لا حرج * وجاء آخر فقال
 يا رسول الله ذرت قبل ان ارمي قال لا حرج فاسئل صلى الله عليه وسلم
 عن شيء قدم ولا اخر يومئذ الا قال افعل ولا حرج * وكان انس رضي

عنه يقول كان صلى الله عليه وسلم اذ رعى الجمرات ايام من بعد الاوال
 بقف عند الجمرة الاولى والثانية فطبل القيام وتضرع ويرعى الثالثة ويرعى
 جمر العقبة فلا يقف عندها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للرعاة وشا
 الماء ان رموا يوماً واحداً ويتركوا يوماً ورخص العباس رضي الله عنه ان
 سبت مكة ليالي منى من اجل سقايته قال سعد بن مالك رضي الله عنه وكان
 رجلاً من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضنا يقول لبي نبي
 ربيت بسبع حصيات وبعضنا يقول ربيت بست حصيات ولم يبع بعضهم
 على بعض وكان صلى الله عليه وسلم اذا رعى الجمرات الثلاث يأتى اليمن ماشياً
 ولم يركب الا في جمر العقبة لعدركان به صلى الله عليه وسلم وكان يحامد
 يقول انما سمى يوم النحر يوم الحج الاكبر وان كان ايامه كذلك لانها سنة حج
 فيها ابوجر ونبذت اليهود فيه والله اعلم

باب حكم القارن والحائض واستحباب شرب ماء زمزم وزيارة
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يرخص للقارن في الاكتمال للحج والعمرة بطواف واحد وسعى واحد
 ويقول من قرن بين حجه وعمرته اجره لهما طواف واحد وسعى واحد
 حتى يحل منها جميعاً وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما احربت بالعمرة
 قدمت مكة حائضاً فلم اطف بالمبيت ولا بين الصفا والمروة فشكيت ذلك
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انفضي رأسك وامتشطي واهلي
 بالحج ودعي العمرة ففعلت ذلك قال قضينا الحج ارسلني مع اخي عبد الرحمن
 ابن ابي بكر رضي الله عنهما الى الانعم فاعمرت فقال هذه مكان عمرتك *
 قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً سهلاً اذا هويت شيئاً
 تابعني عليه * قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اوسط ايام التشريق قال يا ايها الناس الا ان ركب واحد وان اباكم
 واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا اخمر على اسود ولا اسود
 على احمر الا بالتقوى الاهل بلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نفر من منى نزل بالمحصر وصلى
 به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم جمع هجعة ثم دخل مكة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً وكانت
 عائشة وابن عباس رضي الله عنهم يقولان ليس المحصر بشيء انما نزله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان اسبح بمخرجه وكان ابوبكر وعمر
 وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ينزلونه اقتداء به صلى الله عليه وسلم
 قالت عائشة رضي الله عنها ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة دخل وهو فري العين طيب النفس قد حل الكعبة ثم خرج خزيناً
 فقال يا عائشة وددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون قد اتعت
 يا من بعدى قال انس رضي الله عنه ولما دخل رسول الله صلى الله عليه

وسلم البيت وصلى فيه ركعتين جلس فحمد الله تعالى واثنى عليه وكبر وهلل ثم قام الى
ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخذه ويديه ثم هلل وكبر ودعا ثم
فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه
القبلة هذه القبلة هذه القبلة ثلاث مرات ثم نزل فوجد اصحابه قد استلموا
من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم الى البيت وهم يبكون ويتضرعون
ثم اتى صلى الله عليه وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب
الى امك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال صلى
الله عليه وسلم اسقني فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه
قال اسقني فشرب ثم اتى زمرهم وهم يسفون ويعلون فيها فقال اعملوا
فانكم على عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تغلبوا على ستائكم
لنزلت حقا صنع الجبل يعني على ما اتى وأشار الى عاتقه ثم ناووه دلو
فشرب منه ثم قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته استسقى به شفائك الله
وان شربته يشبعك به اشبعك الله وان شربته لتقطع ظمأك فطعمه الله
وهي هزيمة جبريل عليه السلام وسقيا الله اسمعيل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ابن السبيل اول شارب يعني من زمزم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلقون من ماء زمزم وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا شرب ماء زمزم اللهم اني اسألك علما
نا فعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وكان عبد الله بن المبارك رضي الله
عنه يقول اذا شرب من زمزم اللهم ان نبئك محمد صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم
لما شرب له وها انا قد شربته لعطش يوم القيامة ثم يشرب وكانت عائشة
رضي الله عنها تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل
قال انس رضي الله عنه ولما فرغ الناس ساروا ينصرفون في كل وجه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفر احد حتى يكون اخر عهده بالبيت فامر
الناس بطواف الوداع ورجس في تركه لخاص اذا كانت قد طافت في
الافاضة وكان رسوا الله صلى الله عليه وسلم يحثامته على زيارة
قبره الشريف بعد مساته ويقول من زارني بعد ما في فكانما
زارني في حياتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من جاني زائرا لا يعمل له حاجة الا زيارتي كانت
حقا على ان اكون شفيعا يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلقون من ماء زمزم وكانت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا شرب ماء زمزم اللهم اني اسألك
علما فعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يزرني فقد جفاني
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسلم على احد من عبادي الا سلمت

عليه ولا يصلي على هذا الا صلى الله تعالى ملائكة عليه وكان السلف
المتألم رضى الله عنهم بعد وريارة قبره صلى الله عليه وسلم من اعظم
المراتب وسرور الدنيا كما يحكى الانحلال الحسنة عند زيارته
رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الفوات والاحصاء قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر او عرج او مرض فقد حل عليه
عنه اخرى وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول حسبكم سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حبس احدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفاء
والمرورة ثم نحل من كل شيء حتى يحج عامًا قادمًا فيهدي او يصوم ان لم يجد
هدى ولما علط ايوب بن كلاب بن الحارث بن ابي ربيعة بن الحارث بن ابي
قطاب ان هذا اليوم يوم عرفة فغلط في العدد قال الناس فاتهم الحج
علمنا ان يوم النحر واخبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقصتها امرها ان
يتم لا بقرة ثم رجعا لا لانهما عامًا قادمًا فيهدي او يصوم ان لم يجد
فهي سنة ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله وكان بها هدى رضى
الله عنه يقول في قوله تعالى وسبعة ايام رجعتم ان شاء صامها في
الطريق انما هي رخصة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا يحضر
الاحصاء العدد وكان صلى الله عليه وسلم يامر المحصر اذا شغل بعمل
العمرة ان يمر ثم يحلق حيث احصر من حل او حرم ولا قضاء عليه ولما
فرغ صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب عمرة الحديبية والقضاء قال
لا حياء قوموا فخرجوا ثم اسحقوا وكان ابن عباس رضى الله عنهما
كثيرا ما يقول انما القضاء على من انقض حجة بالثبوت فاما من حسمه
او عبرة لك فانه يحل ولا يرجع وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من حج
او غزوا وعمرة مكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول
لا اله الا الله وسعده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
آمين ثابون عامد ولا مساعدون لا تسامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب ونصده والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب الهدي)

قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة يريد الحج فأتى على الكليعة فضلى الظهر ثم عابنا قته
فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلمت الدرعها وقلدنا بفسلين
ثم اهلنا السك بعد ان ركب واجلته قال ابن عباس رضى الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هدى الى البيت غنما فلهما
وكان صلى الله عليه وسلم يهدي عن امدال الهدي المعقن من غير
حاجة ويقول احرمها وكان عمر رضى الله عنه يقول قلت يا رسول
الله هديت بك فاعطيت بها شيئا فقال يا ابن عبد مناف انما

واشترى بثمنها يدنا قال لا اخرها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في
 اهداء سبع شياه عن البدنة من الابل والبقر كما في الأضحية ويقول من لم
 يجد بدنة فليبد سبع شياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشركوا في
 الابل والبقر كل سبعة منكم في بدنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 كان عليه بدنة وهو لها موسر ولا يجد لها فيشترى بها فليبدن بدنها سبع
 شياه فليبدن بها قال حذيفة رضي الله عنه وشرك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حجة الوداع بين كل سبعة من المسلمين في بقرة وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في ركوب الهدى بالمعروف للضرورة حتى يجد الشخص
 ظهرا غيرها ويقول اركبوه قال نافع رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يحلل بدنة القمطر والاعناب والحلل ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها اياها
 فلما اكتمت الكعبة كان يتصدق بها وكان رضي الله عنه يقول اذا انتجت البقرة
 فلحم ولدها حتى يحرم معها فان لم يجد محلا حله على امته * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لسائق بدنة ان تطب منها شيئا قبل المحل خشيت عليها
 موتا فاخرها ثم اغمس قلائد ما وفعلا في دمعها ثم اضرب به صفحتها ولا
 تظمعها انت ولا احد من اهل رفقك واطعمها الناس وفي رواية فقال
 نبل بين الناس ومنهما فليأكلوها وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول
 من ساق بدنة فليطعمها فليطعمها فليطعمها فليطعمها فليطعمها فليطعمها
 نذرا لبدنها وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من دم التمر والقران والنفوس
 وكان مجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فكلوا منها انما هي رخصة
 فان شاء اكل وان شاء لم يأكل مثل قوله فاذا قضيت الصلاة فانكروا
 في الارض ومثل قوله واذا احلتم فاصطادوا وكان صلى الله عليه وسلم
 يجز بدنة قاشة معقولة احدي يديها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل بها
 كذلك فلما اكبر وضعف خر بها وهي باركة قال جابر رضي الله عنه ولما حج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه مائة بدنة فلما كان يوم النحر اضر
 الى المخفر ثلاثا وستين بدنة فلم اعطى عليا فخر معه واشركه في هديه ثم امر
 ان يؤخذ من كل بدنة بضعة لحم فجعلت في قدر فطخت فاكل من لحمها
 وشرب من مرقها وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتي
 المخر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى الحربة واخذ على باسفلها
 فطعن بها البدن كلها قال انس رضي الله عنه واكلت عائشة رضي الله عنها
 من دم قرانها الذي ذبحه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت
 قارئة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من اهدى هديا حرم عليه
 ما يحرم على الحاج حتى يخر هديه فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت
 ليس كما قال ابن عباس انا قتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيده ثم قلدتها بيده ثم بقت بها مع ابني بكر فلم يحرم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم شيئا أحله الله تعالى حتى غمر ابو بكر رضي الله عنه الهدى

والله أعلم

باسم الإفضية وما جاء في فضلها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله تعالى من دمه رافق إلا أن يكون
رجاء يوصل وإنه لما في يوم القيمة بقرورها وإطلافاً واشعارها وإن اللدم
ليقع عند الله بمكان قبل أن يقع إلى الأرض فطيبوا بها نفساً فأنها سنة أبيكم
أبراهيم عليه الصلاة والسلام قال معاوية رضي الله عنه جاء أغراني
مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسلام عليك يا ابن النجيد
فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليرى عليه فبسم معاوية ما للنجيد
قال اسمعيل وعبد الله كان عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر الله أن
سهل أمراً أن يغير بعض ولده فأخرجهم فاستهم بينهم فخرج السهم على عبد
الله فأراد أن يبعه فبعه أخوه من بني غزوم فقالوا أرض ربك وأخذ ابنك
فقداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسمعيل الذبيح قال ابن عباس رضي الله
عنها وكان مذج اسمعيل من بيتايلاء على ميلين ولما علت سارية بماء
صنع به مرضت يومين وماتت يوم الثالث قال وذبح وهو ابن سبع
سنين وولدت مارية وهي بنت تسعين وكان زيد بن أرقم رضي الله
عنه يقول قلت يا رسول الله ما لنا في الأضحية قال بكل شعرة حسنة
قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة وكانت فاطمة رضي
الله عنها تقول لما ضحت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي إلى
أضحيةك فاشهد بها فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها أن يغفر الله لك
ما سلف من ذنبك فقلت يا رسول الله اليانعة أهمل البيت أم لنا
والمسلمين قال بل لنا والمسلمين وكان علي رضي الله عنه يقول لا تدبح
ضحاياكم اليهود ولا المضاري وكان يقول نسخت الأضحية كل ذبح كذا
يشير رمضان كل صوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجداً سعة
فليرحم فلا يقرب من صلاتنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اتقت
الورق في شيء أفضيل من خيرة في يوم عيد وكان صلى الله عليه وسلم
لا يغرم على أصحابه فيها وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من عيد
الأضحية يؤتى بكشين عيين أقرنين أحليين في تمصلاه وهو قائم فيذبح
أحدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن أمي جميعاً من شهد لك بالتوحيد
وشهد لي بالبلوغ ثم يؤتى بالآخر فيذبحه بنفسه فيقول هذا عن محمد
وآل محمد فيقطعها جميعاً للمساكين ويأكل هو وأهله منها قال أبو رافع
فكنا سنين ليس رجل من بني هاشم ينهي قد كفاه الله المؤنة والغرم
بتضحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أئمة اللغة والاميل هو الذي
يأصفه أكثر من سواده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأت هلال
ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره فلا يأخذ
منها شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الأضحية الكبش

قال شيخنا رضي الله عنه انما كان المكشوف افضل من الانثى اثباتا لثبوتها
 ابراهيم فان مدار الباب عليه وقد كان الغدا كبشا لا ناقة وكان ضلي
 الله عليه وسلم يقول لا تدعوا الى مسنة الا ان يعتبر عليكم فقد جواز
 من الضان وكان صلى الله عليه وسلم يمتنع عن التخميمة بما لم يكن الا نثى
 ويقول لمن لم يجد غيرها خذ من شعرك واظفارك فذلك تمام اصحتك عند
 الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفتي عن صغار ولده وكان
 ابو بكر رضي الله عنه لا يفتي عن اهل بيته خوفا ان يستن به لو كان عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه لا يفتي عن ما في بطن المرأة حتى يضع وقال ابن
 عمر رضي الله عنهما وكان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفتي بالشاة الواحدة عنه وعن اهل بيته فيما كانوا ويظلمون حتى يتباها
 الناس بعد ذلك فتوسعوا وكانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشتركون في البقرة عن سبعة والبيع عن عشرة اذا كانوا اهل
 بيت واحد فانه كانوا اجاب فالبقرة عن واحد والمبدنة عن
 واحد والشاة عن واحد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فضر الاضي فذبحنا البقرة
 عن سبعة والبيع عن عشرة * فزع * وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لمن ذبح داجنا من المعز شاة شاة لم يكن وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما يقول في الضحايا والبيد التي فاقوه وكان علي رضي الله عنه
 يقول اذا ولدت الاضحية فاذبح ولد ما معها قبل له فهل تجزي مكسورة
 القرن قال لا باس امرنا ان تستشرف العيين والاذنين وان لا تفتي
 بمقابلة ولا مداراة ولا شرقا ولا غربا والمقابلة هي المقطوعة
 طرف الاذن والمدارة هي ما قطع جانب ذنبا والشرق هي المشقوفة
 الاذن والغرق هي المشقوفة الاذن قال ابو هريرة رضي الله عنه
 وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عند
 داجن جذعة من المعز فاذا ذبحها قال اذبحها ولا تصنع لغيرك *
 فان بعض العلماء وفي هذه الحديث دليل على جواز التخميمة بالمعيت
 للذي لا يجد غيره بخلاف من وجد سليما والاحاديث كلها محمولة على
 هذا في جميع ابواب الكفارات والقربات وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 نعمة الاضحية المذمومة من الضان فانه توفي ما توفي منه النسيئة *
 وقال انس رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله عندي غنودا فخرت في ضحية قال نعم والغنود من ولد المعز
 مارعي وقوي واتي عليه حول وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع
 لا تحري في الاضحية العورا البين عورها والمرضة البين مرضها
 والعرجاء البين عرجها والكسيرة التي لا تنشق وكان علي رضي الله عنه
 يقول نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحى باعصب القرن

والأذن وهو الذي ذهب منه النصف فأكثر من قرنه أو أذنه وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن المصفرة والجفأ والمستأصلة والمشبعة والكسرة
فالمصفرة التي استوصلت أذنهما فبدا صمخها والجفأ التي تنحرف عنها والمستأصلة
هي المقلوع قرنها من أصله والمشبعة التي لا تتبع الغنم غفقا وضعفا
والكسرة التي لا تنقي كأمير وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه
يقول اشترت كبشا اضني به فعدى عليه الذئب فاخذ البيته فسألت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضعه رفيه دليل على ان الغيب لم يحدث
بعيد التعيين لا يقصر وكان الصحابة رضي الله عنهم يسمون ضحيا باسم
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
دم عمر الحيا الى الله من دم سودا والعفراحي التي بياضها غيرنا اصعب
قال أبو سعيد رضي الله عنه ورضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر
اقرن بجل ياكل في سواد ويمشي في سواد ونظر في سواد وكان كثيرا
ما يصطحب بالكثبان لخصي السمان * فخرج * وكان صلى الله عليه وسلم
يخرج ويلبغ بالمصلي قال انشر وكان صلى الله عليه وسلم يحث على احسان
الذبح ويقول اسجد والى المدينة بحرث ياخذها ويضع رجله على صفة
الذبيحة ويدبح او يخرق قائلا بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد
ومن أمة محمد ويكره عند الذبح ويقول حين يوجهه الذبيحة ويجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض خيفاً وقائلاً من المشركين ان صلاتي
ونسكي وحياي وما في الله رب العالمين لا شريك له كونه ذلك امرت وأنا
أمر المسلمين اللهم هذا منك ولك عن محمد وأمة وكان صلى الله عليه
وسلم يخرق الأذبل قائمة معقولة يدها اليسرى ويقول قال الله تعالى
فاذكر واسم الله عليها صواف قال ابن عباس صواف قياما قال انس رضي
الله عنه وكنا ناكل من ذبايح النساء والصبيا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنا نكره للرجل ان يتولى ذبح نسكه المضاري واليهود
وكان ابن عباس ياكل من ذبايح المضاري في الشوق وكان لا يأكل مما
هجموه من الاضاحي * فخرج * في وقت الذبح كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل ايام التشرى ذبح وكان صلى الله عليه وسلم يدبح بعد
الصلاة ويقول من ذبح قبل الصلاة فاما يدبح لنفسه ومن ذبح بعد
الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين وقال انس رضي الله عنه
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة مرة فرأى لحما في الشوق
عرف انه ذبح قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا
وصلا شافنا فاما ذبح لنفسه فليذبح مكانها اخرى او من ذبح حين صلينا
فليذبح بسم الله تعالى وكان علي وابن عمر رضي الله عنهم يقولان زمان
الاخنة يومان بعد العيد وفي رواية عن علي ثلاثة ايام بعد العيد
وكان ابو امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول وقت الاضحية الى راس المحرم من اراد ان يستاف ذلك وكما
سهل بن خنف رضي الله عنه يقول وقت الاضحية الى آخر ذي الحجة والله اعلم
* فسرغ * في الأكل والإدخار والانتهاج كان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يأكل من لحم الاضحية ويطعم غيره منها قال ابن عباس رضي
الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الإدخار من لحم الاضحية
ويقول يا اهل المدينة لا تأكلوا الحوم الاضحية فوق ثلاث فشكل
الناس اليه وقالوا يا رسول الله ان لنا عيالاً وحشماً وخدماً فمن خسر
لهم فيه وقال كلوا وتزودوا واجلسوا وادخروا وانما كنت نهيتكم العاطل ما خسر
عن الأكل منها بعد ثلاث ليوشع ذو الطول على من لا طول له حين كان
بالناس جهداً فارد صلى الله عليه وسلم ان يعين الناس بعضهم بعضاً
في تلك السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحم الاضحية
ما شئتم ولا تتبعوا من لحمها شئاً وتصدقوا منها واسمعتوا بجلودها
ولا تتبعوها وان اطعمكم احد من لحمها فكلوا اتي شئتم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من باع جلد اضحية فلا اضحية له وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لقيته على دبح الكبش تصدق بجلودها واسمعتوا بجلودها
ولا تعطي الجازر منها شيئاً فانما نحن نعطيه من عندنا وكان صلى الله عليه
وسلم يرخص للفقراء في انتهاب لحم الاضحية ويقول اذا خراضنا حمة من
شاء اقطع فمئنتها الناس وكان ابو قتادة رضي الله عنه يقول بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي بحزور فخرجت فانيتهب الناس لحمها واذا
بعضهم بعضاً فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناد يا بني ادي ان الله ورثه
ينهاكم عن النهبة وسياتي فريد على ذلك في باب الوليمة * حاشية * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعظم الايام عند الله تعالى يوم المحرم
ثم يوم القرعيني اليوم الثاني والله اعلم **باب استحباب الذبح**
عن المولود امانة للأذى عنه

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسي الذبيحة
عن المولود عقيقه ثم يني بعد ذلك عن تسميتها بذلك وقال لا يحسن الله
العقوق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد للرجل جارية بعث
تعالى لها مالا ليكة يزفون البركة زفا ويقولون ضعيفة خرجت من
ضعيف القيم عليها معان الى يوم القيمة واذا ولد للرجل غلام بعث الله
تعالى اليه ملكاً من السماء فقبل بين عينيه وقال الله تعالى يريك السيليم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثر هو البنات فانهن المونسات
الغاليات يعني تقلى راس ايها من القمل وكان عبد الصمد بن ابي
رواد التميمي الجليل رضي الله عنه يقول حدثني اخي ان امرأة بمر
كانت تلد البنات فولدت سبع بنات متواليه ثم حملت فاجتمع منها
النساء فقلن لها يا فلانة ان وكذبت جارية ثامنة فاحمد الله تعالى

والله لئن ولدت جارية لأخذت الله تعالى فقلت قرعة قالت اني فانتها
فرايت القرعة بين يديها فعاشت ثلاثة ايام ثم ماتت . وكان صلى الله
عليه وسلم يقول صباح المولود حين يقع نزعته من الشيطان وفي رواية
ما من مولود الا وقد عصمه الشيطان عصرة او عصرتان الا عيسى بن
مريم وامه ذهب بطعن فطعن في الحجاب وكان قتادة رضي الله عنه
يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد النبوة وفتح
العقيقة اربا اربا وطحها ثماء وملك وقال عند ذبحها بسم الله والله
الأكبر هذه عقيقتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا
وتيسر عليه من تراب حقرته وفي رواية ما من مولود الا وفي سترته
من تراب تربته التي تولد منها فاذا رد الى ارضه الميررد الى تربته التي
خلق منها حتى يدفن وانا والبويكر وعمر خلقنا من ترته واحدة وفيها
ندفن وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فاهرتقوا
عليه دما واميطوا عنه الاذى وفي رواية كل غلام رهينة بعقيقته
تذبح عنه يوم سابع ولادته ويسمى فيه ويحلق راسه وفي رواية
ويدي بدل يميني وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن الغلام
شاة من مكافئتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكر انا كن اوانا فانا
وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يسأله احد من اهله عقيقة الا
اعطاه اياها وكان علي رضي الله عنه يعق عن ولده بشاة شاة عن
الذكور والاناث وكذلك كان يفعل ابن عمر وعزوة بن الزبير وغيرهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ولد فاجت ان يمسك عن
ولده فليقبل فكان لا يعقر عليه في ذلك وكانوا في الجاهلية اذا
ولد لاحدهم غلام ذبح شاة وطح راس المولود بدمها فليجاء الله
بالامه سلام صاروا يذبحون شاة ويحلقون راسه ويلطخونه بالزعفران
وكان صلى الله عليه وسلم يلاعب الحسن والحسين ويقول من كان
له صبي فليصنصا باله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرع ولا غير
والفرع اول البنات كانوا يذبحونه لطوائفهم او العترة كانوا يذبحونها
في رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال اذبحوا لله وابروا لله
واطعموا الله في اى شهر كان واستقر الامر كذلك وفي رواية على اهل
كل بيت ان يذبحوا شاة في رجب وكان صلى الله عليه وسلم يهني عن ذبح
الخن فمثل الزمر عن ذلك قال كان اهل الجاهلية اذا اشترى احدهم
الدار او البع او بعوها يذبح لها ذبيحة للطيرة دفعا لاذى السكان من
الجان وكان انس رضي الله عنه يقول لما ولد ابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستره رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وكانت قابله
سيدا امرأة ابى افعولما بشر ابو افعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بولادة ابراهيم عليه السلام اعطاه عبدا وحلقه شفيرة يوم

سابع ولادته ودفن شعره بعد ان تصدق بزنه فضة وسماه ثم دفعه
الى ارسيف بالمدينة ليرضعه لكون مارية كانت مسغولة بجدده
الله صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يذهب الى ارسيف
اقنا ولد ابراهيم عليه السلام فيشته ويقبله ثم يدفعه اليها قال ابو
هريرة رضي الله عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن
والحسن كل واحد كبشين وفي رواية عنه كبشا واحدا وقال لفاطمة
احطقي شعرها وتصدق في بوزنه من الورق وقال انس رضي الله عنه وكان زنة
شعر كل واحد درهما وبعض درهم قال واذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اذن الحسن حين ولادته فاطمة بالصلاة وقرأ في اذنه سورة
الاخلاص وكان مولد الحسن رضي الله عنه في النصف من رمضان
سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسين بعده في شعبان سنة اربع
من الهجرة والله اعلم

فصل في الاسماء والكنى قال انس رضي الله عنه كانت الانصار
يرسلون اولادهم بتمرات اول ما يولدون الى رسول الله صلى الله عليه
فيمنعها ويحكمهم وتقبل بريقه في فمهم ويسمهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول سموا السقط يثقل الله تعالى به ميزانكم فانه ياتي يوم القيمة
ويقول اي رب اصبا عوني فلم يسموني وجاء رجل من اهل اليمامة يصو
يوم ولد ملقوف في خرقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا فلان من انا قال انت رسول الله قال صدقت بآرك الله فليك ثم ات
ان الغلام لم يتكلم بعد ما حتى شبت وكبر قال العلماء رضي الله عنهم
وتكلم في المهد احد عشر طفلا محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم الخليل
وموسى بن عمران وعيسى بن مريم ومبرى جرج وشاهد يوسف
وظفل صاخر لا خدود والطفل الذي مر عليه بالامة التي قيل فيها
ياها زانية وطفل ما شطه فرعون ومبارك اليمامة عليهم كلهم السلام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تدعون يوم القيمة باسماءكم واسماء
ابائكم فاحسنوا اسماءكم وسمائي في بابي انما انصر ان هذه الامة تدعى يوم
القيامة بأسمائهم سترهم فاهنا في حق من يتشرف بذكر اسميه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول انهم كانوا يسمعون بانبيائهم والصلواتين قبلهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول سموا باسماء الانبياء ولا تشبهوا باسماء
الملئكة وكان صلى الله عليه وسلم اذ لم يحفظ اسم الرجل قال له يا ابن
عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب الاسماء الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها طارث وهام واقبحها حرب ومرة
وازد صلى الله عليه وسلم ان ينهي عن التسمية ببعلي وبركة وافخ وممود
ويسا رونا فغ ويخوذ لك ثم سككت بعد عنها وفض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنها فلما كبر عمر رضي الله تبارك وتعالى

اراهان ينهى عنها ثم تركه وراى رضى الله عنه يسلم بيمنى ابا عيسى فنهاه
عن ذلك وقال له انما كانى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
غير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فكذا اباعد الله فانزل ذلك الرجل ينادى يا بنى عبد الله خيم مات
وقال ابن عمر رضى الله عنهما جمع عمر مرة ككل غلام فى المدينة اسم
اسم بنى فادخلهم النار ليغير اسمهم فجا اياهم فاقاموا البينة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذى سماهم فحلى بسلم قال انس رضى
الله عنه وثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضى الله
عنه با تراءى حين رآه ناثما فى المسجد وقد اصابه التراب فما كان اسم لب
الى على رضى الله عنه مرة لك لا اسم ولما ولد ابن الزبير ارسله ابوه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله وتغلى فى فيه وود
له وجاء ابو موسى الاشعري رضى الله عنه بولده حين ولد الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وخكته نمرة ودعى له بالبركة
فصبار يتلظ فنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ثائثة رضى
الله عنها تقول قلت يا رسول الله كل صوا جى لمن الكفا فقال لى صلى الله
عليه وسلم تكفى يا بنك عند الله ابن الزبير فكانت تكفى بأمر عبد الله لاد
الحالة ام والله اغل

فصل فى تغيير بعض الأسماء الى احسن منها تقدم قريباً ما له
تعلق بهذا وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يغير الاسم القبيح الى
خير قال انس رضى الله عنه وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سم جورية وكان اسمها برة وكذلك زينب بنت ابي سلمة كان اسمها برة
فقال تزكى نفسك فسمها اوزينب ودخل رجل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ما اسمك قال حازم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل انت مطعم فسماه به وقال ابن مسعود رضى الله عنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ينادى يا ابا الحكم فدهاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله هو الحكم واليه الحكم فلا تكفى
يا الحكم قال ان قومي اذا ما اختلفوا فى شئ اتوا فى فحكمت بينهم فرضى كل
من الفريقين بحكمي فقال ما احسن هذا فالك من الولد قال جماعة
وسمى له واحداً اسمه شريح قال فانت ابو شريح وراى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرة رجلاً اسمه اصهرم فقال بل انت زرععة وعمر
صلى الله عليه وسلم عبد شري الى عبد خير وخرن الى سهل قال ابن
المسيب وكان اسم جدى خزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهل فقال لا اغير اسماً سمانه ابى قال ابن المسيب ما زالت فىنا
خزونة بعد وعمر صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعيلة
وشيطان وغراب وجباب وشهاب ولحرب وسماء وسلا والاجلح

وقال ان الأجدع شيطان وغير عمر رضى الله عنه اسم الأجدع وسماء مشرو
 ابن عبد الرحمن فكان ينادى به وغير صلى الله عليه وسلم اسم منبسط الى
 منبسط قال ابراهيم الخنفي وكانوا يكرهون ان يسمي الرجل غلامه عبد الله
 مخافة ان يكون ذلك معتقه (فسرع) في التكني بالابي القاسم قال ابن عباس
 رضى الله عنه ما دى رجل رجلا وقال يا ابا القاسم فالتفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال الرجل لم اعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا
 فقال صلى الله عليه وسلم حين ذاك استموا باسمي ولا تكتفوا بكنتي وفي رواية
 من تسمى باسمي فلا يكتني بكنتي ومن اكنى بكنتي فلا يستحق باسمي ونلقه
 صلى الله عليه وسلم ان رجلا سمى ابنه القاسم فقال سمى عبد الرحمن فانا
 جعلت قاسما افسم بكم ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى صار
 يقول ما الذي احل اسمي وسمم كنتي وما الذي حرّم كنتي واحل اسمي
 (فسرع) في فضل التسمي بمحمد وذكر من تسمى به في الجاهلية كان محمد بن
 الحنفية يقول قال ابي رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان ولدي بعدك
 ولدا سميته باسمك واكنيه بكنتك قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يدخل النار عبد تسمى باحمد او بمحمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا سميت محمدا فلا تضربوه ولا تقبحوه واكرموه واسموا له في المجلس
 وفي رواية بوركة في محمد وفي بيت فيه محمد وفي مجلس فيه محمد قال ابن
 عمر رضى الله عنهما وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصا يلعب
 ولده وكان سماء محمد فقال صلى الله عليه وسلم اسموا اولادكم محمدا ثم
 نلعنهم وكان علي بن ابي طالب رضى الله عنه يقول من كان له حمل
 فحوى ان يسميه محمدا حوله الله تعالى ذكره وان كان انثى وكان عطار رضى
 الله عنه يقول بلغنا انه ما يسمي مولود في بطن محمد الا جاء ذكره قال ابن
 وهب فتوبت سبعة كلهم جاوا ذكرهم من اجل اسميتهم محمدا في بطن
 امهم قال كعب بن جابر رضى الله عنه وقد حكي الله تعالى اسم محمد واحمد
 ان يستقيا بما احدث قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم فاما احمد الذي
 ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فنعى الله تعالى ان يسمي احده
 قبله حتى لا يدخل اللبس والشك على ضعيف اليقين واما محمد فلم
 يسم به احد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده ان نبيا يبعث اسمه
 محمد فسمي جماعة من العرب ابتداء بهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو منهم
 محمد بن عدي بن ربيعة التميمي السعودي ومنهم محمد بن احلمة الجلاح
 ومنهم محمد بن اسامة بن مالك بن حبيب الكفري ومنهم محمد بن البراء
 البكري ومنهم محمد بن الحارث بن خديج بن خويص ومنهم محمد بن حرم
 ابن مالك البكري ومنهم محمد بن حمران الجعفي ومنهم محمد بن خراعي
 السلمي ومنهم محمد بن خولي الهذلي ومنهم محمد بن سفيان بن نجاشع
 ومنهم محمد بن الحمدي الازدي ومنهم محمد بن يزيد ومنهم محمد

لا سيدي ومنهم محمد الغنيمي وكل هؤلاء لم يدركوا الاسلام الا الرابع
قانه ضيائي (خاتمة) جاء رجل الى عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما اسئلك
بجدة قال ابن من قال ابن شهاب قال عمن قال من الحقة قال ابن مسكنة
قال بجدة النار قال بايتها قال بذات لظي قال عمر رضي الله عنه ادرك
اهلك فقد احترقوا فذهب الرجل فوجدهم قد احترقوا كما قال عمر رضي
الله عنه

كتاب الصيد والذباح

وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الاسود البهيم قال ابو هريرة رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع الصيد غفل
ومن سكن البادية جفا ومن اتى ابواب السلطان افتن وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من اتخذ كلبا الا كلب صيد او زرع او ماشية نقصر
من اجره كل يوم قيراط وكان صلى الله عليه وسلم يارب قبل الكلاب
الاكلب صيدا او كلب ماشية وفي رواية لولا ان الكلاب امة من الائم
لامرت بقتلها فاقتلوا منها الاسود البهيم قال جابر رضي الله عنه فكان حين
امرنا بقتل الكلاب تدخل المرأة من البادية ومعها كلبها فقتلته ثم تاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها عموما وقال عليكم بالاسود البهيم
ذي الطفتين قانه شيطان والله اعلم

فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم والبار ونحوهما قال ابو
ثعلبة الخنسي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا بارض صيد فتارة
اصيد بقوسي وتارة بكلي المعلم وتارة بكلي الذي ليس بعمل فما يصح لي
منها فقال ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما
صدت بكلك غير المعلم فادركت زكاته فكل وكان سعد بن ابى
وقاص رضي الله عنه يقول اذا قتل الكلب المعلم الصيد فكل وان لم يبق
الا بضعة واحدة وقال نافع رست طيرين بحجر وانا بالحرف فاصبتهما
فاما احدهما فان فطره عبد الله واما الاخر فذهب عبد الله بن عمر
بذكته بعد وفاته قبل ان يذكه فتركه عبد الله بن عمر وقال عثمان بن حاتم
رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك
المعلم او بارك المعلم فاذا كرا اسم الله فان امسك عليك فادركه حتما
فاذبحه وان ادركه قد قتل ولم ياكل منه فكله وان اخذ الكلب ذكاة
وفي رواية فكله فانما امسك عليك وهو دليل على الاباحه سواء
قتله الكلب جرحا او خنقا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الكلب
المعلم كل ما امسك عليك ان قتل وان لم يقتل وفي رواية وان اكل وان لم
ياكل وكان ابراهيم التيمي يقول اذا ارسلت كلبك فقتل فكل وان اكل
فلا تاكل واذا ارسلت بارك فاكل منه فلا باس فانه لا يحفظ حتى ياكل

والله أعلم

فصل في ما جاء فيما إذا أكل الكلب من الصيد ووجوب التسمية
قال عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدي
إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك إلا أن
ياكل الكلب من الصيد فلا تأكل فاني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه
وفي رواية فإن أكل منه فكل مما ردت عليه يدك يعني قوسك وفي رواية
فكل مما أمسك عليك قال عدي فقلت يا رسول الله ذكركم وغير ذكركم قال
ذكركم وغير ذكركم قلت وإن أكل منه قال وإن أكل منه قلت يا رسول الله
افتني في قوسي قال كل ما أمسك عليك قوسك قلت ذكركم وغير ذكركم
قال ذكركم وغير ذكركم قلت يا رسول الله فإن تغيب عني قال وإن تغيب عنك
ما لم يضل يعني يتغير ويتن أو تجد فيه أشر غير سمك قلت اني أرحي
بالمعرض الصيد قاصيد قال أذا رميت بالمعرض فخرق فكله وإن
أصابه بعرضه فلا تأكله وفي رواية فإن أصابه بجده فكل وإن
أصابه بعرضه فلا تأكله وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية
ويقول لعن الله من ذبح بغير الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
نسي التسمية فلا بأس ومن تعمد فلا يأكل فقل لا بن أبي مليكة فما
قوله ثقا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فقال إنما ذبح بدينك
ولم تذبح على اسم الأوثان وجاء قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله إن قومًا يأتون بالحم لا ندرى إذا ذكر اسم الله عليه
أم لا فقال سمواهم وكلوا وكان يقوم حديثي عهد بالكفر وهو
دليل على أن النصرقات والأفعال تحمل على حال الصحة والسلامة
إلى أن يقوم دليل الفساد وكان الزهري رضي الله عنه يقول إذا سمعت
النصراني يسبني لعن الله ثقا فلا تأكل وإن لم تسمعه فكل فقد أحله
الله وعلم كفرهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل صيد الجحوش
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله ثقا
فإن وجدت مع كلبك كذا غيره وقد قل فلا تأكل فأنما سميت على
كلبك ولم تسم على غيره وفي رواية فأنك لا تدري أيها قتله وهو دليل
على أنه إذا وجاءه أهلها وعلم بعينه فالحكم له لأنه قد علم أنه قاتله *
وفي رواية أخرى وإذا خالط كلبك كلابًا لم تذكر اسم الله عليها فامسك
وقتل فلا تأكل فأنك لا تدري أيها قتل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول إذا رميت بالقوس فذكرتم اسم الله عليه وخرقتم فكلوا منه
وهو دليل على أن ما قتله السهم يشقه لا يحل وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول إذا رميت سهمك وذكر اسم الله ففاب ثلاثة أيام فادرك
فكله ما لم ينن وإذا رميت سهمك وذكر اسم الله فوجدته قد قتل فكل
إلا أن تجد فيه وقع في ماء فأنك لا تدري للماء قتله أو سهمك

وهو دليل على ان السهم اذا اوجاهه ايج لانه قد علم ان سهمه قتله وفي رواية
اذا رميت الصيد فوجدته بعد يوم او يومين ليس به الا اثر سهمك فكل فان
وقع في الماء فلا تأكل وفي رواية فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر
سهمك فكل ان شئت فان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل وفي رواية انما
رمى الصيد فقتل اثره اليومين والثلاثة ثم نجده ميتا وفيه سهمه قال
ياكل ان شاء وفي رواية ان احدا يرمى الصيد فيغيب عنه ليلة او ليلتين
فيجد فيه سهمه قال اذا وجدت سهمك ولم تجد فيه اثر غيره وعلمت ان
سهمك قتله فكله وفي رواية اذا علمت ان سهمك قتله ولم ترفعهما ترسبع
فكل والله اعلم * فرع * في النهي عن الرمي بالسندق وما في معناه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف ويقول انها لا تصيد
صيدا ولا تنكأ عدوا ولا تكمنها تكسر السن وتفقأ العين وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قتل عضفورا بغير حقه سأل الله عنه يوم القيمة
قيل يا رسول الله وما حقه فقال يذبحه ولا يأخذ بعنقه فيقطعه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت فسميت فخذت فكل وان لم يخذق
فلا تأكل ولا تأكل من المعراض الا ما ذكيت ولا تأكل من البندق الا ما
ذكيت والله اعلم

فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب تقديم قوله صلى
الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول في قوله اتعنا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه هي الميتة لأنها لم
تذبح ولم يذكر اسم الله عليها وقال كعب بن مالك رضي الله عنه كان
لنا غنم ترعى بسلع فابصرت جارية لنا شاة من غنمنا موتا فاخبرتنا
فكسرت حجر اذ تحتها به ثم قلت لا أهلي لا تأكلوا حتى اسأل النبي صلى الله
عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامرنا بأكلها
وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه وثبت على شاة فذبحها أهلها
بمروعة نوع من الجحر فخصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها *
ويشئل ابن عباس رضي الله عنهما عن شاة عدا الذئب عليها فمقر بطنها
فوقع قصبها بالارض فادرى الراعي فذبحها بمروعة فقطع العروق
واهرق الدم فقال لي قطع ما اصاب الارض منها وليرم به فانه قد
مات وليأكل ساؤها وقال عدي بن حاتم قلت يا رسول الله انما نصيد
الصيد فلا نجد سكين الا اطرا وشفقة العصى فقال صلى الله عليه
وسلم انهم الدم بما شئت واذكر اسم الله تعالى ويشئل ابو هريرة رضي
الله عنه عن شاة ذبحت فترك بعضهما فقال للسائل كلها ثم خرج
السائل فسأل زيد بن ثابت فنهاه عن أكلها وقال ان الميتة التحريم
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل الهيممة التي تصير للنسل وعن
الشاة التي اخذها الذئب فاستنقذت بعد اليأس منها وقال رافع

ابن خديج رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا نلتقي العمد وغدا وليس معي مدري
 فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ما لم يكن
 سنا وظفرا وساحداً تكم من ذلك اما التسني فعظم واما الظفر فذئذ
 الحبيشة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء
 فاذا قتلت فاحسنوا القتلة واذا ذبحت فاحسنوا الذبحة ولحم واحد كرشته
 ويوارها عن الهيايم وليجهز وريح ذبيحته ومعنى يجهز يسرع ذبيحتها وبنته
 وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن نحر الذبيحة وهو ان يكسر قفاها
 من موضع الذئح قبل ان يضرب فيجلد لمهوق الروح وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع
 رجله على صفحة شاة وهو يجيد شفرته وهي تخطئ اليه بصورها قال افلا قبل
 هذا تريد ان تميتها موتات هلا احدثت شفرتك قبل ان تضيقها وقال
 ابو هريرة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي بن ورقاء
 يصيح في فجاج مني الا ان الذكاة في الحلق واللبة ولا تقالوا الا بنفس
 ان تذيق وايا منى ايام اكل وشرب وبيعان وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن شريطة الشيطان وهي التي تذبح فيقطع الجلد ولا تفرغ
 الا وداج ثم تترك حتى تموت وكانت اسماء رضي الله عنها تقول خرجنا
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسافا كلناه وفيه دليل على
 استحباب شح كل ما كان طويلاً تغرق وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما تكون الذكاة الا في الحلق واللبة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو طعنت في فخذها لا تجزأك قال الفيلاء هذا
 فيما لم يقدر على ذبحه في الحلق واللبة كبير او ثور رند وتوخش وقد كان
 رافع بن خديج رضي الله عنه يقول ندبني من اهل القوم ولم يكن معهم
 خيل فرماه رجل بسهم فحسبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 لهذه البهاائم اوايداً وايد الوخش فافعل منها هكذا فافعلوا به هكذا
 وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا طرقت عين الموقودة او المحققة
 او المتردية او النطحة او ما اكل المستع فلا بأس بها وكان علي رضي
 الله عنه يقول اذا ذركتها يعني الموقودة والمتردية والنطحة وهي
 تحرك يدا او رجلا فكلها والله اعلم * فرع * في ان ذكاة الجنين ذكاة
 امه وان ما قطع من لحي فهو ميت قال ابو سعد الخدرى رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكاة الجنين ذكاة امه وقال
 رجل يا رسول الله انا نحر الناقة او نذبح البقرة او الشاة وفي بطنها
 الجنين انلقبه امرنا كاه فقال صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فاذن
 ذكاته ذكاة امه اذا كان قد تم خلقه ونبت شعره فاذا خرج من بطن
 امه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 ولد البهيمة اذا ذبحت بمنزلة ذنبها وكيدها فيجل اكله اذا خرج ميتاً

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول حين البقرة من هيمة الانعام التي
احلت لنا قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وجد بها ناسا يهدون الى اليات القوم واسنة الابل يجوبونها
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما قطع من الهيمة وهي حية فهو ميتة
والله اعلم

فصل فيما جاء في السمك والجراد وحوان البحر تقدم في كتاب
الطعام قوله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته *
وكان عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه يقول غر وتامع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات ناكل معه الجراد وكان جابر رضي الله عنه يقول
بمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا ثلاثا نأيد نرصد غير القرش فالتقنا
بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخيط فانقى لنا البحر
دابة يقال لها الغر فاكلنا منها نصف شهر وادعنا من ودعها حتى نابت
اجسامنا وكان اميرنا في تلك الغزوة ابو عبيدة رضي الله عنه فاخذ
ضلعاً من اضلاع ذلك الحوت فقصه ثم نظر الى اطول رجل في الجيش
واطول جمل فحمله عليه فمر اكباً على النعير من تحت الضلع وكان يجلس
في نفرة عينه ثلاثة عشر رجلاً قال جابر رضي الله عنه فلما قدمنا
المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا لله
الله غر وجل لكم اطعمونا ان كان معكم فانقوه بشئ منه فاكله صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول احل لنا ميتتان
ودمان فاما الميتتان فالحوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله غر وجل ذبح ما في البحر لابي ادم
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول الطافي يعني الميت خالول
وكان عمر رضي الله عنه يقول في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطوائف
ان صيده ما اصطيد وطعامه ما رى به وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول صيده ما اصطيد طرماً وطعامه ميتته الا ما قد رتبناه
وقال ابن المسيب رضي الله عنه طعامه ما تزود ثم حملوا حافي سفراً وكان
ابو عجل رضي الله عنه يقول ما كان يعيش من الصيد في البر والبحر فلا
تصيد وما كان حياته في الماء فلا وما كان يعيش في البحر اكثر او على
فالحكم فلا اكثر حيث يفرخ فيه وكان رضي الله عنه يقول كل من صيد
البحر صيد نصراً في اوهودي او مجوسى اى لان الله قد ذبحه وكانت
الحسن رضي الله عنه يركب على سر من حلود كلاب الماء وسئل عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما مرة عما لفظه البحر فهي السائل عن اكله قبل ان يذبحه
ابو هريرة رضي الله عنه احل لكم صيد البحر وطعامه فراجع ابن عمر رضي
الله عنهما وقال لا بأس باكله وسئل رضي الله عنه ايضا عن الحيتان
فتصل بعضها بعضها او يموت صريراً فقال ليس بها بأس وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ما القاء البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه فطفا فلا
تأكلوه وكان ابو هريرة رضى الله عنه وزيد بن ثابت وعبد الله بن
مشعود رضى الله عنهم لا يرون بما لفظه البحر بأسا وكان ابن عمر رضى
الله عنهما يقول كل دابة من دواب البحر ليس لها دم يتعقد فليست
لها زكاة خاتمة كان سليمان الفارسي رضى الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الجراد اكبر جنود الله لا آكله ولا احرمه ثم
دعى عليه وقال اللهم اهلك الجراد اقل كباره واهلك صغاره واقطع
داره وخذ يا فواها عن معائشنا وارزقنا انك سميع الدعاء فقال رجل
يا رسول الله كيف ندعو على الجراد وهو جند من جنود الله ان تقطع دابره
فقال انه نثره نحوت في البحر قال كعب رضى الله عنه في كل عام مرتين والنثر
هي العطسة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه دخلت انا وابو عبد الله
المخافري على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليها خراجا
مفلوا بسمن فقالت كل يا مصري من هذا لعل الصبر احب اليك منه
قال قلت انا لخب الصبر فقالت كل يا مصري ان نبيا من الانبياء سأل
الله تعالى طيرا لا ذكاة له فزرقه الله الحيان والجراد وقال كعب رضى
الله عنه سألت مريم ابنة عمران ربتها ان تطعم الحما فاطعمها الجراد فقالت
اللهم اعشه بغير ريشاع وتابع بنيه بغير ريشاع يعني صوت والله اعلم

كتاب الاطعمة

وبيان ان الاصل في الاعيان والاشياء الاباحة الى ان يرد منع او
غيره قال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان من اعظم المسلمين في المسلمين نجوما من سأل عن شئ لم
يجر على الناس خمر من اجل مسئلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شئ فاجنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه
ما استطعتم وكان سليمان الفارسي رضى الله عنه يقول سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن السمين والحين والقر فقال صلى الله عليه وسلم
الحلال ما احل الله تعالى في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما
سكت عنه فهو مما قد عفى عنه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم يجنبه في تبوء من عمل النصارى قد عفى
بسكتهم فسكتي فقطعوا كل وسئل عمر رضى الله عنه عن قوم من
السامرة يفرقون بعض التوراة او قال الا يجفل ولا يؤمنون بالبعث
هل تجل ذبايحهم فقال رضى الله عنه هم كاهل الكتاب تجل لنا
ذبايحهم وكان علي رضى الله عنه يقول لا بأس بطعام الجوس انما
هي عن ذبايحهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم

الظفر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل العطين ويقول من أكل الطير
فكانما أغان على قتل نفسه وحوسب على ما نقص من لونه وحجمه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كلوا بعد الذي تسميه أهل فارس الخنصر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول المرق أحد اللحمين فأكثروا من المرق
من لم يجد كما أصاب مرقا والله أعلم شرع فيها جاء في النهي عن أكل
الثوم وأباحته قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن أكل الثوم والبصل ويقول من أكلهما فليمتما طمنا ولا
يترب المسجد حتى يذهب ريحهما وفي رواية إلا من عذر وفي
رواية من أكل من هذه الخضروات البصل والثوم والكراث والفجل
فلا يقرب من مسجدنا إلا من عذروا وحسد صلى الله عليه وسلم ربح هذه
المذكورات من رجل فامر به فخرج إلى البقيع فقال بعض الناس حرمة
حرمت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن
ليس تحريم مما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها فأخاف أن أودى
صاحبى يعنى الملك وكان على رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا على كل الثوم نباتا فلو لا أن الملك يأتى لأكلته
وفي رواية كل الثوم نباتا فان في أكله شفاء من سبعين داء والله
أعلم

فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الأتسى كان جابر رضى
الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم
الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل وحمر الوحش والياتها فكانوا يأكلها
ونشرب الباتها وكانت اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها تقول ذبحنا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فأكلنا نحن
وأهل بيته منه وكان أبو موسى الأشعري يقول رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج وكان سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمر جارية *
وكان ملقا من ثابت رضى الله عنه يقول سمعت أبا يقول صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مدة طويلة فلم أسمع لحشا من إلا مرض تحريما وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحمر الأهلية فضيحا ونسبا وعن لحوم البغال
وفي رواية والخيل وكان البراء بن عازب يقول نهانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر وكان الناس أصابهم مجاعة يوم
خيبر فوففوا في الحمر الأهلية فأغثروها فلما غلت القدر نادى مناد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكلوا القدر ورواها ما أكلوا من لحوم
الحمر شيئا فأكفيناها واختلف العلماء في سبب النهي فقال جماعة إنما نهى
عنها لأنها المشتمى وقال آخرون نهى عنها لئلا يمتدحى أكثر العلماء *
وكان ابن عباس رضى الله عنها يقول لا أدرى أ نهى رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن لحم الحمر الأهلية من أجل أنها كانت حمولة للناس فكره
 أن تذهب حمولتهم ولأنها لم تخمس وكان غالب بن الجحر رضي الله عنه يقول
 اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اطعم أهلي في سنة أصابهم من لحم
 الحمر الأهلية قال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من أجل حلال
 الغرية وكان ذلك بعد يوم خير وقوله جوال جمع جالة وهي التي تاء كل
 العذرة والجللة مستغارة لها قال ابن شهاب رضي الله عنه ولم يسلنا
 عن البان الحمر ولا نهى وأما البوال الأبل فقد أدركننا المسلمين يتدأرون
 بها فلا يرون بذلك بأسا وكان جابر رضي الله عنه يقول طعمنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم خير لحم الخيل فاكلنا منها والله اعلم
 فرع في تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير كان
 ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ويقول ان ذلك حرام
 وكان العرابض بن سارية رضي الله عنه يقول حرم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم خير لحم الخنفسة والجحمة والجلسة هي الذي يأخذها
 الذي يأخذها الذئب والسبع فيغترسها فموت في يده قبل ان يدركها
 الرجل الذي يريد خلاصها من الذئب والسبع والجحمة ان ينصب
 الطير فيرمى والله اعلم

فصل فيما جاء في الأهر والقنفذ والضب والاضبع والأرنب
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل الأهرة واكل ثمنها وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذكرت القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال غيبته من الخباثت وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة رضي الله عنها ضب مشوي
 فاهوى بيده اليه فقال امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بما قد متن له قلن هو الضب يا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد
 احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن يارض فومى فاجد في
 اعافه قال خالد فاجترزته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينظر فلم ينهى وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا فانه حلال
 ولكنه ليس من طعامي وفي رواية فابى أن ياكل فقال لا اكله ولا نهى
 عنه فان الله عز وجل لعن او قال غضب على سبط من بني اسرائيل هتفهم
 دواب يدبون في الأرض والى لا ادرى اى الذوات هي وفي رواية
 فلعن الضب من القرون الحدة مسخت وكان عبد الرحمن بن شبل رضي
 الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل لحم
 الضب وكان عمر رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يحرم الضب وان الله تعالى لم ينفع به غير واحد وانما اطعمهم عامة

الاعاء منه ولو كان عندى لمعنه قال العلاء رضى الله عنهم قد صرح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المنسوخ لا ينسله والظاهر انه لم يعلم ذلك الا بوحي
وان سرده صلى الله عليه وسلم فاصكل الحزب كان قبل الوحي
بذلك وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم القردة والخنازير وانها مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل لم يجعل للمنسوخ نسلا ولا عقبا وقد

والخنازير قبل ذلك وفى رواية ان الله لم يهلك قوما او يعذب
قوما فيجعل لهم نسلا قاله اعيان الحال وسئل ابن مسعود رضى الله
عنه عن الضبي اهو صيد قال نعم قيل له تاكله قال نعم قيل اقال
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وجعل فيه ككشا اذا ضا
الحرم وكان اسير من مالك رضى الله عنه يقول ذبح ابو طليحة رضى
الله عنه اربا وطيخها وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركا
ويخذها فقبلها وامر اصحابه باكلها ولم ياكل منها وقال انها نجس *
وكان خزيمة بن جزة رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اسكل الضبي فقال اوياكل الضبي احد وسأله رجل اخر
عن اسكل الذئب فقال اوياكل الذئب احد فيه خير والله اعلم
(فضل فيما جاء في اكل الجلالة)

قال ابن عباس رضى الله عنهما نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل لحم الجلالة وعن شرب لبنها وعن ركوبها وقال جابر رضى
الله عنه افلتت بكرة على خمر فشربته فخافوا نيلها فساءلوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كلوها او قال لا بأس باكلها والله اعلم
(فصل في بيان ما استفيد من حرمته)

من الامر بقتله او النهى عن قتله قالت عائشة رضى الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم
الحية والغراب الالبقع والغارة والكلب العقور والحداة وقال ابو هريرة
رضى الله عنه كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقدت امة من
بنى اسرائيل لا يدري ما فعلت واتى لأراها الا الفارقان اذا وضع لها
البان الابل لم تشرب وان وضع لها البان الشاة شربت وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما ارى هذه الفوسقة الا من المنسوخ وكانت
صلى الله عليه وسلم يا مربيقتل الوزغ وسميته فوسقا ويقول انه كان
ينطح على ابراهيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغا من اول ضربة
كعبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا العنكبوت فانه شيطان مسخه الله عز وجل *
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل النملة والنحلة والهدد
والصرور والضفادع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى العلييب ان يجعل

الضئدع في الدواء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الرخصة وعن قتل
الحيات التي تكون في البيوت إلا بالبرودة الطفتين فانها اللذان
يغفلان البصر ويتبعان ما في بطون النساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان لبيوتكم غمارا فخرجوا عليهن ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك شئ فاقتلوه
والله اعلم

فصلى في اكل الميتة المضطر قال ابو واقد الليثي رضى الله عنه قلت
يا رسول الله اننا بارض تصيبنا مخصة فاجعل لنا من الميتة قال اذا لم تصطبوا
ولم تغتسلوا ولم تحنثوا بها بغلاء فشاكموها ومعنى تصطبوا قد حاصبا كما
وتغتبوا قد حاصبا اي لم تحنثوا وما يسد الرمي في التصباح والمسا وكان
جابر بن سمرة رضى الله عنه يقول كان بالحرة اهل بيت محتاجين فاشت عندهم
ناقة لهم اولغيرهم فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكلها قال
جابر فعصمهم بقية شانهم اوسنتهم وفي رواية ان رجلا نزل بالحرة ومعه
اهله وولده فقال رجل ان ناقة لي ضلت فان وجدت لها فاسكها فوجدها
فارجع صاحبها فرضت فقالت امرأته اخرها فاني فنفقت فقالت اسلمها
حتى نقد شحمها وكحمها وانا كلة فقال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فساله فقال هل عندك غناء بفنيك قال لا قال فكلوه قال فجاء
صاحبها فاخبروه الخبر فقال هل لا كنت خرتها قال استجيت منك وهو يدل
على جواز امساك الميتة للمضطر وقال انس رضى الله عنه جاء
قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يجعل
لنا من الميتة فقال ما اطلعكم قالوا نعمتق ونصطب يعنى قد حنثا
بكرة وقد حنثنا قال ذلك ذاك والى الجوع فاحل لهم الميتة على
هذه الحالة وجعلهم مضطرين وقال تميم الداري رضى الله عنه *
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناس يجنون اسنة الا بسل
وهي احياء واذا ناب الغنم وهي احياء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اخذوا من البسة وهي حية فهو ميتة وتقدم حكم تجنس
الأدقان وتخريم اكلها في باب الخفاصة والله اعلم

(فصل فيما جاء في ادمان اكل اللحم)

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول عرضت لاسرائيل عليه السلام
الانسا فاضننت جسيده فيعمل الله عليه ان شئنا ان لا يعلم عرقا فلا ذلك
صارت اليهود تنزع من اللحم العرق وكان عكرمة رضى الله عنه
يقول لولا قوله تعالى اودما مسفوحا لمتنع المسلمون عروق اللحم فترغوا
كما تنبعها اليهود وكان عمر رضى الله عنه يقول اياكم واللحم فان له ضراية
كضراوة الخمر وان الله يفيض اهل البيت للخمين وقال جابر رضى الله عنه
ادركني عمر رضى الله عنه لوانا ابى من المستوق ومعى حال لحم فقال ما هذا
قلت فهدنا الى اللحم فاشتريت بد زهم لحم فقال اما يريد احدكم ان يظفر

بطنه عن جاره وابن عمه ابن تذهب عنكم هذه الآية اذ هيتم طيباتكم الآية
 وكان عمر رضي الله عنه اذا بلغه ان الناس ساجون الى سمن او غيره لم ياكلوا
 حتى يتبع الحال على الناس قالت عائشة رضي الله عنها لما ارادت اني
 ان تسمني فدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل عليها بشي
 مما تريد حتى اطعمني القثا بالربط فسمنت عليه كما حسن السمن وتقدم
 قوله صلى الله عليه وسلم المرق احد اللحمين فاكثروا من المرقه من لم
 يجد كما اصاب مرقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بالبر مرقه الانبياء وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول شكي من الانبياء الى ربي عز وجل ما يجد من
 الضعف فامره باكل البيض وكان سعد بن عباد رضي الله عنه يقول
 انت النبي صلى الله عليه وسلم بجفنة مملوءة مخافا لما هذا فقلت
 والدي بعثك بالحق لقد خرت اربعين ذات كبد فاحبت ان اشيفك
 من الخ فاكل صلى الله عليه وسلم منه ودعا لي بخير والله اعلم
 (فصل في النهي عن ان يؤكل)

طعام الانسان غير اذنه الا ان يكون صيدا يقاله وهو الذي يجد في
 قلبك استراجا عند اكلك طعامه واخذك ساله او غير ذلك قال ابن
 عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يجلبن احد ما شية احد الا باذنه ايحى احدكم ان تؤتى شربته
 يعني غرقته فينشل طعامه وانما تحزن لم ضررع مواشيهم اطعمتهم
 فلا يجلبن احد ما شية احد الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم في
 خطبته ايام مني ولا يجلب لا مري من مال اخيه الا ما طابت به نفسه
 فقال رجل ارايت يا رسول الله لو لقيت غنم ابن عمي في موضع فاحذت
 منها شاة فذبحتها هل علي في ذلك شيء فقال ان لقيتها تحمل شعوق
 وارباذا فلا تنسها وقال ابو عمير مولى ابي اللحم اقبلت مع سادق زيد
 الهجره حتى اذاد ثونا من المدينة دخلا وخلفوني في ظهريهم وامتعهم
 فامسنا بنى جماعة شديدة فمضى بعض من يخرج من المدينة فقال لي
 لو دخلت المدينة فاحسبت من تمر حواشيها قال فدخلت حاشا
 فقطعت منه هوين فانا في صاحب الحائط فاخذني واتاني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واخبره خبري وكان علي ثوبان فقال لي ايها الفضل
 فاشرت لهما الى احدهما فقال خذه واعط صاحب الحائط الا تخرق في سبيل
 وقال عباد بن شرحبيل فاصابته سنة فدخلت حائط من حيطان
 الأنصار ففركت منه سنبلا وحملته في ثوبي فجاء صاحبه فاخذني
 ونزني واخذ ثوبي فانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
 له فقال ما علمت اذا كان جاهلا ولا اطعمت اذا كان جايعا فامرته فرد
 علي ثوبي واعطاني وسقا ووضف وسقى من طعامه وكان صلى

الله عليه وسلم لا يأكل هدية حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها لاجل الشاة
التي أهديت له بخبر سمومة والله أعلم (فصل فيما جاء من الرخصة في
ذلك لابن السبيل إذا لم يكن حائظاً أو حطاً ولم يحمل معه منه

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل
حائطاً فليأكل ولا يتخذ جنبه يعني يحمل معه وقال سمرة بن جندب رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم على ما شاة
فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه فإن أذن له فليشرب وليشرب وإن لم يكن
فيها صاحبها فليصوت ثلاثاً فإن أجابه فليستأذنه وإن لم يجبه أحد
فليحلب وليشرب ولا يحمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم
حائطاً فإراد أن يأكل فليناد صاحب الحائط ثلاثاً فإن أجابه وقال
فأليأكل قال الراوي يعني مما سقط وإذا مر أحدكم بابل فإزاد أن
يشرب من البائها فليناد يا صاحب الببل أو يا راعي الببل فإن أجابه
والأفليشرب وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأتاه في غنما فقال يا غلام هل من لبن فقلت
نعم ولكني مؤمن فولى عني وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول
كنت أرى نخل الأنصار فأخذوني فذهبتني إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أبا رافع لم ترمي نخلهم قلت يا رسول الله الجوع قال
لا ترم وكل ما وقع في أسفلها ثم مسح براسي وقال اسقك الله وأروك
(فصل فيما جاء في الضيافة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان إبراهيم الخليل عليه السلام
أول من أضاف الضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سخافة عقل
الرجل أن يستخف من ضيفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول وأكل ضيفك
فإن الضيف يستحي أن يأكل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول
منكار الأخلاق من أعمال الجنة ولا خير فيمن لا يضيف * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من أقام الصلاة وأتى الزكاة وصام رمضان
وروى الضيف دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال
الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مأبده ثم موضوعة * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فإذا أصبح
بعنايته محرم ما كان ديناً لله عليه أن شاء اقتضاه وإن شاء تركه
وفي رواية من نزل بقوم فليعلم أن يقروه فله أن يعيهم بمثل قراه
* وفي رواية إنما ضيف نزل بقوم فأصبح الضيف محرم ما فله أن يأخذ
بقدر قراه ولا يخرج عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
بئس لقوم قوم لا يزلون الضيف * وكان عقبة بن عامر رضي الله
عنه يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنك تبغتنا فينزل يقول
لا يقرن ولا يطعمون فما ترى فقال إن نزلتم بقوم فأمرواكم بما ينبغي

للضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا اخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي
 لهم وبجائزة الضيف يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فاكان وراء
 ذلك فهو صدقة ولا يعمل للضيف ان يستوى عندهم حتى يخرجهم ومع
 جائزته يوم وليلة ان يكرمه ويحبه ويحفظه يوما وليلة ومعهم يخرجهم
 ان يقيم عندهم ولا شيء لهم يفرقونه به فيضيّق عليهم * وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول الضيافة على اهل البصرة ليست على اهل المدر * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه الضيف تحرك له وان كان ما ذا
 راحه فقبضها وما دخل وقد عبد القس عليه فرحب بهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورحب بهم ودعا لهم ثم نظر اليهم فقال من سيدكم
 وزعيمكم فقال المنذر بن عابد واسار واليه واذا هو مخلف بعد القوم
 بعث رواحلهم ويضيم متاعهم فلما فرغ اخرج من صالح ثيابا به فلبسها
 والقي ثياب السفر واقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسط صلى
 الله عليه وسلم رجله واتكاه فلما دنى منه المنذر اوسع له القوم وقالوا
 كاهنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم واستوف قاعدا وقتني رجله هنا
 يا منذر ففعل عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب به والظلمة
 وسأله عن بلادهم ثم اقبل على الانصار فقال يا معشر الانصار اكرموا
 اخوانكم فانهم اشباهكم في الاسلام فلما اصبحوا فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم كرامة اخوانكم وضيفا فهم اياكم
 قالوا خيرا اخوان يا رسول الله الانوار فرحنا واطابوا مطبنا وابتوا واصبحوا
 يعلمونا كتاب ربنا وستة نبينا فاعجبت النبي صلى الله عليه وسلم وفرح
 بها * وكانت الضمامة رضى الله عنهم كثيرا ما يخرجون في الغزو فيمرون
 بالقوم ولا يجدون من الطعام ما يشربون باليمن فيقول لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فان ابوا الا ان نأخذوا اكرما فخذوا * وكان عوف بن
 مالك رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله الرجل امر به فلا يقر شي ولا
 يصنع شي ثم يترى افا جزية قال لا بل اقره * وكان ابو قتادة
 رضى الله عنه يقول لما قدم وقد النجاشي على النبي صلى
 الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تجدمهم احد فيري
 * وكان صلى الله عليه وسلم يجدمهم بنفسه فقال له اصحابه
 عن بعض غيابة الخدعة يا رسول الله فقال انهم كانوا الاصحابا مكرمين
 وادبوا ان اكا فيسم عن اصحابي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداؤه من النار * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاطعمه طعاما فلما اكل
 منه ولا يسأل عنه واذا استقاء الشراب فليشرب منه ولا يسأل
 عنه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع جماعة
 يكون اجرهم كلاءه وكان السلف رضى الله عنهم يقدمون

باضيف ما يجدونه ولو كان شيئا يسيرا ويقولون هو احسن من العده وقد
دخل ضيف على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقدم اليه نصف رغيف
ونصف خيارد وقال له كل فان الحلال في هذا الزمان لا يحتمل الضرب
قال شيئا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على انه لا يجب قراء الضيف الا من
حلال الا ان يكون الضيف مضطرا يحل مثل ذلك الطعام وكذلك
حكم دابته والله اعلم * قال ابن عمر رضي الله عنهما واخرج
سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ضيف خبزا وطما وقال لولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلف لك وقال ابراهيم
الحقفي رضي الله عنه كان يجبهم ان يكون في بيوتهم القمل والزائر والسائل
فاجابني فكنت له مكانا تحت غل عندنا متلف ورششته بالماء
وطيبته بالجود والطيب ثم دبحت له شاة وطحنتها اكل صلى الله عليه
وسلم منها ثم صلى العصر ولم يتوضئ قال انس رضي الله عنه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما قدم من سفر خرجوا واذبح بقرة
او شاة واطعم الناس وتقدم في باب اللباس قوله صلى الله عليه
وسلم فراش الرجل وفراش لامرأته وفراش للضيف والرابع للشيطان
(خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام المؤمنين
في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتفديس فمن تركها
جاء في ذلك الزمن وكان انس رضي الله عنه يقول ان من السنة
ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والله سبحانه وتعالى اعلم

كتاب الاشربة

وبيان تحريم شرب الخمر ونسخ اباحتها المتقدم قال ابن عباس رضي الله
عنهما لم يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولا ابو بكر رضي الله عنه
لا في جاهلية ولا اسلام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يقب منها حرما
في الآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الخمر كفا بد وشن
* وكان ابو سعيد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا ايها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله تعالى سينزل
فيها امر فمن كان عنده منها شيء فليبعه وليتفقه به فالبئس الايسر
حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم
الخمر من اركته هذه الآية وعندنا منها شيء فلا يشرب ولا
يبع قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق
المدينة فاراقوها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم صدق من ثقفت اودوس فلقية يوم المعج برأوية من خبره عليه
اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله تعالى حرمها فاقبل الرجل على علامه
فقال اذهب فجعلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم
شربها حرم سبعا فامر بها فامرعت في البطاء وهو دليل على ان الحمر الطرية
وغيرها نراق ولا تستعمل تجليل ولا غير قال ستخارضى الله عنه
انما كان ذلك حين انزل التحريم سدا للباب واما الآن فلا بأس
بامساكها القصد للتخليل والاعمال بالثبات والسلام وفي رواية
فقال الرجل يا رسول الله اقلا اكارمها اليهود قال ان الذي حرمها
حرم ان يكارمها اليهود وكان على رضى الله عنه يقول صنع لنا
عبد الرحمن بن عوف طعاما قد عانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر
وحصرت الصلاة فقدموني فقرات قل يا ايها الكافرون لا عبد
ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحرق حوائث الخمر التي تباع فيها
حتى تصبر فخما وكان رضى الله عنه يكره ان يداوى دبر دابته بالخمر

والله اعلم

فصل في بيان ما يجده منه الخمر وان كل مسكر حرام قال ابو
هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحمر من هاتين الشجرتين الخمر والغلب وكان اسر رضى الله عنه يقول
حرمت الخمر علينا حين حرمت وما يجده خمر الا غلبا لا قليلا وكان
عامة خبرنا البسر والتمر قال رضى الله عنه وكنت مرة استقى ابا
عبدة واني بن كعب من فضيخ زهو فاجتمعت فقال ان الخمر قد حرم
فقال ابو طلحة قريا اسر فاهرقها فاهرقها وكان النعمان بن بشير رضى
الله عنها يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الخطية
خمر ومن الشعر خمر ومن الربيع خمر ومن العسل خمر وانا انما اكره
كل مسكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر خمر وكل خمر
حرام واما كره الغبيرا وفي رواية ان الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة
والغبيرا وكان عمر رضى الله عنه يقول على المنبر لا ان الخمر ما خامر
العقل وكان ابو موسى الاشعري رضى الله عنه يقول قلت يا رسول
الله اقسا في شرايين كما نصنعها يا ايمن البتع وهو من العسل حتى يشد
والمرز وهو من اذرة والشعير يبد حتى يشد فقال صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام قال ابو موسى وكان صلى الله عليه وسلم قد اغطاه
الله عز وجل جوامع النكاح بنوايته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول كل مسكر حرام واما اسكر الفرق منه فلعن الكف منه حرام
وفي رواية ما اسكر كثره فقليله حرام فقال له رجل يوما

بَارِسُوْلُ اللهِ اَنَا نَكْسِرُهُ بِالْمَاءِ فَقَالَ مُحَرَّمٌ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اِذَا تَوَدَّ شَرِبَ
يَشْبُهُ فَاِنْ وَجَدَهُ مِنْكَ الرَّيْحَ قَالَ صَبُوا عَلَيْهِ مَاءً فَاِنْ وَجَدَ رِيحَهُ بِأَقْبَابَيْتِ
عَلَيْهِ ثَانِيًا وَثَالِثًا حَتَّى يَطْفَأَ وَيَقُولُ اِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ شَرَابِكُمْ شَيْئًا فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا
وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ اِنْ عَلَى اللهِ عَهْدٌ لَمْ يَشْرَبِ الْمُسْكِرَانُ
يُسْقِيهِ مِنْ طَبْنَةِ الْخَيْالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا طَبْنَةُ الْخَيْالِ قَالَ عَصَارَةُ
أَهْلِ النَّارِ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ يَشْرَبُ
نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يَسْمُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا وَنَسِيتُهَا لَهَا لَا تَذْهَبُ إِلَّا بِالنَّاسِ وَالْأَيَّامِ
حَتَّى يَشْرَبُونَهَا قَالَ شَيْخُنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ
فَاِنْ النَّاسُ قَدْ سَمَوْا الْخَمْرَ بِأَسْمَاءٍ لَمْ تَكُنْ بِأَيَّامِ السَّلَفِ فِيهَا الشُّمُونُ
وَالسَّاهَرَةُ وَالْكَاسُ وَالزَّبْجِيلُ وَالْجَابِيَةُ وَالْبَتْرُ وَالْخَطْلَةُ وَالْمَنُومَةُ
وَالْمَلَامُ وَالْمَطْبِيَّةُ وَالسَّلْسَلُ وَأَمْرُ ذُبُقٍ وَأَمْرُ لَيْلِي وَالسَّارِيَّةُ وَنَقْهَوَةُ
وَالْعُقَارُ وَالْأَسْقِطُ وَالْدَّرِيَّاقُ وَالْعَاتِقُ وَالْخَفِيَّةُ وَالْخَرْطُومُ
وَالصَّهْبَا وَالْمَرْوَقُ وَالْمَعْتَقَةُ وَالظَّلَا وَالْفَرْقَفُ وَالْعُرُوسُ وَالْحِمَا
وَالْكَيْتُ وَالْمَنْكَرُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (فَصْلٌ) فِي بَيَانِ الْأَوْعِيَةِ
الْمَنْهَى عَنِ الْإِنْتِزَاعِ فِيهَا وَبَيَانِ شَيْخٍ حَرَّمَ ذَلِكَ

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَدِمَ وَقَدْ عَدَّ الْقَيْسُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِذِ فَنَهَاهُمْ أَنْ يَنْبِذُوا فِي الدُّبَا وَالنَّقِيرِ
وَالْمِزْقَةِ وَالْخَمِّ وَالْمَزَادَةِ الْمَجْبُوعَةِ وَقَالَ لِيَشْرَبِ أَحَدُكُمْ فِي سَقَائَةٍ
وَبُوكَةٍ وَالْخَمِّ الْحَرَارِ الْخَضِرِ وَالنَّقِيرُ هُوَ الْجَذَعُ يَنْقُرُ وَسَطُهُ نَقْرًا وَيَنْسِجُ
نَسِجًا وَالدُّبَا الْقَرْعَةُ قَالَ أَعْلَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَالْمَعْنَى فِي النَّهْيِ عَنِ الشُّرْبِ
فِي هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ دُونَ غَيْرِهَا اِنْ النَّبِذُ فِيهَا يَكُونُ أَسْرَعَ إِلَى الْفَسَادِ
وَالْإِسْتِدَادِ حَتَّى يَصِيرَ مَسْكِرًا وَهُوَ فِي الْأَسْقِيَةِ أَبْعَدُ مِنْهُ وَكَانَ
أَبُو بَرْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
يُعَذِّبُهُمْ عَنِ الْإِنْتِزَاعِ فِي الظُّرُوفِ وَالْمَذْكُورَةِ كَتَّ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْإِسْتِزْبَةِ إِلَّا
فِي ظُرُوفِ الْإِدَمِ فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَجَاءٍ غَيْرَ الْأَشْرَبِ وَأَمْسِكُوا فَاِنْ
الظُّرُوفُ لَا تَحُلُّ شَيْئًا وَلَا تَحْرِمُهُ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ
سَأَلَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَوْعِيَةِ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ بِمَجْدِسَاءٍ فَمِنْهُمْ لَمْ يَشْرَبُوا فِي الْخَمْرِ غَيْرَ الْمَرْفُوتِ وَأَنْ يَشْرَبُوا غَيْرَهَا
شَاءَ وَغَيْرَ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مَسْكِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فَصَلِّ فَمَا جَاءَ فِي الْخَلِيطِينَ وَاتَّخَذَ الْخَمْرُ خَلَاً كَانَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْبِذَ الْتَمْرَ وَالزَّبِيبَ جَمِيعًا وَأَنْ
يَنْبِذَ الرُّطْبَ وَالْبُسْرَ جَمِيعًا وَأَنْ يَنْبِذَ الزَّبِيبَ وَالْبُسْرَ جَمِيعًا وَأَنْ يَنْبِذَ
الرُّطْبَ وَالزَّبِيبَ جَمِيعًا وَيَقُولُ أَشَدُّ وَأَكْلُ وَاحِدٍ عَلَى حِدَتِهِ وَمَنْ شَرِبَ
ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَشْرَبْهُ زَبِيبًا فَرْدًا أَوْ تَمْرًا فَرْدًا أَوْ بُسْرًا فَرْدًا وَفِي رَوَاةٍ
كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَخْلُطَ الْبَلَحُ بِالزَّهْوِ وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ

فبينذا وكان انس رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الغضيم فنهاني عنه قال وكنا نكره المذنب من البسر مخافة ان يكونا شبيين
فكنا نقطعه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا ننبت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في سقاء يوكا اعلاه وله غرلا فناخذ قبضة من ثم وقبضه
من زبيب فطرحهما فيه ثم مضت عليه الماء فنبت له غدوة فيشربه عشية
وينبت له عشية فيشربه غدوة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن الخمر اتخذ
خلا يقول لا وكان ابو طلحة رضي الله عنه يقول كان في حجرى يميم فاشترى
له خمر اقلما حرمت الخمر قلت يا رسول الله اتخذها خلا قال لا وسأد
في باب البيع حديث الايتام الذين ورثوا خمر افسالوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال اهرقوها قالوا افلا نجعلها خلا يا رسول الله قال
لا والله اعلم

فصل في شرب العصير ما لم يغزل او ياتي عليه ثلاث وما طبخ قبل
غليانه فذهب ثلثاه تقدم حديث انتباذ عائشة رضي الله عنها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم التمر والزبيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبذله اول الليل فيشربه اذا اصبح لومه ذلك
والليلة التي تجي والغد والليلة الأخرى والغدا الى العصر فان بقي شيء
سقاءه للحاد ما وامر به فصبت وانما كان يسقيه للحاد ما يبادر به الفساد
وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول علمت يوما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صائما فانتبه عند فطره بنبت صنعته في دبا فاذا هو
ينش فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا اشرب من لا يؤمن بالله
واليوم الآخر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اشربوا العصير ما لم
تأخذه شيطانه قيل وفي كمر تأخذه شيطانه قال في ثلاث وكان
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وعمر والوالد رداء رضي الله عنهم
يشربون من الطلأ ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه قال شيخنا رضي الله عنه
وهذا لا يمتشي الا على مذهب من يرى ان النار تطهر والا فيحرم استعماله من حيث
النجاسة ولو لم يسكر وكان ابو عبيدة ومعاذ رضي الله عنهما يشربان الطلأ
على الثلث والبراء بن عازب وابو حنيفة يشربانه على النصف وقيل للامام
احمد رضي الله عنه انهم يقولون ان شرب الطلأ اذا ذهب ثلثاه وبقي
ثلثه يسكر فقال لو كان يسكر ما احله عمر وغيره من الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين وسياتي في كتاب الحد ودان شاء الله تعالى بيان جد شارب
الخمر والله اعلم

باب اداب كل وميان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واشاره
على نفسه وتقلله من الدنيا وغير ذلك قال انس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخلفوا نعالكم عند الطعام فانها سنة
جميلة وفي رواية اذا اكلت فاخلع نعليك فانه اروح لتقديمك

وكان ابوهريرة رضي الله عنه يقول كان اصحاب الصفة يتادي سنادهم للطعام
 الصلاة الصلاة قال شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على ان كلما اريد
 به وجه الله تعالى صلاة وشهادة خبر ابن عباس الأتي في الباب الجامع
 في اماطلة الأذى عن الطريق امرك بالمعروف ونبهك عن المنكر صلاة
 وحملك على الضعيف صلاة والنجاء لك الفقير عن الطريق صلاة وكل خطوة
 تخطوها الى الصلاة صلاة والله اعلم وكان انس رضي الله عنه يقول ما اكل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط ولا في سكرجة ولا غرياب بل كان
 يأكل على السفرة او الأرض وكان رضي الله عنه يقول ما اكل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خبزاً مرققا حتى مات وقيل لسهل بن سعد رضي الله عنه هل
 كان لكم منا حل نلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ارى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتولا من حين ابتغى الله عز وجل حتى قبض فقيل
 كف كنتم تأكلون الشجر غير مغلول قال كما نظنه ونقحه فطهر منه ما
 ظار وما بقي ثرياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكل احدكم طعاما
 فليقل بسم الله فان نسى في اوله فليقل بسم الله على اوله واسخه من قال
 ذلك فاد الشيطان كل شيء كان اكله وكان حديفة رضي الله عنه يقول
 كما اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا فيه
 حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنضع يدي مفضنا مرة طعاما ثم
 جارية كانها تدفع فذبت لنضع يديها في الطعام فاخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يديها ثم قال ان الشيطان يشغل الطعام ان لا يذكر اسم
 الله عليه وان جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بها فوثم الله ان يده في
 يدي مع يديها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما انا فلا اكل متكئا قال
 ذلك حين خيره الله تعالى بين ان يكون نبيا عبدا لوليا ملكا قال ابن عباس
 رضي الله عنهما انما اكل بعد ذلك طعاما متكئا حتى لحق بالله عز وجل وكان
 واثله بن الاشعث رضي الله عنه يقول صنعت طعاما لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم يجبر فاكل متكئا قال ابوهريرة رضي الله عنه وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأكل مرة طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي
 فاكله بلمقتين فقال صلى الله عليه وسلم اما ان لو سمي لكفأكم وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا شكى اليه احد انه يأكل ولا تشبع يقول لعالمك تغفرون
 ثم يقول اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وكان
 عتبة بن عامر رضي الله عنه يقول كل طعام لا يذكر اسم الله عليه فهو داء
 ولا بركة فيه وكفارة ذلك ان كانت المائدة للموضوعة ان تسنى وتعيد
 يدك وان كانت قد رفعت ان تسنى الله تعالى وتلق وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يأكل احدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله
 ويشرب بشماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول البركة تنزل في وسط
 الطعام واعلاه فاكلوا من خافته واسفله ولا تأكلوا من وسطه

ولا مزدرونه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل بيمينك فأزالت ملك طبعني بقدر وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرضون لمن قرب إليه طعاما أن يقدمه إلى من قدم معه وسأني أنقر الكتاب عن انس رضي الله عنه أنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدابة فجعلت أجمعه بين يديه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الدابة كل شجرة أخذتها فتعك أصلها كالقثا والبطنج واسم البقطين ثم ذلك كله وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما تعق أصحابه الثلاثة الإبهام والمستحبة والتي تليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا وقعت لقمة أحدكم فليخطبها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل مما يسقط من المائدة عاش في سعة من الرزق وعوفي من الحرق هو ولده وولد ولده وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بلق القصبة ويقول انكرا لندرون في أخت طعامكم البركة وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول ضفت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بجيب فشوي ثم أخذ صلى الله عليه وسلم المشفرة فجعل يحرقني منها ويطعني وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الأتاجم وانحشوه نهشا فانه اهني وامري وهذا يحمل على اللحم اليسير على العظم اما ما يشق حمله لكبره فيقطع منه بالسكين كما في حديث المغيرة السابق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان للقلب فرجة عند اكل اللحم وما دام الفرج بامرئ الا اشرو بطرفة ومرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهدى اليه احد هدية يفرقها على الحاضرين واهدى اليه مرة بلق من زبيب فقال صلى الله عليه وسلم انهم الطعام الزبيب ثم فرقه على الحاضرين واهدى له صلى الله عليه وسلم ثم جعل يقسمه وهو محقر يأكل منه اكلا ذريعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبعن احدكم بصره لقفاخه وقال انس رضي الله عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرق رجلا سمينا فطعن في بطنه وقال لو كان بعض هذا في غير هذا المكان لكان خيرا لك والله اعلم

فصل في النهي عن اكل الطعام المعيون وعن الشبع وغير ذلك قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل الطعام المعيون وقال ابو طلحة رضي الله عنه دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم قدر تفور ليها فاعجبتني شحمة فآخذتها وازدرتها فاشتكت عليها سنة ثم اني ذكرتها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها نفس سبعة انفس ثم مسح بطني فالتفتها

فمنعوا وكان خديم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طمخوا أعطوا القدر حتى
يذهب فوره يعني بخاره ويقولوا أعظم للبركة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن الشبع المفرط ويقول المسلم يأكل في معاء واحد والكافر والمنافق يأكل في
سبعة أمعاء وكان عمر رضي الله عنه لا يجمع قط بين لونين من الطعام وكانوا
إذا أتوه بلونين يرد أحدها ويأكل من لون واحد ورتبما أخطئها جميعا في
أنا واحد ثم أكل وكان رضي الله عنه إذا طمخ له عصيدة يقول للخادم انضغ
العصيدة تذهب حرارة الزيت وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يجلس للأكل
ولا يأكل حتى يوتى مسكين يأكل معه قال نافع رضي الله عنه فادخلت مرة أبا
رجاء يأكل معه فأكل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل مثل هذا على فانه أكل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام
الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية وكان جابر رضي الله عنه
يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بعض حجر نسائه ثم اذن
لي فدخلت فقال هل من غذاء قالوا نعم فانود بثلاثة اقراص فآخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه واخذ قرصا آخر فوضعه
بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره لاثنتين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين
يدي ثم قال هل من ادم قالوا لا الا شيئا من خل فقال هاتوه ففعل ادم هو
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتصغير القرص ويقول البركة في ثلاث في
صغير القرص وطول الرشا وقصر الجدول وفي رواية صغروا الخبز واكثروا
عدده يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالأكل بما يليهم
ويرخص في خبث الأكل الرطب من نواحي الوعاء ويقول كلوا حيث شتمت فانه
غير لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى بمر عتيق فيه دود فبثته
حتى يخرج السوس منه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن فتح الثمرة وفتح
الرطب وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أكل الثمرة يلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن الأكل من نواحي النقصة في الثريد ونحوه ويقول
كلوا مما يليكم فانه لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القرآن بين
التمر ونحوه الا ان يستأذن الرجل رفيقه وصنع رجل طعاما للبنى صلى الله
عليه وسلم فأرسل اليه اثنتي عشرة وخمسة معك فبعث اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ائذن لي في السادس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يبيتوا الغمامة في حجرهم فانها مقعد الشيطان
ولا يبيتوا المنديل الذي تمسحون فيه ايديكم في بيوتكم فانه مضجعهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تمسح بذكره في ثوب من لا تكسوه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إذا أكل أحدكم مع جماعة وشبع فلا يرفع يده حتى
يرفع القوم فان ذلك ينجل جليسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول

الأكل في السوق دناءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل في قصعة فله
 استغفرت له القصعة وقالت اعتقك الله من النار كما اعتقني من الشيطان
 وتقدم في باب الأحداث قوله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما سمت النار وكان
 جابر رضي الله عنه إذا سئل عن الوضوء من ذلك يقول لقد كنا في زمن النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يجد أحدا من ذلك الطعام إلا قليلا فإذا غن وجدناه
 لم يكن لنا ما دبل إلا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ثم نغسل ولا نقوضا وقال
 انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الصلاة فقدم
 إليه طعام فقالوا الأما نيك بوضوء فقال إنما أمرت بالوضوء إذا كنت في
 الصلاة وقد مر لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعاما وقد جاء من الصلاة
 فقبل له الاستوضاء فقال لولا التطهر ما غسلت قال ثابت رضي الله عنه
 وأكل الجارود عند عمر رضي الله عنه مرة فلما فرغ طلب المنديل بمح يديه وقال
 له عمر اسم يدك باستك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بات وفي
 يده عمر وكفى به شئ فلا يلوم من إلا نفسه وكان سلمان الفارسي
 رضي الله عنه يقول قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده ثم ذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته عما قرأت في التوراة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل التمر ونحوه لا يغسل يديه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا وقع الذباب في طعام أحدكم أو شربه فليغسه
 كله فإن أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب
 غير اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب إلا مؤمنا ولا
 يأكل طعامك إلا تقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول الكر مواخير فاءت
 الله أكرمه وهو من ركات السماء والأرض وسيا في باب عشرة النساء
 أنه صلى الله عليه وسلم رأى كسرة في بيت عائشة وقد علاها الغبار
 فرفعها صلى الله عليه وسلم وقال يا عائشة احسني جوار نعم الله فانه قل
 ما نفرت عن أهل بيت فعادت إليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ثلاثة لا تزد اللبن والذهن والوسادة وزاد في رواية الريحان والمشي
 والخم والطيب والتمر والسواك وفي رواية الحلو أبدل التمر وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول تقشوا ولو يكف من حشف فإن ترك العشاء مهمة
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يذمر طعاما قط بل كان إن اشتهاه أكله
 ولا تركه وكان انس رضي الله عنه يقول دخلنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يوم عيد فوجدنا بين يديه حرة مدخنة بأكل منها
 فدعا القوم إلى الأكل فأكلوا فسرع وكان جابر رضي الله عنه
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة هو
 وأهله طائرين لا يجدون عشاءا وإنما كان أكثر حنجرهم الصغير وكان

الله عليه وسلم يقول ما افقر من ادم بيت فيه خيل ومعنى القفري ما خلى وكاذ
ابوهريرة رضى الله عنه يقول ما شبعني الا محمد صلى الله عليه وسلم من طعام
ثلاثة ايام تبا عا حتى قبض وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لقد مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين
وكما انذكر الحال التي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بكيت
وفي رواية والله ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم
مرتين في يوم ولو شئنا ان شبعنا ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر
على نفسه وقال انس رضى الله عنه تناولت فاطمة رضى الله عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقال ما هذه فقالت
قرص خبزة فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال صلى الله عليه
وسلم هذا اول طعام اكله ابوك منذ ثلاثة ايام وكانت خولة بنت قيس
رضي الله عنها تقول دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ
تحت حمزة بن عبد المطلب فصنعت له صلى الله عليه وسلم سجينة فاكل
منها واكلنا فضلتها صلى الله عليه وسلم وكان ابوهريرة رضى الله
عنه يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام سخن فاكل فلما فرغ
قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وكان صلى الله عليه
وسلم يكثر مرق الطعام ويتعاهد جيرانه ويقول ان الجيران اذا تواصوا
وعطف بعضهم على بعض اجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الله عز وجل
وقال ابن عمر رضى الله عنهما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن
عمر مالك لا تأكل قلت لا اشتبهه يا رسول الله قال تكنى اشتبهه وهذه
صبح اربعة منذ لم اذوق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فاغطا في
مثل ملك كسري وقصير ثم قال كيف بك يا ابن عمراذ ابقت في قوم غبون
رزق سنهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى تركت وكان من
داية لا تحل رزقها الله رزقها واما كرهوا التمتع العلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم ير في بكرة الدنيا ولا في اتباع الشهوات
من كثر دنياه ربه بالحياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الا اني لا
اكثر دنيا را ولا ذرها ولا اخنا رزقا لقد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي كبر البطن ومداومة النوم
والتكسل وضعف اليقين وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قول
ما سمع قالوا لودج ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال
ان املك ستق عليهم الارض وتكثر عليهم الدنيا حتى انهم لما يكون الغا
لودج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الغالودج قال يخلطون
العسل والسمين جميعا فشقق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قال
ابن عمر رضى الله عنهما فلما دخل عمر رضى الله عنه الشام قدم اليه

خيص فقال ما هذا فقالوا طعماً نضنعه من العسل ونقي الدقيق فقال كل
 الناس ياكلون منه قالوا لا قال لاحاجة لنا فيه وكان رضى الله عنه يقول
 كلوا الخبز القطير بالحن فإنه يبقى في البطن قال الحسن رضى الله عنه وكانت
 بعض الصحابة رضى الله عنهم لا يخرج من طعماً راحله الله تعالى وروى التورع
 عن ذلك من افعال الجاهلية قال شيخنا رضى الله عنه ما فعله عمر اكل في
 حق المؤمنين وما فعله بعض الصحابة اكل في حق العارفين الذين يشهدون
 ان كل شئ قدّم اليهم هدية من الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول عرض على ربي لي يجعل لي بطلاء مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن اسبغ
 يوماً واحوج يوماً وقال ثلاثا ونحو هذا فاذا جعت تضرب على نفسك
 وذكرتك واذا شغفت حمدتك وشكرتك وكانت عائشة رضى الله
 عنها تقول ما كان يبقى على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير
 قليل ولا كثير وفي رواية ما رفعت مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بين يديه وعليها فضلة من طعام قط وكان كعب بن عجرة رضى الله
 عنه يقول آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزايته متغير اللون قال فقلت
 يا ابي انت ما لي اراك متغيرا قال ما دخل جوفى ما يدخل جوف ذات كبد
 منذ ثلاث قال فذهبت فاذا يهودى يسقى ابلا له فسقيته له على كل ذل
 بتمر فجعت ثم آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اين لك يا كعب
 فاخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتجنى يا كعب قلت بآبى انت نعم قال
 ان الفقير اشترع الى من يجتنى من السيل الى شتاه وقال الحسن رضى الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسى الناس بنفسه حتى جعل يرفع
 ازاره بالآدم وما جمع بين غداء وعشاء ثلاثة ايام ولا حتى خلق بالله تعالى
 وكانت امارا يمن رضى الله عنها تقول غربت مرة دقفا فصنعت للنبي صلى
 الله عليه وسلم رغيفا منه فقال ما هذا قلت طعماً نضنعه بارضنا فاجبت
 ان اصنع لك منه رغيفا فقال رديه فيه ثم ائجنه فاننا لا ناكل دقفا
 مغرلا يعنى مخلولا وكان انس رضى الله عنه يقول لم يخجل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم دقفا بل انما كانوا يخفون الدقيق فيطير منه ما ظاروا وما
 بقي عجنوه وكان عمر رضى الله عنه يأكل الدقيق الخشن ويقول للآدم امك
 الحين فإنه احد الطستين قال ابن عمر رضى الله عنهما ولقد رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى من الجوع ما يجد من اقل ما يملأ
 بطنه والدقل هو ردى التمر وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول ان كان
 لبر بال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهلة ولا يشرب في بيت احد
 منهم ولا يوقد فيه نار ان وجد وادها ادهن او اذ هوان او ان وجد واوردا
 اكلوه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ارسل النبال ابي بكر رضى
 الله عنه بقائمة شاة تلاتا فامسكت وقطع النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت وذلك على غير مصباح ولو كان عندنا دهن مصباح لا كلناه

وكانت رضى الله عنها تقول من حدثكم اننا افشيع من التمر فقد لكم بكم ولكن لما
 افتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريظة اصبنا شيئا من التمر والوداك
 وكان ابو طلحة رضى الله عنه يقول شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجوع ورفعنا شايبا عن حجر حجر الى بطوننا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن حجرين وقال انس رضى الله عنه نعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوجدته جالسا وقد عصبت بطنه بعصا فقلت لبعض اصحابه لم
 عصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت الى
 ابى طلحة وهو زوج امرس لم فقلت يا ابا عبد الله لقد رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عصبت بطنه بعصا فقلت لبعض اصحابه فقالوا من
 الجوع فدخل ابو طلحة على ابي فقال هل من شيء فقال نعم عند كسرة من خبز
 وتمرأت فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشغناه وان
 جاء اخر معه قل عنهم وقالت سيدة امراة ابى رافع رضى الله عنها
 دخل على الحسن بن على وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضى الله
 عنهم فقالوا اصنع لنا طعاما مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم
 اكله قلت يا بنى اذ الا تشتهونه اليوم فقممت فاخذت شعيرا فطخته
 وسنفته وجعلت منه خبزة وكان ادامه الزيت ونثرت عليه القلقل
 فقرته اليهم وقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد اخفت في الله وما يخاف احد
 ولقد اوديت في الله وما يؤذى احد ولقد انت على ثلاثون من بين يوم
 وليلة ومالى ولبلال طعاما يأكله ذواكيد الاشئ يواريه ابط بلال
 وكان عروة رضى الله عنه يقول قالت لى عائشة رضى الله عنها والله
 يا ابن اخى اننا كنا ننظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلثة اهلة في شهرين
 وما يوقد في جميع آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقلت باخلة
 فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لهم مناجيح فبرسلون لنا من
 البانها فنشرب منها وسياق ان شاء الله تعالى في الباب الجامع مزق على
 هذا والله اعلم خاتمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل مع
 المخزوم والارض وياخذ بيده ف يضعهما معه في القصعة ويقول صلى
 الله عليه وسلم اكل ثقة بالله وتوكلا عليه وكذلك كان يفعل ابو بكر وعمر
 حتى كان عمر بن الخطاب المخزوم فيشرب ثم يضع عمر رضى الله عنه في موضع
 فيه قال بعض العلماء وهذا خاص بالاقويما من المؤمنين فقد جاء في
 وقد ثقف رجل مجذوم فطير الناس منه فارسل اليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انا قد بايعناك فاربع وكان صلى الله عليه وسلم ياكل
 من ما كورة الثمار وكان اذا اتوه باول ثمرة فطلع المدينة قال اللوم
 ناراك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع جرك

ثم يعطها اصغر ما يحضره من الولد وفي رواية كما اذا ابتا رسول الله صلى الله عليه وسلم بياكورة الثمار يضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما ارتينا اوله فازنا اخره وتقدم في باب الصدقات قول قاتشة رضي الله عنها ذبحنا شاة وفرقنا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت ما بقي منها الا كتفها قال بنى كلها الا كتفها قال تافع رضي الله عنه واهدى رجل من العراق الى ابن عمر رضي الله عنهما جوارشن فقال ما نضع بهذا قال اذ كمتك الطعام اخذت منه قال والله ما شبعت منذ كذا وكذا الا حاجة لي فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى احدكم يحلوى فليصب منها واذا اتى بالطيب فليمس منه واذا اتى بهدية فليساو شركاوه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايبوء طعنا مكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تأموا عنه فتفسوا قلوبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكتم عندنا حكم فاه عواله بالبركة فذلك ثوابه منكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع مائدته يقول الحمد لله حملا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وتارة يقول الحمد لله الذي كفانا واراونا غير مكفي ولا مكفور وتارة يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اكل ليلنا فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطعمه الله طعما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا مئة ومن سقاه الله لبنا خليقل اللهم بارك فيه وزدنا مئة والله اعلم

(باب اداب الشرب)

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب يشرب على ثلاث مرات وكان يتنفس خارج الاناء عقب كل مرة ويقول انه اروي و ابري وامري وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثني وثلاث وكان ابو قتادة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب احدكم فليشرب بغير واحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشربوا ولا تتركوا ولا تغسل احدكم يده اذا لم يجد اناء يشرب به ثم يشرب بها اي اناء بقي من يده اذا غسلها وفي رواية لا يبلغ احدكم كما يبلغ الكلب ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين يحفظ الله عليهم ولا يشرب بالليل من اناء حتى يحركه الا ان يكون الاناء مخزا ومن شرب بيده وهو يقدر على اناء يريد التواضع كتب الله له بعدد اصابعه حسنات وهو اناء عيسى ابن مريم اذا طرح القدح وقال ان هذا من الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التنفس في الاناء والنفخ فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اروي من نفس واحد قال فابن القدح

اذن عن فك وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من مسيرة يومين
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا دخل دارا احد من اصحابي او طلب ماء
 يشربه ان كان عندكم ماء ياتي هذه الليلة في شئنا والا لكرهنا وكان اخذ
 الشرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا شرب احدكم فليمض الماء مضاً ولا يعي عبا فان منه الكباد
 وهو وجع الكبد وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن يعبه عبا وكما
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشرب من ثلث الاثنا ويقول ان الشيطان يشرب
 منها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاكل والشرب قائما ويقول من
 اكل او شرب قائما ناسيا فليستغفر رخص صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 فيه حتى كان يشرب قائما من زفره وغيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 كما ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن
 قيام ولما دخل على رضى الله عنه الكوفة وقف في رجبها وقال بلغني ان ناسا
 يكرهون الشرب قائما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما
 وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يثخن الاسقية فيشرب من افواهها
 واختناها هو ان يقلب رأسها ثم يشرب منه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما ينهى عن الشرب من قد السقاء فهاون رجل فشرب فخرجت له حجة وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول الشرب من قد الاثنا يورث الثنان في الفم
 وكانت ام سلم رضي الله عنها تقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي البيت قربة معلقة فقام صلى الله عليه وسلم فشرب منه فقمت الى
 فيها ففقطعه فاتخذته زكوة اشرب بها تبركا فكان شربه صلى الله عليه
 وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن يخفض وقال ان له دسما
 وقال انس رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلبن قد شيب
 بماء وعن عيينة اعرابي وعن يساره ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعمش
 وقال الايمن فالايمن وقال سهل بن سعد اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فشرب منه وعن عيينة غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام انا ذن
 لي ان اعطى هؤلاء فقال الغلام والله يا رسول الله لاء وثرب نصيدي منك
 احدا قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وسقاء منه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول سا في القوم اخرهم شربا والله سبحانه وتعالى اعلم

كتاب الطب

كان اسامة بن شريك رضي الله عنه يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استداوى قال نعم فان الله لم ينزل داء
 الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تتركوا مرضا لكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احبب الله عبدا ابتلاه ليمسح بصره
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أصحابه من الخمر والزينة في الأكل
 على الحاجة ويقول ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن مجسأ بن آدم لقيمات
 يقمن ضلته فان كان لا يد فاعلا فقلت لطعامه وثلاث لشرايه وثلاث لنفسه
 وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المريض بالطبق ما كان اعناده من الاغذية
 وكان كثيراً ما يامرهم ان يصنعوا التلبينة ويقول هي حجة لغواد المريض
 والتلبينة هي دقيق الشعير بعد نضجه بالتنايش به المريض بمزجها بالماء
 ويسمى ايضا البغض النافع وكان عمره وثلاثه رضى الله عنها يقولان
 اذا اشتى مريضكم الشئ فلا تحموه فلعن الله انما شهاه ذلك ليحفل
 شفاه فيه وقال ابو هريرة رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوماً فقال اني يحب ان يصح فلا يسقم فقال له رجل بلنا
 غب ذلك يا رسول الله قال ان يحبون ان تكونوا كالحجر الضالة الا تحبون
 ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق ان العبد
 ليكون له الدرجة في الجنة فما يبلغها بشئ من عمله فيبليه الله بالبلاء
 تلك الدرجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب تبارك وتعالى
 يقول وعزقي وبلالي لا اخرج احدا من الدنيا اريد ان اغفر له حتى
 استوفي كل حطة عمله يستقم في دينه واقارب رزقه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان مرض المسلم يذهب خطايا كما تذهب النار خبث الحديد
 ومن مرض ليلة فضرور رضى بها عن الله يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسنات غري على صاحب الحجة ما تخل
 عليه قدما وضرب عليه عرق وفي رواية لا تزال الملية والضداع للبدن
 والأمة وان عليهما من الخطايا مثل احد فماتت عليهما مشقال خردية
 من ذنب والملية هي الحما ومات رجل من الصحابة فقال رجل هناك ما
 ولم يبتلي بمرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما يدريك
 لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر عنه من سيئاته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فليسكني الى
 عواده اطلقتني من اسارى واجريت له من العمل الصالح كما كان يعمل
 وهو صحيح ولو لم يعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تميز
 مرضا الا امر الله تعالى حافظه بما عمل من سيئة فلا تكبها وما عمل من
 حسنة ان تكبها عشر حسنات ولله الله الحما خيرا من نجه ودما خيرا
 من دمه ولو كان العبد يعلم ماله في السقم لاحب ان يكون سقيما لا مريضا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساعات الامراض تذهب ساعات
 الخطايا وان الاوجاع والمصهيات اسرع من ذنوب بني آدم من ورث
 الشجرة اليابسة في الريح العاصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 عود والمريض ومرضه فليدع لكم فان دعوتكم نجاة وذنوبكم مخفون

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه يتعرض من البلا
لما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مرض ثم برئ اوف الله بما
وعده فانه ما من عبد يمرض الا وسوى شيئا من الخير وكان جعفر بن محمد
رضي الله عنه يقول اذا اشتكى العبد ثم عوفي فلم يحدث خيرا ولم يكف عن
شر لقيت الملكة بعضنا بعضا بغنى حقه فقلنا ان فلانا داونا
فلم ينفعه الدوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اختلج عرق ولا عجز
الا يذب وما يدفع الله عنه اكثر وكان صلى الله عليه وسلم انما
اخذته الشقيقة فمكث اليوم والمومنين لا يخرج وكان صلى الله
عليه وسلم لكل داء دواء الا الهمم فاذا اصاب الداء برئ باذن
الله تعالى وكان عروة رضي الله عنه يقول قلت لعائشة رضي الله عنها
اني لا اعجب من علك بالطب فضربت على منكبي وقالت اي عريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان فيسم اخر عمره وكانت وفود العرب تغدو
عليه من كل وجه فتفت له الالعات فكنت اعالجها فن ثم عرفت الطب
وقال ابو خزيمة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ارايت رقي تسترقها
ودواء فتداوي به وتقاة نقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من
قدر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا من غير حساب هم الذين لا يسترفون ولا يتظرون ولا يكتفون
وعلى ربهم يتوكلون وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة سودا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اصبرع واني
اكتشف فادع الله لي ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان
يعافيك فقالت اصبري ولكن ادع الله لي ان لا انكشف فداها الله واعلم

(فصل)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصل كل داء البرودة يعني الهوى
البارد الذي يبلغ وهو معنى تغسل الاطبا بقولهم هي اذ خال الطعام على
الطعام قبل هضم الاول فان بطوا هضمه البرد الذي يبرد منه المعدة
فلم تخلص الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ملاء ادمى وعاء شرا
من نطن بحسب ابن ادم لقمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فقلت
لطعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه وقد مر في الباب قبله قال اهل
اللغة واللقمات من ثلاث الى تسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الحجى من فيع جهنم فابردوها بالماء البارد وفي رواية اذا حنى احدكم فليشر
عليه الماء البارد وليستقبل به راحا رجا وليستقبل جرية الماء بعد
الشر وقبل طلوع الشمس وليقبل بسم الله اللهم استشف عندك وصدق
رسولك وينغمس فيه ثلاث غسالت ثلاث ايام فان برئ والا فحشا فان
لم يبرأ في خمسة والاسبع فانها لا تكاد تحاقر السبع باذن الله تعالى
قال شيخنا رضي الله عنه ولعل ذلك في الصيف الصايف والا

قال انقياس في البارد في الشتاء مضر بالبدن وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الحقني تنقي الذنوب كما تنقي النار خبث الحديث وكان صلى الله عليه وسلم
اذا شكى اليه احد استطلق بطنه يقول اشرب عسلا مرتين ثلثا
فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك لا شرابي حرق فزاده استطلاقا فارسلنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زادني ذلك
الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك فشفي في الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه
احد من الطبيعة يصف له السنن المكي ويقول لو كان شيء يشفي من الموت
كان السنن فعلنكم بها مع السنوت وهي السمن البقرى وقيل العسل المخلوط
بالماء وقيل تكون وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشفافان الله
يجعل فيه شفاء من كل داء والشفاف الخوذ ول قيل حب الرشاد وكان
صلى الله عليه وسلم يصف الزيت والورس لمن به ذات الجنب وكان
زيد بن ارقم رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتداوى من ذات الجنب من القسط البحري والزيت وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ماذا في الامر من الشفا الصبر والثفا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداؤوا
به فانه صحة من الباسور وكان عمر رضي الله عنه يصف الخنظل المر
للجذوم يداك به جسده فتماسك جسده ولحمه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من احد الا وفي راسه عروق من الجذام فاذا تحرك عرق منها سلط الله
على العبد الزكام فيسكته وكان صلى الله عليه وسلم يا من به استسقى
ان يشرب من البان الابل وابوالها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الجرح
برماد الحصر المحروق وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المصروع بالدهن
له بالعافية كما مر وكان صلى الله عليه وسلم يداوي عرق النساء بالاكبة
العريضة ويقول دواء عرق النساء المية شاة عريضة تذاب ثم تخر اربعة
اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزءا وكان صلى الله عليه وسلم يعالج
من به حكة او جرب بلبس الحرز وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصلابة
والسقية بتغليف راسه بالحناء ويقول انه نافع باذن الله تعالى من
الصداع وكان صلى الله عليه وسلم يصف عجوة المدينة لمن به وجع
الفؤاد يعني البطن فكان يا من المريض ان يتناول منها سبع تمرات لا غير
وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من خدبته من الخد لان تصب الماء
المبارد عليه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم
يعالج الاورام بظلمها يخرج ما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج
السم بالحمامة على الكاهل ولما سمته اليهودية اجتمعت ثلاثا على كاهله *
وكان صلى الله عليه وسلم يعالج لدغة العقرب ليجعل موضع اللدعة
في ماء وملح وهو تقيقل هو الله احد والمعوذتين وكان عمر رضي الله

عند ينهى الناس عن الحقنة فهي شخصاً خالفه فبرى فبلغ ذلك عمر فقال ان زاد
لك الموضع فاحقق وكان صلى الله عليه وسلم يطلى القرحة والنكبة بالخنا
وكان ابن عمر رضوا الله عنهما لا يخرج به قرحة ولا شئ الا يطبخ الموضع
بالعسل ثم يفر يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
وكان صلى الله عليه وسلم يطعم المريض ما يشتهي ويقول اذا اشتوى
مريض احدكم شيئا فليطعمه وكان يحكي المريض في بعض الاوقات وقال
صهبت مني رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل التمر والرطب لما راني
رمداً وقال تاكل هذا وانت رمداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
بالحقنة السوداء فانها شفاء من كل داء الا السام يعني الموت والله اعلم

(فصل)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس نفسه على نوع واحد من
الاغذية ويقول انه مضرب بالطبيعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا
خاف ظعاماً لم يأكل منه وهو اصل عظم في حفظ الصحة وكانت
صلى الله عليه وسلم يأكل من فاكهة بلده اذا جاءت ولا يحكي عنها قال شيخنا
رضي الله عنه لان الله تعالى جعل في كل بلد من الفاكهة والحضر ما يحصل
به الشفا لأهلها من كل بلاء نزل ذلك الزمان وتقدم في باب اداء ما لا كل
انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم عقب الأكل ويقول انه يقضي القلب
وكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين نمتك وبين ولا بين لبن وحامض ولا
بين غذائين حارين ولا باردين ولا زججين ولا قابضين ولا مسهلين ولا
غليظين ولا مرخين ولا مستحلين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كقباضر
ومسهل وسريع الطضم وبطنة ولا بين شوى وطبيع ولا بين طريقت
وقديد ولا بين لبن ولبض ولا بين لحم ولبن وكان صلى الله عليه وسلم
لا يأكل الطعام الحار ولا الطبخ الساك ولو سخن وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يأكل الأطعمة البغنة ولا المالحه كالكواعج والخلاطات والمملوحات
والكلام على علل ذلك مذكور في كتب الطب فراجعها والله تعالى اعلم

فصل فيما جاء في التداوى بالحرمانات

قال وايل بن حجر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحرمان
عنها فقال انما اصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء
ولكنه داء وان الله لم يجعل شفاكم فيما حرمت عليكم وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول كثيرا ان الله انزل الداء والدوا وجعل لكل داء دواء فداؤوا
ولا تشدوا وانحرأروا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الدواء الخبيث قال
العلماء يعني السم ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم باقوال
الابل البرية والكنها وفي رواية والمقر فانها ترم من اكل الشجر وفيها
شفاء من كل داء وتقدم في كتاب الأطعمة وعندها ان المسلمين كانوا
يتداوون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم باقوال الابل ولا يرون بها

باسم الله اعلم

فصل فيما جاء في الكنى قال جابر رضي الله عنه لما مرص الي بن كعب
بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب فقطع منه عرقا ثم كواه وكان
سعد بن معاذ يكتب في الحكمة وقال اسعد بن زرارة رضي الله عنه كوني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشوكه وفي رواية من الذبحة والشوكه
حمره تكون في الوجه والذبحة وجع ياخذ في الحلق وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول من اكوى او استرق فقد بربى من التوكل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الشفا في ثلاثة في شرطة حشم او شرية عسل
او كبة بنار وانهى امتي عن الكنى وقال عمران بن حصين رضي الله عنه
لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكنى الكونينا فافلحنا ولا
انجنا والله اعلم

فصل في الحجامة واوقاتها قال جابر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة
لا يجم الدم باحدكم فيقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كان
في شئ من ادويتكم خرف في شرطة حشم او شرية من عسل اولذعة
بنار فوافق الداء وما آتت ان الكوى وكان صلى الله عليه وسلم يحجم
في الاخذ عين والكاهل والاخذ عرق في سفالة الفخ والكامل
ما بين الكتفين وكان صلى الله عليه وسلم يحجم لسبع عشرة وتسع
عشرة واحدى وعشرين ويقول ان الحجامة في هذه الايام شفاء
من كل داء وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكو اليه وجعا في راسه
الا قال اجمع ولا وجعا في رجله الا قال اخضبها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما مررت ليلة الا شري ملاء من الملائكة الا قالوا لي
يا محمد مر منك بالحجامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في
الراس شفاء من ست من الجنون والصداع والجدام والبرص ووجع
الضرس وظلمة البصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في الراس
هي المفضة امر في شها جبريل حين اكلت طعما من اليهودية واما كره الحجامة
في نقرة الراس فانها تورث النسيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ضم الدواء الحجامة تحف الصليب وكان ابو بكرة رضي الله عنه ينهى
اهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا قال العلاء وهذا
محمول على ما اذا لم يكن يوم الثلاثاء يوم سابع عشر او تاسع عشر او حاد
عشرين بدليل ما سياتي قريبا عن السلف وفي رواية لا تفتقوا الدم
في سلطانة فانه اليوم الذي اتر فيه الحديد ولا تستعملوا الحديد في يوم
سلطانة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة يوم الثلاثاء تسع عشرة
من الشهر واء لاء الستة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اجمع

يوم السبت او يوم الاربعاء فاصابه وضع فلا يلزم من الا نفسه والوضع البرص
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجة تزيد الحافظ حفظا والتعاقل
 عقلا فاجتمعوا على اسم الله ولا يجتمعوا الا ربعا والخمس والجمعة والسبت
 والاحد واجتمعوا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي عاف الله تعالى فيه
 ايوب وضربه بالبلاء يوم الاربعاء وانه لا يبد ولا يجمد ولا يبرص الا يوم
 الاربعاء وليلة الاربعاء وفي رواية فما كان من جذام الا نزل يوم الاربعاء
 ونهاون شخص فاستحم يوم الاربعاء فاصابه البرص فسأل الله العافية وكان
 السلف الصالح رضي الله عنهم يكرهون الحجة يوم الجمعة والاربعاء
 والثلاثاء الا اذا كان يوم الثلاثاء يوم سبع عشرة او تسع عشرة او
 احدى وعشرين وكان معمر رضي الله عنه يقول اجتمعت في راسي فذهل
 عني حتى كنت الفن الفاحشة في صلاتي خاتمة قال ابو هذيل الحجام حجت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فشربت دمه فقال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما صليت ان الدم كله حرام ان الدم كله حرام مرتين لا تعد الى
 ذلك وكان النضر رضي الله عنه يقول رايت ابا طيبة يحجم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم شرب دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا لا تلج
 النار ابدا والله اعلم

باب ما جاء في الرقي والتمايم

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرقي والتمايم والتولة شرك قبل لا ينسقد ما التولة قال
 هو تحبيب المرأة على زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعاقبته
 فلا اتهم الله له ومن تعاقب ودعة فلا ودع الله له وكانت عائشة رضي
 الله عنها تقول ليست التيممة ما تعاقب به بعد البلاء انما التيممة ما يعاقبه
 قبل البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما تركت وما انت اذا
 انا شربت ترياقا او علقنت تيممة او قلت الشعر من قبل نفسي قال العلماء
 رضي الله عنهم وهذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص
 في الترياق قوم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرقية من العين والحمة
 والتملة والحكة لسعة العقر والتملة فروع تخرج في الحبس وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم
 وعندهم صبي يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لصبيكم هذا
 يبكي هلا استرقتم له من العين وكانت الشفاعة عبد الله تقول دخل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عند حفصة فقال لي الاتعيلين
 هذه رقية النملة كما علمتها الكتاب وفيه دليل على جواز تعليم النساء التماسا
 وقال عوف بن مالك رضي الله عنه كنا نرقى في الهاهنية فقلنا يا رسول الله
 كيف ترى لنا في ذلك فقال اعرضوا على رفاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه
 شرك وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على ابو بكر رضي الله عنه وهو يرقى

توقيف فقال ارقها بجماعها الله وقال جابر رضى الله عنه لما نرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الرقي جاء رجل فقال يا رسول الله انه كانت عندنا رقبة
زرقى بها من العقرب وانك نبيت عن الرقى قال ثم عرضوا عليه رقاها فقال صلى
الله عليه وسلم ما ارى بهذا بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
وفيه دليل على جواز حمل المعقود ونحوه وبه قال سعيد بن المسيب قال لا ينهم
انما يريدون به الا ضلوح فان ما ينفع لايتهى عنه بحال قالت عائشة
رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من اهل
بالمعوذات وينفث عليه فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث
عليه صلى الله عليه وسلم وامسحه بيد نفسه صلى الله عليه وسلم لكونها
اعظم بركة من يدي والله اعلم **قضاء** فيما جاء في الاستفسال

من العين وانها حق وبیان النشرة

كانت عائشة رضى الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر
ان استرقى من العين وقالت اسماء بنت عميس رضى الله عنها قلت يا رسول الله
ان بنى جعفر بن زيد العين فاسترقى لهم قال نعم ولو كان شئ يسبق القدر
لسبقته العين فاذا استفسستم فاعسلوا فان العين حق وكان صلى الله عليه
وسلم يقول نصف ما يحفر لأمي من القبور من العين قالت عائشة رضى
الله عنها وكان العائذ يؤمر فينوضي ثم يغسل منه العين جسده قال ابن
عمر رضى الله عنهما ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة خرج معه
سهل بن حنيف وكان رجلا ابصر حسن الجسم والجلد فقول يشعب الجار من
الحففة يغسل فظفر اليه عامر بن ربيعة اخو بني عدي وهو يغسل فقال
ما رايت كاليوم ولا جلدة خبابة عذرا في خدرها فوعك سهل من ماعته
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه قال هل تهتمون فيه من احد قالوا
نظر اليه عامر بن ربيعة فذما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مرق فيقظ
عليه وقال على ميت فقل احدكم اخاه هلا اذا رايت ما يهيك بركت يعني قلت
تبارك الله احسن الخالقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لعامر اغسل له فغسل
وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجله وداخله ازاره في قدح
ثم صب ذلك الماء عليه بصب رجل على راسه وظهره من خلقه ثم يكفي الفتح
وراه ففعل ذلك به فراح سهل مع الناس ليس به بأس وكان صلى الله عليه
وسلم اذا سئل عن النشرة يقول هي من عمل الشيطان قال العلاء والنشرة
هي الرقية والتعويد لمن مسته الجن او طال به المرض سميت بذلك لانها يشر
بها على المريض اي تحمل عنه ما خامر من الداء والله اعلم فخرج فيما كان
يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وباعريه قال ابن عباس رضى الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه رقى الحنفي ومن الاوجاع
كلها بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من كل عرق لغار ومن شر حر

النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى إليه انسان شيئا وكد
به جرح او فرجة يقول بريقه ثم قال به في الخراب تره ارضنا وفي رواية ثم
قال يا صبيعه هكذا ووضع الراوي سبابة بالأرض ثم دفعها باسم الله ترية
ارضنا بريقه بعضنا يشفي به سقيمنا باذن ربنا وكان صلى الله عليه وسلم
إذا أتى مريضاً أو أتى به إليه يقول اذهب إليّ يا رب الناس اشف أنت الشافي
لا شفا الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً قال شيخنا رضي الله عنه مر به
صلى الله عليه وسلم بقوله لا شفاء الا شفاؤك بعد استعمال الدواء المشروح
هذا هو اللائق بعظمة صلى الله عليه وسلم وفي رواية اسمع عباس رب
الناس يد لك الشفا لا كاشف له الا أنت وكان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ كثيراً ويقول اعوذ بالله من الحان ومن عين الانسان فلما تركت
المعوذتان اخبرها وترك ما سواها ومر من النبي صلى الله عليه وسلم مرة
فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكت قال نعم فقال جبريل بسم
الله ارقبك من كل داء يؤذيك ومن شركك نفس او عين حاسد بسم الله
ارحك والله يشفيك وقال عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه شكت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً في جسدي فقال صلى الله عليه وسلم
ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرار
اعوذ بالله وقل رقه من شر ما اجد واحاذر قال ففعلت ذلك فذهب الله
ما كان يني فم ازل امرهم اهلي وغبراهلي والله اعلم

باب في الطيرة والغال والشوم والعدوى والطاعون كان
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شيء
وكان اذا بعث غلاماً سأل عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به ورؤى
لبشرة ذلك في وجهه وان كره اسمه رؤى كراهية ذلك في وجهه
وكان اذا دخل قرية تسأل عن اسمها فان اعجبه اسمها فرح بها ورؤى بشرة
ذلك في وجهه وان كره اسمها رؤى كراهية ذلك في وجهه وكان اذا راى
ما سره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكرهه
قال الحمد لله على كل حال وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمة فاعجبته فقال اخذنا قالك من فبك
وكان صلى الله عليه وسلم اعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع ياراشد يا بغيح
وكان عروة بن عامر رضي الله عنه يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الغال ولا تؤذى الطيرة مسلماً فاذا
راى احداً منكم ما يكره فليقل اللهم لايات بالحسنات الا انت ولا يدفع
السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الطيرة شرك وما من الاصح ولكن الله يذهبها بالتوكل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول ولا هامة فمن
اعدى الاول وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحذوا والنظر الى الجذون

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة ويهيب الغال قالوا وما
 الغال يا رسول الله قال كفة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
 الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار وفي رواية في الربع والخمار
 والفرس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الطيرة في الفرس والمرأة والدار انما قال كان اهل الحيا هلة
 يتعلمون من ذلك قال شيخنا رضي الله عنه ولا يحتاج الامر الى تأويل
 بل تقول من الادب نسبة الشؤم الى ما ذكرنا بما مع الله تعالى كما صرح
 به القرآن العظيم في خرقوله عن الخليل عليه السلام واذا مرضت
 فهو شغل فاضا فمرض الى نفسه والشفا الى الله تعالى لكون المرض
 تركه النفوس والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
 بالطاعون بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا
 منها فرائضه وفي رواية لا يورد ممرض على معص ولا يحمل الضيق حيث شا
 وقال ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان هذا الوباء رجز اهلك به الامم قبلكم وقد بقي منه في الارض شئ
 يحيى احيانا ويذم باحيانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا في الشهداء
 والموتون يا طاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقولوا نظر وان كانت
 جراحتهم كجراح الدما تفوح مسكا فهم شهداء فيجدونهم كذلك وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية اخرى الطاعون
 شهادة لأمم ورجة لهم ورجز على الكافرين وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم اجعل فناء امي قذرا في سبيلك بالطعن والقتل اعون ففالك
 الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخرا عداكم الجن وفي
 كل شهادة وفي رواية اخرى قالوا فما الطاعون قال غدة كغدة البعير
 تخرج في الاباط والمراق من مات منها مات شهيدا وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول المقيم بارض الطاعون كالشهيد والغار منها كالغار من الزحف
 وفي رواية ما من عبد يكون في بلد الطاعون فيمكث فيها لا يخرج صابرا
 محتسبا يغلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى
 الشام وكان بها وباتلقاه ابو عبيدة واصحابه فاخبروه ان الوباء قد
 وقع بالشام فقال عمر ادع للمهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم
 فقال بعضهم ارجع ولا تقدم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيهلكوا وقال بعضهم يا امير المؤمنين وتوكل على الله قال ابن عباس
 فهو يوم ما قال البعض الاول وفادى الناس ارجعوا فرجعوا
 قال ابن قتيبة فقال له رجل انقرب يا امير المؤمنين قال نعم افر من قد
 الله الى قد رآه تعالى وكان عمرو بن العاص يقول الطاعون رجز
 فتشرفوا عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما جاء في النبي عن آيات الكائنات

والجنيين والسمرة قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجنبوا المستع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الآ بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقد في الحصنات الغافلات المؤمنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تقوى بشئ وكل إليه ومعنى علق يعني علق على نفسه العوز والحز وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود بنى الله عليه السلام ساعة يوقف فيها أهله فهو يا آل داود قوموا فصلوا فإن هذه ساعة يستجيب الله تعالى فيها الدعاء الاستسار وشاعر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من تطير أو نظيره أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أتى على محمد صلى الله عليه وسلم ومن آتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة قال العلماء والكاهن هو الذي يخبر عن بعض المصبرات فيصيب بعضها ويخطئ بعضها أو أكثرها وزعم أن الجن تخبره بذلك وفي رواية من أتى كاهنا فسأله عن شيء بحت عنه التوبة أربعين ليلة فإن صدقه بما قال فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لن ينال الدرجات العلى من تكهن أو استقسم ورجع من سفر تطيراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً والعراف هو الكاهن وقال بعضهم هو الذي يدعى معرفة الأمور بمقدورات أسباب يستدل بها على موافقها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقتبس علماً من النجوم أفسس شعبة من النجوم أما زاد قال العلماء رضي الله عنهم وألمهم عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كحج المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتفسير الأسفار ونحو ذلك وزعمون أنهم يدركون ذلك بتفسير الكواكب واقتراثها واقترافها وظهورها في بعض الأزمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد إلا بأعلام الله تعالى له فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يوفر به الزوال وجهة القبلة ولم مضى وكه بقي فانه غير داخل في النهي وكان علي بن أبي طالب يقول أصل علم النجوم انه كان نبي من الانبياء يقال له يوشع ابن نون عليه السلام قال له قومه انا لن نؤمن بك حتى تعلمنا بد الخلق واحاله فأوحى الله تعالى الى غمامة فامطرهم واستنقع على الجبل ماء صاف في ثم أوحى الله تعالى عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرى في هور قومه على الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا سنة الخلق واحاله فبحار الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان أحدهم يعرف متى يموت ومتى

يمرض متى يولد له ومنذا الذي لا يولد له فسقوا كذلك برهة من دهرهم
 الى ان بعث الله داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود
 في القتال من لم يحضر اجله وخلفوا في بيوتهم من يحضر اجله فكاوا بقتل
 من اصحاب داود ولا يقدر احد من اصحاب داود يقتل منهم احدا فقاتل
 داود يارب اقاتل على طاعتك فيقتل من اصحابي ويقاقل هؤلاء على
 معصيتك فلا يقتل منهم احدا فاوحى الله تعالى اليه اني كنت عليهم بذاه
 الخلق واجالم وانما اخرجوا اليكم من لم يحضر اجله فلذلك كان يقتل من
 اصحابك ولا يقتل منهم احد قال داود يارب وماذا علمتهم قال حجار السهم
 والقر والجور وبتاعات الليل والنهار فذكر عي داود عليه السلام ربه
 عز وجل عليهم فخبست الشمس عنهم فريد في النهار فاختلطت الزيادة
 بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم فمن ثم كره
 النظر في الجور وكان جابر رضى الله عنه يقول جاء عمن الخطاب رضى
 الله عنه بكتاب صابيه من بعض اهل الكت فغضب عليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال او متي يكون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده
 لقد جئتكم بها بضائقية والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلام
 كان حيا اليوم ما وسعة الا ان يتبعني وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تسألوا اهل الكتاب عن شئ فزما يخبرونكم بحق فتكذبون ثم آف
 بباطل فنصد قوائمه ولذلك كان عمر رضى الله عنه ينهى عن النظر في
 كتب دانيال ويضرب من يراه ينظر فيها ويا من يحرقها وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان في غضب
 الله ولعنته في الدنيا والاخرة وكان حقا على الله ان يضربه بضرة
 من نار جهنم الا ان يتوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول الباطة
 والطيرة والطرق من الجبت والعمافة الخط والطرق الضرب بالحصا
 وهو جنس من التمكين والجبت كل ما عدا من دون الله عز وجل وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الخيلان سمرة الجن ومسا في بيان حد الساحر
 او اخر كتاب الجراح ان شاء الله تعالى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

باب جامع لغضا للذكر

بجميع انواعه مطلقا ومقيدا وفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيه يكون ختام ربيع العبادات وفيه فصول الاول في فضل قول لا اله الا الله
 الا الله وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اسعد الناس شفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله حكما
 من قلبه او نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل الحسنات لا اله الا الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 حرم الله حرم عليه النار فقال معاذ رضى الله عنه افلا اخبر بها
 الناس يا رسول الله فيستبشروا قل اذيتكم كلوا وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ما قال عبد قط لا اله الا الله مخلصا الا فقتله ابواب السماء حتى تفضو
الى العرش ما اجنت الكبار وفي رواية قيل يا رسول الله وما الخلاص
قال ان غمزه عما جرم الله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله
والله وحده هدمت له اربعة الاف ذنب من الكبار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عليه وسلم يقول قال موسى عليه السلام ما ريت على شيئا اذكرك به وادعوك
به قال قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبدك يقولون لا اله الا الله قال
قل لا اله الا الله قال يا رب انما اريد شيئا تخفف به قال يا موسى لو ان السموات
الستة والارض والسموات السبع في كف ولا اله الا الله في كف مالت بهم الى
الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل الدعاء الحمد لله وكان عبادة بن الصامت رضى الله عنه يقول كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا
لا يا رسول الله فامرنا بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله
وفعنا ايدينا ساعة ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرني
بها واعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال لا ابشروا فان الله
قد غفر لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول جددوا ايمانكم فقال له رجل
يا رسول الله كيف جدد ايماننا قال اكثر واكثر من قول لا اله الا الله وكانت
صلى الله عليه وسلم يقول اكثر واكثر من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة
من ليل او نهار الا طمست ما في الصحف من السيئات حتى يسكن الى مثلها
من الحسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بوصية نوح عليه
السلام قال بلى يا رسول الله قال اوصي ابنه باثنين فقال لابنه يا بني
اوصيك بقول لا اله الا الله فان السموات والارض وما فيها لو وضعت
في كف ووضع لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح منها ولو ان
السموات والارض وما فيها كانت حكمة فوضعت لا اله الا الله عليهما
لغصتهما واوصيك بسبعين سجدة فانه صلاة كل شيء وبها يرزق
كل شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجنة لا اله الا الله وكان صلى
الله عليه وسلم يقول السبع نصف الميزان والحمد لله تامة ولا اله الا الله
ليس لها دول الله سبحانه حتى يخلص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يستخلص الله تعالى رجلا من امتي على روض الخلائق يوم القيمة فينشر
عليه تسعة وتسعين سجدا كل سجدا مثل مد البصر حتى اذا ظن انه هالك
احضرت له بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فوضع في كفة
والتحلات في كفة فتطيش التحلات وتثقل البطاقة فلا يشغل مع
اسم الله شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله لا يستغها
عمل ولا تترك ذنبا وكان كف الاحبار رضى الله عنه يقول اذا كان
الذي يكفر بالله تعالى طول غمزه اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله

الحرمه تكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد المسلم الذي يقولها طول
عمره والله اعلم

فصل في الاكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله انا عبد ظن
عندي لي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ماله ذكرته في ماله خبرته وان تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعاً وان اتاني
يمشي ابتته هرولة وانا مع عندي اذا هو ذكرني وتخربت في شفتاه
وكان جابر رضي الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال رجل
لو ان هذا اخفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
فانه اواه قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان الناس على عهد عمر رضي الله عنه
يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب الشمس فينموا ذكر و اشرا فيرسل
اليهم عمران ارفعوا اصواتكم بالذكر فان الشمس قد نبت للغروب وقال
ابو هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشئ اتسبته به
قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى وكان عباد بن جبيل رضي
الله عنه يقول كان اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قلت اي الاعمال احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك
رطب من ذكر الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شي
سقالة وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شيء البقي من عذاب القبر
من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله
الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية ولو ان يضرب بسيفه
حتى ينقطع وفي رواية الا اخبركم بخبر اعمالكم وازكاها عند منكم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم
من ان تلقوا عدوا فترضوا لعناقتهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى
يا رسول الله قال ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز منكم
عن الليل ان يكابده ويحج بالمال ان ينفعه ويحج عن العداوات
يجاهده فليكثر ذكر الله فان العبد لا يجو من الشيطان الا بذكر الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله تعالى دعاءهم الا ذكر
الله كثرا والمظلوم و الامام العادل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اربع من اعطين فقد اعطى خير الدنيا والاخرة قلما شاكر اولسانا
ذاكرا وبدا صابرا وزوجة لا تنفقه خوفا في نفسها وماله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرس المهمة
يدخلهم الله الدرجات العلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل
الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت وكان صلى الله عليه

وسلم يقول أكثر وأذكر الله حتى يقولوا بحجون وكان صلى الله عليه وسلم يقول أذكروا
الله ذكرًا حتى يقول الملائكة أنكم مراون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ياخذ باصحابه في الذكر فإذا ملوا أخذ بهم في غيره وكان عثمان رضي الله عنه
يقول لو أن قلبنا ظهرت لم نعمل من ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أكثر أسبق المفردون يقال له رجل وإنما المفردون يا رسول الله قاتل
الذاكرون الله أكثر وفي رواية فقال المفردون هم المستهترون هم المولعون
بذكر الله تعالى يضع الذكر عنهم تقاليم فيأتون يوم القيمة خفافا قال العلماء
رضي الله عنهم والمستهترون هم المولعون بذكر الله تعالى المداومون لبيابون
ما قبل ضيعهم ولا ما فعل بهم وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما المفردون
قال الذين همزون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أوزارهم وخطاياهم فيأتون
يوم القيمة خفافا وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان وضع
خطبه على قلب آدم فإن ذكر الله خفف وإن أنسى التقم قلبه وانحطت هم
الضم وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة
بغض الله بغض ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم وثلاثة
إلا والله عز وجل فيه صدقة لمن يتأ على من يشاء من عباده وما سقى
الله على عبده بأفضل من أن يلمسه ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اعظم المجاهدين أجرًا أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا وكذلك كانت
صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة
فقال أبوبكر ثم لوما يا أبا حفص ذهب أكثر من بكل خير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أبا بكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
حضور ملك الموت رجلا فشق أعصابه فلم يجد عمل خيرا قط ثم شق قلبه
فلم يجد فيه خيرا ففك قلبه فوجد طرف لسانه لا صبا بحسبك يقول لا اله
إلا الله فتشركه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا في حجره دراهم
بشعرها وأخر يدكر الله لكان الذكر لله أفضل وكانت أم سليم رضي الله عنها
تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ذكر الله تعالى فانك
لا تأمن الله تعالى بشئ أحب إليه من كثرة ذكره وكان صلى الله عليه وسلم
يقول فليس يجزيك الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله تعالى فيها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يذكر الله فقد برئ من
الإيمان وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول ذكر الله تعالى
بالفداء والعشي أعظم من حطم السيوف في سبيل الله وكان عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه يقول أكثر ما من ذكر الله ولا تصاحبوا
الذين يبينون على ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل
يقول يا ابن آدم إنك إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر بآدم لم يذكر الله تعالى فيها بخير إلا غفر
عليها يوم القيمة والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في حضور مجالس الذكر

والاجتماع على ذكر الله تعالى قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم من يدخل الجنة وهو يصنعك قالوا بلى
يا رسول الله قال الذين لا تزال السنن رطبة من ذكر الله تعالى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملائكة يطلون
في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكر الله تعالى تنادوا
هلوا الى حاجتكم فيخفونهم يا جنتهم الى السماء ويقول الحق تبارك
وتعالى اشهدكم اني قد عفرت لكم فيقول ملك من الملائكة يا رب
فيهم فلان الخطاء وانما من جلس معهم قال فيقول الله تبارك وتعالى
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقال معاوية رضي الله عنه خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للهدى وسلاما ومن به علمنا
قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما
اني لم استخفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي
بكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيمة
سيعلم اهل الجنة من اهل الكرم قبيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال
اهل مجالس الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا
يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد
من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى سيرة من الملائكة يطلون
خلق الذكر فاذا اتوا عليهم حقنوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول غشيت
مجالس الذكر الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله امر اناس من الملائكة
تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا و اين
رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكره انفسكم
من كان يعلم منزلة عند الله فلنظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل القدر
من حيث انزله من نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن
وكلنا يد يمين يمين رجال ليسوا با نبياء على شهيد انفسى يراض وجوههم
نظر الناظرين يعطهم النبيون والشهداء فيمقدحهم وقرهم من الله عز وجل
قبل يا رسول الله من هم قال هم جامع من نوازع القبايل يجتمعون على ذكر الله
تعالى فينتقون اطيب الكلام كما ينتقى اكل الترابطايه ومعنى جامع
اختلاط من مواضع شتى والنوازع الغريبا يعني انهم لم يجتمعوا المقاربة
بيهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لا غير وكان صلى الله
عليه وسلم يقول رياض الجنة خلق الذكر فاذا امرتهم بها فارتعوا يعني
اجلسوا معهم فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يقولون
من مجلس لربنا ذكر والله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليه

حسرة يوم القيمة وفي رواية ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
 نبيهم ألا كان عليهم ترة ان شاء عبد بهم وان شاء غفر لهم وفي رواية من قعد
 مقعداً لم يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر
 الله فيه الا كان عليه من الله ترة وما مشى احد ممشياً لا يذكر الله فيه الا كان
 عليه من الله ترة والثرة النقص والتبعة والله اعلم (فصل)
 (قول لا اله الا الله وحده لا شريك له)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا
 شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن
 اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وما قالها عند قط مخلصاً بها روحه
 مصداقاً باقله ناطقاً بها لسانه الا فتق الله له في السماء فقال حتى ينظر
 الى قالها من الأرض وحق لعبد نظر الله اليه ان يعطيه سؤاله وفي
 رواية من قالها لم يسبقها عمل ولم يبق معها سنئة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له احداً صمداً لم يلد ولم
 يولد ولم يكن له كفواً احد كتب الله له الف حسنة والله اعلم

(فصل في الاثر)

بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور المجالس التي
 يصلى فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير ذلك كان ابو هريرة رضى
 الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على فان
 الله عز وجل يصلي عليكم وفي رواية صلوا على فان صلاتكم على زكاة
 لكم وانها اضغاث مضاعفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكروا
 من الصلاة على فان اول ما تستأثرون في القبر عني وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله تعالى لينظر الى من يصلي على ومن نظر الله اليه
 لا تعذب ابداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على فقولوا
 اللهم صل على محمد النبي الأتي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الأتي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم ورحم على محمد وعلى آل محمد كما
 رحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد
 وعلى آل محمد كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
 وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
 مجيد ثم قال صلى الله عليه وسلم هكذا عدد من في يد جبريل وقال
 عدد من في يد ميكائيل وقال عدد من في يد اسرافيل وقال عدد من
 في يد رب كفرة جل جلاله فمن صلى على من شهد له يوم القيمة
 بالشهادة وشفعت له وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قل اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم

القيامة فمن قال ذلك وجبت له شفاعتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال جزاء الله عتاً
 محمد صلى الله عليه وسلم ما هو له انت سبعين ملكاً الف صباح
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على روح محمد في الأرواح
 وعلى جسده في الأبدان وعلى قبره في القبور راني في سنامه ومن راني
 في سنامه راني يوم القيامة ومن راني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت
 له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من ستره ان يكتم بالمكان إلا وفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
 صل على محمد وازواجه ائمة المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على
 ابراهيم انك حديد مجيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور
 يوم القيمة عند ظلمة الصراط فاكثر من الصلاة على وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تصلوا على الصلاة البتري قالوا وما الصلاة البتري
 يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد ونمسون بل قولوا اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد فليل له من اهلك يا رسول الله قال على وفاطمة
 والحسن والحسين وساء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا اهل البيت الشايع
 والكرم البادخ فاجلس النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابني بكر
 رضي الله عنه فبعض الحاضرون من تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اخبرني انه يصلي على
 صلاة لم يصليها على احد قبله فقال ابو بكر كيف يصلي يا رسول الله
 قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي
 الملأ الا على الى يوم الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضى وكفارة اداء
 واعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته وجبت له شفاعتي وكان عبد
 الله بن مسعود يقول اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم احسوا
 الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قولوا اللهم اجعل
 صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم
 النبيين صديقك ورسولك امام الخير وفائد الخير ورسول الرحمة اللهم
 ابغضه المقام المحمود بفضله به الاولون والآخرين وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا صليتم على المرسلين فضلوا على معهم فاني رسول من المرسلين
 وفي رواية اذا صليتم على فضلوا على اناء الله ورسوله فان الله ينعم
 كما يعنى صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من صلى على واحد من صلوات الله عليه بها عشرة وزاد في رواية وكنت الله له
 عشر حسنات وعفي عنه عشرين سيئات وفي رواية من صلى على

عشر صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا وفي رواية
من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وفي رواية
من صلى على مائة كتب الله له مائة ألف حسنة وفي رواية من النار
واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء فأكثروا من الصلاة على نبيكم
فإنها كفارة لسيئاتكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن يذكرني
فيصلي علي إلا بلغتني صلواته ووصلت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات
وتقدم في باب صلاة الجمعة قوله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي من الصلاة
في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرًا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لعنني جبريل عليه السلام فقال ابشر يا محمد إن
الله تعالى يقول لك من صلى عليك صلت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
فليقل عبد من ذلك أو شيكركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي
واحدة كانت له عندل عشر رقاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى
ملكاً اعطاه اسمع الخلاق فأنتم علي فبري إذا تم فليس أحد يسكن علي صلاة
صادقاً من قلبه إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب
تبارك وتعالى علي ذلك الرجل بكل واحدة عشر مرة يصلي عليه الملائكة
مادام يصلي علي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي نفعني الله
بجملته من عمل من تلك النجدة ملكاً له جناح في المشرق وجناح في المغرب
ورجلاه في تخوم الأرض وعنقه ملتوي تحت العرش يقول الله عز وجل له صلى
علي عبدي كما صلى علي نبي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة وفي رواية ثمانية
عليه صلى علي جناح في السماء إلى الملك في الماء ثم يتنفض فيخلق الله تعالى
من كل قطرة نفعاً منه ملكاً يستغفر لك المصلي علي إلى يوم القيامة وكان صلى
عليه وسلم يقول أن الله تعالى يجعل لأمتي في الصلاة علي أفضل الأجر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جلس قوم يصطلون علي حفت بهم
الملائكة من لدن أقلامهم إلى عنان السماء بأيديهم قرطيس المفضضة وأقلام
الذهب يكتبون الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدوا زادكم
الله فإذا استغفروا ذكر فحت لهم أبواب السماء وأبواب الجنات وأقبل الله
عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فإذا انصرفوا انصرف
المكتبة يتمشون خلق الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي
كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقاً علي الله أن يغفر له ذنوبه
تلك الليلة وذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يجد شرب
بحديث فنتسبه فليصل علي فإن صلاته علي تخلف من حديثه وعسى أن يذكره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يستأجر من الملائكة إذا حضروا
الذكر قال بعضهم لبعض اقموا إذا دعوا تقوموا متوا على دعائهم فإذا أصابوا
علي النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض
طوبى هؤلاء يرجعون مغفوراً لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى

على صلاة كتب الله له قبرا طحا والقبر أطول من أحد وكان أبي بن كعب رضي
 الله عنه يقول قلت يا رسول الله أتى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من
 صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت
 فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قال قلت فالثلاثين قال
 ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت اجعل لي صلاة في كل ما قال إذا
 يكفي منك ويغفر لك ذنبك وفي رواية أذن يكفيك ما هم دنياك وانزوتك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على الحق الخطايا من الماء للنار
 والصلاة على أفضل من شق الرقاب وسجى أفضل من ميع الآنف أو
 قال من ضرب الستيف في سبيل الله عز وجل ومن صلى على واحدة حيا
 لي وسوقا إلى امر الله حافظه أن لا يكفينا عليه ذنبا ثلاثة أيام وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إن أجاءكم يوم القيمة من أهولها أكثركم على
 صلاة في دار الدنيا أنه قد كان في الله وملائكته كفاية وإنما أمر بذلك
 المؤمنين ليثبتهم عليه قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقرب الأكرار
 سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الأكرار
 ثلاث مائة وخمسون كل يوم وثلاث مائة وخمسون كل ليلة وكانت
 صلى الله عليه وسلم يقول من سهر أن يلقى الله تعالى وهو عنه راض
 فليكثر من الصلاة على وكان صلى الله عليه وسلم يقول كبر الحوض
 على أقوام لا يعرفهم إلا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول رأيت المارحة عجبا رجلا من امتي زحف على الصراط
 مرة ويحبوا مرة ويخز مرة ويتعلق مرة فجاءته صلواته على فأخذت بيده
 فأقامته على الصراط حتى جاوزه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
 على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أكثركم أروا بما في الجنة أكثركم صلاة على وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يا أيها الرجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
 والمسلمين والمسلمات فإما زكاة ولا يشبع مؤمن خيرا حتى يكون منها ر
 الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كل يوم مائة مرة
 قضى الله له مائة حاجة أيسرها عتقه من النار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول زينوا لي الصلوة على فإن صلاتكم على نور يوم القيامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون أحدكم مني إذا ذكرني وصل
 على وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على طهر قلبه من النفاق
 كما يطهر الثوب الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى
 الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة والحق الله محنته
 في قلوب الناس فلا يبغضه إلا من في قلبه نفاق قال شيخنا رضي الله
 عنه هذا الحديث والذي قبله ورويناها عن بعض العارفين عن الحضرة

عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا صحيحان في أغلاد وجا
 القيمة وإن لم يشهدا المحمديون على مقتضى اصطلاحهم والله أعلم برفع
 في الخبر من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرت عنده فلم يصل
 على وفي رواية رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية
 من ذكرت عنده فلم يصل على فقد شقي وفي رواية من ذكرت عنده فلم
 الصلاة على خطي طريق الجنة وفي رواية ذكرت عنده فلم يصل على دخل
 النار وفي رواية من ذكرت بين يديه ولم يصل على صلاة تأمة فليتر
 مني ولا أنا منه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من وصلي
 واقطع من لم يصلني وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجفا أن أذكر
 عند رجل فلم يصل على وفي رواية بحسب امره من الجفا أن أذكر عنده فلا
 يصلي على وفي رواية الجفا أن أذكر عنده فلم يصل على وفي رواية
 إلا ابتكر يا جفا الجفا إلا ابتكر يا جفا الناس قالوا بلى يا رسول الله قال
 من ذكرت عنده فلم يصل على وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل لمن
 لم يأتني يوم القيامة فقالت عائشة رضي الله عنها ومن لا يراة يا رسول
 الله قال الجفا قالت ومن الجفا قال الذي لا يصلي على إذا سمع باسمي
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما جالس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه
 ولم يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حنرة يوم
 القيمة وفي رواية إلا كان عليهم من الله آفة إن شاء الله عزهم وإن شاء
 غفر لهم وفي رواية إلا قاموا على أنت جيفة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من لم يصل على فلا دين له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا وضو
 لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم

فصل في التسليم والتهيل والتحميد

وعلى اختلاف أنواعهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان جيتان إلى الرحمن
 سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان أبو ذر رضي الله عنه
 يقول قلت يا رسول الله أخبرني بأحد الكلام إلى الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أحد الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده كتبه
 مائة الف حسنة وأربعة وعشرون الف حسنة ومن قال لا إله إلا
 الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة فقال رجل كيف نهلك بعد
 هذا يا رسول الله قال إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على
 جبل لا ثقله فقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد أن تستنفذ ذلك
 كله إلا أن يتناول الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 لا إله إلا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده

مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة واربعاً وعشرين الف حسنة قالوا
 يا رسول الله اذا لامه لك من احدك ما اقول بل ان احدكم لي بالسنات لو وضعت
 على جبل انقلته ثم تجي النعم قلده بثلث ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وحده غُفِرَ له خطيئته
 في الجنة وهي اجب الى الله من جبل ذهب تفقه الرجل في سبيل الله ومن قالها
 حفظ الله عنه ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وكان نوح عليه الصلاة والسلام
 يقول لابنه يابني اوصيك بسبحان الله وحده فانها صلاة الملق وهما رزق
 الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 سبحان الله وحده سبحان الله العظيم وحده استغفر الله والتوب اليه كتبت
 له كفافها ثم علقت بالعرش لا يموتها ذنب عملة صاحبها حتى يلقى الله يوم
 القيامة وهي مخومة كفافها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يعز
 احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فقال له رجل يوماً كيف يكسب اجبت
 الف حسنة قال يستخ الله مائة تسبيحة فكتب الف حسنة ويحفظ عنه
 الف خطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأن اقول سبحان الله والحمد
 لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وكان ابو
 هريرة رضي الله عنه يقول فرغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اعسر
 عراساً فقال يا ابا هريرة ما الذي تغمر قلت عراساً قال لا ادلك على خير من
 هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغمر لك بكل واجلة
 خيرة في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعنت ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام ليلة اسرى في فقال يا محمد افرى امتك من السلام واجبرم
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا من
 غراسها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هلك مائة وستة مائة مرة
 وكبر مائة مرة كان خيرا له من عشر رقاب يعقن سبعين ناقة حمراء
 وكانت ام سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبر سني ورفق
 عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة قال حج حج لقد سالت عن عظيم قول
 لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما طيعت عليه السماء والارض ولا
 يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ذلك او زاد وقول
 لا حول ولا قوة الا بالله لا تترك ذنباً ولا بسبها عمل وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى من الكلام اربعاً سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من قال سبحان الله كتبت له عشر
 حسنة وخطت عنه عتروا سنئة ومن قال الله اكبر فثل ذلك
 ومن قال لا اله الا الله فثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل
 نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وخطت عنه ثلاثون سنئة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الظهور شرط الايمان والحمد لله تلاء الميزان

وسبحان الله والحمد لله بملآن أو بعلام ما بين السماء والأرض ولا اله الا الله ليس
لهما حجاب دون الله حتى تخلص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق كل انسان
من نحي ادم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح
الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين أو شوكا أو عظما عن طريق
المسلمين وامر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد ذلك الستين والثلاثمائة فانه
يمشي يومئذ وقد زخر بنفسه عن النار وجاء انما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين
لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال هؤلاء لربي فمالى قال قل اللهم
اغفرني وارحمني واهدني وارزقني وعافني فان هؤلاء تجمع لك دنالك
وأخرك وبقول الله تعالى في جواب كل واحدة قد فعلت وكان صلى
الله عليه وسلم يقول استكثروا من الباقيات الصالحات قبل وما هن
يا رسول الله قال الت كبر والتليل والتسليم والحمد لله ولا حول ولا قوة
الا بالله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذ واجتهد من النار
فقال رجل يا رسول الله عد وحضر قال لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن ياتن يوم القيمة بحبات ومعقبات
وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها
وهن من تنزل الجنة ومعنى بحبات أي مقدمات امامكم وفي رواية
بحبات ومعنى معقبات تغضكم وتأتي من وراءكم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان مما تذكرون من جلال الله التسليم والتليل والحمد
يتعطف حول العرش لمن دوى كدوى الخلل تذكر بصاحبها اما بحث
أحدكم ان يكون له أو لا يزال له من ذلك كبره وكان ابن مسعود رضي
الله عنه يقول اذا حدثتكم بحديث اتناكم بتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل
ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك
الله قبض عليهن ملك فضعهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على
جمع من الملائكة الا استغفر والقائمين حتى يجتبيهن وجه الرحمن
ثم تلى قوله الله يصعدكم اليك الطيب والعمل الصالح زفعه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما على وجه الأرض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر وكان انس رضي الله عنه يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال
ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يفيض الخطايا كما تنفض
الشجرة ورقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله
والله اكبر اعتق الله ربه من النار ولا تقولها انسان الا اعتق الله شطر
من النار وان قالها اربعاء اعتقه الله من النار وكان صلى الله عليه وسلم

يقول اما يستطيع احد ان يعمل مثل احد عملا كل يوم قالوا يا رسول الله ومن يستطيع
 ان يعمل مثل ذلك كل يوم قال كل من يستطيعه قالوا ما اذا يا رسول الله قال سبحان الله
 اعظم من احد والمجد لله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والله اكبر
 اعظم من احد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى
 اسمعدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا مررت برياض الجنة فارفعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
 قال المساجد قالوا وما الرنع قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من يدعى به الى الجنة المذنب بمحذوز
 الله في الشراء والضراء وما احد اكثر معاذير من الله وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا اذ يشكرها
 فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وفي
 رواية ما انعم الله على عبد بنعمة فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك
 افضل من تلك النعمة وان عظمت والله اعلم (فصل في جوامع من

(التسليم والتهليل والتحميد والتكبير)

كانت جورية رضى الله عنها تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوما ثم رجع بعد ان اضحى النهار وانا جالسة اسمع الله عز وجل
 فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قلت نعم فقال لقد قلت بعدك
 اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان
 الله وبحمده عدد خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
 وقال سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على امرأة وبين يديها نوى وحصى بخوارجة الاف حبة شبيب به فقال
 الا اخبرتك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل فقال سبحان الله عدة ما
 خلق الله في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الارض سبحان الله عدد
 ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والمجد
 لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل
 ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله
 قال يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت
 بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصبعا الى السماء فقالا ياربنا ان عبدك
 قد قال مقالة لا تدرى كيف يكتبها قال الله وهو اعلم بما قال عبده ماذا
 قال عبدي قال لا يارب قال يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
 وعظيم سلطانك فقال الله تعالى لها اكتبها كما قال عبدي حتى يلغاني
 فاخرجه بها ومعنى عضلت اى اشتدت عليها وعظمت واستغلق عليها
 معناها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين جدا
 كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال خلدتوا في نعمة وبكافى خزيه ثلاث عشرة

فَقُولِ الْمُغْظَلَةَ رَبَّنَا لَا تَنْخَسِرْ كُنْ مَا قَدَرْتُ شُكْرَ عَبْدِكَ هَذَا وَحَمْدُكَ وَمَا نَدْرِي كَيْفَ تَكُنْ
 فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَكْتُبُوا كَمَا قَالَ وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ لَدَى خَيْرٍ أَدْعُو
 بِهِ فِي صَلَاتِي فَتَزِلُّ بِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنْ خَيْرَ الدُّعَاءِ أَنْ يَقُولَ فِي الصَّلَاةِ
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلَّهُ وَلَكَ الْمُلْكُ كُلَّهُ وَلَكَ الْخَلْقُ كُلَّهُ وَالنِّبْتُ رُجْعُ الْأُمُورِ كُلِّهَا
 اسْمُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعُ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِقُوَّتِهِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِلْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسْلِمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ
 فَقَالَهَا يَطْلُبُ بِهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ كَسَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ وَرَفَعَهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ
 دَرَجَةٍ وَوَكَّلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ أَبُو
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ
 رَجُلٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا فَأَعْظَمَهَا الْمَلَكُ أَنْ يَكْتُبَهَا فَرَأَيْتُ رَجُلًا يَتَنَزَّلُ رَجُلًا فَقَالَ
 أَكْتُبُهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي وَفِي رِوَايَةٍ أَنَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى أَكْتُبُ الْعَبْدَ رَحْمَتِي كَثِيرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (فَصَلِّ)

(فِي لَاحُولٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)
 كَانَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قَالَ مَكُودٌ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا يَمْنَحُهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَهَهُ كَشَفَ
 اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الصَّدَادِ نَاهَا الْفَقْرَ وَفِي رِوَايَةٍ مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَانَ دَوَاءً مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ دَاءً أَسْرَهَا اللَّهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَكْثَرُ مَا مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَفْعَةً فَزَادَ بِهَا فَلَيْسَ مِنْ لَاحُولٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
 بِاللَّهِ وَمَنْ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مَخْلَصٍ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ أَبُو
 الزُّبَيْرِ مَلِكُ الْأَشْجِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اشْتَرَى الْعَدُوُّ وَفَاكَّرَتْ مِنْ قُوَّتِهَا فَانْقَطَعَ الْقَدَرُ
 الَّذِي كَانُوا شَدُّهُ فِيهِ وَسَقَطَ خُرُوجُ مِنْ بِلَادِهِمْ فَاسْتَقْبَلَتْ إِلَهُهُ إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ (فَصَلِّ) فِي أَذْكَارٍ يَقُولُهَا الْعَبْدُ إِذَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ خَافَ الرِّيَاءَ فَلْيَقُلْ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ وَاسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ
 وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُهَا صَبَاحًا وَمَسَاءً وَكَانَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَيِّدُ الْأَسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي
 وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ
 أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ مَنْ
 قَالَهَا مَوْقِفًا أَحْيَيْنَ يَمْسِي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ قَالَهَا مَوْقِفًا بِهَا
 حِينَ يَصْبَحُ فَمَاتَ مِنْ نَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَالَ
 حِينَ يَمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ

عنك الليلة يعني في يوم قال سهل رضي الله عنه فكان فعلها اخلنا فكا نواينور
كل ليلة فلذغت بجارية منهم فاجعلها وجعا وقال انس رضي الله عنه اصاب بعضهم
خرف فالج وهو روى هذا الحديث فجعل رجل ينظر اليه فقال له المريض ان
الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله تعاقدره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه وفي رواية من قال اذا اصبغ مائة مرة واذا امسى مائة مرة سبحان
الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
محتسبة عنه مائة سيئة وكانت له خزانة من الشيطان يومئذ ذلك حتى يسبح
ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حجة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله ربه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه
من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها
اربعا اعتقه الله من النار وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول من
قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رت العرش العظيم كفاء الله ما اتمه صادا كان او كاذبا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبغ واذا امسى رصبنا بالله
ربنا وبالا سلام دينا وحمد نبيا ورسولا الا كان حقا على الله ان يرضيه
وفي رواية من قال ذلك ثلاث مرات وانا الزعيم لا خذل بيده حتى
ادخله الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح اللهم ما
اصبح في من نعمة او باحد من خلقك شك وحذك لا شريك لك فلك
الحمد ولك اشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر اول نهاره
وحظه بخير قال الله تعالى ملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبغ سبحان الله وبحمده الف
مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عشق الله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قرأ اية الكرسي حين يمسي اجير من شر الجن حتى يصبح ومن
قالها حين يصبح اجير من الجن حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قال اذا اصبغ واذا امسى اللهم انت خلقتني وانت تهديني وانت
نظمي وانت تسقيني وانت تميتني ثم تحيي لي ربي قال الله سبحانه الا اعطاء
اياها وكان موسى عليه السلام يدعو ابن كل يوم سبع مرات فلا يزال
الله سبحانه الا اعطاء اياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على

حين يصوم عشرا وحين يمسي عشرا ادر كنه شفاعتي يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه ان يقولوا عند الصباح والمساء حتى ياقوم رخصتك استغفرت لا تكلنا الى انفسنا طرفه عين واصلم لنا شانا كله بلاء الله الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان كلها واول حم غافر الى قوله تعالى الله المصير رواية الكرمي حين يمسي حفظها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظها حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يقول اذ اصبح واذا امسى رضى الله لا اشرك به شيئا واشهد ان لا اله الا الله غفر له ذنوبه حين يمسي وكذلك ان قالها اذ اصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حافظين يرفعان الى الله عز وجل ما حفظا من ليل او نهار فبهد الله في اول الصلوة وفي آخرها خير الا قال للملائكة اشهدوا اني قد غفرت لعدي ما بين طرفي الصلوة وكان عمرو بن الزبير رضى الله عنه يقول كلما اصبح وانسي ثلاث قرأت امت بالله العظم وكفرت بالحب والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصا لها والله سميع عليم فخرج رجل الى الجنة بعد ساعة من الليل فسمع صيحة عظيمة ثم حتى يسر رجاء شي فجلس عليه واجتمع عليه جود ثم صرخ من في غرفة ابن الزبير فاجبه احد ضالم ما يمنعكم عنه فقبل انه يقول اذ اصبح واذا امسى كلمات فذكرها والله تعالى اعلم فضيل في اذكار يقال بالليل والنهار وغيره فخصه بالصباح والمساء

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الايتين من اخسودة البقرة في ليلة كفتاه يعني اجر اتاه عن كل نبي من لقاهم والشیطان والافات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاه وجه الله غفر له ومن قرأ عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ اياته كتب له قسوة ليلة ومن قرأ اياتي اية كتبت من القاسين ومن قرأ اربعائة اية كتبت من العابدين ومن قرأ خمسمائة اية كتبت من الحافظين ومن قرأ تسماية اية كتبت من الخاشعين ومن قرأ ثمان مائة اية كتبت من الخشيين ومن قرأ الف اية كتبت له فطارا والقطار الف ومائتا ودية والاوقية خير مما بين السماء والارض او خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ الف اية كان من الموحدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كان له نور من عذابين الى مكة تحشوه الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة سورة الواقعة لم يقصه فاقة وفي المستحبات اية كالف اية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة الا بالله كل يوم مائة مرة لم يقصه فاقة ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا اصلا

لم يولد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كما سمع الله بهما اربعين الفا الف حسنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة
 ووجهه كقمر ليلة البدر ولم يرفع لأحد يومئذ عمل أفضل من عمله الا من قال مثل
 قوله او زاد وتقدم في اخير باب صفة الصلاة الأذكار التي يقال عقب الصلوات
 فلا يفيد ما كنا والله اعلم (فصل في ذكر شي من فضائل السور) كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الإنجيل
 ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل سورة الفاتحة وانما التسع المثاني والقرات
 العظمى التي اعطيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت مكان السورة التسع
 الطول واعطيت مكان الزبور المثاني واعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت
 بالمفضل وفي رواية اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت حلة
 والطواسين والحواميم من الواح موسى وللفضل نافلة وكان كتب الأحبار يقول
 اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اربع آيات لم يعطهن موسى واعطى موسى اية لم يعطها
 محمد صلى الله عليه وسلم فاما الأربع آيات التي اوتيتها محمد صلى الله عليه وسلم فهي
 اية الكرسي والله ما في السموات وما في الأرض الا سورة البقرة واما الآية
 التي اعطيتها موسى في اللهم لا توبخ الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه ومن كل شر
 من اجل انك المملوك والابد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء
 الدهر الداهر ابد البذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يفر من البيت
 الذي تقرأ فيه سورة البقرة نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لآله
 الا هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
 بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفعه راسه
 فقال يا رب من السماء ففتح له ففتح قط الا اليوم فزل منه ملك فقال هذا ملك نزل
 الى الارض لن يزل قط الا اليوم فزال اليوم فزال منه ملك فقال ابشر بآيات من آيات
 فاتحة الكتاب وسورة البقرة لن تقرأ بحرف منها الا اعطيتيه ومن قرأها في
 دار لم يقربها شيطان ثلاث ليل والبقرة وآل عمران يجلبان عز صاحبها يوم
 القيامة وان لآية الكرسي تسافا وسفنتان تعدس الملك عند ساق العرش وانها
 تعدل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ عشر آيات من سورة
 الكهف عصم من الدجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس قلب القرآن الا في
 رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقراوها على موتاكم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول سورة الملك هي المانعة هي الجنة تنجي قارئها من عذاب القبر ولو دنت انما
 في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ستره ان ينظر الى يوم القيمة
 كان راي عين فليقر اذا الشمس كوزت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد
 تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واذا جاء نصر الله
 تعدل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا يستطيع احدكم ان يقرأ الفاتحة كل
 يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال اما يستطيع احدكم ان يقرأها لاهلها من النكاح

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات تجاوبه له قصر اقي
 الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استكثر يا رسول الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اكثر واطيب وكان ابن عباس مالاك يقول كما مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فطلعت الشمس ضياء ولها اشعاع ونور
 فقلنا يا رسول الله ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فقال جبريل عليه السلام لان معاوية
 فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لان معاوية
 ابن معاوية الملقب بمات اليوم بالمدينة وقد بعث الله تعالى له سبعون الف صف من
 الملائكة يصلون عليه قال وفي ذلك قال جبريل لانه كان يكثر قراءة قل هو الله أحد
 ليلا ونهارا وفي عشاء وقيامه ووقوده فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك
 الارض فقصي عليه قال نعم فرجع له سريره حتى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بقود وابقبل اعوذ برب الفلق وقل
 اعوذ برب الناس فانما تعوذ متعود بمثلها فان استطعت ان لا تفوتك قل اعوذ
 برب الفلق في صلاتك فافعلوا (خاتمة) في الاستغفار قال ابن مسعود
 كان بنو اسرائيل اذا اذنبوا اصبحت مكتوبا على باب احداهم الذنب وكفارتة فيفترض
 فاعطيا اخيرا من ذلك وهو الاستغفار وذكر الله وبقر والذين اذا فعلوا فاجنة
 او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا بني آدم كلوا مما رزقنا من غايث
 فاستغفروا في اغفر لكم يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء استغفرتني
 غفرت لك يا ابن آدم انك لو اجتني بقرب الارض خطايا ثم لغيتني لا تشركني شيئا
 لا تشك بقربها مغفرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال اليسر وعز ذلك
 لا ابرح اغوى عبادك ما دامت ارواحهم في ابصارهم فقال الله تبارك وتعالى
 وعز في وجلاي لا ازال اغفر لهم ما استغفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الا اذكركم على ذنوبكم من الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال ذنوبكم الاستغفار
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اذنب الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
 ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا من احب ان تشره صحيفته فليكثر
 فيها من الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
 كتب الله تعالى له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي رواية من استغفر للمؤمنين
 والمؤمنات في كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة كان من الذين
 يستجاب لهم ويرزق به اهل الارض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة
 كل يوم لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر الله في ليلة سبعين مرة لم يكتب من
 الغافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملائكة
 ثلاث ساعات فان استغفر من ذنوبه لم يوفقه عليه ولم يعذبه يوم القيمة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا اخطأ خطية تكت في قلبه
 نكته سودا فان هو تزع واستغفر صغرت فان ما دبره فيها حتى ينقلو على

قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسرون
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان للقلوب صيدا كصيداء الحديد وجلاد
 الاله استغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله العظم
 الذي لا اله الا هو الى القيوم وانوب اليه غفر له وان كان قد فر من الران
 ومن قالها في دبر كل صلاة غفرت له ذنوبه كلها ومن استغفر الله تعالى
 سبعين مرة في دبر كل صلاة غفر الله له ما اكتسب من الذنوب ولو خرج من
 الدنيا حتى يرى ازواجه ومسكنه من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد ولا امة يستغفر الله في يوم سبعين مرة الا غفر له سبع مائة
 ذنب وقد خاب عبد او امة عمل في يوم وليلة اكثر من سبع مائة ذنب وكاذ
 انس رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 واذا نوباه واذا نوباه يقول ذلك مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحى عندي
 من علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم فقد غفر الله لك
 وكان البراء بن عازب رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
 الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله لي والاحاديث
 في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين

تم الجزء الثاني من كتاب كشف القبة

عن جميع الائمة وتيلوه ان شاء

الله تعالى الجزء الثالث

واوله كتاب

البيوع

تم



كتاب البع

وملأه في فضل الكعب وأدابه كان ابن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم ألف حرف من الحرف وقال له قل لولدك ولذريتك أن لم تصيروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فإن الدين لو عدى خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له وكان المقدم بن معدى كرب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده ان نوحا لله دارد كان يأكل من عمل يده وكان عمر رضي الله عنه يقول كان عمل يده داود عليه السلام القفاف وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان آدم حراثا وكان أدريس خياطا وكان نوح نجارا وكذلك ذكر ياء وكان هود تاجرا وكذلك صالح وكان إبراهيم ذاعا وكان اسماعيل قنصا وكان اسحاق راعيا وكذلك يعقوب وشعب وموسى وكان يوسف ملكا وكذلك سليمان وكان أيوب غنيا مثريا وكان هارون وزييرا وكان الياس نساحا وكان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين مجاهدا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا معشر الكفرة ارفعوا رؤسكم ما وضع الطريق استبقوا الخيرات ولا تكونوا آكلوا على المسلمين وكان رضي الله عنه يقول اني لارى رجل فيجبني فاقول له حرفه فاذا قالوا لا سقط من عيني وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب الكعب عمل الرجل بيده وكل كعب مبرور وفي رواية وكل كعب مبرور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من امسى كالا من عمل يده امسى مغفورا له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى على ابويه الكبيرين الصغيرين او ولده الصغار فهو في سبيل الله **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يثب على البكر في طلب الرزق وغيره من حوائج الدنيا ويقول اللهم بارك لامي في بكورها وكان صلى الله عليه وسلم يقول باكروا طلب الرزق فان الغد بركة ونجاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم الصبح فلا تناووا عن طلب الرزق فان زوم الصبحة يمنع الرزق وكان انس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها بعد صلاة الصبح فوجدها مضطجعة فركبها رجليه ثم قال لها يا بنية قومي اشدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين فان الله يقسم امرئ في الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان على رضي الله عنه ينهى كل من رآه نائما قبل طلوع الشمس **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يثب على كثرة ذكر الله في الاسواق ويقول من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو

على كل شيء قد بركت الله له ألف ألف حسنة وحي عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف
الف درجة وبنى الله له بيتا في الجنة وذكر الله في العالمين بمنزلة المصابرين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العمل إلى الله عز وجل سبعة الخد
روا بغض العمل إلى الله التحريف فقال رجل يا رسول الله وما سبعة الخد قال يكون
القوم يتحدون الرجل ويسبح فقال يا رسول الله وما التحريف قال القوم يكونون
بخير فيسألهم الجار والمصاحب فيقولون نحن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
شئ الجالس إلا سواقه والطريق وخير الجالس الساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم
بيتك **فصل في الاقصاد في طلب الرزق** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستبطئ الرزق فان لم يكن
عبد لموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما
حرم فان كلا مبسر لما خلق له وفي رواية ان روح القدس نفث في روعي ان أحدنا
منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فأجلوا في الطلب فان الرزق ليطلب
العبد أكثر مما يطلبه أجله وفي رواية لو فرأى أحدكم من رزقه أدركه كما يدرك الموت
ولوا جمع الثقلان الجن والإنس ان يهدوا عن عهد شيئا من رزقه ما استطاعوا
فلا يياس من عهد من الرزق ما ترهزت رأسه قال الانسان قلده أمه آخر وليس عليه
شئ ثم يغلبه الله ويرزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح وهو الدنيا
فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا التناط منها
بثلاث هم لا ينقطع أبدا وفقر لا يبلغ غناه أبدا وأمل لا يبلغ منتهاه أبدا
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول في خطبته ما قل وكفى حيرا كثيرا والهي
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس
لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن ذم لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يحث
المكاتب على الاتفاق ويقول ما أتت شمس قط الا وبجنيبها ملكان يناديان
يسمعان أهل الأرض الا المسلمين اللهم أعط منفقا خلفا وأعط عسكرا تلفا
فصل في طلب الحلال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال
واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاما حراما لم يستجب له
دعاء وكان كثيرا يذكر ويقول ان الرجل ليطلب السفر اشعث اغبر عيدين يديه
الى السماء يارب يارب ومطعم حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني مستجاب له
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى سرقه وهو يعلم انها سرقه فقد اشترك
في عارها وانماها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عبدا الا حراما
فيعبد قبه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبذرك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان
زاده الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياقى الناس ذم ما لا يبالي المرء
أخذ من الحلال ام من الحرام فذاك لا تجاب له دعوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت **(فصل في الودع)** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اشترى بيتي والحرام بيتي وبينهما أمور مشبهة فمن ترك ما
اشبهه عليه من الاثم كان لما استبان اتركه ومن اجترا على ما يشبه فيه من الاثم

من اشترى ثوبا بمشقة
دراهم وفيه درهم
من حرام لم يقبل الله
له صدقة ما دام
عليه وكان رسول
صلى الله عليه وسلم
يقول

أو شك انذروا ق ما استبان والمعاصي جميعا لله تعالى من يرتفع حول المحي وشك ان
 يواتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع
 ما لا بأس به حذرا لما به بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم على أخيه
 المسلم فاطمعه طعاما فلياكل من طعامه ولا يسأله وإن سقاء شرابا من شرابه فليشرب من
 شرابه ولا يسأل عنه وكان آخر رضى الله عنه يقول اذا دخلت على مسلم لايتهم فكل من
 طعامه واشرب من شرابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سئل عن طعام أهل
 الريا يقول كالأداء دعوتكم ما لم تعلموا ان ذلك الطعام من الحرام وكان عمر بن عبد
 العزيز رضى الله عنه يقدم إلى الضيف الكسرة واللقة ويقول ان الحلال
 في زماننا هذا لا يحتمل السرف وقال ميمون بن مهران رضى الله عنه زدت للحسن
 البصري رضى الله عنه فلما وقفت بالباب خرجت الى جارية سداسية فقالت من
 تكن قلت ميمون بن مهران قالت كانت عمر بن عبد العزيز قلت نعم قالت وما جالك
 يا شقي إلى هذا الزمان الخبيث ثم اذنت لي فدخلت فلما سلمت على الحسن قدم إلى نصف
 خيالة ونصف رغيق وقال كل فان الحلال لا يحتمل السرف في هذا الزمان ولو
 وجدت درهمين من حلال لكنت اشترى بهاجات من الخسطة والطحنه وامر بها
 بالماء ثم اود بها على المرضي فكل مريض شرب منها جرعة شفي من ساقته رضى الله
 عنهم (فصل) في السباحة في البيع والشراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ألا أخبركم بمن يحرم على النار وعقرم عليه النار كل قريب هين سهل اذا
 باع سهل اذا اشترى سهل اذا اقتضى يقول الله تعالى يوم القيامة له انما احق بذلك
 منك سامحوا عدي وتجاوزوا عنه كما كان يسامح في دار الدنيا وكان معاوية
 رضى الله عنه يقول ليس من المروءة الرجوع على الاستخوان والاصحاب وكانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليك باول السور فان الرجوع مع السكاج
 (فصل) في تحريم الكس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا
 فليس منا والمكروا الخداع في النار وفي رواية من غشنا فليس مثلنا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من باع شيئا فيه عيب لم يبينه لم يزل في مقتله ولم يزل
 الملائكة تلغنه (فصل) في الدين وثقله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحث على الصبر على جفأ صاحب الدين ويقول ان لصاحب الحق قالا وكان صلى
 الله عليه وسلم يستعذ بالله منه ويقول اللهم اني أعوذ بك من الكفر والذين
 فقال له رجل تعدل الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم وهو راية الله في الارض
 فاذا المراد الله ان يذل عبدا وضعه في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين والامانة فقيل لابن مسعود ما الامانة قال
 الصلاة والصيام والوضوء والغسل والودعة وفي رواية شهيد الفرق وشهد
 البر يغفر له الا الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تدان يدين و
 نفسه وفاءه ثم مات تجاوزا لله عنه وأرضى عنه بما شاء ومن تدان يدين
 وليس في نفسه وفاؤه ثم ماتا قضا لله تعالى لغريمه يوم القيامة فيؤخذ
 من حسنة فيجعل في حسنة الآخر فان لم يكن له حسنة اخذت من حسنة الآخر

فيحصل عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتدرون من السابقون الزلل الله
 عز وجل الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا استلوه بذلوه وحكموا الناس حكمهم
 لا أنفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ اموال الناس يريد انلاهم
 اتلفه الله ومن كان عليه دين هه قصاؤه لم يزل سعه من الله حارس ولذلك كانت
 عائشة رضي الله عنها لا تقضي دينها الا استدانت شيئا آخر لهذا الحديث وسيأتي
 في باب كتمان من بدأ حديث (فصل) في حديثك الجرو وغيره على الصدق فيما
 ينصير به وعلى الصديق وقود عدم الخلف وغيرهما من الآداب قال انس رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التجار يبعثون يوم القيامة تجارا ائمن اتق
 وبر وصدق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه اذا اراد ان يشتري شيئا يقول
 فيكايين يعني بكم هو وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول لجودك اجران يزوين
 سلعتي بما ليس فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تجارة الامير في
 امارته خسارة وكان رضي الله عنه يقول من اتجوى شئ ثلاث مرات فلم يرج فيه
 فليقتل منه الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر قريش لا يغلبكم
 الموالي على التجارة فان الرزق عشرون بابا تسعة عشر منها للتاجر وباب واحد
 للصانع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اوحى الى ان اكون تاجرا ولكن اوحى
 الى ان اسمع بحديثك وكن من الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 اعيت المكااسب فغلبه بمصر وعليه بالجابب الغري منها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يا معشر التجار ان البيع بمحضوه اللغو والخلف والكذب فشؤوه
 بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخلف عند البيع منفقة للسلعة
 محقة البركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صدق البيعان وبيننا بوركنا
 في بيعهما وان كتما وكذا بانفسنا ان ربحنا ربحا وما وبيعنا بركة بيعهما وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من اقال نادما اقاله الله من عشرته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول احب البلاء الى الله المساجد وابغض البقاع الى الله الاسواق وكان
 ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لا بيع في السوق الا من قد نفقة في الدين وكان
 رضي الله عنه يتخذ على السوق محتسبا واستعمل عبد الله بن عتبة على سوق المدينة
 قال العلماء وهو اصل في ولاية الحبسة ويؤيده ما سألني في باب احكام العيوب
 من ان صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعما فاذا دخل يده فيه فاذا هو مبلل
 فقال من غشنا فليس منا وفيه دليل مجواز التجسس للمحتسب والله اعلم وكانت
 رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تطع قنا تاجرا ولا مسافرا فان التاجر
 يحب الغلو والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول
 لا تكون اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معاير الشيطان
 وبها ينصب رأيت وسيق في قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشتري احدكم التجارة
 فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة واذا اشترى البعير فليأخذ بسنمه وليستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم (فرع) في توفية الكيل والوزن كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحث على توفية الكيل والميزان ويقول ان الكيل والوزن

التاجر الامين الصدوق
 النبيين والصدوقين
 والشهدا والصالحين
 وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول

وسأله صلى الله عليه وسلم رجل عن إتيانهم ودرثوا خرافا قال صلى الله عليه وسلم
أهريقوه وأكسروا الدنان قال أفلا تجعلها خلا قال لا وكان صلى الله عليه وسلم
عن بيع المضطر وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في بيع أمهات الأولاد ثم منع
من بيعها وقال أبا وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعهم ولا يبيعهم ولا يورثها
وليست منهم بهما عاش فاذا ماتت فهي حرة كما ساق بسطة آخر الكتاب إن شاء الله
وكان صلى الله عليه وسلم يني عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشتروهن
ولا تعلموهن ولا خريق تجارة فيهن ومنهن حرام قال أبو امامة وفي مثل ذلك
نزل ومن الناس من يشتري لهو الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشترى
الريق وشاركوهم في إذا قم وأياكم والرجل فأنهم قصيرة أعلاهم قليلة الرزاقم
وكان صلى الله عليه وسلم يني عن بيع ضرب الفحل فقال له رجل يا رسول الله أنا
نظرك الفحل فنكرم لاجل ذلك فرخض لهم في الكرامة وكان عمر رضي الله عنه يقول
لا تتبعوا المصاحف ولا تشتروها وكان صلى الله عليه وسلم يني عن بيع الخمر
وعن بيع العنب ممن يتخذ خمرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله في الخمر
عشرة أشياء عاصرها ومعتصرها وشارها وحاملها والمحمولة اليه وساقها وبانها
وأكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له والله أعلم (فزع) في بيع المصحف كان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول كانت المصاحف لأتباع علي عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما كان الرجل يأتي بورقة عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتب له
احتسابا ثم يقوم آخر فيكتب حتى يجمع له المصحف وكان ابن عمر يبيعان المصاحف
فيقول بئس التجارة ولوددت أن الأيدي قطعت في بيعه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا أرى للرجل أن يجعل المصحف مقبرا ولكن إذا عمل بيده فربما كان
الحسن والشعبي لا يريان بذلك بأسا

باب ما لا يجوز فعله في البيع

وبيان ما لا يجوز من الشروط قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما البيع عن تراض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ابتاعتم بالعينة واخذتم اذا نأب البقر في الجرح والزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم قال العلماء والعينة هو ان يشتري من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل معلوم ثم يشتريها باقل من الثمن الذي باعها به ويسقط له الزائد في نظير مبرره عليه وذلك ربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الحصة وعن بيع الغرر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جبل الحبة وكانوا في الجاهلية يتبايعون لحم الجوز الى جبل الحبة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شراة ما في بطون الانعام حتى تفضع وعن بيع ما في ضرعوها الا بكيل وعن شراة العبد وهو ابق وعن شراة المغانم حتى تقسم وعن شراة القصدات حتى تقبض وعن ضربة الغايص وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعوا القم

حتى يطعم ولا الصوف حتى يجز ولا اللبن حتى يحلب ولا السمن فاللبن حتى يتمز من
 اللبن وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المنايذة والثنيا والملاسة في البيع
 فالمنايذة ان يبيد الرجل الى الرجل ثوبه ويبيد الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما
 من غير نظد ولا تراص والثنيا لقوله بعثك هذا الثوب الابعضه او الا
 ان اشاء عدم البيع والملاسة لمس الرجل ثوب الآخر يديه في ليل او نهار
 ولا يقبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المزاينة والمحاقلة فالمزاينة
 اشتراك التمر بالتمر في رؤس النخل والمحاقلة كرمي الارض بالخطئة وكانت
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن هذه الامور ثم يقول الا ان تعلم وكانت
 صلى الله عليه وسلم يقول سيد السلعة احق ان يسام وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن صفقتين في صفقة وهو ان يقول رجل لا تبع هذا البعير
 مثلا بنقد حتى يبتاعه منك الى اجل او الرجل يبيع البعير فيقول هو
 بكذا وهو بنقد كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع العربون بان
 يشتري ويعطيه دراهم لتكون من الثمن ان رضى السلعة والا فمضيه له
 (رفع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع مالا يملكه ثم بمضيه فيشترى
 ويسلمه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وكان حكيم بن
 حزام ياتيه الرجل فيسأله البيع ليس عنده شئ فيبيعه ثم يشتريه
 فنهاه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع الرجل سلعة من رجل ثم من آخر ويقول ايما رجل باع بيعا من رجلين فهو
 الاول منهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الدين بالدين ويرخص
 في بيعه بالعين ممن هو عليه ويقول لا يبيع الحكائي بالكائي وقال
 ابن عمر رضى الله عنهما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 اني ابيع الابل وغيرها فابيع بالدنانير فاخذ الدراهم وابع بالدراهم واخذ
 الدنانير فقال لا بأس ان تأخذ بسعريومها ما لم تتفرقا وبينكما شئ وكانت
 صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف في الثمن قبل قبضه وان كان في مدة الجار
 وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يدخل التصرف (رفع) وكان ابن عمر
 رضى الله عنهما يرى الركون الى البيع بيعا وكان رضى الله عنه اذا اراد ان يشتري
 جارية يواظب اهلها على ثمن ثم يضع يده على عجزها وبطنها وقبلها ويكشف
 عن ساقها (رفع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المشتري عن بيع ما اشتراه
 قبل قبضه ويقول اذا اشتريت شيئا فلا تبعه حتى تقبضه وتكمله ثم تحوزه
 الى رحلك وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه وينقله قال
 ابن عباس ولا احسب كل شئ الا مثله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع
 الطعام حتى يجرى فيه الصبغان صاع البانث وصاع المشتري فيكون لصاحبه
 الزيادة وعليه النقصان (رفع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 اشتري احدكم الخادم فليكن اول ما يطعمه الحلو فانها طيب لنفسه وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفريق بين ذوى المحارم في البيع ويقول من فرق

بين والدته وولدها أواخ وأخيه فرق الله بينه وبين أحبه يوم القيامة
 ومن لا يرحم لا يرحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن باع أربيع ما بيعت
 ولا تبعها إلا جميعاً وفي رواية رده فإن الله لعن من فرق بين الوالد وولده وبين
 الأخ وأخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف بعد البلوغ وكان الصحابة
 رضي الله عنهم إذا غزوا وسبوا حريمهم وبناتهم اقتسموها وكثيراً ما كان لا يمر
 بفعل بعضهم البنات البالغين ثم يستوهبها منهم ويغادي بها من أسرى المسلمين
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لباد وإن كان أخاه أو أباه ويقول
 دعوا الناس يترزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تملوا الركباً ولا تبيع حاضر
 لباد فقيل لابن عباس رضي الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون سمساراً وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجنس وهو أن يزد في الثمن لأربعة في السلعة بل يمدح
 غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الجلب يعني الركباً قبل دخوله فاشترى
 منهم شيئاً فصاحب السلعة فيها بالخيار إذا ورد السوق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن بيع الرجل على بيع أخيه وأن يسوم على سومة بعد استقرار الثمن ويرخص في ذلك
 ما دامت المزايدة من الناس ويقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة
 أخيه إلا أن يأذن له أو يذروا تقدم في باب التعفف عن المسئلة أنه صلى الله عليه وسلم
 باع قدحاً وحلماً وصار يقول من يزد من يزد حتى انتهت الرغبات بأعما والله أعلم
 (مصرع) في الإشهاد على البيع ونحوه كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التبيع بغير إظهار
 ثم يقرأ أو أشهد وإذا تبايعتم وقال أنس رضي الله عنه اشترى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مرة من أعرابي بغير إظهار فجعله الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تلى قد ابتعته فطفق الأعرابي يقول هلم شهيد فقال خزيمه يا رسول الله أنا
 أشهد أنك بايعته فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال بيم تشهد قال
 بيم تشهد يقول يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمه بشهادة
 رجلين ثم إن الأعرابي اعترف بالبيع قال أنس فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد قصة الجمل يجعل شهادة خزيمه بشهادة رجلين حتى مات والله أعلم بفضل
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع مملوكاً بعد أن أرتب ففروها الذي
 باعها إلا أن يشترط المبتاع * ومن ابتاع عبداً فماله للذي باعه إلا أن يشترط
 المبتاع كما سيأتي أيضاً في باب بيع الأصول والثمار إن شاء الله تعالى وكان
 صلى الله عليه وسلم يرخص في اشتراط منفعة المبيع وما في معناها في البيع
 ويقول من باع بغير أو استثنى جملته إلى أهله أو إلى بئله فله ذلك
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جمع شرطين من ذلك ويقول لا يجعل سلف
 وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا يبيع مالم يضمن ولا يبيع مالم يضمن
 صلى الله عليه وسلم يعصى فمن اشترى عبداً بشرط أن يعققه بصفة البيع
 وقال ليعاقبه رضي الله عنه لما أرادت أن تشتري بئر ثعلبية اشترها
 واعتقها فأنما الولاء لمن أعتق وكان أهلها أرادوا اشتراط الولاء لهم فألقى النبي
 صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال لعائشة الولاء لك وإن اشتراطوا منه شرط فلا يملك

ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك صحة العقد والغاء الشرط الثاني
 وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بن عبد الله ثوبا بدينار على ان له من ثوبه
 الى المدينة لانه لم يكن له ثوب غير هذا فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط
 واركبه جابر الى المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يبتاع الى الميمنة
 ولا يمتني اجلا فابتاع من شخص مرة الى الميمنة فاما بعد افضل من نقده فقال
 الرجل هذا افضل من نقدي فقال ابن عمر هو ينلي من قبلي اتقبله قال نعم باب
 الخيار في البيع قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا باع
 رجلا في الجاهلية خيره بعد البيع فقال له امراني مرة عمر ك الله من انت قالت
 امراني من قريش تعجبوا من حسن بيعه صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يبيع وفي عقله خيل
 وضعف فيغبين في البيع اذا بايعت فقل لا خلافة يعني لاخذ دعة ثم انت في كل
 سلعة ابعتها باختيار ثلاث لئلا ان رضيت فامسك وان مضت فاردها على
 صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم كثير اما ينهي مثل هذا عن البيع ويقول فان آيت
 الا ان تباع فبايع وقل لا خلافة وكان صلى الله عليه وسلم يرى جواز خيار المجلس
 ويقول السبعان بالخيار ما لم يتفرقا او يقول احدهما الصاحبه اختر ولا يلحق له ان
 يفارقه خشية ان يستهين في رواية اذا بايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار
 ما لم يتفرقا وكانا جميعا او يخير احدهما الآخر فان خيره احدهما الآخر فبايعا على ذلك
 وجب البيع وفي رواية كل بيعين لا تباع بينهما حتى يتفرقا لا تباع الخيار فكان ابن عمر
 رضي الله عنهما اذا بايع رجلا فآذ ان لا يقبله قام فمضى عنده ثم رجع وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخص في عدم روية المبيع حالة العقد اكفاء بالصفة او الرؤية للمنفذ
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعت ما لا بالواي من امير المؤمنين عثمان رضي الله
 عنه بما له بخير فلما تابعتنا رجعت على عفتي حتى خرجت من بيتي خشية ان
 يرادني البيع وكانت السنة ان المتبايعين بالخيار ما لم يتفرقا والله اعلم باب
 الربا كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشتد في امر الربا ويقول لعن الله اكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولدرهم
 ربا ياكله الرجل وهو يعلم اسد من ستة وثلاثين زينة في الاسلام وكانت
 صلى الله عليه وسلم يقول ما اكثر احد من الربا الا كان عاقبة امره الى قلة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشعروا
 بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل وفي رواية وزنا بورق
 ولا تشعروا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بما جزو الفضة بالفضة والبر
 بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استرا
 فقد اربى الاخذ والمعطى فيه سواء فاذا اختلفت الاجناس فبيعوا كيف شئتم
 اذا كان يدا بيد وقال ابو ذر افع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احتجنا مرة فآخذت خيالا امراني في السنة التي اختلف فيها
 ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلقيني ابوتكر فقال ما هذا فقلت

احتاج النبي الى نفقة فقال ان معي ورقا اريد بها فضة قد تحي بالميزان فوضع
 الخنجاين في كفة فشفت الخنجا لان نحو اربعين راق فصرخه فقلت يا خلفة
 رسول الله هو لك حلال فقال يا ابا رافع انك ان احللتها فان الله تعالى
 لا يحله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذئب بالذئب بالذهب
 وزنا بوزن الزائد والمزبد في النار وكان عمر رضي الله عنه يقول انما الربا
 على من اراد ان يربي وينسي وكان صلى الله عليه وسلم يرخس اللحم في بيع
 الذهب بالفضة وبالعكس كيف شاؤا وفي بيع البر بالشعير والشعير بالبر
 اذا كان ذلك كله يد ابيد كيف شاؤا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وزن
 مثالا بمثل اذا كان نوعا واحدا وما كيل فمثل ذلك واذا اختلف النوعان فلا بأس
 وكان البراء بن عازب وزيد بن رقيم رضي الله عنهما يقولان سألنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الصوف وكنا جريين فقال صلى الله عليه وسلم ان كان
 يد ابيد فلا بأس ولا يصلح نسيئة وقال ابن عباس رضي الله عنهما استعمل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خيبر فجاءهم بتمر جنب فقال اكلت
 تمر خيبر هكذا قال اننا لناخذ الصاع من هذا بصا من والصاعين بالثلاثة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بيع الجمع بالدرهم ثم ابع بالدرهم جنينا
 وقال في الموزون مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يرى الجمل بالتمسك
 في المبيع كالعلم بالتفاضل وكان يقول لا يبيع احدكم الصبرة من التمر لا يعلم
 كيلها بالكيل المسمى من التمر (فرع) في امور مستغربة كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن بيع كل رطب من حب او تمر يابس ويقول لا يبيع احدكم تمر
 حاطه ان كان مثلا بتمر كيلا وان كان كرها ان يبيعه بربيب كيلا وان كان زرعيا
 ان يبيعه بكيل طعام وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يسأل من حوله ايفس
 الرطب مثلا اذا يابس فان قالوا نعم نهى عنه وكان يرخس في بيع التمرا ان يشتري
 بخصرها ياكلها اهلها رطبا اذا كانت وستين او ثلاثة او اربعة ويقول يبيعوا
 الرطب على النخل بتمر في الارض وبيعوا العنب في الشجر بزيد اذا كان درهما
 اوسق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع اللحم بالحيوان وعن بيع الحيوان
 بالحيوان نسيئة وكان يرخس في التفاضل في غير المكيل والموزون واشترى
 عليه الصلاة والسلام مرة عبدا بصددين واشترى صغيرة رضي الله عنها من دحية
 الكلبي بسبعة ارؤس وكان كثيرا ما يرخس في بيع البعير ببعيرين وثلاثة واشترى
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرة جملا بغيرين بغيرا الى اجل واشترت امرأة
 غلاما من زيد بن ارقم بستائة درهم نقدا وكانت ياعنه له بثما نمائة درهم
 نسيئة فقالت لها عائشة رضي الله عنها يا ثمة اشتريت وبثما اشتريت وابي
 زيد بن ارقم انه قد اقبل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتوب
 قالت ارايت ان لم اتد الا رؤس مالي فقالت عائشة من جاءه موعظة من ربه
 فانتهى قلبه ما سلف وتقد حديث النبي عن بيع العينة بتغيره في باب ما لا يجوز
 فعله في البيع فراجعه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المتلادة

التي فيها خرز وذهب حتى يفصل الخرز من الذهب وقال فضالة بن عبيد اشترت
 ثلاثة يوم خيبر باثني عشر دينارا فيها ذهب وخرز فذكرت ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباع حتى تميز فقلت انما اردت فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز قال فردني حتى ميزت بينهما فلما فصلتها
 وجدت فيها اكثر من اثني عشر دينارا والله اعلم * **باب احكام العيوب**
 تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقاله الله من عثرته وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحث على تبين العيب ويقول المسلم اخو المسلم لا يجل للمسلم
 باع من اخيه بيعا وفيه عيب الا يتنه له ولا يجل لأحد يعلم ذلك الا يتنه ومرو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فادخل يده فيه فاذا هو قبول
 فقال من عشنا فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كتب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للعداء بن خالد بن هوذة هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة
 من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى منه عبدا أوامة لاداء ولا غائلة
 ولا خبثة بيع المسلم المسلم وباع ابن عمر رضي الله عنهما عبدا على البراءة فادى لشرى
 أن به داه لم يسه ابن عمر فحكا الى عثمان رضي الله عنه فقصي على ابن عمر أن يحلف له
 لقد باعه العبد وما به داه يعلمه فأبى أن يحلف وارجع العبد * وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخص في الرد بالعيب ولو حدث للمبيع كسب ويقول الخراج
 بالضم * وتحاكم اليه رجلان فقال أحدهما يا رسول الله هذا البائع
 غلاما فاستغله ثم وجد به عيبا فرد به بالعيب ولم يرد معه الفلانة فقال
 صلى الله عليه وسلم الغلة بالضم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 شر الحمير الاسود القصير (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهاي
 عن بصرية الانعام ويقول من ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها
 إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعا من تمر يعني في مقابلة اللبن وفي
 رواية من اشترى مصراة فهو منها بالخيار الى ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء
 ردها ومعها صاع من تمر لا سمرا والله اعلم * **باب اختلاف المتبايعين** كانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف البيعان وليس بينهما بيعة فالقول
 ما يقول صاحب السلعة أو يتراد أن والسلعة كما هي وفي رواية اذا اختلف البيعان
 والمبيع مستهلك فالقول قول البائع واختلف رجلان في سلعة فجاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أخذتها بكذا وقال الآخر جئت بكذا وكذا فامر
 بالبائع أن يشحلف ثم يخير للمبتاع إن شاء أخذ وإن شاء ترك وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول عمدة الرقيق ثلاثة أيام إن وجد داه في الثلاث ليل رد بغير بيعة
 وإن وجد داه بعد الثلاث كلف البيعة انه اشتراه وبه هذا الداه واشترى
 عبد الرحمن بن عوف وليلة فوجدها ذات زوج فردها والله اعلم

باب بيع الاصول والثمار

وبيان فضل غرس الاشجار والزرع قال الجابر رضي الله عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم زرع ولا يقل خرت فان الله هو الزارع

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الرزق في خبايا الارض يعني الزرع وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جعل للزرع حرمة غلوة سهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يقول احدكم للعنب الكرم فان الكرم قلب المؤمن ولو كن
 قولوا احد ائق الاعناب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرسا
 الا كان ما اكل منه له صدقة وما شرق منه له صدقة ولا يزرؤه احد الا كان
 له صدقة الى يوم القيامة وفي رواية لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً
 فياكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كانت له صدقة ومعنى يزرؤه يصيب
 منه وينقصه وفي رواية ما من مسلم بنى بيتا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا
 في غير ظلم ولا اعتداء الا كان له اجره بخاري ما انتفع به خلق الرحمن تبارك
 وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام
 عليها حتى تثمر كان له في كل شئ ينصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا طلعت الثريا امن الزرع من العاهة وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن تحصيل البساتين من المحتاجين والمجانين بالحيطان
 والزروب ان ياكلوا منها وقال لا تصحابه يوما كنتم في الجاهلية اذلاء تعبدون
 غير الله تعبدون النحل وتفعلون في اموالكم المعروف وتفعلون الى ابن السبيل حتى
 اذا امن الله عليكم بالاسلام وبنيته صلى الله عليه وسلم اذا اتم تحصيل اموالكم
 ان فيما ياكل ابن آدم اجرا وفيما ياكل السبع والطير اجرا فزج القوم فامنهم لم يجد
 الا هدم من حد يقته ثلاثين بابا * فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من ابتاع نخلا قد اُتت فثمرها للذي باعها الا ان يشترط المبتاع ومن
 ابتاع عبدا فماله للذي باع الا ان يشترط المبتاع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى البائع
 والمشتري عن بيع الثمار حتى تبين صلاحها وفي رواية نهى عن بيع النخل حتى يزهو
 وعن بيع السنبل حتى يشد ويطيب ويبيض ويأمن العاهة وعن بيع العنب حتى
 يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا منع الله الثمرة فيم يشتل لحدكم قال اخيه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقضي في الثمرة المشتراة بحدها جائحة بوضعها يعني الجائحة ويقول
 اذا بيعت من اخيك ثمرا واصابه بالجائحة فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا بم تاخذ ما
 اخيك بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المحاقلة والمزابنة والمخابرة
 وان يشتري النخل حتى يسقيه والاسقاء ان يجر او يصفرا ويؤكل منه شئ والمحاقلة
 ان يباع النخل بكيال من الطعام معلوم والمزابنة ان يباع النخل باوساق من التمر والمخابرة
 الثلث والرابع واشباه ذلك كذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما طلع نجم الثريا صبا حاقط ويقوم عاهة الا اورفت عنهم او خفت
 والله اعلم خاتم قال طلحة مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤس النخل
 فقال ما يصنع هؤلاء فقلت لمقومهم يقولون الذكر في الانثى فيلحق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اظن ذلك يعني شيئا فسمعو ذلك فتركوا التلحق
 تلك السنة فخرج النخل شيئا ونقص النخل ما خبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ان كان ينقصهم ذلك فليمنعوه فاني انما طننت ظنا فلا ترواخذوني

بالظن فانما أنا بقدر ولكن اذا امرتكم بشئ من دينكم من الله محمد واسم ما لي
الكذب واذا امرتكم بشئ من رايي فانتهم اعلم يا امر دينكم والله اعلم يا سب معامله
العبيد كانت العصابة رضي الله عنهم يرسلون عبيدهم في تجارتهم وحبقت بيوتهم
ونحو ذلك لا يرون به بأسا وقد عرف قوله صلى الله عليه وسلم اوائل ما سب
اليهود يا معشر قريش لا يغلب عليكم الموالي على التجارة والله اعلم

باب السلف

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث
فيهن البركة البيع الى اجل والمعارضة وخطط النبز بالشجر للاكل لا للبيع
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم للدينة
وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم قال
رضي الله عنه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبون المكافاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياتيهم انباط من انباط الشام فيسلفونهم
في الحنطة والشعير والزيت الى اجل متفق فقبل لا نسر رضي الله عنه اكان لهم
زرع او لم يكن فقال ما كانوا يسالون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس
وقبره كما فسلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله
عنهما في الحنطة والشعير والزبيب والتمر وما نراه عندهم وكانت
صلى الله عليه وسلم يقول من اسلف في ثمن فلا يقصره الى غيره قبل ان يقبضه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اسلف سلفا فلا يشترط على صاحبه غير قيمته
وفي رواية من اسلف في ثمن فلا يأخذ الا ما اسلف فيه اوراس ماله واسلف رجل
آخر في نخل فلم يخرج تلك السنة فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بم تسلف ماله اردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا في النخل حتى
يبدا وضاحه وسئل عمر رضي الله عنه عن رجل اسلف طعاما على ان يعطيه اياه في
بلد اخر ففكره ذلك عمر رضي الله عنه وقال فابن كراة الحمل وكان رضي الله عنه يكره
التلف في الحيوان الى اجل معلوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره هذه الكلمة لمن
في كذا او كذا ويقول انما الاسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود رضي الله عنه
يقول من اسلف سلفا فلا يشترط افضل منه وان كان قبضة من علف فهو ربا وكا
طاول من رضي الله عنه يقول سألت ابن عمر رضي الله عنهما بعبير ابيعبير من نظرة فأبى
وكرهه فسألت ابن عباس فقال قد يكون البعير خيرا من البعيرين والله اعلم

باب القرض وما جاء في فضله

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
يقرض مسلما قرضا مريتين الا كان كرهه فقهيا مرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من من من مينة لبن اروق او احدى له زفانا كان له مثل عتي رقية ومعنى من

الورق من الدرهم ومعنى الهدى رفاقا هداية الصالح إلى الطريق وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لكل قرص صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت
 ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصداقة بفقراتها والقرص بثمانية
 عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرص بثمانية عشر فقال
 لأن الصدقة تقع في يد الغني والمقبر والقرص لا يقع إلا في يد من هو محتاج إليه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يستر على معسر يستر الله عليه في الدنيا والآخرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض الحيوان ويرد خيراته ويقول خياركم لعنكم
 قضاء وقال أنس رضي الله عنه جاء عرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتقاضاه دينه كان عليه فامرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها إن كان عندك تمر
 فأقرضينا حتى يأتينا تمر فقمضيك وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الزيادة
 عند الوفاء ويهني عنها قبله ويقول إذا أقرض أحدكم أخاه قرضا فاهدي إليه أو جملة
 على الدائنة فلا يركبها ولا يقبله إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية
 من أقرض فلا يأخذ هدية وكان أبو خنيفة رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غيره
 ويقول كل قرص جزء فقامه ورواه وقال عبد الله بن سلام لأبي موسى الأشعري
 رضي الله عنه ما أنك بار من فيها الربا فاش فاذا كان لك على رجل حق فأعده اليك
 حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قش فلا تأخذه فإنه ربا. وسئل ابن عمر رضي الله عنهما
 عن إقرض رجلا قرضا فاهدي له هدية فقال رضي الله عنه ليس به على هديته
 أو يحسبها له مما عليه أو يردّها عليه وجاء رجل إليه فقال اني أسلفت رجلا سلعا
 واشترطت عليه قضاء افضل مما أسلفته فقال ابن عمر ذلك الربا فقال كيف تأمر
 قال السلف على ثلاث وجوه سلف يريد به العبد ووجه الله فذلك وجه الله وسلف
 يريد به وجه صاحبه فليس لك إلا وجهه وسلفا أسلفنا لنا أخذ جنيينا بطيب
 فان كانت نفسه طيبة فخذ فانما هو شكر شكره لك في نظيره ما انظرته وان لم ينط
 به نفسه فلا تأخذه والله اعلم **باب** الرهن قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهن كثيرا
 عند أهل الذمة وغيرهم قال أنس رضي الله عنه وثق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بالمدينة في ثلاثين صاعا من شعير أخذها
 لأهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الظلم يركب بنفقه إذا كان مرهونا ولين
 الذي يشرب بنفقه إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة وفي
 رواية إذا كانت الدائنة مرهونة فعلى المرهن علفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يعلف الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنم وعليه غنمه والله اعلم

باب الحوالة والضمان

وأراد بالمطالبة والقضاء وبين شدة الدين في الدنيا والآخرة كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول مطلق العني ظلم وإذا أحييت أحدكم على محلي فليقتل وليتبعه
 وكان علي رضي الله عنه يقول من مطلق الحال عليه لا يرجع على صاحبه إلا أن يظن

اور سموت وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وفاة الدين ويشد دمي امره ويقول
 من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله كعاقبة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من حمل من امتي ديناً ثم جعد في قضاءه ثم مات قبل ان يقضيه فانا اوليته
 ومن مات وهو لا ينوي قضاءه قد لك الذي يؤخذ من حسنة ليس يومئذ
 دينار ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو قتل
 رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة
 حتى يقضى دينه وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كثير اكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يجده ثنائاً عن رجل من بني اسرائيل احتاج فسأل بعض
 بني اسرائيل ان يشلفه ألف دينار فقال انني بالشهادة اشهدهم فقال
 كفى بالله شهيداً قال فاشتني بالكيل فقال كفى بالله كفيلاً قال صدقت فدفعها
 اليه الى اجل مستحق فخرج في البحر ففقد حاجته ثم التمس مركباً يركبه فيقدم عليه
 للاجل الذي اجله فلم يجد مركباً فاحذ خشبة فقصرها فادخل فيها الف دينار
 وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انما اعلم
 اني تسلفت فلانا الف دينار فساكني كفيلاً فقلت كفى بالله كفيلاً فرضى بك وكان
 شهيداً فقلت كفى بالله شهيداً فرضى بك واني جهدت ان اجد مركباً ابعث اليه
 الذي له فلم اقدر واني استودعته كما فرضي بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف
 وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر
 لعل مركباً قد جاء بماله فاذا الخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله خطباً
 فلما انشراها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه واتي بالالف دينار
 فقال والله ما زلت جاهد في طلب مركب لاتيک بما لك فاوجدت مركباً قبل الذي
 جئتک فيه قال فان الله عز وجل قد اذى عنک الذي بعثته في الخشبة فانصرف
 بالالف دينار راشداً فخرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اذن ديناً وهو
 ينوي ان لا يؤديه الى صاحبه فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعظم الذنوب
 عنده ان يلقاه بها عبد بعد الكفاير التي نهى الله عنها ان يموت الرجل وعليه دين
 لا يدع له قضاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معلقة بدينه حتى
 يقضى عنه وتقدم في اوائل البيع قوله صلى الله عليه وسلم الشهيد يغفر له
 كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدين وفي رواية شهيد البحر يغفر له كل ذنب
 حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين فخرج وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعاقده حاداً الله في امره ومن حاصم في
 باطل وهو يعلم لم يزل في محط الله حتى يتزع ومن امان ظالم اباطاً لم يزد حتى يعاقبه
 برئ من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس
 ردغة الخبال حتى باقى بالخرج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غزيراً وهو
 عنه راض صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غزيراً وهو سخط كسبه
 في كل يوم و ليلة وجمعة وشهر ظلم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه جاء امر الى رسول
 صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديناً كان عليه فاشتد حتى قال لرسول الله صلى الله عليه

وسلم اخرج عليك الا قضيتني فاستمره للضحية وقالوا ويحك تدري من يكلم
قال اني اطلب حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم فيه
ارسل الى اخولة بنت قيس فقال ان كان عندك تمر فاقضينا حتى ياتينا غدا
فمضى بك فقالت نعم يا بني امت وامى يا رسول الله فاقضته فقضى الاعراب
واطعمه فقالوا وفتا وفتا وفي الله لك فقال اولئك خيار الناس اينه لا قدست
أمة لا ياخذ الضعيف فيها حقه غير متعنع اى بغير تعجب وكثرة تردد لغرضه
(فدفع) هـ وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى بخنزة لبصلى عليها يقول هل
بين فان قالوا نعم ولم يخلف عليه شيئا يقول صلوا على صاحبكم فاذ بخنزة يوما
فقال هل عليه دين فقالوا نعم ديناران فقال صلوا على صاحبكم فقال ابو قتادة
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله وعليه دينه فصلى عليه هـ وفي رواية واذا اتكفنا به
وهو صريح في انشاء الضمان والكمالة لانه لا يجهل الاخبار بما مضى هـ وكان
ابن عباس رضى الله عنهما يقول انما كان امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الصلاة على المديون قبل ان يدفع الله عما فتح فلما ومع الله تعالى صبار يقول اننا
اولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك ديننا فعلى ومن ترك مالا فلورثته وفيه دليل
على صحة ضمان المفسد الحق والليت هـ وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى برائة المفسد
عنه الا براءة الضامن عنه لا بجرم ضمانه فان ايا قتادة لما قال صلى الله عليه وسلم
وعلى دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوفى الله حق الغريم وبرئ منه
الليت قال ابو قتادة نعم فصلى عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران
قال انما مات اسبى قال فما داليد من الغد فقال قد قضيتما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الان بردت عليه جلدة وانما قال وبرئ منه الميت لانه دخل في القبر
مستبرعا غير ناو للرجوع بخال وقال الحسن رضى الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بخنزة فلما قام تكبر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم دين
قالوا نعم ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صلوا على صاحبكم
فقال على رضى الله عنه دينه على يا رسول الله برئ منهما فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال لعلي رضى الله عنه جزاك الله خيرا فاك
الله رهانك كما فحكمت رهان الحيك انه ليس من ميتة موت وعليه دين الا
وهو من ميتة دينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة فقال
بعض القوم يا رسول الله هذا العلي خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة
هـ وكان صلى الله عليه وسلم لا يستنزل عن شئ من عمل الرجل غير الدين الذي لم يجد
له وقاء ويقول وما ينفعكم ان احبلى على رجل روحه من رثته في قبره لا يضرعد
روحه الى السماء (فصل) هـ وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان
درك المبيع على البائع اذا اخرج مستحقا ويقول من مر قبله متاع او ضاع منه
شئ فوجد بيد رجل بيعته فهو احق به ويرجع على البائع بالثمن هـ وكان
ابن عباس رضى الله عنهما يقول لزم رجل غريمه له عشرة دنانير فقال
ما افارقك حتى تقضيني او نايتني بحميل فحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قائما بهما من وجد عمر مرضى فقتلها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنه وقال انجيل غارم وكان الوجه المذكور هو انه اصابهما
 من معدن كما في رواية اخرى فلما قال له صلى الله عليه وسلم من اين هذا
 اذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم فقتلها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم **باب التخليد**
 وبيان فضل انظار النفس **ع** قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الواجد ظالم يحل عرضه وعقوبته
 يعني شكايته وجلبه وقال ابن عمر رضي الله عنهما اصاب رجل على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار استاذنهما فكتريته فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه وقالوا لئن
 خذ واما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعة باعها من رجل
 عند ذلك الرجل وقد افلس فهو الحق بهما من غيره * وفي رواية اذا
 وجد الرجل متاعه عند رجل قد افلس ولم يفرقه فهو لصاحبه الله
 يباعه * وفي رواية ايما رجل افلس فوجد رجل عنده ماله ولم يكن اقتضى
 من ماله شيئا فهو له * وفي رواية ايما رجل باع متاعا فافلس الذي ابتاعه
 ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بيعته فهو الحق بهما
 ما كان المشتري فصاحب المتاع اسوة الغرماء * وكان سعيد بن المسيب
 رضي الله عنه يقول ايما رجل والدين فان اوله هم ولغيره حزب * **فصل**
 وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على المدين وبيع ماله في قضاء دينه ويجز
 النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضي الله عنه في ماله وابعده في
 دين كان عليه وكان معاذ شابا متحيا وكان لا يمسك شيئا فلم يزل يدين
 حتى اغرق ماله كله في الدين فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فكله ليكلم
 غرماء فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا فباع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء * وكان ابو بكر
 وعمر رضي الله عنهما يستخلفان من ادعى لاعسار با الله تعالى انه لا يجد
 ما يقضيه من عرض ولا ناض ولئن وجدت من حيث لا تعلم لتقضيه
 ثم يجليان سبيله * وكان عثمان وعلي رضي الله عنهما يحجران على البلد
 في ماله ومنعاه من التصرف حتى ينصلح حاله * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يتم بجد احتلام * وكان صلى الله عليه وسلم يرى المبالغ
 بالاحتلام او ببلوغ خمسة عشر سنة * وكان المغيرة بن شعبه رضي
 الله عنه يقول احتلت وانا ابن ثلثي عشرة سنة * وكان الحسن بن
 صباح رضي الله عنه يقول ادركت جارة لنا كانت حدة ولما اخذت
 وعشرين سنة وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول للصبي ابر يوم قريضة من ايت يعني عانتها فاقبلوه ومن لم يبيت
 حلوا سبيله * وفي رواية من كان محتملا او ائبت عانتها قتل ومن لا

ترك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثيرا فقتلوا واستباحوا
المشركين واستحبوا شرهم والشرع العثمان الذين لم يدينوا *
رفصل وكان صلى الله عليه وسلم يقول برغب في التيسير على المعسر
وانظاره والوضع عنه ويقول من سره ان ينجاه الله من كرب يوم القيمة
فليفس عن معسر او يضع عنه يعنى يترك شيئا من ماله عليه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا ممن كان قبلكم اقاد المالك لمقبص رثا
فقال هل علمت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت
اباع الناس في الدنيا فانظر المأسر واتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى
انا احب بذك منك تجاوز وعني عبدي وادخلوه الجنة فادخل الجنة
* وفي رواية كاربيل يامن الناس فكان يقول لعلامة خذ ما يتيسر واترك
ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فقال الله قد تجاوزت عنك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة وذلك
قبل ان يحل الدين فاذا حل فانظره فله كل يوم مثله صدقة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كربة جعل الله له سبعين من نور
على الصراط يستضيئ بغياهما عالم لا يحصى الارباب العزة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من اراد ان تستجاب دعوته وان تكشف كرمته فليفرج عن
معسر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا الى معسره انظره
الله بدينه الى توبته ووقاه من نزع جهنم واطله في ظله يوم لا ظل الا ظله *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر في الدنيا يسره الله عليه في
الدينا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون عبده والله اعلم *
رباب احكام الولي على الايتام وبيان النبي عن التولي عليهم الا مضطرا
* وكان ابو ذر رضى الله عنه يقول اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
وسلم وقال يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسى فلا
تأمرن على اثنين ولا تولين مالى نيما * وكان صلى الله عليه وسلم يخصص
الولي في الاكل من مال اليتيم بالمعروف بشرط العمل والحاجة فياكل من مال
اليتيم مكان قيامه عليه ويخصص ماله على مشرف ولا مبذر ولا
مناقل ولا يلقى ماله مال اليتيم ومعنى متناقل يعنى يخصص بنفسه فشيئ
زائد * وكان ابن عمر رضى الله عنهما ين في مال اليتيم ويستودعه ويستعرض
منه ويدفعه مضاربة ولما نزل قوله تعالى ولا تقر بوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن اعزله الصحابة باموالهم عن مال الايتام حتى جعل الطعام يفسد
والخمر يشرب فانزل الله تعالى وان تحالطوهم فاخولتكم والله يعلم المفسد من
المصلح فقال صلى الله عليه وسلم خالطوهم فخالطوهم في الطعام والشراب
وقال بكرمة جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال ان لي يتيما وله مال
افا شرب من لبن ابله فقال له ابن عباس اني كنت تبغى ضالة ابيه وتظلي جريها
وتكسر خوضها وتسقيها يوم وردها فا شرب غير مضرب حسا ولا انا ذلك

والحلب وكانت - سنة رضى الله عنها تقول يا كل الوصي بقدر رعايته . وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول للليب ما اكلمهم من كتب كبر وان اولاد كرم
 كبركم فكلوا من اموالهم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة دار يقال
 لها دار الفرج لا يدخلها الا من فرح بناسي المسلمين . وفي رواية لا يدخلها الا
 من فرح القبيحان . وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي الذي له اب تمسح
 راسه الى خلف واليتيم يمسح راسه الى قدما وجاء رجل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تسكى اليه ان والده يأخذ ماله بغير اذنه فقال له صلى الله
 عليه وسلم انت وما لك لا يسكنك يعني ان من بر الوالدان لا يمنع من شيء لتعاج
 اليه . (خاتمة) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان في جري يتيما اقا ضربه قال ما كنت ضار ما فيه ولدك .
 وسئلت عائشة رضى الله عنها عن ابي اليتيم فقالت ان كان احدهم ليضرب
 بنه حتى ينشط والله اعلم . **باب القتل واحكام الجوار والنهي**
عن البافرق الشاجة . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخس في جوار
 لقتل عن المعلوم والمجهول ولا امر بتحليل كل من الخصمين لغاه كما سياتي في باب
 الاقضية ان شاء الله تعالى واخضع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
 في نوارث بينهما قد درست وليس بينهما ينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انكم تختصمون الي واما انا فبشر وعل بعضكم لبعض بئس ما بينكم
 على نحو ما سمع من قضيت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذ فاما اقطع له قسطه
 من النار يا بني بها اسطما من عنقه يوم القيامة فبني الرجلان وقال كل
 واحد منهما حق لاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اذا قلتما فاذن
 فاقسما ثم بواجب الحق ثم استنها تم ليجل كل واحد منهما صاحبه . وفي رواية
 انما اقصى بينكم براني فيما لم ينزل علي فيه شيء . وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حراما ولا حراما ولا حراما ولا حراما
 على شر وطهر الا شرطا حراما ولا او اخل حراما وقال جابر رضى الله عنه
 جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابني قتل شهيدا
 يوم احد وعليه دين واشتد الغرماء في حقوقهم فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فاسألهم ان يقبلوا اتمرة حائطى ويحلوا الي قابوا فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال سنقد واعليك يلجأ ففدا علينا حين اصبح فطاف في الخلل ودعى في ثرعا
 بالبركة قال جابر فذتها فقصيتهم منها وبقينا من ثرها مئبعة عشر وسقا (فزع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يصالح عن دم الغد بالكثير من الدية واقل ويقول من قتل متعمدا ربح الى
 الدنيا المقتول فان سوا فقتلوا وان شاؤا الخذا والدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة
 واربعون حقة اى حاملا وذلك عقل الغد وما صلحو اعليه فهو لهم وذلك تستبد القتل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من كانت عنده مظلمة لايخيه من عرضه او متى فليقل
 منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته
 وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فجل عليه والله اعلم (فضل في بيان بعض

حقوقهم - كان صلى الله عليه وسلم يحث على الرأف كما وبطلان ذرة الوجه واحتمال الأذى
وأعانت الماعون وافتقاده بالطعام كل عمل ولو بالمرة كما سيأتي ذلك مبسوطا في المطالع
لغز الكتاب نشأ الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنع جار جاره أن يفرح بحبسه في حائط
جاره يعني وإن كرهه لجاره ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعون دار جار - وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص الخراج الرواشن وميزان يطر إلى الشارع قال الشريفة رضي الله عنه وكان للعباسية ميزاب على
طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المسجد فليس عمر رضي الله عنه شيئا به يوم الجمعة فلما ولينا
ميزان العباس رضي الله عنه ما أصاب عليه ما من وجع يده وكان أهل العباس قد ذبحوا له فرخين وسلا
الدهن في يومه فأمحى رضي الله عنه بقلبه لئلا يشتم جمع عمر إلى بيته فطرح شيئا وليس شيئا
غيرها ثم جاء فضلى بالناس في تاه العباس فقال يا أمير المؤمنين والله إنه للوضع الذي وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الميزان فيه فكتب عمر رضي الله عنه وقال للعباس عزم عليك هذا
صعد على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك
العباس رضي الله عنه وأما في أبواب الانصاري رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم المدينة نزل في دار فإما أن لنا غفرة وبنت أسفل فقلت يا رسول الله صعدا لغرفة
فأني لا أقدر أن أسكن بلم أبو فموضع أعلام موضعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الأسفل أرفق بنا لكثرة من يأتيهم من الوفود فلما رأى ما بنا صعد لأجله فتابعه وكان غيما
خفيفا فلما رأينا مسقة ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنا تلك الليلة لا يدخلنا نوم
أنا وأمر أبو مخنف أن تنقلب الليل فنزل العنابر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسر
من الجرة الماء فصرخا ولم أرب تشف الماء بالكتسا الذي كان علينا رضي الله عنهم أجمعين
(فرج) - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا المتكبرين ولا التجار
فمن يسكنهم أو جامعهم فمؤمنهم - وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفار
فإن ساكن الكفار كما كن القبور (فرج) - وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع (رفعت) وقال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة تكون في الطريق ثم يريد
أهلها البيان فيها أن يترك الطريق منها سبعة أذرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول اتقوا الحجر الحرام في البيان فإنه أساس الحراب - وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول إن المؤمن يؤخر في كل شئ ينفعه إلا في شئ يجعله في هذا التراب فإن
البناء أخيره وقال ابن عمر رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فراى قبة مشرفة فقال ما هذه قيل لقول فبكك وجلها في نفسه حتى جده
صاحبها فسلم عليه في الناس فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وصنع ذلك
مراحتي عرف الرجل الغضب فيه والأعراض عنه فشكى ذلك لأصحابه وقال أف
لا نكرود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج فراى قبلك فرجع الرجل إلى القبة
فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم ير ما فقال
ما فعلت القبة فحدثوه عما كان من صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم أما إن كل
بناء وبنا على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا مد منه قال القلاء وهو ما يقبه من
الحرب والبرد والسباع ويحذو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خارجة

راحة انه متى حضر عرفة فلبس الى عمر وعن العاصم انه بلغني ان خاتمة بني
 عرفة ولقد اراد خاتمة ان يطالع على عورات حيرانه فاذا اتاك كتابي هذا فاعلم
 ان الله والاسلام وكان رضي الله عنه يكره ان يكون شخص يولد وله دار يولد
 الخ ويقول فليدعها للسباين يتبعون بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ورد
 الله بعينه شر اخضر له واللين واللين حتى يني وفي رواية اذا اراد الله بعينه هو اما
 انفق ماله في البنيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بني فوق ما يكرهه كلفه ان يحمله
 يوم القيامة يعني العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عرفة فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم اهدمها فقال اهدمها واتصدق بثمنها فقال اهدمها وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما انفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن لاما كان في
 جنان او معصية وكان ابراهيم الخليل رضي الله عنه يقول لكل نفقة نفقة العبد
 فانه يؤجر عليها غير نفقة البناء الابناء مسجود براد به وجهه الله عز وجل ويجعل الارواح
 ارايت ان كان بنا كذا فاقال لا اجر ولا اوزر لعضية بن قيس رضي الله عنه وكان
 جبران واهج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عترة وكان نام سلة رضي الله عنها مؤسرة ففعلت مكان الحجر لبنا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال انتم سلة يا رسول الله اردت ان اكلف عني اصباء الناس
 فقال يا ام سلة ان شر ما ذهب فيه مال المزمع المسلم البنيان وكان الحسن رضي الله
 عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنود عمر يشا كعريش
 موسى قبل الحسين وما عريش موسى قال انا رفع يده بلغ العرش يعني السقف وكان
 عمرو بن دينار يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيته حائط
 يسترا اما كان جدارا قصيرا فبناءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول من بني حائطا فليدعم على جداره خشيه ومن بني في دباغ قوم يادهم فاراد
 اخراجه فله القيمة يعني النفقة كما في رواية ومن بني بغير اذ ذمهم وارادوا الخراجه
 فله النقص وكان عمار بن عامر رضي الله عنه يقول اذا رفع الرجل بناؤه فوق سبعة
 اذرع فودى بالحق الفاسقين الذين وكل ابن عمر رضي الله عنهما كان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم عرفة يصعد اليها بالدرج وكان فيها الطعام ومناجيحها
 مع عمر رضي الله عنه يخرج من حجرة ويفتح اذ جاء سائل يطلب طعما يعطيه ما
 طلب رضي الله عنه (خاتمة) كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
 بني بنا في غير ظلم ولا اعتداء الا كان له اجره جارا ما انتفع به خلق الرحمن
 (باب الغصب وما جاء فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قيدا شبر من الارض طوقه من سبع ارضين
 الى يوم القيمة وفي رواية حلف به يوم القيامة الى سبع ارضين وفي
 رواية من ظلم شبرا من الارض كلفه الله عز وجل ان يحفر حتى يطلع به سبع ارضين
 ثم بطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس وفي رواية من اخطأ ارضا بغير
 حلقها كلف ان يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية من ظلم من الارض شبرا كلف ان
 يحفره حتى يبلغ الماء ثم يحمله الى المحشر وقال ابو مسعود رضي الله عنه قلت

يا رسول الله اى الظلم احل فقال ذراع من الارض ينتقصها المرء المسلم من حق
اخيه وليس حصاة من الارض ياخذها الاطوقها يوم القيامة الى قعر الارض
ولا يعلم قعرها الا الله الذى خلقها * وفي رواية اعظم الغلول عند الله عز وجل
ذراع من الارض تجدون الرجلين جارين في الارض اوى الدار فيقطع احدهما
من حفظ صاحبه ذراعا اذا اقطعه طوقه من سبع ارضين ولقي الله وهو عليه
نصيبان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ من طريق المسلمين شيئا
جاء يوم القيامة يحمله من سبع ارضين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لمسلم ان ياخذ عصا اخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم
الله من مال المسلم على المسلم وسيأتي في كتاب قطع السرقة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يجعل القول قول اللص في قوله لا الغارم * وكان يضمن العبيد لسيدهم
في جميع ما يتلفونه من اموال الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زرع
في ارض قوم بغير اذنهم فليس له من الزرع شئ وله نفقته ولة ابن عمر رضي الله
عنهما غرس قوم ارض قوم بغير اذنهم ففقدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان يدفع اليهم اهل الارض قيمة نخيلهم فان ابوا اعطاهم اهل النخل قيمة ارضهم
وسيأتي مزيد على ذلك في باب احياء الموات * (خاتمة) * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهاى عن قطع السدر ويقول من قطع سدر في فلاة يستظل
بها ابن السبيل والبهاائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله راسه
في النار * وفي رواية من قطع السدر الا من زرع بنى الله له بيتا في التاروق
عليه العذاب صبا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الشجر السدر
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما اهبط ادم الى الارض كان اول ما اكل
من ثمارها النبق * وكان غرورة رضي الله عنه يقطعها من ارضه ويقول
لا بأس به (باب الشفعة) قال جابر رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالشفعة في كل ما لم يقسم ويقول فاذا وقت
الحديد وصرفت الطريق فلا شفعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصبي
على شفيعته حتى يدرك فاذا ادرك انشاء اخذ وانشاء ترك * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من كان له شريك في ربعة او ثقل فلا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه
فان شاء اخذ وان شاء ترك واذا باع ولم يؤذنه فهو احق به * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقتهما
واحدا * وفي رواية جار الدار احق بدار الجار والارض * وكان عثمان رضي الله عنه
يقول اذا وقعت الحدود وفي الارض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بين ولا لحل النخل وجار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى ليس لاحد فيها شركة ولا قسمة الا
لجار فقال صلى الله عليه وسلم الجار احق بشفعة والله اعلم * (باب الشركة والقراض والمضاربة)
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الخيانة ويقول قال الله
تعالى انا انك الشريكين ما لم يخ احدكم صاحبه فاذا خد اخر خنت من بينهما قال العلماء
رضي الله عنهم وخيانتهم ان يرمي لنفسه الحظ الا وقر على شركه في امر من الامور * وكان رسول

صلى الله عليه وسلم خسر بك السائب بن أبي السائب فكان السائب يقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كنت أشرك في الجاهلية فغم الشريك كنت لا تداريني ولا تداريني
 وقال ابن عمر رضي الله عنهما لما زيدا بن رهم والبراء بن عازب إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالا يا رسول الله أفاكنا شركين فأشترينا فضة بنقد وشيئة
 فامرهما وقال ما كان بنقد فأجزوه وما كان نسيئة ردوده * وكانت الصفا
 رضي الله عنهما يشتركون شركة الإبدان * وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر فأسعد بأسيرين ولم أجدنا
 وعمار بشي * وكان زبقيع بن ثابت يقول كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ياخذ الرجل منا ضروا حية على أنه النصف فيما يغنم ولنا النصف
 وإن كان أحدهما طير له الفضل والريش والآخر القذح * وكان حكيم بن حزام
 رضي الله عنه يشترط على الرجل أن يعطاه مالا مقارضة يقض له به ويقول له الجني
 مالي فبكد مطية ولا تنجاء في بحر ولا تنزل به بطون سبيل فإن فعلت شيئا من ذلك فقد
 ضعت مالي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه كثير ما يعطي ماله قراضا لمن
 يعمل فيه ويشترط عليه الرجوع بينهما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لمن يقارضة أو انقص
 المالا أو هلك تضمنه فيقول نعم فيعطيه وكان علي رضي الله عنه يقول في المضاربة والشركة
 الخمسة على المالد الرجوع على ما اصطلموا عليه ومن قاسم الرجوع فلا ضمان عليه والله أعلم
 باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود والنفاء لحقوق وأخرى الزكوات
 وغير ذلك * قال أبو رافع رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأجر
 البكر فإذا جئت بالصدقة أمرت أن أقضي الرجل بكرة وقال ابن أبي أوفى أعتت النبي صلى الله
 عليه وسلم بصدقة مال وقال الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي أوفى * وكان رسول الله عليه وسلم يقول
 لخازن الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبة به نفسه حتى يذهب إليه
 الذي أمر به أحد المتصدقين وسباني في باب حداثتنا قوله صلى الله عليه وسلم وأعد
 يا أيها الناس المرأة هذا فإن عتقت فأرجعها * وكان علي رضي الله عنه يقول أمرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بابه في الحج وأذبحها وأقسم بحدوثها
 وبجلائها * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول وكلني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في حفظ زكاة رمضان وقال لك عقيبته بن عامر رضي
 الله عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما أسمىها بين أصحابه
 وبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاه ورجلا من الأنصار
 فزوجه بممونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل أن يخرج وهذا دليل على أن تزوجه
 بها كان سابقا على إحرامه وإن ذلك حتى على ابن عباس في قوله أنه تزوجهما محرما كما
 سبق في باب محرمات الإحرام * وكان جابر رضي الله عنه يقول لما أردت
 الخروج إلى خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نيت وكنت في فدية
 خمسة عشر وسقا فإن ابتغيت منك أية فضع يدك على رقبتك وقال يعلى ابن أمية
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتتك رسل فاعطهم ثلاثين درهما
 وثلاثين دينارا فقلت له يا رسول الله أمارية مضمونة أو عارية مؤداة قال بل مؤداة

وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للركيل في شراء شيء ان يشتري بالثمن
 اكثر منه ويتصرف في الزيادة وقال عروة اعطاني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دينارا لا اشتري به شاة فاشتريت به شاتين فبعت احدهما
 بدينار ووجنته بدينار وشاة قد عالى بالبركة في بيعي فاننا الآن لو اشتري
 التراب لربحت فيه وقال حكيم بن حزام بعثني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا اشتري اضحية بدينار فاشتريت اضحية فاربحت فيها دينارا
 فاشتريت اخرى مكائها فبعت بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ضح بالشاة وتصدق بالدينار وكان صلى الله عليه
 وسلم يرخص في اجزاء دفع الصدقة الى ولد المتصدق اذا كان الوكيل في
 الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك ما نويت ويقول
 للاخذ لك ما اخذت والله اعلم * بلب بيان اصل الزرع وما جاء
 في المساقاة والمزارعة * كان ابو امامة رضى الله عنه يقول دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعض القرى فوجد فيها سكة او شيئا من الله الحرا
 فقال لا يدخل هذا بيت قوم الا دخله الذل * وكان ابن عباس رضى الله
 عنهما يقول لما نزل آدم عليه السلام الى الارض اوحى الله تعالى اليه
 بالزرع فجاءه جبريل عليه السلام بحبة الحنطة على كبر بيض النعام ابيض
 من اللبن والبن من الزبد واحلى من العسل وجاءه بثورين من ثيران الفردوس
 وجاءه عاكد يد ليخذه منه البه التي يحتاج اليها * وفي رواية ان الذي
 اتاه بالحبة ميكائيل عليه السلام وقال له قم فاحرث الارض وابذر البذر
 واجر المياه فان رزقك ورزق اولادك ورزق كل حيوان مجعول في هذه
 الارض قال فقال آدم عليه السلام الى الثورين وهما ثوران احرار
 فعقد الثور على اعناقهما ثم حرث وبذر البذر فكان آدم عليه السلام
 يقف من التعب ويقول لجواء انت كنت سبب هذا التعب كله فقال له
 ميكائيل يا ادم انت في اول التعب اصبر الى ان يبلغ فتحصده ثم تجعه ثم ندره
 وتذريه ثم نقطه ثم تفجه وتخبزه ثم تاكله بعد عرق الجبن فعند ذلك
 تعرف تعبته ونصبه ثم الحمد لله تعالى واشكره ففعل آدم ذلك كله * قال
 ابن عباس رضى الله عنهما فلم يزل الحب ناكبا في عصر آدم وابنه شيث الى اول
 زمان ادرهم فلما كفر الناس نقص الحب عن بيض النعام الى اصفر منه ثم كان
 كذلك الى ايام فرعون فنقص ثم كذلك الى ايام الياس ثم نقص حين كفره
 صهار الى قدر بيض الدجاج الى ايام رومية فلما قتلوا يحيى وذكروا بصارت الالة
 التي تحت نصر عادت الى قدر البنادق فكان ذلك الى ايام عزير فلما قتلوه
 عزير ابن الله نقص الحب الى قدر الحص ثم صار كذلك الى ايام عيسى فلما قتلوه
 فيه وفي امه ما قالوا نقص الى ما ترون * قال وهب وكان الزرع في غلظ
 النخل والسنبلة الواحدة طول مائة ذراع يبيضها كلها الفضة وكانت الرياح
 تهب عليه فكانت الشمال تزكيه والجنوب تربيه وادم محصده وحواء تجعه

تم درسه بالتورين وذاته فارسل الله تعالى روح الصبا فمزل الحجب نالحة واليه
نالحة (فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يعامل أهل خير بشر ما يخرج
من ثمر أو زرع فأنه لما ظهر على خيرجات اليهود في الوه أن يقرهم بها على
أن يكفوه عملها من ما لهم ولم نصف الثمرة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقرهم بها على ذلك ما شئنا وفيه دليل على أنها عقد جائز لا لازم ففعلهم
أن البذر منهم وأن تسمية نصيب العامل يغني عن تسمية نصيب رب المال
ويكون الباقي له * وجاءت الأبيصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله أقسم بيننا وبين أخواتنا الخنثى قال لا فقالوا أنكفونا العمل
ونشرككم في الثمرة فقالوا اسمعنا وأطعنا * وكان معاذ بن جبل رضى
الله عنه يكرى الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
وعثمان على الثلث والرابع * وكان علي وسعد بن مالك وابن مسعود وعمر
ابن عبد العزيز وغيرهم يزارعون * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يزارع ويعامل على أن جاء بالبذر من عنده فله التطوير وأن جاء بالبذر
فلهم كذا * وكانت الصحابة رضى الله عنهم يرون فساد العقد فيما إذا تطل
أحد مما لنفسه البين أو بقعة بينهما ونحو ذلك * وقال رافع بن خديج رضى
الله عنه كما أكثر الأنصار كراء الأرض فكانوا يكرى الأرض على أن لنا هذه وهذه
هذه فزعموا أخرجت هذه الأرض ولم تخرج هذه فنهانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك قال رافع ولم يكن الذهب والورق يومئذ فكان الناس
لا يكرى الأرض إلا ببعض ما يخرج منها فاما إذا كان أكثر أشي معلوم مضمون
فلا بأس * وفي رواية كما يكرى الأرض بالناحية منها تستحق السيد الأرض
قال فزعموا يصاب نصيب السيد ويسلم نصيب العامل وبما يصاب نصيب
العامل ويسلم نصيب السيد فنهينا عن ذلك * وقال أسيد بن ظهير رضى
الله عنه كان أحدهما إذا استغنى عن أرضه أو افتقر إليها أعطاهما بالنصف
والثلث والرابع ويشترط ثلاث جد أول والقصارة وما سقى الربيع وكان
أحدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصيب فيها منفعة فأتانا رافع بن خديج فقال
نمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرئ كان لكم نافعا وطاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير لكم منها كرم الحق بل يعنى كراء الأرض * وكان سالم
رضي الله عنه يقول قد أكثر أبو رافع في المنع من كراء الأرض ولو كان لي من رعة
أكرمتها وكان عبد الرحمن بن عوف يكرى أرضا فلم تنزل في يده حققات
قال ابنه فما كنت أراها إلا للثامن طول ما مكنت في يده حتى ذكرها لنا عند
موته فامرنا بقتضائها حتى كان عليه من كراءها ذهب أو ورق * وكان زيد
ابن ثابت يقول يرحم الله أبا رافع أتانا والله أعلم بالحديث منه إنما الإمرأة أتاه
رجلان قد اقتسلا من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان
هذا شأكم فلا تكرر والمزارع فسمع قوله لا تكرر والمزارع * وسئل رافع بن
خديج عن كراء الأرض ليس لها ذهب والفضة فقال حلل لا بأس به ذلك

فرض الارض * وكان جابر رضي الله عنه يقول كما تخبر على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فصيب من القنصى وهو ما بقي في السنبل بعد ما يذر
 ويذرى ومن كذا ومن كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض
 فليزر عليها اوليس ثمرها اخاه والا فليدعها * وقال سعد بن ابى وقاص رضي الله
 عنه كان اصحاب المزارع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون
 مزارعتهم مما يكون على السواقي وما سيعد بالماح حول البيت واقبال الجرد والى
 فاختصموا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال
 اكرؤا بالذهب والفضة فتخلص من مجموع هذه الاحاديث ان محل النوى عن تخليع
 والمزارعة ما اذا ترتب عليه مفسدة كما بينته هذه الاحاديث او يحل على اجنبية
 ندبا او استحبابا * وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يحرم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المزارعة وانما امرهم ان يرفق بعضهم ببعض وقال الان
 احكم اخاه خيره من ان ياخذ عليه ما خرجا معلوما * وفي رواية من كانت له ارض
 فليزر عليها اوليس ثمرها اخاه فان ابى فليمسك ارضه واجتعت العلماء على انه يجوز
 الاجارة ولا تجب الاجارة في ابى الا انه صلى الله عليه وسلم اراد الذب خوفا
 من حصول محذور والله اعلم * **باب الاجارة وبين ما يجوز الاستئجار** *
 قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجرت نفسي قبل
 النبوة في رعاية الغنم وغيرها فكنت ارجى الغنم على قراريط لاهل مكة ولمان
 بنى الا وقد رعى الغنم * ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا
 ومعه ابوبكر رضي الله عنه استأجر رجلا من بني الدبل هاديا ناهرا يهديه
 وكان على دين كفار قريش وامنائه فدفعوا اليه راحلتيهما ووعده غار قوس
 بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما سبعة ثلاث ليال فارتحلا نحو المدينة
 * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنت ارسل للنبي صلى الله
 عليه وسلم رواحله فقبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلاذير رجل احسن
 من عبد الله لرجل من الطائف فجعله النبي صلى الله عليه وسلم يرحل له مكانا باخرة
 فوجدت في نفسي من ذلك الرجل ثم انما سالتني الرحلة لحيالى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لارجاله فقلت له الرحلة القلاينة وكان بكى الله عليه وسلم يكرهها
 فلما قدمها الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من رحلتها هذه قالوا رجالك
 الجديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كنت اريد ان يرحل بها
 الرجل الى فكنتم ارحل له سنى الله عليه وسلم والله ما كنت منذ اسلمت غير
 هذه الكذبة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر على من يزن للناس بالاجرة يقول
 زن وانهم وفيه دليل على ان من وكل رجلا في اعطاء شئ لاخر ولم يقدره جازي
 على ما يتعارف للناس بينهم في مثل ذلك ويشهد لذلك حديث جابر في بيعه بجملة
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بلاء القضنة وزده فاعطاه بالاربعة دنانير
 وزاده قبراطا * **فصل** * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى عن جعل
 النفع او الاجر مجهولا او يرخص في استئجار الاجير بطعامه وكسوته ويقول

لا تستأجره الجبر حتى تدينوا له اجرة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
 قفيز العليان وفسره قوم بطل الطعام يجز منه مطبوخا وذلك لما فيه من استنفاد
 طحين قدر الاجرة لكل واحد منهما على الاخر وذلك متناقض * وقال بعضهم
 لا بأس بذلك مع العلم بقدره وانما المنقح عنه طحين الضيرة لا يعلم كمالها بقفيز
 منها وان شرط جبالا ما عدا مجهول فهو كسبها الا قفيزا * وقال ابو
 سعد الخدري رضى الله عنه كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القسمة
 فقال يا رسول الله وما القسامة قال الشيء يكون بين الناس فيؤخذ من حظ هذا
 وحظ هذا يعني ما ياخذ القسام لنفسه في القسمة وينقصه من نصيب
 الناس * وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فقال ان موسى
 احرق نفسه ثمان سنين او عشر سنين على عفة فرجه وطعام بطنه (فخرج)
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في الاستئجار على العمل نياومة ومشاورة
 ومعاومة ومعاددة يعني على العمل يوما او شهرا او سنة او عدد دال على تسمية
 مثلا وكانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدون الاجارة بلفظ
 البيع كما مر في الباب قبله في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل ارض
 فليرزعها اولين رزعا اخاه ولا يتبعوها قبل لسعيد بن المسيب ما معنى
 لا يتبعوها قال الكراهة * قال شيخنا رضى الله عنه الاحتياط في هذا الزمان ان
 لا يعقد الاجارة بلفظ البيع لان لا يشهد الساجر على ذلك اللفظ وبذلك الغير
 مع منفعتها (فخرج) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على اعط
 الاجير اجرة ويقول اعطوا الاجير اجرة قبل ان يحجف عمره زاد في رواية
 واعطوه اجره وهو في علمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
 ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى نفي ثم عدد
 ورجل باع حرا واكلم ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى العمل ولم يوفه اجره *
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من لم يعلم الطب ان يطيب احدا ويقول من
 قطب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والله اعلم * (باب ما جاء في كسب
 الامة والحجاء ومعالم القرآن واهل السباق والتمار قال ابو هريرة رضى الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامة الامانة بدين
 وقال به هكذا نحو الخبز والفول والتفش وفي رواية لا تأكلوا من كسب
 الامة فالى اخاف ان تنفى بفرجه اجرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الامة
 حرام وكان عثمان رضى الله عنه يقول لا تكلفوا النسيان الكسب فانكم
 متى كلمتموهم الكسب سرفوا ولا تكلفوا الامة غير ذات الصعة الكسب
 فانكم متى كلمتموها كسبت بفرجها وتسفوا ادعفكم الله وعليكم من الطعام
 بما طاب منها * فكان صلى الله عليه وسلم يقول وهت خالتي فاخته بنت
 عمر وغلاما وحرثها ان لا تجعله حازرا ولا صانقا ولا حجاما وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن اكل كسب الحجام ومهر البني وتمس الكتب وسلموا ان الكاهن

ويقولون ان ذلك شتر المكاسب وحلوان الكاهن هو رشوشة وما يعطى على
 ان يتكهن وقال انس رضى الله اكل ابو بكر من طعام جاء به غلامه فاكل
 منه لقمة قبل ان يسأله عنه فقال له الغلام كنت تكفنت لانسان
 في الجاهلية وما احسنت الحكمة فاعطاني ذلك فادخل ابو بكر رضى
 الله عنه اصبعه في فيه ففقد كل شئ في بطنه **قال** ابن عباس
 رضى الله عنهما وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوم من الانصار
 في ديارهم فذبحوا له شاة وصنعوا له طعاما فاخذ من اللحم شيا فادكه
 ومضغه ساعة لا يسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساشان
 هذا اللحم قالوا شاة لفلان ذبحناها حتى يحكى فترضيه في ثمنها فامر صلى
 الله عليه وسلم برفع الطعام وامر صاحبها ان يطعمه للانسارى **قال**
 مطاوع في هذا الحديث دليل على ان للرجل ان يعمل في مال الرجل غير ان يصدق
 برحمته **قال** ابن عمر رضى الله عنهما وكان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتورعون عن الاكل من جنة اليهود والنصارى ويطعمون
 ذلك الارثاق والنهب في الغزوات وغيرها **قال** انس رضى الله عنه وكان
 صلى الله عليه وسلم يامر من له غلام حجام ان يطعم كسبه رقيقه او يعلف
 به ناضجه وكان لا يرخص له في الصدقة به ولا ان يطعمه الايتام ثم
 رخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الحجام الاجرة ولو كان جنيثا ما اعطاه
 اياه **قال** وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقران ياخذوا اجرا على القران ويقولون
 يا قران القران ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به
 وسئلوا الله به فان من بعدكم قوم ما يقرؤن القران يسألون الناس به **قال**
 ابى بن كعب رضى الله عنه علمت الطفيل بن عمرو والدوسى النران فاهدى الى
 قوم سافد كرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخذتم الخد قسما من
 فقلت يا رسول الله انا ناكل من طعام الاطفال المذنبين فليمن بقا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اما طعامهم لغيرك فحضرته فلا بأس ان تأكله واما
 ما صنع لك فانك ان اكلته فاما ناكل بخلاقك وتقدم في باب الاذان ما نه تغلق
 بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابى العاص اخذ موه ذنا لا ياخذ
 على اذنه اجرا ثم رخص بعد ذلك في اخذ الاجرة في التعليم والرقية حين كثر
 اولاد المهاجرين والانصار وصرار المعلم بتعليمهم عن الكسب **قال** لهم
 ان احب ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وسيأتي في باب الصدقات جزاء تعليم القران
 صدقا **قال** لاصحابه لما رقا للدغ واخذوا فطيعا من غنم اقتسموا وانصرفوا
 معكم سهما وضحا وكانوا قد رقدوا بغائصة الكتاب وتغلوا على موضع الدغ
 ورف في خارجة بن الضلت مجنوننا وهو مرق بالحديد بغائصة الكتاب ثلاث
 ايام كل يوم مرتين فبرئ مما كان فيه فاعطوه ما تحب شاة فاخذها ومسيه
 في كتاب الضد ان صلى الله عليه وسلم كان يزوج فقرا الصغار ويجعل
 صدقاتهم تعليمهم لتلك ائمة سورة لو نحرها من القران **قال**

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن اجرة كتابة المصحف فقال لا بأس انما هم
 مسرورون وانما ياكلون من عمل ايديهم والله اعلم **(باب الوديعة)**
 (وامانة) قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا ضمان على موتى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اننا لامانة الى الموت
 ولا تخش من خائده صلى الله عليه وسلم يقول يقولوا الى استأنا انقبل لكم بلجنة فذكر من ائنا
 حاد احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا امن فلا يخش وعرضوا البصر اكر
 ولحفظ افر وجكم وكفوا ايديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامانة في جوف القلوب والرجل
 ثم نزل القرآن فعلم من القرآن وعلموا من السنة وستر دفع الامانة ينزل الرسل
 النومة فتبعض الامانة من قلبه فيظلل اثرها في قلبه مثل الوكت ثم ينزل
 الرجل النومة فتبعض الامانة من قلبه فيظلل اثرها مثل اثر المجل تجرس فحوت
 على رجلان فتقطع فتراه منتبها وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدحرجها
 على رجله فصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدى الامانة حتى يقال
 ان في بني فادن رجلا امينا حتى يقال للرجل ما انظر فيه ما اعقله وما في قلبه
 مثدا احبة من خردل من ايمان ويجذر هو اصل الشيء والوكت هو الاثر
 البسير والمجل هو تنقطع اليد من العمل وغيره منتبها اي مرتفعها وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا ايمان لمن لا امانة له وكان عبدا لله بن ابي لهواء
 رضي الله عنه يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل الى عهد
 فبقيت له بقية ووعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد
 ثلاث فأتته فلما هو مكانه فقال يا فتى لقد شققت على اناها هنامنة
 ثلاث استظرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علامة حلول الدمار ما هو
 ان نصير الامانة مغنما والزكاة مغرا وان يخرج الرجل من رعا الناس
 فيقوم لهم اشرا فهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان شد الدين الامانة
 والينه شهادة ان لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون
 قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا
 يستشهدون ويحذون ولا يؤمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم
 التيمن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليد ما اخذت حتى تؤديه
 وكان الحسن رضي الله عنه يقول امينك لا ضمان عليه يعني العارية وكان
 عمر رضي الله عنه يضمن في الرديعة وضمن ابن مسعود في الرديعة وضمن
 من بيت ماله وولات فرط وكان رضي الله عنه يقول كثيرا العارية تهتز
 الوديعة ولا ضمان فيها الا ان يتعدى * وكان علي رضي الله عنه يقول
 ليست المعارية مضمونة انما هو معروف الا ان يخالف فيضمن وكان رضي
 الله عنه يضمن الاجير كل خطا والمبايع واشياء ذلك حفظا واحبا طاب
 للناس ويقول لا يصح للناس الا ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا استأجر
 شيئا يقول لصاحبه عارية مضمونة وكان اذا ضاع بعضها او تلف يعطيه
 قيمته واستعار مرة قضبة فضاعت فضمنها صلى الله عليه وسلم لا يصح

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كما نعد الماء عون على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عارية القدر والدلو وكان لعائشة رضي الله عنها درع فظن
 ثمنه خمسة دراهم فغيره للنسائي لأعراس فقل ما كانت امرأة تحضر عرساً
 إلا أرسلت تستعيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب بئر
 ولا بقر ولا غنم لا يوردي حقها الحديث قالوا يا رسول الله وما حقها قال
 أطراق ثقلها وأعارية دلوها وميخها وحملها على الماء وحمل الناس عليها في سبيل
 الله تعالى (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيأتي
 على الناس زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق ويؤمن فيه
 المنافق ويخون فيه الأمين والله تعالى أعلم * (باب إحياء الموات) * قال ابن
 عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أجاز أرضاً
 ميتة فهي له وفي رواية من أحاط ساططاً على أرض فهي له وليس لغيره ظالم حتى
 * وفي رواية من عمر أرضاً لبست لأحد فهو أحق بها واختصم مرة رجلان
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غرير أحدهما بخلاف أرض الآخر فقضى
 لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب الختل أن يخرج نخلة منها قال عروة
 رضي الله تعالى عنه فلقد رأيتها وإن أصولها تضرب بالنفوس وإنما الختل
 غمر حتى أخرجت كلها منها واختصم مرة أخرى قوم إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حطار كان في وسط دلت فبعث إليهم حذيفة بن اليمان لم يقض
 بينهم فقضى به للذي يليه القمط فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخبره بما قضى به قال أصبت وأحسن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كثيراً من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له وكان الناس إذا سمعوا ذلك
 خرجوا يتعاهدون أنهم يسبقوا إلى شيء فيأخذون * (باب النهي عن فضل
 الماء) * قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا
 فضل الماء لتمنعوا به الكلا وفي رواية لا يباغ فضل الماء ليباغ به الكلا
 وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا فضل الكلا * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من منع فضل ماء أو فضل كلاس منع الله عز وجل
 فضله يوم القيمة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن تمنع نفع البئر
 ولما قضى بين أهل المدينة في الختل أمر أن لا يمنع نفع البئر وقضى أيضاً
 بين أهل البادية أن لا يمنع ماء لم يمنع به الكلا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كثيراً الناس شركاء في ثلاث في الماء والتار والكلا ويقدم في باب البيع
 أن تمن ذلك حرام * وكان صلى الله عليه وسلم يقضى في شرب الختل في سبيل
 أن الأعلى يشرب قبل الأسفل ويترك الماء إلى الكعبيين ثم يرسل الماء إلى الأسفل
 الذي يليه وهكذا حتى تنقضي الحوايط ويبقى الماء * واختصم رجلان
 في حريم نخلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فذرت بحريم
 من جريد ما فوجدت سبعة أذرع فقضى بذلك * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تنهاروا في الحفر فقل لا بى قلابة ما معني ذلك قال لا تنهار

الرجل الى جنب الرجل ليذهب ماؤه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جتر
 بئر فليس لاحد ان يحفر حولها اربعين ذراعا عطفا لابله وما شئنه والله
 اعلم (باب الحجي لدواب بيت المال) قال ابو هريرة رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاسي لا يجي الله ورسوله قال
 ابن عمر وحجي رسول الله صلى الله عليه وسلم اليقيم لحبل المسلمين وحجي عمر
 الشرف والريفة ولما استعمل وانا استعمل عمر رضي الله عنه على الصدقة
 مؤلا له يدعي هتافا لياهيمن ضم جناحك عن الناس واتق دعوة المظالم
 فانها مجابة وادخل رب الصرمة ورب الغنيمة وابالك ونعم ابن عفان وابن
 عوف فانهما ان نملك مواسمهما يرجعان الى الخيل وزرع وان رب الصرمة والغنيمة
 ان نملك ما سئمتها يا بني وخيه فيقول يا امير المؤمنين افتاركه انا لا ابالك
 فالما والكل لا يسر على من الذهب والفضة وايم الله انهم ليرون انا قد ظلمنا
 انها لبلادهم ومباهم قائلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام
 والله لو لا المال الذي اعمل عليه في سبيل الله ما حجت على الناس من بلادهم
 شبرا وقال ايض بن جابر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحج من
 الاراك فقال لاسي في الاراك فقلت يا رسول الله اراك في خطاري فقال
 لاسي في الاراك والخطار هي الارض التي فيها الزرع المحاط عليها وفي رواية
 سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحج من الاراك فقال ما لم تنله خذ
 الابل يعني ان الابل تاكل منتهى رؤسها ونحبي ما فوقه ان ينقص والله تعالى اعلم
 (باب في الاقطاع وازقاق العمال) كان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذ والفضيلة فتر
 في الدنيا وقال واثل بن حجر رضي الله عنه اقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارجها بحضر موت وكان معاوية اميرا عليها اذ ذاك وكتب اليه ليعطيها
 اياه واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني العنق
 كله واقطعه ايضا معاذ بن القبيبة حبسه با وغورها وحيث يصلح الزرع
 من قدس ولم يقطعه حتى مسلم وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى
 محمد صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث معاذ بن القبيبة حبسه با
 وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حتى مسلم قال العلماء
 فذلك المقادير لا يؤخذ منها الا الزكاة حتى اليوم وقال اوفي بن مولة القمي
 اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقطعني الفهم وشرط علي ان اطعم
 ابن السبيل واقطع صلى الله عليه وسلم ساعة رضي الله عنه بئر ابا الفلاة
 يقال لها الجعر بنية وهي بئر يحيي فيها الماء وليس بالماء العذب واقطع صلى
 الله عليه وسلم ايا من قتادة العنبري الجابية وهي دون الهامة وكان
 اتيناه جميعا وكتب لكل رجل منا في اديم وقال ايض بن جابر رضي الله عنه
 وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعت له الملح الذي يمارب
 فقطعه لي فلبا وليت قال رجل من الجاهليين تدرى ما قطعت له يا رسول الله

انما قلعته له الماء الغدا فانه عذوب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
نبوك لحقه جهينة بالرجة فقال لهم من اهل ذي المروة فقالوا ابني رفاعه
من جهينة فقال صلى الله عليه وسلم قد اقطعتمها ابني رفاعه فاقسمتم
فمنهم من باع ومنهم من امسك ففعل وقالت اشما اقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نخلا ورمى سوطه مرة وقال اعطوه من حيث بلغ السيوط *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ
بعد ذلك فهو غلول * وفي رواية من كان لنا عاملا فليكتب زوجة وان
لم يكن له خادم فليكتب خادما وان لم يكن له مسكن فليكتب مسكنا من
اتخذ غير ذلك فهو غال او متارق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل اذا راى
منه تساهلا في قبرل الهدايا من رعيته هل لاجل احدكم في بيته حتى ينظر
هل احديهم ياله شيئا والله اعلم

(باب الهبة والعمرى والرقبي والمهدية) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لنا
مثل السؤل الذي يعود في هبته كالكلب الذي يبقى شهوده فياكله قال قتادة
ولا نعلم النعم الاخر اما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لرجل ان يعطى
عطية او يهب هبة ثم يرجع فيها الا الولد فيما يعطى وله وفي رواية اذا كانت
الهبة لذي رحم محرر لم يرجع فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني وبت
خائلي غلاما وانا رجوان يبارك لما فيه فقلت لما لا تسليه حجاما ولا صافيا
ولا قضابا وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يسترد ما وهب كمثل الكلب
يقي ثم يأكل فيه فاذا استردا الوهب فليوقف فليصرف عما استرد ثم يادفع
اليه ما وهب * وقال النعمان بن بشير نصدق ابني على بصدقة فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل الى ابني يقول له افعلت ذلك بولدك كلهم قال
لا قال اتقوا الله واعدوا لواقى اولادكم فرجع ابني فاخذ تلك الصدقة التي اعطيتها
وفي رواية ان بشير بن سعد اتى بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اتى نخلت ابني غلاما وانا اجاب ان تشهد قال لا ابن غيره قال نعم قال فكلمهم
نخلت مثل ما نخلته قال لا قال لا اشهد على ذاك رضي الله عنه وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ائان لا اولادك عليك من الحق ان تعدل بينهم كما ان لك عليهم
من الحق ان يبروك * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول غلقت ابني بكر رضي الله عنه
جاء عشرين وسقما من ماله بالغاية فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس
احدا حبب الي غني بعدى منك ولا اعز علي فقرا بعدك منك واتى كنت نخلتك جاد
عشرين وسقا ولو كنت جددني واحترتني لكان ذلك وانما هو اليوم ما لك
وارث وانما هو اخوك واختك فاقسموه على كتاب الله عز وجل قالت رضي الله
عنها فقلت يا ابت لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسما في الاخرى قال ذو بطن
ابنة خارجة واراها جارية * وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال اقوام يخلون
ابنائهم بخلافهم يسكونها فان مات ابن احدكم قال مالي بيدي لم اعطه احدا وان

وان مات هو صل ذلك قال هو لا يبى قد كنت اعطيت ما ياه من نخل فخله لم يجزها
الذى غلها حتى تكون ان مات لورثته فذلك باطل * وكان عثمان رضى الله عنه
يقول من نخل ولدا له صغيرا لم يسلم ان يجوز ما نخله على نفسه فأعلن الاب بها
وشهد عليها فهي جائزة وان ولها أبوه بعد ذلك فان كانت ذهبا او ورقا ثم
هلك وهو عليه طيس الا ان شئ الا ان يكون عزها له بعينها او دفعها الى رجل
وضمها له عنده فان فعل ذلك فهي جائزة للابن وان كان النخل عبدا او ولية
او شيئا معلوما معروفا ثم شهد عليه واعلن به ثم هلك الاب وهو بلى الله فذلك
جائز لانه بمنزلة الجائز لا يمنه وكان عمر رضى الله عنه يقول من وهب هبة لصلته
رحم او على وجه صدقة فانه لا يرجع فيها من وهب هبة بعلم وبرى انه اراد بها
التوب فهو على هبته يرجع فيها ان لم يرض * وقالت اسمايرم الملقاسم بن محمد
وابن ابى عتيق ورت عن ابي عاصمة بالانسية تحيلا وقد اعطاني ثوبا ودية مائة الف
فهرلكما وتقدم في باب الزكاة والوكالة قول جابر قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ اتيت وكيلي فخذ منه خمسة وعشرو سقا ولما خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال وخطبته لا يجوز لامرأة عطية الا باذن
زوجها * وفي رواية لا يجوز لامرأة امر في مالها اذا ملك زوجها عتيقها
* (فصرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالعمرى
لمن وهبت له اذامات المعطى له وهو احق بهما من ورثة المعطى له * وكان
صلى الله عليه يقول لا يما رجل اعمر عمرى فهي له ولعقبه واذا قال هي لك ما عت
فانها ترجع الى صاحبها * وكان جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول انما
العمرى التي اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول هي لك ولعقبك فانما
اذا قال هي لك ما عت فانها ترجع الى صاحبها * وفي رواية كان جابر يقول
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرءا رجل اعمر رجلا عمرى له ولعقبه
فقال قد اعطيتكما وعقبك ما بقى منكم احد فانها لمن اعطيتها وانها لا ترجع
الى صاحبها من اجل ان اعطى عطاء وقلت فيه المواريث * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كثيرا العمرى ميراث لاهلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اعمر له ولعقبه فهي له بثلة لا يجوز فلعطى فيها شرط ولا شيئا * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول امسكوا عليكم امراكم ولا تنفسوها فان من
عمرى ففى الذى اعمرها حيا وميتا ولعقبه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تعمروا ولا ترفقوا من اعمر شيئا او ارفقه فهو لورثته وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من اعطى شيئا حياته فهو له حياته وموته والعائد
فى هبته كالكلب يعود فى قبضته * (فصرع) * وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عد من لا يعودك واهد لمن لا يهديك
* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نهادوا فان الهدية تذب وحر
الصدرو ولا تحقر جارية لجانها ولو شئت فرس شاة وتقدم فى باب ادا
الاكل قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم بهدية فبلساؤه شركاؤه فيها

* وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافى عليها بازيد منها * ولما
 له مالك ذي بزن حلة حمر الخد ما بثلاثة وثلاثين بغير اقبيلها وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من شفع لاحد شفاعا فاهدى له هدية عليها
 فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا * (خاتمة) * قال نافع كان
 ابن عمر رضى الله عنهما يقبل هذا المختار وكذلك بن عباس وكتب عبد
 العزيز بن مروان الى ابن عمر رضى الله عنهما ارفع حوائجك الى فكتب اليه
 ابن عمر لست بمسا لك شيئا ولا ابراد عليك رزقا رزقني الله منك فبعث
 اليه بالقب ديتار فقبلها منه وكذلك ارسل ابن عمر الى ابن عمر مرة بعشر
 الاف فقبلها وكانت عائشة وضى الله عنهما تقول بغير العون الهدية في
 طلب الحاجة وكانت كثير اما تقول رضى الله عنهما مفتاح الحاجة الهدية
 بين يديها والله اعلم * (باب القطعة) * قال
 زيد بن خالد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل
 عن لفظة الذهب او الورق يقول للسائل لحفظ وكادها وعفاصها
 وعددها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنقها ولتكن ودعة
 عندك فان جاء طالها يوما من الدهر فادها اليه * وفي رواية فاستنقها
 ثم كلها وفي رواية ثم افضها في مالك فان جاء صاحبها فادها اليه * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن ضالة الابل يقول للسائل مالك ولها دعها
 فان معها حذاؤها وسقاؤها تدر الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربه * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن ضالة الشاة يقول خذها فانما هي للث
 او لا خيك اول الذئب * وقال ابى بن كعب رضى الله عنه وجدت صبة فيها
 مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتعتها بها فقال صلى الله
 عليه وسلم عرفها حولا قال فعرفها فلم اعلم بغيرها ثم اتيت بها فقال عرفها حولا فلم اعلم بغيرها
 ثم اتيت بها فقال عرفها حولا فلم اعلم بغيرها ثلاثين فقال لحفظ عددها ووعاها
 وكادها فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها كما تستمتع بمالك * وفي رواية
 انه امره ان يعرفها عاما واحدا وفي رواية عامين او ثلاث * وقال
 الجارود قلت يا رسول الله القطعة تجدها قال انشدها ولا تكتم ولا
 تغيب فان وجدت صاحبها فادفعها اليه والا فالله يؤتيه من يشاء وسئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن القطعة فقال ما كان منها في
 الطريق الميتا والقرية الجامعة فعرفها سنة فان جاء صاحبها فادفعها
 اليه وان لم يات فهي لك وما كان منها في الخراب وفيها وفي الركاز الخمس
 * وقال سهل بن سعد دخل على بن ابي طالب رضى الله عنه مرة على فاطمة
 رضى الله عنهما فوجد الحسين والحسين رضى الله عنهما يسبحان فقال ما
 يسبحكم ما قال الجوع فخرج على رضى الله عنه فوجد ديتارا بالسوق فجاء
 الى فاطمة فاخبرها فقالت اذهب الى فلان اليهودي في زنادة فبقا فجا
 الى اليهودي فاشترى به ديتارا فقال اليهودي انت ختن هذا الذي يزعم

ارسى رسول الله ﷺ قال فخذ دينارك ولك الدقيق فخرج به على حتى جاء
 به فاعلمه فاخبرها فقالت اذهب الى فلان الكزاز فخذ لنا بذرهم ثم
 اذهب فرفهن الدينار بذرهم ثم فجئت ونصبت وخزنت وارسلت
 الى ابيها صلى الله عليه وسلم فاجاءهم فقالت يا رسول الله اذكره لك فان
 رايته حذرا لا اكلنا واكلت معانا ان من شانه كذا وكذا فقال كلوا باسم
 الله فان رزقا لله فاكلوا منه فبيتما هم مكانهم اذ غلام ينشد الله
 والاسلام الدينار فامر به رسول الله ﷺ فدعى له فسأله فقال سقط مني
 والسوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اذهب الى الكزاز فقل له ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ارسلى بالدينار ودرهمك
 على فارسل به فدفعه اليه * وقال ابن عمر جاء رجل الى عمر رضي الله عنه
 بصرة وجردها في طرفي الشام فبها ثمانون دينارا فامر به ان يعترفها على
 ابواب المساجد ويذكرها لم يقدم من الشام ستة ثم قال له اذ امضت سنة
 فشانك بها * وكان عمر رضي الله عنه يعطي العبيد والاما اذا وجدوا
 شيئا ضاع من صاحبه ويقول انه احرى ان يؤد واما وجدوا * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من وجد لقطة فليشهد ذوا عدل ولا يكتم
 ولا يغيب فان وجد صاحبها فليرد لها عليه والا فليؤم الله يوثبه من يشاء
 * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قضى في ضالة الابل المكتومة بغرامتها ومثلها معها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يأوى الضالة الاضال ما لم يعترفها * وكان جرير
 رضي الله عنه اذ الكنى عنتمه خروفا لا يعرف لمن هو يقول اخرجوه من الغنم
 فانه لا يأوى الضالة الاضال * وكان عمر رضي الله عنه يقول من وجد
 لقطة فليعرفها على باب المسجد ثلاثة ايام فان جاء من يعرفها والا فليؤم
 الى قرن الحول فان جاء من يعرفها والا فشانك بها وكان رضي الله عنه
 يقول من وجد بعيرا وعرفه فلم يجد له مالكا واضرب العلف والتعب في الله
 فليذهب به ويرسله حيث وجدته ماله ولا تحفه * وكان رضي الله عنه يقول
 كثيرا من عرف لقطة ولم يجد لها صاحبا فليصدق به فان جاء صاحبها
 بعد ما تصدق بها خيره فان اختار الاجر كان له الاجر وان اختار ماله
 كان له ماله * وكان عثمان رضي الله عنه يقول ان لم يجدوا اصحابا بالضالة
 بعد فخرها فبيعوها ووضعوها اثمانها في بيت المال فان جاء صاحبها فادفوها
 له ثمنها * وقال تافع جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما بلقطة فقال له عرفها
 قال قد فعلت قال زد قال قد فعلت قال لا امر لك تاكلها لو شئت لم تاخذها ولو جئت
 ابن ابي ابي رضي الله عنه بعير بضالة فعقله ثم ذكره لعمر فامر عمر ان يعرفه
 ثلاث مرات فقال له ثابت قد متعنتني عن ضيعتي قال ارسله حيث وجدته
 * قال ابن شهاب وكانت ضلالة الابل في زمن عمر بن الخطاب بالامثلة نتائج
 لا تسميها احد حتى اذا كان زمان عثمان بن عفان امره بتعريفها ثم تباع فاذا

فإذا جاء صاحبها اعطى ثمنها * (فبعم) * كان أبو الدرداء رضي
الله عنه يقول لأهله لا تسألوا أحدا شيئا فقالت له أمه يوما فإن
احتجت قال تتبعي أثر الحمصادين فانظري ما يستقط منهم فخذيه فاحتبطه
ثم أطبخه ثم أعجنه ثم كليه ولا تسأل أحدا شيئا * وكان الأوزاعي رضي
الله عنه يقول ما أخطأت يد الحاصد أوجت يد القاطف فليس
لصاحب الزرع عليه سبيل إنما هو للمارة وابن السبيل * وكان جابر
رضي الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصي
والسوط والجبل واشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به * وقال أبو هريرة
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد دابة
قد عجز عنها أهلها فسيبوها ثم هلكة فآخذها فأجهاها فهي له * وكان
صلى الله عليه وسلم ينهي عن لقطة الحاج يعني إذا وجدها لا يأخذها
حتى يجدها صاحبها * وقال أنس رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتمرة في الطريق فقال لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لا كنتها
واشتري بن مسعود رضي الله عنه جارية فقصد صاحبها فالتمس
سنة فلم يوجد فآخذ رضي الله عنه بمطعمي درهم والدرهمين ويقول
الهم عن فلان فإنني بعد ذلك فعلت وعلى وقال هكذا فافعلوا باللقطة
إذا لم تجد وأصحابها وفعل مثل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
* (كتاب اللقيط) *

كان أبو جميلة رضي الله عنه يقول وجدت منبوزا في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فحنت برأيه فلما راني قال عسى الغوير أبو ساء ما حملك
على أخذ هذه النسمة قلت وجدت بها ضائقة فآخذتها فكأنه اتهمني فقال
له عروني انه رجل صالح قال عمر كذلك قال فذهب هو حرو علينا
بنفقتة وأجرة رضاعه وولاه المسلمين يربونه ويعقلون عنه ومراد عمر
بقوله عسى الغوير أبو ساء اتهام الرجل بأن يكون هو صاحب المنبوز حتى
أثني عليه عرويفه خير أوسياءني في باب الردة وقطع السرقة ما له نفع
بهذا * وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كنا حول النبي صلى الله عليه
وسلم يوما فجات أم أيمن فقالت يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين
وذلك عند ارتفاع النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فاطلبوا
ابني فآخذ كل رجل اتجاه وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل
حتى أتى سفح جبل وإذا الحسن والحسين يلتزق كل واحد منهما إلى صاحبه وإذا
شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار فاسرع إليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالتفت نحو أبيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انساب
فدخل بعض الأجره ثم اتاهما ففرق بينهما ثم حل أحدهما على عاتقه الأيمن
والآخر على عاتقه الأيسر فقلت طوبى لكما فم المطية مطيتكما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونعم الركب انهما وأبوهما خير منهما والله اعلم

* رباب الوقف * قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية
 او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا له وقال عمر رضي الله عنه قلت يا رسول
 الله اصبت ارضا بخير لم اصب ما لا تقط انفس عندي منه فما امرني قال
 ان شئت حبست اصلها ونصفت بها فتصدق بها عمر رضي الله عنه على ان
 لا يتابع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيعة
 وابن السبيل لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف ولا يطعم غير ممنون
 صدق يقاله * وكان ابن عمر رضي الله عنهما هو الذي بلى صدقة عمر وهدى
 الناس من اهل مكة كان يقول عليهم * وقال عثمان رضي الله عنه قد مر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ما يستعذب غير ثرومة
 فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين يخبره منها في الجنة فاشترى بها مرسلا
 ماني * (فصل) * وكان صلى الله عليه وسلم يخصص في وقف
 المنقول والمشاغ ويقول لمن سأل عن اباحة ذلك ان كانت نخلا احبس
 اصلها وسبل ثمرها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتبس فرس في
 سبيل الله ايماننا واحسنا باجعل الله شبعه وروثه وبوله في ميزان يوم
 القيامة حسنة * وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقفون اذ راعهم
 وسلاحهم في سبيل الله وتقدم في باب الحج ان من وقف جمالا في سبيل الله
 ان يحج عليه لان الحج في سبيل الله * (فخرج) * وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول للوافد ابدا بالاقربين من الاولاد ونحو الاعمام ونحوهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يطلق ولد الولد على الولد بالقرينة لا
 الا بالاضلاق فمن وقف على الولد دخل فيه ولد الولد وسائر في باب
 القسم والنشور انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لصفية بنت خنسي
 رضي الله عنها انك ابنة نبي يعني هارون عليه السلام وان عمك لنبي
 يعني موسى عليه السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا
 سيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لعلي رضي الله عنه انت خنسي
 وابو ولدي وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأ الانصار ولا تبأ
 ابناء الانصار * وفي رواية اللهم اغفر للانصار ولذا راي الانصار
 ولذا راز راي الانصار * (خاتمة) * قال انس رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسم ان ينطق فاضل مال الكعبة
 في سبيل الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله
 عنها لولا ان قومك حديثي عهد بالجاهلية لانفقت كثر الكعبة * وكان
 عمر رضي الله عنه يقول لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر
 لم يتعرضا لالكعبة بشئ لم ادغ فيها صفرا ولا بيضا الا قسمتها بين
 المسلمين ولكنهما القدوة في كل امر والله سبحانه وتعالى اعلم *

(باب سب الجعالة) * قال ابن شهاب رضي الله عنه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
 رد أبقا من موضع بعيد فأنقلت منه ففرضي عليه بالضماء فبلغ ذلك
 عليا رضي الله عنه فقال كذب شريح وأخطأ القضاء إنما كان يحلف أنه
 أنقلت منه من غير إذنه ولا شيء عليه وكانوا يريدون أن يجعلوا إنما يكون
 مستحقا بالشرط والله أعلم * (كتاب الوصايا) *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على
 الصدقة وتخيرها حال الحياة وكان ينهى عن الخيف بها ويقول ما حق لغير
 مسلم بيت ليلتين وله شيء يريد أن يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عند
 رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع
 الموتى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة أن تصدق وأنت
 صحيح صحيح تخشى الفمرو تأمل البقا ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لأفلا
 كذا وأفلا ن كذا وقد كان لفلان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن
 الرجل والمرأة ليعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران
 في الوصية فتجب لهما النار * وكان صلى الله عليه وسلم يكره تحجرا وصية
 الثالث في الوصية ويقول إنك إن تذر ورثتك أغنيا خير من أن تذرهم عالة
 يتكفون الناس * وكان عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يميزون
 وصية الصبي دون العبد * قال ابن عمر رضي الله عنهما في وصية عشرة سنة
 يبرئ له قومت بثلاثين ألفا فإذا جاز عمر وصيته * وكانت عائشة تقول
 ليكتب الرجل في وصيته إن حدث بي حدث الموت قبل أن اغير وصيتي هذه
 * وقال سعد بن أبي وقاص عاد في رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
 فقال أوصيت قلت نعم قال بكم قلت عمالي كله في سبيل الله في الفقراء والمساكين
 وابن السبيل قال فما تركت لولدك قلت هم أغنياء قال أوص بالعشر فما زاد
 يقول وأقول حتى قال أوص بالثلث والثلث كثير * قال العلاء في هذا
 نسخ لو جوب الوصية للأقربين وأوصى أبو بكر وعلي بالخمس من أموالهما من
 لا يرث من ذوي قراباتهم استحبابا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله
 تعالى يصدق في عليكم بثلاث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعلها
 لكم زيادة في أعمالكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تثنيني الوصية
 إلا لمن ترك ما لا كثيرا أما من ترك نحو سبعة دراهم فلا يوصي استبقاء
 على ورثته فإن الله تعالى يقول كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك
 خيرا الوصية والخير هو المال الكثير * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث * وفي
 رواية لا تجوز الوصية لوارث إلا أن يشأ الورثة وكانت الصحابة رضي
 الله عنهم يجعلون تبرعات المريض من الثلث واعتق رجل على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ستة أعبد عند موته وليس له مال غيرهم فأقرع
 بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن جزأهم أثلاثا فاعتق اثنين وأرق

اربعة ثم قال لو شهدته قبل ان يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين ولما اوصى
 النعاصي بن وائل ان يعتق عنه مائة رقبة اراد ابنه ان يعتق عنه فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلما وفعلت ذلك نفعه * وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يامر ورثة الحزبي بتفنيذ وصيته اذا اسلموا
 ويقول لو كان مسلما فاعتقتم عنه او قصد قتم عنه او حجتم عنه بلغه
 ذلك * قال انس رضي الله وكان لصقبة بنته حتى رضي الله عنها اخ
 يهودي فقالت له اسلم ترثني فسمع بذلك قومه فلاموه فابى ان يسلم
 فاوصت له بالثالث وكان لاخيرها ابن فسمع بذلك فاسلم رجال الميراث فوجد
 المال قد نفذ فاعطته عائشة رضي الله عنها الالف دينار التي كانت وصيت
 بها صفية لما وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون صحة الايصاع بما يخله
 النيابة من خلافة وعتاقة ولحق قسب ونحو ذلك * قال ابن عمر رضي الله
 عنها حضرت ابي حنيفة فقالوا له استخلف فقال اتخلفوا فامرهم رجلا
 وميتا والله لو ددت ان حظي منها الكفاف لا اعلى ولا لى فان استخلف فقد
 استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان ترككم فقد ترككم من هو خير مني
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 احتصم عبد بن زمعة ومعهدين ابني وقاص الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في ابن امية زمعة فقال سعد بن رسول الله اوصاني اخي اذا مت
 ان انظر ابن امية زمعة فاقبضه اليك فانه ابني وقال ابن زمعة اخي وابن امية ابني
 ولد علي فراش ابني فراى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بعبية فقال هو لك
 يا عبد بن زمعة الولد للفراش والحجبي منه يا سودة وجاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي وصت ان اعتق عن هاربة
 مؤمنة قال اعتق عنها كما قالت لك والله اعلم * (فصل في كساح الميراث)
 * كان بعض الصحابة اذا حضر الموت يتزوج من شاء من النساء اللاتي ليس
 لهن من يقوم بشانهم بقصد شركتهما في ميراثه وقال نافع رضي الله كانت
 ابنة حفص بن المغيرة عند عبد الله بن ابني ربيعة فطلقها نظايقة ثم
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجها فحدث انها عاقر لا تلد فطلقها قبل ان
 يجامعها فكث حياة عمر وبعض خلافة عثمان ثم تزوجها عبد الله بن ابني
 ربيعة وهو مريض لشارك نساءه في الميراث وكان بينه وبينها قرابة
 * (فرع) * في الرجوع عن الوصية * كان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه يقول يغير الرجل ما شاء من الوصية عتاقة او غيرها وكانت عائشة
 رضي الله عنها تقول ليكتب احدكم في وصيته ان غدرت بي حدث الموت قبل
 ان اغير وصيتي كما تقدم اتقا والله اعلم * (فصل في وصية من لا يبيتر
 مثله) * قال عمر بن ميمون رضي الله عنه رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 قبل ان يصاب بايام المدينة وقف على باب حذيفة بن اليمان وعثمان بن
 حنيف فاطال معها الكلام قال لئن سلمني الله الى قابل لا دعن ارامل العراق الى حبل

الى رجل بعد ما بدا فالت عليه رابعة حتى اصيب قال واني لقائم ما بيني وبينه
 لا عبد الله بن عباس غداة اصيب * وكان عمر رضي الله عنه اذا امر بين القسين
 قال استروا حتى اذالم بر فيه من خلا تقدم وكبر ورماعر سورة يوسف
 او الخجل او يحوذ لك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فها هو الا ان كبر فمعه
 يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعته العلي يسكين ذات طرفين فكان لا يمر
 على احد عيسا ولا شمالا الا اطعته حتى طعن ثلاثة عشر رجلا من منهم شقة
 فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلي انه ما اخوذ
 بخر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فف
 كان يابسر رأى الذي ارى واما انواحي المسجد فانهم لا يلدون غير انهم قد
 فقدوا صرحت عمر وهم يقولون سبحان الله فصلي بهم عبد الرحمن صلاة
 خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني في ال ساعة ثم جاء
 فقال غلام المغيرة فقال الصنيع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروف
 الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام فاذك انت وابوك تحيا
 ان يكثر الفلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقبيا فقال ان شئت فقلت
 ايمان شئت فقلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بالساتم وصلوا فبكتكم فحججكم
 فاحمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم نصيبهم مصيبة قبل
 يوسف ثم حتى بمسجد خلو فشر به فخرج من جوفه ثم اتى بلبن فشر به فخرج من
 جوفه فعلم انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يشنون عليه وجاء شلب فقال
 ابشر يا امير المؤمنين ببشرى لك من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد مر في الاسلام ما قد علمت ثم ولبت فعدت ثم شهادة فقال ودود
 ذلك كغافا لا اعلم ولا لي فلما ادبر اذ الزار به بمن لارض قال ردوا على الفاوي فقال
 يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه اتى لشريك واتى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ماذا اعلى
 من الدين تحسبه فوجدوه ستة وثمانين الفا وستمائة قال ان اوفى له مال ال
 عمر فاده من اموالهم والافس في بني عدي بن كعب فان لم تنف اموالهم فقل في
 قرين ولا تقدم الي غيرهم فادعني هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين
 فقل بضر اعليك عمر السلام ولا تحمل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا
 وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم عبد الله واستاذن
 ثم دخل عليها فوجدها قاعدا نكي فقال يقرأ عمر بن الخطاب عليه السلام
 ويستاذن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريد له نفسي ولا وثرني الي
 على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفقوني فاستند رجل
 اليه فقال ما لذيك قال الذي يحب يا امير المؤمنين اذت قال الحمد لله ما كان
 شي اهم عندي من ذلك فاذا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب
 فان اذت لي فادخلوني فان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين * وجاءت
 ام المؤمنين حفصة والنسابة تسير معها فلما رايناها قد دخلت عليه فكدت
 عنده ساعة واستاذن الرجال فوحت داخلهم فسمعنا بكاهما من الداخل

فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف ولدك فقال لا يكون واحد من آل الخطاب
ياق يوم القيامة ويده مغلولتان الى عنقه ولكن عبدا لله يحصيه ثم قال
ما احدا حق بهذا الامر من هؤلاء النفر والرهط الذين قوفي عنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطه وسعد
وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبدا لله وليس له من الامر شيء كهيشة النغرية
له فان اصابته الامرة سعدا فذاك والا فليستغن به ابيكم مدة امارته فاني
لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال رضى الله عنه اه صلى الخليفة من بعدى
بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصاف
خير الذين نبوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفوا
عن ميسرهم واوصيه باهل الامصار خيرا فهم رضى الاسلام وحياة
الاموال وغبط العدو وان لا ياخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه
بالاعراب خيرا فاهم اصل العرب ومادة الاسلام ان ياخذ من حواشي
اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بدمه الله وذمة رسوله ان يوفى لهم
بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفهم الا طاعتهم فلما قبض خروجه
فانطلقت اثمثي فسلم عبدا لله بن عمر فقال ليستأذن عمر بن الخطاب فالت
ادخلوه فادخل فوضع مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه اجتمعوا هولا
الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت
امري الى علي وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري
الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف ابيكم تبرأ من هذا الامر فجعله
عليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلي في نفسه فاسكت الشخان
فقال عبد الرحمن اجعلوني الى والله على ان لا الراجع افضلك قالانم فاخذ
بيد احدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدر في
الاسلام ما قد علمت فابله عليك لن امرتك لتعد لن ولئن امرت عثمان النسر
ولتطيعن ثم خلى بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال له ارفع يديك
يا عثمان فبايعه وبايع له علي وولج اهل الديار فبايعوه وقد تمسك بهما من
رائي الوصي والريال ان يوكلا * وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من موت الجاهل
وكان يعجبه ان يموت قبل ان يموت

* (كتاب الفرائض) *

قال عكرمة رضى الله عنه كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعى
احد على مورثهم دين او علم او صدق يقضونه من غير مطالبة بخنة وجاء
سعد الاطول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لخيما
وترك ثلاثمائة درهم وترك عيالا فارادت ان انفقها على عياله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاك محتبس بدنه فاقض عنه فقال يا رسول
الله قد ادبت عنه الا دينارين ادعتهما امرأة وليس لها يدته قال فاعطها فانها
محققة * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تعليم الفرائض ويقول انما

الفرائض وعلوها فانها نصف العلم وهو اول شيء ينسى وينزع من امتي *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل اية
 محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 تعل القرآن وعلو الناس وتعلو الفرائض وعلوها فاني امرى مقبوض
 والعلم مرفوع وبوشك ان يختلف اثنان في الفريضة والمسئلة فلا يجد
 احدا يخبرها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم امتي بامني ابو بكر واشدها
 في دين الله عمر واصدقها جابر عثمان واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل
 واقرأوها الكتاب الله عز وجل ابي بن كعب واعلمها بالفرائض زيد بن ثابت وكذا
 امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح * وكان صلى الله عليه وسلم
 يبدأ بذي الفريضة ثم يعطي العvisة مابقي ويقول الحقوا الفرائض باهلها
 فمابقي فهو لاولي رجل ذكر وقال جابر رضي الله عنه جاءني امرأة سعد بن
 الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانتيها من سعد فقالت يا رسول الله
 هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع
 لهما مالا ولا ينكحان الا بمال فقال صلى الله عليه وسلم يقضي الله في ذلك فترك
 ابنة الميراث فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما فقال اعط ابنتي سعد
 الثلثين وامهما الثلث ومابقي فهو لك وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج واخت لابوين بان للزوج النصف
 وللأخت النصف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن الا وانا اولي به
 في الدنيا والاخرة واقرأوا ان شئتم النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم فاما
 مؤمن مات وترك مالا فلترثه عvisته من كانوا ومن ترك ديناً او ضياعاً
 فليأتمني فانا مولاه والله اعلم

* (فصل في سقوط ولد الاب بالاخوة من الابوين) *

كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول انكم تقرؤن هذه الآية من بعد
 وصية يوصي بها اودين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل
 الوصية وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني السلات الرجل يرث اخاه لآبيه
 وامه دون اخيه لآبيه * وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول ولد الابنا
 بمنزلة الابناء اذ لم يكن دونهم ابن ذكرهم كذكرهم وان شأهم كانتا هم يرثون
 كما يرثون ويجزون كما يجزون ولا يرث ولداين مع ابن ذكر فان ترك ابنة وابن ابن كان
 للبنت النصف ولابن الابن مابقي لقوله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض
 باهلها فمابقي فهو لاولي رجل ذكر * وفي رواية اقسام المال بين اهل الفرائض
 على كتاب الله فماتت الفرائض قلاوي رجل ذكر * وسئل علي رضي الله عنه
 عن ابنتي عم احدهما اخ لام والاخر زوج فقال للزوج النصف وللأخت من لام
 السدس ومابقي بينهما نصفان والله اعلم

* (فصل في ان الاخوات مع البنات عvisة) *

كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن ابنة وابنة ابن ولخت يقول للبنت

يقول للبنت النصف ولابنة الابن السدس بحكمة الثلثين وما بقي فلا ربح
 ثم يقول هكذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال الاسود رضي الله
 عنه ورث معاذ بن جبل رضي الله عنه اخا وابنة فجعل لكل واحدة منهما
 النصف وذلك بائنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي والله علم
 (فصل في ميراث الحدة وكبد) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول للثنتين كما السدس فان اجتمعتا فهو بينهما وايت كما خلت به فهو لها
 وكان يعطي الحدة السدس اذا لم يكن دونها * وكان زيد بن ثابت رضي
 الله عنه يقول بحسب الرجل امه كما يحسب الام امها من السدس * وقضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة لثلاث جذات بالسدس ثنتين من قبل الاب وواحدة
 من قبل الام وجاءت الجذتان الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاراد ان
 يجعل السدس للتي من قبل الام فقال له رجل من الانصار لربما انك تترك التي
 لو ماتت وهو حي كان لها ميراث فجعل السدس بينهما * وكان عمران بن حصين
 رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله ان ابني مات فمالي من ميراثه قال لك السدس فلما ادبر دعاه فقال لك سدس
 اخر فلما ادبر دعاه فقال ان السدس لآخر طعمة وقال بحسب رضي الله عنه سئل
 عمر رضي الله عنه عن ثريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كبد فقام مغل
 ابن يسار فقال قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عمر رضي
 الله عنه مع من قال لا ادري قال لا ادري فما يعني اذا * وكتب معاوية الى زيد
 بن ثابت رضي الله عنه بما سأله عن كبد فكتب اليه زيد بن ثابت انك كتبت سألني
 عن كبد فانه اعلم وان ذلك امر ما كان يقضي فيه الا بالخلفاء وقد حضرت الحليفة
 قبلك يعطيك النصف مع الاخ مع الواحد والثلاث مع الاثنين فصاعدا لا ينقص
 عن الثلث وان كثرت الاخوة وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان عمر وعثمان وزيد
 بن جهمون للجد الثلث مع الاخوة اذ كثروا * وكان ابراهيم يقول كان زيد بن
 ثابت يشارك الجدة مع الاخوة والاخوات الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه الثلث
 وكان للاخوة والاخوات ما بين وبقاسم بالاخ للاب ثم يرد على اخيه ولا يورث
 اخا لأم مع جد شيئا ويقاسم بالاخوة من الاب الاخوات من الاب والام ولا
 يورثهم شيئا واذا كان الاخ للاب والام اعطاه النصف واذا كان اخوات
 وجد اعطاه مع الاخوات الثلث ولهن الثلثان فان كانتا اثنتين اعطاهما الثلث
 وله النصف * وكان زيد رضي الله عنه يقول اكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رس
 الفريضة * وكان رضي الله عنه يقول لا يرث ابن اخ ولا ابنة اخ ولا بنت
 عم ولا اخال ولا عم ولا اخالة وسئل رضي الله عنه عن زوج وابوين فقال للزوج
 النصف وللذبت ثلث ما بين وللأم الفضل * وكان رضي الله عنه يقضي للجدتين
 ايتما كانتا اقرب فهي اولى * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسوي بينهما اذا
 كانتا اقرب او لم تكن اقرب * وكان زيد رضي الله عنه لا يورث الحدة ام الاب
 وابنها حي وكان لا يرد على ذوى القربى شيئا قط فكان يعطي اهل القربى

فرأى منهم ويجعل ما بقى في بيت المال * قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما طعن
 عمر رضي الله عنه صار يقول اني قضيت في الجحد قضا فان شئتم ان تأخذوا
 به فافعلوا * وكان علي رضي الله عنه يقول للجد الثلث على كل حال * وكان زيد
 ابن ثابت رضي الله عنه يقول له الثلث مع الاخوة وله السدس من جميع الفريضة
 ويقاسم ما كانت المقاسمة خيرا له * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 هو اب ليس للاخوة معه ميراث وقد قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم ويسننا
 ويسننه اباؤكم كثيرة * وكان عمر ياخذ يقول زيد تارة ويقول عيين اخري
 فقد علمت من كثرة اختلاف افضية الصحابة رضي الله عنهم ان المبادرة الى
 مسائل الجحد من التساهل في الدين ومن اراد الاحاطة بفتوى الصحابة فيه
 فليستظر مسائيد الصحابة والله اعلم * (فصل في نوى الارحام
 والمولى من اسفل ومن اسلم على يد رجل وميراث المطلقة وغير ذلك) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين افتتح خيبر ووسع الله عليه من ترك
 ما لا يورثه وانا وارث من لا وارث له اعقل عنه وارث والحال وارث من
 لا وارث له يعقل عنه ويفك عانيه ويرثه * وكان زيد بن ثابت رضي الله
 عنه يقول لا يرث ابن الاخ للام برجة تلك شيئا ولا ترث الجدة ام ابى الام
 ولا الجد اب الام ولا ابنة الاخ للام ولا الاب ولا العمة اخت الاب للام
 والاب ولا الخالة ولا من هو بعد نسبها من المتوفى وكتب عمر رضي الله عنه
 كتابا في شأن العمة ثم بعد عدة محاه وقال لورضيك الله افرق لورضيك
 الله افرق * وكان كثير ما يقول رضي الله عنه عجا للعمة تورث ولا ترث * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ابن اخت القوم منهم * قال انس رضي الله عنه
 وشكى نساء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منازلهن
 وخروجهن منها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يورث دور المهاجرين
 النساء فامنت امرأة عبد الله بن مسعود فورث امرأتها دارا بالمدينة وقال محمد
 بن يحيى قضي عثمان وعلي رضي الله عنهما في امرأة طلقها زوجها وهي ترضع
 فموت بها سنة ثم مات ولم تحض وقالت انا ارثهم احض فقضى لها الميراث وورث
 عثمان ايضا نساء ابن مكيال رضي الله عنه وكان طلقهن وهو مريض وسالت
 امرأة عبد الرحمن بن عوف منه الطلاق فطلقها البنت او تطلقه كانت
 بقيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجها اميرتها بعد ان قضاه
 عدتها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات شخص ولا وارث له الا عتيقه
 يعطيه ميراثه كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اسلم رجل على يد رجل
 من المسلمين فهو ابى الناس نجاة وممانه وقالت عائشة رضي الله عنها خروني
 للنبي صلى الله عليه وسلم من غدق نخلة فأت فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 هل له من نسب او رحم قال لا قال اعطوا ميراثه بعض اهل قريته وقال بريدة
 رضي الله عنه توفي رجل من الازد فلم يدع وارثا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ادفعوه الى اكبر خراعتة وقضي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه من

حليفا او عديدا في قوم قد عقلوا عنه ونصروه فبرأته لم يكن له
 وارث يعلم * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما اخى النبي صلى الله عليه
 وسلم بين اصحابه كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم
 اولى ببعض في كتاب الله فتوارثوا بالنسب وتقدم في باب اللقيط ان عمر
 رضي الله عنه كان يقول اللقيط حر وميراثه لبيت المال والسياسة حر وميراثه
 لبيت المال * (فصل في القوم عوتون بغير قباوه هذا لا يدري
 ايهم السابق) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي
 الله عنه يقضيان في القوم عوتون جميعا لا يدري ايهم مات قبل الا نبرث
 بعضهم بعضا وقضيتا في قوم عتقوا جميعا لا يدري ايهم عازل قبل انهم كانوا
 اخوة ثلاثة ماتوا جميعا لكل رجل منهم الف درهم وامهم حرة يرثها هذا
 امه واخوه ويرث هذا امه واخوه فيكون للام من كل رجل منهم سدس
 ماترك والاخوة ما بقي كلهم كذلك ثم تعود الام فترث سوى السدس الذي
 ورثت اول مرة من كل رجل مما ورث من اخيه الثالث وقال الشعبي كان عمر
 رضي الله عنه يورث بعضهم بعضا من تلاد اموالهم ولا يرث مما يرث
 بعضهم من بعض شيئا والله اعلم * (فصل في ميراث ابن الملا عنه
 والزانية وميراثهما منه وانقطاعه من الاب) * كان سعد بن سعد
 رضي الله عنهما يقول في حديث التلاعيتين كانت التلاعنة حاملا وكان
 ابنها ينسب الى امه فموت السنة اتميرتها وورث منه ما فرض الله لها
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاماعات في الاسلام من ساعا في الجاهلية
 فقد اختلفت بعصيته ومن ادعى ولدا من غير رتد فلا يرث ولا يورث
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل عاهر محرمة او امة فالولد ولد
 الزنا لا يورث ولا يرث * وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يجعل
 ميراث ابن الملا عنه لأمه ولورثتها من بعدها * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقول المرأة تحوز ثلث موارث عتيقها ولقيطها ولولدها التي
 لا عنت عنه * (فروع في الكلاله) * قال ابن عباس رضي الله
 عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال للسانك بكيفيك
 في ذلك الآية التي انزلت في الصيف في اخر سورة النساء * وكان ابو بكر
 رضي الله عنه يقول الكلاله هو من مات ولم يلد ولدا ولا والد اثم يقول رضي
 الله عنه هذا قول فيهما برأى فان كان صوابا فمن الله فلما كان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال لا استحي من الله ان يخالف ابا بكر والله اعلم
 * (فصل في ميراث الحمل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا استهل المولود ورث * وفي رواية عن ابن عباس انه قال قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه لا يرث الصبي حتى يستهل * وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يقول لا يورث الحمل شيئا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن امرأة اشقطت جنين ميتا فقال فيه غرة عبد او امة فتوفيت المرأة

التي قضاهما باثنية فقصي عليه الصلاة والسلام يان ميراثها لبيها
وزوجها وان العقل على عصبتهما * (فرع في ميراث الخنق) *
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد ولدته قبل وذكركم ابن يورث
فقال صلى الله عليه وسلم يورث من حيث يورث

* (فصل في الميراث بالولاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الولاء لمن اعتق واعطى الورق وولي النعمة * وكان قتادة رضي الله عنه
يقول مات مولى سلمي بنت حمزة وترك ابنه فورث النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته النصف وورث يعلى بن سلمى النصف * وفي رواية قالت فقسم
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني النصف ولينت مولاي النصف
وهذا محتمل لعدم الواقعة اوانه اضاف مولى الوالد الى الولد بنا على القرب
بان تقاله اليه وتورثه به * وكان عمر وعلي وزيد رضي الله عنهم يقولون لا يرث
النساء من الولا الا ما اعتقن او كاتبن وجاء رجل الى عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما فقال اني اعتقت عبدا لي وجعلته سائبة وقدمت وتركه مالا
ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان اهل الاسلام لا يسيبون انما كان يسيد
اهل الجاهلية وانت ولي نعمته ولك ميراثه وان تأمت وتخرجت في شيء
فخن بقبيله وتجعله في بيت المال * وكان زيد رضي الله عنه يقول لا يرث
المملوك من سيده شيئا * (فرع في ميراث الصدة) * قال بريدة رضي الله
عنه انت امرأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت تصدقت
على امي بوليدة وانها ماتت وترك الوليدة قال قد وجب اجرها ورجعت الوليدة
اليك في الميراث * وفي رواية وردها عليك الميراث * (فرع في ميراث
المعتق بعضه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب يعتق بقدر
ما ادى ويقام عليه الحد بقدر ما اعتق ويورث بقدر ما اعتق وسياتي الكلام
على ارث المطلقة ثلاثا اخر الرجعة والله اعلم

* (فصل في امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من اسلم على ميراث قبل ان يقسم) *
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يتوارث اهل ملتين شيئا * قال
اسامة ابن زيد ولما مات ابو طالب ورثه عقیل وطالب ولم يرث جعفر ولا علي
شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقیلا وطالبا كافرين * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يرث المسلم النصراني الا ان يكون عنه او امته * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول كل قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم ادركه الاسلام
فانه على ما قسم الاسلام وكتب عمر وبن العاص الى عمر بن الخطاب ان في مصر
يترهبون فيموت احدهم وليس له وارث فكتب اليه عمر رضي الله عنه من كان منهم
له عقب فادفع ميراثه الى عقبه ومن لم يكن له عقب فاجعل ماله في بيت مال
المسلمين فان ولادة للمسلمين والله اعلم
* (فصل في ان القاتل لا يرث وان ذرية المقتول تجب ورثته من زوجة وعندها) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث وفي رواية شيا من
 ميراث * وكان عبد الله بن عمر يقول من قتل صاحبه خطأ ورث من ماله ولم يرث
 من دينه * وكان صلى الله عليه وسلم يورث المرأة من دين زوجها سواء قتل
 عمدا أو خطأ قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه وقضى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان العقل ميراث بين ورثة القتل على فرايضهم الام والزوجة في
 ذلك يرون كغيرهم من الورثة والله اعلم * (فصل في ان الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لا يورثون) * قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث
 ما تركنا صدقة ولما اراد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعثن عتقا الى
 بكر رضى الله عنه يسألهن ميراثهن قالت هن عاتقة رضى الله عنها اليس قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرجعن عن ذلك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا نتقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة
 نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وقالت فاطمة رضى الله عنها لا يكره من يترك
 اذ مات قال ولدي واهلي قالت قالت لا نرث النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
 رضى الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا يورث ولكن اعول من
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنفق عليه والله تعالى اعلم * **كتاب النكاح** وفيه
 ابواب الاول في بيان جملة من خصها نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم * اعلم
 ارجع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من عند خلق الله تعالى
 الانبياء لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حكم الاصل وان وقع شئ منها لخاص
 المخلوق فذلك بحكم التبعية في الارث صلى الله عليه وسلم * ستم اعلم ان كل مال
 الى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد البحث فيه ولا المطالبة
 بدليل خاص فيه فان ذلك سؤا ب فقل ما سئلت في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على سبيل المدح لا حرج وما ضبط العلماء رضى الله عنهم هذه الخصائص
 الاستبها على علوم مقامه صلى الله عليه وسلم عن التحيز الواقع على امته وصبيانته
 لغيره ان يدعى ما ليس له وقد سب رجل مرة ابا بكر رضى الله عنه فاراد عمر
 ان يضرب عنقه فقال ابو بكر رضى الله عنه انها لم تكن لاحد بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من امته واعلم ان العلماء رضى الله عنهم قد قسموا النكاح
 الى ثمانية اقسام فلنذكر من كل قسم منها طرفا صالحا فاقول وبالله التوفيق
 * (القسم الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا) * خص رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا وبتقديم نبوته وكان جيا وادم
 بين الماء والطين وبتقديم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم انست
 بربكم وخلق ادم وجميع المخلوقات لاحله وكتابة اسمه الشريف على العرش
 وكل سماء والجنان وما فيها ومساير ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل صلاة
 وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين

آدم لمن بعده ان يؤمنوا به ويتصروه والتبشير في الكتب متسابقة وقته
 فيها ونفت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس من السموات لمولده وشق
 صدره وجعل خاتم النبوة يظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر
 الانبياء كان الخاتم في عيניהم وبان له القاسم وما اشتقاق اسمه من اسم الله تعالى
 وبانه سمي من اسماء الله تعالى بخبر سجد اسماء وبانه سمي اجد ولم يسم به احد
 قبله كما نرى بانه في باب العقيدة وباطلال الملائكة له في سفره وبانه ارجم
 الناس عقلا وبانه اوفى كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وبقطه ثلاث
 عند ابتداء الوحي وبروئته خبر على في صورته التي خلق عليها وبانقطاع الكهنة
 لمبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشبه وايحاء ابوه حتى
 امنا به وبوعده بالعصمة من الناس والاسرار وما تضمنته من اختراق السموات
 السبع والعلو والى قاب قوسين ووطئه مكانا ما ووطئه بنى مرسل ولا ملائكة
 واجاء الانبياء له وصلاته اماما بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار
 وروئته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى وروئته
 للبارى سبحانه وتعالى مرتين وقاتل الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار
 بمشون خلف ظهره وباتناء الكتاب وهو اى لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه
 معجز ومحفوظ من التبديل والتخريف على ممر الدهور ومشتغل على ما اشتملت
 عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شئ ومستغن عن غيره وميسر
 للحفظ ونزل منجى او على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة ويكتب
 بقارئة بكل حرف عشر حسنات وبانه فضل على سائر الكتب المنزلة بشايف
 خصلة لم تكن في غيره منها انه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبى قط
 انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرهما فالقران العظيم يعق
 بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى
 الحجة شرفا ان لا تفضل الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كنز
 تحت العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاخرة واية الكرسي
 وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان معجزته
 مستمرة الى يوم القيامة وهى القران ومعجزات سائر الانبياء انقضت
 لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزات وبانه جمع له كل اوتيه الانبياء من
 معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوفى اشتقاق
 القدر وتسليم الحجر وحينئذ الجذع وشيع الماء من بين الاسماع وبكلام
 الشجر وشهادته بالنبوة واجابتها دعوته وبانه خاتم النبيين
 وبعموم الدعوة للناس كافة وارسل الى الجن بالاجاع وبان الله اقبحهم
 واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه وقرن اسمه باسمه في كتابه
 وفرض على العالم طاعته والتاسى به فرضا مطلقا لا مشروط فيه ولا استثناء
 ووصفه في كتابه عضو اعضوا ولم يخاطبه باسمه في القران بل يا ايها النبي
 يا ايها الرسول وحرر على الامة نداء باسمه وخاطبه بالطف مما خاطب

من النوافل ما اعطى الانبياء ونودوا بها ايها الذين امنوا ونودي عنهم
 من الامم في كتبها يا ايها المساكين وخطبوا بقوله تعالى اذكروني اذكروني
 فامرهم ان يذكروه بغير واسطة وخطبت بنو اسرائيل بقوله اذكروني
 نعمتي التي انعمت عليكم فانهم لم يعرفوا الله الا بالآية فكانت النعم موصلة
 الى ذكر النعم وهم اكثر الامم ايامي وملوكي ولما نزلت والتابعون الاولون
 من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الامتي كلها وليس بعد الرضى يستحلف
 وسمو اهل القبلة وتهيأ لهم تجوز على من سواهم وكانت الامم لا تجوز لهم
 شهادة على غير ملتهم * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يحل
 في هذه الامة التجريد ولا مد ولا غل ولا هيف ولا يحد ولا يحد
 عند اقامة الحد وبل يضرب قاعدا وعليه ثوبه * قال العلماء وكان بدو
 الشرع على التفتيت ولا يعرف في شرع نوح وصلاح وابراهيم تتعيل ثم جاء
 موسى عليه السلام بالتشديد والافتقار وتبعه عيسى على نحو ذلك وجاءت
 شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد على الكتاب وفوقه
 من كان قبلهم على غاية الاعتدال والله اعلم

* (المقسمة الثالثة فيما اختص به في ذاته في الاخيرة) *

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بان اول من تنشق عنه الارض واول
 من يغفر من الصلوة وانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق
 ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم الحلال من الجنة وانه يقوم
 عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان بيده لواء الحمد واد من دونه تحت
 لوائه وانه امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له
 في السجود واول من يرفع رأسه واول من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول
 مشفع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس من اهل الجنة والشفاعة
 العظمى في فضل الفضل والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
 وبالشفاعة في حق من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
 ناس الجنة وبالشفاعة في اخراج عوامتهم من النار حتى لا يبقى منهم احد
 وبالشفاعة لجماعة من صلوا المسلمين ليجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات
 وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عن محاسب وبالشفاعة فيمن حلد في النار
 من الكفار ان يحقق عنهم العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا
 يمدوا واول من يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وانه واول
 من يجوز على الصراط الى الجنة وان له في كل شعرة من رأسه وجهه نوراً
 وليس للانبياء الا نوران ونور اهل البچ بغض ابصارهم حتى تم اشته
 على الصراط فتمر على كتفها ثوب الحسين مغطا ابداً حتى تقف بين يدي
 الله عز وجل فيقضى الله تعالى بينهما ما شاء وانه اول من يقرع باب الجنة
 واول من يدخلها وبعد فاطمة رضى الله عنها وخص بالكرامة والكرام

قول في حق النبي
 العظمى في فضل الفضل
 العظمى في فضل الفضل
 العظمى في فضل الفضل

الاعظم ولكل نبي حوض ولكن حوضه اعرض لحياض واكثرها واردا
ويخص بالوسيلة وهي على درجة في الجنة وقوام منبر رواب في الجنة ومنبر
على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يظلم
منه شهيد على التليغ ويطلب ذلك من سائر الانبياء ويشهد بجميع الانبياء
بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببه ونسبه ويخفى
ادم عليه السلام يردون سائر ولده تكماله فيقال له ابو محمد ووردت
احاديث في اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة ومن
عصى دخل النار والظن بالبيتة كما ان يطيعوا عند الامتحان لتقن بهم عنه
صلى الله عليه ولم وورد ان درجات الجنة بعد دأى القرآن وان يقال الصلابة
اقرا وارقا فاخر منزله عند اخراية يقرأوها ولم يرد في سائر الكتب مثل
ذلك ولا يقرأ في الجنة الا كتابه صلى الله عليه ولم دون سائر الكتب ولا يكلم
احد في الجنة الا بلسانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اول من يترعرع
باب الجنة فيقوم الخازن فيقول لمن انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح
للك ولما اقر لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك والله اعلم

*** (القسم الرابع فيما اختص به في امته في الاخرة) ***

اختص صلى الله عليه ولم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم ويأتون
يوم القيامة غرا مجبلين من اثار الوضوء ويكونون في الموقف على كوبر عال ولهم
نوران كالانبياء وليس غيرهم الا نور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود
وتسعى ذريتهم بين ايديهم ويؤتون كتبهم بايمانهم ويمرون على الصراط كالقرب
والريح ويشفع محسنهم في مسيئتهم وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي
القيامة محصية وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج بالاذنوب تحصى عنها
باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها ونيس من قبلهم الاماسي
ويقضى لهم قبل الخلاق وينظر لهم المقفات وهم ثقل للناس ميزانوا ونزكو امثلة
العدول من الحكماء يشهدون على الناس ان رسلم بلغتهم ويعطى كل منهم هدية
او نصرا نيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار ويدخلون الجنة قبل
سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد من
السبعين الف سبعون الفا واطفالهم كلهم في الجنة واهل الجنة مائة وعشرون
صفا سائر الامم اربعون وهذه الامة ثمانون ويختل الله عليهم فيرونه شهدون
له باجماع اهل السنة وفي الحديث كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار
الا هذه الامة فانها كلها في الجنة والله اعلم

*** (القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره ونى اشراكه
في بعضها الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما مر به من اول الباب) ***
خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوزن والنهيد والسواك
والاضحية والمشاورة وركعتي النجوى وغسل الجمعة واربع قبل الزوال وبالوضوء
لكل صلاة وكلما حدث ثم نسخ بالسواك كما مر بيان في اداب الصلاة

فمضى القرآن فاستمعوا له وانصتوا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا رآه جالساً في الصلاة معتمداً على يده اليسرى وقال إنها صلاة اليهود
 واذن لستاء هذه الامة والصلاة في المساجد ومنعت نساء بنى اسرائيل
 وكان في شرعهم فتح الحكم اذ ارفعه الخصم الى حاكم اخر يرى خلافة وبالعدنة
 في العامة وهي سيما الملائكة وبالايتزار في الاوصاف وبكراهة السدك
 والطيلسان المقور وشذ الوسط على القميص الواحد والقرن وبالا شهر
 للملايكة وبالوقوف وبالوصية بالثالث عند موتهم وبالا سلام بالجنائز وبان
 امته صلى الله عليه وسلم خير الامم واخر الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفتخروا
 واشتقوا اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمى دينهم الاسلام
 ولم يوصف بهذا الا الانبياء دون اممهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على
 الامم قبلهم وايح لهم الكفر اذا ادوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين من حرج في
 لهم اكل الاكل والشحام وحرار الوحش والاوز والبط وجميع السمك والشحوم
 والدم الذي ليس بسفوح كالجد والطحال والعروق ورفع عنهم المواخلة
 بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم بيئنة
 ولم يعملها لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كبت سيئة واحدة وان من
 هم بحسنة ولم يعملها كبت حسنة فان عملها كبت عشر الى سبعة ضعف
 ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وفقى العين من النظر الى ما لا يحل وقرض
 موضع الخيانة ورعى المال في الزكاة ونسخ عنهم تحريم الاولاد والتحصن
 والرهابينة والسياسة وفي الحديث ليس في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا
 اتخاذ الصوامع وكان من عمل من اليهود شغلا يوم السبت بصلب ولم
 يجعل علينا يوم الجمعة مثل ذلك وكانوا الاياكلون طعاما حتى ينوضون كوض
 الصلاة وكان من سرق استرق عبداً ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنة
 وكان اذا ملك الملك عليهم اشترط عليهم انهم رقيقه وان امرهم له ما شاء اخذ
 منها وما شاء ترك وترفع لهم تكاح اربع والطلاق ثلاثا وخص لهم في تكاح
 غير ملتهم وفي تكاح الامة وفي مخالطة الخاضع سوى الوطن واتبان المرأة
 في قبلها على اي هيئة شاؤا وشرع لهم التحريم بين القصاص والدية وترفع لهم
 دفع الضائل وكان بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا
 يمتنع منه حتى يقتله او يدهه وحرم عليهم كشف العورة والنوح على الميت
 والتصوير وشرب المسكر والات الملافى وتكاح الاخت واوان الذهب
 والفضة والحريم وحلي الذهب على رجلهم والسيور لغير الله وكان ذلك تحية
 لمن قبلنا فاعطينا مكانة السلام وكرهت لهم الحارب وعصموا من الاجتماع
 على الضلالة ومن ان يظهر اهل الباطل على اقل الحن ومن ان يدعو عليهم بنهم
 بدعهم فيهلكوا واجتمعتهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم
 عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم عذابا وما دعوا به استجب
 لهم ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويحجرون البيت الحرام لا يباؤن

عنه ابدا ويجعل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة وتبأ شلو كمال
والاستحسان بحرمهم عليها التسبيحهم وتقديسهم وتفتح ابواب السماء لاعمالهم
وارواحهم وتبأ شلو حرم الملائكة ويصلي عليهم الله وملائكته كمال
على الانبياء كما قال هو الذي يصلي عليكم وملائكته ويقبضون على فرشهم
وهم شهداء عند الله وتوضع المائدة بين ايديهم فايرفعونها حتى يغفر لهم
ويلبس احدهم الثوب فايقضه حتى يغفر له وصديقهم افضل الصديقين
وهم على احكام كاد والفقهاء ان يكونوا كلهم انبياء ولا يخافون في الله
لومة لانهم واذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقراباتهم الصلاة وقربانهم
دماؤهم وسر على الذي لم يتقبل علمه منهم وكان من قبلهم يفتضح اذا امر
تأكل النار قربانهم ويغفر لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم نوبة وروى
ان اذ امر عليه الصلاة والسلام قال انا لله عز وجل اعطيت امة محمد صلى الله
عليه وسلم اربع كرامات لم يعطنها كانت توبتي بمكة واحدهم توب في اي
مكان كان وسلبت توبتي جن عصيت وهم لا يسلبون وفرق بيني وبين
زوجتي واخرجت من الجنة * قال روى رضي الله عنه وكان ينو السؤل
اذا اخطأ احدهم حرم عليه طيب الطعام ولحيحت خطيئته مكتوبة
على باب داره انتهى روى وان لا يهلكوا بجمع ولا بعد ومن غيرهم يستأصم
ولا تغرق ولا يعذبوا بعد ابعد عذب به من قبلهم واذ اشهدا شان منهم لعبد
بخبر وجبت له الجنة وكان الامم السالفة لا تجب لاحد منهم الجنة الا ان شهد
له مائة وهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصر اعمالا وكان الرجل من الامم السالفة
عبد منهم بثلاثين ضعفا وهم خير منه بثلاثين ضعفا وهب لهم عند المصيبة
الصلاة والرجعة والمهدي واوتوا العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليها خرائط
كل شئ حتى العلم واوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنف الكتب
وحفظ سنة نبينهم في كل دور حتى ينزل عيسى بن مريم عليه ومهم اقطب
واوناد ونجبا وايدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى عليه السلام ومنهم
من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاثلون
الدجال ويسمع الملائكة اذانهم في السماء وتلبينهم وهم الجادون لله
على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند
ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هملوا واذا تازعوا سبحوا
واذا ارادوا امر اقدموا الاستخارة ثم فعلوه واذا استووا على ظهور
دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفتهم في صدورهم وسابقة لهم سابق
ويدخل الجنة بغير حساب ومقتصد هم ناج ويحاسب حسابا يسيرا
وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون الزان شيا
اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول بركة الله
عز وجل وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء
والرسل وهو الرضوخ والغسل من الجنابة وكذلك الحج والجهاد واعطوا

بر الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في امته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلائ
 سائر الانبياء وبانه حبس بالرحمن وجمع له بين الحية والخلة وبين الكلا
 والروية وكله عند سدرة المنتهى وكلهم موسى بالجبل وجمع له بين القبلتين
 والهجرين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معا ونصرت بالزعم مسير
 شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي بمقاييس خزائن الارض
 على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس فكله بجميع لصناف الوحى وهبط
 اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع له بين النبوة والسلطان واوتي
 علم كل شئ حتى الروح والخمس التي في اية ان الله عنده علم الساعة وبين له في امر
 الدجال ما لم يبين لاحد ووعده بالمغفرة وهو عيشي حيا صحيحا فقال
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى احدا من خلقه الا محمد صلى الله عليه وسلم
 ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا بذكره
 وعرض عليه امته باسمه حتى راهم وعرض عليه ما هو كائن في امته الى
 يوم القيامة بل عرض عليه سائر الامم كما علم ادما اسماء كل شئ وهو
 سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر المرسلين وجميع
 الملائكة المقربين وكان اقرس العالمين وايد باربعة وزراء جبريل وميكائيل
 واى بكر وعمر واعطى من اصحابه اربعة عتس نجيا وكل نبي اعطى سبعة واسم
 قرينه وكان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل من اسماء العالمين وتوا
 ازواجه وعتا بهم مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين وبنابر
 عدد الانبياء وكلهم محمدا ون مصدقون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بأيهم
 اقتديتم اهتديتم واحلت له ملكة ساعة من نهار وحرر ما بين لابلتي للديبة
 وترتيبها مؤمنة من العذاب وغبارها يطفي الجحار ويسال عنه الميت و
 قبره ولما دخل عليه ملك الموت استأذنه عليه ولم يستأذن على نبي قبله
 ويحرم تكاح ازواجه من بعده وامة وطئها والبقة التي دفن فيها افضل
 من الكعبة ومن العرش ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ولم تر
 عورته قط ولولا ما احاطت عيناه وبانه ما من نبي له خاصة نبوة
 في امته الا وفي امته محمد صلى الله عليه وسلم من علمها من يقوم في قومه مقام
 ذلك النبي في امته وينجو منها في زمانه ولهذا ورد علماء امتي كانبيا بني
 اسراسل ووردان العالم في قومه كالنبي في امته وسماه الله عبدا لله ولم
 يطلقها على احد سواه وانما قال عبدا شكورا نعم العبد وليس في القرآن ولا في
 امر بالصلاة على غيره واسماؤه توقيفية كاسماء الله تعالى بحكم التبعية
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم

(القسم الثاني فيما يختص به في شرعه وامته في دار الدنيا)
 اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا
 ولم تكن الا مصل الا في البيع والكفاش ويجعل التراب طهورا وهو التيمم

وبالأوضو فان لم يكن الا الانبياء دون ائمتهم وسمع الحنف وجعل الماء
 منبذاً للنجاسة وان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة والاستنجاء بالجماد
 وبالجمع في الاستنجاء بين الماء والحجر وجميع الصلوات الخمس ولم تجتمع
 لاحد وبأنهم كفارات لما بينهن وبالصناب ولم يصلها احد وبالاذان والاقا
 وافتتاح الصلاة بالتكبير وبالتامين ويقول اللهم ربنا لك الحمد وبحمد
 الكلام في الصلاة وباستنقبها للكعبة وبالصنف في الصلاة كصفوف
 الملائكة وبتيمة السلام وهي تيمية الملائكة واهل الجنة وباتخاذ يوم
 الجمعة عيداً له ولائته وبساعة الاجابة وبعيد الاضي وبصلاة الجمعة
 وبصلاة الجماعة وصلاة الليل على الهيئة المشروعة الان وبصلاة القين
 والكسوفين والاستسقاء والوتر وبقصر الصلاة في السفر وبالجمع بين
 الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تشرع لاحد
 من الامم قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال ايما وحيث
 ما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية من الشروط وبتعصيد
 الملائكة للشياطين فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصائمين
 اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يفطرون ويغفر لاجمعهم
 في اخر ليلة منه وبالسحور وتجيل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع
 ليلا الى الفجر وكان محرماً على من قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم
 وتحتهم الوصال في الصوم وكان مباحاً لمن قبلنا وباباحة الكلام في الصوم
 وكان محرماً على من قبلنا فيه عكس الصلاة وبليلة القدر ويوم عرفة وحمل
 صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة
 واحدة لانه سنة موسى عليه السلام وغسل اليمين بعد الطعاف بحسنين
 لانه شرعه وقبله حسنة لانه شرع الثوراة وبالاستغسال من العين
 وان يدفع ضررها كما تقدم كيفيته في باب الرقي والتمام وبالاسترجاع
 عند المصيبة وبالحوقلة وبالحمد وكان لاهل الكتاب الشق وبالحجر وطهر
 الذبح وبفرق شعر الرأس ولم السدل وبصنع الشعر وكانوا لا يغيرون
 المشيب ويتوفرون للحلى وتقصر السبال وكانوا يقصرون لحاهم ويوفرون
 سبالهم وكانوا يعقون عن الذكر دون الانثى وشرع ذلك لنا معا وبترك
 القيام للجنابة وبتمجيل المغرب والفجر وبكراهة اشمال الصما وبكراهة
 صوم يوم الجمعة منفردا وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا وبضم
 تاسوعاء الى عاشوراء في الصوم وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حجر
 وكراهية التميل في الصلاة وكانوا يميلون وبكراهة تقميط الجهر فيها والاختصا
 والمقام بعدها للعداء وقرأة الامام فيها في المصحف والتعلق فيها بالحبال
 وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكان اهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى
 يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف * قال ابن عمر رضي الله عنهما كانت
 بنو اسرائيل اذا قرأت ائمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لانه امة فقال وان

وبالاستمادة ومصاهرة العدو وإن كثرت عددهم وإذا بارز رجلًا في الحرب لم يتكشف عنه قبل قتله وأظهر تغير المنكر وعدم سقوطه عنه ولو وجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معسر كما تقدم في باب الضمان وتخبر شأته في فراقه واختياره وأما ما كان بعد أن اختبرته وعدم التزوج عليهن والتبدل بهن مكافأة لهن ثم ينقض ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وإن يؤدي فرض الصلاة كاملة لا يخلل فيها وإن يدعى بالتي هي أحسن وكلف من علم السيامة وحده ما كلفه الناس بجمعهم وكلفه عتامة الحق مع معاشرته الناس وكلف من العمل بما كلف به الناس ليعملون وكان يأخذ من الدنيا حالة الوحى ولا تنسقط عنهم الصلاة والصوم وما كان الإحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع نوافل التلابة للفرغ زيادة في الاجر لا يجبر الحلال للفرغ فانها كلها منه تامة صلى الله عليه وسلم * وخص بثواب خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان من ليلة الأسراء * وأورد بعض العلما الأحاديث في صلاته غير الخمسين فبلغت مائة ركعة * وخص بوجوب إيقاظ التائم وقت الصلاة امتثال لقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك * وخص بوجوب العقبة والإقامة على الهدية وادع عليه التركل وحرمة عليه الإذخار * وكان يؤمن عيال من مات معسر أو يؤدي الجنايات عن من لزمته وهو معسر وكذلك الكفار * وخص بوجوب الضمير على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي وخطاب الناس بما يعلقون صلى الله عليه وسلم

* (القسم السادس من فيما اختص به من المحرمات تشريفاً له صلى الله عليه وسلم) * اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى الله ومواليه أن كان لهم ما يكفهم وعلى زوجاته بالإجاعة * وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول إنما كان حراماً عليه صدقات الأعيان دون العامة كما سجد ومياه الأبار وخص بتحريم جعله عمالاً أو صرف النذر والكفارة اليهم وأكل من أحد من ولداً سمعيل * وما خص بتحريم الكبا والشعر والقرابة في الكتاب وكان يحرم عليه نزع لامته إذا لبسها حتى يقاتل أو يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الأبنياء عليهم الصلاة والسلام والمن لم يستلزم أن يهدي هدية لثياب أكثر منها وخاتمة الأعين وتكاح الكابية وهذا لا عين إلى ما تمتع به الناس وتحريم الإغارة إذا سمع استكبر * وحرمة عليه الخمر من أول ما بعث قبل أن يجر على الناس نحو عشرين سنة ولم يشر به قط ولا أبو بكر ولا في جاهلية ولا إسلام ونهى عن الثمرى وكشف العورة قبل مبعثه بخمسين * (القسم السابع من فيما اختص به من المباحات) *

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بإباحة الكذب في المسجد جنباً كما تقدم في باب الغسل ويجوز صلاة النوتر على الراحلة وقاعلام وجوب عليه وبالحج في القرأة فيه وغيره يسر ويجوز صلاة الركعة الواحدة بمصنوع لمن قبانز وبمضاهي من تعود

قوله والشمع خرج به الزجر
فرواهاهم لا عيش إلا عيش
الآخرة وغروا لهم لو كانت
ما استقرضوا وغير ذلك
أهـ بهامى في الشن

عند بعضهم والقبيلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصته والوصال وفهر
من شاء على طمأنينة وشرابه ولباسه اذ احتاج ويجب على مالك ذلك بذله
وان هلك ويندئ بمجته مجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واياحة النظر
الى الاجنبيات والحائض من وارداهن وتكاح اكثر من ربيع نسوة وكذلك
الانبياء والتكاح بلامه ابتداء وانما وبلاوى وبلا شهود وفي حال
الاحرام وبغير رضی المرأة واذ ارغب في تكاح امرأة حرم على غيره خطبتها
بغير الرغبة واذ ارغب في فزوجة وجب على زوجها طلاقها ليكنها *
وكان له ان يحطب على خطبة غيره وان يزوج المرأة من شاء بغير اذنها
واذن ولها ونزوحها لنفسه وتولي الطرفين بغير اذنها ولا اذن ولها
وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على الاقرب * وقال لامة
سلة مري ابنك ان يزوجه فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ كما سيأتي
في الباب قربان شاء الله تعالى * وزوجه الله تعالى زينب قد دخل عليها
بزوج الله تعالى بغير عقد من نفسه كما سيأتي في باب القسم والتشريف
وكان له ان يستثنى في كلامه بعد حين من فصلا وان يصطفي من القيمة قبل
المقمة ما شاء * وكان له ان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة
من شهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكماء وكان له قتل
مرأته بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره * وكان له ان يدعو لمن
شاء بلفظ الصلاة وليس لئان نصلي الا على نبي او ملك وصحى عن امته وليس
لاحد ان يصحى عن الغير بغير اذنه وله ان يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف
غيره وله قتل من سبه او هجاه وكان يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله ملكه
الارض كلها وله ان يقطع ارض الجنة من بابا الى صلى الله عليه وسلم والله اعلم
* (القسم الثامن فيما اختص بهن الكرامات والفضائل)
اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلوة وبانه لا يورث وكذا لنا الانبياء
فلما ان يوصوا بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج للفرقة بنفسه يجب على
كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء
وخصت تحريم روية اشخاص اذ واجه وبناية في الارز وتحريم كشف
وجوههن واكثرهن شهادة او غيرها ومسؤلهن مشافهة وضادتهن على
ظهور البسيت وامن امهات المؤمنين ووجوب جلوسهن بعده في البيت
واباح لهن ولله الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة كما مر في الثاني باب
وكان تطوعه فاعدا كطوعه قائما بلا عذر وكان يجب على المصلح اجابته
وكذلك الانبياء * وكان جابر رضي الله عنه يقول ليس على من صحى في
الصلاة وضوء انما وجب على الصحابة لكونهم صحبوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتحرم بداه من وراء الحجرة والصياح به من بعيد وخص بطهارة
دمه وبوله وماءه فضلاته بل شرب بوله متقا ومن سبه قتل ومن استهان

به كفر وعينه فرض على الامم وكذا نكحته اهل بيته واصحابه ولم تنع امرأة
 بنى قط واولاد بناته ينسبون اليه وفي حديث ان الله تعالى لم يبعث نبيا
 قط الا جعل ذريته من صلبه غيرى فان الله تعالى جعل ذريته من صلب
 علي ولا يجوز التزوج على سنامه ومنع بعض العلماء التزوج على ذريته بناته
 وان سفلن الى يوم القيامة ووجهه ظاهر * ومن صاخر من الجاهليين لم
 يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لا في عتبة ولا يشرة ويجعل نصيبه
 عن الدعاء له بانفظ الرحمة وليس لاحد ان ينقش محمد رسول الله على خاتمه
 كما كانت خاتمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرصاص الاحفاد
 ورفاه وحى وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الإغماء
 الطويل الزمن على ان اغماهم بخلاف اغماهم غيرهم كما خالت نومهم نورهم
 وبالكلمة يجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل نقص ينقص
 النفوس وكان له ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كحمله شهادة خزي
 بشهادة رجلين وكما رخص في النياحة كخولة بنت حكيم وفي الاحاديث لا سيما
 بنت عيسى واسم رجل على انه لا يصلى الا صلاتين فتقبل منه ذلك وحضر
 نساء المهاجرين بان يرتن دورا ولجهن الكون من غرائب الاماوى لم يكن كالمقدّم
 في كتاب الفرائض بيان * وكان انس رضى الله عنه يصوم من طلوع الشمس
 لا من طلوع النجم فالظاهر انها خصوصية له واصحابه اطفالا اعيايته وهم
 رضعا وكان يرى من خلفه كما ينظر امامه وعن يمينه وعن شماله ويرى
 بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضو وريقه يغذّب المالح ويجزى الخ
 في يبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا نشأ
 قط ولا احتيا قط وكذلك الانبياء في الخلافة وعرفه اطيب من اشك وكان
 اذا امتنى مع الظلمين طاله واذا جلس يكون كنفه اقل من جميع الكمالين ولم يقع
 غلظه على الارض ولا روى له ظلمة شمس ولا قمر لانه كان نورا ولم يقع على
 شابه ذباب قط ولا اذاه القمل وكان اذا ركب دابته لا تروث ولا ينوك
 وهو راكبه ولم تكن لقدمه اخمص وكانت تحتصر رجله متظافرة وكانت
 الارض تطوى له اذا سعى واوقى قوة اربعين في الجماع والبطش كل رجل قوة
 قوة مائة رجل وكان اقنع الناس في الغدائق منه باللعنة وكانت الارض
 تبتلع ما يخرج منه ويحكم من مكانه رائحة المشك وكذلك الانبياء كما ثبت
 في باب الاستسحابة ولم يقع في نفسه من لدن ادم مسناح قط ونقلب في النار
 حتى خرج نبيا ولم يلد ابواه غيره ونكست الاصنام لمولده ولد مخونا
 ومقطوع السرة ونظيف ما به قدر ووقع الى الارض ساجدا رالعا
 اصبعه كما لتضرع المبتهل ورأت امه عند ولادته نورا خرج منها انفا
 له قصور الشام وكذلك اجرات النيين بين ولم ترضعه مرضعة
 الا اسلم وكان مهده يتحرك الملائكة وعبد النمر اليه حيث اشأ
 اليه وقلم في المهدي وكذلك جماعة غيره كما مر بيانهم في باب العقيدة

وكان سائرهم يرون قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ووردت اليه الروح
 بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختر الرجوع اليه
 وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبريل ثلاثا ايسام في مرضه يسأله عن حاله
 ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهوى لم
 يصعد الى السماء قط وعلم به بطي الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسعمره
 ملك الموت يسكي وينادي عليه واجتذاه وصلى عليه ربه ولما لا تكة وصلى
 عليه الناس افرجا بغير امامة وقرأوا ما كنتم تجاوميتا وبغير دعا الجنازة
 المعروف ويدفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء والافضل في حق
 غيرهم الدفن في المقبرة واظلمت الارض بعد موته وهو حي في قبره يصلى فيه
 باذان واقامة واكد لك الانبياء وقرأة احاديثه عبادة يشاب عليها كقرأة
 القرآن ويستحى النفس لقرأة حديثه والطيب والافزع عنده الاصوات
 كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره لقاري حديثه ان يقوم لاحد
 وجلة الحديث لانزال وجوههم انضغ واصحابه كلهم عدول * ومن خصائصه
 ان الامام بعده لا يكون الا واحدا ولم تكن الانبياء قبله كذلك وان الله
 لا يكافهم في النكاح احد من الخلق ويطلق عليهم الاشراف وهم ولد
 علي وعقيل وجعفر والعباس كذا ما صطلح السلف رضي الله عنهم وانما
 حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء
 القاطمين * ومن خصائصه ابنته فاطمة رضي الله عنها انها كانت لا تخض
 وكانت اذا ولدت ظهرت من ثغاسها بعد ساعة حتى لا تنفرتها صلاة ولذلك
 سميت الزهراء ولما جاءت وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدرها فاجازت
 بعد ولما اختضرت غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفعها على
 رضي الله عنه بنفسها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا نسي بيده راس اقرع بنت
 شعرة في وقته وغرس بخلاف ما ثمرت من عامها وكان اذا نسي في البيت الليل اضاء
 البيت وان كان يسمع حفيف اجحة جبريل وهو بعد في مسدرة المنتهى ويستم
 زاجحة اذا توجه بالرحى اليه وكان له قرأة القرآن باللعن واهتز العرش لموت
 بعض اصحابه فرح بالقداد ووجه ولم يكن يمر صلى الله عليه وسلم في طريق فينتبه
 فيها احدا لا عرف انه سلكها من طيبه وحسن رائحته وبالجمل فافصافه
 صلى الله عليه وسلم الحسنه لا تخشى ولا تخضر وفي هذا القدر كناية
 وتنبيه على ما سواه * وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيخنا
 خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ونفعنا بعلومه والمسلمين
 * وكان رضي الله عنه يقول ثبتت هذه الخصائص حتى انتهت الي هذا
 الحمد مائة وعشرين سنة ولم اعلم احدا انها الى هذا الحمد والله اعلم

* (باب مقدمات النكاح وملاجه في الاصل للنادر المحتاج اليه) *

كان ابوهريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحت على
 النكاح ويكره للقداد ر عليه تركه وكان كثيرا ما يقول يا معشر الشباب من

استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج ومسلم
يستطيع فعله بالصوم فانه له وجاء * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يرفع العبد الدرجة فيقول يا رب اني هذه الدرجة
فينقال بدماء ولدك لك * وكان عمر رضي الله عنه يقول والله اني
لا كره نفسي على لياع رجاء ان يخرج الله تعالى مني شمة تسبوا الله عز وجل
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستحي من الحلال الا ابتلاه الله
بالحرمان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان مؤمرا لان ينكح ثم لم
ينكح فليس مني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الرجل فقد
استكمل نصفه لدين فليستق الله في النصف الباقي * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من تزوج يريد العفاف فحق على الله تعالى عونه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفى ووفى * وكان عمر رضي الله عنه
يقول اني لاقتع من الشاب ليست له امرأة * وكان سعد بن ابى وقاص
رضي الله عنه يقول ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون
الثبت ولو اذن له لاخصينا * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
قلت يا رسول الله اني رجل شاب واخاف الخت ولا اجد ما اتزوج به
الا اخصي فسكت عني ثم قلت له فسكت عني ثم قلت له فاعرض عني
ثم قال يا ابا هريرة جف القلم بما ات لاق فاخص على ذلك او ذر
وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن ذلك تقرأ ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
اكره الاحضا لان فيه عدا للخلق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
كانت سنة ثمانين ومائة فقد املت الامتي العزبة والترهب في روس
الرجال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ركعتان من المتأهل خير من اتقى
وتمانين ركعة من المعتزب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النكاح
سنتي فمن رعب عنه فليس مني * وكان ابن عباس يقول للغراب تزوجوا
فان خير هذه الامة اكثرها نسا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تراءى
عزايكم * (فصل في صفة المرأة التي يستحب خطبتها) *
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج
احدكم فليكنم الخطبة ثم يتوجها فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب الله له
ثم يستخر ربه عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الولود
الولود فاني مكاثركم الانبياء يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول انكم ادهات الاولاد فاني باهي بكم يوم القيامة * وجاء له صلى
الله عليه وسلم زيد بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوج
يا زيد فقال لا فقال له تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوجن خنسا
فقال زيد من هن يا رسول الله فقال التهبيرة واللمرة والنهيرة والمندرة
واللفوة فقال زيد لا اعرف شيئا مما قلت يا رسول الله فقال صلى الله

عليه وسلم اما الشبهة فهي الزرقا البزنية يعني العين واما اللحية فهي
 الطويلة المبرولة واما النبهة فهي العجز المدبرة واما الهندرة فالقصبة
 الذميمة واما اللقوت فذات الولد من غيرك * قال ابن عمر رضي الله عنهما
 جاء رجل يوما فقال يا رسول الله اني احببت امرأة ذات حسن وجمال
 وانها لا تلد اقا تزوجها قال لا ثم اتاه الثانية فقال فيها ثم اتاه الثالثة
 فيها و قال تزوجوا الولود والولد فاني مكاثركم * وتزوج عمر امرأة
 فدخل بها فوجد ما شتم طافلة لها و قال حبيب في بيت خير من امرأة
 لا تلد * ولما تزوج جابر رضي الله عنه نبيها قال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هلا تزوجت بكراتلاعيها وتلاعيك * وفي رواية تعضها وتعضك
 وكان صلى الله عليه وسلم يامر بتزويج الثيب من له بنات او اخوات صغيرات
 ليس لهن من يقوم بخدמתهن * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجوا
 النساء فانهن يأتين بالمال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنك المرأة لارب
 لما لها وحسبها وجمالها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة
 وان كان غنيا ومنكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج وان
 كانت غنية من المال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يلقي الله
 طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا
 متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ان نظر اليها سرت وان امرها اطاعتها
 وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح
 والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب
 السوء * وفي رواية اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته صالحة وولاده
 ابرار وخطاؤه صالحين وان يكون رزقه في ماله * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول خير نساء امتي اصبحهن وجهها واقلهن مهرا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من تزوج امرأة لغزها لم يزد الله الا ذلا ومن
 تزوجها لما طالم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسنها لم يزد الله
 الا نادا ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا ان يغض بصره ويحصر في حبه
 او يصل رحمه باريك الله له فيها ويبارك لها فيه ولا مة خرما سودا ذات
 دين افضل * (فسمع في نهي الولي ان يذكر للمخاطب زلة سبقت من
 الخطوبة ثم تاب منها) * كان نافع رضي الله عنه يقول خطب وجل
 اخذ رجل من اخيمها على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر اخوها انها
 كانت اعدت فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فغضب و كان يضر به ثم
 قال لما لك والخبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب احدكم المرأة
 وهو يخضب بالسواد فليعلم ان الله يخضب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 خير نساءكم المغيبة الغلة عفيفة في فرجها غلة على زوجها * وكان

صلى الله عليه وسلم يقول من افضل الشفاعة ان تشفع بين الاثنين في
 النكاح * وقال النبي صلى الله عليه وسلم جاء قوم فقالوا يا رسول الله الان تزوج
 من نسائك الاضواء قال لان فيهن نيرة متديدة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول زوجوا البناتكم وبناتكم قيل يا رسول الله هذا ابناؤنا تزوج فكيده
 بناتنا قال خلوا من الذهب والفضة واجيدوا لمن الكسوة واخسروا
 اليهن بالخلعة ليرغبوا فيهن * (فصل في بيان ان خطبة
 الهجرة الى ملبها والرسيدة الى نفسها) * كان عروة رضى الله عنه
 يقول لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة لمباي بكر قال له ابو بكر
 ايما انا الخولة فقال انت اخي في دين الله وكما به وهي لخاله وقالت اميرة
 رضى الله عنها لما ماتت ابنة اوسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطة
 ابن ابي بركة يخطبني له فقلت له ان لي بنتا وانما غير فقال اما ابنتها
 فتدعو الله ان يغنيها عنها واما هي فتدعو الله ان يذهب بالغيرة وقال
 جابر رضى الله عنه كان سبب خطبة خديجة رضى الله عنها بعد ان تزوجت
 قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يرعى غنما لاختها وابلا هو وشريك له فلما استخقت الاجرة كان شريك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتقاضاهم وكان يقول لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم انطلق فظالم بهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
 انت فان استحي قبلت ذلك اخذت خديجة ففعلت خديجة ما رايت رجلا اشد
 حياء ولا اعف فرجا ولسانا من محمد فوقع في نفس خديجة فبعثت اليه فقالت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابني فاطموني اليه فقال ابنة رجل كثير
 المال وهو لا يفعل فقالت انطلق فكله ثم انا اكنيك ففعل فاناه فزوجه
 فلما اصبحت جلست في المجلس فقيل له قد احسنت زوجة محمد قال او فعلت
 قالوا نعم فقام فدخل على خديجة فاخبرها فقالت اظهر هذا الامر ولا
 تسفهني رايتك فان محمد اكاذوك اذا فام تزل به حتى رضى فكانت الخطبة
 منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
 يزوجه امرأة من نساء الذين تحت امره ياتيهما من وراء الحجاب ويقول لهما
 يا بنية ان فلانا قد خطبك فان كرهتيه فقول لا فانه لا يستحي احد ان يقول
 لا وان اجبت فان سكرتك اقرار * وكان قتادة رضى الله عنه يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة قال اذكر لهما جفنة سعد
 ابن عباد وخطب هو صلى الله عليه وسلم امرأة فقال لهما لا كذا وكذا وجفنة
 سعد تدور معي اليك كلما ادت وكانت قصعة كبيرة * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا خطب امرأة فرد لم يعد فخطب مرة امرأة فابت ثم عادت
 فقال لهما قد التحفتكما فاغيرك * (فصل في تحريم خطبة الرجل
 على خطبة اخيه) * قال النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يحل للرجل ان يخطب على خطبة الرجل حتى يترك الخطيب

قبله اذ نزل الخياط * (فصل في تزويج ولي اليتيم لها
* كما عمر اذا جاهد ولي اليتيم وقال انها بلغت فان كانت غنية حسنة
قال له عمر زوجه غيرك او التمس لها من هو خير منك واذا كانت بها
ذميمة ولا مال لها قال له تزويجها فاق حق بها * (فصل
في التعريض بالخطبة في العدة) * قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها
لما طلقني زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا
نفقة وقال اذا حلت فاذا نيتي فاذا نيتي فخطبني معاوية وابوجهم وادعته
ابن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امام معاوية فجل ترث لاسال
له واما ابوجهم فجل ضراب للنساء ولكن اسامة فقلت يدي هكذا
اسامة اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة
رسوله فتروجه فاعطيت رضي الله عنها * وقال ابن عباس رضي الله
عنها في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول
ان اردت التزويج ولو ددت ان تيسر في امرأة صالحة ونحو ذلك كقوله انك
تجيلة انك لنا فعة ونحو ذلك * وقال مكينة بنت حنظلة رضي الله عنها
استاذن علي محمد بن علي رضي الله عنه ولم تنقضي عدي من مهلكة زوجي
فقال قد عرفت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتي من علي وموضع
من العرب قلت غفر الله لك يا ابا جعفر انك رجل تؤخذ عنك الخطبة في
عدي قال انما اخبرتك بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي
وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرسلة وهي امرأة من بني سلمة
فقال لقد قلت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وموضع
من قومي كانت تلك خطبته صلى الله عليه وسلم * (فصل
في النظر الى الخطوبة) * كانت عائشة رضي الله عنها تقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربياك في انسا ثلاث ليل جائئ بك الملك في سرقة
من حريم يقول هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا هي انت فاقول ان يكن
هذا من عند الله بمضنه * وكان صلى الله عليه وسلم كثير اما يشته عليه
الحيا فكان يرسل امرأة تنظر له * وكان ابن رضي الله عنه يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج امرأة فبعث امرأة لتنظر اليها وقال لها شهي
عوارضها وانظري الى عرقوبها * قال انس فبادت المرأة الى اهل المخطوبة
فقالوا لها الان تدبك يا ام فلان فقالت لا اكل الا من طعام جاءت به فلانة
قالت فصعدت في رفق لم تنظر الى عرقوبها ثم قلت اقليتي يا بنية فقلت
فجعلت اشم عارضها * قال انس رضي الله عنه فلما احادوا خبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فنبس وقال المغيرة بن شعبه خطبت امرأة فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يؤد مبيتكما قال النبي فالتت
اهلها فذكرت ذلك لهم فنظر احد والديها الى صاحبها فقمت فخرجت فقالت
الحارثية على الرجل فرجعت فرمت ناجة عندها فقالت ان كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم امر ان تنظر الى فانظروا لا فاني لخرج عليكم ان تنظر
 فنظرت اليها فترى وجهها فابتز وجت امرأة قط كانت احب الي منها واكرم
 علي منها وقد تزوجت سبعين امرأة * وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول لخطب رجل امرأة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر
 اليها فان في عين الانصاف رشيما * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا خطب احدكم المرأة فقد ران يري منها يقض ما يدعو اليها
 فليست عمل اذا كان انما ينظر اليها الخطيئة وان كانت لا تعلم * وفي رواية اذا انظر
 الله من وجل في قلب امرئ في خطبة امرأة فلا يأس ان ينظر اليها والله اعلم
 * (فصل في النهي عن الخلق بالاجنبية والامتناع عن البصر والعرف من
 نظر الفجاءة) * قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة لا تحل له ليس معها
 ذو محرر منها الا كان ثالثها الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الا لا يبيت رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او تكون فاحش محرمة
 فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجبة واني قد اكتنبت
 في غمزة جيش كذا وكذا قال ارجع فجي مع امرأتك ودخل ففر من بني هاشم على
 اسماء بنت عميس فدخل ابو بكر رضي الله عنه وهو يومئذ تحت فرأى فكرم
 ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لم ار الا خيرا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اناه قد برأها من ذلك ثم قام صلى الله عليه وسلم على المنبر
 فقال لا يدخل رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعه رجل واشان وكانت
 البصاية رضي الله عنهم يدخلون على القواعد من النساء اللاتي لا يجرن
 تكلموا ويخلون بهن ولا يعب بعضهم على بعض وكانوا رضي الله عنهم لا يدخلون
 على غير القواعد حتى يستأذوا اهلها من اواز واجهن ان كانوا متزوجين وقد
 انش رضي الله عنه جلوس امرأة في عقالها سئى فقالت يا رسول الله انى الى الله
 حاجة فقال يا ام فلان انظري الى اى السكك شئت حتى اغضى لك حاجتك
 فلي معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصائصه صلى
 الله عليه وسلم كما تقدم وراى صلى الله عليه وسلم على فاطمة ثوبا اذا فنت
 برأسها لم يبلغ رجلها واذا غطت برجلها لم يبلغ رأسها وهي مسخرة
 من عيدين كان عندها وهبه لها ابوها صلى الله عليه وسلم فلما رآى صلى الله
 عليه وسلم ما بها من الحياء قال انه ليس عليك بأس انما هو التوك وعلا مذك
 وتقدم في باب شروط الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى
 عورة الرجل ولا ينظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقضى الرجل الى الرجل في التزويج
 الواحد ولا المرأة الى المرأة في الثوب الواحد * وكان عمر بن الخطاب رضي
 عنه يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم له حبسني فبصر ظهري
 فقلت يا رسول الله اشتكيت شيئا فقال ان الناقة تقمى في الباردة * وكان
 جابر رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة

فقال اصبر فبصر لك * وكان ابو طلحة رضى الله عنه يقول لما صرع
صلى الله عليه وسلم هو وصفيقة اتيت به صلى الله عليه وسلم مهرولا
فقال يملك بالمرأة فقلت ثوبى على وجهي وفصدت مكانها فالتقت
عليها مائة ورفعت بها من الارض * وكان على رضى الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى
وليست لك الاخرة وقال جابر رضى الله عنه راي رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرأة فدخل على زينب تحشى رضى الله عنها فقضى حاجته منها ثم
خرج الى اصحابه فقال لهم ان المرأة ثقيل في صورة شيطان فمن وجد
من ذلك فليأت اهله فانه يضم ما في نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله
اقرئت الحمد والحمد الموت كان كره ان يخلوا اخو الزوج او ابن العم بامرأة لجنه
او امرأة بن عمه * وكان عمر رضى الله عنه يضرب بالدرية من يدخل على الاجانب
من اقارب الزوج او من اقارب الزوجة ويقول لا تدخل وقم على الباب وقل لكم
حاجة اريد ونشأ * وكان ابن عباس يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذي محرم قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول
الله انما نغيب ويكون لنا اضياف قال ليس اولئك عنيت فقال رجل اخر يا رسول
الله انا ندخل عليهم ليطلعهم فقال ليدلحدكم وليعلم ان الله يراه قال فافزعوا
رجل الى عمر رضى الله عنه فقال وجدت مع امرأتى رجلا وقد اغلقا عليهما
وارخيا عليهما الاستار فجلبدهما عمر مائة مائة ورفع الى عمر ايضا رجل وجد
ملفوقا في حصير في بيت اجنبية فضر به مائة سوط واتى ابن مسعود برجل
وجد رجلا مع امراته في كحاف واحد فضر به كل واحد منهما اربعين سوطا
واقامهما للناس فشكى اهل المرأة واهل الرجل الى عمر رضى الله عنه ذلك فقال عمر
لا بن مسعود ما يقول هؤلاء قد فعلت ذلك قالوا رأت ذلك قال نعم
قال فيما رأيت فقالوا اتيناها ننسأ ذنبا فاذ هو يسأله * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول بمعنى عن ربه عز وجل النظر سهم مسوم من سهام ابليس من تركها من
مخافتى ابدلته ايمانا يجده حلا وتر في قلبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول *
اضمنوا الى ستامن انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا
وعدتم وادوا اذا التفتتم واحفظوا فر وجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب على ابن ادم نصيبه من الزنا مائة رك
ذلك لا محالة العيان زناها النظر والاذنان زناها الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخط والقلب هو
وتمنى ويصدق ذلك الفرج او بكذب * وفي رواية والتميزني وزناه
القبيل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتغضن ابصاركم ولتحفظن فر وجكم
او ليكسفن الله وجوهكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يطعن في
رأس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امرأة لا يحل له * وكان صلى الله عليه

وسلم يقول كانت خطيئة اخي داود النظر وفي الحديث قصته وكان
 على رضى الله عنه يقول اردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس
 ثم اتى ليخرج فرماها فاستقبلته جارية شابة من خشم فسالته عن مسألة
 فأتاها ولوى عنق الفضل فقال له العباس لم تلوعنق ابنيك يا رسول الله
 قال رايت شابا وشابة فلي آمن الشيطان عليهما والله أعلم * (فصر
 في المشي مع النساء في الطريق) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لأن يزحم الرجل خنزير متلطم بطين او حمامة خيرة له من ان يزحم منكبة منكبة
 امرأة لا تحل له والحمامة الطير الاسود المتن وقال ابو اسيد رضى الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد وقد اخلط
 الرجال مع النساء في الطريق يقول استأخرن فليس يكن ان تخفغن الطريق عليك
 عافات الطريق وقال ابو اسيد فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها
 ليتعلق بالجدار من تصوقها * قال انس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه
 وسلم عشي مرة في الطريق وامامه امرأة فقال لها تنحني عن الطريق فقالت
 الطريق واسع فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها جارية * وكان عمر رضى
 الله اذ كلمته امرأة في الطريق وقف معها فسمع وزعا وضع يده على كفها والانس
 وقوف ينظرونه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل ان يمشي بين المراتين
 * (فصل في بيان ان المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عبدها
 كحرمها في نظرها يدا) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عورة
 الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة
 على الرجل وتقدم في باب ستر العورة ان اسما بنت ابى بكر دخلت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا اسما ان المرأة
 اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا واشار الى وجهه وقبضه * وفي رواية
 فقبض على ذراعه وحرك من جهة الفصل نحو قبضة لخرى وتقدم قريبا
 قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لما راها مستحبة من عبدها لتقص خمارها ليس
 عليك باس انما هو غلامك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت
 احدا كن عبدها فليرها ما بقى عليه شئ من كتابته فاذا قضاهما فلا تكل الامن
 وراء حجاب * قال انس رضى الله عنه وكان اماء عمر رضى الله عنه يتخذن
 كاشفات عن شعورهن يضرين تدبيرهن * وكان السلف يكرهون ان ينظر
 العبد الى شعر سيدته وكانهم عدوا والشعر من الزينة التي لا يتبها العبد
 * (فصل في ابداء المسلمة زخمتها دون الكافرات) * كان عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه يكره ان تقبل النصرانية المسلمة وكان يمنع نساء المسلمين ان
 ان يدخلن الحمامات ومعهن نساء اهل الكتاب ويقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر ان تضع خمارها عند مشركه لان الله تعالى يقول وانما
 * (فصل في بيان غير اولى الاربع) * قالت عائشة رضى الله عنها كان
 يدخل على ارجل النبي صلى الله عليه وسلم فمحت يقال له ماتع وكانوا يعدون

من غير اولى الاربع فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على امرئته وهو عندها فاذ
هو صنعت امرأة بالطائف ويقول اذا قبلت اقبلت باريك واذا اذبرت اذبرت
بثمان فقال صلى الله عليه وسلم اذن هذا يعرف ماها هنا لا يلحظن عليكم
هذا فحجوه واخرجوه الى البيداء فقبل له يارسول الله انه اذا دعيت من الجوع
فاذن له ان يدخل في كل جمعة مرتين فيسال الناس ثم يرجع * وكان يجاهد
يقول اذا كان الصغير لا يدري النساء لصغر فليس على النساء باس في
ابداء نيتهم له والله اعلم * (فصل في نظر المرأة الى الرجل) *
قالت امرئته رضي الله عنها كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة
فاقبل ابن امرئتي حتى دخل عليه وذلك بعد ان امره بالحجاب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يارسول الله اليس واعي لا يبصرنا
ولا يعرفنا فقال انما ادوان انما السماء تبصرنا وقلت عائشة رضي
الله عنها لما ذهبت انظر الى لعب الجبشة في المسجد بالحرب يوم العيد قبل
نزول اية الحجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر في ثوبه وكان لا يستر
حتى اكون انا التي اريد الانصراف فاقدروا قد راجارية الحديث السن *
الحريصة على اللهو وفي ذلك دليل على انها كانت صغيرة غير الفة واعلم
* (فصل في بيان الامر بالاستئذان) * كان مسعود رضي الله عنه
يقول عليكم اذن على امرئتي انكم فان لم تفعلوا رايتم منهن ما يكرهن وسأل رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استاذن على امي قال نعم فقال رسول الله
الى منعها في البيت فقال استاذن عليها فقال الرجل اني خادما فقال انجب ان
تراها عريانة قال لا قال فاستاذن عليها وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن
الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان الله يستور سبب المستر كان الناس ليس
لهم ستور على ابوابهم ولا حجاب في بيوتهم فمن اجاد الرجل خادمه او ولته
او يتيمه في حجره وهو على اهله فامرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات
الثلاث فلما وسع الله على الناس واتخذوا الحجاب والستور رأى الناس ان ذلك
قد كفاهم عن الاستئذان الذي امر به وروى في بسط ذلك في الباب الجامع
ان شاء الله تعالى * (فصل في بيان سبب تقييد الرجل للرجل) * كان السلف
رضي الله عنهم يكرهون ان يحد الرجل النظر الى لثام الامرء الجليل الوجه وكانوا
يكرهون معانقة الرجل للرجل اذا حركت شهوة * وكانت الصحابة رضي الله عنهم
يقبلون رؤوس بعضهم اذا كان بينهم شحنا وقال ابو بكر رضي الله عنه لعائشة
رضي الله عنها في قصة الافك قومي فقبلت رأسي رسول الله صلى الله عليه
وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل القادم من السفر بين عينيه وكانت
الصحابة رضي الله عنهم يقبلون خدود اولادهم واخوانهم ولما قدم عمر الشام
قبل البويعية به * وفي رواية رجله وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتف رجل مرة فقال يارسول الله اتد في فكشفه له صلى الله عليه وسلم عن كتفه
ليطعنه فقبله * (فصل في بيان ان لا يحاج الا بولي) * قالت

عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح الابوي
 وشاهدي عدل وانما امرأة تكف بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها
 باطل فنكاحها باطل ثلاث مرات فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها
 فان لم يكن لها ولي فالتسلطان ولي من لا ولي له * وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقول كثيرا لا تنكح الابوي وشاهدي عدل فان انكحها ولي استعمل
 عليه فنكاحها باطل ومعنى مستعمل عليه سفيه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول لا يكون الكافر وليا المسلمة من اخته او ابنته * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تنكح ابنة عبد تزوج بغير اذن مولايه فهو عاهر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج
 نفسها واستل ابن عمر رضي الله عنهما عن مملوك تزوج حرة بغير اذن مولايه
 فقال هي اباحت فرجها * وكان رضي الله عنه يقول يعاقب من زوج عبدا
 بغير اذن مولايه * وكان عمر رضي الله عنه يجيز نكاح النسا مع الرجل
 في النكاح * وكان علي رضي الله عنه يجيز نكاح الخال ورفعه الى علي بن ابي طالب
 امرأة بغير ولي فدخل بها فامضها له * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 لا تزوج امرأة جاريتها ولكن لتامر وليها فليزوجهها * وكان عكرمة بن خالد
 رضي الله عنه يقول جمعت الطريق ركب فجلعت امرأة منهم تبت امرها بيد
 رجل عنز ولي فانكحها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فجلد الناع والمنكح ورد
 رد نكاحهما وقال الشعبي رضي الله عنه ما كان احد من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي من علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 كان يضرب فيه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا ولاية لوصي في امر
 العقد على من وصي عليه والله اعلم * (فصل في حكم الاجار والاشتيار)
 * كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانا بنت ست سنين او سبع وادخلت عليه وانا بنت تسع ومكثت عنده
 تسعا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشباحي بنفسها من وليها والبكر
 تستاذن في نفسها واذنها صامتا * وفي رواية والبكر يستأمرها
 ابوها وفي رواية واليخيمة تستاذن في نفسها وفي رواية ليس للولي مع
 الشباحي واليخيمة تستأمر فان ابنت لم تكن وصيتها اقرارها وهالك نكحها
 بنت خدام الانصارية زوجني ابني وانا بكر ففكرت ذلك فأتيت النبي صلى
 الله عليه وسلم فرد ككاحي * وفي رواية فخيرني وقال جابر رضي الله عنه جابر
 لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندنا يتيمة قد خطبها
 رجلا من مومنين ومفسر وهي تهوى المفسر ونحن نهوى المومنين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يرى للتيمة مثل النكاح * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا بكر حتى تستاذن فقبل يا رسول الله انها
 تستحي وقال صلى الله عليه وسلم اذنها سكاتها وتزوج رجل من الانصار وبكران
 في سرها ودخل بها فاذا هي جلي فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها انك

بما استحل من فرجها والرد عبد الزوج واذا ولدت فاجلدها الحدة وتوقف
 العلماء رضي الله عنهم في ملك الزوج للولد ولا توقف لأن السيد رضي الله
 عليه وسلم ان يسترق من ثيابه من الأحرار وما يطق عن الهوى ان هو الاوى
 يوحى وسيأتي ذلك ايضا في باب رد المنكوحه بالعيب * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كثيرا امروا النساء في بناتهن * وكان عثمان رضي
 رضى الله عنه اذا اراد ان يزوجه احد من بناته فقد الى خدرها وقال
 ان فلانا يذكرك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في النزلة
 من بلغت ابنته اثني عشر سنة فلم يزوجهها فاصابت اثما فاثم ذلك
 عليه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا ارى يتيمة جهنمها من عنده وقال
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مظعون وترك بنتا ووصى
 الى اخيه فزوجها ابن عمها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 هي يتيمة ولا تنكح الاباء منها قال تزعت من زوجها ووزجت للمغيرة بن شعبة
 قال العلماء وفيه دليل على ان التيممة لا يجبرها وصى ولا غيره والله اعلم
 * (فصل في اجتماع الاولياء) * كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان زوج الوليان فالاول احق وفي رواية اما امرأة زوجها
 وليان فهي الاول منهما ورفع الى علي رضي الله عنه امرأة زوجها اوليا وثانها
 يسلد وزوجها اهله بعد ذلك يسلد اخر ففرق علي رضي الله عنه بينهما وبين
 زوجها الثاني وردّها الى زوجها الاول وجعل لها صداقها بما اصاب من
 فرجها وامر زوجها الاول ان لا يقربها حتى تنقضي عدتها * (فصل
 في ان الرجل لا يزوجه بنفسه امرأة هو وليها كما لا يشترى من نفسه
 شيئا هو ولي بيعه وسياتي قوله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الابولى وشلهدي
 عدل وخاطب * (فصل في ان الأب يزوجه ابنة الصغير) * كان
 ابن عمر رضي الله عنهما يزوجه ابنة الصغير الذي في حجره بابنة اخيه * وكان
 رضي الله عنه يقول القضاء على الابن الذي انكحوه * وكان الحسن رضي
 رضى الله عنه يقول ان زوج ابنة الصغير وهو كاره فلا نكاح له * وكان
 الزهري رضي الله عنه يقول هو صحيح * (فصل في انه لا نكاح لمن لم يولد)
 * قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ان فلانا قال من يعطيني رجلا يشاؤ به قلت وما ثوابه قال
 ازوجه اول ابنة تكون لي فاعطيته رجلي ثم تركته حتى ولدت له ابنة وبلغت
 فطلبته فاتم بجهنمها الى حتى يأخذ لها صداقا فخلعت ان لا افعل فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دعها الاخير لك فيها * (فصل في ان الابن
 يزوجه امه) قالت ام سلمة رضي الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بخطبتي قلت ليس احد من اربائي شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس من اوليائك احد شاهد ولا غائب بكركه ذلك فقلت لابني
 عمر قم يا ولدي فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجها قال

العلماء وفيه دليل على انه اذا توفرت القرين بان الولي راض بهذا الزوج
 العقد ولو لم يحضر الولي فهو كمال لا شرط * (فصل في العسر
 وبيان جواز انتصار الاب لابنته اذا اذاهما الزوج) * قال معقل بن
 يسار رضي الله عنه كانت لي اخت تخطب الي قاتاني ابن عم لي فانكتهما اياه
 ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت لي
 اتاني بخطبها فقلت لا والله لا انكها ابدا قال فني نزلت هذه الآية واذا
 طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تقضوهن ان يكنن ازا واجهن اذا
 تراصوا بينهم بالمعروف والآية قال فكفيت عن عيني وانكتهما اياه وكا
 رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه وهو حجة باعتبار الولي
 وقال انس رضي الله عنه لما خطب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابنة
 ابي جهل على فاطمة رضي الله عنها جاءها فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقالت ذم قومك انك لا تقض ابنتك وهذا علي نالك ابنة ابي
 جهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم
 قال الا ان فاطمة بضعة مني بريئ ما ارايها ويؤذي بني ما يؤذيها ولن
 تجع بنت عدو الله مع بنت نبي الله اني اخاف ان تعثر فاطمة في دينها واني
 انكحت ابا العاص فحدثني وصددني ووعدني فوافاني كالتوبخ لعلي رضي
 الله عنه واني لست لحر مصاد ولا لاجل حراما وان عليا ان ارادت اني
 جهل بطلق فاطمة قال انس رضي الله عنه فنزل علي رضي الله عنه عن خطبة
 علي فاطمة قال بعض العلماء وهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلو اخرج مجتزأ به لك واراد منع من الزوج ومج على ابنته لم يجب الى ذلك
 قال شيخنا والا ولي ان ينظر في ضرر الزوج وضرر المرأة وبحجاب اكثرها
 وبحجاب اكثرها ضررا ومن فور الله عليه ترك ما له فعله خوفا من
 عدم القيام بما عليه والسلام * (فصل في الشهادة في النكاح)
 قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وخاطب فان تشاجروا فالسلطان
 ولو من لا ولي له * وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول البغايا اللاتي يكنن انفسهن بغير دينه قال
 ورفع مرة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل نكح بشهادة رجل وامرأة
 فقال هذا نكاح السر ولو كنت تقدمت فيه لرجعت وقال ابن عمر رضي
 الله عنهما تزوج رجل امرأة سرا فكان يختلف اليها فراه جاره ففقد
 بها فاستعدها الى عمر رضي الله عنه فقال له عمر يبتك على تزويجها
 فقال يا امير المؤمنين كان امرؤون ما استهدت عليه اهلها فادرا
 لك عن قاذفه وقال لحصنوا فزوج النساء واعلنوا هذا النكاح *
 وكان ابن عمر يقول لا تنك المرأة الا باذن وليها او ذوى الرأي من اهلها
 او السلطان ونقدم اننا قول النبي صلى الله عليه وسلم امرؤ النساء في نكاح

وزوجت امرأة ابنتها بحضرة جماعة من أهلها ليسوا بأولياء فرفع ذلك
 إلى علي فقال هل دخل بها؟ لو أنتم في النكاح جازئ والله أعلم
 * (فصل في الكفارة في النكاح) * قال بريد رضي الله عنه جازئ
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابني تزوج
 ابن أخيه ليرفعني خبيثته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر ليها
 فقالت قد اعتزنت ما صنعت ابني ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس في
 الأبناء من ذلك الأمر شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحلوا النساء
 على المواثيق يعني زواج المرأة ممن تحب إذا كان كفو لها * وكان عمر رضي
 الله عنه يقول لا ممن تزوج ذات الإحساب الأمن إلا كفاء * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه
 إلا تغفلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وإن
 كان فيه قال إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه قالها ثلاث
 مرات يعني والله أعلم وإن كان من الموالى وكانت أسما رضي الله عنهما
 تقول إنما النكاح رقي فليس ينظر أحدكم أن يرق عتيقه وقالت عائشة
 رضي الله عنها أن أبا عبد الله بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن
 بد راتبنا سالما وأنتك له ابنة أخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولد
 للمرأة من الأنصار وقال حنظلة رضي الله عنه تزوج بلال أخت عبد
 الرحمن بن عوف * وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يتزوج امرأة
 مهاجرة ليخرجها من دار هجرتها ورفع إليه رضي الله عنه امرأة زوجها
 أهلها بشيخ وكانت شابة فقتلته فقال أيها الناس اتقوا الله وليستك الرجل
 شبيهه من النساء والمرأة شبيهها من الرجال * وكان جبير بن نفير
 رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكروا
 من بني فلان وأنكروا من بني فلان وبني فلان وإن بني فلان وبني فلان
 حصنوا فحصنت فزوج نسائهم وإن بني فلان وهو أفوهت نسائهم
 والوهي المكروه فحصنوا الفروج * وكانت الضميمة يتورعون عن تزويج
 نساء أخوتهم وأعمامهم وأكابرهم سواء المطلقات والمتوفى عنهن كل
 الأكبر من الأخوة بمنزلة الأب وحديث العم اب وتقدم في باب صلاة
 الجمعة قول سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امتنع من الإمامة
 كيف يصلي بقوم هداة الله على أيديهم أو تنكح نسائهم والله أعلم
 * (فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعي به للمتزوجة) *
 قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
 التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فذكر تشهد الصلاة ثم قال
 والتشهد في الحاجة أن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
 من شرور أنفسنا ومن يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
 له واشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله * وكان

صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة النكاح قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وقوله تعالى
 واتقوا الله الذي تسالون به والإرحام إن الله كان عليكم رقيبا وقوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثلاث آيات
 وكانت الصحابة رضي الله عنهم يعتقدون النكاح بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تارة بأنكحها أبكذا وتارة بزوجتها أبكذا وتارة
 بملكتهما بما معك من القرآن وسيأتي في معنى حديث استحلتهم فزوجهم
 بكلمة الله أن الكلمة هي كلمة النكاح والتزويج اللذين ورد بهما القرآن
 * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يخطب ثم يقول أنكحتك على ما أمر الله على
 أمساك المعروف أو تسريح باحسان * وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 رقي أنسانا تزوج جديدا يقول له بارك الله لك وبارك عليك وجههم
 يسبحا في خير * وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك عليهم * وفي رواية
 بارك الله فيك وبارك لك فيها وكانوا يكرهون أن يقال بالرقاء والبين
 وكان النساء يقلن للعروس إذا أدخلنها على زوجها على الخير والبركة وعلى
 خير طائر والله أعلم * **فصل في توكل الزوجين ولعدها في العقد** *
 قال عقبه بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل تزنى
 أن ازوجهك فلا تة قال نعم وقال للمرأة اترضين أن ازوجهك فلا تاة قالت نعم
 فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا
 وكان ممن شهد الحديبية فلما حضرته الوفاة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زوجني فلا تة ولم افرض لها صداقا ولم اعطها شيئا وإني أشهدكم أني
 اعطيتها من صداقي ما سمي الذي يخبر وكان لم يأخذ فآخذت سهمه فأنه
 يالف وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يوما لامرأته الجعيلة
 التي قالت نعم قال فقد تزوجتك * قال العلماء وهذا يدل على أن مذهب عبد
 الرحمن بن عوف أن من وكل في تزويج أو بيع شيء فله أن يبيع ويزوج من نفسه
 وإن استولى ذلك بلفظ واحد وبه أخذ بعض الأئمة والله أعلم
 * **فصل في بيان نسخ نكاح المتعة** * قال ابن مسعود رضي الله
 عنه كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نكن نكح النساء فقلنا
 الاستخفاف فيهن فاعن ذلك ثم رخص لنا بعد أن نكح المرأة بالثوب إلى الجبل
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما إنما كانت المتعة في أول الإسلام وفي الحال
 الشديدة من العزوبة وحين كان في النساء قلة فكان الرجل يقدر البلدة
 ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم فتحفظ له متاعه
 وتصلح له شأنه حتى تزول هذه الآية إلا على أزواجهما وما ملكت إيمانهم
 فكل فرج سواهما حرام * وكان سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يقول خسر
 لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام
 ثم نهي عنها وقال يا أيها الناس إن كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء

وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله
ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا واستقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول من تمتع وهو محصن رجسته بالحجارة الا ان
ياتي باربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلها بعد
ان حرمها * (فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا) * قال ابن عباس رضي
الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا
فيتزوجها الرجل فيغلق الباب ويرخي الست ثم يطلقها قبل ان يدخل
بها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحل الاول حتى يجامعها الاخر وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا اغلق بابا وارخي سترا لله وجب عليه
الصداق ولها الميراث * وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول في الرجل
يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها انها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره * وكان
ابن شهاب رضي الله عنه يقول اهدى عبد الله بن عامر لعثمان بن عفان
جارية ولها زوج ابتاعها بالبصرة فقال عثمان لا اقربها حتى يفارقها
زوجها فقارقتها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يطأ الرجل ولدة
الاوليدة ان شاء باعها وان شاء امسكها وان شاء وهبها وان شاء صنع
بها ما شاء * (فصل في الجمع بين حرة وامة) * كان علي رضي الله عنه
يقول النكاح افضل من الصبر عنه والصبر عنه افضل من نكاح الامة
وسئل ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم عن رجل كان تحت امرأة حرة فاراد
ان ينكح عليها امة فلكها ان يجمع بينهما * وكان جابر رضي الله عنه يقول من
وجد صدق حرة فلا ينكح امة * وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا تنكح
الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة * وكان عطاء رضي الله عنه اذا سئل
عن نكاح الامة يقول لا يصلح اليوم نكاح الامة وانما رخص فيمن
لم يحد طول حرة وخشي العنت * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
لا ينكح الحرة عند الحاجة الامة ولحرة فقط وليس له الجمع بين امتين وسئل
الحسن عن رجل تزوج حرة وامة في عقد فقال يفرق بينه وبين الامة
* وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحرة على الامة طلاق للامة لانها
بمنزلة الميثة يأكل منها اذا اضطر فاذا استغنى عنها فليمسك * وكان
مسروق ايضا يقول لا ينكح الامة على الحرة الا المملوك الذي تحت حرة
والله اعلم * (فصل في نكاح المرأة عبدها) * قال قتادة رضي الله
عنه تسرت امرأة عبدها فساها عمر ما حلك على هذا فقالت كنت اري
انه يحل لي ما يحل للرجل من ملك اليمين فاستشار عمر فيها اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قمها الله تأولت كتاب الله على غير تأويله
فقال عمر لا جرم والله لا احلك بحر بعد ابد اكانه عاقبها بذلك ودرأ
الحدة عنها وامر العبد ان لا يقربها وسأته امرأة اخرى فقالت اعتق
عبدى واتزوجك لانه اهون علي موته من غيره فضر بها عمر حتى بالت

ثم قال لن تزال العرب بخير ما منعت نساؤها * (فصل في كحاح المحلل) * قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له * وفي رواية الا اخبركم يا ليتين المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل * وكان ابن سيرين رضي الله عنه يقول طلق رجل امرأته ثلاثا فافوت المرأة الى مسكن بياض المسجد من الاعراب فقالت هل لك في امرأة تنكحها فتبنيته معها الليلة وتضع فتفارقها فقال نعم فكان ذلك ثم قالت له اذا أصبحت وقلوا لك فارقها فلا تفعل فلما اتوه اغلظوا عليه فضى الى عمر رضي الله عنه فقال الزم امرتك فكان بعد ذلك يغدو ويروح في حلة وكان اذا امر على عمر يقول الحمد لله الذي كساك يا ذى الرفعتين حلة تغدو وفيها وتروح وقال انس رضي الله عنه رفع الى عثمان رجل تزوج امرأة ليحلها الزوجه ففرق بينهما وقال لا ترجع الى الاول الا بتكاح وغبة غير ذلك * (فصل في كحاح الشغار) * قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كحاح الشغار ويقول لا شغار في الاسلام قال ابن عباس من الشغار ان تزوج الرجل ابنته على ان تزوجه ابنته وليس بينهما صداق او يقول زوجتي اختك على ان ازوجك اختي كذلك * وكان معاوية رضي الله عنه يرى كحاح الشغار ان يتزوج رجل ابنة رجل على ان يزوجه ابنته والاخر كذلك وكل منهما بصداق وكان يا امر بالتفريق ويقول هذا هو الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فصل في حكم الشروط في التكاح) * قال عتبة بن عاصم رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احق الشروط ان يوفى به ما استحللتم به من الفروج * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من شرط في تكاحه شرط فاسد فالتكاح جائز والشرط ليس بشئ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النساء مع ازواجهن حيث ما كانوا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة ان تشترط طلاق اختها ويقول لا يحل ان تنكح امرأة بطلاق اخرى فانما رزق كل احد على الله تعالى * (فصل في كحاح الزاني والزانية) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزاني المحلود لا ينكح الاثمة وقال ابن ابي مرثد الغنوي رضي الله عنه قلت يا رسول الله اني اريد ان انكح عناقا صديقتي وكانت امرأة بغية بمكة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والزانية لا ينكحها الا اذن او مشرك فدعاني فقرها وقل لا تنكحها وسئل ابو بكر رضي الله عنه عن رجل زنا بامرأة ثم يريد ان يتزوجها فقال ما من توبة افضل من ان يتزوجها اخرجها من سفاح الى تكاح وسئل نبي رضي الله عنه عن زنا بامرأة هل تحرم عليه ابنتها فقال لا تحرم الا الحرام يحرم الحلال وسئلت ثمة

رضى الله عنها عن قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة فقال له
 ما عليه من ذرا بويه شيء ثم قرأت ولا تزروا زرة وزر أخرى * وكان
 ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تحل جارية الأب والأم للولد بالاحلال
 وجاءه رجل فقال ان امي احلت لي جاريتهما فقال ابن عمر رضى الله عنهما لا تحل
 لك الا باحدى ثلاث هبة بية او شراء او نكاح وسئل الزهري رضى الله
 عنه عن رجل وطئ ام امرأته زنا هل تحل له ابنتها التي تحتها فقال لا يحرم
 الحرام الحلال وانما يحرم ما كان نكاح حلال * وكان علي رضى الله عنه
 كثيرا ما يقول لا يفسد حلال الحرام ومن اقى امرأة فحورا فلا عليه ان يتزوج
 امها وابنتها ولو ما نكاح فلا * (فصل في نكاح الكتابية) * كانت
 الصنابية رضى الله عنهم يتزوجون من اليهود والنصارى كثيرا من الفتح
 بالكوفة حين قلت المسلمات * قال جابر رضى الله عنه فلما جعنا طلقتهن
 * وقال انس لم عثمان نصهر ابنة وتك طلحة يهودية * قال ابن عباس رضى
 الله عنهما ولا تحل الامة الكتابية لمسلم ابدا والله اعلم
 * (باب ما يحرم من النكاح) * كان ابن عباس رضى الله
 عنهما يقول يحرم من النسب تسع من الصهر خمس ثم بقرا قوله تعالى حرمت
 عليكم امهاتكم الى اخرها * قال شيخنا رضى الله عنه وخامس عشر المحرمات
 قوله تعالى ولا تحلوا ما نكح اباؤكم من النساء قبل قوله حرمت عليكم امهاتكم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل
 له نكاح ابنتها وان لم يكن دخل بها فليترك ابنتها وايمار رجل نكح امرأة
 فلا يحل له ان ينكح امها فدخل بها او لم يدخل وسئل زيد بن ثابت رضى
 الله عنه عن رجل تزوج امرأة ثم فارقها قبل ان يصيبها هل تحل له امها
 فقال زيد بن ثابت لا الام مبهمة ليس فيها شرط وانما الشرط في الربا
 * ولما سئل ابن مسعود رضى الله عنه عن نكاح الام بعد الابنة اذ لم
 تكن مسترخصة في ذلك فخرج السائل من عنده بن مسعود فسأل عن
 ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس الامر كما قال ابن
 مسعود انما الشرط في الربا فامر ابن مسعود ذلك الرجل الذي كان رضى
 له ان يفارق امرأته وذلك بعد ان ولدت وقالوا له ليفارق وان ولدت
 عشرا وسئل عمر رضى الله عنه عن المرأة ولختها من مائة اليمين توطن
 احدهما بعد الاخرى فقال عمر رضى الله عنه ما احب ان اجزها جميعا
 ونهاه عن ذلك وكذلك قضى عثمان رضى الله عنه * وقال نافع وهب
 رضى الله عنه لابنه جارية وقال له لا تمسها فاني قد كسفتها * وكان
 ابن مسعود يقول حرم الله اثني عشر امرأة وانا اكره اثني عشرة الامة
 وامها والاختين يجمع بينهما والامة اذا وطئها ابوك والامة اذا وطئها
 ابنك والامة اذا زنت والامة في عدة غيرك والامة لها زوج والامة
 المشركة والامة التي كانت فجرت وسباني في باب اللعان انه صلى الله عليه

وسلم امر بغيره عن رجل تزوج امرأة أبيه * وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما يقولان إذا زنى الرجل باخت امرأته أو أمها لم تحرم عليه امرأته
 وسيأتي في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما
 يحرم من النسب * وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
 من خال أو عم أو أخت أو أخ * ولما أرادوا نكاح ابنة جعفر لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم منعهم صلى الله عليه وسلم وقال لا تنها ابنة أخي من الرضاة
 * رخص كل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها
 * وفي رواية لا تنكح المرأة على عمتها أو خالتها وجمع ابن عباس رضي الله
 عنهما بينهما بين امرأة رجل وابنته بعد طلقين وخلع وجمع عبدالله
 ابن جعفر بين امرأة علي وابنته علي * وجمع بعض الصحابة بين امرأة وابنته
 من غيرها * قال شيخنا رضي الله عنه وهذه غير صورة ابن عباس فتأمل
 * وسئل عثمان رضي الله عنه عن أختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما
 فقال عثمان رضي الله عنه أحلتها أمة وحرمتها أمة فاما أنا فلا أحب
 أن أحسن ذلك فخرج الرجل فسأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنهاه عن
 ذلك وقال لو وجدت من فعل ذلك جعلته نكالا وتقدم في آخر الباب
 المتأخر في النهي عن الجمع بين حرقة وأمة * رخص في العدد المباح
 للحر والعبد واعتبار أذن السيد في تزويج عبده * قال فليس بين
 الكارث رضي الله عنه أسلم وعندي ثمان نسوة فأتيت النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لا اختر منهن أربعاً وفارق سائرهن * وفي
 رواية فامرني باختيار أربع ولم يأمرني بفراق الباقيات بل كان اختياراً
 للأربع عين الفراق للتوافي وسئل الحسن رضي الله عنه عن رجل
 تزوج امرأتين في عقد وتحت ثلاث نسوة فقال يفرق بينه وبين
 هاتين اللاتي تزوج في عقد ثم قال وإذا تزوج ثلاثاً في عقد وعند
 امرأتان فرق بينه وبين الثلاث * وكان عمر وعبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنهما يقولان ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين ونكح الأمة
 حيثيتين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما عبد تزوج بغير إذن
 سيده فهو عامر * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس أن ينكح
 العبد وتقدم في باب الخصا فصل صلى الله عليه وسلم كان له الزيادة
 على الأربع وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما مات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى أحل له أن ينكح ما شاء

سعيد
ابن قرقها

* باب أخبار الأمة إذا حقت تحت عبد * قالت عائشة
 رضي الله عنها لما اعتقت بريرة كانت تحت عبد فقال لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اختاري فإن شئت أن تمكثي تحت هذا العبد
 وإن شئت أن تتأرقيه * قالت عائشة رضي الله عنها ولو كانت تحت

حرم بغيرها وكانوا يرون ان الجبار في ذلك على التراخي ما لم يطأ * قال
 ابن عباس رضي الله عنهما وكان في نظر الى معيث زوج بريدة وهو عبد
 اسود يطوف حول بريدة في سكن المدينة ونواحيها يترضاها
 لختاره ودموعه تسيل على كحيتة فلم تفعل واختارت نفسها فاستغ
 بر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال بريدة فردت شفاعته فلم يغضب
 عليها صلى الله عليه وسلم ولما عتقت قال لها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان فريك فلا خيار لك * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الامة
 تعتق لا تخير الا ان تكون عند عبد واذا اصحابها فلا خيار لها واذا
 عتقت عند حر فلا خيار لها وكان فقهاء المدينة يقولون اذا سكتت
 الامة بعد عتقها ولم تخير حتى عتق زوجها بعدها فلا خيار لها *
 وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الامة اذا عتقت قبل الدخول فاختارت
 نفسها فلا شيء لها الا لا يجتمع عليه ذهاب نفسها وماله والله اعلم
 * (فرع فمن عتق امته ثم تزوجها) * كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها
 وادبها فاحسن تأديبها ثم اعنتها وتزوجها فله اجران * وفي رواية
 اذا عتق الرجل امته ثم تزوجها بمهر جديد كان له اجران * وقال انس
 رضي الله عنه لما اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية حتى اخذها
 لنفسه خيرها بين ان يعتقها وتكون زوجته او يلحقها باهلها
 فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته فجعل عتقها صداقها وفيه
 دليل على ان من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز رده الى الكفار
 اذا كان على دينه والله اعلم * **باب** رد المنكوحه بالغيب
 ونكاح من فقد زوجها * كان زيد بن كعب رضي الله عنه يقول
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني غفار فلما دخل
 عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش ابصر بكشفها بياضا فاحزان
 عن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولم يأخذ مما اتاها شيئا فردها الى اهلها وقال لست على وقال
 بصرة ابن اكثم رضي الله عنه تزوجت امرأة على انها بكر في سترتها
 فدخلت عليها فاذا هي جلي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لها الصداق بما استحللت من فرجها والولد عبد لك وفرق بيننا
 وقال اذا وضعت فاجلدوها * قال بعض العلماء وهذا محمول على انه
 يرزى الولد ويصطنع اليه معروفا فيكون له في الطاعة كالعبد فان
 كان ولدا الرنا اذا كان من حرة حرو تقدم الحديث في حكم الاجبار
 للبكر والذي نقول به انه يصير رقيقا لانه صلى الله عليه وسلم اعطى
 حرق كن في هذه الدارقيل الاخرة فاذا قال عن قرشي انه رقيق صناد
 رقيقا بمجر القول والله اعلم * وقال قتادة رضي الله عنه تزوج

غلام لابي موسى امرأة حرة غرها بنفسه بغير اذن ابي موسى فساق
 اليها خمس قلايص فحباها الي عثمان رضي الله عنه فابطل النكاح
 واعطاها قاضين ورد الي ابي موسى ثلاثا * وكان علي رضي الله عنه
 يقول لما رجل نكح امرأة وبها جنون او جذام او برص او قرن فزوجها
 بالخيار ما لم يمسسها ان شا امسك وان شاء فارقتها بغير طلاق وستل
 ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الوطئ وزعمت انها جهلت ان الخيار
 لها قبل يقبل منها فقال هي متهمة غير مصدقة وليس لها خيار بعد
 ان وطئها * وكان عطاء يقول اذا وقع عليها ولم تعلم قلها الخيار اذا
 علمت * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لما امرأة غرها رجل
 به جنون او جذام او برص قلها فغرها بما اصاب منها وصادق الرجل
 علي من غرها * وكان ابن عمر يقول قضى عمر في البرص والجذام والفريسة
 والمجنونة ان يفرق بينهما ان كان دخل بها وقضى بان الصداق لها عيبه
 اياها وهوله علي ليها الذي غرها وقضى ايضا في امرأة غرت رجلا بنفسها
 وذكرت انها حرة فزوجها فولدت له اولاد ان يفدي اولادهم بثمن
 من العبيد * وكان مالك رضي الله عنه يحكي عنه ذلك ويقول القصة
 اعد له ذلك عندي * قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعني في الشراء
 والزواج لا في الحسن * وكان عثمان رضي الله عنه يقضي في الاولاد
 المدكودين بان يفدي كل عبد بعبدين وكل جارية بجاريتين * وكان
 عمر رضي الله عنه يضرب للعتيق سنة فان لم يزل عارضه طلق عليه
 * وفي رواية فرقه بينهما ولها المهر وعليها العدة * قال العلماء وهذا
 مبني على ان الخلوقة تقر المهر وتوجب العدة * وكان الشعبي رضي الله
 عنه يقول ولا اجل العينين من ساعة رفع امرها الى الحاكم وكان الزهر
 وغيره يقولون ما زلتنا نسمع ان الزوج اذا اصابها عرق فلا كلام
 لها ولا خصومة * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول جاءت امرأة
 الى عمر فشكت من تغير لم زوجها فبعث اليه فقال لرجل استنكحته
 فوجده كما قالت فخير بين خمسين درهم وجارية من التي على ان يطلعه
 فاختار خمسين درهم والجارية فاعطاه وطلقها وجاءت الى عمر امرأة
 اخرى فقالت ان زوجي لا يصيبني فارسل الى زوجها فساله فقال
 يا امير المؤمنين كبرت وذهبت قوتي فقال عمر رضي الله عنه انصبيها
 في كل شهر قال اكثر من ذلك قال عمر في كره قال انصبيها في كل شهر مرة قال
 عمر رضي الله عنه اذهبي فان في هذا ما يكتفي المرأة وقال ابن عباس اشكت
 امرأة زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصل اليها فالتفت
 ان جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة وهو يصل اليها ولكنها
 تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس ذلك لها حتى تذهب عسلته * وكان السلف رضي الله عنهم

يقولون كثيرا القول قول الزوج في الأصباة وإن كانت ثيبا فإن انتم
 حلفوه والله أعلم * (فسر) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 امرأة المفقود أضرته حتى ياتيها البيان * وكان عمر رضي الله عنه
 يقول إنما امرأة فقدت زوجها فلم تدري أين هو فإنها تنتظر أربع
 سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تعتد أربعة أشهر وعشر ثم تحل
 ورفض اليه رضي الله عنه امرأة تزوجت بعد أن فقد زوجها ثم
 جاء الزوج الأول وأخبر أنه كان مع لبن فقال له عمران شئت ردنا
 اليك امرأة تلك وإن شئت زوجناك غيرها قال بل زوجني غيرها فزوج
 وأخذ له المهر الذي تزوجت به غيره * وكان مسروق رضي الله عنه
 يقول لو أن عمر رضي الله عنه خير المفقود بين امرأته والصدوق لراى
 أنه أحق بها إذا جاء * وكان عثمان رضي الله عنه يقول إن جاء زوجها
 وقد تزوجت خير بين امرأته وبين صدقها فإن اختار الصدوق كان
 على زوجها الآخر وإن اختار امرأته اعتدت حتى تحل ثم ترجع إلى زوجها
 الأول وكان لها من زوجها الآخر المهر بما استحل من فرجها * وكان علي
 رضي الله عنه يقول إذا جاء الغائب فمضى زوجته أن شاء طلق ولا نقا
 أمسك ولا تخير * قال النخعي وتزوج عبد الله بن الحرس جارية من قومه
 يقال لها الذرنا وزوجه إياها أبوها فأنطلق عبد الله فلتحق بمعاً ويرة
 فأطال الغيبة على امرأته ومات أبو الجارية فزوجها أهلها الرجل منهم
 يقال له عكرمة فبلغ ذلك عبد الله فقدم فخاصمهم إلى على رضي الله عنه
 فرد عليه المرأة وكانت حاملا من عكرمة فوضعها عند عدل ولما وضعت
 ما في بطنها ردها إلى عبد الله بن الحرس وأحق الولد بابيه عكرمة * وكان
 عمر رضي الله عنه يقول في المرأة يطلقها زوجها وهو عاب عنها ثم
 يرجعها في غيبته فلا يبلغها رجعتة وقد بلغها طلاقا فإياها فترجى
 أنه إن كان دخل بها زوجها الآخر ولم يدخل بها فلا يسبيل لزوجها
 الأول الذي طلقها إليها والله أعلم * **باب النكاح الكفار**
 وأقرارهم عليها * قالت عائشة رضي الله عنها كان النكاح في الجاهلية
 على أربعة أنحاء فتكاح منها تكاح الناس اليوم بخطيب الرجل إلى الرجل
 وليته أو ابنته فيصدقها ثم يتكها ونكاح آخر كان الرجل يقول
 لامرأته إذا ظهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه *
 ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي استبضع
 منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وإنما يفعل ذلك رغبة
 في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح
 آخر يجتمع الرهط دون العشرة ويدخلون على المرأة كلهم يصيبونها
 فإذا حملت ووضعت ومريال يعد وضعها حملها أرسلت إليهم
 فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قاتلوا

الذي كان من امره وقد ولدت فهو امك يا فلان تسمى من احبت
 باسم فلحق برولدها الاستطيع ان يمتنع منه الرجل وتكاح رابع
 يجمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا يمتنع من جاهدتها ومن البعيد
 ينصب على ابوابهن الرايات فتكون علما على الباب فكل من ارادهن دخل
 عليهن فاذا حلت احداهن ووضعت حملها جعوا لها ودعوا لها
 القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون قالوا طه به ودعي ابنه لا يمت
 من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم تكاح الجاهلية
 كلهم الانكاح الناس اليوم فالحمد لله رب العالمين وكتب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى مجوس حمزة يعرض عليه الاسلام فمن اسلم قبل منه ومن ابى
 صرحت عليه الجزية على ان لا يؤكل لحم ذبحة ولا ينكح امرأة
 * (فصرع في طلاق الجاهلية) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يقول من طلق امرأته في الجاهلية تطليقتين وفي الاسلام طليقة واحدة
 ولا انها * وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول بل انا امرؤ
 واقول له ليس طلاقك في الشرك بشيء * (فصرع في نكاح الجاهلية)
 اختان او اكثر من ربيع * كان الضحاك بن فيروز يقول اسلم الى عتبة
 امرأتان اختان فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق احدهما
 * وفي رواية فقال اخترايتهما شئت وقال ابن عمر رضي الله عنهما
 اسلم عيلان الثقفي ومحمته عشرين نسوة في الجاهلية فاسلمن معه فامر
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعة فلما كان في عهد عمر طلق
 نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال اني لا اظن الشيطان
 فيما يسترق من السمع سمع نموتك فقد فر في نفسك ولعلك لا تمك
 الا قليلا وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن ما لك اولا واثنا
 منك ولا امرن بقبرك يرحمكم كبري ربي وقال * قال العلماء وفي
 قوله لتراجعن نساءك دليل على انه كان رجعا وهو يدل على الرجعة
 ترث وان انتقضت عدتها في المرض والا فتفس الطلاق الرجعي لا يقطع
 ليتخذ حيلة في المرض والله اعلم * (فصل في الزوجين الكافرين يسلم
 احدهما قبل الاخر) * كافان عتاس رضي الله عنهما يقولان اذا اسلمت
 النصرانية نحت الذمى قبل زوجها بساعة حرمت عليه وقال ابو هريرة
 رضي الله عنه اسلم رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلمت امرأته
 بعد مدة وجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زوجها يا رسول
 الله انها كانت قد اسلمت معي فردها النبي صلى الله عليه وسلم عليه واسلمت
 امرأة اخرى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجت في ارض زوجها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت قد
 اسلمت وعلت هي باسلامي فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من زوجها الاخر وردوها الى زوجها الاول وتقدم في الباب قبله

انهم كانوا يرون ان الامة لها الخيار اذا اعتقت ما لم يمسسها * وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول رد النبي صلى الله عليه وسلم زين
علي زوجها ابني العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئا
وكان اسلامها قبل اسلامه بست سنين * وفي رواية بسنه
واحدة على النكاح الاول * وفي رواية فلم يحدث شهادة ولا
صداقا وفي رواية ان رد هاهم جديدا ونكاح جديد * وقال
انس رضي الله عنه اسلمت ابنة الوليد بن المغيرة يوم الفتح وكانت
تحت صفوان بن امية فهرب من الاسلام فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليه اما فاشهد خدينا والطائف وهو كافر
وامرأته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى
اسلم صفوان واستقرت عنده بذلك النكاح وكان بين اسلام
صفوان وبين اسلام زوجته نحو شهر واسلمت امر حاكم ابنة
الحارث بن هشام يوم فتح مكة وهرب زوجها عكرمة بن ابي جهل
من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت امر حاكم حتى قدمت على زوجها
باليمن ودعته الى الاسلام فاسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعه فثبتا على نكاحهما ذلك * قال ابن شهاب ولم يبلغنا
ان امرأة هاجرت الى الله والى رسوله وزوجها كافر مقيم بدار
الكفر الا فرقت هجرتها بينهما وبين زوجها الا ان يقدم زوجها
سها جرا قبل ان تنقض عدها وان لم يبلغنا ان امرأة فرق بينها
وبين زوجها اذا قدم وهي في عدها * وكان ابن عباس رضي الله
عنهما كثيرا ما يقول اذا كانت نصرانية تحت نصراني فاسلمت قبل
ان يدخل بها يفرق بينهما ولا صداق لها * وكان جابر رضي الله
عنه يقول لو كان لرجل امة مسلمة وعبد نصراني فاراد تزويجها
له لم يحجز ذلك * **فصل في المرأة تشبه زوجها بدار الشرك**
* قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى اوطاس فلقى عدوا فقاتلوه
وظهروا عليهم واصابوا منهم سبايا فكان ناسا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت جوعا عن غشيانهم من اجل ان واجههم المشركين
فانزل الله تعالى والمحصنات من النساء الاما ملكن ايمانكم و
فرن حلال لكم اذا انقضت عدهن * وكان العرياض بن
سارية رضي الله عنه يقول حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطئ السبايا
حتى يضعن ما في بطونهن وهذا عام في ذوات الانثى وغيرهن
كما سيأتي بيانه في باب الاستبراء والله اعلم

كتاب الصدقات

وجواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه *

* قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول استحلوا فروج النساء باطيب امواتكم * وكان انس رضي الله عنه
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمار رجل تزوج امرأة
 ينوي ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان *
 وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول تزوجت امرأة من فزارة
 على فعلان * وفي رواية على فعل فلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رضى من نفسك وما لك به فعلان قالت نعم فاجازه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لو ان رجلا اعطى امرأة كصداق ما لي يديه طعاما
 كانت حلالا له * وفي رواية من اعطى في صداق امرأة ما لي كفيه شيئا
 او ثمر او برا او دقيقا فقد استحل و قال انس رضي الله عنه تزوج ابو
 طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل
 ان يطلعه فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت نكحتك فاسلم فكان صداق
 ما بينهما * وفي رواية فان تسلم فذلك مهرى ولا اسئلك غير
 فاسلم وكان ذلك مهرها * قال ثابت رضي الله عنه فاسمعت بارة
 قط كانت اكرم مهر من ام سليم كان مهرها الاسلام * وكان اصيب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يتر وجون من غير اعلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لشدة حياهم فرأى على عبد الرحمن بن عوف الرخصة
 فقال ما هذا فقال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب
 قال بارك الله لك اولم ولو بشاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة * وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول كان صداقنا اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
 اواق وطبق بيده وذلك اربعماية وسئلت عائشة رضي الله عنها
 كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقها لازواجه
 اثني عشرة اوقية ونشقة لتلسائل اخذ رى ما للنشقة ل لاق
 نصف اوقية فتلك خمسمائة درهم * وكان عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه كثير ما يقول لا تغلوا صداق النساء فانها لو كانت مكرمة
 في الدنيا او تقوى في الآخرة كان اولاهن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا
 اصدق امرأة من بناته اكثر من اثني عشرة اوقية وصعد رضي الله
 عنه مرة المنبر فقال لا تزيدوا في صداق على اربعماية درهم فاعتزته
 امرأة من قريش فقالت تنهى الناس عن شيء اياه الله احرم فقال كيف
 فقالت اما سمعت قول الله تبارك وتعالى واتيتهم لحداهن فظنوا ان
 الله يحرموا كل الناس افقه من عمر فلما صعد المنبر ثانيا قال اني كنت نهيتكم
 اتغاض عن ان تزيدوا في صداق النساء على اربعماية فمن شاء ان يعطى
 مهر المرأة فليطهر ذهبا فليفضل * قال معاذ بن جبل رضي الله عنه

والقنطار الف ومايتا اوقية وقال ابو سعيد هو ملى جلد الثور
 ذهبا * وكان مجاهد رضى الله عنه يقول هو سبعون الف دينار
 * قال انس رضى الله عنه فكان عمر رضى الله عنه بعد ذلك يزوج
 بناته على الف دينار فكان يحملها من ذلك باربعماية دينار * قال
 الزهري تزوج انس رضى الله عنه امرأة على عشرين الف درهم
 فضة * وكان ابو الدرداء رضى الله عنه يقول في قوله وايتهم لحد
 قنطار القنطار من هذا القنطار مثل التل العظيم * قال انس رضى
 الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت
 امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على كم تزوجتها
 قال على اربع اواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اربع اواق كانت
 تحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن عسى
 ان نبعثك في بعث نصيب منه * قال ابن عباس وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل عن قدر مهر النساء فيقول هو ما يصلح
 عليه اهلهم * وكان انس رضى الله عنه يقول اعترى النبي صلى الله عليه
 وسلم خبيثة وجعل عتقها صداقها وسياقي في باب عشرة النساء
 ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم تزوج امرجبية وهي بارض الجينة
 زوجها له الجاشي وامرها اربعماية وجهن هان عنده وبعث بها
 مع شرجيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بشئ عوكان مهر نسائه اربعماية درهم * (فصل في جواز جعل
 تعلم القرآن العظيم صداقا) * قال سهل بن سعد رضى الله عنه
 جاءته امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني
 قد وهبت نفسي لك فقامت قينا ما طويلا فقام رجل فقال يا رسول
 الله زوجينيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هل عندك من شئ تصدقها اياه فقال ما عندى الا ازارى هذا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعطيتم ازارك جلست لا ازارك
 قال انس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال انس ولو خاتما من حديد قال انس
 فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شئ قال
 نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتها
 بما معك من القرآن * وفي رواية فقد ملكتها بما معك من القرآن *
 وفي رواية قم فاعلمي عشرين اية وهي امرئك * وكان ابو النعمان
 الازدى يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة على سورة
 من القرآن ثم قال لا تكون لاحد بعدك مهرا * (فصل فيمن تزوج
 ولم يسم صداقا) * كان معقل بن سنان الاشجعي رضى الله عنه يقول
 تزوج رجل امرأة ولم يفرض لها صداقا ثم مات قبل الدخول فرفعت المرأة
 امرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لك مثل مهر عشرين

وعليك العدة اربعة اشهر وعشرا * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول ينكح الرجل أمته عبد بغير مهر * وكان رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الرجل اترضى ان ازوجهك من فلانة
قال نعم وقال للمرأة اترضين ان ازوجهك فلانا قالت نعم فزوج احدكما منه
فدخل بها الرجل ولم يقرض لها صداقا ولم يعطها شيئا فلما حضرتها الوفاة
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأزوجهي فلانة يعني امرأته
ولم افرض لها صداقا ولم اعطها شيئا والى اشد كراي قد اعطيت بها مائة
سهمي بخير فاخذت المرأة قبضته بعد موته بمائة ألف وقال نافع رضي
الله عنه مات ابن عبد الله بن عمر عن زوجة قبل الدخول وكان لم يسم لها صداقا
فجاءت امرأتها من عبد الله صداقا فقال لها ابن عمر لا صداق لها ولو كان
لها صداق لم يمسكها ولم اظلم انا فابت ان تقبل منه فجعلوا بينهما زيد بن
ثابت فقضى ان لا صداق لها ولها الميراث * **فصل في تقدير**
المهر * كان عمر وابن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم يقولون اذا تزوج
الرجل فاغلق الباب وارضى الستر ثم طلقها ولم ينسها فغلبه نصف الصداق
* وكان علي رضي الله عنه يقول عليه الصداق كاملا وقضى بعد به الخلاء
* **فصل في المتعة** * كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لكل مطلقة
منعة الا التي تطلق قبل الدخول وقد فرض لها فيها نصف ما فرض لها ولا
منعة لها وسيأتي في باب الطلاق قول ابن عباس رضي الله عنهما ان لها المتعة
وذلك بنصف ما سمي وان كان لم يسم لها شيء فليها المتعة وهي غير لازمة
* وكان رضي الله عنه ان ادق ما اراه يجزئ من متعة النساء ثلاثون
درهما او ما اشبهها * وكان جابر رضي الله عنه يقول لما طلق حفص بن
المغيرة امرأته فاطمة ابنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لزوجها متعها فزوج
بصاع * وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا خبت المستور في النكاح
وجب الصداق * **فصل في تقديمه** شئ من مهر قبل الدخول
والرخصة في تركه * قال ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج عاتكة
رضي الله عنهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها شيئا قال لا اعط
شئ قال ابن درع قال راد علي رضي الله عنه ان يدخل بها فتعده رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فلما اعطاها ذرية ارسى له النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل بها * قال العلماء وفي ذلك دليل على جواز الانكاح
من تسليم المرأة ما لم يقبض مهرها وكانت عاتكة رضي الله عنها تقول
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان ادخل امرأة علي زوجها قبل ان
يعطيها شيئا ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل عتق امرأة فزادها مالا
فلم ترض الا لحي حكمها فحكمها ثم طلقها قبل ان يقدر شيئا فقال عمر ليس ذلك
بشئ هي امرأة من المسلمين يعني لها مهر امرأة من نساء المسلمين * وكان ابن
عمر يقول لا يصح للرجل ان يقع على المرأة حتى يقدم اليها شيئا من ماله ما

رضى الله عنه من كثرة اوغطاء او خائفا يلقيه اليها حين يدخل والله اعلم
 * (فصل في حكم عدايا الزوج للمرأة واوقياها) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة نكحت على صداق او جاء او عده فز
 عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطته
 واحق ما يكرم عليه الرجل ابنته واخته * وكان عمر رضى الله عنه يقول
 ان النساء يعطين رغبة ورهبة فاما امرأة اعطت زوجها شيئا فشا
 ترجع رجعت وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم احق ما اوتي
 من الشر وط ما استحلتم به الفروج والله اعلم * **باب ما جاء**
 في وليمة العرس والختان * قال اشركان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في طعام العرس مثقال من ربح الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لمن تزوج اولم ولو بشاة ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صفة رضى الله عنها اولم عليها بتمر وسونق * وفي رواية بتمر وافط
 وسمن بسط الانطاع والقي عليها التمر والافط والسمن وكان ذلك بين
 مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر واولم صلى الله
 عليه وسلم على بعض نسائه بمكين من شعير وكان كثيرا ما يقول صلى الله
 عليه وسلم لا بد للعروس من وليمة ولما تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة
 لعل رضى الله عنها اولم صلى الله عليه وسلم عنه بكبش وجمع الناس عليه
 * قال انس وكان الكلبش من غنم سعد وكان الخبز من الدرة جمعة له رط
 من الانصاف ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها
 بعثت اليه باوقيتين من فضة اودهب وقالت اشترى حلة واحدا على
 وكبشين وكذا وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وتقدم بيان كيفية خطبتها
 في باب النكاح * وكان انس رضى الله عنه يقول دعى ابواسيد الساعدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقرب الطم
 والشراب والطخ العروس * وكان الصحابة رضى الله عنهم يصنعون
 وليمة العرس بعد الدخول واولم ابن سيرين مرة ثمانية ايام ومرة ستة
 ايام يدعوا اليها الصحابة ولما ادخلت فاطمة رضى الله عنها على السيد على
 رضى الله عنه دخلت معها ايم ايم تصلح من شأنها فلما دخل على نحت في
 جاني من الدار وكانت اليهودي يوحى ون الرجل عن امرته اذا دخل بها
 فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعل فاطمة حين دخلا
 مكانها حتى يتكلم فاما ما يثور من ماء فتلق فيه وعوذ ورشه عليها
 وقال يا فاطمة اياما زوجك خيرا هل فقال لعل رضى الله عنه يا رسول الله
 انا احب اليك ايم فاطمة قال هي احب الي وانتم اعز علي منها والله اعلم
 * (فصل في اجابة الداعي) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحب الى كل طعام دعى اليه وان لم يكن له سبب ويقول والله لو دعيت
 الى كراع لاجبت * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول شر الظف

طعام الوليمة يدعى اليها الاغنيا، ويترك الفقراء ومن لم يجب فقد
 عصى الله ورسوله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجيبوا هذه
 الدعوة اذا دعيت اليها * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأتان المدعو في
 العرس وغير العرس وهو صائم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا دعيت الى وليمة فليأتها فان كان مفطر افليطم وان
 كان مسائما فليدع ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مفترقا
 وفي رواية اذا دعيت الى طعام وهو صائم فليجب فان شاتم
 وان شاتمك * وفي رواية فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم
 * وفي رواية اذا دعيت الى الطعام وهو صائم فليقل الى صائمه
 ولا يقل لا اكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعيت الى طعام
 لرجل مع الرسول فهو اذن له في الطعام * وكان عمر رضي الله عنه يقول
 من آتى ما شاء لم يدع اليها والهيء فلا يلوم من الانفسه وكانت الصحابة
 رضي الله عنهم يندعوا الى طعام ان يعطى منه شيئا لم يبلسه صائبا
 الطعام ويقولون انما دعيت الرجل لياكل لا ليعطى ودعي سليمان
 من الصحابة الى طعام فاخذ رجل من الطعام فثأله سائلا فقال سليمان
 للرجل ضع انما دعيت لتاكل فاستخفى الرجل فلما فرغ قال سليمان لعله شق
 عليك ما قلت لك قال لا والله فقال سليمان وما كان حاجتك ان يكون
 الاجر لي والوزر عليك وستل قتادة مرة عن الطنيلي لم يمدك
 فقال هو منسوب الى طفيل الاعراس رجل من بني عجلان من اهل الكوفة
 كان ياتي في الولائم من غير ان يدع اليها والله اعلم
 * (فصل فيما يفتنهم اذا اجتمع الدواعيان) قال انس رضي الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجتمع الدواعيان
 فاجب اقربهما بابا فانه اقربهما جوارا فان سبق احدهما فاجب الذي
 الذي سبق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اذا كان لا حاكم
 جارا واراد الهدية فليهد الي اقربهما مئة بابا والله اعلم
 * (فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وسلك الاجابة
 في اليوم الثاني والثالث) قال ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل جاهله صنعت ام سليم حيسا
 فجعلته في ثور وقات لابنها انس من مالها فذهب به الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لضعه
 يا انس ثم قال اذهب فادع لي فلا تأوا ولا تأولوا فدعيت من سمى
 ومن لقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوليمة اول يوم حتى والثاني
 مفروق واليوم الثالث سمعة وروية * (فصل فيمن دعى
 فاستمعني عن الاجابة) * قال عطاء رضي الله عنه ادع ابن عباس
 الى طعام وهو يجالج امر السعاية فقال للقوم قوموا الى اخيكم

فافروا السلام عليه واخبروه اني مشغول والله اعلم
 * (فصل فيمن دعي فرأى منكرا) * كان رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم يقول من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
 فليسا به فان لم يستطع فليقله * وكان على رضى الله عنه يتوب
 صنعت طعاما فدعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فرأى
 في البيت تصاوير فرجع وكذلك كان الصحابة يفعلون * وكان
 سهل بن حنيف رضى الله عنه يقول رخص رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في رفر الصور على الثوب ونحوه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتعد على مائة يدرا
 عليها الخمر والله اعلم * (فصل في طعام المتباهيين) * قال ابن
 عباس رضى الله عنهما يقول نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن اكل طعام المتبايعين وهما المتباهيان بالاطعام فخر او بطرا
 * (فصل في النشأ في العرس) * كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا زوج او تزوج نثر تمرا * وفي رواية نثر عليه التمر
 * وكان معاذ رضى الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم املاك رجل من اصحابه فقال على الالفه والخير والظير المائون
 والسعة في الرزق بارك الله لهم ثم قال صلى الله عليه وسلم دفعوا على
 رأسه فجاء بدف وجى باطباق عليها فأكه وسكر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انتهبوا فقالوا اولم تنهنا عن النهبة قال انما نهيتكم
 عن نهبة العساکر اما العرس فلا قال معاذ ففتنا ب الناس والله اعلم
 * (فصل في حجة من كره النشأ والانهاب منه) * كان زيد بن
 خالد رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهبة
 والخلسة ويقول ان الله ينهاكم عن النهبة فمن انتهب فليس منا * وفي رواية
 ان النهبة ليست باحل من الميتة والله اعلم * (خاتمة في اجابة دعوى
 الختان) * قال الحسن رضى الله عنه دعوى عثمان بن ابي العاص رضى الله
 عنه الى ختان فاني اذ بحبيب فقتله في ذلك فقال كمالا لاناق الختان على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعوه والله اعلم
 * (باب ما جاد في استعمال الدف والمرف في التكاح وقد وقع الغائب
 وما في معناه) * قال محمد بن حاطب رضى الله عنه سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة
 جمر مار عند دفعة ورتة عند مصيبة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في التكاح * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اعلنوا هذا التكاح واضربوا عليه بالعلن
 ورفع الى عمر رضى الله عنه رجل تزوج امرأة سر ا فكان يختلف اليها
 فراه جاره ففقد فرها فقال له عمر اين بيتك على تزويجها ففعلك

يا امير المؤمنين كان امره دون ما شهد عليه اهلها فقط قد راى امر
رضي الله عنه الحد عن قاذفة وقال حصنوا فروج هذه النساء
واعلموا هذا النكاح وقال عامر بن سعد رضي الله عنه دخلت
على ابي مسعود الانصاري في عرس وماذا جوار ديني فقلت اي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل يد ريق هذا عندك
فقال اجلس ان شئت فاسمع معنا وان شئت فاذهب فانه قد
رخص لنا في الموعد العرس وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع صوتا
او دقا قال ما هذا فان قالوا عرس او حتان صمت قال انش رضي
الله عنه وكان النساء يدهن الى العرس بصبيانهن كحال النساء
اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى امر ذاهبين فيقول ما هذا
فيقول فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكان معكم من هو فان الانصار يعجبهم
الموواني اكره تكاح السحر حتى يري في البيت دخان ويضرب عليه
يد في ويقال اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم قالت رضي الله عنها
وزفت امرأة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدتم
الفتاة قلنا نعم قال ارسلتم معها من يغني قلنا لا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فتيهم غزل فلرب حشمة معها من
يقول اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم لولا الحنطة السمرا لما سمعت
عذاريتكم وقالت الربيع بنت مغيوث رضي الله عنها دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم غداة بني على فجلس على فراشي وجويس يات يضرين
بالدف يتدين من قتل من با من يوم يد رحتي قالت احداهن فينا
بني يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا
وقولي كما كنت تقولين * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها في اهلها قبل
ان يدخل بها * رخص في ضرب النساء بالدف لقد وم الغائب
وغيره * قال بريدة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعضي مغاربه فلما انصرف جاءت جارية سودا فقالت يا رسول
الله اني كنت نذرت ان ردك الله صليما ان اضرب بين يديك بالدف
واتغني فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرتي فاضربي والا فلا
فجعلت تضرب فدخل ابو بكر رضي الله عنه وهي تضرب ثم دخل علي رضي
الله عنه ثم دخل عثمان رضي الله عنه ثم دخل عمر فالت الداف تحتها
ثم قعات عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب
ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت

يا عمل القتل د ف * وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سمع صوتاً من
 يعدل عن الطريق حتى لا يصير فيسمع صوتاً من مار ثم يقول هكذا
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل * وكان على رضي الله
 عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت
 بشئ مما كان أهل الجاهلية يفعلونه إلا مرتين كنت ليلة أسيركم
 شمراً الغديان في مكة فسمعت في دار صوت عشاء ودفوف وزفر
 فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلهم بذلك الفنا والصوت حتى يلبسوا
 عيمى فمت فما ابتظني إلا من الشمس فرجعت فسمعت مثل ذلك فقلت ما
 عيمى أيضاً فمت فوالله ما علمت شيئاً حتى أكرمني الله بجنوته والله أعلم
 * **باب البناء على النساء وما يكره من التزين به وما لا يكره**
 ليلة الدخول وما بعدها * كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ونحى في شوال فأي ساء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده مني وكانت رضي الله عنها تتخبر
 أن تدخل نساءها في شوال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قد أحدم
 امرأة أو خادماً أو دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني أسألك من
 خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه
 وكان النساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعرن الثياب الحسنة
 والحلي للعروس إذا كانت فقيرة أو الزوج فقيراً وكان لعائشة رضي الله
 عنها ثوب غيرة للعروس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا
 ثيابكم وخذوا من شعورك واستاكروا وتزنتوا وتظلفوا فان بني إسرائيل
 لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساءهم * وكان عطاء رضي الله عنه
 يقول سمعت ابن عباس يقول اني احب ان اتزين للمرأة كما احب ان تزين لي
 وما احب ان استوفي جميع حتى عليها وأن الله تعالى يقول وللرجال عليهم درجة
 وكان عطاء بن يسار رضي الله عنه يقول كان جهاز فاطمة بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرسها خميساً وقرينة وسادة حشوها ليف
 ليف أو أذخر وكان يغترشان الخميس ويلتحمان بنصفه قال عطاء رضي
 الله عنه والخميس هو القطيفة * وكان جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عرس
 علي وفاطمة رضي الله عنهما فمأربنا عرساً كان أحسن منه حشونا القماش
 يعني الليف وأتينا بتمر ورنيب فاكلنا وكان فراشها ليلة عرسها جلد
 كبش * وكانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تقول جاءت امرأة إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنة عرسنا وان
 أصابتها حصياً فتمزق شعرها وسقط أفاضل فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة
 والنامصة والمستنصصة والواشعة والمستوشعة والمتفيلة للحسن
 المغيرة خلق الله * قال العلماء والنامصة ناتفة الشعر من الوجه

والواشرة التي تشرب الاسنان حتى تكون محذودة رقيقته تتعلم المرأة
الكبيرة تشبهها بالحدبثة السن والواشمة التي تفر زليدا ونحوها بآلة
ثم تخشى بالكل او بدخان الشمع حتى يختص * وكامعاوية رضي الله عنه
يتناول قصة من شعر ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انما هلك بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم فاما امرأة ادخلت في شعر
من شعر غيرها فاما تدخله زور وكات عائشة رضي الله عنها تقول لا بأس
بالمرأة الزعران تأخذ شيئا من صوف فتصل به شعرها تزين به عند
زوجها انما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تبنى في
تسبيتها حتى اذ هي استت وصلتها بالقادة * وكان ابن عمر رضي
الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الشعر
الا من دا وفي رواية لا تصلوا الشعر ولو من راد * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لعن الله القاسرة والمقسورة * قال اهل اللغة ارادته
الغمرة التي تعالج بها النساء وجوههن حتى يلبس على الجلد ويبدا
ما تحته من البشرة وهو شبيه بما جاد في النامصة * وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول كانت امرأة عثمان بن مظعون تخطب وتكلم
ثم تركت ذلك فدخلت على يومها فقلت امشها امر مذهب فقالت مشه
كغيب قلت لها مالك قالت عثمان لا يريد ان يدنا ولا يريد ان ينفك
عائشة رضي الله عنها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته
بذلك فلقى عثمان فقال يا عثمان تو من بما تو من به قال نعم يا رسول الله
قال فاسوة باللك بنا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول للنساء ليس
عليكن بأس في الخضاب بالحناء بين كل حيضتين او عند كل حيضة فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الرجل من النساء * وروى رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرأة اظفانها بيض فامرها ان تخضبهم بالحناء وقالت
عائشة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا امرأة في جنابا فخرجت
بدها من تحت الستارة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان كنها
كف سبع لتخضب احدا كن يديها ولا تشبه بالرجال * وكان صلى الله
عليه وسلم يا من اهل العروس باسلاح امرها للدخول وان يكن رايها
من انضيب بعد غسل راسها ويدها وان يلبسوها الكحل وكذلك كان امر
اهل الزوج * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتلي النساء ما قعى وقبل
وسيا في في باب حد الزنا ان صلى الله عليه وسلم كان يلعن المختنين من الرجال
ويقول اخرجوهم من بيوتكم وكان عمر يخرجهم الى البرية وما من بعد من الاغلا
بهم والله اعلم * (فضائل في ادياب الجماع وما جاء في العز) * قال علي
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اهبط الامم
عليه القسالة والسلام من الجنة واهبط معه حوى لم يكن بينهما جماع
في الجنة فكان كل واحد ينام وحده حتى في جبريل الى ادم وامر ان ياتي

امله وعليه كيف يأتيها فلما اتاها جاءه جبريل فقال كيف وجدت امرتك
 قال صالحة ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضات
 المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزا من الذنوة ولكن الله تعالى التي عليها
 الحياء * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية والتستر عند الجماع
 ويقول لو ان احدكم اذن ان امله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطانات
 وجن الشيطان ما رزقنا فان قد بينهما في ذلك ولد لن يضر ذلك
 الولد الشيطان ابدا * وكان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون ان يجامع
 الرجل المرأة والاخرى تسمع او تنظر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة
 اربعين رجلا في الجماع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى بين التفرق ويقول ان
 اتى احدكم اهله فليستتر ولا يجرد تجرد الغيبتن فان معكم من لا يفاركم
 الا عند التبايض وحين ينفض الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرموهم * وفي
 رواية فاذا تجردتم عن ثيابكم خرجت الملائكة وحضر كرم الشيطان
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جامع احدكم اهله فلا يتخى عنها بعد فضا
 حاجته حتى تقضى حاجتها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجماع
 ان يجامع الرجل اهله قبل ان يلاعها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا راى مني تعنى رضى الله
 عنها التفرج وكانت رضى الله عنها تقول لشعدا جدا كن الحرفة لزوجهها
 اذا اتاها فاذا فاضى الرجل حاجته امتسحت بها ثم ناولته فمسح بها * وكان
 ابراهيم الخفي رضى الله عنه يقول من نظر الى فرج امرأة واستهم لم ينظر الله
 تعالى اليه يوم القيامة وكان معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه يقول
 نهيتان الى اهلي غرة الهلال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجامع
 النساء وهن كارهات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا الكلا وعنده
 الجماع فان منه يكون الخرس والقافا في الولد وليخط احدكم راسه ومزنته
 ولا يجامع قائما ولا على جنب ولا على ظهر ولا في ستنه حر ولا برد ولا وهو
 يدافع الا خشن منه يكون الحصباء والبواسير وليجذر واحدكم الجماع
 في وقت امتلاء البطن فمن ذلك يكون البرقان وفي عقب الفصادة والجماع
 وشرب الدرافان يورث مرض السل والغشاوة في العين * وكان رضى
 الله عنه يقول نهيتان عن الجماع صبرا ليل وعقب الخروج من الحمام *
 (فضائل) * كان جابر رضى الله عنه يقول كان نزل على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فيلقه ذلك فلم يهنأ وقال انزل
 رضى الله عنه جاد رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما
 جارية هي خادمتا وسابعتا في الخمل وانا اطوف عليها اوقات والكره ان
 تحمل فقال انزل عنهما ان شئت فانه سيأتيها ما قد رها قلبت الرجل ثم
 اتاه فقال ان الجارية قد حملت قال قد اخبرتك انه سيأتيها ما قد رها

وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة بني النضير فاصبنا سبياً من العرب فاستهينا النساء
 واشتد علينا العزوبة واحببنا العزلة فسالنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقال ما عليكم الا تقصروا فان الله عز وجل قد كذب ما هو
 خائف الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نوانا ما الذي يكون
 منه الولد صب على صخرة لا يخرج الله منها ولذا لا يخلق الله تعالى نفساً من
 خالقها * قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت اليهود تقول الغزل هو
 الموردة المصغرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت يهود ان الله
 عز وجل لو اراد ان يخلق شيئاً لم يستطع احد ان يصرفه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول في الغزل انت تخلق انت تتركه قد اقره قراره فان
 ذلك القند * وكان بعض الصحابة يعزل عن امرأته فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال خوفاً على اولادها من السقم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو كان ضاراً لضرباً فارس والروم ولقد كنت همت
 ان انهي عن الغيلة حتى رأيت فارس والروم يغفلون اولادهم ولا يضربون
 اولادهم ذلك شياً * قال مالك والغيلة هي بكاح المرأة حال رضاعها
 حتى تنظم الولد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يعزل عن امرأة الا اذا
 * وكان ابن عباس وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب يعزلون * وكان ثمر
 بن الخطاب وابنه عبدالله يكرهان الغزل * وكان ابن عباس كثيراً ما يقول
 تستامر الحرة في الغزل ولا تستامر الامه المسترة وان كانت امه تحت
 حر كان عليه ان يستامرها * وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال
 يطؤون ولا يدعهم لم يعزلون عنهم لا نائيتي وليدة يعترف سيدها
 انه قد ألم بها الا لحقت به ولده فاعزلوا بعد ذلك او اتركوا * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك
 يدرك الفارس فيد غشيره عن فرسه اي لا تترك يفسد يد الغيل ومن
 وتبقى بواقته معه حتى تضر وهو فارس * وكانت غزالة بنت
 وهب رضي الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن الغزل
 ذلك الواد الخفي * وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جاريته له فجلت فنشق
 ذلك بمليه وقال لا تلحق بال عمر من ليس منهم فولدت غلاماً اسود فسالها
 فقالت من راعى الابل فاستبش * قال شيخنا رضي الله عنه فما حصل الامر
 الكراهية الا لضرورة شديدة والله اعلم * (فصل في الاستئذان
 وبسبب الخوض في الصلح) * كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا ساله
 الشاب ذلك يقول تكاح الامه خير منه وهو خير من الزنا وجاهده
 مرة شاب جميل الوجه فقال اني شاب واجد غيلة شديدة فنادك
 ذكرى حتى اتزل فقال هو خير من الزنا * (فصل في كتمان السر)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الزوجين عن الحديث بما يجري

فقال الوقاع وغيره ويقول ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة
 والرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر سرها * وكان صلى الله
 عليه وسلم كثير ايا يقول هلا اغلق احدكم بابه وارخى ستره ولم يحدث
 احدا بما فعل في بيته فانما مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة
 لئن احدهما صاحبه في وسط الطريق ففضي حاجته منها والناس
 ينظرون اليه * وكان عبد الله بن عمر يقول لا تقوم الساعة حتى
 يتسافدا الناس في الطريق تسافدا الجير فيأتيهم ابليس فنصرهم الى عبادة
 الاوثان والله اعلم * (قصص في تحريم اتيان المرأة في دبرها) *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك اشدا لنهى ويقول من اتى
 امرأة في دبرها او حايضا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
 وهي اللوطية الصغرى * وكانت اليهود تقول اذا اتيت المرأة
 من دبرها ثم حملت كان ولدها احرق فنزل قوله تعالى نسا وكثر
 لكم فانوا حر لكم اني بشتم ان شاء احدكم محبنا من وراء او من امام
 لكن في ضمام واحد * قال العلماء والحش لا يكون الا فيما ثبت الزرع
 * وكان ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة يعينان النكاح
 في الدبر عينا شديدا ويقولان هل يفعل ذاك كفر * قال شيخنا
 رضي الله عنه ومن عنهما غير ذلك فقد افترى ثما عظيم * وكان
 عطاء بن ابي رباح يقول كثيرا اذكرا في قوله تعالى نسا وكثر
 لكم فانوا حر لكم اني بشتم محضرة ابن عباس رضي الله عنهما فقال
 ابن عباس معناه اني بها من حيث بشتم مقبلة ومذيرة فقال رجل
 كان هذا حلال فانكر عليه المحاضرون فقال ابن عباس انما اردت
 مقبلة ومذيرة في الفرج حيث يكون الحش والله اعلم
 * (باب ما جاء في احسان العشرة وبين حق الزوجين) *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احملوا النساء على اهلها من * وكان
 عمن الخطاب رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل ان يكون في اهله كالنصي
 فاذا اطلب ما عنده وجد رجلا وتقدم في باب الصداق قوله صلى
 الله عليه وسلم ايما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر او كثر ليس نفسه
 ان يؤدي اليها حقها خدعها مات ولم يؤدي اليها حقها لقي الله
 يوم القيامة وهو زان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلما
 راع ومسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته والمرأة
 راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والرجل راع في اهله
 ومسئول عن رعيته والحاكم راع في مال بينه ومسئول عن رعيته
 وكل كرم راع ومسئول عن رعيته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنساءهم والظفر
 باهله وانا خيركم لاهلي * وكان صلى الله عليه وسلم اذا احل

ينسأه إلى الناس وأكرم الناس ضيقا كما يستأما * وكان صلى الله
عليه وسلم إذا رمدت عين امرأة من نسائه لا يقر بها حتى تترأبها
وجاء جابر إلى عمر بن الخطاب يشكو إليه ما يلقي من نسائه فقال عمر
رضي الله عنه أنا لنجد ذلك حتى لا أريد الحاجة فتقول لي ما تذهب
إلا إلى فتيات أبي فلان تنظر إليهن وقد شكى إبراهيم عليه الصلاة
والسلام إلى الله تعالى من خلق سارة فأوحى الله تعالى إليهن
خلقت من ضلع جاشها على ما كان فيها ما لم ترى عليها خزيتي في
* وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إن المرأة خلقت من ضلع
فإن أمتعت بها أمتعت بها وفي رواية استوصوا
بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع لمن تستقيم لك على طريقة
فإن أمتعت بها أمتعت بها وفي رواية عوج وأنا عوج ما في الضلع
أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرت وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا
بالنساء * وفي رواية فإن أمتعت بها أمتعت بها وفي رواية عوج
وإن ذهبت تقيمه كسرت وأما إطلاقها * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يغرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضيت منها آخر
ومعنى يغرك يبعث * وكان معاوية بن حديك رضي الله عنه يقول
كنت يا رسول الله ما حتى زوجة أحدا عليه قال إن تطهرها إذا طهرت
وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تمجر إلى اليد
ومعنى لا تقبح أي لا تشمها المكروه ولا تشتمها ولا تقل لها فجعل الله
ونحو ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يما امرأة مات وزوجها
راض عنها دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعى الرجل
امرأته إلى فراشه فابتان نحي فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح ولو كنت أفرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد
لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من فدمه إلى
مفرق رأسه تبيخ بالفتح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما أدت حقه
ولو أن رجلا امرأة أن تنقل من جبل إلى جبل أسود ومن جبل
أسود إلى جبل أحمر لكان نوطها أن تفعل ولو سألها نفسها وهي على قبة
لم يحل لها منعه * وفي رواية إذا دعى الرجل زوجته إلى أجنه فلتاته
وإن كانت على التنور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المسفقات
التي يدعوهن أزواجهن إلى فراشه فتقولن سوف حتى تغلبه عيناه
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المرأة الملقاة
البرزغة مع زوجها الحصان عن غيره * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول حير النساء التي تستر زوجها إذا نظر وقطيعه إذا أمر ولا
تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا صلت المرأة حمصا أو صامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت

بعلمها دخلت من أي أبواب الجنة شئت * وقال انس رضي الله عنه
 جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا أبا عبد الله أنت قلت
 نعم قال فإن أنت منه قالت ما ألوه إلا ما عجزت عنه قال فكيف أنت له
 فإنه جنتك ونارك * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت
 يا رسول الله أي الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها قلت فأي الناس أعظم
 حقا على الرجل قال أمه * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول إني امرأة
 غاب عنها زوجها فحفظت غيبته في نفسها وطرحت زينتها ووقفت
 رجلها وأقامت الصلاة فأنها تحشر يوم القيامة عذرا طفلة
 فإن كان زوجها مؤمنا فبرز زوجها في الجنة وإن لم يكن زوجها
 مؤمنا زوجها الله من الشهداء وإن هي فشت بطنها لغيره وترزيت
 لغيره وأفسدت في بيتها وأخفت رجلها تريد البغي فكنت على
 رأسها في جهنم * وكانت رضي الله عنها كثيرا ما تقول إني امرأة
 استشارت نبي زوجها القمت من جمر جهنم وإني امرأة سخط
 عليها زوجها سخط الله عليها إلا أن يامر بها بما لا يحل * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقعد ما حضر فداق
 وعشاؤه حتى يذبح منه * وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا وأختي النساء إليك هذا الجهاد
 كتبته الله على الرجال فإن لم يصيبوا الجروا وإن قتلوا كانوا أحياء
 عند ربهم يرزقون ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فالنساء
 ذلات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغيني من لقيت من النساء
 أن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك وقليل متكن من نفسه
 فسمعت بذلك امرأة فجاءت فقالت يا رسول الله إن أبي يريد
 أن يزوجني ولا أتزوج يا رسول الله حتى تخبرني ما حق الزوج على
 زوجته فقال صلى الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته لو كان به
 قرحة فاحسبها أو انتثر منخره صلبه بداود ما تم ابتلاعه ما أدت
 حقه فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا ما بقيت الدنيا
 فقال صلى الله عليه وسلم لا يبيها لا تنكحهن إلا بآذنهن * وكانت
 سعيدة بن المسيب رضي الله عنه يقول إني امرأة أقيم عليها زوجها
 قسم حق فلم تبره حطت عنها سبعون صلاة * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا أخبركم بنساء كن في الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال
 كل وود وود إذا غضبت أو أسى إليها أو غضبت زوجها قالت
 قلت هذه يدي في يدك لا أتكلم بغير حق ترضي * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا تكلموا النساء إلا بآذن أزواجهن * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله إلى المرأة لا تشكر زوجها وهي
 لا تستغفر عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بانت وزوجها

ساخط عليها لم تقبل لها صلاة ولم يصعد لها إلى السماء حسنة حتى
 يرضى عنها زوجها * (فخرج) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 استعينوا على النساء بالقرى فإن المرأة إذا كثرت ثيابها وأحسنت رزقها
 أعجبها الخروج وتقدم في باب صلاة الجماعة أن عمر رضي الله عنه لما عار
 على حضور زوجته مع الرجال في المسجد أمرها يومها بالخروج ثم سبها
 من مكان آخر والتف بردائه ثم أتى من وراءها ومس مقعدتها ففقت
 ففقت رابعة لبيتها فلما رجع من المسجد لم يلمسها ذلك ففقت كما
 نظن أن الناس تأس وانما فعل ذلك معها حيلة على عدم الخروج و
 الله عنهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا خرجت المرأة من بيتها
 وزوجها كاره لعنهما كل ملك في السماء وكل شيء مرت عليه غير الجن
 هو إلا أنس حتى ترجع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذي المرأة
 حق الله عليها حتى تؤذي حق زوجها كله ولا يحل لها أن تصوم تطوعا
 إلا بإذنه فإن فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل الله منها * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت
 زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحد ولا تغفل
 فراشه ولا تضربه فإن كان هو الظالم فلتأمر حتى ترضيه فإن قبل منها
 فيها ونمت وقبل الله عذرها وأقبل حجتها ولا ائتم عليها وإن هو لم يرض
 فقد أبغضت عند الله عذرها ومعنى أفحجتها أظهرها وقواها * وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول كان من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة
 في حجة الوداع ألا واستوصوا بالنساء خيرا فأنما هن عندكم عوان ليس
 تملكون منهن غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهربن
 في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فإن اطعنكم فلا تنفوا عليهن
 سبيلا إلا وأن لكم على ذنائبكم حقا ولنساءكم عليكم حقا فاما حقكم على
 نساءكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهن ولا يؤذنن في بيوتكم من تكرهن
 وأما حقهن عليكم فإن تحننوا إليهن في كسوتهن وطعامهن يعني كما
 احتججن ولا تضربوا أوجوههن ولا تقبوا عليهن ولا تنجروهن إلا في البيت
 * وفي رواية لا تنجروا النساء في بيوتهن ولا تنجروهن إلا في المضاجع
 * قال ابن خبير رضي الله عنه وهو كتابة عن إجماع وأما حقها في الكفا
 فلا يز على قاذرة أيام لا يسألني من الأحاديث في الباب إجماع آخر الكتاب
 أن شاء الله تعالى * وكان ابن مسعود يقول اللهم هو ترك إجماع لا غير
 * وكانت أم قيس بنه محصن رضي الله عنها تقول ما سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث الرجل يصلي بين
 الناس فيقول القول لا يريد به إلا الإصلاح والرجل يقول القول
 في الحرب ليخدع عدوه والرجل يحدث أهله والمرأة تحدث زوجها
 * وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم اتفق على عيالكم من طولك ولا ترفع عنهم عصا الابدان
واخفهم في الله تعالى * وكان محمد بن كعب القرظي يقول اذا سئل
عن النشوز ما هو النشوز ان ترى من امرأتك خفة من بصرها او خرج
او مقامها او مدخلها والله اعلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فانه ادب لهم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل الرجل فيم ضربا مرأته * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اني لا بغض للمرأة يخرج من بيتها تجرد يلبسها
تشكوا زوجها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس للمرأة نصيب في المخرج
الا مضطرة وليس لها نصيب في الطريق الا الحواشي ومعنى مضطرة
ان تخرج لما لا بد منه من حوائج الاكل والشرب ونحو ذلك او تخرج
لصلاة العيدين ونحو ذلك * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا الا باذن زوجها * وكان
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحو عنه فقالت يا رسول الله زوجي صفوان بن المعطل
يضر بني اصيليت ويفطرني اذ اصمت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس
فارسل وراءه فادفنا له رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال
يا رسول الله اما قولها يضر بني اصيليت فانها تصلي بسورتين طوال
وقد نهيتهما فقال صلى الله عليه وسلم لو كانت سورة واحدة لكفت الناس
واما قولها يفطرني اذ اصمت فانها تتطلق تصوم وانا رجل شاب لا اصبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة ان تصوم يوما في غير رمضان
وزوجها شاهدا الا باذنه واما قولها اني لا اصلي حتى تطلع الشمس فانما
اهل بيت قد عرف لنا ذلك لا تكاد تستيقظ حتى تطلع الشمس قال فاذا
استيقظت يا صفوان فصل وقا لابي عمر رضي الله عنهما جادت امرأة
الى عمر فقالت يا امير المؤمنين زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فقال
عمر فتا مني ان امنعه قيام الليل وصيام النهار فانطلقت ثم علو
ثانيا وثالثا وهو يقول لها ذلك فقال له كعب يا امير المؤمنين ان لها حقها
قال وما حقها قال احل الله لزوجها اربعا فاجعلها واحدة من الاربع لها
في كل اربع ليال ليلة وفي كل اربعة ايام يوما فدعى عمر رضي الله عنه زوجها
وامره ان يبيت معها في كل اربع ليال ليلة وان يفطر يوما من اربعة ايام
* وكان عمر رضي الله عنه يقول خالفوا النساء فان في خلافهن البركة *
* (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من افسد امرأة
على زوجها فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد احدكم اسنانه
جلد العبد ثم لعله يعانقها ومجامعها من اخر اليوم * وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى ان يضحك الرجل ما يخرج من النفس * قال انس رضي الله عنه
ولما سئ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء وقال لا تضربن

قوله زيرن
يعني زير
عليه في الكا
السما

إمام الله تعالى جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الناس
زيرن على أزواجهن وسادت أخلاقهم معهم فخص الرجال في ضربهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن فضرب الناس نساءهم تارك
اللبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم نساء كثير أخو سبعين امرأة كلهن يشكين
الضرب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال وایم الله لقد طاف
بأل محمد صلى الله عليه وسلم خلق كثير يتكلمون أزواجهن من كثرة الضرب
وایم الله لا تجدون أولئك بخياركم * وفي رواية لمن يضرب خاتمه
وأني ما أحب أن أرى الرجل ثأراً في بعض عصب رقبته على ضربته
يقاثلها * وقال ابن عمر رضي الله عنهما ترفع رجل وامرأة إلى عمر رضي الله
عنه فادعى الرجل أنها ناقصة فوعظها عمر رضي الله عنه فلم تقبل فحبسها في بيت
كثير الزل ثلاثة أيام ثم أخرجها فقال لها كيف رأيت فقالت والله ما رأيت
راحة إلا هذه الثلاثة أيام فقال عمر خلعها ويحك ولومن قرطها والله أعلم
* (فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة) * كان ابن عمر رضي
الله عنه يقول كان نساء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زوا المرأة
على زوجها يأمرونها بالخدمة للزوج ومراعات حقه من غير الزام ويرون
أن ذلك من المعروف * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم هو المرأة مغرماً * وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا حدثك عنى وعن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهل بيته فقلت بلى
قال أنها جرت بالرحم حتى أثرت في يديها وأستقت بالقرية حتى أثرت في حجرها
وكنست البيت حتى أعبرت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فاطمة
رضي الله عنها الوأنت أبكى نساء الخادم ما فاتته فوجدت عند حداثا
فرجعت فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد فقال ما حاجتك قال
فذكرت ما هم فيه فقال صلى الله عليه وسلم أتى الله يا فاطمة وادى فريضة ياد
واعمل عمل أهلان ضعي هذا وارفعي هذا واصنعي ما يصنع الخادم وإذا أخذت
مضجوعك فسمعي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين واجدي ثلاثاً وثلاثين وكبرى
أربعاً وثلاثين فتلك مائة فهو خير لك من خادم ثم حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فاطمة بالعجين والطحن والغرس وكفست البيت واستقار الماء إذا كان
الماء معها وعمل البيت كله * وكان علي رضي الله عنه يقول قلت لأمي فاطمة
بنت أسد أكني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والأعمال
في الحاجة وتكفينك خدمة الدخول كالطحن والعجين * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تنزلي النساء الغفر ولا تقبلن من الكتابية وعلو من الغفر
ومسورة النور وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كانت خدمة بيت
الزبير علي وكانت له فرس فكننت أسوسه فلم يكن من الخدمة شئ أشد على
من سياسة الفرس وكننت احتش له واقوم عليه وأسوسه فأعطاني

رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما فكما نأمنه اعتقني * وفي رواية تزوج
الزبير وليس له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه فكنت أعلق
فرسه وأكفيه مؤننته واسوسه وادق النوى لنا ضجعه فاعلفه واستقى
الماء واخرز له وعجن اللبني ولم يكن احسن اخبز فكان يحضر لي جارات
من الانصار وكن نسوة صديق وكنت نقل النوى من ارض الزبير التي اقطعها
اباه رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وهي ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى
على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كسر من الانصار فدعاني
وقال اخ ابي ليحمني خلفه فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم وعرفت غيره
الزبير فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استحييت مضى وتركتني فجئت فذكرت
ذلك للزبير فقال والله كحملك النوى على رأسك أشد علي من ركوبك معه والله
* (فمنع في استجاب مشاورة المرأة لزوجها في كل أمر يورث عنده
تهمة لها) * كانت اسماء رضي الله عنها أيضا تقول جاني مرة رجل فقال
يا أم عبد الله اني رجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك فقالت ان رخصت لك
ابن الزبير من بشة غيرته ولكن تعالى اسئلني في ذلك والزبير حاضر عندي
وانا اقول لك ما وجدت في المدينة ظل جدار غير جدارنا فجاء الرجل فسلمها
فقالت له ذلك فقال الزبير اريدني له فانه رجل فقير فصار الرجل يبيع تحت
جدارها حتى كثر ماله رضي الله عنهم جميعين * (فصل في نهي المسافر
ان يطرق أهله ليلا) * قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى ان يطرق الرجل أهله ليلا ويقول اذا طار الحذر غيبته فلا يدخل
على أهله ليلا ولهم ملحق حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة * وكان صلى
الله عليه وسلم يأمر القادم من السفر ان يتنظف ويقول اذا قدمت فالكبر
الكبير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احسن ما دخل الرجل على أهله
اذا قدم من سفر اول الليل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من السفر
بدأ بالمسح فمكث فيه ما شاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر
الاخذوة او عشية ولم يكن يدخل عليهم بعد العشاء فقط فان قدم من
سفر بكرة لا يدخل الا عشية وان قدم عشية لا يدخل الا بكرة فكانت
تمكث خارج البيت بعد علمه بقدمه صلى الله عليه وسلم بقدر ما يتنظف
وتزوح عمر رضي الله عنه امرأة فدخل بها على غير ميعة فغارها حتى فلبها
على نفسها ففكها فلما فرغ قال افي اف اف ثم خرج من عندها وتركها لانها
فارسلت اليه مولاة لها ان تعال فاني ساصل لك من شأنها وانك دخلت
عليها على بغنة والله اعلم * (فصل في القسم للبكر والثيب الجديدين) *
كانت أم سلمة رضي الله عنها تقول لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقام عندي ثلاثا أيام قال اني ليس بك هو ان علي فان شئت سبعت لك
وان سبعت لك سبعت لنسائي * وفي رواية وان شئت اقم عندك ثلثا
خالصة لك وان شئت سبعت لك وسبعت لنسائي فقالت تقيم معي

ثلاثة ايام خالصة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج احدكم البكر على البكر
اقام عندها سبعا ثم قسم واذا تزوج احدكم الشيب على البكر اقام عندها
ثلاثا ثم قسم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للفرقة يومان وللامة يوم
* وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا ارادوا تزويج امرأة على اخرى يقولون
للقدعة ان شئت الفراق فارقتك وان شئت ان نقيم على ضربك
فا فعل * وكان على رضي الله عنه يقول اذا نكح الرجل البكر على الامة فلها الثلث
والامة الثلث والله اعلم * (فصل في السكن) * كان عمر رضي الله عنه
يقول اذا تزوج الرجل المرأة وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليكن الخيما
بغير رضاءها * وكان على رضي الله عنه يقول اذا سئل عن ذلك شرط الله
قبل شرطها والشارط لها يعني قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكن
من وجدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر رضي الله عنه لا يتزوج الا على
المهاجرة ليخرجها من دار هجرتها وجاءته امرأة فقالت يا امير المؤمنين ان هذا
تزوجني وشرطت عليه دارى فقال لك شرطك فقال لا الرجل هلك الرجل
اذا انتار امرأة ان تطلق زوجها الا طلق فقال عمر رضي الله عنه المسكن
على شرطهم عند مقاطع حقوقهم * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
رفع الى عمر رضي الله عنه مرة رجل وامرأة اراد زوجها ان يسافر بها
فمنعه اهلها فقال المرامع زوجها ولو شرط اهلها عليه ان لا يخرجها
* قال شيخنا رضي الله عنه وبالحكمة فالامر في ذلك راجع الى الحاكم فان ادرك
ضرر المرأة بالنقلة اشد من ضرر الزوج حكم لها بعدمها او ضرر الزوج
بعدم النقلة اشد حكم له بنقلتها هذا هو الحق والله اعلم * (فصل
فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب) * قالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض
في القسم من مكثه عندها قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
نسوة فكان اذا قسم بينهن لا يفتي الى نوبة المرأة الاولى الى تسع لئلا
فكر يجمعن كل ليلة عند صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
ويتفرقن * قالت وما من يوم الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد
علينا جميعا امرأة فبدوا ويلسن من غير مسيس حتى يقضى الى التي
هو يومها فبیت عندها وكان كلما انصرفن من صلاة العصر يدخل بيوت
جميع الزوجات ويقول هل لكم من حاجة * وكان صلى الله عليه وسلم يعطى
كل زوجة من ثياب ثمانية وسقائل عام من التمر وعشرين وسقائل
الشعير * وكان صلى الله عليه وسلم يستاذن في بعض الاحيان صاحبة
النوبة اذا اراد قيام الليل * قالت عائشة ولما كانت ليلة النصف من
شعبان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد قيام هذه الليلة انا ذني
لي فقلت نعم يا رسول الله فقامها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
من كانت له امرأتان عميل الى احدهما على الاخرى جاء يوم القيامة بحجر احد

شقيقه ساقطاً أو مائلاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل في قول
 الله هذا قسمي فيما أملك فلا تلوأخذني فيما تملك ولا أملك يعني ميل القلب
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن المقسطين عند الله على منابر من نور
 عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا
 * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً يقرع بين أزواجه فأيهن
 خرج اسمها خرج بها معه فأقرع مرة فطارت القرعة عائشة وحفصة
 رضى الله عنهما فخرجا جميعاً فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر
 بالليل سار معه عائشة رضى الله عنهما يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة
 ألا تركين الليلة بعيري وأركب بعيرك لتنظرين وانظري أنت بلي فركبت
 عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى جل عائشة وعليه حفصة فسلم وسار معها
 حتى نزلوا فافتقدته عائشة فجمعت تجعل رجليها بين الأذخر وتقول
 يا رب سلط على حية أو عقرباً يلدغني فإني لا أستطيع أن أقول الرسولك
 شيئاً وسيأتي في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عقب كتاب الجهاد قولك
 عائشة رضى الله عنهما لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان
 يسأل ويقول ابن أبا غدا ابن أبا غدا يريد يومى وكان في بيت ميمونة
 رضى الله عنها فقال لى لا أستطيع أن أدرى يمكن أن رأيت أن تأذن
 لى فأكون عند عائشة فقلت فاذن كاهن له صلى الله عليه وسلم يكون حيث
 شاء فلما بلغنى الخبر فرت مسرعة فكنست بينى ولم يكن لى خادم أو فرشت
 له فرائشاً فدخلوا بهما دى بين رجلين حتى وضع على فراشى فكان فى بيتى
 حتى مات عندى صلى الله عليه وسلم * **فصل فى المرأة تهب**
 يومها لضرتها أو تصالح الزوج على انقطاعه * كانت عائشة رضى الله
 عنها تقول لما كبرت سودت زمة وبنت يومها لى فكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يقسم لى يومان يومى ويوم سودة وكانت رضى الله عنها
 تقول فى قوله تعالى وإن امرأة خافت من فعلها نشوزاً أو اعراضاً هي
 المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها أو يتزوج غيرها
 فتقول له امسكنى ولا تطلقنى ثم تزوج غيرها وانت فى حل من أنفقة
 على والشسم لى فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن ينصحا لبعضهما
 صلى أو الصلح خير * وفى رواية فأتى هو الرجل يرى من امرأته ما لا
 يعجبه يكيد أن يغتره فيريد فراقها فتقول امسكنى وأقسم لى ما شئت
 قلت فلا بأس إذا تراضيتا * قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان على بن أبى
 طالب رضى الله عنه يقول كثيراً إذا كانت امرأة عند رجل فنبت عساه
 عنهما من زمايتها أو كبرها أو سوء خلقها وهي تكره فراقه فوضعت له
 من مهرها شيئاً حل له ذلك وإن جعلت له أياماً يابان وهبتهما لضرتها أو لمن
 يريد أن يتزوجها فلا بأس كما فعلت سودة * وكان صلى الله عليه وسلم

يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة * قال عطاء رضي الله عنه والتي كان
 لا يقسم لها صنفية بنت حنبل والتي ترك القسم لم يحكم
 ان يكون عن صلح ورضاهما ونحوه ان كانا مخصوصا بعدد وجوب
 عليه لقوله تعالى ترى من تشاء منهم وتوى اليك من تشاء وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول وجد النبي صلى الله عليه وسلم مرة على صفيحة
 فقالت يا عائشة هل لك ان ترضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك
 يومى قالت نعم فاخذت خمارها مصبوغا بنزع عرقا فمسته بالماء ليرفح
 ريحه ثم جاءت فقعدت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 اليك يا عائشة انه ليس بومك قالت ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 واخبرته بالقصة فرضي عنها والله اعلم * (فصل في نهي المرأة ان
 تقول اعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها) * قال ابن عباس رضي الله
 عنهما جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
 اني فاضرة * وفي رواية تجارة افيصل ان اقول اعطاني زوجي كذا وكذا
 ولم يعطني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقول ذلك فان
 المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور والله اعلم * (فصل في ذكر
 ما يستحي منه عند الحكم اذا دعت الحاجة اليه) * قال عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه لما طلق رفاة القرظي امراته تزوجها عبد الله بن الزبير
 القرظي فانت الى عائشة رضي الله عنها وعليها خمار اخضر فتكت
 اليها فسمع بذلك زوجها فاتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه ابنتان من غيرها فقالت والله ما اليه من ذنب الا ان ما به
 ليس يا غني من هذه واخذت هديته من ثوبها فقال كذبت والله يا رسول
 الله اني لا نقضها بغير اذنها ولكني فاشترت رفاة فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلى ولم تصلي حتى تذهبي عسيلته
 * (فرع في الحكمين في الشقاق) * قال انس رضي الله عنه ترفع
 رجل وامرأة الى علي رضي الله عنه ومع كل واحد منهما قيام من الناس
 فامرهم علي رضي الله عنه فبعثوا حكما من اهلهم وحكما من اهلهم قال
 للحكمين ذنربان ما عليكما عليكما ان رأيكما ان تجعلا وان
 رأيكما ان تفرقا ان تفرقا فقالت المرأة رضيت بكتاب الله على ولي
 ثم اقبل على الرجل فقال قد رضيت بما حكما قال لا ولكن ارضان
 بجعما ولا ارضان يفرقا فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك
 ولست ببارح حتى ترضي بمثل ما رضيت به * وكان ابن عباس
 يقول ان اجتمع رأيهما على ان يفرقا او يجعلا فامرهما جائز واذل الحكم
 احد الحكمين ولم يحكم الاخر فليس حكمه بشئ حتى يجعلا * وكان الحسن
 يقول انما عليهما ان يصلحا وان ينظرا في ذلك وليست الفرقة في بينهما
 الا ان يجعلها اليهما * وكان شيخ عجمي حكما بالفرقة ولو كره

الروح ذلك * (فسرع في الغيرة) * قال انس كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند رويته الربية
 في اهلها وذوي رحمه * وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتى لا ترد يد لامس
 فقال صلى الله عليه وسلم عز بها قال يا رسول الله اني اخاف ان تتبعها
 نفسي قال فاستمع بها أو شكي اليه رجل مرة من امراته فقال طلقها فقال
 لي منها ولد وصحبة يا رسول الله فقال عظمها فان يك فيها خير استقبل
 والله اعلم * رختا في بيان نية من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة
 مع نسائه رضي الله عنهن اجمعين * كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 كاشتني الكلام والابسا ط الى نساءنا على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خيفة ان ينزل فينا شيء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تكلمنا وانبسطنا وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اوسع الناس خلقا وكان اذا دخل بيته يكون اكثر عمله
 فيه لخطاطة وكان يصنع كما تصنع احاد الناس يشيل هذا ويحيط
 هذا ويقيم البيت ويقطع الخ ويعين الحادهم كما يسأل في بسط ذلك في البيت
 ليجمع ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على بر الزوجات
 والصبر بغيرهن وكما يقول لازواجه ان امركن لئلا يمتحن من بعدى ولن
 يصبر عليكن الا الصابرون * وكان صلى الله عليه وسلم يثني على بعض
 نساءه بحضرة ضرائرها فاذا ذكرتها خسرتهما مكرهه يغضب لذلك
 حتى يهتز مقدم شعره من الغضب * (فسرع فيما يتعلق بخديجة رضي
 الله عنها) * قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يذكر خديجة كثيرا بعد موتها ويستغفر لها ويقول كانت وكانت
 وكان يكرم صدايقها بعد موتها وبعاد ما دمج المشاة ثم يقطعها اعضا
 ثم يبعثها الى صدياتي خديجة وبعاد دخلت عليه الجائز الا لا في كن
 يدخلن على خديجة فيكرمهن ويقول اني رزقت خديجة وجب من جهها
 ولما توفيت خديجة رضي الله عنها نزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها
 ولم يكن حينئذ سنة الجبازة الصلاة عليها لان الصلاة انما فرضت
 بعد موت خديجة رضي الله عنها * ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذهب ليخرج فقالت الي اين يا محمد اذهب واخر جزورا وجزورين
 واطعم الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول وليمة اوى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت قد تزوجت
 قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ولم يزوج رسول الله صلى الله عليه
 عليها غيرها حتى ماتت وارسل الله عز وجلها الاسلام مع جبريل عليه السلام
 * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما عزت على احد من نساء النبي صلى الله
 عليه وسلم ما عزت على خديجة وما رايتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكتر ذكرها فادركتني الغيرة يوما فقلت هل كانت لا يجوزوا وقد خلف
الله لك خيرا منها فغضب حتى أهنر مقدم رأسه من الغضب ثم قال
والله ما خلف الله لي خيرا منها لقد امتنت لي أذكركم في الناس وصدقتني
أذكركم في الناس واستغنى بها ما أذحرتني الناس رضي الله تعالى عنها *

* (رفع فيما يتعلق بعائشة رضي الله عنها) * قال ابن عباس رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما توفيت خلفته نزل جبريل به
بصورة عائشة رضي الله عنها في سرقه خزير خضرا فقال يا محمد هذه زوجتك
في الدنيا والأخرة عوضا عن خلفتك بنت خويلد قالت عائشة رضي الله عنها
ولما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بي أمي وأنا أهنج فمسحت وجهي
بتي من ماء ثم دخلت بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال وناذ
فقلت هؤلاء أمك فبارك الله لك فيهن وبارك لهن منك قالت فقام الرجال
والنساء فخرجوا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ضحى ولا
والله ما خجرت علي من جزور ولا دبحت علي من شاة ولكن جفنة كاسعت بها
سعد بن عباد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دبر بين نسائه * وكانت رضي
الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل يقرئك السلام
فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت تقول قلت يا رسول الله
لو نزلت وأدبانيه شجر قد اكل منها ووجدت شجرة لم اكل منها في أيها كنت
نزع بعيرك قال في التي لم ياكل منها * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل
زوجاته صبرته يقول للضرة سبيها كما سبتك وكثيرا ما كان يأمر الضرة
بالصبر وعدم الجواب * وكان أبو عبيد رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب الجهاد على الرجال والغيرة على النساء فمن أصبر
كان لها مثل أجر المجاهد في سبيل الله عز وجل قالت عائشة رضي الله عنها
وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل علي وضع ركبتيه علي فخذني ويدي علي عاقي
ثم أكب فاحسني علي قالت رضي الله عنها وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم
يرسلن فاطمة اليه كثيرا ويقلن لها قولي لأبيك إن أرواحك يسأل الناس
العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة فتأتي فاطمة اليه فيقول لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي بنية الست تحبين ما أحب فتقول بلي قال فاجي هذه فتخرج
فاطمة فتخبرهن بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلن لها ما أعتبت
عنا من شيء فارجعي اليه ثانيا فلما أكثرن علي فاطمة قالت لا أكلم فيها أبدا فكنن
* قالت رضي الله عنها وكان الناس يخرجون يهدواهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم نوبتي فخارت رسالة وهو أجهلها وقلن تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك يكلم الناس ويقول لا من أراد أن يهدي هديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليهدئها اليه حيث كان من يهود نساء فكلن مرسلة فتكلم صلى الله عليه وسلم
وسئل فاعادت عليه القول مرة أخرى فقال لانه ذبي في عائشة فقالت رسول
الله أنوب إلى الله * قال انس رضي الله عنه وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم

حربين حرب كان فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحرب الآخر
 العائشة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها
 وكنت أذكر أيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس سألته الدعاء
 فسألته يوماً فقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت
 وما أعلنت قالت فقلت أفرح بذلك فيقول لا تحزن يا عائشة بذلك فاقول
 نعم يا رسول الله فيقول والذي بعثني بالحق ما خصصتك بهما من بين امتي
 وأنها الصداق لا متي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي إلى يوم القيامة
 وأنا أدعهم والملائكة يومئذ يقولون على دعائى قالت رضي الله عنها وكنت
 إذ غضبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجى ويعرج بانى ويقول لي يا رسول
 الله رب محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن
 وكنت كغير ما اغضب منه صلى الله عليه وسلم فيني وبتراضاني فإن ابنت
 فيقول لي من ترضى أن يكون بيني وبينك فقال مرة اترضين أن يكون عسر
 ابن الخطاب بيني وبينك قلت لا أنه فظ غليظ قال فمن ترضين قلت ابنتي فبعث إليهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقال إن هذه من أمرها كذا وكذا فقلت يا رسول
 الله تقبل الله ولا تقبل إلا حقاً فرغ ابنتي ولطم انفي فخرج الدم كجري وقال لا إله
 لك أنت وأبيك تقولان الحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول فقلت يا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا لم ندعك لهذا يا أبا بكر فقلت ثم قام إلى الجريد
 في البيت فجعل يضربني بها فقلت هاربة فلزقت بظهر النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك ألا أخرجت فأنام نائم
 لهذا فخرج إلى فتحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فابست فبسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي قد كنت أنفاس شديدة اللزوق بظهري
 * قالت رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا عائشة
 إنهم يهون على الموت إنى رأيتك زوجتي في الجنة * وكأنت تقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إنى لا أعلم إذا كنت عني راضية فإنك تقولين إذا كنت
 راضية لا ورب محمد وإذا كنت غضبي قلت لا ورب إبراهيم فأقول له نعم
 يا رسول الله ما أجزأ اسمك فقط * وكأني صلى الله عليه وسلم إذا رأى
 شدة الغيرة من بعض أزواجه يقول سبحان الله أن الغيرة لا تبصر أسفل الوادي
 من علاده فكان يعدد رهن في الغيرة وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنت
 جالسة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواله أصحابه إذ أقبلت امرأة
 عريانة فقام إليها رجل من القوم فالتق عليها ثوباً وضما إليه فتغير وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولة لبعض أصحابه يا رسول الله لعلمها غيرة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعلمها ثم قال صلى الله عليه وسلم إن الله كتب الغيرة على النساء
 * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرق
 طبيعتها له فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كل فابت فقلت
 لها والآن أنت وجهك فابت فوضعت يدي في الحبرة فطليت بها وجهها

فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ووضع فخذيه لها واولا لسودة الطخري وجهها
فأطخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم مر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فنأدى يا عبد الله يا عبد الله لا ينك فظن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سيدخل علينا فقال قوما فاعسلوا وجوهكم قالت عائشة رضي الله عنها
فما زلت اهاب ثم طهية رسول الله صلى الله عليه وسلم * قالت عائشة رضي
الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعجوبة يقول يا عائشة تعالي
فانظري فاجي فيسترني حتى افرغ * قالت رضي الله عنها ولما ضاق الامر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الميمنية وقصرت يده عن نفقة نسائه
وانزل الله تعالى آية التخيير خيرهن فيدا بي فقلت اختار الله ورسوله ففرج
صلى الله عليه وسلم بذلك وتبعني بقيت صواحبي قالت وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم جار طيب للرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما
ثم جاء يدعوه فقال وهذه يعني عائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ثم دعاه ثانيا فقال له مثل الاول ثم دعاه ثالثا فقال نعم فقنا
بتدافع حتى اتينا منزله فاكلنا وذلك قبل الامر بالحجاب قالت وكنت انا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في محاف واحد واتاحا لنضرو على ثوب قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابقني فاسبقته فلما لحقني لمكان يستحق
قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثني على اعمال البر ومراعاة الادب
خل على يوما فرأى في جدار البيت كسرة ملقاة فمشى اليها فمسحها ثم قال يا عائشة
احسني جوار نعم الله تعالى فانها قل ما تقرت عن اهل بيت فكانت ترجع اليهم
* قالت رضي الله عنها وكنت اغار على الالاى وهبن انفسهن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم واقول تهيب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى نرجي من شاء منهم
الاية قلت ما اري ربك الا يسارع لك في هواك * وكانت رضي الله عنها
تقول فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت انه قام الى
مارية القبطية ففقت في الظلام التمس الحيد رفوجدته قائما يصلي
فادخلت بدى في شعره لانظر هل اغتسل ام لا فقال لي لما فرغت فقلت
شيطانك فقلت ولي شيطان يا رسول الله فقال نعم ولجميع بني
ادق ولكن اعانني الله عليه فاسلم فصار لا يامرني الا بخير * وكانت
رضي الله عنها تقول صنعت امر سلة مرة طعاما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وجات به وهو بين اصحابه ففقت فاخذت حجرا فضربت
الصحفة فكسرتها فتبدد الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجمع الطعام في الصحفة وقال غارت امك غارت امك مرتين قالت ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتي فارسلها الى امر سلة واعطاني المكسرة
* قالت وجاءت صنية مرة بطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت
فكسرتها ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال انا ذاك فانها
وطعام كطعامها * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول احصني الله تعالى

ليسبع خصا لم تكن لاحد من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت اجهل اليه
 ابا ودفسا وتزوجني بكر او مات زوج بكر غيري ومات زوجي حتى اتاه جبريل
 عليه السلام بصورتي في سقفة من حجر ولقد رايت جبريل وما راه احد
 من نسائه غيري وكان جبريل ياتيه وانام معه في شعاره ولقد نزل في ثأني
 عذركا دان يهلك فيه قيام من الناس ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بيتي وفي ليلتي وبين سحري وخبري * وكان انس رضي الله عنه يقول
 استأذن ابن عباس رضي الله عنهما على عائشة فارسلت اليه الى اجد غما فانصرف
 فقال للرسول ما اتانا بالذي انصرف حتى ادخل فاخبرها الرسول بذلك فاذنت
 له فقالت له الى اجد غما وكريا وانام مشقة ما الخاف ان اهرجم عليه فقال لها
 ابن عباس بشري فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عائشة
 معي في الجنة ورسول الله كرمي على الله من ان يزوجه جرة من جهنم فقالت فرج
 عني فرج الله عنك * قال انس رضي الله عنه ولما قريت وفاة عائشة رضي
 الله عنها قبل لها ند فتك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الى احدث بعد
 امورا ادفنوني مع اخواني بالبقيع رضي الله عنهما فلما اتوفيت سنة ثمان وخمسين
 دفت بالبقيع وصلي عليها ابوهريرة وكان خليفة لمروان بالمدينة وكان
 عمرها ست وستون سنة رضي الله عنها * رفع فيما يتعلق بحفصة
 بنت عمر رضي الله عنها * قال عمر رضي الله عنه لما خدعت بنتي حفصة
 من زوجها خنيس بن حذافة التميمي عرضتها علي عثمان فقال سا نظرفي
 ذلك فلبثت ليالي فلقيتي فقال ما اريد ان اتزوج يوم هذا قال عمر
 رضي الله عنه فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت اتخك حفصة فلم يرجع الي
 شيئا فكنت اوجد عليه من عثمان فلبثت ليالي فخطبها الي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فانكحها اياه فلقيتني ابوبكر فقال لعلاك وجدت علي حين
 عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا قال قلت نعم قال فاسلم بمنعوني
 ان ارجع اليك شيئا حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يذكروها ولم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لتكبر
 * وكان ابن عمر يقول لما عرض عمر حفصة علي عثمان يوم ماتت بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال له عثمان حتى تستأمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذلك فاته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك علي صهر هو خير لك
 من عثمان وادل عثمان علي صهر هو خير له منك فقال نعم فقال زوجني حفصة
 وازوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولما بلغ عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حتى
 راسه التراب وقال ما يحب الله بعمر ابنته بعد اليوم فنزل جبريل عليه
 السلام من الغد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى يذكرك
 ان تراجع حفصة بنت عمر رجة لهم فانها صوامة قوامة وانها زوجة
 في الجنة فراجعها صلى الله عليه وسلم * قال انس رضي الله عنه ولما قريت

صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكت وقالت يا رسول
 الله في بيتي وفي نوبتي ما صنعت هذا بي من بين نسائك الا من هو اني عليك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضى منك واني مسرا اليك سرافا خطية
 اشهدك ان هذه علي حرام رضاء لك وابشرك بجشادة ان ابا بكر هو
 الخليفة من بعدى وان اباك هو الخليفة من بعدك * والدت رضى الله
 عنها وقرش بنى البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين
 وتوفيت سنة خمس واربعين في ايام معاوية وهي ابنة اربعين سنة
 وقبل مات في خلافة عثمان * (فرع فيما يتعلق بميمونة بنت الحارث
 رضى الله عنها) * تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة
 كان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وتوفيت رضى الله
 عنها سنة احدى وخمسين بوادي سرف وهو ما بينه وبين مكة عشرون
 وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وبينوا خواتمها رضى الله عنها *
 * (فرع فيما يتعلق بام سلة رضى الله عنها) * قالت ام سلة لما مات زوجها
 ابو سلة سنة اربع من الهجرة فتر وجتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انقضت
 عدتي قالت ولما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله
 اني امرأة كبيرة ذات عيال فقال اما الذي ذكرت من السن فقد اصابني
 الذي اصابك واما عيالك فانهم عيالي فقلت سلت نفسي الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتر وجتى من ابني فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جرتين اصنع فيهما حاجتي ورحا ووسادة من اديم حشوها ليف ثم قال
 صلى الله عليه وسلم اني ايتكم الليلة ان شاء الله تعالى قالت فكم جرت
 حيات من شعير كان عندي في جرتي واخرجت شحا فمصدته له قالت ثم
 جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندي الى الصبح ثم فعل ذلك ثلاث
 ايام قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
 العصر ودار على نساءه يبدأ بام سلة لانها اكبرهن وكان يحتملني * وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يعد نساءه بالشي يطلب رضاهن ولما تزوج
 ام سلة قال لها يا ام سلة اني قد اهديت الى الخياشي حلة واواني مسك
 واني لا اراه الا قد مات وما اري الهدية الا مسترد الى فان ردت الى فري
 لك قالت ام سلة فكان الامر كما قال فاعطى كل امرأة من نساءه اوقية اوقية
 واعطاني بقية المسك والحلة قال المسور بن مخرمة وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشاور ام سلة في بعض اموره وهي التي اشارت اليه عام
 الحديبية بنجر المدين والحلو حين استشار الصحابه وسكتوا وقالت يا بني
 الله اخرج ولا تكلم احدا منهم حتى يخرج بك وقد عو حالقك فيخلق
 رأسك ففعل وقال لاصحابه اقموا فاقموا ثم اطلقوا رضى الله عنها
 * (فرع فيما يتعلق بامر جيبه رضى الله عنها) * قالت رضى الله
 عنها كنت تحت عبيد الله بن جحش فلما جازني الى الحبشة الهجرة الثانية

فازداد عن الاسلام وتنصروا مات هناك فبقيت على ديني الى ان ارسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه بخطي من الجاشي مع عمرو بن أمية الضمري
 وكنت قد رأيت تلك الليلة بمال لي يا ام المؤمنين ففرحت بذلك التمام
 فاولت تلك الرؤيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فاهوا الا انقضت
 عدتي واذا رسول الجاشي على بابي يستاذن ففقت فاذا هي جارية الجاشي
 فقالت يقول لك الملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي خطبك مني
 فاعطيتهماسوان من فضة وخطي الين وخواتيم كانت في يدي ورجلي
 سرورا بما بشرتني فلما كان الغشاء امر الجاشي جعفر بن ابى طالب ومن
 هناك من المسلمين فحضر واوارسل يقول لي وكل من يزورك فارسلت
 الى خالد بن سعيد بن ابى العاص فوكلمته فزوجني * وفي رواية عن ام حبيبة
 رضي الله عنها قالت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى الجاشي رضي
 الله عنه ان يزوجني له جاشي حتى وقف على باب داري واستاذن
 فاستاذنت له فاخبرني بذلك فقلت له بשרك الله بخير فقالت لي
 ابرهة جارية الجاشي التي كانت تقوف على طيبة ودهنه يقول لك
 الملك وكل من يزورك فوكلمت فقام الجاشي فخطب فقال الحمد لله
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله الا
 الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
 على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتهما اربعماية دينار ثم سكب الدنانير
 بين يدي القوم ثم خطب لوكيل وقال قد اجبت الى ما دعى اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد زوجته ام حبيبة بنت ابى سفيان فبارك
 الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض الدنانير فلما وصل الى المال ارسلت
 الى ابرهة التي كانت بشرتني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها
 اني كنت اعطيتك يومئذ ما اعطيتك ولا مال لي فهذه خمس من مثلك
 فخذها فابت واخرجت لي حقايفة كلما كنت اعطيتها ورددت علي وقلت
 عزم على الملك ان لا اخذ منك شيئا وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه
 وسلم واسلمت لله رب العالمين قالت ام حبيبة رضي الله عنها ولما قبض خالد
 المال اراد القرم ان يقوموا فقال الجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا تزكوا كل طعام على الزوج قد عي
 بطعام فاكلوا ثم تفرقوا ثم امر الجاشي رضي الله عنه نساءه ان يبعثن
 الى بكل ما عندهن من انواع العطر فارسلن الى الكورس والعنبر والزباد
 مع جارية الجاشي فاعطيتني ذلك ثم بكت وقالت اقرى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مني السلام اذا قدمت عليه وما زالت تتردد الى با انواع
 الهدايا وتقول لا انتسى حاجتي قالت ام حبيبة رضي الله عنها فلما قدمت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة فتبسم

الله صلى الله عليه وسلم وأقر أشلام الجارية فقال وعليها السكور وجه
 الله وبركاته * قال انس رضي الله عنه وكانت ام حبيبة رضي الله عنها
 تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة يكون لها زوجان
 ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها الا بهما تكون الاول او الاخر فقال
 تخير احسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة * قال الله
 ابن مسعود رضي الله عنه وكانت ام حبيبة رضي الله عنها كلما يدخل عليها
 ابوسفيان بن حرب ابوها تطوى فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دونها فاذا سألها عنه تقول له انت امرء بحسن مشرك وذلك قبل
 اسلامه وقد اسلم يوم فتح مكة رضي الله عنه وكانت عائشة رضي
 الله عنها تقول لما قربت وفاة ام حبيبة دعيتي فقالت قد كان بيننا
 ما يكون من الضرائر ففرغ من الله لي ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله
 لك ذلك كله ونجا وزعك فقالت سررتي سررك الله ثم ارسلت الي
 امرسلة فقالت لها مثل ذلك رضي الله عنهما جميعين توفيت سنة اربع
 واربعين في ايام معاوية رضي الله عنهما * (فروع فيما يتعلق
 بحبيرة بنت الحارث رضي الله عنها) * توفيت سنة ست وخمسين
 من الهجرة وهي بنت خمس وستين سنة رضي الله عنها * قالت عائشة
 رضي الله عنها لما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بني المصطلق
 وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس فكابتها على تسع اواق وكانت امرأة
 حلوة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فبينما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نكاحا دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها فوالله ما هو
 الا ان رأيتهما فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعلت انه سيري
 منها مثل الذي رايت فكلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تفعل
 بك خيرا من ذلك قالت وما هو قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك
 قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبر الى الناس فقالوا الحمد
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ياناس ما في ايديكم من نساء بني المصطلق
 فبلغ عتقهم مائة اهل بيت بنو نجيح اياها فلا اعلم امرأة اعظم بركة على
 قومها منها رضي الله عنها * (فروع فيما يتعلق بسودة رضي الله عنها) *
 قالت عائشة رضي الله عنها لما استت سودة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطلاقها فقالت يا رسول الله سالتك الله لا تطلقني وانت في حل من شأني
 وانما اريد ان احشر في ازولجك وانى قد وهبت يومى لعائشة وانى لا اريد
 ما تريد النساء فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها
 مع سائر من توفي عنهم من ازواجه رضي الله عنها * (فروع فيما يتعلق
 بزینب بنت جحش رضي الله عنها) * قال انس رضي الله عنه تزوج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من
 المهاجرات الاول وكان مذكور مولى نسيب يقول قالت لي زينب خطبني

بعد من قرئش فأرسلت اخي حمنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استخبر
 فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم اين هي ممن يعلم كتاب ربها وسنة نبينا
 قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد بن حارثة قال فغضبت حمنة وقالت
 يا رسول الله اتزوج ابنة عمك مولاك ثم جادت فاخبرتني فغضبت
 اشد من غضبها فانزل الله عز وجل وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
 الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من اخرهم الآية فقلت يا رسول الله
 اني استغفر الله واطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رايت تزوجني
 زيدا فكنت ازا ر عليه فشكا في الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدت فاذنته بلساني فشكا في الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
 واتق الله فقال يا رسول الله انا اطلقها قالت فطلقني فلما انقضت عدتي
 تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب زينب بعد انقضائها
 قال لزيد بن حارثة اذ كرني لها قال زيد فانيتهما وهي تخش عجبها فلما رايتها
 عظمت في عيني فلم استطع ان انظر اليها لكون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذكرها فليتها طهرني ونكصت على عقبي فقلت يا برة بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدركك فقالت ما كنت لاحد شيئا حتى اواس
 ربي عز وجل فقامت الى مسجدها فانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها
 وطرا ازوجنا كما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن
 فلما جلس عندها قال لها ما اسمك قالها فلما قالت برة فسمها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زينب واو لم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحزن ولم فاكل الناس افواجا افواجا حتى تركوه وحلوسوا في البيت يتحدثون
 فصار النبي صلى الله عليه وسلم يهتأ للقيام ركزا كذا مرة ليقوموا فلم
 يقوموا فقام صلى الله عليه وسلم وتركم فانزل الله تعالى اية الحجاب
 * قال انس رضي الله عنه فحنت لا ادخل على العادة فالتقي الحجاب بيني
 وبينه ثم انطلق صلى الله عليه وسلم حتى دخل على خجدة عاتشة رضي الله
 عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليكم
 السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت اهل الله بارك الله لك فيها
 فدخل حجر نسائركم من فسلم عليهم وقلن له كما قالت عاتشة رضي الله
 عنها فلما رجع الى زينب ارسلت امر سليم مع انس بن مالك حيدسا
 فجعلته في ثور وقلت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقل بعثت اليك بهذا امي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك
 منا قاييل يا رسول الله فلما دخل به انس وقال له ما قالت امه قال له
 صلى الله عليه وسلم ضعه واذهب فادع الناس فاكل منته زهات ثلثة
 ثم انصرفوا وبقي منه اكثر مما اكلوه وكانت عاتشة رضي الله عنها

تقول رحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف والذل
 لا يبلغه شرف وهو تزوج الله تعالى لها وقال لنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اسرعنني حوقا اطولكن يدا قالت عاتشة فكلما اذا اجفنا
 نتطاوول ونمدا يدنا في الحائط نتطاوول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت
 زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا
 يدا فعرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد بطول السيد الصدقة
 وكانت زينب امرأة صناعات عمل بيدها تدبغ وتخزف وتصدق
 بذلك في سبيل الله عز وجل * وكانت ميمونة بنت الحارث رضي
 الله عنها تقول قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين ازوجيه مما افاء الله عليه
 فاعطا جميع ازوجيه الا زينب ابنته جحش فبعثت زينب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقالت لها قولي له يا رسول الله قد عم عطاوك
 جميع نسائك وما منهن امرأة الا وهي ذوقا منك وتري حولك
 اخاها واياها او ذاقا ربها عندك يدك كركبها فاذا كرى يا رسول الله
 من اجل الذي زوجني لك فاحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فوطان بلغ
 منه كل مبلغ فانتهرها عمر فقالت دعني عنك يا عمر فوالله لو كانت
 بنتك ما رضيت بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عنها
 يا عمر فانها او اواة ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطائها وذهب
 اليها بنفسه وهو يترضاها ويبكي رضي الله عنها وقالت برة بنت نافع
 لما خرج عطا عمر ارسلا الى زينب بثمانين درهما فرقت يديها وقالت لهم
 لا يدركني عطاء لهم بعد فامى هذا فماتت في عامها ذلك سنة عشرين
 وهي بنت ثلاث وخمسين سنة رضي الله عنها * وكانت عاتشة تقول
 ما كان يساميني من ازوج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده ولا
 الا زينب ولم اري امرأة في الدين قط خيرا من زينب ولا اتقى ولا اصدق
 ولا اوصل للرحم ولا اعظم صدقة ولا اشد ابتداء الا في خدمة المساكين
 والاعمال التي يتقرب بها الى الله تعالى منها ما عدا سودة من حدة ترجع
 منها عن قريب رضي الله تعالى عنها * (فرع فيما يتعلق بصفية
 بنت جحش رضي الله عنها) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأت
 صفية في المنام وهي عروس بكاء تترى الربيع ان قمرها وقع في حجرها
 ففرخت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمني ملكا ليحيا
 يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فاطم وجهها احصر عينها فلما انابها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبها ذلك الاثر سألها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما هذا فاجبت لئن ما كان مني امر لرؤيا * قال ابن عمر رضي الله عنهما
 وكانت صفية بنت جحش رضي الله عنها كثيرة الادب مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولما اتته صلى الله عليه وسلم بها يوم خيبر وقد قتل اخوها
 وزوجها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبالا خذ بيد صفية

الى المنزل فاخذ بيدها ثم بها بين المقولين فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الغضب في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
 عليها ففرغت شيئا كانت جالسة عليه فالتفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم خبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من
 اهله او تسلم فينقلها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله ففعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ على فخذه فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان تنزع قدمها على فخذه فوضعت ركبته على فخذه ثم ركب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاختلف الناس فيها فقال قوم ان اجبها في من امهات المؤمنين
 فالق النبي صلى الله عليه وسلم عليها كسا ثم سار فقال المسلمون اجبها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر مال عن الطريق
 لمعوض بها فأتت صفته فوجد ابنه صلى الله عليه وسلم في نفسه عليها فلما
 كان بالضميمة مال الى دومة هناك فطأ وعنه فقال ما حلك على امتناعك في
 المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك عرب يهود ففرس بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالضميمة وبات ابواب الانصارى رضى الله عنه ليلة محرم
 النبي صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه مخافة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم (افرع) فيما يتعلق بأمر شريك رضى الله عنها هي بنت حكيم بن جابر الدوسي
 وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت
 وقال بعضهم من قبلها ودخل بها وكان ابن عباس يقول سئلت أوشريك سراً وهي
 بمكة وصارت تدخل على نساء فريش فدمعوهن سراً وترغبين في الاسلام حتى
 ظهر امرها لاهل مكة فأخذوها فاقطعوا عنقها الاكل والشرب فكان
 ينزل على صدرها الطعام والشرب فتاكل وتشرب ولا يدرون من ائامها
 به فلما شهدوا ذلك منها امسوا جميعاً وقالوا دينك خير مما نحن عليه ثم اقبلوا
 بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته بيده من احواله صلى الله عليه وسلم
 وسلم مع ازواجه واحواله من احواله صلى الله عليه وسلم فاحمد الله رب العالمين والله اعلم

كتاب الخلع

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلع لغات
 من المنافقات وكان الصنابة رضى الله عنهم يجيزون الخلع عند غير ذي سلطان وكان
 عمر رضى الله عنه يقول يخلع المرأة بما دون عقاص رأسها وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا جاءته المرأة تطالب الخلع من زوجها يقول لها اتردين عليه ما اعطاك في قول
 نعم فيقول لزوجها اقبل منها ما اعطيتها من غير زيادة وطلقها انطلقه وفي
 رواية اخذ الذي لها عليك وخل سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يأمرها بعد الخلع
 ان تترخص واحدة ثم يحلقها اهلهما قال ابن عباس وجاءت امرأة ثابت
 بنت قيس بن ثمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
 ما اعيب على ثابت في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام لا طيقه بغضا

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتزدين عليه حد يفته قالت نعم وزيادة فقال صلى
الله عليه وسلم اما زيادة من مالك فلا ولكن الحديقة كما مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ياخذ منها حد يفته ولا يزداد فلما خلعا زوجها امرها النبي صلى الله عليه
وسلم ان تعتد بحفصة * ورفع الي عمر بن الخطاب رجلا وامراة في خلع فاجازه
وقال انما طلقك بمالك * ورفع الي عثمان رضي الله عنه امراة اختلفت من
زوجها بكل شيء تملكه ثم ندمت وندم زوجها فاجاز رضي الله عنه الخلع
وقال هي تعليقة الا ان يكون الزوج سمي شي فهو على ما سمي فراجعها ورض
اليه مرة اخرى رجل زوج ابنة اخيه رجلا فخلعها فاجازه وامرهما ان تعتد
بحفصة * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الخلع فسخ لا ينقص عدا الطلاق
وفي رواية كل شيء اجل المالك فليس بطلاق وسئل ابن عباس رضي الله
عنهما عن امراة طلقها زوجها تعليقين ثم اختلفت منه فبكر زوجها
فقال ذكر الله الطلاق في اول الآية واخرها والخلع بين ذلك فليس بالخلع
بطلاق لينكحها وكان رضي الله عنه يقول لا يطلق المختلعة صلاق لانه يطلق
ما لا يملك والله اعلم * **كتاب الطلاق** * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرخص فيه للمأجبة ويكرهه عند عدم الحاجة ويرى
على الولد طاعة الوالد فيه وتقدم في باب النشوز قول عمر رضي الله عنه ان
كرهته ورجته ويحك طلقها ولو من فرطها وكان ابن عمر رضي الله عنهما
اذا سئل عن الطلاق يقول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ثم
راجعها وقال لقطن بن صبرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان لي امراة
بذينة اللسان قال طلقها قال ان لها محبة وولدا قال مرها او قل لها فان
يكن فيها خير ففعل ولا تضرب ضعينتك ضربك امك ثم لعلك تعانقها
من بقية النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة سألت فزوتها
الطلاق في غير ما يأس فخرام عليها راحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر منه العرش وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تطلقوا النساء الا من رية وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما بال اقوام يلعبون بحدود الله يقول احدكم قد طلقك قد راجعك
قد طلقك قد راجعك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حلف بالطلاق
مؤمن ولا استخلف به الامنافي وكانت عائشة رضي الله عنها كان الناس
والرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته اذا ارستعها وهي
العدة وان طلقها مائة مرة حتى قال رجل لامرأته والله لا اطلقك
فتبين متى ولا اولىك ابدا قالت وكيف ذلك قال اطلقك وكلما اشت
عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي
الله عنها فاخبرتها فاخبرت عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بمعروف واستريح يا احسان
قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق وزلا

يكن مطلقا ولا يجوزين وقد ابيى رضي الله عنه كان الرجل يطلق امرأته ثم
يراجعها ولا حاجة له بها ولا ينسأ بها كما لا يطول عليها بذلك السنة
لنقضها بها فانزل الله عز وجل ولا تنكحوهن من قبلهن ولا فيهن وكان
عمران بن حصين رضي الله عنه اذا سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع
بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها يقول يطلقها لنفسه سنة وراجعها
لغير سنة ليس شهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا يعد الى ذلك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسأل
طلاقا ختنها لتستفرغ صحتها في اناثها وانكحها فانما لها ما قدر لها *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انقض الخلال الى الله عز وجل الطلاق * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواجين ولا
الذواقات * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان نجيها وكان عمر بكرهما
فامرني ان اطلقها فابيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله بن عمر
طلق امرأتك واعطها ابائك * (فصل في النكاح والطلاق في الجسد والظهر بعدان
بجامعهما لم يبين حكمها) * قال ابن عمر رضي الله عنهما طلقت امراتي وهي حائض فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال راجعها ثم طلقها ان شئت طهرها وحاملا
* وفي رواية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم امسكها حتى يظهر
ثم تغتسل ثم تحيض فطهر فان بذلك ان تطلقها فطلقها قبل ان تمسها فلك العدة
لتي امر الله تعالى ان تطلق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اطلقن
النساء فطلقوهن اعدتهن * وكان عطاء رضي الله عنه يقول كانت ثلاث
الطليقة التي طلقها عبد الله محسوبة من طلاقها فلذلك امره رسول الله صلى الله
عليه وسلم مراجعتها وهو وجه ظاهر وعلتها واقعتان * وكان ابن عمر رضي الله
عنهما اذا سئل عن ذلك يقول للسائل ان كنت طلقت امرأتك مرة او مرتين فلك
الرجعة وان كنت طلقت ثلاثا حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره وعصيت الله
تعالى فيما امرتك من طلاقك امرأتك * وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة يطلقها زوجها دون
الثلاث ثم تركها حتى تنكح زوجا غيره فبات عليها او طلقها ثم تنكحها زوجها الاول
قضى فيها انه تعود على ما بقى من الطلاق * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول هو نكاح جديد وطلاق جديد وبالاول اخذ مالك وغيره وقال تلك
السنة التي لا خلاف فيها عندنا * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
الطلاق على اربعة انواع وجها حلال وجها حرام فاما اللذان هما
حلال فانزل نطق الرجل امرأته وهي طاهر من غير جماع تطليقة واحدة فاذ
حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم تعتد بعد ذلك بحضه او يطلقها حاملا
مستبينا حملها واما اللذان هما حرام فان يطلقها حائضا او يطلقها عند الجماع
لا يدري اشتمل الرحم على ولد ام لا والله اعلم * (فصل في طلاق
البتة وجمع الثلاث واختيار تفرقةها) * كان اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم يستحبون ان لا يزيدوا في الطلاق على واحدة حتى تنتهي العدة ويرد
 ان ذلك افضل من ان يطلق الرجل ثلاثا عنده فكل طهر واحدة وقال ركانة ابن
 عبد يزيد طلقت امرأتي البتة فخيرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 في الله ما اريد الا واحدة فقلت لله ما اردت الا واحدة فراجعها الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فطلقتها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان وهو
 الله سبحانه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل انه
 طلق امرأته ثلاثا تطليقات فقام غضبها ثم قال يلعب بجناب الله
 رجل وانما ينظره كره حتى قام رجل فقال يا رسول الله الا افعله وجاؤني
 الى عبد الله بن مسعود فقال لي طلقت امرأتي ثمان تطليقات فقال ابن مسعود
 فما قيل لك قال قيل لي انها قد باتت منك فقال ابن مسعود صدقوا من طلق
 كما امر الله فقد بين الله له ومن ليس على نفسه لبسا جعلنا لبسه براءتكم
 على انفسكم ونحوه عنكم هو كما تقولون وقال ابو هريرة رضي الله عنه لاعت بعض
 الصحابة امرأته في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ظلمتها
 انا مسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق ولما طلق ابن عمر امرأته
 واحدة واراد ان يتبعها بطلقتين اخبرني عندهما القريين قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما هكذا امر الله تعالى ان تطلق انك قد اخطأت السنة والسنة
 ان تستقبل الطهر فطلق لكل قرقة فان عمر فقلت يا رسول الله ارايت
 لو طلقتها ثلاثا اكان يحل لي ان اراجعها قال لا كانت تبين وتكون مصيبة
 * وكان الحسن بن زيد يقول ان لو طلق امرأتك واشار بيدك انها تكون
 ثلاثا ويرجعان ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم * وكا عثمان رضي الله عنه يقول في قوله
 لزوجته امرئ بيدك القضاء ما قضت * وكان علي وابن عمر يقولان لو طلق امرأتك
 خلية ثلاثا او بريرة ثلاثا او بنة ثلاثا او حرام ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا
 غيره * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من حرم امرأته فليس بشيء
 ويقرأ القدر كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * وفي رواية عنه اذا حرم الرجل
 عليها امرأته فهي بمنى يفرها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على يمين
 فامتنعتي فقال ان شاء الله فان شاء مضى وان شاء ترك غير حائث وجاءه
 رجل فقال لي جعلت امرأتي على حراما قال كذبت ليست عليك حرام ثم يقرأ
 يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك عليك اعظام الكفارة عتق رقبة وسئل
 ابن عمر جعل امرأته في يدها فطلقت بقسمها فقال الذي اراه انها كما قالت
 فقال الرجل لا تفعل يا ابا عبد الرحمن فقال ابن عمر انما افعلت الذي فعلته ورفع
 الى عمر رضي الله عنه رجل امرأته في يدها فطلقتها امرأته ثلاثا فماها
 عمر واحدة ووافقه ابن مسعود * وكان علي رضي الله عنه يقول من كانت يده
 عقدة فجعلها بيد غيره من زوجة او اجنبي فهي كاجرت على لسانه من ثلاث
 او واحدة وتقدم قول عثمان في هذه المسئلة وان القضاء ما قضت * و
 رجل الى عمر رضي الله عنه فقال لي قلت لامرأتي حلتك علي غار بك فقال له

ما اردت قال الطلاق فاستخلفه على ذلك وفرق بينهما * وكان عمر بن
عمريرة وابن عباس وابن شهاب وغيرهم يقولون من طلق امرأته قبل الدخول
بها ثلاثا لم يخل له حق نكاح زوجها غيره * وفي رواية الواحدة بينهما والثلاث
تحررها حتى تنكح زوجها غيره ولا عدة عليها في واحدة ولا ثلاث لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسوهن بما لكم
عليهن من عدة تعتدونها وهما المتعة وذلك نصف ما سئمتي وان كانتم يسمين
لها شيئا فافها المتعة وهي غير لازمة فقال الزوج انما طلاقها واحدة فقال
له ابن عباس انك ارسلت من يدك ما كان لك من فضلك * وكان ابن عباس
رضي الله عنهما كثيرا ما يقول فيمن طلق زوجته ثلاثا قبل الدخول وسأعت ذلك
بطلت احدهم فترك المحرقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وان الله تعالى
قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فلم اجعل لك مخرجا عصيت
ربك فبات منك امرأتك * وكان رضي الله عنه يقول من طلق امرأته ثلاثا
بعدم واحدة طلقت واحدة * وكان رضي الله عنه يقول فيمن طلق امرأته مائة
او الفا او عدد الجحيم ان امرأته حرت عليه واخطا السنة وكان يكفيه ثلاث
تطليقات ويدع الباقي * وكان رضي الله عنه يقول اذا قلت طالق انت
طالق انت طالق ثلاث مرات فهي واحدة ان اراد التوكيد للاولى وكانت
غير مدخول بها * قال العلماء رضي الله عنهم وهذا كله يدل على اجماعهم على صحة
وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة * قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الطلاق
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث
واحدة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الناس قد استعملوا في امر كانت لهم
فيه اذمة فلو امضيناها عليهم فامضاه عليهم وقال قد اجزنا عليهم ما استعملوا
من ذلك ثم قال لامرأتك على حرام فهي حرام ومن قالات بائنة فهي بائنة
ومن قالات طالق ثلاثا فهي ثلاث فيلزم كل شخص ما الزم نفسه * وفي
رواية عن ابن عباس كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل الدخول بها جعلوها
واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر وصدا من خلافة عمر
فلما عمر الناس قد تابوا فيها قال اجزوهن عليهم وتقلد حديث انس رضي
الله عنه في غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جمع الثلاث تطليقات
ولعل ابن عباس رضي الله عنهما لم يبلغه هذا الحديث فانه رضي الله عليه وسلم
جعلها ثلاثا لا واحدة واختلاف العلماء في تاويل هذا الحديث فذهب بعض
التابعين الى خطاها في حق من لم يدخل بها وذهب بعضهم الى ان المراد به
تكرير لفظ الطلاق فيقول انت طالق انت طالق انت طالق فان يلزمه
واحدة اذا قصد التركيب وثلاثا ان قصد تكرير اللفظ * قال العلماء
فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر على صدقهم وسلامتهم
وقصدتهم في الباطل الفضيلة والاحتياروا ولم يظهروا فيه افساد ولا خلداع
فكانوا يصعدون في ارادة التوكيد وعدمه فلما راى عمر رضي الله عنه

في زمانه امور اظهرت ولحا الاتقيرت وفشا ايذاء الثالث حمله بلفظ لا
 يحتمل التأويل الزمهم التاخرت في صورة التكرار انصافا لطلب عليهم فصلها
 كما اشار اليه رضي الله عنه بقوله انما ان الناس قد استعملوا في امر كانت لهم
 فيه اناة والله اعلم **فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والرجع**
منكر * قال ابن عباس رضي الله عنهما رفع الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امرأة ادعت على زوجها انه طلقها وجاءت بشاهد واحد **واستدل**
 فاستلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج وابطل شهادته الشاهد
 وقال ان لكل الزوج فتكون له بمنزلة شاهد اخر وجاز طلاقه ورفع
 الى عمر رضي الله عنه رجل طلق امرأته ثلاثا شهادتها وانكر ان يكون طلق
 فشهد عليه بطلاقها فزعموا بينها وليس عليه دم ولا عقوبة * **فحصل**
 في كلام المال والكره والسكران بالطلاق وغيره * قال ابو هريرة رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث تجدن حد وفخر
 جد النكاح والطلاق والرجعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق
 ولا عتاق في غلاق ولا غلاق الغضب * وكان صلى الله عليه وسلم كثير الجلاء
 من يريد اقامة الحد عليه ويقول بك جنون فجاءه شخص فقال يا رسول الله
 طهرني من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم ابعثون قالوا لا قال اشرب خمر
 فاستنكموه فامسجده وامسح راسه الخمر فقال له صلى الله عليه وسلم انيت
 قال نعم فاربه فرجم وسياتي بسطه في باب الشاهد الله تعالى * وكان عقبة
 ابن عامر رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الموسوس * وكان عمر رضي الله عنه
 يقول اذا عيس الموسوس بامرأته واذا طلق عنه وليه * وكان
 عثمان رضي الله عنه يقول ليس جنون ولا سكران طلاق * وكان عمر رضي
 الله عنه يجيزه * وكان ابن عباس يقول طلاق السكران والمسكره ليس بجائز *
 وكان رضي الله عنه يقول من اكرهته الصبوص على الطلاق فطلق لم يقع * وكان
 رضي الله عنه يقول الجوع اكرهه والساقي اكرهه والضرب والكبح اكرهه والوعيد اكرهه
 * وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الصبي حتى يبلغ ولا النائم
 حتى يستيقظ * وكان علي رضي الله عنه يجيز طلاق السكران وعنه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق جائز الا طلاق المعتوه والغلوب
 على عقله والمكره * قال ابن عمر رضي الله عنهما نزل رجل البئر في جبل فجاءت
 امرأته فجلست على الحبل وكانت تكرهه فقالت طلقني ثلاثا والا فطقت الحبل
 بك فذكرها الله والاملاذم فابت فطلقها ثلاثا ثم خرج الى عمر رضي الله عنه
 فذكر ذلك له فقال ارجع الى اهله فليس هذا بطلاق * وكان ابن مسعود
 رضي الله عنه يقول من قال لامرأته ان فعلت كذا وكذا فانت طالق ففعلته
 طلقت واحدة وهو احق بها * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال
 لامرأته من طالق الى سنة فهي امرأته يستمتع بها الى سنة وسئل ابن عباس
 رضي الله عنهما عن ادخله شخص الى بيته فوجد في بيته سباطا مضمومة وفيه

وعبيدا واقفة من ينظر من أمره وقال انه طلق امرأتك والانفعلت والله بك
 كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذلك بطلاق ارجع الى امرأتك فانها امرت من عتقتك
 * وكان صلى الله عليه وسلم يكره للرجل ان يقول لزوجته يا اختي ولتبرك لك
 في والله أعلم **فصل في طلاق العبد** * قال ابن عباس رضي الله عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق الأمة تطلققان وعدها
 وقرنها حرة * وكان عثمان وابن عمر رضي الله عنهم يقولان اذا طلق العبد امرته
 اثنتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره مرة كانت أو أمة وعدة الحرة ثلاث جفيرة
 وعدة الأمة حيضاً * وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سيدى زوجتى امته وهو يريد ان
 يفرق بينهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما الطلاق من اخذ بالشر
 وقال نفيم كنت مملوكا وعندى حرة فطلقتها تطلققين فسالته عثمان وزيد
 ابن ثابت فقال طلاقك طلاق عبد وعدها عدة حرة وسئل ابن عباس رضي
 الله عنهما عن مملوك تحت مملوك فطلقها تطلققين ثم عتق هل يصلح له ان
 ان يخاطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 بقيت لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان ابن المبارك
 يقول لقد سمعت من روى هذا الحديث صحفة عظيمة * وقالوا روى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما اذا تطلقها تطلققين ثم عتق فله ان يتزوجها ويكون
 عنده على واحدة ولا يبالى في العدة عتقا او بعد العدة ووافق ابن عباس
 في ذلك جابر بن ابي سلمة وقتادة رضي الله عنه * وقال الخطابي رضي الله عنه
 لو سئل سب الى هذا احد من العلماء فما اعلم ومن ذهب عامة الفقهاء ان المملوك
 اذا كانت تحت مملوك وطلقها اثنتين لا تحل له الا بعد زوج اخر والله اعلم
 * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اذن لعبد ان ينكح فالطلاق
 بيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه شيء فاما ان ياخذ الرجل أمة غلامه
 أو أمة وليدته فلا جناح عليه * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 طلاق العبد بيد سيده ان طلق جاز وان فرق ففي واحدة اذا كانا له
 جميعا وان كان العبد له والأمة لغيره طلق السيد ان شاء وفي رواية
 عنه لا طلاق لعبد الا باذن سيده * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 لما اردت ان اعتق عبد من لي اقرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنته
 بالرجل قبل الامنة لئلا يكون لها خوار * وكان سعد بن المسيب رضي الله عنه يقول
 طلق مكاتب امرأته على عهد عمر رضي الله عنه فأنزله منزلة العبد وتقدم
 قبيل باب العتق ان الطلاق الجاهلية ليس شيء والله أعلم **فصل في عتق**
 علق الطلاق قبل النكاح قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول لا طلاق لابن ادم فيما لا يملك وفي رواية لا طلاق قبل نكاح ولا
 عتق قبل ملك * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامرأته
 اذا جاء رمضان فانت طالق ثلاثا ثم ندم وبسته وبين رمضان

ستة أشهر فليطلق واحدة تنقصها عدها قبل ان يحرم رمضان فاذا
 مضى خطبها ان شاء * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابنه عبد الله
 وعبد الله بن مسعود وغيرهم يقولون اذا طلق الرجل بطلاق المرأة قبل
 ان ينكحها ثم آمن ذلك لازمه اذا نكحها * وكان ابن مسعود رضى الله عنه
 يقول فمن قال كل امرأة نكحها طالق اذا لم يسم قبيلة او امرأة يعينها
 فلا شيء عليه * وكان علي وابن عباس وغيرهم يقولون انما جعل الله
 الطلاق بعد النكاح * قال عكرمة رضى الله عنه وكان زيد بن ثابت
 رضى الله عنه يقول بعتة الدور في المسئلة السريجة وان الطلاق
 لا يقع * قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا شيء في حكم التعاليق التي
 يعلقها حكام زماننا الان على العامة فنبلغه في ذلك شيء عن النبي صلى الله عليه
 وسلم او الخلفاء الراشدين فيعلقه هاهنا والله اعلم **فصل في الطلاق**
 بالكتابيات اذا نواه بها وغير ذلك * كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما روت
 اية التخيير خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجترناه فلم يعد هاشما ولا
 ادخلت ابنة الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت
 اتودى الله منك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدت
 بعظيم الحق بأهلك فهي من جملة ازاوجه الا لا يريد خل بها وقد نكح
 بقصتها من برى لفظي اختيار والحق باهلك واحدة لا ثلاث لان جنم
 الثلاث مكروه فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل وفي قصته ثوبته
 كتب بن مالك قال يا رسول الله اطلقها ام اعترها قال بل اعترها فقال
 لها الحق باهلك * وكان علي رضى الله عنه يقول اذا وهب رجل امرأته
 لأهلها نافية الطلاق فان قبلوها فهي بطلقة باينة وان ردوها فهي
 واحدة وهو املك برحبها * ويذكر فيمن قال لزوجته انت طالق
 هكذا وأشار بأصابعه ما روى في قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا
 يعني يكون ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن وجماعة انهما
 كانا يقولان لو قال انت طالق وأشار بيده طلقة ثلاثا ويذكر في مسألة
 من قال لعير مدخول بها انت طالق وطالق وطالق ثم طالق قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يقولوا ما شاء الله وشاء فلان بل قولوا ما شاء ثم
 شاء فلان ويذكر فيمن طلق بقوله ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
 تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تكلم به وسيأتي ذلك عن عكرمة
 اخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خطب وقال ومن يعصيهما فقد عصى
 بشن الخطاب ان تقبل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى * ورفع الى عمر
 رضى الله عنه رجل قال لامرأته جملك على غاربك فاستخلفه عمر
 وقال ما اردت فقال الفراق فقال عمر هو ما اردت وكان ابن عمر رضى
 الله عنها يقول اذا ملك الرجل امرأته امرأها فانقضها ما قضت ولو ثلاثا الا
 ان ينكر عليها فيقول ما اردت الا واحدة فيخلف على ذلك ويكون

اسلمت بها ما كانت في عدها وتقدم قضاة عمر وابن مسعود وانها لو طلعت
 ثلاثا في واحدة وقال خارجة ابن زيد رضي الله عنه جاء محمد بن ابي عتيق
 الى زيد بن ثابت وعيناه تدمعان فقال له زيد ما شئت انك فقال ملك امرأت
 امرأت افنارقتني فقال له زيد بن ثابت ما حملك على ذلك فقال له القدر فقال
 فارجمعها ان شئت فانما هي واحدة وانت ملك بها وكان جاد بن زيد يقول
 قلت لا يوب رضي الله عنه هل علمت احدا قال في امرك بيدك انها ثلاثا غير الحسن فقال لا
 ثم قال لا غير الا ما حدثني قتادة عن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ثلاث قال يوب فقلت كثير افسألته فلم يعرف فرجعت الى قتادة فاجترته
 فقال كسبي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جعل عبد الرحمن بن ابي بكر امرأته
 فريضة ايته الى امية بيدها فاخارت زوجها الذي كان قبل عبد الرحمن فليكن ذلك
 طلاقا وكانت عائشة رضي الله عنها زوجها زوجته باذن اهلها ثم ندوا فقال عبد
 الرحمن امرأها بيدها وسئل ابن عمر وابو هريرة عن امرأته امها فقلت ذلك اليه
 تقض فيه شيئا لا ليس ذلك بطلاق وكان مسروق رضي الله عنه يقول ما ابالي
 خبرت امرأتي واحدة او مائة او الف بعد ان تخارتني ولقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نسائه فاخترته فلم يعد ذلك شيئا (خاتمة) قال عكرمة رضي الله عنه
 من طلق امرأته في نفسه ولم يحرك بالطلاق لسانه انها لا تطلق لقوله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تجاوز لامتي عن ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تكلم به والله اعلم

كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول * تقدم اوائل الباب

قبله قول عائشة رضي الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته
 اذا رجعها وهي في واحدة وان طلقها مائة مرة او اكثر حتى قال رجل لامرأته والله
 لا اطلقك فتبينني مني ولا أوليك بدا قالت وكيف ذلك قال اطلقك فكما اهدت
 عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسكت
 حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك نسروفا وتسريح باحسان قالت عائشة
 رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طاق ومن لم يكن يطلق
 وتقدم ايضا قول عمران بن حصين فيمن طلق امرأته ولم يشهد على طلاقها ثم
 رجعها ويقع سبها انه طلق لغير سنة وراجع لغير سنة ثم يقول من طلق او رجع
 فليشهد * وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون تحريم الرجعة عليه تحريم البتة
 حتى يرجعها وطلق ابن عمر امرأته وهي في مسكن حفصة وكان طريقه الى المسجد
 فكان يسلك الطريق الاخر من ادبار البئر كراهية ان يستأذن عليها فلم يزل كذلك
 حتى رجعها * (فصل في نسخ المراجعة بعد التطبيقات الثلاث) *

كانت عائشة رضي الله عنها تقول جاءت امرأة رفاعه رضي القرظ الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعه طلقني فبت طلاقا فتزوجت بعد عتد
 الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب فقال اتريد ان ترجعي الى رفاعه لا
 حتى ندو في عسيلته ويدو في عسيلتك قالت عائشة رضي الله عنها والعسيلة
 هي الجماع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فتزوجها

آخر فغلق الباب وخرج الستر ثم بطلتها قبل ان يدخل بها من ثمل الاول ذل لآخر
 بحاجتها الآخر * وكان عثمان رضي الله عنه يورث المستورة اذا مات المطلق ويورث
 في العدة * وكان الزبير يقول اما انما فاداري ان ترث المستورة * وكان ابن شهاب
 رضي الله عنه يقول ان عثمان قضى في امرأة عبد الرحمن عوف وكان طلقها ما بين ما انزلت منه
 بعد انتضاء العدة ووقع ذلك ايضا من عبد الرحمن بن مكل فطلق امرأتين من اخيه
 الناج ثم مكث بجاطلا فراهما سنتين ومات في عهد عثمان فورثها وقال ابن عمر رضي
 الله عنهما كان ابو بكر يورثان المرأة اذا مات زوجها وهي في العدة الرجعية وسئل ابن عباس
 عن رجل له اربع نسوة فطلق واحدة منهن ثم مات ولم يدري ايتهن طلق فقال للميراث يكون
 بينهما جميعا يعني موقوفا حتى يعرف عنهما قال وكذلك اذا طلق واحدة منهن يورثان
 ولم يعلم من هي فانه يعتز بغير جميعها والله اعلم * **(كتاب الانلا)** * قال ابن
 عباس رضي الله عنهما كان ايلاد الجاهلية السنة والستين واكثر من ذلك فنه
 الله طعن الامة اربعة اشهر * وكان عطاء يقول اذا اكل من زوجته وهي في بيتها
 قبل ان يبنى بها فليس بانه * وكان ابن عباس يقول كل يمين منعت اجماع فهي باء * وكان
 علي رضي الله عنه يقول انما الانلا في الغضب * وكان ابن عباس يقول يصح الانلا في الرضا
 والغضب لان الله انزل الانلا مطلقا * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساؤه وحرر فجعل الحر حلالا وجعل في اليمن الكفارة
 * وكان عثمان وعلي وابن عمر وابو الدرداء وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقولون اذا
 مضت اربعة توقف فاما ان يني وانما ان يطلق ولا يقيم عليه الطلاق حتى يطلق *
 وكان ابن عباس وغيره يقولون الانلا بتطبيقه بائنة فاذا مرت اربعة اشهر قبل ان
 يني فله ملك بنفسها وتعتد عدة المطلقة * وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا مضى
 عليك اربعة اشهر فاعترف بتطبيقه والله اعلم * **(كتاب الظهار)** *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يني ان يقول الرجل لامرأته يا
 خي قال وكان الرجل الجاهلية اذا اراد ان يطلق امرأته يقول لها انت علي كظهر امي فلما جاء
 الاسلام جعل الله له كفارة ولم يعتد به طلاقا وقال سلمة بن صخر كنت امرأقا ذريته
 من جماع النساء ما لم يوت خبري فلما دخل رمضان ضاهرت من امرأتي حتى جنس رمضان
 وخوف ان يصيب في بليتي شيئا فاتابع في ذلك الا ان يدركني النهار وانما الا قد رثي
 علي ان انزع فينتماهي تخدمني من الليل اذ تكشف لي منها شي فوبت عليها فلما اصبحت
 عدوت على قومي فاخبرتهم خبري وقلت لهم انظروا معي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاخبره بامري فقالوا والله لا نفعل نخوف ان يغزل فينا قرآن او يقول فينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مقالة يبق علينا ناراها ولكن اذهبت واصنع ما بدا لك فخرجت
 حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبري فقال لي انت بذلك فقلت انا بذلك
 فقال انت بذلك فقلت انا بذلك فقال انت بذلك فقلت انا بذلك فامضى
 في حكم الله عز وجل فانا صابر له قال عتق رقية ففترت صحيفة رقبتي بيدي وقلت
 لا والذي بعثك بالحق ما احببت املك غيرها قال فغم شهرين متتابعين قال فقلت
 يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني الامس الصوم فصدق قال قلت والذي

بِعَثْكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بَعَثْنَا لَنَا عَشَاءً قَالَ ذَهَبَ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زَيْدٍ
فَقَالَ لَهُ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَاطْعَمَ عَنْكَ مِنْهَا وَسَفَا مِنْ تَمَرَيْنِ مَسْكِنًا كُلَّ مَسْكِينٍ
مَدَامُ اسْتَسْنَى سَائِرُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ قَالَ فَرَجَعَتْ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ وَجَدْتُ
عِنْدَهُمُ النِّصِيقَ وَسُؤَالَ الرَّأْيِ وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّعَةَ وَالْبُرْكَهَ
وَقَدَامَنِي بِصَدَقَتِكُمْ فَأَدْفَعُوهَا إِلَيَّ قَالَ فَدَفَعُوهَا إِلَيَّ * (فَصَلِّ) *
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَظَاهِرِ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ
أَنْ يَكْفُرَ قَالَ عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ * وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ ظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ظَاهَرْتُ مِنْ امْرَأَتِي فَوَفَّعْتُ عَلَيْهَا قَبْلَ
أَنْ أَكْفُرَ فَقَالَ وَمَا حِمْلُكَ عَلَى ذَلِكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ رَأَيْتُ خَلْجًا هَالِكًا فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ
قَالَ فَلَا تَقْرُبْهَا حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى وَهَرَجَةٌ فِي تَحْرِيمِ الْوَطْئِ قَبْلَ
التَّكْفِيرِ بِالْإِطْعَامِ وَغَيْرِهِ * وَفِي رِوَايَةٍ فَأَعْتَرَفْتُ بِهَا حَتَّى تَقْضَى مَا عَلَيْكَ
وَهُوَ حِجَّةٌ فِي ثَبُوتِ كَفَّارَةِ الظَّاهِرِ فِي الذِّمَّةِ وَسَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أَنْ هُوَ تَزَوَّجَهَا فَقَالَ الْقَاسِمُ أَنْ رَجُلًا جَعَلَ امْرَأَةً عَلَيْهِ
كَظَاهِرُ امْرَأَةٍ هُوَ تَزَوَّجَهَا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ فَامْرَأَةُ عُمَرَ هُوَ تَزَوَّجَهَا أَنْ لَا يَفْرِقَ بِهَا حَتَّى
يَكْفُرَ كَفَّارَةَ الْمَظَاهِرِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * (فَصَلِّ فِيمَنْ جَرَمَ زَوْجَتَهُ أَوْ امْتَنَ) * كَمَا
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَا نَحْرَمُ الرَّجُلَ امْرَأَتَهُ فَتَنِي مِمَّنْ يَكْفُرُهَا ثُمَّ يَقْرَأُ لَقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ سُورَةٌ حَسَنَةٌ وَإِنَّا هُوَ مَا فَقَالَ إِنِّي جَعَلْتُ امْرَأَتِي عَلَى حَرَامٍ
قَالَ لَهُ كَذِبٌ لَيْسَ بِهِيَ عَلَيْكَ حَرَامٌ ثُمَّ تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكَ عَلَيْكَ أَفَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّكَ عِنْدَ رَبِّكَ وَأَنْتَ نَذِيرٌ وَنَقْدٌ بِصُحَابِ الْقِسْطَةِ فِي بَابِ عَشْرَةٍ
النِّسَاءُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * (كِتَابُ اللِّعَانِ وَالْقَذْفِ وَالْعَمَلُ بِقَوْلِ الْقَافِتَةِ) *
كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَا عَنْ رَجُلٍ امْرَأَتَهُ وَاشْتَرَى مِنْ وَلَدِهَا فَفُرِقَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهَا وَالحَقِّ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ * وَفِي رِوَايَةٍ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ وَجَدْتُ أَحَدًا مِنْ امْرَأَتِي عَلَى فَاحِشَةٍ
كَيْفَ يَصْنَعُ أَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَأَنْ سَكَتَ سَكَتًا عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَأَنْ قُلَّ
تَقْتُلُوهُ قَالَ نَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَجِبْهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَا هُوَ
فَقَالَ ابْنُ الدُّنْيِ سَأَلْتُكَ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَلَيْتَ أَنَا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ لَا
الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
فَتَلَا هَرَجًا عَلَيْهِ وَوَعظُهُ وَذَكَرُهُ وَخَبَرُهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ
الْآخِرَةِ فَقَالَ لَا وَالَّذِي بَعَثْتُكَ بِالْحَقِّ مَا كَذِبْتَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ دَعَاهَا فَرَعَاهَا
فَوَعظَهَا وَخَبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ قَالَتْ لَا وَالَّذِي
بَعَثْتُكَ بِالْحَقِّ أَنَّهُ لَكَ كَذِبٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَحَدًا كَمَا
كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَنْتَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَدْعُو بِالرَّجُلِ فَيُشْهِدُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ
بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ مِنَ الْمَصَادِقِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَفْظَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ
ثُمَّ تَنَى بِالْمَرْأَةِ فَيُشْهِدُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ
أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَنْ كَانَ مِنَ الْمَصَادِقِينَ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا * وَفِي رِوَايَةٍ

فقال الزوج يا رسول الله كذبت عليهما ان امسكتما فطلقتهما فلا تأكل
 ان ياء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم
 التفرق بين كل متلاعنين الى يوم القيامة اذ اتفرقا لا يجتمعان ابدا * وفي
 رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حاسبكم على الله والحق
 كاذب لا سبيل لك عليهما قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صديقا
 عليهما فم اسخالت من فرجها وان كنت كذبت عليهما فذلك ابعد لك منها
 وهو حجة في ان كل ذرة بعد الدخول لا تؤثر في اسقاط المهر * وفي رواية
 لما طلقها زوجها ثلثه نكاحات انقذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان ما صنع عند النبي صلى الله عليه وسلم سنة * قال سهل وحضر ذلك
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق
 بينهما ثم لا يجتمعان ابدا * وكان هاني بن حزام يقول كنت جالسا عند
 عمر بن الخطاب فانه ركب فذكر ان رجلا فقتلها فكتب عمر
 الى عامله في العلابسة ان يقتله وكتب اليه في السران ياخذ والدية * وقال
 انس رضي الله عنه لما ولدت مارية ابراهيم عليه السلام كما يقع في نفس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك
 يا ابراهيم والله تعالى اعلم * (فصل في ان اللعان يسقط ايجاب حد القذف
 على الزوج * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قذف هلالا بن امية امرته
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحابة هلالا من رضى عشاقه
 عندها فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول
 الله اذا راى احدنا على امرته رجلا يطلق يلمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك فقال هلالا والذي بعثك بالحق اني
 لصادق وليترن الله تعالى ما يبري ظهري من الحد فنزل جبريل عليه
 السلام بقوله تعالى والذين يرمون ازواجهن الايات فقرأها عليه حتى
 بلغ ان كان من الصبارين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها
 فجاء هلالا شهيدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان الحد كما كان
 فهل منك اناء ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة واقفوها فقالوا
 انها مريضة فلكحات ونكست حتى ظننا انها تجم ثم قالت لا افصح قومي
 سارا اليوم ضمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاء بها كل
 العيين سابع الايتين خذلج الساقين فهو لشريك بن سحابة فاجابته
 كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو لا ما مضى في كتاب الله من الايمان
 لكان لي وطاشان فكان هلالا رضي الله عنه اول رجل لاعن في الاسلام
 وهو احد الثلاثة الذين خلفوا وفي الحديث حجة على جواز القذف بشهر
 معين يسميه وان اللعان يمين وجواز اللعان على الحمل والاعتراف به *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وما الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلالا
 ابن امية وامرته وفرق بينهما قضى ان لا يدعى ولدها الاب ولا يدعى الاله

وقضى ان لا يرعى ولدها فز رماها اورى ولدها فغلبه الكد . قال عكرمة
فكان الولد بعد ذلك امير على مصر وما يدعى الا لامة وقضى عمر رضي الله عنه
في رجل انكر ولدا امراته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها ثم انكره لما ولد
فاصر به عمر جلد ثمانين جلدة لفريقه عليها ثم الحق به ولدها والله اعلم
* (فصل في مشروعية الملاءعة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد
الشبهة لاحدهما) * قال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر المتلاع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال غاصم بن عدي في ذلك قولاً ثم انصرف فأتاه رجل
من قومه يشكو اليه انه وجد مع امراته رجلاً فقال غاصم ما بتليت بهذا
الا لقولي فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبرأ بالذي وجد عليه
امراته وكان ذلك الرجل مصفراً قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه
انه وجد عند اهله جديلاً أدم كثيراً اللحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم بين فوضعت شبيهها بالذي ذكر زوجها انه وجد عنداه فلا عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس هي المرأة التي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو رجعت احدا بعز بينة لرجعت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة
كانت تظهر في الاسلام السوء والله اعلم * (فصل في قذف الملاءعة
وسقوط بنفقتها) * قال ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الملاءعة قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ان لا قوت لها ولا سكنى من اجل انها يتفرقان
من غير طلاق ولا متوفى عنها وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في ولد
المتلاعين انه يرث امه وترث امه ومن رماها به جلد ثمانين ومن دعه ولد
زنا جلد ثمانين * (فصل في النفي ان يقذف زوجته لان ولدت ولداً
يخالف لونها) * قال ابو هريرة رضي الله عنه جاء رجل من بني فزارة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت اخراً في غلاما اسود والى الكفر
وهو حينئذ يعرض بان ينفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من
ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمراء فيها من ورق قال ان فيها لورقا قال ان
اناها ذلك قال عسى ان يكون ترعة عرق قال وهذا عسى ان يكون ترعة عرق
ولم يرخص له في الانتقام منه * وكان عمر رضي الله عنه يقول من اعترف بولد
ساعة ثم انكره بعد لحق به شئاً أم ابى والله اعلم * (فصل في ان الولد للفرش
دون الزاني وما جاء فيمن ولدت لدون ستة اشهر وفي ولاد عاه اثتان) *
قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد
لصاحب الفراش وللعا هر الحجر * قالت عائشة واختهم سعد بن ابى وقاص
وعبد بن زمعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله
ان اخي بن عتبة بن ابى وقاص عهد الى ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن
زمعة هذا اخي يا رسول الله ولده على فراش في فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى شبهه فرأى شبهاً بينا بعتبة فقال هولك يا عبد بن زمعة الولد للفرش
وللعا هر الحجر واجبتني منه يا سودة بنت زمعة فليس هولك بانح فلم يرى سودة

بعيد ما قُطع . وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولائهم
 ثم يعتزلونهم لا تاتينني وليمة يعترف سيدة ما انه قد ألم بها الا انحقت به
 ولدها فاعتزلوا بعدوا وتركا وقال عبد الله بن ابية هلك رجل وتخلفت امرأته
 للعدة فاعتدت اربعة اشهر وعشرا ثم تزوجت حين حلت فمكثت عند
 زوجها اربعة اشهر ونصفت ثم ولدت ولدا تاما فجاء زوجها الى عمر فذكر
 ذلك له فدعى عمر نسوة قد ما حقن الجاهلية فسالهن عن ذلك فقالت امرأة
 منهن انا اخبرك عن هذه المرأة هلك عنها زوجها حين حلت فاهربقت
 عليها الدماء فيبس ولدها في بطنها فلما انسابها زوجها الذي نكحت واصابها
 الولد الماء غرأ في بطنها وكبر ففسد فهن عمر و فرق بينهما وقال ما انه لم
 يبلغني عسا الا خيرا والحق الولد بالاول وجاء رجل الى رسول الله صلى
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا ابني تاهرت بامه في الجاهلية فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية
 الولد للفراس وللعاهر الحجر . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبس
 اولاد الجاهلية بمن اذناهم في الاسلام فاتاه رجلان كلاهما يدعى
 ولدا امرأة فدعى عمر رضي الله عنه قايفا فظن اليها فقال القاييف لقد
 استركا فيه فضربه بالذرة وقال ما يدريك ثم دعى المرأة فقال اخبريني
 خبرك فقالت كان هذا واشارت لأحد الرجلين بآيتها وهي في اهلها
 فلا يفرها حتى يظن وتظن ان قد استمر بها الحمل ثم انصرف عنها
 فاهربقت تلبس الدماء ثم خلفه الآخر فلا ادري من اتيها هو فذكر القاييف قال
 عمر للفلام والي ايها شئت ثم قال رضي الله عنه ما كنت اظن ان ما بينكما
 من رجلين في ولد واحد ابدا وتقدم في باب رد المنكوحة بالغيث ان اصبر
 ابن كتم تزوج امرأة في خدرها على انها بكر فدخل عليها فاذا هي حبل ففرق
 بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها الصدق بما استحل من
 فرجها والله اعلم . **افضل في الشرك** يطون الامة في طهر واحد
 قال زيد بن ارقم رفع الى علي رضي الله عنه وهو باليمن ثلاثة نفر وفقوا
 على امرأة في طهر واحد فسالنا شين فقال انقران لهذا بالولد قال لا ثم
 سالنا شين قال انقران لهذا بالولد قال لا فجعل كلما سالنا شين قال لا
 فافزع بينهم فالحق الولد بالذي اصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية
 وفي رواية فاغرمة ثلثي قيمة الجارية لصاحبته فلما ذكرنا ذلك للنبى
 صلى الله عليه وسلم اضحك حتى بدت نواجذه ورفع الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه رجل وقع على جارية له فيها شرك فاصابها فخلده عمر مائة
 سوط الاسوطاء (فصل في الحجة في العمل بالقافة) . قالت عائشة
 رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل باخبا والقافة
 ولقد دخل مشهورا في اسارى روجه ففاننا لم نرى ان عمر المدبج
 نظرا انفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام

بعضها من بعض وكان قد عطا رومها بقطيفة وبدت اقدامهما وكان
 اسامة اسود وزيد ابيض وكان بعض المنافقين لا يثبتوا الله اعلم *
 باب حذ القذف * كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما ائزل
 الله عذري فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا
 القرآن فلما ائزل احد رجلين وامرأة فضر بهما الحد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الراوية احد الشائمين واشد الشتم اليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كفارة من اغتبت ان تستغفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لا اقل قول
 احد في احد ونقل اليه رجل كلاما فخطب الناس وقال لا يتلفوني عن اصحابي لا
 خيرا فاني اجبت ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا قال رجل لرجل يا كوفي فاضربوه عشرين فان قال له يا محنت فشدته وسئل
 على رضي الله عنه عن رجل قال لرجل يا كافر او يا خبيث او يا فاسق او يا حمار
 فقال ليس عليه حد معلوم ولكن يغزوه الوالي بما راي وكان ابراهيم الخفي يقول
 كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب ويا خنزير او يا حمار قال الله تعالى
 انرا في خلقه كلها او خنزيرا او حمارا وكان عمر رضي الله عنه يضرب التمر بعرض
 والها الحد ويقول هو كالتصريح فرفع اليه شخص عرض بالقذف وقال المرادة
 هذا قال الرجل فيسحقني الذي عني فقال عمر صدق قد اقررت على نفسك بالقبض
 فوزكه على من شئت فلم يذكر احد اجلده الحد وكان غيره من الصحابة لا يجلدون
 الا في القذف الصريح ورفع اليه رجل قال لاخر يا فاعل يامه جلد الحد
 ثمانين سوطا وقال عمر بن العاص وهو امير مصر لرجل يا منافق فرفع الرجل الامر
 الى عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو ان اقام لينة عليك يا عمر وجلدتك تسعين ففعل ذلك
 على الناس في الرجل عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل قال
 لاخر انا صنعت بامك في الجاهلية فنهاه وقال لا يقولها احد بعدك الا جلده
 * وكان رضي الله عنه يجلد من يفتري على نساء اهل الذمة ورفع اليه رضي الله عنه
 رجل قال لرجل ما تاني امرتك الا زنا او حراما وقال قذف فقال له عمر قد انك بامر
 يجلدك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مما وكمه يقام عليه للحد يوم
 القيامة الا ان يكون كجاءه * وقال ابو الزناد كان عمر بن الخطاب ونسيمان
 ابوعفان والخلفاء الراشدون يجلدون العبد في الغيرة اربعين ومابلقنا ان احدا منهم جلد احد
 من اربعين غير عمر بن عبد العزيز فان جلد عبدا في غيرة ثمانين * (فصل في بيان ان امر
 بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها * قال نعم من امر الكان ما عزم مالك يتيم في حجرها فضاها
 جارية من الحي فقال له ابى ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنعت فعلمه
 يستغفر لك فاتاه فقال يا رسول الله اني زنت فاقم على كتاب الله فاعرض
 عنه فعاد فقال يا رسول الله اني زنت فاقم على كتاب الله ثم اتاه الثالثة
 فقال يا رسول الله اني زنت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه ثم اتاه الرابعة
 فقال يا رسول الله اني زنت فاقم على كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انك قد قلتها اربع مرات فممن قال بفلان في كتابي جفنتها

قال نعم فان جامعتهما قال نعم فاحمدها ان يرجع فخرج به الى الحرة فلما رجعوه فوجد
 سس الحجارة جثع فخرج يبعد وقلقيه عبد الله بن ثيس وقلنا عجز اصحابه فخرج
 بظلف بعير فزماه به فقتله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
 هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه والله اعلم * (كتاب العدة)
 كان ابن عباس وغيره يقولون من الامانة اثمان المرأة على فرجها * وكان عبد
 الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول للحامل من الاجر اجر العابد القائم المحت
 المجاهد فاذا خسر بها الطلق فلا يدرى لحده من الخلاق ما لها من الاجر وان اضر
 فلها بكل رضعة او مصصة او حجة عنق رقبة وصيام سنة * وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول عدة الحامل بوضع الحمل ثم يقرأ قوله تعالى واولاد الاحمال
 لبطن ان يضع حملهن وجاءت سبعة حين توفي عنها زوجها وهي حامل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه يوم وضعت حملها فقال لها تزوجي
 اليوم ان سنت وكان زوجها توفي قبل وضعها بعشر ليال * وكان عبد
 الله بن عمر وغيره يقولون لو ولدت امرأة وزوجها على السر لم يدفن بعد حلت
 * وكان ابن عمر يقول عدة امر الولا اذا توفي عنها سيدها حيضة * وكان عمر بن
 العاص يقول عدتها اربعة اشهر وعشر كالحرة * وكان عمر رضي الله عنه
 يقول لو استطعت ان اجعل عدة الامة حيضة ونصف الفلعت فقال رجل
 فاجعلها يا امير المؤمنين شهرا ونصفا فسكت عمر رضي الله عنه ورفع الي النبي
 الله عنه رجل طلق امرأته وفي بطنها ولدان فوضعت واحدا وبقي الآخر فقال
 رضي الله عنه زوجها الحق برجعته ما لم تضع الآخر وسئل سعيد بن المسيب
 رضي الله عنه ما بال العسر في عدة المتوفى عنها زيادة على الاربعة اشهر فقال
 لانها هي التي ينفع فيها الروح * وكان رضي الله عنه يقول اذا رأت الحامل
 الدم فزهر نقص في غذاء الولد وزيادة في مدة الحمل واذا لم ترى دما ثم الولد
 وعظم ونزل في تسعة اشهر او سبعة ورفع الى عمر رضي الله عنه امرأة تزوجت
 في العدة فضر بهائم وضرب زوجها بالخفقة ضربات وفرق بينهما ثم قال
 رضي الله عنه ايما امرأة لحقت في عدتها فان كان زوجها الذي تزوجها لم يدخل
 بها فرق بينهما واعتدت ببقية عدتها من الاول ثم كان الآخر خاطبا من الخطاب
 وان دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت ببقية عدة الاول ثم اعتدت من الآخر ثم
 لا يجتمعان ابدا ولها مهرها كما ملا بما استحل من فرجها وقال ابى بن كعب رضي
 الله عنه قلت يا رسول الله واولاد الاحمال لبطن ان يضع حملهن للطلقت تارفا
 وللتوفى عنها زوجها فقال هي للطلقت ثلاثا وللتوفى عنها وقال الزبير بن العوام
 قالت لي امر كلشور مجنت عقة وهي حامل طيب نفسي بتطليقة فطلقتها
 تطليقة ثم خرجت الى الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها خذ عتني
 خذ عن الله ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب لجله لخطبها الى
 نفسها اي لان الرجعة انما تكون ما تنقض عدتها * وكان زيد بن ثابت رضي الله
 عنه يقضي فريسات حين دخلت امرأته في الحيضة الثالثة وكان قد طلقها

بأنها قد برئت منه وبرئ منها لا يرثها ولا ترثه * وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول إذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم في الحيضة الثالثة فقد برئت
 منه وبرئ منها * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لما امرأة طالقت خاضعة
 خيضة أو خيضتين ثم رجعها حيضتها فأنها تنتظر تسعة أشهر
 فإن بان بها حمل فذاك والإعتدلت بعد التسعة أشهر ثلاث أشهر ثم حلت
 وتقدم في باب الخلع المصلى الله عليه وسلم امرأته بنت معوذ بن الخلع
 أن تعتد بحيضه * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول علة الطلقة من حين يسلمها الخبر
 المطلقة * وكان علي رضي الله عنه يقول علة الطلقة من حين يسلمها الخبر
 وتقدم بيان حكم من فقد زوجها في باب رد المنكحة بالعيب والله أعلم
 * (فصل في الاعتداد بالأفرا ونفسه رها) * قالت عائشة رضي
 الله عنهما لما اعتقت بيرة امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعتد علة
 الحرة وتقدم في باب الحيض قوله صلى الله عليه وسلم في المستحاضة تجلس إلى
 أقرائها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول طلاق الأمة تطليقتان
 وعدتها حيضتان * وفي رواية ورقوها حيضتان * وفي رواية وعدة
 الحرة ثلاث حيض * (فصل في أحاديث المعتدة) * قال ابن عباس رضي
 الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر أن تتحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا
 وقالت امرأة رضي الله عنها جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله أن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عيناها ففكها فقالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال انما هي
 أربعة أشهر وعشرا وقد كانت أحدا كيجلس في شراء حلا سها أو شرب بيتها فإذا
 كان حول فركب رمت بعرة فسمعت زينب بنت أم سلمة ما معني رمت بعرة
 فقالت كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفا وشا ولبست شربا بها
 ولم تمش طيبا ولا شيئا حتى يبرئها سنة ثم توثق بإبنة حمار أو شاة أو طير فينفض
 به ما تنفض شيئا الأمات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي ثم تراجع بعد ما شأت
 من طيبا وغيره واحج بالحديث من لم يرى الأحاديث على المطلقة * وقال النضر
 رضي الله عنه ولما توفي أبو سفيان دعت بنته أم جديبة رضي الله عنها
 بطيب فيه صفره خلق أو غيره فذهبت منه ما رضىها وما شادت من
 بدنها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت
 فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا وكذلك ففعلت زينب بنت جحش
 حين توفي أخوها رضي الله عنها * (فصل فيما تجتنب الحادة وما رخص
 لها فيه) * كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كانت هي أن تتحد على ميت غير
 زوج وان تكحل ولو غمشت عيوننا وان تطيب وان نلبس ثوبا مصبوا
 إلا من عصب والعصب نوع من البرود وان غمس طيبا ورخص لنا عند الطهر

اذا اغتسلت احدا تامر بحضنها في بندة من قسط او اظفار فاك وكنا نرى عن
 لبس المشتق من الثياب والحلي والاختضاب * وكالت امرسلة دخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوسيلة وقد جعلت على صدرها فقال ما هذا
 يا امرسلة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال اني شين الوجه فلا
 تجعل عليه الا بالليل وتزعيه بالنهار ولا تمتشط على الطيب ولا يلحنافا نهضت
 فقلت يا بنى شئ امتشط يا رسول الله فقال بالسدر وانزت فخلفين به
 رأسك وقال جابر رضي الله عنه طلقت خالتي ثلاثا فخرجت تحبذ خالها
 فلقها راجل فنهاها فأت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها
 اخرجي لجندي نخلان لعلك ان تصدقي منه او تغلي خيرا * وكالت اسماء بنت
 قيس لما اصيب جعفر عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
 الثالث من قتل جعفر فقال لا تحدي بعد يومك هذا * وفي رواية تسكني
 ثلاثا ثم استعني باشت قال العلماء وهذا محمول على المبالغة في الإحدا والكلور
 للتعزية والله اعلم * (فصل ابن عقدة المتوفى عنها) * قالت قريصة بنت
 مالك رضي الله عنها خرج زوجي في طلب علاج له فادركه بطرف القدم
 فقتلوه فاناني بغية واناني دار شاسعة من دوراهي فأتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وذكرت ذلك له فقلت ان نفي زوجي اناني في دار شاسعة من دوراهي
 ولم يدع نفقة ولا مال ورشته منه وليس المسكن له فلو تحولت الى اهلي
 واخوتي لكان ارفق بي في بعض شأن قال تحول فلما خرجت الى المسجد والى الحج
 دعاني فقال امكثي في بيتك الذي اناني فيه نفي زوجك حتى يبلغ الكتاب
 اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا * قالت وارسل الى عثمان فأنظر
 بذلك فاخذ به وسيأتي في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى اني اعتددت المستوتة
 وقصة فاطمة بنت قيس وامر صلى الله عليه وسلم اذن لها ان تخرج الى بيت
 اهلها لتعتد فيه حين خافت من المنزل * وكانت عدة مبتوتة ثلاثا فقال
 لها صلى الله عليه وسلم اخرجي الى بيت ابن امرئكم لا يراك اذ اخلت ثيابك
 * وكان عمر رضي الله عنه يرخص للتوفى عنها ان تبيت عند اهلها وهو وجع
 ليلة واحدة ثم ترجع الى بيتها * وكالت اسير رضي الله عنه زارت امرأة اهلها
 في عدة الوفاة فضر بها الطلق فسالوا عثمان رضي الله عنه فقال املوها الى
 بيتها وهي تطلق وقال مجاهد كان عمر وعثمان رضي الله عنهما يرجعانهن جوارح
 ومعتمرات من الحنفية وذى الحليفة * وكان ابن عباس وجابر يقولان
 تعتد المستوتة والمتوفى عنها حيث متادت * وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول لا تتقل المستوتة والمتوفى عنها زوجها من بيت زوجها ولوليلة
 واحدة * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتزودون
 منكم ويدعون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج نسخ
 ذاك قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويدعون ازواجا يتزودون بالهن
 اربعة اشهر وعشرا * (باب الاستبراء للزوجة اذا ملك) *

قال ابو سعيد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سبى
 او طاس لا نوطا حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة * وفي
 رواية لا يقعن رجل على امرأة وحملها الغيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة حامل على فسطاط فقال لعلة يلم بها
 فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سمعت ان العنة لعنة
 تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحمل له كيف يستقدمه وهو لا يحمل له
 ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يستقي ملوثة
 ولدعير ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يستكن نيبا من السبايا حتى تحيض
 ومفهومه ان البكر لا تستبرا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر بستر
 الامة التي لا تحيض ثلاثة اشهر * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا وهبت
 الوليدة التي توطأ او بيعت او اعتقت او كانت امرؤ مات سيدها فلن تستبرأ
 بحيضة ولا تستبرا العذراء * ووقع لعلي رضي الله عنه في سهمه وليدة بكر من سبايا
 اليمن فاصبح وقد اغتسل منها رضي الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة فبلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فارق عليا على ذلك وقال ان لعلي في الحسن اكثر من
 ذلك وكان المنكر يتغض عليا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتغض عليا قال
 الرجل فما صار احد احب الي من علي الكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

* **كتاب الرضاعات المحرمة وما ثبت به الرضاع** * قالت
 عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة
 والرضعتان والمصبة والمصتان والخطفة والخطفتان * وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول ما كان في الحولين واد كان مصبة واحدة فهو حرم * وكان
 المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول لا تحرم العقيقة قبل له مرة وما العقيقة
 قال المرأة تلد فيقل لبنها فترضعه جارتها المرة والمريتين وجاء اعرابي الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كانت لي امرأة فتروجت عليها اخرى
 فرزعت امرؤا الاولي انها ارضعت المرأة الحديدة رضعة او رضعتين فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان والاملاجة هي
 اختلاس المرأة ولد غيرها فتلقه ثديها * وكانت عائشة رضي الله عنها
 تقول كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم تسخ
 تحبس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك * وفي
 رواية كان فيما انزل الله لا يحرم الا عشر رضعات او خمس معلومات ثم
 سقط خمس منها وبقي الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر ان الزبير يارضع عائشة
 ان الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات فقال ابن عمر قول الله تعالى خير
 من قول عائشة قال الله تعالى واخوانكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا
 رضعتين والقطر * **وفصل في رضاعة الكبير** * قالت امرؤة رضى
 الله عنها لما شفه انه يدخل عليك الغلام الا يقع الذي ما احب ان يدخل على
 فقالت لها عائشة اما لك في رسول الله سورة حسنة ان امرأ اذا ابى حذيفة

قالت يا رسول الله ان سالما يدخل على وداوى معى وهو رجل وفى نفسه اى حذيفة
 منى شئ فقال صلى الله عليه وسلم ارضع به حتى يدخل عليك فارضته خمس
 رضعات فكان بمنزلة ولد ابى حذيفة من الرضاعة فارسلت ام سلمة الى عتبة
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فابين ما قالت عائشة رضى الله عنها وقلن
 لا يدخل علينا احد بتلك الرضاعة ابدا وما نرى هذا الذى ذكرت عائشة
 رضى الله عنها الا رخصة ارضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة
 فاناسمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من الرضاع الا ما فوق الإصبع
 فى الثدي وكان قبل الفطام وسمعاها ايضا يقول لا رضاع الا ما كان فى الحولين
 وسمعاها ايضا يقول لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد اختلاطهم فرجعت
 عائشة رضى الله عنها الى قولهن ثم ذكرت قوله صلى الله عليه وسلم حين دخل عليها
 يوما وعند هارجل فقال يا عائشة من هذا قالت اخى من الرضاعة فقال يا عائشة
 من هذا قالت اخى من الرضاعة فقال يا عائشة انظرن من اخواتكن فانما الرضاعة
 من المجاعة * وكان الزهري رضى الله عنه يقول لم تنزل عائشة رضى الله عنها
 تغنى بانه لا يحرم الرضاع بعد الفصال حتى مات وقال القاسم بن محمد كانت
 عائشة رضى الله عنها يدخل عليها من ارضعته اخواتها وبنات الخيمها ولا
 يدخل عليها من ارضعته نساء اخواتها والله اعلم * (فصل فى قوله صلى الله
 عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المراءد الواحد
 بالرضاع وما يستحب ان يعطى المرأة عند الفطام * قال ابن عباس رضى الله
 عنهما لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكح ابنة حمزة قال صلى الله
 عليه وسلم انها لا تحل لى فانها ابنة اخى من الرضاعة ويحرم من الرضاعة
 ما يحرم من النسب * وفى رواية من الولادة * وفى رواية ان الله حرم
 من الرضاع ما حرم من النسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح
 من ارضعته امرأة ابنيك ولا امرأة ابنك ولا امرأة اخيك * وكانت عائشة
 رضى الله عنها تقول جاء عمى من الرضاعة يستأذن على بعد ان نزل الحجاب
 فابيت ان اذن له فلم يجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته بالذى صنعت
 فامرني ان اذن له وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل كانت له امرأتان
 فارضعت احدهما جارية والاخرى غلاما يحل للغلام ان ينكح الجارية
 قال لا لان اللقاح واحد * وفى رواية جاريستان يدل المراءان والمكثى واحد *
 وكان انس رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال الفرة العبد والامة * وكان
 عتبة بن الحارث رضى الله عنه يقول تزوجت امرأته بنت ابى اهاب فادته
 امة سودا فقالت قد ارضعتكما قال عتبة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فاعرض عني فتحت فذكرت ذلك له مرة اخرى وقلت يا رسول الله
 انها كاذبة فقال دعها ونهاى عنها وقال كيف وقد زعمت انها قد ارضعتكما
 قال عتبة فنارقتها ونكحت زوجا غيرى * وكان عمر رضى الله عنه يتوقف

في قبول امرأة واحدة في الرضاع ويقول لا بد من رجل وامرأة وكان كثيرا
 ما يقول للرجل اذا قلت له امرأة انا ارضعكما اذهب بامرأتك وجاءت
 امرأة سوداء في امرأة عثمان الى اهل ثلاثة ابيات قد تناحروا فقالوا انتم
 بنو وبناتي ففرق بينهم وقبل شهادتها والله اعلم * (كتاب
 النفقات وبيان ما جاء في فضل الانفاق على العيال والاولاد والازواق
 واليهائيم والاحسان اليهم وغير ذلك) * قال ابو هريرة رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل دينار ينفقة الرجل دينارا ينفقة
 على عياله ودينارا ينفقة على ابنته في سبيل الله ودينارا ينفقة على اصحابه
 في سبيل الله * قال ابو قلابة رضي الله عنه بدأ بالعيال ثم قال وای رجل اعظم
 اجرا من رجل ينفق على عياله صغار يعفهم الله او ينفعهم الله به ونفسيهم *
 وكان ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بات
 احدكم مغمو ما هموم من سبب العيال كان افضل عند الله من الف ضربة بالسيف
 في سبيل الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على اول ثلاثة
 يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار * فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة
 فالشهيد وعبد مملوك لحسن عبادة ربه ونصي لسيده وعفيف متعف
 ذو عيال * واما اول ثلاثة يدخلون النار فأكبر مسلط وذو شرقة من
 مال لا يؤدى حق الله في ماله وفقير فخور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت عليها حتى ما تجعله
 في امرتك وفي رواية اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو محتسبها كانت صدقة
 * وفي رواية ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت ولدك فهو
 لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك
 فهو لك صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا افضل من
 اليد السفلى وابدأ بمن نقول امك واباك واخاك وادناك فادناك
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انفق على نفسه نفقة ليستعف
 بها ثم صدقة ومن انفق على امرأته وولده واهل بيته فهي صدقة وقال
 صلى الله عليه وسلم يوما لا يصحابك تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عند
 دينار قال لا نفقة على نفسك قال ان عندى اخر قال ان نفقه على زوجتيك
 قال ان عندى اخر قال ان نفقه على ولدك قال ان عندى اخر قال ان نفقه على
 خادمك قال ان عندى اخر قال انت ابصر به * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول ما انفقة الرجل على نفسه واهله وولده وذو رحمه وقربته فهو له
 صدقة وما وقي به المرء عرضه كتب له صدقة وما انفق المؤمن من نفقة
 فان خلفها على الله والله ضامن الا ما كان في بنيان او معصية * قال محمد
 ابن المنكدر رضي الله عنه المرء مما وقي به المرء عرضه ما يعطى الشاعر وذو
 اللسان المتقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعونة تأتي من الله على قدر
 المؤنة وان الصبر يأتي من الله على قدر البلا واول ما يوضع في ميزان العبد

يوم القيمة بفتحته على اهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل
 اداسني امرأت من الماء اجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ما من
 يوم يصبح العباد فيه الاملكان ينزلان فيقول احدهما للآخر اعط من ثقتي
 خلعا ويقول الآخر للآخر اعط من ثقتي ثلثا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ ام ضيع حتى يسأل الرجل
 عن اهل بيته وكانت عائشة رضي الله عنها دخلت على امرأة ومعها بنتان
 لها تسال فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها
 بين ابنتها ولم تأكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
 علينا فاجبرته فقال صلى الله عليه وسلم من ابتلي بهذه البنات بشئ فاحسن
 اليهن كن له سقرا من النار * وفي رواية من عال ابنتين او ثلاثا او اخوين
 او ثلاثا حتى يبن او يموت عنهن كتبت انا وهو في الجنة كما نين واستار باصبعه
 السبابة والتي تليها * وكان له كاجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما
 قالت امرأة وواحدة يا رسول الله قال وواحدة وتقدم في باب عشرة النساء
 نبذة تتعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين وما على المرأة من الخدمة
 وغيرها فلا فيسد هنا وقال معاوية القسيري رضي الله عنه يقول ايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نسائك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموهن مما تأكلون واكسوهن مما تكتسبن ولا
 تقبحوهن ولا تضربوهن والله اعلم * (فصل في اثبات الفرق للمرأة اذا
 تعدت النفقة باعسار ونحوه وجواز انفاقها من مال الزوج بغير طلاق
 اذا منعها الكفاية) * قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد
 السفلى وايدئمن تقول فقال رجل من اعدول يا رسول الله قال امرأتك ممن
 تقول تقول اطعميني والا فارقني جاريته تقول اطعميني واستعملني وولدت
 يقول الى من تتركني قال ابو هريرة رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته بان يفرق بينهما قال وجاءت
 هند امرأة ابي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
 الله ان ابا سفيان رجل شحيح فليمنني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت
 منه وهو لا يعلم قال خذني ما يكفيك ولذلك بالمعروف وكان سعد
 ابن ابى وقاص رضي الله عنه يقول لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 النساء قامت امرأة جليلة كانها من نساء مضر فقالت يا رسول الله
 انا كل على اياثنا وابناثنا وازواجنا فلا يحل لنا من اموالهم قال صلى الله
 عليه وسلم الرطب تاكلنه وتهدينه * قال الامام ابو الطيب هو الطفاق
 الذي يفسد اذا بقي وتقدم في باب عشرة النساء ان السكن امره
 راجع الى اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم

من وجدكم وأما إنا في البيت وحوالجه من المخل والغربال والقدر وغير
 ذلك فكل الشارع صلى الله عليه وسلم امره إلى العرف ولم يعين من يلزمه
 لأن الأمر في ذلك سهل والله أعلم * (فصل في نفقة المبتوتة وسكنتها
 * قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثاً لم يجعل
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قال رضي الله عنها وقلت
 يا رسول الله إني في مكان وحش واخاف أن يقع علي أحد فيلحقني العيب
 فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اعتد في بيت أهلي وفي رواية
 قالت فاطمة أن زوجي خرج إلى اليمن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعث
 إلى بتطليقة كانت قد بقيت لي وأمر عياش ابن أبي ربيعة والحارث بن
 هشام أن ينفقا علي وقال بعض الصحابة والله ما لها من نفقة إلا أن تكون
 حاملاً فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك إلا أن تكوني
 حاملاً قالت واستأذنته في الانتقال فأذن لي فقلت إلى أين انتقل يا رسول
 الله قال إلى ابن أم مكتوم نضغي ثيابك عنده ولا يبصر كي قالت نعم فلم أزل
 هناك حتى مضت عدتي فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسامة
 قال الزهري رضي الله عنه ولخبرني ابن شهاب عن عروة أن عائشة أنكرت
 ذلك على فاطمة وكذلك كان ابن عمر ينكر انتقال المطلقة للمبتوتة قال
 عبيد الله بن عتبة أرسل مروان إلى فاطمة فسألها عن هذا الحديث
 فأخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة سناخذ بالهبة
 التي وجدنا الناس عليها فبلغ ذلك فاطمة فقالت بيدنا وبيدكم كتاب
 الله قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن حتى بلغت لا تدرى لعن الله يحدث
 بعد ذلك امرأة قالت فاطمة فاعلمت حديث بعد الثلاث وأنها هي مرجعة
 الرجل امرأته فكيف تقولون لا نفقة لها إلا إذا كانت حاملاً وكيف
 نخمس امرأة بغير نفقة * (فرع في النفقة والسكنى للعدة الرجعية
 * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً
 ما يقول إنما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها إذا كان له عليها رجعة
 فإن لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى والله أعلم * (فصل
 في النفقة على الأقارب ومن يقدم منهم) * كان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من
 أحق بالبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك
 ثم الأقرب فالأقرب * وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على التسوية بين
 الذكور والإناث من الأولاد في النفقة والكسوة كما تقدم ذلك في باب
 الطبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً وهو على المنبر أريد أن يقول
 أمك وأباك وأخاك ولخاك ثم أدناك أدناك ومولاك الذي يلي ذلك
 حتى واجب ورجم موصوأة والله أعلم * (فصل في حق المرأة على الزوج
 بالادون في الكسوة ومكافأة النهي عن تشبهها بالرجال وعكسه وغير ذلك

* تقدم في باب اللباس عقب صلاة العباد من نبذة صالحة وهذا
 الفصل كالتمهة لذلك وله تعلق بهذا الباب * كان ابو هريرة رضي
 الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في آخر
 الزمان من امتي رجال يركبون على سروج كاتسياه الرجال ينزلون على ابواب
 المساجد نساء وهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسخمة البخت العجاف
 العنوف فانهن ملعونات لو كان وراءكم امة من الامم خدمنهن نساءكم
 كما خدمنكم نساء الامم قبلكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شأن
 من اهل النار ان ارحا قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس
 ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسخمة البخت
 المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة
 كذا وكذا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس الحرير وهو يقد
 عليه كساه الله تعالى من حضرة القدس * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ويل للنساء من الاحمرن الذهب والمعصفر * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اريتا في دخلت الجنة فانا اعالى اهل الجنة فقراء المهاجرين
 وذو الارى المؤمنين واذا اليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء فقيل لي
 اما الاغنياء فاتهم على الباب بحماسبون ومحصورون واما النساء فالله
 الاحمرن الذهب والحرير * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى كثر من تشبه
 المرأة بالرجل في لباس او كلام او حركة ومخوذاك ويقول لعن الله المشبهين
 من الرجال بالنساء والمشبهات من النساء بالرجال * وفي رواية لعن الله مخنثي
 من الرجال والمترجلات من النساء قال العلماء والمخنث من فيه اخنثا
 وتكسر وتشن كما تفعله النساء الذي ياتي بالفاحشة الكبرى * وفي
 رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وفي رواية
 لعن الله امرأة جعلها الله نثي فتذكرت وتشبهت بالرجال * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقولون ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث
 ورجلة النساء والديوث هو الذي يعل الفاحشة في اهله ويقهرهم عليها
 ولا يبالي من دخل على اهله ورجلة النساء هي التي تشبه بالرجال * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان البذاءة من الايمان والبذاءة هي التواضع
 في اللباس ورثاة لهيئة وترك الزينة والرضى بالدون من الثياب وقال
 الحسن رضي الله عنه كان مبروط نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
 اكسيتهم من الصوف مما يشترى بالستة او السبعة دراهم وكان يخذ
 الله عنهم يا تزينن بها بها اذ لخرجن حاجة وسأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما
 ما اليسر من الثياب فقال ما لا يزيدك به السفهاء ولا يعيبك به الحكام قال
 ما هو قال ما بين الخمسة الى العشرين درهما * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول سيكون رجال من امتي ياكلون الوان الطعام ويشربون الوان
 الشراب ويلبسون الوان الثياب ويشبهون في الكلام اولئك شر

امتي . وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قومه يجتمعون في اخر الزمان
بالسواد يعني شعورهم كواصل النعام ولا يرموز راحة الجنة . وكان صلى
الله عليه وسلم يحث الرجال والعسا على الاعتصام بالاعتد ويقول ان من
خير الخصالكم الاعتد فان تجاوزا به فانه يحل البصر وينبت الشعر وينبت
القد وتقدم في باب ما يترين به النساء عقب كتاب الضيق مزيدا على ذلك .

باب الحضانة ومن احق بكفاية الطفل .

قال البراء بن عازب رضي الله عنه اختصم علي وجهه وزيد ابنة حمزة فقال
علي رضي الله عنه انا احق بها احب الي عني وقال جعفر بن عثمان عني وخالتها
تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال
الحالة بمسألة الأمر وطلق عمر رضي الله عنه امرأة وله منها ولد فجاءه عمر رضي
الله عنه يوما فوجده يلعب فاخذه فزوجه فزاعه امه فترافعا الى ابي
بكر رضي الله عنه فقال يا عمر ارجعها وبنين ابنتها فارجعها عمر وقال عبد
الله بن عمر ومن الغاص جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابني هذا كان يطعن له وعاء وحجر له حواء وتدي
له سقاء وان اباها طلقني وزعم انه يزرعني فقال صلى الله عليه وسلم انك
اخو به ما لم تنكحي وقال ابو هريرة رضي الله عنه تنازع رجل وامرأة في ولده
بعد الطلاق فقالت امرأة يا رسول الله ابني فمضى وقال الرجل من خاضعي
في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبتم علي ذابي الرجل فخير
النبي صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا ابوك وهذه امك فخذ يداهما
شئت فاخذ بيد امه فانطلقت وقاض جعفر الانصاري رضي الله عنه اسلم
ابي وابنت امراته الاسلام فجاء ابي وانا صغير لم ابلغ قال فاجلس النبي
صلى الله عليه وسلم ابي ها هنا وامى ها هنا ثم خیرف وكنت ما تلا الى امي
وقالت اللهم اهده فذهب الى ابي باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق
بهم وترغيب المملوك في اداء حق مواليه وترهيبه من الاباق واخراجهم عن الطاعة
في المعروف . قال ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا نصم المسلم سيده واحسن عبادة ربه فله اجره مرتين وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ثلاثه لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بشي من
محمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه ورجل كان
لدامة فادبها فاحسن تاديبها وعلما فاحسن تعليمها ثم اعنتها فترجمها
فله اجران . وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على سيده ثلاثه
لا يجعله عن صلاته ولا يصبر عن طمعه ويشبعه كل الاشباع وراد
في رواية اخرى رابعة وهي بيعه اذا استباعه . وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الاسود اذا احاج صدق واذا سبي فسق

وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول والذي نفس ابي هريرة بيده لا
الجهاد في سبيل الله والحج وبراعي لا حيث انا موت وانا مملوك . وكان

صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال ما رب
 هذا عبدي فوق درجتي فقال نعم جزيته بعمله وجريتك بعلمك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اول سابق الى الجنة مملوك اطاع الله واطاع
 مواليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة بخيل ولا خبث
 ولا سق المملكة والخبث هو الخداع للناس * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من اعتبد محرره لم يقبل له صلاة قال العلماء ومعنى ذلك ان يعتقه
 ثم يكتم عتقه او ينكره او يقتله بعد العتق فيستخذ منه كرها * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة * وفي
 رواية اذا ابق العبد من سيده لم تقبل له صلاة وفي رواية فقد
 كفر حتى يرجع اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله
 لهم صلاة ولا يصعد لهم الى السماء حسنة الشكر ان حق بصو المرأة
 الساخط عليها زوجها والعبد الاثوم حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يستل الله عنهم رجل فارق
 الجماعة وعصى امامه وعبد ابق من سيده فمات ومات عاصيا وامرأة
 غاب عنها زوجها وقد كفها ما مؤونة الدنيا فماتت بعده وثلاثة لا يستل
 عنهم رجل نازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء وازاره الغرور رجل شاك
 في امر الله والقانط من رحمة الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
 كفى بالمرء اثما ان يجلس عن من يملك قوته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 للملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما اخوكم ولا يطيعه ما ياكله ولا يلبسه ما يلبس ولا تكلفهم ما يفيلهم
 فان كلفتموهم فاعينوهم وفي رواية فبيعوهم وفي رواية فمن اراد انكم
 فبيعوه ولا تغدبو خلق الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من لطم مملوكا او ضربه فكفارة عتقه * وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما اذا ضرب عبدا عتقه ولولو يكن له خادم غيره * وكان
 جابر رضي الله عنه جارية سودا ترعى له شياها فمن شاة ليضي
 بها فجاء الذئب فاخذها فلما بلغ جابرا ذلك لطم الجارية على وجهها فشك
 الى اهله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمها
 عتقها فقال جابر انها سودا ابجية ما تدري ما الايمان فقال لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى رجلا يضرب مملوكه يقول له اني اها
 ان الله تعالى قد رعلبك منك على هذا الغلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اعفوا عن الخادم في كل يوم سبعين مرة * وكان عمر رضي الله عنه يضرب
 الخدم والنساء قاديبا وكان عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم الى العوالي

فكل عبد وجد في عمل لا يطيقه وضع عنه منه * وكان رضي الله عنه
 اذا رأى شخصاً ميتاً خلف انسان راكب يقول قطع فؤاده وقطع الله
 فؤاده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى احدكم عبداً فليكن
 اول ما يطعمه الحلوى لان ذلك اطيب لنفسه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تبصروا ايمانكم على كسر انائم فان لها آجالاً كما جالكم *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تستخذمو الا رقابا لليل فانما لكم النهار وطول
 الليل ووسياتي في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من خصصا عبداً
 خصيناه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى احدكم خادمه بطعامه
 فان لم يجلس معه فليساوله لغة اوليقتين او اكلتين فانه ولي
 حرم وعلاجه * قال انس رضي الله عنه وكانت عامة وصية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يفرغ من نفسه الشريف الصلوة
 وما ملك ايمانكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير لا يقولون احدكم عبد
 واهتي ولا يقول المملوك ربى ورتبى وليقل المالك فتاى وفناتى وليقل المملوك
 سيدى وسيدى فانكم المملوكون والرب الله عز وجل * خاتمة في الحسن
 الى الدواب من كل ذى روح * كان تميم الدارى رضي الله عنه ينقى الشعر
 لنفسه ثم يعلقه به ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 امرئ مسلم ينقى لنفسه ثم يعلقه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وكان
 عبد الله بن مسعود يقول لا يزدق احدكم اخاه على رابته الا ان كانت تحمله
 واذا ركبها فاصحاب الذابة احق بمقدماها ان اذن له * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فانما اشترها الله لكم
 لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وفي رواية اركبوا
 هذه الدواب ولا تتخذوها كراسى لاحاديثكم في الطرق والاسواق
 فرب من ركوبه خير من ركبها واكثر ذكر الله منه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اخروا الاحمال فان الايدي معلقة والارجل موثقة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله في هذه البهائم المحبة فاركبوها صلوة
 واكلوها صالحة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة نبأ من
 الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقها وسمى الله تعالى اليه ان قرصت نملة
 اجرت امة من الامم تسبح الله تعالى فهلا كانت نملة واحدة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت
 فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها ولا هي سقتها اذ حبستها
 ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول بيننا رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل
 فيها فشرب ثم خرج فاذا اكلت يلهث ياكل الثرى من العطش فقال
 الرجل لقد بلغ هذا اكلت من العطش مثل الذي كان بلغ منى فنزل البئر
 فادخفه ماء ثم امسكه بفمه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله

له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً قال في كل كبد رطبة أجر
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيد البهائم واخصاصها وألحقها بشر
 بينهما ووسمها في الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اتخذ ثياباً فيه
 الروح عرساً ودخل النار رضي الله عنه مرة داراً فرأى قوماً نصبوا دجاجة
 يرمونها فقال رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن تصيد البهائم
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخصاص الخيل والبهايم وعن ضرب
 الوحش ووسمه بالنار * وكان صلى الله عليه وسلم يبرخص في كى الحمار في
 جاعرته لأنها اقضى شيء من الوجه * وكانت الصحابة رضي الله عنهم
 يترقبون الطيور محبوسة عندهم ويقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
 لا بأس إذا تعاهدوا بالأطعام وسقي الماء * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اتخذوا للذيك الأسفل فإن داراً فيها ديك أبىض لا يقربها
 شيطان ولا ساحرة ولا ألدورات حولها والله اعلم *

كتاب الجراح وبيان ما جاء في تعظيم
 حرّمات المؤمنين وقتلهم بغير حق وإيجاب القصاص بالقتل العمد
 وتخيير مستحقة من القتل والدية * قال ابن عمر رضي الله عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من هو أن الدنيا على الله أن يحيي
 ابن زكريا فقتله امرأة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس ظناً
 إلا كان على ابن آدم الأول كفل منهن لانه أول من منة القتل * قال مجاهد
 رضي الله عنه وقتل قابيل هابيل بحجر رضع به رأسه بتعليم ابليس له حين لم
 يهتد لقتله وصار يلوى رأسه ورقبته فقال له ابليس ضعه رأسه
 على حجر وارضع رأسه بحجر آخر * قال مجاهد رضي الله عنه فوجه قابيل
 من يومئذ للشمس حينها داراً دارت عليه وعليه في البصيف حظيرة من
 نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لمن يزل المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماراً * وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقولان من ورطت الأمور التي لا يخرج لمن أوقع نفسه
 فيها بسفك الدماء لم يخرج حوله * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 ليس لمن قتل مؤمناً مستعداً توبة إلا أن آتته متأخرة في النزول من قوله تعالى
 أن لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا تعلم لها
 ناسخاً انتهى * قال شيخنا رحمه الله عنه والحق يقول توبة
 القاتل المتعد ولكن الشارع سد باب سفك الدماء كما في بقية الحرمات
 الواردة في الشريعة والله اعلم وقال جعفر بن خالد بن
 الصنم شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقيل
 يا رسول الله هذا أراد أن يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم ترع لم ترع ولو أردت ذلك لم يسقطك الله تعالى علي *
 قال النبي رضي الله عنه ولا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال
 القاتل
 المستعد
 التوبة
 من
 الجرم

بقتل فرات بن حيان لكونه كان عينا لابي سفيان وجليفا رجل من الانصار
مشرقا فقتله من الانصار فقال اني مسلم فلما اذركوه ليقتلوه جاء
رجل من الانصار فقال يا رسول الله لا تقتلوه فانما سمعناه يقول اني
مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجلا لا تكلمهم الى ايمانهم
منهم فرات بن حيان فتركوه ولم يقتلوه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله الا باحدى ثلاث الزنا
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة قال شيخنا رضي الله
وما تقدم في كتاب الصوم مرته صلى الله عليه وسلم من ان تارك الصوم
او الصلاة مراق الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم التارك لدينه فانهم
وفي رواية اخرى لا يحل دمه من ثلاثة من زني بعد ما احضن او كفر
بعد ما اسلم او قتل نفسا فقتل بها * وفي رواية لا يحل قتل مسلم الا في
اخذى ثلاث خصال زان محض فبرجور رجل يقتل مؤمنا متعمدا
او رجل يخرج من الاسلام فيحارب الله عز وجل ورسوله فيقتل او يصلب
او ينفى من الارض قال العلماء وهو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر
وسيا في باب الردة اهدار دمه من شتم النبي صلى الله عليه وسلم وابسته
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعثمان كيف انت يا عثمان اذ جئتني يوم القنامة واوداجك تمسح
دما فاقول من فعل بك هذا فتقول بين امر وقاتل وخاذل فبينما نحن
كذلك اذ نادى منادى من تحت العرش الا ان عثمان بن عفان
قد حكم في اصحابه فقال عثمان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيل فهو خير النظر به امنا
ان يعفو واما ان يقتل وفي رواية من اصاب بدم او خبل
فهو بالخيار بين احدى ثلاث اما ان يقتص واما ان ياخذ العقل واما
ان يعفو فان اراد اربعة فخذ واعلى يديه والخل هو الجراح قال ابن عباس
رضي الله عنهما وكان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية قال الله
تعالى هذه الامة كتب عليكم القصاص في القتل الا ان من عفى له من اجنه شي
قال رضي الله عنه العفو هو ان يقتل في العمد الدية والاتباع بالمعروف هو
ان يشع الطالب بمعروفه ويؤدى اليه المطلوب باحسان وذلك تحقيق
من ربكم ورحمة فيما كتب على من كان قبلكم انما هو القصاص وليس غيره
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل رجلا
مسلم عدا فهو قودبه ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه
ولا عذلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عفي من قتل بعد اخذ الدية قال العلماء ومعنى
لا عفي اي لا كثر ماله ولا استغنى فهو دعاء عليه والله اعلم * (فصل في
قتل الجاني الواحد قال ابن عمر رضي الله عنهما قتل عمر رضي الله عنه خمسة نفر او ستة رجل
واحد قتلوه عيلة وقالوا لما لعلنا اهل ضغاء لقتلهم جميعا والله اعلم

وفصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل احدا * قال
 يحيى بن سعيد كتب مروان الى معاوية رضي الله عنه انه اتي اليه بمجنون
 قد قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان اعقله ولا تقدم منه فانه ليس
 على مجنون قولا * وكتب اليه مرة اخرى في سكران قتل رجلا فكتب
 اليه معاوية ان اقتله به والله اعلم * (فصل في حكم المجنون)
 فيما جاء في انه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمى بغير حق
 وما جاء في قتل الحر بالعبد * قال ابو حنيفة رضي الله عنه قلت لعلي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندك شيء من الوحي ما ليس في القرآن
 فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا فيما ينطق الله به رجلا في
 القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال
 العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر * قال ابو حنيفة
 رضي الله عنه وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان كثيرا دية
 اليهودي والنضري مثل دية الحر للمسلم * وكان علي رضي الله عنه
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون يتكافؤوا
 دماءهم وهم يد على من سواهم ويستحق بدمهم ادناهم الا لا يقتل
 مؤمن بكافرا ولا ذوق عهد في عهد * قال ابو حنيفة رضي الله عنه
 في اخذ الحر بالعبد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرحم
 راحته الجنة وان ربحها يؤخذ من مسيرة اربعين عاما * وفي رواية
 من قتل نفسا معاهدا لما ذمته الله وذمته رسوله فقد احقر ذمته الله تعالى
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عبدا قتلناه ومن جزع عبدا جزعنا
 ومن خطى عبدا خطيناه واكثر اهل العلم على انه لا يقتل المستبد بعبده
 وتا ولوا الخبر وقد رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قتل عبدا
 متعمدا فخلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ومخاضه من
 المسلمين ولم يقد به وامر ان يعتق رقبة * (فصل في حكم)
 في قتل الوالد وله وعكسه قال سراق بن مالك حضرت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يقيد الاب من ابنه ولا يقيد الابن من ابيه * وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يقتل الوالد بالابن وسبا في او اخر الذيات قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يجني جان الا على نفسه لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده ثم
 يقر ولا تر روارزة وزير اخرى وفي رواية لا يؤخذ الرجل بحجة ابيه
 ولا بحجة غيره ولا علم * (فصل في حكم)
 في قتل زانية بغير نية
 قال ابن المسيب رضي الله عنه وجد رجل مع امرأته رجلا فقتله
 او قتلهما يعني امرأته والرجل فقتني على رضي الله عنه فيه انه ان
 لم يأت بأربعة شهداء فليعط برئته وتقدم في باب اللعان
 ان عمر رضي الله عنه امر جهرا بقتل من وقع له ذلك وبه المأمور
 سرا لا تقتله وخذ الدية والله اعلم * (فصل في حكم)
 في قتل

بالطب والسم * قال ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول من تطيب ولم يعمل منه طب فهو ضامن قال العلماء وسقوا
 الطب قطع عرقا او بيط جرحا او كوى عضو الا ما يصفه الطبيب من
 المأكولات او المشروبات وكان عمر رضي الله عنه يضمن من يحن السببا
 اذا قطع من ذكر الصبي شيئا * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لو قتل
 النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية التي سمته وقال عكرمة انه صلى الله
 عليه وسلم امر بقتلها * فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالمقتل وهو مثل
 بالقاتل اذا شل أملا * قال السر رضي الله عنه رضى يهودى راس جارية
 بين حجرين فقتل لها من فعل هذا بك فعدو لها جماعة وهي تومي براسها
 الا حتى سمى ذلك اليهودى لها فاومات براسها اى نعم فجي به فاعترف فامر
 به النبي صلى الله عليه وسلم فمضى راسه بين حجرين رضى الله عنها يقول
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرتين ضربت احدهما الاخرى
 عسك فقتلتها وحينها بغرة في الحنن وان تقتل بها وكان صلى الله عليه
 وسلم يكره من المشقة ويقول ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلت
 افا حسنوا القتل واذا اذبحتم فاحسنوا الذبحه وليحد احدكم عنقرة
 والريح ذبحته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعف الناس قتله اهل
 الايمان * وكان صلى الله عليه وسلم يكره من خصى احد من ولد ادم *
 (فصل في تشبه العمد وحكمه ومن امسك رجل فقتله اخر)
 قال السر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تشبه
 العمد مغلف مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك ان الشيطان
 يترقب بين الناس فتكون دماء في غير ضغينة ولا حمل سلاح وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول كثير الخطا تشبه العمد قتل السوط او العصافه
 مائة من الابل منها اربعون في بطونها واولاها * وفي رواية من قتل
 في عيبا في رعى يكون بينهم بالحجارة لوقال بالسوط او ضرب بعضهم
 بعضا فهو خطاء عقلة عقل الخطاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا امسك الرجل الرجل وقله الاخر يقتل الذئق قتل ويحبس الذي امسك
 في السبي * وكان على رضى الله عنه يعرض حبس الماسك حتى يموت *
 (فصل في القصاص في كسر السن وفين عض يد رجل)
 فانزعها فسقط شئ من اسنانه * قال السر رضي الله عنه كسرت اربع
 ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فقصوا الارش فابوا فأتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالقصاص فقال السر بن الضمر فارسل الله انكسر
 ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسرت ثنية فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضى القوم فغفوا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو قسم على الله لأبوة وقال

ابن عباس رضي الله عنهما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من
 غرض احد ما يد صاحبه فترع يد من فيه فوقع ثدياه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم احكم يد صاحبه كما يعرض الفحل لادنية ذلك
 وفي رواية اخرى قابضه وقال اردت ان تاكل لحمه وفي رواية فقال
 للمعاض ادفع يدك حتى يعرضها ثم انزل الله تعالى والجرح
 قصاص وقال يعلى بن امية كان لي اب غير فقاتل انسانا فعض احدهما
 صاحبه فانتزع اصبعه فاند رثيته فشققت فانطلق الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاهد رثيته وقال ايدع يدك فيك تقضمها كما تقضم
 الفحل (فصل في اللطية) قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع رجل في اب
 كان له في الحاملة فجاء العباس فطمه فبلغ ذلك قومه فقالوا لنطية فطما
 لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصرخ فصرخ فقال اربها
 الناس اي اهل الارض تعلمون انه اكرم على الله عز وجل فقالوا انت يا رسول الله فاق
 العباس مني وانما عني لا تسبوا امواتنا فتودوا واجانوا فاق القوم فقالوا يغوذ الله
 من غضبك يا رسول الله فاستغفرهم والله اعلم (فصل) فمن اطلع في بيت
 مغلق عليهم بغير اذتهم قال سهل بن سعد اطلع رجل في حجر باب دار رسول
 صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مذي رجل به راسه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم انك تنظر طعنته في عيني
 انما جعل الاذن من اجل البصر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو
 ان رجلا اطلع عليك بغير اذتك فخذته بحصاة ففقت عنه ما كان
 عليك جناح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع في بيت قومه
 بغير اذتهم فقد حل لهم ان ينفقوا عياله ولادنيته له ولا خصاص والله
 اعلم * فصل في النهي عن الاقصاص في الطرف قبل الانذار وبانذار
 الدم حتى يجتمع الورثة من الرجال والنساء قال جابر رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يستعاد من الجراح حتى يبرأ الجرح قال ابو هريرة
 رضي الله عنه وطلعن كعبة رجل بقرن فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقدني
 فقال حتى تبرأتم جاء اليه فقال اقدني فاقاده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله
 عرجت فقال قد نهيتك ففصيتني فابعد الله وبطل عرجك ثم قال صلى
 الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان يعقل عن المرأة عصبيتها من كانوا ولا يرتوا منها
 الا ما فضل من ورثتها وهم يقتلون قاتلها * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول وعلى اولياء المقتولين الطالبين للمقدور
 ينكفوا عن القود الا قرب فالاقرب بعفوا اقدم ولو كان امرأة
 وفي رواية وعلى المقتولين ان يخرجوا الاولى فالاولى وان كانت
 امرأة يعنى للأقرب فالاقرب من ورثة القتل من النساء
 والرجال ان يعفوا عن دم مورثهم فابعد الله عنى وتوا مراة

سقط التود واستحق الدية * وفصل في ثبوت القصاص بالقرار
 قال وان ابن حجر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه جثتي مكثوف فقال يا رسول الله هذا قتل اخي فقال للحشي كيف
 قتله قال كنت انا وهو تحت طب من شجرة فسيبني فاعضبني فصرته
 بالفاص على قرنيه ولم ارد قتله فمات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل لك ما نؤدى دية قال لا قال افرأيت ان ارسلتك تسال الناس
 هل يجمع دية قال لا قال فواليك يعطونك دية قال لا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للرجل خذ فخرج به ليقتله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اما ان ان قتله كان مثله فخرج به الرجل حين سمع
 قوله صلى الله عليه وسلم فقال هو ذا قرنيه ما شئت فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارسله بوايا غم ضاحجه فاشبهه فيكون من صحاب
 النار فارسله الرجل وحل كما فرغ من سبيله وقتل رجل اخر على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فرغ القتال الى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله
 والله ما اردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ان كان صادقا
 فقتلته دخلت النار فخلاه الرجل وكان مكثوفاً بسبعة فخرج بغيره
 فكان يسمى ذ النسعة * قال بعض العلماء رضي الله عنهم وادار بقوله
 ان قتله كان مثله التعريض العقول لا سيما وقد ادعى القتال انه لم يقصد قتله
 والله اعلم * (فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جاء في القصاص)
 قال رافع بن خديج رضي الله عنه اصبح رجل من الانصار يجير مقتولا
 فانطلق اوليائه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم
 شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم احد من المسلمين
 وانما هم يهود فديكثرون على اعظم من هذا فقال اختلفون خمسين
 يمينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف نخلق على ما لم نعلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستخلفوا من اليهود خمسين قسامة قال فاخاروا
 منهم خمسين فاستخلفوهم فقال جماعة كيف تأخذ ايمان قوم كفار فزاد
 النبي صلى الله عليه وسلم من عنده عن اليهود مائة من ابل الصدقة لانه
 وجد بين اظهريهم وكرمانه يهدر دمه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول البينة على المدعى واليمين على من انكر الا في القسامة * وكان ابن
 عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر القسامة
 على من كانت عليه في الجاهلية واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
 بايمان رجل واحد خمسين يمينا * قال ابن عمر رضي الله عنهما وجد قاتل
 مرة في خربة يهدان فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاحلفهم
 خمسين يمينا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا ثم شرفهم الدية ثم قال يا معشر
 اهل همدان ان حقنتم دما كريما انكم فاي بطر دم هذا الرجل المسلم * وكان
 على رضي الله عنه يقول ايما قاتل وجد بغلاة من الارض فديته في بيت

المال لكي لا يبطل دم في الاسلام وايماء قتل واحد من قريش
 فهو على استقامتها يعني اقرها والله اعلم * (فصل هل يستوفى النفا
 ونفا المحدث في الحرم ام لا) * اقلت امرسلة رضى الله عنها
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه
 المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ان ابن حنظل
 متعلق يا ستارا للكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقلوه الله تعالى
 حسن عن مكة القيل وسلط عليها رسوله والمسلمين وانها لا تغل
 لاحد قبل وانما احلت لي ساعة من نهار وانها لا تحمل لاحد
 بعدى وفي رواية ان مكة حرمها الله ولم يحرم منها الناس فلا يحمل
 لامر يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بهاد ما فان ترخص لقتال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله
 ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها
 اليوم فحرمتها بالامر الى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب
 وثالث الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعث بهذا الحديث ثم
 وهو يبعث اسعوث الى مكة قال وانا اعلم بذلك منك يا ابا شريح
 ان الحرم لا يعيد عاصيا ولا قارايده ولا قارايحزنية * وكان
 ابن عمر رضى الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هتته وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول في الذي يصيب خلا ثم يلجأ الى الحرم
 يقاتل عليه الحد اذا خرج من الحرم * (فصل في العفو عن الاقتصاص
 والشفاعة في ذلك) * قال ابو هريرة رضى الله عنه كان يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عني رجل من مظلة الا زاده الله بها
 عمرا وما من رجل يصاب بشيء في حده فيتصدق به الا رفعه
 الله به درجة وخط عنه به خطيئة وقال ابن عمر رضى الله عنهما
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر من نفسه وتقدم في
 باب النكاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كثر رجل
 فقال يا رسول الله اقد في فكشف له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن كتفه فمسحه ولم يطعمه ورفع الى عمر بن الخطاب رضى
 الله عنه رجل قتل رجلا فجاء اولياء المقتول وقد عني احداهم
 وقال عمر لابن مسعود وهو الى جبهه ما يقول فقال ابن مسعود اقول
 انه قد احرم من القتل فصرب على كتفه وقال كتف ملي علما وفي رواية
 فقال ابن مسعود كانت النفس لم جميعها اهل عني هذا احيا النفس
 فلا يستطيع ان ياحد حقه حتى ياخذ غيره قال عمر فأتري قال
 يجعل الله به عليه في ماله وتبرع حصه التي عني قال عمر رضى الله
 عنه وانا أرى ذلك والله اعلم * (فصل فيما جاء في نوبة القتال
 والسيد في العمل) * قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة
 في الدماء وتقدم أو تأخر الباب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يقول لا تقتل نفس ظلم إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها
 لأنه أول من سن القتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعان
 على قتل مؤمن ولو بشطر كيلة لقي الله عز وجل ومكتوب بين يديه
 ليس من رحمة قال في العلماء والمراد يستطر الحكمة قوله سائر
 أقت ل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل ذنب عصى أن يغفره الله تعالى إلا
 الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا توفيت المشركين بينهم فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول
 في النار قبل هذا القتال في مال المقتول قال كان حربيا على قتل صاحبه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل جرح فجزع
 فآخذ سكينه فقطع بها يده فارق الدم حتى مات فقال الله تعالى
 يا دري عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل نفسه بحمد يده فحده يده في يده يتوحيها في بطنه
 في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ومن قتل نفسه بسهم فسه في يده يحبسها
 في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ومن زاد من جيل فقتل نفسه فهو يتراد
 في نار جهنم خالدا مخلدا فيها * وقال المقداد بن الأسود رضى الله عنه
 قلت يا رسول الله أرايت أن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب
 إحدى يدي بالسيف فقطعهما ثم لاذمتي بشجرة فقال أسلمت لله قطع
 أفاقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال لا تقتله فقلت يا رسول الله قطع
 يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفاقتله قال لا تقتله فإن قتله فانه
 بمنزلة من قبل أن تقتله وإنك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال وقال
 أنس رضى الله عنه قطع رجل يراجه فشخت يده حتى مات وكان
 صاحبها الطفيل بن عمرو وكان ذلك الرجل ممن هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال الطفيل فرأيت في المنام على هيئة حسنة مقطعا يديه فقلت
 له كيف حالك قال بعفري ربي يهجرني اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 لن يصل منك ما أفسد قال الطفيل فقصبصتها على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليدينه فأعفري يارب * وكان
 صلى الله عليه وسلم كثير ما يبايع الناس على أن لا يقتلوا النفس التي حرم الله
 إلا بالحق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب شيئا فعوف في الدنيا
 فهو كمن أصاب من ذلك شيئا ستره الله في الدنيا خولوا الله أن شلوا
 عنه وإن شأنا فبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل
 قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أهل الأرض فدل على رهب فأتاه
 فقال أنت قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكل
 به مائة ثم سأل عن أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال أنت

قتل ما به نفس فل من توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة
 انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها انسانا يعبدون الله تعالى فاعذبه
 معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق
 اتاه الموت فاحصنت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة
 الرحمة جاء تابا مقبلا فقبلوا الله وقالت ملائكة العذاب ان لم يعمل
 خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوا بينهم فقال قدسوا امين
 الارضين قال ايتهما كان ادني فهو له فقا سوه فوجد وفادني الى الارض التي
 اراد فقبضته ملائكة الرحمة * وكان واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
 يقول ايثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا اوجب يعني النار بالقتل
 فقال اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار * (فضل
 في النهي عن حضور من يقتل ويضرب ظلما) * كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يشهد احدكم قتيلا لعله ان يكون مظلوما فيصيبه
 السخط وفي رواية فغسي ان يقتل مظلوما فينزل السخط عليهم فيصيبه
 معهم * وفي رواية لا يقفن احدكم موقفا يقتل فيه رجل اذ ان اللعنة تنزل على من حضر
 حين لم يدفعا عنه ولا يقفن احدكم موقفا يضرب فيه رجلا ظنا فان
 اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعا عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من جرد ظهره مسل بغير حق لى الله وهو عليه غضبان * وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ظهر المؤمن حي الا بحقه والله سبحانه

ونقلى الى اعلم بهذه الخبر ويعون الله

وقوته وحسن توفيقه وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى

وصحبه وسلم

امين

م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ الْعَوْنُ

كتاب الديان سوا النفس واعضاؤها ومانعها قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتبط مؤمناً قتيلاً عن يمينه فانه قود بلا ان يرضى ولياء المقتول وان في النفس الذية مائة من الابل وان في اللانث اذا اوعب قطعه الذية وان اجذعت اربنته نصف الذية وفي اللسان الذية وفي الشفتين الذية وفي اليصنتين الذية وفي الذكر الذية وفي الصلب الذية وفي العيتين الذية وفي الرجل الواحدة نصف الذية وفي المامومة تلك الذية وفي الجائفة تلك الذية وفي المنقلة خمسة عشر من الابل وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموصضة خمس من الابل وان الرجل يقتل المرأة وعلى اهل الذهب الف دينار وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول هذه وهذه سوا يعني المختصر والابهام ودية اصابع اليد والرجلين سوا عشر من الابل لكل اصبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول للاسنان سوا الننية والضرس سوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العودا السادة لكانها هذا طمت بلك ديتها وفي اليد الشلا اذا قطعت بلك ديتها وفي السن السوداء اذا نزع بلك ديتها وقضى عمر في رجل ضرب رجلاً فاذهب سمعه وبصره ونكاحه وعقله باربع ديات قصص في دية اهل الدمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عقل اهل الكتابين نصف عقل المسلمين واهل الكتابين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكانت الذية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ثمانمائة دينار اثني عشرة الف درهم ودية اهل الكتاب يومئذ نصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقام خطيباً فقال ان الابل قد غلت قال ففرمها عمر على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الفا وعلى اهل البرماق بقرة وعلى اهل الشامق شاة وعلى اهل الحلال ما يتي حلة وبجل دية اليهودي والنصارى اربعة الاف والمجوس ثمانمائة وكتب ابو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من اهل الكتاب فكتب اليه ان كان لهما اوارداً فانه عنده وان كاطيرة منه في غضب فاغرمه اربعة الاف درهم وكتب اليه ايضاً في مسلم قتل مجوسياً ما اترى فيه فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه انما هم عبيد فاقمهم قيمة العبيد فيكم فكتب ابو موسى رضي الله تعالى عنه ثمانمائة درهم فوضع عمر المجوس قصص في دية المرأة في النفس فادونها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من ديتها وقال ربيعة بن ابي عبد الرحمن سالت سعيد بن المسيب كم في اصبع المرأة قال عشرة من الابل قال قلت فكم في اصبعين فقال عشرون من الابل

قلت فكم في ثلاث اصابع قال ثلاثون من الابل قلت فكم في اربع قال اربعون من
الابل قلت حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها قال سعيد
اعلم اني قلت بل عالم متبسط وجاهل متعلم قال هي السنة يا ابن الحنبل
فصل في دية الجنين قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني ليث ان سقط ميتا وقد نبست
شعره بغرة عبد او امة ثم ان المرأة التي قضى عليها بالاعزة توفيت فقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها لبنيها وزوجها وان العقل على عصبتها
وفي رواية اقتلت امرأتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بحجر فقتلتها
وما في بطنها فاخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية
جنينها غرة عبد او امة وقضى بدية المرأة على عاقلتها فقال العصبية يعني عصبة
العاقة اتدى من لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك بطل فقال
سبيع مثل سبيع الاعراب وفي الحديث دليل على ان دية شبه العمد تحل العاقلة وكان
المعيرة رضي الله تعالى عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى
في املاص المرأة بالاعزة على العاقلة عبدا وامة وكان قيس بن عاصم يقول
قلت يا رسول الله اني واددت ثمان بنات في الجاهلية فما علي في ذلك قال اعنق
عن كل واحدة رقبة فقلت اني صاحب ابل قال فاخذ عن كل واحدة بدنة ان
والله اعلم فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافرا فان مسلما من اهل
دار الاسلام ثم قال محمود بن لبيد اختلف سيوف المسلمين على الميمان ابي حذيفة
رضي الله تعالى عنه يوم اجد ولا يعرفونه فقتلوه فاراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يديه قصبتا حذيفة بديته على المسلمين وقال حذيفة للذيت
قتلوه يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وكان حذيفة رضي الله تعالى
عنه ينادي ابي ابي والمسلمون لا يسمعون من مشغل الحرب رضي الله عنهم اجمعين
فصل فيما جاء في مسألة الزريبة والقتل بالسب قال علي رضي الله تعالى
عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فانههنا الى قوم قد بنوا
زريبة للاسد فبينما هم كذلك يتدافعون اذ سقط رجل فعلق باخر حتى
صاروا فيها اربعة فخرجهم الاسد فاندب له رجل بحرية فقتله وما توان
جراحهم كلهم فقام اولياء الاول الى اولياء الاخر فاخرجوا السراح ليقتلوا
فانا هم علي رضي الله تعالى عنه على بقية ذلك فقال تريدون ان تقتلوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى اقضى بينكم قضا ان ربهيم به فهو القضا
ولا يجوز بعضكم على بعض حتى تاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو
الذي يقضى بينكم فمن عدى بعد ذلك فلا حق له اجمعوا من قبائل الذين حضروا
البئر ربع الذية وثلاث الذية ونصف الذية والذية كاملة فللاول ربع الذية
لانه هلك من فوقه ثلاثة ولثاني ثلث الذية ولثالث نصف الذية ولرابع
الذية كاملة فابوا ان يرضوا فاقوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام
ابراهيم وقصوا عليه القصة فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

رواية وجعل الدية على قبائل الذين اذدموا وقضى عمر في اعشى كان يقوده بصير
 فوقما في بئر فوق الاعشى على البصير فمات البصير فقضى عمر رضي الله تعالى عنه
 بعقل البصير على الاعشى فكان الاعشى ينشد في المواسم في خلافة عمر يا ايها الناس
 لقيت منكرا اهل يعقل الاعشى الصحيح البصير * خراما كادها تكرا * قال بغير
 والى رجل سائل مرة اهل ابيات من المدينة فاستقام فلم يسقوه حتى مات
 فبلغ ذلك عمر فاعترهم بهم الدية وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول ايمان اهل
 جالس اعشى فاصابه الاعشى بشئ فهو هذا فحصل في اجناس مال الدية
 واسنان ابلها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قبل خطا فدينه
 مائة من الابل ثلاثون بنت مخاض وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة وعشرة
 بنى لبون وفي رواية في دية الخطا عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون
 بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بن مخاض ذكر وفان جابر رضي
 الله تعالى عنه فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدية على اهل الابل مائة
 من الابل وعلى اهل البقر مائتي بقرة وعلى اهل الشاة الف شاة وعلى اهل الخيل
 مائتي حلة وكان صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول لا وان قتل خطا
 العمد بالسوط والعصا والجردة مغلظة مائة من الابل منها اربعون من ثنية
 الى باذل عامها كلهم خلفه وقائب بن عباس رضي الله تعالى عنهما قتل
 رجل فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل دية اثني عشر الف
 فحصل في بيان العاقلة وما تحمله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقضى بدية المرأة المقتولة ودية جنيها على عصابة العاقلة وقال جابر رضي
 الله تعالى عنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب
 انه لا يحل ان يتوالى مولى رجل مسلم بغير اذنه ولما قضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الجنين المقتول بغرة ورثها بعلها ونوها وقال جابر رضي الله تعالى
 عنه اقبلت امرأتان من هذيل فقتلت احدهما الاخرى وكل واحد منهما ذوج
 وولد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتول على عاقلة العاقلة ورتا
 زوجهها وولدها فقال عاقلة المقتولة ميراثنا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا ميرثها زوجها وولدها وهو حجة في ان بن المرأة ليس ميراثا
 وقال عمران بن حصين قطع غلام لانا ففقر اذن غلام لانا فغنيا فجاء
 اهله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا ناس فقرا فلم يجعل
 عليهم شيئا وفيه دليل على ان ما تحمله العاقلة يسقط عنهم بفقرهم ولا يستحق
 على القاتل وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الاعلى نفسه *
 لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجريرة
 ابيه ولا بجريرة اخيه * وجاء مرة ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم
 جماعة فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنوا فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تجني نفس على نفس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا نجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

عنه يقول العمد والصلح والاعتراف والعبد لا تعقله العاقلة وكان الزهري
رضي الله تعالى عنه يقول كثيراً مضت السنة ان العاقلة لا تحمل شيئاً من دية
العدل الا ان يشاؤا وعلى هذا وامثاله تحمل العمومات المذكورة ومضت السنة
ان الرجل اذا اصاب امراته شجر خطا انه يعقلها ولا يرث منها فان اصابها عملاً
قتل بها خاتمة قص رجل شارب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاقترعه
فضطر الرجل فقال عمر ان لم نرد هذا ولكن سنعقلها لك فاعطاه اربعين
درهما وشاة والله اعلم **باب** الضياع وضمان ما القاه اليها
قال حزام بن سعد رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاحرجه فان لم يخرج فاضربه
وفي رواية فاقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اريد ماله بغير حق
فقاتل فقتل فهو شهيد ومن قتل دون بضعة فهو شهيد ودخلت ناقة للبراء
ابن عازب رضي الله تعالى عنه حائط الرجل من الانصار فاقصدت فيه فقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال الحفظ بالليل والنهار وعلى اهل
المواشي الضاربة حفظ بالليل وان على اهل الماشية ما اصاب ما شئتهم
بالليل وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول العجا عقلت جبار *
والبر جبار والمعدن جبار وفي رواية المعدن جرحه جبار والهيما
جرحها جبار وفي رواية الرجل جبار يعني الدابة تضرب برجلها ومصابيحها
راكبها * وفي رواية والنار جبار ولغ الدابة برجلها جبار ورفع الى عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه غلام دخل دار رجل فضربته ناقة الرجل فقتلته
فعمد اولياء الغلام فعفروها فابطل عمر رضي الله تعالى عنه دم الغلام *
واغرمه الاب ثمن الناقة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يشدد على عماله وياخذ
للناس حقوقهم منهم واكره رجل من عماله رجلاً على دخول نهر ليعرف للعسكر
عمقه فمات فعزله وقال لولا اخشى ان تكون سنة لضربت عنقك واكره آخر
رجلاً من الرعية على صمود شجرة لينظر للعسكر العدو فمات فقال له ادب
فاعط اهله الدية ولا اراك بعدها ابداً وكان رضي الله تعالى عنه يقول
يزد البعير او البقرة او الحمار وسائر الضواير الى اهلها ثلاث مرات ثم يعفون
ان كانت الحائض محظراً محضها وكان رضي الله تعالى عنه يقضي في قلع عين
الجلل بنصف ثمنه وقضي مرة في جمل اصبغت عينه بنصف ثمنه ثم نظر اليه بعد
فقال ما اراه نقص من قوته ولا من هدايته شئ فقضى فيه بربع ثمنه وكذلك
كان على رضي الله تعالى عنه يقضي قال **باب** بن عباس رضي الله تعالى عنها *
وكان الصحابة يختنون اولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قاربوا البلوغ قال رضي الله تعالى عنه واختن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بالقدوم وهو بن ثمانين سنة فاستد عليه الوجد قد عاربه عز وجل فاوحى
الله اليه انك عجلت قبل ان نامرك بلالة قال يا رب كرهت ان اوخر امرك *
وختن اسماعيل عليه السلام وهو بن ثلاث عشرة وختن اسحاق عليه السلام

وهو بن سبعة ايام وتقدم في باب الجراح ان عمر رضي الله تعالى عنه كان
 يعض من بين الصبيان اذا قطع من الذكر شيئا والله تعالى اعلم كتاب
 الحدود وفيه ابواب الاول حد الزنا وما جاني رجم الزاني المحصن وجلد البكر
 وتقر به قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من اصاب ذنبا فاقم عليه حد ذلك الذنب فهو
 كفارته وفي رواية عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما ادرى الحد وكفاريت لاهلها ام لا وما ادرى تبع كان لعنا
 ام لا وما ادرى ذى القرنين كان نبيا ام لا وكان رضي الله تعالى عنه يقول
 احب للرجل اذا وقع في حد ان يستر نفسه ويستغفر الله تعالى ولا ياتي
 الى الحاكم يطلب التطهير فان الله يقبل التوبة عن عباده وكان يقول جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان
 وجدت مع امرأتى رجلا امهله حتى اذهب فاني باربعة شهداء فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم وقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما جاء رجل
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابنتي كان اجيرا
 عند امرأة فلان فزنا بها فاقض بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ابنتك جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة ان اعترفت الرجم قال فاعترفت
 المرأة فرجمت وفي هذا دليل على ثبوت الزنا بلا قوارصة ولا قضاة على الرجم
 وهو خلاف ما ياتي قريبا قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وقضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين زنا ولم يحصن بنتي عام واقامة الحد عليه
 ورفع الى علي رضي الله تعالى عنه رجل زنا بعد ان عقد عقه على امرأة ولم
 يدخل بها فجلده مائة ولم ير حرميه وقال الشعبي رضي الله تعالى عنه جمع على
 رضي الله تعالى عنه بين الجلد والرجم في امرأة تزنت بعد احصان فرجها يوم
 الجمعة وكان ضرها يوم الخميس وقال جلدها بكتاب الله تعالى وروحها بسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
 عني خذوا عني مرتين فقد جعل الله لمن سبى البكر بالبكر جلد مائة ونفي
 سنة واليتب باليتب جلد مائة والرجم وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
 عنهما نرى رجل با امرأة فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد الحد ثم
 اجبرته محصن فامر به فرجم وكان جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه يقول
 رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزن مالك ولم يذكر جلد ا والله
 اعلم وكان بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول من اشرك بالله فليس تحصن
 وكان الصحابة لا يحدون المجنون والصبي وامر عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه برجم مجنونة تزنت فرجموها فبلغ ذلك عليا رضي الله تعالى عنه فقال
 يا امير المؤمنين امرت برجم فلانة قال نعم قال اما بلغك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث فرجع وامر ان ينجلي سبيلها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا ثلاثة اذا عمل بعمل ابويه وكان

٧
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول اول ما كان حد الزنا في الاسلام حين انزل
الله تعالى واللاقى يا ابن الفاحشة من نسائك والذان يأتيناها منكم فاذا
فان تابا واصليا فامرضوا عنهما ثم نزل بعد ذلك الزانية والزاني فاحلوا
كل واحد منهما مائة جلدة ثم نزلت آية الرجم في سورة النور فكان الاول للبكر
ثم رفعت آية الرجم من التلاوة وفي الحكم بها * وكان عمر رضي الله تعالى
عنه يقول اياكم ان تهلكوا فيقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله تعالى عز وجل
فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده والى والذي نفسى
بيده لولا ان يقول قائل احدث عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى كتبها ولقد
قرأناها الشيخ والشيخة اذ اغتربا فارجموهما البتة وكان الصحابة رضي الله
تعالى عنهم يفرقون الرقيق وكان على رضي الله تعالى عنه يقول لا تغرب على
رقيق وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذ اغرب البكر ينفقه من المدينة الى
البصرة والى خيبر حولا كما ماله والله اعلم **قصته** في رجم الحصن من
اهل الكتاب ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان قال عمر رضي
الله تعالى عنهما جاء يهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة
منهم قد تزنيا فامرهما فرجما قال فلقد رأيته يجأى عنهما يقبها المجارة بنفسه
وقال جابر رضي الله تعالى عنه رجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم
ورجلا من اليهود وامرأة وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه مر النبي
صلى الله عليه وسلم يهودى عجم مجلود على اليهود فقال اهكذا تجدون حد
الزاني في كتابكم قالوا نعم قد عى رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الا
انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال نعم ولولا
انك نشدنى بهذا لم اخبرك بعد الرجم ولكنه كثر في اشراقنا فكانا اذا اخذنا
الشريف تركناه وان اخذنا الضعيف اتقنا عليه الحد فقلنا تعالوا فنجتمع
على شئ نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التجميع والجلد مكان الرجم *
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اول من احيى امرك
اذ آتاه فامر به فرجم فاتزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يخزيك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم الى قوله الى اوقيم
هذا القذوه يقولون ايتوا عتدا فان امركم بالتصميم والجلد فخذوه *
وان افتاكم بالرجم فاحذروا فاتزل الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون * ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
قال هي في الكفار كلها ورفع الى علي رضي الله تعالى عنه مسلما زنى بصرة
فاقام عليه الحد ودفع البصرة الى اهلها وكان ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يقول ليس على الامة حد حتى تحصن لقوله تعالى فاذا حصن
يعنى تزوجن وكان غيره من الصحابة يجلد اماؤه احصن او لم يحصن والله اعلم
قصته في اعتبار ترك دار الاقرار بالزنا رخصا قال ابو هريرة رضي
الله تعالى عنه انى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد

فناحاه فقال يرسل الله الى ثريت فاعرض عنه حتى يرد عليه اربع مرات فلما
شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابن جنون فقال لا قال هل احصيت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذهبوا به فارجموه قال جابر فرجمناه بالمحلى فلما اذلقته الحجارة
هرب فادركناه بالحرة فرجمناه وفيه دليل على ان الاحصاء يثبت بالاقرار
مرة وان الجواب بنعم اقراره وقال جابر بن سمرة رأيت ما عذبني بالاك
حين جئني النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه اربع شهادات فامر
بجسمه ثم سال الناس عنه فقالوا ما نعلم الا خيرا وفي رواية فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال تعلمون بعقلي ما سافستكون منه
شيئا فقالوا ما نعلم الا وفي العقل من صالحنا فيما ترى ثم ارسل اليهم
ثانيا فقالوا لا بأس به ولا بعقله فامر صلى الله عليه وسلم برجمه فرجم
فلما مات ما عثر قال الصحابة يرسل الله ما نصنع يجسده قال اصنعوا به
ما تصنعوا بموتاكم من الكفن والصلاة عليه والدفن قالوا
وكنا نحدث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما عثر الوجل في
رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجمه وانما رجمه عند الرابعة وكانوا
ايضا ان الغامدية وما عثر الوريثا بعد اعترافهما او قال لم يرجمها بعد
اعترافهما لم يطليها وانما رجمها بعد الرابعة وسيأتي في الباب عقبه
ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان يقول للسارق عند الاستفسار اسرفت
قل لا فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار رجمه ثلاثة
قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه من يعترف بالزنا يقول له لعنك قبلت او عذرت او نظرت قال
ذلك مرة لرجل فقال لا يرسل الله فقال انكم لا يمكني فقال نعم فامر برجمه
عند ذلك وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه اربع مرات انه اصاب امرأة حراما
كل ذلك يعرض عنه فاقبل عليه في الخامسة فقال انكها قال نعم فقال
صلى الله عليه وسلم كما يغيب المرد في المحلة والرشا في البئر قال نعم
قال فهل تدري ما الزنا قال نعم اتيته منها حراما ما ياتي الرجل من امرائه
حالا قال فامر به هذا القول قال اريد ان تطهر في يرسل الله فامر به
فرجم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من اصاب من هذه
القاذورات شيئا فليستر بستر الله تعالى فانه من يبذلنا صفحته نعم عليه كما
الله ثم يقرأ الذين لا يدعون مع الله الها الاخر لا يه فقرن الله تعالى الزنا
مع الشرك فحصل في بيان ان من اقربجد ولم يسمه لا يجد قال السري
الله تعالى عنه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم مرة فجاء رجل فقال
يرسل الله الى اصببت حدا فاقه على ولم يساله رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنه قال وحضرت الصلاة فبصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما

٩
فمنى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصاب
حدا فاعم على كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل
قد غفر ذنبك او قال حدك وقال واثر بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم
برجل قد غصب امرأة فرزى بها فقال استغفر الله واتوب اليه فغفر النبي صلى
الله عليه وسلم سبيله وقال قد تاب بقوة لوتاب منها اهل المدينة
لقبل منهم وكان واثر بن رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول التوبة تسقط كل
حد لله تعالى ثم يتلو اية الحاربة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور رحيم * وجاء رجل الى علي رضي الله تعالى عنه فقال اخذ
بمخني فلان فانه احتمل يا محي فقال رضي الله تعالى عنه ما اجد على التام
حكم ولكن اقمه في الشمس واضرب ظله فحصل في حكم الزموم عن الاقرار
تقدم قول بريدة رضي الله تعالى عنه في ذلك في فصل اعتبار تكرار الاقرار
بالزنا اربعة وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه لما جاء ما عز الاسلبي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف له اربع مرات وهو يعرض عنه
الى ان قال في الخامسة قامرته فرجم بالجارة فلما وجد مس الجارة فريشد
حق مر برجل معه لحي جعل فصره به وضر به الناس حتى مات فلما ذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم وانه فرخين وجد مس الجارة والموت قال
هلا تركتموه وفي رواية فلما وجد مس الجارة صرخ بنا يا قوم ردوني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قومي قتلوني وعزوني من نفسي
واخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتلي فلم تنزع عنه حتى
قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه قال هلا
تركتموه وجئتموني به ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاما
ترك حد فلا فصل في ان الحد لا يجب بالنهم وانه يسقط بالشبهات
كان بن عباس رضي الله تعالى عنها يقول لا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين العجلافي وامراته فقال له شداد بن ادهاد هي المرأة التي قال
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغير بينة لزوجتها
قال بن عباس رضي الله تعالى عنها ذلك امره اعلمت في الاسلام فقام
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغير بينة لزوجتها
فلانه فقد ظهر منها الرية في منطقتها وهيئتها ومن يدخل عليها واجمع به من
لم يجد المرأة بتكولها عن اللعان وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى رجل كان يتهم بام ولد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقه فاتيته فاذا هو في ركن
يتبر فيه فقلت له اخرج فباولني يده فاخرجه فاذا هو محبوب ليس
له ذكر فكنت عنه ثم اعيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحسن
فعلي وقال الشاهد يرى ملا يرى الغائب قال بعضهم ام الولد هي مارية
القبضية والرجل المذكور نسيب كان لها من اهل مصر اسم وحسن اسلامه

قال بن عمر رضي الله تعالى عنهما واني عثمان رضي الله تعالى عنه بامرأه ولد
 في ستة اشهر فامر برجمها فقال له علي رضي الله تعالى عنه ليس عليها رجم لان
 الله تعالى يقول وحمله وقضاه ثلاثون شهرا وقال والوالدان يرضعن
 اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فالحمل يكون ستة اشهر
 ولا رجم عليها فامر عثمان رضي الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رجعت
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم
 فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يغفل في العفو خيرا منه ان
 يغفل في العقوبة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اني وجدت مع امرأتي رجلا فقال لو سترته لكان خيرا لك وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مذقعا وقال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 كان فيها ازل الله تعالى اية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال زمان
 ان يقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بتركه فريضة
 انزلها الله تعالى والزجر في كتاب الله تعالى حق على من زنا اذا احصن
 من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان لليل والاعتراق وكان التعذيب
 رضي الله تعالى عنهم يرون ان شهود الزنا ان لم يجتمعوا على فعل واحد فلا
 حد على المتهود عليه قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما واول من فرق بين
 اليهود دا نبال عليه السلام فقال لاحد الشاهدين ما الذي رايت وما
 الذي شهدته فقال اشهد اني رايت موسي يزني في البستان برجل شاب
 قال في اي مكان قال تحت شجرة كثيرة ثم دعا الآخر فقال يم تشهد قال
 يا شهد اني رايت موسي يزني في البستان تحت شجرة التفاح قال فدعا
 الله عليهما فجات نار من السماء فاحرقتهما وامر الله موسي قال بن عمر
 وكان عمر رضي الله تعالى عنه يستخلف من ادعى انه لم يعلم بتحريم الزنا
 لم يخل سبيله وسياتي ورفع الي عمر رضي الله تعالى عنه امرأة متعبدية
 حملت فقالت اني قت من الليل اصلي فخنثت فجهلت فانا في غا من الغوا
 فخصمني فخل سبيلي وقال هذا ما كنت ظننته قبل ان تخبريني ورفع اليه رضي
 الله تعالى عنه امرأة اخرى لقيها راع غلاة من الارض وهي عطشانا فسقت
 فاني ان يسقيها الا ان تركه يفعل بها القبيح فنامتته بالله تعالى فاني ظنا
 قوي عليها العطش امكنته قد راع عمر عنها الحد للضرورة واخذ لها منه المهر
 ورفع اليه رضي الله تعالى عنه رجل اقرب الزنا ثم قال ما علمت ان الله حرمه
 فلم يحده وقال لاخذ الابد العلم قال ابو امامة بن سهل رضي الله تعالى عنه
 اصاب الناس ليلة مطيرة باردة فمر رجل ضرير من مساكين المسلمين قد غصته
 امرأة الى بيتها فوثب عليها فقلها على نفسها فانت النبي صلى الله عليه وسلم
 فاخبرته بما صنع فارسل اليه فاعترف فامر النبي صلى الله عليه وسلم بفنوقه

منه مائة شمراخ ثم امر به فضرب ضربة واحدة فصلى فبين المراه نرا
 بأمرأة فحدث قال سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه جا رجل الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال انه زنا بأمرأة سماها فارسل النبي صلى الله عليه
 وسلم الى المرأة فدعاها فسالها عما قال فانكرت فحده وتركها وكان عمر
 رضى الله تعالى عنه اذا رفع اليه رجل اكره امرأة على الزنا يجده رونها *
 وقال بن عمر رضى الله تعالى عنهما رفع الى عمر رضى الله تعالى عنه عسيلا
 استكره أمة حتى اقتضها فجلده وفاقه ولم يجلد لها من اجل انه استكرهها وقال
 وائل بن حجر رضى الله تعالى عنه خرجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تريد الصلاة فلقاها رجل فحلبها فقضى حاجته منها فصاحت
 به فادركه جماعة فقالوا هذا صاحبك فقالت نعم فامر به فوجم وقال
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فافق
 اربع مرات انه زنا بأمرأة فجلده مائة وكان بكرا ثم ساله البيهقي عن المرأة
 فقالت كذب والله يرسل الله فجلده احد القرعة ثمانين فصلى فالحث
 على إقامة الحد اذا ثبت ولم يثنى الشفاعة فيه قال ابو هريرة كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول حديثه في الارض خير لاهل الارض من ان يبطروا
 ان يعين صباحا وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول كان سبب نقذ
 قوم شعيب يوم الظلة انهم كانوا اذا عطلوا احدا من حدود الله يوسع
 الله عليهم الرزق استدر راجعا فجعلوا كلما عطلوا احدا وسع الله عليهم فقم
 حتى تركوا الحدود واستحقوا الهلاك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اقولوا دوى الهيات عشرتهم الا الحدود وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى
 في امره وسيأتي في باب قطع السرقة انه رفع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجل سرق بردة فامر بقطعه فقال صاحب البردة يرسل الله
 قد تجاوزت عنه قاله افلا كان قبل ان تأتيه فقطعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال ما من شيء الا والله تعالى يحب ان يعفو عنه
 ما لم يكن حدا عن عباده والله سبحانه وتعالى اعلم * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وقال
 ميسرة جارجل وامه الى على رضى الله تعالى عنه فقالت ان ابني هذا احتل زوا
 وقال الابن ان عبيدي وقع على امي هذه فقال على رضى الله تعالى عنه حينما
 وخسرنا ان تكوني ضارفة قتلنا ابنتك وان يكن ابنتك ضارفا فخرجك ثم
 قام على الصلاة فقال القلام لأمه ما تنتظرن الا ان يقتلني ويرجمك
 فانصرفا فلا صلى سال عنهما ف قيل انطلقا والله تعالى اعلم فصلى في
 ان السنة بدأة الشاهد بالرجم وبدأة الامام اذا غبت بالافرار قال الشعبي
 كان لشراحة زوج غائب بالشام وانها حملت فجاها مولاهم الى علي بن ابي
 طالب رضى الله تعالى عنه فقال ان هذه نهرت واعترفت فجلدها يوم الخميس

مائة جلدة ورجعها يوم الجمعة وحفرها الى التربة وانا شاهد ثم قال رضي
 الله تعالى عنه ان الزيم سنة شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكوكبا
 شهد على هذه احد لكاه اول من يرمى الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته جزم
 ولكها اقرت وانا اول من رماها فرهاها بجر ثم رمى الناس وانا فيهم
 فكنت والله فيمن قتلها قصر في الحفر للرجوم قال التميمي رضي الله عنهما
 عنه لما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرجم ماعز بن مالك
 خر حنابا الى البقيع فوالله ما حفرنا له ولكنه قام لنا فرميناه بالاعظام الخ
 فخرج يشد حتى انتصبنا في عمر من المرة فرميناه بجملا ميد الجند حتى سكنت
 وقال يريد به رضي الله تعالى عنه جات الغامدية امرأة من غامد من بلاد
 فقلت يرسول الله اني نريت قطعه في فريها فلما كان الغد قالت يرسول
 الله لم تردني لعلك تردني كما رددت ماعز فوالله اني لحبلى قاتلا فاذ هو
 حتى تلدى فلما ولدت انتبه بالقبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قالت
 اذ هي فارضعه حتى تغطيه فلما فطته انتبه بالقبي في يده كسرة خبز
 فقالت هذا ابني يا بنى الله قد فطته وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل
 من المسلمين ثم امرها تحفرها الى صدرها وامر الناس فرجوها فاقبل خالد
 ابن الوليد فرمى راسها ففضها للدم على وجهه خالد فيها فسمع النبي صلى الله
 عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تاب
 توبة لونا بها صاحب مكسر لغفرله ثم امرها فصلى عليها ودفنت وكذلك
 حفر لما عز الى صدره وامر الناس برجمه والله تعالى اعلم فصلى في
 تاخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتاخير الجلد عن ذى المرض المرجوم والى
 فيه حديث بريذة السابى في الفصل قبله وقال عمران ابن حصين رضي الله
 تعالى عنه جات امرأة من هينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 حبلى فقالت يرسول الله اصبحت حادا فقه على فدعى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتيني ففعل فامرها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امرها فوجعت ثم صلى عليها
 فقال له عملت الصلى عليها يرسول الله وقد نريت فقال لقد تابت توبة
 لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل اقبل من ان جادت
 بنفسها لله عز وجل وقال على رضى الله تعالى عنه نريت امة سود الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اجلدناها فأتيتها فاذا هي قد ربة
 عهد بنفاس فخشيت ان جلدتها ان اقلها فذكرت ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال احسنت اتركها حتى تائل فصل في صفة
 سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه قال زيد بن اسلم
 اعترف رجل على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط فاني بسوط مكسور فقال فوق هذا
 فاني بسوط جديد لم تقطع ثمرته يعني طرفه فقال بين هذين فاني بسوط قد ركة

فامر به فجلد وقال سعيد بن عباد كان بين ابياتنا روي عن حنيفة بن محمد
 فلم يرعى الى الا وهو على امة من اما هم يحث بها فذكروا ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسلماً فقال اضربوه حدة فقالوا
 يا رسول الله انه اضعف مما تحسب لوضربناه مائة قتلناه وفي رواية لوجلتنا
 اليك لتقتل عظامه ما هو الا جلد على عظم فقال صلى الله عليه وسلم خذوا
 عظامه مائة شراخ ثم اضربوه به ضربة واحدة ففعلوا وكان صلى الله
 عليه وسلم رجلاً بالخلق قرحه وخفف عنه لزمانته وقال بن عمر اقام
 عمر رضي الله تعالى عنه الحد على رجل وهو مريض وقال اخشى ان يموت
 قبل ان يقام عليه الحد وسيأتي في باب حد الشارب الخمر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجلد في التعزير فوق عشرة اسواط الا في
 حد من حد وود الله تعالى قصص فيمن وقع على ذات رحم او عمل عمل
 قوم لوط او اتى بهيمة قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه لقيت خالي
 ومعه الراية فقلت اين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى رجل تزوج امرأة ابيه من بعده بعد ان اقرأ سورة النساء وقرأ قوله
 تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ان اضرب عنقه واخذناه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان اللواط في قوم لوط في النساء قبل ان
 يكون في الرجال باربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجدتموه
 يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وقيل لابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ما شان البهيمة تقتل فقال ما سمعت في ذلك عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولكن اري ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كره ان يوصل لها او ينتفع بها بعد ذلك العمل القبيح لانه يقال
 هذه التي فعل بها كذا وكذا وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
 يقول يرمي من اتى بهيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سحاق النساء
 زنا بينهن وكان بن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في البكر يوجد
 على اللوطية انه يرمي محصنا كان او غير محصن وقال غيره من الصحابة ان
 لم يكن محصنا جلد مائة وغرب عاماء وقالت عائشة رضي الله تعالى
 عنها اتهم رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط فامر عمر بن الخطاب
 ان يحبسوه وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حزينا فقلت يا رسول الله ما الذي يحزنك قال
 شيئا تخوفت على امتي ان يعملوا بعدى بعمل قوم لوط وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لعن الله بيتا يدخله مخنث وكان سعيد بن جبير رضي
 الله تعالى عنه يقول حرق اللوطية بالنار اربعة من الخلفاء ابو بكر الصديق
 وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك وكث
 خالد بن الوليد مرة الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم ائمه
 وجد رجلا في بعض ضواحي القرب ينكح كائنات المرأة لجمع ابو بكر

القديق رضى الله تعالى عنه لذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهو على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فقال على ان هذا ذنب لم يعمل
 به امة الا امة واحدة ففعل الله نكس ما قد علمتم ارى ان تحرقه بالنار
 فاجتمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فامر
 ابو بكر رضى الله تعالى عنه ان يحرق بالنار والله اعلم قصصه فيمن وطئ جارية
 امراته او ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك قال النعمان بن بشير كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتى جارية امراته فعليه جلد مائة
 ان كانت احلتها له وان لم تكن احلتها له فعليه الرجم وقضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية امراته مستكرها لها انها تهرير
 حرة وعليه اسيدتها مثلها وان كانت الجارية طائعة فهي له وعليها
 لسيدتها مثلها وفي رواية في ومثلها من ماله لسيدتها وكان على رضى
 الله تعالى عنه يقول اذا استكرهت امة على الزنا فان كانت بكرًا ففسر
 ثمنها وان كانت ثيبًا فنصف عشر ثمنها وكان بن عمر رضى الله تعالى عنهما
 يقول لا تحل جارية لام الا باحدى ثلاث اما ان تزوجه لأم وليشرها او يهبها
 له وسأل رجل بن عمر رضى الله تعالى عنه فقال له ان امي احلت لي جارية
 فقال لا يحل لك ان تطا فربا الا فربا ان شئت بعت وان شئت وهبت وان
 شئت اعتقت ورفع الى عمر رجل وقع على جارية امراته وادعى انها وهبت
 له فقال سلوها فاذا اعترفت فخلوا سبيله فانكرت ففسر وعمر رضى الله تعالى
 عنه على رجمه ثم اعترف فتركه ورفع اليه رجل اخر فادعى الجهل بالتحريم
 فتركه وعذمه بالجمالة ورفع اليه رجل وقع على امته بعد ان زوجها
 ففسر به ضربا ولم يبلغ فيه الحد ورفع اليه رجل وجد مع امرأة في ثوب
 واحد فجلد كل واحد منهما مائة وكذلك كان يفعل على رضى الله تعالى عنه
 ورفع الى عمر رضى الله تعالى عنه امرأة تزوجت في عدها ففسر بها عمر ففسر
 دون الحد وتقدم بسط ذلك في كتاب النكاح فصل في ان حد زنا
 الرقيق خمسون جلدة تقدم حديث على رضى الله تعالى عنه في قوله ارسلني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امة له سودا زنت لاجلها الحد
 فوجدتها في دمه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال
 صلى الله عليه وسلم اذا اتقالت من نفاسها فاجلدها خمسين وكان على
 رضى الله تعالى عنه يقول يا ايها الناس اقيموا الحد ودعوا على ارقائكم من
 احصن منهم ومن لم يحصن وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقضي
 بجلد ولائد امة كل امة خمسين خمسين في الزنا فصل في ان
 السيد يقيم الحد على رقيقه قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فقتلني زنا ما فليجلد
 الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلد الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت
 الثالثة فليبعها ولو فصيل من شعروني رواية ثم ان زنت الرابعة فليجلد

وليعيا ومعنى لا يثرب لا يقتصر على الثريب وقال ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن الامة اذ انزنت ولم يحسن
 قال ان زنت فاجلد هاتم ان زنت فاجلد هاتم ان زنت فاجلد هاتم يبعوها
 ولو يضيف وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول لا ادري اقال ثم يبعوها
 بعد الثالثة او الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقيموا الحدود
 على ما ملكتم ايما نكم وكان بن عمر رضي الله عنهما يقول ان كانت الامة غير
 ذات نروج جلد هاتسيدا وان كانت من ذوات الارواح رفع امرها
 الى السلطان وكان صلى الله عليه وسلم يبغي على ان على العبد نصف
 حد الحر في الحد الذي يتبعض كزنا البكر والقذف وشرب الخمر خامسة
 قال الحميدي رحمه الله تعالى عنه وجبت في بعض نسخ البخاري قال ابو
 العطار دي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ادرك الجاهلية
 رضي الله تعالى عنه قال رايت في الجاهلية قردة زنت فاجتمع عليها
 قردة كثيرة فزعموها وزعتها معهم وتقدم بيان حد القذف في
 باب اللعان والله تعالى اعلم **كتاب قطع السرقة وفيه فصول**
 الاول في بيان ما جاء في كم يقطع السارق كان عبد الله ابن سلام رضي
 الله تعالى عنه يقول سرق حمار لبني من انبيا بني اسرائيل فقال ذلك النبي
 يا رب يسرق حمار نبيك وانت ترى اسالك ان تطلعني على من سرقه فاوحى
 الله تعالى اليه انه حين سرق حمارك سالتني ان استر عليه وانا استحي
 ان افضحه ولكن اعطيتك حمارا مكانه وقال بن عمر رضي الله تعالى عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله السارق يسرق
 البيضه فتنقطع يده ويسرق الخيل فتنقطع يده قال الاعمش وكانوا يرون
 انه بيض الحديد والخيل كانوا يرون انه منها مايساوي ثلاثة دراهم وقال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا وقطع في عجن قيمته ثلاثة دراهم
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا
 فيما هو ادنى من ذلك وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار
 اثني عشر درهما فصاعدا في محل القطع وغير ذلك كان علي رضي الله تعالى
 عنه يقول تقطع اليد من الكوع والرجل من نصف القدم ويترك العقب
 يعتمد عليها والى النبي صلى الله عليه وسلم برجل سرق اربع مرات فقتلته
 يده ورجلاه ثم سرق الخامسة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
 قال جابر فقتلناه ثم طرحناه في بئر ورمينا عليه بالحجارة قال بعض العلماء
 ولعل هذا منسوخ والله سبحانه وتعالى اعلم وكان عمر رضي الله تعالى
 عنه يقطع اليد ثم الرجل فاذا سرق ثالثا ضربه وجبسه واتى على رضي
 الله تعالى عنه بسارق فقطع يده ثم اتى به فقطع رجلاه ثم اتى به فقال
 اقطع يده باي شئ يسمي وبأي شئ ياكل وان قطعت رجلاه على اي شئ يمشي

اني لاسحقى من الله تعالى فضريه وخلاه في التبين وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه
 سيرا ما يقول للسارق ادعنا وابه اليه اسرقت قل لا اسرقت قل لا وكان عمر رضي الله
 تعالى عنه يقول لو لم اجده للسارق والزاني لا توفى لا حيب ان اسره عليه
 وقال ان رضي الله تعالى عنه سرق طوق اخت ابو بكر رضي الله تعالى
 عنه بنت ابي خافة فقام ابي بكر في المسجد فقال انشد يا لله ولا سلام
 طوق اختي فلم يجبه لعد ثم قال الثانية والثالثة فلم يجبه احد ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه والله
 ان الامانة اليوم في الناس لقليل كيف يقطعوا طوق اختي من عنقها
 فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه الفساد كان رافع بن
 خديج رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا قطع في ثمر ولا كثرة والكثرة هو الجمار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من اصاب من الثمر المعلق بفيه من ذي حاجة غير متخذ جنبه فلا شيء
 عليه ومن خرج بشئ منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه
 شيئا بعد ان يويه للجرس فبلغ ثمن ثلاثة دراهم فعليه القطع وكان النخعي
 رضي الله تعالى عنهم يقطعون الطرار وكانوا لا يقطعون السارق حتى
 يخرج المتاع من الحرد وكان صلى الله عليه وسلم يا من يقطع يد سارق
 الصبيان اذا باعهم في بلاد اخرى وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يقطع
 من سرق العبد الصغير ولا يبيع ويقول انما هو لاجلابون وسئل صلى
 الله عليه وسلم عن سرق من الخريسة التي توجد في الجبل في مرثعها
 قال فيها ثمنها مرتين وضرب نكال قال العلاء والخريسة هي الشاة التي
 يدركها الليل قبل ان تفصل الى ما واهها وسئل صلى الله عليه وسلم ايضا
 عما اخذ من عطنه وهو المراح فقال فيه القطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك
 ثلاثة دراهم وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم ليس في شيء من
 الماشية قطع الا فيما اواه المراح فبلغ ثلاثة دراهم ففيه القطع وما
 يبلغ ثلاثة دراهم ففيه غرامة مثليه وجلدات النكال وكان عمر رضي
 الله تعالى عنه يقول من باع حرا صا رعبدا كما اقربا لعبودية على نفسه
 وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول لا يكون عبدا ويقطع الباع وكان عمر
 رضي الله تعالى عنه يقول من باع حرا صا رعبدا كما اقربا لعبودية على نفسه
 اربعة دراهم مثلا يقول للسارق اعطيه ثمانية دراهم وسئل صلى
 الله عليه وسلم عن الثمار وما اخذ منها في كمامها فقال صلى الله عليه وسلم
 من اخذ بفسه ولم يتخذ جنبه فليس عليه شيء ومن احتمل فعليه ثمنه مرتين
 وضرب نكال وما اخذ من اجرائه ففيه القطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك
 ثلاثة دراهم وقطع عثمان رضي الله تعالى عنه سارقا سرق خزنة ذهب
 قيمتها ثلاثة دراهم وكانوا يعلقون ذلك كثيرا في عنق الاطفال وكانت
 الدراهم من ضرب ابي عشرين دينارا وفصل في تفسير الحرز وان المرجع

فيه الى السرف فان مسنون بن ابيه رضى الله تعالى عنه كنت نائما في المسجد
على خبيصة لي فسرقت فاحدنا اشتارق فرفعناه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بقطعه فقلت رسول الله في خبيصة عنهما ثلاثين درهما
انا اهبها له او ابيها له قال فهل كان قبل ان تأتيني فقطعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بن عمرو رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطع يد سارق سرق برنسا من صفة النسا منه ثلاثة دراهم
وجار رجل بسلام الى عمر رضى الله تعالى عنه فقال اقطع يده فانهم سرق
مرة لا مراني قيمتها ستون درهما فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا قطع
عليه مخا دمكم اخذ متاعكم وحكا ان عمر رضى الله تعالى عنه اذا نوه
بصغير سرق يقول قيسوه بالشبر فان وجد ثم طوله ستة اشبار *
فاقطعوه فانوه يوما بصغير فوجدوه ستة اشبار لا اتملة فتركه
وسرق جماعة من الغلمان بعيدا فانحروه فوجد عندهم جلاء فامر عمر
بقطعهم ثم قال لسيدهم اراك تستعملهم وتجيهم حتى لو وجد واما
حرم الله عليهم جل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطي بعيرك
قال اربعمائة درهم قال لسيدهم قم فاغزمله اربعمائة درهم وكان
عثمان لا يقطع الغلام حتى تثبت عانته فان سرق قبل طلوعها من جره
ويتركه وكان رضى الله تعالى عنه لا يقطع في سرقة الطير وسرق
رجل رجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فاراد
ان يقطعها فقال له ابو سلمة لا تقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير
فتركه وكان عثمان رضى الله تعالى عنه لا يقطع العبد الا بقى اذا سرق
وكان ابو بكر يقطع يد العبد مطلقا اذا سرق ولو لم يكن ابقا وكان
على يقول ليس على من سرق من بيت المال قطع وانما هو مال الله سرق
بعضه بعضا فصلى فيما جاء في المختلس والمنتهب والخاين وقاحد
العارية قال جابر رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس على خاين ولا منتهب ولا مختلس قطع وقال بن
عمر رضى الله تعالى عنه ما كانت امراة مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر
النبى صلى الله عليه وسلم بقطع يديها فأتى اهلها اسامة بن زيد فكلوه
فكلم النبى صلى الله عليه وسلم فيها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حد ود الله تعالى ثم قام النبى
صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امراة تائبة الى الله تعالى
عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقم ولم تستكم ثم قال
انما هلك من كان قبلكم بانه كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه
واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة
بنت محمد لقطعت يديها فقطع يد المخزومية وكان بن عمر رضى الله تعالى
عنهما يقول استغارت امراة حليا على السنة فاس يعرفون ولا تعرف

هي ذباعته فاخذت واتيها الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقطع يدها
 فقطعها بلال مرضى الله تعالى عنه **فصل** في اقطع بلال قرارا له
 لا يكتفي فيه بالمرّة في الاقرار قال ابو امية الخزرجي مرضى الله تعالى عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ ببلص فاعترف اعترافا ولم يوجد
 معه متاع فقال له صلى الله عليه وسلم ما افلتك سرت قال بلى
 مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوه ثم جيئوا
 به قال فقطعوه ثم جاءوا به فقال له صلى الله عليه وسلم قل استغفر الله
 واتوب اليه فقال استغفر الله واتوب اليه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللهم تب عليه واتى عمر مرضى الله تعالى عنه بسارق
 فقال والله ما سرت قط قبلها قال كذبت ما كان الله ليسم عبدًا عند
 اول ذنبه فقطعه وادى ابو الدرداء بخارية سودا سرت فقال لها
 سرت قولي لا فقال لا تخلي سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يفر صاحب سرقة اذا اقيم عليه للد وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 وجدت السرقة في يد الرجل غير المتهم فان شا صاحبها اخذها بما اشترى
 وان شا اتبع سارقه وكان على رضى الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق
 حتى يشهد على نفسه مرتين **فصل** في حسم يد السارق اذا قطعت
 واستحباب تعليقها في عنقه وغير ذلك قال ابو هريرة مرضى الله تعالى عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شهد عند السارق واعترف
 اذ هيوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم علقوا يده في عنقه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا سرق العبد فبيعوه ولو بنش والنش هو النصف من
 كل شئ وقال ثعلبة بن مالك القرظي مرضى الله تعالى عنه سرق رجل جملا
 ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اني سرفت جبل بنى فلان
 فطهرني فامر النبي صلى الله عليه وسلم فقطع قال ثعلبة فكان انظر اليه
 حين وقعت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك اردت ان تذل
 جسدي النار **فصل** فيما جافي انهمه وقطع النباش للقبور قال ابن عباس
 مرضى الله تعالى عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزل
 المسروق منه في تهمة ممن يرى منه حتى يكون اعظم جرما من السارق
 وسرق الجماعة متاع فاتهموا ما سافر فعوهم الى النعمان بن بشير فحبسهم اياما
 ثم خلى سبيلهم فانوا النعمان وقالوا خلت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان
 فقال لهم النعمان ما سئتم ان سئتم ان اضربهم لكم فان خرج متاعكم
 فذلك والا اخذت من ظهركم مثل ما اخذت من ظهورهم فقالوا هذا احكم قال
 هذا احكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال انس مرضى الله تعالى
 عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تهمة ساعة واحدة ثم
 خلى سبيله وكان على رضى الله تعالى عنه يقول حبس الامام لمن اقيم عليه
 الحد ظم انما السنة ان يخل سبيله وكان حماد بن زيد مرضى الله تعالى عنه

يقول اذا دخل النباش القبر واخذ كفن الميت قطعت يده ثم يقول ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا نبى ذر رضى الله تعالى عنه كيف بك اذا
 اصاب الناس موت يكون البيت فيه بالرصيف يعنى القبر فسماء النبي صلى
 الله عليه وسلم بيتاً فضلاً فيها جاء في السارق يوجب السرقة
 بعد وجوب القطع او يشفع فيه قال بن عمر رضى الله تعالى عنه ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول — تعافوا الحدود فيما بينكم فما
 بلغت من حد فقد وجب وفي رواية عن ابن مسعود اول حد اقيم في
 الاسلام لسارق اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البينة
 قال انطلقوا به فاقطعوه فنظر الناس الى وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما ناسى والله عليه الرماذ فقالوا يرسل الله كان هذا
 استدعائك فقال وكيف لا يشتد على وانتم اعوان الشيطان على اخيكم
 قالوا هلا خليت سبيله يرسل الله قال افلا كان هذا قبل ان اتوا به فان
 الامام اذا بلغه حد فليس له ان يعطله ثم قرأ وليعفوا وليصفو الآية
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذوى الهيات عشر اثمكم للحدود
 ولقى الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه رجلاً قد اخذ سارقاً وهو يريد
 ان يذهب به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لاحق ابلغ بالسلطان
 فقال الزبير اذ ابلغت به السلطان فلعن الله الشافع والمشفع وتقدم
 حديث الخزومية وشفاعه اسامة رضى الله تعالى عنه فيها وعيد من اجابته
 صلى الله عليه وسلم له (قصص) في حد القطع هل يستوفى في السفر
 ودار الحرب ام لا قال انس رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن القطع في الفزو وكان بشر بن ارطاة رضى الله تعالى عنه
 يقول وجدنا رجلاً سرق في الغزو فجلده ولم نقطع يده لانه صلى الله
 عليه وسلم كان كثيراً ما يقول — لا نقطعوا الايدي في السفر وقال
 عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول جاهدوا الناس في الله تعالى البعيد والقرى والابواب والى الله تعالى
 لومة لائم واقبلوا حدوا الله تبارك وتعالى في الحضر والسفر وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا قطع في زمن الحاجة باب — حد سارب
 الخمر ويان كفيته فقد تقدم بيان الخمر والنبيذ وما يتخذ منه في باب
 الخمرية في ربيع العبادات وكان انس رضى الله تعالى عنه يقول رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شرب الخمر فجلده يجر يدين نحو اربعين
 قال وقعه ابو بكر فلما كان من عمره استشار الناس حين فسقوا في شربها
 فقال عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانية فامر بن عمر رضى الله تعالى
 عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يضر بشارب الخمر بالتحال والليل
 والارومة والنياب وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ ثياباً من الارض
 فيرمي به في وجه الشارب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن سب الشارب

ويقول لا يغتوا عليه الشيطان قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله كان يغتصق برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنهأهم عن ذلك وقال اما علمتم انه بحسب الله تعالى ورسوله صلى الله
 عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ادا انتم احبا
 لكم نزل نزل فقوموه وسددوه وادعوا الله اذ يتوب عليه ولا تكونوا اعوان
 الشيطان عليه . وقال الحسين بن المنذر رضي الله تعالى عنه شهدت عثمان
 ابن عفان رضي الله تعالى عنه وقد انوه بالوليد حين صلى الفجر ركعتين وهو
 سكران ثم قال ازيدكم يعني عن الركعتين فشهد عليه رجلا ناضحا
 حمدا ان رضي الله تعالى عنه انه شرب الخمر وشهد اخرانه راه يتقاياه معا
 عثمان رضي الله تعالى عنه انه لم يتقايها حتى شرعا ثم قال يا علي قم
 فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى
 فاربها يعني ولي التعب من تولى السكون فكانه وجد عليه فقال با عبد
 الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى رضي الله تعالى عنه بعد حتى بلغ
 اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر
 اربعين وعمر رضي الله تعالى عنه وعنه ثمانين وكل سنة وهذا السب الى
 قال الشافعي ومن روى انه جلد ثمانين فهو صحيح لان السوط اذا كان
 له طرفان ويؤتيد ما تقدم قريبا انه صلى الله عليه وسلم ضرب
 الشارب بمائة اربعين والله تعالى اعلم ورفع الى عمر رضي الله تعالى
 عنه شيخ سكران في رميها فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ويلك
 صهيبا ثمانين وضره ثمانين وكان عمر رضي الله تعالى عنه يجلد اولاده
 وبالم في الضرب فضره مائة ولده عبد الرحمن ضره ثمانين فلبث شهرا
 ضحيا ثم مات وكان عبد الرحمن قد شرب الخمر بصرى وبها الى عمرو بن
 العاص وقال طهرني فجلده وحلق رأسه وكانوا يحلقون رأس الناس
 على رؤس الاشهاد مع الحد فبلغ ذلك عمر فقال لعمر وارسله الى علي فلبث
 فارسله اليه فجلده ثمانين فحسب عامة الناس انما مات من جلد عمر ونم
 ميت من جلده هكذا كان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه يقول
 قال العلماء وكان جلده ثمانين تغزيرا لان الحد لا يعاديه وكان على رضي
 الله تعالى عنه يقول فأكنت لا قيم حدا على احد فموت واجل في
 نفسي منه شيئا الا صاحب الخمر فانه لو مات ودبته من عندي وذلك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسته يعني لم يقدره بعدد وانما
 قدرناه نحن وكان ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول كان
 الحد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر اربعين بنعائين
 فلما كان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه جعل يدل كل نعل سوطا قال
 ابو هريرة رضي الله تعالى عنه واتى برجل نشوان الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال اتى لم اشرب خمر او انما شربت زريشا وقرأ في دابة

قال فامر به فنهز بلا بدى وخفق بالنعال ونهش لقر وانزيبان يخلطما وقال
 السائب بن يزيد خرج علينا عمر رضى الله تعالى عنه فقال انى وجدت من
 فلا ن ربح خمرة فصرم الله شرب الطلاء الى سائل عما شرب فان كان سكر
 جلده فجلده عمر الحد فاما و كان على رضى الله تعالى عنه يقول فى شارب
 الخمر اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى اقترى وعلى المقرى
 ثمانون جلدة وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا وجد شاربا فى رمضان
 نفاه مع الحد وانوه مرة بربيعة بن امية بن خلف رضى الله تعالى عنه وشو
 مشارب فى رمضان فغربه الى ارضي خيبر فلق به سرقل فتصغر فقال لعمر رضى
 الله تعالى عنه لا اغرب بعذه مسلما ابدا واتى عمر رضى الله تعالى عنه على
 قوم يشربون ومعه رجل صائم فجلده معهم وقال له لم تجلس معهم وكان
 على رضى الله تعالى عنه اذا جلد فى الخمر يقول للحد الا ضرب ودع يديه
 يتقى بهما واجنب وجهه ومذ اكبره وكان بن عباس يقول ما اصابا بالسكر
 فى سكره اقيم عليه الحد فبه قال بن شهاب وكان عمر وعثمان وعبد الله
 ابن عمر وغيرهم يجلدون مجيدين نصف الحد فى الخمر رضى الله تعالى عنهم
 اجمعين **فصل** فيما ورد فى قتل الشارب فى المرة الرابعة وبيان
 نسخته تخفيفا قال بن عمر رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد الثانية فاجلدوه
 فان عاد الثالثة فاجلدوه فان شرب الرابعة فاقتلوه وفى رواية فاضربوا
 عنقه * وكان بن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول اتوفى برجل قد شرب
 الخمر فى الرابعة ولكم على ان اقتله وقال قبيصة بن ابى ذؤيب وغيره رضى
 الله تعالى عنهم انما كان هذا فى اول الامر ثم نسخ فلم يبلغ ابن عمر فانه صلى
 الله عليه وسلم اتى مرة برجل قد شرب فجلده ثم اتى به فجلده ثم اتى فجلده
 ورفع القتل فكانت رخصة وكان الزهري رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول
 اذا سمع من يقول ان الشارب يقتل فى الرابعة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اتى بسكران فى الرابعة فحلى سبيله والله اعلم **فصل**
 فيما وجد منه سكر او ربح خمرة ولم يعترف كان بن عباس رضى الله تعالى
 عنهما يقول لم يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمر حد اعنى
 فرض ابو بكر رضى الله تعالى عنه ان يعان ثم فرض عمر رضى الله تعالى عنه
 ثمانين ثم ان عثمان رضى الله تعالى عنه جلد ثمانين واربعين كان اذا اتى
 بالرجل الذى قد طلع من الشارب جلده ثمانين وان كان زلة واحدة
 فاربعين وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول اذا استقرى
 صاحب الشارب اتم القرآن فلم يعرفها اولم يعرف رداءه من بين ارجله
 فاحدوه * وقال بن عباس رضى الله تعالى عنهما شرب مرة رجل سكر
 فلقى ثمل بالبحر يعنى الطريق فانطلق به الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما احادى بدار القياس انقلت قد خلى على القياس فالتمه فذكر ذلك لث

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال او قد فعلها ولم يامر فيه بشي
 وقال علقمة رضي الله تعالى عنه كنت بصحبة فقر ابن مسعود سورة يوسف
 فقل لها هكذا انزلت فقال عبد الله والله لقد قرأتها على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال احسنت فيمنها هو يكلمه اذ وجدته ربح الخمر
 فقال اتشرب الخمر وتكذب بالكتاب فضربه الجدة ووجد غير
 رضي الله تعالى عنه مرة من رجل ربح خمر فجعله الجدة نأما وكان الرجل
 من يد من الخمر وكان بن عمر يقول كان عمرا اذا وجد ربح من غير مد من
 تركه واذا وجد من مد من جلده ورفع الى عثمان رضي الله تعالى عنه
 رجلا ووجد معه نبيذ في دابة يحمله فجعله اسواط واغرق الشراب
 ذكر ان دابة وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه يقول لو وجدت رجلا
 على دابة من حدود الله تعالى لم احده انا ولم ادع له احدا حتى يكون مني
 غري وجار رجل بابن اخ له من المسلمين وهو سكران الى بن مسعود رضي
 الله تعالى عنه فجعله وقال لعنه بئس لعمر والله والى اليتيم ات ما دبت
 فاحسنت الادب ولا سترت الحرية قال يا اما عبد الرحمن اما والله انه
 لابن اخي ومالي ولد واني لا جد له من اللوعة ما اجد لولدي ولكن لم آل
 عن الخير فقال بن مسعود ان الله عفو رحيم العفو ولكن لا ينبغي لولي امر ان
 يؤتى بجد الا اقامه * وبلغ سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه عن عامل من
 عمال عمر رضي الله تعالى عنه انه قال للناس من اذنب ذنبا فليأتنا فانظر
 فاتاه قوم ففرضهم فجاء اليه سلمان وقال اجعل الله اليك من التوبة
 شيئا قال لا قال الق الرط ولا تهتك ستر استره الله تعالى * وقال
 نافع سئيل بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن غلام سقى بعيراه خمر اقوا عذ
 بالضرب وسئيل ايستأع النساء ينشطن بالخمر في رؤسهن فنهاهن وقال
 اني الله في رؤسكن الحسما فصلى في قدر التغير والجبس في التهم
 تقدم بعض احاديث في ذلك في باب الترفقة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد من حد ود الله تعالى وكان صلى
 الله عليه وسلم يعز في التهمة بالحبس تارة وبالضرب الخفيف اخرى
 وحبس مرة رجلا في تهمة مدة ثم خلى سبيله * وكان عمر رضي الله تعالى
 عنه اذا راي اولاده ياكلون اللذيذ من الاطعمة او يلبسون الثياب الحسنة
 يضربهم بالذرة ويقولوا ناصتوا الطيبات مع تصبركم في الطاعة
 وتلبسون ما تعجب به نفوسكم رضي الله تعالى عنه باب في ان التجر
 حق راجا في حد الساحر قال جندب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول حد الساحر ضربه بالسيف وقال بن عمر رضي
 الله تعالى عنهما اخذ عمر مرة ساحرا فدفعه الى صديقهم تركه حتى مات *
 وكتب عمر قبل موته بسنة الى الحسن معاوية عن ابي حنيفة بن قيس ان اقنوا
 كل ساحر وساحرة قالوا فقتلنا ثلث سواخره وقال انس رضي الله تعالى

عنه قلت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها سحرها وكان
 قد دبرتها فامرت بها فقتلت وسئل بن شهاب رضي الله تعالى عنه على
 من سحر من اهل العهد قتل فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب وكانت عائشة
 رضي الله تعالى عنها تقول لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار
 يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عند
 دعي الله تعالى ودعي ثم قال اشعرت يا عائشة ان الله تعالى قد افانني
 فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال جاني رجلان فجلس
 احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وجم الرجل
 قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي من بني زريق
 قال فيما اذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال
 في بئر ذي ارون فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه
 الى البئر فظفر اليها وعليها تحمل ثم رجع الى عائشة فقال والله كان ما وها
 نقاعة الخنا ولا مكان قتلها روس الشياطين قلت يا رسول الله افانجته
 قال لا اما انا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت ان اثير على الناس منه شي
 فامر بالبئر فردمت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول **ثلاثة لا يدخلون**
الجنة مد من خمر وقاطع رحم ومصديق بسحر وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا سئل عن الكمان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يمد ثوبنا
 احيانا بشيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة
 من الحق يخطفها الجن فيقروها في اذن وليه فيخاطبون معها مائة كذبة وقال
 معاوية بن الحكم قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله
 بالاسلام وان منا رجلا لا يتون الكمان قال فلا تاتهم قلت ومنا
 رجال يتطرون قال ذلك شيء يحدونه في صدقهم فلا يصدونكم قلت
 ومنا رجال يخطون قال كان بنى من الانبياء يخط فن وافق خطه فذاك
 وتقدم بسط ذلك او اخر ربيع العبادات فراجعها والله اعلم باب
 قطاع الطريق قال انس رضي الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعمرينة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فاستوخموا
 المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بزدود وراع وامرهم ان
 يخرجوا فغشروا من ابوالها والباها فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية
 الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستاقوا الذود فلبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث
 العطب في انارهم فادركوهم فامرهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم
 وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي رواية ثم صلبهم وفي
 رواية فامرهم بمساير قاحيت فكلهم وقطع ايديهم وارجلهم
 وما حسمهم ثم القوا في الحرة يستنشقون فاستنشقوا حتى ماتوا قال محمد

ابن سريين وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى الحد ود فلما نزل قوله تعالى
 انما ينزله الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان
 يقتلوا او يصلبوا الآية عاقبه الله فيما فعل ونهى عن المثلة * وفي رواية
 انما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة وكان
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قطع الطريق اذا قتلوا ^{خطا}
 المال قتلوا وصلبوا وانا قتلوا ولم ياخذ والمال قتلوا ولم يصلبوا واذا
 اخذ والمال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم ^{من خلاف} والله اعلم
 باب قال الخوارج واهل البغي كان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
 عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر
 الزمان حداث الاسنان سفها الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز
 ايماهم خناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاينا لقبى قومهم
 فاقتلوههم فان في قتلهم اجر لمن قتلهم يوما القيامة * وفي رواية
 يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليس قرائتكم الى قرائتهم بشئ ولا صلواتكم
 الى صلواتهم بشئ ولا صيامكم الى صيامهم بشئ يقرؤون القرآن يحسبون
 انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلواتهم تراقيمهم يرقون من الاسلام كما يرق
 السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لن ان افادتهم
 لاقتلهم قتل عاد قال العلماء وفي هذا حجة على انه لو اظهر قوم راي الخوارج
 لم يجل قتلهم بذلك وانما يجل اذا كثروا وامتنعوا بالاستلاح واستعرضوا الناس
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون امتي فرقتين فتخرج من بينهما
 ما رقت لي قتلها ولا هما بالحق * وقال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ
 صا رخ لعلي رضي الله تعالى عنه لا يقتلن مدبر ولا يد فف على جريح ومن
 اغلق بابيه فهو آمن ومن انق السلاح فهو آمن وكان الزهري رضي الله تعالى
 عنه يقول ضابت الفتنة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متواذون
 فاجمعوا ان لا يقاتل احد ولا يؤخذ مال على تاويل القرآن الا ما اخذ بعينه
 وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول اذا اقبلت المقتتلان فما كان بينهما من
 جراح فهو قصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الفتنة بين
 المسلمين فاخذ سيفاً ونوم خشب والله اعلم ^{كتاب الردة عن}
 الاسلام وفيه قصور الاول فيما جاء في قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه
 وسلم دون من عرهن به قال علي رضي الله تعالى عنه كانت يهودية تشتم
 النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دمها * وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان اعمى
 له امرأة تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فنهاها فلا تنهي ونزجرها
 فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه
 فاخذ المعول فوضعه في بطنها وانكا عليه فقتلها فلما اصبح ذكر ذلك للنبي
 صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فثمان اشهدك الله رجلاً فعل ما فعلت

عليه حق الا قام فقام الاعمى بخطي الناس حتى قعد بين يدي النبي صلى
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع
 فيك فانها فلا تنتهي وان جرحها فلا تنزجر ولي منها ابنا مثل الولوتين
 فكانت بي رفيقة * فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فاخذت
 المول فوضعت في بطنها واكتأت عليها حتى قتلها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا اشهد وان دمها هدر وقال ابن ابي رضى
 الله تعالى عنه مر بهودى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السأ
 عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اندرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله
 لا تقتله قال لا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وسأني
 في باب الجهاد قال يا رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
 بقتل بن النواحة حين قال انا مؤمن بمسيلة الكذاب وقال ابو سعيد
 الخدرى رضى الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقال
 ذو الشؤبى ومن وهو رجل من بني نعيم فقال يا رسول الله اعدل فقال
 وبلك فمن يعدل اذ لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال
 عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله انا اذن لي فيه اضرب عنقه فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم دعه ومنع من قتله قال السام العلماء وفيه دليل
 على ان من توجبه عليه تفضير لخلق الله تعالى جاز لا امام تركه وتقدم بيان
 ذلك في باب الزنا وقطع الشرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد ومن سب عليا فقد سبني ومن سبني
 فقد سب الله * وقال ابو برة الاسدي رضى الله تعالى عنه اغلظ رجل على ابي
 بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقلت لا اضرب عنقه يا خليفة رسول
 الله فانه نرني وقال ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 قصص في حكم الزنادقة قال عكرمة رضى الله تعالى عنه سمعت بن
 عباس رضى الله تعالى عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من حقد اية من القران فقد حقد على الله تعالى فقال
 عنه بن زنادقة فاحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال
 لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب
 بالنار وكثيرا ما كنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا
 بعذاب الله وانما كنتم تحلمهم بغير النار لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل
 دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه فقال علي رضى الله
 تعالى عنه صدق ابن عباس قال الامام مالك رضى الله تعالى عنه ومعنى
 بدل دينه فاقتلوه ان من خرج عن الاسلام الى الردة يستتاب فان تاب
 ولا قتل هذا اذ لم يكن زندقا اما الزنادقة فلا يستتابون لانه تعرف
 قوتهم لاسرارهم بالكفر واعلانهم بالاسلام وكان عمر وعل رضى الله

تعالى عنهما يقولان يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقر أن الذي آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا ويقولان ليس المراد بها الثلاثة أيام
إنما المراد بالثلاث ونوع الارتداد منه ثلاث مرات قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ولما قدم أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه إلى اليمن
وجد عندهم شخصا موثقا فقال ما هذا قالوا كان يهوديا فأسلم ثم يهود قال
لا اجلس حتى يقتل بقتل الله ورسوله وكان له عندهم عشرون ليلة يدعو
إلى الإسلام وهو يابى عنه فضرب عنقه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه
وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا بلغه أن شخصا قتل بعد أن ارتد وكفر
بعد إسلامه يقول هلا حبستوه ثلاثا وأطعمتموه كل يوم رغيفا واستبتموه
لعله يتوب ويراجع أمر الله اللهم أني لم احضر ولم ارض اذ بلغني وسيأت
في باب الأمان أن شأ الله تعالى أن ابن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الوحي فلحق بالكفار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتله يوم فتح مكة فاجاره عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من القتل
والله أعلم فصل فيما يصير الكافر مسلما وصحة الإسلام مع الشرط
المفاسد كان بن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول أن الله عز وجل
أوحى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن قم فادخل الكنيسة لا يدخل
رجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو يهودي وإذا هو يهودي يقرأ عليهم
التوراة فلما اتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم أمسكوا وفي ناحيتها
رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم أمسكتم فقالوا
أنهم اتوا على صفة بني قاسم كانوا من المريض جا يجيبون حتى أخذوا التوراة فقل
حتى أتى صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أمته فقال هذا صفتك
وصفة امتك استهدان لا اله الا الله وأنت رسول الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لأصحابه تولوا أمرا خيما وأقيموا اليهود عنه فلما مات قال
النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فتولينا كفته وجثته والقبلة
عليه قال بن عمر رضي الله تعالى عنهما ولما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة دعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا
يقولوا اسلمنا ففعلوا يقولون صبا ناصبا نأوجعل خالد رضي الله تعالى عنه
ياسر ويقتل ودرع إلى كل رجل منا أسيرة حتى إذا أصبح أمر خالد أن يقتل
كل رجل منا أسيرة فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي
أسيره حتى تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فلما
قدمنا وذكرنا له ذلك رفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم أني
أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين قال العلماء وفي الحديث دليل على أن الكفا
مع النية كصريح لفظ الإسلام وقال نصر بن عاصم الليثي رضي الله تعالى
عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم على أن يصلي مهلاتين
فقبل منه وفي رواية فأسلم على أن يصلي الأهلأتين فقبل ذلك منه قال

جابر رضى الله تعالى عنه ولما جاء وقد ثقیف بأبوعبارة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واشترطوا عليه ان لا صدقة عليهم ولا جهاد فقبل ذلك
 منهم ثم قال رسول الله صلى الله وسلم بمخض صوت ستمد قوت
 ونجاهد ون ان شاء الله تعالى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يريد ان يسلم فقال يا رسول الله اجدني كارها قال اسلم ولو كنت كارها
 فقبل في بيان حكم تبعية الطفل لا بوجه الكفر ولمن اسلم
 منهما في الاسلام وصحة اسلام المميز قال ابوهريرة رضى الله تعالى
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا يولد على
 الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويجسانه كما تنزع البهيمة جماعه هل
 تخشون فيها من جذعاء ثم يقرأ ابوهريرة رضى الله تعالى عنه فطرة الله التي
 فطر الناس عليها الاية وفي رواية فقالوا يا رسول الله افرأيت من يموت
 منهم وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين قال بن مسعود رضى الله
 تعالى عنه ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عصفية
 ابن ابي معيط قال من للثبينة من يعك قال النار لهم ولا بهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
 الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قال العلماء وهذا عام فيما
 اذا كانوا من مسلمة او كافرة قال انس رضى الله تعالى عنه وكان بن عباس
 رضى الله تعالى عنهما مع امه من المسلمين المستضعفين ولم يكن مع ابيه ان
 ذلك على دين قومه وكان جابر رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب
 عنه بلسانه فاذا عرب عنه لسانه فاما ساكرا واما كفورا وقد صح انه صلى
 الله عليه وسلم عرض الاسلام على ابن صبياد صغيرا وحده حين يلعب
 مع الصبيان في اطم بن مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده وقال له اتشهد اني رسول
 الله فنظر اليه بن صبياد وقال اتشهد انك رسول الاميتين فقال بن صبياد
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال امئت بالله ورسوله الحديث قال العلماء
 تعالى وفي هذا الحديث من الارباب مع الله تعالى ملائحة في لسعة الاطلاق
 مع علمه صلى الله عليه وسلم بالله خاتم النبيين وكان عروة رضى الله تعالى عنه
 يقول اسلم على رضى الله تعالى عنه وهو بن ثمان سنين وقتل وهو بن
 ثمان وخمسين سنة وكان اسلامه رضى الله تعالى عنه اوائل المبعث
 بعد خذ بجة وابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما وكان بن عباس
 رضى الله تعالى عنهما يقول اول من صلى على رضى الله تعالى عنهما قاله
 العلماء وقد صح ان من مدة مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته
 نحو ثلاث وعشرين سنة وان عليا عاض بعده نحو ثلاثين سنة فيكون

قد عسر رضى الله تعالى عنه بعد اسلامه فوق النسيمين فقد علم انه لم يهتف
 والله اعلم فصل في حكم اموال المرتدين وجباياتهم قال بن شهاب جاء
 وقد سراحته من اسد وغطان الى ابي بكر يسألون الصلح فخيرهم بين الحرب
 الخلية والتسلم الخزية فقال هذه الخلية قد عرفناها فما الخزية قال تنزع
 منكم الحلقة والكرع ونعقم ما نصبنا منكم وتردون علينا ما اصبغنا
 وتدون لنا قتلانا وتكون قتلاكم في النار وتبعون اقواما يتبعون
 اذ ناب البقر والابل حتى يرى الله تعالى خليقة رسوله والمهاجرين اموا
 يعذرونكم به فعرض ابو بكر رضى الله تعالى عنه ما قاله على القوم فقام
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال قد رأيت رأيا وسنشير عليك
 اما ما ذكرت من اننا ننزع منهم الحلقة والكرع فعمما رأيت واما ما ذكرت من
 الحرب الخلية والتسلم الخزية فعمما ذكرت واما ما ذكرت تدون قتلانا
 وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت فقتلت على امر الله تعالى واجور
 على الله تعالى ليس لها ديات فتتابع القوم على ما قاله عمر رضى الله تعالى عنه
 والله اعلم **باب الامامة العظيمة والصبر على جور الائمة وترك**
قتالهم والكف عن اقامة السيف قال بن عباس كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الامام الضعيف ملعون وهو الذي يضعف
 عن تنفيذ الامور الشرعية واقامته لو كان صلى الله عليه وسلم يقول من
 عصي اميري فقد عصياني ومن اطاع اميري فقد اطاعني قال مجاهد وذلك
 للامر بعده الى يوم القيمة وكان على بن ابي طالب يقول لم يكن ذا القرنين
 نبيا ولا ملكا وانما كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فنفصحه
 على قرنه فمكث ماشا الله ثم دعاهم الى الهدى فخير به على قرنه الاخرى ولم
 يكن له قرنان كقرن الثور وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة
 ثلاثون سنة ثم يولي الله الملك من يشاء وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من
 قريش وتجتمع عليه الامة فقال لعل يا رسول الله ثم يكون ما اذا قال يكون
 الهرج وكان محمد بن كعب القرظي رضى الله تعالى عنه يقول قال رجل لعبد
 الملك بن مروان يا خليفة الله فقال له رجل قطع الله لسانك انما يختلف
 من يغيب ويموت والله لا يغيب ولا يموت فقال له عبد الملك اما قال
 الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقال له الرجل نعم هو خليفة
 للملائكة الذين كانوا قبله في الارض يعني اني جاعل في الارض خليفة
 وارفعكم الى السماء ويخلقكم آدم في الارض هو خليفة الملائكة لا خليفة
 الله ونظيره جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم وكان داود خليفة
 ايضا لمكان قبله * وكذلك قوله تعالى واذكروا ان جعلكم خلفا من بعد
 عاد وكذلك قال ان يشاء هبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وكذلك
 قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات لست خلفهم في الارض

كما استخلف الذين من قبلهم وقيل مرة لابي بكر يا خليفة الله فغضب وقال ويحك
 قل يا خليفة رسول الله وقيل ذلك لعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهم فقال
 خالف الله بك انما انا خليفة ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل ذلك لعمر بن عبد
 العزيز فقال ويحك قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصلب وفي رواية ما كانت نبوة
 قط الا وتبعها خلافة ولا كانت خلافة الا وتبعها ممالك وفي رواية
 ما من قوة الا يتبعها الجبروتية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايت
 الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فانتوها فان فيها خليفة الله
 المهدي وكان صلى الله عليه وسلم يقول منا السفاح ومنا المنصور
 ومنا المهدي وفي رواية منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا
 المهدي فاما القائم فتأنيبه الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم واما المنصور
 فلا تغرد له راية واما السفاح فهو بيع المال والدم واما المهدي فيملاؤها
 عدلا كما ملئت ظلما وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور رحى الاسلام
 لخمس وثلاثين اوسنة وثلاثين اوسيع وثلاثين فان يهلكوا فسل من
 هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما فقال بن مسعود رضي
 الله تعالى عنه ومما بقي او مما مضى قال مما مضى وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اني لا رجوان لا يبعث الله من بعدي نبيا الا يؤخرهم نصف يوم قبل السعيد
 ابن ابي وقاص ثم نصف يوم قال خمسمائة سنة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كثيرا اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يغشى الكذب حق
 يحلف الرجل ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا يحلون رجل
 بالمرأة الا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان
 مع الواحد وهو من الاثنين ابعد فمن اراد بجسوة الجنة فليمر بالجماعة ومن
 سرتة حسنة وسأته ستنة فذا لكم المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكله بها علانية
 ولا اخذه بيده ففعل به فان قبلها فذاك والا كان قد أدى الذي له والذي
 عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما تكونوا يول عليكم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بقوم سوء فجعل امرهم الى
 مترفيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من اميره شيئا
 يكرهه فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس خرج من طاعة السلطان شيئا
 فمات على ذلك الامات ميتة جاهلية وان بني اسرائيل كانت تسوسهم
 الانبياء عليهم السلام صكلا هلك بني خلفه بني وانه لا بني بعدى
 صلى الله عليه وسلم وسيكون خلفاء فتكثر قالوا فما نأمرنا قال
 او فوا بيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما
 استرعاهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول ان الله تعالى بدأ هذا
 الامر حين بدأ نبوة ورحمة ثم يعود الى خلافة ورحمة ثم يعود الى سلطان

ورحمته ثم تعود الى ملك ورحمة ثم تعود الى جبرية يتكادمون تكاد لم الحمر
فحين ذلك يكون بطن الارض خيرا من ظهرها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول خياركم ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون
عليكم وشرار ائمتكم الذين تقضونهم ويقتضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم
قالوا يا رسول الله افلا تنابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم
المثالة الا من ولي عليه وال فراق يا اي شيء من معصية الله فليكره
ما ياتي من معصية الله تعالى ولا يفرغ يده من طاعة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول السلطان ظل الله تعالى في الارض يا وى اليه كل
مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار
او جافا وظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لولا انكم تسبون ولا تنكحون لارسل الله عليهم نارا فاحللكم
وانما يدفع الله ذلك عنهم بسبكم اياهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تسلموا الولاة فان الله تعالى ادخل جهنم امة من الامم بلغتهم
ولا نهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشغلوا قلوبكم بسب
الملوك ولكن تقرؤوا الى الله تعالى بالدعاء لهم يعطف الله تعالى قلوبهم
عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا
القبيلة ما ودعوكم نراد في رواية فان اول من سلب امتي ملكهم
وما خولهم الله بنوا قنطورا وقال حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى ائمة
لا يمتدون يمدنى ولا يستنون بسننى وسيقوم فيكم رجال قلوبهم
قلوب الشاطين في جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله
ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع
واطع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول الرعية مؤدية الى الامام
ما اذى الامام الى الله تعالى فاذا ارتع الامام رتقوا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من اتاكم وامرهم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم
او يفرق جماعتكم فاقتلوه وكان كثيرا ما يقول اذ ابوع الخليفين فاقتلوا
الاخر منهما وتقدم في اول الكتاب عن عبادة بن الصامت رضي الله
تعالى عنه قال يا ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا بنازع احدا
الا امره الا ان يرى كفرا بواحد عندك فيه من الله برهان وقال ابو ذر
رضي الله تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يك
يا ابا ذر عند ولاه يستأثرون عليك بهذا التي قلت والذي بعثك بالحق
اصنع سبقي على عاتقي واضرب به حتى الحقك قال اذ لا اذ لك على ما هو
خير لك من ذلك تصبر حتى تلحقني وكان يجاهد يقول ما اذى قوم امامهم
وناصحهم واخرجوه من بينهم الا من فهم الله بعده ثم يقرأون كاد لا

ليستغفر ونك من الأرض ليجزوك منها واذن لا يلبثون خلقك الا قليلا
 فاهلكهم الله يوم بدر خاتمة قال الزهري ولم يؤت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم برأس قط امر بقطعها او لم يقطعها فلما كان ابو بكر انوه
 برأس فنهاهم وقال انها سنة الاعاجم وكان بن عباس يقول قال حب
 خديجة بن اليماني وكعب الاحبار اذا اهلك الخلافة تبوك لم تزل الخلافة
 فيهم حتى يدفعوها الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والله اعلم
 كتاب الشير واحكام الجهاد وفيه فصول الاول في الحرب على الجهاد
 وفصل الشهادة والرباط والحرب قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بات ولم يحد
 نفسه بالجهاد مات ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لروية القرابة السيوف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمعدودة او راحة في سبيل
 الله تعالى خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف ولرباط يوم
 في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي رواية رباط يوم في سبيل
 الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل وخير من صيام شهر وقاية
 واذا مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وا جرى عليه رزقه وامن
 القتلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج جرحا في سبيل الله
 او نكب نكبة فاتها يحيى يوم القيامة كما عزز ما كانت لونها الرعفران ونحوها
 المسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل
 من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها وفي رواية من حرس يوما في
 سبيل الله لم تمس عينه النار ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بجاهد
 المشركين باموالكم وايديكم والسننكم وكان ابو ايوب رضي الله تعالى عنه
 يقول انما نزلت هذه الآية فينا يا معشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه صلى
 الله عليه وسلم واظهر الاسلام قلنا انقيم في اموالنا فضلها فانزل الله
 تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قالوا لئلا يأتينا
 الى التهلكة ان نقيم في اموالنا فضلها ونذع الجهاد والله اعلم
 فصل في بيان ان الجهاد فرض كفاية والله يشرف مع كل بر وفاجر
 كان بن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى لا تنفروا يديكم
 عدا ابا اليماني وفي قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم الى قوله
 تعملون لسخن الآية التي تليها وما كان المؤمنون ليتقروا كافة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ثلاث من اصل الايمان الكف عن قال لا اله الا الله
 لا نكفر بدين ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ما مضى منذ
 بعثنى الله تعالى الى ان يقاتل اخر هذه الامة الدجال لا يغلله جور جاثرو ولا

عدل عادل ولايمان بالاقدار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود
 في نواصيها الخير للاجر والمغنم الى يوم القيامة كتاب التسبق والري
 وما يجوز المسابقة عليه يعوض قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق الا في خوف او فصل او حاء
 وسابق صلى الله عليه وسلم بين الخيل واعطى السابق وكان صلى
 الله عليه وسلم يراهق وراهق مرة على فرس يقال له سبعة فسبقه
 فانبش لذلك واعجبه وكان صلى الله عليه وسلم يسابق على ناقته الغضبا
 وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين
 وقالوا سبقت الغضبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا
 على الله تعالى ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وحنه فصل فيما جاء
 في المحلل واداب التسبق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فلا بأس ومن ادخل
 فرسا بين فرسين وهو آمن ان يسبق فهو قمار وللخيل ثلاثة فرس يربطه
 الرجل في سبيل الله فتمنه اجر وركوبه اجر وعاريتة اجر وعلفه اجر
 وروثه اجر ويؤله اجر وفرس يقال له الرجل ويراهن فتمنه وذر
 وعلفه وذر وركوبه وذر وفرس يربطه للحتاج فعسى ان يكون سدا
 من الفقر ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجب ولا
 اجنب فلا تسعل في الاسلام وكان على رضي الله تعالى عنه يقول اذا خرج
 احد الفرسين على صاحبه بطرف اذنه او اذن عذار فاجعلوا التسعة
 فان شككها فاجعلوا سبقهما نصفيين فاذا قرنتم ثنتان فاجعلوا
 الغاية من غاية اصغر الثنتين والله اعلم فصل فيما يستحب ويكره من
 الخيل واختيار قبكثير نسلها قال ابو قتادة رضي الله تعالى عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الخيل الادهم الا قرح الارثم
 الخيل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكنت على هذه الشبه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ثمن الخيل في شعرها وكان صلى الله عليه وسلم يكره
 الشكال من الخيل وهو الفرس الذي يكون في رجله اليمنى بياض وفي
 يده اليسرى بياض او يده اليمنى ورجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم
 يكره ان تترى الحمر على الخيل وقال على رضي الله تعالى عنه اهديت للنبي
 صلى الله عليه وسلم بغلة فقلنا يا رسول الله لو انزلنا الجمر على جيلنا
 فما تماثل هذه فقال صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يملكون
 ثم قال يا علي اسنح الوضوء وان شق عليك ولا تأكلوا الصديقة ولا تقر
 الحمر على الخيل ولا تجالس اصحاب اليوم فصل فيما جاء في المسابقة
 على الاقدام والمهارة واللعب بالخراب كانت غايضة رضي الله تعالى
 عنها تقول سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبثنا
 حتى اذا ارهقني اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك وتسبق سلمة

ابن الاكوع ورجل من الانصار الى المدينة وتباع ركاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو سلمة بيننا للعبشة يلعبون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بجرابهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاهوى الى الحصيا فخصيمهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر وما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت الحبش لقدومه بجرابهم فزحبا بذلك وسروا وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة فصهل في الحث على الرمي وتعلم قال سلمة بن الاكوع من النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم يتنصلون بالسوق فقال ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان قال وامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي فانت معهم فقال ارموا وانا معكم كلكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمي ثم تركه فليس مثا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يجتنب في صنعه الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرى به في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارموا واركبوا وان ترموا خير لكم من ان تركبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شئ يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتايبه فرسه وملاعبته اهله فانهم من الحق وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالقوس القرية ورماح القنا فانهما يريد الله بهما في الدين ويمكن لكم في البلاد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدا ولم يبلغ كان له هديل رقبة ففصل في اخلاص النية في الجهاد واخذ الاجرة عليه والاعانة فيه قال ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقا تلحمية ويقا تلحمية في ذلك في سبيل الله عز وجل قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وما من غازية تقروا في سبيل الله فيصيبون غنيمة الا تعجلوا لنيل اجرهم من الاخرة وسبق التلحم وان لم يصبوا غنيمة ثم لهم اجرهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذ بعث جيشا وابطا في فتح البلد يقول لولا غير واويد لولا الفتح لهم سرقا وقال ابو امامة رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا غزى يلتمس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يثنى له فاعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يثنى له ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا
 ما كان له مثالا لها وابتغى به وجهه وانه سيؤتي برجل يوم القيامة
 شهيدا فيعرفه الله تعالى نعمه فيعرفها فيقول الله له فما عملت فيها قال
 فانت فيك حتى استشهدت فيقول الله تعالى له كذبت ولكنك فانت
 لان يقال جرى فقد قيل ثم امر به فصب على وجهه حتى اتى النار
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغازی اجره وللجاعل اجره واجر
 الغازی . وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا في
 سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا والله اعلم
 فصل في استئذان الابوين في الجهاد قال بن عمر رضي الله تعالى
 عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال احي
 والدك قال نعم قال فغنيهما مجاهد وفي رواية احي جنت اريد الجهاد
 معك وان والدي يكرهان علي قال فارجع اليهما فاصحهما كما ابكتهما
 وهاجر رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال هل لك احد
 من اليمن فقال ابواي فقال انا لك قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنه
 فان اذناك مجاهد ولا فبرهما اولى من جهادك وجاء رجل اخر فقال
 يا رسول الله اردت الفز وجنتك استشيرك فقال هل لك من ام قال
 نعم قال الزمها فان الجنة عند رجليلها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم
 ما جاء في الاذن من ترك الجهاد لاجل الابوين محله ما اذا لم يتعين على
 العبد الجهاد فان تعين لزم الجهاد ومخالفة الابوين لانه لا طاعة
 لمخلوق في معصية الله عز وجل فصل في الجهاد من عليه دين
 الا برضى غريمه قال ابو قتادة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا الا ان الجهاد في سبيل الله ولايمان
 بالله افضل الاعمال فقام رجل يوما فقال يا رسول الله اريد ان اقاتل
 في سبيل الله يكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه القول فقال
 صلى الله عليه وسلم الا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك
 فقال يغفر الله للشهيد كل ذنب الا الدين وكان ابو هريرة رضي
 الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يغفر للشهيد كل شيء عني الدين وفي رواية يغفر الدين للشهيد البحر ولا
 يغفر للشهيد البر فصل في الاستعانة بالمشركون قال عائشة
 رضي الله تعالى عنها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر
 تبعه رجل من المشركون كان مشهورا بالشجاعة ففرح به القحاة فقال
 يا رسول الله جئت لاتبعتك واصحب معك فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن استعين بمشرك
ثم تبعه الى مكان آخر فقال له مثل الاولى فقال لن استعين بمشرك ثم تبعه
الى مكان آخر فقال تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال فانطلق وسباه
جماعة اخر من المشركين فسألوه ان يكونا معه فقال اسلمت قالوا لا
فقال انا لا استعين بالمشركون على المشركين قال انس رضوا الله تعالى
عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستضيؤا بنار
المشركين ولا تنقشوا على خواتيمكم عني وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ستصلحون الروم صلحا امنا وتغزون انتم وهم عدو امن ورائكم وكان
الزهرى رضوا الله تعالى يقول بلغنا انه صلى الله عليه وسلم استعان
مرة بنايس من اليهود في حربه فاسهم لهم فحصل فيما جاء في مشاورة
الامام الجيش ونصحهم لهم ورفقه بهم واخذهم بما عليهم قال ابوهريرة
رضوا الله تعالى عنه ما رأيت لخطا قط كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتال ابي
سفيان شاور اصحابه فتكلم ابو بكر رضوا الله تعالى عنه فاعرض عنه ثم
تكلم عمر رضوا الله تعالى عنه فاعرض عنه ثم فقام سعد بن عبادة فقال
ايا نا نزيد يا رسول الله والذى نفسى بيده لو امرتنا ان نخيضها اليك خضنا
ولو امرتنا ان نهرب باكبادهما الى بركة الغماد لفعلنا قال انهم رضوا الله
تعالى عنه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم
يموت وهو غاش لرعيته لم ينفع لهم ولم يجتهد لهم الا حرما الله عليه و
الجنة وفي رواية لم يدخل معهم الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به وكان
صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير لاجل الضعيف ويرد فريدهم ويدعو
لهم وقال معاذ رضوا الله تعالى عنه غزو فامع رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوه كذا وكذا فضيق الناس الطريق فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من ضيق مترا او قطع طريقا
فلا جهاد له وكان عمر رضوا الله تعالى عنه يقول لا يحبس الجيش فوق
اربعة اشهر وعشر لان النساء لا يصبرن عن ازواجهن اكثر من ذلك
فحصل في طاعة الجيش لا يبرهم ما لم يامرهم بمعصية قال معاذ بن
جبل رضوا الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الفز وغزوان فاما من ابغى وجه الله واطاع الله واطاع الامام وانفق
الكريمة وداشر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبه اجر كله
واما من غزا غزا ورويا وسمعة وعصى الامام واقسد في الارض فانه
لن يرجع بالكفاف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد
اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن

بعضي الأمير فقد عصاني قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
 وادبروا الامم منكم وقال علي رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وامرهم ان يسموا
 له ويطيعوه فاعضبوه في شئ فقال اجمعوا لي خطبا فجمعوا له ثم قال
 او قد وانادوا وقد وانم قال الم يا مرکه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تسمعوا لي وتطيعوني قالوا بلى قال فادخلوها فخطب بعضهم الى بعض
 وقالوا انما خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكأننا لو كنا
 حتى سكن غضبه فطفئت النار فلما خرجوا ذكر واذلک لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما جرجوا منها ابدا وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لاطاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف والله اعلم
 فصل في الدعوة قبل القتال قال بن عباس رضي الله تعالى عنهما
 ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقابل قوما قط الا بعد دعائهم
 الى الاسلام فاذا ابوا قاتلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأمير
 السرية اذا نزلت بساحتهم فادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
 فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفي رواية
 اذا حاصرت لاهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله
 فلا تجعل لهم ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تحقروا
 رممكم وذمة اصحابكم اهلون من ان تحقروا ذمة الله وذمة رسوله وكان
 كثيرا ما يقول لا مير السرية اذا ارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم
 ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري انصيب فيهم حكم الله تعالى ام هو كان
 نافع رضي الله تعالى عنه يقول انما كان الدعاء المذكور في اول الاسلام
 فقد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون
 واعامهم تسقى على الماء فقاتل مقاتلتهم وسبى زراعتهم واصاب يوسف
 حويرية ابنة الحارث وفي ذلك دليل لمن قال بجواز استرقاق العرب قال
 البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رهطا من الانصار الى ابي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيته فقتله وهو
 قائم وكان صلى الله عليه وسلم لا يخص قبول الجزية باهل الكتاب *
 وكان ينهى عن قتل الولدان والتمثيل بالمقتولين والله اعلم فصل
 في كتمان الامام حاله وترتيب السيراء والجيش قال كعب بن مالك
 رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة
 وري بعيرها ويقول للحرب خذعة وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا قرب من القوم ارسل من ينظر له خبرهم ثم يرجع فيعلم ليتاهب
 لهم ويسبقهم على الماء والكلأ ويخودك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعة وخير الجيوش اربعة
 الخلاب ولا يغلب اثنا عشر الفا من قلة وتمسك به من ذهب الى ان الجيوش اربعة

كان اثنا عشر الغلام يجزان يقر من أمثاله واضعافه وإن كروا وكان صلى
 الله عليه وسلم له راية سودا وأخرى صفرا وكانت مربعة تارة حمرة
 وتارة من غيرها وأما الويتة صلى الله عليه وسلم فكانت كلها بيضا وبها
 كان فيها خطوط سود وقال جابر رضي الله تعالى عنه لما دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة كان لواءه أبيض وقال الجارث بن حسان
 رضي الله تعالى عنه قد منا المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا بالسيق وإذا رايات سود
 فسألت ما هذه الرايات فقال عبيد بن العاص قدم من غزاة مرضى الله
 تعالى عنه (فصل) في تتبع الغانزي واستقباله وجواز استجابه
 التماس الصلح والرحمة والخدمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لأن أشجع غازیة فأكفه على رحله غدوة أو روضة أحب إلى من
 الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يمشی مع الغزاة إلى بقیع الغرقد
 ثم يوجههم ثم يقول انطلقوا على اسم الله اللهم عنهم ولما قدم صلى
 الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع
 قال السائب رضي الله تعالى عنه فخرجت مع الناس وأنا غلام وقالت
 التربع بنت معوذ كنا نغزى مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي القوم
 ونخذهم ونزرد القنلى والجرحى إلى المدينة ونخلفهم في رحاظم ونضع
 لهم الطعام ونقوم على المرضى وكان صلى الله عليه وسلم يغزوا يأمر
 سليم ومعهما نسوة من الأنهار وسقین الماء ويداوين الجرحى وتقدم
 في الحج قول عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال
 لكن أفضل الجهاد حج مبرور (فصل) في الأوقات التي يستحب فيها
 الخروج إلى الغزو والنهوض إلى القتال قال كعب بن مالك رضي الله
 تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يخرج إلى الغزو
 يوم الخميس بكرة النهار ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من أول النهار
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تروى
 الشمس وتهب الرياح وتزل النصر ويقول انتظري حتى تهب الريح وتضهر
 الصلوات وكان يحب أن يهض إلى غدة عند زوال الشمس فصلى
 في ترتيب الصفوف وجعل سيماء شعار يعرف وكرهة رفع الأصوات
 قال أبو أيوب صفقتنا يوم بدر فبدت منا ياردة أمام الصف فظفر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معي معي وكان يقول يستحب للرجل
 أن يقاتل تحت راية قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال
 لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكم ستلقون العدو وعداوان
 شعاركم لا يضرهم وكان شعار القوم ومن أبي بكر رضي الله تعالى
 عنده امتعت وكانوا يكرهون رفع الصوت عند القتال (فصل)

في استعجاب الخيل في الحرب والكف وقت المغارة عن سمع عندهم تتعاضد
للسلام قال عبد الله ابن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وان من الخيلا
ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الرية
واما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الرية والخيلا التي يحب الله
فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلا التي
يبغض الله فاختيال الرجل في الفخر والبغي وكان صلى الله عليه وسلم اذا
غري قوم لم يفر حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اعا
بعد ما يصبح فاغادره فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقفاش
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
فقال صلى الله عليه وسلم خرجت من النار وكان هذا الرجل راى
معز وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول اذا رايتهم مسجد او
سمعتهم مناديا فلا تقتلوا احدا والله اعلم فصلى في جواز ثبوت
الكفار وورمهم بالتحقيق وان ادى الى قتل ذراريهم تبعها قال انصعب
ابن جامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهل الدار من المشركين
يبيتون فيصاب من لساظهم وذرايهم قال هم منهم ثم نهى صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والرهان والشغل الغال
ويقول لامير الجيش لا تقتل صبيا الا ان تعلم منه ما عليه للفسر من القى
الذي قتله وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجدت امرأة من
مقتولة في بعض مغاذي النبي صلى الله عليه وسلم فوقها الناس يتفرون
ويتجمعون من حسن خلقها فلما رفا النبي صلى الله عليه وسلم على راحله
انزجوا عنها وقال ما كانت هذه لتقاتل قال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما فنهى صلى الله عليه وسلم حين ذاك عن قتل النساء والصبيان
والاجرا وقال انس رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول
للجيش انطلقوا باسم الله والله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيئا
ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تقاتلوا وضموا عنانكم واصلحوا
واحسنوا ان الله يحب الحسنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقدروا ولا تمتلوا ولا تقتلوا اصحاب القرواع وكان ابو بكر رضي
الله تعالى عنه يقول لامير اذا بعثه في سرية سجدون اقواما حبسوا
انفسهم في القرواع فدعوه وما حبسوا انفسهم له وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تقتلوا الذرية في الحرب فقالوا يا رسول الله الذين
هم اولاد المشركين قال اوليس خياركم اولاد المشركين والله اعلم
فصل في الكف عن المثلة والتخريق وقطع الثبر وهذا العمان
الا الحاجة ومصلحة قال صفوان بن عسال كان صلى الله عليه وسلم
يقول قاتلوا من كرهنا الله ولا تمتلوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول

اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطمن الوجه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن قتل العبر ويغول والذي تقسى بيده لو كانت دجاجة ماضية بها
 وقال ابو هريرة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال
 ان وجدتم فلا تقاتلوا ولا تقاتلوا من قريش سماها فاحرقوها بالنار
 ثم قال حين اردنا الخروج اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلا تقاتلوا ولا تقاتلوا
 وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموها فاقتلوها وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا مير للجيش لا تقطع شجرا مثمرا ولا تحزن عامرا
 ولا تقرن شاة ولا يعز الا لما كمل ولا تعرفين غخلا ولا تخوفه قال
 جابر بن عبد الله امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدم
 ذي الخالصه واحرقها بالنار فاحرقها وكسرتها وكان ذي
 الخالصه بيتا باليمن الخثعم ولجيلة فيه نصب تعبد يقال لها كعبة
 اليمامة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وحرق فيه
 نزل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها الآية وقال اسامة
 ابن زيد بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قرية يقال
 لها ابني فقال اتيتها صبا حاتم حرق والله اعلم فصل في تحريم
 الفرار من الزحف اذ لم يزد العدو وعلى ضعف المسلمين الا التميز الى
 فئة وان بعدت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا
 التسع الموبقات وعد منها التولي يوم الزحف قال ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما ولما نزل قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
 يغلبوا مائتين كتب عليهم ان لا يفر عشرون من مائتين فلما نزلت لان
 خفف الله عنكم كتب ان لا يفر مائة من مائتين وكان ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما يقول فررنا مرة من الزحف فتمرقنا فأتينا النبي
 صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده فاستغفر لنا فصلى من خشى
 الاشراف ان يستأسروا ان يقاتل حتى يقتل كما يشهد لذلك قصة
 عاصم بن ثابت الانصاري واصحابه وكما في قصة خبيب رضي الله
 تعالى عنه فصل في الكذب في الحرب وما جاء في المبادرة قال
 جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
 من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن سلمة
 رضي الله تعالى عنه اتحب ان اقتله يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي
 فاقول قال قد فعلت قال فاتاه فقال ان هذا يعني النبي صلى الله عليه
 وسلم قد عنانا وسألنا الصدقة قال وايعضا والله قال فاننا قد
 اتبعناه فذكره ان تدعه حتى تنظر الى ما يصير امره قال فلم يزل يكلمه
 حتى استمكن منه فقتله وقالت ام كلثوم بنت عقبة لم اسمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب مما يقول الناس الا في
 الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة

ورجها وقال على رضى الله تعالى عنه بارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارز
 أنا شيبه بن ربيعة وبارز عبيدة بن الحارث الوليد بن عقبة وبارز
 عم سلة بن الأكوع مرحب اليهودي كلهم بأذن النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا ظهر على قوما قام بعضهم ثلاث ليال
 فصلى في ان أربعة أخماس الغنيمة للغانمين وانما لم تكن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن عتبة صلى الله عليه وسلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير من المغنم فلما سلم اخذ وبره من
 جنب البعير ثم قال ولا يحمل لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والفسس
 مردود فيكم فادوا الخيط والخيط والحكيم من ذلك واصغر
 فصلى في ان السلب للقاتل وانه غير مخوس قال ابو قتادة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول من قتل قتيل فله
 سلبه وكان لا يخمس السلب صلى الله عليه وسلم وقتل ابو طلحة
 يوم حنين عشرين رجلا واخذ اسلحتهم وقتل رجل من حير رجلا
 من العدو فنتعه خالد سلبه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لخالد ما منعك ان تعطيه فقال استكثرته يا رسول
 الله فقال ادفعه اليه وكان السلب فرس اشقر وسرج مذهب وسيف
 مذهب وفيه دليل على ان الدابة من السلب وقال انس رضى الله تعالى
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرؤ المير بلاخذ من السلب
 المستكثر ويعطى الباقي للقاتل فاذا اكلمه الناس في ذلك يقول لهم
 هل انتم تاركون لي امرأى انما منكم ومثلهم كمثل رجل استرعى ابلا وغفا
 فرعاهتم او ردها حوضا تشرب فشربت فيه فشربت صفوه وترك
 كدره فضفوه لكم وكدره لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقسم
 السلب بين القاتلين ولو كان احدهما مدفعا ادرك اخر مرق وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا ادعى اثنان قتل واحد يقول هل معكما سيفكما
 فينظر في السيفين فان رأى الدم فيهما قال كلا كما قتله والله اعلم
 قصص في التنوية بين القوى والضعيف ومن لم يقاتل قال
 ابن عباس مرضى الله تعالى عنهما اختلف المسلمون يوم بدر في القتائم
 القتبان والمشايخ فقال القتبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لنا من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ونحن الذين جمعنا
 القتائم وقال المشايخ نحن الذين لزمنا الرايات مع النبي صلى الله عليه
 وسلم خوفا ان ينال العدو ومنه غرة وكما ردوا الهزم متم فانزل الله
 تعالى ليستلوثنك عن الاقبال الى قوله لكارهون يقول فكان ذلك خيرا
 لهم فترع الله ذلك من ايدي الثفر يمين وجعله الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقسمه في المسلمين على السوا وقال سعد بن مالك قلت
 يا رسول الله الرجل يكون حامية القوم ا يكون سهمه وسهم غيره سوا قال

تلك امك ابن ام سعد وهل ترزقون وتصرون الا بضعفائكم والله
فصل في جواز تنفيل بعض الجيش لياسه وعنايه او غلبه بكرة
دونهم قال سلمة بن الأكوع كنت يوم بدر راجلا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير مرجا لنا اليوم سلمة ثم اعطاني سهم الفارس
وسهم الراجل فجمعها الي جميعا وقال سعد بن ابى وقاص جئت الى النبي
صلى الله عليه وسلم بنسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا
صديري اليوم من العدو فذهب لي هذا السيف فقال ان هذا السيف
ليس لي ولا لك قد هبت وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلاى فبينما انا
اذ جاني الرسول فقال اجب فظننت انه ينزل في شئ يكلامي فجت فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم انك سالتني هذا السيف وليس هو لي
ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ يستلونك عن الانفال
قل لا يقال لله والرسول فصل في تنفيل سرية الجيش عليه
واشتراكها في الغنائم قال في عبادة بن الصامت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينقل الربع بعد الخمس في المبدأ وينقل الثلث بعد الخمس
في الرجعة وكان بكرة الانفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعفهم
وكان كثيرا ما ينقل بعض من يبعث سرايا لا تقسم خاصة سوى
قسم عامة الجيش والخمس في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل بخدا
فاصبنا نفعا كثيرا فقلنا انبرأ بغير الكل انسان ثم قد منا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا ولم يجاسنا بالذي اعطا
امبرنا ولا عاب عليه ما صنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
المسلمون تنكافى دماؤهم بسعى بذمتهم ادناهم ويجيز عليهم اقصاهم وهم
يدعون من سواهم يرد مسندهم على مضيقهم وميسرهم على قاعدتهم وفي
سرواية السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية والله اعلم
فصل في بيان معنى الغنيمة الذي كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وسهمه مع غيبته قال الشعبي رضي الله تعالى عنه كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعيه الصبي ان شاعدا وان شامة وان
شافرسا يختاره قبل الخمس وكانت منية رضي الله تعالى عنها من الصبي
وكان صلى الله عليه وسلم يكتب الى القوم انكم ان شهدتم ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقمتم الصلاة واقيمتم الزكاة وادبتم
الجنس من الغنم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصبي فانتم
آمنون بامان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأخذ
سهمه مع المسلمين وان لم يشهد معهم القتال وتغل صلى الله عليه وسلم
سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد والله
اعلم فصل فيمن خرج له من الغنمة قال ابن عباس رضي الله

تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرءوا بالنساء فياوين
الجرى ويجزين من لقيمة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان العبد والمرأة لا سهم لهما وإنما يجزيان من غنائم القوم من
الأمينة والمردون وما يصيب الجيش وكان صلى الله عليه وسلم
يفضل الخراج النساء وجدهن ويقول مع من خرجتني وبادن من
خرجتني * وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول اسهم النبي صلى
الله عليه وسلم لقوم من اليهود قاتلوا معه واسهم للقبيلان بجبار
والله أعلم ففضل في الأسهم للفارس والراجل ومن عينه
الأمير في مصلحة قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة أسهم للغرس سهمان وللرجل
سهم وقال الزبير رضي الله تعالى عنه أعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر أربعة أسهم سهم لي وسهم لذوي القربى
لصفية أم الزبير وسهمين للغرس وقال صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة إني قد جعلت للغرس سهمين وللراجل سهماً فمن نقصهما
نقصته الله تعالى وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال إن عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأقام أباع له فضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ولم يضرب له أحد غاب غير
وكانت تحت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة
وقال له أتا لك أجر رجل وسهمه والله أعلم ففضل في الأسهم لتجار
العسكر وأجراهم قال خارجة بن زيد رضي الله تعالى عنهما رأيت رجلاً
سأل أبي عن الرجل يفر أو يشتري ويبيع ويتجر في غزوه هل ينقص سهمه
فقال له أنا كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبولك لشرك
ونبيع وهو برأنا ولا ينهانا وقال يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه إن
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم
فألتفت بجيرا يكفيني وأجرى له سهمه فوجرت رجلاً قلما دني الرجل
أنا فقال ما أدرى ما السهمان وما يبلغ سهمي قسم لي شيء تعطيه لي
كان السهم أولم يكن فسميت له ثلاثة دنانير فلما حضرت عنيته أردت
أن أجرى له سهمه فذكرت الدنانير فجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت له أمر فقال ما أجده في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا
دنانيره التي سمى وقد صحت أن سلة من الأكوع كان أميراً للملحمة حيث
أدرك عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على سرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الفارس والراجل
قال العلماء ويحمل هذا على أجير يقصد مع الخدمة الجهاد الذي قبله
على من لا يقصد أصلاً جمعاً بينهما ففضل فيما جاء في المدر يلحق بعد

ثُمَّ كَلَّمَكَ أَمْلَكَ ابْنَ أُمِّ سَعْدٍ وَهَلْ تَرَى قَوْمًا وَتَتَصَرَّوْنَ إِلَّا بِضِعْفَانِكُمْ وَاللَّهِ
فَصَرَّفَ لِي فِي جَوَازِ تَفْصِيلِ بَعْضِ الْجَيْشِ بِأَسْبَهِ وَعِصَانَهُ أَوْ تَجْلِيهِ كَرُو
دُوْنَهُمْ قَالَ سَلِمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ كُنْتُ يَوْمَ بَدْرٍ رَاجِلًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ رَجُلَانَا الْيَوْمَ سَلْمَةُ ثُمَّ أَعْطَانِي سَهْمَ الْفَارِسِ
وَسَهْمَ الرَّاجِلِ فَجَمَعَهُمَا إِلَيَّ جَمِيعًا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيْفٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَفَا
صَدْرِي الْيَوْمَ مِنَ الْعَدُوِّ فَهَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ فَعَالَ أَنْ هَذَا السَّيْفُ
لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ فَذَهَبْتُ وَأَنَا أَقُولُ يُعْطَاهُ الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ بِلَايَ فَبَيْنَا أَنَا
إِذَا جَاءَنِي الرَّسُولُ فَقَالَ أَنْجِبْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَنْزِلُ فِي شَيْءٍ يَكَلِّمُنِي فَجِئْتُ فَقَالَ
لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ سَأَلْتَنِي هَذَا السَّيْفَ وَلَيْسَ هُوَ لِي
وَلَا لَكَ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ لِي فَهَبْ لَكَ ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ عَنْ الْأَنْقَالِ
قَالَ الْأَنْقَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَصَرَّفَ لِي فِي تَفْصِيلِ سَرِيَّةِ الْجَيْشِ عَلَيْهِ
وَاشْتَرَاكِهَا فِي الْغَنَائِمِ قَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ الرَّبْعَ بَعْدَ الْخُمْسِ فِي الْمُبَادَاةِ وَيَنْقُلُ الثَّلَاثَ بَعْدَ الْخُمْسِ
فِي الرَّجْعَةِ وَكَانَ يَكْرَهُ الْأَنْقَالَ وَيَقُولُ لِيَرُدَّ قَوَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مُضْعَفِهِمْ
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْقُلُ بَعْضُ مَنْ يَبِيعُ السَّرَايَا لَا تَقْسِمُ خَاصَّةً سِوَى
قِسْمِ عَامَةِ الْجَيْشِ وَالْخُمْسِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدِهَا
فَاصْبَنَا نَفْسًا كَثِيرًا فَتَقَلْنَا أَمِيرَنَا بِعَبْرِ الْكُلِّ الْإِنْسَانِ ثُمَّ قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَسَمَ بَيْنَنَا غَنِيمَتَنَا وَلَمْ يَجَاسِبْنَا بِالَّذِي أَعْطَا
أَمِيرَنَا وَلَا عَابَ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَثِيرًا
الْمُسْلِمُونَ تَنَكَّافِي دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيزُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ
يُدْعَى مِنْ سِوَاهُمْ يَرُدُّهُمْ عَلَى مُضْعَفِهِمْ وَيَقْسِرُهُمْ عَلَى قَاعَدِهِمْ وَفِي
سِرَايَةِ السَّرِيَّةِ تَرُدُّ عَلَى الْعُسْكَرِ وَالْعُسْكَرُ يَرُدُّ عَلَى السَّرِيَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فَصَرَّفَ لِي فِي بَيَانِ مَقْصِدِ الْغَنَمِ الَّذِي كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَهْمِهِ مَعَ غَنِيمَتِهِ قَالَ الشَّعْبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمٌ يَدْعَى الْقَبْقُبِيَّ إِنْ شَاءَ عَبْدٌ أَوْ إِنْ شَاءَ أَمَةٌ وَإِنْ
شَافَرَ سَائِلًا خِذَاهُ قَبْلَ الْخُمْسِ وَكَانَتْ حِصْنَةً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ الْقَبْقُبِيِّ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُبُ إِلَى الْقَوْمِ أَنْكُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَإِنْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَأَقِمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَادَيْتُمُ
الْخُمْسَ مِنَ الْغَنَمِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَهْمَ الْقَبْقُبِيِّ فَانْتُمْ
آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَأْخُذُ
سَهْمَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمُ الْقِتَالَ وَتَقُلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ فَصَرَّفَ لِي فِيمَنْ يَرْضَخُ لَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء بالنساء فداوين
الجرحى ويعزين من القسمة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان العبد والمرأة لا سهم لهما وإنما يجزيان من غنائم القوم من
الأمينة والفرديون ما يضيف الجيش وكان صلى الله عليه وسلم
يغضب لخروج النساء وجدهن ويقول مع من خرجتن ويأذن من
خرجتن وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول اسهم النبي صلى
الله عليه وسلم لقوم من اليهود فأتوا معه واسهم للتبنيان بخيار
والله أعلم فصل في الأسهم للفارس والراجل ومن عيته
الأمير في مصلحة قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان وللراجل
سهم وقال الزبير رضي الله تعالى عنه أعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر أربعة أسهم سهم لي وسهم للفرس
لصغيفة أم الزبير وسهمين للفرس وقال صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة إني قد جعلت للفرس سهمين وللراجل سهمًا فمن نقصهما
نقصته الله تعالى وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال إن عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وإذا أباع له فضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ولم يضرب لأحد غاب غيره
وكانت تحت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مرضية
وقال له أنا لك أجر رجل وسهمه والله أعلم فصل في الأسهم لتجار
العسكر وأجرائهم قال خارجة بن زيد رضي الله تعالى عنهما رأيت رجلاً
سأل أبي عن الرجل يفر فأخشى ويبيع ويختر في غزوه هل ينقص سهمه
فقال له أنا كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك لشترى
وتبيع وهو يرانا ولا ينهانا وقال يعلى بن أمية رضي الله تعالى عنه إن
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم
فألمست أجيراً يكفيني وأجرى له سهمه فوجرت رجلاً فلما دنا الرجل
أناني فقال ما أدرى ما السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي شياء تعطيه لي
كان السهم أولم يكن فسميت له ثلاثة دنائير فلما حضرت عتيمة أرذت
أن أجرى له سهمه فذكرت الدنائير فبعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت له امره فقال ما أجده في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا
دنائيره التي سمى وقد صحت سلمة بين الأكرع كان أجيراً لطلحة حيث
أدرك عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على سرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الفارس والراجل
قال العلماء ومجمل هذا على أجير يقصد مع الخدمة الجهاد الذي قبله
على من لا يقصد أصلاً جمعاً بينهما فصل فيما جاء في المدد يلحق بعد

عنه فقلت يا رسول الله الأسهيل بن بيضا فاني قد سمعته يذكر السلام
 قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيقي في يوم اخوف ان
 نزل على حجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الأسهيل بن بيضا قال ونزل القرآن ما كان لبنى ان تكون له
 اسرى الايات وحجج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسير فقال
 اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد فقال صلى الله عليه وسلم قد عرف
 الحق لاهله فصلى في جواز استرقاق العرب قال ابو هريرة رضي
 الله تعالى عنه كان على عائشة رضي الله تعالى عنها عتق رقبة فحاسبني من بني
 نهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتق من هؤلاء وفي رواية اعتق
 هذه النسبة فانها من ولد اسماعيل وقصة وفد هوازن وقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اختاروا احدي الطائفتين اما السبي واما
 المال مشهورة وكل هؤلاء من العرب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها
 تقول لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق
 وقعت جويرية بنت الحارث في السبي اثابت بن قيس بن شماس فكانت به
 على نفسها وكانت امرأة حلوة وملاحة فانت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي صرار سيد
 قومه وقد اصابني من الابل ما لم يخف عليك فحسبك اسمعنيك على كتابي
 قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال افضي
 كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت
 وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية ابنة
 الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا
 ما في ايديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني
 المصطلق فما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان عمر رضي
 الله تعالى عنه يقول ليس على عزي ملك وكان له لم يتذكر حين قوله ما ذكرنا
 وقد سبى ابوبكر وعلى رضي الله تعالى عنهما بنى ناحية وهم من العرب وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشاء
 فيهم المولدون وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا
 بالرائي فضلو وضلو والله اعلم **قصص** في قتل الجاسوسين اذا كان
 مستائما او ذميا قال سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى
 الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فليس عند اصحابه يتحدث
 ثم انسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه فاقتلوه فسيقتم اليه
 فقتلته فغلني سلبه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرائد
 ابن حيان وكان عينا لابن سفيان جاء الى الانصار وقال اتى مسلم وقصة
 حاطب بن ابي بلتعنة مشهورة وهوانه صكت كتابا وارسله الى مكة
 مع ضعيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهي والزير والمقداد

أمر الله تعالى عنهم أنطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ضيعة ومعها
كتاب فخذوه منها فانطلقوا حتى أتوا إلى الروضة قال علي رضي الله تعالى
عنه فوجدنا الضيعة فقلنا اخرجني الكتاب فقالت أمي من كتاب قلنا
لنخرج من الكتاب ولنخرج من الثياب فخرجته من عقاضها فاخذناه منها
فأبنتناه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطبت ن
أبي بلعة إلى أنا من المشركين من أهل مكة فغضبهم ببعض أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل
ما هذا قال يا رسول الله لا تفعل علي أني كنت أمرأ مملوفا في فريش ولم
أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون
بها أهلهم وأموالهم فأجبت أن فاتني ذلك من النساء أنخذ عندهم
يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا امرئ
بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقتم
فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا
المنافق قال انه شهيد يدرأ وما يدريك يا عمر لعن الله ان يكون قد
اطلع على أهل بدر قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فصل
فان عبد الكافر اذا خرج الياسميا فهو خرقا ل ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما عتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج
اليه من عبيد المشركين وسألت ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرد اليهم ابا بكر وكان مملوكا لم فاسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله
ثم طليق رسول الله وقال علي رضي الله تعالى عنه خرج عبدان
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب
اليه مواليهم فقالوا والله يا محمد ما خرجوا اليك مرغبة في دينك ولما
خرجوا هم من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله رددهم اليهم
ففغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أراكم تنهون
يا معشر فريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب أعناقكم على هذا وأني
ان يرددهم وقال هم عتقاء الله عز وجل فصل في أن الحزني اذا
اسلم قبل القدرة عليه احرز امواله قد سبق في باب الايمان اول
الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
وأموالهم الا بجهتها وقال صفوة رضي الله تعالى عنه اسلم قوم
من بني سليم وكانوا قروا عن ارضهم حين جاء الاسلام فاخذ بها
فخاصموني فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها اليهم
وقال اذا اسلم الرجل فهو احق بارضه وماله وفي رواية
ان القوم اذا اسلموا احرزوا أموالهم ودماءهم وقال أبو سعيد
فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد اذا جاء فاسلم

عنه فقلت يا رسول الله الأسهيل بن بيضا فاني قد سمعته يذكر الاسلام
 قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيي في يوم اخوف ان
 نزل على حجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الأسهيل بن بيضا قال ونزل القرآن ما كان لبني ان يكون له
 اسرى الايات وجرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسير فقال
 اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد فقال صلى الله عليه وسلم قد عرف
 الحق لاهله فصلى في جواز استرقاق العرب قال ابو هريرة رضي
 الله تعالى عنه كان علي عائشة رضي الله تعالى عنها عتق رقبة فحاسبني من بني
 نهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتق من هؤلاء وفي رواية اعتق
 هذه الشبهة فانها من ولد اسماعيل وقصة وفد هوازن وقول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اختاروا احدي الطائفتين اما السبي واما
 المال مشهورة وكل هؤلاء من العرب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها
 تقول لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق
 وقعت جويرية بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن شماس فكاتبته
 على نفسها وكانت امرأة حلوة وملاحة فانت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي صهرار سيد
 قومه وقد اصابني من البلاء ما لم ينف عليك فحشيتك استعينتك على كايق
 قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقض
 كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت
 وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية ابنة
 الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا
 ما في ايديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني
 المصطلق فما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان عمر رضي
 الله تعالى عنه يقول ليس على عزي ملك وكان له لم يتذكر حين قوله ما ذكرنا
 وقد سبى ابو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما بني ناحية وهم من العرب وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشاء
 فيهم المولدون وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسيبها فقالوا
 بالرائي فضلوا وضلوا والله اعلم قصص في قتل الجاسوس اذا كان
 مستأمنًا او ذميا قال سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى
 الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث
 ثم انسلف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه فاقتلوه فسيقتلهم اليه
 فقتلته فغلني سلبه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرائز
 ابن حيان وكان عينا لابن سفيان جاء الى الانصار وقال اني مسلم وقصة
 حاطب بن ابي بلتعنة مشهورة وهو انه كتبت كتابا وارسله الى مكة
 مع ضعيقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد

الله تعالى عنهم انطلقوا حتى أتوا روحه خاخ فان بها ضعينة ومعها
 كتاب فخذوه منها فانطلقوا حتى أتوا الى الروحة قال علي رضي الله تعالى
 عنه فوجدنا الضعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت امي من كتاب قلنا
 لنخرج من الكتاب اول جرد الثياب فاخرجته من عقاضها فاخذناه منها
 فابتنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطين
 ابي بلقة الى انا من المشركين من اهل مكة فغضبهم بيع من امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
 ما هذا قال يا رسول الله لا تفعل علي اني كنت امر اهل صفاء في قريش ولم
 اكن من اتسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون
 بها اهلهم واموالهم فاجبت اد فاتي ذلك من انسان اتخذ عظيم
 يدا يحمون بها قرايتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضى
 بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدق
 فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا
 المنافق قال انه شهيد يدرا وما يدريك يا عمر لعل الله ان يكون قد
 اطعم على اهل بدر قال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم **فصل**
 في ان عبد الكافر اذا خرج النبا مسلما فهو حر قال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما عتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج
 اليه من عبيد المشركين وسألت ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يرد اليهم ابا بكر وكان مملوكا لم فاسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله
 ثم طليق رسول الله وقال علي رضي الله تعالى عنه خرج عبدان
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكنت
 اليه موالهم فقالوا والله يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما
 خرجوا هم من الرق فقال ناس صدقوا يا ابا رسول الله مردهم اليهم
 فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنهون
 يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب اعناقكم على هذا وانى
 ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل **فصل** في ان الحزبي اذا
 اسلم قبل القدرة عليه احرز امواله قد سبق في باب الايمان اول
 الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشكوا
 ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها عصوا منى دماء
 واموالهم الا بمقتها وقال جعزه رضي الله تعالى عنه اسلم قوم
 من بني سليم وكانوا قروا عن ارضهم حين جاء الاسلام فاخذتها
 فخاصموني فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها اليهم
 وقال اذا اسلم الرجل فهو احق بارضه وماله وفي رواية
 ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم وقال ابو سعيد
 قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد اذا جاء فاسلم

ثم جاء مولاه فاسلم انه خروا اذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما اسلم
مولاه فهو احق به **فصل** في حكم الارضين المغنومة قال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما قرية اتيتوها فاقبضتم فيها قسمهم فيها وايما قرية عصيت الله ورسوله
فان تحبسها لله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يقول والذي نفس عمر بيده لو ان ترك اخر الناس بيانا يانا ليس لهم
من شئ ما فحت على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر ولكن اتركها خزائنه لهم يقسمونها وكانت قسمة خيبر
على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك النصف سهام
المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وجعل النصف
الاخر لمن ينزل به من الوفود والامور ونوايب الناس وفتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض خيبر عنوة والباقي صلحا قال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
منعت العراقي درهمها وفقرها ومنعت الشام مديها ودرهمها
ومنعت مصر ارضها ودينارها وعدتم من حيث بدا ثم وعدتم من
حيث بدا ثم وعدتم من حيث بدا ثم شهد على ذلك لحم ابى هريرة ودمه
والله اعلم **فصل** فيما جاء في فتح مكة ذهب بعض العلماء الى انها
فتحت صلحا وبعضهم الى انها فكت عنوة وكان ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه يقول في فتح مكة لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على احدى الجنبتين وبعث خالد
على الجنب الاخرى وبعث ابا عبيدة الى الجسر فاخذوا بطن الوادي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كعبة قال زيد ونبئت قريش
او باسها وقالوا تقدم هؤلاء وان كان لهم شئ لكنا معهم وان اصابوا
اعطينا الذي سألنا قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فقطن فقال
لي يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال اهتف لي بالانصار ولا تبني
الا انصارى ضمت بهم فاقاطعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اترؤن الى اوياش قريش واتباعهم ثم قال بيده احسبهما على الاخر
احصدهما حصدا حتى توافرنى بالصفا قال ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه فانطلقنا فما يشأ احدنا ان يقتل منهم ما شاء الا قتله وما احدهم
بوجه البنا شيئا فما ابوسفيان فقال يا رسول الله ابحت خضيل
قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابى سفيان فهو آمن فاعلق الناس
ابوابهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجسر فاستلمه ثم طأ
بالبيت وفي يده قرس فاقى عليه الصلاة والسلام في طوافه على صنم

الى حب البيت يعبدونه فجعل يطعن به في عينه ويقول جاء الحق وزهق
 الباطل ثم اتى الصفا فعلاه حيث بنظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر
 الله بما استأذ ان يذكره ويدعوه ولا نصهارفته قال يقول بعضهم لبعض
 اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورافة بعشيرته قال ابو هريرة
 رضي الله تعالى عنه وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يخف علينا فليس
 احد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يقضى فلا يقضى الوحي يرفع رأسه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر
 الانصار اقلتم اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورافة بعشيرته قالوا
 قلنا ذلك يا رسول الله فما اسى انا الى عبد الله ورسوله هاجرت
 الى الله واليك والمهاجياتكم والمهاجياتكم فاقبلوا اليه بكون ويقولون
 والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال عروة رضي الله تعالى
 عنه ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك
 قريشا خرج ابوسفيان بن حرب وحكيم بن خزام وبديل بن ورقان
 الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتوا من الظهران فراههم
 ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوهم وانابهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابوسفيان عند حطيم الخيل
 حتى ينظر المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة على اب
 سفيان حتى قبل كتيبة لم ير مثلها قال يا عباس من هذه قال هؤلاء
 الانصار عليهم سعد بن عباد ومعه الراية فقال سعد بن عباد يا ابا
 سفيان اليوم يوم المحمة اليوم نستقل الكعبة فقال ابوسفيان يا عباس
 احبذا يوم الرمال ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتيبات فيهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورايته مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على اب سفيان فقال له لم تعلم ما قال سعد بن عباد
 قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله
 فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تركز رايته بالجحون وامر خالد بن الوليد يومئذ ان يدخل من اعلام مكة و
 النبي صلى الله عليه وسلم من كدى قالت ام هاني رضي الله تعالى عنها
 ولما ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدت
 يفتسل وفاطمة تسره ثوب فلبت عليه فقال من هذا فقالت انا ام
 بنت اب طالب فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من
 غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت
 يا رسول الله خرعتم بن ام علي بن اب طالب انه قاتل رجلا قد اجرت
 فلان ابن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرتنا من
 اجرت يا ام هاني قالت وكان ذلك خبي وقال سعد رضي الله تعالى عنه

لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس واهدر
 دم ستة رجال واربع لسوة فاما الرجال فعبد الله بن خطل ومقيس
 ابن صبابه والجورث بن نفيل وهيار بن الاسود وعكرمة بن ابي جهل
 وعبد الله بن مسعود بن ابي سرح فاما عبيد الله بن خطل فكان قد اسلم
 قبل الفتح وكتب الوحي ثم اردت وبذل القرآن فادرك متعلق باستار الكعبة
 فاستبجى اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان
 اشف الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابه فادركه الناس في التسوق
 فقتلوه وكان قد قتل الانصارى الذى قتل اخاه خطا وارند واما الجورث
 ابن نفيل فانه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو
 فلقبه على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فقتله يوم الفتح واما هيار
 ابن الاسود فلم يوجد يوم الفتح ثم اسلم بعد ذلك واما عكرمة بن ابي
 جهل فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا
 فان الحكم لا يغنى عنكم شيئا فها هنا فقال عكرمة والله لئن لم يغنى في
 البحر الا الاخلاص ما يغنى في البر غيره اللهم ان لك على عهدك ان انت
 عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضلع يدي في يده فلا يجد نه عفوا كرمنا
 فجاء قاسم واما عبيد الله بن ابي سرح فانه اخبى عند عثمان بن عفان
 رضى الله تعالى عنه فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى
 البيعة جاءه عثمان حتى اوقعه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله يا بع عبد الله فرفع رأسه فظفر اليه ثلاثا كل ذلك يا بى
 وبايعه بعد ذلك ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقول
 الى هلا حين رأى كفت يدي عن بيعه فيقتله قالوا ما يدرينا يا رسول
 الله ما في نفسك هلا او مات البنا برأسك قال انه لا ينبغي لنبى ان يكون
 له خاشة عين واما النساء فهند زوجة ابي سفيان ام معاوية التي
 اكلت من كبد حمزة فاسلمت وتكرت مع نساء من قريش وبايعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فغفر
 عنها والثانية امرأة كانت تمجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم *
 والثالثة والرابعة سارة وفرنه جاريات لعبد الله بن خطل فاسلمت
 فرنه وقلت سارة وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعمة المتقدم
 ذكره قالت عاشة رضى الله تعالى عنها قالوا يا رسول الله الان نبى لك
 بيتا معنى بظلك قال لا منى فناخ لمن سبق وكان علقمة يقول توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما
 وما يدعى رباة مكة الا بالتواضع كل من احتاج سكن وكل من استغنى
 سكن واختلف العلماء في فتح مكة واكثر الاحاديث تدل على الفتح عنوة وبه
 قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه
 فصل في بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام واكثر الهجرة

من دار اسلم اهلها قال سمرة رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول
من جامع الشرك وسكن معه فهو مثله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابري
من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين وكان يقول لا تقطع الهجرة حتى تنقطع
القوة ولا تنقطع القوة حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لا تنقطع
الهجرة ما قوتل العدو وكان يقول لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية
واذا استغفرتم فانفروا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان المؤمن
يفر بدينه الى الله تعالى ورسوله مخافة ان يقتل قاتما اليوم فقد اطهر الله
الاسلام والمؤمن يعيد ربه حيث شاء والله اعلم *
* كتاب الامان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بلامان وصحته *
من الولد قال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول لكل عادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الا ولاد
غادر اعظم غدرا من امير عامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ذمة المسلمين واحدة يسعي بها ادناهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان المرأة لتأخذ للقوم يعني تخير على المسلمين وتقدم حديث اجربا باع
هاني في فتح مكة **فصل** في ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه جاء ابن النواصة وابن انا لرسولا
مسيلة الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اتشهدا
اني رسول الله قال لا تشهد ان مسيلة رسول الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو كنت قاتلا رسولا لقتلنكما وفي رواية لولا ان الرسل لا يقتل
لضربت اعناقكما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقضت السنة ان
الرسل لا يقتل وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني
قرش الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وقع في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم قال اني لا احب
بالعهد ولا احبس الرد ولكن ارجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الا
فاربع قال العلماء وكان هذا في المدة التي شرط لهم فيها ان يرد من
منهم مسلما **فصل** فيما يجوز من الشروط مع الكفار
المهادنة وغير ذلك كان حذيفة رضي الله تعالى عنه يقول ما متعني
ان اشهد بدر الا الى خرجت انا وصاحب لي فاخذنا كاهر قرش فقالوا
انكم تريدون عمدا فقلنا ما نريد وما نريد الا المدينة قال فاخذوا منا
الله وميثاقه عز وجل لتطلق الى المدينة ولا تقاتل معه فاتي بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاختيرناه الخير فقال اصبر فانني لم يعهد هم
ولستعيب بالله عليهم ونمساك به من رأي يمين المكر متعقدة و
انس رضي الله تعالى عنه صراحت قرش النبي صلى الله عليه وسلم
فاشترطوا عليه ان من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم متا ردد
عليها فقالوا يا رسول الله انك كتب هذا قال نعم انه من ذهب مثالا

فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا وكان المؤمنون
أكرهوا ذلك وكان المشركون لذلك سهيل بن عمرو فكانت به النبي صلى
الله عليه وسلم فرد يومئذ أيا جندل إلى ابنه سهيل ولم يأت به أخذ
من الرجال الأشرار في تلك المدة وإن كان مسلما وحياءا المؤمنات
مهاجرات وانزل الله في ذلك فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
إلى الكفار إلايات والقصة في ذلك طويلة في كتب التبر وكان في
هذا الكتاب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على
وضع الحرب عشرينين يأمن الناس فيها والله أعلم
فصل في جواز مصلحة المشركين على المال وإن كان مجهولا قال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل خيبر قاتلهم حتى الجاهم إلى قصرهم وعليهم على الأرض والزرع
والنخل فصلحوه على أن يعملوا منها ولهم ما حلت تركهم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم الضيق والبيضا والمعلقة وهي السلاح ونحو
منها واسترط عليهم أن لا يكتبوا ولا يغيروا شيئا فإن فعلوا فلازمة
لهم ولا عهد فغضبوا مسكا فيه مال وحمل ليحيى بن أخطب كان احتمله
إلى خيبر حين أجليت التصير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمري واسمه شعبة ما فعل مسك جي الذي جاء به من التصير فقال
أذهبت النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال أكبر من
ذلك وقد كان جي قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعبة إلى الزبير فحسه بعذاب فقال قد رأيت حيا يطوف
في خربة ها هنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي الحقيق وأخذها زوج
صفية بنت جي بن أخطب وسبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءهم وذرائعهم وقسم أموالهم بالنكاح التي نكحوها وأراد أن
يجلبهم منها فقالوا يا محمد دعنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الأصحاب غلمان يقومون
عليها وكانوا لا يتفرغون للقيام عليها فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من
كل زرع وشئ ما يدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن
رواسه بأيتهم في كل عام فيخربها عليهم ثم يغتصبهم الشطر فشكوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شدة خربته وأراد أن يرشوه فقال عبد
الغفور في التوت والله لقد جئتم من عند أحب الناس إلي ولا أتم أبغض
إلي من عدتكم من القرودة وللتأزير ولا يجاني بغضى أياكم وحي أياكم
على أن لا أعدل عليكم فقالوا بهذا أقامت السموات والأرض
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امرأة من نسائه ثمانين
وسق كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان زمن عمر رضي الله تعالى

عنه غشوا والقوا ابن عمر من فوق بيت فقلد نحو ايديه فقال عمر ابن
الخطاب رضي الله تعالى عنه من كان له سهم بخيبر فليصبر حتى تقسمها بينهم
فقسمتها عمر بينهم فقال رثسهم لا تخزونا دعنا نكون فيها كما اقرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر فقال عمر لرثسهم انهم سقطوا على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا رقصت بك
مراجلتك نحو التام يومنا ثم يوما وقسمها عمر رضي الله تعالى عنه بين
من كان شهد خيبر من اهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لعلكم تقاتلون قوما فيظهرون عليكم فيقتولونكم باموالهم دون انفسهم
وايايهم فقاموا لهم على صلح فلا نصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح
فصل فيما جاء فمن سار نحو العدو في اخر مدة الصلح بقتله
قال سليمان بن عامر كان معاوية يسير يار من الروم وكان بيته وبينهم
امد فاراد ان يدنو منهم فاذا انفضى الامد غزاهم فاذا شخ على دابة يقول
الله اكبر الله اكبر وفاء لا عذرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يملن عقدة ولا يشد بها حتى يفتنوا
امدها او يئذ اليهم عهدهم على سوا قبله ذلك معاوية فرجع واذا الخ
عمر بن عتبة رضي الله تعالى عنه فقص سلي في العكف
يحصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين قال ابو سعيدان اهل
قريظة نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي سعد فأتاه على خمار فلما دنا قريبا من المجد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا الي سيدكم او خيركم ففعد عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل مقاتليهم
وتسبي ذراريهم فقال لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك وفي رواية
اقضيت بحكمهم الله عز وجل باس اخذ الجزية
وعقد الذمة قال عمر رضي الله تعالى عنه ما اخذت الجزية من الجوس
حتى شهد عبد الرحمن بن عوف عندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذها من الجوس هجر وقال استوائهم سنة اهل الكتاب وفيه دليل على ان
الجوس ليسوا من اهل الكتاب وقال المغيرة بن شعبه تعامل كسرى امرنا
بنينا صلى الله عليه وسلم ان تقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا
الجزية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما امر من ابو طالب حادثة
قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه الي ابي طالب فقال
يا بن اخي ما تريد من قومك قال اريد منهم كلمة تدن لهم بها العرب وتؤد
اليهم بها العجم الجزية قال كلمة واحدة قولوا لا اله الا الله قالوا فما
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاف فنزل فيهم القرآن
صر والقرآن ذي الذكر الاية وقال عمر بن عبد العزيز كتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن ان على كل انسان منكم دينارا كل سنة

اوقيته من المغايرة وهي ثياب تكون باليمن وكان على رضى الله تعالى عنه
 يأخذ الجزية من كل ذي صنعة بحسبه وكان يأخذ من صاحب الابرار
 ومن صاحب المال جلا وهكذا ويقيمها لهم وبعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين فاتي بجزيتها وكانوا يحسبون
 وبعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة فآخذه وهو فأتوا به الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فحضر دمه وصالحه على الجزية وهو دليل على
 انها لا تختص باليمن لان اكيدر دومة غربي من غنما وقال ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بخران
 على النخلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدوها الى المسلمين
 وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل
 صنف من انواع السلاح يعزونها والمسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها
 عليهم على ان لا يهدم مسلم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يقتلوا عن دينهم
 ما لم يجدوا واحد ثأراً أو يأكلوا الربا واهل بخران هم اول من اعطى الجزية
 كما قاله ابن شهاب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت المرأة
 تكون مقالة فجعل على نفسها ان عاش لها ولدان تهوده فلما اجليت
 بنوا النضير كان فيهم من ابنا النصارى جماعة فقالوا لا تلغ ابنا ثافانزل
 الله عز وجل لا اكراه في الدين وهوده ايل على ان الوثني اذا تهود يقرر
 ويكون كغيره من اهل الكتاب قال مجاهد رضى الله تعالى عنه وانما جعل
 على اهل الشام اربعة دنانير وعلى اهل اليمن دينار من قبل اليسار وعد
 وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تصل قلتان في ارض وليس على مسلم جزية وقد
 اخرج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المتبع من احداث بيعة
 او كسبية وفي رواية ليس على المسلمين عشور انما العشور على
 اليهود والنصارى وتقدم حديث اليهودية التي سمت النبي صلى الله
 عليه وسلم وعدم قتلها وفيه دليل على انه لا ينتقض العهد بمثل هذا
 الفعل ومن قال انه صلى الله عليه وسلم قتلها يقول ينتقض العهد بمثل
 ورفع الى عمر رضى الله تعالى عنه رجل من اهل الذمة فخنس حمار امرأة
 مسلمة وجابدها لمهاجل بينه وبينها فامر به عمر رضى الله تعالى عنه
 فصلب ثم قال ايها الناس اتقوا الله في ذمة محمد فلا تظلموه من فعل
 منهم مثل هذا فلا ذمة له والله اعلم **فصل في منع اهل**
الذمة من سكنى الحجاز قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قلتان في قرية وكان رضى الله
 تعالى عنهما يقول كان من وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في من
 موته اخرجوا المشركين من جزيرة العرب حتى لا تدعوا فيها الا مسلماً
 وفي رواية اخرجوا يهود اهل الحجاز واهل بخران من جزيرة العرب فانه

لا يبلغ فيها دينان قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاجلهم عمر رضي
الله عنه الى تيماء وادعيا فمات في ارض الحجاز يهوديا ولا نصرانيا رضي
الله عنه وكان عمر رضي الله عنه يامر بدم الكناش ويقول لا كنيسة
في بلاد الاسلام والله اعلم فصرل فيما جاء في بداهتهم بالاستلام
وعبادتهم اذا امر منوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجدوا اليهود والنصارى بالاستلام واذا القيتهم في طريق فاضطربوا
الى ارضيتهم وقال انس رضي الله عنه مر من غلام يهودي كان يجذب
النبي صلى الله عليه وسلم يوضئه ويناوله فعليه فأتاه النبي صلى الله
عليه وسلم يعود فقعد عند رأسه فقال له اسلم فظفر الى ابيه وهو
عنده فقال اطع ايا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول الحمد لله الذي انقذه بي من النار وسيأتي اخر الكتاب في الباب
الجامع لاداب الصحبة من زيد بيان ان شاء الله تعالى يا سب
قسم الكف والغبية قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لم غل الغنائم لاحد قبلكم كانت تجب
وتنزل نار من السماء فتاكلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة فهي للذي يقوم من بعده وان طعمة
هذا الخنس فاذا قبضت فهو لولاة الامور من بعدي وقال جبير بن
مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القرى من
خير بين بنى هاشم وبنى المطلب جئت انا وعثمان بن عفان فقلنا يا
الله هؤلاء بنو هاشم لا نكر فضلهم لمكانك الذي وصفك الله منهم
ارأيت اخواتنا من بنى المطلب اعطيتهم وتركنا وانما نحن وهم منك ممتز
واحدة فقال صلى الله عليه وسلم انهم لم يبقار قوتى في جاهلية ولا
اسلام وانما بنوا هاشم وبنوا المطلب شئ واحد ثم شبك بين اصابعه
قال جبير رضي الله عنه ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبنى عبد
شمس ولا لبنى نوفل شيئا وقال على رضي الله تعالى عنه اجتمعت انا
والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان رأيت ان توليني حقنا من هذا الخنس كتاب الله
فاقسمه في حياتك كيلا يتار عنى احد بعدك فافعل قال ففعل ذلك
فقسمته ووضعته مواضعه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ولأبيه ابوبكر رضي الله عنه حق كانت اخر سنة من سني عمر رضي
الله عنه فانه انا مال كثير وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن
سهم ذوى القرى لمن تراه فقال هو لنا القري رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر
رضي الله عنه عمر من علينا منه شيئا رأيناه دون حقنا فردناه
عليه وايضا ان تقبله وكان الذي عرض عليهم ان يعيننا لهم وان يقضى

عن عمار مسموم وان يعطى فقيرهم وابا ان يزيدهم على ذلك وكانت بتول
التخدير مما افاء الله على رسوله مما لم يرجعوا المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
فمكثت للنبي صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله منها نفقة سنة
ويجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله تعالى وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه النقي قسمه في يومه فاعطى الاهل حظين
واعطى العرب حظا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اعطيتكم
ولا امنعكم انا انا قاسم اجمع حيث امرت وكان صلى الله عليه
وسلم يبدأ بالهديرين قبل كل الناس فيعطيهما وقال جابر رضي
الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاني مال من
البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا فلم يبق حتى قبض النبي صلى الله عليه
عليه اجماع مال البحرين امر ابو بكر رضي الله تعالى عنه مناديا فنادى
من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليأتنا
فأتيناه فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا
فخفي لي خفية وقال لي عذرها قاذ اهي خسارة فقال خذ مثليها وقال
عمر بن عبد العزيز من سأل عن مواضع النقي فهو ما حكم فيه عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه فراه المؤمنون عدا موافقا لقول
النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله للنقي على اسان عمر وقلبه فرض
الاعطية وعقد الاهدان ذمة بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية
لم يضرب فيها بخس ولا مغنم وكان يحلف على ايمان ثلاث يقول والله
ما احد احق بهذا المال من احد وما انا احق به من احد والله ما من
المسلمين احد الا وله في هذا المال نصيب الا عبد امموكا ولا كينا من اهلنا
من كتاب الله وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه
في الاسلام والرجل وقدمه في الاسلام والرجل وعناؤه في
الاسلام والرجل وحاجته * والله لئن بقيت لهم لا قسم بين الراعي
لنقل صنعا حظاه من هذا المال وهو رعي مكانه وخطب مرة الناس
فقال ان الله عز وجل جعلني خازنا لهذا المال وقاسم له * ثم قال
بل الله قسمه وانا بادى باهل النبي صلى الله عليه وسلم * ثم اشرفهم
ففر من الازواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف الجويرية
وصفية وميمونة فقالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر رضي الله تعالى عنه
ثم قال آتي بادى باصحابي المهاجرين الاولين فانا اخرجنا من ديارنا ظمنا
وعد وانا ثم اشرفهم ففر من الاصحاب بد منهم خمسة الاف خمسة
الاف وفرض لمن كان شهيدا بد رامن الانصار اربعة الاف
وفرض لمن شهد احد ثلاثة الاف قال ومن اسرع في الهجرة اسرع به
في العطاء ومن ابطأ في الهجرة ابطأ به في العطاء فلا يلوم من رجع الا من اناخ

راحلته وقال اسم مولى عمر رضى الله تعالى عنه لحقت عمر بن الخطاب
 امرأة شابة وهو استوفى فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك
 صبية صغارا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان يأكلهم الصرع
 وانا ابنة حنيفة الغفارى وقد شهد ابنى الحديبية مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوقف عمر رضى الله عنه معها ولم يمتنع فقال
 مرجبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار
 لحمل عليه غاريتين مملأهما طعاما وجعل فيهما نفقة وثيابا ثم ناولها
 خطامه فقال اقتاديه فلن يغنى هذا حتى يأتكم الله بخير فقال رجل
 يا امير المؤمنين اكثرت لها فقال تكلتك امك فوالله انى لارى اباهذه
 واخاها قد حاصرا حسنا زمانا فافتقاه ولما دون رضى الله تعالى عنه
 الدواوين قال بن تروان ابدأ فقيل له ابدأ بالاقرب فالاقرب بك
 قال بل ابدأ بالاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله اعلم حاتمة لخصنا فيها سيرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ولادته الى رسالته الى وفاته وصد رناها بفوائد
 نفيسة ذكرنا فيها جملة امهاته واولاده صلى الله عليه وسلم
 واعمامه وعلماته وازواجه وشراريه ومواليه وكتابه ورسوله
 ومؤذنيه وامرانه ومتولى الحدود بين يديه وغير ذلك فاما امهاته
 صلى الله عليه وسلم فكان له امهات من الرضاة وهن ثوبية
 مولاة ابي لهب ارضعته اياما ثم ارضعته حليلة السعدية ثم ارضعته
 امرأة من بنى سعد واما خواضنه فمن آمنة بنت وهب وام امين
 وثوبية وحليمة والشها ابنة حليلة وهي التي بسط لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رداءه لما قدمت عليه في الوفد مراعاة لحقها
 واما اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله عنها فلم يقسم
 وزينب * ورقية * وام كلثوم * وفاطمة * وعبد الله وكان
 يسمى الطيب الطاهر * وكانت زينب تحت عبد الله بن جعفر واما رقية
 فتزوجها عثمان اولا وهاجرت معه الى الحبشة وولدت هناك ابنة
 عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت فتزوج بعدها ام كلثوم واما اولاده
 صلى الله عليه وسلم من غير خديجة فهو ابراهيم عليه السلام من مارية
 القبطية التي اهداها له المقوقس صاحب مصر ولم يولد له من غير
 خديجة سواه واما اعمامه صلى الله عليه وسلم فهم حمزة بن عبد المطلب *
 والعباس * وابوطالب * وابولهب * والزبير * وعبد الكعبة *
 والمقوم * وضرار * ورقم * والمغيرة * والنفيع * ونمير *
 والهمزة والعباس رضى الله تعالى عنهما واما خالاته صلى الله عليه
 وسلم فلم اطلع عليهن ولكن قال الزهري رضى الله عنه دخل النبي
 صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه فاذا بامرأة حسة ذوهينة

فقال من هذه فقالت احدى خالاتك قال اني خالاتي بهذه الجملة لقرا
واي خالاتي هي فقالت خلدة بنت الاسود بن عبد يغوث فقال
سبحان الذي يخرج الحي من الميت وكانت امرأة صالحة وكان ابوها
كافرا واماماته صلى الله عليه وسلم فمن صفية ام الزبير بن العوام
وعاتكة * وبرة * واروى * وامية * وام حكيم اليصها ولم يسم
منهن سوى صفية وعاتكة واروى * وامما ازاجه صلى الله عليه
وسلم الا في دخل بهن على الترتيب فمن خديجة * ثم سودة ثم عائشة
ثم حفصة * ثم زينب بنت خويلد ثم ام حبيبة * ثم ام سلمة * ثم زينب
بنت جحش * ثم جوهرية * ثم صفية بنت حيي * ثم ميمونة بنت
الحارث الهلالية فهي آخر من عزوج بها فاولادهن التي الا في دخل
بهن صلى الله عليه وسلم وعقد على جماعة ولم يدخل بهن منهن ابنة
الجون وامره رأى بكيتها بياضا فخرج وتركها كما تقدم ذلك في ابواب
النكاح وسئل ابي بن كعب رضى الله عنه عن قوله تعالى لا يجل لك
النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواجه هل اذا كان ازواجه توفين
اما كان له ان يتزوج فقال مالنا ولذلك وفي رواية اما كان ذلك
مجازاة لمن حين اخترن الله ورسوله واقاسرانه صلى الله عليه
وسلم فهن مارية ورجانة وجارية اصباها في بعض السبي وجارية
وهبتها زينب رضى الله عنهن واماموا اليه صلى الله عليه وسلم فهم
زيد بن حارثة * واسلم * وابورافع * وثوبان * وابوكشة * وشقران
ورباح * ويسار * ومدعم * وكركرة * وكان على ثقله صلى الله
عليه وسلم وبمسك راحلته في القتال * والخصبة الحادي وشفية
وانسه * وافح * وعبيد * وطهمان * وذكوان * ومهران * ومروان
وحنين * وسندرة * وفضالة وما بوروكان خصيا * واوقد *
وابو واقد * وهشام * وابوعبيب * وابو مهيوة واماموا اليه
الا ناث فهي سلمى * وام رافع * وميمونة بنت ابي عسيب * ومارية ورجانة
واما ظلمه صلى الله عليه وسلم فانس بن مالك وكان على حواشي
وعبد الله بن مسعود وكان صاحب نعله وسواكه وعقبة بن عامر
الجهني وكان صاحب بنته يقودها به في الاسفار * واسلم بن
شريك وكان صاحب راحلته * وبلال بن رباح المؤذن وسعد
مولى ابي بكر الصديق * وابوذر الفقاري واين بن عبيد وكان على
مظننه وحاجته وامام كتابه صلى الله عليه وسلم فهم ابوبكر
وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وابي بن كعب وعمر و
ابن امارس وعبد الله بن الكارقم وثابت بن قيس بن شماس وحظله بن
الربيع الاسدي والمغيرة بن شعبه وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد

وخالد بن سعيد بن العاص وهو اول من كتب له معاوية بن ابي سفيان
 وزيد بن ثابت وكانا الزمهم لهذا الامر واخصهم به ولما رسله مسلي
 الله عليه وسلم الى الملوك فم جماعة اتخذهم على الله عليه وسلم لما رجع
 من الهندية فارسلهم ببعض غنومه فمهم عمرو بن امية الضميرى
 ارسله الى الجفاشى رضى الله تعالى عنه فعلمهم كتاب النبى صلى الله عليه
 وسلم ونزل عن سريره فقرأ عليه الكتاب فاسلم وكان من علمه ان يقرأ
 ومنهم دحية الكلبي ارسله الى قيصرو ملك الروم واسمه هرقل فارسله
 بالسلامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلده رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال هو على دين النصرانية فالله اعلم اكان من امره
 بعد ذلك ثم ارسله صلى الله عليه وسلم فانيا الى مسيلة الكتاب فلم
 يسم ومنهم عبد الله بن حذافة السهمي ارسله الى كرى افوشروان شرق
 كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم فم
 الله ملكه فم ملكه ومات قومه ومنهم حاطب بن ابى بلتع ارسله
 الى المقوقس ملك الاسكندرية فقال خيرا وقارب الامر ولم يظفر بسلامته
 خوفا على امر الرعية ان يقتل واهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم
 مارية واخيهما سيرين وقيسر فتزوج مارية وذهب سيرين لحسان
 ابن ثابت واستخام قيسروا هدى الى النبى صلى الله عليه وسلم مرة اخرى
 جارية والى منقلا ذهبا وعشرين ثوبا من قباطى مصر وبغلة شهاب
 وحمارا وشهاب وغلاما خضيبا وفسا وقد حان من زجاج وعسلا وقلبا
 فاكل منه صلى الله عليه وسلم وسماه شحمة الارمن فلما وصل الرسول
 عن عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملكه
 ولا يبق المالكه ومنهم شهاب بن وهب الاسدي الى الحارث ملك
 البلقاء ومنهم سبط بن عمرو الى هوزة بن على النخعي باليمامة فاكرمه
 ومنهم عمرو بن العاص الى جيفره بن ساجدة عمار فاسلم وصنعا
 ومنهم الهلال الحنفرى الى المنذر بن ساوى ملك البحرين فاسلم وصنعا
 ومنهم المهاجر بن ابن امية الخزرجى الى الحارث بن عبد كلال الحميرى
 باليمن فقال ما نطلب في امرى ومنهم ابو موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
 وارد فمهم يعلى بن طالب الى اليمن فاسلم عامة اهل اليمن طوعا من غير قتال
 ومنهم جرير بن عبد الله البجلي الى ذى الكدراع وذى عمرو وبعده الى الاسلا
 فاسلم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم فكان ان
 يذهل عقله خزا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مود نره
 صلى الله عليه وسلم فكانوا اربعة بارل بن رباح وشواول ساذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤدوا لاحد بعد الا لعمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه حين قد التام فقال له يا بارل اذن لنا فاذن
 فانزعجوا رضى الله تعالى عنه وكفى وياكى الناس ولما قدم بارل

المدينة الشامة سألته القعابة ان يؤذن لهم فاذا فصلت له عيرة فلم
 يسمع الا ان وكان يؤذن هو وعمر بن ام مكتوم فرادى بالمدينة واما
 سفيان القرظي حوذي عمار بن ياسر فكان يؤذن بقيا واما ابو مخزوم فكان
 يؤذن بمكة رضي الله عنهم واما امرؤه صلى الله عليه وسلم ففهم باذان
 ابن ساسان من ولد بهلول وجوابه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 اليمين كرايمدهوت كسري وشواول من اسلم من ملوك الجيم واقام بعد
 ابنه عدة قصيرة باذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قتل وكان اسم ابنه
 شهر رضي الله عنهما ومنهم خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء واليمن ففهم
 ابو موسى الاشعري اقر النبي صلى الله عليه وسلم على زريد وعلان ورمع
 والساحل ومنهم زياد بن لبيد الانصاري على حضرموت ومنهم عباد
 ابن جيل على الجند ومنهم ابو سفيان بن حرب على بخران واعمالها ومنهم
 عتاب بن اسيد على مكة واقامة الموسم والنجي بالنيلين ومنهم
 علي بن ابي طالب على اليمن ليقضي بها ويحج الخاسها ومثله عمر بن اماري
 على عمان واعمالها ومنهم ابو بكر رضي الله عنهم واما ستر استر رضي
 الله عليه وسلم فجماعة كانوا يحرسونه الى ان قول قوله تعالى والله
 يعصمك من الناس منهم محمد بن سلة حرمه يوما احد ومنهم سعد بن
 معاذ حرمه يوم بدر حين نام في المربى ومنهم الزبير بن العوام
 حرمه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضي الله عنهم اجمعين
 واقامتوني الحدود بين يديه صلى الله عليه وسلم ففهم جماعة كانوا
 يقيمون الحدود ويضربون الاعناق بين يديه وهم علي بن ابي طالب
 والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وعبد بن مسلة وعاصم بن ثابت
 والفضالة بن سفيان وكان قيس بن سعد بن عباد الانصاري من
 النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب شرطة من الامير ووقف
 المغيرة بن شعبه على راسه صلى الله عليه وسلم بالتيق يوم الحديبية
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين ووقف في باب قطع الكوفة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امر بلال ان يقطع يد سارق يقطعها ولما خطا
 منتهى الله عليه وسلم داخل البيت ففهم بلال ومعيقيب الدوسي
 وابن مسعود وربيع وانه وانس بن مالك وابو موسى الاشعري
 رضي الله عنهم واما شعرة رضي الله عليه وسلم الذين كانوا يؤذون
 عن الاسلام ففهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحنان بن ثابت
 رضي الله عنهم واما خطباءه صلى الله عليه وسلم فكان منهم ثابت
 ابن قيس بن شماس رضي الله تعالى عنه واخذ الله صلى الله عليه وسلم
 الذين كانوا يجحدون بين يديه في الاسفار ففهم عبد الله بن رواحة
 والخثعة وعامر بن الاكوع رضي الله عنهم واقا غزاة صلى الله عليه وسلم
 ويعوله وسراياه ففهم في بيانه ففهم ان شاء الله تعالى وكانست

كتابا بعد الحج في مدة عشرين سنين ولم يقاتل صلى الله عليه وسلم في
 شيء منها الا في بدر واحد والخندق والمصطلق وخيبر والفج
 وخيبن والطائف وامهات الغزوات الكبار التي نزل في شأنها
 القرآن بدر واحد والخندق وخيبر والفج وخيبن وتبوك ولم يخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من جسده منها سوى في وقعة
 احد فثجوا رأسه صلى الله عليه وسلم وكسروا ربا عيته صلى الله
 عليه وسلم وقالت معه الملائكة في اثنين منهما في بدر وخيبن
 ونزلت الملائكة جبريل فمن دونه يوم الخندق فمزمتا المشركين وقاتلت
 بالمخنيق في غزوة الطائف فقط وتحصن بالخندق في وقعة الاحزاب
 بأشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وكانت غزواته كلها بخوسيع
 وعشرين وسراياه وبعوثه ففوا من ستين صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه
 والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين ولنشره الا ان في سيرته من
 مبتدأ امره صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق قال
 اهل العلم بالأخبار يصدق بعضهم كلام بعض ان عبد المطلب جد نبينا
 صلى الله عليه وسلم ولد له اثنا عشر ولدا ذكرنا وست بنات كما تقدم
 ذكرهم اثنا وكان رأى في منامه قائلا يا امرء بفتح ز من مر فان جرها كانت
 ملستها حين اخرجوا فرأى شدة في حفرها فنذر ان ولده عشرة ذكورا
 يعينونه على ذلك ليخزن اجدهم عند الكعبة فلما من الله تعالى عليه بذلك
 ضرب القداح فخرجت على عبد الله فعظم ذلك على قرين لهم فيه
 وقالوا والله لا نفعل حتى نستفي فيه فسالوا عن ذلك امرأة في قرين
 كانت متبوعة اسمها سباع وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم فقالوا
 عشرة من الابل فقالت يتبدع مع عشرة وكلما وقعت عليه تزد الابل
 عليها من بعده مرغ بعد مرغ ففعلوا ذلك عشر مرات وهي تقع عليه ثم
 فعلوا ذلك فوقعت على الابل ثم ولم حتى وقعت على الابل ثلاثا فذبحوا
 الابل وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها احد وتزوج عبد الله امته بلى
 وهب بن عدي مناف سيد بني نضر فحملت بسيد البشر صلى الله عليه
 وسلم قالت امته ولم أرى له ثقلا ورأيت في منامى انه خرج مني نورا
 أضنان به الدنيا وكوجه عبد الله ليمتاز فتوفي بيثرب وخلف خمسة
 اجمال وجارية حبشية هي ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واسمها بركة وهاق بامه هانق انك حملت بسيد هذه الامة
 فاذا وقع على الارض فسميه محمدا وقولي اعيده بالواحد من شر كل حاسد
 ورومته صلى الله عليه وسلم فمخونا مسرورا مكولا لثنتي عشرة ليلة
 خلت من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصبة الفيل في منتصف الحرم
 سنة احدى وثمانين وثمانمائة لقلبة الاسكندر وفي ليلة مولده صلى
 الله عليه وسلم ارجس ابوان كسرى ومقتد منه اربع عشرة شرقه ونجته

نار فارس ولم تقبل قبل ذلك بالفتح عام وغاضبت بحيرة ساوة ورأى المؤمنين
وهو القاضي للفرس في منامه ابلاصعابا تقود خيلا عربيا قطعت دجلة
وانشربت في بلادها فلما اصبح كسرى ارسل خلف القاضي لارتجاس الايوان
فقص عليه المنام وقال لعل امر يحدث من جهة العرب فارسل كسرى
الى النعمان بن المنذر ان يرسل اليه عالم العرب فارسل عبد المسيح بن عمرو
الغساني فاخبره كسرى بما جرى فقال علم هذا عند خالي سطيح بالشام
فتوجه اليه فقدم عليه وهو عند الموت فانشده

* اصم ام يسمع غطير يمين * ام فادقان لم به شاوالغبين *
* يا فاضل الخطة اعيت من و * وكاشف الكربة عن وجه الضعن *
* اناك شيخ الى مزال سنن * واه مزال ذيب بن حجن *
* رسول قبل الجرم يسر بالوتن * لا يهرب الود ولا يسا الومن *
* محبوب على الارض عيلدات بثرن * يرفعني وجن ويهوى به وجن *

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيخ الى سطيح وقد وقاعا التبرج
بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان ونمود النيران ورؤيا المؤمنين
ابلاصعابا تقود خيلا عربيا قطعت دجلة وانشربت في بلادها يا عبد
المسيح اذكرت التلاوة وظهر صاحبها لمرأه وفاض وادي سماوة *
وغاضت بحيرة ساوة فليست الشام لسطيح شام ملك منهم ملوك وملكا
على عدد النشرفات وكلها هوات آت وقضى سطيح غبه وعاد عبد المسيح
فقال انوشروان الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك
منهم عشرة في اربع سنين والباقيون الى خلافة عثمان رضى الله عنه
واول مرضعة ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبة مؤه
عنه ابي طالب مع ولدها مسروح وارضعت ايضا بلبن مسروح حمزة واما
سلة بن عبد الأسد ولما قدمت المراضع مكة اخذته حليلة بنت ابي
ذؤيب السعدية ومضت به الى بادية بنى سعد ووجدت من الخير
والبركة ما هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم ولما ترعرع خرج مع مربة
حليلة فعاد ابنها وقال ان اخي القرشي اخذوه رجلا فشق بطنه
فخرجت حليلة وزوجها يستبقان اليه فوجداه قائما فقال لهما جاني
رجلان فشق بطني واخرجامنه شيئا وقال هذا حظ الشيطان
منك فاحتملته حليلة وعادت به الى امه ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
ست سنين توفيت امه بالابواء وادب بين مكة والمدينة فكهله جده
عبد المطلب ولما بلغ ثمان سنين اوتسع اوائني عشر مات جده وكهله
عنه ابوطالب شقيق ابيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة اوتجوها اخبره
به عمه ابوطالب في تجارة الى الشام فلما راه بغير الراهب يصري
قال له ارجع بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فانه سيكون له شأن
عظيم وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اعظم الناس مروءة

وصدا وعفا فاولحسبهم خلقتا وخلقتا وجوابا واعظمهم امانة حتى سمى
 الامين وحضر مع عمومه حرب الفجار وعمره اربع عشرة سنة وقيل عشرين
 سميت الفجار لما انتهك فيها من حرمة الحرم واشتصرت قريش اخراوتها
 خديجة بنت خويلد ان يسافر لها في تجارة ومعه غلامها ميسرة فاجابها
 ولما عار حدها ميسرة بما رأى من كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان ملك كن كانا يظلالا من الجرف فعرضت نفسها عليه فزوجها واصدق
 عشرين بكرة وكان عمره خمساً وعشرين سنة وكان عمرها اربعين
 سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم قبلها ولا عليها وكل اولاده منها
 الا ابراهيم فانه من مارية القبطية واتخذها ايماء ولم يتزوج صلى الله عليه
 وسلم بغير الاعانة من رضى الله تعالى عنها ولما بلغ خمساً وعشرين سنة
 وارادت قريش ان يجردوا الكعبة اختصموا عنده وضيع الحق الاسود
 حتى غموا ايديهم في الدماء للقتال وتعاقدوا على الموت فقاتل ابوامية
 ابن الغيرة وكان اسن قريش يومئذ اجعلوا بينكم حكماً اول دخل الى
 الحرم فاجابوه فكان اول من دخل الحرم برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا كلتم هذا محمل الامين رضينا به فدعى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يبرء ووضع الحجر فيه وقال لياخذ كل قبيلة بطرف ويرفعوه الى
 موضعه فبئس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده مكانه ولما بلغ اربعين
 سنة ارسله الله تعالى الى كافة الناس بشيراً ونذيراً فافواه الملك بقرار
 حره وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر على حجر ولا مدر ولا شجر
 الا يقول السلام عليك يا رسول الله واسلمت خديجة رضى الله عنها
 وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة رضى الله عنهم واول من اظهر اسلامه
 ابو بكر الصديق رضى الله عنه ثم اسلم بدعاء ابى بكر الصديق رضى الله
 عنه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص والزبير
 ابن العوام وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهم ثم اسلم بعد ابو عبيدة عامر
 ابن عبد الله بن الجراح وابوسيلة عبد الله بن عبد الاسل والارقم بن ابي
 الارقم وعثمان بن ابى مظعون واخوه وعبيده بن الحارث ومعيد
 ابن زيد وعبد الله بن مسعود ثم جماعة بعد جماعة من السابقين رضى
 الله عنهم اجمعين وتركنا ذكر جماعة قبل باسلامهم قبل ابى بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق
 وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم ستاً وثلاث سنين على لسان اسرافيل
 عليه الصلاة والسلام ثم لما نزل جبريل عليه السلام بالقرآن
 اظهرها وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما
 بينهم الى ان عاب صلى الله عليه وسلم الهتهم وتسبهم الى الضلال
 فظهر اعداؤه ما كان في نفوسهم وحسدوا عليه فذب عنه به ابو
 طالب فجاءت اليه رجال من اشراف قريش عتبه وشيبة ابنا دوسيلة بن عبد

مناف وابوسفیان بن امیة بن عبد شمس وابو الجحری بن هشام والحارث بن اسد
 ابن عبد العزی والاسود بن المطلب وابو جحل وبنیه ومنبه ابنه الحجاج والعاص
 ابن وائل فقالوا یا ابا طالب انی ابن اخیک قد مات دیننا وسفد احلامنا وضل
 ابائنا فانه اوصل بیننا وبنیه فردهم بالحسنى ثم عاد والیه بذلک واخذت
 کل قبيلة تعذب من اسلم منها وكان صلی الله علیه وسلم یوماً یاصفا فمر به ابو
 جحل فشیته فلم یرد علیه صلی الله علیه وسلم وكان حجرة فی القصب وكان اعز
 فقی فی قریش واسد هم تشکیمة فلما عاد بلغه ذلك فغضب وجاء الی ابی طالب
 فغضبه بالقوس فشیعه وقال اتشتم تحدا وانا علی دینیه وتم علی اسلامه
 وعز رسول الله صلی الله علیه وسلم باسلامه ثم کان عمر بن الخطاب رضی الله
 عنه من اسد اعدائه صلی الله علیه وسلم فاخذ یوماً سیفه وقصد رسول
 الله صلی الله علیه وسلم لیقته فقال له نعم بن عبد الله الجنام لا ندعک
 بنو عبد مناف بعد ذلك تسمى علی الأرض ولكن ارضع اخک وابن عمک
 سعید بن زید وخبابا فانهم قد اسلموا فقصدهم فسمعهم یتلون سورة طه
 فقالک ما احسن هذا وتوجه الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
 فاسلم * وكان صلی الله علیه وسلم قد قال اللهم اعز الاسلام بعمر
 ابن الخطاب وابی الحکم بن هشام یرید اباجهل فهدی الله عمر
 رضی الله عنه واذن صلی الله علیه وسلم بالحجرة الی الحبشة لکل من
 لیس له عشیره تحمیه فخرج الیها عثمان بن عفان وزوجته رقیة
 بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم وحاطب بن عمرو بن عبد
 شمس وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وركبوا فی البحر
 وتوجهوا نحو الجاشی وتتابع المسلمون الی ان بلغوا ثلاثة وثمانین
 رجلاً سوى النساء والصغار وحن ولده هناك منهم عمار وارسک
 قریش فی طلبهم عبد الله بن ربیعة وعمرو بن العاص ومعهما هذیه
 الی الجاشی فلم یجیها ورد الهدیه فقال عمرو بن العاص لهم ما یقول
 نیه فی عیسی بن مریم علیه السلام فقالوا یتقول کلمة القاه الی
 مریم المتول فلم ینکر الجاشی ذلك وردھا خاشیین ولما جعل الاسلام
 یفشوا فی القتال تعاھد المشرکون علی ابن هاشم وبنی المطلب ان لا
 یبایعوه ولا ینالحوهم وکتبوا ذلک صحیفة ووضعوها فی جوف الکعبة
 وانحازت بنو هاشم کافهم ومسلمهم الی ابی طالب فی شعبه وخرج من
 هاشم ابولهب وعبد العزی بن عبد المطلب وامراته ام جمیل بنت
 حرب اخت ابی سفیان بن حرب سماها الله تعالی حائلة الخطب لانها
 كانت تحمل الشوک فقصعه فی طریق رسول الله صلی الله علیه وسلم
 واقام رسول الله صلی الله علیه وسلم فی
 الشعب ثلاث سنین وقال لا یتألم ان الله سلم الی ارضته علی الضحیة

تلع فيها غير اسم الله تعالى فاعلم ابو طالب قريشا بذلك وقال لهم ان كان
خبره صحيحا فانهوا عن قطيعتنا وان كان غير صحيح سلمته اليكم فرضوا وكشفوا
عن الصحيفة فوجدوها كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتنازل
فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة واشتد انتصار ابي طالب
لا بن اخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمير وكان ابو طالب من اكبر
التابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهر قريش بالنبي صلى الله
عليه وسلم ليشتبهوا ويقتلوه او يخرجوه قال له ابو طالب هل تدري
ما اشتهر وابل قال نعم فاخبره فقال ابو طالب من اخبرك بذلك قال
رزي عن ربيعة بن جهم قال نعم الرب ربيك فاستوصى به خيرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا استوصى به او هو يستوصى به فبسم صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما ومات ابو طالب سنة عشر من النبوة
وكله قد بلغ عمره بعضا وثمانين سنة ودخل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قلها يعني كلمة الشهادة
استحل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يركل شفتيه فاصفى
اليه العباس يا ذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امر بها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم وذهب
اكثر اهل العلم انه مات كافرا والله اعلم بالحال ثم توفيت خديجة رضي
الله عنها بعد ابي طالب فميت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام
الحزن وطبع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرا اذ اثم
له فساقر صلى الله عليه وسلم الى الطائف وعاد وقد آيس من خيرا
وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ووجد شدة حتى
دعا دعاه المشهور انهم اليك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس انت رب المستضعفين وانت مني الى من تكلمني ان لم يكن لك
غضب على فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي ولما اراد الله تعالى اعزاز
دينه واظهاره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل
في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفرا من الخزرج فعرض عليهم الاسلام
وتلى القرآن فامتنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا الى المدينة واخبروا
قومهم فامن خلق كثير وفتا الاسلام في دورهم واما الموسم
في العام الثاني منهم اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث معهم ابن اُم مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القرآن وشرائع الاسلام
فللقاه اسعد بن زبارة احد الستة الاول وكان سعد بن معاذ يستد
الاول هو بن خالة اسعد وكان اسيد بن خضير ايضا سيدا فليهما تروى
مصعب بن عمير عند اسعد فجاء اسيد بن خضير بحريته فوقف على اسعد
ومصعب وقال ليا بكم تسفهان ضعفانا اعترانا ان كان لكما حاجة
بانفسكما فقال له مصعبا وقم فجلس فجلس اسيد واسعد مصعب

القرآن وعرفه الاسلام فقال اسيد يا احسن هذا واسلم وقال وراى
رجل ان اتبعكم لم يتخلف عنه احد يعنى سعد بن معاذ وانصرف الى سعد
ابن معاذ ويحث به اليهما فلما وقف عليهما قال لا سعد لولا قرابتك
منى ما صيرت على ان نفسانا في دارنا ما نكره فقال له مصعب اوما
تسمع فان رجعت امر قبليته والاعز انا عنك ما نكره فقال انصفت
فصرخ من مصعب عليه السلام وقرأ عليه القرآن فاستمعوا له وانصتوا
الى المنادي فلما رآه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد بغير الحق
الذي كان ذنب به فقال يا بني عبد الاشهل كيف تصرفون امرى فيكم فقالوا
سيدنا وافضلنا قال فان كلامكم وكلام رجالكم ونساءكم على جهل
حق توفروا يا الله ورسوله فيا امسى في دار عبد الاشهل احب حتى اسلم
ما هدا الى صيرم فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد وبقي
سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار سعد بن زيد مرة يدعون الناس
الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الا فيها رالا وبها مسلمون الا دار
بنى امية بن زيد وحطية ووائل ووافق ثم اسلموا بعد ذلك بمدة وعاد
مصعب بن زيد ومعه من الذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا واهلها
من الاوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا
بالمنية فيها وسط ايام التشريق ومعه عبد العباس ولم يكن اسلم بعد
فقال العباس يا معشر الخزرج ان هذا صاحب علم وهو في عز ومنة
قد بلده وقد اتي الا بالانذار اليكم فان كنتم تقفون عنده ما دعوتموه اليه
وتمنعونه ممن خالفه فانتم وما تعلمتم وان كنتم ترون انكم مسلموه وعظمتموه
فمن الان ندعوه فقالوا قل معنا فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولزوجه
ما احببت فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقال ابايعكم
على ان تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم واولادكم فباركوا له بينهم
واسلموا ثم رجع من الاخرة وقالوا ان قلنا دونك فانا قال الجنة
قالوا فما بعد يدك وبأيموه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهجرة الى المدينة فخرجوا اليها ارسالا وهي نكة ابو بكر وعلى رضي الله
عنهما حتى اذن له وكانت قريش خافت خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانفقوا على ان يأخذوا من كل قبيلة من جلاييده سيف
فحصبوه خربة واحدة حتى يضيع دمه في القبائل فيجبروا عن قتالهم
وكان هذا رأى الى جمل واستعصوبه الشيخ البخدي ابليس فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رضا الله عنده ان ينام على فراشه ويتشبع ببرد
ويختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد ودائع الناس فاجتمع
الكفار تلك الليلة على يابه ليرصدوه ليشتموا عليه كما اتفقوا فاستفك
رسول الله صلى الله عليه وسلم جفنة من الزاب وخرج وتجاوز
ليس ورمى الزاب على رؤس الكفار فجاءهم آت عوالة فمضوا

وجعل على رءوسهم التراب فخلوا سطرون عليا كرم الله وجهه وعليه القليل
 فيملون هذا عهد ما ثم لما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خاسرين
 ورد على رضى الله عنه الودائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج ثوبه
 الى يثرب ابكر رضى الله عنه وأخيه أن الله تعالى قد أدركه في الحج
 فبكى أبو بكر رضى الله عنه سرورا وقال لصحبة بأمر رسول الله
 واستأخرا عبد الله بن اريقط وكان صكفا فراحس ذلك ليد لهما على
 الطريق ومضيا الى عاذ بنو رجل في أسفل مكة وخرجا من الغار
 بعد ثلاثة أيام ومعهما الدليل وعامر بن فهيرة مولى ابن بكر رضى الله عنه
 رجاء فريش في طلبهم وبحفهم سرافة بن مالك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تتركوا رضى الله عنه لا تحزن ان الله معنا ودعا
 على سرافة فارتطمت فرسه الى بطنها في ارض صلبة فقال يا محمد
 خلصني ولك ان اردت منك فدعاه الى الخلاء فخلص وعاد الى الطلب
 فدعا عليه فارتطمت فرسه ثانيا فبأله الخلاء فخلص ودعا عليه
 وجعل يقول لكل من لقى عنه كفيتم ماها هنا وساروا وقدم
 النبي صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الاثنين ثامن ربيع الأول سنة
 احدى من الهجرة وهذا ابتداء التاريخ الاسلامي وكان يسمون بن
 مهران يقول روى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ايام خلافته
 صك نخلة شعبان فقال اى شعبان وجهه وجوه الصحابة واجتمعوا
 على وضع يعرف به التاريخ واستحضرهم من ان عالم القريش فقال
 لنا حسابا يقال له ماه رور معناه حساب الشهور فخلوا اسمه
 التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه اول التاريخ دولة الاسلام فاجتمع
 رأيهم على ان يكون اول عام الهجرة وكانت الانصار واهل المدينة
 حين بلغهم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون بناتهم وأولادهم
 الصغار يبتضرون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم حتى يخرجهم
 حرا الطهيرة فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم متوا معا على اقدامه
 يتبركون بها فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيا واقام بقبعة
 يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجد قباء فهو
 المسجد الذي اسس على النقيض من اول يوم وخرج من قباء يوم الجمعة
 فصار على راس من دور الانصار الا اعترضوا ساقته وقالوا هل
 الى العدد والعدة وهو يقول صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها
 مأمورة الى ان وصلت موضع المسجد فبركت فيه ونزل عنها
 صلى الله عليه وسلم واقام بمنزل اتي ايوب الانصار
 الى النبي المسجد ومساكنه وكان صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة
 رضى الله عنها قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في شوال وهي ابنة
 تسع ثم آتى النبي صلى الله عليه وسلم بني المهاجرين والانصار

واخذ صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه اخا فآخى بين ابى بكر وعمر
ابن زيد وبين عمر وعسا بن مالك وبين ابى عبدة وسعد بن معاذ
وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان واوس
ابن ثابت وبين طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد والمهم
ابن كعب رضي الله عنهم واول مولود من المهاجرين بعد الهجرة
عبد الله بن الزبير واول مولود للانصار النعمان بن بشير وفي هذه
السنة اسلم عبد الله بن سلام وشرع الاذان وفي سنة اثنتين
من الهجرة فرض صوم شهر رمضان في شعبان منها وفرضت صلاة
الفطر وتزوج علي فاطمة رضي الله عنهما ونزول عاتكة رضي الله
عنها في شوالها وفيها حولت انقلبه في الصلاة وكانت الصلاة الى
بيت المقدس وكان يحولها في صلاة الظهر من نصف شعبان او رجب
فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة الظهر ويحولها في رجب
في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
جحش في ثمانية انفس الى مكة والطائف ليعرفوا اخبار
قريش ففهموا خبر القريش واسبروا الشنن وكانت اول غنمة غنمها
المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش عير من الشام
مع ابى سفيان بن حرب في نحو اربعين رجلا فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ ابا سفيان فاذا رسل الى قريش
واعلمهم فخرج المشركون سراعا لم يتخلف منهم غير ابى لهب
بعث مكانه العاص بن هشام وطبكانت عدائهم تسعته
وخمسين رجلا فيهم مائة فرس وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان ومعه ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار
وكانت الابل سبعين بينا فيون عليها ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الضفرا وحانه الاخبار بان العير
قاربت بدر فسبقهم صلى الله عليه وسلم ونزل على اقرب
ماء من القوم بدر واشار سعد بن ابى العريش ففعل وجلس عليه
صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر رضي الله عنه فاقبلت قريش
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش اقبلت بخيلائها وفترها
تكذب رسولك اللهم قصرك الذي وعدتني وتقارب البريقان
فبرز من المشركين جماعة ومن المسلمين جماعة فقتل حمزة شيبه وعلى الوليد بن
عتبة وكرا على عتبة فقتلاه واستعملاه وقد قطعت رجله فمات ونزل سعد بن العير
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العريش يقول اللهم وعدك وعدك حتى خنق ثم افاق وقال ابشر
يا ابا بكر فان الله قد انجز ما وعدني وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض المؤمنين على القتال
واخذ حفنة من الحصى ورما بها المشركين وقال شامت الوجوه وقال للمؤمنين

شدوا عليهم فخلوا وانهمزمت المشركون وكانت الواقعة صبيحة الجمعة
سابع عشر رمضان واحضر عبد الله بن مسعود مراس ابن جهم بن
هناجر فشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا فذكر ما
ابى جهل سبعين سنة واسمه عمرو وقتل اخوه النعاس بن هشام
ونصر الله المؤمنين بالملائكة المقربين وجاء الخبر الى ابي لب
بمكة فمات غيبا وكانت عدة القتلى من المشركين سبعين رجلا
ولا سري كذلك واهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل
فجر منهم الى القليب اربعة وعشرون رجلا من بني قريظة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرضه بدر ثلاثة ايام وجميع
من استشهد من المسلمين اربعة عشر نفرا ستة من المهاجرين وثمانية
من الانصار ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى القضا عاتشا
ضرب عنق النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وكانت مدة
غيبته صلى الله عليه وسلم عن المدينة تسعة عشر يوما فكان عثمان
ابن عفان بالمدينة بسبب مرض زوجته رقية رضي الله عنها وفيها
كانت غزوة بني قينقاع وهم اول يهود نقضوا عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منتصف شوال فحاصهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكم فلبثوا القتلى تركوا خلفاء للجزيرة
فشفع فيهم عبد الله بن ابي سائل المنافق والنج فتركهم صلى الله
عليه وسلم وغنم المسلمون اموالهم واجلوا من ديارهم وفيها كانت
غزوة السويق كان ابو سفيان حلف لا يمس طيبا ولا نساء حتى
ينفروا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب
وبعير قد امه رجال الى المدينة فوصلوا الى القريظ وقتلوا رجلا
من الانصار وحليفاتهم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طلبه فمضى ابو سفيان بجمعه والقوا الجرمه السويق فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرقرة الكدر فقبل لهذه الغزوة قرقرة الكدر
وقيل لها غزوة السويق وقيل انها ثنتان وفيها مات عثمان بن مظعون
رضي الله عنه وفي سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي رضي الله
عنهما في رمضان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بمغصبة وفيها
التمعة منها كانت غزوة بدر الصغرى وتزوج عثمان رضي الله عنه
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب بن
الاشرف اليهودي لعنه الله وكان قد ادى المسلمين قبل مجده من سبلة
الانصار في رمضان رضي الله عنه وفيها كانت غزوة احد اجتمعت قريش في
سبيلهم اربع ومائتي فارس قائدهم ابو سفيان ومعه زوجته هند
بنت عتبة في خمس عشرة امرأة يضربن بالدفوف يجرهن على ارجلهم

وتزولوا بذى الحليفة نهار الاثنين رابع شوال فرأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله بن ابي سلول ورأى
 القصابية المزوج اليهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
 من القصابية فلما صار بين المدينة وأحد تحرك عنه عبد الله بن ابي بن سلول
 في تلك الناس وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا ورجع بمن
 معه من اهل النفاق فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من
 احد وجعل ظهره اليه وكانت الواقعة نهار السبت وكانت عكة المسلمين
 سبعمائة في مائة درع فمسين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولألف
 برقة رضوا لله عنه وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب
 بن عمير وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرة منهم عكرمة بن
 ابي جهل ولواءهم مع بنى عبد الدار ما لقي الفريقان وقتل حمزة قتيلا
 شديدا فقتل اوطاه حامل لواء المشركين وقتل سباعا فبينما هو مشغول
 بقتله غدره وحشي بحرية فقتله وقتل مصعب بن عمير فاعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب وانهرمت المشركون
 فطمعت رهمة المسلمين في القضية وكانوا خمسين رجلا وخالفوا رأي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي قال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تقار فوه فان خالد بن الوليد في خيل المشركين
 ونادى الصايخ ان محمدا قتل فانكشفت المسلمون واصاب منهم المشركون
 واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشجع عتبة بن ابي وقاص رأس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يفعل قوم شجوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى دينهم ومثلت هتدي شهيد
 المسلمين وانفخت من اذانهم وانوفهم فلا تد وبقرت عن كبد حمزة
 ولا كفه فلم تسفه وقتل من المشركين اثنان وعشرون وانصرف ابو سفيان
 بمن معه وقال يوم بيوم بدر والحرب سجال والموعود العام القابل وامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فبقي برقة فضلى عليه وكبر سجي
 تكبيرات وكما يحيى بشهيد صلى الله عليه مع حمزة حتى صلى على حمزة فثنتين
 وسبعين صلاة ثم دفن النبي صلى الله عليه وسلم حمزة موضعه وامر
 ان يدفن الشهداء حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى المدينة ثم خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عسكر بجر الاسد مرها للعدو
 ومظفر اللقوة صلى الله عليه وسلم وفي سنة اربع من الهجرة كانت غزوة
 بنى النضير من اليهود حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع
 الاول ونزل تحتها الخمر وهو محاصرهم كما تقدم فسطه في باب الاشربة
 وتزولوا بعد ستة ايام على ان لهم ما حملت الايل والباقي لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقبضه على المهاجرين دون الانصار الا سهل بن حنيف
 واباد جانة منهم فانهم اكلوا قفرا وفيها كانت غزوة ذات الركاخ غزارة رسول

صلى الله عليه وسلم بجدا فلقى جماعة من غطفان فتقاربوا فزيعان ولم يقع
 قتال وذلك في جمادى الأولى وسُميت غزوة ذات الرقاع لأنهم وقعوا فيها
 راياتهم وقيل لأن أقدامهم نقيت فكانوا يلحقوا عليها الحرق وفي شعبان قتلها
 فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدن الوعد وهي الصغرى وولد الحسين
 ابن علي رضي الله عنهما وفي سنة خمس من الهجرة كانت غزوة الخندق وهي غزوة
 الأحزاب بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرب قبائل العرب محفر الخندق
 بإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو أول مشهد شهده مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وظهر له صلى الله عليه وسلم عدة معجزات منها أنه
 اشتدت عليهم كدية أي جفيرة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بماء ووضعته في فيه ثم نضجه على الصخرة فانهالت تحت المساحي ومنها
 أن ابنة اخت النعمان بن بشير بعثتها أمها بغداء ابنها بشير وخاله عابد
 الله بن رواحة وهو شي قليل من التمر فرت برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال مات مامتك قالت فصبيت ذلك في كفيه فامتلأنا فدعى
 بثوب ورد ذلك فيه ثم قال لا نسا أن اصرخ في أهل الخندق أن هلموا إلى
 الغداء فجاءوا وجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صمد أهل الخندق
 عنه وأنه ليسقط من أطراف الثوب ومنها ما رواه جابر رضي الله عنه
 من شبع جميع أهل الخندق من شويهة كان قد صنعتها له وحدها ومنها
 ما روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم
 ضرب بمعول على صخرة ثلاث ضربات فلبت بكل ضربة لمعة ففككت
 فتح الله على بالاولى اليمن والثانية الشام والثالثة المشرق
 وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وأقبلت فريش
 في أجابيشها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وغطفان ومن تبعها
 من أهل نجد ونقض بنو قريظة العهد وصاروا مع الأحزاب
 وعظم الخطب وظهر النفاق وأقام المشركون بضعا وعشرين
 ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير
 المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن ود من ولد لؤي بن غالب يريد
 المبارزة فبرز إليه على رضي الله عنه فقال عمرو يا ابن أخي والله ما أريد
 أن أقتلك فقال على رضي الله عنه لكن والله أنا أحب أن أقتلك
 فحى عمرو وأقتلا فسمع المسلمون التكبير ففرقوا أن عليا رضي الله
 عنه قتله فلما ارتفع الغبار أذ على رضي الله عنه على صمد رعمو وهو
 يذبحه وأرسل الله عز وجل ريح الصبا على فريش فأكفأت قدورهم
 ورمت خيامهم وأوقع الله بينهم الخلف ففرقوا ورحلت فريش
 فبلغ ذلك غطفان فحاولوا أصبح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مؤيدا منصورا ورجع طفلي الله عليه وسلم من الخندق
 إلى المدينة فلما كان الظهر أتاه جبريل عليه السلام وأمره

بالمسير الى قرية فتادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بن سنان ساجداً سليماً قد يصل العصر الا في بنى قريظة وقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقدم علياً رضي الله عنه بالراية ثم نزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر من ابارهم وتلاحق الناس
 وساحرهم خمسة وعشرين يوماً ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم طعناً
 منه ان يتركهم كما ترك بنى قينقاع لعبد الله المنافق فقال لا ترضون
 بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم هو سيدنا فامر سعد وكان قد جرح
 في الخندق في آكله فجاءه على حمار وكان رجلاً جسيماً فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قوموا السيدكم قيل نعم الناس وقيل خص
 الا نصهار فقاموا اليه وقالوا يا ابا عبد وان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد حكمت في موائيك فقال احكم ان يقتل الرجال وتقسّم الاموال
 وتسمى الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبع سموات ورجع الى المدينة
 وحفرت لهم خنادق فضربت رقابهم وكانوا سبعمائة رجل يزيدون
 ويتقصون قليلاً وقسم الثبايا واخرج الخمس واستبقا نفسه ورجلانة
 بنت عمرو وبقيت عنده صلى الله عليه وسلم الى ان مات وفي سنة
 ست من الهجرة كانت غزوة ذي قرد ويقال لها غزوة الغابة اغار عبدة
 ابن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل ذات قرد موضع على ميلين
 من المدينة وعاد بعد خمسة ايام وفيها كانت غزوة بنى المصطلق
 وقيل انما كانت في سنة خمس وتسمى المريسيع وكانت في شعبان
 وقادهم فيها الحارث بن ابي ضرار فلقينهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على ماء يقال له المريسيع ووقع القتال وانهمز بنوا المصطلق
 فقتل وسبي ووقعت جويرية بنت قائد ثم لثابت بن قيس فكانت
 على نفسها فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وتزوجها
 فقال الناس احبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من اجلها
 اسرى كثيرة وكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه الغزوة قال
 عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة لخرجن الاعز منها الازل
 ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولد اسمه
 عبد الله حسن الاسلام فقال يا رسول الله انذني فاحضر لك
 برأس ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحسن اليه وفي
 هذه الغزوة قال اهل الافك ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله
 ابن ابي وحمنة بنت جحش وهو السيدة الميرة من فوق سبع سموات
 عائشة رضي الله عنها بصفوان بن المعطل رضي الله عنه فانزل الله عز وجل

وجعل رايها وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل وقيل لا عبد الله
 وقيل ان حسانا لم يكن من اهل الافك قال انس رضى الله عنه وكان
 في نفس عائشة رضى الله عنها من حسنان شئ فلما حضرتها الوفاة
 انثت عليه وقالت كان يتابع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 هذه القزوة ثلث اية التيمم وقيل في غيرها وفي هذه السنة خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في اذى القعدة معتمرا لا يريد حرا في الف
 واربعائة من المهاجرين كواكبه انصار فلما وصل لحد بيبة اسفل مكة
 نزلوا بها فقالوا نزلنا على غير ماء فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سهما من كانته وامر رجلا ان يفرسه ببعض تلك القلب فجاء الماء
 حتى ضرب الناس عنه بعطن فارسلت قريش عروة بن مسعود الثقفي
 سيد اهل الطائف فقال ان قريشا قد لبست جلود النمر وعاهدوا
 الله على ان لا يدخل مكة عنوة ابدا فبعث عثمان بن عفان رضى الله
 عنه فاعلم انه لم يأت بحرب بل زائرا فمظا لهذا البيت فقالوا لعثمان
 ان تثت الطواف فطف فقال لا افعل حتى يطوف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسكوه وجلسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انهم قتلوا عثمان فقال صلى الله عليه وسلم لا يخرج حتى
 نناجزهم فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وباع المسلمون كلهم
 الا ابيجد بن قيس استقر براحلته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان عثمان لم يقتل فكانت قضية القتل فصالح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قريشا على وضع الحرب عشرين سنين ومن احب ان يدخل في عهد
 محمد وعقده دخل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل
 وشهد في عقد القلح جماعة من المسلمين والمشركون وبخر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هديه وحلق رأسه وفعل كذلك الناس معه
 ثم رجع الى المدينة وفي سنة سبع من الهجرة خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في منتصف الخمر الى فتح خيبر ففتحها حصنات
 واخذ من سباياها لنفسه منية بنت حبي بن احطب فتزوجها فولد
 عتقا صداقها وفيها ظهرت مزية علي رضى الله عنه وان الله تعالى
 يحبه وقتل مرجبا اليهودي وكان الفتح على يديه وتدرس رضى الله
 عنه بباب عجزت عنه ثمانية انفس ان يلقبوه ولما فتح خيبر افتح
 صلى الله عليه وسلم وآدى القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل
 بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادرى بابيها ما استر بنيت
 خيبر ام بقدر جعفر وقد مت معهم ام حبيبة رضى الله عنها بنت ابى
 سفيان وكان قد خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة
 حين تحررت زوجها الذي هاجرت معه واقام بالحبشة هو وعبد الله

ابن حشش فأنهرها التباشير رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أربعماية دينار وسبق كيفية الخطبة والعقد في باب عشرة النساء وفي
 غزوة خيبر أهدت ترابيب اليهودية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شاة مسهومة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولاكها
 ولغظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسهومة وفي هذه السنة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله وكتب الى الملوك يدعوهم
 الى الاسلام كما تقدم بسطه اول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ذي القعدة لعبرة القضاء وساق معه ستين
 يدنة واخرجت له قریش غنما كثيرة واصطفوا عند دار الندوة فدخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام وطاف بالبيت وركل
 في أربعة اشواط وسعى بين الصفا والمروة وتزوج في سفره هذا
 ميمونة بنت الحارث زوجها منه عمه العباس ودخل بها بسرف رضي
 الله عنها وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب
 وعثمان بن طلحة واستلموا وفي جمادى الاولى منها كانت غزوة مؤتة بميث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه آلاف وامر عليهم زيد بن
 حارثة وقال ان قتل فلان امير جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبدا لله بن
 رواحة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة الف
 فانتقوا فقتل زيد فأخذ الراية جعفر فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة
 فقتل فانتقى الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه فأخذ الراية وجمع
 بالناس الى المدينة واختلف الناس على من كانت الهزيمة وفي الجاري
 انها كانت على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين رجع رسوله الذي كان ارسله الى فيصر قتل عمر
 ابن جيل صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
 والله اعلم وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع قریش وذلك ان
 بني بكر كانوا في عقد قریش فقتلوا من خراة وكانوا في عقد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واعانهم على ذلك قریش فانتقض بذلك
 عهد قریش فقدم ابوسفیان بن حرب ليجدد العهد ودخل على ابنته
 ام جيبية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس على
 فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا
 فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت نجس مشرك ثم اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا واتي بكبار الصحابة فكلهم فلم
 يردوا شيئا فردا ثانيا واخبر قریشا واراد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يبعث قریشا فكتب حاطب بن ابي بلتعبة اليهم كتابا
 مع سارة مولاة بني هاشم يعلمهم الخبر فارسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فاحضر الكتاب وحضر

حاطب واعتذر وقيل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر
 رضي الله عنه من ضرب عنقه وقال ما يدريك أن الله اطلع على أهل
 بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لفتح مكة لعشر مضين من رمضان في عشرة آلاف فارس
 فلما قارب مكة حصر العباس رضي الله عنه اباسفيان بن حرب
 فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره بالغداة وقال
 يا اباسفيان ما أدلك أن تعلم أن لا إله إلا الله قال بلى ويحك
 ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله قال بلى أت وامي أما هذه في
 النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تضمني أن تضرب عنقك
 فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وأمير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام أن يدخل مكة يبعث من الجيوش
 من كذا وأمير سعد بن عبادة سديد الخزرج أن يدخل من ثنية كدوى
 كما سبق بيانه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال
 فلم يقاتل يومئذ إلا خالد بن الوليد رضي الله عنه لقبه جماعة من
 المشركين فقهوه بالنيل فقاتلهم وقبل منهم ثمانية وعشرين رجلا وقتل
 من المسلمين رجلا وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشرين من رمضان
 وقد سبق في كتاب الجهاد ذكر الرجال والنساء الذين أهدى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دهمهم يوم فتح مكة وفي هذه السنة
 كانت غزوة تبوك وأدبته وبين مكة ثلاثة أميال وذلك أنه لما
 فتحت مكة تجملت هوازن بجزئهم وأسوالهم ومقدمهم مالك بن
 عوف الثقفي وانضمت إليه نقيب أهل الطائف وبسعد بن أبي
 بكر ومع بن خبيث منهم دريد بن القصة وكان شيخا فانيا جاوز المائة
 وأمسد ياليتني فيها جديع أحب فيها وأمنع فلما سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأجتماعهم خرج في ست من شعال وكانت
 يقصر الصلاة بمكة إلى حين خرج في اثني عشر ألفا الفان من أهل مكة
 والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تبوك
 ابن أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن أسلم كان سأل
 أن يهمل بالاسلام شهرين فأنجيب فاستقار منه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مائة درع وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيضا جماعة من المشركين واثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 حنين والمشركون بأوطاس وركب صلى الله عليه وسلم بقلته ذلك
 وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين لن تغلب هؤلاء من
 قلة فلما التقى الجمعان انكسفت المسلمين لا يلوي أحد على أحد وانحاز
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين
 والأنصار وأهل بيته وأظهر أهل مكة ما في قلوبهم من الحقد فقال

ابرسفيان لا ينتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في مكانه وهو
 كلداء الآن بطل التبحر وهو اخو صفوان بن امية وكان صفوان يومئذ
 مشركا فقال له صفوان اسكت فصر الله قال لان تري رجل من قريش
 احب الي من ان تري رجل من هوازن واسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نائبا وتراجع المسلمون واقتلوا قتلا شديدا وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الندى الندى فوضعت بطنها على الارض
 واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب وزجى بها في
 وجهه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين والمحقوقا المشركين
 قتلا واسرا وكان في السبي حليلة رضى الله عنها من هزيمته صلى الله
 عليه وسلم وابنتها النسيما ففرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين ارته عضفته صلى الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رداءه وردها الى قومها بسوقها ولما
 اكثرت تقيف انهمرت الي الطائف فتبعهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاعلقوا باب مدينتهم فحاصروهم نيفا وعشرين يوما
 بالخيخ ثم قطع اعقاب بني تقيف ورجل عنهم حتى تزل بالجمرة
 وكانت غنائم هوازن بها قد خلوا عليه فرد عليهم صلى الله عليه وسلم
 نصيبه ونصيب بني عبد المطلب لما انشده زهير بن صرد قصيدته
 التي اولها امن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوة وننتظر
 فرد الناس ايناهم ونسأهم وتوقف الافرق بن حابس وعيينة بن
 حصن والعباس بن مرداس فقالت بنو سليم وهم قومه ما كان لنا
 فهو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال وهنتموني
 واما عيينة فابي ان يرد عجموزا صارت في يده منهم ثم مردها ورد
 الجميع اسراهم ثم لحق مالك بن عوف بن هشون الله صلى الله عليه وسلم
 فاسلم وحسن اسلامه واستعمله على قومه وعلى من اسلم من ثلاث
 القبائل وكان عدة السبي الذي اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ستة الاف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال
 وكانت عدة الابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من ان يحصى
 الف والفضة اربعة الاف اوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المؤلفه قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية ولا فرق
 ابن حابس التيمي وسهيل بن عمرو وعكرمة بن الجهمل وعنه الحارث
 ابن هشام وصفوان بن امية هؤلاء من قريش وعيينة بن حصن
 الانبياء ومالك بن عوف مقدم هوازن وامثالهم لكل واحد من
 اسراهم مائة من الابل ومن دونهم اربعين اربعين واعطى العبا
 ابن مرداس ابا عمر فلم يرهما وانشده لا تجعل نهي ونهي العبيد بن
 عبيدة ولا فرق وما كان حصن ولا حابس يفرقان مرداس في جميع

وما كنت دون امرئ منهما ومن يفتح القرم لم يرفع فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعلى حق رضى ثم اعتبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن
اسيد رضى الله عنه وعمره عشرون سنة اودون عشرين وترك معه
مساذ بن جبل يفتقه الناس وكان اسلام عتاب يوم الفتح وحسن اسلامه
وفي هذه السنة في شوال كانت سرية الطفيل بن عمرو والدوسو
الى ذى الكعبين منهم عمرو بن حبة وبعد الانهراف من حنين كانت
غزوة الطائف ولم يفتح حينئذ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الجمرات وتركها وبها قسم غنائم حنين وفي ذى الحجة من هذه السنة
ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفيت نرب
بنت النضر صلى الله عليه وسلم وقبل في السنة التي قبلها وفيها مات
حاتم الطائي وفي سنة تسع من الهجرة قدم عمرو بن مسعود الثقفي
واسلم وسأل ان يكون داعيا قومه الى الاسلام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر ارضي الله عنه المصطفى
اليهم بالطائف فقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله كمثل
صاحب تين وفيما بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
الطائف وغزوة تبوك قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب ابيات قالها فكتب اليه اخوه
ينصحه ويأمره بالتقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
لا يقتل من جاءه تائبا فقبله وامتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفحصه المشهورة التي اولها بانت سعاد فقبلني اليوم متبول
فاسلم واعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم برده فاشترها
معاوية في خلافة من اهل كعب بادرعين الفاء وتوارثها الخلفاء
ابو مويون والعباسيون حتى اخذها التبر وفيها صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الجاني رضى الله عنه وفي رجب من هذه
السنة كانت غزوه تبوك حين بلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم
قد جمهوا جموعا كثيرة بالشام وان هرقل رزق اصحابه لسنة وثلث
معهم لحم وخدام وعاملة غسان وقد موافق ما تهم الى البلقاء
فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بقصدهم وانه يريد
غزو الروم وكان قبل ذلك يورى بغيره وكان المرشد يد والناظر
في عسرة والبلاد في جدب ولذلك سمي جيش العسرة وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق ابو بكر رضى
الله عنه جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قبل كانت الف دينار
وثلاثمائة بعير طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهر
عثمان ما صنع بعد هذا اليوم ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ببلاء يقال له اوان بلاد بينه وبين المدينة ساعة من زمانا تاه خبر
سعيد القهريار فارس مالک بن الدخشم اخا بني سام بن عوف
ومعين بن عدي انا بن عجلان فخرياه وهدماه وتخلف عبد الله بن ابي
المنافق والثلاثة الذين ثبت عليهم من الانصار كتب بن مالك ومزار
ابن الزبيع وهلال بن امية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها على اهلها رضي الله عنه فقال المنافقون انما خلفه استقلالا
فاحتق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما كذبوا انما خلفك
لما وراني فارجع اما ترى اني على ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثون الفا في عشرة الاف فارس ووجدوا في الطريق سدة
من القطس حتى كان الرجل منهم يخرف ناقته ويعصر كرشها فيشرب
ماءه ونهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورود ما دالحجر
وهي ارض نمود وامرهم ان يهريقوا ماءه وان يطعموا عجينة الابل
ووصل الى تبوك واقام بها عشرين ليلة وكان نزوله صلى الله
عليه وسلم عليها في زمن قل ماؤها فيه فاغترف صلى الله عليه وسلم
غرفة من ماء بيده المباركة فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففاضت
عينها حتى استلقت فهي كذلك الى الان وقدم عليه صلى الله عليه
وسام بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبأخت جزيتهم
ثلثمائة دينار وصالح اهل اذرح على مائة دينار كل سنة وارسل
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك صاحب
دوسة الجنادل وكان نصرانيا من كدة فاخذه خالد رضي الله عنه
واخذ منه دينارا مخصوصا بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون منه
وقدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقق دمه
وصالحه على الجزية وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة في شعبان وقدم عليه ثقيف في شهر رمضان وسأله
الاسلام وان يعفو عن الضلالة ويترك لهم اللوات والعزى ثلاث
سنان ثم نزلوا الى شهر فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لا خير في دين الا صلاة فيه ثم رخصوا واسلوا وارسل معهم الغنم
ابن شعبة واباسفيا بن حرب ليهدا ما اللوات فهدىها الغنم فخرج
نساء ثقيف حاسرات يكن عليها وفي هذه السنة بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ليخ بالناس ومعهم ثلثمائة
رجل وعشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث عليا
رضي الله عنه على اثره يقرأ سورة براءة ويؤذن يوم الاضحية ان لا
يحل العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان ابو بكر رضي الله
عنه اخير الموسم وعليما مبتغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

لا يبلغ عنى إلا أنا ورجل سنى وفيها هلك عبد الله المنافق وغيره فادب
وفود من العرب وفى سنة عشر من الهجرة دخل الناس فى دين الله
افواجا وتابعت وفود العرب فكانت تسمى سنة الوفود وفى
استيغابهم طول وفيها اسلم اهل اليمن وملوك حمير وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فاستقام من بها واخذ
صدقات بخران وجزيتهم وعاد فلقى النبی صلى الله عليه وسلم
فى حجة الوداع وعلم النبی صلى الله عليه وسلم الناس مناسك
الحج وخطب الناس خطبة بعرفة بين فيها الاحكام منها انما النبی
زيادة فى الكفر وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارضين وان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا
وانزل الله تعالى اليوم ينش الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم
واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام ديناً وسميت حجة الوداع لانه صلى الله عليه
وسلم لم يخرج بعدها وعظهم فيها ووضاهم وعظ مودع ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفيها توفى ابراهيم
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره سنة وعشرون شهرا
او سنة ونصف * وفى سنة احدى عشرة من الهجرة امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيب للفرس ويوم الاثنين لاربع
بقيين من صفر ودعا من الغد اسامة بن زيد فقال سرالى موضع
مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليت على هذا الجيش وعقد له
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لوابيدة ثم قال اغترابا
الله وفى سبيل الله فلم يبق احد من المهاجرين الا ولين الا انتدب
فى تلك الغزوة وناهيك بان فيهم ابا بكر وعمر وابا عبيدة وعبد
ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد وغضب صلى الله عليه وسلم
لما قال قائل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الا ولين فخطب
فذكر ذلك وقال كن طعنت فى امارتى اسامة فقد طعنت فى
امارتى ابيه من قبله وايم الله ان كان لخلق الامارة وان ابنه
من بعده لخلق الامارة وكان قد ابتدأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرضه الذى توفى فيه يوم الاربعاء لليستين بقينا من صفر
ولما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال انتونى بكتابا كتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا ولما تفاقمت الفتن قال بن
عباس رضي الله عنهما ان الرزمية كل الرزمية فيما حال بينهم وبين
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخير رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمقتل الاسود العنسي ساعة قتل قبل صوت النبي
صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وهذا الاسود العنسي اسمه

عنه بن كعب ولقبه ذواللمار لانه كان يقول يا بني ذو حمار وكان
يستعبد ويرى للجهان الاعاجيب ويسلب عقولهم بمنطقة وكان قد اسلم
ثم ارتد وكان به اهل بجران وسار منها الى صنعاء قبلها واستعمل امره
وكان خليفته في مدحج عمرو بن معدى كرب وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث رسولا الى الانبار ان يستعينوا على قتله رجال من حمير
وهمدان فاجتمعوا بقبس بن عبد يغوث فوافقه هو وامرأة الاسود
الغلسي على قتله فانه كان قتل اباها فقبوا عليه البيت ودخل عليه رجل
اسمه فيروز فقتل الاسود واحترق رأسه فخار من وقته فقامت الحرس
فقاتل ام زوجته ان الوحي ينزل فسكتوا فلما اصبحوا اذن المؤذن ان
محمد رسول الله وان عهدة كذاب فاعلم الله نبته بذلك وهو في مرضه
وكان اول ظهور الاسود في شهر ذي الحجة الحرام سنة عشر والله
اعلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى نفسه للمسلمين حين
اشد به المرض واستحل منهم فقال صلى الله عليه وسلم من كنت جلالة
ظهره فهذا اظهرى فليستغمدني ومن كنت شمت له عرضا فهذا عرضي
ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي ثم اوصى بالمهاجرين والانصار
وقال ان عبد خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني
بالعبد نفسه صلى الله عليه وسلم ففاهمها احد من الحاضرين غير ابي
بكر قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولما ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم المرض صار يد اربه في بيوت ازواجه لاجل العدل في
القسم بينهم فشق ذلك عليه فاستأذنهن صلى الله عليه وسلم ان يمرض
في بيته فاذن كلهن له صلى الله عليه وسلم وكان يقول انا غدا ايت
انا غدا اريد يوم عائشة رضي الله تعالى عنها فكانت عائشة رضي الله
تعالى عنها تخلي وتقول هذا من نعم الله عز وجل على قالت فكذلك صلى
الله عليه وسلم عندي حتى توفاه الله عز وجل في بيته وفي رواية
وبين سمري وغيري وجمع الله تعالى بين ربي وربيته عند موته وذلك
ان عبد الرحمن بن ابي بكر دخل وبه سنة من جريد القل وانا مستند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت به ينظر اليه وعرفت انه يحب
السواك فقلت اخذه لك فامسك برأسه ان نعم فاخذه فقصصته
ولبنته بربقي فأمره صلى الله عليه وسلم على فيه وبين يديه ركوة
من ماء فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه
ويقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات ثم نصب صلى الله عليه وسلم
يده فجعل يشير ويقول في الرقيق الاعلى حتى قبض ومالت يده
مضى الله عليه وسلم وكان اخر وصيته صلى الله عليه وسلم وهو
يغر عنهما في صدره ما يكاد يفضي بها لسانه الصلاة الصلوة اتقوا
الله فيما ملكت ايمانكم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت كثيرا

ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي إلا وقد عاش
 نصف عمره الذي كان قبله وإن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة
 ولا أراي إلا داهب على رأس ستين سنة فكان كما قال وقد مكث
 عيسى بن مريم في بني إسرائيل أربعين سنة قال أسرى الله عنه
 وكان آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه فلما رآه
 الناس تحرکوا وفرحوا وكادوا أن يفتنوا من الفرج فأنشأ إليهم صلى
 الله عليه وسلم أن ابتوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم معصبا رأسه
 معتمدا على العباس وعلي بن أبي طالب حتى جاءه لابي بكر فأنشأ أبو بكر
 وأبشأ إليه صلى الله عليه وسلم أن أبت فصلى عليه الصلاة والسلام
 خلف أبي بكر جالسا والناس وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم
 لم يميت نبي حتى يؤمر به رجل صالح من أمته ولما انصرف صلى الله عليه
 وسلم من صلاته أقبل على الناس يكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته
 من المسجد يقول أيها الناس سمعت النفن وأقبلت كقطع الليل للظلم
 والله ما تمسكون على بشي أني لم أحل إلا ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما
 حرم القرآن ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى بيته وأرخى الستارة
 ثم تبسم ضاحكا ورجع الناس عنه حتى أبو بكر رضي الله عنه فرجع
 إلى بيته بالسبح بآذنه صلى الله عليه وسلم فانه قال يا رسول الله
 قد أصبحت بركة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم ابنة خاتجة
 أخايتها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما توفي
 صلى الله عليه وسلم سجي شوب حبرة من برود اليمن وقامت الرنة
 العظيمة وانجبت الناس وأظلمت الدنيا موته فادرك ذلك أبو بكر رضي
 الله عنه فحأ وعيناه تملآن وزفراته تتردد في صدره وغصصه
 ترفع كقطع الحرة وهو مع ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل حجرة
 عائشة رضي الله تعالى عنها فوجد الناس محمد فبين بعمر رضي الله
 وهو مخيل العقل رافعا صوته يكلم الناس فلم يصنع لابي بكر ولا
 فدخل أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبلة بين عينيه وقال أيت
 وأنهم ميتون ثم قال وأنياء وأصفياه وأخيلياه ثم خرج فجعل
 الله وأثنى عليه وخطب الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدا
 فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فاد الله حي لا يموت فكن عمر
 رضي الله عنه ورجع إلى أبي بكر وزال ما كان به من تخيل العقل وأما
 عثمان رضي الله عنه فذهل وصار يتردد في الأزقة ساكنا لا يدري
 أين يذهب فكانت الألفاظ تأخذ بیده فيقودونه ويتركونه وأما علي
 رضي الله عنه فأقع وخرس واختلطت عقول الناس وطاشت الدنيا

وأما عبد الله بن أنيس فأخبرني كمدلحي مات مرضى الله عنه ثم شرع أبو بكر رضي
الله تعالى عنه في جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف دفنه
صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قول غالب الناس أنه صلى الله عليه وآله
لم يميت فصاروا ينتظرون أفاقته صلى الله عليه وسلم حتى جاء العباس
رضي الله عنه فقال أني لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب واضفأرهم
فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه البكاء وقال قد مات فشرعوا
في غسله وتولي غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وقم وكان
اسامة وشقران يصبان الماء والعباس والفضل وقم يقلبونه صلى الله
عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم ما يخرج من الأموات وكان على
رضي الله عنه هو الذي اجلسه في حجره وغسلوه من بئر غرس في منازل بني
النضير وكفنوه ثم اختلفوا في مكان دفنه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
رضي الله عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض
الله عز وجل روح بني آلفي الموضع الذي يجبان يدفن فيه أدفنوه في موضع
فرشه فرفع فرشته صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحرقته
ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم وضع التبريد في بيته ثم حمل
الناس يصلون عليه أرسالة الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والأما
ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد لعظم
ما الناس فيه من الهول ثم دفنوه صلى الله عليه وسلم ووزل في قبره على
والفضل والعباس رضي الله عنهم وكان قمم رضي الله عنه آخر الناس
خروجاً من القبر فكان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرن شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قطيفة خضراء
وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد النجى يوم الاثنين الثاني
عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة عن ثلاث
وستين سنة من عمره وكان بدو مرضه صلى الله عليه وسلم يوم
الأربعاء الاثنين بوفاء من صفر وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم
ثلاثة عشر يوماً ودخلت علي عائشة رضي الله عنها امرأة فقالت أرغب
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرته لها فبككت عليه حتى
ماتت لوفتها رضي الله عنها والله اعلم

باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معناه
قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ومن قال لصاحبه تعالي فأمرك فليصدق وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه
وفي رواية ومن لعب بالنرد أو بالكباب فقد عصي الله ورسوله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فضلي
مثل الذي يتوضأ بالصبر ودم الخنزير ثم يقوم فضلي وكان عكرمة

رضي الله عنه يقول كان ابو بكر رضي الله عنه يعاشرني من خلف وشر من
المشركين وذلك قبل ان يحرم القمار وكان صلى الله عليه وسلم كل عام ياتي
الله عز وجل عنه فهو كثيرة حتى لعب الصبيان من الفار وتقدم انه صلى
الله عليه وسلم رأى رجلاً يبيع حمامة فقال شيطان يبيع شيطانه
وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى عن استعمال جميع آلات الملاهي واستعمالها
الا استعمال الآف للزفاف كما تقدم بسطة في النكاح وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله امرني ان اتحقق المزامير والكمارات يعني الميراث
والمعارف والاوتان التي كانت تعبد في الجاهلية وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة والغبير والقفير
والكوبة هي الطبل والنقنين الطنبور بالحبشية والله اعلم

كتاب الايمان

ويان ان الرجوع في الايمان وغيرها من الكلام الى النية قال سويد بن
حنظلة رضي الله عنه خرجنا زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعا
واتل بن حجر فاخذوه عدوله فتخرج القوم ان يحلفوا وحلفنا انه اخي علي
عنه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انك
كنت ابراهيم واصدقهم صدقت المسلم اخو المسلم وفي حديث الاسراء
مرحباً بالاهل الصالح والبنى الصالح وقال انس رضي الله عنه اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف
ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فبلى الرجل ابا بكر
رضي الله عنه فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا امر
يهديني السبيل فيجب الجواب انه يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يمينك على ما يصدقك به صابك وفي رواية
اليمن على نية المستخلف قال العلماء وهو معمول على المستخلف المظلوم يعني
المكره بغير حق اقام الحق في ذمته فحرام عليه التورية وهو كاليمن الغيور
المستخلف بكره الامم يعني الخالف والله اعلم

فصل في الاستثناء في اليمين

يقوله ان شاء الله تعالى قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان من تمام ايمان العبد ان يستثنى في كل حديثه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف فقال ادش الله لم يمت
وفي رواية فقد اسبكتني وفي رواية فله نسياء وفي رواية من حلف على
يمين فقال ان شاء الله فلا حنث عليه وكان ابو بكر رضي الله عنه ياتى رسول
من قال والله ان شاء الله فليس عليه كفارة وقال عكرمة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله لا اغزون قريشاً ثم قال ان شاء الله ثم قال
والله لا اغزون قريشاً ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لا اغزون قريشاً
ثم سكت ثم قال ان شاء الله ثم لم يقرهم والله اعلم فصلاً

فيما جاء وايم الله ولعمره والله واقسم بالله وغزير لك كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفان الليلة
 على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه
 قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يحفل منهن الا امرأ
 واحدة فجاءت بشتق رجل وايم الله الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله
 لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون قال العلماء وهذا حجة في ان لما في
 الاستثناء ما لم يطل الفصل ينفع وان لم ينوه وقت الكلام الاول وتقدم
 في السيرة قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن حارثة وايم الله ان كان
 لحلفا لا مارة ولما وضع عمر رضي الله عنه على سريره جاء على رضى الله
 عنه فترحم عليه وقال وايم الله ان كنت لا ظن ان يجعلك الله مع جليل
 وقد سبق في حديث الخزومية قوله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو ان
 فاطمة بنت محمد سرفت لقطع يدها وقال عمر رضي الله عنه لغيلان
 ابن سلمة وايم الله لتراجعن لساء وفي حديث الاقن فقام النبي صلى
 الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي فقام اسيد بن خضير
 فقال لسعد بن عباد لعمر والله لقتلته وقال عبد الرحمن بن صفوان
 وكان مهديا للعباس لما كان يوم الفتح جئت بابي الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بآيعة على الهجرة فاجاب وقال انها الهجرة
 فانطلق الى العباس فقام العباس معه فقال يا رسول الله قد عرفت
 ما بيني وبين واتاك بآيعة لتبايعة على الهجرة فابيت فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم انها الهجرة فقال العباس اقميت عليك لتبايعة قال فبسط
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال هات أبررت عني ولا هجرة وقالت
 عائشة رضي الله عنها اهدت لنا امرأة طبعها من عمر فاكلت بعضه وفي
 بعضه فقالت اقميت عليك الا اكلت بقيته فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابرها فان الاثم على المحنت وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس منا من حلف بالامانة ففصل في من حلف لا يهدي هدية
 فنصدق قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 اتى بطعام سال عنه اهدية ام صدقة فان قيل صدقة قال لا صحابه
 كلوا ولم يأكل وان قيل هدية ضرب بيده واكل معهم وتقدم باب صوم
 التطوع وغيره ان بريرة اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما
 تصدق به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية ففصل فيمن حلف
 لا يأكل ادماء ما ذا يحنت تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في باب الاضمة
 نعم الا دم الخنزير وقوله صلى الله عليه وسلم اشد ما بالزيت وادهنوا
 به فانه من شجرة مباركة وقوله صلى الله عليه وسلم اشد ما بالزيت وادهنوا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد اذامكم الملح وكان صلى الله عليه
 وسلم يأخذ كسرة من خبز شعير فيضع عليها تمره ويقول هذه ادم هذه

وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد ادم اهل الدنيا والاخرة الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون الارض يوم القيامة خبزة ولعة
 يتكفاه الجبار سيده كما يتكفاه احدكم خبزته في الشعر تزولا لاهل الجنة
 يوم القيامة فاتي رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم
 الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة ولعة
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فظفر النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادمهم
 باللام والنون قالوا ما هذا قال نور ونون يا كل من مزأيد كدها سقوا
 الفا والنون هو الموت **فصل في بيان ان فيمن حلف ان لا ياكل**
له تناول الزكاتي وغيره قال ابو الا حوص جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلى شملة او شملتان فقال هل لك من مال قل نعم قد اتاني الله من كل
 مال من خيله وابله وغنمه ورقيقه فقال فاذا اتاك الله ملا فليز عليك
 نعمه فرجت اليه في حلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول حير مال المرء
 مهرة مأمورة اوسكة مابورة والمابورة الكذبة النسل والشكبة
 الطمينة المصطلة من النخل والمابورة المحقة وتقدم قوله عبر رضى
 الله عنه يا رسول الله اصبت الرضا بخير لم اصب ملا قط انفس عنده
 منه وقال ابو طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي الى بئرحا
 لحاظ له مستقبلة المسجد **فصل فيمن حلف عند رأس الهلال**
لا يفعل شيئا شهرا وكان ناقصا قالت ام سلمة رضى الله عنها حلفا النبي صلى
 الله عليه وسلم انه لا يدخل على بعض اهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون
 يوما غدا عليهم او راج فقبل يا رسول الله حلفت ان لا تدخل عليهن
 شهرا فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر يكون تسعا وعشرين وفي
 رواية شجور رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء شهرا فلما مضى تسع
 وعشرون اتاه جبريل فقال قد برت بيمينك وقد تم الشهر **فصل**
في الحلف باسما الله وصفاته والتمنى عن الحلف بغير الله تعالى
 تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلف بالامانة وقوله
 صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف به الايمان
 وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا حلف احدا يقول احلف بالله الذي لا اله الا هو انه ماله عند الله
 فيحلف كذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجهد في البين قال لا والله
 نفس ابي القاسم بيده وكان كثيرا ما يحلف لا واستغفر الله وكان صلى
 الله عليه وسلم اكثر ما يحلف لا ومقلب القلوب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لما خلق الله الجنة ارسل جبريل فقال انظر اليها والى ما
 اعددت فيها لاهلها فظفر اليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا
 دخلها وفي حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى بريلين

الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فيقول الله له لن يضر
 وجهك عنها لا تسال غيرها فيقول لا وعزتك لا اسئلك غيرها وفي حديث
 اغتسال ايوب عليه السلام بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركك قال
 ذلك حين ارسل اليه تعالى عليه رجلا من جراد من ذهب فصار يحثو في
 حجره فقال له ربه عز وجل اتفضل هذا وقد اغنيك فقال بلى وعزتك
 الى اخره وقالت فتيلة بلت صفى الى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي
 فقال انكم تيودون وانكم تشركون تقولون ما شاء الله وسئلت
 وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا
 ان يقولوا ورب الكعبة ويقول احدهم ما شاء الله ثم سئلت وقال ابن
 عمر رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر يحلف بابه فقال
 ان الله ينهاكم عن ان لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم فمن كان حالفا فليحلف
 بالله او لبصية وفي رواية من كان حالفا فلا يحلف الا بالله وكان
 قريش يحلف بابائهم فقال لا تحلفوا بابائكم وفي رواية لا تحلفوا الا
 بالله ولا تحلفوا الا وانتم صاهدون وقال صلى الله عليه وسلم في
 قصة الاعرابي اقلع وابيه ان صدق دخل الجنة وراى عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه رجلا يقول وسورة البقرة فقال اتراه مكفرا اما ان
 عليه بكل اية منها يمين **فصل** في الامر بابن البراء المقتسم والرخصة
 في تركه لعدو كان البراء بن عازب رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بسم امرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز واتباع
 العاطس وابراء القسم او المقتسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء
 السلام وفي حديث روي عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه حين قسمها
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني يا رسول الله باخ
 انت وامى اصبحت ام اخطأت قال اصبحت بعضها واخطأت بعضها قال
 فوالله ليحدثني بالذي اخطأت قال لا تقسم ولم يخبره وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول احلفوا بالله وابروا واحصد قوافل الله يحب ان
 يحلف به وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من اقيم على رجل وهو
 يرى انه سيبره فلم يبره فان اثمه على الذي لم يبره وتقديم حديث ولا ثم
 على المحض انفا وقال ابن عباس رضي الله عنهما راي النبي صلى الله عليه
 وسلم مرة رجلين مقرونين بجبل عام حج فقال ما بال هؤلاء قال احلفا
 ان رد الله عليهما ما لهما وولدهما ليجان مقرونان فاخذ النبي صلى
 الله عليه وسلم الجبل فقطعه وقال لهما حجما فان عذا من الشيطان
 * **فصل** فيما يذكر فمن قال هو يهودي *
 او نصراني ان فعل كذا قال ثابت بن الضحاك كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من حلف على يمين بجملة الاسلام كاذبا فهو كاذب وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قال هو يهودي من دين الاسلام فان كان

كاذبا فهو كما قال وانذار مبادقا لم يعد الى الاسلام سايما فحصل
 فيما جاء في اليمين الغموس وانعوا اليمن كان صلى الله عليه وسلم يقول
 خمس ليس هن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن
 والفرار يوم الزحف وبين صابرة يقطع بها مالا بغير حق وقال
 ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
 فعلت كذا قال لا ادرى والذي لا اله الا هو ما فعلت قال فقال له
 جبريل عليه السلام قد فعل ولكن الله تعالى غفر له بقوله لا والذي
 لا اله غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما اختصم رجلان الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فوقعت اليمين على احدهما خلف بالله الذي لا اله الا
 هو ما له عنده شئ فنزل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال انه كاذب له عنده حقه فأمره ان يعطيه حقه وقالت
 كفارة يمينك مفرقات ان لا اله الا الله او شهادتك ان لا اله الا الله وتجا
 عايشة رضي الله عنها اتزكت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم
 في قول الرجل لا والله وبلى والله وكان بن عمر رضي الله عنهما اذا سئل
 عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل في قوله تعالى فكفار
 اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او
 تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فمن حلف بيمين فوكدها عنت
 فطليه عتق رقبة او كسوة عشرة مساكين او اطعام عشرة مساكين
 لكل مسكين مد من حنطة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فحصل
 في اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده قال عبد الرحمن
 بن سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأتها الذي هو خير وكبر
 عن يمينك وهو صريح في تقديم الكفارة وكان صلى الله عليه وسلم
 بقوله لا احلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو
 خير وتحللتها وفي رواية الا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذر ولا يمين فيما لا يملك ولا في
 معصية ولا قطيعة رحم وهو محمول على نفي الوفا بها وتقدم قوله
 صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه تعالى اقامرك فلتصدق قال
 ابن عباس رضي الله عنهما وكان الرجل يقوت اهله قوتا في سنة وكان
 الرجل يقوت اهله قوتا فيه سنة فنزلت من اوسط ما تطعمون اهليكم
 وسئل بن سيرين رضي الله عنه عن الا ووسط فقال هو الخبز والتمر
 قيل له فما اعلاه فقال الخبز والقم قبل فما ادونه قال اللبن والتمر وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يطعم في كفارة اليمين ما لم يؤكده يعني بكر
 اليمين فان وكدها عتق وكان الحسن رضي الله عنه يرى شق الصغير جائز
 الا في قتل المؤمن وكان يرى في عتق الكفارات الا عبور والتصغير والعتق

عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا ام الولد ولا المقلد في شيء من الكفارات
 وكان يقول كان لعنما الله بن رواحة جارية سودانية لم يغنأها فاشتعلت يوما
 عن الغنم فجاء الذئب فاختلس منها شاة فذك كان عبد الله يستمنها الا كل
 فقال لها اين الشاة فقالت اكلها الذئب فاطلمها ثم يدم على ذلك فسلخ
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها تضرب وجه مؤمنة فقال يا رسول
 الله انها سود الالوان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اين
 الله قالت في السماء قال فمن انا قالت رسول الله قال فانها مؤمنة
 فاعتقها قال الحسن رضي الله عنه فاعتقها عبد الله كفارة لتلك اللطمة
 * وكان ابن مسعود وابي بن كعب رضي الله عنهما يقرآن فحسبهما ثلاثة
 ايام متتابعات * وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا لم يجد ما يتطعم في
 كفارة اليمين حنأ ثلاثة ايام * وكان يقول اذا قسمت مزارا فكفها
 واحدة وهي مديان من حنطة لكل مسكين والله تعالى اعلم

كتاب النذر وفيه فصول

الأول في نذر الطاعة مطلقا ومعلقا بشرط قالت عائشة رضي الله عنها
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله تعالى فليطعه
 ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه وسئل عمر رضي الله عنه عمن نذر لا يشهد
 الصلاة في مسجد قومه فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لا نذر في معصية ولا في غضب وكفارتك كفارة يمين * وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن النذر ويقول انه لا يرد شيئا وانما يستخرج به من الخيل
 * (وفي رواية) ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر ولكن النذر لو افاق القدر
 فيخرج بذلك من الخيل ما لم يكن الخيل يخرج * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
 لا نذر رابدا ولا اعتكف ابدا **فصل** في نذر الصوم وغيره وما جاء في
 نذر المباح والمعصية وما اخرج مخرج اليمين فقال ابن عباس بنار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسئل عنه فقال لو ابواسراش
 فذذ ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وان يصوم فقا
 النبي صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه *
 قال الامام مالك رضي الله عنه ولم يبلغنا انه امره بكفارة وسئل ابن عمر رضي
 الله عنهما عن واثق نذره في الصوم اصحى او فطر او تشرى فقال ابن عمر
 رضي الله عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقاء النذر وهي غنصوم
 هذه الايام ولم يزد على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على
 الرجل نذر فيما لا يملك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر الا في نبي
 وجه الله تعالى قال ذلك لرجل راه قائما في الشمس لا يستظل فامر بالاستظل لان
 والععود * وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه كان بين اخوين من الانصار

ميراث فسأل أحدهما صاحبه القصة فقال ان عذت تسألني القصة فكل
مال في رباح الكعبة فقال له عمران الكعبة ضية عن مالك كفر عن عيذك
وكل اخالك فان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين
عليك ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة الرحم ولا في الايمان
وقال ثابت بن الضحاك رضى الله عنه ان رجل البني صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني نذرت ان اغرب لا يابوا فقال صلى الله عليه وسلم
اكان فيها وثن من اوثان الكاهلية يعبد قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم
فيها من اعيادهم عيدا قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم فانه لا وفاء لنذر في معصية
الله وكفارته كفارة يمين * وفي رواية وكفارة النذر كفارة عین *
وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن امرأة نذرت ان تخربها فقال ابن
عباس رضى الله عنهما لا تخرب ابنك وكفرى عن عيذك فقال شيخ كان
جالسا عند ابن عباس كيف يكون في هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله
تعالى قال الذين يظهر من نسائهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رايت
* وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل نذر ان يخرب نفسه ان نجاه الله
من عدوه فقال للسائل سئل مشروقا فسأله فقال لا تخرب نفسك فانك
ان كنت مؤمنا قلت نفسك وان كنت كافرا تجلت الى النار ولكن اشترى كبشا
واذبحه للمساكين فان استحق عليه السلام خير منك وقد فدى بكبش فأخبر
ابن عباس فقال هذا الذي كنت اردت ان اقبئك وسئل ابن عمر رضى الله عنهما
عن هذه المسألة فقال للسائل اوف بنذرك فحط السائل فقالت ليست على
فقال ابن عمر انت الذي ليست على نفسك ونذر رجل ان لا ياكل مع نباح
له يتامى فاجاب عن الخطاب رضى الله عنه فقال له اذهب فكل معهم
فصل فيمن نذر نذر الميمنة او لا يطيقه قال عقبة بن عامر رضى الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة النذر اذا لم يستف
كفارة يمين ومن نذر نذر المبطقة فكفارة يمين ومن نذر نذر
أطاقة فليف به وقال انس رضى الله عنه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم شيخا ينادى باني ابنه قال ما هذا قالوا نذر ان يمشی الى بيت الله
قال ان الله تعالى لغني عن تعذيب هذا نفسه وامره ان يركب وقال
عقبة وابن عباس رضى الله عنهما نذرت اخي ان تمشی الى بيت الله تعالى
خافية غير مخمرة فامرني ان استفتي لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستفتيته فقال تلمس ولتركب ولتهد بدنة وفي رواية فقال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يضيع شقاء اخك شامرا لها
فلتحمر ولتركب ولتقسم ثلاثة ايام * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
من قال مالي في رباح الكعبة فعليه من الكفارة ما يكفر اليه ومن عذر
امراة من ماله للصدقة لزمه اخراجه ولو كان اكثر من الفطن *
* (فصل فيمن نذر وهو مشرك) *

ثم أسلم أو نذر في موضع معين كان عمر رضي الله عنه يقول نذرت
نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أسلمت فأمرني
أن أوفي بنذري وكان كردم بن سفيان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن نذري نذرت في الجاهلية وهو أن نذرت أن أخرج عدا من الغنم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولوثن أو لنصب أو لطاعة قلت لا
ولكن الله قال فأوف لله ما جعلت له انخر على ثوابه وأوف
بنذرك وفيه دلالة على جواز تحريم ما يذبح (فصل)

*(فيما يذكر من نذر الصدقة بماله) *

قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
قصة نوبته يا رسول الله أن من نوبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله
ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك
هو خير لك قال فقلت أني أمسك حتى الذي يجبر وفي رواية أن من
نوبتي إلى الله أن أخرج من مالي كله إلى الله ورسوله صدقة قال لا قلت
فخصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم وقال أبو لبابة بن عبد المنذر رضي
الله عنه لما تاب الله عليه يا رسول الله أن من نوبتي أن أهب دار فوحي وأمسك
وأن أنخلع من مالي صدقة لله عز وجل ورسوله فقال رسول يجرى عنك الشك
(فصل)

فيما يجرى من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذر أو غيره قال عبد الله رضي
الله عنه جاء رجل من الأنصار بأمة سودا فقال يا رسول الله إن علي
رقبة مؤمنة فإن كنت ترى هذه مؤمنة اعتقها فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشهدين أن لا إله إلا الله قالت نعم قال أشهدين أن
رسول الله قال نعم قال تؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال فاعتقها
وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل يجاريه يهوداء عجبة إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أن علي عتق رقبة مؤمنة فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله فاشارت إلى السماء بأصبعها
الستابة فقال لها من أنا فاشارت بأصبعها إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإلى السماء أي أنت رسول الله فقال اعتقها والله أعلم
(فصل)

في أن من نذر الصلاة في المسجد الأقصى يجزيه أن يصلي فيه في مسجد
مكة والمدية قال جابر رضي الله عنه جاء رجل يوم الفتح فقال يا رسول
الله أني نذرت أن أفجع الله عليك مكة أصلي في بيت المقدس فقال
صلى ما هنا فصأله فقال صلى ما هنا فصأله فقال شأيتك إذا شئت
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثت بالحق نوصليتها مهنا
لعضي عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس وكان ابن عباس رضي الله
عنه ما يقول مرضت امرأة فقالت إن شفا في الله فلا خرجن ولا ضلن

في بيت المقدس فخرات ثم تخرجت تريد الخروج فجاءت مجموعة تسلم عليها وابتدأ
 بذلك فقالت يا عيسى فكل ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجد هذا
 افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة وفي رواية
 الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة فيما سواه
 وفي رواية وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجد
 هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد الا الى ثلاثة مساجد المسجد
 الحرام ومسجد هذا والمسجد الاقصى وفي رواية انما يسافر الى ثلاثة مساجد
 (افضل) في قضاء كل التذور عن الميت * قال ابن عباس رضي الله عنهما
 استفق سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان احي مات وعليها
 نذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها * وكانت
 ابنة عمر بن عباس رضي الله عنهم يقولان من جعلت امة على نفسها صلاة كان ما لم يقض

(كتاب العتق)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على عتق الرقاب في كل حال *
 ويقول من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منها منه
 من النار حتى الفرج بالفرج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة
 مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فكاهها من النار تجزي بكل عضو من
 اعضائها عضوا من اعضائها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خمس من
 عملهن في يوم ركبته الله من اهل الجنة من عاده مريضاً وشهد جنازة وصام
 يوماً وراح الى الجمعة واعتق رقبة وكان فضالة بن عبيد الله الانصاري
 يقول من كان عليه عتق رقبة فاعتق عنها اولاد الزنا الجزاء وكذلك كان يقول
 ابو هريرة واعتق ابن عمر رضي الله عنه ولد زنا وامه * وكان ابو هريرة
 رضي الله عنه يقول لان اعطى مني في سبيل الله احب الي من ان اعطى
 ولد زنية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الرقاب النفس العتق
 اهلها واكثرها ثمنا ولما اعتقت ممنة بنت الحارث ولدت لها قال لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارا عطينتها اخوالك كان اعظم لا يترك
 وفيه دليل على ان صلة الرحم افضل من العتق وقال حكيم بن حزام قلت
 يا رسول الله ارايت امورا كنت انحش بها في الجاهلية من صدقة *
 وعتاق وصلة رحم هل لي فيها من اجر قال اسلمت على ما سلفك من خير
 * (فصل فيمن اعتق عبدا واشترط عليه خدمة) *

قال مغيرة رضي الله عنه كنت مملوكا لام مكية فقالت اعتقك واشترط
 عليك ان تخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت ولولم تشترط
 على ذلك ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فاعتقتني

واشتراط على وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الرقية الواجبة لشترى
 بشرط العتق فقال لا (فصل) في مال المعتق وولده كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق عبد أو له مال فمال العتق له إلا
 أن يشترط سيده وكان الزهري رضي الله عنه يقول ضمت السنة
 أن العتد إذا اعتق تبعه ماله واشترى الزبير بن العوار عبدا فاعتقه
 وكان لذلك العبد بنون من امرأة حرة فلما اشتراه الزبير اعتقه وقال
 ابن بنته مولى وقال مولى أمهم بل هم مواليتنا فاختصموا إلى عثمان
 فقضى للزبير ولأنهم (فصل) فمن ملك دارحم محرم قال أبو هريرة
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجزى ولده
 والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من ملك دارحم محرم فهو حر وقال انس رضي الله عنه استأذن
 ألا يضار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انذرك
 فله ترك لا بن اختنا عباس فباه فقال لا تدعون منه درهما وهو يدل
 على أنه إذا كان في الغيبة ذورحم لبعض القامتين ولم يتعين له لم يعتق عليه
 لأن العباس ذورحم محرم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن على رضي الله عنه
 فصل في أن مثل يعق عليه

تقدم في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من مثل يعبد غيره كان عليه
 ما نقص من ثمنه وإن قتله حر فعليه قيمته للسنة. وقال عبد بن عمر
 جأ غلام مخدع الأنف مطوع الذكراي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال من فعل هذا بك قال يا رسول الله سئدي فدماه النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ما حلك على هذا قال يا رسول الله وجدتته مع جارة
 لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغلام اذهب فانت حر فقال
 يا رسول الله شولي من أنا قال مولى الله ورسوله فأوصى به المسلمين
 فلما قبض جاء إلى أبي جبر فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال نعم تجزي غنك النعقة وعلى عيالك فأجراها عليه حتى قبض فلما
 استخلف عمر جاء فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم
 ابن تريد قال مصرف كتب عمر إلى صاحب مصر أن يعطيه أرضا يأكلها
 وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا أقعد أمة له في مقلي حار
 فأحرق عجزها فاعتقها عمر وأوجعه ضربا (فصل) فيمن اعتق شركا
 له في عبد قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من اعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ من العبد قومه العتد
 عليه قيمة عدل فأعلى شركاءه حصصهم وعق عليه العبد والآفة
 عتق عليه ما عتق وفي رواية من اعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه
 في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله أن كان
 مؤسرا وفي رواية من اعتق شركا في مملوك وجب عليه أن يعتق

كله ان كان له مال قد وثقته بتمام عليه قيمة عدل ويعطى شركاء حصصهم
 ويجل سبيل المعتق فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى في
 نصيب الذي لم يعتق غير مشغوق ملته وكان عمر رضي الله عنه يقول بر
 اعتق شركاءه في عتده وله شركاء يتامى انتظارهم حتى يبلغوا فان اجبوا ان
 يعتقوا اعتقوا وان اجبوا ان يضمن لهم ضمن وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يفتي في العبد والامة يكرن بين شركاء فيعتق احدهم نصيبه منه
 ويقول قد وجبت عليه عتقه اذا كان الذي اعتق من المال ما يبلغ قيمة
 العبد بقيمة العدل ويدفع الى الشركاء الضياء وهم ويجل سبيل المعتق
 ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي * وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجل اعتق
 سقيا له من مملوك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه عليه
 في ماله وقال ليس لله عز وجل سبيل شركائك ورفع اليه صلى الله عليه وسلم
 مرة اخرى سبيد حتى شخص نصره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعتق في عتقك ويرق في رقتك فكان يخدم سيده حتى مات والله اعلم

باب التذليل

قال جابر رضي الله عنه اعتق رجل غلاما له عن دبر فاحتاج فاخذه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره بغير من عبد الله
 بكذا او هكذا قد فعله اليه * وفي رواية اعتق رجل من الانصار غلاما
 له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بثمانمائة درهم فاعطاه فقال اقض دينك وانفق على عياله
 وفي رواية فقال اذا كان احداكم فقيرا فليستاه نفسه فان كان فيها
 فضل فلي روي قرابته او قال علي ذي رخصة فان كان فيها فضل
 فهاهنا وهاهنا ورفع الى ابن مسعود رضي الله عنه رجل اعتق غلاما
 عن دبر وكانت به فادى بعضا وبقي بعض ومات مولاه فقال ابن مسعود
 رضي الله عنه ما اخذ فهو له وما بقي فلا شيء لكم خاتمة * قال نافع
 رضي الله عنه دبر ابن عمر رضي الله عنهما جاريتان له فكان يطاههما
 مديرتان وكان رضي الله عنه يقول ولد المديرتين له وفي رواية
 اولاد المديرتين له امهم والله اعلم (باب الكفاية) *

قال اسحق رضي الله عنه جاءت بريق رضي الله عنها الى عائشة رضي
 الله تبارك وتعالى عنها تسعينها في كتابتها ولم تكن قضت من
 كتابتها شيئا فقالت لها عائشة رضي الله عنها ارجعي الى اهلك فان
 اجبوا ان اقضي عنك كتابتك ويكون ولائك لي فعلت فذكرت ذلك
 ربة لاهلها فابوا وقالوا ان شئت ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون
 ما راولك فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله

صلى الله عليه وسلم اشاعى فاعتق قانما الولاء لمن اعتق ثم قال صلى الله
عليه وسلم ما بال اناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى من
اشترطوا ليس في كتاب الله فليس له وان شرطه مائة مرة شرط الله له
واولق وكان صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب عبد ما بقى عليه من
من مكاتبته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضي الله عنها
اذا كان لاحد اكن مكاتب وكان عنده ما يؤدى فلتعتقه منه * وكانت
صلى الله عليه وسلم يقول يؤدى المكاتب بحضنة ما ادى دية الحر وما
بقى دية العبد * وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول سأل سائر
رضي الله عنه ان يكا تبنى فابيت وكان كثير المال فابيت فانطلق الى عمر
رضي الله عنه فقال كاشه فابيت وضررتي بالذرة وتلى عمر رضي الله عنه
فكا تبوم ان علم فيهم خيرا * وقال ابو سعيد المقبري رضي الله عنه
اشترتني امرأة من بني ليت بسبع مائة درهم فسوق ذى الحجاز ثم قدمت
فكا تبتي على اربعين الف درهم فاذهبت اليها عامة المال ثم حملت ما بقى
اليها فقلت هذا مالك فاقبضه قالت لا والله حتى اخذه منك شهرا
بشهر وسنة بسنة فخرجت به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر
ذلك له فقال عمر رضي الله عنه ارفعه الى بيت المال ثم بع اليها هذا
مالك في بيت المال وقد عتق ابو سعيد فان شئت فخذى شهرا بشهر
وسنة بسنة قال فارسلت فاخذته والله مستحانة وثقاني اعلم
باب امهات الاولاد

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
امر الولد حرة وان كان منقطعا * وكان صلى الله عليه وسلم من وطئ
امه فولدت في معتقة عن ذر منه * وفي رواية آيما امرأة ولدت
من سيدها فهي معتقة عن ذر منه او قال من بعده وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اعتقها ولدها وجاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا بضيت سبيانا فخذ لثمان
فكيف ترى العذل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لتفعلون ذلك
لا عليكم ان تفعلوا ذلك فانها ليست بشمة كتب الله عز وجل ان يخرج
الا وهي خارجة * وكان صلى الله عليه وسلم يني عن بيع امهات الاولاد
ويقول لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن يستع منها السيد ما دام حيا
فاذا مات فهي حرة وقال جابر رضي الله عنه كما نبيع امهات الاولاد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه فلما كان
عمر رضي الله عنه نهانا فانتهينا وقال كيف يتبعوهن وقد اخطت
كؤمكم وكؤمهن ودماؤكم ودماؤهن قال العلماء ووجه هذا
ان يكون ذلك مباحا ثم تنهى عنه ولم يظهر النهي لمن باعها

ولا علم ابو بكر من باع في زمانه لعصر مدته واشتغال بهما المسلمين
ثم ظهر ذلك في زمن عمر فاظهر الهوى والمنع وهو ايضا مثل حديث
جابر في المنعة وكما تستمع بالمرأة وبغظها الفضيضة من التمر والذئبة
الا يامر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى تهاجرتا عنه عمر
رضي الله عنه في شأن عمرو بن غريب وانما وجهه ما سبق لا مبتنا التمسع
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولما مات الحباب بن عمرو كان له
امر ولد فقالت لها امرأة الان تباعين ذينة فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من صاحب تركه الحباب بن عمرو فقالوا اخوه
ابو اليسر كعب بن عمرو فدعاها فقال لا تبعوها واعتقوها فاذا
سمعتن برقيق قد جاءني فأتوني اعوضكم ففعلوا فاختلفوا فيما بينهم
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم امر الولد مملوكه
لولا ذلك لم يعوضكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
هي حرة قد اعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كان سبب اختلاف

كِتَابُ الْأَفْضِيَّةِ وَالشَّهَادَاتِ

ووجوب نصب القضا والامرا وغيرهم لصالح الدين والدنيا وغير ذلك
وبه يكون ختام ابواب الفقه ان شاء الله تعالى وفيه فصول الأول
في الامر بالولاية ووجوب قبولها اذا تعينت عليه قال عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل ثلاث
يكونون بقتلات من الأرض الا امر واعلمها احدهم وفي رواية
اذا اخرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم وقال ابو موسى الأشعري
رضي الله عنه جاء رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
أحدكما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر
مثل ذلك فقال انا والله لا نؤلي هذا العمل احدا سألنا او احدا حرص
عليه وقال عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان
اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة
فكنت اليها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستقرصون على
الامارة وستكون ندامة يوم القيمة فغم المرصعة وبثت الفاظة
قال العلماء والمرصعة مثالا للامارة والفاظة ضرب من مثاقيل الموت
واما الخلم (فصرع) في التشديد في الولايات وما يخشى على من لم
يقدر مجتهدا من القضاة وغيرهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عجم حجر الى الله عز وجل فقال
الهي وسيد عبدك كذا وكذا اسنة ثم جعلتني في اس كنيف فقال
اوجها ترضي ان عدلت بك عن مجالس القضاة وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن جبر عليه نزل
عليه ملك يسدده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طلب قضاء
المسلمين حتى يباله ثم غلب عدله على جوره فله الجنة ومن غلب جوره
عدله فله النار قال العلماء وهذا محمول على ما إذا لم يوجد غيره وكان
عمر رضي الله عنه يقول ردوا المضموم حتى يصطليوا فان فصل
القضا يورث الضغائن بين الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كثيرا لكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من جعل قاضيا بين الناس فقد نجح بغير سكين قال العلماء
لأنه يصدر حركته وسكونه تبعاً للشيعة ليس فيها هوى نفس وهذا
میزانه دقيق الأعلى الذين هدى الله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من حكم بحكم بين الناس الأحسن يوم القيامة وملك
أخذ بقضاه حتى يفقه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله عز وجل فان
قال الله القاه في جهنم هوى به إلى أربعين خريفاً وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للأعداء
ليتمنن اقوام يوم القيامة ان ذوابهم كانت معلقة بالثرى يتذبذبون
بين السماء والأرض ولم يكونوا علموا على شيء وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما في أحد ولاية إلا بسطت له العافية فان قبلها تمت له وان
شفر عنها فتح له مالا طاقة له به وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لأئنين على القاضي العدل يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقض بين
اثنين في ثمرة قط وتقدم في باب الوصايا ان عمر رضي الله عنه لما
حضرته الوفاة قالوا له استخلف ولدك عبد الله فقال رضي الله عنه
يكفي واحدا من آل الخطاب أتي يوم القيمة ويده مغلولتان إلى عنقه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل نبي امر عشرة فما فوق ذلك
الا أتى الله عز وجل يوم القيمة ويده إلى عنقه فكه به او ابقه
انمه او لها ملامة واوسطها ندامة واخرها خرى يوم القيمة وفي
رواية ما من امير عشرة الا جئ به يوم القيامة مغلوله يده إلى
عنقه حتى يطلقه الحق او يوقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله
الله تعالى وهو اجزم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع
القاضي ما لم يحرف فان جار تحق عنه ولزمه الشيطان قال القاضي رضي
الله عنه وأول من تولى القضاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ببلاد اليمن قال رضي الله
عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاة ابو بكر رضي
الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يتخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا ابوبكر ولا عمر حتى كان وسطا من
خلافة عمر فكان ليزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه اكفى بعض الأمور

صفارها فكان اول قاضى ولي من الناس ثم استعمل بعده نريد بن ثابت
 على القضاء وفرض له درهما والله اعلم **فصل** في المنع من ولاية
 المرأة والصبى ومن لا يحسن القضاء قال ابو بكر رضي الله عنه لما
 بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كرى
 قال لن يفيج قوم ولو امرهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقول
 بالله من راس السبعين وامارة الصبيان وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول شرار امتى من بلى القضاء ان اشتبه عليه امر لم يشاور وان اشيا
 فيه بطر وان غضب عتف وكاتب السؤك لتعامل به وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما
 الذى في الجنة فرجل عرف الحق وقضاهه واما الذى في النار فرجل
 عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل
 فهو في النار قال العلماء وفي هذا دليل على اشتراط كون القاضى بطلا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من افنى بفتيا غير ثبت وفي رواية
 بغير علم فانما اثمه على الذى افناه وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر انى ادراك منعفا وان
 احب لك ما احب لنفسى لا تأخرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال له
 صلى الله عليه وسلم مرة اخرى يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها
 يوم القيامة خزي وندامة الا من استذها بحفظها وادى الذى عليه فيها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم
 عبد حبشي كان رأسه زربية ما اقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا
 عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم او على من كان عبداً والله اعلم
فصل في تعليق الولاية بالشرط قال ابن عمر رضي الله عنهما
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة نريد بن حارثة
 وقال ان قتل نريد نجعفر وان قتل جعفر فبعد الله بن ربيعة كما تقدم
 في كتاب الجهاد **فصل** في نهى الحاكم عن اخذ الرشوة ويقا
 حاجب لبابه في مجلس حكمه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لعنة الله على الزانى والمرتشى في الحكم والرايش يعنى الذى يمشی بينهما
 ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال له
 يا معاذ لا تصيبين شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغفل يات بمثل
 يوم القيامة وسئل بن مسعود رضي الله عنه عن السميت ما هو قال
 هو الرشوة قيل له في الحكم قال لا ذلك كفر ثم تلى قوله تعالى ومن لم
 يمتكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فقيل له فمن شفع عند امير
 فاخذ على شفاعته هدية فقال تلك المنكرة وسئل بن عباس رضي
 الله عنهما ايكفر من اخذ الرشوة في الحكم قال نعم هي كفر ولكما است
 كن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فهي كفر لا يفتل عن الله وكان صلى

الله عليه وسلم يقول ما من امام او وال يغلق بابه دون ذوى الحجة
والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون خلة وحاجته
ومسكنته **فصل** في تحريم اعانة المبطل كان رسول الله عليه
وسلم يقول من اعان على خصومه لا يعلم احق هي ام باطل كان في
سخط الله حتى يفرغ وفي رواية مثل الذي يعين قومه على غير الحق
كمثل يعير تردى في بئر فهو ينزع فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو
يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ويرى من ذمة الله وذمة
رسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون
حد من حد ودا الله لم يزل في سخط الله وغضبه حتى ينزع واما رجل
شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه
وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تنابع الى يوم القيمة واما رجل
اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها برئ سبه بها في الدنيا كان حقا
على الله ان يدينه يوم القيمة في النار حتى يأتي بفداء ما قال فيه
فصل فيما يلزم الحاكم اعتماده من امامة الكلا والاصوان
تقدم انفا أدلة ذلك وتقدم اوائل الخاتمة من كتاب الجهاد ان
قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة
الشرطة من الامير والله اعلم **فصل** في النهي عن الحكم في حال
الغضب الا ان يكون يسيرا لا يشغل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يقضين جاك بين اثنين وهو غضبان وقال عبد الله
ابن الزبير خاصم رجل من الانصار الزبير عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سراج الحرة التي يسقون بها الخيل فقال الانصار يشرح
الماء يمر فاني عليه فاخصمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب الانصارى ثم قال يا زبير
الله ان كان ابن عمك قتلون وجه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم احبس المأخى يرجع الى الجدر فكان ذلك
الى الكعبين فقال الزبير والله الى لا حسب ان هذه الآية نزلت في
ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية

فصل في جلوس الخصمين

بين يدي الحاكم والتسوية بينهما قال عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين يقعدان بين يدي
الحاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كبير العلى رضى الله عنه يعلو
انما اجلس اليك الخصمان فلا تقضى بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت
من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضا **فصل** في
ملازمة القدر اذا ثبت عليه الحق واعاد الذم على المسلم تقدم

في باب الترقية انه صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يغفل
 سبيل المحبوس بعد مدة وجاء رجل من اهل البادية بفنذله الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال صلى الله عليه وسلم
 يا اخا بني نعيم ما تريد ان تفعل باسيرك ثم مر عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اخر النهار فقال ما فعل اسيرك يا اخي بنو نعيم ثم اطلقه وخل
 سبيله وكان ابو سعد رد الاسلحى يقول كان ليهودي على اربعة دراهم
 فاستعدا على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بنى على
 هذا اربعة دراهم وقد غلبني عليها فقال اعطه حقه قلت والذى
 بعثك بالحق ما اقدر عليها وقد اخبرته انك تبعثنا الى خيبر فارحون ان
 نغشينا شيئا فاربع فاقضيه فقال اعطه حقه وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا قال امر ثلاثا لم يراجع فيه فخرج الى السوق وعلى راسي
 عصاية وانا مؤتمز مبريرة فزعت العامة عن راسي فاتزرت بها
 ونزعت البردة فقلت اشترى منى هذه البردة فبعثها منه باربعة دراهم
 فمريت عجوز فقالت مالك يا يهودى بصاحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاخبرتها فقالت هاد ونك هذا البرد عليها طرحت على وفق
 الحديث دليل على ان الحاكم ان يكرر على التاكل وغيره ثلاثا ففصل
 في الحاكم يشفع للنعم ويستوضع له قال كعب بن مالك رضي الله
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الحق اذا كان خصمه
 فقرا ضع من دينك فاذا وضع منه الشطر او النصف او فو ذلك
 وقال قد فعلت ذلك يا رسول الله يقول له صلى الله عليه وسلم قم
 فاقضه فصل في ان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا قالت ام
 سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
 فأتاه رجلان يختصمان في موارد واشياء قد درست فقال صلى
 الله عليه وسلم انما اقضى بينكما برأى فيما لم يتزل على فيه فبكى الرجلان
 وقال كل منهما لصاحبه حق لك * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول انما انا بشر وانكم تختصمون الى ولى لعل بعضكم ان يكون اللئيم
 من بعض فاقضى نحو ما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا
 يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار وقد احتج به من لم ير ان يحكم الحاكم
 بعلمه وكتب القاضى شرح الى عمر رضي الله عنه يسأله ويقول له اقض
 بما اذا كتب اليه عمر رضي الله عنه ان اقض ما في كتاب الله فان لم يكن
 فبينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يقده في كتاب الله ولا في
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصحابون
 فان لم يجد فيما قضى به الصحابون فان شئت فتقدم وان شئت تأخر
 ولا ارى التأخر الا خيرا لك والسلام فصل فيما يذكر من ترجمة
 الواحد قال يزيد بن ثابت رضي الله عنه امرني رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان اتعلم كتاب اليهود فتعلمت حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه واقراته كتبهم اذ اكتبوا اليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قال له احد شياء لم يفهمه يقول لبعض الحاضرين ماذا يقول هذا وقال ابو حمزة رضي الله عنه كنت اترجم بين بن عباس رضي الله عنه وبين الناس وكان بن مسعود رضي الله عنه يقول كان الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اعرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم يترجم عنه ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلا ادري اكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم سابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك ام امره اليه ام علم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجم عنه والله اعلم

*** فصل في البيعة واليمين ***

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البيعة على المدعى واليمين على المدعى عليه الا في القسامة كما مر في بابها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماؤهم واموالهم

فصل في الشاهد الواحد مع اليمين قال بن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بالشاهد مع اليمين وذلك في الاموال وكان على رضي الله عنه يقضى كثيرا بشهادة شاهد واحد ويمين صاحبه الحق وذلك ببلاد العراق **فصل في الحكم** بالشاهد الواحد من غير يمين قال ابو عبد الله بن ابي مليكة ادعى بنو صهيب في ايام مروان يمتين وجمرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ذلك صهيبياً فقال من يشهد لكم على ذلك قالوا بن عمر فشهد بن عمر لا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبياً يمتين وجمرة فقضى مروان بشهادته لهم **فصل في موضع اليمين وصحتها** قال ابو غطفان رضي الله عنه اختصم يزيد بن ثابت وابن مطيع الى مروان في دار كانت بينهما فقضى مروان على يزيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له يزيد احلف له مكاني هذا فقال مروان لا الا عند مقاطع الحقوق فجعل يزيد يحلف ان حقه الحق واني ان يحلف على المنبر فجعل مروان يحجب من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف رجلاً قال له احلف بالله الذي لا اله الا هو ما له عندي شيء يعني للمدعى **فصل فيما** جاء في امتناع الحاكم من الحكم بعلمه قالت عائشة رضي الله عنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباجهم بن حذيفة مصدقاً فلاحه رجل في صرده فضر به ابوجههم فشمه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا القود يا رسول الله فقال لكم كذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرضوا فقال اني خاطب على الناس وعظيرهم

برهانكم قالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء اتوني يريدون القود ففعلت
لهم كذا وكذا فرضيتم قالوا لا فيهم المهاجرين بهم فامرهم النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عنهم فكفوا ثم دعاهم فزادهم فقال
ارضيتهم قالوا نعم قال اني خاطب على الناس وخبرهم برهانكم قالوا
نعم فخطب فقال ارضيتهم قالوا نعم وقال جابر رضي الله عنه جاء
رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة متصرفا من غير
وفي ثوب بلال فضة والتي صلى الله عليه وسلم يقص منها يعطى
الناس فقال يا محمد اعدل قال وبك ومن لم يعدل اذالم اكن اعدل
لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله دعني امض
عنك هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقل اصحابي ان
هذا واصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم
من الرمية وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول لو رايت رجلا على احد من
حدود الله ما اخذته ولا دعوت احدا حتى يكون معي غيري فيصبل
في صفة الشهود ولا يجوز الحكم بشهادته قال ابو هريرة رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة رجل
ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولا مجرب شهادة ولا ظنين في ولا
ولا قرابة ولا ذي غم على اخيه والغمر المحقد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تجوز شهادة الفاسق لاهل البيت ويجوز لغيرهم والقانع هو الذي
ينفق عليه اهل ذلك البيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز
شهادة بدوي على صاحب قرية وكان جبير بن مطعم رضي الله عنه يقول
شهادة العلماء بعضهم على بعض لا تجوز لانهم جسد او كان صلى الله
عليه وسلم يقول تادوا في الاسواق الا لا تجوز شهادة خصم ولا
ظنين قالوا يا رسول الله بما الخصم قال الجمار لنفسه نفعا قالوا وما
الظنين قال المتهم في دينه قال ابن عباس رضي الله عنهما ورد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل في كذبه واحدة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول انزعون عن ذكرى الفاسق اذكروه بما فيه ك
يعرفه الناس وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول انما رجل اعان
بالمعاصي ولم يكتمها كان ذكره اياه بها حسنة تكبت لكم وانما رجل
عمل بالمعاصي فكتمها الناس كان ذكره اياه غيبة وكان عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول انما تشهد شهادة الشاهد فيما فسق به فقط
ولا يلزم من فسقه بشئ ان يكون فاسقا بغيره وقد يكون الرجل من اهل
الصلاة والدين وهو يكذب وقد يكون من اهل المعاصي وهو يصفي
وتطعن الى قوله القلوب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تجوز
شهادة النساء وحدهن الا فيما يطلع عليه الا هن من عورات النساء
وما يشبه ذلك من جهلن وخيبن وكان عبد الله بن الزبير يقضي شها

المصبيان فيما بينهم من الضراب والجراح وكان انفس مرضى الله عنه يقول
شهادة العبد اذا كان عدلا جائزة وكان على رضى الله عنه لا يجوز شهادة
الافلق وسئل عمر رضى الله عنه عن العدل في الشهادة فقال ان لنا
كانوا يأخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الوحي قد انقطع فمن اظهر لنا خيرا امناه وقريناه وليس اينا من سريره
شيئ ومن اظهر لنا سوءا لم تأمنه ولم تصدقه وان قال ان سريره
حسنة وتقدم في باب الزنا انه لا يثبت الا باربع رجال *
فصل فيما جاء في شهادة اهل الذمة *

بالوصية في الشتر قال الشعبي رضى الله عنه حضرت رجلا من المسلمين
الوفاة ولم يجد احدا من المسلمين فيشهد على وصيته فاشهد رجلا من
اهل الكتاب فقلدما الكوفة فأتيا ابا موسى الاشعري فاخبراه وقدما
بتركته ووصيته فقال ابو موسى هذا امر لم يكن بعد الذي كان في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعدا لعهد عليهما ولا
كذا ولا بدلا ولا كتمان ولا غيرا وانما الوصية الرجل وتركته فاصحى
شهادتهما وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اخر سورة نزلت سورة
المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرّموه
وكان عمر رضى الله عنه يقول يجوز شهادة الكافر والقبي والعبد
اذا لم يقوموا بها في حالهم تلك وشهدوا بها بعد ما يعلم الكافر
ويكبر القبي ويعتق العبد اذا كانوا حين شهدوا بها عدا ولا قال ابنت
شهاب وهذا هو السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز شهادته
ملة على سلة الامة المسلمين فاتها يجوز شهادتهم على المملوك لها قال ابن
عباس رضى الله عنهما وخرج مرة رجل من بني سهم مع تميم الداري وعبد
ابن يزيد ثقات انتهى بارض ليس بها مسلم فلما قدما تركته فقد واجلا
من فضة صفوها بذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
وجد الحمام بمكة فقالوا ايتقناه من بني تميم وعدى فقام رجلان من
اوليائه فحلفا لشهادتهما احق من شهادتهما وان الحمام لصاحبها قال وفيهم
نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا استشهدوا بينكم الآية ففصل
في الشاء على من اعلم صاحب الحق بشهادة له عنده وذم من ادى
شهادة من غير مسئلة قال زريد بن خالد الجهني رضى الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بخير الشهاد الذي ياتي شهادته
قبل ان يسألها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول خيرا مني قري
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين رضى الله عنه فلا
ادري اذكر بعد قريته قرنين او ثلاثة ثم ان من بعدهم قوما يشهدون
ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظنون
فيهم السمن فصل في شهادة الزور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم يشهد في شهادة الزور ويقول ان من اكبر الكبائر شيها ان الزور
او قول الزور ولن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار
وكان عمر رضي الله عنه يقول شاهد الزور يضرب ان يعين سوطا ويضرب
وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطال حبسه **فصل** في تقاض
البيتين واللعوتين قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ادعى
رجلان بغيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل
واحد منهما بشاهدين فقسمة التي متى الله عليه وسلم بينهما نصفين
وادعى مرة رجلان دابة وليس لواحد منهما بيعة فجعلها النبي صلى الله
عليه وسلم بينهما نصفين **فصل** في القرعة على اليمين قال ابو هريرة
رضي الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين
فاسرعوا فامران يسهم بينهم في اليمين ايهما يحلف وفي رواية تدأرا رجلا
في دابة ليس لواحد منهما بيعة فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسهما على اليمين لاجبا ذلك او كرها وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذكروا الاثنان اليمين او استخياها *
فلتسهما عليهما واختصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
مرة في امر وجاء كل واحد منهما بشهود عدول على عدة واحدة فاسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم انت تقضي بينهما
فصل في اختلاف المنكر اذا لم يكن بيعة وانه ليس للعدوي
الجميع بينهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اداد ان يستخلف
اخاه وهو يعلم انه كاذب فاجل الله تعالى ان يحلفه وجبت له البيعة
وقال الاسعدي بن قيس رضي الله عنه كان بيني وبين رجل خصومة
في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك
او يمينه فقلت انه اذا يحلف ولا يميني فقال صلى الله عليه وسلم من
حلف على يمين يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو
عليه غضبان والحق به من لم يرعه اليمين مع البيعة ومن رأى القميص
وقال وانزل بن حجر رضي الله عنه جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد
غلبني على ارض كانت لاني فقال الكندي هي ارض في يدي ازرعها ليس له
فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بيعة فقال لا ولكن
يحلف بالله تعالى ما يعلم انها ارضي غصبها مني ابوه فتها الكندي لليمان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع رجل مالا بينين الا لقي
الله عز وجل وهو عليه غضبان فتركها الكندي والله اعلم فائمة
في التعذير من عدم تأدية الحقوق الى اربابها مع القدرة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تروا قد ما عبيد يوما القيامة حتى يسأل
عن اربع عن عمره فيم افناه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من اين اكتسبه

واحمل الناس واعف الناس لم تس يد يد امرأة لا يملك رقبها وعصمة
 نكاسها او تكون ذاهب منته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله
 عليه وسلم اسخى الناس لا بيت عنده دينار ولا درهم وان فضل شيء ولم
 يجد من يعطيه له وجهه الليل الى اوى الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج
 اليه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ ما اتاه الله عز وجل الا قوت غلام
 فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله
 عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشأ شيئا الا اعطاه الله وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بمكروه ولا يتعرض في وعظه لاحد
 معين بل يتكلم خطبا عاما وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على اصحابه
 بالمباينة حتى يظن كلامهم انه اعز عليه من جميع اصحابه * وكان صلى
 عليه وسلم يخفف النعل ويرقع الثوب ويخدر في مهنت اهله ويقطع
 معهن اللحم كانه واحد منهم * وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء لا يبيت
 بصره في وجه احد * وكان صلى الله عليه وسلم يحب دعوة الحر والعبد
 ويقبل الهدية ولو اتها جرة لبن او فخذ ارنب وليكافي طيلها ويأكلها ولا
 يأكل الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا
 يؤبه لهم ويخدهم بنفسه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يتلطف بخواطر اصحابه ويتفقد من انقطع منهم عن مجلسه وكثيرا ما
 يقول لاحد هم لعلك يا اخي وتحدثت معي او من اخواننا شيئا * وكان صلى
 الله عليه وسلم لا يبطأ عقبه رجلان قط ان كانوا ثلاثة مشى بينهما وان
 كانوا جماعة فله بعضهم * وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا
 واسكنهم من غير كبر وابلغهم من غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهوله شيء من
 امر الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد ثمة ثمة ومرة يبرد
 حبرة يمانية ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس وكان صلى الله
 عليه وسلم يردف خلفه عبده او غيره وقارة يردف خلفه وقد امه وهو
 في الوسط * وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فمرة فرسا ومرة
 بعيرا ومرة بغلة ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا خافيا بلا رداء ولا فلسوة
 ليعود لمرضاه في اقصى المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب
 ويكره الرائحة الردية * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل الفضل في
 اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالاحسان اليهم * وكان يكرم ذوي
 رحمه ويصلهم من غير ان يؤترهم على من هو افضل منهم * وكان صلى
 عليه وسلم لا يجفو على احد ولو فعل معه ما يوجب الجف * وكان صلى
 عليه وسلم يقبل معذرة المعتذر اليه ولو فعل ما فعل * وكان صلى الله
 عليه وسلم يخرج مع النساء والصبيان وغيرهم ولا يقول الا حقا *
 * وكان صلى الله عليه وسلم ضحكة تسمعا من غير فقهقة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره وترفع اليه الاصوات

بالكلام الجاني فيحتمله ولا يؤاخذ * وكان له صلى الله عليه وسلم لقاح وغنى
يتقوت من البانها هو واهله وكان له جيران لهم منافع يرسلون له من
البانها فيأكل منها ويشرب * وكان صلى الله عليه وسلم يجيب الى الولية
من دعاءه ويشهد الجنائز وكان منديله صلى الله عليه وسلم باطن قد منه
* وكان له صلى الله عليه وسلم غيظا واما * وكان لا يرتفع عليهم في
ماكل ولا ملبس * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمضي له وقت في غير عمل
لله عز وجل اوفيا لا بد له من صلاح نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم
يخرج كثيرا الى بسايتين اصحابه فيأكل منها ويحطب * وكان صلى الله
عليه وسلم لا يحقر مسكينا لفقره وزفاته ولا يهاب ملكا ملكه يدعوه
وهذا الى الله عز وجل دعاء واحد * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم احدا
من المسلمين الا جعل الله تلك الشتمة كفارة لذلك المؤمن ورجة ولم يقع
منه صلى الله عليه وسلم لعن لامرأة ولا خادم قط * وكان صلى الله عليه
وسلم اذا سئل ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعى له وما
ضرب صلى الله عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما قط ولا غيره مما الا
الا ان يكون في الجهاد * قال انس رضي الله تبارك وتعالى عنه وكان
الخادم اذا اغضبه يقول صلى الله عليه وسلم لولا خشية القصاص
يوم القيامة لا وحقك بهذا السوء * وكان صلى الله عليه وسلم
لا ياتيه احد من حوله لا عبدا ولا امرا ولا مسكينا الا قام معه في حاجته
صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب مصعقا قط
ان فرسواله اضطجع وان لم يفرسواله جلس على الارض واضطجع *
وكان صلى الله عليه وسلم هينا لينا ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
في الاسواق * وكان لا يجزى بالسبيبة الشبيبة ولكن يعفو ويصفح
* وكان صلى الله عليه وسلم يباء من ثقبه بالسلام واذا اخذ بيده
سأله حتى يكون ذلك هو المتصرف * وكان صلى الله عليه وسلم اذا التقى
احدا من اصحابه ضاحكه ثم اخذ بيده فشا بكة ثم شدد قبضته عليها
* وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل
وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف
صلاته واقبل عليه فقال لك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى
صلاته * وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم ان ينصب ساقه
جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبة وكان لا يعرف مجلسه صلى
الله عليه وسلم من مجالس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما
روى صلى الله عليه وسلم قط ما دار جلوسه بضيق بها على اصحابه الا
ان يكون المكان واسعا * وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم
الى القبلة * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى رتبما
بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه

وكان صلى الله عليه وسلم يؤثرا لما دخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان
 ابى ان يقبلها غمر عليه حتى يقبل * وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسنة
 والحسين على ظهره ويمشي على يديه ورجليه ويقول نعم الجمل خلقا ونعم
 اللعلان انما ورتما فعل ذلك بينهما وهم على الارض * وكان البوهرية رضى
 الله تعالى عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ
 بيد الحسن بن علي ووضع رجله على ركبته وهو يقول ترق عين بقدر
 حرقه حرقه * وكان صلى الله عليه وسلم يعطي كل من جلس عليه فضيه
 من البشاشة حتى يظن انه كرم الناس عليه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يكنى اصحابه ويدهوهم بالكنى اكراما لهم واستماله لقلوبهم ويكنى من لم
 يكن له كنية * وكان صلى الله عليه وسلم يكنى النساء التي هن الاولاد
 واللاتي لم يلدن يتندى لهن ويكنى انصبيا فيستلين به قلوبهم *
 وكان صلى الله عليه وسلم بعد الناس غصبا واسرعهم رضاء * وكان ارفق
 الناس بالناس وانفع الناس بالناس وخير الناس للناس * وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وحمدك اشهد ان لا اله
 الا انت استغفرک واتوب اليك ثم يقول عليهن جبريل عليه السلام *
 وكان صلى الله عليه وسلم نزل الكلام مع المقاتلة بعد الكلام مرتين واكثر
 ليفهم * وكان صلى الله عليه وسلم كلامه بجزات النظم وكانت
 تعرض عن كل كلام قبيح ويكنى عن الامور المستقبية في العرف اذا اصدله
 الكلام الى ذكرها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم سلانا وكانت
 عيناه صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهملاون وكسفت الشمس
 مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يكي الصلاة وينقم ويقول يا رب
 التبت في الاتعذبهم وانبا فيهم وهم يستغفرون ويكنى استغفرک
 يا رب * وكان ضحك اصحابه صلى الله عليه وسلم عنده التبت من غير صوت
 اقتداء به وتوقيره صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا جلسوا كانوا على رؤسهم
 الطيرة * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسا ما لم ينزل عليه قرآن
 او يذكر الساعة او يخطب بخطبة موعظة * وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا نزل به امر فوض له الامر فنه الى الله عز وجل وتراء من الحول والقوة
 وساله اهدى واتباعه وساله البعد عن الضلال وكان احب الطعام
 اليه صلى الله عليه وسلم ما كثر عليه الايدي وكان اكثر جلوسه
 صلى الله عليه وسلم للاكل ان يجتمع بين ركبته وبين قدميه كما
 يجلس المصل الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد
 واجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل الطعام
 الحار ويقول البارد فيه بركة فاردوه فان الله لم يطعمنا نارا * وكان
 صلى الله عليه وسلم ياكل مما يليه وياكل باصابعه الثلاث ورجلها

استعان بالرابعة ولم يكن يأكل قط باضبعين وبغير ان ذلك من فعل
الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القثبا والرطب والمخ وكان
أحب الفواكه الرطبة اليه الرطب والغيب * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل
البطيخ بالخزربا السكر ونبأ الكه بالرطب ويستعين باليدين جميعا * وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل الغيب خرطاري زواله على بحيثته كحدى الثؤلوء
وهو الماء الذى يتقطر منه وكان أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر
والماء وكان صلى الله عليه وسلم يجمع التمر باليدين وسميها الأظبيان
* وكان أحب لطعام الله صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في
السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة * وكان صلى الله عليه وسلم
يأكل الزبد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضى الله عنها اذا أطعمته
قد رافا كثيرا فافيتها من الدبا فانه يشد قلب الحزين * وكان صلى الله عليه وسلم
وسل لا يستكبر عن اجابة الائمة والمساكين وكان يغضب لربه عز وجل ولا
يغضب لنفسه وكان ينقد الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى اصحابه
* وكان صلى الله عليه وسلم يعصب الحمر على بطنه من الجوع ويكتم
ذلك عن اصحابه حملا للشقة عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما
حضر ولا يرد ما وجد * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتورع عن
سطعه خال ان وجد ثمرا ون خبز اكل وان وجد لحما عسويا اكل *
وان وجد خبز بزا اكل او شعيرا اكل وان وجد حلوى او عسلا اكل
وان وجد لبناد ون خبز اكل واكتفى به وان وجد بطيخا او رطبا اكله وكانت
صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج والطير الذى يصاد وكان لا يشتره
ولا يصيده ويجب ان يصاد له فيوتق به فياكله * وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اكل اللحم لم يطأ الى راسه اليه بل يرفعه الى فيه ثم يهشه انتهاسا *
وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن وكان يحب من المشاة الزراع
والكتف * وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما كان الزراع احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الا غيا فكان
يجعل به اليه لانها عملها نضجا وكان يحب من القدر الدبا ومن التمر الحموة
ودعى الحموة بالبركة وكان يقول انها من الجنة وهى شفاء من السم
والسحر وكان يحب من البقول الهندباء والشمرو الرحلة وكان صلى الله عليه وسلم
وسلم يكره اكل الكسطين لمكانهما من البول * وكان لا يأكل من المشاة
سمعا الذكر والانشين والحيا وهو الفرج والدم والمثانة والمرارة والقد
ويكره لغيره اكلها * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل
ولا الكراث وما ذر صلى الله عليه وسلم طعاما قط * وكان له صلى
الله عليه وسلم فضعة تسمى الغزالها ان يخلق يخلقها اربع رجال بينهم
وكان له صاع ومد وسير فوائده من ساج وكان له صلى الله عليه وسلم

ربة يجعل فيها المرأة والنشط والمقراضين والسواك * وكان له صلى الله
 عليه وسلم سبعة اعتز من الخمر تراهن أم أيمن خاضعته صلى الله عليه وسلم
 وكان يعاف الضعيف والطحال ولا يجرهما * وكان صلى الله عليه وسلم
 يلحق الضخفة بأصابعه ويقول آخر الطعام أكثره بركة * وكان يلحق
 أصابعه حتى يجر وكان لا يمسح يده بالمندبل حتى يلحق أصابعه واحدة
 واحدة ويقول انه لا يدري في أي الأصابع البركة * وكان صلى الله عليه
 وسلم إذا أكل اللحم والخبز خاسة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم يشبع بفضل الماء
 على وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتغسل في الأمان بل يغترف عنه واتوه
 بأمان فيه لين وغسل فاني أن يشربه وقال شريتان في شربة وإدأمان في
 أدأمان واحد ثم قال اني لا أحرمة ولكني أكره الفز والحساب بفضل الدنيا
 وأحب التواضع لربي عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله * وكان صلى
 الله عليه وسلم في بيته أشد حياء من العاتق لا يسأله طعامًا ولا يشبه
 عليهم فان أطعموه أكل وما أعطوه قبل ولو كان شيئًا يسيرًا * وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقوم فيأخذ ما ياكل وما يشرب بنفسه صلى
 الله عليه وسلم * وكان إذا اعتم أرخى عمامته بين كتفيه وفي أوقات
 كان يضمها ويرشفها وأوقات لا يرخيها جملة وكان كنهه صلى الله عليه
 وسلم إلى الرسخ ولبس القبا والفرجية ولبس حبة ضيقة الخمين في
 سفره * وكان ردأؤه صلى الله عليه وسلم طوله ستة أذرع في ثلاثة
 وشبر * وكان أزاره أربعة وشبر في عرض ذراعين وشبر ولبس صلى
 الله عليه وسلم الإبراد التي فيها خطوط حجر * وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم ينهى أصحابه عن لبس الإبراد الخالص وكان له صلى الله عليه وسلم
 سراويل ولبس النعل التي تسمى التاسومة * وكان صلى الله عليه وسلم له
 بردان أحضران فيهما خطوط خضر لا يجتا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يلبس الخاتم ويجعل فضته بما يلي جفنه وكان يتقنع بزداثة نارية ويترك
 أخرى وهو الذي تسمى في العرض البطيلسان وكان أغلب لباسه ولباس
 أصحابه القطن * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يلجئ بالعمامة من
 تحت الحنك كطريق المغاربة ولبس صلى الله عليه وسلم الشعر الأسود
 ولبس مرة بردة من الصوف فوجد ربح الضان فرجها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يحب الریح الطيبة وكان يأكل من الحنك إذا شويت * وكان
 صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وأزواجه كواحد منهم * وكان حسن المعاشرة
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت إذا هويت شيئًا ما تبغني صلى
 الله عليه وسلم عليه وكنت إذا شربت من الأمانأخذه فوضع فقه على موضع
 في وشرب * وكان يتهش فضلقى من اللحم الذي على العظم * وكان يتكى في
 جري ويفرق القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب أن يزيد غنمه على ما
 فان زادت ذبح الزائد وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن

كان شراؤه أكثر وأجر نفسه قل النبوة في رعاية الغنم ولخديجة في سفر الحجاز
 واستندان برهن وبغير رهن واستغار وضمن ووقف أرضا كانت له وحده
 في أكثر من ثمانين موضعا وامره الله تعالى بالحلف في ثلاثة مواضع في
 قوله تعالى قل أي وري وفي قوله قل بلى وري لتأتينكم وفي قوله قل بلى وري
 لتبعن * وكان صلى الله عليه وسلم يستثنى في عيمه تارة ويكفرها
 تارة ويمضي فيها تارة ومدحه بعض الشعراء ثاب عليه ومنع الثواب
 في حق غيره وامران يمحي في وجهه الملاحين التراب وضارعه صلى الله عليه
 وسلم ركابة * وكان صلى الله عليه وسلم يقبل ثيابه بنفسه ولم يكن
 ثوبه يقبل وكان أحسن الناس مشيا واسرعهم فيه كأنه يحيط من صلب
 من غير اكتراث منه صلى الله عليه وسلم * وكان اصحابه بين يديه وهو
 خلفه ويقول دعوا ظهري للملائكة * وكان يكون في السفر ساقا
 اصحابه لاجل المنقطعين رد فهد ويدعوهم * وكانت ثيابه كلها مشمرة
 فوق الكعبين وكان ازاره فوق ذلك الى نصف الساق وكان قميصه
 صلى الله عليه وسلم مستدود الا زرار وربما جعل الا زرار في الصلاة
 وغيرها * وكان له صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالزعفران وثيابا
 صلى بالناس فيها وحدها وبنما لبس الكساء وحده وما عليه غيره
 * وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول ائمانا عبد
 وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبا ليجعته خاضة سوي ثيابه في غير
 الجعة وبنما لبس الا زار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه وربما
 اقربه الناس على الجنازة ومنما صلى في بيته في الا زار الواحد ملتصقا به خلفا بين
 طرفيه ويكون ذلك الا زار الذي جامع فيه يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم
 ربما صلى بالليل في الا زار وارتدحك ببعضه مما يلي هديه والقي البقية
 على بعض نسائه فيصلى فيه كذلك * وكان له صلى الله عليه وسلم
 نساء اسود فاستكساه واحدا فكساه له * وكان له صلى الله عليه وسلم
 مائة مصبوغة بالزعفران تنقل معه الى بيوت ازواجه فترسلها من كان
 بايتا عندها الى صاحبة النوبة فترشها بالماء فيظفر راحته الزعفران فينا
 معها فيها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي خاتمه
 خيط مربوط يستذكر به الشيء * وكان صلى الله عليه وسلم يختم
 به على المكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يلبس القلانسة تحت العمامة وبغير عمامة وربما
 نزع قلنسوته من راسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلي اليها * وكان
 له صلى الله عليه وسلم عمامة تستحق السحاب قوه بها لعل رضى الله
 عنه ربما طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم على في
 السحاب * وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشوه
 لين طوله ذراعان او نحوهما وعرضه ذراع ومثرا ونحوه * وكان

وكان له صلى الله عليه وسلم عبادة تفرش له حيث ما انتقل ثني
 طاقين تحته * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما ينام على الخصر
 وحده ليس تحته شيء غيره * وكان له صلى الله عليه وسلم مطهرة من غار
 يتوضى ويشرب منها فكان الناس يرسلون اولادهم للصغار الذين
 عقولهم خالون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدفنون فاذا وجدوا
 في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسادهم يبتغون
 بذلك البركة * وكان اذا صلى الغداة يجي خدم المدينة بايتهم فيها الماء
 فما يتونه باناء الا خمس يده فيه فربما جاوه في الغلاة المبردة فيغس
 يده فيه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتختم غمامة الا وقعت في كف رجل
 من اصحابه فندلك بها وجهه وجلده * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 توضأ كادوا يقتلون على وضوئه وكان اصحابه اذا تكلموا عنده يخفضون
 اصواتهم وانا نظروا اليه لا يجدون النظر يعظم له صلى الله عليه
 وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اذى احد يعرض عنه ويقول
 رحم الله اخي موسى قداوذي باكثر من هذا فصد * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقول لا تبلغوني عن اصحابي الا خيرا فاني احب ان اخرج اليهم
 وانا سليم الصدر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا راي انسانا يقول
 ما لا يليق لم يدع احدا يبادر الى الانتكار عليه حتى تثبت في امره وبه
 الادب برفق * وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار موكفا وعليه
 قطيفة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على الصبيان سلم عليهم
 ثم باسطهم قائم النس رضى الله تعالى عنه واتي صلى الله
 عليه وسلم برجل فارعد من هيئته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى
 الله عليه وسلم هون عليك ولست بملك انما انا ابن امرأة من قريش
 كانت تأكل القديد * وكان صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه كأنه
 احدهم فياتي الغريب فلا يدري بهم هو حتى يسأل عنه فطلب اصحابه
 منه ان يجلس مجلسا رفيعا يعرف الغريب فقال افعلوا ما سبأ لكم
 فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليهما * وكان صلى الله عليه وسلم لا
 يدعوه احد من اصحابه الا قال صلى الله عليه وسلم ابيك * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا جلس مع اصحابه فان تكلموا في امر الآخرة تكلم معه وان
 تكلموا في امر طعام او شراب تحدث معهم وان تحدثوا في الدنيا تحدث
 معهم رفقا بهم وتواضعا لهم * وكان صلى الله عليه وسلم لا يزرع الا الحرام
 حرام * وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم شمية رواير وسلاحه
 ومناعه وكان اسم رايته العقاب وكانت سودا وحرى كان يجعلها صفرا
 ومرت بيضا فيها خيوط سود * وكان اسم خيمته الكن وقضيبه خشوي
 واسم قدحه الريان وركوته الصنادير وسرجه الزاح ومقارضه
 البامع وسيفه الذي كان يشهد به الحروب ذوالفقار وكانت له اسيا

آخر زانته له متعلقة من ادم فيها ثلوث خلق من فضة وكان اسم
جسمته الكافور واسم ناقته القصوى وهي التي يقال لها النضيا
وكان اسم بقلته دلدل واسم حمارة يغفر واسم شاته التي كان
يشرب لبنها عينة واما صفة جسده صلى الله عليه وسلم فلم يكن
بالطويل البائس ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الزينة اذا
مشى وسعده وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع الطويل ساوا
وكان يقول جعلي الخيزلك في الزينة وكان لونه صلى الله عليه وسلم
انزهر اللون ولم يكن بالاسمر ولا بالسديد البياض ولا زهره ولا ينفص
المشرب بثمره وكان عرقه صلى الله عليه وسلم اطيب من المسك انما
وكان شمره صلى الله عليه وسلم يضرب الى متكيه وكثيرا ما يكون
الى شعبة اذ فيه وكان شبيهه صلى الله عليه وسلم في الرأس والحية
شيئا قليلا نحو سبعة عشر شعرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا
غضب يرى ربه في وجهه لصفاء بشرته وكان له صلى
الله عليه وسلم ثلاث عمامات لا يخلع الا واحدة وكان كفه صلى
الله عليه وسلم من الحرير وكانت رائحته كريهة كنف العطار مسها
صلى الله عليه وسلم بطيب ام لم يمسه او كان يصالح الرجل فيظل
يومه يحذر ريحها وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق في الثمن
قيدن في آخر عمره وكان مع ذلك لحمه متماسكا كما يكون على الخلق
الاول لم يفتر الثمن صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية والله اعلم
فصل في وجوب بر الوالدين وصلتهما

وبرا صدقائهما من بعدهما وتقدم حقوق الزوجين في باب عشرة النساء
فلا تسيد هاهنا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قلت
يا رسول الله اي العمل احب الى الله تعالى قال الصلاة في اول وقتها قلت
ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وكان صلى
الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يريد الجهاد يقول له هل لك والدان
فان كانا موجودين يقول ففيمهما فجاهد وجاه رجل اخر مرة فقال
الك ام قال نعم قال الزم رجل امك فثم الجنة وجاه رجل فقال ما حق
الوالدين يا رسول الله قال هما جنتك وبارك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الوالد او سخط ابواب الجنة فان شئت فاصنع ذلك لئلا
او احفظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يذله في
عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه ويقدم في كتاب
الطلاق قول ابن عمر رضي الله عنهما كان لي زوجة اعياها فقال لي عمر طلقها
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طلقها واطع اباك ولا
تسلي الله عليه وسلم يقول ان الرجل لحم الزرق بالذنب يصيبه ولا يرد
القدر الا الذم ولا يزيد في العمر الا نبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول

برواياكم تبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس بعث نساؤكم وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول انما سموا الابراة لانهم برؤا الابد والامهات
فكان لوالديك عليك حقا كذلك لوالدك عليك حقا وقال ابو هريرة
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رغم انقه
ثم رغم انقه ثم رغم انقه فقال رجل يا رسول الله من قال من ادرك
والديه عند الكبر واحدهما ثم لم يدخل الجنة وفي رواية من ادرك
والديه واحدهما فلم يبرهما دخل النار وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بصحابتي قال
امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول رضي الرب تبارك وتعالى من جئ الوالد
وسخط الرب تبارك وتعالى في سخطهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما
من ولد بار يوالديه ينظر اليهما نظرا رحمة الا كتب الله تعالى بكل نظرة حجة
مبرورة قالوا يا رسول الله وان نظركم كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكثر
واطيب قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذ نبت لابنا عظميا فهل لي
من توبة فقال فهل لك من اثم قال لا قال فهل لك من خاتة قال نعم
قال فبرها وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء
ابريهما به بعد موتهما فقال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما واغنا
وعدهما من بعدهما وصلوة الرحم اني لا تفصل الا بهما واكرام صديقهما وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الولد اهل وذابيه وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول ان من بر ونديك ان تفعل مع اصحابها من
بعدهما ما كان يفعلانه معهم في حياتهما ورضي الله عنه بقوم
لبعض الاعراب ويخدمهم فيقول له الناس ان هؤلاء اعراب يرضون باليسيرين
ذلك فيقول انهم كانوا يأتون الى عمري في حياته وجاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني طلبت من ولدي شيئا ففدني اياه
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف الولد جاء فوعظته صلى
الله عليه وسلم فقال له انت وما لك لا يبك والى الله اعلم فضل في
عقوق الوالدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسول الاكبر من
الاخوة بمزلة الاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تعالى حرره عليكم عقوق الامهات ومساو هات وكرة لكم قيل وقيل
وكرة الاستمال فاضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا انتمكم
ماكر الكاذب قالوا لا قالوا بلى يا رسول الله قال الا شرابي بالله تعالى
وعقوق الوالدين وقيل النفس واليهن المغفوس وشهادة الزور وكان
صلى الله عليه وسلم يقول بالاثمة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة
ولا يبرئهم وطعن عند اب اليم العاق لوالديه ومن من المهر والمنازح ما اعطى

وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشمون ريحها وان ريحها اليوت
من مسيرة خمسمائة عام العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء
فقال رجل يا رسول الله ما الديوث قال الذي يقر الجثث في اهلها وكان
عسى الله عليه وسلم يقول كثيرا راح ريح الجنة من مسيرة خمسمائة
عام والله لا يجيد ريحها عنان بعلم ولا عاق ولا مد من شجر وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا يعني قرضاء ولا
تفلا العاق والمنان والكاذب بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الثلاثة لا ينفعهم من عمل يشرك بالله وعقوق الوالدين والفراق من الزنى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل
يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسيب الرجل ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه ويجهاد رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت خمس
واديت زكاة اموالي وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من مات على ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيمة
هكذا وتعبت اصبعه مما يعق والديه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تقفن والديك وان اصرارك ان تخرج من اهلك ومالك وكانت
صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس اتقوا الله وصلوا ارحامكم
فانه ليس من ثوابي اسرع من صلة الرحم واياكم والبغي فانه ليس من
عتوبة اسرع من عتوبة البغي واياكم وحقوق الوالدين فان ريح الجنة
يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجيد هاعاق ولا قاطع رحم ولا شجر
نران ولا تجار ازار مخيلا انما الكبرياء لله رب العالمين والكاذب
كلمة اثم الا ما نعتت بر مؤمنا او دفعت به عن دين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ملعون من عوق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين
فان الله يجعل له صاحبه في الحياة قبل الممات وكان الامام بن حوشب
رضي الله عنه يقول نزلت مرة حيا من احياء العرب والى جانب ذلك
الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق من القبر فخرج رجل رأسه رأس
حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر
فاذا عجوز تقزله شعر او صوف فقالت لي امرأة ترى تلك العجوز فقلت
ما لها قالت تلك ام هذا اقلت وما كان من قصته قال كان يشرب الخمر
فاذا راح تقول له امه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول
لها انما انت تهقين كما ينهق الحمار قالت فمات بعد العصر قالت فنهق
عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر
فنهق في صلاة المرحم قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم

منيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من احب ان يبسط له في رزقه وينشاء له في امره
 فليصل رحمه وفي رواية من اراد ان يدفع عنه مائة سوء فليقلق الله
 وليصل رحمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة
 من لعب ان يزداد له في عمره ورزقه فليصل رحمه وكان عبد الله بن عمرو
 ابن العاص رضي الله عنه يقول نريادة العمر ذرية صالحة يرزقها العبد
 فمدعون له بعد موته فليحقه دعاؤهم في قبره فلهذه نريادة العمر
 قال الله تعالى يقول ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله يعبر بالقوم الديار ويشرطهم الا بتجار والموال
 وما انظر اليهم منذ خلقهم الا بالرحمة قيل وكيف ذلك يا رسول الله
 قال يصلونهم ارحامهم واحسانهم الى جيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا ترك العبد الدعاء لوالديه انقطع عنه الرزق وكان ابو هريرة
 رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان اصل رحمي
 وان ادبرت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الواصل بالكنان
 ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا لم تمشي الى ذي رحمك برحلك ولم تقطعه من مالك فقد قطعه
 وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ان لي قرابة اصيلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسبونني واحكم بهم
 ويجهلون علي فقال ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك
 من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك والمل الرماذ الحار وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول افضل الصلحة قد على ذي الرحم الكاشح وهو الذي
 ينهر عداوته في كنفه وهو خضيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول تفرعنا عما بن آدم كل خميس ليلة الجمعة
 فلا يقبل عمل قاطع رحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرحمة
 لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم فضل فيما جاء في سيرة عوراة
 المسلمين وذكهم من تتبع عوراتهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من
 كرب يوم القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة
 والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يرى مؤمن من اخيه عورة فيسترها عليه الا اذ دخله الله بها الجنة وجاء
 رجل مرة الى عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فقال ان لنا جيرا اشراف
 الخمر وانا داع الشرطة لياخذوهم فقال عقبة لا تفعل وعظهم
 وهدمهم فقال اني نهيتهم فلم يقيموا وانا داع للشرطة لياخذوهم فقال
 عقبة لا تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من ستر عورة فكأنما استحيها مودة في قبرها وتقدم ان ما عثرنا
 اقر بالزنا وامن رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمة قال الخزال زنج
 المرأة لو سترته بشوك لكان خيرا لك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول البلاء موكل بالمنطق فلوان رجل غير رجل ابر صناع كلمة لرضها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كشف عورة اخيه المسلم كشف
 الله عورته حتى يفضحه بها في بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تفرحوا بهم فان من تتبع عورة
 اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جنته
 رحمه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الأمير اذا ابتغى الزينة في
 الناس افسدهم او كاد يفسدهم والله اعلم فصل فيما جاء في تأكيده
 الجبار قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ولحسن اليه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يزي الرجل بعشرة نسوة ايسر
 عليه من ان يزي بأمة جاره ولان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر
 عليه من ان يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 كثيرا والله لا يؤمن بالله من لم يأمن جاره بوائقه قالوا يا رسول الله
 وما بوائقه قال شره وفي رواية ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن
 جاره بوائقه يبيت حيان يبيت وهذا من من شره وان المؤمن الذي
 نفسا في غناء والناس من دق راحة وجاء رجل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مستثما
 فقال صلى الله عليه وسلم اذا قال جيرانك انك محسن فانت محسن واذا
 قال جيرانك انك مستثمي فانت مستثمي وجاء رجل آخر الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني تزلت محلة بني فلان وان شدي
 لي اذني افرهم الى جنوا رافعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
 بكر وعمر وعليا يا تون كسجد فيقومون على يابه فيصيحون ألا ان ارباع
 دار الجار ولا يدخل الجنة من خاف جنازه بوائقه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
 حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول المؤمن من امنه الناس على انفسهم واهلهم
 واموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى
 الله عنه والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ولا
 يكسب عبد الا حراما فيفق منه فينار له فيه ولا يتصدق به فيقبل
 منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يجود
 بالشيء ولكن يجود الشيء بالحسب ان الجيث لا يبول الحث وكان على رضي الله
 عنه يشترط ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن الصبر على الاذى

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذى جاره فقد أذى من أذى
فقد أذى الله ومن جاوره فقد جاورني ومن جاورني فقد جاور
الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يستعيد كثيرا من جاراته ويقول
اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البدايه يتحول
وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال
له اذهب فامسير فأتاه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فجعل الناس
يمرون ويسألون فيخبرهم خبر جاره ويقول ان جاري يؤذيني فبغوا
يلعنونه فعل الله به وفعل بعضهم يدعو عليه فبغوا له جاره فقال
ارجع متاعك فانك لن ترى شيئا تذكره مني ابدا وقال ابو هريرة رضي
الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله فلانة تهرق الدم والنار وتقوم الليل وتتصدق في بلاد نوار
من الاقطار غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار ولا قطيعة
يخذ من خبيث اللين الغني فقالوا يا رسول الله ان فلانة بدكر من قلة
صيامها وقيامها وصدها ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من غلق بابا دون جاره عفاة على اهله
وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لم يامن جاره بوائقه انكر
ماحق الحار اذا استعانك اعنه واذا استقر منك اقرضه واذا افتقر
عدت عليه بما لك واذا مرض عداته واذا اصابه خير هينته واذا اصاب
مصيبة عزته واذا مات اتبع جنازته ولا تستغل عليه بالنساء
فحبب عنه التبع الا باذنه ولا تؤذيه بقتل قدرك الا ان تعرف له
منها واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج
بها ولده فيغيبها ولده هل يفتقرون ما اقول لكم لن يؤذي حق الجار
الا قليلا من رحم الله او كلة اخوها وجاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جارا ينصب كل مرة فلا يبين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما عن في هذا ساعة قبل وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ثلاث من الفراق امام ان احسنت لم يشكر وان
اسأت لم يفقر فاجار سؤا ن رأى خيرا دفنه وان رأى شرا اذاعه
وامرأة ان حضرت ادتك وان غبت عنها فانتك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل
هذا لم اغلق عني بابا ومنعني فضله وجار رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول الله
اكسني فقال اما لك جاره فضيل ثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الاخبركم برجل يحبه الله عز وجل قالوا بلى يا رسول الله قال

من كان له جار سؤيوس فزده فضرب على اذنه حتى يكفيه الله تعالى به نسيان
 او موت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام
 يوصيني بالجوارح حتى ظننت انه سيورثه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهني والمسكن الواسع
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة
 اهل بيت من جيرانه البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري
 اسدا تم لحما وطبخ قد را فليكث مرقته وليفر في لجاره منه وكان عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما اذا نجا من شاة يقول لنا فاع اهدتكم لجوارنا اليهودي
 اهدتكم لجوارنا اليهودي خاتمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله وفي رواية لا تساكروا المشركين
 ولا تتجافعوهم فمن ساكنهم اوجامعهم فهو منهم والله اعلم فصلى
 في جلاء في قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم
 وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم
 اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلطه ولا يخذله من كان في حاجة اخيه
 كان الله في حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه
 بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
 والاخرة ومن مشى مع مظلم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدمه على
 الصراط يوم تزل الاقدام ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه
 في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا تسارعتم الى الخير فامشوا احفا فان
 الله يضعف اجره على المتصل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله تعالى خلق خلقا خلقهم الله لحواليج الناس يرفع الناس اليهم في حوائجهم
 اولئك الامنون من عذاب الله وفي رواية ان الله تعالى عباده اختصهم
 بالنعم لما فاع العباد يقرها عندهم ما كانوا في حوائج ما لم يملوهم فاذا
 ملوهم نقلها الى غيرهم وحوالها عنهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما عظمت نعمة الله على عبد الا ان اشتدت عليه مؤنة الناس
 ومن لم يحل تلك المؤنة للناس فقد عرس تلك النعمة للزوال وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة اخيه كان خيرا له من
 اتمركا وعشرين دينار وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم
 عهد فانه قيل ان لم يجد قال يهمل بيديه فينفع نفسه وينفع الناس
 ويتصدق قيل ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف فان
 من مشى في حاجة اخيه حتى يقضيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي
 هاتين فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب وقال ابو قتادة رضي الله
 عنه قد ناس في حساب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفرين ناس في
 حسابهم خيرا قالوا ما رأينا مثل فلان قط ما كان في مسيرة الا كان في قرام

ولا تزل لنا من لا اله الا كان في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمن كان يكفيه منيعته حتى ذكر صلى الله عليه وسلم ومن كان يعلف
 جماله او دابته قالوا غن قال فكلكم خير منه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان من موجبات المغفرة ادخالك الكثر ورر على اخيك المسلم كسوت
 عورته او اشبعت جوعته او قضيت له حاجة او دنيا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من ادخل على اهل بيت من المؤمنين سرور لم يرض
 الله تعالى له ثوابا دون الجنة واحب الناس الى الله تعالى انهم للناس وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من شفع شفاعة لاحد فانه له هدية عليها فقيلها
 فقد اتى بابا عظيما من الكياتر فصل في الشفاعة على خلق الله تعالى من
 الانسان والحيوان والشيء في مصالحهم قال سهل بن سعد رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الراحمون من همهم الرحمن ارحموا
 من في الارض يرحمكم من في السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا واثق
 البقي في الجنة هكذا واسأرا بالنبابة في الوسطى وفرج بينهما وفي رواية
 من كفل يتيما له قرابة او قرابة له فانا وهو في الجنة كهاتين وطمع
 ومن سمي على ثلاثة نبات فهو في الجنة وكان له كاجر الجاهد في سبيل الله
 صائما قائما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قبض يتيما من بيت
 المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله الجنة البنة الا ان يعمل ذنبلا يغفر
 وفي رواية من اطعم يتيما وسقاه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما قعد يتيم مع قوم على قصصتهم ففقد قصصتهم
 شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احب البيوت الى الله تعالى
 فيه يتيم مكرم ويحسن اليه وابغض البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم
 يسأ اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اول من يفتح باب الجنة
 الا واني لا اري امرأة تبادرني فاقول لها مالك ومن انت فتقول امرأة
 قعدت على ايتام لي حتى بانوا وفي رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا الله كان له بكل شعرة
 مرت عليها يد حسنة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشكو اليه قسوة قلبه فقال له صلى الله عليه وسلم امسح ان يلين قلبك
 وتذكر حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلين
 قلبك وتذكر حاجتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله
 يوم القيامة من رحم اليتيم ولا ن له في الاكلام ورحم يتيمة وشفقة
 ولم يتطاول على جاره بفضل ما اتاه الله وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اياكم وبكم اليتيم فانه يسري في الليل والناس نيام وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب
 بصبرك وحنى ظمرك قال اما الذي اذهب بصبري فالكاء على يوسف واما
 الذي حنى ظمرك فالنظر على اخيه بنيامين فانا جبريل عليه السلام فقال اشكون

الله تعالى قال انما اشكركم وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام
 الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب
 بيته فقال اي رب اما ترحم الشيخ الكبير اذ هبت بصري وخفيت ظهري
 فاردد علي ريماني فاستهشمت واحدة ثم اضنعتني بعد ما شئت فانا
 جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقربك السلام
 ويقول لك ايسر فانيهما لو كانا ميتين لنشتركما لك لا قربهما عينك ويقول
 لك يا يعقوب انك تدري لم اذ هبت بصرك وخفيت ظهرك ولم فعل الخوة
 يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال انه اتاك يقيم مسكين وهو صائم جائع
 وذهبت انت واهلك شاة فاكلتها ولم تطعموه ويقول اني لم احب شيئا
 من خلقي حب اليامي والمساكين فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب عليه السلام كلما ندى
 مناديه من كان صائما فليضر طعام يعقوب واذا اصبح نادى مناديه من
 كان مفطرا فليطعم على طعام يعقوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل ومن لا يغفر له يغفر له وكان عمر
 رضي الله عنه يقول الصبر عن الاخوان مكرمة ومكافاتهم على الذنوب
 اساءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول
 الله كلنا راحم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكن راحة العامة وكان
 صلى الله عليه وسلم يمس من لم يوفّر الكبير ويرحم الصغير فجاء اعراض
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وتقبلهم
 فقال صلى الله عليه وسلم او امك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك وقال
 معاوية بن قرة يا رسول الله اني لارحم النساء ان اذبحها فقال ان رحمها
 مرحمت الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عصى الله
 يوما القيمة وقال يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة وقال
 ابن مسعود رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
 فانطلق لحاجته فرأى حمرة معها فرخان فاخذنا فرخيهما فجاءت الحمرة فبعلت
 نعرس فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه في ولديها ردوا
 ولديها اليها ورأى صلى الله عليه وسلم قربة غل قد خرقتها فقال من خرقت
 هذه فلتاخذ قال انه لا ينبغي ان يهذب بالنار الا الرب النار وقربة القمل
 هي موضع اجتماع القمل مع القمل وقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا ليس من اهل بيته فاذا فيه جمل فبعلت
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ودرقت عيناها فانا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نسيخ نقرأه فبكت فقال من رب هذا الجمل لمز هذا
 الجمل فجاء فنام في الاقصاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له افلا ترى
 الله تعالى في هذه البرية التي ملكها الله تعالى اياها فانه شكي الى انما
 يجبعه وتؤذيه في القمل حتى اذا اكبر وشجر عن النضج والجل عرفت غل بيته

ما هكذا اجزاء المملوك الصالح قال عبد الله بن جعفر ثم اشتراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخطى سبيله وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه
الله تعالى فجا فرعى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رعى فقال آمين ثم رعى فقال آمين ثم رعى
الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقو
هذا البعير قال يقول جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خير افنت
آمين ثم قال سكن الله رعب امك يوم القيمة كما سكنت رعي فقلت آمين
فقال حقن الله دماء استك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال
لا يجعل الله بأس امك بينها فيكيت فان هذه للمصال سالت رعى عز وجل
فاعطائها ومنعني هذه واخبرني جبريل عليه السلام ان فناء امي بالنفس
جري القلم بما هو كائن وكان صلى الله عليه وسلم يقول دخلت امرأة
النار في هرة مربطها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من حسا من الارض حتى ماتت
وحسناش الارض الحشرات او انقصها فيز وحقوها وفي رواية اطلعت
في النار فرأيت ثلاثة يعذبون فذكر منهم امرأة من حير طوالة سارت
هرة لها لم تطعمها ولم تسقمها ولم تدعها تأكل من حسا من الارض فميتت
قبلها وديرها وسبق مزيد احاديث تتعلق بالرفيق واليهانم في كتاب
الجراح فراجعه خامسة قال ابن عباس رضي الله عنهما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على حمار قد وسم في وجهه والذم يغور من مخزبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من فعل هذا ثم نهى عن الكي في
الوجه والضرب في الوجه ثم قال من فعل ذلك قال قصها من امامه .

فصل في اصلاح بين الناس

وقبول اعتذار من اعتذر وعصا كان او مبطلا قال ابو هريرة رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخبركم بأفضل من
درجة القيام والتهللة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصباح
ذات البين فان ضاد ذات البين هي الحالفه لا اقول تحلق الشعر ولكن
تحلق اللين وقال سهل بن سعد اخنتل اهل قبا مرة حتى راموا بالجاراة
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بنا ننصليهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكاذب من اصلي بين الناس
فقال خيرا او نعي خيرا وكان ابو ايوب الانصاري يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ادلك على تجارة عيبها الله ورسوله قلت بلى قال
صل بين الناس اذا تقاسموا وقرب بينهم اذا اتوا عدوا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من اتاه اخوه متصلا من ذنب قلب قبل ذلك يخفا
ذاك او مبطلا فان من لم يفعل لم يرد على الخوض وفي رواية من اعتد
اليه اخوه المسلم فلم يقبل منه كان عليه ما على صاحب مكس في الخفشة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تباينكم بشراكم فتأني له رجل من القوم

بلى ان شئت يا رسول الله قال شراركم الذي ينزل وحده ويخيل عبد ويمنع
 مرقده اقلوا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال
 الذين لا يقبلون عشرة ولا يقبلون معذرة ولا يغفرون ذنبا اقلوا انبئكم
 بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي غيره ولا يؤمن بشرة الله
 اعلم فصل في زيارة الاستغفار والتمسح بالحنان واكرام الزائر قال
 ابوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زار
 رجل اخاه في قرية فادرس الله تعالى على عذرجته ملكا فلما اتاه عليه قال
 ابن تريد قال اريد اخا في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
 قال لا غيرا في احببته في الله عز وجل قال فاني رسول الله اليك يا الله
 قد احبك كما احببته فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد
 مريضنا او زار اخاه في قرية فاداه مناد ان طبت وطاب لعمرك واما
 لك الجنة والا قال الله في ملكوت عمرته عبيد زارني وعلى قلم
 برضاه بنواب دون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا اخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي في
 الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور اخاه في ناسية المصرا يزوره
 الا الله في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار اخاه المسلم
 شيعة سيمون الف ملك يصالحون عليه يقولون اللهم كما وصيهم فليأت
 فصله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى رحمتي
 محبتي للمتحابين في والمتزاورين في والمتساوئين في وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة عشرين ضلوا من بواظها
 وبواظها من طواهرها اعد الله للمتحابين فيه والمتزاودين فيه وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا يزور رجلا مكفوف البصر بالمدينة
 ويجلس عنده وكان صلى الله عليه وسلم يقول زرغبنا نزر دحيتا
 وقالت ام سلمة رضي الله عنها قال لي مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصلي لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل اليها قط وقالت ام سلمة
 رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي كثيرا في
 بني عمرو بن عوف يزورنا فتحذله سويقا في قعبة فاذا اجاسقينا
 اياها وكان اويس القرني سيد التابعين رضي الله عنه يقول رعايتهم
 لاحيه بظهر القيب افضل من علاقته لان الملاقة قل ان تسلم من
 التصنيع والترزق قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الذي ذكره ابوهريرة
 خاص بجال اهل الجنود من العباد الذين سلكوا ما تقسم طرقاتنا
 مرقها اسلم لديهم ولا فلا يخفى ما يلزم من ذلك اذا فعله المؤمنون فما
 بينهم من اخلاق قلوبهم من بعضهم وتباعهم وقد قال صلى الله عليه
 وسلم المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا وكان صلى الله عليه وسلم
 يكره الدخول عليه بالوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا

نرا احذكم اخاه فاني له شياء يقية من التراب وقاه الله عذاب النار
 واذا جلس عنده فلا يقوم من حتى يستاذنه ولما جاءت بنت خالد
 ابن سنان عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 البعثة قال لها مرحبا يا بنت بنى اضاغة قومه والله اعلم قصصك
 في الاستبذان واذا به قال سريبي بن خراش رضى الله عنه جاء
 رجل من بني عامر فاستاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 في بيته فقال ألمج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خادمه اخذني
 الى هذا فعليه الاستبذان فقل له قل السلام عليكم اأدخل فسمع الرجل ذلك
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم اأدخل فاذن له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل وكان سريبي الله عليه وسلم يقول
 لا تأذوا الامن بيديا بالسلام قال سعيد بن جبيرة رضى الله عنه وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول يا ايها الذين آمنوا لا تداخلوا بيوتنا غير
 حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا وقال انما كان تستأصروهم من
 الكفايت وكذلك في مصنف ابن مسعود حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا
 وقيل لعطاء رضى الله عنه او اجب السلام اذا خرج من البيت قال الله تعالى
 فاذا دخلتم فسلموا فقال لا اعلم عن احد وجوبه ولو ككن هو احب الي
 وقال قيس بن سعد رضى الله عنه كان باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرع بالاذن فيراد يا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قيس بن
 سعد رضى الله عنه يقول نرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فمر ابي ردا خفيا فقلت الامانة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره حتى يكثر علينا من
 السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله
 فرد سعد ردا خفيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
 عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابعه سعد
 فقال يا رسول الله اني كنت اسمع تسليمك وارد عليك ردا خفيا فكثير
 علينا من السلام فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
 له سعد بغسل فاعطس ثم ناوله ملحقة مصبوغة بزعفران او ورس
 فاشتمل فيها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول اللهم
 اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد قال ثم اصاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الطعام فلما اراد ان يصرف اقبل له سعد حمرا قد طوى
 عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصحبته فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي فابيت فقال
 اما ان تركب واما ان تصرف فانصرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الاستبذان ثلاثا فاذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال
 ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وجاء ابو موسى الاشعري رضى الله عنه يوم الى

بيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس
 فلم يؤذن له فقال السلام عليكم هذا ابو موسى السلام عليكم هذا الاشقر
 ثم انصرف فقال عمر رضي الله عنه ردوا علي مرتدوا علي فجاء فقال يا ابا
 موسى ما مردك كما في شغل قال ابو موسى رضي الله عنه سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيدان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع
 فقال عمر رضي الله عنه لتأتيني على هذا بيينة والا فقلت وفعلت مذ هب
 ابو موسى رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه ان وجد بيينة سجدوه عند
 المنبر عشية والا لم تجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع جمع من الصحابة
 في المسجد فقال ابو موسى لابي سعيد الخدري لم تعلم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بالاستيدان ثلاث فقال نعم ثم قال لابي الطفيل يا ابا الطفيل
 لم تعلم الى اخوه قال نعم ثم قال ابو الطفيل يا ابن الخطاب لا تكن عدا با علي اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله سبحان الله
 انما سمعت شيئا فاحسبته ان اثبت واني لم اهتم ابو موسى وانا خشيت ان يتقول
 الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار عمر رضي الله عنه يقول للمهاجر
 التحقق بلا سواق حتى خفي على مثل هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن عمر رضي الله عنهما نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 في منزله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك ثم ناداه الثانية فقال
 لبيك ثم ناداه الثالثة فقال لبيك فخرجت فخرج اليه صلى الله عليه وسلم
 فقال عوف بن مالك رضي الله عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فسلمت عليه فرد علي وقال ادخل قلت اكلت
 يا رسول الله قال كلك قد دخلت قال عثمان بن ابي العاصكة انما قال ادخل كل من
 جهة صغرا النقبه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى فيها
 متاع لكم هو الخلال والبول لا جناح على الرجل اذا دخل البيوت الفير مسكونة
 لذات وكان ابن جريج يقول قلت لعطار رضي الله عنه اذا لم يكن في البيت احد
 فاسلم قال قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته انت سلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله فقلت له عن ثور هذا اخفا
 سمعته ولم يؤثر عن احد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل له
 الناس قياما فليتبو مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم
 لم يستقبل الباب من تلقا وجهه ولكن من ركنه الا يمن او الا يسر ويقول
 السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها يومئذ ستور وجاء رجل فوقف
 على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلا الباب فراء النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له هكذا عنك وهكذا فانما الاستيدان من النظر واذا دخل البصر
 فلا اذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى احدكم فجامع الرسول فان
 ذلك له اذن وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول رسول الرجل الى الرجل
 اذنه وكان نافع رضي الله عنه يقول ليس على الرجل اذا دعى استيدان وكان

صلى الله عليه وسلم يا امرأه استئذن على الأهل قال عطاء بن يسار رضى الله
عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استأذن
على أمي فقال نعم فقال الرجل إلى معها في البيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل إلى خادمها فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم استئذن عليها اتق ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن
عليها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول استأذن حتى على اخوانك لا يتم
الذن في حجره ومعك في بيت واحد وعلى والدتك وزوجتك وكان ابن
مسعود رضى الله عنه اذا جاء الى باب داره تنفخ ويصيح وكان صلى الله عليه
وسلم يرفض في الأذن بغير الكلام قال ابن مسعود رضى الله عنه قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اذنك على ان يرفع الحجاب وان تسمع لي
حتى انها قال على رضى الله عنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعة اتيه استأذنته ان وجدته يصلي تنفخ فدخلت وان وجدته فارغا
اذن لي وفي رواية كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل بالليل
ويدخل بالتهار فكت اذا دخلت بالليل تنفخ وكانت القنينة رضى الله عنهم
اذا جاءوا الى باب دار الذي يريدون الدخول عليه ولم يسمع سلامهم يذنون
عليه الباب حتى يخرج وقال جابر رضى الله عنه اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امر دين كان على ابى قد فقت الباب فقال من ذا فقلت
انا فخرج وهو يقول انا انا كانه كرهها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فرموه ففقا وعينه فلا دية له ولا قصاص
وفي رواية من كشف سترا فادخل بصره في البيت قبل ان يؤذن له فرائ عورة
اهله فقد اتى حدا لا يحل له ان ياتيه ولو انه حين ادخل بصره استقبله رجل
ففقا معينه ما عرت عليه وان مر رجل على باب لا ستر له غير مغلق ففقا فلا
خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل البيت خاتمة يستدل لا تخاذل الملوكة
والامراء والا كبار الحجاب على ابوابهم بقصة ابى موسى الأشعري حين قال
لا كون بوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فاقره النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك والقصة طويلة مذكورة في فضائل عثمان لمخلصا انه لما جلس
عند الباب في بئر اريس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على سفيرها جابر
ابوبكر رضى الله عنه فدق الباب فقال له ابو موسى قف حتى استأذن
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمر وعثمان رضى
الله عنهم والله اعلم فضصل في الأمر بالسلام ويرد الجواب ويان
كيفيتها وطلاقة الوجه وطيب الكلام والمصافحة وفيه فروع الأول
في فضل ذلك قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى السلام خير قال
تطم الفلحام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان لجوامع الكتاب حقا كرد السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول

اذا اتاكم كرم قوم فاكرموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من عاتق
 ابراهيم عليه السلام وكان قبل التيجود بسجد هذا لهذا وهذا لهذا فلا سلاما
 بالمصافحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا
 ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا اداكم على شئى اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
 بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث يصيبن لك وداخيتك تسلم
 عليه اذا التقيتهم وتوسع له فى المجلس وتدعوه يا حب اسمائه اليه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
 بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان من موجبات الرحمة والمغفرة بدل السلام وحسن الكلام فكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبغض المعبوس وجوه اخوانه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول
 الله قال اذا التقيتهم فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحتك فانصح
 له واذا عطس فحمدا لله فشمته واذا مرض فعهده واذا مات فاتبه وكان
 الصحابة رضى الله عنهم اذا طلع الرجل عليهم من بعيد يادرونه بالسلام
 قبل ان يسلم عليهم يبتغون بذلك الفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه فى الارض فافشوه بينكم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم احدكم فليقل السلام عليكم فان الله
 هو السلام فلا تبذروا قبل الله شئى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل
 المسلم اذا امر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة
 بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا التقى احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة
 او جدار ثم لقيه فليسلم عليه ايضا قال انس رضى الله عنه وكذا اذا كنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم
 بعضنا على بعض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اهل الناس من اجل بالسلام
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم فان بداله
 ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية ومن سلم
 على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وان
 خاضوا فى الشر كان عليهم وقال كعدة بن حنبل رضى الله عنه بعثنى صفوان
 ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبان ولياء وضرعايس ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم باعلى الوادى قال قد خلت عليه ولم استأذنت
 ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اذ دخل
 وذلك بعدما اسلم صفوان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلت
 على اهلك فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى اهل بيتك وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا التقى احدكم باب حجرتك فليسلم فانه يرد قريته لك
 معه من الشيطان فاذا دخلتم حجرك فسلموا وخرج ساكنها من الشياطين

وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام قبل الكلام وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم يقول لا تدعوا أحدا إلى الطعام حتى يسلم وكان صلى الله عليه وسلم
 يسلم على الصبيان إذا صر عليهم ويقول السلام عليكم يا صبيان وكان إذا نشر
 رضى الله عنه يقول كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
 علينا ونحن نلعب مع الغلمان ثم يأخذ بيدي ويرسلنى برسالة ويقعد
 في ظل جد أو ينتظرنى حتى أرجع وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على
 النسوة إذا صر عليهم وقالت أسماء بنت زيد رضى الله عنها من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوما في المسجد ونحن عصبة من النساء قالوى يده
 بالسلم وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا غدا إلى السوق ثم يمر على سقاط
 ولا على صاحب بيعة ولا مسكين ولا على أحد إلا سلم عليه وكان رضى
 الله عنه كثيرا ما يخرج إلى السوق يقصد السلام فقط على من يلقاه
 ثم يرجع إلى بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجزى عن الجماعة إذا
 مروا أن يسلم أحدهم ويجزى عن الجالسين أن يرد أحدهم وقال رجل لأبي
 سعيد السلم عليك يا أبا عبد الرحمن فقال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة يرجع السلام على المعارف
 وكره ذلك وجاء رجل مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله الرجال يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله عز
 وجل وفي رواية أولى الناس بالله من يداهم بالسلام وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يسلم الركيب على الماشي والماشي على القاعد والغليل على الكبر
 والصغير على الكبير وإذا سلم من القوم واحد اجزأ عن الجماعة وسئل
 إبراهيم النخعي رضى الله عنه عن السلام بلفظ الجمع على الواحد فقال كانوا
 يعملون بالتشبيث والسلام ويقولون أن مع كل إنسان ملائكة فيسلم
 عليهم بلفظ الجمع والله أعلم فدرع في كيفية السلام وروى قال
 أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمخلوق
 الله تعالى آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعا قال له انه هيفسلم على
 هؤلاء الثفر من الملائكة الجالوس واستمع ما يجيئونك فانها هيئتك وخية
 ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
 فزادوه ورحمة الله وبركاته فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم
 يزل المخلوق تنقص إلى الآن وقال فرقد الشيخ رضى الله عنه لما أقبلت في
 على أبيه أدا دان يبدأ أه بالسلام فسمع وكان يعقوب باحق بذلك منه فقا
 يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب الأخوان عني وقال محمد بن
 عمرو بن عطاء كنت جالسا يوما عند ابن عباس فسلم عليه رجل من اليمن
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئا فقال
 ابن عباس رضى الله عنهما وقد كان ذهب ليصره من هذا قالوا هذا السلام
 الذي يغشاك فمرفوه أياه فقال ابن عباس إن السلام انتهى إلى البركة

وقال يحيى بن سعيد سلم رجل على ابن عمر رضي الله عنهما فقال السلام عليك ورحمة
 الله وبركاته والغاديات والراجمات فقال نه ابن عمر عليك الغائم انه كره ذلك
 وقال عمران بن حصين رضي الله عنه كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفاء
 رجل فسلم فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشر
 ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته ومغفرة فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اربعون
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هكذا تكون الفضائل وقال ابو عبد
 الرحمن الفهري شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خينا فصرنا في يوم
 قايظ شديد الحرق فلما تحت ظل الشجر قلنا زالت الشمس ليست لا متي وركبت
 فرسي وايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلنا السلام
 عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فرد علي وسلم عليكم السلام ورحمة الله
 وبركاته وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا اراد ان يدخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا ارسل له احد السلام مع ولده يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليك وعلى ابنك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل احدكم عليكم
 السلام فانه تحت الموتى وليقبل السلام عليكم وفي رواية سلام عليكم
 فيقول الراد عليكم السلام ومعنى قوله تحت الموتى يعني لاجواب لها والله اعلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول بسم الرجال على النساء ولا بسم النساء على الرجال
 وكان صلى الله عليه وسلم يكره الرداء اذا كرر البادي وجاء رجل مرة فقات
 السلام عليكم يا رسول الله السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليكم السلام ورحمة الله عليكم السلام ورحمة الله مرتين وفي
 رواية ثلاثا وقال انس رضي الله عنه سمعت عمر وقد سلم عليه رجل فقال السلام
 عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف انت قال الرجل الحمد لله اليك قال عمر ذلك
 الذي اردت منك وقال عمر مرة بن ابى جحفل قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم حجت مرجا بالراكب المهاجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم بسلام ثلاثا
 واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 اذا سلمت فاسمع واذا اردت فاسمع (فرع) في تحية الجاهلية والامشاة
 بالراس والميد قال عمران بن حصين رضي الله عنه كما تقول في الجاهلية انعم
 الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نسيها عن ذلك وكان ممر يقول كره
 ان يقول الرجل انعم الله بك غلما ولا بأس ان يقول انعم الله عليك وجاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا يلتقي اخاه وصديقه
 ايخني له قال لا قال افلا تكثره ويقبله قال لا الا ان يقدم من سفر قال
 ياخذ بيده ويصافحه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا

وفي رواية بهاب وفي رواية جدار فقد برئت منه الذمة وفي رواية فله
 هدر وفي رواية من بات فوق سطوت ليس حوله شيء يرد رجليه فرفع
 ذات فقد برئت منه الذمة وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل مضطجع على بطنه فغمزه برجله وقال إن هذه
 ضجعة لا يحبها الله عز وجل (فصل في الاحرام والتوقير والعطاس
 والتسليم) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول إن من اجلال الله عز وجل أكرام ذي الشيبة المسلم
 وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه وأكرام ذي السلطان
 المقسط وكان مجاهد رضي الله عنه إذا ناداه رجل من أقصى الحلقة
 يا بني إن يحببه توفيرا لأهل الحلقة أن يرفع له سوطه بالجواب مثل ما
 رفع هو بالسؤال ويقرأ قوله تعالى واغضض من صوتك وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما أكرم شاب شيخا إلا قبض الله له من يكرمه
 عند سنه وقال أنس جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه وسلم فابطاء
 القوم أن يوسعوا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من
 لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وفي رواية يعرف شرف كبيرنا وفي رواية
 حق كبيرنا وكان الصحابة رضي الله عنهم يوقرون الأنصار لما كانهم من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ
 بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له وكان أبو الذر ذارضا رضي الله عنه
 يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي أمام أبي بكر فقال
 أتمشي أمام أبي بكر وما طلعت الشمس وما غربت على أحد بعد النبيين
 والمرسلين أفصل من أبي بكر رضي الله عنه وقال أنس رضي الله عنه فري
 على عائشة رضي الله عنها سائل فأعطته كسرة ثم مر بها آخر عليه ثياب
 وله هيئة فاقعدته فأكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنزلوا الناس منازلهم وقال ابن عمر بينما نحن جلوس عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتى بجارخلة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم إن من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسكين فظننت أنه يعني الخلة
 فأردت أن أقول هي الخلة ثم التفت فاذا أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم
 سنا فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي الخلة وقال أنس رضي
 الله عنه عطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت
 أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل له فقال هذا أحمد الله وهذا لم يحمد الله
 ثم قال إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه
 وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله تعالى فقال له ابن عمر قد بخلت فعلا
 حيث حمدت الله صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 فقال له ابن عمر ملائمتها فقلت والسلام على رسول الله وقال عبد الله
 ابن أبي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير الى المسجد فحدث به احدا ولا اسمي ولقد
 اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا العبد مع الغلمان فسلم علينا ونعشني
 في حاجة فابطأت على اخي فلما بحثت قلت ما احببتك قلت بعثني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قلت ما حاجته قلت انها سر قالت
 لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صبت في اذنه الا انك
 يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تجالس قوم مجلسا فلم
 ينصت بعضهم لبعض الا نزع الله من ذلك المجلس البركة * فرغ فيما جاء
 في المجلس في الطرقات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم
 والمجلس في الطرقات فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا يد نتحدث
 فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي الا المجلس فاعطوا
 الطريق حقه فقالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غرض البصر
 وكفى الاذى ورذ السلاط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد
 للظلمة عن الطريق واغاثة المهوف وحسن الكلام * (فرغ في الساجي
 * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى
 اثنان دون الثالث فان ذلك يخزيه ولا يتناجى المرأة المرأة فقصه في الزمان
 كانه ينظر اليها وكان ابن عمر رضى الله عنهما وغيره اذا كان عنده اثنان
 وجاء رابع يشاوره عن شئ يقول للرجلين اسئلا خاشعا واذا كان عنده
 واحد ودخل ثالث يطلب رابعا يجلس مع الرجل حتى يسار والداخل *
 فرغ في القمار للداخل * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرام
 على المسلم اذا قدم عليه ان يترجى له وكان انس يقول لم يكن شخص اجاب
 اليها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اذا رايته لا تقوم له لما فعل
 من كراهيته لذلك * وقال ابو امامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتوكأ على عصي فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوموا الا عاجم يعظم
 بعضها بعضا وقام رجل مرة لمعاوية رضى الله عنه فامر بالجلوس
 وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل الناس
 قيا ما فليتبو مقعده من النار وكان ابو بكر وعمر لا يليق احدهما الغابر
 رضى الله عنه وهو راكب الا تزل وقاد دابته ومشى مع العباس حتى بلغه
 منزله او جلس به ففارقته تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم * (فرغ
 في المجلس في مكان غيره وفي وسط الحلقة * قال ابن عمر رضى الله عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقعن احدكم رجلا من مجلس
 ثم يجلس فيه ولكن تؤمنعوا وتفسحوا ليفسح الله لكم وجاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب الداخل ليجلس فيه فلما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره اذا قام لهم احد من مجلسه
 لا يجلسون فيه ويقولون نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس

في مكان من قام لنا من مجلسه ونها ان يسمع الرجل يد بشوب من لم يكسبه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام احدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو احق به قال
 جابر بن سمرة رضى الله عنه وكذا اذا ائتنا النبي صلى الله عليه وسلم جلس احدا
 حيث ينهي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس احدكم بين الولد وولده
 وفي رواية لا يجلس احدكم بين اثنين الا باذنها وفي رواية لا يجلس لرجل ان
 يفرق بين اثنين الا باذنها وكان على رضى الله عنه يقول من اجت ان يتكلم
 بالمكالم الا وفي من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحانه
 ربك رب الغرة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جلس اليه قوم فلا يقيم حتى يستاذنهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير المجلس اسعها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لعن الله من جلس في وسط الحلقة وقال ابو هريرة رضى الله عنه فيها
 نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه اذا قيل
 ثلاثة نفر فجلس احدكم في الحلقة وثاخر احدكم عنهم واعرض الثالث فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما احدهم فاقبل علينا فاقبل الله عليه واما
 الاخر فاستحي فاستحي الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه
 وتقدم حديث من جلس خارج حلقة الذكر وانه لا تقشاة الرحمة ولا
 تنزل عليه التكينة ولا يذكره الله فيمن عنده الا ان شفع فيه اصحاب
 الحلقة قال ابن عباس رضى الله عنهما ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مرة المسجد وهم خلق فقال مالي اراكم عنين وكان يجب الجماعة هكذا
 * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس تحدث يكثر ان يرفع بصره الى السماء
 * فرع في هيئة الجلوس * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
 كثيرا القرفصا هيئة الخشع في الجلسة فيما دخل عليه احد فارتعد من
 الخوف فيقول صلى الله عليه وسلم عليك التكينة ليسكن روعه وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجتبي يديه اذا جلس ومضى صلى الله عليه
 وسلم مرة رجل جالس قد وضع يده اليسرى خلف ظهره واتكأ على اليه
 يده فقال له انت تعد قعدة المعضوب عليهم وكان ابو الدرداء رضى الله
 عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسنا حوله
 فقام فاراد الوجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك اصحابه
 فيتبتون * فرع في الجلوس في الشمس قال ابن عباس وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا كان احدكم في الشمس فقلص عنه الظل وصار ل
 بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لمن راه قائما في الشمس تحول الى الظل فان القيام في اشمس مقعدة الشيطان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشمس حمار العرب * فرع في النهي
 عن النوم على سطح الا تحظير له او بنام على وجهه من غير عذر كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من بات على ظهر ميت ليس له حجاز *

باليهود ولا بالنصارى في السلام فإن تسليم اليهود الاشارة بالاسمايع وتسليم
 النصارى الاشارة بالاكف وكان صلى الله عليه وسلم اذا ضحك يقول له
 اصحابه كبروا ضحك الله تعالى فاسمك يا رسول الله ويقرهم على ذلك (فرع) *
 في السلام على اهل الذمة قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تبدوا اليهود والنصارى باسلامهم ولا القستم احدكم في طريق قاضر
 الى ارضيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم عليكم اهل الكتاب
 فقولوا وعليكم فانما يقولون السام عليكم يعني الموت وقمر يهودى على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اهل تدون ما قال قالوا الله ورسوله اعلم سلم يا رسول الله قال لا والله
 قال كذا وكذا ردوه على قدره فقال السام عليك قال نعم فقالوا يا رسول
 الله الا تقاتله قال لا اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا عليكم ما
 قلت ثم قل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا باؤا جثوا فما لم يحك به الله
 وقالت عائشة رضي الله عنها دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا السام عليك يا رسول الله قالت عائشة رضي الله عنها فقام
 فقلت عليكم السام واللينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاديا يا
 ان الله تعالى يحب الرفق في الامور فقلت يا رسول الله المسمع ما قالوا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم رددت عليهم فيستجاب لهم
 ولا يستجاب لهم في وقال سهل بن ابي صالح خرجت مع ابي الى الشام فحفظنا
 بصوامع فيها نصارى فسلم عليهم فقال ابي رضي الله عنه لا تبدواهم بالسلام
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا من مجلس فيه اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يهني ان يصاح اشركون ويرحب بهم وكان عمر بن الخطاب
 يقول سموا اهل الذمة ولا تحكموهم وادلوهم ولا تغلومهم (فرع) * في السلام
 على من يبول او يتغوط او من ليس على طهارة قال ابن عمر مر رجل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليهم وفي رواية مر رجل في سكة من
 سكة المدينة فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من غائط او
 بول فسلم عليه الرجل فلم يرد عليه حتى اذا كاد الرجل ان يتوارى في السكة ضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه على خائط ومسح بهما وجهه ثم ضرب
 ضربة اخرى فمسح ذراعيه ثم ردد عليه السلام وقال انه لم يمنعني ان ارد عليك
 اولا الا اني لم اكن على طهر وفي رواية اخرى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه وقال اني كرهت
 ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال لا على طهارة (فرع) * في المصافحة
 وطلاقة الوجه وطيب الكلام قال البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحا الا غفر
 لهما قبل ان يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وحمدا الله واستغفرا
 وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعل ذلك الا بالله لم يفرق حاجبه

يغفر لها قال انس رضي الله عنه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ انلوا قوافل الصالحين فاذا قدموا من سفر تعانقوا وقال ابو هريرة رضي الله
عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فاراد ان يصالحه
فتبني حذيفة فقال اني جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم
اذا صالح اخاه نحات خطاياهما كياتحات ورق الشجر فاذا استانلوا نزل الله بينهما
مائة رحمة تسعة وتسعين لاشبهما واطلقهما وابرها واحسبها مسائلة
باقية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تمام التحية الاخذ باليد وكان
ابو امية يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا
لم يغترقوا حتى يقرأوا هذه السورة والغضن ان الاله نسان لقي خسرا الى
اخرها . وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قط الا صاحني وربما جئت اسأله عليه وهو جالس على
سريره فليترمني فيكون ذلك اجود واجود وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تصالحوا بذهب الغل وتهادوا واثابوا وتذهب الشجاة وكانت
صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يحقرن احدكم من المعروف شيئا ولو
ان يلقاه اخاه بوجه طلق . وفي رواية ولو ان يغفر من دلوه في اناء
اخيه ولو ان يؤنس الوحشان بنفسه ولو ان يهب الشنع ولو ان
يكلم اخاه بكلمة طيبة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسب احدكم
في وجه اخيه صدقة وكثيرا ما كان يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة
من لم يجد فبكلمة طيبة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجبا للجنة
اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام . وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها فاعن ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب
الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام . وكان عمر رضي الله
عنه يقبل راس ابى بكر رضي الله عنهما * (فضل في اداب المجالسة
والجلس وفيه فروع الاول في الحب على مجالسة الاصحاح قال
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما مثل المجلس الصالح والمجلس السيئ كمثل المسك ونافع الكبر
فما مل المسك اما ان يجزيك واما ان يتقاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافع الكبر اما ان يحرق شاك واما ان تجد منه ريحا خبيثة
وفي رواية ومثل مجلس السيئ كمثل صاحب الكبر ان لم يصيبك من
سواده اصابك من دخانه * (فروع في كتمان السر) * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على كتمان السر ويقول المجلس بالامانة
الانلاثة تنفك دم حرام وفرج حرام واقتطاع مال يغتر حق
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدث رجل رجلا حديثا ثم
التفت عنه ذاهبا الى مقصده فهو امانة وقال انس رضي الله عنه

رجلا فلا تمارم ولا نال عنه احدا ففسان توافي له عدوا فخيرك بما ليس
 فيه فيفرق ما بينك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الاعمال
 المحب في الله والبغض في الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب اهل
 بيتي الى الحسن والحسين واحب اهل بيتي الى فاطمة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا سئل احدكم عن اخيه فهو بالخيار ان شاء سكت وان شاء قال
 فصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الله العبد نادى
 جبريل عليه السلام ان الله يحب فلانا فاكتبوه فيجبه اهل السماء ثم يوضع
 له القبول في الارض واذا ابغض عبدا وحى جبريل فيقول اني ابغض
 فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله يبغض
 فلانا فابغضوه قال فيبغضوه ثم يوضع له البغض في الارض ثم قراءة
 قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا
 وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 متى الساعة قال وما اعدت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله
 قال انت مع من احببت ولك ما اكتسبت قال انس فاخرجنا بشي فرحنا
 بقوله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وجاء اخر فقال يا رسول
 الله الرجل يحب لقوم ولما يلحقهم وفي رواية ولا يستطيع ان يغتسل
 بعلمهم فقال المزمع من احب وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول
 انا لنبي في وجهه قوم وان قلوبنا لتلغهم وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسن الوجوه وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا ارواح جنود مجندة فما تعارف فيها ائتلف
 وما تناكر منها اختلف * (فصل في الشفاعة والتعاضد والتساع
 * قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اشفعوا توجروا ويقض الله على لسان رسوله ما شاء
 * وفي رواية اشفعوا توجروا فاني لا ريد الا امرقا وخزعي ما تشفعوا
 توجروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بكر في حاجته يوم السبت
 فانا ضامن على الله قضائها وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسلم اخو
 المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
 وان احدكم مرآة اخيه فان راى به اذى فليمطه عنه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول المؤمن كالبيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لم يبعث الله عز وجل نبيا بعد لوط الا في ضرورة ومنفعة من قومه يعني
 لقول لوط لوان لي كبر قوة او اوى الى ركن شديد ثم قال صلى الله عليه
 وسلم وقال قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك * وكان صلى الله عليه
 وسلم يواخي بين اصحابه حمة في اشلاء فهم على المنه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول انصرا حاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله

انصره اذا كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحره او تمنعه
عن الظلم فان ذلك نصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يجذل
مسلا في موضع تهتك فيه حرمة ويستقص فيه من عرضه الا خذله الله
في موضع يحب فيه نصرته وما من امر ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه
من عرضه ويستك فيه من حرمة الا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذب عن عرض اخيه رضي الله
عن وجهه النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا اباكم
والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحششوا ولا تجتسبوا ولا
تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تداربوا وكونوا عبادا لله
اخوانا كما امركم الله اخوانا لا يظلم ولا يظلم ولا يحقر ولا يحقر والتقوى
هاهنا والتقوى هاهنا التقوى هاهنا التقوى هاهنا التقوى هاهنا
ان يحقر اخاه المسلم اكل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله
لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم *

(فصل في ذم ذوي الوجهين)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر الناس ذو الوجهين
الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم القيامة وله وجهان من نار
وفي رواية وله لسان من نار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا
نعد من النفاق ان يدخل الرجل الى قوم ثم يخرج فيكلم بخلاف ما
يتكلم به عند القوم * (فصل في عيادة المريض) قال جابر
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى
ويشهد الجنائز وجاءني يوما يعودني ماشيا حافيا ثم وضع يده على
جبهتي ثم مسح وجهي وبطني وقال اللهم امضه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهة
او قال على يده فيسأله كيف هو وتمام تحاياكم بينكم مصافحة *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلتم على مريض ففقدوا الله في
احله فان ذلك يطيب نفسه وقيل لا لقبران سعيد بن زيد رضي
وكان من اهل بدر فرج يعوده بعد ان تعالى النهار واقتربت
صلاة الجمعة وترك الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دخل على المريض لا بأس طهورا ان شاء الله طهورا ان شاء الله
فلدخل على امرأتي يعوده فقال لها اله فقال لا اله الا الله فقلت طهورا كلا
بل هي حتى تقورا وتثروا على شيخ كبير ترزقه القنور فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسموا اذا وكان ابن عباس يقول من البسنة
تخفف الجاوس وقلة الصلح في العيادة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لما كثر لفظهم واختلافهم قوما عتوا * (فصل في)

في المهاجر والتساحن والتدارك قال انس رضي الله عنه كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما تواذ اثنان يفارق
 بينهما الا بذنب عداة احدهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا
 تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله
 اخوانا ولا يحل لمسلم ان يجر اخاه فوق ثلاث يلمن فيه فبعض هذا
 وبعض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام يسبق الى الجنة قاله
 الامام مالك رضي الله عنه ولا احسب التدارك الا لله عز وجل
 المسلم يدبر عنه بوجهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر اخاه
 فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية فان مرت به ثلاث فليقلعه
 فليس عليه فان ردة عليه السلام فقد اشترك في الاجر وان لم يرد
 فقد باء بالامم وخرب من سلم من الهجر وفي رواية فان سلم وتر
 يقل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشفا
 وان ماتا مهاجرين لم يجتمعا في الجنة ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان في جنة بابا لا يدخله الا من شفي غيظه من اخيه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا حررتكم باهل الشرة فسلوا عليهم تطفي عنكم شرهه
 وبأبرئهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر اخاه سنة فهو
 كسفك دمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الأعمال في
 كل اثنين وخمسين فيغفر الله تعالى في ذلك اليوم لكل امرئ من
 بتركه بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين اخيه شحنة فيقول اتركوا
 هذين حتى يستطعوا قال العلماء رضي الله عنهم محل النبي عن الهجرة
 اذا كان ذلك لحظ نفس فاذا كانت الهجرة لله تعالى فليس من ذلك
 في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها ذاك
 الحجة والحرم وبعض صفحين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
 صفينة بعدا من الجمال التي انت في غنى عنها فان بعير صفينة عرج
 فقالت اعطى تلك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهما المدة
 المذكورة وهجر صفينة عليه وسلم ايضا بعض نساء اربعين يوما
 وامر صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا حين هجرهم صلى الله
 عليه وسلم نحو خمسين ليلة حتى قرأ القرآن بتوهم وهجر صلى الله عليه وسلم
 رجلا كذب كذبة واحدة تاذت شهرين وهجر ابن عمر اثنائه حتى مات
 والله اعلم (افصل في تحريم اختار الناس وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من
 كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسا ونعله
 حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر يطرد الحق وعمط الناس ويطرد
 الحق هو دفعه وردة وعمط الناس حقارهم وازدرأهم كافي رواية
 اخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض ابن سبعين ذي

في اهله مشية ابن عشرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ سمعتم ائمة
 يقولون هلاك الناس فهو اهاكمم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول
 من كان قبلكم والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى
 على ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واجبته بملك وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان المستهزين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب الى
 الجنة فيقال لهم هلم فمضى بكره وغم فاذ جاء اغلق دونه فإزاح
 كذلك حتى ان احدهم يفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم
 فإيا تيه من الباس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لأحد فضل على
 أحد الا بالذين او عمل صالح وكفى بالرجل ان يكون بذيا فاحشا غيلا
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظر وافانكم تستمخرون من حجر ولا تسوء
 الا ان تفضلوه بتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة امر الله ثلثا من ائمة بني النضير
 جعلت نسباً وجعلت نسباً فجعلت اكرمكم اتقاكم فابستم الا ان تقولوا
 فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم ارفع نسبتي وارضع
 نسبكم ان المتقون وكان مجاهد يقول لما ضرب موسى عليه السلام
 بعصاه الحجر قال لهم اشربوا يا حير فنهاه الله تعالى عن شربهم وقال هم
 خلق فلا يغفر لهم حمدا قال مجاهد وكان البحر الذي انفلق لموسى رجب
 بباريه يومئذ قال انس ولما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ناداهم
 من تحت بيتهم اسلوا فابوا فقال يا اخوان القرية يا اخواني الحناير فنادوه
 يا ابا القاسم ما عهدناك فاشافا سحبي النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم يسوء ان الله عز وجل اذهب عنكم كبر لجا هلكة وغرها
 يا ابا الناس نوا آدم وادم من تراب مؤنس تقي وقا جرشقي لينتهين
 اقوام يغفرون برحمان انما هم خم من خم جبهن او ليكونن اهول على الله
 من الجفان التي تدفع النيران منها وكان ابن عباس يقول لما عبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من امر كرم لا شغل خاطر اكا بر
 قريش ورد من كسر الناظر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
 مجلس وقد اخذ ينصره حتى جعل يساءم بخاء ران مكة فاستنصره
 فمروا الله عليه بصره فلما انزل الله عيسى ونولي كان صلى الله عليه وسلم
 اذا راه مقبلا يبسط له رداه يجلسه عليه اقصا في اماطة الادر
 عن طريق المسلمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بض
 وسنون او بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة لا ذي عن النظر
 وارضعها قول لا اله الا الله قال شيخنا رضي الله عنه والمراد بالآخرة
 كل ما يؤذي الدنيا والآخرة كالخرف الطريق والشوك والاعطية
 والحجاسة وغيرها وكازالة امراض القلوب بالادوية الشريفة
 ليشمل الاذى الحسي والمعنوي وقال ابو برزة رضي الله عنه قلبت بازوا

ان الله على شئ شافع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين وكانت
 صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة في كل يوم
 طلعت فيه الشمس قيل يا رسول الله من اين لنا صدقة ننصdq بها
 قال ان ابواب الجنة كثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاعتراف
 بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصحهم وهم
 الاعشى وتدل المستدل على حاجته وتسمى بشدة سائلك مع الله فان
 المستغث وتخل بشدة زراعتك مع الضعيف فهذا كله صدقة
 منك على نفسك وقال ابو ايوب الا تضارني رضى الله عنه تناولت
 من عية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال لي مسح الله بك بالبا
 روب ما تكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اماط اذى من طريق
 المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل عشي بطريق وجد غصن شوك
 فاخذه فشكر الله له ذلك فغفر له وفي رواية لقد رايت رجلا يتقلب
 في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين *
 * اخبرني في حرم الحسد وفضل سلامة الصدر * كان عمرو بن ميمون
 يقول لما نقل موسى الى ربه راى رجلا قاعدا في ظل العرش فاجبه مكانه
 فقال يا رب من هذا قال هذا عبد من عبادي كان لا يحسد الناس ولا يمشي
 بالخيبة ولا يعق والديه وكان البوهريرة رضى الله عنه يقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد
 الله اخوانا وكان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الايمان والحسد في جوف
 عبدا ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والحسد فان الحسد ياكل
 الحسنة كما تاكل النار الحطب او قال العشب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يزال الناس بخيرا ما انجا مئدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ليس مني وحسد ولا شمية وكان صلى الله عليه وسلم يقول دبا لكم
 داء الهم قبلكم الحسد والبغضا وكان انس رضى الله عنه يقول
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت على ان تصنع شئ
 ليس في قلبك غش لأحد فافعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل
 الناس كل يوم من القلب صدوق اللسان قالوا صدوق نغره فما عجم
 القلب قال هو المتقي المتقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة
 ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الانفس
 وسلامة الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد افلح من اخلف
 قلبه للايمان وجعل قلبه سلبا ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليفته
 مستقيمة (فيسر في الامر بالتواضع وخفض الجناح للمؤمنين) كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لا

لا يفتقر احد على احد ولا ينبغي احد على احد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا غليل حسن خلقك ولو مع الكفار
 تدخل مدخل الابرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تواضع احد لله
 الا رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوفى لمن تواضع في غير
 منقصة وذلك في نفسه من غير مسئلة وانفق ما لا يجمعه في غير معصية
 وزحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوفى لمن طاب
 كسبه وصلحت سيرته وكرمت علاقته وغزل عن الناس شره طوفى
 لمن عمل بيله وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغلول والرياء دخل
 الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ادعى الا وفي راسه حكمة
 بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمة واذا تكبر قيل للملك ضع
 حكمة حتى يجعله في استقل سافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباة وكان صلى الله
 يقول بش العبد عبد تخين واختال ونسى الكبر المتعال بش العبد عبد تخبر
 واعتدى ونسى الجوار الا على بش العبد عبد سبي ونسى المقابر والبلا
 بش العبد عبد عتا وطغى ونسى المبتدى والمنتهى بش العبد عبد ظمع
 بقوده بش العبد عبد هوى بفضله بش العبد عبد رغب بذله والله اعلم
 * **فضل في فضل الأخذ بيد الأعمى** وفضل الفقراء المساكين
 والمستضعفين وجههم ومجالستهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من قاذى اعمى اربعين خطوة وحبته له الجنة وفي رواية غفر له ما
 تقدم من ذنبه وفي رواية لم تمس وجهه النار وفي رواية كتب له
 عتق رقبة وفي رواية من قاذى اعمى حتى يبلغه مامنه غفر الله له اربعين
 كبيرة واربع كياتر توجب النار وقال ابو ذر كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان بين ابيكم عقبة كؤودا لا يجوز منها الا كل مخف
 وفي رواية لا يجوزها المشقلون فقال رجل يا رسول الله اميت
 الخفين اذا ام من المشقلين قال عندك طعام يوم قال نعم قال وطعام
 غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث
 كنت من المشقلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون اول من
 يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله اعلم قال الفقراء
 المهاجرون الذين تسديهم الثغور وتقيهم المحارم ويموت احدهم وحيد
 في صدره لا يستطيع لها قضا وفي رواية فقال هم السبعة رؤسهم
 الدنسة ثيابهم الذين لا ينكحون المستغاث ولا يفتح لهم السدديغنى
 الأبواب يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول طوفى للغر قليل من الغنى باقال ناس صاخبون قليل
 في ناس سوء كثير من يعصهم اكثر ممن يطيعهم وكان صلى الله عليه وسلم

يقول رأت ربي في أحسن صورة فذكر الحديث بطوله الخ ان قال يا محمد قلت ليك
يا رب وسعديك فقال اذا صليت فقل اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك
الممنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقضني اليك غير مغتور
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا
واخبرني في رزقي المساكين فان اشقى الاستقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا
وعذاب الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الانبياء الجنة قبل
سليمان بن داود باربعين عاما وكان ابو ذر رضى الله عنه يقول او ساء
خيلي بمصال من الخيرات وصاتي ان لا انظر الى من هو فوقى وانظر الى من هو
دوني واوصافى بحسب المساكين والذين همهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اهل النار كل جسطرئ حواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء
المغلوبون الذين لا يؤبه لهم والجعظرة هو استنق بمالس عنه والجواظ
الختال في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه لياق الرجل
الستين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الأمة بضعة ما ابدعوتهم وصلاتهم
واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم من امن
بك وشهد اني رسولك فحب اليه لقاءك وسهل عليه قضائك واقل له
من الدنيا والولد ومن لم يؤمن بك ولم يصدقني فاكثر ماله وولده
واطل عمره وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب اشعث عذري
طعن مديزع بالابواب لواقم على الله لا برسمه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول توفني من احسن عبادة ربي واظاعة في السر وكان غامضا
في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فضبر على ذلك
ثم نفق بيده صلى الله عليه وسلم فقال عجبت منيته قلت بواكيه
قل رآته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يحب
الابرار الا ثقبيا الخفيا الذين ان غابوا لم يفقدوا وان حضروا
لم يعرفوا فلو بهم مصابيح الدجاء يخرجون من كل غير امظلمة رضى الله
عنهم اجمعين

ب (فصل في الانفاق في وجوه التحذير ما وسخاوة) *
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم يصبح فيه
العباد الا وملك ان يزل ان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلقا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى انفق انفق عليك وكان صلى الله
عليه وسلم يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه كان يعطي ولا
ياخذ وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله ملائ لا يغيضها
نفقة سخا الليل والنهار ارايت ما انفق منذ خلق السموات والارض
فان لم يفيض ما بيده وكان عرشه على الماء وسيله الميزان يخفف من

ويرفع ومعنى لا يفيضها الا ينقصها وقال قيس بن سلع الانصاري رضى
 الله عنه شككالى اخوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
 الله ان قيسا يذرماله وينبسط فيه فبادرت فقلت يا رسول الله انما
 اخذ نصيبى من الثمرة فانفقته في سبيل الله وعلى من صحنى وضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرى وقال انفق بنفق الله عليك
 ثلاث مرات فضررت اكثر اعملى مالا وقال بلال رضى الله عنه دخل
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنى صدر من تمر فقال ما هذا
 يا بلال فقلت اعد له لاضيا فاك قال اما تخشى ان يكون لك دخان في نار
 جهنم انفق يا بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يقول لبلال مات فقذرا ولا تمت غنيا فقال بلال
 كيف لي بذلك قال ما رزقت فلا تخبأ وما سئلت فلا تمتع فقال
 يا رسول الله وكيف لي بذلك فقال هوذاك او النار وكان ابن عمر
 رضى الله عنها يقول ذكر حاتم على عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ذاك رجل طلب شيئا فادركه وقال سهل بن سعد رضى الله عنه
 كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائير وضعها عند
 عائشة رضى الله عنها فلما كان مرض موته قال يا عائشة ابغى بالذهب
 الى على ثم اغنى عليه وشغل حتى افاق فقال ذلك مرارا فبعثها عائشة
 الى على فصدق بها وامسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد
 الموت ليلة الاثنين فارسلت عائشة رضى الله عنها مصباحا لها الى
 امرأة من نسائه فقالت اهدى لنا في مصباحنا من علكك شيئا من الشئ
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في حديد الموت وكان ابو
 ذر رضى الله عنه يقول ان خيلي محمد اصلى الله عليه وسلم عهدا الى ابي
 ذهب او فضة او كى عليه فهو جمر على صاحبه يكوى به حتى يفرقه في
 سبيل الله وكان ابو ذر رضى الله عنه لا يؤثر شيئا ل حاجته تنوبه
 ولا لتضيف ينزل به وكان صلى الله عليه وسلم ينهى خادمه ان يرفع
 شيئا لغد ويقول ان الله يأتى برزق غد وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اني لألج هذه الغرفة ما ألجها الا خشية ان يكون
 فيها مال فانوفى ولم انفقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما احب ان لي مثل احد ذهبا ابقي صبح ثلاثة ايام وعندى منه شئ
 الا شئ اعده لدين وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه توفي رجل
 من اهل الضفة فلم يجد والده كفن فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال انظر والى داخله ازاره فوجدوا فيها دينارا
 فقال صلى الله عليه وسلم كيان من نار والله اعلم فضئل
 (في الغيب في اطعام الطعام وسقي الماء)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبدوا الارض واظفروا

الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام
 وقال ابو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله اني اذا رايتك ظاب
 نفسي وقمرت عيني فانبثني عن كل شئ قال كل شئ خلق من الما فقلت
 يا رسول الله اخبرني بشئ اذا عملته دخلت الجنة قال اطعم الطعام
 وافش السلام وصل الارحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول خياركم من اطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الكفارات اطعام الطعام وافشاء السلام والعصاة بالليل
 والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ان من موجبات
 الرحمة والمغفرة واطعام المسكين يعني الجيعان وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليت حل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله
 ما ينفع المسكين ثلاثة للجنة الامرية والزوجة المصلحة له والجار
 الذي يتناول المسكين ثم يقول الحمد لله الذي لم ينس خدمنا وجاء اعزنا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يتقرب
 الى الجنة قال اطعم الجائع واسقي الظآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار
 سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام وما من عمل افضل
 من اشباع كبد جائع وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الناس يوم
 القيمة اعراما كانوا اقط واجوع ما كانوا اقط واظلاء ما كانوا اقط
 وانضب ما كانوا اقط فمن كسا الله عز وجل كساء الله عز وجل ومن
 اطعم الله عز وجل اطعمه الله عز وجل ومن سقاه الله عز وجل سقاء
 الله عز وجل ومن عمل لله عز وجل اغناه الله عز وجل ومن عفا الله
 عز وجل عفاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعبدني
 قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبيدي
 فلانا مرض فلم نعده اما علمت لو انك عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم
 استطعتك فلم تطعني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين
 قال اما علمت انه استطعك عبيدي فلان فلم تطعه اما علمت انك لو
 اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن ادم استطعتك فلم تستقني قال
 يا رب وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال استطعتك عبيدي فلان
 فلم تسقه اما انك لم تسقته لوجدت ذلك عندى وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول افضل الاعمال ادخال السرور على مؤمن اشبعت جوعته
 او كسوت عورته او قضيت له حاجة او دينه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله عز وجل يباهى ملائكته بالذين يطعمون الطعام من
 عبيده وكان على رضى الله عنه يقول لان اجمع نفرا من اخواني على
 صناع او صاعين من طعام را حبا الي من ان اشترى رقبة واعتقها

وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوم من يوم من رجل الى النار لكثرة غشيانه الحرام
 فلقاه رجل فيعرفه فيقول للامانة فقواختا سال ربي عز وجل *
 فيسأل ربه فيقول يا رب هذا اثنى على نفسه واسقاني ماء في المقار
 وتوكل عليك فيرجع فينطابق به الى الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم يوما فقال يا رسول الله ما عمل ان عملت به دخلت الجنة
 قال انت سلك حبك لها الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جد يد ثم اشق
 فيها حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة * وجاء رجل
 اخر فقال يا رسول الله الى انزع في حوضي حتى اذا ملأته لا بلى ورد
 البعير لغيري فسقته فهل من ذلك من اجر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في كل ذات كبد حراجر ومعنى حرا رطبة كما في رواية اخرى
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع بحري للعبد في قبره بعد موته
 وهو في قبره من علم علما او حفرت به او غرس نخلا او حفرت به او بني
 سجد او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من اعطى نارا فكاكنا تصدق بجميع ما انضمت
 تلك النار ومن اعطى مائتا فكاكنا تصدق بجميع ما طابت تلك المائنة
 ومن سقى مسلما شربة من الماء حيث يوجد الماء فكاكنا اعتق رقبة
 ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكاكنا احيا نفسا *
 * (فصل في شكر المعروف وان قل واستجاب النكافاة عليه) *
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضطجع لكم معروفا فاجازوه
 فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا انكم قد شكرتم فان الله
 يحب الشاكرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استتمام المعروف افضل
 من ابتداءه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى عطاء فاجزه
 فان لم يجد فليئن فان من اتى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من صنع اليه معروفا فقال لغاؤه جزاك
 الله خيرا فقد ابلغ في الشنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 اشكر الناس لله تبارك وتعالى اشكرهم للناس وفي رواية لا يشكر
 الله من لا يشكر الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يشكر
 القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
 بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 للمهاجرين حين بذل لهم اخواتهم من الانصار الاموال وواسوهم
 بالاحسان اشوا عليهم وادعوا لهم فان ذاك بذاك * (فصل
 في جملة من مواظبه صلى الله عليه وسلم الحائنة على الزهد في الدنيا
 بسيرة انصارها وعلى قصر الاقل وذكر الموت وغير ذلك من
 اخلاق النبيين والمؤمنين * قال سهل بن سعد رضي الله عنه
 جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

دلتني على عمل اذا علمته احببني الله واحببني الناس فقال ازهد في الدنيا
 يحبك الله وازهد ما في ايدي الناس يحبك الناس وفي رواية وانشد
 الى الناس ما في يديك من الخطايا يحبك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ازهد في الدنيا يرحم القلب والجسد وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ازهد الناس من لم ينس الفقير والبلاء وترك فضل زينة الدنيا
 وازهد ما بيني على ما يغني ولم يعد غدا في ايامه وعند نفسه في الموتى وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايت من يزهد في الدنيا فادبوا منه
 فانه يلقى الحكمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاح اول
 هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاكها بالاجل والا تميل
 وما من يوم الا ومناد ينادي دعوا الدنيا لا تلهيكم دعوا الدنيا من
 اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حقه وهو لا يشعر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق والعيش ما يكفي وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الدنيا خلوة خضرة فمن اخذها بحقها بارك
 الله له فيها ورب مخوف في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مد عينيه الى زينة الترفير
 كان مهيناً في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبراً
 جملداً سكنه الله من الفردوس حيث شاء وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً الا نقص من درجاته عند الله وان
 كان عليه كرمها وقال ثوبان رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما يكفي
 من الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت
 فذاك وان كان لك دابة فيخ وفي رواية ليس لابن آدم حق في
 سوى هذه الخصال بيت يكتفي ونوب يوارى عورته وحلف الخبز والماء
 وفي رواية ما فوق الارض وظل الحائط وحر الماء فضيل بحاسب
 به العبد يوم القيمة او يسئل عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له الم اصبحت لك جسمك
 واروك من الماء البارد وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً
 لعاشة رضي الله عنها ان اردت الحقوق لي فلي كفك من الدنيا
 كزاد الراكب وابالك وجمالة الاغنيا ولا تستخلفني ثوباً حتى ترفقه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت شمس قط الا بعثت بحبيبتاً
 ملكان يناديان يسمعان اهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا
 الى ربكم فان ما قبل وكفي خير مما اكثر والهي وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافاً وقنعه الله بما آتاه
 وسئل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن الكفاف فقال سبع يوم
 وجوع يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم جعل رزقي
 محمد فتوتاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتبع الميت ثلاث اهل

وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول العبد ما لي مالي وانما له من ماله نأد
 ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فابقى ما يسرى ذلك فهو ذاهب
 وتاركة للناس وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بشاة ميتة قد القاها الهلها فقال والذي نفسي بيد الدنيا اهون
 على الله من هذه على الهلها ولو كانت الدنيا تزن عند الله مثقال حبة
 من خردل لم يعطها الا لاوليائه واجاب به من خلقه وقال انس رضي
 الله عنه جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انكم
 طماعون انعم قال اقلكم شراب قالوا نعم قال وتبردون قالوا نعم
 قال فان معادهم لمعاد الدنيا عيومتهم جد كراي خلف بيته فمسيك
 انفه من ريحه وقال الضحاک بن سفيان رضى الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضحاک ما طعما مك قلت اللحم والخبز
 قال ثم يصير الى ما ذا قلت الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله
 تعالى قد ضرب ما يخرج من ابن ادم مثالا للدنيا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر
 بدنيته فاثر وما يبقى على ما ينفى وكان صلى الله عليه وسلم يقول حلوة
 الدنيا صرة الآخرة وصرقة الدنيا حلوة الآخرة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من اشرب حب الدنيا التا ط منها ثلاث شققا لا ينفد
 غناه وحرص لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منهاه فالدينا طالبة
 ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبت الآخرة حتى يدركه الموت فياخذه
 ومن طلب الآخرة طلبت الدنيا حتى يستوفي منه رزقه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول نفس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة ان
 رعى رضى وان لم يعط سحق نفس وان تكسر واذا شئت فلا استقر
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من احد يمشى على الماء الا
 ابتلت قدماء قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا
 يسلم من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة قشة
 وفشة امتي للمال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار
 له ولها يجمع من لا عقل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انقطع
 الى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع
 الى الدنيا وكله الله اليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت همه الدنيا
 حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخير الدنيا ولم بعث بها ربا. وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من اصبح حزنا على الدنيا اصبح ساء خطا على ربه ومن اصبح
 يشكو مصيبة نزلت به فاما يشكو الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انه من تكن الدنيا نيته يعقل الله فقره بين عينيه ويشتت عليه
 امره ولا ياتيه من الدنيا الا ما كتب له ومن تكن الآخرة نيته يعقل الله

غناه في قلبه وكيفه جميع اموره وناثه الدنيا وهي راغة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ما الفقر احبتي عليكم ولكن اخشى عليكم التكاسر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من سألني او سره ان ينظر الى فلينظر الى
اشعث شاحب مشتمه لم يضع لنة على لينة ولا قصبة على قصبة رفع
له علم فشم الى اليوم المضمار وعند الشناق والغاية نجمة او النار وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الدخول على الأغنياء فانهم احرار الا ترد روا
عن الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا ذكر هادم اللذات
يعني الموت فانه ما ذكره احد في ضيق الا وسعه ولا ذكره احد في سعة
الا ضيقها عليه وقال ابو ذر قلت يا رسول الله ما كانت صحف موسى عليه
السلام والسلام قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح
وعجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يعضك عجبت لمن ايقن بالقدرة ثم هو ينصب
عجب لمن راي الدنيا وتقلها باهلها كيف يطهرن اليها عجبت لمن ايقن
بالمساب غدا ثم لا يقبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لربات على القبر
يوم الاتكم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت الزبانية وانا
بيت الدود ثم قال صلى الله عليه وسلم اما روضة من رياض الجنة او خربة
من حفر النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكيس المؤمنين اكثرهم ذكرا
للموت واحسنهم لما بعده استعدا وقال ابو هريرة رضي الله عنه مات
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الصحابة يشنون عليه
ويذكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فقال صلى
الله عليه وسلم هل بان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما
يشتهى قالوا لا قال فما بلغ من حاجكم كثيرا مما تذهبون اليه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اربعة من السقا جمود العين وقسوة القلب وطول
الامل والحرص على الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس
الا تسبحون قالوا نعم ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون
وتشنون ما لا تغفرون وتؤملون ما لا تدركون وكان صلى الله عليه وسلم
اذا تبع جنازة جلس على شفير القبر ويبكي وقال مثل هذا فاعلوا
وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى اسامة بن زيد بكرة
بمائة دينار في شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يجوز
من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسى
بيده ما طرفت عيناى الا ظننت ان شفرى لا يلتقيان حتى يقبض
الله روجي ولا رفعت قدما الا ظننت انى لا اضعه حتى اقبض
ولا لمت لمة الا ظننت انى لا استغفها حتى اغضها من الموت
والذى نفسى بيده انما اتعدون لآلئ وما انتم بمعزين وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبي وقال
كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما

كثيرا ما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اذ استسيت
فلا تنظر الصباح واذا أصبحت فلا تنظر ليلًا وخذ من صحتك لمريضك ومن
حياتك لموتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك عندا وقال رضي الله عنه
من لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا طين حابط الى انا وحي فقال
ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله وهن فحن فضله فقال ما اظن الامر
الا بجل من ذلك وقال ابن مسعود خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا زجا
وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطا صغيرا الى هذا الذي
في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله
صخط به اوقدا حاط به وهذا الذي هو خارج امله وهذه الخطط الصفا
الا عراض التي تصيبه في الدنيا فان اخطاه هذا نمشه هذا وان اخطاه
هذا نمشه هذا وهذا صورة ما خط النبي صلى الله عليه وسلم

اجله
الانسان
الا عراض

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقربت الساعة ولا تزداد
منهم الا بعدا ولا يزدادون على الدنيا الا حرصا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم وكثرة
الصدقة في السر والعلانية تزرقوا وتنصروا وتجبروا وفي رواية
ما بقوا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا
ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه لمعرض من الدنيا وفي رواية
بادروا بالاعمال ستنا طلوع الشمس من مغربها او الدخان او الدجال
او الدابة او خاضعة احدكم او امر العامة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اراد الله عز وجل لعبد خيرا استعمله قبل كيف يستعمله قال
يوفقه لعمل صالح قبل الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعدر
الله الى امره اخر اجله حتى يبلغ ستين سنة وفي رواية من بلغ اربعين
سنة فابغلب خيره شره فليجهز الى النار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره
وساء عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا انتمكم بخياركم قالوا
بلى يا رسول الله قال خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى عبدا يرضى بهم عن القتل ويطيبل
اعمارهم في حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض
ارواحهم في عافية على الفرش ويعطيهم منازل الشهداء وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لا تتموا الموت فان هون المظلم شديد وفي
رواية لا يموت احدكم الموت من قبل ان ياتيه انه اذا مات انقطع

بمكة وإنه لا يريد الموت من عمره إلا خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يحب على
 أن يخلو الناس إلى بعد عند حساد الزمان ويقول انتم وأبالمعروف وأبأنها
 عن المكركب حتى إذا رأى أحدكم مقلعا وحوى متبكا ودنيا مؤثرة وأعجاب
 كل ذي رأي برأيه فعله بنجاسة نفسه واليدع عنه امر العامة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في خطبته أيها الناس كان الموت في الدنيا
 على غير ناكب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي يشبع من العمل
 سفت عما قيل البنا رجعون بنوم سجداتهم وناكل تراهم كانوا محذرون بعدم
 قد سيناكل وأعظمة وأما كل جماعة طوبى لمن شقه عليه عن عبود الناس
 طوبى لمن ذلك نفسه وحسنت خلقته وظابت سريره وعزل على الناس شره
 ووسعته السنة ولم تشمعهو البدعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع
 الفرقة وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شي حسيبا وعلى
 كل شي رقيب وإنه لا يدلك يا ابن آدم من قرن يدفن معك وهو حي وقد فر
 معه وانت ميت فان كان كرما اكرمك وان كان لينما اسلك ثم لا يحضر ولا
 ملك ولا مقتنف لا معه ولا تسأل الا عنه فلا يجعله الا صالحا فان كان
 صليحا لم تستأمن الا به وان كان فاجسا لم تستوحش الا منه الا وهو عمك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة العقل الخافق عن دار القور
 والانا به الى دار الخلود والتزود لكى القبور والناهب ليوم الشهور
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا فثبت معك الموتى
 عليها يبلغ الخيرو بها يجوا من الشر ان اذا قال العبد لعن الله الدنيا قاله
 الدنيا لعن الله اعضاها ثار به عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان العبد عند خروج روحه يرى جزاء ما سلف وقلة غنا وما خلف ولعله
 من ياخذ جنعه او من حق منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
 عز وجل يا ابن آدم توفى كل يوم من رزقك وانت غرر وتقص كل يوم من
 عمره وانت تفرح انت فيما يكفك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقع
 ولا من كثير تشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اولياء الله الذين لا
 خوف عليهم ولا هم يحزنون هم الذين تنظر والى باطن الدنيا سين نظر الناس
 الى ظاهرها ويهملوا باطن الدنيا حين اهتم الناس بظاهرها فما عرضهم منها
 غارض الا رفضوه ولا خدعهم خادع الا خدعوه ووضعوه خلقت
 الدنيا عندهم فما يجدونها وخرت بيوتهم فما يعرفونها وماتت في همد
 فلم يجتونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وفضول المطعم فان
 ذلك يسم القلب بالقنوة ويحلى بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم
 عن سماع الموعظة وحب الدنيا مفتاح كل سيئة وسبب جباط كل حسنة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم ما فتى سا
 حب عليك تذكر الناس الى وتسا في تدعوهم الى وتفر مني خدي اليك نازل
 وشراء الى مساعد اجب ما تكون مني اذا رضى بك بما شئت لك وابرض ما تكون

الى اذ اسخطته بما قدمت لك اطعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصليك فاني عالم
بخلق وانا العظم الدنان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشقى الناس من لا
تنفعه موعظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الله وهو خافه لم
يعذبه ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشرار امتي الذين يكون جمع
المال مما حل وحرم ويمنعونه مما افترضوا ووجب ان انفقوه انفقوه
اسرافا وبدارا وان اسسكوه اسكوه بخلا واستكثرا اولئك الذين
ملك الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بعد نفوسهم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل اسرع الناس مورا على المضراط الذين
يرضون بحكمي والنسبهم رطب من ذكرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يجي افوام يوم القامة لهم حسنات كما مثال الجبال فيؤمن بها الى النار
فقليل يا رسول الله او مضلون كانوا قال كانوا يصومون ويمصلون ويقولون
من الليل لکنهم كانوا اذا اراح لهم من الدنيا شئ وثبوا عليه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما من بيت الا وملاك الموت يقف على باب خمس
مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ اكله وانقطع اجله اتى عليه غم الموت
فغشيت كرماته وغمرت سكراته فمن اهل بيته الناصرة شجرها عليه
والضاربة وجهها والباكية بشجرها والصارخة بويلها فيقول له
ملك الموت عليه السلام ويلكم هم القزع وفيهم الجزع والله ما اذهبت لكم
منكم رزقا ولا قريت لدا ابلا ولا اتته حتى امريت ولا قبضت روضه
حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقى منكم احدا
قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانا ويجي
كلابته لذهابوا عن ميتهم ويكوا على نفوسهم فاما احمل الميت على نفسه ورفعت
روحه فوق المنش وهو ينادي يا اهل بيته يا اهل بيته لا تلعين بكم
الدنيا كما لعنتي ولا تغرنكم كما غرت في جمع المال من حله ومن
غير حله ثم خلفته تغري فالمهانة لكم والمثبة على فاحذروا مثل ما
احلني * (فضيل في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير) *
قالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عذاب القبر فقال عذاب القبر حق وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي
صلاة الا تعوذ من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان اليها ثم سمع اصواتهم ولم يزل
ان لا تدفنوا الدعوت الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر وكان عثمان
رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحية فقل له تذكر الجنة
والنار فلا تبكي فذكر القبر فبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الآخرة فان بخامته فابعد
الترهنه وان لم يخوامته فابعد اشدهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان

كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فقال هذا
مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
المؤمن في قبره ثلثي روضة خضر انفسه له في قبره سبعون ذراعا ونور
له كالنمريلة البدر والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله اعلم (فضل)
في مقدمات الساعات

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو نجت من ساعة خرج يا جوج
وما جوج ما ركب ولدها حتى تقوم الساعة انما الايات مثل نظام في
خط اذا اعمل تبع بعضه بعضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
يخرج يا جوج وما جوج وهما اثنتان خلف لردم والسد من جبالن وهما
بين ارمينية واذن بيجان وكان نذيفة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس نجون ويعمرون ويغرسون النخل بعد خروج
يا جوج وما جوج وان يا جوج وما جوج لهم نساء يجامعون ما شاؤا ويحرمون
يلقون ما شاؤا ولا يموت منهم رجل حتى يخلف من ذريته الفا فصا عدا
وقال نافع سمعت ابن عمر يقول يبعث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مرة
وتسرة واذا خرج اول الايات طرحت الحفظة الاقلام وشهدت
الارواح على الأجساد والله اعلم * (فصل في النفع في الصور وقيام
الساعة * قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء اعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفع فيه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كيف انعم وقد التفت صاحب القرن وحتى جهته واصفى سمعه ينظر ان
يؤمر فينفع قال ابن عباس فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقالوا كيف نفعل يا رسول الله او نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل على الله توكلنا وقالت عائشة رضي الله عنها مرة لكعب الاحبار
اخبرنا يا كعب عن اشرافيل فقال كعب عنكم العا قالت عائشة رضي الله عنها
اجل لا بد ان تخبرنا فقال اربعة اجضة جناحان في الهوى وجناح قد
قد شربل به وجناح على كاهله والقبلى على اذنه فاذا نزل الوحي كت القلم
ثم درست الملائكة وملك الصور حاث على احدى ركبتيه وقد نصبت
الاخرى فالتقم الصور معنى فلمس وقدا مر اذا راى اشرافيل قد ضم جناحه ان
ينفع في الصور فقالت عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تعلم الاموات بشئ من الاحوال التي يشاهدونها عند
عند النعنة من روح الارض باهلها ووضع الكواكب ما في بطنها وشيب
الولدان وتسد بع الارض وتشق السماء وتحوذك مما قصه الله تعالى
علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
مطلع عليكم قبل قيام الساعة سحابة سوداء من قتل المشرق مثل القتر
فلا ترائي ترفع في السماء وتستر حتى تملأ السماء ثم ينادى مناد ياتها

الناس انى امر الله فلا تستعملوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي
نفسى بيده ان الرجلين لينشران الثوب فلا يطويانه وان الرجل ليمد حوزته
يعنى يزيده من الطين فلا يستقي منه شيئا ابدا وان الرجل يحلب ناقته فلا
يشربه ابدا وان الرجل ليرفع لقمته انى فيه فلا يطعمها ابدا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا خاف في السماء الثانية راسا حدها بالمشرق
ورجاء بالمغرب فينظر ان متى يؤمر ان يتخاف في الصور فينخفان وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النخمين اربعون ثم ينزل من السماء ما
فينبسز ككها ينبت البقل وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظم
واسن وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة قال البعل
رضي الله عنهم وعجب الذنب هو العظم الحديدى يكون في أسفل
الضلع وفي أصل الذنب من ذوات الأرباع وفي القصبة انه مثل حبة
خردن والله اعلم * (فصلى) في الحشر وتبلى الله تبارك وتعالى
وتبلى سائر المعبودات * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الح
من عشر راعيان من مزية عريان المدينة ينعمان بغيرهما فيجدا منها
وحوشا حتى اذا بلغا شدة الوداع خرا على وجوههما وكان صلى الله عليه
وسلم يقول انكم تحشرون الى الله تعا حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق
نعاده وعدا علينا انا كفافا علينا الا وان اول الخلائق يكسب ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الا وانه سيجاء رجال من استى قبا غنهم ذات
الشمال فاقول يا رب امحني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول كما قال العبد الضائع وتحت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله
العزيز الحكيم قال فيقال لى انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم فاقول سحقا سحقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر
الناس يوم القيامة عراة فقالت قاتشة رضى الله عنها الرجال والنساء
جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشدان بهم ذلك وفي رواية
من ان ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس شغلوا عن ذلك فقل
وما شغلهم قال نشر التحايف فيها مثل قيل الخردل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يبلغ العرق يوم القيامة الى سحور الاذان وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضا عفراء
كقرصة النقي ليس فيها علم الاحد قال العلماء والعفراء هي البيضا التي
ليس بياضها بالناصع والنقي هو الخبز الابيض والعلم ما يجعل علامة
للطريق والحدود يعنى لم يطمأها احد قبل ذلك فيكون فيها اثر ولا
علامة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس ثلاثة اصناف
صنف مشاة وصنف اركبانا وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله كيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على
ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوكة

وفي رواية يحشر الناس ثلاثة افواج فوجا واكبين طائفتين كاسين وفوجا
تسبيها الملائكة على وجوههم وفوجا يشبون وينشقون وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الارواح بظاؤهم
الناس اقدامهم يقشام الذل من كل مكان يساقون الى جحيم جهنم يقال
له بولس يعلمون نار الانبياء يشقون من عصاة اهل النار طينة الخبال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة
طرائق راغبين وراغبين واثنان على بعير واربعة على بعير وعشرة على
بعير وعشرين يقيتهم النار تقبل معهم حيث بانوا وتصب معهم حيث ابينوا
وتسمى معهم حيث انسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعرف الناس يوم
القيامة حتى يذهب عرفهم في الارض سبعين ذراعا وانه يلهمهم عظم
حتى يبلغ اذا نهروهم قيام الشمس بينهم مقدار سبيل على رؤسهم قال من روى
الحديث والله لا ادرى ما يعنى بالميل ميافة الارض والميل الذي يحصل
به العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليرى ابن ادم شيئا من خلقه
الله غير رجل اشده عليه من الموت ثم ان الموت اهون مما بعده وانهم
لما لقون من هول ذلك اليوم شدة حتى ان الشفن لو اجريت في عرفهم
لجرت فيه وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول الارض
كلها نار يوم القيامة والجنة من ورائها كواكبها وكواكبها والذى
نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرفا حتى تسجد في الارض قامت به
ثم ترفع حتى يبلغ انفه وما يشه الحساب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان العرق للزهر من المرد في الموقف حتى يقول يارب سلك الخبز
ما انا فيه ولو الى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يقول الناس لرب العالمين: فبارضني يوم
خبر النفس فليل ما اطول هذا اليوم يا رسول الله قال والذي
نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلالة
مكتوبة وسياقي في الفصل الذي بعده بغير هذا اللفظ وفي
رواية من سابعة من نهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجمع
الله الاولين والآخرين لمقات يوم معلوم قيا ما اربعين ليلة شاحنة
ابصارهم ينتظرون فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلال النمار
من العرش الى الكرسي ثم ينادى مناد ايها الناس المرصونون ربكم
الذي خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان
يولي كل انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا اليس ذلك عدلا من
ربكم قالوا بلى فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويقولون في
الدنيا قال فينطلقون فيمثلهم اشياء ما كانوا يعبدون فمنهم
من ينطلق الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والاولان من الجحاذ
واشباه ما كانوا يعبدون ونشل لمن كان يعبد عبسى شيطان

عيسى ومثل لمن كان بعيداً عن ربنا شيطاناً عن ربنا ومثل من كان قريباً من ربنا
قال فيسألهم الرب تبارك وتعالى فأتيتهم فيقول ما لكم لا تطلقون كما انطلق
الناس قال فيقولون ان لنا اهاً ما رايناها فيقول هل تعرفونه ان رايتموه
فيقولون اذينا ومنه علامة اذ رايناها عرفناها قال فيقول
ما هي فيقولون يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخر كل
من كان لوجهه ويؤذن له بالسجود ويبقى قوم ظهورهم كصبيان صبي
الذين يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سائرون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسبح على ايدى
ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النحلة
بيده ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون اخرهم رجلاً يعطى
نوره على ايها قدميه يضئ برق وبطفيق فاذا اضاء قدم قدم
واذا طغى قام قال والرب تبارك وتعالى اما هم حتى يترقى النار
فيبقى اثره كحد السيف قال فيقولون على قدر نورهم فمنهم من يمر كقطرة
العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم
من يمر كالنقضاء من الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة
الفرس ومنهم من يمر كشدة الرجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه
يجنوا على وجهه ويديه ورجليه تخرب وتعلق يد وتخر رجل وتعلق
رجل وتضرب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلاص
وقف عليها فقال الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعط احداً اذ جاني
منها بعد اذ رايتها قال فينطلق به الى عذراء عند باب الجنة فيغسل
فيغسل اليه روح اهل الجنة والكواكب فيرى ما في الجنة من خلل الباب
فيقول رب ادخلي الجنة فيقول الله اسأل الجنة وقد نجيتك
من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حجاباً حتى لا اسمع حسيبها
قال فيدخل الجنة ويرى ويرفع له منزلاً امام ذلك كما تماهوفه
بالنسبة اليه قال فيقول اعطني ذلك المنزل فيقول لعلك ان اعطيتك
تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسأل غيره واي منزل احسن منه فيزله
فيزله ويرى امام ذلك منزلاً كما تماهوفه بالنسبة اليه قال
بارت اعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى قلعلك ان اعطيتك
تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسأل غيره واي منزل احسن منه فيزله
ثم يسأل فيقول الرب جل ذكركه ما لك لا تسأل فيقول يارب قد سألك
حتى اسخنت فيقول الله جل ذكره المررض ان اعطيتك مثل الدنيا منذ
خلقته الى يوم افيتها وعشرة اضعا فله فيقول اهزولي وانت
رب العزق قال فيقول الرب جل ذكره لا ولكني على ذلك قادر
فيقول الحقني بالناس قال فينطلق يرمي في الجنة الحديث بطوله

وسيا بقية في صفة الجنة ان شاء الله تعالى * (فصل في)
 في ذكر الحساب ويان انه لا يدخل الجنة احد بعلمه وان الله تعالى
 يرى في الآخرة وغير ذلك * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 سألت ربي عز وجل ان يجعل حسابا حتى الى خوف ان تفتضم عند
 الأثم فأوحى الله عز وجل الى يا محمد بل انا احسابهم فان كان منهم
 ذلة سترتها عنك لئلا تفتضم استك عندك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تزول قدم ما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع
 عن جهره فيما افناه وعن عمله ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه
 وفيه انفقته وعن جسده فيم ابلاه * وكان عطاء رضى الله عنه يقول
 لم يتصفوا النهار حتى يقضى بين الخلائق ويفرغ من حسابهم فقبل
 اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل ليجي يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لا تقبله الا
 فتقور النعمة من نعم الله فتكاد تستند ذلك كله لولا ما يفضل
 الله من رحمته * وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبد الاذن
 له فيقول الله تعالى يا أي الأئمة من احب اليك ان اجزيك
 بعملك او ينمى عندك قال رب انك تعلم الى امر اعصك قال
 خذ واعبدني بنعمة من نفسي فما يبقى له حسنة الا استغرقها
 تلك النعمة فيقول رب نعمتك ورحمتك فيقول ينمى لرحمتي
 وقال جابر رضى الله عنه خرج ليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مرة فقاتل خرج من عندي خيلي جبريل انفا فقال يا محمد والذي
 بعثك بالحق ان الله عبد من عباده عبد الله خمسمائة سنة على امر
 جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر
 محيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية واخرج له عينا عذبة
 بغير ضل الا يصعب تبغى ماء عذب فيستقم في اشفل جبل وشجرة رمان
 تخرج في كل يوم رمانة يتعبد يومه فاذا امسى نزل فاضاب من الوضوء
 واحذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلاة فقال ربه عند وقت الأجل
 ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل لارض ولا لشيء يقبضه عليه سبيلا
 حتى يبعث وهو ساجد قال فقعل ففزع ثم عليه اذا هبطنا واذا خرجنا
 فيئد له في العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول
 له الرب ادخلوا عبيدي الجنة رحمتي فيقول رب بل علي فيقول ادخلوا
 عبيدي الجنة رحمتي فيقول رب بل علي فيقول عز وجل يا يسوع عبد
 نعمتي عليه وجماله فتوجه نعمة البصر قد احاطت بعبادته خمسمائة
 سنة وبقية نعمة البصر فضلا عنه فيقول ادخلوا عبيدي النار
 فجر الى النار فينادي رب برحمتك ادخلي الجنة فيقول ردوه فيوقف
 بين يدي فيقول يا عبيدي من خلقك ولزمتك شيئا فيقول انت بآيت فيقول

من قواله لعباده في خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من اوتلك بجمل وسط
الجنة واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما
تخرج مرة في السنة وسألته ان يقضيك ساجدا ففعل فيقول انت يا رب
قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عدي الجنة نعم الله
كنت يا عدي فادخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام اعلني شفاء
برحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا
وابشروا فاني لن يدخل احد الجنة بغيره قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتعد في الله برحمته وقال بيده فوق راسه وقالت
عائشة رضي الله عنها جاء رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبون ويخونون
ويقصونني واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحسب ما خاؤك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان
كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلك وان كان عقابك اياهم
بقدر ذنوبهم كان كفافا لك ولا عليهم وان كان عقابك فوق ذنوبهم
اقض لهم منك الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك ما تقراء كتاب الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال
تظلم نفس شأ وان كان مثقال حبة من خردل ايتاياها وكفى بنا حاسبين
فقال الرجل يا رسول الله ما اجد خيرا من فراق هؤلاء يعني عبده اشهدك
انهم كلهم احرار وتقدم فريدا حديث في ذلك اخر كتاب النفقات وكان
صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم
القيامة يتعلقان به فيقول انا ولدك فيودان او يمتنان لو كان اكثر من ذلك
وقال انس بن مالك رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس اذ اتيته ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر رضي الله عنه ما
اضحكك يا رسول الله يا بني انت وامي قال رجلا من من اتني جيا بين
يدي رب الغرة فقال احدهما يا رب خذني مظلمتي من اخي مينا
فقال الله تبارك وتعالى كيف تضنع باخيك ولم ين من حسنة
شي قال يا رب فلجل عني من اوزاري وفاضت سننا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باليكاء ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم
يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم وقال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله هل يري ربنا يوم القيامة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل يتضارون في رؤية
الشمس بالظاهرة صحوا ليس معها سحب وهل يتضارون في رؤية
النمريلة البدر صحوا ليس في السماء سحب قالوا لا يا رسول الله
قال فما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون

في رؤيته احدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن لتسبح كل امة ما كانت
 تعبد قلابي احد كان يعبد غير الله من الاصنام والا نصاب الا
 يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بستر وفاجر غير
 اصل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد
 عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من ولد ولا صاحبة فاذا
 تبغون قالوا عطشنا ياربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فنجشرون
 الى النار وكانها سراب يحطم بعضها بعضها فتساقطون في النار ثم
 يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله
 فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذا تبغون قالوا
 عطشنا ياربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فنجشرون الى جهنم
 كانها سراب يحطم بعضها بعضها فتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
 الا من كان يعبد الله من بستر وفاجر اتاهم في احدى صورة من التي
 راؤوه فيها قالوا — فما تنتظرون تسبح كل امة ما كانت تعبد قالوا
 ياربنا فارقتنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
 فيقول اناريكم فيقولون نفوذ بالله منك لا تشرك بالله شئاً فقل
 لهم ثانيا وثالثا وهم يقولون نفوذ بالله منك حتى ان بعضهم يكاد
 ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية فمرفون بها فيقولون نعم
 فيكشف لهم عن ساقه فلا يبقى من كان يسجد من تلقاء نفسه الا اذن
 الله له بالسجود ويبقى من كان يسجد اتقا وزيا ظهروا طبقة واحدة
 كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم رفعون رؤسهم وقد تحوّل
 في صورته التي روه فيها اول مرة فقال اناريكم فيقولون انت ربنا
 ثم يضرب الجسر على جهنم وتخل الشفاعة فاكون اول من يجوز
 من الرسل عليهم الصلاة والسلام بامته ولا يتكلم يومئذ
 احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله
 وما التجرب قال دحض مدله فنه خطا صيف وكلايب وحسك
 تكون بجند فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمن كطرف العين
 وكالبرق وكالريح وكالطير واجا ويد الخيل والركاب فتناج مسلم
 ويخبره من رسل ومكروتن في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون
 من النار قال الذي نفس بيده ما من احد منكم بائس من سدة الله
 في استغناء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في
 النار اذا اروا انهم قد نجوا فيقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون
 ويحجون فيقول لهم اخرجوا من عرفتم فخر صورهم على النار فخرجوا
 خلقا كثيرا فيهم من اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبته
 ثم يقولون ربنا ما بقى فيها احد ممن امرتنا به فيقال لهم ارجعوا
 فن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون

خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقولون ارجعوا
 فاجدتم في قلبه مثقال بصيف دينار من خير فاجزوه فخرجون فخلقوا
 خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا ثم يقولون ارجعوا
 فنوجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاجزوه فخرجون فخلقوا كثيرا
 ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة
 وشفعت النبيون وشفعت المؤمنين ولم يبق الا ارحم الراحمين
 فيقبض قبضة من نار فيخرج منها قوما من النار لم يعملوا خيرا قط
 قد عادوا حيا يعني في الجنة في نار في افواه الجنة يقال له نهر الحياة
 فيخرجون كما تخرج الحبة في حبل السيل لا ترونها تكون الى الحجر او الى
 الشجر كما يكون الى الشمس اصفر واخضر وما يكون منها الى الظل يكون
 ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ
 في رقابهم الخواشم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم
 الجنة بغير عمل عملوه ولا خبر قدموه ثم يقولون ادخلوا الجنة فما رايتكم
 فهو لكم فيقولون ربنا اعطينا ما لم يقبض احدا من العالمين فيقول
 لهم عندى افضل من هذا فيقولون يا ربنا اى شئ افضل من هذا
 فيقول رضائى فلا تعط عليكم ابدا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول بخاطب بعد ربه يوم القيامة فيقول يا رب اتم بحرفي
 من الظلم فيقول بلى فيقول انى لا اجز اليوم على شاهد الا من
 نفسى فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيدا والكرام الكاثرين
 شهدوا قال فيختم على فيه ويقال لا ركانه انطق فتتطرق باعماله ثم
 تجلى منه وبين الكلام فيقول بعد الكفر وسحقا فممكن كنت اجادل
 واخاصم وادافع * وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول فرار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال
 اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان شهد
 على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا
 وكذا وقرأ صلى الله عليه وسلم مرة يومئذ عواكل اناس بامامهم
 فقال صلى الله عليه وسلم يد تمحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في
 جسمه ستون ذراعا ويبس وجهه ويجعل على راسه تاج من لؤلؤ
 يتلوه قال فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعد فيقولون اللهم بارك
 لنا في هذا حتى ياتيهم فيقول ايسروا فان لكل رجل منكم مثل هذا
 واما الكافر فيعطى كتابه بشماله مسودا وجهه ويمد له في جسمه
 ستون ذراعا على صورة ادم عليه السلام ويجعل على راسه تاج
 من نار فيراه اصحابه فيقولون اللهم اخره فيقول ابعده كره الله
 فان لكل رجل منكم مثل هذا والله سبحانه وتعالى اعلم
 * (فصل في الخوض والميزان والشفاعة والضرط)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي مسيرة شهر ماؤه
 بين من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبرانه كبحر المشاء من شرب
 منه لا يظما أبدا وفي رواية حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه
 أبيض من الورد وأحلى من العسل وأبرد من الثلج من شرب منه شربة
 لم يظما أبدا ولم ينود وجهه أبدا ومن لم يشرب منه لم يروا أبدا أو
 الناس ورود عليه صعب عليك لها جزن الشعثة وروهم السخنة الوانم
 ووجوههم لدنسة ثيابهم وإن الله قد وعدني أن يدخل الجنة من
 أمق سبعين ألفا بغير حساب فقال يزيد بن الأختس والله ما
 هولة في أمك إلا كالذباب الأصب في الذباب فقال صلى الله
 عليه وسلم قد وعدني سبعين ألفا ومع كل ألف سبعين ألفا
 وزادني ثلاث حشايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة عرشه أطول
 ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء أو أكثر
 يغث فيه ميزان عذابه من الجنة أحدهما من ذهب والأخر من ورق
 ومعنى يغث يجري * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أعطيت الكوثر فضربت بيدي فاذا هي مسكة ذفرة وذخيرة
 التلؤلؤ وإذا خافها قاب تجري على الأرض جزيا ليس بمشقوق
 أكوابه كعدد نجوم السماء والكوثر هو الذي لا عروة له وقيل
 لا خرطوم فاذا كان له خرطوم فهو أريق وكانت عائشة
 رضي الله عنها تقول من أحب أن يسمع خذ الكوثر فليضع يده
 على أذنيه فإنه يسمع خير الكوثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أني
 لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيمة فبينا أنا قائم على الحوض إذا امرأة حتى إذا
 عرفتهم خرج رجل من بيتي وبينهم فقال لهم فقلت إلى أين فقالوا إلى النار
 والله فقلت ما شأنهم فقالوا أنهم ارتدوا على أديارهم القهقري ثم إذا
 زمرة أخرى حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيتي وبينهم فقال لهم فقلت
 إلى أين قالوا إلى النار والله قلت ما شأنهم فقالوا أنهم ارتدوا على أديارهم
 فلا أراه يخلص منهم إلا مثل هل النعم يعفان الناجي منهم قليل كصالة
 النعم بالنسبة إلى جملتها وفي رواية ترد على أمي الحوض وأنا ذو النار
 عنه كما يذو الرجل إلى الرجل عن أبيه فقال رجل يا بني الله تعرفنا قال نعم
 لكني سئما ليست لأحد غيركم تردون على عراجلين من آثار الوضوء وليصد
 عني ظمئة منكم فلا يهلكون إلى فأقول يارب هؤلاء من أخصائي فيخبرني ذلك
 فيقول وهل تدري ما استدقوا بعدك الحديث وقلت عائشة رضي الله عنها ذكرت
 ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكر
 أهليكم يوم القيامة قال أما في ثلاث

مواطن فلا يذكر احد عند الميزان حتى يعلم الخفى من امره ثم تنقل
وعند تطاثر القصف حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه ام شماله ام وراء
ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حافضه كلاله
كثيرة وحسبك كثير عيسى الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم انجواكم لا
وقال انس رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل ان شاء الله تعالى قلت فابطلت
قال اذن ما اطلبني على الصراط قلت فان لم القلت على الصراط قال فاطلبي
عند الميزان قلت فان لم القلت عند الميزان قال فاطلبي عند الخوض فان
لا اخطى هذه الثلاثة مواطن وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملك موكل
بالميزان فيؤقي بآدم فيؤقف بين الميزان فاذا انقل ميزانه نادى ملك يومئذ
يسمع الخلائق يشهد فدون سجادة لا يشقي بعدها ابدا وان خفت ميزانه نادى
ملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاؤه لا يسجد بعدها ابدا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الميزان يوم القيمة فلو درى فيه السما
والارض لو وضعت فنقول الملائكة لمن يرب هذا فيقول الله تعالى من شئت
من خلقي فنقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حتى عبادتك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كل نبي سأل سورة وفي رواية لكل نبي دعوة قد دعاها له منه
واختار دعوى شفاعتي لا نبي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اريدت
ما نلتني امي من عدي وسفك بدمعهم دما بضمن فاحترني وشبقت ذلك من
الله عز وجل كما سبق في الامم فياخذهم فسالته ان يولياني فيهم شفاعدة يوم
القيمة ففضل فشفاعتي لكم ولين شهد ان لا اله الا الله وقال ابن عباس رضي
الله عنهما جاء رسول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هل سالت ربك ملكا كملك سليمان ففضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال صلى الله عليه وسلم فاعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان
ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة منهم من اتخذها دنيا فاعطاهم واما
من دعى بها على قومه اذا عصوه فاهلكوا بها وان الله قد اعطاني دعوة
فاختارها عند ربى شفاعدة لامتى يوم القيمة هي ناسي من امتى من لا يسرك
بالله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربى عز وجل اخبرني بين ان
يدخل نلتى امتى الجنة بالاحساب ولا عذاب وبين الشفاعدة فاخبرني الشفا
لكل من شهد ان لا اله الا الله مخلصا وان محمد رسول الله بصديق لشاقله
وقلبه لسانه وكان انس رضي الله عنه يقول حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لقائم انتظر امتي تغبر ان جاء عيسى عليه السلام قال فقال هذه
الانبياء قد جأنتك يا محمد يسألونك او قال يمينعون اليك يدعون الله عز وجل
ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء لعظم ما هم فيه ظلمات لم يخرجوك في العرف
فاما المؤمن فهو عليه كالركعة ولما الكافر فيغشاه الموت قال يا عيسى انتظر حتى
اربع اليك قال وذهبني الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقى ما لم

يلقن ملك مصطفي ولا يني مرسل فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان اذ
الى محمد فقل له ارفع راسك على بطني واسمع تسفع قال فسمعته في امني
ان اخرج من كل تسعة وتسعين اسما واحدا قال فانزلت اتردد على رجلي فلا
اقوم فيه مقام الا تسفعت حتى اعطاني الله من ذلك ان قال ادخل من امك
من خلق الله من شهد ان لا اله الا الله يوما واحدا غلما ومات على ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من اهل هذه القملة النار من لا يحصى عددهم
الا الله بما عصى الله واجترأ على معصيته وخالفوا طاعته فيؤردن في
في الشفاعة فاشفع لهم وقال ايوب بكر الصديق رضي الله عنه اصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الصبح
صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر
والغروب كل ذلك لا يتحرك حتى صلى العشاء ثم قام الى اهل بيته فقال الناس
لا يكرهني الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأته صنع اليوم
شيئا لم يصنعه قط فقال نعم عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة
بصعيد واحد بحيث يبصرهم الناظر ويجمعهم الداعي ودنت منهم الشجر
حتى يبلغ بالناس من الغم والكره ما لا يطيقون ولا يحتملون فقال الناس لا يزور
ما انتم فيه الى ما بلغكم لا تنظرون من تسفع لكم الى ربكم انطلقوا الى ايكم
فيا توله فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقت الله بيده ونفخ فيك من
روحته وامر الملائكة فيسجدوا لك واسكنك الجنة الا تسفع لنا الى ربك الا
الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فمضيت نفسي ونفسي يمشي بها
الى غيري اذ هبوا الى نوح فبانون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى
اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا
الا تسفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا
يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي
نفس اذ هبوا الى غيري اذ هبوا الى ابراهيم فبانون ابراهيم فيقولون انت
نبي الله وخليفه من اهل الارض اسفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول
لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانما كنت خيلا من وراء وراة واني كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها
نفس نفسي نفسي اذ هبوا الى غيري اذ هبوا الى موسى فبانون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالة ويكلم الله على الناس اسفع
لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله واني قد قلت نفسا لم اؤمر
بقتلها نفسي نفسي نفسي اذ هبوا الى غيري اذ هبوا الى عيسى فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وسلمنا القاه الى سرهم وروح منه وكلمت الناس
في المهد اسفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي غضب

اليوم غضبنا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر ذنبا نفسى
نفسى ان هبوا الى غيري وادهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم *
فليشفع لكم الى ربكم فانه سيد ولد آدم واول من تنشق عنه الارض
يوم القيامة قال فينطلقون الى جبريل فياتي جبريل ربه فيقول انذله
وشره بالجنة قال فينطلق به جبريل عليه السلام فيجلى له الرب تبارك
وتعالى ولا يجلى لشي قبله فيخر ساجدا قد جمعة ثم يقول الله تبارك وتعالى
يا محمد ارفع رأسك وقل سميع واطيع تشفع فيهم راسه فاذا انظر الى ربه
خر ساجدا قد جمعة اخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
وقل سميع واطيع تشفع فيهم فيقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه فيخ
الله عليه من الدعاء ما لم يقع على بشر فيقول اى رب جعلتنى سيد ولد آدم
ولاخر واول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولاخر حتى انه يرد على
المحوض اكثر ما بين صنعها واوله ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم
يقال ادعوا الالا بنيا فيجى النبي ومعه العصاة والنبي معه الجنة والجنة
والنبي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فمن اراد واذا
فعلت الشهداء ذلك يقول الله جل وعلا انا ارحم الراحمين ادخلوا حتى
كان لا يشرك في شيء فيدخلون الجنة ثم يقول انظروا في النار هل فيها
من احد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول
لا غير انى كنت اسامح الناس في اتبع فيقول الله عز وجل اسمعوا العبد كما سماحه
الى عبده ثم يخرج من النار اخر فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير انى
كنت اسرت ولدى اذا انامت فاحرقوني بالنار ثم اطعنوني حتى اذا كنت مثل
الكحل اذهبوني الى البحر فذروني في الرجم فقال الله لم فعلت ذلك قال
من مخافتك فيقولوا انظروا الى ملك اعظم ملك فان لك مناء وعشرة امثاله
فيقول لم تسخرني وامن الملوك فذاك الذي خنك به من الضي وكان صلى الله
عليه وسلم يقول انا سيد ولد آدم ولا فخر وسيدى لواء الحمد ولا فخر
من بنى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض عنه
ولا فخر قال فيفرغ الناس ثلاث فرجات فأتون آدم فذكر الحديث الى
ان قار فأتون فأتطلق معهم قال انس رضى الله عنه فكان انظر الى ربه
الله صلى الله عليه وسلم قال فاحل بحلقة باب الجنة وهي من ذهب
فاقعقها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون لى ويرجعون فيقولون مرحبا
فاخر ساجدا قبلهم الى الله من التا والحمد فيقال لى ارفع رأسك فتنظر
واشفع تشفع وقل سميع لقولك وهو المقام المحمود الذى قال الله عسى
ان يعينك ربك معانا محمودا فارفع راسي فاقول امتى يا رب امتى يا رب
فيقال يا محمد ادخل من امتك من الحساب عليهم من الباب الايمن من
ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من ابواب وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ياتى ابراهيم عليه السلام يوم القيامة فيقول باراه

فيقول الرب جل وعلا يا ابيكاه فيقول ابراهيم حرقت بنى فيقول اخرجوا
 من النار من كان في قلبه ذرة او شعرة من الايمان وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون
 ليسر من الناس الاموضع قدمه فاكول اول من يدعى وجبريل عن سميت
 الرحمن والله ما رآه قبلها فاقول يا رب ان هذا اخيرك انك ارسلته
 الى فيقول الله صديق ثم اشفع فاقول رب عبادك عبدوك في اطواف
 الارض وهو المقام المحمود وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا رب ابراهيم
 اياه ازر يوم القيامة فيقول يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول
 هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ يا نبي فيأخذ بآزرته
 ثم ينطلق حتى يأتي الله تعالى وهو يعرض بعض الخلق فيقول يا عبد
 ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب واني معي فانه وعد
 لا تخنني قال فيمنح الله تعالى اياه شيعا فيمضي في النار فيأخذ بانفه
 فيقول الله تعالى يا عبدى ابوك هو فيقول لا وعزتك يا رب وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول يشفع الله تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من
 ذرته في مائة الف الف وعشرة الاف الف وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ليخرجن بشفاعه عيسى بن مريم من جهنم مثل اهل الجنة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعته كل من امتي اكثر من يفي
 تميم قالوا سواك يا رسول الله قال سواي وفي رواية ليدخلن الجنة
 بشفاعه رجل ليس بنبي مثل الحسين مربعة ومضرف قال رجل يا رسول
 الله ما مربعة من مضرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اقول فاقول
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع للانبياء منابر من نور يمشون
 عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه او قال لا اقع عليه قائما بين يدي ربي
 مخافة ان يبعثني الى الجنة ويبقى امتي بعد فاقول يا رب امتي فيقول
 الله عز وجل يا محمد ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم
 فيدعى بهم فيجاء مسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة
 بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى كتابا به حال قد امرهم الى النار حتى
 كان ما كذا خازن النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك
 من نقمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشفع لامتى حتى ينادى ربي
 تبارك وتعالى فيقول اقد مرضيت يا محمد فاقول اي رب مرضيت وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اول من اشفع له يوم القيامة من امتي اهل
 بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قرين ثم الاقرب ثم من امتي واتبعتني
 من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي لاهل الكاثر من امتي وفي رواية
 حبريت بين الشفاعات وبين ان يدخل بصحبة امتي الجنة فاحتريت الشفاعات

لا تأثموا وأكفي أما إنها ليست للثقلين من المؤمنين ولكمها للذين بين المؤمنين
المؤمنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى في النار بعد شفاعتي
ألا أهل هذه الآية ما سلكتكم في سقر قالوا لم ناك من المصائب الآية
فقال له رجل وهل أشترى يا رسول الله فسكت فساله ثانيا وثالثا وهو
يسكت ثم قال ألا أهل الشرك أنه ليس في هذه الآية ذنب يبلغ الكفر إلا
الشرك بالله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بدل الله الأرض
غير الأرض والسموات كان الناس يومئذ على الصراط وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اثبتكم على الصراط اسدكم حبلا أهل بيتي ولا أصحابي
وكان صلى الله عليه وسلم يقول شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة
رب سلم سلم وشعارهم حين يبعثون من قبورهم لا اله إلا الله وشعارهم
في ظلم يوم القيامة لا اله إلا أنت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يوضع الصراط يوم القيامة مثل حد موسى فيقول الملائكة من نبوا
على هذا فيقول من شئت من خلقي فيقول الملائكة سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار إن شاء
الله من أهل الشجرة أحد من الذين يأبوا عنها فقالت حفصة رضي الله
عنها بلى يا رسول الله فاتهرها فقالت حفصة قد قال الله تعالى وإن
منكم ألا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم نبجي الذين
انقوا ونذر الظالمين فيها جحيا وكان جابر رضي الله عنه يقول الورود
هو الدخول ويهوى بأصبعه إلى أذنيه ويقول صمنا إن لم أكن سمعت
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون
على المؤمنين برها وسلا ما كانت على إبراهيم حتى إن النار أوقال لجهم
صبيبا من برهم ثم نبجي الله الذين انقوا ونذر الظالمين وكان عبد الله
ابن مروحة إذا أتى قوله تعالى وإن منكم ألا واردها يقول لا أدري أين
منها أم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل مع الأمانة والرحم فيقولون
جننتي الصراط بيننا وشمالا فيمروا بكم كالبرق يمر في حرفة عات
ثم كهر الرمح ثم كهر القبر وستد الرجال بحري بهم أعمالهم وينكم محمد صلى
الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى ينجوا أعمال الصاد
حتى ينجي الرجل فلا يستطيع السير إلا ذحفا قال وفي جافتي الصراط طلب
معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فيجد وش ومكد وش في النار والذي
نفسى يده أنه ليؤخذ بالكلوب الواحد أكثر من أربعة ومضفر فيكون مرفوع
الناس على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على أنهام قدمه يمسك به ويعلق
بذ ويخر رجل ويعلق رجل فتصيب جواربه النار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول جهنم تحط بالدين والجنة من ورانها فلا ذلك صبار الصراط على
جهنم طريقا إلى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعذ يوم القيامة
فيعطى كتابه فيقرأه فإذا فيه صفار ذنوبه دون كتابه التي فعلها

في دار الدنيا ثم يدعى ملك فيعطى كتابا محتوما ويقال انطلق بعبدك الى الجنة
 فاذا كان عند آخر قطرة من فئاظ جهنم فارفع اليه هذا الكتاب وقل
 له ربك يقول لك ما صنعتني ان اوفقك عليها الا حيا منك فاذا كان عند
 آخر قطرة دفع اليه الملك الكتاب فيقضي الحاتم ويقرأ فاذا جبه الكائن
 التي كان يرميها فيقول الملك هل عرفت ما فيه فيقول لا انما دفع الي
 الكتاب محتوما وقل لي قل له ربك يقول لك ما صنعتني ان اوفقك على ذلك
 الا الحياء منك فيكاد العبيد يدوب من الحياء فيوقسه الله عز وجل ثم يعلم
 الله الجنة والله اعلم تفصيل في عدد موافق القيامة الى دخول
 الناس دار اقامتهم كان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة لحسين موقفا كل موقف منها
 الف سنة قال موقف اذا اخرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب
 قبورهم الف سنة عراة حفاة جباغا عطاشا فنخرج من قبره مؤمنا
 برآيه مؤمنا بنبيه مؤمنا ببعثته وناره مؤمنا بابعث والقيامة مؤمنا
 بانقضها غيره وشره مصداقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند
 ربه فيما وفاق وغنم وسعد ومن شك في شئ من هذا بقي في جوعه
 وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون
 من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات التبر
 وفي حر الشمس والتار عن ايمانهم والتار عن شمالكهم والتار عن بين ايديهم
 ومن خلفهم والشمس من فوق رؤوسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي
 الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقرا بنبيه صلى الله عليه وسلم
 برأى من الشرك ومن التهم وبراء من اهراق دم حرام ناصحا لله ورسوله
 محبا لمن اطاع الله ورسوله ميفضا لمن عصى الله ورسوله استظل
 تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شئ
 من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شئ من دينه بقي
 الف سنة في المحشر والطسم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم
 يساق الخلق الى التور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن
 لقي الله تبارك وتعالى لم يترك به مشاء ولم يدخل في قلبه شئ من التناق
 ولم يشك في شئ من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانتهى
 الناس من نفسه را طاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله
 ووقع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى التور في مقدار طرفة العين
 مبينا وجهه وقد نجا من القوم كلها ومن خالف في شئ منها بقي في
 الغم والحلم الف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشيئة الله
 تعالى يفعل فيه ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الجنة وهي سرادقا
 يقضون في كل سرادق منها الف سنة فيسأل ابن آدم عند اول سرادق
 منها عن الحمار فانه لم يكن وقع في شئ منها جاز الى السرادق الثاني

فيسأل عن الامور فان يجازيها جازا الى السرايق الثالث فيسأل عن عقوب
 الوالدين فان لم يكن عاقا جازا الى السرايق الرابع فيسأل عن حقوق من
 قوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم وتاديبهم
 فان كان قد فعل جازا الى السرايق الخامس فيسأل عن مملكت يمنه فان
 كان محسنا اليهم جازا الى السرايق السادس فيسأل عن حق قرابته فان
 كان قد ادى حقوقهم جازا الى السرايق السابع فيسأل عن مهلة الرحم
 فان كان وصولا لرحمه جازا الى السرايق الثامن فيسأل عن الحسد فان لم
 يكن حسدا جازا الى السرايق التاسع فيسأل عن المكرفان لم يكن بمكربا احد
 جازا الى السرايق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خديعة احد ايضا
 ونزل في ظل عرش الرحمن قارة عمنه فزحلقه منها كما فوه وان كانت
 قد وقع في شئ من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعا
 عطشا ناعزا مغموما مهوما لا ينفعه شفاعته منافع ثم يحشر الخلق الى
 اخذتهم بايمانهم وشيئا تلمهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقفا
 كل موقف منها الف سنة فيسألون في اول موقف منها عن الصدقات
 وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملا جازا الى الموقف الثالث
 فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفى عني الله عنه وجازا الى
 الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان امر بالمعروف جازا
 الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان ناهى عن المنكر
 جازا الى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جازا الى
 الموقف السادس فيسأل عن الحق في الله والبعض في الله فان كان حبا في الله
 مبغضا في الله جازا الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن
 اخذ شيئا جازا الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب
 من الخمر شيئا جازا الى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم
 اتاها جازا الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله جازا
 الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جازا
 الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جازا الى الموقف
 الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات
 او افترى على احد جازا الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور
 فان لم يكن شهدا جازا الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان
 لم يكن بهت مسلما فقول بهت لوالد الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجا من القم
 وهو له وحوسب حسبا يسيرا وان كان قد وقع في شئ من هذه الذنوب
 ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة
 عشر موقفا الف سنة في القم والهول والحزن والويل والعطش حتى
 يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يهام الناس في قرارة كتبهم الف عام ثم كان
 سحبا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقه قراء كتابه وهون عليه قرأته وكفى

من ثياب الجنة ويوح من بيجان الجنة واقعد تحت ظل الرحمن امنا مطمئنا
وان كان جبالا لم يقدم ماله ليوم ففرع وفاقه اعظم حكمة اياه بتسليمه
له من مقطعات البراء ويقام على رؤس الانلاق الغمام في الجوع
والعطش والعري والحم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه
بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن ربح
ميزانه بحسناته فاز وجنا في طرفه عين ومن خف ميزانه من حسناته
ونقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام في المم والغم والحزن والقلق
والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يدعى الخلائق الى الموقف
بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا منها مقدار الف سنة فبدا
في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعنق رقبة اجعت الله تعالى
سرقة من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وخبره وقراءته
فان تجا بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان
جاهدا في سبيل الله محسبا جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة
فان لم يكن اغتاب احدا جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن القيمة فان
لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فان لم يكن
كذابا جاز الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب
العمل وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن النجس فان لم يكن نجسا
بفسه في دينه ودنياه او في شئ من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسأل
عن النكاح فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن
الفتنوط من رحمة الله فان لم يكن فتن من رحمة الله جاز الى الموقف
الحادي عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن آمن من مكر
الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان ادى حق
جاره اقيم بين يدي الله عز وجل فزرا عينه فرحا قلبه مبسحا وجهه
كاسيا ضاحكا مستبشرا بترحب به ربه ومنه برضاه عنه فيفرح عند
ذلك فرح لا يعلمه احد الا الله فان لم يكن بات بواحدة منهن تامة وثما
غير تامة حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يؤمر
بالخلائق الى المصراط فينهلون الى المصراط وقد صيرت عليه الجسور على
جهنم ارق من الشعر واحدا من التسيف وقد غابت الجسور في جهنم فلا
اربعين الف عام ولهب جهنم بها نهب وعلها حلك وكلا ليل
وخطا لطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد عليها وعلى كل جسر منها عنة
مسيرة ثلاثة الا في عام مهيود او الف عام استوى والف عام فظ
وذلك قول الله عز وجل ان ربك بالمصراط يعني تلك الجسور وملائكة
يرضون والخلق عليها ليسال العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا
مخلصا لا شك فيه ولا زيف جاز الى الجسر الثاني فيسأل عن الصلوات فان
جاءها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاءها تامة

جاز إلى الجسر الرابع فقال عن الصيام فإن جاء به تاماً جاز إلى الجسر
 الخامس فيسأل عن حجة الإسلام فإن جاء بها تاماً جاز إلى الجسر السادس
 فيسأل عن الطهر فإن جاء به تاماً جاز إلى الجسر السابع فيسأل عن المظالم
 كلها فإن كان لم يظلم أحداً جاز إلى الجنة وإن كان قصر في واحدة منهن
 حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء
 وبقية الحديث نذكره إن شاء الله تعالى مفرقاً في فصل دخول جهنم
 ودخول الجنة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول النار على ثلاث
 قناطر الأولى عليها الرحم لا يمر عليها عبد إلا أن وصل رحمه والثانية
 عليها الأمانة لا يمر عليها من ضيعها والثالثة عليها ذكر الله جل ذكره ولا ينجو
 منها إلا كل ناج وكان عياض بن حمار رضي الله عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار خمسة رجل أصبح ينادعك عن
 أهلك ومالك ورجل لا يخفى نه طمع وإن دق الأذهب به والجنل والكذاب
 والشظير الفاحش والله أعلم بقصص صفات النار أعاذنا الله منها
 وفيه فروع الأول في سؤال الجنة منها قال ابن عباس رضي الله عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة
 من القرآن يقول أحدكم اللهم أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك
 من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة
 الحيا والممات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما استجار عبد من النار
 سبع مرات إلا قالت النار يا رب إن عبدك فلان استجارني فأجره ولا
 يسئل عبد الجنة سبع مرات إلا قالت الجنة يا رب إن عبدك فلان سألتني
 فأدخله الجنة وفي رواية من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة
 اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم
 أجره من النار وكان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا
 آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكرة طيبة
 قال أبو هريرة رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتكم الأقرين
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فقم وخص فقال
 يا بني كعب بن لؤي اتقوا وانفسكم من النار يا بني مرة بن كعب اتقوا وانفسكم
 من النار يا بني هاشم اتقوا وانفسكم من النار يا بني عبد المطلب اتقوا وانفسكم
 من النار يا فاطمة اتقوا نفسك من النار فإني لأهلك لكم من الله شيئاً
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت كالنار نام هاربها ولا مثل الجنة
 نام طالها إلا وإن الآخرة اليوم محققة بالكاره وإن الدنيا محققة
 بالذات والشهوات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كانت قطرة من
 النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خباياها عليكم وقال عبد الله بن الزبير
 رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يقتضون

فقال تضحكون وذكر النار والجنة بين أظهركم قال فما روى أحد منهم ضحكاً
 حتى مات قال وفيهم نزل نبي عبادي إلى أنا الفقور الرحيم وإن عذابي
 هو العذاب الأليم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن ناركم هذه من
 من سبعين جزءاً من نار جهنم ولولا أنها طفت بالماء مائة مرة من ما استعتم بها
 وإنما تندعو الله أن لا يعيدها فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يوثق بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون
 ألف ملك يجرونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن دلواً من جهنم وضع
 في وسط الأرض لآدى نيران ربيعة ما بين المشرق والمغرب ولو أن شرارة
 من شر جهنم بالشرق لو جد حترها بالمغرب ولو أن أهل النار أصابوا
 ناركم هذه لنا مواثيق في أبوابها رجاءها وبعد قعرها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى إذا رأتهم من مكان بعيد
 قال من مسيرة مائة عام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل واد في
 جهنم يؤفقه الكافر سبعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول في قوله تعالى سارعه صموتاً قال جبل من نار يكلفان
 يضعده الكافر فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وإذا
 وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقال ابن مسعود رضي الله عنه
 في قوله تعالى فسوف يلغون غيابة قال واد في جهنم يقذف فيه الذين
 يتبعون الشهوات وقال انس رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم
 موبقاتاً قال واد من فح ودم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من
 جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم تعوذ منه
 جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله للقراء المراتبين بأعمالهم الذين يزورون
 الأمراء الجورة فخرج في سلاسلها وجاتها وعقاربها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لو أن صخرة أرسلت من رأس السلسلة لسارت
 أربعين خريفاً الليل والنهار قبل أن يبلغ أصلها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إن في جهنم حيات أفواها كالآلودية تلسع الكافر اللسعة فلا يفتي
 منه لحم على وضهم وإن فيها تحقارب كأمثال البغال الموكفة تلسع لحدها
 اللسعة فيجد حمونها أربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يساط على أهل النار الجرب فيجك أحدهم جلده حتى يبدوا العظم فقال
 يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين
 فرع في شراب أهل النار وطعامهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في قوله تعالى ككل أهل قال كعكر الزيت فاذا قرب إلى وجهه
 سقط فمروء وجهه فيه وإن اللحم ليصب على رؤسهم فينفذ اللحم حتى
 يخالص إلى جوفه فيسلب ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو القهر ثم يعاد
 كما كان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن قطرة من الزقوم قطرت
 من دار الدنيا لفسدت على أهل الدنيا ما تشهر فكيف بمن هو طعامهم وقال

ابن عباس في قوله تعالى طعنا ما اذا غصصة قال شوك يؤخذ بالحلق لا يدخل ولا
 يخرج نسأل الله تعالى العافية فرع في عظم اهل النار وفيهم فيها كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منكي الكافر مسيرة ثلاثة ايام
 للراكب السريع وان ضرره مثل جيل احد وان كثافة جلده اثنان واربعون
 ذراعاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وهم فيها كالخون
 قال تشوه النار وجوههم فقلص شفة احداهم العليا حتى تبلغ وسط
 راسه وكسرت حتى شفته السفلى حتى تضرب سترته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان في فخذ العاق لوالديه وجهه مثل احد فذرع في تفاوتهم
 في العذاب وذكر اهلهم عذاباً وشهيقهم فيها كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان اهل النار عذاباً رجل في اخر قد ميه
 جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل بالقمم ما يرى ان احداً الشد منه
 عذاباً وانته لاهوتهم عذاباً ومنهم من هو في النار الى كعبه مع اجر العذاب
 ومنهم من هو في النار الى ركبته مع اجر العذاب ومنهم من قد اغمر في
 رواية ان ادى اهل النار عذاباً الرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه معاً
 جمر واضراسه جمر واشفاده لهب النار وان منهم من يغلي كجيات قليل
 في ماء كثير وقال سويد بن غفلة رضى الله تعالى عنه اذا اراد الله
 تعالى ان يكسى اهل النار جعل للرجل منهم صندوقاً على قدره من نار لا ينضب
 منهم عرف الا وفيه مسمار من النار ثم تضرم فيه النار ثم يقفل يقفل من نار
 ثم يجعل ذلك الصندوق صندوق من نار ثم يضرم بينهما نار ثم يقفل
 يقفل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار ثم يضرم بينهما
 نار ثم يقفل ثم يلقى او يطرح في النار فذلك قوله تعالى من فوقهم ظلال
 من نار ومن تحتهم ظلال فاذا ايس القوم فاهول الزفير والشهيق تشبه
 اصوات اصوات الحمار ولها شهيق واخرها زفير وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يرسل البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم
 حتى يصير في وجوههم كهيئة الاخذود ولو ارسلت فيها السفن لجرت
 نسأل الله تعالى العافية خاتمة في سعة رحمة الله تعالى كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول امر الله عز وجل بعبد الى النار فلما وقف
 على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بل الحسن فقال
 الله عز وجل رده فانا عند حسن ظن عبدي في فقره وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان لله مائة رحمة اترك منها رحمة واحدة بين الجن
 والانس والبهائم والحوام فيها يتعاطفون وفيها يتراحمون وفيها يتعطف
 الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم
 القيامة وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول كنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فمر بامرأة تحطب لقدميها
 ابن لها فاذارتهم وهم النار تحت به فقامت الى النبي صلى الله عليه

وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت يا بني انت وامي ليس
 الله ارحم الراحمين قال بلى قال اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها
 قال بلى قالت ان الام لا تأتي ولدها في النار فكذب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكي ثم رفع رأسه اليها فقال ان الله لا يعذب من عباده
 الا المارد المتمرد الذي يمتد على الله تعالى وابي ان يقول الله لا اله الا الله
 والله كما اعلم فحصل في صفة اهل الجنة ونعيم او ما للمؤمنين فيها قال على
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخر من يدخل
 الجنة رجل يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخير ليقين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اهل الاعراف اخر من يفصل الله بينهم
 من العباد وكان مجاهد يقول اصحاب الاعراف رجال صالحون نفعوا
 علماء وكان ابن عباس يقول ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في
 الاسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربح الجنة ليوجد من مسطرة
 الف عام وان اكثر اهل الجنة البله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنور بيض لما الجنة عليها
 رجال الذهب وشرك نعالهم نور يتلأ لا كل خطوة منها تكمد البصر
 فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب
 واذا شجرة على باب الجنة ينعم من اصلها عنيان فاذا شربوا من احد هما
 جرت في وجوههم نضرة التميم واذا شربوا من الاخرى لم تستث
 اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة بالضيفة فلوسمعت طنين للحلقة ياعل
 فبلغ كل حور ان زوجها قد اقبل فيسبقها الجملة فتبعث فيمها فيفتح له
 الباب فلولان الله عرفه نفسه اخر له ساجد امامي من النور والبهاء
 فيقول انا فيما الذي وكلت بامرئ فليبعه فيقفوا اثره فتاتي زوجته
 فتسبقها الجملة فتخرج من الجنة فتعانيقه فتقول انت حبي وانا حبلت
 وانا الراضية خلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابوس ابدا وانا الخالدة
 فلا اظمن ابدا فيدخل بيتا من مساكنه الى سقفه مائة الف ذراع
 مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق
 صفر ما منها طريقة تناسكل صاحبها فيأتي الى ركة فاذا عليها سرير
 على السرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون
 حلة يرى خم سوقها من باطن الحال يقصص حواهم في معتد رلية تجرى
 من تحتهم انهارا مطردة انهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كد ولا زناد
 من غسل مصفى لم يخرج من بطون النمل وانهار من خمر لذة للشاربين
 لم قصرة الرجال فاذا امها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون
 الماشية فاذا اشبهوا الطمام جاتهم طيور بيض ترفع اجنحتها فيكون
 من جنتها من اى الالوان شاوا ثم تطير فذهب فيها ثمار متدلية اذا
 اشبهوها انبت الفصن اليهم فيكون من اى الثمار شاوا ان شاء احد هم

قاتلوا اولاد شامت كما وذللك قوله تعالى وجنا الجنين دانه وبين ايديهم ظلم
 كالنمل لا يبولون في الجنة ولا ينفقون ولا يمتخطون ولا يتناوبون
 امتسا لهم الذهب ورشحهم المسك ويجامرهم الالوة اذ واجهوا لحدود
 لعين اخلافتهم على خلق رجل واحدة على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا
 في السما والالوة من اسماء العود الذي يتخير به وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكملين ابناء ثلاث وثلاثين
 لا يقضى شبابهم ولا يتجلى ثيابهم وفي رواية ما من احد يموت سقطا ولا
 هرجا ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من اهل
 الجنة كان على مسجة آدم وصورة يوسف وقلب يوب ومن كان من اهل
 النار عظموا ونفوا كالجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطفال
 المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى اباثم
 يوما لقيامه واطفال المشركين خدام اهل الجنة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان ادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة امثالها
 واعلاهم من غرس الله تعالى كرامهم بيده وختم عليها قلم تر عين ولم تسمع اذن
 ولم يخطر على قلب بشر وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله عز وجل
 خلق دوا جعل فيها ما شاء من الازواج والثروات والاشربة ثم طبعها فلم
 يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس ما
 اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنازة وازواجه ونعيمه وسخطه
 وسرحه مسيرة الف سنة وكرهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة
 وعشيا وفي رواية ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم
 واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزرجد وباقوت
 كما بين الجابية الى صنفاء في درجات اهل الجنة وغرفها وبنائها وترابها
 وسياها وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة
 ليأكلوا من اهل الشرق من فوهم كما تروا من الكوكب الذي في الغار في الافق
 من المشرق والمغرب لتناصل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل رسل
 الانبياء كما يلقونها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال احسن ما الله وحيث
 المرسلين واغنى التسليم والطعام والشراب والضيافة وصاروا بالليل
 والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول بناء لينة لينة
 من ذهب ولينة من فضة وملاطها المسك ومحضاؤها اللؤلؤ والياقوت
 وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا تياس ويغدا ولا يموت والملاط
 هو الطين الذي يبنى به وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز
 وجل الجنة عدل بيده ودلى فيها ثمارها وشرق فيها انهارها ثم نظر اليها
 فقال لها اكلي فتعالت قد اقل المؤمنين فقال وعزني وجعل لي ثيابا ورن
 فيك بخيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في الجنة الخيمة من

لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها اهلوت
 يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا في ناحية منها سبعون مائة
 في كل مائة سبعون لونا من الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله تعالى فلا عطاء الكوثر وهو نهر في الجنة حافاه من ذهب
 وجبراه على الدر والماتوت وحرته اطيب من المسك وماؤه احلى من
 العسل وايض من الخمر خصاله بربيبه صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء
 يخرج ماؤه من تحت تلال المسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 في الجنة بحر للماء وبحر للين وبحر للعسل وبحر للخير ثم تشقق الانهار منها
 بعد وكان انس رضي الله تعالى عنه يقول لعلمكم تظنون ان انهار الجنة
 خذ ود في الارض لا والله انها السائحة على وجه الارض احلى حافتها
 اللؤلؤ والاخرى الباقوت وطينه المسك الا في معنى الخالص كذا
 لا خلط له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب
 في ظلها مائة عام لا يقطعها فراشا الذهب كان ثمرها القلال وما من
 شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة عنب من العنقود كاعظم
 دلو وكان صلى الله عليه وسلم يقول بنجرة طولى تخرج لباب الجنة
 من اكمامها قال سعيد بن جبير رضي الله عنه وبلغتنا ان اصل شجرة طوى
 في دار على رضي الله عنه فجاء دار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرع
 في اكل اهل الجنة وشربهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يا اكل اهل الجنة ويشربون ولا يخطون ولا يتفوطون ولا يبولون
 طعامهم ذلك جشاء كرمج المسك يلهون التسبيح والتكبير كما يلهون
 النفس وان الرجل من اهل الجنة ليستهي الفير من طيور اهل الجنة فيقع في
 يده متعلبا نضجا لم يصبه دخان ولم تمسه نار فياكل منه حتى يشبع ثم
 يطير وان الثمرة لتعلق من اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها ثلثون
 يشبه الاخر فرع في ثيابهم وحلهم وفراشهم كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم اخذ يدخل الجنة الى انطلق به الى
 طوى فتقع له اكمامها فياخذ من اى ذلك شاء ان شاء ابيض وان شاء
 احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق
 النعمان وادى واحسن وان الرجل ليتكى في الجنة سبعين سنة قبل ان
 يتول ثم تأتبه امرأته وعليها سبعون ثوبا اذناها مثل النعمان من طوى
 فينقلها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من اللبان
 مثلا يوصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وفرش فرقا
 ان ارتقاها كما بين السماء والارض فرع في عدد ازواج المؤمنين
 من الحور العين وصفتهن وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان احدى اهل الجنة منزلة من له ثلاث مائة خادم ويعطى
 عليه كل يوم ويراى ثلاث مائة صحفة من ذهب في كل صحفة

لوليس في الاخرى وانه ليلذ اخره كما يلذ اوله ومن الاستربة ثلثمائة انا في
 كل انا لوليس في الاخر وان له من الخور العين لاثنين وسبعين زوجة
 سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة قمن لتأخذ مقعدتها قدر
 ميل وفي رواية ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حور واربع
 الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهم مقدار عمر الدنيا ولو
 اطلعت واحدة منهم الى الارض لملاّت ما بينهما رها ولا ضايت
 ما بينهما واذهبت ضوء الشمس والقمر ريح من ورائها والشمس
 وما في الجنة اعزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يزوج الله تعالى
 المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة ما ينشئ الله وثلثين من ولد
 آدم لهما فضل على من انشاء الله تعالى بعبادتهما في الدنيا وان الخور
 العين لا كثر عدد امنكم وشفيعين الخور بمنزلة جناح النسر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا تزوجت اثنين فاكثر في
 الدنيا تكون للاخر منهما وفي رواية تخير في الاخرة فختار احسنهم
 خلفا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع اهل الجنة
 قال نعم دحاما دحاما ولكن لا مني ولا منية وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان في الجنة لجمعا للخور العين يرفعن فيه اصواتهن لم تسمع الخلائق
 تملها فيقطن عن الخالقات فلا نبيد ونحن النائمات فلا نباس ونحن
 الراضيات فلا نخططون لمن كان لنا وكاله فرع في سوق الجنة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا بائنا
 كل جمعة فتهب ريح المسك فتخوافي وجوههم وشياهم فيزدادون
 حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة اذا دخلوها تزلوا فيها بفضل
 اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون
 الله سبحانه وتعالى ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضته من
 رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من باقوت
 ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس اهلها
 وما فيها دنى على كنان المسك والكاغور ما يرون ان اصحاب الكرام
 افضل منهم بطلا ولا يبق في ذلك المجلس احد الا حاضره الله تعالى
 محاضرة حتى انه يقول نرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم فعلت كذا او كذا
 يذكره بعض قذرات الدنيا فيقول يا رب اقم تغفر لي فيقول يا فيسبة
 منفرتي بلغت منزلتك هذه فبينا هم كذلك ان غشيتهم سحابة من نورهم
 فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول الرب تبارك
 وتعالى قوموا الى ما اعدت لكم من الكرامة فذروا ما اشتبهتكم وكانت
 صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع ولا
 انصهر من الرجال والنساء فاذا اشتبه الرجل صورة دخل فيها واذا

اشتهت المرأة صورة دخلت فيها فرج في تراورهم ومركبهم كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعيم اهل الجنة انهم يتراورون على
 المطايا والنجيب وانهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة لا تزوث ولا ينول
 فيركبونها حتى يلقوا حيث شاء الله عز وجل وفي رواية اذا دخل
 اهل الجنة الجنة امتثاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سريرهم
 الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعوا جميعا فينكس
 هذا او ينكس هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى يغفر الله تعالى
 لنا فيقول صاحبه نعم يوم كنا في موضع كذا في كذا فذعن الله
 تعالى فغفر لنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى من هو اسفل
 درجة للخليل يقف فوقهم باهلها يقولون يا رب بلم بلغ عبادك هذه
 الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا
 يصومون وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تخلون فرج في زيارة
 اهل الجنة ربههم مبارك وتعالى ونظرهم اليه قال علي رضي الله عنه تعالى
 عنه اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملاك فيقول ان الله تعالى يا مكرم
 ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته
 بالتسبيح والتهليل ثم يوضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة
 الخلد قال زواير من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون
 ثم يسقون ثم يكسبون فيقول لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز وجل فيقبل
 لهم جل جلاله فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل بنا انتم في
 دار جزاء فيزودون ربتهم في الجمعة مرتين وفي رواية فيكشف
 الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربه عز وجل وما بين
 القوم وبين ان ينظروا الى ربه الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة
 عدن فاذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم قال لهم السلام عليكم يا اهل الجنة
 وهو قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء مما هم
 فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم وفي رواية فاذا
 انصرف الناس من عندك ارب تبارك وتعالى على كرسيه فتصعد معه
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء والعقلاء يقولون وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول قال الله تعالى اعدت لعبادي الصالحون ملاعين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان ابطاة بن الكندي يقول تذاكرنا
 عند ضمرة بن جندب ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب
 الله تعالى ثم يطشهن انهن قبلهم ولا جان ولا خاديت في ذلك كثيرة
 مشهورة وفي هذا القدر كفاية والله تعالى اعلم خاتمة في خلود
 اهل الجنة فيها واذبح الموت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في خطبته كثيرا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا يخبركم ان المراد الى
 الله تعالى الى الجنة او نار خلود بلا موت واقامة بلا ظن وفي رواية

يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم بالهل
الجنة لاموت يا اهل النار لا موت كل خالدا فيها هو فيه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادى مناد ان لكم ان
تصحبوا فلا تستحبوا ابدا وان لكم ان تحبوا فلا تحبوا ابدا وان لكم
ان تشبوا فلا تشبوا ابدا وان لكم ان تنموا فلا تنموا ابدا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالموت يوم القيمة كهيئة
كبش ارجل فيوقف على الصراط بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة
في طمعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم
يقال يا اهل النار في طمعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم
الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد رأوه فيخرج على الصراط ثم يقول يا اهل الجنة خاود فلا موت *
ويا اهل النار سلود فلا موت قلوان احدا مات فخرج اهل الجنة
ان اسد مات حزينا مات اهل النار فاما من اهل الجنة فينقطع رجال اهل
النار يسأل الله تعالى ان يحقق رجائنا فيه بدخول الجنان ويجبرنا من
عذاب النيران انه المتعم المقتان ولختم الكتاب بما ختم به الامام الخار
كتاباه الجامع الصحيح وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحانه الله وجمده سبحانه الله العظيم *
ونستغفر الله تعالى مما نزل به اللسان اود اخله ذهولا وغلب عليه
نسيان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونسأل الله تعالى من فضله العم
ان يجعل خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به مولفه وكاتبه وسامعه
والناظر فيه وان يغفر لنا ولوالدينا ولجميعنا واخواننا واصحابنا
واحيائنا وامواتنا وجميع من له حق علينا والمسلمين اجمعين وهذا
آخر كتاب كشف الغمة عن جميع الامة واعلم ايها الناظر في هذا الكتاب ان
اجتهدت في تحرير هذا الكتاب جهدي وراغبت اذلة مذاهب الامة
الاربعة رضي الله عنهم وانسحب ذلك لادلة غيرهم من الامة الذين
اندرت مذاهبهم فلا يوجد منها مذهب الا وادلته في هذا الكتاب
يدرك ذلك كل من نور الله تعالى بصيرته فرحم الله امراى فيه غلبة
او تصحيفا او سقطا فاصححه مساعدا على الخير وبصحا الله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين والحمد لله رب العالمين
قال المؤلف عفى الله عنه وختم له بالحسنى * وكان الفراغ من تبينه
مستهل رجب الفرد سنة ست وثلاثين وتسعمائة بمصر المحروسة بمنزله
بمدرسة ام خوند بخط التوزين والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم * وهذه صورة ما وجد على اصل المؤلف من

اجازات العلماء بالديار المصرية مرضى الله عنهم اجمعين * احازة العالم
 الصالح الشيخ شهاب الدين الرحلى الشافعى نفع الله به آمين *
 بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذى جعل مقام العالم اعلا مقام
 وفعل العلماء باقامة الحج الدينية ومعرفة الاحكام * واورع
 العارفين لطائف سرهم فهم اهل المحاضرة والالهام * ووفق
 العاملين لخدمته فمخير والذيد المتنام * واقام همهم فاستقاموا
 وقاموا في جنح الظلام * واذا في المحبين لذة قريبة وانسه فستلهم
 عن جميع الانام * احمد على جزيل الانعام * واشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له المالك الملك العلام * واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله افضل المخلوقين وامام كل امام * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 بنحو الدحاح ومصابيح الظلام * وبعد فقد وفقت على هذا المؤلف
 الغريب والجموع العجيب * فهو كتاب لا ينكر فضله * ولا يختلف
 اثنان في انه ما صنف مثله * ابداع مصنفه في تاليفه * واعرب
 في تصنيفه وترصيفه * جعل الله تعالى جزاء الجنة * وجعله له حزا
 من كل سوء ووجته * وكتبه احمد بن حمزة الرحلى الشافعى * الثانية
 اجازة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفى
 احمدك اللهم ما في العطاء وكاشف القضا منحت اهل واداء الطاعة *
 وخلقت فيهم لقبول واردات مددك الاستطاعة * وعبرت اهل
 قربك بالطف المظائف * وعزت قلوبهم بانوار الذكر والمظائف
 فرد واموارد الاوراد * وصدروا مصابدا للاسعاد * فحقق
 عليك جد علينا بما احبت به عليهم * وامعنا بما امننت به عليهم * فانك
 واسع العطاء جزيل النوال * وصلى الله وسلم على قطب دائرة وجودك
 ومجركم وجودك * القائم بحق عبوديتك والمطلع على اسرار رزقك
 وعلى اله واصحابه بنحو الاهتداء * وبدور الاقداء * وبعد فقد
 وقف العبد الضعيف * على هذا المجموع اللطيف المفرد المنيف *
 وتأمله فاذا هو محتوي على خنية سقايق العارفين * ويزبدة كنوز
 الواصلين * فأكرمه من مؤلف الفتحة القلوب ونالفت على حبه *
 واحسب به من تصنيف جذب كل صنف الى حظه * فله در منشه
 فلقد توج بتاج لطائف التحقيق * مفارق رؤس اهل الطريق واوضح
 لهم منهاج الطريق * فما بقي لمقصودنا وبالجلة فقد ابدع وانجز *
 والى بما هو من العجايب * لازل قدوة لمن اقتدى * ومرشد لمن
 اهتدى * وكتبه العبد المقصر المستغفر على بن ياسين الطرابلسي الحنفى
 حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما *
 الثالثة اجازة سيدنا ومولانا الشيخ صالح شهاب الدين الحنفى نفع الله
 به * احمد الله الذى رفع غشاوة العماعن بصائر اهل الوداد *

وهذا من نور اصطفاؤه الى المنهج المبين طريق الرشاد * ونرى نفوسهم
عن الميل الى الدنيا قبل كوا سبيل الزهاد * واوردتهم مناهل صفوة
اليقين فالتسمنت بواطنهم عن الريب والعناد * ملأ قلوبهم بحبه
فماهلوا لقربه فكانوا من اشرف العباد * اترعت لهم كووس اللطائف
من كوتر بحر المعارف * بما تواتر عليهم من الامداد * هتت عليهم نسائم
الغريب * في روضة الانس والحب * قتل لسان حالهم ان هذا الزفير لنا
ماله من نفاذ * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا
محمد عبده ورسوله شهادة اعداها ليوم المعاد * صلى الله وسلم عليه
وعلى آله واصحابه وازواجه ودريته وانصار واحبايه الاكرمين
الا حجاد * ما سار لخطوطه بق الله سائر واهتدى اليه بنوره حائر فحصل
له الارشاد * اما بعد فقد وقفت على هذا المؤلف السعيد *
والدر الثمين والعقد الفريد * قلله دره من مؤلف جل مقداره وطغت
بالسنة اسراره * وهمت من سحب الفضل امطاره * ولاحت في
سما الشريعة شموسه واقماره * فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا طيرا
في الدارين * وجعلنا واياه من خير الفريقين * وانا اسأل من
تفضلاته ادام الله تعالى النفع بعوارفه * وافاض عليه ظل عوافه
وحفظه في كل لحظة * وادام له رعايته وحفظه * انه لا يلسان
من صالح دعواته في خلواته وجلواته فاني فقير مفقر * وهو على
ذلك مقتدر * والله تعالى هو المشكور على افاضة نعمه * والمسؤول
خاتمة السعادة بفضله وكرمه * وكتبه احمد بن يونس الحنفى
الشهيد بابن الشلبى نائب الله عليه ثبوتة نصوحا غفر الله له ولوالديه
وسائر المسلمين * حامدا مصليا على اشرف خلقه سيدنا محمد
 وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان وعلى العلماء والصالحين *
في كل زمان وميل * الرايضة اجازة الشيخ العالم الصالح الشيخ
محمد ناصر الدين الطبري الشافعي * بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * نرب لستيا كرم
واتم بخيرنا رحيم * الحمد لله ما في العطاء وكاسف الغطاء *
ومفضل العلماء بالولاية والاصطفاء * والمنعم على اهل محبة بزول
الحفاء * وعلى اهل عرفاته برفع الحفاء * احمده حملا بلفظي المنا
واشكره شكرا يوصل الى الوفاء * واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تسلك بقاقلها مقام الدرجا العلا
وتمنحه لطائف الحال الثناء * واشهد ان سيدنا محمد عبده
ورسوله وحبيبه وخليفه النبي المجتبى * والخلاصة المرتضى
وعلى آله وسلم عليه وعلى ابيه آدم وما بينهما من الانبياء * وعلى آله
وصحبه نجوم الهدى * وبدوا قلا * وعلى تابعهم على الهدى *

مهلة وسلاما دائمين على طول المدة وبعد فقد اسجلت هذا للشيخ
 المبين المحكم الوضين * فوجدته قد حوى المقاصد الدينية *
 ولا اصول العملية * فمن العقائد اليقينية صحيحها * ومن آداب
 القوم طبعها * ومن علومهم شريفها * ومن بقية العلوم حسنها
 ودقيقها * ومن السنة طريقها * ومن الفروع الفقهية والاشارات
 الزمانية لعلها * فزيت في اقلان فتوته وترويت من عذب جلاله
 وعيونته * واستعذبت من منافع حقائقه * واغتذيت بجلالاته
 دقايقه * وكيف لا ومولفه قد خصه الله تعالى بعوارف
 فضائله وفن ما يريد * وشرائفها واهلها فوقها من مزيد *
 فإس كدرم مجد لا وهو بها فائز * وما من مكارم ومفاخر لا
 وهو لها حائز * فلقد احيا مشاهد العلم ورفع معالم قواعده
 وانمي معالم الفضل ونصب علائم مقاعده * وكشف معالم
 التحقيق * وأوضح منهاج الطريق * فان سجع في رياض فضائله المآد
 والعائف * وربع في عوائد قواعده الآمن والخائف فاضت اقلان
 السنة والعلوم مسعده فطوفها دانه * وقصورها وربوعها يمينه
 ساميه * فجزاه الله تعالى افضل الجزاء ونشر علومه على الدراية
 والصفاء ولا غرو ان يصدر عن بحره هذه الجواهر وعن مدده
 هذه الثغور الزواهر * فانه العلامة صاحب المناقب والمفاخر *
 وتم ترك الاول والاخر * فله تعالى يطيل بقاءه لآحياء العلوم ويجمع
 به اشئان الفضائل * فانه المرنى بحسن تأليفه وحال تعظيمه
 على الاخر والاوائل * هذا وانا معتذر اليه من التقصير * ومعتذر
 بان لا اعد من هذا الشان لا في القبول ولا في التغير * واسأله العفو
 واستر الجليل * والله تعالى حسبي وقم الوكيل * وكتبه احمد
 ابن سالم بن علي الطيلاوي الشافعي حامدا مصليا محسبا لا محمولا
 معظما * الخامسة اجازة الشيخ الامام اناصر الدين اللقاني المالكي
 نفع الله به آمين * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم الوهاب
 رافع الحجاب عن بضائراولي الالباب * احمده ان فنزل الاله المأتم
 العالمين * وجعلهم ورثة الانبياء والمرسلين * واسئد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له سبحانه سؤي فانها من الجنة اعلا الفرص
 وسطه في سلك خدمته هذا الدين خلقا عن سلف * واسئد ان سئل
 عما حبلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المصطفى * والرسول
 المقفى * وعلى آله المطيبين الطاهرين وصحابته حماة الدين * والبعين
 لهم باحسان الى يوم الدين * وبعد فقد وفقت على هذا النصيب
 الشريف البديع الناليف * المشتمل على اسلوب عجيب ونظام عريق *
 لم ينسج على منواله * ولم تسج قريحة بمثاله * قد اشتمل على فخر يدبحة

سبكتها يد الانظار * ودر رتبة استخراجها غواص الافكار * وعلى
لطايف اسرار ربانية * وبدائع حكم الهبة * اوصلها الكرم الجواد
من عنا * وافاضها الوهاب على عبده * جعله الله تعالى علما للبهتدين
وقدوة للمساكين * وبجراته فرق على غلومه ظلمة المسترشدين * وبدر
استنقاي بانواره طلاب اليقين * وجعلنا من شمسه نظره الكرم
واصابه وابل فيضه العيم * بجاء سيدنا محمد عليه وعلى آله واصحابه
افضل الصلوة واتم التسليم قال ذلك وكتبه الفقير الحقير ناصر الدين
حسن اللقاني المالكى غفر الله له ولوالديه وصيايخه والمسلمين والمجد لله
رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين *
السادسة اجازة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الفخري
الحنبلي نعم الله به امين * بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هو
من شاء المواهب اللدنية * او مخرجه الرب العلية * والمقام السنية *
والبسه حلى الكمال * فاكتسب اشرف الخصال * بما كشف له من اسرار الملة
المحمدية * وعلمه علما لدنيا فصار بذلك ولما الله مرصيا * لا يخرج اذا
الناس يخرجون * الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * فجاء
من اعذب وردهم الروى * وسلك بهم المنهج السوى * فازنوا من كونه
الصفا * لما استشقوا عرف لسم الوفا * وصفوا عن الاضمار ما انكشف
لهم الحب والاستار * وحصل لهم من السرور والبشارة ما لسان التعبير
عنه قاصر * حين ناداهم وارادناهم * وعن جميع الخلق اغناهم * فجاءت
نفوسهم بالموجود * وفازوا من مولاهم بالقرب والشهود * والقبلا
والسلام على من هو قطب دائرة الوجود * وميلاء الخلائق في اليوم المشهود
وعلى آله واصحابه وسياهم في وجوههم من اثر السجود * صلاة ولا ما
دائم ما غرد قمرى واخضر عود * وبعد فقد وقفت على مواضع من هذا
المؤلف الفرد * الجامع بين الطارف والتلبد * الحاوى لغنون من العلوم
متفرقة المشتمل على مسائل لم توجد في غيره محققه * فانشرح صدرى
غاية الانشراح * لما اودع فيه من المعاني الشريفة والاوقال الصحاح *
واعدت نظري فيه المرة بعد المرة * فازدقت كل ذرة ذرة قلبه دية
من مؤلف تالفت القلوب على حبه * لما اشتمل عليه من العلوم ووضع كل
نوع منها الى حربه * ولقد لاج من مقاصده العلية لوامع الانوار *
واشرفت من خلاوة عقائده اللدنية مطالع الانظار * قد جمع كل محبوب
وخالطت بشاشته القلوب * عباراته نهمية * وانقاسه شجرية *
فيا له من مؤلف عزيز المثال * لم ينسج له قبل اظن ولا بعد على منوال * ففيه
مؤلفه نحو الصواب * واتى فيه بالمقصود واصاب * ودخل الى كل فن
من الباب * استعمل في تحريره همته العلية * وفي تحقيقه فطنته الزكية
وفي تأليفه قالب همته القوية * وفي تركيبه فكرته الجلية * فبجان

من وهب من شاء ما شاء من حسن التأليف وغريب الانشاء ذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء * قد اودعه مؤلفه من المحاسن ادناها واقصاها
 فلا يفايد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها * ولقد صدق فيه المثل
 كم ترك الاول والاخر * واظهر لي بذلك علو شأنه * وتميزه في الفصل عن
 على اقرانه * فجزاه الله خيرا فيما صنع واثابه الثواب الجزيل فيما وضع فله
 دونه من امام جمع فاعني * وسعي في تحصيل فعل الخيرات فلا خيب الله
 له سعي * وجعلني واياهم من المخلصين في خدمته * الفائزين بمغفرته
 ورحمته * وختم لي وله في الاولى بالحسنى * وبواني واياهم في الاخرة
 اهل الاسنى * انه على كل شئ قدير * وبلا شابة جدير * قاله وكبه فقير
 رحمة ربه العلي احمد بن عبد العزيز الفتوحى النبلى والله اعلم السابعة
 اجازة العالم شهاب الدين المدعو عمر نفع الله ببركاته في الدنيا والاخرة
 احمد الله سبحانه بجميع محامده * واشكره في بادى الامر وعائده *
 واعترف ببلطفه في مصادر التوفيق وموارده * واسلم على اجل
 الانبياء قدرا * واتمهم بدرا واعلاهم همة * واوسطهم امانة * وحمل
 اله وصحبه الذين احكموا قواعد الدين ومهدوا * ورفعوا بنيانه وتبذلوا
 وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن * اليديع في المعاني
 والبيان * فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة انظار المتقدمين *
 ودقائق هي نتيجة افكار المتأخرين * مما تلاعن طرف الاطناب والابحار
 لا يحا عليه ضايل السحر ودلائل الابعاز * قداني فيه مؤلفه بالعجب العجيب
 ودعى فيه قصى الاجادة فكان هو المجاب * وراض مصعب النظر
 حتى انقاد جاعها * واشتد في شوارذ الفكر حتى قرب نازحها *
 وابدى في تأليفه وترتيبه ما حقه ان يبالغ في استحسانه * وكشكر
 نجات خاطر ونفثات لسانه * فانه نفع الله تعالى بعلومه * قدالبه
 الله تعالى حلل الولاية قفيا عليه ظلها الظليل * وتفتحت له ينابيع النقي *
 فكان خاطره سطر المسيل * قلح زناد الهمة في جمعه حتى وري قدحه *
 ورفق في ذلك بحر التوفيق حتى تبل صبحه * فسرت تلك البدو وتلاها
 خلال السطور * مشرقة الانوار * كما شفة عن سرورية مؤلفه في
 البلاد المصرية وسائر الاقطار * ان ذكر حسن الصبورة كان في وجهه
 المقبول الصبح * ما يستنطق الا فواه بالتزويد والتسبيح * سيما اذا ترقى
 ما البشر في غيرته وتفق نور الولاية بين اسرته * او كرم الطبع
 كان غارها شجرة جوده * في قلر المسعد والاعلا * اصلها ثابت وفرعها
 في السماء * مستوحها القول القائل فلوصدحت نفسك لم تزد هاهنا على
 ما فيك من كرم الطباع * او حسن الخلق فله اخلاق لو مزج بها البحر لعذب
 طعمه * ولو استمدادها الزمان ما سجار على حركته * او غفص جناح
 الرحمة والتواضع * كان جديرا بقول الغاشل *

* دنوت تواضعاً وعلوياً مجدلاً * فشأني كالتخفاض وارتفاع *
 * كذلك الشمس تبعدان ساعياً * ويدنو الضؤ منها والشعاع *
 أو سائر آلات الفضل وخصهال المجد فهو من نجدتها وأحوج جملتها وأبو
 عذرتها ومالك أزمها لا تزال موثداً بالقوة القدسية بمقتراف من
 بحار المعارف للحدسية * مرتقياً في بقاء الولاية إلى ذروة المجد
 العلية * لا يحا على صفحات وجهه لوائح السعادة الأبدية مبتدأ ثم
 ومعيد النعم * ورافع نور السلوك على علم يحيى إلى سامي مقامه بضائع
 الشافي كل مريء سحيق * وتوجه تلقاء بابها مطايا أصال طلوات من
 كل فج عميق * قاله وكتبه الفقير الحقير أحمد البركسي الشافعي غفر الله
 ذنوبه * وستر عيوبه * واختم له بخبر في عافية بلا محنة أصبت
 بتاريخ العشرين من شهر المحرم سنة اثنان وأربعين وتسماية وخمسين
 الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
 ذكر أسماء الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الخلفاء
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق * ثم عمر بن الخطاب
 ثم عثمان بن عفان * ثم علي بن أبي طالب * ثم الحسن بن علي * ثم معاوية
 ابن أبي سفيان * ثم ابنه يزيد * ثم معاوية بن أبي يزيد * ثم عبد الله
 ابن الزبير بن العوام * ثم ابن أبي العاص * ثم عبد الملك بن مروان
 ابن الحكم بن أبي العاص * ثم ابنه الوليد * ثم أخوه سليمان * ثم عمر
 ابن عبد العزيز بن مروان * ثم يزيد بن عبد الملك بن مروان بن هشام
 ابن عبد الملك * ثم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك * ثم مروان بن عبد
 شمس بن عبد مناف * وكانت أمه كندية * وأسماء الخلفاء العباسيين
 أولهم أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 ثم أبو جعفر المنصور * ثم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثم المهدي
 ابن المنصور * ثم الهادي بن المهدي * ثم هارون الرشيد بن المهدي
 ثم الأمين بن هارون الرشيد * ثم الواثق بالله بن المعتصم * ثم المتوكل
 على الله بن الفضل بن جعفر بن المعتصم * ثم المستنصر بالله بن المتوكل
 ابن المعتصم * ثم المستهدي بالله بن الواثق بن المعتصم * ثم المعتز
 على الله جعفر بن المتوكل بن المعتصم * ثم المعتضد بالله أحمد بن الموفق
 ابن أحمد طحمة بن المتوكل بن المعتصم * ثم المكتفي بالله بن علي بن المعتصم
 ابن الموفق بن المتوكل * ثم المقتر بالله * ثم المعتضد * ثم القاهر بالله
 محمد بن المعتضد * ثم الراضي بالله أحمد بن المعتضد * ثم المتقي بالله
 إبراهيم بن المقتر بن المعتصم * ثم المستنصر بالله بن المكتفي بن
 المعتضد * ثم المطيع لله الفضل بن المقتر بن المعتضد * ثم الطائع
 لله * ثم المطيع بن المقتر * ثم القادر بالله بن أسحاق بن المقتر بن
 المقتر بن أبي نصر الله عبد الله بن الأخيرة محمد القاسم بن القادر بن أسحاق بن

للمقتدر * ثم القائم بالله بن التبادر بن المقتدر * ثم المستظهر بالله احمد بن
 المقتدى بن الذخيرة محمد القاسم * ثم المسترشد بالله بن الفضل بن المستظهر
 ابن المقتدى بن الذخيرة محمد القاسم * ثم الرشيد بن المسترشد * ثم المقتفي
 يا مر الله بن المستظهر * ثم المستضي بنور الله * ثم المقتفي ثم الناصر لدين
 الله بن المستضي * ثم الظاهر بالله بن المستضي ثم المعصم بالله بن
 المستنصر بن المظاهر بن الناصر لدين الله تعالى ولحمده رب العالمين
 من كلام الامام الشافعي رضى الله عنه

* خبت نار شيبى في استعمال مفارق * واظلم ليلى اذا ضاء شهابها *
 * ايا بومة عشتت فوق هامتي * على الرغم مني بين ظار شرابها *
 * عرفت خراب العمر مني فزرتني * وما واك من كل الديار خرابها *
 * انعم عيشا بعد ما حل عارضني * طلائع شيب ليس يغني خرابها *
 * وعرة عمر الموقبل مشيبه * وقد نعت نفس توفى شباها *
 * فذبح عنك فضلات الامور فانها * حرائم على نفس التقي اكتسابها *
 * اذا اصفر لون المرء وايض شعره * فكدر من لذاته مستطابها *
 * لا تمشين في الارض مشية فاخره * فمما قليل يجتوبك تدابها *
 * واد زكاة الحاء واعلم بانها * كمثل زكاة المال ثم نهبها *
 * واحسن الى الاحرار تلك رقابهم * خير تجارات الامور اكتسابها *
 * ومن يذيق الدنيا فالى طعمتها * وسبق الى عذبتها وعدابها *
 * فلم تزعها الا غمورا وباطلا * كما لا يج في ظلم الغلاة سوابها *
 * وما هي الا جيفة مستحيلة * علمها كلاب همهن اجذابها *
 * فان قيمتها كنت سلا لاهلها * وان تجلبها نازعتك كلابها *
 * فطوق لنفس وطنت قعر بيتها * مغلقة الابواب مرجح بابها *
 * فاشده حتى بعض اصحاب التواريخ ان نار بيع الدنيا من لدن آدم
 عليه السلام حين اهبط الى الارض الى طوفان نوح عليه السلام الف
 عام ومائة عام ومن طوفان نوح الى نر من ابراهيم عليه السلام الف
 عام ومائة عام ومن نر من ابراهيم عليه السلام الى نر من موسى عليه
 السلام الف عام ومن نر من موسى عليه السلام الى نر من عيسى عليه السلام
 الف عام ومن نر من عيسى عليه السلام الى نر من محمد صلى الله عليه وسلم
 خمسمائة عام والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب * من كلام مؤلف
 هذا الكتاب العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعارف
 نقعنا الله به في الدنيا والاخرة والمسلمين اجمعين * اذا تجلى لك
 حيك * وباسطك وقت الاسحار * فاسكن وكن شاطر فثمر *
 واحذر تكن نفس الاسرار * فن فتا سر الاسياد * بين التداما
 والحضائر * طرد الى خارج محبوب * واسدلت دونه الاستار *
 واتسعدته باب سعده وصار وعام الاكدار ومن عنابه حبه

بيله سرا السرار* فدخل الحضرة محمد ونجرا بكر الأختيار* ويعرف ادا باب
الحضرة* وتستد منه الأسرار* هناك يصير سلطان وقته وينعمل له ما يختار
وتنقلب دنياء اخره* بجنة يعقل في ذى الدار* فلا يكن نائم فاضل وقت المواهب
الاستحار* وقد عي ان القسمة قد خصت الناس بالمقادير* بل قم وبادر للحضرة
وكن موافق للشطار* وان توهم الحضرة فكن خويهم* فحضرا انتق وصلى
على سيدنا محمد وعلى اله

وصحبه وسلم



امين

بسم الله الرحمن الرحيم اصل

بحمد رفيع الجلال كشف الغمة* وشكر كبير الافضال كل نعمة* اللهم
الحمد كما ينبغي حمد الا يقف عند كل حمد* وذلك الشكر شكر الا يغيبه قول
شارح ولا يفقد* وصل وسلم على ذى الشفاعة العظمى وصاحب المقام الاخر
الاسمى* المؤيد بدلائل المعجزات البالغ الحجة بالآيات البينات* وعلى اله
الرياض الزواهر* واصحابه الجورم الزواهر ابد الابدين ودهر الداهرين* وبعد
فيقول عزيق جردت به العريض الطويل فقير عفو ربه عبد حسن نوح
الطويل* لما كان كتاب قطب المعارف واما الواصلين شيخ القطر نفق
ومعدن الحقيقة سيدنا الشيخ عبد الوهاب الشافعي الفقي عن تعال المقام
فيه بالمثلث والثاني* المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة* اجمع كتاب وافضل
واعطر وروض وازهر* فقد جمع فيه جميع الطرائف* وبهالة من صحيح الحديث
بالطرائف* فلم ير انه كتاب احكت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير*
اشاراته ان لا تقبل والا الله انما ذكر منه نذير وبشير* نذرة مع سبحا
الزمان ونادرة لم تزلها العينان كيف وقد انتظم في جملة سلكه كتب الحديث
الست الفتح المزان لم يمدحه كل لسان مصداق* بهر العقول باهر
التقول والله وكيل على ما نقول* ولما كان من اعظم المنان الرواية الشريفة
في نشر مثل هذا الكتاب والاجتهاد في تحصيله وايصال النفع به للأمة المحمدية
وفق الله عز وجل لنشره واذا دعا اسرار سره قدوة عصره وسيله
الامام الامين والهام اللوذعي الشيخ حسن الخراوي فالأزال كفا
للعالي واليه كل مروج أوى بالتزام طبعة للتبيين خذقة ثمانية سبعة الميكانيكا
صلى الله عليه وسلم رهاية ففع الأمة رجاء كشف الغمة كما وفق الفقير لتفهم
مبانيه على وفق معانيه* والله يتولى الحق وهو يهدي السبيل* ولما
ازهر نجوم طبعة وتمت أفراس وضعه* ارضه بليغ عصره وشاعر
مصره الشيخ محمد السماطى فقال ولقد استعنت في المقام
راح المعارف قد بدت بالكشف* فاليها ظانها بالرشف
والى مفاتيح صرفها كن مشرعا* يا حسن من صوفي بهذا الصوف
الله اسرار* فكماء نته* لقوم دين نبينا كما لكشف